(فهرست الجزء الثاني من كتاب محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء)

صحيفه

صحيفه

هـذا الجزء الثاني من محاضرات الادباء
ومحاورات الشعراء والبلغاء لابي
القاسم حسين بن محمد
المعروف بالراغب
الاصبهاني
رحمه
الله
م
قد حلي هامش هذا الجزء بذيل ثمرات الاوراق

شاصراب

بسم الله الرحمن الرحيم

×(الحد الثاني عشر في الاخوانات)×

(حدود الاخوه) سئل بعضهم عن الاخوة فقال هي المواساة في التساكل وقال ابراهيم الموصلي قلب لاسباط الشيطان صفالي الاخوه وأوجز فقال اغصان تغرس في القلوب فتثمر على قدر العقول قيل لبعض الحكماء ما الاصدقاء قال نفس واحدة في اجساد متفرقة (الترغيب في اقتناء الاخوان) قال أمير المؤمنين رضي الله عنه عليكم باقتناء الاخوان فهم عدة في الدين والدنيا الا ترى الى قول الله عز وجل حكاية عن أهل النار في النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وقيل اغبط الناس من لا يزال رحله من صالح الاخوان موطأ وقيل المرء كثير باخيه وقيل لابزرجمهر ما أفضل ما يقتني الانسان فقال الصديق المخلص عمرو بن ابراهيم

ان السرور اذا بلغت بوصفه كنه النهاية

خل تؤانسه وذو ود الرجوع الى الكفايه

اخر

أخاك أخاك ان من لا أخا له * كساع الى الهيجا بغير سلاح

ودد احسن الذي قال ان الاخ الصالح خير لك من نفسك لان النفس أمارة بالسوء والاخ لا يأمرك الا بالخير (الحث على الاكثار منهم) محمود الوراق

سكثر من الاخوان ما اسطعت انهم . عماد اذا استنجدتهم وظهور

وما بكثير الف خل وصاحب * وان عدوا واحدا لكثير .

(تفضيل

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
وصلى الله على سيدنا محمد وآله
(يحكى) ان هارون الرشيد حج ماشيا
وان سبب ذلك ان أخاه موسى الهادي
كانت له جارية تسمى غادر وكانت من أحسن
النساء وجها وغناء فغنت يوما وهو
مع جلسائه على الشراب اذ عرض له
سهو وفكر وتغير لونه وقطع الشراب
فقال الجلساء ما شأنك يا أمير المؤمنين

(تفضيل الصديق على النسيب) قيل لعبد الله بن المقفع أصديقك احب اليك أم نسيبك فقال انما أحب النسيب اذا كان صديقا وقال الاخ نسيب الجسم والصديق نسيب الروح أبو فراس

نسيبك من ناسبت بالود قلبه * وجارك من صافيته لا المصاقب

آخر

أخو ثقة يسر بحسن حال * وان لم تدنه مني قرابه
أحب الي من الف قريب * تبيت صدورهم لي مسترابه

بعضهم الصديق الموافق خير من الشقيق المنافق بشار

يخونك ذو القربى مرارا وربما * وفى لك عند الجهد من لا تقاربه

وفي المثل رب أخ لك لم تلده أمك (اجراء الصديق مجرى الشقيق) أبو تمام

واذا رأيت صديقه وشقيقه * لم تدر أيهما ذو الارحام

رجل من خثعم

ذوو الود مني وذو القربى بمنزلة * واخوتي اسوة عندي واخواني

(مدح مصاحبة الاخيار وتجنب الاشرار) قيل صحبة الاخيار تورث الخير وصحبة الاشرار تورث الشر كالريح اذا مرت على النتن حملت نتنا واذا مرت على الطيب حملت طيبا وقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل الجليس الصالح كمثل الداري ان لا يحذك من عطره يعلقك من ريحه ومثل الجليس السوء كمثل القين ان لم يحرق ثيابك بشرره يؤذك بدخانه (الحث على مصاحبة من ينتفع به) قيل لا تصاحب الا رجلا ترجو نواله أو تخاف يده أو تستفيد من علمه أو ترجو بركة دعائه وقال أبو جعفر بن محمد عليك بصحبة من ان صحبته زانك وان خدمته صانك وان نزلت حاجة مانك أعانك وان سألته أعطاك وان تركته بداك ان رأى حسنة اظهرها أو سيئة سترها وقال بعض من سمع ذلك لابن عيينة ما أراه الا أمره ان لا يصحب أحدا فقال بلى انه أدرك الناس وهذه الاخلاق فيهم فأوصى بقدر ما عرف (كون الانسان مصاحبا شكله) قال النبي صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر امرؤ من يخالل وقال اياس قدمنا بلدكم فعرفنا خياركم من شراركم في يومين قيل له كيف قال كان معنا خيار وشرار فلحق خيارنا بخياركم وشرارنا بشراركم فالف كل شكله شاعر وكل امرئ يصبو الى من يجانس آخر فانما الناس اشكال والاف اغلب المحبة ما كان عن تشاكل بالمشاكلة دوام المواصلة شاعر

ولا يصحب الانسان الا نظيره * وان لم يكونا من قبيل ولا بلد

ومما يؤكد ذلك وان البزاة البيض لا تألف القطا آخر

لكل امرئ شكل من الناس مثله * وأكثرهم شكلا اقلهم عقلا

وقيل الشد بالفد أهون من مصاحبة الضد (اعتبار المرء باخوانه وأن من صاحب صاحبا ينسب اليه) قال شاعر

ومن يصاحب صاحبا * ينسب الى مستصحبه
وربما عر صحيحا جرب بجربه

وأخذ جماعة من اللصوص فقال أحدهم انا كنت مغنيا لهم فقيل له غن فغنى

قال قد وقع في قلبي ان جاريتي غادر تتزوجها أخي هارون بعدي فقالوا يطيل الله بقاء امير المؤمنين وكفانا فداؤه فقال لهما نزيل هذا ما في نفسي وأمر باحضار هارون وعرفه ما خطر بباله فاستعطفه وتكلم بما ينبغي ان يتكلم به في تطييب نفسه فلم يقنع بذلك وقال لابد ان تحلف لي قال أفعل وحلف له بكل يمين يحلف بها الناس من طلاق وعتاق وحج وصدقة وأشياء مؤكدة فسكن ثم قام فدخل على الجارية فاحلفها بمثل ذلك ولم يلبث الا شهرا ثم مات فلما افضت الخلافة الى هارون أرسل الى الجارية يخطبها فقالت يا سيدي كيف بايمانك وايماني فقال احلف بكل شئ حلفت به من الصدقة والعتق وغيره الا تزوجتك فتزوجها وحج ماشيا ليمينه وشغف بها اكثر من أخيه حتى كانت تنام فيضع رأسها في حجره ولا يتحرك حتى

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدي

فقيل له صدقت وأمر بقتله شاعر

يقاس المرء بالمرء * اذا ما هو ماشاه

وللناس على الناس * مقاييس وأشباه

وقيل انظر من تجانس فقل حصاة طرحت مع حصاة الا اشبهتها مسكويه

يقولون لي ان الرئيس محمدا * يؤول الى رأي كريم المناسب

فقلت دعوني قد عرفت اختياره * بطلعة منصور وخط ابن كاتب

(الحث على مصاحبة العقلاء) قيل جالس العقلاء أعداء كانوا أم اصدقاء فالعقل يقع على العقل وقيل العاقل بخشونة العيش مع العقلاء أشبه منه بلين العيش مع الجهال وقيل آخ الكريم واسترسل اليه وعليك أن تصحب العاقل وان لم يكن كريما لتنتفع بعقله واهرب كل الهرب من اللئيم الاحمق وقيل من صبر مع الاحمق فهو مثله وقد مضى في فضل العقل باب مثل هذا (صنوف الاخوان) قال لقمان الاخوان ثلاثة مخالب ومحاسب وراغب فالمخالب الذي ينال من معروفك ولا يكافئك والمحاسب الذي ينيلك بقدر ما يصيب منك والراغب الذي يرغب في مواصلتك بغير طمع وقال المأمون الاخوان ثلاثة أخ كالغذاء لا يحتاج اليه كل وقت وأخ كالدواء يحتاج اليه احيانا وأخ كالداء لا يحتاج اليه أبدا (اختبار الصديق عند الغضب) قيل اذا أردت مصافاة رجل فأغضبه فان ملك نفسه فصاحبه والا فلا تصاحبه شاعر

لا تحمدن امرأ يرضيك ظاهره * واخبر مودته في العتب والغضب

وقيل كان بين حاتم طيء وبين أوس بن حارثة الطف ما كان بين اثنين فقال النعمان لجلسائه لأفسدن ما بينهما فدخل على أوس فقال ان حاتما يزعم انه أفضل منك فقال أبيت اللعن صدق ولو كنت أنا واهلي وولدي لحاتم لوهبنا في يوم واحد وخرج فدخل على حاتم فقال له مثل ذلك فقال صدق واين أقع من اوس وله عشرة ذكور ادونهم أفضل مني فقال النعمان ما رأيت افضل منكما (اعتبار من تريد مصادقته بصديقه قبلك) قيل اذا أردت ان تعرف صاحبا كيف يكون لك فانظر كيف كان لمن قبلك فان احمدته فاستخلصه لك وان ذممته فتنكبه (الاعتبار بالعين والاعتماد على ما في القلب) قيل اعتبر ما في قلب أخيك بعينه فالعين عنوان القلب وقيل شاهد الحب والبغض اللحظ فاستنطق العيون تعلم المكنون شاعر

تقلب أحوال الفتى في أموره * تبين عما تقتضيه ضمائره

وفي لحظ عينيه وفي حركاته * دليل على ما تحتويه سرائره

اسحاق ستور الضمائر مهتوكة * اذا ما تلاحظت الاعين

وقال ابن بسام

الا ان عين المرء عنوان قلبه * تخبر عن اسراره شاء ام أبى

كشاجم وبأبي الذي في القلب الا تبينا * وكل اناء بالذي فيه يرشح

(متابعة الصديق في رشده دون غيه) استشهد ابن الفرات أيام وزارته علي بن عيسى بغير حق فلم ينصره فلما رجع كتب اليه لا تلمني على نكوصي في نصرتك بشهادة زور فانه لا بقاء لاتفاق

تنبيه فبينما هي ذات ليلة نائمة اذ انتبهت فزعة فقيل لها ما لك قالت رأيت اخاك في المنام الساعة وهو يقول

اخلفت وعدك بعدما
جاورت سكان المقابر
ونسيتني وحنثت في
ايمانك الكذب الفواجر
فظللت في اهل البلا
وغدوت في الحور الغرائر
ونكحت غادرة اخي
صدق الذي سماك غادر
لا يهنك الالف الجديد
ولا تدر عنك الدوائر
ولحقت بي قبل الصبا
ح وصرت حيث غدوت صائر

والله يا امير المؤمنين فكأنها مكتوبة في قلبي ما نسيت منها كلمة فقال الرشيد هذه اضغاث احلام فقالت كلا والله ما املك نفسي وما زالت ترتعد حتى ماتت بعد ساعة (وحكى

على نفاق ولا وفاء الذى بين واختلاق وأحرى بمن تعدى الحق [illegible] اذا رضى أن يتحرى الباطل فى مساءتك اذا غضب وقد تقدم هذا الخبر شاعر

ألم تعلمى انى اذا الالف قادنى * الى الجور لا انقاد والالف جائر

ودعا اعرابى فقال اللهم انى أعوذبك ممن لا يلتمس خالص مودتى الا بالتأتى لمواقع شهوتى (متابعته فى غيه ورشده) عروة

وخل كنت عين الرشد منه * اذا نظرت ومستمعا سميعا
أطاف بغية فنهيت عنها * وقلت له أرى امرا فظيعا
اردت رشاده جهدى فلما * أبى وعصى عصيناه جميعا

بشار وما كنت الا كالزمان فان صحا * صحوت وان ماق الزمان أموق

أحمد بن صالح انا كالمرآة التى كل وجه بمثاله

وقال رجل لصديقه ما رأيك فى كذا فقال أنا من غزية يريد انى تابع لك اشارة الى قول دريد

وهل أنا الا من غزية ان غوت * غويت وان ترشد غزية أرشد

(الحث على نصرة الصديق على جميع الاحوال) قال النبى صلى الله عليه وسلم انصر أخاك ظالما أو مظلوما وقيل حافظ على الصديق ولو على الحريق وقيل أفضل الكرم ان يكون الرجل عند النائبة اكرم وفاء وامحض صفاء ولتكن معاونتك اخاك بمهجتك عند البلاء اكثر منها عند الرخاء (مماراة الصديق والحث على تركها) قيل مع الاختلاف طمع فى الائتلاف ورب مخالفة دعت الى مخالفة ومعاسرة تحمل على المعاشرة وقيل باحياء الملاطفة تستمال القلوب العارفة وقيل استدم مودة أخيك بترك الخلاف عليه مالم تكن عليك منقصة أو غضاضة وقال يموت بن مزروع سمعت أبى يقول قرأت خمسين ألف بيت وما وقع لى مثل قوله

وما انا بالشئ الذى ليس نافعى * و يغضب منه صاحبى بقؤول

(الامر بالاغضاء على عيب الصديق) قيل ان جعفرا الصادق كان يقول لا تفتش على عيب الصديق فتبقى بلا صديق وأحسن ما قيل فى هذا المعنى قول بشار

اذا كنت فى كل الامور معاتبا * صديقك لم تلق الذى لا تعاتبه
فعش واحدا أو صل صديقك انه * مقارف أمر مرة ومجانبه
اذا أنت لم تشرب مرارا على القذى * ظمئت وأى الناس تصفو مشاربه

آخر ومن لا يغمض عينه عن صديقه * وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب
ومن يتتبع جاهدا كل عثرة * يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب

وقيل لا يجد رفيقا من لم يزر دريقا وقيل من عاتب فى كل وقت أخاه فجدير ان يمله و يقلاه وعلى عكس ذلك قال الشافعى رحمه الله ليس باخيك من احتجت الى مداراته (محافظة من يوفى بمحاسنه على مقابحه) قال لقمان اذا أردت مصاحبة رجل فانظر فان كانت محاسنه اكثر فارتبطه وقال ابن المقفع ان فى الناس طبائع أربعا فارتبط من رجحت محاسنه وقيل لبزرجمهر هل من صديق لا عيب فيه فقال الذى لا عيب فيه يجب ان لا يموت شاعر

وحيث اختبرت الناس حق اختبارهم * رجعت الى وصلى وأنت ذميم

ابن أبى حجلة فى كتابه سلوك السنن الى وصف السكن اخبرنى شمس الدين محمد بن فراج الحسينى اخبرنا شيخنا أثير الدين أبو حيان انبأنا فتح الدين بن [illegible] قال رأيت فى المنام شيخا حسن الصورة والشيبة وعليه مزدوجة وكانا نمشى [illegible] فى طريق وانا راكب دابة فعلمت انه رافقنى فقال ليس الماشى برفيق الراكب فقلت أراكب انت وامشى انا فقال المسئلة بحالها ثم افضينا فى الحديث فسألنى ما صنعتك فقلت كاتب فقال كاتب احسان أو كاتب انشا فقلت شئ من هذا وشئ من هذا فقال ما بدعى دعوى عبد الرحيم ولا عبد الحميد ثم قال هل تنظم الشعر قلت نعم قال أنشدنى وكنت قد عملت قصيدا جاريا وكنت استجيده فانشدته الى ان بلغت قولى
تركوا ماء النيل ماء سلسلا

ونحوه وترجعني اليك وان نأت بي * ديار عنك تجربة الرجال

(الاغضاء على اساءة الصديق المحسن) قال ابن المقفع وقد بلغه عن رجل شيء يكرهه ينبغي للرجل أن يكذب سوء الظن بصديقه ليكون ذا ود صحيح وقلب مستريح منصور التيمي

اذا ما الصديق أساء مرة * وقد كان من قبلها مجملا

حفظت المقدم من فعله * ولم يفسد الآخر الاولا

وقيل احتمل لاخيك ثلاثة الغضب والدالة والنفرة وقيل من صحت مودته احتملت جفوته (حمد المعاتبة بين الاخوان وذمها) قيل ترك المعاتبة دليل على قلة الاكتراث بالصديق المعاتبة تزيل الموجدة * أفضل المحبة ما كان بعد المعاتبة شاعر * ويبقى الود ما بقي العتاب العتاب حدائق الاحباب وقال ابن المعتز

نعاتبكم يا أم عمرو لحبكم * الا انما المقلي من لا يعاتب

ولآخر علامة كل اثنين بينهما هوى * عتابهما في كل حق وباطل

وقيل العتاب ضربان عتاب يحيي المودة وهو ما كان في نفس الود وعتاب يميتها وهو ما كان في ذنب وموجدة التي اعرابيان فذهبا يتعاتبان الى جنبيهما ثم تعاتبا فيشتد العتاب ثم حدث التجني والتجني ذريعة المخاصمة والمخاصمة أخت العداوة فانتهيا بعتابهما الى العداوة وقال العباس

ان بعض العتاب يدعو الى العتب وبؤذى به الحب الحبيبا

وقيل التجني وافد القطيعة شاعر ودع العتاب فرب شر هاج أوله العتاب * تضييع ولآخر * وبدء الصرم من علل العتاب * وقيل العتاب بذر العداوة (حقوق الاخوان) قيل أقل الناس عقلا من فرط في اكتساب الاخوان واقل منه عقلا من ظفر بأخ صدق فضيعه وقال عمر اذا رزقك الله ود امرئ مسلم فتشبث به وقيل لا يقطع الرجل أخاه الاواحد من اثنين لاخيرة بهما الملالة أولسوء الاختيار لمصادقه (الحث على المصافاة وترك المداجاة) قال سفيان لرجل لا تكونن صديق عين وعدو غيب وسئل خالد بن صفوان عما يجب للاخوان قال تجنب طريق النفاق ولا تقصر عن الاستخذاء لهم شاعر

خل النفاق لاهله * وعليك فالتمس الطريقا

واذهب بنفسك ان ترى * الا عدوا أو صديقا

وفي مدح من يحفظ أخاه بظهر الغيب قال بعضهم

موكل النفس بظهر المغيب * أقصى رفيقيه له كالقريب

المثقب العبدي

فاما ان تكون أخي بصدق * فاعرف منك غثي من سميني

والا فاطرحني واتخذني * عدوا أتقيك وتتقيني

آخر ولا تك ممن ان نأى عنه صاحب * فغاب عن العينين غاب عن القلب

(الحث على مداجاة العدو) قيل اذا صافاك عدوك رياء فتلق مصافاته باوكد مودة فانه اذا ألف ذلك اعتاده وخلصت مودته وقال ابن السماك لن لمن يجفو فقل من يصفو وقال ابن الحنفية ليس بحكيم من لم يعاشر من لم يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له فرجا ومخرجا التنوخي

ونزنموا ماء الثمار مكدرا فقال لي لاشيء فقلت لم قلت ذلك وما عيب هذا البيت فقال لو قلت صافيا لكان حسنا وكان طباقا فالان الكدر يقابله الصافي قلت له هذا احسن من أنت يرحمك الله قال أي مرة قلت لا خبر ولا مير قال ان ثم بعد ذلك اشهر رأيته في المنام على الشفاء تقدمه فسلم علي سلام من يعرفني ثم قال هل تعرف من الشعر انيشو شيئا قلت نعم قال فانشدني وكنت قد عملت قطعة شعر حال ضعفي بالبرك فانشدته اياها

لله ما اشكوه من نوبة * قد ضر منها ضيق انفاسي

ومن صداع ضعف ذرعا به * ما بين يدي منه على راسي

فقال هذا والله الشعر ثم قال اضف اليهما

فاعجب الى الداء من قد عزا * نبالك من داء افلاس

الق العدو بوجه لا قطوب به * يكاد يقطر من ماء البشاشات
فاحزم الناس من يلقى أعاديه * في جسم حقد وثوب من مودات

(وصف اخوة صادقة) مدح اعرابي صديقا فقال مجالسته غنيمة وصحبته سليمة ومؤاخاته كريمة هو كالمسك ان بعته نفق وان تركته عبق وعاتب رجل خليله فقال لو علمت أن يومي أهنأ من يومك لاخترت ان أوثرك به شاعر

وذي لطف لو كان يعلم انه * شفائي دم من جوفه لسقاني

آخر
قد تخللت مسلك الروح مني * وبذا سمي الخليل خليلا

وقيل لم يسمع باطيب واعذب من قول البحتري

وجدت نفسك من نفسي بمنزلة * هي المصافاة بين الماء والراح

وقال يصف خليلا

أخ واب لي ثم أم شفيقة * تفرق في الاحباب ماهو جامعه
سلوت به عن كل من كان قبله * واذهلني عن كل شيء هو نابعه

ولآخر
ونحن كروح بين جسمين قسما * فجسماهما جسمان والروح واحد

(متواخيان اختلف مذهباهما) قال الجاحظ لم ير أعجب حالا من الكميت والطرماح فان الكميت كان عدنانيا شيعيا يتعصب لاهل الكوفة والطرماح كان قحطانيا خارجيا يتعصب لاهل الشام وكان بينهما من المخالطة مالم يكن بين اثنين قط ولم تجر بينهما جفوة ولا قطيعة ولا اعتراض وقيل لهما كيف اتفقتما مع الخلاف بينكما فقالا اتفقنا على بغض العامة ووصفهما جعفر المصري فقال

فنحن من ود وحب كما * كان كميت والطرماح

وكان عبد الله الاباضي وهشام بن الحكم شريكين في البز وبينهما من الخلاف مالم يكن بين اثنين كان الاباضي يزعم ان عليا لم يزل مستسرا بالكفر حتى أظهره يوم التحكيم وهشام يثبت الامامة لعلي رضي الله عنه قال هشام ماخالفني الا مرة اشترينا جارية فقلت اجعلها لي فقال انت عندي كافر وهذا فرج ولا احب ان أبيحه لك العباس بن الاحنف وهو مما يتمثل به ههنا

زاوج حيتانها الضباب بها * فهذه كنة وذا ختن

(اصطحاب نذلين) في المثل وافق شن طبقه وافقه فاعتنقه شاعر

* كانس الخنافس بالعقرب * ولاين الحسن

كلاكما بالمجد مستهتر * وبابتناء المجد مفتون
وفرق ما بينكما واحد * انت رقيع وهو مأفون
وانت لوطي على ظنه * وذاك الاجماع مأبون

(استبقاء الاخوان بالاغضاء عليهم) قيل اذا سرك ان يثبت لك الصديق فليكن لك عليه الفضل شاعر

اذا أنت لم تفضل على ذي مودة * وكنت واياه بمنزلة سوا
فذاك ذاعتب سليه وانما * يعاقب بالذنب المثيب على الرضى

(وحكى في مرآة الزمان وغيرها في ترجمة شمس الدين توران شاه بن أيوب أخي السلطان صلاح الدين) قال محمد بن علي الحكيم الأديب رأيت شمس الدولة بعد موته هدحته بأبيات فكفنه ورمى به إلي وقال

لا تستقبلن معروفا سمعت به * ميتا فأمسيت منه عاري البدن
ولا تقابلن جودا شانه بخل * من بعد بذلي ملك الشام واليمن
إني خرجت من الدنيا وليس معي * من كل ما ملكت كفي سوى الكفن

(حكي) أنه كان ببغداد شخص يعرف بأبي القاسم الطنبوري صاحب نوادر وحكايات وله مداس له مدة سنين كلما انقطع منه موضع جعل عليه رقعة إلى أن صار في غاية الثقل وصار يضرب به المثل فيقال أثقل من مداس أبي القاسم الطنبوري فاتفق أنه دخل سوق

(الحث على مشاركة الصديق فى سرائه دون ضرائه) قالت امرأة يحيى بن طلحة له اما ترى اصحابك اذا أيسرت لزموك واذا أعسرت تركوك فقال هذا من كرمهم يأتوننا فى حال قوتنا على الاحسان اليهم ويتركوننا فى الضعف عنهم

يعرف الابعدان أثرى ولا * يعرف الاقربان يفتقر

ولآخر أبرمالك قاصرفقره * على نفسه ومشتهر غناه

وقيل فلان يتحسى المر ويسقى اخوانه العذب (الحث على مشاركة الصديق فى ذات اليد) رأى بعض الحكماء رجلين لا يفترقان فسأل عنهما فقيل هما صديقان فقال ما بال أحدهما غنى والآخر فقير وقيل لا خير فى صحبة من لا يرى لك مثل ما يرى لنفسه وقال شقيق بن ادخل أحدكم يده فى كم أخيه فيأخذ حاجته قالوا لا قال فلستم اذا بأخوان (الحث على ان تشاركه فى السراء من يشاركك فى الضراء) قال أكثم بن صيفى حق من شاركك النعم ان تشاركه فى المكاره

أبو تمام ان الكرام اذا ما ايسروا ذكروا * من كان يألفهم فى المنزل الخشن

وقال جعفر البرمكى

قل للوزير أدام الله دولته * اذكر منادمتي والخبز خشكار

اذ ليس بالباب برذون لنوبتكم * ولا غلام ولا بالباب طيار

آخر شركاؤك فى مر الزمان فكن لنا * اذا الحلو منه در غير شريك

(ذم من أعرض عنك فى حال يساره)

صبغت أمية فى الدماء رماحنا * وطوت أمية دوننا دنياها

آخر رأيتك لما نلت مالا وعضنا * زمان نرى فى حد انيابه شغبا

جعلت لنا ذنبا لتمنع نائلا * فامسك ولا تجعل غناك لنا ذنبا

محمود وكنت أخى ايام عودك يابس * فلما اكتسى واخضر صرت مع الدهر

ولآخر لبتاع ودى وهو ذو عسرة * حتى اذا نال الغنى باعه

وكتب المعروف بالزغل الى بعض السلاطين

رآنى بعين النقص ان صار ذا غنى * واغفل قبل اليوم نقص يديه

وما نال الاحظه غير أنه * توهم ان الرزق صار اليه

فكله الى مر الليالى وصرفها * ستأتى على ماعنده وعليه

آخر صديقك من يرعاك عند شديدة * فكل تراه فى الرخاء مراعيا

آخر فلا يغرنك اخوان تعدهم * أنت العدو لمن كلفته حاجه

(ذم من تكبر على اصدقائه لغناه وسلطانه) صالح بن عبد القدوس

تاه على اخوانه كلهم * فصار لا يطرف من كبره

اعاده الله الى حاله * فانه يصلح فى فقره

الخوارزمى وصلتك بالسلطان حتى اذا اعتلى * مكانك واستمكنت لم تملك الحقدا

كمقتدح نارا بزند لحاجة * فلما تلظت ناره أحرق الزندا

(تغير الاخوان فى حال العلاء) قال زياد اذا كان لك صديق فولى ولاية وبقى لك واحدا من عشرة

الزجاج فقال له عطار يا أبا القاسم قد وصل تاجر من حلب ومعه حمل زجاج مذهب قد كسد فاشتر منه وأنا أبيعه لك بعد مدة بمكسب المثل مثلين فابتاعه بستين دينارا ثم دخل سوق العطارين فقال عطار آخر قد ورد تاجر من نصيبين بماء ورد فى غاية الحسن وأرخص ابتعه منه وأنا أبيعه لك بفائدة كثيرة فابتاعه بستين دينارا أخرى ثم جعله فى الزجاج المذهب ووضعه على رف فى صدر البيت ثم دخل الحمام فقال له بعض أصدقائه يا أبا القاسم أشتهى أن تغير مداسك فانه فى غاية الوحاشة وانت ذو مال فقال السمع والطاعة ولما خرج من الحمام ولبس ثيابه وجد الى جانب مداسه مداسا جديدا فلبسه ومضى الى بيته وكان القاضى دخل الحمام يغتسل ففقد مداسه فقال الذى لبس مداسى ماترك

فليس بصديق سوء وقال بعضهم اذا كان للشانح صافى الود فلا تمن له منزلة فى ذلك تغيرله عن الوداد شاعر

وكل امارة الا قليلا * مغيرة الصديق عن الصديق

آخر اذا ما اردت ودادامرئ * فلا تدعون له بارتقاء

(نهى من بلغ صديقه منزلة من التدلل عليه) منصور

اذا رايت امرأ فى حال عسرته * صافى المودة مافى وده وغل

فلا تمن لها لا يسر بها * فانه بانتقال الدهر ينتقل

قيل لا تنظر الى صديقك اذا بلغ منزلة بعينك التى نظرت اليه بها قبل واذا جعلك ابا فاتخذه ربا وقيل ذو الحرمة ملوم على الافراط فى الدالة كما ان المحترم له ملوم على تناسى المودة والحرمة وقال ابو عباد يوما لابى بكر المقرى ابالله والدالة فى شيره كانها فنحن بالليل اخوان وبالنهار ذوو سلطان فرط الادلال يدعو الى الملال (مدح من لم يتغير لمنزلة نالها)

فتى زاده السلطان فى الحمد رغبة * اذا غير السلطان كل خليل

الموسوى وغيرى اذا ما طار خلف صحبه * دوين المعالى واقعين وحلقا

ولما بشر هشام بالخلافة سجد من حوله شكرا لذلك غير الابرش الكلبى فقال له هشام ما منعك ان تسجد معى قال انى معك ليلا ونهارا وغدا ترقى الى السماء فتنكرنى قال بل اصعدبك فقال اما الآن فانى اسجد عشرين سجدة (مدح من نزه اخوانه عن استخدامهم فى سلطانه) كان هشام يعتم فقام اليه الابرش ليسوى عمامته فقال مه فانا لا نتخذ الاخوان خولا وقام عمر ابن عبد العزيز رضى الله عنه بنفسه فاصلح سراجه فقال واحد من جلسائه الا امرتنى فكنت اكفيك قال ليس من المروءة ان يستخدم الرجل جليسه (الحث على خدمة الاخوان ومدح ذلك) قال النبى صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادمهم وفى المثل اذا عزاخوك فهن ابن المعتز

اذا انت رافقت الرجال فكن فتى * كانك مملوك لكل رفيق

وكن مثل طعم الماء غضا وباردا * على الكبد الحرا لكل صديق

آخر كانه عبد لاخوانه * وليس فيه خلق العبد

ونحوه * وعبد للصحابة غير عبد * (النهى عن ذلك) قال بعضهم ان لكل قوم كلبا فلا تكن كلب اخوانك عبد الله بن معاوية

لا تهينن للصديق مكرمة * نفسك حتى تعدمن خوله

يحمل اثقاله عليك كما * يحمل اثقاله على جمله

(احتمال اذى الصديق ما لم يكن فيه هوان) صالح

ارضى عن المرء يصفينى مودته * وليس شئ من البغضاء يرضينى

آخر ساصبر عن رفيقى ان جفانى * على كل الاذى الا الهوان

جحظة تذلل لمن ان تذللت له * يرى ذاك للفضل لا للبله

وجانب صداقة من لا يزال * على الاصدقاء يرى الفضل له

(كون الناس اصدقاء ذى المال) قيل لبعض الفضلاء كم لك من صديق قال لا اعلم لان الدنيا

عوضه شيئا فوجدوا مداس ابى القاسم فانه معروف فكبسوا بيته فوجدوا مداس القاضى عنده فاخذ منه وضرب ابو القاسم وحبس وغرم جملة مال حتى خرج من الحبس فاخذ المداس والقاه فى الدجلة فغاص فى الماء فرمى بعض الصيادين شبكه فطلع فيها المداس فقال هذا مداس ابى القاسم والظاهر انه سقط منه فحمله الى بيت ابى القاسم فلم يجده فرماه من الطاق الى بيته فسقط على الرف الذى عليه الزجاج فلما رأى ابو القاسم ذلك لطم على وجهه وصاح واوفقراه افقرنى هذا المداس ثم قام يحفر له فى الليل حفرة فسمع الجيران حس الحفرة فظنوا انه نقب فشكوه الى الوالى فارسل اليه من اعتقله وقال له تنقب على الناس حائطهم استجنوه ففعلوا فلم يخرج من السجن الى ان

مقبلة علي والاموال موجودة لدي واني اعرف ذلك لو ولت الدنيا لم تسمع الى قول طريح

النـاس اعداء لكل مدقع * صفر اليدين واخوة للمكثر

ولما نكب علي بن عيسى لم يطر بناحيته احد فلما ردت اليه الوزارة رأى الناس حوله فانشد

ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها * فكيفما انقلبت يوما بها انقلبوا

وقال عبد الملك لاصحابه ايكم يصف لي عامة الناس فقال الوليد ابنه اخوان طمع واعداؤهم وقيل اذا احتاج اليك عدوك أحب بقاءك واذا استغنى عنك وليك هان عليه موتك الاخوان عند الجفان كثير وعند الحقائق قليل (ذم المودة التي يجلبها الطمع) كل مودة يعقدها الطمع حلها اليأس وقيل اياك ومن مودته لك لحاجة ابراهيم بن العباس

وكنت اخي كالدهر حتى اذا نبا * نبوت فلما عاد عدت مع الدهر

فلا يوم اقبال عددتك طائلا * ولا يوم ادبار عددتك من امري

(حمد الغيرة على الاخوان) سأل الرشيد رجلا عن بني أمية فقال كانوا يتغايرون على الاخوان تغايرهم على النسوان وقيل لتكن غيرتك على صديقك كغيرتك على صديقتك وقال شاعر

وكن عالما أني اغار على أخي * وخلي كما اني اغار على عرسي

وفر على الحظ منك فانني * خصصتك بي نفذ المرء من نفسي

(ذم من يصاحب من اصدقاء اعدائك) في كتاب الهند من علامة الصديق ان يكون لصديقه صديقا ولعدوه عدوا شاعر

تؤاخي عدوي ثم تزعم انني * صديقك ان الرأي منك لعازب

وقيل ليس من المروءة ان تحب ما يبغضه حبيبك وقيل لا يحبك من يحب عدوك وقال ابو بن جعفر للمأمون انا اودك مودة حرة وابغض اعداءك بغضة مرة فقال انت نقول فتحسن وتحضر فتزين وتغيب فتؤمن السرى

وليس يكون المرء سلم صديقه * اذا لم يكن حرب العدو المخالف

(حمد من يصاحب منهم اعداءك) قال ابن المقفع اذا رأيت صديقك مع عدوك فلا يوحشنك ذلك فانما هو احد رجلين اذا كان من اخوان الثقة فانفع مواطنه قربه من عدوك شر يكفه وعورة يسترها وغائبة يطلع عليها وان كان غير ثقة فهو أولى به فهبه له (مدح رفض الحشمة بين الاصدقاء) قال علي رضي الله تعالى عنه شر الاخوان من يحتشم منه ويتكلف له قال العرجي الصوفي اذا صح الود سقطت شروط الادب وقال الحسن بن وهب اعلم ان المودة لا تتم ما دامت الحشمة عليهم مسلطة وزل بعضهم اسقط عن نفسي نصف همي لدنيا معشرة من لا احتشمه وقال الجنيد رضي الله عنه لا تصحب من تحتاج ان تكتمه ما يعرف الله منك (ذم فرط الانبساط) قيل صن الاسترسال منك حتى تجد له مستحقا واجعل انسك آخر ما تبذل من ودك وقال جعفر بن محمد اياك وسقطة الاسترسال فانها لا تستقال في كتاب كليلة ودمنة بعض المقاربة حزم وكل المقاربة عجز كالخشبة المنصوبة في الشمس تمال فيزيد ظلها وتفرط في الامالة فينقص ظلها وقال اكثم الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة والانبساط اليهم مجلبة لقرناء السوء اخذه الحربي فقال

اذا ما عممت الناس بالانس لم تزل * لصاحب سوء مستفيدا وكاسبا

فان

غرم جملة مال فاخذ المداس ورماه في مستراح الخان فسد قصبة المستراح وفاض فكشف الصناع ذلك حتى وقفوا على موضع السد فوجدوا مداس أبي القاسم فحملوه الى الوالي وحكوا له ما وقع فسلخ المصروف جملة فقال ما بقيت افارق هذا المداس وغسله وجعله على السطح حتى يجف فرآه كلب فظنه رمة فحمله وعبر به الى سطح آخر فسقط على امرأة حامل فانزعجت واسقطت ولدا ذكرا فنظروا ما السبب فاذا مداس ابي القاسم فرفع الى الحاكم فقال تجب عليه غرة فابتاع ام غلام وخرج وقد افتقر ولم يبق معه شيء فاخذ المداس وجاء به الى القاضي وحكى له جميع ما اتفق له فيه وقال اشتهي ان يكتب مولانا القاضي بيني وبين هذا المداس مبارأة بانه ليس مني واست منه واني بريء منه ومما

فان تقصهم أرموك عن ظهر بغضة * فكن خلطا ان شئت او كن مجانبا
ولا تتبذعنهم ولا تدن منهم * ولكن امرا بين ذالك مقاربا

وقال اذا اقبل عليك مقبل بوده فسرك ان لا يدبر عنك فلا تكثر الاقبال عليه فالانسان من شأنه التباعد عمن قرب منه والدنو ممن يتباعد منه (مباسطة الكرام والانقباض عن اللئام)

ومالي وجه في اللئام ولا يد * ولكن وجهي في الكرام عريض
اهش اذا لاقيتهم وكانني * اذا انا لاقيت اللئام مريض

وقال ابن كناسة في انقباض وحشمة فاذا * ابصرت اهل الوقار والكرم
ارسلت نفسي على سجيتها * وقلت ماقلت غير محتشم

(النهي عن فرط المودة والعداوة) قيل من احببت فلا تأمنه ومن ابغضت فلا تهجره وقيل سالط الناس وزايلهم وقال امير المؤمنين عمر رضي الله عنه لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا زياد بن زيد

وان امرأ قد جرب الدهر لم يخف * تقلب عصريه لغير لبيب
فلا تيأسن الدهر من حب كاشح * ولا تأمنن الدهر صرم حبيب

آخر فهونك في حب وبغض فربما * بدا جانب من صاحب بعد جانب

(ذم الاستكثار من الاصدقاء) قيل اكثر الاخوان عندك كالنار قليلها متاع وكثيرها بوار وقال الفضيل من سخافة عقل المرء كثرة معارفه وقال حفص بن حميد من لم ينقص كل يوم صديقا لا يفلح ابدا

عدوك من صديقك مستفاد * فلا تستكثرن من الصحاب
فان الداء اكثر ماتراه * يكون من الطعام او الشراب

(اعواز صديق صادق) قال الفضيل لسفيان رحمهما الله دلني على صديق اركن اليه اذا غبت وآمن معه اذا حضرت فقال تلك ضالة لا توجد وقيل لرجل من ابعد الناس سفرا فقال من كان سفره في طلب اخ صالح وسمع المأمون ابا العتاهية ينشد

واني لمحتاج الى ظل صاحب * يروق ويصفو ان كدرت عليه

فقال خذ مني الخلافة واعطني هذا الصاحب وقيل لفيلسوف ما الصديق فقال اسم على غير معنى ابو فراس

نعم دعت الدنيا الى الغدر دعوة * اجاب اليها عالم وجهول
فيا حسرتي من لي بخل موافق * اقول بشجوي مرة ويقول

الصابي ايا رب كل الناس اولاد علة * اما تعلط الدنيا لنا بصديق
وجوه بها من مضمر الغل شاهد * ذوات اديم في النفاق صفيق

(التخويف من دغل الاخوان) قال اعرابي اللهم اكفني بوائق الثقات والاغترار بظاهر المودات وقال آخر اللهم احفظني من الصديق فقيل كيف قال لاني متحرز من العدو علي بن عيسى

احذر عدوك مرة * واحذر صديقك الف مره
فلربما انقلب الصديق فكان اعلم بالمضره

فعله ثواخذبه ويلزمه فقد افترق
فقعد القاضي ووصله بشيء ومضى
(هذه قصيدة ليزيد بن معاوية) اه
وهي عزيزة الوجود

وسرب كعين الديك ميل الى الصبا
روائع بالمعادي سود المدامع
سمعن غناء بعد ما نمن نومة
من الليل فيما بين فوق المضاجع
ايا دهر هل شرخ الشبيبة راجع
مع الخفرات البيض ام غير راجع
تمنت بزور من خيال يعشه
وكنت بوصل منهم غير قانع
اذا رمت من ليلى على البعد نظرة
لتطفي جوى بين الحشا والاضالع
تقول رجال الحي تطمع ان ترى
بعينيك ليلى مت بداء المطامع
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها
سواها وما طهرتها بالمدامع
واجلك بالليلى عن العين انما
اراك بقلب خاضع لك خاشع

وقيل احذر من تأمنه فودائع الناس لا تضيع الا عند الثقات وقيل قل من يؤذيك الا من تعرفه (ذم من يستعد حين الصداقة للعداوة) ذم العباس رجلا فقال هو يترصد فى صداقته ما يتوثب به فى عداوته شاعر

احذر أخوة كل من * شاب المرارة بالحلاوه
يحصى الذنوب عليك أيام الصداقة للعداوه

(قلة نفع مودة مكرهة)

فلا خير فى ود امرئ متكاره * عليك ولا فى صاحب لا توافقه

وقال آخر

الا ان خير الود ود تطوعت * به النفس لا ود أتى وهو متعب

(ذم من يضمر عداوة ويظهر صداقة) قال بعضهم تظن فلانا يضحك لك وهو يضحك منك فان لم تتخذه عدوّا فى علانيتك فلا تجعله صديقا فى سريرتك وقيل من عاشر الاخوان بالمكر كافؤه بالغدر يزيد الحكمى

لسانك لى ارى وقلبك علقم * وشرك مبسوط وخيرك متلوى

آخر

زعمت صديقى طاب مرئى ومسمعا * صدقت ولكن المغيب معيب

آخر

اذا أنت فتشت القلوب وجدتها * قلوب اعادى فى جسوم اصادق

(تأسف من تكدر وده بعد الصفاء)

أخ كنت آوى منه عند ادكاره * الى ظل آباء من العز شامخ
سعت نوب الايام بينى وبينه * فاقلعن منا عن عدوّ وصارخ

وقال اعرابى يا حسرتى فقد صفرت من فلان عياب ودى بعد امتلائها واكفهرت وجوه كانت بمائها فادبر ما كان مقبلا واقبل ما كان مدبرا (ذم من يتجنى على صديقه طلبا للصرمه)

ان الملول اذا اراد قطيعة * مل الوصال وقال كان وكانا

آخر

زمانى كله غضب وعتب * وانت على والايام الب

وقال ابن المقفع ينبغى للعاقل ان يكذب سوء الظن بصديقه ليكون ذا ود صحيح وقلب مستريح وقال ابن سيرين اذا بلغك عن صديقك ما تكرهه فالتمس له عذرا فان لم تجد فقل * لعل له عذرا وأنت تلوم * (معاتبة من اساء الظن بصديقه) قيل لرجل ما ظنك باخيك قال ظنى بنفسى المتنبى

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه * وصدق ما يعتاده من توهم
وعادى محبيه بقول عداته * فاصبح فى داج من الشك مظلم

وله

ومن يك ذا فم مر مريض * يجد مرا به الماء الزلالا

الموسوى

من ساء ظنا بما يهواه فارقه * وحرضته على ابعاده التهم

(معاتبة من سلا عن صديقه)

مالى جفيت وكنت لا اجفى * ودلائل الهجران لا تخفى
واراك تشربنى فتمزجنى * ولقد عهدتك شاربى صرفا

من كف عنك اذاه فهو صديق صدق خير مافى اللئيم ان يكف ضرره المتنبى

انا لفى زمن ترك القبيح به * من اكثر الناس احسان واجمال

وماسر ليلى ماجنيت بذائع
وماعهد ليلى ان تباعت بضائع

(من غريب ما يحكى) ان عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن ابى سفيان والدة يزيد ابن عبد الملك بن مروان حرمت على اثنى عشر من الخلفاء من بنى امية معاوية جدها ويزيد ابوها ومروان ابن زوجها والوليد وسليمان وهشام بنو عبد الملك اولاد زوجها والوليد ابن يزيد ابن ابنها ويزيد بن الوليد ابن ابن زوجها وابراهيم بن مروان ابن ابن زوجها ايضا ويزيد بن الوليد ابن زوجها ومعاوية بن يزيد بن عبد الملك ابنها وزوجها عبد الملك ابن مروان ولم يتفق ذلك لامرأة غيرها انتهى (وجد بخط قاضى القضاة شهاب الدين أحمد بن حجر حافظ العصر) قال وجد بخط الشيخ شهاب الدين أحمد بن يحيى بن ابى حجلة التلمسانى قال انشدنى القاضى

آخر لى صديق لديه نصح وود * غيران الدماغ فيه ترمه
فاذا ما سعى ليدفع عنى * فى الملمات صارعون الملمه
ليته كف خيره واذاه * ورعى لى بذاك حقا وحرمه
وقال آخر قد جناها اخ على كريم * وعلى اهلها براقش تجنى
(ذم من يعادى أصدقاءه) السرى الكندى
رايتك تبرى للصديق نوافذا * عدوك من اوصابها الدهر آمن
آخر لنا اخ يطلب غير ثاره * يطوى العدا وينتحى لجاره
* والكلب لا ينبح من فى داره *
(تفضيل صداقة من قدم اخاؤه) قال معاوية لكاتب له عليك بصاحبك الاقدم فانك تجده على مودة واحدة وان قدم العهد وبعدت الدار واياك وكل مستحدث فانه يجرى مع كل ريح وقيل لا تستبدلن بأخ لك قديم أخا مستفادا ما استقام لك شاعر
كيف يبقى لك الجديد من النا * س اذا كنت تطرح الخلقانا
أبو الشيص
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا للحبيب الاول
كم منزل فى الارض يألفه الفتى * وحنينه أبدا لاول منزل
(عكس ذلك) قيل عليك بمستطرف الاخوان تستفيد منهم مستطرف الاحسان وتأمن منهم بوائق الشقاق
فللعين ملهى فى التلاد ولم يقد * هوى النفس شئ كاقتياد الظرائف
ولهذا الباب وما تقدم نظير فى حد الغزل (العتب على المتلون وذمه) مودته متنقلة كتنقل الافياء واخوته متلونة كتلون الحرباء صالح
قل للذى لست أدرى من تلونه * أناصح أم على غش يداجينى
تغتابنى عند أقوام وتمدحنى * فى آخرين وكل منك يأتينى
وقال آخر أخ لى كايام الحياة اخاؤه * تلون الوانا على خطوبها
اذا عبت منه عيبة فتركته * دعتنى اليه خلة لا أعيبها
وكتب عبد الله بن معاوية قد عاقنى الشك فى أمرك عن عزيمة الرأى فيك فانك ابتدأتنى بلطف من غير خبرة واعقبتنى بجفاء من غير ذنب فاطمعنى أولك فى اخائك وأيأسنى آخرك من وفائك فسبحان من لو شاء كشف الغطاء فاتفقنا على ائتلاف أو افترقنا على اختلاف وقيل لان ابتلى بمائة جوح لجوج أحب الى من أن ابتلى بمتلون ابراهيم بن العباس
يا أخا لم أر فى الناس خلا * مثله أسرع هجرا ووصلا
كنت لى فى صدر يومى صديقا * فعلى عهدك أمسيت أم لا
وقال بعضهم لمغنية مرحبا ثم مرحبا * بحبيب تغضبا
فاجابته أنت كالريح لا تدو * م جنوبا ولا صبا
(عتب من ترعاه وهو يجفوك)

فخر الدين عبد الوهاب المصرى انعم
فى الاهرام سنة خمس وخمسين وسبعمائة
وأجاد
اما بنى الاهرام كم من واعظ
صدع القلوب ولم يفه بلسانه
اذكرتنى قولا تقادم عهده
أين الذى الهرمان من بنيانه
هن الجبال الشامخات تكاد أن
تمتد فوق الافق عن كيوانه
وكان كسرى جالس فى سفحها
لاجل مجلسه على ايوانه
ثبتت على حر الزمان وبرده
مددا ولم تأسف على حدثانه
والشمس فى احراقها والريح عند
هبوبها والسيل فى جريانه
هل عابد قد خصها بعبادة
فبانى الاهرام من اوثانه
أو قائد يقضى برجعة نفسه
من بعد فرقته الى جثمانه
فاختارها للكنوز وجسمه

وأعجب من جفائك لي وصبري * على طول ارتفاعك وانخفاضي
سروري أن تدوم لك الليالي * بما تهوى كأني عنك راضي

(الحث على مصارمة من تبغضه) قال رجل لآخر لي أخ اذا كلمته آذاني واثمت واذا كرهته اراحني وسلمت فانشده

وفي البعد مسلاة وفي الصرم راحة * وفي الناس ابدال سواه كثير

آخر
ودما لا تشتهيه النفس تعجيل الفراق

(المسرة بفراق من لا تحبه) منصور الفقيه

ومستوجب شكري باعراضه عني * أجل يد عندي له بعده عني
تلافى بهجري بعض ما كان جره * علي بوصلي قبل اعراضه عني

واعتذر رجل الى آخر بتأخره عنه فقال ما رأيت احسانا يعتذر منه سوى هذا وقال اسحاق الموصلي ذكرت للعباس العلوي رجلا فقال دعني أتذوق طعم فراقه فهو والله لا تشجى له النفس ولا يدمى لفراقه الجفن شاعر

كلانا غني عن أخيه حياته * ونحن اذا متنا أشد تغانيا

(الحث على مصارمة من رث حبل وده) في المثل خل سبيل من وهى سقاؤه وقيل لا تصحب من لا يرى لك في الود مثل ما ترى له وقيل شغل المرء بمشتغل عنه مسقطة من العيون واقباله على معرض عنه معرضة به لسوء الظنون وقيل جد عالم أعطى الرغبة من أعطاه الزهادة وما ادري أيهما الام شاعر

من لم يردك فلا ترده * هبه كمن لم تستفده

البحتري

شرق وغرب تجد من معرض عوضا * فالارض من تربة والناس من رجل

وقال آخر
اذا لم يزل صاحب يلتوي * فمنطع قرابته أروج

آخر
أرى الغبن كل الغبن وصلي صارما * وان كان ذا فضل ويرى جافيا

آخر
ورب محبوب ترفت بلونه * فلفظته قبل التطعم عاجلا

(المجاملة في اعراض من رام صرم حبالك) يستحسن في ذلك قول الاقرع بن حابس

أصد صدود امرئ مجمل * اذا حال ذو الود عن حاله
ولست بمستعتب صاحبا * اذا جعل الهجر من باله
ولكنني قاطع حبله * وذلك فعلي بامثاله
وما ان أدل بحق له * عرفت له حق ادلاله
واني على كل حال له * من ادبار ودوا قباله
لراض لاحسن ما بيننا * بحفظ الاخاء واجلاله

(فضل ايثار الوحدة والحث عليه) قال النبي صلى الله عليه وسلم أحب العباد الى الله الاتقياء الاخفياء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا شهدوا لم يقربوا أولئك أئمة الهدى ومصابيح الظلم وقال مالك بن دينار لراهب عظني فقال ان استطعت أن تجعل بينك وبين الناس سورا من حديد

فافعل

قبر البأس من أذى طوفانه
أو انها الساثرات مراصد
يختار راصدها أعز مكانه
أو انها وضعت بيوت كواكب
أحكام فرس الدهر أو يونانه
أو انهم نقشوا على حيطانها
علما بحار الفكر في بنيانه
في قلب راثيها العلم نقشها
فكر يعض عليه طرف بنانه

(يحكى) ان القاضي أبا الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني كان يمر على الناس ولا يسلم عليهم فلامه بعض أصحابه في ذلك فقال

يقولون لي فيك انقباض وانما
رأوا رجلا عن موقف الذل احجما
أرى الناس من داناهم هان عندهم
ومن أكرمته عزة النفس أكرما
وإني اذا ما فاتني الامر لم أكن
أقلب كفي إثره متندما

فافعل وقيل لسقراط الاتشاهـد الملوك فقـال وجدت الانفراد بالخلوة أجمع لدواعى السلوة وقيل لآخر ماتجد فى الخلوة قال الراحة من مداراة الناس والسلامة من شرهم

وقالوا القـاء الناس أنس وراحة * ولو كنت أرضى الناس ماعشت خاليا

وقيل العزلة توفر العرض وتستر الفاقة وترفع ثقل المكافأة وقال مااحتنك أحد قط الا أحب الخلوة وقيل توحد ما أمكنك فمن وطئته الاعين وطئته الارجل وقال حكيم العاقل مستوحش من زمانه منفرد عن اخوانه وقيل استوحش من الناس كما تستوحش من السبع وقال الجنيد دخلت على السرى فقلت أوصنى فقال لاتكن مصاحبا للاشرار ولا تشتغل عن الله بمجالسة الاخيـار وقيـل لذى النون رحمه الله متى أقوى على عزلة الاخيار فقـال اذا قويت على عزلة النفس قيل ومتى يصح الزهد قال اذا كنت زاهدا فى نفسك هاربا من جميع مايشغلك (من أنس فى الخلوة بالعبادة والقراءة) قال حاتم الاصم الزم بيتك فاذا أردت الصاحب فالله يكفيك وان أردت الرفيق فرفيقاك رقيباك وان أردت أنيسا فالقرآن يؤنسك وذكر الموت يعظك

تركت الانس بالانس * فـمافى الانس من أنس
وأقبلت عـلى القرآ * ن درسـا أيما درس
عسى يؤنسـنى ذاك * اذا استوحشت فى رمسى

(ذم الخلوة والوحدة) قيل أجهل الناس من استأنس بالوحدة واستكثر من الخلوة وقيل اياكم والعزلة فان فى ملاقاة الناس معتبرا نافعا ومتعظا واسعا فان البيت رمس مالزمته

وحـدة الانسان خير * من جليس السوء عنده
وجليس الخـير خير * من جلوس المرء وحده

وفى الحديث المؤمن الذى يخـالط الناس ويصبر على أذاهم أفضـل من المؤمن الذى لايخالط الناس (الشكوى من ذهاب النـاس) دخل عبيد بن شبرمة على معاوية وقد أتت عليه مائتان وعشرون سـنة فقال له ياعبيد ماشهدت من الزمان وماأدركت فقال أدركت الناس يقولون ذهب النـاس ذهب الناس فلامرتع ولامفزع وقيل مابقى من الناس الا كلب نابح أوحمار رامح أوأخ فاضح وكانت عائشة تنشد قول لبيد

ذهب الذين يعاش فى أكنافهم * وبقيت فى خلف كجلد الاجرب

فقال ابن عباس لئن شكت فى زمانها فقد شكت قوم عاد فى زمانهم اذ قد وجدوا فى خزائنهم سهما مكتوبا عليه

بلاد بها كنا ونحن نحبها * اذ الناس ناس والبلاد بلاد

قال أبو الدرداء كان الناس ورقا لاشوك فيه فقد صاروا شوكا لاورق فيه ان نافرتهم نفروك وان تركتهم ماتركوك وقال عدى بن حاتم لمعاوية معروفك الذى نعده اليوم منكرا معروف زمان لم يأت وعن أبى صالح فى قول الله تعالى ويذهب بطريقتكم المثلى أى بسراة الناس شاعر

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم * والمنكرون لكل أمر منكر
وبقيت فى خلف يزين بعضهم * بعضا ليدفع معور عن معور

قال بعضهم كان الله تعالى ماعنى بقوله ماترى فى خلق الرحمن من تفاوت الا أهل زماننا فانهم

ولم أقض حق العلم ان كان كلما * بدا مطمع صيرته لى سلما
وما كل برق لاح لى يستفزنى * ولا كل من فى الارض ارضاه منعما
اذا قيل هذا منهل قلت قد أرى * ولكن نفس الحر تحتمل الظما
انهنهها عن بعض مالا يشينها * مخافة أقوال العدا فيم أو لما
ولم ابتذل فى خدمة العلم مهجتى * لاخدم من لاقيت لكن لاخدما
أأشقى به غرسا واجنيه ذلة * اذا فاتباع الجهل قد كان أحزما
ولو ان أهل العلم صانوه صانهم * ولو عظموه فى النفوس لعظما
ولكن اهانوه فهان ودنسوا * محياه بالاطماع حتى تجهما
قال شيخ الاسلام تاج الدين عبد الوهاب ابن شيخ الاسلام تقى الدين السبكى الشافعى سقى الله عهده لقد صدق هذا القائل لو عظموا العلم

ماتقا وتوافى البخل والجهل (ذم الناس) لما قدم محمد بن عبدالله بن طاهر مدينة السلام كتب الى أخيه وهو بخراسان يشكو اليه قلة الانيس وتأذيه بحضرة الجليس فكتب اليه

طب عن الامة نفسا * وارض بالوحدة انسا

لست بالواجد خلا * أوترد اليوم أمسا

ما رأينا احدا سا * وى على الخبرة فلسا

وقيل خير الناس من لم تجربه أخبر الناس تقلهم المتنبي

وصرت أشك فيمن أصطفيه * لعلمى أنه بعض الانام

وقال آخر

ليس فى الدنيا وفاء * لا ولا فى الناس خير

قد بلوت الناس فالنا * س كسير وعوير

وقال آخر

بلوناهم واحدا واحدا * فكلهم ذلك الواحد

وقيل لسفيان دلنا على رجل نجلس اليه فقال تلك ضالة لا توجد وقال بعضهم الناس كلاب فاذا وجدت سلوقيا فاحتفظ به وكتب بعضهم أما بعد فانى أحمد الله الى الناس وأذم الناس الى الله وقال حكيم من لم يستطع مزايلة الناس بجسده فليزايلهم بقلبه المتنبي

كلما أنبت الزمان قناة * ركب الدهر فى القناة سنانا

(قلة الاستغناء عن الناس والامر بمداراتهم) قال رجل لابن عباس ادع الله ان يغنيني عن الناس فقال ان حوائج الناس تتصل بعضها ببعض كاتصال الاعضاء فمتى يستغنى المرء عن بعض جوارحه ولكن قل أغنني عن شرار الناس وقيل كان بعضهم يطوف ويقول من يشترى منى بضائع بعشرة آلاف درهم فدعاه بعض الملوك وبذل له المال فقال له اعلم ان الله لم يخلق خلقا شرا من الناس وان لم يكن لك بد من الناس فانظر كيف تحتاج ان تعامل مالا بد منه ولا غنى بك عنه ثم قال هل يساوى هذا الكلام عشرة آلاف درهم قال دونك المال ولم يأخذه (أصناف الناس) قال معاوية للاحنف صف لى الناس وأوجز فقال رؤس رفعها الحظ وكواهل عظمهم التدبير وأعجاز شهرهم المال واذناب ألحقهم الادب ثم الناس بعدهم بهائم ان جاعوا ساموا وان شبعوا ناموا وقال سلمان الناس أربعة أصناف آساد وذئاب وثعالب وضأن فأما الآساد فالملوك وأما الذئاب فالتجار وأما الثعالب فالقراء المخادعون وأما الضأن فالمؤمن ينهشه كل من يراه وقال أمير المؤمنين الناس ثلاثة عالم ومتعلم وماسواهما همج امرؤ القيس

عصافير وذبان ودود * وأجرأ من مجلحة الذئاب

وقال علان العتابى رأيت كلثوما يأكل خبزا فى الطريق فقلت له أما تستحيى تأكل بحضرة الناس فقال لى أرأيت لو كنت فى دار فيها بقر أما كنت تأكل بحضرتهم قلت نعم قال فهؤلاء بقر ثم قال ان شئت أريتك دلالة ذلك ثم قام ووعظ وجمع قوما ثم قال روى عن غير وجه ان من بلغ لسانه أرنبة أنفه أدخله الله الجنة فلم يبق أحد الا اخرج لسانه ينظر هل يبلغ وقال رجل للشاعر أين سكة الحمير فقال اسلك أى سكة شئت فكلها دروب الحمير وقال بعض العرب طلبت الراحة فلم أجد أروح لنفسي من تركها مالا يعنيها وتوحشت فى البادية فلم أر أوحش من قرين السوء

(ومما جاء فى محبة المعاشرين وبغضهم)

المحبوب

عظمهم قال وأنا اقرأ قوله لعظم بفتح العين فان العلم اذا عظم تعظم وهو فى نفسه عظيم ولكن اهانوه فهانوا ولكن الرواية فهان وعظم بضم العين والاحسن ما اشرت اليه انتهى (قال) الشيخ الامام العالم العلامة تاج الدين عبد الوهاب بن السبكى فى اجوبته عن الاعتراضات التى على جمع الجوامع ومن ظريف ما يستفاد قول ابى نواس

اباح العراقى النبيذ وشربه
وقال حرامان المدامة والسكر
وقال الحجازى الشرابان واحد
فحلت لنا من بين قوليهما الخمر
سآخذ من قوليهما طرفيهما
واشربها لا فارق الوازر الوزر

وقد سألنى الاديب صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى رحمه الله عن معنى هذه الابيات ومعناها ان العراقى وهو ابوحنيفة رحمه الله اباح

(المحبوب الى النـاس) قيل فلان مودود فى الورى مخصوص بالهوى
* كان قلوب النـاس فى حبه قلب * التنوخى
كانك فى كل القلوب محبب * فأنت الى كل القلوب حبيب
الرفاء ودالبرية ان عمرك دائم * وكذا الربيع يحب منه دوامه
آخر محبب فى جميع الناس ان ذكرت * اخلاقه الغرحتى فى أعاديه
آخر محبب فى قلوب الناس كلهم * فكل قلب اليه مائل كلف
(اعتبار مودة صاحبك بما عندك) فى الاثر الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقال بعضهم لآخر انى أحبك فقال رائد ذلك عندى وقال رجل لعبد الله بن جعفر ان فلانا يقول انه يحبنى فبماذا اعلم صدقه قال امتحن قلبه بقلبك فان كنت توده فانه يودك وشاهد ذلك قول بكر بن النطاح
وعلى القلوب من القلوب دلائل * بالود قبل تشاهد الارواح
وقال آخر قل للتى وصفت مودتها * لمستهام بذكرها الصب
ماقلت الا الحق أعرفه * ان الدليل عليه من قلبى
قلبى وقلبك بدعة خلقا * يتجاريان بصادق الحب
آخر لعمرى لقد زعم الزاعمون * بأن القلوب تجارى القلوبا
فلو كان حقا كما تعلمون * لما كان يجفو حبيب حبيبا
(المدعى محبة صديقه) المتنبى
أحبك يابدر الزمان وشمسه * وان لامنى فيك السها والفراقد
وذاك لان الفضل عندك باهر * وليس لان العيش عندك بارد
وان قليل الحب بالعقل صالح * وان كثير الحب بالجهل فاسد
ابراهيم بن العباس
وأنت هوى النفس من بينهم * وأنت الحبيب وأنت المطاع
ومابك ان بعد واوحشة * ولا معهم ان بعدت اجتماع
آخر فياليت مابينى و بينك عامر * و بينى و بين العالمين خراب
وليتك تحلو والحياة مريرة * وليتك ترضى والانام غضاب
(النهى عن فرط الحب والبغض) قال رجل لارسطاطاليس عظنى قال لا يملان قلبك محبة شئ ولا يستولين عليك بغضه واجعلهما قصدا فالقلب كاسمه يتقلب وفى الاثر أحبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما (قلة المبالاة ببغض من لا يقصد ضرك) قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لطليحة الاسدى قتلت عكاشة فقلبى لا يحبك ابدا قال فعاشرة جميلة فان الناس يتعاشرون على البغضاء وقال الوليد لرجل انى ابغضك فقال انما تجزع النساء من فقد المحبة ولكن عدل وانصاف يا أمير المؤمنين وقال ابن أبى الحوارى لابى سليمان ان فلانا لا يقع من قلبى فقال ولا من قلبى ولكنا لعلنا أتينا من قبل انه ليس فينا خير فلسنا نحب الصالحين وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لرجل

النبيذ وحرم المدامة وهى الخمر اسكرت ام لم تسكر وحرم أيضا المسكر من كل شئ وان المجازى وهو الشافعى رحمه الله قال الشراب ان واحد فاخذ ابونواس بالموجب فكأنه قال انهما واحد ولكن فى الحل لا فى الحرمة واليه الاشارة بقوله يحل لنا من بين قوليهما الخمر ثم هذا انما ذكره ابونواس على عادة الشعراء فى الكيس والظرافة ولا يقصد حقيقته فان لا يقول به احد ولعله اشار بقوله سآخذ من قوليهما طرفيهما الى آخره انه لا يعتقده بل هو شاعر كما يقول ولا يفعل كذلك لا يعتقد فهو على ما زعم يشرب بها وان لم يعتقد الحل اذ كيف يعتقد ما لم يقل به مسلم وكيف يمكن ان يقال انه يعتقد الحل وقد قال لا فارق الاوزار الوزر فهذا ان شاء الله معنى هذه الابيات وهى على كل حال من كلمات الشعراء التى لا يحتج بها فى دين الله تعالى * اشتمل ذوالرياستين الفضل بن سهل بخراسان مدة طويلة ثم ابل واستقبل وجلس للناس فدخلوا اليه وهنؤه بالعافية فانصت لهم حتى انقضى كلامهم ثم اندفع فقال ان فى العلل لنعما لا ينبغى للعقلاء ان يجهلوها منها تمحيص الذنوب والثواب

هم بطلاق امرأته لم تطلقها قال لا أحبها قال أو كل بيت يبنى على المحبة أين الرعاية والذمم (أسباب المحبة والبغض ومضرتهما ونفعهما) روى فى الخبر ان الله اذا أحب عبدا ألقى محبته فى الملاء فلا يعبر به أحد الا احبه وقالت عائشة رضى الله عنها جبلت القلوب على حب من أحسن اليها وبغض من أساء اليها وقال يحيى بن خالد اذا كرهتم الرجل من غير سوء أتاه اليكم فاحذروه واذا أحببتم الرجل من غير خير سبق منه اليكم فارجوه (كون المبغض معيبا) قيل لما أراد انوشروان ان يصير ابنه ولى عهده استشار وزراءه فكل ذكر عيبا فقال بعضهم انه قصير وذلك لا يصلح للملك فقال أنوشروان محتجا له انه لا يكاد يرى الا راكبا أو جالسا فقال آخر انه ابن رومية فقال الابناء ينسبون الى الآباء وانما الامهات أوعية فقال الموبذ انه مبغض الى الناس فقال حينئذ هذا هو العيب فقد قيل ان من كان فيه خير ولم يكن ذلك الخير محبة الناس له فلا خير فيه ومن كان فيه عيب ولم يكن ذلك العيب بغض الناس فيه فلا عيب فيه وقال الاحنف يوما فقير صدوق خير من غنى كذوب وقال بعض مجالسيه ووضيع محبب خير من شريف مبغض فقال الاحنف هذه مثل هذه (وصف بغيض) قيل فلان لا تحبه الناس حتى تحب الارض الدم وذلك لان الارض لا تشرب الدم الشاعر اليتامى

يا بغيضا زاد فى البغض على كل بغيض
أنت عندى قدح اللباب فى كف المريض

آخر
ومينا باقلى من جهنم منظرا * وأقبح آثارا من الحدثان
وأكره فى الابصار من طالع الردى * وانحس آثارا من الدبران

آخر
ولو ان ذا فضل لجا فى حرامه * لجاء ثقيل فى الحرام يزاحمه

وقد مر من ذلك كثير (التعريض بثقيل أو بغيض) كان أبو هريرة اذا رأى ثقيلا قال اللهم اغفر له وأرحنا منه وقال ثقيل لمريض ما تشتهى قال اشتهى ان لا أراك وقيل ان ثقيلا قال لاعمى ان الله لم يأخذ من عبد كريمتيه الا عوضه عنهما اشيئا فما الذى عوضك قال ان لا أرى أمثالك وكان لابن سيرين خاتم منقوش عليه أبرمت فقم فاذا استثقل انسانا دفعه اليه وقيل من ثقل عليك بنفسه وغمك بسؤاله فوله اذنا صماء وعينا عمياء

(ومما جاء فى الزيارة)

(وصف الزيارة بأنها تغرس المحبة) فى كتب الهند ثلاثة تزيد فى الانس الزيارة والمؤاكلة والمحادثة (ما قيل فى استزارة المحبوب) بشار

يا رحمة الله حلى فى منازلنا * وجاورينا فدتك النفس من جار

آخر
واسقط علينا كسقوط الندى * ليلة لا ناه ولا آمر

وقال بشار
قد زرتنا مرة فى الدهر واحدة * ثنى ولا تجعليها بيضة الديك

وقال بعضهم اذا رأيت ان تجدد لى ميعادا لزيارتك أتقوته الى وقت زيارتك فعلت وكتب ابن المعتز الى صديق له طالت علتك أو تعاللك وقد اشتد شوقنا اليك فعافاك الله من المرض فى بدنك أو اخاك فانك ان أتيت فبار مشكور وان تأخرت عنا فجاف غير معذور وقال ابراهيم الصولى

لا اعرف

الصبر وايقاظا من الغفلة واذكارا بالنعمة فى حال النعمة واستدعاء التوبة وحضا على الصدقة ورضاء بقضاء الله وقدره فانصرف الناس بكلامه ونسوا ما قاله غيره اه حكى عن ابن المبارك انه قال حججت الى بيت الله الحرام فبينما انا فى الطواف اذ عييت فجلست استريح ووضعت رأسى على ركبتى فغلبنى النوم فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا ابن المبارك اذا أنت قضيت حجك وحللت عقدك ورجعت الى ارض العراق ودخلت دار السلام فاقصد المحلة التى بها بهرام المجوسى فاذا لقيته فاخبره ان النبى العربى محمدا صلى الله عليه وسلم يسلم عليك وهو يقول لك ابشر فان قصرك فى الجنة غدا من أقرب القصور الى قصرى قال عبد الله فانتبهت لذلك فزعا مرعوبا وتفكرت ساعة فغلبنى النوم ثانيا فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم أيضا يقول يا ابن المبارك لا تشك فى منامك فهو حق والشيطان لا يتمثل بصورتى فاذا قضيت حجك وحللت عقدك وانصرفت الى العراق فاطلب هذا المجوسى بهرام وبشره بما قلت لك فانتبهت أيضا فزعا مرعوبا واستعذت

لا أعرف شعرا أحسن من قول العباس

تعال نجدّد دارس الوصل بيننا * كلانا على طول البعاد ملوم

وكتب الصاحب الى أبي اسماعيل بجرجان

يا أبا بشرنا تأخرت عنا * قد أسأنا لبعد عهدك ظنا
كم تمنيت لي صديقا صدوقا * فاذا أنت ذلك المتمنى
فبغصن الشباب لما تثنى * وبعهد الصبا وان بان عنا
كن جوابي لكي ترد شبابي * لا تقل للرسول كان وكنا

(المسرة بزيارة الصاحب)

قالوا اتجشم زائرا من بينه * فاجبتهم والنجم بين سعودي
لو كان ملكني الكرام خدودهم * لفرشت ارضا تحته بخدود

وقال ثعلب الفتح علقمة البكري خبرنا * ان الوزير أبا مروان قد حضرا
فقلت للنفس هذي منة قدرت * وقد يوافق بعض المنية القدرا

البحتري حبيب سرى في خفية وعلى ذعر * يجوب الدجا حتى التقينا على قدر
فشككت فيه من سرور وخلته * خيالا سرى في النوم من طيفه يسرى

وله فرحت حتى استخفني فرحي * فشبت عين اليقين بالوهم
امسح عيني مستثبتا نظري * اخالني نائما ولم أنم

وقال وما زارني الا ولهت صبابة * اليه والا قلت اهلا ومرحبا

(البشارة بورود الحبيب)

الخبزارزي ومبشري بقدوم من أهواه * لا زال وهو مبشر بمناه
عندي له بشرى ولو ملكته * روحي وقلبي قل عن بشراه

(زيارة من لا يزورك) كتب بعضهم الى آخر كل جفوة منك مغفورة للثقة بك وسنأخذ بقول قيس بن الاسلت ويكرمها جاراتها فيزرنها * وتغفل عن اتيانهن فتعذر

ابن الحجاج واني لزوار لمن لا يزورني * اذا لم يكن في وده بمريب

ابن ميادة فان هو لم يهمم بنا اليوم قادما * قدمنا عليه نحن في داره غدا

(الاعتذار الى من قلت زيارته)

لئن عاق جسمي عن لقائك مانع * فما عاق قلبي عن لقائك عائق
فان ظهرت مني دلائل جفوة * فما أنا الا المخلص الود صادق

ابو حكيمة فلا تنكر فدتك النفس اني * اغبك في اللقاء وفي المزار
فاني حيث كنت فليس ودي * بممنوح سواك ولا معار

جحظة فان يك عن لقائك غاب وجهي * فلم تغب المودة والاخاء
ولم يزل الثناء عليك تترى * بظهر الغيب يتبعه الثناء

الخوارزمي ومالي فيك من زهد ولكن * اخفف عنك اعباء الملال

وقال ان كنت في ترك الزيارة تاركا * حظي فاني في الدعاء لمجاهد

بالله واستغفرته وتفكرت ساعة فغلبني النوم فنمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم ثالث مرة وهو يقول يا ابن المبارك أنا محمد رسول الله فلا ترتبك في ذلك وامتثل أمري فهو حق فقلت يا رسول الله أريد بذلك علامة القاه بها فأخذ رسول الله كفي بيمينه ثم قال يا ابن المبارك هذا المجوسي شيخ من قد أتى عليه مائة وأربعون سنة وقد ضعف بصره وثقل سمعه وابيض شعره ودق عظمه ويبس عصبه وجلده فاذا أتيته وسلمت عليه وبشرته بما قلت لك وطلب منك علامة فامسح بيدك هذه التي اخذتها بيميني على راسه ومر بها على وجهه وسائر جسده وبدنه فانه يعود شابا ويرجع اليه بصره وسمعه ويسود شعره ويطرى جسده ويقوى عصبه وتعود اليه قوته فانتبهت وأنا كالولهان فلما ان قضيت حجي وحللت عقدي وانصرفت الى العراق ودخلت بغداد سألت عن دار المجوسي فقلت يا غلام استأذن لي على مولاك فقال الغلام اغريب أنت قلت اجل قال ادخل ليس هنا من يحجبك قال فدخلت الى دار لم أر مثلها واذا بكتبة ومجوس وصيارف قعود وهم يقتضون الرهون ويعطون

وزر بما ترك الزيارة مشفق * وانى على على الضمير الحاسد

اعتذر بعض الادباء الى أخ له فى تأخره فأجابه

اذا صح الضمير فكل هجر * واعراض يكون له انقضاء

وقال ان محض الود لا يز * رى به طول تناء

وانقطاع من كتاب * وتراخ من لقاء

انما الوامق من يحمل اثقال الجفاء

والذى تجبره الجفوة مدخول الاخاء

آخر اغيب عنك بود لا يغيره * نأى المحل ولا صرف من الزمن

(الشكوى ممن يقلل الزيارة) فى المثل انت كبارح الاروى قلما يرى

شاعر وحظك لقية فى كل عام * موافقة على ظهر الطريق

سلاما خاليا عن كل شئ * يعود به الصديق على الصديق

ابو الجهم زائر يهدى الينا * نفسه فى كل عام

(استقراب الطريق فى زيارة الحبيب)

وكنت اذا ما جئت سعدى ازورها * أرى الدار تطوى لى ويدنو بعيدها

ابن ميادة تقرب لى دار الحبيب وان نأى * وما دار من ابغضته بقريب

العباس يقرب الشوق دارا وهى نازحة * من عالج الشوق لم يستبعد الدار

العباس ترى الرجل قد تسعى الى من تحبه * وما الرجل الا حيث يسعى بها القلب

(من حنه شوقه نحو محبوبه) قال الموصلى

صب بحث مطاياه تذكركم * وليس ينساكم ان حل او سارا

آخر يعتادنى طرب اليك ويعتلى * وجدى ويدعونى هواك فأتبع

عمرو بن شاس اذا نحن ادلجنا وانت امامنا * كفى لمطايانا بذكراك حاديا

العباس لا يهتدى قلبى الى غيركم * كأنما سد عليه الطريق

(متابعة المحبوب) قال اعرابى

وان تدع نجدا ادعه ومن به * وان تسكنى نجدا فيا حبذا نجد

المهلبى ان كنت ازمعت الرحيل فان رأيى فى الرحيل

اوكنت قاطنة أقمت وان منعت دنو سولى

كالنجم يصحب فى المسير ولا يزور لدى النزول

(معاتبة من ذكر شوقه)

يا من شكا عبثا الينا شوقه * فعل المشوق وليس بالمشتاق

لو كنت مشتاقا الى تريدنى * ما طبت نفسا ساعة بفراق

وحفظتنى حفظ الخليل خليله * ووفيت لى بالعهد والميثاق

(تفضيل التزاور على التجاور) قال عمر رضى الله عنه تزاوروا ولا تجاوروا وقال ادمان اللقاء سبب الجفاء وفى المثل من يجتمع يتقعقع أى تقع الخصومة بين المتجاورين (الحث على تقليل الزيارة

وكراهة

الدنانير والدراهم فقلت يا قوم أفيكم بهرام فقيل ادخل الدار الثانية فدخلتها فاذا ليس بينها وبين الدار الأولى نسبة بل تفاوت واذا بشيخ قاعد على دست ومرتبة على الصفة التى وصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوله جماعة من الكتاب والحساب وبين أيديهم الدنانير والدراهم كالبيادر الصغار وهم فى الحساب فسلمت كما أمرنى النبى صلى الله عليه وسلم فرد على السلام وكان قد شد حاجبيه بعصابة فرفعها عن عينيه ثم قال من الرجل قلت عبد الله بن المبارك فقال مرحبا بك لقد شممت منك رائحة زال بها الهم عن قلبى ادن منى فجلست الى جانبه فقال هل لك من حاجة قلت نعم قال وما هى قلت ارى أن أخلو بك ساعة فقال نعم وأمر من هناك بالخروج فتهيؤا ثم خرجوا فبقيت أنا وهو وثلاثة شبان قلت هؤلاء اصرفهم يا بهرام كم تعد من السنين قال أعد مائة وأربعين سنة قلت فهل تعرف انك عملت شيئا استوجبت به من الله الجنة قال لا أدرى الا انى رزقت ثلاثة بنين وثلاث بنات فزوجت بعضهم من بعض وأعطيت مهورهن من

وكراهة مداومتها) قال النبى صلى الله عليه وسلم زر غبا تزدد حبا شاعر

اغبب زيارتك الصديق يراك كالشئ استجده
ان الصديق يمل من * ان لا يزال يراك عنده

وقيل قلة الزيارة أمان من الملالة وكثرة التعاهد سبب التباعد

أبو تمام وطول مقام المرء فى الحى مخلق * لديباجتيه فاغترب يتجدد
فانى رأيت الشمس زادت محبة * الى الناس ان ليست عليهم بسرمد

آخر عليك باغباب الزيارة انها * تكون اذا دامت الى الهجر مسلكا
فانى رأيت الغيث يسأم دائما * ويسئل بالايدى اذا هو امسكا

(شكوى من خفف الزيارة) كشاجم

بأبى وأمى زائر متقنع * لم يخف ضوء الشمس تحت قناعه
لم استتم عناقه لقدومه * حتى ابتدأت عناقه لوداعه
فمضى وابقى فى فؤادى حسرة * تركته موقوفا على اوجاعه

آخر وزائر زار ومازارا * كأنه مقتبس نارا
الم بالباب اخا نجوة * ماضره لودخل الدارا
نفسى فداءك من زائر * ماحل حتى قيل قد سارا

ابن ابى البغل حبيب اذا مازارنا قل لبثه * وان هو عنا غاب طال جفاؤه

وفى عذر تخفيف الزيارة قال أبو العيناء سلام معظم وجلوس مخفف وانصراف منتسف (شكاية من تأخر عنك)

حاذرت اذ واصلت املالنا * نخف اذا ماغبت ان نسلو

وقال اسحاق كنت ازور العباس بن الحسن فتأخرت عنه مدة مديدة فقال لى اذ قتنا نفسك فلما استعذبناك لفظتنا وكان بعضهم يختلف الى الاعشى فتأخر عنه أياما فلقيه فأنشده

ويح بك الهجران حتى كأنما * ترى الموت فى البيت الذى كنت تألف

العباس بن الاحنف من سائل بدر الدجا * ما باله ترك الطلوعا

وقال ابن الرومى يعتل بالشغل عنا مايزاورنا * والشغل للقلب ليس الشغل للبدن

(شكوى من قل الالتقاء معه) ابن سكرة

ان اغب لم تغب وان لم تغب غبت كأن افتراقنا باتفاق

الصنوبرى اذا حضرنا غبت اولم تغب * تحضر فنحن الورد والنرجس
لم يجمعا للعين فى روضة * قط ولم يجمعهما مجلس

منصور الفقيه هجرت المسجد الجامع والهجر له ريبة
فاخبارك تأتينا * على الاعلام منصوبه
فان زدت من الغيبة زدناك من الغيبه

(زيارة من لا تحبه) قالت اعرابية

فلا تحمدونى فى الزيارة اننى * ازوركم ان لم أجد متعللا

عندى وأفردت لكل واحد منهم مالا ودارا وعقارا قلت لا تستوجب الجنة بل تستوجب النار فهل علمت شيئا من الخلال أخير منك قال قسمت ليلى ثلاثة أجزاء أما الجزء الاول فانى أقعد للمسامرة وتقرأ على سير الاول فأتفرج بذلك والجزء الثانى أعبد فيه النار واسجد لها من دون الله الواحد القهار والجزء الثالث أتفكر فيه فى أمر معاشى ومعادى وامنع نفسى عن النوم فى ذلك الجزء فان النوم فيه جهل وخمول ودماء الا الضرورة فقلت هل لك فعل غير هذا قال لا قلت يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد فبم استحققت يا بهرام الجنة قال ويحك يا ابن المبارك أتقطع لى بالجنة وأنت عالم المسلمين من أخبرك بذلك قلت أخبرنى الصادق الامين الذى لا ينطق عن الهوى قال فالقصة فحدثته بالمنام الذى رأيته وبما قاله النبى صلى الله عليه وسلم مرارا فقال يا ابن المبارك وهل لذلك علامة ظاهرة قلت نعم ادن منى فدنا فمسحت بيدى رأسه ووجهه وصدره وبدنه وأولاده ينظرون فصار شابا حسنا طريا سميعا بصيرا واسود شعره وابيضت بشرته فلما عاين ذلك قال امدد يدك يا شيخ أنا أشهد أن

وبعث عمرو بن مسعدة الى أبي العتاهية فاستزاره فقال

كسلني اليأس منك عنك فما * ارفع عيني اليك من كسلي
اني اذا ما الصديق اوحشني * قطعت منه حبائل الامل

آخر

يقولون زرنا واقض واجب حقنا * وقد اسقطت حالي حقوقهم عني
اذا أبصروا حالي ولم يأنفوا لها * ولم يأنفوا منها انفت لهم مني

آخر

اذا ما تقاطعنا ونحن ببلدة * فما فضل قرب الدار منا على البعد

(القيام للصديق الزائر) كان الاحنف مستندا الى سارية في المسجد وحده فأقبل بعض اخوانه فتنحى له عن مجلسه فقال يا ابا بحر ما عندك من أحد ولا بمجلسك ضيق فلم تنحيت قال كرهت ان تظن اني لم اهش لزيارتك ومجيئك فشكرت ذلك بأقرب ما حضرني من الاكرام وقال محمد بن يزيد حضر بعض الناس مجلس كبير فنهض له فقال له في ذلك فقال

لئن قمت ما في ذاك عندي غضاضة * لدي لاني للشريف مذلل
على انه مني لغيرك هجنة * ولكنه مثلي لمثلك يحمل

وقال غيره

فلما ابصرنا به ماثلا * حللنا الحبا وابتدرنا القياما
فلا تنكرن قيامي له * فان الكريم يجل الكراما

(كراهة القيام) اقبل معاوية وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عامر جالسان فقام ابن عامر ولم يقم ابن الزبير فقال معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحب ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار وقال صلى الله عليه وسلم لا يقومن الرجل لغيره من مجلسه ثم يجلس فيه وقيل الكراهة في ان يقعد الرجل ويقوم الناس بين يديه

(الحد الثالث عشر في الغزل وما يتعلق به)

(ما جاء في أوصاف الهوى وأحوال العشاق) (ماهية العشق) سئل بعض الفلاسفة عن العشق فقال جنون الهي لا محمود ولا مذموم وسئل عنه آخر فقال حركة النفس الفارغة شاعر

هل الحب الا زفرة بعد زفرة * وحر على الاحشاء ليس له برد
وفيض دموع العين يا مي كلما * بدا علم من أرضكم لم يكن يبدو

وقال بعض الصوفية الهوى محنة امتحن الله بها خلقه يستدل به على طاعة خالقهم ورازقهم وقيل لبعضهم ما العشق فقال ارتياح في الخلقة وفرح يجول في الروح وسرور ينساب في اجزاء القوى وقال العتبي سألت اعرابيا عن الهوى فقال هو أظهر من ان يخفى وأخفى من أن يرى كامن كمون النار في الحجر ان قدحته أورى وان تركته توارى وسئل يحيى بن معاذ عن حقيقته فقال الذي لا يزيده البر ولا ينقصه الجفاء (أحوال فروع الهوى وأنواعه) قال علماء الهوى أنواع أوله العلاقة وهو الشيء يحدثه النظر والسمع فيخطر بالبال ثم ينمو فيقوى فيصير محبة والحب اسم مشترك يجمع ضروبا من ميل النفس كحب الولد والمال ثم الهوى ثم المودة ثم الصبابة ثم العشق ثم الوله والهيام والتتيم وهو ارفع درجات الحب لانه التعبد شاعر

ثلاثة احباب فحب علاقة * وحب تملاق وحب هو القتل

لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ثم قال يا شيخ اخبرك السبب الذي أوجب الله لي به هذه المنزلة فقلت نعم قال كنت من مدة قد أولمت وليمة عامة للمسلمين والنصارى واليهود والمجوس على خاصة فأكلوا وانصرفوا وانفضت الوليمة فلما كان في بعض الليل طرق طارق الباب وقد هدأ الناس ونام الخدام لما أصابهم من التعب بسبب الوليمة وأنا جالس منتبه فقلت من بالباب فقالت يا بهرام أنا امرأة من جيرانك وقد لي هذا لا ترى السراج قال بهرام والمجوس لا يقتبسون السراج ليلا فتحيرت في أمري وقت ولم انبه أحدا فأسرجت لها السراج فانصرفت واطفأت السراج وعادت وقالت يا بهرام قد انطفأ فاسرجه لي فلما أسرجته قالت يا بهرام والله ما جئتك لاجل السراج لكن جئتك من أجل ثلاث بنات شممن روائح طعامك فهن ملقيات على وجوههن يتضاوون كالمرأة الثكلى أو كالحية في المقلى فان كان قد بقي في دارك فضل طعام فأعطني فانك ان شاء الله تملك بذلك الجنة فقلت حبا وكرامة فأخذت منديلا كبيرا فجعلت فيه من كل شيء

وسئل

وسئل بعض الصوفية عن الحب والهوى فقال الهوى يحل فى القلب والمحبة يحل فيها القلب وقيل العشق اسم لما يفضل من المحبة كما ان السخاء اسم لما جاوز الجود والبخل اسم لما قصر عن الاقتصاد والهوج اسم لما فضل عن الشجاعة وقال بعض الفلاسفة الحب والعشق والهوى من جنس لكن العشق اشتهار وتضرع والوجد هو الحب الساكن الذى اذا رأى صاحبه شغف به واذا غاب لهج بذكره والهوى ماتتبعه النفس غيا كان ام رشدا حسنا كان أو قبيحا ولذلك ذمه الله تعالى بقوله ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله (الاسباب المولدة للعشق) زعم بعض المتفلسفين ان الله تعالى خلق الارواح كلها كهيئة كرة ثم قطعها انصافا فجعل فى كل جسد نصفا فكل جسد لقى الجسد الذى فيه نصفه حصل بينهما عشق وتفاوت حالهما فى القوة والضعف على حسب رقة الطبائع وزعم بعضهم ان الصداقة على ثلاثة أنواع اما الاتفاق الارواح فيكون لاتفاق الشمس والقمر فى المولدين فى برج واحد فلا يجد أحدهما بدا من حب صاحبه واما لمنفعة تحصل فتولد ذلك ولهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من أساء اليها واما الالفة تجتمع موادا لحرص اليها ولهذا قال المتنبى

وما العشق الا غرة وطماعة * يعرض قلب نفسه فتصاب

الصعد المرى وما العشق الا النار توقد فى الحشا * وتذكى اذا انضمت عليه الحوائج

(شدة معاناة العشق) اعرابى ما أشد جولة الرأى عند الهوى وفطام النفس عند الصبا ولقد تصدعت كبدى للمحبين فلوم العاذلين قرطة فى آذانهم ونار مؤججة فى أبدانهم لهم دموع على المغانى كغروب السوانى وقيل كل شهوة تخطر فداواتها سهلة ماخلا العشق (ماتولده العشق من الاخلاق الجيدة) شكا معلم سعيد بن مسلمة ولده اليه فقال انه مشتغل بالعشق فقال دعه فانه يلطف ويتظف ويظرف وكان ذوالرياستين يبعث احداث أهله الى شيخ يعلمهم الحكمة فقال لهم يوما هل فيكم عاشق قالوا لا قال اعشقوا واياكم والحرام فالعشق يفصح العيى ويذكى البليد ويسخى البخيل ويبعث على التنظيف وتحسين الملبس فلما انصرفوا قال لهم ذوالرياستين ما استفدتم اليوم قالوا كذا وكذا قال نعم وانما أخذه مما روى ان بهرام جور كان له ابن أهله للملك بعده وكان ساقط الهمة ردىء النفس سيئ الخلق فغمه ذلك ووكل به من يعلمه فلم يكن يتعلم فقال معلمه كنا نرجوه على حال فحدث منه ما آيسنا منه وهو انه عشق بنت المرزبان فقال الآن رجوت فلاحه ثم دعا أبا الجارية فقال انى مستسر اليك سرا فلا يعدونك اعلم ان ابنى عشق ابنتك وأريد ان أزوجها منه فمرها ان تطمعه من غير أن يراها فاذا استحكم طمعه فيها اعلمته انها راغبة عنه لقلة أدبه ثم قال للمعلم خوفه بى وشجعه على مراسلة المرأة ففعلت المرأة ما أمرت به فقال الغلام فى نفسه أنا أجتهد فى تحصيل ما أصل اليها به فأخذ فى التأدب وتعلم الشجاعة ثم قال أبوه للمؤدب شجعه على ان يرفع أمرها الى ويسألنى أن ازوجها منه ففعل فزوجها من ابنه وقال لاتزدرين بها فى مراسلتها اليك فانى كنت أمرتها بذلك وان من صار سببا لعقلك فهو أعظم الناس بركة عليك العرجى * تجشم المرء هولا فى الهوى كرم * وقال آخر

لا عار فى الحب ان الحب مكرمة * لكنه ربما أزرى بذى الخطر

وقيل لو لم يكن فى العشق الا انه يشجع الجبان ويصفى الاذهان ويبعث حزم العاجز لكفاه شرفا

كان فى البيت من حلو والحلواء ض
وأخرجت كيسا فيه ألف دينار وكيسا
فيه ستة آلاف درهم وستة أثواب
من ديباج وستة أثواب مروزية
وشددت الجميع وقلت احملى هذا الى
عيالك واقسمى عليهم فمدت يدها
فلم تطق حمله لضعفها فقالت يا بهرام
أعنى أعانك الله على الوقوف بين
يديه وخفف عليك الحساب فى ذلك
اليوم الشديد فقلت يا هذه كيف افعل
وأنا شيخ كبير وقد مضى على مائة ونيف
وثلاثون سنة ثم تفكرت لحظة وطاب
لذلك قلبى فقلت لها شيلى على رأسى
فشالته واستقل على رأسى فسال
لذلك عرقى حتى صرت فى منزلها
فحطت الطعام ووضعت الرزمة
وجعلت القم البنات الى ان شبعن
ونشطن ثم قسمت عليهن الثياب
والدراهم والدنانير ففرحن وتبسمن
فلما اردت القيام قلن باجمعهن
يا بهرام اصلح الله لك أمورك وأدام
سرورك كما أصلحت أمورنا وأدمت
سرورنا وفرحك يوم القيامة كما
فرحتنا وختم لك بخير وانزلك أقرب
قصر من قصر نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم فى دار الجنان وانا أقول
آمين ومازلت ارجو استجابة دعائهن

شاعر الحب شجيع قلب كل فروقة * والحب حمل عاجزا فاطاقا
(ذم من لا يعشق وكدر حياته) اعرابي من لا يعشق فهو ردىء التركيب جافي الطبع ك
المعاطف كان ابن أبي مليكة يؤذن فسمع غناء فطرب وقال
اذا أنت لم تطرب ولم تدر ما الهوى * فكن حجرا من يابس الصخر جلدا
وقال من عاش في الدنيا بغير حبيب * فحياته فيها حياة غريب
ما تنظر العينان أحسن منظرا * من طالب الفا ومن مطلوب
ما كان في حور الجنان لآدم * لو لم تكن حواء من مرغوب
قد كان في الفردوس يشكو وحشة * فيها ولم يأنس بغير حبيب
(ذكر من عشق من الكبار) قد علم ما كان من داود عليه السلام وعشقه امرأة اوريا والتحاكم اليه وقوله تعالى ان هذا أخي له تسع وتسعون نعجة الآية حتى فطن للقصة فاستغفر ربه الآية وخبر يوسف وامرأة العزيز وقوله تعالى قد شغفها حبا وخبر النبي صلى الله عليه وسلم مع زينب امرأة زيد قال العباس بن الاحنف
أستغفر الله الا من محبتكم * فانها حسناتي يوم ألقاه
فان زعمت بان الحب معصية * فالحب أحسن ما يعصى به الله
(من قهره الهوى عن عزه) كان للرشيد ثلاث جوار اشتد شغفه بهن فقال
ملك الثلاث الآنسات عناني * وحللن من قلبي بكل مكان
مالي تطاوعني البرية كلها * وأطيعهن وهن في عصياني
ما ذاك الا ان سلطان الهوى * وبه قوين أعز من سلطاني
عروة وكم من كريم قد أضر به الهوى * فعوده ما لم يكن يتعود
كثير ضعائف يقتلن الرجال بلا دم * فيا عجبا للقاتلات الضعائف
الخبزارزي ورب عبد في الهوى * يستعبد الحر المطاعا
قيل لرجل ان ابنك قد عشق فقال عذب قلبه وأبكى عينه وأطال سقمه بعض الفلاسفة لم أر حقا أشبه بباطل من العشق هزله جد وجده هزل أوله لعب وآخره عطب
ان الهوان هو الهوى جزم اسمه * فاذا لقيت هوى لقيت هوانا
آخر وما كيس في الناس يحمد رأيه * فيوجد الا وهو في الحب أحمق
(حد تحمل المذلة في الهوى) شاعر * ان التذلل في حكم الهوى شرف * آخر
لا تأنفن من الخضوع لذي الهوى * واخضع لالفك كائنا من كانا
وقيل التذلل للحبيب من شيم الاريب ونقشت ظريفة على خاتمها
قصيرة من طويله * نفس المحب ذليله
قال الاصمعي غضب الفضل بن يحيى على جارية فبعثت الى تسألني أن استرضيه فسألته فقال الذنب ذنبها فقلت وكيف موقعها من قلبك أيها الامير قال أحسن موقع وانما اريد بهذا الهجر تهذيبها قلت فاستعمل فيها وصية العباس بن الاحنف قال وما هي قلت
تحمل عظيم الذنب ممن تحبه * وان كنت مظلوما فقل أنا ظالم

فانك

قلت يا بهرام اشهر فان الله حقق لك ذلك ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تفرغ من دلوك في اناء اخيك ما قال عبد الله بن المبارك فتصدق بهرام في ذلك بمائة ألف درهم وبمائة ألف دينار وبمائة ألف ثوب مروزيات وبالفي ثوب ديباج وفرق سائر امواله على أولاده وبناته واسلموا جميعا وتفرق الاخوة عن الاخوات وزوج اولاده بالمسلمات وبناته بالمسلمين واسلم في ذلك اليوم خلق كثير من المجوس ثم انفرد عن اهله ولزم المحراب بعبد الله فلم يلبث الا قليلا حتى توفي رحمة الله عليه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (روي عن سعد بن سعيد) انه قال كان في جوار معروف الكرخي رجل مجوسي من ابناء الاغنياء وجد الخليفة عليه فصادره واخذ منه الف الف دينار فافتقر بعد الغنى وذل بعد العز وكان له اعداء وحساد فقالوا للخليفة انه قد بقي له مال جسيم فلا تظن انه عديم فامر بمصادرته ثانيا فلما علم المجوسي ذلك دخل بيت النار وقصد ما كان يعبد من دون الجبار وقال ان لم تخلصني

فاذا لم تزمرا نسبفى وى * تفارق من تهوى وأنفك راغم

(وصف الهوى بأنه جنون) وصف اعرابى الهوى فقال هو طرف من الجنون ان لم يكن عصارة السحر وعليه * أداء عرانى من حبابك أم سحر * غيلان بن عقبة

هو السحر الا ان للسحر رقية * وانى لا ألقى من الحب راقيا

ابن الرومى أهوى الهوى كل ذى لب فلست ترى * الا صحيحا له افعال مجنون

(من شغف بقبيح ليس فيه موضع للعشق)

تيقن من راك تحب فينا * بان الحب ضرب من جنون

(مغالبة الهوى) قيل مغالب الهوى كمغالب الدنيا شاعر

قد كنت أعلو الحب حينا فلم يزل * بى النقض والابرام حتى علانيا

آخر فوالله ما أدرى أيغلبنى الهوى * اذا جد جد البين ام أنا غالبه

فان أستطع أغلب وان يغلب الهوى * فمثل الذى لاقيت يغلب صاحبه

(استعظام المحبوب وجلالته فى عين المحب) يستحسن فى ذلك قول بعضهم

أهابك اجلالا ومابك قدرة * على ولكن مل عين حبيبها

آخر تمنيته حتى اذا ما رأيته * بهت فلم أعمل لسانا ولا طرفا

وأطرقت اجلالا له ومهابة * وحاولت ان يخفى الذى بى فلم يخفا

فلو أننى ملكت من ثغره الذى * تمكن فيه الدر قبلته ألفا

(وصف حب تمكن فى الحشا) كثير

أباحت حمى لم ترعه الناس قبلها * وحلت تلاعا لم تكن قبل حلت

العباس بن الاحنف

لاتحسبنى ماذقا فى الهوى * انى على حبك مطبوع

عبيدالله بن طاهر

شققت القلب ثم ذررت فيه * هواك فليم فالتأم الفطور

تغلغل حيث لم يبلغ شراب * ولا حزن ولم يبلغ سرور

قيل لابى العتاهية أى شعرك أعجب اليك قال قولى

قال لى أحمد ولم يدر مابى * أتحب الغداة عتبة حقا

فتنفست ثم قلت نعم حبا جرى فى العروق عرقا فعرقا

قال رجل لمحبوبه حبك متول على فؤادى وذكرك سميرى فقال له محبوبه اما أنا فلا أحب ان يقع طرفى على سوال عمر بن أبى ربيعة

فمن كان لا يعدو هواه لسانه * فقد سار فى قلبى هواك وخيما

وليس بتزويق اللسان وصوغه * ولكنه قد خالط اللحم والدما

المهلبى وصرنا فى محبتنا حديثا * يعتدن شرحه قيسا ولبنى

(من ذكر ان قلبه ناصر محبوبه عليه) العباس بن الاحنف

قلبى الى ماضرنى داعى * يكثر اسقامى وأوجاعى

آمنت برب معروف فلم يجبه احد ولم
ينتفع بسجوده النار ولا للنور فلما جن
عليه الليل اغتسل واتى مسجد
معروف الكرخى فلم يجده فى المسجد
فرفع رأسه وقال يا اله ابراهيم وعيسى
ومحمد واله معروف ويا من لا اله الا هو
تحققت ان ما عبدته من دونك باطل
لا يضر ولا ينفع وانى جئتك تائبا مما
فعلت متبرئا مما عبدت منفصلا عما
اعتقدت موقنا بك شاهدا بأن لا اله
الا أنت اله الاولين والآخرين وأنت
المعبود الحق تفعل ما تشاء ولا يكون
الا ما تريد انك على كل شئ
قدير فاغفر لى ما تقدم من ذنبى
وجهلى واسرافى ولا تنظر الى وعملى
ومعصيتى واصرف شر الخليفة واخوانه
عنى فقد وجهت وجهى اليك ثم
قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله يا محمد تشفعت بك الى
الله فاقبلنى ثم سجد واطال سجوده
وهو يناجى ربه ويبكى فاتى معروف
المحراب فرآه كذلك فبقى متفكرا فى
أمره لا يتحقق من هو واذا هو بغلام
من خواص الخليفة قد دخل المسجد
يسأل عن المجوسى باسمه ونسبه فقال
معروف بيته فى موضع كذا وكذا
فقال من هنالك جئت وقيل لى انه

كيف احتراسي من عدوّي اذا * كان عدوّي بين اضلاعي

أخذ ذلك من قول النبي صلى الله عليه وسلم أعدى عدو لك نفيسة بين جنبيك شاعر

يوازره قلبي علي وليس لي * يدان على قلبي عليه توازره

آخر أقامت على قلبي رقيبا وناظري * فليس يؤدي عن سواها الى قلبي

(قتيل الهوى شهيد) روي في الخبر من عشق فعف فمات مات شهيدا الخبزأرزي

وحبك ما استحسنت خير مجرب * عليك اذا لم تنتهك فيه محرما

الفتح بن خاقان

زفرة في الهوى احط لذنب * من غزاة وحجة مبروره

المهلب استهى الآن أن أصلي على نعش محب قد مات في الحب وجدا

قيل ذنوب العشاق ذنوب اضطرار لا اختيار وما كان كذلك لم يستحق عقوبة (كون قتيل الهوى هدرا) قال عبد الله بن جندب خرجت فرأيت فساقا فيهن امرأة كأنها مخروطة من فضة فتمثلت بقول قيس بن ذريح

خذوا بدمي ان مت كل خريدة * مريضة جفن العين والطرف فاتر

فقالت المرأة يا ابن جندب ان قتيلنا لا يودى وأسيرنا لا يفدى وقال ابن عباس قتيل الهوى هدر ولا عقل ولا قود أبو حية النميري

رمين فأقصدن القلوب ومالترى * دما مائرا الا جرى في الحيازم

ولكن لعمر الله ما طل مسلما * كغر الثنايا واضحات الملاغم

وان دما لو تعلمين جنيته * على الحي جاني مثله غير سالم

مسلم بن الوليد

أديرا على الكاس لا تشربا قبلي * ولا تطلبا من عند قاتلتي ذحلي

(من امران يقتص من محبوبه) شاعر

خليلي ان حانت وفاتي فاطلبا * دمي من سليمى واطلبا بجميل

الحسين بن الضحاك

غزال ما اجتلاه الطرف الا * تحير في ملاحته وجنتيه

خذوا بدمي محاسنه وخصوا * مقبله وبرد ثنيتيه

(الاشفاق من ان يلحق المحبوب اثم في قتله) أحمد بن يوسف

وفي الموت لي من لوعة الحب راحة * ولكنني أخشى ندامتها بعدي

(استطابة الاذى في معاناة الهوى) المجنون

يقولون ليلى عذبتك بحبها * الا حبذا ذاك الحبيب المعذب

آخر تشكى المحبون الصبابة ليتني * تحملت ما ألقاه من بينهم وحدي

فكانت لنفسي لذة الحب كلها * فلم يلقها قبلي محب ولا بعدي

آخر دع الحب يصلى بالاذى من حبيبه * فكل أذى ممن تحب سرور

تراب قطيع الشاء في عين ذئبها * اذا ما تلا آثارهن ذرور

في مسجد معروف فوالله لا بأس عليه فان الخليفة قد بعثني اليه برسالة لطيفة تسر قلبه وهو منتظره على ان يؤمنه ويرد عليه ما أخذ منه وكفى بالله شهيدا فقال معروف لست أرى في المسجد احدا يشبه من تذكره الا هذا الساجد لله المناجي لربه فاصبر له حتى يرفع رأسه فوقف صاحب الخليفة على رأسه ساعة ثم قال يا هذا ارفع راسك ولا تشك أمير المؤمنين قد قضى حاجتك وبعثني برسالة لطيفة لتصبر اليه حتى يرد عليك ما أخذه منك فرفع رأسه واذا معروف واقف فقال يا معروف هذا الباب وما احلم ما اكرم ربه الى من دعاه ثم قال صاحبه وما اقربه الى من دعاه ثم قال يا معروف امدد يديك اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واني رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا وان القرآن كلام الله وانا مؤمن بذلك كله ثم تبع الرسول وذهب معروف الكرخي معه فلما وصلوا الى باب دار الخليفة واذا به واقف على الباب فاستقبلهما وسلم عليهما وصافح كلا منهما ومشى معهما الى مجلسه

المتنبي

المتنبي سهادا اتانا منك في العين عندنا * رقاد وقلام رعى سربكم ورد

وقال ضنى في الهوى كالسم في الشهد كامنا * لذذت به جهلا وفي اللذة حتف

وقال والعشق كالمعشوق يعذب قربه * للمبتلى وينال من حوبائه

لو قلت للدنف الحزين فديته * مما به لاغرته بفدائه

(التبرم بالهوى) محمد بن عبد الله بن طاهر

ليت الهوى لم يكن بيني وبينكم * وليت معرفتي اياك لم تكن

البحتري رحلوا فأية عبرة لم تسكب * أسفا وأي عزيمة لم تغلب

لو كنت شاهدنا وما صنع الهوى * بقلوبنا لحسدت من لم يحبب

(التلذذ بالهوى عند المواصلة والتبرم به لدى المعارضة) الخوارزمي

وهذا الهوى عيش المحب اذا صفا * ولكن اذا لم يصف كان له حتفا

وهب الهمداني

ولي بين هجران الحبيب ووصله * مصيران موت تارة ونشور

(التعبد للمحبوب وتذليل النفس فيه) قد أجمع الادباء على تفضيل قول ابي الشيص

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم

اجد الملامة في هواك لذيذة * حبا لذكرك فليلمني اللوم

أشبهت اعدائي فصرت أحبهم * اذ كان حظي منك حظي منهم

وأهنتني فأهنت نفسي صاغرا * ما من يهون عليك ممن يكرم

ويستعذب قول المتنبي حتى ما من أديب الا وهو يرويه ولا مغن الا وهو يغنيه

يا من يعز علينا ان نفارقهم * وجداننا كل شئ بعدكم عدم

ان كان سركم ما قال حاسدنا * فما لجرح اذا أرضاكم ألم

(المتبرم بمحبوبه عمن عداه والمتبرم عند فقده بسواه) ابراهيم بن العباس

وأنت هوى النفس من بينهم * وأنت الحبيب وأنت المطاع

ومالي ان بعدوا وحشة * ولا معهم ان بعدت اجتماع

أبو فراس فياليت ما بيني وبينك عامر * وبيني وبين العالمين خراب

وليتك تحلو والحياة مريرة * وليتك ترضى والانام غضاب

آخر وكنت اذا داري بطيبك اسعفت * رضيت على الدنيا فما استزيدها

الماهر الناس أنت فأين عنك معرجي * والانس فيك فأين عنك اهيم

آخر فكل حياة مع سواك منية * وكل ضحى في ارض غيرك غيهب

اعرابية فما أحسن الدنيا وعندي خالد * واقبحها لما تجهز غازيا

وقال رجل لامرأة قد أخذت بمجامع قلبي فلست استحسن سواك فقالت ان لي أختا هي أحسن مني وها هي خلفي فالتفت الرجل فقالت يا كذاب تدعي هوانا وفيك فضل لسوانا (الاستغناء بالحبيب عن كل خير وطيب) بعضهم

ولو جاورتنا العام آخر لم نبل * على جدبنا ان لا يصوب ربيع

واقعده مالى جانبه وأقبل يعتذر اليهما مما وقع منه وأمر بالاموال التي أخذت من المجوسي فأحضرت بين يديه عن آخرها ثم قال له تأمل هذه الاموال أليست هي التي أخذت منك قال نعم قال فخذها بارك الله لك فيها واجعلني في حل مما وقع مني واستغفر الله لي فقال يغفر الله لك ثم قال يا أمير المؤمنين أما الاموال فهي لك حلال بعد ان هداني الله الى دين الاسلام ولكن أعلمني ما الذي دعاك الى طلبي في هذا الوقت ورد هذا المال علي قال نعم كنت نائما واذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل علي ومعه صف من الملائكة وصف من الصحابة فسلم علي وقال ان الله تبارك وتعالى يقريك السلام ويقول لك ان عبدنا فلانا المجوسي كنا قد دعوناه في الذر فأجابنا وكان في المجوسية مستترا ولنا معه عناية وقد جاء الآن الى تائبا وعما كان منه تائبا وهو في مسجد معروف الكرخي مستجيرا بجنابنا منك فابعث في طلبه ورد عليه ما أخذ منه ولا تقطع المعاملة بيننا فانتبهت مرعوبا فأرسلت في طلبك وها هو مالك قد رددناه عليك ودفعناه اليك فخر الرجل ساجدا لله تعالى ثم رفع رأسه وبكى وقال واندماه

كشاجم ما أرتجي بالرياض فيك غنى * عنهن لي منظر وحسن غنا
أدير طرفي فلا أرى حسنا * الا أرى فيك ذلك الحسنا

(اجابة الهوى اذا دعا) بعض بني أسد

اذا أمرتك النفس ان تتبع الهوى * فقل سامع للامر منك سميع

وهذا خلاف قول الآخر

اذا أنت لم تعص الهوى قادك الهوى * الى بعض ما فيه عليك مقال

ولهذا باب في أوّل الكتاب وتوبة

ولو أن ليلى الاخيلية سلمت * علي ودوني جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة أو زقا * اليها صدى من جانب القبر صائح

فيقال لما مات توبة ومضى على ذلك زمان وتزوجت ليلى مرت مع زوجها يوما بقبر توبة فقال الانسلين عليه لننظر هل صدق في قوله ولوان ليلى البيتين فسلمت عليه فندت هامة من ناحية قبره وصرخت فنفر جملها وسقطت فاندق عنقها فماتت فدفنت بجانبه (جهل المحب بمقابح محبوبه) قال النبي صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعمي ويصم أي يعمي عن الرشد ويصم عن سماع المواعظ على ذلك قال معاوية لولا يزيد لابصرت رشدي شاعر

ياعتب ما أنا عن فعالك بي * أعمى ولكن الهوى أعمى

آخر وعين الرضا عن كل عيب كليلة * كما ان عين السخط تبدي المساويا

المتنبي ويقبح من سواك الفعل عندي * وتفعله فيحسن منك ذاكا

علي بن عبد الله بن جعفر

ولائم لام فيه * يبغي بذلك شيني
فقلت اذ لام فيه * هلا نظرت بعيني

وقال الاصمعي سألني الرشيد عن حقيقة العشق فقلت ان يكون البصل منها أطيب من المسك من غيرها (عذر من أحب قبيحا) قيل لرجل لم اخترت من جواريك أقبحهن فقال لان الهوى ليس نخاسا فيختار أثمنهن وقال رجل للجماز ابتلاك الله بحب فلانة لامرأة قبيحة فقال يا أحمق لو ابتلاني الله بحبها لكانت كالحور العين عندي ولكن ابتلاك بان تكون في بيتك وانت تبغضها ولا يمكنك التخلص منها وقيل لرجل اخترت فلانة مع قبحها فقال لو صح لذي الهوى اختيار لاختار ان لا يعشق وقيل العين اذا أبصرت الهوى عميت عن الاختيار (من جعل محبوبه كمعبوده) مذهب الحلوليين معروف فيما يدعونه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا شاعر

لما رآه النصارى لاشبيه له * وشاهدوه باسماع وابصار
خروا سجودا وقالوا حل ثانية * في صورة الانس ذاك الواحد الباري

آخر أفدي بنفسي من بدر على غصن * تكاد تأكله عيناي بالنظر
اذا تفكرت فيه عند رؤيته * صدقت قول الحلوليين في الصور

(هوى ثبت في الصغر وبقي على حالته في الكبر) كل هوى ثبت في الصغر فهو كالنقش في الحجر لا تغيره الاحوال ولا تبدله الاعوام قال ابن الطثرية

وأسفاه والهفاه كيف تركت عبادة الرحمن الرحيم واشتغلت بعبادة النيران وضيعت العمر والزمان ثم قال يا أمير المؤمنين لا حاجة لي في هذا المال خذه فهو حلال لك فقال أمير المؤمنين لا أرجع بشيء أمرني ربي باخراجه فقال يا أمير المؤمنين لا حاجة لي في المال اشهدك اني قد جعلته صدقة في فقراء المسلمين لا حظ لي فيه ولا لاحد من أهلي فقال الخليفة يا معروف بقي الامر اليك فاحمل المال وتصدق به على الفقراء والمساكين وأبناء السبيل والايتام والارامل فدعا له معروف واخذ بيد الرجل وحمل المال على البغال وصافحهما أمير المؤمنين وسأل الرجل ان يحالله عما وقع منه ولازم الرجل معروف الكرخي الى أن مات تغمده الله برحمته (وحكى عن معن بن زائدة الشيباني) ان شاعرا قصده وأقام مدة يريد الدخول اليه فلم يتهيأ له ذلك فلما أعياه ذلك قال لبعض خدمه اذا دخل الامير البستان فعرفني فلما دخل معن البستان عرفه الخادم عنه فكتب الشاعر بيتا من الشعر على خشبة وألقاها في الماء الداخل الى البستان فاتفق ان معنا كان جالسا في ذلك

أتانى هواها قبل ان أعرف الهوى * فصادف قلبا خاليا فتمكنا

وقال وعلقت ليلى وهى ذات ذوائب * ترد علينا بالعشى المراميا

فشب بنو ليلى وشب بنو ابنها * واعلاق ليلى فى الفؤاد كما هيا

(من ذكران هواه لا يزول الا بموته) شاعر

ستبقى لها فى مضمر القلب والحشا * سريرة ود يوم تبلى السرائر

آخر يهيم فؤادى ما حييت بذكرها * ولو أننى قدمت جاو بها الصدى

(المفاضلة بين قديم الهوى وحديثه) قال الاصمعى رأيت فى طريق الحج جاريتين كفلقتى القمر فلما كانت السنة الثانية رأيت احداهما فسألتها عن اختها فقالت تزوج بها ابن عم لها فقلت لو أدركتها التزوجتها فقالت ما منعك من شقيقتها فى حسبها ونسبها وشريكتها فى حسنها فقلت قول كثير

اذا وصلتنا خلة كى تزيلها * عرضنا وقلنا الحاجبية أوّل

فقالت بينما كثير أليس هو القائل

هل وصل عزة الا وصل غانية * فى وصل غانية عن وصلها خلف

وحدث يحيى بن أكثم المأمون ان كثيرا اجتمع مع عزة فتنكرت له متنقبة وقالت من أنت قال كثير فقالت وهل تركت عزة فيك نصيبا لغيرها فقال لو ان عزة كانت أمة لى لجعلتها لك فكشفت البرقع وقالت أهذا أيضا كذب الوشاة فاستحى فقال المأمون لقد استحييت له وأنا على سريرى وقال جعفر بن سليمان قصدت المهدى يوما فقال دخلت الى جارية يقال لها حسناء ودخلت أخرى يقال لها ملكة وأردت القيلولة فقلت عند أيكما أقيل فقالت حسناء ان الله تعالى يقول والسابقون السابقون أولئك المقربون فقالت ملكة لا تعجل فان الله تعالى يقول وللآخرة خير للثمن الاولى فقلت لو ان شريكا حضرهما لم يقدر ان يقضى بينهما بشار

سبقت بالحب سلمى غيرها * وأحق الناس عندى من سبق

أبو تمام نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا للحبيب الاوّل

كم منزل فى الارض يألفه الفتى * وحنينه ابدا لاوّل منزل

ونقضه ديك الجن فقال

نقل فؤادك حيث شئت فلن ترى * كهوى جديد او كوصل مقبل

(من جعل لكل من قديم الهوى وحديثه نصيبا) شاعر

أنا مبتلى ببليتين من الهوى * شوقى الى الثانى وذكر الاوّل

قسم الفؤاد لحرمة وللذة * فى الحب من ماض ومن مستقبل

كثير وللعين ملهى فى البلاد ولم يقد * هوى النفس شئ كاقتياد الطرائف

أبو تمام وقالت أنيسى البدر قلت تجلدا * اذا الشمس لم تغرب فلا طلع البدر

(من ذكر كثرة من يهواهم) ابن أبى طاهر

عدمت فؤادى من فؤاد فما اشقى * وا كثر من يهوى وأعظم ما يلقى

فلو كان يهوى واحدا لعذرته * ولكنه من جهله يعشق الخلقا

ثمانون لى فى كل يوم احبهم * وما فى فؤادى واحد منهم يبقى

الوقت عـلى رأس الماء فمرت به
فأخذها فاذا فيها كتابة فقرأها وهى
أباجود معن ناج معنا بحاجتى
فالى الى معن سواك شفيع
فقال من صاحب هذه فدعى بالرجل
فقال له كيف قلت فأنشد البيت
فأمر له بمائة ألف درهم فأخذها
وأخذ الامير الخشبة فوضعها تحت
بساطه فلما كان اليوم الثانى قرأها
ودعا بالرجل فدفع له مائة ألف درهم
على العادة ثم دعاه ثالث مرة فقرأ
البيت ودفع له مائة ألف درهم فلما
أخذ الجائزة الثالثة خشى الشاعر أن
يندم فيأخذ منه ما دفع اليه فسافر
فلما كان فى اليوم الرابع طلبه معن
فلم يجده فقال معن حق على لو مكث
لأعطينه حتى لا يبقى فى بيتى درهم ولا
دينار (وحكى عنه أيضا) انه أتى
بجملة من الاسرى فعرضهم على
السيف فقال له بعضهم أصلح الله
الامير نحن اسراك وبنا جوع وعطش
فلا تجمع علينا الجوع والعطش
والقتل فأمر لهم بطعام وشراب فأكلوا
وشربوا ومعن ينظر اليهم فلما فرغوا قال
الرجل اصلح الله الامير كنا اسراك
ونحن الآن اضيافك فانظر ما تصنع
بأضيافك قال قد عفوت عنكم فقال

آخر قالوا بغانية واصلت غانية * فقلت خزم وروود الماء بالماء

(مساعفة المحبوب اذا ساعف والاعراض عنه اذا أعرض) هذه طريقة يختارها قوم فيطيب عيشهم وان كان لا يرضاها من يتكلم فى العشق من حكام أربابه شاعر

تمتع بها ما ساعفتك ولا تكن * عليك شجى فى الصدر حين تبين

(تأسف من يحب من لا يحبه) شاعر

ان كان ذا قدر انعطيك نافلة * منا وتحرمنا ما انصف القدر

أبو الطمحان افى الحق انى مغرم بك هائم * وانك لا خل هواك ولا خمر

أشجع وموت الفتى خير له من حياته * اذا كان ذا حالين يصبو ولا يصبي

ويستطرف للمتنبي

أنت الحبيب ولكنى أعوذ به * من أن أكون محبا غير محبوب

قال بعضهم وجدت بمكة شابا مصفرا ناحلا فسألته عن حاله فقال بليت بوصيفة وذهب رأس مالى فى ثمنها ونفقتها وليست تحبنى فقلت استمتع بها وعدها بعض نعم الدنيا والآخرة هل تحبك العافية هل تحبك الصحة هل يحبك المال هل تحبك الجنة فقال لا فقلت أليس تحب كل ذلك وتتمتع به مع انه لا يحبك فهبها بعض نعيم دنياك وآخرتك فقام كالمسرور ورجع اليها وساء لها فى سوء خلقها حتى رجع الله تعالى بقلبها اليه وطاب عيشه معها (تأسف من يزداد صفاء بجفاء محبوبه) ابراهيم بن العباس

بنفسى من اساءته اعتماد * ومن احسانه من غير عمد

ومن اصفيته فى الود جهدى * فعارض فى الجفاء بمثل جهدى

أبو العتاهية ولى فؤاد اذا طال العذاب به * هام اشتياقا الى لقيا معذبه

يفديك بالنفس صب لو يكون له * أعز من نفسه شئ فداك به

(من ذكر مساواة محبوبه فى المحبة)

ان التى زعمت فؤادك ملها * خلقت هواك كما خلقت هوى لها

ابراهيم بن المهدى

وتخبرنى عن قلبها فكأنها * اذا صدقت عنه تحدث عن قلبى

أبو عنبسة كلانا سواء فى الهوى غير أنها * تجلد أحيانا ومابى تجلد

الرفاء شكوت الذى تشكو الى كأنما * تحن ضلوعى ما تحن ضلوعها

بعض الصوفية

روحه روحى وروحى روحه * ان يشا شئت وان شئت يشأ

(تعارف القلوب مودات الاحباب) قال صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف بكر بن النطاح

وعلى القلوب من القلوب دلائل * بالود قبل تشاهد الاشباح

العباس بن الاحنف

قل للتى وصفت مودتها * للمستهام بذكرها الصب

الرجل أيها الامير ماندرى أى يوم اشرف يوم ظفرك بنا أو يوم عفوك عنا فأمر لهم بمال وكسوة (وحكى ان المنصور اهدر دم رجل) كان يسعى فى فساد دولته مع الخوارج من أهل الكوفة وجعل لمن دل عليه وجاء به مائة ألف درهم ثم انه ظهر ببغداد فبينما هو يمشى مختفيا فى بعض نواحيها اذ بصر به رجل من أهل الكوفة فعرفه فأخذ بمجامع ثيابه وقال هذا بغية أمير المؤمنين فبينما الرجل على تلك الحالة اذ سمع وقع حوافر الخيل فالتفت فاذا معن بن زائدة فقال يا أبا الوليد اجرنى أجارك الله فوقف وقال للرجل المتعلق به ما شأنك قال بغية أمير المؤمنين الذى اهدر دمه وجعل لمن دل عليه مائة ألف درهم فقال دعه يا غلام انزل عن دابتك واحمل الرجل عليها فصاح الرجل واتى به وقال أيحال بينى وبين من يطلبه أمير المؤمنين فقال له معن اذهب اليه واخبره انه عندى فانطلق الى باب المنصور فأخبره فأمر المنصور باحضار معن فلما أتى الرسول الى معن دعا أهل بيته ومواليه وقال أعزم عليكم لا يصل الى هذا الرجل مكروه وفيكم عين تطرف ثم سار الى المنصور

ماقلت الا الحق اعرفه * ان الدليل عليه من قلبي
قلبي وقلبك بدعة خلقا * يتجاريان بصادق الحب

ثم نقض هذا بقوله

فلو كان حقا كما يزعمون * لما كان يجفو حبيب حبيبا

(محبة من لا يعرف الهوى) العباس بن الاحنف

وجاهلة بالحب لم تبل طعمه * وقد تركتني اعلم الناس بالحب

ابن المعتز قد كان غرا بقتلي ليس يحسنه * فالآن يبدع في قتلي على البدع

(محبه كل مات بالمحبوب)

أحب بني العوام طرا لحبها * ومن أجلها احببت اخوالها كلبا

قيس بن ذريح

وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى * فهيج اشجان الفؤاد ومايدري
دعا باسم ليلى غيرها فكانما * أهاج بليلى طائرا كان في صدري

المتنبي لولا ظباء عدي ماشقيت بهم * ولا ببربرهم لولا جآذره

(من هانت نفسه عليه لاستخفاف محبوبه بها) أبو الشيص

آخر * أشبهت اعدائي فصرت أحبهم * البيتين

ان الذين بخير كنت تذكرهم * قد اهلكوك وعنهم كنت انهاكا
لا تطلبن حياة عند غيرهم * فليس يحييك الامن توفاكا

(المدعي عشقا من غير عيان) بشار

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة * والاذن تعشق قبل العين احيانا
قالوا بمن لا ترى تهذي فقلت لهم * الاذن كالعين تؤتي القلب ماكانا

ابن الرومي هويتك ناشئا قبل التلاقي * هوى حدثا تكهل باكتهالي
وكل مودة قبل اختبار * فتلك هوى طبائع لا انتحال

(تأذي المحبوب بحبه) قيل المرأة اذا احبتك آذتك واذا أبغضتك خانتك وقال رجل ليوسف الصديق اني أحبك فقال لاحاجة لي بمن يحبني فقد احبني أبي فطرحت لاجله في الجب واحبتني امرأة العزيز فحبست لاجلها في السجن بضع سنين (من فقدته العين ولم يفقده القلب) بعض المحدثين

واللہ ماشطت نوى ظاعن * الاعن العين الى القلب

آخر بنتم عن العين القريحة فيكم * وسكنتم مني الفؤاد الواله

ابن قتيبة ان كنت لست معي فالذكر منك سوى * قلبي القريح وان غيبت عن بصري
العين تبصر من تهوى وتحرمه * وانما القلب لا يخلو من الفكر

آخر يجد النأي ذكرك في فؤادي * اذا ذهلت على النأي القلوب

البحتري ان جرى بيننا وبينك هجر * وتناءت منا ومنك الديار
فالغليل الذي عهدت مقيم * والدموع التي عهدت غزار

(تذكر المحبوب في جميع الاحوال) شاعر

فدخل عليه وسلم عليه فلم يرد عليه السلام وقال يامعن أتتجرأ علي قال نعم يا أمير المؤمنين قال ونعم أيضا واشتد غضبه فقال يا أمير المؤمنين مضت أيام كثيرة قد عرفتم فيها حسن بلائي في خدمتكم فما رأيتموني أهلا أن يرهب الى رجل واحد استجار بي بين الناس وتوسم اني عند أمير المؤمنين من بعض عبيده وكذلك أنا فمر بما شئت ها أنا بين يديك فأطرق المنصور ساعة ثم رفع رأسه وقد سكن مابه من الغضب وقال قد اجرنا من أجرت يامعن قال فان رأى أمير المؤمنين ان يجمع بين الاجرين فيأمر له بصلة فيكون قد احياه واغناه قال قد أمرنا له بخمسين ألف درهم قال يا أمير المؤمنين ان صلات الخلفاء على قدر جنايات الرعية وان ذنب الرجل عظيم فأجزل له الصلة قال قد أمرنا له بمائة ألف درهم قال فعجلها يا أمير المؤمنين فان خير البر تعجيله فانصرف معن بالمال للرجل وقال له خذ صلتك والحق بأهلك واياك ومخالفة خلفاء الله في امورهم (حكى الجاحظ) قال اخبرني فتى من أصحاب الحديث قال دخلت ديرا في بعض المنازل لما ذكر لي ان به

يذكرنيك الخير والشر والذي * أخاف وأرجو والذي أتوقع

عمر بن أبي ربيعة

اذا طلعت شمس النهار ذكرتها * وأحدث ذكراها اذا الشمس تغرب

الخنساء يذكرني طلوع الشمس صخرا * واذكره لكل غروب شمس

(من لم يوحشه بعد محبوبه لتصوره)

ان التباعد لا يضر اذا تقاربت القلوب

ابن المعتز ما أبالي نظنـون * وعيـون أتقيهـا

لي من ذكراك مرآ * ة أرى وجهك فيهـا

(تذكر المحبوب في اليقظة والنوم) لعلي بن الجهم

أآخر شيء أنت في كل هجعة * وأول شيء أنت عند هبوبي

ابن ميادة فأمس جنبي الارض الا ذكرتها * والا وجدت ريحها في ثيابيا

(تذكر المحبوب في الخفض والشدة)

بعضهم اسجنا وقيدا واشتياقا وعبرة * ونأي حبيب ان ذا لعظيم

وان امرأ دامت مواثيق عهده * على مثل ما قاسيته لكريم

بعض الصوفية

ولقد ذكرتك والذي انا عبده * والسيف عند ذؤابتي مسلول

(تذكره بضرب من المشابهة من طيب) كتب بعض البلغاء يذكرنيك ريح الشمول وريح الشمال بشار

اذا لاح الصوار ذكرت سعدى * واذكرها اذا نفح الصوار

الخبز أرزي نصبا لعينك لا ترى حسنا * الا ذكرت به لها شبها

البحتري كأس تذكرني الحبيب بلونها * وبشمها وبطعمها وحبابها

بعض المحدثين اذا ما ظمئت الى ريقه * جعلت المدامة منه بديلا

وأين المدامة من ريقه * ولكن أعلل قلبا عليلا

(تعسر نسيان المحبوب) قال المهدي يوما لاصحابه أي بيت اغزل فقال بعضهم قول كثير

اريد لانسى ذكرها فكأنما * تمثل لي ليلى بكل سبيل

فقال ماله يريد ان ينسى فقيل قول امرئ القيس في اعشار قلب مقتل فقال هذا جاف فقال ابن بزيع عندي غرضك

اذا قلت اني مشتف بلقائها * وحم التلاقي بيننا زادني وجدا

فقال اصبت (الاستحياء من المحبوب بظهر الغيب لتصوره) جميل

واني لاستحييك حتى كأنما * على بظهر الغيب منك رقيب

اشجع ويمنعني من لذة العيش انني * اخاف اذا فارقت لهوا ترانيا

(ذكره في الصلاة) المجنون

أصلي فما أدري اذا ما ذكرتها * اثنتين صليت الضحى ام ثمانيا

بأخبار الناس واهبا حسن المعرفة كلامه وايامهم فصرت له لاسمع بالدير فوجدته في حجرة معتزلة المسلمين وهو على أحسن هيئة في زي المعرفة فكلمته فوجدت عنده من سبب أكثر مما وصفوا فسألت عن بنات اسلامه فحدثني ان جارية من بنات الروم كانت في هذا الدير نصرانية كثيرة المال بارعة الجمال عديمة الشكل والمثال فأحبت غلاما مسلما خداما وكانت تبذل له مالها ونفسها والغلام يعرض عن ذلك ولا يلتفت اليها وامتنع عن المرور بالدير فلما أعيتها الحيلة فيه طلبت رجلا ماهرا في التصوير وأعطته مائة دينار على ان صورلها صورة الغلام في دائرة على شكله وهيئته ففعل المصور فلم تخطئ الصورة شيئا منه غير النطق واتى بها الى الجارية فلما أبصرتها أغمي عليها فلما أفاقت اعطت المصور مائة دينار اخرى وأخرج الراهب لي الصورة فرأيتها فكاد ان يزل عقلي فلما خلت الجارية بالصورة رفعتها الى حائط حجرتها ومازالت كل يوم تأتي الصورة وتقبلها وتلثم ما تحب منها ثم تجلس بين يديها وتبكي فاذا أمست قبلتها وانصرفت فمازالت على تلك الحال

الخبزأرزى الفت هواك حتى صرت اهذى * بذكرك فى الركوع وفى السجود

(التلذذ بذكره)

اشرب على ذكرهم ان حيل بينهم * عسالك منهم على ذكر اذا شربوا

محمد بن امية

أقول لهم كروا الحديث الذى مضى * وذكراك من بين الانام اريد

اناشده الاعاد حديثه * كأنى بطئ الفهم حين بعيد

قيل لابى المجنون لوخرجت الى مكة لتكون بعيدا عن ليلى فعساه يتسلى ففعل فسمع يوما انسانا يقول ياليلى فغشى عليه فلما أفاق قيل له مالك فقال * وداع دعا بالخيف اذ نحن من منى * البيتين

وقال وانى لتعرونى لذكراك هزة * لها بين جلدى والعظام دبيب

(من خط صورة محبوبه وشكا اليها) ابونواس

اذا ما الشوق اقلقنى اليه * ولم اطمع بوصل من لديه

خططت مثاله فى بطن كفى * وقلت لمقلتى فيضى عليه

بشار خططت مثالها وجلست اشكو * اليها ما لقيت على انتحاب

كأنى عندها اشكو همومى * اليها والشكاة على التراب

(الاستقاء لماضى الزمن)

سقى الله اياما لنا ولياليا * مضين فلا يرجى لهن طلوع

اذ العيش صاف والاحبة جيرة * جميع واذ كل الزمان ربيع

واذ أنا أما للعواذل فى الهوى * فعاص واما للهوى فطيع

قال الصاحب فى هذا الشعر ان شئت كان اعرابيا فى شملته وان شئت فعراقى فى حلته

وقال البحترى والعيش غض والحياة لذيذة * والحادثات عن الزمان بمعزل

آخر سقيا لايام تولت بها * احسن ما كانت صروف الزمن

ولت فما الدنيا بأقطارها * لليوم والساعة منها ثمن

(تمنى عود الايام السالفة) بعضهم

ولو انى اعطيت من دهرى انى * وما كل من يعطى المنى بمسدد

لقلت لايام مضين اذا ارجعى * وقلت لايام اتين الا ابعدى

آخر خلى ما بالعيش عتب لو اننا * وجدنا لايام الحمى من يعيدها

جحظة الا ليت عيشا ولى كرا راجعا * والا فعيش آخر مثل اول

(التلهف على احوال سالفة) منصور النميرى

ومجالس لك بالحمى * وبها الخليط نزول

ايامهن قصيرة * وسرورهن طويل

المال الكية والشبا * ب وقينة وشمول

آخر لولا ثلاث هن عيش الدهر * المال والخبز وأم عمرو

(من هيجه الحمام بتغريده) انشد ابن أبى طاهر وقال هو احسن ما قيل فى بكاء الحمام

شهرا فمرض الغلام ومات فعملت الجارية مأتما وعزاء سار ذكره فى الآفاق وصارت مثلا بين الناس ثم رجعت الى الصور وصارت تأتيها وتقبلها الى ان أمست فباتت الى جانبها فلما اصبحنا دخلنا عليها لنأخذ من خاطرها فوجدناها ميتة ويدها ممدودة الى الحائط نحو الصورة وقد كتب عليه هذه الابيات

يا موت حسبك نفسى بعد سيدها * خذها اليك فقد اودت عوافيها

أسلمت وجهى الى الرحمن مسلمة * ومت موت حبيب كان يعصيها

لعلها فى جنان الخلد يجمعها * بمن تحب غدا فى البعث باريها

مات الحبيب وماتت بعده كمدا * محبة لم تزل تشقى بحبيبها

قال الراهب فشاع الخبر وحملها المسلمون ودفنت الى جانب قبر الغلام فلما اصبحنا دخلنا حجرتها فرأينا تحت شعرها مكتوبا

أصبحت فى راحة مما جنته يدى * وصرت جارة رب واحد صمد

محا الاله ذنوبى كلها وغدا * قلبى خليا من الاحزان والكمد

لما قدمت الى الرحمن مسلمة * وقلت انك لم تولد ولم تلد

وقبلى ابكى كل من كان ذا هوى * هتوف البواكى والديار البلاقع
ومرعلى الاطلال من كل جانب * نوائح ماتخضل منها المدامع
مز برجسة الاعناق غمر بطونها * مخطمة بالدر خضر و وائع
ترى طررا بين الخوافى كأنما * حواشى بر وداحكتها الوشائع
ومن قطع الياقوت صيغت عيونها * خواضب بالحنا منها الاصابع

حميد بن ثور

وماهاج هذا الشوق الا حمامة * دعت ساق حر ترحة وترنما
بكت شجوثكلى قد اصيب حميمها * مخافة بين يترك الحبل اجذما
فلم ار مثلى شاقه صوت مثلها * ولا عربيا شاقه صوت اعجما

آخر

ناويح قمرية غنت لنا هزجا * مما تغنى بنظم جد متزن
قد كنت واقعة دهرا على فنن * فصرت فى جوف منحوت من القنن
نخبرينا وما ألفاك مخبرة * أتسجعين للهو منك ام شجن
وفى الفؤاد هموم لست مظهرها * خوف الوشاة واشفاقا من الزمن

(التذكر بنار موقدة) نظر اعرابى الى نار بأرض محبوبه فقال

انار بدت ياعبد فى ساكن الغضى * مع الليل ام برق تلألأ ناصب
فاحبب بتلك النار والموقد الذى * له عند جرعاء النميرة حاطب

وقال

ياموقد النار اوقدها فان بها * سنا يهيج فؤاد العاشق السدم

(التذكر بالبرق) ابو سعيد بن فوقة

اقول وقد شمت البروق فلم اجد * كبرق بدا من اصبهان فأومضا
سقى الرائح الغادى بلادا رفضتها * ولم تك الاان نبت بى لترفضا
وهل هى الا موطن لى محبب * الى اعادته الخطوب مبغضا

وقال

اذا اومض البرق من ارضها * تمثل لى انها تبتسم
واذ كرها فى المحل الجديب * فيخصب من دمعى المنسجم

(التذكر والشوق بهبوب الريح) شاعر

الا ياصبا نجد متى هجت من نجد * لقد زادنى مسراك وجدا على وجد

عبد الله بن أمية

هبت شمالا فقيل من بلد * أنت بها طاب ذلك البلد
فقبل الريح من صبابته * ماقبل الريح قبله احد

وقال

اذا هب علوى الرياح وجدتنى * كانى لعلوى الرياح كئيب

(تذكر المحبوب بالاختلاج العارض) العرب تزعم ان من خدرت رجله فذكر محبوبه ذهب خدرها عمر بن أبى ربيعة * اذا خدرت رجلى ابوح بذكره * وقال

اذا مذلت رجلى دعوتك اشتفى * بذكراك من مذل بها فيهون

ويقولون من اختلجت عينه ابصر محبوبه ابراهيم الصولى

اختلجت عينى فابصرته * كان عينى تعلم الغيبا

أيا بنى رحمة منا ومغفرة
وأنعما باقيات آخر الابد

(قيل اجتمع الصوفية) الى أبى القاسم الجنيد وقالوا يا استاذ أنخرج ونسعى فى طلب الرزق قال لهم ان علمتم أين هو فاطلبوه قالوا فنسأل الله ان يرزقنا قال ان علمتم انه ينساكم فذكروه قالوا فنجلس اذا ونتوكل قال التجربة شك قالوا فما الحيلة قال ترك الحيلة (قيل) اجتمع أربعة من الائمة الشافعى وأحمد ابن حنبل وأبو ثور ومحمد بن الحكم رضى الله عنهم) عند أحمد بن حنبل يتذاكرون فصلوا صلاة المغرب وقدموا الشافعى ثم مازالوا يصلون فى المسجد الى ان صلوا العتمة ثم دخلوا بيات أحمد بن حنبل ودخل أحمد على امرأته ثم خرج على اصحابه وهو يضحك فقال الشافعى مم تضحك ياأبا عبد الله قال خرجت الى الصلاة ولم يكن فى البيت لقمة من طعام والآن فقد وسع الله علينا قال الشافعى هاسببه قال احمد قالت لى ام عبد الله انكم لما خرجتم الى الصلاة جاء رجل عليه ثياب بيض حسن الوجه عظيم الهيئة ذكى الرائحة فقال يا اهل احمد بن حنبل فقلنا لبيك فقال هاكم خذوا هذا فسلم الينا زنبيلا أبيض

ابن المعتز　مرحبا باختلاج اجفان عين * بشرت نفسها برؤية خير
العباس　ظلت تبشر في عيني اذ اختلجت * بأن اراك وما زالت على خطر
فقلت للعين اما كنت صادقة * انى يبشرك لى من اسعد البشر
فما جزاؤك عندى لست اعرفه * بلى جزاؤك ان تحظين بالنظر
واعجب المقلة الاخرى وامنعها * وجه الحبيب كما تأتت بالخبر

(ومما جاء في التوديع والفراق) لبعضهم
تمتع من حبيب بالوداع * فما بعد الفراق من اجتماع
فلم ار في الذى لاقيت شيئا * أمر من الفراق بلا وداع

بشار　ان الوداع من الاحباب نافلة * للظاعنين اذا ما ازمعوا ابدا
ولست ادرى اذا شط المزار بهم * هل تجمع الدار ام لا نلتقى ابدا

الموسوى　وافجع الناس من سارت حبائبه * ولا عناق ولا ضم ولا قبل

(التوديع بالاشارة) قال الاصمعى سمعت اعرابيا يخاطب آخر يقول شيعنا الحى وفيهم ادوية السقام فاشرنا بالحدق الى السلام وجمدت الالسن عن الكلام خرج رجل في سفر وكانت له ابنة عم يحبها فقال
ولما تبدت للرحيل جمالنا * وجد بنا سير وفاضت مدامع
اشارت باطراف البنان وسلمت * وأومت بعينها متى أنت راجع
فقلت لها والقلب فيه حرارة * فديتك ما علمي بما الله صانع

(استطابة التوديع طمعا في لقاء الحبيب) شاعر
وسهل التوديع يوم النوى * ما كان قدوعره الهجر

وقال　ليس عندى خطب النوى بعظيم * فيه روح وفيه كشف غموم
ان فيه اعتناقة لوداع * وانتظار اعتناقة لقدوم

وقال　ولو فهم الناس التلاقى وحسنه * لحبب من اجل التلاقى التفرق
فيا حسننا والدمع بالدمع واشج * نمازجه والخد بالخد ملصق
وقد ضمنا وشك التلاقى ولفنا * عناق على اعناقنا ثم ضيق
فلم تر الا مخبرا عن صبابة * بشكوى والاعبرة تترقرق
ومن قبل قبل التلاقى وبعده * نكاد بها من شدة اللثم نشرق

(عذر تارك توديع محبوبه) كتب بعضهم ما اعرضت عن تشييعك الا استفظاعا لتوديعك وما كرهت توديعك الا كراهة تجديد العهد بفراقك البحترى
لا تعزلنى فى مسيرك يوم سرت ولم الاقك
انى عرفت مواقفا * للبين تسفح غرب ماقك
وعلمت ان لقاءنا * سبب اشتياقى واشتياقك

الصنوبرى　بأبى من هربت من توديعه * وبعثت الدموع فى تشييعه

(البكاء عند التوديع) لما أراد عبد الملك الخروج الى مصعب بن الزبير تعلقت به امرأته عاتكة

وعليه منديل طيب الرائحة وطبق مغطى بمنديل آخر وقال كلوا من رزق ربكم واشكروا له فقال الشافعى يا أبا عبدالله فما فى الزنبيل والطبق فقال عشرون رغيفا قد عجنت باللبن واللوز المقشر وأبيض من الثلج واذكى من المسك ما رأى الراؤن مثله وخروف مشوى مزعفر حار وملح فى سكرجة وخل فى قارورة على الطبق وبقل وحلواء متخذة من سكر طبرزد ثم أخرج الكل ووضعه بين أيديهم فتعجبوا من شأنه وأكلوا ما شاء الله قال فلم تذهب حلاوة ذلك الطعام والحلواء مدة طويلة وكل من اكل ذلك الطعام ما احتاج الى طعام غيره مدة شهر فلما ان فرغوا من الاكل حمل أحمد ما بقى منه وأدخله الى أهله فأكلوا وشبعوا وبقى منه شئ فأجمع رأيهم على ان الطعام كان من غيب الله وان الرسول كان ملكا من الملائكة قال صالح بن احمد بن حنبل ما أصابتنا مجاعة قط ما دام ذلك الزنبيل فى بيتنا وكان يأتينا الرزق من حيث لا نحتسب رضى الله عنهم وأعاد علينا من بركاتهم (قيل ان عبدالله بن المعمر القيسى كان أميرا من امراء العرب) وكان بطلا شجاعا

فبكت وابكت جواريها فقال عبد الملك قاتل الله ابن أبي جمعة حيث قال

اذا ما اراد الغزو لم يثن عزمه * حصان عليها نظم در يزينها
نهته فلما لم تر النهى عاقه * بكت فبكى مما دهاها قطينها

وقال
ومما دهاني انها يوم اعرضت * تولت وماء العين في الجفن حائر
فلما اعادت من بعيد بنظرة * الى التفاتا اسلمته المحاجر

آخر
سقى الله ركبا ودعوا يوم ودعوا * وعيرهم شوقى وحاديهم وجدى
غداة مضت واستوثقتني عبرة * اسائل في سعد عن القمر السعدى

(اظهار التوجع لوداع الحبيب) شاعر
وداعك مثل وداع الربيع * وفقدك مثل افتقاد الديم
عليك السلام فكم من وفا * نفارقه منك اومن كرم

أبو تمام
الناس غيرك ماتغير خبرتي * لفراقهم هل أنجدوا ام غاروا

(صعوبة لقاء الابل للفراق)
لو تعلم العيس ما في يوم بينهم * ابت على السائق الحادى فلم تسر
كان ايدى مطاياهم اذا وخدت * يقعن في حر وجهى اوعلى بصرى

المتنبي
كان العيس كانت فوق جفني * مناخات فلما ثرن سالا

وقد ذم بعضهم الابل لما كانت سببا للفراق فقال
وما غراب البين الا ناقة اوجمل

ونفضه جران العود فقال
بأخفافها يدنو الفتى من حبيبه * وتنقذ من ازهله الشدائد

(ارتحال القلب بارتحال المحب) قيل ان بان اخوك بان شطرك قطيعة الوصال قطع الاوصال

الصنوبري
ذكروا ان الفراق غدا * وفراق النفس بعد غد

أبو تمام
قالوا الرحيل فما شككت بأنه * نفسي عن الدنيا تريد رحيلا

التنوخي
كانما كان عمري في اقترانك بي * عارية فاسترددته يد البعد

وكتب بعضهم يوم توديعك ودعت قلبي فهو يتصرف بتصرفك وينصرف بمنصرفك ابن الحجاج
رحلت وما علمت بأن قلبي * على بعض الزوامل في الرحال

آخر
لئن بعدت عنك اجسادنا * لقد سافرت معك الانفس

السلامي
ماتنشدون وقلبي في رحالكم * هو الصواع وبعض العير سراق

أبو تمام
تكاد تنتقل الارواح لو تركت * من الجسوم اليها حين تنتقل

(من ارتحل فخلف قلبه عند حبه) الخبزارزي
انا غائب والقلب عندك حاضر * سافرت عنك وما لفؤاد مسافر

آخر
وان يرتحل جسمي مع الركب مكرها * يقم عنده قلبي وامضى بلا قلب

المتنبي
يجد لي بقلب ان رحلت فانني * اخلف قلبي عند من فضله عندى
ولو فارقت جسمي اليك حياته * لقلت اصابت غير مذمومة العهد

جوادا ذا مروءة وافرة قال حججت سنة من السنين الى بيت الله الحرام وصحبت مالا كثيرا ومتجرا عزيزا فلما قضيت حجي عدت لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبينما أنا ذات ليلة بين القبر والمنبر في الروضة اذ سمعت أنينا عاليا وحسا باديا فأنصت اليه فاذا هو يقول

أشجاك نوح حمائم السدر * فأهجن منك بلابل الصدر
أم ذاد نومك ذكر غانية * اهدت اليك وساوس الفكر
في ليلة نام الخلي بها * وخلوت بالاحزان والذكر
يا ليلة طالت على دنف * يشكو الغرام وقلة الصبر
اسلمت من يهوى لحر جوى * متوقد كتوقد الجمر
فالبدر يشهد انني كلف * بجمال شئ مشبه البدر

قال ثم انقطع الصوت ولم ادر من أين جاءني فبت حائرا واذا به قد اعاد البكاء والنحيب وهو يقول

أشجاك من ريا خيال زائر * والليل مسود الذوائب عاكر
واعتاد مهجتك الهوى فأبادها * واهتاج مقلتك المنام الباهر

(شدة الفرقة) قيل لبعض الصوفية لم تصفر الشمس عند الغروب فقال خوفاً من الفراق وبه الم الاستاذ الرئيس

لاتركنن الى الودا * ع وان سكنت الى العناق
فالشمس عند غروبها * تصفر من خوف الفراق

وقيل ما اسد صدع الفراق بين الرفاق وقيل بكف الفرقة تقدح نار الحرقة كبدى بيد الشوق مخطوفة وعيني بقذى الفراق مطروفة انتن من ريح الفراق واذكى من نسيم التلاق

وما الدهر الا هكذا فاصطبر له * رزية مال او فراق خليل

(الحذر من الفراق) اشجع

ومحاذر للبين قد * وقع الذى يخشى حذاره

آخر كفى حزناً ان زوارنا * لوقت الرواح ارادوا الغروبا
فلو كنت بالشمس ذا طاقة * لطال على الناس حتى تغيبا

وقال واشفق من وشك الفراق وانني * اظن لمحمول عليه مراكبه

(شدة سماع الفرقة) ابو نواس

طرحتم من الترحال امراً فغمنا * فلو قد فعلتم صبح الموت بعضنا

(كون الفرقة كالمنية) قيل لكل جليلة دقيقة ودقيقة الموت الفراق النميرى

ان المنية والفراق لواحد * او توأمان تراضعا بلبان
فى فرقة الاحباب شغل شاغل * والشكل حقاً فرقة الاخوان

ابو تمام لو حار مرتاد المنية لم يجد * الا الفراق على النفوس دليلا

المتنبي لولا مفارقة الاحباب ما وجدت * لها المنايا الى ارواحنا سبلا

(بغض الوقت الذى يعرض فيه الفراق) ابو تمام

ان يوم الفراق يوم عبوس * أى سيل تسيل فيه النفوس
لم ازل ابغض الخميس ولم اد * ر لماذا حتى دهانى الخميس

(استقباح الحياة بعد ارتحال الحبيب) التنوخى

اذا بان محبوب وعاش محبه * فذاك كذوب فى الهوى غير صادق

وقال أوليس من احدى العجائب اننى * فارقته وحييت بعد فراقه

(اعتراض الفراق) ابن الرومى

انوحت من جنتى مفاجأة * آمن ما كنت فى حدائقها
بينا اسقاني هديل هادلها * اذراع قلبى نعيق ناعقها

أنشد المأمون قول العباس بن الاحنف

هم كتمونى سرهم ثم ازمعوا * وقالوا اتعدنا للرواح فبكروا

فقال سخر وابى الفضل اعزه الله ابراهيم بن العباس

وزالت زوال الشمس عن مستقرها * فمن مخبرى فى اى ارض غروبها

(مفارقة المحبوب قبل التمتع به) الخبزارزى

ناديت ليلى والظلام كأنه * يم تلاطم فيه موج زاخر
والبدر يسرى فى السماء كأنه * ملك تبدى والنجوم عساكر
واذا تعرضت الثريا خلتها * كاساً بها حث السلافة دائر
وترى بدا الجوزاء ترقص فى الدجا * رقص الحبيب علاه سكر ظاهر
يا ليل طلت على حبيب ماله * الا الصباح موازر ومسامر
فاجابنى مت حتف انفك واعلمن * ان الهوى لهو الهوان الحاضر

قال عبد الله فنهضت عند ابتدائه بالابيات أأم الصوت فما انتهى الى آخرها الا وانا عنده فرأيت غلاما جميلا كما نزل عذاره لكن قد علا محاسنه الاصفرار والدموع تجرى على خده كالامطار فقال نعمت ظلاما من الرجل قلت عبد الله بن معمر القيسى فقال الك حاجة قلت انى كنت جالسا فى الروضة فما راعنى فى هذه الليلة الا صوتك فبنفسى أفديك وبما لى أواسيك وبروحى اقيك فما الذى تجد فقال ان كان ولا بد فاجلس فجلست فقال انا عتبة بن الحباب بن المنذر بن الجموح الانصارى غدوت الى مسجد الاحزاب ولم أزل فيه راكعا

استودع الله احبابا فجعت بهم * بانوا فما زودوني غير تعذيبي
بانوا ولم يقض زيد منهم وطرا * وما انقضت حاجة في نفس يعقوب

ابن الاحنف
سالونا عن حالنا كيف انتم * فقرنا وداعهم بالسؤال
ما اناخوا حتى ارتحلنا فما نفـرق بين النز ل والارتحال

محمد بن أمية
يا فراقا أتى بعيـد تلاق * واتفاقا جرى بغـير اتفـاق
حين حطت ركابنا لتلاق * زمت العيس منهـم لفراق
ان نفسي بالشام اذا انت فيها * ليس نفسي نفسي التي بالعـراق
اشتهي ان يرى فؤادي فيدري * كيف وجدي بهم وكيف احتراقي

(كون من تباعد عن محبوبه في غربة)
فلا تحسبي ان الغريب الذي نآى * ولكن من تنأين عنه غريب

الخبزارزي
اني لفي غربة مذ غبت يا سكني * وان ظللت أرى في الاهل والوطن

المتنبي
اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا * ان لا تفارقهم فالراحلون هم

(التلفت الى المحبوب بعد الارتحال عنه) شاعر
ما سرت ميلا ولا جاوزت مرحلة * الا وذكرك يلوي دائما عنقي

المتنبي
افدي المودعة التي اتبعتها * نظرا فرادى بين زفرات ثني

ابن المعتز
لست انسى التفاته حين ولى * والتفاتي وقد نظرت اليه
وكلانا من التأسف ولوجـد عـلى الفه بعض يديه

(تسلط ايام البين على وصل الاحباب) شاعر
ارق العين ان قرة عيني * دخلت بينه الليالي وبيني

جحظة
جرت نوب الايام بيني وبينه * فلم يبق الا ما اعيد من الذكر

أبو تمام
عبث الفراق بعينه وبقلبه * عبثا يروح الجد فيه ويغتدي

(وصف الدهر والنوى) محمد بن وهب
اذا ما سموت الى وصـله * تعرض لي دونه عائق
وحاربني فيه ريب الزمان * كان الزمان له عاشق

شاعر
ملام النوى في بعدها غاية الظلم * كان بها مثل الذي بي من اللوم
فلو لم تعزلم تزوعني لقاءكم * ولو لم تردكم لم تكن فيكم خصمي

المتنبي
أبى خلق الدنيا حبيبا تديمه * فما طلبي منها حبيبا ترده

(التحير لتفرق الاحباب فرقتين) أبو العتاهية
ايا كبدا عادت عشية غرب * من الشوق اثر الظاعنين تصدع
عشـية ما فيمن اقام بغرب * مقام ولا فيما مضى متشرع
تفرق اهلانا مقيما وظاعنا * فالله درى اى قومي اتبع
ينازعني شوقي امامي وحاجتي * وراني فما ادري بها كيف اصنع

(الرغبة في حفظ المودة عند الغيبة) خرج عبد الملك بن صالح مشيعا لجعفر بن يحيى فاستعرض

ساجدا ثم اعتزلت غير بعيد فاذا نسوة
يتهادين كانهن القطا وفي وسطهن
جارية بديعة الجمال في نشر ها بارعة
الكمال في عصرها نورها ساطع
يتشعشع وطيبها عاطر يتضوع فوقفت
على وقالت يا عتبة ما تقول في وصل
من طلب وصلك ثم تركني وذهبت
فلم أسمع لها خبرا ولا قفوت لها أثرا
فانا حيران انتقل من مكان الى مكان
ثم صرخ صرخة عظيمة واكب على
الارض مغشيا عليه ثم أفاق بعد ساعة
وكانما صبغت ديباجة خده بورس
وانشد يقول
أراك بقلبي من بلاد بعيدة
تراكم ترونى بالقلوب على بعد
فؤادي وطرفي يأسفان عليكم
وعندكم روحي وذكركم عندي
ولست ألذ العيش حتى اراكم
ولو كنت في الفردوس او جنة الخلد
قال فقلت يا أخي تب الى ربك واستقل
من ذنبك واتق هول المطلع وسوء
المضجع فقال هيهات هيهات ما أنا
ببال حتى يكون ما يكون ولم أزل به
الى طلوع الصباح فقلت له قم بنا الى
مسجد الاحزاب فلعل الله أن يكشف
عنك ما بك قال أرجو ذلك ببركة
طلعتك ان شاء الله فنزلنا الى ا

حاجاته فقال قصاري كل مشيء الرجوع ولكني اريد من الامير ان يكون كما قال ابن الدمينة

فكوني على الواشين لداء شغبة * كما انا للواشي ألد شغوب

فقال جعفر اقول كما قال جميل معاتبة القلب لاشتياقه اذا أتى وتلومه على الحبيب اذا دنا بعضهم

وخبرتني يا قلب انك ذو هوى * بليلى فذق ما كنت قبل تقول

ومنيتني حتى اذا ما تقطعت * قوى من قوى اعولت كل عويل

الخوارزمي ولما سرت عنك رأيت نفسي * وبين الرجل والقلب اختصام

فذاك يقول منك السير عنه * وتلك تقول منك الاعتزام

(التحذير من مفارقة الحبيب)

اترحل طوع النفس عمن تحبه * وتبكي كما يبكي المفارق عن قهر

اقم لا تسر والحزن عنك بمعزل * ودمعك باق في ما قيك لا يجري

(الندم على مفارقته) المهلبي

من ذا الوم انا جنيت فراق من ابكي عليه

قيس بن ذريح ندمت على ما فات مني فقدتي * كما ندم المغبون حين يبيع

فقدتك من قلب شعاع فانني * نهيتك عن هذا وانت جميع

المجنون فان ترجع الايام بيني وبينها * بذي الاثل صيفا مثل صيفي ومربعي

اشد باعناق النوى بعد هذه * مرائر ان جاذبتها لم تقطع *

(من ارتحل عنه فاسرع العود شوقا اليه) قيل لجميل اما سمعت قول ابن عمك زهير بن حباب

اذا ماشئت ان تسلو خليلا * فاكثر دونه عدد الليالي

فما سلى حبيبا مثل نأى * ولا ابلى جديدا كابتذال

قيل فلو نابت منها السلوت فخرج عنها ليلة ثم رجع وهو يقول

اشوقا ولما تمض لي غير ليلة * رويد الهوى حتى تغب لياليا

لحى الله اقواما يقولون اننا * وجدنا طوال النأي للحب شافيا

خرج المهدي يريد منزل حسنة فلما بلغ دارها وترفعت أستارها اشتاق الى الخيزران فكر راجعا وقال واسوءتاه من حسنة فاني والله اصابني كما اصاب من يقول

بينما نحن بالبلاكث فالقا * ع سراعا والعيس تهوي هويا

خطرت خطرة على القلب من ذكراك وهنا فما استطعت مضيا

قلت لبيك اذ دعاني بك الشو * ق وللحاديين كرا المطيا

(الشوق بعيد الارتحال) كان لاعرابي مملوك فاشتراه عراقي فلما ارتحل به بكى وأنشد

اشوقا ولما تمض لي غير ليلة * فكيف اذا سار المطي بنا عشرا

أخوكم ومولاكم وصاحب سركم * ومن قد نشا فيكم وعاشركم دهرا

فقال له المشتري الحق باهلك وقال المتنبي

ارى اسفا وما سرنا قليلا * فكيف اذا غدا السير ابتراكا

فهذا الشوق قبل البين سيف * وها انا ما ضربت وقد احاكا

وردنا مسجد الاحزاب فسمعته يقول

يا للرجال ليوم الاربعاء أما * ينفك يحدث لي بعد النهى طربا

ما ان يزال غزال فيه يظلمني * يهوى الى مسجد الاحزاب منتقبا

يخبر الناس ان الاجر همته * وما أتى طالبا للاجر محتسبا

لو كان يبغي ثوابا ما اتى ظهرا * مضمخا بفتيت المسك مختضبا

فلسنا ثم حتى صلينا به الظهر فاذا النسوة قلن وما الجارية بينهن فلما بصرن به قلن يا عتبة وما ظنك بطالبة وصالك وكاسفة بالك قال وما لها قلن قد أخذها ابوها وارتحل بها الى السماوة فسألتهن عن الجارية فقلن هي ريا ابنة الغطريف السلمي فرفع الشاب رأسه اليهن وانشد يقول

خليلي ريا قد أجد بكورها * وسارت الى ارض السماوة عيرها

خليلي ما تقضي به ام مالك * على فما بعد وعلى اميرها

خليلي اني قد خشيت من البكا * فهل عند غيري مقلة استعيرها

فقلت يا عتبة طب قلبا وقر عينا فقد وردت الحجاز بمال جزيل وطرف وتحف وقماش ومتاع اريد به أهل الستر ووالله لابذلنه امامك وبين

الأشجع — فهاأنت تبكى وهم جيرة * فكيف تكون اذا ودعوا

أبوفراس — حملت هواك لاجلدا ولكن * صبرت على اختيارك لااختيارى

(المفارقة كرها) المانى

لاتنكرن رحيلى عنك فى عجل * فاننى لرحيلى غير مختار
وربما فارق الانسان مهجته * يوم الوغا غير قال خيفة العار

(كراهة فراق من محبته كرها)

اقنا كارهين لها فلما * الفناها خرجنا مكرهينا
وماشغف البلاد بنا ولكن * امر العيش فرقة من هوينا
خرجت أقر ماقد كنت عينا * وخلفت الفؤاد بها رهينا

وقال — وكم من زائر بالكره منى * كرهت فراقه بعد المزار

(من عم الغم بفراقه) نفيلة الاشجعى

فلما ان دنا منا ارتحال * وقرب ناجيات السير كوم
تحاسر واضحات اللون غر * على ديباج أوجهها النعيم
فقائلة ومثنية علينا * تدور وماالنا فيها حميم

المتنبى — رحلت فكم باك باجفان شادن * الى وكم ران باجفان ضيغم
ومارية القرط المليح مكانه * باجزع من رب الحسام المصمم

(من لم يبال بالفراق لكثرة مادهاه) المتنبى

وفارقت حتى ماابالى من النوى * وان بان جيران على كرام
فقد جعلت نفسى على الناى تنطوى * وعينى على فقد الصديق تنام

وقال — روعت بالبين حتى ماارع له * وبالمصائب فى اهلى وجيرانى

وقال — وماانا بالمستنكر البين اننى * بذى لطف الجيران قدما مفجع

(الشاكى كثرة مايعرض له من فرقة الاحباب)

كأنا خلقنا للنوى فكأننا * حرام على الايام ان نتجمعا

على بن عبد العزيز

كان البين محتوم علينا * فليس سوى التلاقى والوداع

(ومماجاء فى الهجران)

الهجران سبب التسلى الهجر مفتاح السلو *وطول العهد يقدح فى القلوب* بشار

ولايلبث الهجران ان يقطع النوى * اذا لم تطالع آلفا او يطالع

العباس — راجع احبتك الذين هجرتهم * ان المتيم قلما يتجنب
ان الصدود اذا تمكن منكما * دب السلو له وعز المطلب

(تعظيم الهجران) ابن الجهم

بما بيننا من حرمة هل رأيتما * ارق من الشكوى واقسى من الهجر

آخر — وموت الفتى خير له من حياته * اذا كان ذا حالين يصبو ولا يصبى

بديك وفيك وعليك حتى اوصلك الى المنى واعطيك الرضا وفوق الرضا فقم بنا الى مجلس الانصار فقمنا حتى اشرفنا على ناديهم فسلمت فأحسنوا الرد ثم قلت أيها الملأ الكرام ماتقولون فى عتبة وأبيه قالوا خيران من سادات العرب قلت فانه قد رمى بفؤاده الجوى وما اريد منكم الا المعونة فركبنا وركب القوم حتى أشرفنا على منازل بنى سليم من السماوة فقلنا اين منزل الغطريف فخرج بنفسه مبادرا فاستقبلنا استقبال الكريم وقال حييتم بالاكرام والرحب والانعام قلنا وأنت حييت ثم حييت اتيناك اضيافا قال نزلتم أفضل معقل ثم نادى يامعشر العبيد انزلوا القوم وسارعوا الى الاكرام ففرشت فى الحال الانطاع والنمارق والزرابى فنزلنا وارحنا ثم ذبحت الذبائح ونحرت النحائر وقدمت الموائد فقلنا ياسيد القوم لسنا بذائقين لك طعاما او تقضى حاجتنا وترد ناعسرتنا قال وماحاجتكم أيها السادة قلنا نخطب عقيلتك الكريمة لعتبة بن الحباب ابن المنذر الطيب العنصر العالى المفخر فأطرق وقال يااخوتاه ان التى تخطبونها امرها الى نفسها وهاأنا

* الاان هجران الحبيب هو الاثم *

(اظهار الندم على هجران الحبيب) شاعر

هجرتك ايامًا على الغمر انني * على هجر ايام بذي الغمر نادم
واني وذاك الهجر لو تعلمينه * كعازبة عن طفلها وهي رائم

(الحاسد لمن يواصله محبوبه) ابو صخر الهذلي

لقد تركتني احسد الوحش أن أرى * اليفين منها لا يروعهما الدهر

آخر
فيا ليت ان الله اذ لم الاقها * قضى بين كل اثنين ان لا تلاقيا

ابن العميد
لايبرئ العاشقين اني * منفرد بالغرام وحدي

(من لا يلتذ بالوصل خيفة الهجر) العباس

اذا رضيت لم يهنني ذلك الرضا * لعلمي يوما ان سيتبعه عتب

وقيل لا تغتر بصفاء الالفة فانها منكشفة عن كدر الفرقة وقيل اذا ساعدك الدهر بوصل محبوب فاعلم انه قد غر وضر ومر سعيد الكاتب

ما كنت ايام كنت راضية * عني بذاك الرضا بمغتبط
علما بان الرضا سيتبعه * منك التجني وكثرة السخط

(نفي الانتفاع بقرب الدار مع الهجران) ابراهيم

دنت بأناس عن تناء زيارة * وشط بليلى عن دنو مزارها
وان مقيمات بمنقطع اللوى * لاقرب من ليلى وهاتيك دارها

آخر
رايت دنو الدار ليس بنافع * اذا كان ما بين القلوب بعيد

العباس
كفى حزنا ان التباعد بيننا * وقد جمعتنا والاحبة دار

عبد الوهاب
البعد منهم على رجائهم * انفع من هجرهم اذا حضروا

(الاعراض عن الحبيب خشية الرقيب) قال شاعر

وما هجرتك النفس انك عندها * قليل وان قد قل منك نصيبها
ولكنهم يا املح الناس اولعوا * بقول اذا ما زرت هذا حبيبها

وقال
ولما رأيت الكاشحين تتبعوا * هوانا وابدوا دوننا نظرا شزرا
جعلت وما بي من جفاء ولا قلى * ازوركم يوما واهجركم شهرا

الاحوص
يا بيت عاتكة التي اتغزل * حذر العدى وبه الفؤاد موكل

وقال
أمر مجانبا عن بيت ليلى * ولم المم به وبه الغليل

آخر
ازور بيوتا لاصقات بيتها * ونفسي في الدار التي لا ازورها

(ايثار الهجر لرضاء الحبيب) مسلم

ان كان هجراننا يطيب لكم * فليس للوصل عندنا ثمن

المتنبي
ان كان سركم ما قال حاسدنا * فما لجرح اذا ارضاكم ألم

آخر
سررت بهجرك لما علمت * بان لقلبك فيه سرورا
واني أرى كل ما ساءني * اذا كان يرضيك سهلا يسيرا

داخل اليها أخبرها ثم نهض مغضبا فدخل على رباو كانت كاسمها فقالت ما ابتاه اني أرى الغضب بينا عليك فما الخبر قال لها ورد الانصار يخطبونك مني قالت سادات كرام واباطل عظام استغفر لهم النبي صلى الله عليه وسلم فلمن الخطبة منهم قال للفتى يعرف بعتبة بن الحباب قالت بالله لقد سمعت عن عتبة هذا أنه يفي بما وعد ويدرك اذا قصد ويأكل ما وجد ولا يسأل على ما فقد قال الغطريف اقسم بالله لا ازوجك به أبدا فقد نما الى بعض حديثك معه فقالت ما كان ذلك ولكن اذا اقسمت فان الانصار لا يردون مردا قبيحا فاحسن لهم الرد وادفع بالتي هي أحسن قال بأي شيء أقول قال اغلظ لهم المهر فانهم يرجعون ولا يجيبون ما استطعت فسمك وبلغت ما اردت وقد ابررت قال ما أحسن وراعيت أضيافك ثم خرج مبادرا فقال يا اخوناه ما قلت ولكن اريد قد اجابت ن فتاة الحي قال عبد الله لها مهر مثلها فمن القائم فقال اريد وقلت أنا القائم بما تريد فقال الف مثقال من الذهب الاحمر قلت لك ذلك قال وخمسة آلاف درهم من ضرب هجر قلت لك ذلك قال ومائة

(استطابة قليل الهجر بين المتحابين) الخثعمي

ولم أر مثل الصد أحسن منظرا * اذا كان ممن لا يخاف على الوصل

المتنبي واحلى الهوى ما شك في الوصل ربه * وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقي

وقال اذا لم يكن في الحب سخط ولا رضا * فأين حلاوات الرسائل والكتب

(هجران الحبيب صيانة للنفس) أحمد بن يوسف

تركتك والهجران لا عن ملالة * ووردت يأسا من اخائك في صدري

وألزمت نفسي من فراقك خطة * حملت لها نفسي على مركب وعر

واني وان رقت عليك ضمائري * فما قدر حسبي ان اذل لها قدري

الخبزارزي

اذا لم يكن في الوصل روح وراحة * هجرت وكان الهجر اشفى واسلما

آخر ومن لم يطق صبرا على النأي يستعن * بهجر وبعض الشر يدفع بالشر

كما لا يرى أوفى من الوصل في الهوى * كذا لا يرى في الغدر اسلى من الهجر

(المعتقد رضا حبيبه في الباطن وان سخط في الظاهر) مسلم بن الوليد

وراضي الحب غضبان اللسان * له خلقان ما يتشابهان

يسر مودتي ويطيل هجري * ويمزج لي المودة بالهوان

وقال وده ود صحيح * وهو عني ذو انقباض

فعلى الظاهر غضبا * نوفي الباطن راض

(تبجح من يواصله بغيض ويصارمه حبيب)

أعاشر في ذا الدار من لا أوده * وفي الرمل مهجور الي حبيب

الحطيئة يبغض منا من نحب لقاءه * ويجمع منا بين أهل الضغائن

المتنبي اقبح بالعلق الضنين واني * بمن لا ابالي هلكه لممتع

وله اما تغلط الايام في بان أرى * بغيضا تنائي أو حبيبا يقرب

وقال تباعد ممن واصلت فكأنها * لآخر ممن لا تود صديق

الزبير جبلوا على الرامهم بغضهم * وعلى التهاون بالذي يهوى

(تأسف من هجر محبوبه) شاعر

لو كنت عاتبة لسكن عبرتي * أملي رضاك وزرت غير مجانب

لكن ملكت فلم تكن لي حيلة * صد الملول خلاف صد العاتب

البحتري وكنت أرى ان الصدود الذي مضى * دلال فما ان كان الا تجنبا

فوا أسفي حتى ما اسال مانعا * وآمن خوانا واعتب مذنبا

(عدم الثقة بالمحبوب) المجنون

فأصبحت من ليلى الغداة كقابض * على الماء خانته فروج الاصابع

وله فأصبحت من ليلى الغداة كناظر * مع الصبح في اعقاب نجم مغرب

(شكوى الحبيب لهجرانه بعد ذهابه)

ثوب من الابراد والحبر قالت الك ذلك
قال وعشرين ثوبا من الوشي المطرز
قلت ولك ذلك قال واريد خمسة
اكرشة من العنبر قلت لك ذلك قال
واريد مائة نافقة من المسك الاذفر
قلت لك ذلك قال فهل اجبت قال
اجل ثم اجل قال عبد الله فانفذت
نفرا من الانصار أتوا بجميع ما ضمنته
وذبح النعم والغنم واجتمع الناس
لاكل الطعام فأقاما هنالك نحو
اربعين يوما على هذا الحال ثم قال
الغطريف يا قوم خذوا فتاتكم
وانصرفوا مصاحبين السلامة ثم
جاها في هودج وجهزمهها ثلاثين
راحلة عليها التحف والطرف ثم ودعنا
وسرنا حتى اذا بقي بيننا وبين
المدينة مرحلة واحدة خرجت علينا
خيل تريد الغارة واحسبها من بني
سليم فحمل عليها عتبة بن الحباب
فقتل منها عدة من رجالها وردها
وانصرف راجعا وبه طعنة تفور دما
حتى سقط الى الارض فلم يلبث عتبة
أن قضى نحبه فقلنا يا عتباه فسمعت
الجارية فالقت نفسها عليه وجعلت
تقبله وتصيح بحرقة وتقول
تصبرت لا أني صبرت وانما
أعلل نفسي انها بك لاحقه

أبكى الذين اذاقونى مودتهم * حتى اذا ايقظونى للهوى رقدوا

ابن الجهم أرخن رسيس القلب عن مستقره * والهبن ما بين الجوانح والصدر

الا قبل ان يبدو المشيب بدا أننى * بيأس مبين أو جنحن الى الغدر

وقال جرير لبعض من صحبه من أشعر العرب قال كثير فى قوله

وأدنيتنى حتى اذا ما ملكتنى * بقول يحل العصم سهل الاباطح

تناءيت عنى حين لا لى حيلة * وغادرت ما غادرت بين الجوانح

قال بل قول ابن هشام

أشرعت لى موردا أعيت مصادره * فلست أدرى أأمضى فيه أم اقف

(شكوى بخل المحبوب) شاعر

لقد بخلت حتى لو انى سألتها * قذى العين من سافى التراب لضنت

كأنى أنادى صخرة حين أعرضت * من الصم لو تمشى بها العصم زلت

وانى وتهيامى بعزة بعدما * تخليت مما بيننا وتخلت

لكالمبتغى ظل الغمامة كلما * تبوأ منها للمقيل اضمحلت

البحترى ألف الصدود فلو يمر خياله * بالصب فى سنة الكرى ما سلما

(التلون بما يسلى المحب) تمثل شريح لامرأته بقول مالك بن أسماء

خذى العفو منى تستديمى مودتى * ولا تنطقى فى سورتى حين أغضب

فانى رأيت الحب فى الصدر والاذى * اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

وقال يراك وبهوى من يقل خلافه * وليس بمحبوب حبيب يخالف

(التواء المحبوب على محبه ومخالفته له فى احواله) شاعر

شكوت فقالت كل هذا تبرما * بحبى أراح الله قلبك من حبى

فلما كتمت الحب قالت لشدما * صبرت وما هذا بفعل شجى القلب

وأدنو فتقصينى فأبعد طالبا * رضاها فتعتد التباعد من ذنبى

فشكواى تؤذيها وصبرى يسوؤها * وتجزع من بعدى وتنفر من قربى

وقال ان التى عبدتنى فى محبتها * كل العذاب فما أبقت وما تركت

عاتبتها فبكت فاستعبرت جزعا * عينى فلما رأتنى باكيا ضحكت

فعدت اضحك مسرورا بضحكتها * منى فلما رأتنى قد ضحكت بكت

تهوى خلافى كما حثت براكبها * يوما قلوص فلما حثها بركت

(المتأسف لقلى حبيبه له) النمرى

رأيت صدودا وانقباض مودة * ونكرا من هجرانهم حدثت بعدى

أما لو يطيع القلب أو يصفح الهوى * لنا عنك جازيناك بالهجر والصد

آخر وما سعدى وان كرمت علينا * وكان لذكر سعدى يستطار

بأقرب فى المودة من سهيل * وفى وجهه للنجم ازورار

بقرمن النجوم لغير شئ * لعمر أبيك طال به الفرار

ولو انصفت نفسى لكانت الى الردى
امامك من دون البرية سابقه
فما احد بعدى وبعدك منصف
خليلا ولا نفس لنفس مصادقه
ثم شهقت شهقة واحدة قضت فيها
نحبها فاخترنا لهما مكانا وجدنا
ووار يناهما فيه ورجعت الى دياد
قومى وأقمت سبع سنين بعدها ثم
عدت الى الحجاز ووردت الى زيارة قبر
النبى صلى الله عليه وسلم فقلت والله
لاعودن الى قبر عتبة فأزوره فأتيت
الى القبر فاذا عليه شجرة نابتة عليها
اوراق حمر وصفر وخضر وبيض
فقلت لارباب الجهة ما يقال لهذه
الشجرة فقالوا شجرة العروسين
فأقمت عند القبر يوما وليلة وانصرفت
(حكى) ان شخصا جاء الى الشيخ عز
الدين عبد العزيز بن عبد السلام
الشافعى سلطان العلماء فقال رأيتك
فى المنام تنشد
وكنت كذى رجلين رجل صحيحة
ورجل رمى فيها الزمان فشلت
قال فسكت ثم قال أعيش ثلاثا
وثمانين سنة فان هذا الشعر لكثير
عزة ودا نظرت فلم أجد بينى وبينه
نسبة فانى سنى وهو شيعى وطويل
وهو قصير وشاعر ولست بشاعر

(وصف الحبيب بالتلون) قال بعضهم لان ابتلى بألف لجوج جوج أحب الى من ان أبتلى بمتلون

دعبل
انى وجدتك فى الهوى ذواقة * لاتصبرين على طعام واحد

آخر
ياعتب لم أهجركم لملالة * عرضت ولا لمقال واش حاسد
لكننى جربتكم فوجدتكم * لاتصبرون على طعام واحد

(ومما جاء فى البكاء والدموع)

وصف قطرات الدموع
كاللؤلؤ المسجور اغفل فى * سلك النظام تخانه النظم

الاعشى
كما فرق السلك من نظمه * لآلئ منحدرات صغارا

وقال
وكان الدمع در جامد * والدم الجارى عقيق قد جمد

وقال
فدمعتى ذوب ياقوت على ذهب * ودمعه ذوب در فوق ياقوت

دخل أبو نواس على جارية الناطفى وكان قد ضربها مولاها فقال
ان عنانا أسبلت دمعها * كالدر اذ ينسل من خيطه
فليت من يضربها ظالما * تيبس يمناه على سوطه

خالد الكاتب
مازلت أنكر ما ألقى وأجحده * فاستشهد العاذلون الدمع والنفسا

أنشد ابو السائب القاضى قول جرير
ان الذين غدوا بلبك غادروا * وشلا بعينك لا يزال معينا
غيضن من عبراتهن وقلن لى * ماذا لقيت من الهوى ولقينا

خلف ان لا يرد على أحد سلامه يومه الا بالبيتين ونحوه لبعضهم
ولما تلاقينا جرت من عيوننا * دموع كففنا غربها بالاصابع

رأى الرشيدى كتابة فى جدار قصر دجلة
ومالى لا أبكى بعين حزينة * وقد قربت للظاعنين حمول

وتحته مكتوب ايه ايه فجعل يسأل اصحابه عن المكتوب تحته فلم يعرفوه فقال الربيع انما أراد حكاية البكاء وقال آخر
فلو ان خدا كان من فيض عبرة * يرى معشبا الاخضر خدى واعشبا

فاطمة بنت الاحجم
كان عينى لما ان ذكرتهم * غصن براح من الطرفاء ممطور

وقال آخر
نبيت كان العين افنان سدرة * عليها سقيط من ندى الطل ينطف

(جعل البكاء كسحاب وقطر) كثير * كان انسانها فى لجة غرق * ابن الحاجب
كان السحاب الغر حشو جفونه * اذا انهملت من عينه عبراتها

الدمشقى
علمت انسان عينى ان يعوم فقد * حارت سباحته فى ماء دمعته

(تشبيه الدمع بماء يتصبب) شاعر

فعنالك

وانا سلمى وهو خزاعى وشامى وهو حجازى فلم يبق الا السن فأعيش مثله فكان كذلك انتهى (ومن ظرف مايحكى) ان الجاحظ قال عبرت يوما على معلم كتاب فوجدته فى هيئة حسنة وقماش مليح فقام الى واجلسنى معه ففاتحته فى القرآن فاذا هو ماهر ففاتحته فى شئ من النحو فوجدته ماهرا ثم اشعار العرب واللغة فاذا به كامل فى جميع مااردته منه فقلت قد وجب على تقطيع دفتر المعلمين فكنت كل قليل اتفقده وازوره قال فأتيت بعض الايام الى زيارته فوجدت الكتاب مغلقا فسألت جيرانه فقالوا مات عنده ميت فقلت أروح اعزيه فجئت الى بابه فطرقته فخرجت الى جارية وقالت ماتريد قلت مولاك فقالت مولاى جالس وحده فى العزاء ما يعطى لاحد الطريق قلت قولى له صديقك فلان يطلب يعزيك فدخلت وخرجت وقالت بسم الله فعبرت اليه فاذا هو جالس وحده فقلت اعظم الله اجرك لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة وهذا سبيل لا بد منه فعليك بالصبر ثم قلت اهذا الذى توفى ولدك قال لا قلت فوالدك قال لا قلت فأخوك قال لا قلت فمن قال حبيبتى فقلت

فعيناك غربا جدول في مفاضة * كمر خليج في صفيح منصب

علقمة — للماء والنار في قلبي وفي كبدي * من قسمة الشوق ساعور وناعور

(وصف الدمع بانه يستغني به عن الماء لكثرته)

لا أبتغي سقيا السحاب لما * في مقلتي خلف عن السقيا

ابن المعتمر — مررت على الفرات وليس تجري * سفائنه لنقصان الفرات

فلما ان ذكرتك فاض دمعي * فأجراهن جري العاصفات

ابن طباطبا — فما مدواديكم ولان أديمه * ولكنني أمددته بدموعي

(الدموع المؤثرة في الخدود) ابراهيم بن المهدي

فلو ان خدا كان من فيض عبرة * يرى معشبا لاخضر خدي وأعشبا

ابن حاجب — وقد راح خدي من دماء مدامعي * كأن عليه هدب ثوب معصفر

(دموع مؤثرة في العين) بعضهم

استبق دمعك لا يودي البكاء به * واكفف مدامع من عينيك تستبق

ليس الشؤن على هذا بباقية * ولا الجفون على هذا ولا الحدق

المتنبي — كأن جفوني على مقلتي * ثياب شققن على ثاكل

(دمع ممزوج بالدم) شاعر

مزجت دموع العين مني يوم بانوا بالدماء

وكأنما مزجت بخدي مقلتي خمرا بماء

(استحسان الدمع على خد المحبوب) المتنبي

جرت عبرات في الخدود بأثمد * فعاد به الورد الجني شقائقا

آخر — فكأنها والدمع يقطر فوقها * ذهب بسمطي لؤلؤ قد رصعا

(استجلاب البكاء بذكر المحبوب) العباس بن الاحنف

واذا عصاني الدمع في * احدى ملمات الخطوب

أجريته بتذكري * ما كان من هجر الحبيب

أبو حية النميري — أأمل ان أراه لعل جفني * يعاوده برؤيته كراه

ويمنع ناظري نظري اليه * فعال موارب لي من هواه

(الاستعانة في البكاء بالغير)

نزف البكاء دموع عينك فاستعر * عينا لغيرك دمعها مدرار

من ذا معيرك عينه تبكي بها * أرأيت عينا للبكاء تعار

ومثله — فهل من معير طرف عين جلية * فانسان عين العامري كليم

أخذه من مليح الهذلي

ولنلتمس عينا سوى العين التي * ذهبت بجاري دمعك المترقرق

آخر — ولي كبد مقروحة من يبيعني * بها كبدا ليست بذات قروح

أباها علي الناس لا يشترونها * ومن يشتري ذا علة بصحيح

في نفسي هذا أول الناحس وقلت له سبحان الله تجد غيرها وتدمع عينك على أحسن منها فقال وكأني بك وقد ظننت اني رأيتها فقلت في نفسي هذه مغنية ثانية ثم قلت وكيف عشقت من لا رأيته فقال اعلم اني كنت جالسا واذا رجل عابر يغني وهو يقول

يا أم عمرو جزاك الله مكرمة * ردي علي فؤادي اينما كانا

فقلت في نفسي لولا ان هذه أم عمرو ما في الدنيا مثلها ما كان الشعراء يتغزلون فيها فلما كان بعد يومين عبر على ذلك الرجل وهو يغني ويقول

اذا ذهب الحمار بأم عمرو * فلا رجعت ولا رجع الحمار

فعلمت انها ماتت فحزنت عليها وقعدت في العزاء منذ ثلاثة أيام فقال الجاحظ فعادت عزيمتي وقويت على كتابة الدفتر بحكاية أم عمرو (ومن غريب ما يحكى) ما حكاه القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي في كتاب الفرج بعد الشدة ان منارة صاحب الخلفاء قال رفع الى هارون الرشيد ان رجلا بدمشق من بقايا بني أمية عظيم المال كثير الجاه مطاع

آخر خليلى الاتبكيالى استعن * خليلااذا انزفت دمعابكى ليا

(الشكاية من انقطاع الدم) كثير

أقول لدمع العين أمعن لانه * بما لا يرى من غائب الدمع يشهد

على بن جبلة ولم أر مثل العين ضنت بمائها * على ولا مثلى على الدمع يحسد

آخر نزفت دمعى وأزمعت الرحيل غدا * اذا رحلت ودمع العين مكفوف

ومما يقرب من هذا الباب فى الاعتذار للدمع قول الوزير أحمد بن ابراهيم

لا تحسبن دموعى البيض غير دمى * وانما نفسى الحامى يصعده

اعتذار من أظهر البكاء بعضهم

أتتنى تؤنبنى بالبكاء * فأهلا بها وبتأنيبها

وقالت وفى قولها حشمة * أتبكى بعين ترانى بها

فقلت اذا استحسنت غيركم * أمرت الدموع بتأديبها

وقال آخر ردالجموح الصعب أيسر محملا * من رددمع قد أراد مسيلا

كشاجم أطن دمعى مثلى به كلفا * مستأسرا فى يدى محبته

(ستر البكاء) قال بشار لابى العتاهية أنا والله أستحسن قولك فى اعتذارك للدمع

كم من صديق لى أسا * رقه البكاء من الحياء

فاذا فطن لامنى * فأقول مابى من بكاء

لكن ذهبت لارتدى * فطرفت عينى بالرداء

فقال أبو العتاهية ما لذت الا بمعناك حيث تقول

وقالوا قد بكيت فقلت كلا * وهل يبكى من الطرب الجليد

ولكن قد أصيب سواد عينى * بعود قذى له طرف حديد

فقالوا ما لدمعهما سواء * أكلتى مقلتيك أصاب عود

وقال ولما أبت عيناى ان تكتما البكى * وان تحبسا فيض الدموع السواكب

تثاءبت كى لا ينكر الدمع منكر * ولكن قليلا ما بقاء التثاؤب

(افصاح الدمع بالسر) البحترى

وحق الذى فى القلب منك فانه * عظيم لقد حصنت سرك فى سرى

واسكتما أفشاه دمعى وربما * أتى المرء ما يخشاه من حيث لا يدرى

المخزومى فان يك سر قلبك أعجميا * فان الدمع نمام فصيح

وقد استحسن للمتنبى قوله * ونتهم الواشين والدمع منهم *

وقوله * وصاحب الدمع لا تخفى سرائره * وقوله * ومن سره فى جفنه كيف يكتم *

أبو عيسى بن الرشيد

كتمت هواه حتى فاض دمعى * فصيره حديثا مستفاضا

آخر ولولا الدموع كتمت الهوى * ولولا الهوى لم تكن لى دموع

ابو الفرج الدمشقى

له فى البلدان جاعة واولاد مماليك وموال بين كرخسكون الخيول ويحملون السلاح ويغزون الروم وانه سمح جواد كثير البذل والضيافة وانه لا يؤمن من فتق يبعد رتقه فعظم ذلك على الرشيد قال منارة وكان وقوف الرشيد على هذا وهو بالكوفة فى بعض حجه فى سنة ١٨٦ وقد عاد من الموسم وبايع للامين والمأمون والمؤتمن أولاده فدعانى وهو خال وقال انى دعوتك لامر يهمنى وقد منعنى النوم فانظر كيف تعمل ثم قص على خبر الاموى وقال اخرج الساعة فقد اعددت لك الجماعة والآلة ويضم اليك مائة غلام واسلك البرية وهذا كتابى الى أمير دمشق وهذه قيود فادخل فابدأ بالرجل فان سمع واطاع فقيده وجئنى به وان عصى فتوكل به انت ومن معك وانفذ هذا الكتاب الى نائب الشام ليركب فى جيشه ويقبضوا عليه وجئنى به وقد اجلتك لذهابك ستا ولمجيئك ستا وهذا محمل تجعله فى شقه اذا قيدته وتقعد انت فى الشق الآخر ولا تكل حفظه الى غيرك حتى تأتينى به فى اليوم الثالث عشر من خروجك

انى لاخفى اشتياقى وهومشتهر * من أين يخفى ودمعى صاحب الخبر

(سيلان الدموع عن الوجد)

بعضهم ماء المدامع نار الشوق تحدره * فهل سمعتم بماء فاض من نار

ابن الرومى لا تعجبان دمعا فاض عن حرق * ماء أفاضته نار من مراجله

(الاستحسان للدمع من دفع الجزع) من أبدع ما فيه قول بشار

وجدت دموع العين تجرى غروبها * أخف على المحزون والصبر أجمل

قال الرقاشى نعم معون الكمد البكاء وبكى اعرابى فقيل له فى ذلك فقال أما علمتم ان الدموع خفراء القلوب الحسين بن وهب

ابك فما أكثر نفع البكا * والحب اشفاق وتعليل

فهو اذا أنت تاملته * حزن على الخدين محلول

قال ابن عباس كنت اذا حرجت امتنع من البكاء حتى سمعت قول ذى الرمّة

لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو يشفى نجى البلابل

فصرت اشتفى من الوجد به الموسوى * الدمع عون لمن ضاقت به الحيل *

آخر وغصة وجدا طهرتها فرفهت * حرارة حر فى الجوانح والصدر

(قصور الادمع فى دفع الجزع) قال ديك الجن

فى قلبه نار شوق ليس يخمدها * بحر أحاط به للدمع مسجور

وقال فوق خدى لجة من دموع * يغرق الوجد بينها والسلام

كان بين الواثق وبين بعض حواريه عتاب فبكى وضحكت فقال قاتل الله العباس بن الاحنف حيث قال عدل من الله أبكانى وأضحككم * الحمد لله عدل كل ما صنعا

(ازدياد الوجد بالبكاء) قال أبو تمام يرد على من زعم ان البكاء يخفف الوجد

أجدر بجمرة لوعة اطفاؤها * بالدمع ان تزداد طول وقود

المتنبى وكلما فاض دمعى غاض مصطبرى * كان ما فاض من جفنى من جلدى

وله واذا حملت من السلاح على البكى * فحشاك رعت به وقلبك تفزع

محمد بن أبى زرعة

فبدت تشب بدمعها نار الهوى * من ذا رأى نارا تشب بماء

(نفع البكاء وحده) قدم رجل من الخوارج الى عبد الملك ليقتله فدخل على عبد الملك ابن له صغير وهو يبكى لضرب معلمه فقال الخارجى دعوه يبكى فهو أفتح لجرمه وانفع لبصره فقال له عبد الملك ماشغلك ما أنت فيه عن هذا فقال ينبغى للمسلم ان لا يشغله عن الخير شئ فعفا عنه قيل لصفوان كثرة البكاء تورث العمى فقال ذاك لهما شهادة ابن نباته

تستعذب العين دمعى فى مودتها * كأنما غترت به العين من فيها

(كثرة البكاء واحمرار الدمع بالدم) سمع أبو السائب قول جرير

ان الذين غدوا بلبك غادروا * وشلا بعينك لا يزال معينا

غيضن من عبراتهن وقلن لى * ماذا لقيت من الهوى ولقينا

فاذا دخلت داره فتفقدها وجميع ما فيها وأهله وولده وحشمه وغلمانه وقدر النعمة والحال والمحل واحفظ ما يقوله الرجل حرفا بحرف من الفاظه من حين وقوع طرفك عليه الى ان تأتينى به واياك ان يشذ عنك شئ من أمره انطلق قال منارة فودعته وخرجت وركبت الابل وسرت اطوى المنازل أسير الليل والنهار ولا انزل الا للجمع بين الصلاتين والبول وتنفس الناس قليلا الى ان وصلت دمشق فى أول الليلة السابعة وابواب البلد مغلقة فكرهت الدخول ليلا فنمت بظاهر البلد الى ان فتح الباب فدخلت على هيئتى حتى أتيت دار الرجل وعليه صف عظيم وحاشية كثيرة فلم أستأذن ودخلت بغير اذن فلما رأى القوم ذلك سألوا بعض غلمانى فقالوا هذا منارة رسول امير المؤمنين الى صاحبكم فلما صرت فى صحن الدار نزلت ودخلت مجلسا رأيت فيه قوما جلوسا فظننت ان الرجل فيهم فقاموا ورحبوا بى فقلت أفيكم فلان قالوا لا نحن أولاده وهو فى الحمام فقلت استعجلوه فمضى بعضهم يستعجله وأنا اتفقد الدار والاحوال والحاشية فوجدتها قد ماجت بأهلها موجا

فقال أتدرون ما التغيض قالوا لا فأشار باصبعه الى جفنه كأنه يأخذ الدمع لينفضه (الاستدلال بالدمع على فرط الهوى) محمد بن وهب

يدل على انى عاشق * من الدمع مستشهد ناطق

ديك الجن زعمتم بأنى قد سلوت وصالكم * فلم ذرفت عيني ولم شاب مفرقي

وقال سمة الصبابة زفرة أو عبرة * متكفل بهما حشا وشؤون

أبو تمام أليس دمعي وفرط شوقي * وطول سقمي شهود حبي

وفي كتاب الثعلبي في أخبار العشاق قال رجل لامرأة أنا والله أحبك فقالت ما حجتك قال تدفعين لي قفيز دقيق فأعجنه بدمع عيني قالت فالخبز لمن قال في حرام عشق لا يساوي أرغفة فضحكت منه وواصلته (ما قيل فيمن يتباكى) المتنبي

اذا اشتبكت دموع في خدود * تبين من بكى ممن تباكى

ديك الجن وقائلة وقد بصرت بدمع * على الخدين منحدر سكوب

أتكذب في البكاء وأنت خلو * قديما ما جسرت على الذنوب

قميصك والدموع تجول فيه * وقلبك ليس بالقلب الكئيب

شبيه قميص يوسف حين جاؤا * على لبانه بدم كذوب

(ومما جاء في الشوق والحنين والنحول)

(احتراق القلب وحصول النار فيه) أبو الطمحان

هل الوجد الا ان قلبي لو دنا * من الجمر قيد الرمح لاحترق الجمر

العباس يا قابس النار قد أعيت قوادحه * اقبس اذا شئت من قلبي بمقباس

الخبزارزي بقلبي جمر من هواه فان أكن * شكوت فهذا الوجد من ذلك الجمر

وقال وحق الهوى انى أحس من الهوى * على كبدي جمرا وفي أعظمي رضا

المتنبي جربت من نار الهوى ما تنطفي * نار الغضى وتكل عما يحرق

(شدة التنفس) خالد الكاتب

نفس تدعي مسالكه * وأنين لست أملكه

ذو الرمة تعتادني زفرات حين أذكرها * تكاد تنقد منهن الحيازيم

المتوكل اذا زفرات الحب صعدن في الحشا * رددن ولم يوجد لهن طريق

(الاستدلال بالنفس على الحال) مسلم

واذا بعثت الى الهوى بعث الهوى * نفسا يكون على الضمير دليلا

يعقوب قد كتم الهوى فنم على التنفس (خفقان القلب) قال بعضهم رأيت في بني عذرة شيخا يهادى فقلت هل بقي من حبك بقية فقال

كأن قطاة علقت بجناحها * على كبدي من شدة الخفقان

وانشد أثوبة وقيل للمجنون

كأن القلب ليلة قيل يغدى * بليلى العامرية أو يراح

قطاة غرها شرك فباتت * تجاذبه وقد علق الجناح

شديدا فلم أزل كذلك حتى خرج الرجل بعد ان طال واستربت به واشتد قلقي وخوفي من ان يتوارى الى ان رأيت شيخا بزي الحمام يمشي في الصحن وحواليه جماعة كهول واحداث وصبيان وهم أولاده وغلمانه فعلمت انه الرجل فجاء حتى جلس فسلم على سلاما خفيا وسألني عن أمير المؤمنين واستقامة أمر حضرته فأخبرته كما وجب وما قضى كلامه حتى جاؤا باطباق فاكهة فقال تقدم يا منارة فكل معنا فقلت مالي الى ذلك من حاجة فلم يعاودني وأقبل يأكل هو ومن عنده ثم غسل يديه ودعا بالطعام فجاؤا بمائدة عظيمة لم أر مثلها الا للخليفة فقال تقدم يا منارة فساعدنا على الاكل لا يزيدني على ان يدعوني باسمي كما يدعوني الخليفة فامتنعت عليه فما عاودني وأكل هو ومن عنده وكانوا تسعة من أولاده فتأملت أكله في نفسه فوجدته أكل الملوك ووجدت جأشه رابضا وذلك الاضطراب الذي في داره قد سكن ووجدتهم لا يرفعون من بين يديه شيئا قد وضع على المائدة الا نهبا وقد كان غلمانه أخذوا لما نزلت الدار جمالي وجميع غلماني

بشار — كأن فؤاده كرة تنزى * حذار البين لو نفع الحذار

آخر — كأن فؤادى فى يد عبثت به * محاذرة ان يقضب الحبل قاضبه

ديك الجن — كأن قلبي اذا اذكرها * فريسة بين ساعدى أسد

(ضيق القلب) أبو الشيص

كأن بلاد الله فى ضيق خاتم * على فما تزداد طولا ولا عرضا

العباس — كان جميع الناس عند صدودكم * تصور فى عينى سود العقارب

(أخذ الكبد باليد من خشية التقطع) بعضهم

واذكر أيام الحمى ثم انثنى * على كبدى من خشية ان تقطعا

عبد الصمد بن المعذل

مكتئب ذو كبد حرى * تبكى عليه مقلة عبرى

يرفع يمناه الى ربه * يدعو وفوق الكبد اليسرى

(تصدع الكبد) الأعشى

وبانت وفى الصدر صدع لها * كصدع الزجاجة لا يلتئم

الخضرى — وانك لو نظرت فدتك نفسى * الى كبدى وجدت بها صدوعا

(افتقاد القلب) الخبزارزى

فلو كان لى قلبان عشت بواحد * وأفردت قلبا فى هواك يعذب

ولى ألف وجه قد عرفت مكانه * ولكن بلا قلب الى أين اذهب

خالد الكاتب — كان لى قلب اعيش به * فاصطلى بالحب فاحترقا

(البهوت لفرط الوجد) بعضهم

يوم ارتحلت برحلى قبل برذعتى * والعقل متله والقلب مشغول

ثم انصرفت الى نضوى لابعثه * اثر الحدوج الغوادى وهو معقول

المانى — تحسبه مستمعا منصتا * وقلبه فى امة أخرى

ذو الرمة — عشية مالى حيلة غير اننى * بلقط الحصى والخط فى الارض مولع

(كثرة سقم العاشق) كشاجم

دموعى فيك انواء غزار * وقلبى ما يقر له قرار

وكل فتى عليه ثوب سقم * فذاك الثوب منى مستعار

(المستدل بالجمادات والبهائم على الوجد) قال كثير

سلى البانة الغناء بالاجرع الذى * به البان هل حييت اطلال دارك

وهل قمت فى افيائهن عشية * قيام أخى البأساء واخترت ذلك

جميل — يقولون ما ابلاك والمال غامر * عليك وضاحى الجلد منك كنين

فقلت لهم لا تعذلونى وانظروا * الى النازع المقصور كيف يكون

ونقل ذلك أبو تمام فقال

ان شئت أن لا ترى صبر المصطبر * فانظر الى أى حال اصبح الطلل

بالمنع من الدخول فما اطاقوا منعتهم وبقيت وحدى ليس بين يدى الاجسة أو ستة غلمان وقوف على رأسى فقلت فى نفسى هذا جبار عنيد وان امتنع على من الشخوص لم أطق استخلاصه بنفسى ولا بمن معى ولا أطيق حفظه الى ان يلحقنى أمير البلد فجزعت جزعا شديدا ورابنى منه استخفافه بى فى الاكل ولا يسألنى عما جئت به ويأكل مطمئنا وأنا مفكر فى ذلك فلما فرغ من أكله وغسل يديه دعا ببخور فتبخر وقام الى الصلاة فصلى الظهر وأكثر من الدعاء والابتهال فرأيت صلاته حسنة فلما انتفل من المحراب أقبل على وقال ما أقدمك يا منارة فقلت أمر الكتاب أمير المؤمنين وأخرجت الكتاب ودفعته اليه فقرأه فلما استتم قراءته دعا أولاده وحاشيته فاجتمع منهم خلق كثير فلم أشك انه يريد ان يوقع بى فلما تكاملوا ابتدأ فحلف أيمانا غليظة فيها الطلاق والعتاق والحج وأمرهم ان ينصرفوا ويدخلوا منازلهم ولا يجتمع منهم اثنان فى مكان واحد ولا يظهروا الى ان يظهر لهم أمر يعملون عليه وقال هذا كتاب أمير المؤمنين يأمرنى بالتوجه اليه ولست أقيم بعد

(المتحمل من الوجد ما تعجز عنه الجبال) الحارثي

لاقيت من حبها مالو على جبل * يلقى لطارت شقافا منه افلاق

عمرو بن براق ولو ان مابي بالحصى فلق الحصى * وبالريح لم يسمع لهن هبوب

(شجو العاشق) يقال للعاشق هو اسخن عينا ممن بات بين قبرين واسوأ حالة ممن طوى يومين وليلتين ذكر اعرابي عاشقا فقال * يبني طرف عين قد فرحت مآقيها * ويحنو على كبد قد اعيت مداويها (شكوى أحد المتحابين مقاساة شدة من صاحبه) كان بعض القسس يمر فسمع كلاما خفيا من زقاق فاذا جارية تشكو الى صديق لها مالقيت فيه فقالت اوعدوني وضربوني ومزقوا ثيابي وفعلوا وصنعوا وهو ساكت لا يتكلم فقال القسيس خذوه فأخذ وخلى عن المرأة ثم قال للرجل انها تقص عليك مالاقت فيك فلم كنت ساكتا فقال اصلحك الله لم الق فيها شكوى ولم أكذب فأمر به فضرب خمسين درة وقال ارجع فاسألك اليها مالاقيته فيها

المجنون اعد الليالي ليلة بعد ليلة * وقد عشت دهرا لا أعد اللياليا

(الخجل ممن حصل منه اليأس) بعضهم

واني لا يغول النأي ودي * ولو كانا بمنقطع التراب

المتنبي احن الى أهلي واهوى لقاءهم * وأين من المشتاق عنقاء مغرب

(اظهار التشوق في القرب والبعد) كتب عبد الله بن عباس الى أحمد بن يوسف جعلت فداك لا أدري كيف أصنع اغيب فاشتاق ثم نلتقي فلا اشتفي ويجدد لي اللقاء الذي يدفع به الشقاء حرقة مثل لوعة الفرقة سأل المهدي عن انسب بيت فقيل له

وماذرفت عيناك الا لتضربي * بسهميك في اعشار قلب مقتل

فقال هذا اعرابي قح فقيل

أريد لانسى ذكرها فكانما * تمثل لي ليلى بكل سبيل

فقال ما هذا بشيء ولم يرد أن ينسى ذكرها فقيل قول الاحوص

اذا قلت اني مشتف بلقائها * فحم التلاقي بيننا زادني وجدا

فقال أحسنت المتنبي

وبين الرضا والسخط والقرب والنوى * مجال لدمع العاشق المترقرق

وهذا اختصار قول الآخر

ومافي الدهر اشقى من محب * ولو وجد الهوى حلو المذاق

تراه باكيا في كل حين * مخافة فرقة اولاشتياق

فيبكي ان نأوا شوقا اليهم * ويبكي ان دنوا خوف الفراق

فتسخن عينه عند التنائي * وتسخن عينه عند التلاقي

وقال بعض الكتاب نفكري في مرارة البين يمنعني التمتع بحلاوة الوصل وتكره عيني ان تقر بك مخافة أن تسخن بعدك فلي عند الاجتماع كبد ترجف وعند التلاقي مقلة تكف (اظهار الشوق في حال الوصل) شاعر

قالوا ظفرت بمن تهوى فقلت لهم * الآن اشرف ما كانت صبابتي

نظري فيه لحظة واحدة فاستوصوا
بمن ورائي من الحرم خيرا ومالي حاجة
من ان يعينني غلام هات أقيادك
بامنارة فدعوت بها وكانت في سفط
واحضرت حدادا فدساه فيه فقيدته
وأمرت غلماني بحمله في المحمل
وركبت في الشق الآخر وسرت من
وقتي ولم الق أمير البلد ولا غيره فسرت
بالرجل ليس معه أحد الى ان صرنا
بظاهر دمشق فابتدأني بانبساط
حتى انتهيت الى بستان حسن
في الغوطة فقال لي ترى هذا قلت
نعم قال انه لي وقال ان فيه من غرائب
الاشجار كيت وكيت ثم انتهى الى آخر
الى مزارع فقال لي مثل ذلك ثم انتهى
حسان وقرى سنية وقال هذه لي
فاشتد غيظي منه فقلت له اعلم اني
شديد التعجب منك قال ولم تعجب قلت
أليس تعلم ان امير المؤمنين قد أهمه
أمرك حتى ارسل اليك من انتزعك
من بين اهلك ومالك وولدك واخرجك
عن جميع مالك فريدا وحيدا مقيدا
الى ما يصير اليه أمرك ولم تدر كيف
يكون وانت فارغ القلب من هذا
تصف ضياعك وبساتينك هذا وقد
رأيتك وقد جئت وانت لا تعلم
فيم جئت وانت ساكن القلب

لا عذر للصب ان تهدى جوارحه * فقد تطمع فوه بالمواتاة

(متطبب داؤه الهوى) أنشد لعروة بن حزام

جعلت لعراف اليمامة حكمة * وعراف نجدان هما شفيانى

فما تركا لى رقية يعرفانها * ولا سقية الا وقد سقيانى

فقالا شفاك الله والله مالنا * بما ضمنت منك الضلوع يدان

ديك الجن

جس الطبيب يدى جهلا فقلت له * ان المحبة فى قلبى فخل يدى

آخر: وقالوا به من اعين الجن نظرة * ولو صدقوا قالوا به نظرة الانس

آخر: قال الطبيب لاهلى حين ابصرنى * هذا فتاكم وحق الله مسحور

فقلت ويحك قد قاربت فى صفتى * وجه الصواب فهلا قات مهجور

فقال مالى بعلم الغيب معرفة * فقلت ان دليل الحب مشهور

فيض الدموع وانفاس مصعدة * وضربه فى الحشا والقلب مأسور

(افتقاد الصبر فى الهوى) الصنوبرى

وما صبرى امامة عنك الا * كصبر الحوت عن ماء الفرات

أحمد بن ابى فنن: لئن ظل من وجده مثريا * لقد ظل من صبره مفلسا

وقال: لم أقبل الصحة بالشكر * عبثت بالحب ولم أدر

حتى اذا باشرت أهواله * وصرت مغلوبا على أمرى

عذت بصبر فوجدت الهوى * قد غلب الحب على صبرى

(متصبر كرها) أبو العتاهية

صبرت ولا والله مالى جلادة * على الصبر لكنى صبرت على الرغم

(استقباح الصبر فى الهوى) أبو تمام

الصبر أجمل غير ان تلذذا * بالحب احرى ان يكون جميلا

اتظننى اجد السبيل الى العزا * وجد الحمام اذا الى سبيلا

عمر بن أبى ربيعة: وان كثير الحزن مالم أرد به * حياض المنايا بعده لقليل

آخر * الصبر الا فى هواك جميل * (معاتبة من لم يضنه الهوى) روى ان رجلا مر ببشار وهو مستلق على قفاه بدهليزه كانه فيل فقال يا ابا معاذ انك تقول

ان فى بردى جسما باليا * لو توكات عليه لانهدم

وانك لو ارسل الله الريح الى اهلكت عادا عليك مازعزعتك ونحوه وان لم يكن من بابه ان اعرابيا مر برجل فقال من هذا فقيل عابد فرأى رقبة غليظة وكدنة متناهية فقال ان له رقبة ما أرى العبادة وقصتها ونحوه رأت اعرابية رجلا بض البدن فقالت أرى وجها لم يؤثر فيه وضوء الصلاة (الناحل الجسم فى الهوى) بعضهم

سلبت عظامى لحمها فتركتها * مجردة تضحى اليك وتخضر

واخليتها من مخها فكأنها * قوارير فى اجوافها الريح تصفر

قليل الفكر لقد كنت عندى شيخا فاضلا فقال لى عجبا انا لله وانا اليه راجعون أخطأت فراستى فيك ظننتك رجلا كامل العقل وانك ماحلت من الخلفاء هذا المحل الا بعد ان عرفوك بذلك فأنا والله رأيت عقلك وكلامك يشبه كلام العوام وعقلهم والله المستعان أما قولك فى امير المؤمنين وازعاجه واخراجه اياى الى بابه على صورتى هذه فانى على ثقة من الله عز وجل الذى بيده ناصيتى ولا يملك أمير المؤمنين لنفسه ولا لغيره نفعا ولا ضرا الا باذن الله ومشيئته ولا ذنب لى عند أمير المؤمنين اخافه وبعد فاذا عرف أمرى وعلم سلامتى وصلاحى وبعد ناحيتى وأن الحسدة والاعداء رمونى عنده بما ليس فى وتقولوا على الاباطيل الكاذبة لم يستحل دمى وتحلل من أذاى وازعاجى وردنى مكرما وأقامنى ببابه معظما وان كان سبق فى علم الله عز وجل انه يبدر الى منه بادرة سوء وقد حضر اجلى وكان سبق دمى على يده فلو اجتمعت الانس والجن والملائكة واهل الارض وأهل السماء على صرف ذلك عنى ما استطاعوه فلم اتعجل الغم واتسلف الفكر فيما قد فرغ الله منه وانى حسن

المتنبي فبلحظها نكرت قناتي راحتي * ضعفا وانكر خاتماي الخنصرا

آخر خذي بيدي ثم انهضي بي تبيني * بي الضر الا انني اتستر

(من تناهى في الهزال حتى صار كخلال اوهلال) المتنبي

بجسمي من برته فلو اصارت * وشاحي ثقب لؤلؤة لجالا

ولولا انني في غير نوم * لكنت اظنني مني خيالا

وقال دون التعانق ناحلين كشكلتي * نصب اطالهما ودق الكاتب

ونحوه لابن المعتز كانما جسمي الى جسمها * غصنان ذاغص وذابل

آخر فلوان ما أبقيت مني معلق * بعود ثمام ما تأود عودها

الخبز أرزي وذبت حتى صرت لو زج بي * في مقلة النائم لم يتنبه

قد كان لي قبل الهوى خاتم * والآن لو شئت تمنطقت به

(من تسقطه الريح لنحافته) ماني

ها انا ذا يسقطني للبلى * عن فرشي انفاس عوادي

المجنون الا انما غادرت يا أم مالك * صدى أينما تذهب به الريح يذهب

ديك الجن الست ترى الضنى لم يبق مني * سوى شبح يطير بكل ريح

(من لم يبق الا حركاته وكلامه) العباس

لولا الكلام لما اهتدت * عين الجليس الى مكاني

آخر انظر الى جسم أضر به الهوى * لولا تقلب طرفه دفنوه

(من لا يستبان لنحافته) بعضهم

شبح قل فما يشغل قطراه مكانا

أبو نواس تركت جسمي قليلا * من القليل أقلا

يكاد لا يتجزا * أقل في اللفظ من لا

أبو الفضل بن العميد

لو أن ما أبقيت من جسدي قذى * في العين لم يمنع من الاغفاء

ديك الجن ولو أن احداث الزمان أردنني * بخير وشر ما عرفن مكاني

(الشاكي ذهاب علته لذهاب جسمه) المتنبي

وشكيتي فقد السقام لانه * قد كان لما كان لي اعضاء

وله وخيال جسم لم يخل له الهوى * لحما فينحله السقام ولا دما

(استطابة المرض والسهر لكونهما من الحبيب) ديك الجن

لا أوحشنك ما استعملت من سقمي * فان منزله بي أحسن الناس

الاخيطل ان من أسهرت ليلته * لقرير العين بالسهر

الرستمي واني لاهوى الشيب من أجل انه * وان نفرت عيني له من فعالها

(ومما جاء في السهر وطول الازمنة)

(وجوب السهر لمن كان عاشقا) يستحسن في هذا المعنى قول أبي سعيد بن فوقة

الذي خلق ورزق الظن بالله عز وجل وأحيا وأمات وأحسن وأجل وان الصبر والرضا والتفويض والتسليم الى من يملك الدنيا والآخرة اولى وقد كنت أحسب انك تعرف هذا اذ قد عرفت مبلغ فهمك فاني لا أكلمك بكلمة واحدة حتى تفرق حضرة أمير المؤمنين بيننا ان شاء الله تعالى قال ثم أعرض عني فما سمعت منه لفظة غير القرآن والتسبيح او حاجة او ما يجري مجراها حتى شارفنا الكوفة في اليوم الثالث عشر بعد الظهر والنجب قد استقبلتني على فراسخ من الكوفة يتجسسون خبري فحين رأوني رجعوا عني بالخبر الى أمير المؤمنين فانتهينا الى الباب في آخر النهار فحططت ودخلت على الرشيد فقبلت الارض بين يديه ووقفت فقال هات ما عندك يا منارة واياك ان تغفل منه لحظة واحدة فسقت الحديث من اوله الى آخره حتى انتهيت الى ذكر الفاكهة والطعام والغسل والبخور والصلاة وما حدثت به نفسي من امتناعه والغضب يظهر في وجه الرشيد ويتزايد حتى انتهيت الى فراغ الاموي من الصلاة والتفاته ومسئلته عن سبب قدومي ودفعي الكتاب اليه

نسيت المجود لذكراكم * وما للمشوق وذكر المجود

خالد الكاتب * ومن الكبائر عاشق يغفى *

منصور النميري * الحزن منفاة لضيف الرقاد * (المتقلب على فراشه) اشجع

اذا الليل ألبسني ثوبه * تقلب فيه فتى موجع

ديك الجن ألست ترى الضنى لم يبق مني * سوى شبح يطير بكل ريح

أبو العتاهية * أبيت كأني في الفراش على مقلى * (من لا ينطبق جفنه من السهر) المتنبي

بعيدة ما بين الجفون كأنما * عقدتم اعالي كل هدب بحاجب

أخذ ذلك من بشار حيث يقول

جفت عيني عن التغميض حتى * كأن جفونها عنها قصار

كأن جفونها خزمت بشوك * فليس لنومة فيها قرار

ونحوه لجميل كأن المحب قصير الجفون * لطول النهار ولم تقصر

ويستحسن للمتنبي كأن الجفون على مقلتي * ثياب شققن على ثاكل

(من فارقه النوم حتى نسيه) العباس بن الاحنف

قفا خبراني أيها الرجلان * عن النوم ان الهجر عنه نهاني

وكيف يكون النوم أم كيف طعمه * صفا النوم لي ان كنتما تصفان

واني لمشتاق الى النوم فاعلما * ولا عهد لي بالنوم منذ زمان

آخر حدثوني عن النهار حديثا * أوصفوه فقد نسيت النهارا

(من ذكر ان ليله كأنما وصل بليل لطوله) بشار

وطال على الليل حتى كأنه * بليلين موصول فلا يتزحزح

سربلة بن كاهل واذا قلت ظلام قد مضى * عطف الاول منه فرجع

أبو كثير واني اذا ما الصبح آنست ضوءه * يعاودني قطع على ثقيل

آخر في الليل طول تناهى العرض والطول * كأنما ليله بالليل موصول

لا فارق الصبح كفي ان ظفرت به * وان بدت غرة منه وتحجيل

لساهر طال في صول تململه * كأنه حية بالسوط مقتول

(مراقبة النجوم من السهر) قيل لام الهيثم بنت الاسود ما حالك فقالت

تجافى مضجعي ونبا سهاري * وليلي ما يقر من السهاد

اراقب في السماء بنات نعش * ولو استطيع كنت لهن حادي

ابن دريد لقد ألفت دهم النجوم رعايتي * فان غبت عنها فهي عني تسائل

يقابل بالتسليم منهن طالع * ويومئ بالتوديع منهن آفل

(المستشهد بالنجوم لسهره) الناشئ

سل الليل عني كيف ارعى نجومه * فان الليالي يطلعن على سري

وقال سل الليل عني ما لقيت وما القى * يخبركم اني بحكم اشقى

(تحير النجوم وامتناعها من المغيب) النابغة

ومبادرته الى احضار ولده واهله وحلفه عليهم ان لا يتبعه أحد منهم وصرفه اياهم ومد رجليه حتى قيدته فما زال وجه الرشيد يسفر حتى انتهيت الى ما خاطبني به عند توبيخي اياه لما ركبنا المحمل قال صدق والله ما هذا الا رجل محسود على النعمة مكذوب عليه ولعمري قد ازعجناه وآذيناه وروعنا اهله فبادر بنزع قيوده واتني به * قال فخرجت فنزعت قيوده وادخلته الى الرشيد فما هو الا ان رآه حتى رأيت ماء الحياء يجول في وجه الرشيد فسأله عن حاله ثم قال بلغنا عنك فضل هيئة وامور احببنا معها ان نراك ونسمع كلامك ونحسن اليك فاذكر حاجتك فأجاب الاموي جوابا جميلا وشكر ودعا فقال ما لي الا حاجة واحدة قال مقضية ما هي قال يا أمير المؤمنين تردني الى بلدي واهلي وولدي قال نحن نفعل ذلك ان شاء الله تعالى ولكن سل ما تحتاج اليه في مصالح جاهك ومعاشك فان مثلك لا يخلو ان يحتاج الى شئ من هذا فقال عمال أمير المؤمنين منصفون وقد استغنيت بعدله عن مسئلته فاموري منتظمة واحوالي مستقيمة وكذلك امور اهل بلدي بالعدل الشامل في ظله

* وليل أقاسيه بطيء الكواكب *

امرؤ القيس — فيا لك من ليل كان نجومه * بكل مغار الفتل شدت بيذبل

المتنبي — ما بال هذي النجوم حائرة * كأنها العمي ما لها قائد

وقال — أكابد هذا الليل حتى كأنه * على نجمه ان لا يغور يمين

وقال قدامة أنشدني عبد الله بن المعتز

عسى شمسه مسخت كوكبا * فقد طلعت في عداد النجوم

فقلت غبرت في وجه امرئ القيس اذ يقول وليل البيت فقال لا ولاني وجه ابن طباطبا اذ يقول

كان نجوم الليل سارت نهارها * وعادت عشاء وهي انضاء أسفار

نخيمن حتى يستريح ركابها * فلا فلك جار ولا كوكب سار

(تباطؤ الصبح) جحظة البرمكي

وليل في كواكبه حران * فليس لطوله منه انقضاء

عدمت محاسن الاصباح فيه * كان الليل جود او رفاء

(مقاساة الهم بالليل والاستراحة بالنهار) ابن الدمينة

اقضي نهاري بالحديث وبالمنى * ويجمعني والهم بالليل جامع

الموصلي — ان في الصبح راحة لمحب * ومع الليل ناشئات الهموم

وأصله للنابغة

وصدر اراح الليل عازب همه * تضاعف فيه الحزن من كل جانب

(قلة المبالاة بطوله لدوام الهم) امرؤ القيس

الا ايها الليل الطويل الا انجل * بصبح وما الاصباح منك بامثل

الصولي — وطولت ليلي لو دريت بطوله * ولكنه يمضي لما بي ولا أدري

تشابه ليلي واستمر بي الهوى * فمن لي بنفس تستريح الى الغدر

(الجهل بحاله في ليله) خالد الكاتب

لست أدري اطال ليلي أم لا * كيف يدري بذاك من يتقلى

لو تفرغت لاستطالة ليلي * ولرعي النجوم كنت مخلى

(من ذكر طول ليله وقصر ليل محبوبه) العباس

نام من اهدى لي الارقا * مستريحا سامني قلقا

لو يبيت الناس كلهم * بسهاري بيضوا الحدقا

انا لم ارزق مودتكم * انما للعبد ما رزقا

وقال — كل من نام لعمري * يحسب الناس نياما

وقال — شكونا الى أحبابنا طول ليلنا * فقالوا لنا ما أقصر الليل عندنا

(من ذكران الهموم طولت ليله) بشار

كان الدجى طالت وما طالت الدجى * ولكن أطال الليل هم مبرح

وقال — أقول في الليل وفي طوله * قول امرئ بالليل طب بصير

ادا انصرف امير المؤمنين فقال الرشيد انا امرنا بعوتك الى بلدك واكتب الينا بامر ان عرض لك فودعه فلما ولي خارجا قال الرشيد دنانيرا جاءه من وقتك وسرته راجعا الى أهله كما جئت به حتى اذا أوصلته الى محله الذي أخذته منه فودعه فيه وانصرف ففعلت والله اعلم (وحكى في الكتاب المذكور) قال حدثني أبو الربيع سليمان بن داود قال كان في جوار القاضي قديما رجل انتشرت عنه حكاية وظهر في يده مال جليل بعد فقر طويل وكنت اسمع ان أبا عمر جاهه من السلطان فسألته عن الحكاية فاطرق ثم حدثني قال ورثت مالا جزلا وأسرعت في اتلافه وأتلفته حتى أفضيت الى بيع أبواب داري وسقوفها ولم يبق لي حيلة وبقيت مدة لا قوت لي الامن بيع والدتي لما تغزله وتطعمني ونأكل منه فتمنيت الموت فرأيت ليلة في منامي كان قائلا يقول لي غناك بمصر فاخرج اليها فبكرت الى دار أبي عمر القاضي وتوسلت اليه بالجوار وبالخدمة وكان أبي قد خدمه أياما وسألته أن يزودني كتابا الى مصر لا تعرف وبها ففعل وخرجت فلما حصلت بمصر أوصلت الكتب وسألت

يطول الليل مراعاته * فكل أمر لا يراعى قصير

ابن بسام لا أظلم الليل ولا أدعى * ان نجوم الليل ليست تغور

ليلي كما شاءت فان لم تزر * طال وان زارت فليلي قصير

المتنبي ليالي بعد الظاعنين شكول * طوال وليل العاشقين طويل

يبنّ لي البدر الذي لا أريده * و يخفين بدرا ما اليه سبيل

(استقصار وقت الفرح واستطالة ضده) العباس

ألا ان أيام البلاء على الفتى * طوال وأيام السرور قصار

بشار وللدهر أيام قصار اذا سرت * بخير ويوم الحزن منه طويل

(استطالة النهار) شاعر

يا طول يومي بالكثيب فلم تكد * شمس الظهيرة تتقي بحجاب

أبو تمام بيوم كطول الدهر في عرض مثله * ووجدي من هذا وذاك أطول

وقال يكون كالشهر عندي في تطاوله * اليوم لم أره فيه ولم يرني

قال الاصمعي لاصحابه أتعرفون شاعرا استطال يوم اللقاء قالوا لا قال هو ثوبة حيث يقول

لكل لقاء نلتقيه بشاشة * وان كان حولا كل يوم أزورها

فسكتوا فقال يريد يوم يقوم مقام حول في السرور (المستقصر ليله لكونه في السرور)

الكادوسي نهار كشبر الذرا وهو دونه * وليل كابهام القطاة قصير

ابن طباطبا بالذي بعناق من * روي في رشفا ولثما

في ليلة ضمت على جناحها الغريب ضما

فلو استطعت جعلت بين ظلامها والصبح ردما

على بن عاصم سقيا الايام لنا وليال * قصر الحبائب طولها بوصال

ما كان طول سرورها لما انقضت * الا اكتحال متيم بخيال

ابراهيم بن العباس وليلة احدى الليالي الزهر * قابلت فيها بدرها ببدر

* حتى تولت وهي بكر الدهر *

وقال ليلة كاد يلتقي طرفاها * قصرا وهي ليلة الميلاد

(مدح السهر بالليل وترك النوم) قد أثنى الله تعالى على قوم فقال كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم ومن الليل فتهجد به نافلة لك كشاجم

ولك شطر عمرك فاغتنمه * ولا تذهب بشطر العمر نوما

وقال تركت النوم للنوا * م اشفاقا على عمري

ابن نباته فتى يتجافى قله النوم جفنه * كأن لذيذ النوم في جفنه قذى

أطرفك ساه أم فؤادك عاشق * يغار على عينيك من سنة الكرى

ومن سهرت في المكرمات جفونه * رعى طرفه في جوفها النجم العلى

ولبعض القدماء

يبيت مسهرا يرعى الهوينا * اذا ما النوم عانقه الدثور

التصرف فسد الله على باب الرزق حتى لم أظفر بتصرف ولا لاح لي شغل ونفذت نفقتي فبقيت متفكرا في ان أسأل الناس فلم استقبح المسألة ولم يحملني الجوع عليها وأنا ممتنع الى ان مضى من الليل صدر صالح فلقيني الطائف فقبض علي و وجدني غريبا فأنكر حالي فسألني فقلت رجل ضعيف فلم يصدقني وبطحني وضربني مقارع فصحت وقلت أنا أصدقك فقال هات فقصصت عليه قصتي من أولها الى آخرها وحديث المنام فقال ما رأيت أحمق منك والله لقد رأيت منذ كذا وكذا سنة في النوم كأن رجلا يقول لي ببغداد في الشارع الفلاني في المحلة الفلانية قال فذكر شارعي ومحلتي واصغيت فتم الشرطي الحديث فقال دار يقال لها دار فلان فذكر داري واسمي وفيها بستان وفيه سدرة تحتها مدفون ثلاثون ألف دينار فامض وخذها فما فكرت في هذا الحديث ولا التفت اليه وانت يا أحمق فارقت وطنك وجئت الى مصر بسبب منام قال فقوي قلبي وأطلقني الطائف فبت في مسجد وخرجت من الغد من مصر وقدمت بغداد فقطعت السدرة وأثرت مكانها فوجدت جرابا فيه ثلاثون ألف

ابن المعتز أنا من تعلمون اسهر للمجد اذا غط فى الفراش لئيم

وفى تركه أى النوم شاعر

ولذ كطعم الصرخدى طرحته * عشية خمس القوم والعين عاشقه

وقيل سورة النوم والجوع والعطش ساعة فاذا صبرت تجاوزتك وضده قلة النعاس تذهب العقل والنوم يزيدفيه (الممدوح بقلة النوم) شاعر فى ابنه

اعرف منه قلة النعاس * وخفة فى رأسه من راسى

وفى الذئب ينام باحدى مقلتيه ويتقى * باخرى المنايا فهو يقظان هاجع

(المستولى عليه النوم) قيل أنوم من فهد

ومعرس نبهته من نومه * فكأنما نبهت فهد البيد

أبو نواس كان أرؤسهم والنوم واضعها * على المناكب لم تعمد باعناق

وقيل أصل النوم كثرة الشرب وكثرة الشرب من كثرة الاكل (من دلت عينه على سهره) ابراهيم بن العباس

عيناك قد حكتا مبيتك كيف كنت وكيف كانا

ولرب عين قد أرتك ضمير صاحبها عيانا

وقال جفونك مقبلة ناصحه * تخبر عن ليلة صالحه

ونومك بعد صلاة الغداة * دليل على سهر البارحه

(ومما جاء فى الوشاية والعذل)

(النهى عن الاصغاء الى الواشى) بعضهم

من جعل النمام عينا هلكا * من بلغ السوء كباغيه لكا

الحارث المخزومى

ان الوشاة قليل ان اطعتهم * لا يرقبون بنا الا ولا ذمما

وهو كقولهم من شتمك فقال الذى بلغك (بغض المتصلين بالحبيب) الحارثى

فيا بعل ليلى كم وكم باذاتها * عدمتك من بعل تطيل اذاتى

بنفسى حبيب حال بابك دونه * تقطع نفسى اثره حسراتى

عبد الصمد لى حبيب اضربى ما اقاسى * من فتونى به وبغض أخيه

لى موتان من هوى ذا ومن بغضى لهذا فليس لى من شبيه

(قلة المبالاة بالناس فى تعاطى الشهوات) بشار

من راقب الناس لم يظفر بحاجته * وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

ولما قال سلم الخاسر

من راقب الناس مات غما * وفاز باللذة الجسور

قال بشار ذهب والله بيتى فهو اخف منه واعذب لا اكلت اليوم ولا شربت ولما ولى يزيد بن عبد الملك بن مروان الخلافة أراد ان يتشبه بعمر بن عبد العزيز فشق على حبابة فأرسلت الى

دينار فأخذتها وامسكت يدى ودبرت أمرى وأنا أعيش من تلك الدنانير ومن فضل ما ابتعته منها من ضيع وعقار الى الآن (وحكى القاضى أبو على المحسن بن على التنوخى فى كتابه نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة) قال حدثنى أبو محمد يحيى بن محمد بن فهمة قال حدثنى بعض الكتاب قال سافرت أنا وجماعة من أصدقائى نريد مصر للتصرف فلما حصلنا بدمشق وكان معنا عدة بغال عليها ثقل غلمان لنا ونحن على دوابنا اقبلنا نخترق الطرق لا ندرى اين ننزل فاجتزنا برجل شاب حسن الوجه جالس على باب دار شاهقة وبناء فسيح وغلمان بين يديه فقام الينا وقال اظنكم سفرا وردتم الآن فقلنا نحن كذلك قال فتنزلون علينا والح علينا فاستحينا من محله وحسن ظاهره وهيئته فحططنا على بابه ودخلنا واقبل أولئك الغلمان يحملون ثقلنا ويدخلونه الدار ولا يدخلون أحدا من غلماننا يخدمنا حتى حملوه باسره فى أسرع وقت وجاؤنا بالطسات والاباريق فغسلنا وجوهنا واجلسونا فى مجلس حسن مفروش بانواع الفروش التى لم نر مثلها واذا الدار فى نهاية الحسن والعمر والكبر وفيها

الاحوص وقالت انشده * الا لا تلمه اليوم ان يتبلدا * فلما بلغ

هل العيش الا ما تلذ وتشتهي * وان لام فيه ذو الشنار وفندا

قام يزيد وهو يقول هل العيش البيت حتى دخل على حبابة (من تشكى رقيبه في غير محبوبه) العباس بن الاحنف

قد سحب الناس اذيال الظنون بنا * وفرق الناس فينا قولهم فرقا

فكاذب قد رمى بالظن غيركم * وصادق ليس يدري انه صدقا

آخر قوم رموا غيري من اهوى بظنهم * وآخرون اصابوه وما شعروا

(المسرة بغيبة الرقيب والتمكن من الحبيب)

غاب الامير ادام الله نعمته * وغاب هم كفاني الله هيبته

غابا وقد غادرا لص الهوى فرحا * بنيل ما كان يشكو منه خيبته

لما تمكنت ممن بت اسرقه * هربت خوفا وما حركت عيبته

(الندم على الاصغاء الى العذال)

تكنفني الوشاة فأزعجوها * فيالله للواشي المطاع

فاصبحت الغداة الوم نفسي * على شيء وليس بمستطاع

كمغبون يعض على يديه * تبين غبنه بعد البياع

تاج الكتاب واني غداة سكوني الى * مقال الرقيب وهجر السكن

كمن شرب السم جهلا به * ولم يدر ما فعله في البدن

(من كذب الواشي فيما ادعى عليه من الهوى وصدقه) توبة

رماني وليلى الاخيلية قومها * باشياء لم تخلق ولم ادر ماهيا

وقال وماذا عسى الواشون ان يتحدثوا * سوى ان يقولوا انني لك عاشق

نعم صدق الواشون انت كريمة * علينا وان لم تصف منك الخلائق

(الدعاء على العاذل) مورق العقيلي

فمن لامني في ان اهيم بذكرها * فكلف من وجدي بها ما اكلف

كثير وسعى الي بعيب عزة نسوة * جعل الاله خدودهن نعالها

ابن طباطبا هو الحبيب الذي نفسي الفداء له * ونفس كل نصيح لامني فيه

(خلي يلوم شجيا) النميري

أصبحت تلحاني ولا تدري * كيف اعتراني الهم في صدري

لو كنت في صدري وباشرت ما * يلقى لسارعت الى عذري

آخر ووالله لو اصبحت من ملة الهوى * لاقصرت عن عذلي واسرعت في عذري

ولكن بلائي منك انك ناصح * وانك لا تدري بانك لا تدري *

(مخالفة العذال) قال أحمد بن سليمان بن وهب قال لي أبي يا بني قد عزمت على معاتبة عمك الحسن بن وهب في هواه فلانة فقد اشتهر بها وافتضح فأغنى عليه فوافيناه فكان من جملة ماقال له أبي الهوى ألذ وامتع والرأي أصوب وأنفع فقال عمي متمثلا

دور وبستان عظيم وصاحب يخدمنا بنفسه وعرض علينا الحمام فقلنا نحن اليه محتاجون فادخلنا الى الحمام في الدار في غاية السرور ودخل الينا غلامان أمردان وصبيان في نهاية الحسن يخدمونا بدلا من القيم واخرجنا من الحمام الى غير ذلك المجلس فقدم الينا مائدة حسنة جليلة عليها من الحيوان وفاخر الطعام والالوان ونادر الخبز وغريب البوادر من كل شيء واذا بغلامين أمردين في نهاية الحسن والزي قد دخلوا الينا فغمزوا أرجلنا فلحقنا من ذلك مع الغربة وطول العهد بالجماع عنت فامرناهم بالانصراف وفينا من لم يستحل التعرض لهم وتعففنا عن ذلك ثم انزلونا على صاحبهم ثم انتهينا الى مجلس في بستان حسن واخرج الينا من آلات النبيذ كل ظريف واحضر من الانبذة كل شيء طيب حسن وشربنا اقداحا يسيرة ثم ضرب بيده على ستارة ممدودة واذا جوار خلفها فقال غنين فغنت الجواري اللواتي كن خلفها احسن غناء واطيبه فلما توسطنا الشرب قال ما هذا الاحتشام لاضيافنا أعزهم الله اخرجن وهتك الستارة وقال

اذا عذلتني العاذلات على الهوى * أبت كبد عما يقلن صريع
وكيف أطيع العاذلات وحبها * يؤرقني والعاذلات هجوع

فالتفت الى أبي يزيد المساعدة فقلت

واني ليلحاني على طول حبها * رجال ترى منهم قلوب صحائح

فقال أبي قم فأنت مثلها وشر منه أحمد بن أبي فنن

أعاذل ان لومك لي عناء * فحسبك قد سمعت وقد عصيت

المتنبي

اللوم طماعية العاذل * ولا رأى في الحب للعاقل
يراد من القلب نسيانكم * وتأبى الطباع على الناقل
وهبت سلوى لمن لامني * و بت من الشوق في شاغل

أنشد عبد الله بن طاهر قول من يقول

أطعت الآمريك بصرم حبلي * مريهم في أحبتهم بذاك
فان هم طاوعوك فطاوعيهم * وان عاصوك فاعصي لمن عصاك

فقال طعنة في كبده هلا قال كما قلت

قولي لناهيك عن ودي وعن صلتي * يهجر أحبته والترب في فيه
فان عصاك فرديه بمعصية * وان أطاعك فاعصيه وأقصيه

وقال

ورب لوم أتاني من أخي سفه * على ارتماضي فلم أرفع له اذني

(من ذكر سرور عاذله بصرم محبوبه) محمد بن أبي عيينة

لقد شمت الواشون ان حيل بيننا * وسروا الالا الشامتين بنا العقبى

التمار

صد من اهواه عني * فاشتفى العاذل مني

(استطابة الملامة) أبو نواس

اذا غاديتني بصبوح عذل * فممزوج بتسمية الحبيب
فاني لا أعد اللوم فيه * علي اذا فعلت من الذنوب

وقال

كفى الاحاديث عن ليلى اذا ذكرت * ان الاحاديث عن ليلى تلهيني

بشار

لا احمل اللوم فيها والغرام بها * لا كلف الله نفسا فوق ما تسع

(ازدياد الوجد بالعذل) قيل النهي عن الشئ داع الى تعاطيه كآدم وحواء حين نهيا عن الشجرة وقال صلى الله عليه وسلم لو نهي الناس عن فت البعر لفتوه وقالوا ما نهينا عنه الا وفيه شئ

أبو دلف

هل رأينا أو سمعنا من نهى * رجلا عن سوء فعل فانتهى
بل اذا عوتب في سيئة * لم يدعها وتعاطى أختها

ابو نواس

دع عنك لومي فان اللوم اغراء * البيت ابن الحجاج

دع اللوم ان اللوم يغري وربما * أراد صلاحا من يلوم فأفسدا

وأصله لقيس

وما زادها الواشون الا كرامة * علي وودا في القلوب موفرا

وقيل من عذل عاشقا كمن زمر في است ميت ليطرب (السكون عن مجاوبة العاتب) بعضهم

اعذر

فخرج علينا جوار لم ير قط أحسن ولا املح ولا أظرف منهن ما بين مواده وطنبورية زامرة وصناجة ورقاصة ودفافة بفاخر الثياب والحلي فغنيننا واحتطن بنا في المجلس فاشتدت محبتنا ولكن ضبطنا أنفسنا فلما كدنا انا نسكر ومضى قطعة من الليل اقبل صاحب الدار علينا وقال يا سادة ان تمام الضيافة وحقها الوفاء بشرطها وان يقوم الضيف بحق الضيف في جميع ما يحتاج اليه من طعام وشراب وجماع وقد أنفذت اليكم نصف النهار الغلمان فأخبروني بعفافكم عنهم ثقلت هم اصحاب نساء فأخرجت هؤلاء فرأيت من انقباضكم عن ممازحتهن ما أوحشتهم ان كانت الصورة واحدة فاهذا قتلنا يا سيدي اجلالنا لك عن تبذل ما في دارك وفينا من لم يستحل الحرام فقال هؤلاء مماليكي وهن أحرار لوجه الله تعالى ان كان بد من ان يأخذ كل واحد منكم بيد واحدة يتمتع بها ليلة فمن شاء زوجته بها ومن شاء غير ذلك فهو أبصر لا كون قد قضيت حق الضيافة فلما سمعنا بهذا وقد انتشينا طربا أخذ كل واحد منا بيد واحدة فأجلسها الى جانبه

اعذرأخاك فانه رجل * صمت مسامعه على العذل

جحظة ذرانى من ملامكماذرانى * فقد اسرفتما اذلمتمانى

فلست بضامن لكما جوابا * ولست بسامع ممن لحانى

(التبرم بالوشاة) قال مجنون ليلى

ولوأن واش باليمامة داره * وداری باعلى حضرموت اهتدى ليا

وماذا عليهم أحسن الله حالهم * من الحظ فى تصريم ليلى حباليا

الخبزارزى موكل طرفه بطرفى * كأنه كاتب الذنوب

وقال أمنا اناسا كنت قدتأمنيتهم * فزادوا علينا فى الحديث واوهموا

وقالوا لنا مالم نقل ثم كثروا * علينا وباحوا بالذى كنت اكتم

الصاحب خل يصدوعاذل متنصح * ومناصح يؤذى ونمام يسى

أحمد بن أبى سلمة

يعذلنى فيه جميع الورى * كأننى جئت بامر عجيب

(التبرم بكثرة اللوم) ابن المعتز

أظن نفسى لوتعشقتها * بليت فيها بملام الرقيب

وقال واعنائى بحضر رمغيب * وحبيب نائى بعيد قريب

لم تردماء وجهه العين الا * شرقت قبل ريها برقيب

وقال ان لامنى من لارآه فقد * جار على الغائب فى الحكم

وان لحانى من رآه فقد * اضله الله على علم

(المرتدع عاذله بحسن محبوبه) قال الله تعالى قالت امرأة العزيز وقال نسوة فى المدينة الآيتين الى قوله ان هذا الاملك كريم محمد بن بكار

عذلانى على هواه فلما * أبصرا حسن وجهه عذرانى

وقال فلما رآها العاذلات عذرننى * وصدقننى فيما شكوت من الوجد

(معاتبة من يلوم ولا يعرف العذر) الافوه

ان الملامة لا تزال بلا * عذرامام تفهم العذر

(ومما جاء فى ابداء الهوى واخفائه) (المتبجح باخفائه محبوبه عن الناس)

شاعر فما انس ما الاشياء لا انس موقفى * وموقفها وهنا بقارعة النخل

فلما توافقنا عرفت الذى بها * كمثل الذى بى حذوك النعل بالنعل

فقالت وأرخت جانب الستر انما * معى فتحدث غير ذى رقبة اهلى

وقلت لها مابى لهم من ترقب * ولكن سرى ليس يحمله مثلى

العباس لاخرجن من الدنيا وحبكم * بين الجوانح لم يشعر به احد

الخبزارزى

اذا سألونى عنك موهت قصتى * ولججت لجلاج الضفادع فى البحر

واقبل يقبلها ويقرصها ويمازحها فتزوجت أنا بواحدة منهن وغيرى ممن رغب فى ذلك وبعضنا لم يفعل وجلس معنا بعد ذلك ساعة ثم نهض فاذا بخدم قدجاؤا فأدخلوا كل واحد وصاحبته الى بيت فى نهاية الحسن والطيب مفروش بفاخر الفرش الوطيئة فبخرونا علينا وتمنا والجوارى الى جنوبنا وتركوا معنا شمعة فى البيت وما نحتاج اليه من آلة المبيت وأغلقوا علينا وانصرفوا فبتنا فى أرغد عيش ليلتنا فلما كان السحر بادر الخدم فقالوا ما رأيكم فى الحمام فقد أصلح فقمنا ودخلنا ودخل المردان معنا فمنا من أطلق نفسه معهم فيما كان امتنع منه بالامس وخرجنا فبخرنا بالند العتيق وأعطينا ماء ورد والمسك والكافور وقدمت الينا المرآة المجلاة واخبرنا غلماننا ان صورتهم فى ليلتهم كصورتنا وأنهم أتوا بجوارى الخدمة الروميات فوطئوهن فأقبل بعضنا على بعض يعجب من قضيتنا وبعضنا يقول هذا فى النوم نراه ونحن فى الحديث اذ أقبل صاحب الدار فقمنا اليه وعظمناه فأكبر بذلك وأخذ يسألنا عن ليلتنا فوصفناها له وسألنا عن خدمة

(الكاتم هواه عن ظواهر نفسه) سوادبن عبدالله

خشيت لساني ان يكون خؤونا * فاودعته قلبي وكان أمينا
وقلت لعيني بين سمعي وناظري * اياحركاتي كن في سكونا
فما ان رأت عيني لعيني نظرة * ولا سمعت اذني لقي حنينا

بعض المحبين
عندي سرائر للحبيب طويتها * مني الضمير بانها في طيه

آخر
فلوان شيئا كاتم الحب قلبه * لمت ولم علم بحبك قلبي

اخذه من جميل
لوان امرأ أخفى الهوى عن ضميره * لمت ولم يعلم بذاك ضميري

أبو نوح
قلبي رقيب على طرفي من الحذر * فليس يتركه يلتذ بالنظر
بعضي يكاتم بعضي مايحاذره * فلوسئلت اذا لم أدر ما خبري

(التستر باظهار الهوى في غير المحبوب) شاعر
اسميك لبنى في نسيبي تارة * وآونة سعدى وآونة ليلى
حذارا من الواشين ان يفطنوا بنا * والا فمن لبنى فذلك ومن ليلى

احمد بن ابي فنن
لساني لليلى والفؤاد لغيرها * وفي لحظ عيني مكذب للسانيا

ابن المعتز
القيت غيرك في ظنونهم * فسترت وجه الحب بالحب

(ستر الهوى بالوقيعة في المحبوب) الخبزارزي
قل للذي يتكرسي له * والله ما اختنتك في الغيب
وانما احببت ستر الهوى * فعبت ما ليس بذي عيب
وسله لي عن مثل قد مضى * لم يرفع البزاز في الثوب

(اظهار الهوى قصدا الى اخفائه) ابو حفص الشطرنجي
ولقد امازحه باظهار الهوى * عمدا ليكتم سره واعلانه
ولربما كتم الهوى اظهاره * ولربما فضح الهوى كتمانه

(كتمان الهوى عن المحبوب) الزبير بن بكار
استر هواك من الذي تهوى * لا تفضين اليه بالشكوى
فلقلما تبدي هواك له * الا تلوى وامتلا زهوا

(اسقاط الجوى باظهار الشكوى) ابو العتاهية
ان المحب اذا ترادف همه * يلقي المحب فيستريح اليه

وقال
وابث عمرا بعض ما في جوانحي * وجرعته من مر ما اتجرع

(الاستراحة باظهار الهوى)
ولا بد من شكوى الى ذي حفيظة * اذا جعلت اسرار نفس تطاع

وقال بعضهم ما رأيت اظرف واغزل واهجن من صاحبة يوسف عليه السلام حيث قالت أنا راودته عن نفسه ثم قالت ذلك ليعلم اني لم أخنه بالغيب

محمد بن ابي عيينة
تجنب مؤنات التدمث والعقل * بعينك فانظر ما تلذ وتستحلي

لاتبدي

الجواري انما اجبناه بحسنها فقال أيما أحب اليكم الركوب الى بعض البساتين للتفرج الى ان يدرك الطعام او اللعب بالشطرنج والنرد او النظر في الدفاتر فقلنا اما الركوب فلا نؤثره ولكن الشطرنج والنرد والدفاتر فاحضر لنا ذلك وتشاغل كل منا بما اختاره ولم يكن الا ساعتان او ثلاثة من النهار حتى أحضر لنا مائدة كالمائدة الامسية فأكلنا وقمنا الى الفرش وجاء المردان فغمزونا وغمزهم منا من كان يدخل في ذلك وزالت المراقبة فلما انتبهنا جلنا الى الحمام وخرجنا فتبخرنا وجلسنا في مجالسنا بالامس وجاء أولئك الجواري ومعهن غيرهن ممن هو أحسن منهن وقصدت كل واحدة صاحبها بالامس بغير احتشام وشربنا الى نصف الليل وجاءوا معنا الى الفراش وكانت هذه حالنا مدة الاسبوع فقلت لاصحابي ويحكم أرى الامر متصلا ومن المحال ان يقول لنا الرجل ارتحلوا عني وقد استطبتم أنتم مواضعكم وانقطعتم عن سفركم في هذا فقالوا اما ترى فقلت ارى ان تستأنس الرجل فننظر اي شيء هو فان كان ممن يقبل هدية او براً اعناه على تكرمته

المتنبي * والذشكوى عاشق ما اعلنا * الصاحب

صرحت في حبي عن مشكله * ولم اصغ فيه الى عذله
وبحت للعالم باسم الهوى * فليقعد المغتاب في منزله

(اظهار الهوى وامتناعه من أن يخفى) شاعر

من كان يزعم ان سيكتم حبه * حتى يشكك فيه فهو كذوب
واذا بدا سر اللبيب فانه * لم يبد الا والفتى مغلوب
الحب اغلب للفؤاد بقهره * من ان يرى للسر فيه نصيب

محمد بن طاهر يا كاتمي خفية الواشي محبته * اني وحقك اقراه من النظر
سلم الخاسر ولي عند رؤيته روعة * تحقق ما ظنه المتهم
اسحاق الموصلي ان المحب يرى التوقر سترة * فاذا تحير في الهوى لم يصبر

(ظهور الهوى بالدمع) ابو عيسى بن الرشيد

لساني كتوم لاسراركم * ودمعي نموم لسري مذيع
ولولا الدموع كتمت الهوى * ولولا الهوى لم تكن لي دموع

ابو حكيمة كأنّ مجال الطرف من كل ناظر * على حركات العاشقين رقيب

(ظهوره بنحول الجسم) المتنبي

امر الفؤاد لسانه وجفونه * فكتمنه وكفى بجسمك مخبرا

الصنوبري

اكفف لسان الدمع ان اشكو الهوى * كان لسان السقم لا يحسن الشكوى

(مبانة العاشق معشوقه في هواه)

شاعر فتعلمي ان قد كلفت بكم * ثم افعلي ما شئت عن علم
العباس لا تحسبيني مادها في الهوى * اني على حبك مطبوع
البحتري اعيدي في نظرة مستثيب * توخي الاجر أو كره الاثاما
ترى كبدا محرقة وعينا * مؤرقة وقلبا مستهاما

وقال رجل لامرأة رآها مرهاء هلا كحلت فقالت خشيت ان أشغل عن مواضع اجزاء عيني عن النظر اليك (الحث على اظهار الهوى لمحبوب) قيل لا شئ أصيد لمرأة ولا أذهب لعقلها من ان يحيط علمها بأن رجلا يحبها فاذا رأت انه أدمع عينه ولو كانت أنسك ما يكون لذهب عقلها
وقال بشار عرض للذي تحب بحب * ثم دعه يروضه ابليس
وقيل المرأة تكتم الحب أربعين سنة ولا تكتم البغض والكراهة يوما واحدا

(ومما جاء في مراسلة الحبيب ومكاتبته)

(الارسال الى المحبوب) قال كثير لقيني جميل فقال من أين أقبلت فقلت من عند بثينة فقال لابد ان ترجع عودك الى بدئك فتأخذ لي موعدا من بثينة فقلت عهدي بها الساعة فقال لابد فقلت واين عهدتهم قال بالدوم يرحضون ثيابهم فرجعت فقال ابوها ماردك

وارتحلنا عنه وان كان بخلاف ذلك كنا معتقدين له المكافأة في وقت ثان وسألنا ان يحضر لنا من نسكري منه وحلنا فتقرر رأينا على ذلك فلما جلسنا تلك الليلة على الشرب قلنا له قد طال مقامنا عندك وما اضاف احدا أحدا أحسن مما اضفتنا ونريد الرحيل الى مصر لما أردناه من طلب التصرف وأنا فلان بن فلان فعرفته نفسي والجماعة وقد حملتنا من أياديك ومننك ما لا يسعنا معه ان نجهلك ونحب ان تعرفنا بنفسك لنأتي بشكرك ونقضي حقك ونعمل على الرحيل فقال انا فلان بن فلان فقلنا ان أحد أهل دمشق فلم نعرفه فقال جعلت فداءكم ان لغبادتي خبرا أطرف مما رأيت تريدنا في الشرح فقلت ان رأيت ان تخبرنا شاهدتموه فقال نعم انا رجل كان أبي تاجرا عظيم النعمة والاموال وانتهت النعمة اليه وكان ممسكا مكثرا ونشأت له فكنت متخرقا مبذرا محبا للفساد والنساء والمغنيات والشراب فاتلفت مالا عظيما من مال أبي الا انه لم يؤثر في ماله لعظمه ثم اعتل وأيس من نفسه فدعاني فقال يا بني اني قد خلفت لك النعمة وفيها مائة ألف دينار بعد

يا ابن أخي قلت أبيات خطرت لي أردت ان أنشدكهما ثم أنشدته

فقلت لها يا عز أرسل صاحبي * على نأى دار والموكل مرسل
بأن تجعلي بيني وبينك موعدا * وان تأمريني بالذي شئت أفعل
فآخر عهد منك يوم لقيتني * بأسفل وادي الدوم والثوب يغسل

قال فضربت بثينة جانب خبائها بعود وقالت اخسأ فقال أبوها ما هو وقالت كلب يأتينا من وراء الرابية فعدت اليه وقلت قد وعدتني ان تجيء من وراء الرابية شاعر

يا صاحبي فدت نفسي نفوسكما * وحيثما كنتما لقيتما رشدا
ان تحملا حاجة لي خف محملها * تستوجبا نعمة عندي بها ويدا
ان تقرآ منزل الاحباب ويحكما * مني السلام وأن لا تخبرا أحدا

آخر وقد أرسلت في السر ان قد فضحتني * ونوهت باسمي في النسيب ولم تكن

(من عاد رسوله بمكروه) ديك الجن

ابطا الرسول فظلت انتظر * لا النوم يأخذني ولا السهر
رد الجواب بكل معضلة * ان شمروا للهجر واتزروا
ازجر فؤادك ان يهيم بهم * ان العصالك قد أرى قشروا

(ارسال الريح اليه) البحتري

ألا يا نسيم الريح بلغ رسالتي * سليمى وعرّض بي كانك مازح
فان سألت عني سليمى فقل لها * به عبر من دائه وهو صالح

وقال لي الى الريح حاجة ان قضتها * كنت للريح ما بقيت غلاما
حبوها عن الرياح لاني * دلت للريح بلغيها السلاما

وقال فلو ان ريحا أبلغت وحي مرسل * خفي لناجيت الجنوب على الجنب
وقلت لها أدّى اليهم تحيتي * ولا تخلطيها طال سعدك بالترب
فاني اذا هبت شمالا سألتها * هل ازداد صداح النميرة من قرب

(من حسد رسوله لتمتعه بالنظر الى محبوبه) عشق المأمون جارية لبعض المتكلمين المتصلين به وكان يراسلها ببعض من أفشى اليه سره فقال يوما وقد بعث اليها

الا ليتني كنت الرسول وكانني * فكان هو المقصى وكنت انا المدني
بعثتك مشتاقا ففزت بنظرة * واغفلتني حتى أسأت بك الظنا
وامرحت طرفا في محاسن وجهها * ومتعت باستماع نغمتها الاذنا

محمد بن أمية ان تشق عيني بها فقد سعدت * عين رسولي وفزت بالخبر
خذ مقلتي يا رسول عارية * فانظر بها واحتكم على بصري

(تأسف من خلفه رسوله على محبوبه) شاعر

بعثت رسولا فأضحى خليلا * على الرغم مني فصبرا جميلا
وكنت الخليل وكان الرسول * فصار الخليل وصرت الرسولا
كذا من يوجه في حاجة * الى من يحب رسولا نبيلا

ان انفقت على خمسين ألف دينار
وان الانفاق لا آخر له اذا لم يكن
بازائه داخل ولو أردت ان اتلف هذا
المال عليك في حياتي أو الآن حتى
لا نصل الى شئ منه لفعلت ولكن
هوذا أتركه لك فاقضى حتى
حاجة تقضيها لي لا اضر عليك فيها
فقلت افعل فقال أنا اعلم انك
ستتلف المال في مدة يسيرة فعرفني
اذا افتقرت ولم يبق معك شئ أتقتل
نفسك ولا تعيش في الدنيا فقلت
لا قال فعرفني من أين تعيش قال
ففكرت ساعة فلم يقع لي الآن ولت
أصبر قوادا قال فبكى ساعة ثم
مسح عينيه وقال لست بصارف
عنك هذه الصناعة فانها ما جرت
على لسانك الا وقد دارت في فكرك
ولا دارت في فكرك الا وأنت لا تنصرف
عنها ابدا بعدي ولكن اخبرني
كيف يتم لك المعاش منها فقلت
قد تدبرت بكثرة دواني القحبات
والمغنيات ومعاشرتي لشراب النبيذ
فاجمعهم على الرسم فيجيئون في بيتي
ويعملون ما يريدون وآخذ اما منهم
الدراهم واعيش قال اذا يبلغ
السلطان خبرك في جمعة فيحلقون
رأسك ولحيتك وينادي عليك

المتنبي
مالنا كلنا جوى يارسول * انا اهوى وقلبك المتبول
كلما عاد من بعثت اليها * غارمنى وخان فيما يقول

(التعريض لرسول محبوبه) بعثت عنان جارية الناطفى وصيفة لها الى ابى نواس تدعوه فاحتال فقضى منها وطرا وكتب اليها

نكا رسول عنان * والرأى ما قد فعلنا
فكان خبزا بملح * قبل الشواء اكلنا

وبعثت أخرى جاريتها فعادت وبوجهها أثر ريبة فسألتها فزعمت انه خمشها فعاتبته فقال

زعم الرسول بانى خمشته * كذب الرسول وفالق الاصباح
شغلى بحبك عن سواك وليس لى * قلبان مشتغل وآخر صاح

النوفلى
وقد زعمت بمن بانى اردتها * على نفسها تبا لذلك من فعل
سلوا عن قيصى مثل شاهد يوسف * فان قيصى لم يكن قد من قبل

(الراغب الى حبيبه ان يكاتبه) شاعر

يازين من ولدت حواء من رجل * لولاك لم تحسن الدنيا ولم تطب
أما اللقاء فشئ لست آمله * فما ضرك لوناجيت بالكتب

وقال
فان لم تكونوا مثلنا فى اشتياقنا * فكونوا أناسا تحسنون التجملا
وماذا عليكم لو سمحتم باحرف * فاوجبتم فيها علينا التفضلا

ابن طباطبا
انا راض يامنى نفسى بنيل منك نزر
بكتاب بل بسطر * بل بحرف دون سطر

(المسرور بالكتاب) شاعر

أتانى كتاب فيه ذكر زيارة * وقد كان قلبى قبل ذلك يخفق
فقبلته مستبشرا بوروده * واهديته للقلب لا يتمزق

المهلبى
طلع الفجر من كتابك عندى * فمتى باللقاء يبدو الصباح
ذاك ان تم لى فقد عذب العيش ونيل المنى وريش الجناح

محمد بن طاهر
علامة من يودك ان تراه * يطيل اليك ان غبت الكتابا
اذا قصر الكتاب فأى ود * ترجى من حبيبك حين غابا

(ومما جاء فى مزاورة الحبيب وملاقاته والنظر اليه)

المتنبي
كم زورة لك فى الاعراب خافية * أدهى وقد رقدوا من زورة الذيب
أزورهم وسواد الليل يشفع لى * وأنثنى وبياض الصبح يغرى بى

وله
وكم لظلام الليل عندى من يد * تخبر ان المانوية تكذب

ابن المعتز
وجاءنى فى قميص الليل مستترا * يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا * مثل القلامة قد قدت عن الظفر
فقمت أفرش خدى فى الطريق له * ذلا وأسحب أذيالى على الاثر

ويفرق جمعك ويبطل معاشك ويقول اهل بلدك انظروا الى فلان كيف ينادى عليه وقد صار بعد موت ابيه قوادا ولكن اذا اردت هذه الصناعة فانا اعلمك وان كنت لا احسنها فلا تستغنى فيها ولا تفتقر ولا يتطرق عليك السلطان بشئ فقلت افعل قال اذا انا مت فاعمل على انك قد انفقت جميع مالك وافتقرت وتكون قوادا ولك ضياع وعقار واثاث ودور وجوار وآلة وقماش وخدم وجاه وتجارات واعمل على ما كان فى نفسك ان تعمله اذا افتقرت فاعمله وأنت مستظهر على زمانك واعمل بما معك وهبه عند اخوانك واعمل انك قد انفقته واجعل معيشتك ما تريد ان تجعله اذا افتقرت فانك تستفيد بذلك امورا منها انك تتهدى فى امرك بهذا فلا ينكر عليك فى آخره ومنها انك تفعل ذلك بجاه وعقار وضياع واحوال قوية فلا يطمع فيك سلطان وان طمع فيك سلطان بذلت واعطيت من ناواك وتخلصت فقلت كيف افعل قال تجلس اذا انا مت ثلاثة ايام للعزاء الى ان تنقضى المصيبة فاذا انقضت

وكان ما كان مما لست أذكره * فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

جحظة

زارنى خائفا وقد جنّ الليل ونام الحراس والرصد
جوه سكره وساوره الخوف فوان سكران يرتعد

سعيد النصرانى

وعد البدر بالزيارة ليلا * فاذا ما وفى قضيت نذورى
قلت ياسيدى ولم تؤثر الليل على بهجة النهار المنير
قال لا أستطيع تغيير رسمى * هكذا الرسم فى طلوع البدور

(من صار الطيب والحلى واشيا عند زورته) البحترى

وزارت على عجل فاكتسى * لزورتها أبرق الحزن طيبا
فكان العبير لها واشيا * وخرس الحلى عليها رقيبا

بشار

أملى لا تأت فى قمر * لحديث واتقى الذرعا
وتوق الطيب ليلتنا * انه واش اذا سطعا

العباس

قامت تثنى وهى مرعوبة * تود ان الشمل مجموع
بكى وشاحاها فلم يسكتا * وانما أبكاهما الجوع
فانتبه المادون من أهلها * وصار للوعد مرجوع
لا تستلقى أبدا بعدها * الا وغماك منزوع
ما بال خلخالك ذا خرسة * لسان خلخالك مقطوع

(امتناع المحبوب) شاعر

قلت زورينا فقالت عجبا * أترانى يافتى قاضى منى
اذ يصلى وعليه دينهم * أنت تهوانى وآتيك أنا

أبو دهم

لما رأيت معذبى * ألفيته كالمحتشم
فطلبت منه زورة * تشفى السقيم من السقم
فأبى على وقال لى * فى بيته يؤتى الحكم

(من سأل رفيقه ان يزوربه صديقه) شاعر

خليلى عوجا بارك الله فيكما * وان لم تكن هند لارضكما قصدا
وقولا لها ليس الضلال اجازنا * ولكننا جزنا لنلقاكم عمدا

وقال نصيب

بزيذب الملم قبل ان يظعن الركب * وقل ان تملينا فما ملك القلب

وقال

خليلى من عوف عفا الله عنكما * ألما بها ان كان مرخى ظلامها
فان مقيلى عند ظمياء ساعة * لنا خلف من نومة سننامها

(النهى عن كثرة النظر وذمه) قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تتبع النظرة النظرة فانما لك الاولى وليست الآخرة وقال زناء العين النظر وقال عيسى عليه السلام لا يزنى فرجك ما غضضت طرفك وقيل من كثرت لحظاته دامت حسراته فضول المناظرة من فضول الخواطر فيل نظر رجل الى امرأة فقالت لم تنظر الى ما يقيم

نفذت وصيتى وتحملت بذلك عند الناس وقضيت حقى ثم تظهر انك قد تركت اللعب وانك تريد حفظ ما لك ثم تبتدئ فتشترى من الجوارى المغنيات ضرب من اللذة ثم تبتدئ والسرارى كل لون ومن الغلمان المردان والخدم السود والبيض ما تحتاج اليه وتشتهيه ودارك كما تحب فى السرور وتسوف على سرور من تريدان تعاشره ولا تداخل الا الامير والعاقل وادعهما مرة فى شهر أو شهرين وهادهما ايام الاعياد بالالطاف الحسنة والقهما فى كل اسبوع مرة واجتهد ان تعاشرهما على النبيذ فى دورهما والقهما بالسلام وقضاء الحاجة واتخذ فى كل يوم مائدة حسنة وادع القوم ومن يتفق معهم وليكن ذلك بعقل وترتيب فان ذلك اولا لا يظهر مدة فاذا ظهر صدق به اعداؤك وكذب به اخوانك وقالوا هذه على سبيل المجون والنهوه على طريق التخالع أو مساعة الاخوان والافاى لذة له فى ذلك وليس هو مجنونا ولا مختثا ولا فقيرا ولا محتاجا الى هذا فبقى الخلاف فيك مدة أخرى وقد اتصلت مع سلطانك ولعل

ابرك ويتبع غيرك وقال أبو الفيض خرجت حاجا فمررت بحي فرأيت جارية كأنها فلقة قمر فغطت وجهها فقلت يرحمك الله انا سفر وفينا أجر فمتعينا برؤية وجهك فقالت

وكنت متى أرسلت طرفك رائدا * لقلبك يوما أتعبتك المناظر
رأيت الذي لا كله أنت قادر * عليه ولا عن بعضه انت صابر

ومرت اعرابية بجماعة من بني نمير فأداموا لها النظر فقالت يا بني نمير ما فعلتم بقول الله قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ولا بقول الشاعر

فغض الطرف انك من نمير * فلا سعدا بلغت ولا كلابا

فأطرقوا حياء وقال العباس بن الاحنف

ومستفتح باب البلاء بنظرة * تزود منها شغله آخر الدهر

أبو تمام ان لله في العباد منايا * سلطها على القلوب العيون

(النهي عن تمكين المرأة من النظر الى الرجل) قال بعضهم لان يرى ألف رجل امرأتي أسهل عندي من ان ترى امرأتي رجلا ذو الرمة

لا تأمنن على النساء ولو أخا * ما في الرجال على النساء أمين
ان الامين وان تحفظ جهده * لابد ان بنظرة سيخون

(الرخصة في النظر) قال الحسن النظر الى الوجه الحسن عبادة معناه ان الرائي يقول سبحان خالقه ومنه قيل النظر الى علي عبادة ورؤي شريح بقارعة الطريق فقيل له ما وقوفك قال عسى ان انظر الى وجه حسن أتقوى به على العبادة وقال ابن الدمينة

يقولون لا تنظر وتلك بلية * الا كل ذي عينين لابد ناظر
وليس اكتحال العين بالعين ريبة * اذا عف فيما بينهن الضمائر

وقال مصعب بن الزبير وكان جميلا لصوفي رآه يحد النظر اليه لم تحد النظر الى فقال لا تنكر نظري فانك من زينة الله في بلاده أما سمعت قول أبي دلف

ما لمن تمت محاسنه * ان يعادي طرف من رمقا
لك ان تبدي لنا حسنا * ولنا ان نعمل الحدقا

آخر ابرزوا وجهه الجميل ولاموا من افتتن
لو أرادوا عفافة * نقبوا وجهه الحسن

التمار لا تمنعني ان نظر * ت فلا اقل من النظر
دع مقلتي تنظر اليك فقد أضر بها السهر

(النظر الشديد) نظر اشعب الى ابنه وهو يحادث امرأة فقال يا بني نظرك هذا يحبل وغنى مخارق في مجلس الواثق بقول عمر بن أبي ربيعة

نظرت اليها بالمحصب من منى * ولي نظر لولا التحرج عارم

فقال ما تحفظون في هذا فقال ابن أبي دؤاد احفظ فيه شيئا ظريفا وهو

ولي نظر لو كان يحبل ناظر * بنظرته انثى فقد حبلت عني
فان ولدت ما بين تسعة اشهر * الى نظري شيئا فذاك اذا مني

العشرة بينكما قد وقعت فيستدعي مغنياتك ويسمعهن في منزله فيصير لك بمنادمته رسم وجاهك باق علاقاتك ويحافظ لهم فهم يحتاجون اليك ويسمع عليك الامير فتصير في مراتب ندمائه وفي جملته وتصير قصاد ذلك نفعا عليك بغير ضرر وتخرج عن حد القواد المحض الذين يؤذون ويكبس منازلهم قال فاعتقدت في الحال ان الصواب ما قاله ومات في علته فجلست ثلاثة ايام ثم انفذت وصيته وفرقتها كما امرني ثم بعت الدور وهي هذه ووردت فيها ما اشتهيت واستزدت في الآلات والفرش والابنية كما اردت وابتعت هذه الجواري والغلمان والخدم من بغداد ودبرت أمري على ما قاله لي من غير مخالفة لشيء منه وانا افعل هذا منذ سنين كثيرة ما لحقني منه ضرر ولا خسران ولا فيما اكثر من اسقاط المروءة وقلتها الا كثرات بالعيب وانا اعيش اطيب عيش واها آه امر معاشي عليهم ودخلي بهم اكثر من خرجي ونعمتي الموروثة باقية باسرها ما بعت منها شيئا بحبة قط فأفوقها وقد اشتريت من هذه الصناعة عقارا جليلا اضفته الى ما خلف علي وامري يمشي كما ترون فقلنا يا هذا فرجت

فقال أشد منه للأخطل

فلا تقرب بيوت بني كليب * ولا تقرب لهم أبدا رحالا
ترى فيها لوامع مبرقات * يكدن ينكن بالحدق الرجالا

قيل لعاشق تمكن من لقاء محبوبه هل اشتفيت فقال

وفي نظر الصادي الى الماء حسرة * اذا كان ممنوعا سبيل الموارد

آخر يرنو ويتطر حسرة * نظر الحمار الى القضيم

(من تمنى النظر الى محبوبه والاستشفاء بلقائه) الخبزارزي

مفتاح كل لذاذة * نظر المحب الى الحبيب
طوبى لعين ابصرت * وجه الحبيب بلا رقيب

ابن قنبر رمدت في الحب عيني * فاكحلوها بالحبيب

العباس اذا ما التقينا كان اكثر حظنا * وغاية ما نرضى به النظر الشزر

(ازدياد الوجد بالنظر) وهب الهمداني

زودت العين من لواحظها * زادا فكان الحمام في النظر

الاحوص اذا قلت اني مشتف بلقائها * فحم التلاقي بيننا زادني وجدا

ابراهيم الموصلي

ولو اني نظرت بكل عين * لما استقصت محاسنه العيون

(تورك الذنب على العين والقلب) الصولي

فمن كان يؤتى من عدو وصاحب * فاني من عيني أتيت ومن قلبي
هما اعتوراني نظرة ثم فكرة * فما ابقيا لي من رقاد ومن لب

وقال اذا لمت عيني اللتين اضرتا * بجسمي يوما قالتا لم القلبا
فان لمت قلبي قال عيناك قادتا * اليك البلايا ثم تجعل لي الذنبا

أبو القاسم المصري

ألوم قلبي وناظري فهما * تعاونا والنوى على قلبي

(تورك الذنب على العين دون القلب) ابو تمام

لاعذبن جفون عيني انما * بجفون عيني جل ما اتعذب

ابن المعتز عيني اشاطت بدمي في الهوى * فابكوا قتيلا بعضه قاتله

العطوي فلا عجب ولا أمر بديع * جنايات العيون على القلوب

(توركه على القلب دون العين) كفى بكون القلب مذنبا وداعيا الى فعل الشر ان النفس لامارة بالسوء وقول النبي صلى الله عليه وسلم اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك شاعر

* الا انما العينان للقلب رائد * الموسوي

النفس أعدى عدو وأنت حاذره * والقلب أعظم ما يبلى به الرجل

(قلة شبع العين من النظر) قيل لا تشبع عين من نظر ولا اذن من خبر ولا ارض من مطر ولا انثى من ذكر ابو العباس

والله عنا وأريتنا طريقا الى قضاء حقك واخذنا نمازحه ونقول فضلك في هذه الصناعة غير مدفوع لانك قواد ابن قواد وما كان الشيخ ليدرك هذا الامر الا وهو بالقيادة احذق منك فضحك وضحكنا وكان الفتى اديبا خفيف الروح وبتنا ليلتنا على تلك الحالة فلما كان من الغد جمعنا له من بيننا ثلاثمائة دينار وحملناها اليه ورحلنا عنه (وحكى احمد بن يحيى بن فضل العمري) في كتابه المسمى مسالك الابصار في ممالك الامصار في ترجمة صفي الدين عبد المؤمن بن يوسف بن فاخر الارموي الموسيقي قال ذكر العم حسن الاربلي في تاريخه قال جلست مع صفي الدين عبد المؤمن بالمدرسة المستنصرية وجرى ذكر واقعة بغداد فأخبرني ان هلاكو طلب رؤساء البلد وعرفاءه وطلب منهم ان يقسموا دروب بغداد ومحالها وبيوت ذوي يسارها على امراء دولته فقسموها وجعلوا كل محلة او محلتين او سوقين باسم امير كبير فوقع الدرب الذي كنت اسكنه في حصة امير مقدم على عشرة آلاف فارس اسمه نانونوين وكان هلاكو قد رسم لبعض الامراء ان يقتل ويأسر وينهب مدة ثلاثة ايام ولبعضهم يومين

ليتني اذ أراه كلي عيون * فبعينين لست اشبع منه

(اختلاس النظر خشية الرقباء) ابو الشيص

ونظرة عين تعللتها * حذارا كما نظر الاحول
تقسمتها بين وجه الحبيب * وطرف الرقيب متى يغفل

ونحوه
اذا ما التقينا والوشاة بمجلس * فليس لنا رسل سوى الطرف للطرف
فان غفل الواشون فزت بنظرة * وان نظروا نحوي نظرت الى السقف

وقال
جحدت الهي اذ بلاني بحبها * على حول اغنى عن النظر الشزر
نظرت اليها والرقيب يظنني * نظرت اليه فاسترحت من العذر

(التخاطب بالنظر) معقل بن عيسى

اذا نحن خفنا الكاشحين ولم نطق * كلاما تكلمنا باعيننا شزرا

على بن هشام

فسلمت ايماء وودعت خفية * فكان جوابي كسر عين وحاجب

ابن ابي طاهر
وفي غمز الحواجب مستراح * لحاجات المحب الى الحبيب

وقال
ومجلس لذة لم نوفيه * على شكوى ولا عد الذنوب
فلما لم نطق فيه كلاما * تكلمت العيون عن القلوب

وقالت الهند اللحظ ترجمان القلب واللسان ترجمان البدن (كون نظر المحبوب الى محبه قاتلا) ابن الرومي

نظرت فأقصدت الفؤاد بسهمها * ثم انثنت عنه فكاد يهيم
ويلاه ان نظرت وان هي اعرضت * وقع السهام ونزعهن اليم

(تحير العاشق بالنظر الى معشوقه) أحمد بن أبي طاهر

عتابا كأيام الحياة اعده * لاالقى به بدر السماء اذا حضر
فان أخذت عيني محاسن وجهه * دهشت لما ألقى فيملكني الحصر

(السهل اللقاء الصعب المنال) شاعر

فقلت لاصحابي هي الشمس ضوءها * قريب ولكن في تناولها بعد

أبو نواس
مبذولة للعيون وجنته * ممنوعة من أنامل الجاني
وليس لي فيه ما خلا النظر * يشركني فيه كل انسان

العباس
هي الشمس منزلها في السماء * فعز الفؤاد عزاء جميلا
فلن تستطيع اليها الصعود * ولن تستطيع اليك النزولا

(من سهل بالكلام وصعب بالمنال) ابراهيم بن المهدي

وقد يلين ببعض القول يبذله * والوصل في وزر صعب مراقيه
فالخيزران منيع حين تكسره * وقد يرى لينا في كف لاويه

(المؤثر للواقعة) شاعر

لم يصف حب لمشوقين لم يذقا * حبا يحل على من ذاقه الغسل

ولبعضهم يوما واحدا على حسب طبقاتهم فلما دخل الامراء الى بغداد كان أول درب جاء اليه الامير الدرب الذي انا ساكنه وقد اجتمع فيه خلق كثير من ذوي اليسار واجتمع عندي نحو خمسين جارية من ارباب المغاني وذوات الحسن والجمال فوقف نانو نوين على باب الدرب وهو متترس بالاخشاب والتراب وطرقوا الباب وقالوا افتحوا لنا وادخلوا في الطاعة ولكم الامان والا احرقنا الباب وقتلناكم ومعه النجارون وخلائق من اصحابه بالسلاح قال صفي الدين عبد المؤمن فقلت السمع والطاعة انا اخرج اليه ففتحت الباب وخرجت اليه وحدي وعلي اثواب وسخة وانا انتظر الموت فقبلت الارض بين يديه فقال للترجمان قل له انت كبير هذا الدرب فقلت نعم فقال ان اردتم السلامة من الموت فاحملوا لنا كذا وكذا وطلب شيئا كثيرا فقبلت الارض مرة ثانية وقلت كل ما طلبه الامير يحضر وصار كل ما في هذا الدرب بحكمك ومن تريد من خواصك فانزل لاجمع لك كل ما طلبت فشاور اصحابه ونزل في نحو ثلاثين رجلا من خواصه فأتيت به داري وفرشت له الفرش الخليفية الفاخرة والبرد

الخبزارزي اذا ماقنعنا بالتواصل في الهوى * فلا أنت معشوق ولا أنا عاشق
فلا وصل الا أن يكون تباذل * ولا بذل الا أن يكون تعانق
اذا لم يتم الوصل والبذل في الهوى * فأم الهوى من بعد هذين طالق
أبو تمام وقالوا نكاح الحب يفسد شكله * وكم نكحوا حبا وليس بفاسد
وقال أبو القيس مر بي ادريس بن أبي حفصة فوقف علي وأنشدني
ولما التقينا قالت الحكم فاحتكم * سوى خصلة هيهات منك مرامها
فقلت معاذ الله من تلك خصلة * نموت ويبقى بعد ذاك أثامها
وكان عندنا شيخ من فرغانة فقال ما تفسير هذا ففسرته له فقال أما نحن فتى عشمنا واحد انكاه في استه ليس هذا عشقا أولا يقوم عليه (استحسان التفاء المتحابين) مسلم العنبري
لا شيء أحسن في الدنيا وساكنها * من وامق قد خلا فرداً بموموق
العباس لم يخلق الرحمن أحسن منظرا * من عاشقين على فراش واحد
(المعانقة) ابراهيم الصولي
ساعدنا الدهر فبتنا معا * نحمل ما نجني على السكر
فكنت كالماء له فارعا * وكان في الرقة كالخمر
الاخطل واني واياها اذا ما لقيتها * لكالماء من صوب الغمامة والخمر
قال الجاحظ كم بين قول امرئ القيس * تقول وقد مال الغبيط بنا معا * وبين قول علي بن الجهم
سقى الله ليلا ضمنا بعد هجعة * وأدنى فؤادا من فؤاد معذب
فبتنا جميعا لو تراق زجاجة * من الراح فيما بيننا لم تسرب
وقال فبتنا على رغم الحسود كأننا * خليطان من ماء الغمامة والخمر
البحتري ورب ليلة قد بت اسقى * بعينها وكفها المداما
قطعنا الوصل لثما واعتناقا * وأفنيناه ضما والتزاما
ابن المعتز كأنني عانقت ريحانة * تنفست في ليلها البارد
فلو ترانا في قميص الدجا * حسبتنا من جسد واحد
ابن طباطبا وضيق فيه من عناق معانقي * فطن وشاتي انني نائم وحدي
(من ذكر تمكنه من محبوبه) جحظة
حبيب جادلي بالريق والظلماء معتكفه
وسامحني بما أهوا * ه بعد التيه والانفه
ستشكر فعله نفس * بعجز الشكر معترفه
المأمون بالليلة فزنا بها حلوة * جامعة في ظلها الشمل
شرابنا الريق وكاساتنا * شفاهنا والقبل النقل
(تمني تقبيل الحبيب والاقتصار منه عليه) شاعر
والله لو نلتك اذ نلتقي * هينا لقبلتك القبلا
الصنوبري نويت تقبيل نار وجنته * فخفت ادنو منه فاحترق

واحضرت له المطرزة بالزركش وحلواء في الحال أطعمة فاخرة وشوايا وجعلتها بين يديه فلما فرغ من الاكل وأحضرت عملت له مجلسا ملوكيا من الزجاج المحلى الاواني المذهبة فلما وأواني فضة فيها شراب مروق دارت الاقداح وسكر قليلا أحضرت عشر مغنيات كل واحدة تغني بملهاة غير ملهاة الاخرى فغنين كلهن فارتج المجلس وطرب وانبسطت نفسه فضم واحدة من المغنيات أعجبته فواقعها في المجلس ونحن نشاهده واتم يومه في غاية الطيبة فلما كان وقت العصر وحضر أصحابه بالنهب والسبا ما قدمت له ولاصحابه الذين كانوا معه تحفا جليلة من أواني الذهب والفضة ومن النقد ومن الاقمشة الفاخرة شيئا كثيرا سوى العليق ووهبت له الغواني التي كن بين يديه واعتذرت من التقصير وقلت جاء الامير على غفلة لكن غدا ان شاء الله تعالى أعمل للامير دعوة أحسن من هذه فركب وقبلت ركابه ورجعت فجمعت أهل الدرب من ذوي النعمة واليسار وقلت لهم انظروا لانفسكم هذا الرجل غدا عندي وكذا بعد غد وكل يوم أزيد اضعاف اليوم المتقدم فجمعوا الى من بينهم

محمد بن ابى أمية

فانلت منها محرما غيرانني * اقبل باسما من الثغر افلجا
والثم فاها تارة بعد تارة * واترك حاجات النفوس محرجا

(تقبيل الحبيب اعتراضا) ابن المعتز

وكم عناق لنا وكم قبل * مختلسات حذار مرتقب
نقر العصافير وهي خائفة * من النواطير يانع الرطب

أبو نواس
وعاشقين التف خداهما * عند التثام الحجر الاسود
فاشتفيا من غير أن يأثما * كأنما كانا على موعد
لولا دفاع الناس اياهما * لما استفاقا آخر المسند
نفعل فى المسجد مالم يكن * يفعله الابرار فى المسجد

ابن أبي ربيعة

فمررت مختفيا أمر ببيتها * حتى ولجت على خفاء المولج
قالت وعيش أخي وحرمة والدي * لانبهن الحي ان لم تخرج
فخرجت خيفة قولها فتبسمت * فعلمت ان يمينها لم تحرج
فلثمت فاها آخذا بقرونها * شرب النزيف لبرد ماء الحشرج

(استطابة تقبيله اختلاسا واختفاء) كشاجم

مالذة يبلغ فى طيبها * من لذة فى اثرها عضه
خلستها بالكره من شادن * يعشق منه بعضه بعضه

ابن سكرة
سألته فى صحوه قبلة * فردنى واثوت فى رده
حتى اذا السكر ثنى جيده * قبلته ألفا بلا جهده

وقال الحسن بن وهب قبلتها فوجدت بين شفتيها ريحا لونام فيها المخمور لعاد المنتبي

شامية طال ماخلوت بها * تبصر فى ناظرى محياها
فليتها لاتزال آوية * وليته لايزال مأواها

الصاحب
قال اذا قبلني خده * انما القبلة عنوان الصله

الصابئ
أقبلت ثم قبلت ظهر كفي * قبلة تنقع الغليل وتشفي
فتلظى فى عليها وودت * شفتي انها هنالك كفي
فعضضت اليد التى قبلتها * بفم حاسد يد التشفي

الصاحب
أومى لتقبيل يدى * فقلت لابل شفتى

الموسوى
ومقبل كفي وددت بأنه * أومى الى شفتي بالتقبيل

(موضع التقبيل) قيل قبلة المؤمن المؤمن المصافحة وقبلة الرجل زوجته الفم وقبلة الوالد الولد الرأس وقبلة الام الابن الخد قال أمير المؤمنين رضى الله تعالى عنه قبلة الولد رحمة وقبلة المرأة شهوة وقبلة الوالدين عبادة وقبلة الاخ الاخ رقة وزاد فيه الحسن وقبلة الامام العادل طاعة (من سأل محبوبه الوصل) الواوا الدمشقي

ما يساوى خمسين ألف دينار من أنواع الذهب والاقمشة الفاخرة والسلاح فما طلعت الشمس الا وقد وافانى فرأى ما أدهله وجاءنى هذا اليوم ومعه نسوة فقدمت له واديائه من الذخائر والذهب النقد ما قيمته عشرون ألف دينار وقدمت له فى اليوم الثالث لآلئ نفيسة وجواهر ثمينة وبغلة جليلة بآلات خليفية وقلت هذه من مراكب الخليفة وقدمت لجميع من معه وقلت هذا الدرب صار بحكمك وان تصدقت على أهله بأرواحهم فيكون لك وجه أبيض عند الله وعند الناس فما بقى عندهم سوى أرواحهم فقال قد عرفت ذلك من أول يوم وهيبتهم أخذتنى نفسى بقتلهم وأرواحهم وما أريد الا سلبهم لكن أنت تجهزني الى حضرة الامير فقد ذكرتك وقدمت له شيئا من المستظرفات التى قدمتها الى فأعجبته ورسم بحضورك فخفت على نفسى وعلى أهل الدرب وقلت هذا يخرجنى الى خارج بغداد ويقتلنى وينهب الدرب فظهر على الخوف وقال يا خوندم الا كرملك كبير وأنا رجل حقير مغن أخذنى منه ومن هيبته فقال لا تخف ما يصيبك الا الخير

أيا من هو الفوز لي بالمنى * ومن هو بالود مني حقيق
تغنم بنا غفلات الزمان * فوجه الحوادث وجه صفيق

وقال تعال بنا نعص الوشاة ونشتفي * من الوصل قبل الموت ثم نتوب

كتب ابراهيم الموصلي الى قينة

دعي الوصل لا اسمع بيومك انما * سألتك شيئاً ليس يعرى لكم ظهرا

فاجابته لكن علا لنا بطنا شاعر

يا قضيبا مخصره * وكثيبا مؤزره
ليت شعري متى تجو * د بما لا نفسره

(من أراد عودة النائل) المتنبي

امنعمة بالعودة الظبية التي * بغير ولي كان نائلها الوسمي

بشار يا رحمة الله حلي في منازلنا * حسبي برائحة الفردوس من فيك
قد زرتنا مرة في الدهر واحدة * ثني ولا تجعليها بيضة الديك

(المستكثر قليل الوصل من حبيبه) قال بعضهم

بحرمة ما قد كان بيني وبينكم * من الوصل الا عدتم بجميل
واني ليرضيني قليل نوالكم * وان كنت لا ارضى لكم بقليل

آخر قفي ودعينا يا مليح بنظرة * فقد حان منا يا مليح رحيل
أليس قليلا نظرة ان نظرتها * اليك وكلا ليس منك قليل

ابن المعتز قل لمن حيا فأحيي * ميتا حييت حيا
ما الذي ضرك لو بقيت لي في الكاس شيا
هل تراني كنت الا * مثل من قبل فيا

(الرضا بأن حبيبه يخطره في قلبه) ابن الدمينة

لئن ساءني ان نلتني بمساءة * لقد سرني اني خطرت ببالك

وقال رضيت بسعي الوهم بيني وبينه * وان لم يكن لي بالوصل منه نصيب

(الرضا بأن ينظر ارض حبيبه)

يقر بعيني ان ارى من مكانها * ذرا عقدات الابرق المتقاود
وان أرد الماء الذي شربت به * سليمى وقد مل السرى كل واحد
والصق احشائي ببرد ترابه * وان كان مخلوطا بسم الاساود

(الرضا بكونه مع الحبيب في الدنيا) قال أبو نواس ارضى الناس قيس بن ذريح في قوله

أليس الليل يجمعني وليلى * الا يكفي بذلك من تدان
ترى وضح النهار كما أراه * ويعلوها الظلام كما علاني

وقال ويقر عيني وهي نازحة * ما لا يقر بعين ذي الحلم
اني ارى واظنها سترى * وضح النهار وعالي النجم

(رداء لقاء المحبوب) الحارثي

فانه رجل يحب اهل الفضائل فقلت
في ضمانك انه ما يصيبني مكروه
قال نعم فقلت لاهل الدرب ما عندكم
من النفائس فاتوني بكل ما تقدرون
عليه فاخذت مني من اغنيات الجليلة
ومن النقد الكثير من الذهب والفضة
وهبات ما [illegible] كثيرة [illegible]
وشرابا [illegible] بالذهب
كلها من [illegible]
واخذت من [illegible] للضرب
اجل من كان [illegible] من القماش الخاني
ولبست بدله من [illegible] كنت [illegible] اذا
وركبت [illegible] بانواع
رحت [illegible] لا انا
بهذه الحالة [illegible] فما خفت
مغنى الخليفة [illegible] ما اصرت
منك لبست القماش [illegible] وامنت
من رعيتك اظهرت [illegible] عظيم وهو
وهنا [illegible] ان ادخل
اعلم من الخليفة [illegible] فاعجبه مني
عليه الا بالحشمة والوقار [illegible] هلاكو
هنا وخرجت معه الى خيم وقال
فدخل عليه وادخلني معه
لهلاكو هذا الرجل الذي ذكرته
لك واشارات [illegible] فارتفعت عني هلاكو
على قيات الارض وجلسته على
ركبتي كما هو من عادة التتار فقال

ارانا به الله مالم ترل * تبشرنا حسنات الظنون

وقال ماقدر الله ان يدنى على شحط * من داره الحزن ممن داره صول
الله يطوى بساط الارض بينهما * حتى يرى الربع منه وهو مأهول

(من حبيبه مناه) شاعر

ولما نزلنا منزلا طله الندى * انيقا وبستانا من النور حاليا
اجد لنا طيب المكان وحسنه * منى فتمنينا فكنت الامانيا

(تمنى مجاورته) شاعر

تمنيت من عرض الامانى وربما * تمنى الفتى امنية ثم نالها
الاليت سعدى جاورتنى حياتها * فتعلم مابالى واعلم حالها

الفرزدق الاليتنا نحيا ثمانين حجة * تنام معى عريانة وانامها
ضجيعين مستورين والارض تحتنا * يكون طعامى شمها والتزامها

جميل أقول والركب قدمالت عمائمهم * وقد سقى القوم كاس النعسة السهر
ياليت انى باثوابى وراحلتى * عبد لقومك هذا الشهر مؤتجر

(من احب ان يجتمع مع حبيبه وان كان فى شقاء) كثير

الا ليتنا ياعز من غير ريبة * بعيران نرعى فى الخلاء ونعزب
كلانا به عر فمن يرنا يقل * على حسنها جرباء تعدى واجرب
اذا ماوردنا منهلا صاح اهله * علينا فلا ننفك نرمى ونضرب
نكون بعيرى ذى غنى فيضيعنا * فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب

فلما سمعت عزة ذلك قالت لقد تمنى لى وله الشقاء الطويل ديك الجن

الا ليتنا كنا جميعين فى الهوى * تضم شلينا جنة اوجهنم

ابن حجاج قلت ستى كلمينى * قبل ان احصل مثله
اضربى من طين باب استك خرطومى بكمله
قد طلبنا منك مالا * تكره الحرة بذله
ليتنى امسيت فى دقعة شعر استك قمله

(الرضا من حبيبه بالامانى والمواعيد الكاذبة) كثير

وانى لارضى منك ياعز بالذى * لو ابصره الواشى لقرت بلابله
بلا وبان لا استطيع وبالمنى * وبالوعد والتسويف قد مل آمله
وبالنظرة العجلى وبالحول ينقضى * اواخره لانلتقى واوائله

جميل فصلى بحبلك يابثين حبائلى * وعدى مواعد منجز او ماطل

الموسوى وناضرهم ادنو وابتقنع * من النيل لو نالوا قليلا وسوفوا

كشاجم ضنت بوعدها فقلت لها * ياهذه تعدى بان تعدى

(انتظار وعد الكاذب) جحظة

ياكاذبا فى وعده بلسانه * مز لى بمص لسانك الكذاب

نونوين هذا كان مغنى الخليفة وقد
فعل معى كذا وكذا وقد اتاك بهدية
فقال قد قبلتها فقبلت الارض
مرة ثانية ودعوت له وقدمت له
وبخواصه الهدايا التى كانت معى فكلما
قدمت شيئا منها يفرقه ثم فعل بالمأكول
كذلك ثم قال لى أنت مغنى الخليفة
فقلت نعم فقال أى شئ اجود ماتعرف
قلت احسن أن اغنى غناء اذا سمعه
الانسان ينام فقال غن لى الساعة
حتى انام فندمت وقلت ان غنيت له
ولم ينم قال هذا كذاب وربما قتلنى
ولابد من الخلاص منها بحيلة فغنيت
باخوند الطرب باوتار العود
لا يطيب الا شرب الخمر ولا باس
بأن يشرب الامير قدحين او ثلاثة حتى
يقع الطرب فى موقعه فقال انا مالى
فى الخمر رغبة لانه يشغلنى عن مصالح
ملكى ولغدا تعجبنى من نهيكم تحريمه ثم
شرب ثلاثة اقداح كبار فلما احمر
وجهه اخذت سورا وغنيته وكان من
مغنية اسمها صيباء لم يكن فى بغداد احسن
منها صوتا ولا اطيب صوتا فاصلحت
انغام العود وضربت ضربا عاليا
النوم من زير رخيم الصوت وغنيت فلم
اتم النوبة حتى رايته قد نعس فقطعت
الغناء بغتة ووثبت ضرب الاوتار

مازلت منتظر الوعد لك معردا * بالبيت مرتقبا القرع الباب

(قطع الاوقات بالامانى) ابن المعتز

يامانع العين طيب رقدتها * ومانح الجسم كثرة العلل

علنى حبسك المقام على الضيم وقطع الايام بالامل

وقال منى ان تكن حقا تكن احسن المنى * والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

امانى من سعدى حسان كانما * سقتك بها سعدى على ظما بردا

(ومما جاء فى الطيف)

(من يسمح بخياله و يضن بوصاله) البحترى

أهلا بزائرنا الملم لوانه * عرف الذى يعتاد من المامه

جذلان يسمح فى الكرى بعناقه * ويضن فى غير الكرى بسلامه

وقال بنفسى من تنأى ويدنو ادكارها * ويبذل عنها طيفها ويمانع

وقال واذا ما ابى الحبيب مواتا * تى تبلغت بالخيال المسلم

أحمد بن ابى طاهر

فبت به ضيفا مقيما برحله * وباتت بنا طيفا نفسيم ولا تدرى

وزارت ومازارت وجادت ولم تجد * وواصل عنها الطيف وهى على الهجر

ابن المعتز شعانى الخيال بلا جده * وابدلنى الوصل من صده

وكم نومة لى فوادة * تقرب حبى على بعده

كشاجم فجاد طيفك لى بوعدك * واجارنى من طول صدك

ودنا الى معانقا * ومصافحا خدى بخدك

فظفرت منك بما هويت بحمد طيفك لا بحمدك

(من منع خياله بتسليط السهاد على محبه) شاعر

وكان يزورنا منه خيال * فلما ان جفا منع الخيالا

على بن يحيى المنجم

بابى أنت لم جفانى خيال * لك قد كنت استريح اليه

ارشدنى الى خيالك كيما * انعاضاه موعدا لى عليه

وقال ان فقد النوم اعدمنى * رؤية الاحباب فى الحلم

ابونواس كيف السبيل الى طيف يزاوره * والنوم فى جملة الاحباب هاجره

(بغض طيف ذى هجران) ابودلف

لا تحمدن على نوال فى الكرى * من ليس فى غير الكرى بمنول

المتنبى انى لابغض طيف من أحببته * ان كان يهجرنا زمان وصاله

المهلبى انما الطيف الملم * فرح يتلوه هم

فلما يحمد أمر * ليس فيه مايذم

عابدة المهلبية خطبت خياله فاذا خيال * مطول مثل صاحبه بخيل

فانتبه فنبلت الارض وقلت نام الملك فقال صدقت غمت تمن على فقلت اتمنى على الملك ان يطلق لى على السمكية قال واى شئ هى السمكية قلت بستان للخليفة فتبسم وقال لاصحابه هذا مسكين مغن قصير الهمة وقال للترجمان قل له لم لا تمنيت قلعة أو مدينة اى شئ هذا البستان فقبلت الارض وقلت ياملك العالم هذا البستان يكفينى وأنا ماتجىء منى صاحب قلعه ولا صاحب مدينة فرسم لى بالبستان وبجميع ماكان لى من الراتب فى أيام الخليفه وزادنى علوفة تشتمل على خبز ولحم وعليق دواب تساوى دينارين وكتب بذلك فرمانا مكمل العلائم وأخذلى وخرجت من بين يديه ومعهم خمسين فارسا ومعهم مانوين أميرا كوالخاص به علم أسود وهو كان علم هلا كو فجلس الامير على برسم حماية دارى ونصب العلم الاسود على باب الدرب فبقى الامر كذلك الى أن رحل هلا كو عن بغداد قال فقلت له كم نابك من المغارم الا دربى أعلى باب الدرب فى الثانية قال أكثر من ستين ألف دينار وذهب أكثرها ممن كان انزوى الى دربى من ذوى اليسار والباقى من نعم موفرة كانت عندى من صدقات

فأن توقعي طيفا جوادا * وصاحبه بخيل مستقيل

(من ذكر الخيال بات الفكر ازاره) أبو تمام

ثم فازارك الخيال ولكنك بالفكر زرت طيف الخيال

المتنبي لا الحلم جاء به ولا بمثاله * لولا ادكار وداعه وزياله

ان المعيد لنا المنام خياله * كانت عبارته خيال خياله

بتنا يناولنا المدام بكفه * من ليس يخطر ان نراه بباله

فدنوتم ودنوكم من عنده * وسمحتم وسماحكم من ماله

(من أسهره خيال حبيبه) علي بن يحيى

زارني طيف الخيال فما * زاد ان اغرى بي الارقا

الفرزدق شبت لعينك سلمى عند مقفاها * فبت منزعجا من بعد مرآها

وقلت أهلا وسهلا ما هداك لنا * ان كنت تمثالها أو كنت اياها

ابن الرومي طرد الكرى عني وراح بحاجتي * وقضى علي بأجرة الحمام

(من تمنى المنام لاجل لقاء الخيال) قيس بن ذريح

واني لأهوى النوم من غير نعسه * لعل لقاء في المنام يكون

تخبرني الاحلام اني أراكم * فياليت احلام المنام يقين

(من ذم الصبح لمفارقة الخيال) البحتري

وليلة هومنا على العيس أرسلت * بطيف خيال يشبه الحق باطله

فلولا بياض الصبح طال تشبثي * بعطفي غزال بت وهنا اغازله

وكم من يد لليل عندي حميدة * وللصبح من خطب تذم غوائله

(المخافة من تهدد الطيف) شاعر

رجا راحة في النوم حتى اذا غفا * أتى طيف من يهوى يهدد بالهجر

فقام ينادي والدموع بوادر * أيا طيف من أهوى قتلت ولا تدري

(ومما جاء في السلو)

(من ذكر تسليه عن محبوبه بما لا يسلي به) كثير

ولما أبى الا جماحا فؤاده * ولم يسل عن ليلى بمال ولا أهل

تسلى بأخرى غيرها فاذا التي * تسلى بها تغري بليلى ولا تسلي

البحتري وقالوا تجنبها تفق فاجتنبتها * زمانا فما أسلى فؤادي التجنب

وقالوا تقرب تخلق الحب أو تجد * علالة قلب فاختلاني التقرب

(من بقي له بعد ما تسلى علالة من الهوى) معاوية

سرحت سفاهتي وارحت حلمي * وفي على تحلمي اعتراض

على اني أجيب اذا دعتني * الى حاجاتها الحدق المراض

البحتري اني اذا جانبت بعض بطالتي * وتوهم الواشون اني مقصر

ليشوقني سحر العيون المجتلى * ويروقني ورد الخدود الاحمر

الخليفة فسأله عن المرتب والبستان فقال البستان احسنه ومني أولاد الخليفة وقالوا هذا ارث من أبينا والعلوفة قطعها عني الصاحب شمس الدين الجويني وعوضني عنها وعن البستان في السنة مائة ألف درهم وقال كان بمدينة السلام مغن يعرف بالغيور وكان عنده من الجواري عدد كثير ذوات حسن وكان خبيرا فاشيا يقصده المتصون وغيره فبلغ رجلا من الكتاب المشهورين خبره فتشوقت نفسه الى قصده ثم تجنبته لما اشتهر به فحمل نفسه على ان جعل بينه وبين الرجل حالا بأن دعاه وبره ووصله وكان قصد الناس منزله آثر عنده ممن دعاهم من يدعونه من جواريه ليجتمع لهم فيه فقال الكاتب فكان يسألني المصير اليه واقتصر لشناعة لقبه الى ان الفيته بالتربة من منزله فحلف علي ان لا افارقه فكان ذلك صادف مني موافقة فمضيت معه فرأيت احسن منزل وآلة فلما استقر بنا الجلوس قال لغلمانه اذا كان في غد بكروا فجيئوا بالدواب فاستوحشت وقلت بلي يقيم بعضهم عندي ويعود الباقون ليلا للانصراف الى منزلي فأبى وحلف فأسعفت ما اراد

(من قرب سلوه من عشقه) محمد بن بشير

سريع العلوق اذا ما هوى * سريع النزوع اذا ما علق
فبينا يرى عاشقا اذ سلا * وبينا يرى قاليا اذ عشق
رأيت الوصال وهجرانه * يكونان منه معا في نسق

وقيل لاعرابية كم تعشقين فقالت

ثلاثين ألفا كل يوم أحبهم * وما في فؤادي واحد منهم يبقى

(امتناع النفس من الرجوع الى من ابغضته) العباس

رد الجبال الرواسي عن أماكنها * أخف من رد نفس حين تنصرف

وقال اذا انصرفت نفسي عن الشئ لم تكد * اليه بوجه آخر الدهر تقبل

آخر ان قلبي أعز من ان تراه * في محل الهوى لقلبك عبدا

(الراغب عن محبوبه) ابو عيينة

لقد جعلت تعرض لي سعاد * تعرض من يريد ولا يراد
فقلت لها كسدت فلا تعني * بنا فلكل نافقة كساد
فالك ان أقف على رزق * ولا لك ان طعنت على زاد

ومما كتب ابو فراس لما خرج من بغداد

الا قل لاخلائي * ومن همت بهم وجدا
شربنا ماء بغداد فأنسانا كم جدا
خذوا منا فانا قد * وجدنا منكم بدا
ولا ترعوا لنا عهدا * فانا نرعى لكم عهدا

كثير فان سأل الواشون فيم هجرتها * فقل نفس حر سليت فتسلت

(التسلي عمن رغب في غيرك) الخبزارزي

اذهب وهبتك للذين اخترتهم * هبة الكريم فانه لا يرجع

وقال ولما بدا لي منك ميل مع العدا * سواي ولم يحدث سواك بديل
صددت كما صد الرزي تطاولت * به مدة الايام وهو قتيل

ابن المعتز القلب لا يجمع اثنين * والغمد لا يجمع سيفين
ناه فأفضيت الى غيره * خار الهي للفريقين

ابن الرومي يا ذا الذي منك التنكر والتغير والنبو
ان كان ادركك الملا * ل فقد تداركني السلو

وقال كلانا واجد في النا * س عمن مله خلفا

ابو الشيص اذا لم تكن طرق الهوى لي ذليلة * تنكبتها وانحزت للجانب السهل
ومالي ارضى منه بالجور في الهوى * ولي مثله الف وليس له مثلي

(المتبجح بالغدر مع احبابه) بعضهم

يارب مثلك في النساء عزيزة * بيضاء قد متعتها بطلاق

فأحضر احسن طعام والطفه واكلنا وانى بأنواع الاشربة والفواكه والرياحين واخذنا في امرنا وخرجت وجوه كالشموس وكنت عند دخولي الى الدار قد رأيت على بعض الابواب طبلا معلقا فظننته لبعض الجواري ولم أسأل عنه فلما صرنا على حالنا واخذ النبيذ منا احضر عمودا جعله بين يديه فأوحشني جدا ووثب رجل غيور كالغضب وجوارا حوله ونبيذ شديد ولست آمن ان اعبث ويحضرني بالعمود فقال احبرك بين ويحضرني بالعمود ويقطع ما كان يا اخي لي رجل غيور كما قد بلغت ادب ويحضر منزلي قوم معهم سرية حتى ارى يحضر منزلي قوم معهم ... ثم بدأ منهم واحد لا اخذ بها وضحك الواحد منهم وضحكت في وجهه في وجهها وضحك فانما هي فأقول أقوم بهذا العمود فاضربه ضربة له وضربة لها فاقتلهما واستريح الاني على ما ترى رجل معي تأن شديد فأقول شرب الرجل فسر وضحك ولعله بعد يعرفها وتعرفه فضحك وضحكت اليها قال فلما ذكر هذا اليه وضحكت طابت نفسي وأصغيت الى الحديث ثم ماذا قال ثم ان الامر حديثه فقلت ثم ماذا قال ثم ان الامر يزيد حتى اراه قد دنا فسارها وسارته فتقوم على القيامة واقول ضحك

لم تدرماتحت الضلوع وغرها * مني تحمل شيمتي وخلاقي

(من ذكر قلة توفره على الهوى) يقال رجل عزهاة اذا لم يكن غزلا وقيل في ضده زير نساء البستي

ولخودمنى ساعة ثم بيننا * فلاة الى غير الوفاء تجاب
وغير فؤادى للغوانى رمية * وغير بنانى للزجاج ركاب

(استدعاء القلب الى التسلى) المتنبى

واعلم ان البين يشكيك بعده * فلست فؤادى ان رأيتك شاكيا

بشار — وقد رابنى قلبى يكلفنى الصبا * وما كل حين يتبع القلب صاحبه

آخر — كل اللذاذات والتصابى * قبل الثلاثين تستطاب

آخر — كفى سفها بالشيب ان يأتى الصبا * وان يأتى الامر الذى هو عائبه

(ومما جاء فى فنون مختلفة من الغزل)

شاعر — اذا اجتمع الجوع المبرح والهوى * على الرجل السكين كاديموت

ابن ميادة — فيا أهل ليلى اكثر الله فيكم * من امثالها حتى تجود والنا بها

جميل — اتونى وقالوا يا جميل تبدلت * بثينة ابدا الا فقلت لعلها
وعل حبالا كنت احكمت عقدها * اتيح لها واش رفيق فحلها

البحترى — رأيتك ان منيت منيت موعدا * جهاما وان ابرقت ابرقت خلبا

شاعر — طلبنا دواء الحب يوما فلم نجد * من الحب الا من يريد مداويا

عبد الله بن طاهر

وكل محب جفا من يحب * جفته السلامة والعافيه

وله — ايام لم تلج النوى * بين العصا ولحائها

الخبزارزى — ظبى تفلت من حبلى فاوقعنى * فى حبله ان فى عينيه لى شركا

(استفتاء فقيه فى الهوى) اعرابى

الا استفتيا المكى ذا الفقه ما الذى * يحل من التقبيل فى رمضان
فقال لى المكى اما لزوجة * فسبع واما خلة فثمان

ابو العالية — سل المفتى المكى هل فى تزاور * وضمة مشتاق الفؤاد جناح
فقال معاذ الله ان يذهب التقى * تلاصق اكباد بهن جراح

(من سلكوا فى تصرفاتهم مسالك مذاهبهم فى صناعاتهم)

قالت لا استطيع هجرك قالت * صرت بعدى تقول بالاجبار
ما تخيلت من مقالة بشر بن غياث ومذهب النجار

السعيد بن حميد — قد قلت بالعذل ولكننى * عدلت فى الحب عن العذل
فقلت بالاجبار مستغفرا * لله من قولى ومن فعلى

جعفر الخياط — فتقت بالهجران درز الهوى * ان وخزتنى ابرة العهد

بعض الزراعين

زرعت هواه فى كراب من الهوى * واسقيته ماء الدوام على العهد

اليها وضحكت اليه لمعرفة فما
وضع السر ثم اهم بالعود والثانى الذى
فى يقول لعله طالبها بصوت تغنيه
فامسك فلا يطول الامر بينهما حتى
اراه قد أدخل يده فى ثوبها فافرصها
وعبث بثديها فتدخلنى الغيرة وأقول
ما بعد هذا شىء واهم بضربهما بالعود
لكن على ما ترى عندى تأن فأقول
بعد لم يبلغ الامر بهما الى القتل وهى
أوائل وسيكون لها اواخر فان اتى عا
يوجب القتل قتلتهما فاسترحت
فامسك فيطول الامر حتى أرى الواحدة
قد قامت وقام الرجل فى اثرها
فيدخلان ذلك البيت وبابه وثيق
جدا فاسعى خلفهما بهذا العود
لاقتلهما التتمة فيسبقانى فيغلقان
الباب وابقى أنا خارجه وأنا غيور كما قد
علمت فأقول متى علمت حركتهما مت
او قتلت نفسى فلا يكون والله يا أخى
لى اعتصام الا بذلك الطبل المعلق
وأتناوله واضعه فى عنقى ولا ازال
اضرب ابدا حتى يخرجا فقال فاقسم
والله وأنا ارى اوفى منه قولا وفعلا
(قال صلاح الدين الصفدى فى الجزء
الخامس والثلاثين من التذكره)
ومن خطه نقلت حجت جميلة الموصلية
بنت ناصر الدولة ابى محمد بن حمدان

وسرقتنه بالوصل لم آل جاهدا * ليحرزه السرقين من آفة الصد
فلما تعالى النبت واخضر يانعا * جرى يرقان البين فى سنبل الود

آخر حلاج
حلجت قطن فؤادى بالهوى فغدا * فى الصد تندفه الاحزان بالند

حجام
حلقت بموسى الغدر ناصية العهد * واجريت مشط الهجر فى لحية الوجد
وقصت بمقراض القلى طره الهوى * فجبهة راس الوصل مكشوفة الجلد

الحسن بن ابى قماش وكان بقالا
اصبح قلبى بر بحا الهوى * تسلح فيه فقحة الهجر

وهذا فصل توجد فيه اشعار كثيرة ولكن لا معنى فى افناء الوقت فيما ليس فيه كبير معنى
(ومما قيل فى كثرة العتاب)
وكل عتاب كان صعبا وضيقت * مسالكه الجا الى الكذب السهل
وقد نصقل الاسياف وهى صديئة * وما كل يوم يبذل السيف بالصقل

وقال
لولا كراهية العتاب واننى * اخشى القطيعة ان ذكرت عتابا
لذكرت من عثراتكم وذنوبكم * مالو يمر على الفطيم لشابا

* (الحد الرابع عشر فى الشجاعة وما تعلق بها) *

(ماجاء فى الشجاعة واحوالها) (حقيقة الشجاعة) قيل الشجاعة صبر ساعة وكتب زياد الى ابن عباس صف لى الشجاعة والجبن والجود والبخل فقال الشجاع من يقاتل من لا يعرفه والجبان يفر من عرسه والجواد يعطى من لا يلومه حقه والبخيل يمنع من نفسه شاعر
يفر جبان القوم عن ام نفسه * ويحمى شجاع القوم من لا يناسبه
وسئل فيلسوف عن الشجاعه فقال جبلة نفس ابية وقيل الرجال ثلاثة فارس وشجاع وبطل فالفارس الذى يشد اذا شدوا والشجاع الداعى الى البراز والمجيب داعيه والبطل الحامى لظهورهم اذا انهزموا (الاسباب المشجعة) قال الجاحظ الاسباب المشجعة قد تكون عن الغضب والشراب والهوج والغيرة والحمية وقد تكون من قوة النفخ وحب الاحدوثة وربما كان طبعا كطبع الرحيم والسخى والبخيل والجزوع والصبور وربما كان للدين ولكن لا يبلغ الرجل للدين مالم يشيعه بعض ما تقدم لان الدين مجتلب مكتسب ولا يكاد يبلغ الطبيعة وقيل لا يصدق القتال الا ثلاثة متدين وغيران وممتعض من ذل (الوصية بالاقدام وترك الفشل) قيل قد جمع الله تعالى فى قوله يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين جميع ما يحتاج اليه فى الحرب استشيرا كثم بن صيفى فى حرب أرادوها فقال اقلوا الخلاف لامرائكم واعلموا ان كثرة الصياح من الفشل والمرء يعجز لا محالة وادرعوا الليل فانه أخفى للويل وكان عظماء الترك يقولون ينبغى للقائد فى الحرب ان يكون فيه اخلاق من البهائم شجاعة الديك وقلب الاسد وحملة الخنزير وروغان الثعلب وصبر الكلب على الجراحة وحراسة الكركى وحذر الغراب وغارة الذئب وقال هيصة بن مسعود يوم ذى قار يحذر بكر بن وائل الجزع لا يغنى من القدر والصبر من أبواب الظفر

والمنية

انخت ابى ثعلب سنة ست وثمانين
كاهم
وثلاثمائة فسقت اهل الموسم
السويق بالطبرزد والثلج واستصحبت
البقول المزروعة فى المراكب
على الجمال واعدت خمسمائه
راحلة للمنقطعين ونثرت على الكعبه
عشرة آلاف دينار ولم تستصبح عندها
الا بشموع العنبر واعتقت ثلاثمائة
عبد ومائتى جارية واغنت الفقراء
والمجاورين وحج عبد الله بن جعفر
ومعه ثلاثون راحلة وهو يمشى على
رجليه حتى وقف بعرفات فاعتق
ثلاثين مملوكا وحملهم على ثلاثين
راحلة وامرلهم بثلاثين الفا وقال
اعتقهم لله لعل الله ان يعتقنى من
النار وكان حكيم بن حزام رضى الله عنه
يقيم عشية عرفة مائة بدنة ومائة رقبة
فيعتق الرقاب عشية عرفة وينحر
البدن يوم النحر وكان يطوف بالبيت
ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك
له نعم الرب ونعم الاله احبه واخشاه
(عمر بن ذر الهمدانى) لما قضى مناسكه
اسند ظهره الى الكعبة الشريفة
ثم قال مودعا للبيت مازلنا نحل لك
عروة ونشد اخرى ونصعد اكمة ونهبط
واديا وتخفضنا ارض وترفعنا اخرى
حتى اتيناك غير محجوبين فليت

والمبة ولا الدنية واستقبال الموت خير من استدباره والطعن فى الثغر أكرم منه فى الدبر وهالك معذور خير من ناج فرور وقال ابومسلم لبعض قواده اذا عرض لك أمر نازعك فيه منازعان أحدهما يبعث على الاقدام والآخر على الاحجام فاقدم فانه أدرك للثار وأنفى للعار (الحث على استعمال الخدعة والحيلة والتحرز فى الحرب) قال النبى صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وقيل اذا لم تغلب فاخلب وقال بعضهم كن بحيلتك أوثق منك بشدتك وبحذرك أفرح منك بنجدتك فان الحرب حرب المتهور وغنيمة المتحذر وقيل المكر أبلغ من النجدة ومما كتب معاوية الى مروان لما بلغه قتل عثمان رضى الله تعالى عنه اذا قرأت كتابى فكن كالفهد لا يصطاد الا غيلة ولا يتشاور الا عن حيلة وكالثعلب لا يغلب الا روغانا واخف نفسك عنهم اخفاء القنفذ رأسه عند لمس الاكف وامتهن نفسك امتهان من ييأس القوم من نصره وابحث على أخبارهم بحث الدجاجة عن حب الدخن عند نفاسها وقيل حازم فى الحرب خير من ألف فارس لان الفارس يقتل عشرة وعشرين والحازم قد يقتل جيشا بحزمه وتدبيره (حث من دعى الى المبارزة على الاجابة) قال أمير المؤمنين رضى الله عنه لبعض بنيه لا تدعون أحدا الى البراز ولا يدعونك أحد الا أجبته فالداعى باغ والباغى مصروع وقال طرفة

اذا القوم قالوا من فتى خلت اننى * دعيت فلم أكسل ولم أتبلد

وقال ان كان فى الالف منا واحد فدعوا * من فارس خالهم اياه يعنونا

دعبل من معشر ان تدعهم لملمة * وصلوا الحياة الى العلا بجديد

(المنازل وقت المبارزة) المهلهل

لم يطيقوا ان ينزلوا فنزلنا * وأخو الحرب من يطيق النزولا

وقال يطعنهم ما ارتموا حتى اذا اعتنقوا * ضارب حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا

وقال جعلت يدى وشاحاله * وبعض الفوارس لا يعتنق

(الحث على الثبات والنهى عن الاحجام والفكر فى العواقب) قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار وقال ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا وقيل السلامة فى الاقدام والحمام فى الاحجام قطرى

لا يركنن أحد الى الاحجام * متخوفا يوم الوغى لحمام

الكلبى اذا المرء لم يغش الكريهة أوشكت * حبال الهوينا بالفتى ان تقطعا

وقال أبو بكر لخالد بن الوليد رضى الله عنهما لما أخرجه لقتال اهل الردة احرص على الموت توهب لك الحياة وقيل من فكر فى العواقب لم يشجع ولما أحست امرأة ربيعة بن مكدم بهربه قالت

مساءة ترك الفتى نساءه * حتى يبل من دم انساءه

(الحث على التفكر قبل التقدم) قيل الايمان بالتندم لا يغنى بعدم التقدم وقيل من قاتل بغير نجدة وخاصم بغير حجة وصارع بغير قوة فقد اعظم الخطر وأكبر الغرر

اذا ما أردت الامر فاذرعه كله * وقسه قياس الثوب قبل التقدم

لعلك تنجو سالما من ندامة * فلا خير فى أمر أتى بالتندم

(المتبجح بثباته) قيل لامير المؤمنين رضى الله عنه أنت محرب مطلوب فلو اتخذت طرفا فقال

شعرى بم يكون منصرفنا ابذنب مغفور فاعظم بها من نعمة أم بعمل مردود فاعظم بها من مصيبة نفيا من اليه توجهنا واليه قصدنا وبحرمه احتمينا ارحم املاق الوفد لفنائك وقد أتيناك بعيسنا معراة جلودها اذابلها اسمها بعيه انخفافها وان اعظم الرزية ان نرجع وقد اكتنفتنا الخيبة اللهم وان للزائرين حقا فاجعل حقنا غفران ذنوبنا فانك جواد ماجد لا ينقصك نائل ولا يخيبك سائل (ونقلت من خط الشيخ صلاح الدين الصفدى) من الجزء الثامن والثلاثين من تذكرته ما صورته نقلت من خط شيخنا الشيخ الامام الحافظ علم الدين البرزلى رحمه الله تعالى ما صورته قرأت فى بعض الكتب الوارده من القاهرة المحروسة أنه لما كان بتاريخ يوم الخميس رابع جمادى الآخرة فى سنة اثنين وسبعمائة ظهرت دابة عجيبة من بحر النيل الى أرض المنوفية صفة لونها لون الجاموس بلا شعر وآذانها كآذان الجمال وعيناها وفرجها مثل الناقة يغطى فرجها ذنب طوله شبر ونصف طرفه كذنب السمكة ورقبتها مثل غلظ التليس المحشو تبنا وفمها وشفاهها مثل الكربال ولها أربعة أنياب

لا افرعمن كرولا اكرعلى من فرفالبغلة تكفيني وقيل لعباد بن الحصين ان جالت الخيل فأين نطلبك قال حيث تركتموني وقيل لبعض بني المهلب بم نلتم ما نلتم قال بصبر ساعة وقال هدبة

اخو الحرب من لا يحتويها اذا اجتوت * ولا يظهر الشكوى وان كان موجعا

وقال

قوم اذا نزلوا الوغى لم يسألوا * حذر المنية عن طريق الهارب

آخر

ولا يرتقي من حشيه الموت سلما

أبو فراس

صبور ولو لم تبق مني بقية * قؤول ولو أن السيوف جواب

وقور واحداث الليالي تنوشني * وللموت حولي جيئة وذهاب

(المبادر الى الحرب غير مبال بها) وصف اعرابي قوما فقال ماسألوا قط كم القوم وانما يسألون اين هم سأل رجل يزيد بن المهلب فقال صف لي نفسك فقال ما بارزت أحدا الا ظننت ان روحه في يدي ولما بلغ قتيبة حد الصين قيل له قد اوغلت في بلاد الترك والحوادث بين أجنحة الدهر تقبل وتدبر فقال بثقتي بنصر الله توغلت واذا انقضت المدة لم تنفع العدة فقال الرجل اسلك حيث شئت فهذا عزم لا يفله الا الله السلامي

انا العدر الدامح فلا اصطبار * يرد شباه عنك ولا فرار

وليس تقدمي خرقا ولكن * لعير الحرب تدخر الوقار

وقال

اذا فاجأته الخيل لم ينظر بها * لحاق الرجال واجتماع المقانب

وقيل لعبد الملك من أشجع العرب في شعره فقال عباس بن مرداس حيث يقول

أشد على الكتيبة لا ابالي * أحتفي كان فيها ام سواها

وقيس بن الحطيم حيث يقول

واني في الحرب العوان موكل * باقدام نفس لا اريد بقاءها

والمزني حيث يقول

دعوت بني قحافة فاستجابوا * فقلت ردوا فقد طاب الورود

أم الهيثم التميمية

تمشي الى اسل الرماح وقد ترى * سبب المنية مشية المختال

أخذه بعض المحدثين فقال

شهد مشيتها بمشية ظافر * يختال بين أسنة وسيوف

كلف تناهب نفسه عن نفسه * لما انثنى بسنانه المرعوف

البحتري

تسرع حتى قال من شهد الوغى * لقاء اعاد ام لقاء حبائب

(الموصل الى الشدة بالرخاء) قيل نيل المعالي هول العوالي ودرك الاحوال في ركوب الاهوال بالصبر على لبس الحديد تتنعم في الثوب الجديد في الصبر على النوائب ادراك الرغائب رب قعدة تمنع قعدات واكلة تمنع اكلات الطائي

ولم تعطني الايام نوما مسهدا * الذه الا بنوم مشرد

وقال يزيد بن المهلب يوما لجلسائه أراكم تعنفوني في الاقدام فقالوا اي والله انك لترمي نفسك فقال اليك عني فوالله لم آت الموت من حبه ولكني آتيه من بغضه ثم تمثل

تاخرت

اثنان من فوق واثنان من اسفل طولهن دون الشبر وعرض اصبعين وفي فيها ثمانية واربعون ضرسا وسنا مثل بيادق الشطرنج وطول يديها من باطنها الى الارض شبران ونصف ومن ركبتها الى حافرها مثل بطن الثعبان أصفر مجعد ودور حافرها مثل السكرجة باربعة اظافير مثل اظافير الجمل وعرض ظاهرها مقدار ذراعين ونصف وطولها من جهة الى ذنبها خمسة عشر قدما وفي بطنها ثلاث كروش ولحمها أحمر وزفرته مثل زفر الجمل وغلظ السمك وطعمه كطعم جلدها اربعة اصابع ما يعمل فيه السيوف وحمل جلدها على جمال في مقدار ساعة من نعله على جمل بعد جمل واحضروه الى القلعة المعمورة بحضرة السلطان وحشوه تبنا وأقاموه بين يديه (ونقلت منه ايضا) كتب الى زين الدين الرحبي انه وجد بالقاهرة بالقرب من المشهد كلبة ميتة ولها جروان يرضعان مقدار عشرين يوما بعد موتها ويلعبان حولها واللبن يخرج من ابرارها من الجانب الاعلى وأما الجانب الاسفل فانه يبس وكان الناس يمرون بها ويتعجبون فسبحان من لا يعجزه شيء وهو على كل شيء قدير

تأخرت استبقي الحياة فلم أجد * لنفسي حياة قبل ان أتقدما

(المخوف منه) قيل كانت قريش اذا رأت أمير المؤمنين في كتيبة تواصت خوفا منه ونظر اليه رجل وقد شق العسكر فقال قد علمت ان ملك الموت في الجانب الذي فيه علي (تأثير الجيش) بعث أمير في طلب قوم رجلا فالبث ان جاء برجل اطول ما يكون فقال كيف تمكنت منه فقال وقع في قلبي ان آخذه ووقع في قلبه انه مأخوذ فنصرني عليه خوفه وجراءتي وقيل لامير المؤمنين بم غلبت الاقران قال بتمكن هيبتي في قلوبهم (المؤثر له الوغى والردى) كلثوم

* قداح المنايا في يديه يجيلها * الفرزدق

أظله منك حتف ظل يرقبه * حتى يؤامر فيه رأيك القدر

دعبل هم المتخيرون على المنايا * نفوس ذوي الرياسة بالقتراح

سلم الخاسر * كأن المنايا جاريات بامره * المتنبي * ويستعظمون الموت والموت خادمه * (الموفي على جماعة والغالب لهم) قيل للاسكندر ان في عسكر دارا ألف مقاتل فقال ان القصاب الحاذق وان كان واحدا لا يهوله كثرة الغنم

فواحدهم كالالف بأسا ونجدة * والفهم للعجم والعرب قاهر

وقيل لجنية بنت رباح أعشرة هذه أحب اليك أم ثلاثة كعشرة فقالت ثلاثة كعشرة فولدت بني جعفر الموسوي

فلوا على كثرة العدو لهم * كم عدد لا يعد في العدد

دون قول أبي تمام

قلوا ولكنهم طابوا فأنجدهم * جيش من الصبر لا يحصى لهم عدد

قال الحسن ما ظننت ان رجلا يفضل الفا حتى رأيت عباد بن الحصين فانه حاصر مدينة بكابل فثلمها ثلمة وكان يقاتل عليها الف فقاتلهم وحده ليله حتى اصبحوا ومنعهم من حفظها وسدها وبعث بنو حنيفة بالفند حين طلب بنو ثعلبة نصرة وقالوا قد بعثنا اليكم ألف فارس وكان يقال له عديد الالف فلما وردوا قالوا اين الالف قال انا فلما كان الغد برز واحمل على الف فارس مردف فانتظمهم (المشبه بالاسد) هو أشد صولة من أسد وابلغ منعة من الحصن الحصين

كالليث لا يثنيه عن اقدامه * خوف الاذى وقعاقع الاعداء

وقال ابن الاعرابي احسن بيت في الحرب قول الشاعر

كأن الجو محفوف بنار * وتحت النار آساد تزور

زهير ليث بعثر يصطاد الرجال اذا * ما الليث كذب عن اقرانه صدقا

وصف اعرابي آخر فقال هو اشد اقداما من اسد وتوثبا من فهد واختطافا من حدأة ومن عقاب ملاح (جلد ابتلي بمثله) في المثل * ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا * وقيل ان الحديد بالحديد يفلح (المتشمر في الشدائد) قال علقمة

فلا يغررك مني الثوب اسحبه * اني امرؤ في عند الجد تشمير

وقال طيات طاوي الكشح لا * يرخي لمظلمة ازاره

(المتحمل للشدائد الصابر لها) وصف رجل آخر فقال كان ركوبا للاهوال غير ألوف للظلال

(وذكر الشيخ في حوادث سنة ٧٣٦) قال قال شيخنا علم الدين رحمه الله تعالى نقلت من خط الصدر بدر الدين الفزاري قال في السابع من ذي الحجة سنة (٧٢١) أخبرني شخص ان كلبة ولدت بالقاهرة ثلاثين جروا وانها احضرت بين يدي السلطان فلما رآها اعجبه من أمرها وسأل المنجمين عن ذلك فاعترفوا انهم ليس لهم علم بذلك (يحكى) ان المهدي خرج متصيدا فلقيه الحسين بن مطير الأسدي فأنشده

أضحت يمينك من جود مصورة * لا بل يمينك منها صورة الجود

من حسن وجهك تضحى الارض مشرقة * ومن بنانك يجري الماء في العود

فقال المهدي كذبت يا فاسق وهل تركت في شعرك موضعا لاحد مع قولك في معن بن زائدة

ألما بمعن ثم قولا لقبره * سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا

فيا قبر معن كنت اول حفرة * من الارض خطت للمكارم مضجعا

ويا قبر معن كيف واريت جوده * وقد كان منه البر والبحر مترعا

ولكن حويت الجود والجود ميت * ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا

قال اعرابي لوالٍ اجعلني زماما من ازمتك التي تجر بها العدو فاني ممن يتخذ الليل جملا في أثر العدو اتدرع ظلامه لا نكول ولا اكول وقيل فلان شديد المجزة أي الصبر على الشدة الاقرع

ونكبة لو رمى الرامي بها حجرا * أصم من حجر الصوان لا نصدعا
مرت علي فلم اطرح لها سلبي * ولا استكنت لها وهنا ولا جزعا

الموسوي وكم عجموني فانسلت مهذبا * وأثر عودي في نيوب الاعاجم

(الموصوف بالقوة) أتى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه رجل يستحمله فقال له خذ لك بعيرا فأخذ بذنب بعير من ابل الصدقة يجذبه فاقتلعه فتعجب من قوته وقال هل رأيت أقوى منك قال نعم خرجت بامرأة من أهلي اريد بها زوجها فنزلنا منزلا اهله خلوف فأقبل رجل ومعه ذود فضرب الى الحوض فساورها فنادتني فما انتهيت اليها حتى خالطها فجئت لادفعه عنها فأخذ برأسي بين جنبه وعضده فما استطعت حراكا حتى قضى حاجته ثم استلقى فقالت المرأة أي فحل هذا لو كان لنا منه سخلة فأمهلته حتى امتلأ نوما فعمدت اليه بالسيف فضربت ساقه فأبنتها فانتبه فتناول رجله فرماني بها فأشواني وأصاب رأس بعيري فقتله فقال عمر ما فعلت المرأة فقال هذا حديث الرجل فكرر السؤال عليه فلم يزده على هذا فظن انه قتلها وكان الوليد شديد القوة وكان يؤتى بسلسلة من حديد وفيها حبل فيشده في رحله و يؤتى بالدابة فيثب عليها وثبة واحدة ولا يمسها بيده فيقطع السلسلة فقال لاصحابه يوما هل تعلمون من هو أصرع مني قالوا نعم رجل بخراسان فأحضره وقال أريد ان تصارعني وان حابيتني قتلتك فصارعه فحمله ووضعه فوق دسته وقال أنت ههنا أحسن دع رعيتك يتصارعون بين يديك ولا تدخل معهم فيما لا يليق بك عنه مندوحة شاعر

وما ولدت أمي من القوم عاجزا * ولا كان ريشي من ذنابي ولا لغب

(الممدوح بقوة نفسه دون جسمه) قيل الكرام اصبر نفوسا واللئام اصبر ابدانا ومنه أخذ ابو تمام قوله

والصبر بالارواح يعرف فضله * صبر الملوك وليس بالاجسام
وقال وانى لاقوى على المعالي * وما أنا بالقوي على الصراع
وقال لاقوتي قوة الراعي قلائصه * يأوي فيأوي اليه الكلب والربع

وقال معاوية رضي الله عنه ما كان في الشبان شئ الا وكان في منه مستمتع الا اني لم اكن نكحه ولا صرعه (من لا يتألم من شدة) قال

* لا يألم الشرحتى يألم الحجر * (المتبرم بالحرب) شاعر

يا بؤس للحرب التي * وضعت اراهط فاستراحوا

وقال ماذاق هما كالشجاع ولا خلا * بمعمرة كالعاجز المتواني

سيف الدولة كانما الغزو مفروض على سرى * من يملك الارض اوساطا وأطرافا

(فرسان العرب) قال أبو عبيد فرسان العرب المجمع عليهم دريد بن الصمة وعنترة العبسي وعمرو بن معدي كرب وقد عدّ من اكابرهم عامر بن الطفيل وعتيبة وعنبسة بن الحارث وزيد الفوارس والحارث بن ظالم وعباس بن مرداس وعروة بن الورد ومن فتاك الجاهلية الحارث

ما كان الا الجود صورة وجهه
فعاش ربيعا ثم ولى فودعا
فلما مضى معن مضى الجود والندى
وأصبح عرنين المكارم اجدعا
فأطرق الحسين وقال يا أمير المؤمنين
وهل معن الا حسنة من حسناتك قال
فرضي عنه وأمر له بالفي دينار قال معن بن
زائدة ولي المنصور معن بن
سعيد بن مسلم فقصده قوم من أهل
الكوفة فلما صاروا ببابه استأذنوا
عليه فدخل الآذن فقال أصلح الله
الامير وفد من أهل العراق قال من
أي أهل العراق قال من الكوفة
قال ائذن لهم فدخلوا عليه فنظر اليهم
معن في هيئة زرية ووثب على اريكته
وأنشد يقول
اذا نوبة نابت صديقك فاغتنم
مرمتها فالدهر بالناس قلب
فاحسن ثوبيك الذي هو لابس
وافره مهريك الذي هو راكب
وبادر بمعروف اذا كنت قادرا
زوال اقتدار فهو عنك بعقب
قال فوثب اليه رجل من القوم فقال
اصلح الله الامير الا أنشدك أحسن
من هذا قال لابن عمك هرمة
قال هات فأنشد يقول
وللنفس تارات تحل بها العرى
وتسخو عن المال النفوس الشحائح

ابن ظالم والبراض بن قيس وتأبط شرا وحنظلة بن فاتك الاسدى ومن رجالاتهم اوفى بن مطر المازنى وسليك بن السلكة والمنتشر بن وهب الباهلى وكل واحد منهم كان أشدّ عدوا من الظبى وربما جاع احدهم فيعدو الى الظبى فيأخذ بقرنه ولا يحملون زادا وكان أحدهم يأخذ بيض النعام فى الربيع فيجعل فيه ماء ويدفنه فى الفلاة حيث يغزو حتى يكون له فى الصيف اذا سلك ذلك الطريق ومنهم الشنفرى (المتفادى من التعرض له) قال عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فلان مضغنى فلما ضرسته لفظنى

طوال قنى تطاعنها قصار * وقطرك فى وغى وندى بحار

وقال ان الرماح وان طالت ذوائبها * من العدا تتواصى عنه بالقصر

(من لا يخضع فى شدّة) قيل لاعرابى اشتدّ به المرض لو تبت قال لست اعطى على الذل ان عافانى الله تبت والا اموت هكذا

لا يخرج القسر منى غير معصية * ولا الين لمن لا يبتغى لينى

وقال شداخ ابينا فلا نعطى مليكا ظلامة * ولا سوقة الا الوشيج المقوما

وسأل عمر بن عبد العزيز ابن أبى مليكة عن عبد الله بن الزبير فقال ما رأيت نفسا اثبت من نفسه مرّ حجر من المنجنيق وهو قائم يصلى بين جنبه وصدره فما خشع له بصره ولا قطع قراءته ولا ركع دون الركوع وعن امه انها دخلت عليه فى بيته وهو قائم يصلى فسقطت حية فتطوقت بابنه هاشم فتصايح أهل البيت بها حتى قتلوها وعبد الله قائم يصلى فما التفت ولا عجل فلما فرغ قال ما بالكم (المتأبى) قال خارجة

قوم اذا شوسوا لج الشماس بهم * ذات العناد وان ياسرتهم يسروا

(المؤثر الموت فى العز على الحياة فى الذل)

هيم الى الموت اذا خيروا * ما بين تبعات وتقتال

ولما وقعت الهزيمة على مروان بن محمد آخر خلفاء بنى أمية اهاب بالناس ليرجعوا فلم يلووا فانتضى سيفه وقاتل قتال مستقتل فقيل له لا تهلك نفسك ولك الامان فتمثل بابيات قالها الحسين رضى الله عنه يوم قتل وهى

اذل الحياة وذل الممات * وكلا اراه طعاما وبيلا

فان كان لا بد احداهما * فسيرى الى الموت سيرا جميلا

أبو تمام يرى العلقم المأدوم بالعز اريّة * يمانية والارى بالذل علقما

المتنبى فاطلب العز فى لظى وذر الذل ولو كان فى جنان الخلود

الموسوى فعاف المنايا وامتطى الموت شامخا * بمارن انف لا يذل لخاصم

منصور بن باذان

فعش ما تعيش عزيز البقاء * فعزك خير وان قيل بل

فطول الحياة على ذلة * لعمرك عندى حياة السفل

وكل مساع له همة * من الناس الا قصير الاجل

(النهى عن مخافة القتل والحث على تصور الموت والتمدح بذلك) قيل لعلى رضى الله عنه

اذا المرء لم ينفعك حيا فنفعه * اقل اذا ضمت عليك الصفائح

لاية حال يمنع المرء ماله * غدا فغدا والموت غاد ورائح

فقال معن أحسنت والله وان كان الشعر لغيرك يا غلام أعطهم اربعة آلاف يستعينون بها على امورهم الى ان يتهيأ لنا فيهم ما نريد فقال الغلام اجعلها دنانير أم دراهم فقال معن والله لا تكون همتك ارفع من همتى

مدح مطيع بن اياس معن بن زائدة فقال له معن ان شئت مدحتك وان شئت اثبتك فاستحى من اختيار الثواب وكره اختيار المدح فقال

ثناء من أمير خير كسب * لصاحب مغنم وأخى ثراء

ولكن الزمان برى عظامى * وما مثل الدراهم من دواء

فأمر له بالف دينار ولما قدم معن بن زائدة اتاه الناس فأتاه ابن أبى جفنة فاذا المجلس غاص باهله فدق بعصاه الباب ثم قال

وما احجم الاعداء عنك بقية * عليك ولكن لم يروا فيك مطمعا

له راحتان الجود والحتف فيهما * أبى الله الا ان يضرّ وينفعا

فقال معن احتكم يا ابا السمط فقال

أتقاتل أهل الشأم بالغداة وتظهر في العشي في ثوب ورداء فقال أبالموت أخوف والله ما أبالي أسقطت على الموت أم سقط الموت علي وقد أحسن المتنبي في قوله

اذا غامرت في أمر مروم * فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في أمر حقير * كطعم الموت في أمر عظيم

وفي قوله
ترى الجبناء ان العجز عقل * وتلك خديعة الطبع اللئيم

وقوله
فلو ان الحياة تبقى لحي * لعددنا أضلنا الشجعانا
واذا لم يكن من الموت بد * فمن العجز ان تموت جبانا

أبو فراس
تهون علينا في المعالي نفوسنا * ومن خطب العلياء لم يغله المهر

(قوم تسلط عليهم القتل فلم يفنهم) قال المهلب ليس شئ أنمى من سيف فوجد الناس تصديق ذلك فما نال السيف أنمى عددا وأكرم ولدا منهم قال الله تعالى ولكم في القصاص حياة يا أولي الالباب وقال الحجاج لامرأة من الخوارج والله لاحصدنكم حصدا فقالت أنت تحصد والله يزرع فانظر أين قدرة المخلوق مع قدرة الخالق ولم يظهر من عدد القتلى ما ظهر في آل أبي طالب وآل المهلب وفيهم من الكثرة ما ترى شاعر

اذا فرج القتل من غيظهم * أبى ذلك الغيظ الا التهابا

وقيل أربعة يسرع الخلف اليها الحرق والقتل والنز وبيع والحج (من لم يبل بأن يقتل) قال عبد الله بن مسعود عثرت بأبي جهل في الجرحى وقد قطعت يده ورجله فقلت يا عدو الله وعدو رسوله فقال سيفك كهام فهاك سيفي حز رأسي من عرشي فانه أهون عند من يراه وأسرت أم علقمة الخارجية وأتي بها الى الحجاج فقيل لها وافقيه في المذهب فقد يظهر الشرك بالمكر فقالت قد ضللت اذا وما أنا من المهتدين فقال لها قد خبطت الناس بسيفك يا عدوة الله خبط العشواء فقالت لقد خفت الله خوفا صيرك في عيني أصغر من ذباب وكانت منكسة فقال ارفعي رأسك وانظري الي فقالت أكره ان انظر الى من لا ينظر الله اليه فقال يا أهل الشأم ما تقولون في دم هذه فقالوا حلال فقالت لقد كان جلساء أخيك فرعون أرحم من جلسائك حيث استشارهم في أمر موسى فقالوا ارجئه وأخاه فقتلها وكان حكيم بن حنبل قطعت رجله يوم الجمل فأخذها وزحف بها على قاطعها فقتله وقال

يا نفس لا تراعي * ان قطعت كراعي
* ان معي ذراعي *

وقال اعرابي لابنه وقد قدم للقتل يا بني اصفف قدميك واصبر رأسك ودع ذكر الله تعالى في هذا الموضع فانه فشل (الجواد بنفسه في الحرب المستعد للموت) بعض بني نهشل

انا لنرخص يوم الروع أنفسنا * ولو نسام بها في الأمن أغلينا

الخنساء
نهين النفوس وهون النفو * س يوم الكريهة أوفى لها

ونحوه للموسوي
ولا تبذلن النفس حتى أصونها * وغيري في قيد من البذل يرسف

آخر
رخيص عنده المهج الغوالي * كأن الموت في فكيه شهد

عشرة آلاف فقال معن وتزيد ذلك ألفا (أتى اعرابي الى معن بن زائدة ومعه نطع فيه صبي حين ولد فاستأذن عليه فلما دخل جعل الصبي بين يديه وقال

سميت معنا بمعن ثم قلت له * هذا سمي فتى في الناس محمود
أنت الجواد ومنك الجود نعرفه * ومثل جودك فينا غير معهود
أمست يمينك من جود مصورة * لا بل يمينك منها صورة الجود

قال كم الابيات قال ثلاثة قال أعطوه ثلاثمائة دينار ولو كنت زدتنا لزدناك قال حسبك ما سمعت وحسبي ما أخذت (أخبرنا الشيخ الجليل العدل الاصيل شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ابراهيم بن غانم بن وافد المهدي قال أخبرنا المشايخ الثلاثة الامام فخر الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد البخاري وأبو العباس أحمد بن شيبان الشيباني وأم حميد زينب ابنة ثعلب بن كامل الحراني قالوا أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن مكي بن علي بن عمر بن محمد بن أبي نصر الجيدي قال أنشدني أبو غالب محمد بن سهل النحوي الواسطي المعروف بابن شيران بواسط قال

أبو تمام يستعذبون مناياهم كأنهم * لا ييأسون من الدنيا إذا قتلوا

عبد الله بن أبي عيينة

وإني من قوم كأن نفوسهم * بها أنف أن تسكن اللحم والدما

(تصبر النفس في الحرب) شريح العبسي

أقول لنفس لا يجاد بمثلها * أقلي مزاحاً إنني غير مدبر

الفرزدق وقد لقيه أسد

لما سمعت له همهمة أجهشت * نفسي إلي تقول أين فراري

فربطت نفرتها وقلت لها اصبري * وشددت في ضنك المقام إزاري

أبو تمام وحن للموت حتى ظن مبصره * بأنه حن مشتاقاً إلى وطن

لو لم يمت تحت أسياف العدا كرماً * لمات إذ لم يمت من شدة الحزن

البحتري تسرع حتى ظن من شهد الوغى * لقاء أعاديه لقاء حبائب

(المستأنف من موته حتف أنفه) بكر بن عبد العزيز

إن موت الفراش ذل وعار * وهو تحت السيوف فضل شريف

عبد الملك الحارثي وأجاد

وما مات منا سيد حتف أنفه * ولا طل منا حيث كان قتيل

تسيل على حد السيوف نفوسنا * وليس على غير السيوف تسيل

أبو فراس متى ما يدن من أجل كتابي * أمت بين الأسنة والأعنه

الموسوي ويستحسنون الموت والموت راحة * وأتعب ميت من يموت بداء

(مخاوض الحرب مقتول لا محالة) تأبط شرا

ومن يغر بالأعداء لا بد أنه * سيلقى بهم من مصرع الموت مصرعا

آخر ومن يكثر التطواف في جند خالد * لدى الروم مصبوباً عليه دروعها

فلا بد يوماً أن تحدث عرسه * إذا حدثت يوماً حديثاً بأروعها

ابن الرومي ومن لا يزل ستين يوماً فريسة * يرى قلماً أن لا يرى منه سالما

آخر * إن الشجاعة مقرون بها العطب * (قصد العدا مجاهرة) أشار على الاسكندر أصحابه أن يبيت الفرس فقال ليس من الانصاف أن أجعل غلبتي سرقة المتنبي

إذا سفهوا أعلنوا أمرهم * وإن أنعموا أنعموا باكتتام

المعري ويجعل بشره نذر الأعادي * فيبعثها يميناً أو شمالا

ولم ينذرهم مقة ولكن * ترفع أن ينالهم اغتيالا

(الفتك) وما الفتك ما شاورت فيه ولا الذي * تخبر من لاقيت أنك فاعله

الحارث بن ظالم

علوت بذي الحيات مفرق رأسه * وهل يركب المكروه إلا الأكارم

فتكت به لما فتكت بخالد * وكان سلاحي يحتويه الجماجم

(المتعود ملازمة الحرب والأمكنة) أبو تمام

أنشدني الأمير أبو الهيجاء محمد بن عمران بن شاهين قال أنشدني علي بن زريق الكاتب البغدادي لنفسه هذه القصيدة إلى آخرها وقد أنشدنيها جماعة بالمغرب وقال لي أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد وغيره يقال من تختم بالعقيق وقرأ لأبي عمرو وحفظ قصيدة ابن زريق فقد استكمل الظرف وهي

لا تعذليه فإن العذل يوجعه
قد قلت حقاً ولكن ليس يسمعه
جاوزت في لومه حداً أضر به
من حيث قدرت أن اللوم ينفعه
فاستعملي الرفق في تأنيبه بدلا
من عنفه فهو مضنى القلب موجعه
قد كان مضطلعاً بالبين يحمله
فضلعت بخطوب البين أضلعه
يكفيه من لوعة التفنيد أن له
من النوى كل يوم ما يروعه
ما آب من سفر إلا وأزعجه
رأي إلى سفر بالرغم يتبعه
كأنما هو في حل ومرتحل
موكل بفضاء الأرض يذرعه
إذا الزماع أراه بالرحيل غنى
ولو إلى السد أضحى وهو يزمعه
تأبى المطامع إلا أن تجشمه
للرزق كداً وكم ممن يودعه

لحياضها متورد وبخبطها * متعود وبدرها ملبون

ربيعة بن مقروم   وثغر مخوف أقتناية * يخاف به غيرنا ان يقيما

(الضاحك فى الحرب والعابس فيها) توصف الحرب تارة ببشاشة الوجه وطلاقته نحو قول النميرى   يفتر عند لقاء الحرب مبتسما * اذا تغير وجه الفارس البطل

وقول صاحب البصرة

كان دنانيرا على قسماتهم * اذا الموت للابطال كان تحاسا

الموسوى   اذا اصفر الخوف ماء الوجوه * تراها من الخوف حمر الوسام

وتوصف تارة بالعبوس قال أبو تمام

قد قلصت شفتاه من حفيظته * فخيل من شدة التعبيس مبتسما

(المقاتل عن حريمه) ليم الاسكندر فى مباشرته الحرب بنفسه فقال ليس من الانصاف ان يقتل قومى عنى واترك المقاتلة عنهم وعن أهلى ونفسى   عنترة

ومرقصة رددت الخيل عنها * وقد همت بالقاء الزمام

وقيل للحسن ما تقول فيمن سبى امرأة ولها زوج وكان عنده الفرزدق فقال هل قلت فى هذا شيئا قال نعم   وذات حليل أنكحتها رماحنا * جهارا بأيدينا ولما تطلق

فقال الحسن اصبت كنت أرى انك أشعر منى فاذا أنت أفقه   شاعر

يارب من يبغض أذوادنا * رحن على بغضائه واغتدين

لو نبت المرعى على أنفه * لرحن منه أصلا فدعين

سلم الخاسر   يرمى الفجاج به أغر محجلا * جعل السيوف منا نكاحا وطلاقا

أخذه من مسلم

اذا ما نكحنا الحرب بالبيض والقنا * جعلنا المنايا والرماح طلاقا

زياد الاعجم   صفان مختلفان حين تلاقيا * آبا بوجه مطلق أو ناكح

(سد الثغور)   دعبل

هو الجاعل البيض القواطع والقنا * كعاما لافواه الثغور الفواغر

(قصد الغارات بالابل والافراس) كان العرب اذا قصدوا غارة ركبوا الابل وجنبوا الخيل فاذا انتهوا الى المعركة ركبوا الخيل   شاعر

أولى فأولى يا امرئ القيس بعدما * خصفن بآثار المطى الحوافر

وذكر اعرابى قوما تبعوا ناسا أغاروا عليهم فقال احتشوا كل جمالية عيرانة فما زالوا يخصفون أخفاف المطى بحوافر الخيل حتى أدركوهم بعد ثالثة فجعلوا المران أرشية الموت فاستقوا به أرواحهم   الشريف الموسوى

اذا مشق الحتف فوق البطا * ح وقع فيهن بالحافر

(المعاود للغارات الجانى للحروب)   الحارث بن أبى شمر

ما ان تحف لبودها من غارة * حتى تعاود للحروب غوائرا

وقيل فلان يلقح الحرب الكشاف ويمترى من درها السم الزعاف

بشار

وما مجاهدة الانسان واصلة * رزقا ولا دعة الانسان تقطعه

والله قسم بين الناس رزقهم * لم يخلق الله مخلوقا يضيعه

لكنهم ملئوا حرصا فلست ترى * مسترزقا وسوى الغايات تقنعه

والحرص فى المرء والارزاق قد قسمت * بغى الا ان بغى المرء يصرعه

والدهر يعطى الفتى ما ليس يطلبه * حقا ويطمعه من حيث يمنعه

استودع الله فى بغداد لى قمرا * بالكرخ من فلك الازرار مطلعه

ودعته وبودى لو يودعنى * طيب الحياة وأنى لا أودعه

كم قد تشفع بى ان لا افارقه * وللضرورات حال لا تشفعه

وكم تشبث بى يوم الرحيل ضحى * وأدمعى مستهلات وادمعه

لا اكذب الله ثوب العذر منخرق * عنى بفرقته لكن ارقعه

انى اوسع عذرى فى جنايته * بالبين عنه وقلبى لا يوسعه

أعطيت ملكا فلم أحسن سياسته * كذاك من لا يسوس الملك يخلعه

ومن غدا لابسا ثوب النعيم بلا * شكر عليه فان الله ينزعه

اعتضت من وجه خلى بعد فرقته * كأسا تجرع منها ما أجرعه

بشار اذا الحرب قامت بهم شمروا * وكانوا أسنة نوصانها

(المستنكف من السلب) اعشى همدان

واري مغانم لو أشاء حويتها * فيصدني عنها حيا وتعفف

وقتل أمير المؤمنين رجلا فأراد قنبران يأخذ سلبه فقال يا غلام لا تعرّ واتسى عنترة * أغشى الوغى وأعف عند المغنم * آخر * يغشى العوالي ولا يلوي على سلب * أبو تمام

ان الاسود أسود الغاب همتها * يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

(العاجز أعاديه عن اصلاح ما أفسده وعكسه) علي بن جبلة

يا سوالدي يجرح اعداؤه * وما لهم من جرحه آس

الكميت لا يهدم الناس ما تبني أكفهم * من الفعال ولا يبنون ما هدموا

المتنبي لا يجبر الناس عظما أنت كاسره * ولا يهيضون عظما أنت جابره

اشجع ولا يرفع الناس من حطه * ولا يضع الناس من يرفع

(وصف الشبان والكهول في الحرب) قال رجل لرجل لا أغزونك بمرد على جرد فقال لا لقينك بكهول على فحول (تفضيل الشبان في الحرب) طاهر بن الحسين

هيب اذا لم يكن حرب بمكتهل * مجرب قوله يكفي من العمل

واغش اللقاء اذا كان اللقاء به * سفاك الدما بحديث السن مقتبل

فان ذا السن يلقى حتفه أبدا * ممتلئا عينيه من الوجل

وذو الشباب له شأو يماطله * فلا يزال بعيد الهم والامل

(الخيول السريعة في الحرب) بعضهم * جن الرجال على ظهور سعالي * كثير

صقور على اثباج جرد وابس * وأسد اذا ما كان يوم نزولها

المتنبي اباهم حثوا العجاجة والقنا * سنابكها تحشو بطون الحمالق

(تعويد الفرس في حبسه في المعركة) النابغة

ونحن أناس لا نعود خيلنا * اذا ما التقينا ان تحيد وتنفرا

وتنكر يوم الروع الوان خيلنا * من الطعن حتى تحسب الجون مشقرا

فلا نحن معروف لنا ان نردها * صحاحا ولا مستنكران تعقرا

أبو تمام تقاسمنا بها الجرد المذاكي * سجال الكر والدأب العتيد

اذا خرجت من الغمرات قلنا * خرجت حباتسا ان لم تعودي

(كثرة الجيش) * بجنح الليل اردف بالغيوم * آخر

بجمهور يحار الطرف فيه * يظل معضلا فيه القضاء

صاحب البصرة بجمع مثل سدل الليل منظوم من الزبد

المتنبي بجيش لهام يشغل الارض جمعه * عن الطير حتى ما يجدن منازلا

السري ومثلومة الاقطار حشو فجاجها * عتاق المذاكي والوشيج المقوم

المتنبي قشير و بلعجلان فيها خفية * كراءين في الفاظ الثغ ناطق

وقيل زحف كركر العارض المنهل وكدفاع الاتي المرسل فهو يتطالع من غور وانجاد و نظر من

كم قائل لي ذنب البين قلت له
الذنب والله ذنبي لست ادفعه
الا اقمت مكان الرشد أجمعه
لو انني يوم بان الرشد اتبعه
ان لا اقطع اياي وانفدها
بحسرة منه في قلبي تقطعه
عن اذا هجع النوام بت به
بلوعة منه ليلي لست أهجعه
لا يطمئن بجنبي مضجع وكذا
لا يطمئن له مذ بنت مضجعه
ما كنت أحسب ريب الدهر يفجعني
به ولا ان بي الايام تفجعه
حتى جرى البين فيما بيننا بيد
عسراء تمنعني حظي وتمنعه
وكنت من ريب دهري جازعا فرقا
فلم أوق الذي قد كنت اجزعه
بالله يا منزل الانس الذي درست
آثاره وعفت مذ بنت اربعه
هل الزمان معيد فيك لذتنا
ام الليالي التي امضت ترجعه
في ذمة الله من أصبحت منزله
وجاد غيث على مغناك يمرعه
من عنده لي عهد لا يضيع كما
عندي له عهد ود لا اضيعه
ومن يصدع قلبي ذكره واذا
جرى على قلبه ذكرى يصدعه
لاصبرن لدهر لا يمتعني
به ولا بي في حال يمتعه

اقتراب وابتعاد * وكالسيل أو كالليل اوعدد الحصى * سالت بطاحهم بالجرد الهاميم
(كثرة الجيش والاسلحة) *بذي لجب ازب من العوالي* النجاشي

وعراصة براقة ضوء هادم * يكشف عن برق لها الافقان

قيس بن الحطيم

لوانك تلقى حنظلا فوق بيضنا * تدحرج عن ذي ساحة المتقارب

المتنبي يمنعها ان يصيبها مطر * شدة ما قد تضايق الاسل

(ومما جاء في التهديد)

(من هدده السلطان فاستعان بالله) لقي الحجاج محمد بن الحنفية فقال له نفسك فلا يرقن دمك فقال محمد ان الله في كل يوم كذا كذا ألف نظرة يقضي في كل نظرة كذا كذا ألف امر فعسى ان يشغلك بامره (من هدده سلطان فاعتذر واظهر المخافة) كتب ذو الرياستين الى طاهر بن الحسين يا نصف انسان والله لئن أمرت لا نفذن ولئن انفذت لا برمن ولئن ابرمت لا بلغن فأجابه طاهر انا اعزك الله كالامة السوداء ان حمل عليها تدمدمت وان رفه عنها اشرت وان عوقبت فما استحقاق وان عفي عنها فباحسان (تهديد سلطان شديد الوطأة) خطب الحجاج فقال ايها الناس من اعياه داؤه ومن استعجل اجله فعلى أن اعجله ان الحزم والجد البساني سوطي وجعلا سيفي سوطي فنجاده في عنقي وقائمه في يدي وقطع بنو عمرو بن حنظلة الطريق فكتب اليهم أما بعد فانكم استنكحتم السمن فنسلتم الفتن واني اقسم بالله لئن عاودتم الظلم وسعيتم في الاثم لا بعثن اليكم خيلا تدع نساءكم ايامى واولادكم يتامى فايما رفقة وردت ماء قوم لكم فأهل الماء ضامنون لها ان تجاوزتم الى ماء غيرهم تقدمة مني اليكم وانذارا لكم فالانتقام بعقب العفو والانذار لا بقية معه والسلام وأحضر عبد الملك بن صالح للرشيد من حبسه فلما مثل بين يديه انشد الرشيد

أريد حياته ويريد قتلي * عذيرك من خليلك من مراد

والله لكأني أنظر الى شبوبها وقد همع والى عارضها وقد لمع وكاني بالوعيد وقد اورى نارا فأقلع عن براجم بلا معاصم ورؤس بلا غلاصم مهلا بني هاشم فبي سهل الوعر وصفا الكدر وألقت اليكم الامور آنفا أزمتها الحذار من حلول داهية خبوط باليد لبوط بالرجل فقال عبد الملك اتق الله فيما ولاك وراقبه فيما استرعاك ولا تجعل الكفر موضع الشكر والعقاب موضع الثواب ولا تقطع رحمك بعد صلتها وقد جمعت القلوب على محبتك وأذللت همم الرجال لطاعتك وكنت كما قال

ومقام ضيق فرجته * بلسان وبيان وجدل
لو يقوم الفيل اوفياله * زل عن مثل مقامي وزحل

(حث من تعرض لك ان يحترزك) قال جرير يخاطب عياش بن الزرقاني

أعياش قد ذاق المنون مرارتي * وأوقدت ناري فادن ويلك فاصطل

ابن أبي عيينة سيعلم اسماعيل ان عداوتي * له ريق أفعى لا يصاب دواؤها

سنان بن أبي حارثة

قل

علما بان اصطباري معقب فرجا
فاضيق الامران فكرت أوسعه
عسى الليالى التى أضنت بفرقتنا
جسمى ستجمعنى يوما وتجمعه
وان تنل أحدا منا منيته
فما الذى بقضاء الله يصنعه
يحكى انه وقع فى ليلة الجمعة خامس
عشر المحرم سنة (٨٣١) ان حضرت
صلاة العشاء بالجامع النورى بحماة
فتقدم امامه للصلاة بعد الاقامة
وكبر تكبيرة الافتتاح وقرأ دعاء
الافتتاح والفاتحة ثم قرأ الم السجدة
ولما أتى على آية السجدة سجد ثم اتمها
الى آخرها وركع وسجد السجدتين ثم
قام الى الركعة الثانية وقرأ الفاتحة
ثم قرأ سورة النحل وبنى اسرائيل
والكهف ومريم وجانبا من طه فارتج
عليه فركع ثم اعتدل واقفا ثم سجد
السجدتين وتشهد وسلم على رأس
الركعتين حكى الدينورى فى المجالسة
فى ترجمة أبى عبد الله سعيد بن يزيد
الناجى قال سمعت ابى يقول قال خالى
احمد بن محمد بن يوسف سمعت محمد
ابن يوسف يقول كان أبو عبد الله
الناجى مجاب الدعوة وله آيات
وكرامات بينما هو فى بعض اسفاره
اما حاجا واما غازيا على ناقة وكان

قل للقوم وابن هند بعده * ان كنت رائم عزنا فاستقدم
تلق الذى لاقى العدو وتصطبح * كأساً صبابتها كسم العلقم

(من أوعد وقدم الانذار) كتب ابراهيم بن العباس الصولى الى أهل حمص أما بعد فان أمير المؤمنين يرى من حق الله تعالى استعمال ثلاث تقدم بعضهن على بعض الاولى تقديم تنبيه وتوقيف ثم ما يستظهر به من تحذير وتخويف ثم التى لا ينفع لحسم الداء غيرها

اناة فان لم تغن عقب بعدها * وعيداً فان لم يجد أغنت عزائمه

آخر
لئن عدت والله الذى أنا عبده * منحتك مصقول الغرارين ابرقا
فان دواء الجهل ان تضرب الطلى * وان يغمس العريض حتى يغرقا

الموسوى
فهذا دواء سطوتى من ورائه * وعنوان نارى ان يبين دخانى

(من أوعد صاحبه على ان يحمله على حالة صعبة) سنان بن أبى حارثة
وانى لشر الناس ان لم أبتهم * على آلة حدباء نابئة الظهر

ابن أبى عيينة
دعنى واباخالد * فلاقطعن عرى نياطه

عبد المدان
ولست لحرة ان لم تروني * امرلكم قوى امر جسيم

آخر
ذرونى ذرونى ما كففت فاننى * متى ما تهيجونى تميد بكم أرضى
وأنهض فى سرد الحديد عليكم * كتائب سودا طالما انتظرت نهضى

(من يناويه من لا يبالى به) أبرق رجل لآخر وأرعد فلما زاد أنشد
قد هبت الريح طول الدهر واختلفت * على الجبال فما نالت رواسيها

الفرزدق
ماضر تغلب وائل اهجوتها * أم بلت حيث تناطح البحران

وقال
* وكان ككلب حين ينبح كوكبا *

ابن المعتز
وكنت كرامى كوكب ببصاقه * فرد عليه وبله ومواطره

(تهدد من لا يبالى بتهدده) قال مقاتل بن مسمع لعباد بن الحصين لولا شئ لاخذت رأسك فقال اجل ذلك الشئ سيفى وقال
تواعدنى لتقتلنى نمير * متى قتلت نمير من هجاها

ابن أبى عيينة
فدع الوعيد فما وعيدك ضائرى * اطنين اجنحة الذباب يضير

جرير
زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا * ابشر بطول سلامة يامربع

آخر
تعرض لى ذبيان من لولقيته * بيوم برازلم يسد لهماتى
لوان هبوب الريح يجعلكم قذى * لاعيننا ماكنتم بقذاة

واجتمع قوم على قدرى يتعالمهم فقال والله لاملانها عليكم خيلا فقال له أبوه رحالك أنا وخيلك حمارك فبم تصول وكتب بعض الكتاب اتهددنى ومالك من المقدار ما كوطأة ذرة على صلد صخرة ومن فصل لابن أبى البغل وما الذباب وما ترقبه ومتى سامت الجماء ناطحت القرناء والفراش لعبت بالنار والسانح قابلت الدبور والمهيج تعرض لريب المنون والاعناق مالت الى السيوف والآجال اغترت بالحتوف ومتى ساء أبو الفضل تعرض لابن أبى البغل (من يهدد

في الطريق ثور وجمل قائل فلما نظر الى شئ الا أتلفه واسقطه وكانت ناقة أبى عبد الله ناقة فارهة فقيل له احفظها من العائن فقال ابو عبد الله ليس له الى ناقتى سبيل فأخبر العائن بقوله فتحين غيبة أبى عبد الله فجاء الى رحله وعان ناقته فاضطربت وسقطت تضطرب فأتى أبو عبد الله فقيل قد عان ناقتك وهى كما تراها تضطرب قال دلونى على العائن فدل عليه فقال بسم الله حبس حابس وحجر يابس وشهاب قابس رددت عين العائن عليه وعلى أحب الناس اليه فى كليته وشيق وفى ماله يليق فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير فخرجت حدقة العائن وقامت الناقة لا بأس بها وله فى أسماء الولائم
وليمة اعراس وخرس ولادة
عقيقة مولود نقيعة قادم
وضيمة حزن والبناء وكيرة
عذيرة ختن مادبات المكارم
(وله أيضا فى أسماء ايام العجوز على الترتيب)
بصن وصنبر وو برمعلل
عطفى وجمر آمر ثم مؤتمر

يظهر الغيب ولا يغني غناء) عنترة

وموعدني يظهر الغيب من شمس * اذا التقينا نابت عني مكاويها

آخر كالصدى يسمع منه صوته * فاذا طالبته لم يستبن

بعض القدماء وما لك امرة الا الوعيد * وهمهمة كما رعد الخريف

عنترة ولقد خشيت بان أموت ولم تدر * للحرب دائرة على ابني ضمضم

الشاتمي عرضي ولم أشتمهما * والناذرين اذا لقيتهما دمي

وحكي عن أبي عمرو بن العلاء قال انصرفت من الجامع في الهاجرة فلقيني عيار قد جرد سكينا فوضعها تجاه قلبي وقال كيف تروي بيتي عنترة فانشدتهما كما تقدم فقال والله لولا أخشى ان أفجع فيك أهل الارض لقتلتك ما كان عنترة يستجدي هذا الاستجداء انما قال الطائي

الشاتمي عرضي بما هو فيهما * والناذرين اذا لقيتهما دمي

أبو زيد تبادروني كاني في أكفهم * حتى اذا ما راوني خاليا فزعوا

القرمطي تمناني اذا لم ترني * فاذا جئت قطعت القنطره

يا بني عباس من ينصركم * أصبي أم خصي أم مره

(قلة غناء الوعيد) قيل الصدق ينبئ عنك لا الوعيد شاعر

مهلا وعيدي مهلا لا أبا لكم * ان الوعيد سلاح العاجز الحمق

النجاشي أبلغ شجاعا أبا خولان مالكة * ان الكتائب لا يهزمن بالكتب

وقيل من علامات العاقل ترك التهدد قبل امكان الفرص وعند امكانها الوثوب مع الثقة بالظفر

(ومما جاء في فضل الاسلحة والمتسلحة)

قال النبي صلى الله عليه وسلم اعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف وقيل السيف حرز اذا جرد وهيبة اذا أغمد وقيل الشرف مع السيف وقال جعفر بن محمد السيف مفتاح الجنة والنار ووصفه بعضهم فقال رئيس لهوه قطف الرؤس ضحوك عبوس وهزله خطف النفوس أبو تمام

وليس يجلي الكرب رأي مسدد * اذا لم تؤانسه بسيف مهند

المتنبي ومن طلب الفتح الجليل فانما * مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم

وقال والمشرفية لا زالت مشرفة * دواء كل كريم داؤه الوجع

(تفضيل السيف على القلم) المتنبي

حتى رجعت واسيافي قوائل لي * المجد للسيف ليس المجد للقلم

أكتب بنا ابدا بعد الكتاب به * فانما نحن للاسياف كالخدم

ابو تمام السيف أصدق انباء من الكتب * في حده الحد بين الجد واللعب

وفي ضده قيل للكاتب الام تدل بهذه القصبة فقال هو قصب ولكنه يقطع العصب ان القلم يرد قضاء السيف ويفسخ حكم الحيف ويؤمن مسالك الخوف (من في سيفه ورمحه الموت) صاحب البصرة

حسام غداة الروع ماض كانه * من الموت في قبض النفوس رسول

ابن حاجب لو قيل للموت انتسب لم ينتسب * يوم الوغى الا الى صمصامه

تولت عجوز ثم أعقب بعدها
شباب ربيع زهره يانع نضر
(ولغيره في اسماء تفضيل الحلبة)
سبق المجلي والمصلي والمسلي
بعده تاليه ترى المرتاح
ويعاطف ويفسكل وحظيه
وبعاطف وبفسكل وحطبه
حب الطيم على الكميت صباح
(لابي العلاء المعري)
سألن فقلت مقصدنا سعيد
فكان اسم الامير لهن فالا
اذا ما النيم اعطر بلادا
فان له على يدك اتكالا
ولو ان الرياح تهب غربا
وقلت لها هلا هببت شمالا
واقسم لو غضبت على ثبير
لازمع عن محلته ارتحالا
(نبذة لغوية يفتقر كل متأدب اليها)
البلج هو ان ينقطع الحاجبان فلا يكون
بينهما تضام للشعر وكانت العرب
تمدح البلج ويقال رجل أبلج وامرأة
بلجاء ثم العين بجملة العين المقلة
وهي الشحمة التي تجمع البياض
والحدقة والناظر وهو موضع البصر
وفيه الانسان والانسان ليس بخلق
له جسم وانما هو ما وجدت مسه والعين
كالمرآة اذا استقبلتها شيء رأيت شخصه
فيها وفيها الناظر ان وهما عرقان

في وصف رجل سيفه تؤمن ثنايا الموت اليه و يعول في قبض الارواح عليه

ربيعة بن مقروم

سيوفهم يوم الوغى * يلعبن بالارواح

واني لمن قوم تكون رماحهم * لاعدائهم في الحرب سمًا مقشبا

ابن المعتز لنا صارم فيه المنايا كوامن * فما ينتضى الا لسفك دماء

(السيوف الماضية) قيل كيف وجدت سيفه فقال هو على الارواح كالاجل المتاح امحاق

ابن خلف

ألقى بجانب اخضر * امضى من الاجل المتاح

وكأنما ذر الهبا * عليه أنفاس الرياح

يعقوب الاخطل

بكل حسام كالعقيقة صارم * اذا قد لم يعلق بصفحته دم

المتنبي قواض مواض نسج داود عندها * اذا وقعت فيه كنسج الخدرنق

البحتري يغشى الوغى والترس ليس بجنة * من حده والدرع ليس بمعقل

مصغ الى حكم الردى فاذا مضى * لم يلتفت واذا قضى لم يعدل

واذا أصاب فكل شيء مقتل * واذا أصيب فما له من مقتل

(السيوف المصقولة) بعضهم *اذا ما انتضته الكف كاد يسيل*

أبو الهول الحميري

واذا ما سللته بهر الشمس شعاعا فلم تكد تستبين

وكان الفرند والرونق الما * ري على صفحتيه ماء معين

(الغير المصقولة) كان في متنه ملحا وقد نثرا *آخر* كان على مواقعه غبارا

(السيوف اللامعة المهتزة) قيس

بسيف كان الماء في جنباته * مدادير غيم أو قرون جنادب

المتنبي فكان برقا في متون غمامة * هندية في كفه مسلولا

ابن هرمة * شهاب زهته الريح في كف قابس * سلم الخاسر

وكان السيوف والنقع عال * شهب نار في ساطع ودخان

ابن المعتز في كفه عضب اذا هزه * حسبته من خوفه يرتعد

(السيوف المتفللة من الضرب) النابغة

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

دعبل اذا لناس حلوا بالجبين سيوفهم * رددت السيوف بالدماء حواليا

و بضده هجاء عمارة بن عقيل

ولا عيب فيه غير ان جياده * مسلمة ليست بهن كلوم

واسيافه لم تدر ما طعم ضربه * فهن صحاح مابهن ثلوم

(السيوف المضرجة بالدم) علي بن عاصم

حمر و بيض ان عرين تسربلت * بدل الجفون جماجم الابطال

أوردتهن تواضعا لجبج الردى * فصدرن في خفض من الجريال

على حرفي الالف سيلان من الموقين الى الوجه وفيها الاجفان وهي غطاء المقلة من أعلى واسفل وفيها الاشفار وهي حروف الاجفان التي تلتقي عند الغمض الواحد شفر والشفر الذي نبتت فيه الهدب الواحد هدبة فاذا طالت الاهداب قيل رجل اهدب وامرأة هدباء ورجل أوطف وامرأة وطفاء وكذلك اذن هدباء اذا كانت كثيرة الشعر ووطفاء والكل دليل على الطول والحجر ماخرج من النقاب من الرجل والمرأة من الجفن الاسفل وفي العين الحماليق والواحد حملاق والحماليق النواحي وفيها اللحاظ وهي مؤخرها الذي يلي الصدغ والموق طرفها الذي يلي الانف وهو مخرج الدمع وفي العين الحوص وهو ضيق في مؤخرها يقال رجل احوص وامرأة حوصاء وفيها النجل وهو وسعه العين وعظم المقلة وكثرة البياض وفيها الخنس وهو ضعف في النظر وفيها الكحل وهو سواد العين بين الحمرة والسواد والدعج السواد في العين بين الحمرة والسواد والشهل ان يشوب سوادها زرقة يقال رجل اشهل وامرأة شهلاء ويقال نظر الى شزرا وذلك اذا نظر عن يمينه أو عن شماله

(السيوف المتضرحة بدم المحارب المترشحة مسكا من يد المحارب) بشار

وبيض بها مسك للس اكفهم * على انهاريج الدماء تضوع

ابن المعتز *مقابضها مسك وسائرها دم* آخر *بسيفه مسك وتامور

ازفاء يكسوه من دمه ثوبا ويسلبه * ثيابه فهو كاسيه وسالبه

(مشاهير السيوف) قال عبد الملك بن عمير اهدت بلقيس الى سليمان عليه السلام سبعة أسياف ذا الفقار وذا النون وضرس الحمار والكشوح والصمصامة ومخذما ورسوبا فأما ذو الفقار فصار لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لمنبه بن حجاج فقتل يوم بدر فاصطفاه النبي صلى الله عليه وسلم والصمصامة وذو النون لعمرو بن معدى كرب ومخذم ورسوب للحارث بن جبلة الغساني ولم يذكر الكشوح (طول الرماح) قال طرفة

كأن رماحهم اشطان بئر * بعيد بين حالها صرور

امرؤ القيس ومطرد كرشاء الجزو * رمن خلب النخلة الاجرد

عدى * رشاء دم على أنابيبه دم (صلابة الرماح ولدونتها) ابن أحمر

فهز ردينيا كأن كعوبه * نوى القسب نفي التمر عند العواجم

المزرد ومطرد لدن الكعوب كأنما * تغشاه منباع من الزيت سائل

عابدة المهلبية ويروى للخوارزمي

كأن السمر والرانات فيه * نخيل قد تخلى من الفسيل

(الرمح المتأطر) يستجاد للمتنبي قوله

ولربما أطر القنا بفارس * وثنى فقومها بآخر منهم

أخذه من قول ابن الرومي

همام اذا اعوجت صدور قناته * غدت بين احناء الضلوع تقوم

يزيد ابن أبان يكره الرمح مقدما فتراه * راعف الانف واهي الانبوب

(الرمح المتكسر) عمرو بن معدي كرب

ومنزلة بها العوالي كأنها * هشيم شجار كسرتها الحواطب

الرفاء ينثر بالطعن أنابيب القنا * كما وهي سلك العريد المنتظم

المتنبي * ورمح تركت مبادا مبيدا * هو من قول الطائي

ورب يوم كأيام تركت به * متن القناة ومتن القرن منتصفا

(الرمح المتكسر في المطعون) الموسوي

وقعت بين الكلى قصد القنا * فكأن كل حشار بابة ميسر

ابن نباتة يجر العوالي والسهام بجسمه * كمحتطب للحمل ليس يطيق

(الرماح اللامعة الأسنة) امرؤ القيس

دفعت ردينيا كأن سنانه * سنا لهب لم يستعر بدخان

النميري * تحكى اسنته النجوم اوالدبالا * مسكين * كأنها الالاح فوق قناته *

وقد احسن المتنبي ما شاء في قوله

ولم يستعمله بنظره وفي النظر الاغضاء وهو ان يطبق جفنيه على حدقته فقال رأيته مغضيا (ثم الفم) وفي الفم الثنايا والرباعيات والضواحك والنواجذ فالضواحك والارحاء والنواجذ تلي الانياب الى جنب كل ناب من أسفل الفم وأعلاه ضاحك أربعة اضراس تلي الانياب الى جنب وأما الارحاء فهي ثمانية اضراس من اسفل الفم واعلاه وفي الاسنان الظلم ساكن وهو ماء الاسنان وفي الاسنان الشنب وهو برد وعذوبة في المذاقة والفلج تباعد ما بين الاسنان (ثم اللثة) وهو اللحم ينبت فيه الاسنان وفي اللثة اللعس وهو سمرة تضرب الى سواد وكذلك الحوة واللهاة اللحمة الحمراء المعلقة على الحنك (نقلت من الجزء الثالث والعشرين من التذكرة للصفدي) ان شهاب الدين أحمد الحموي النقاش ورد الى القاهرة سنة ٧٣٢ وكتب الختمة الشريفة على خوصة من أولها الى آخرها مفصلة الاجزاء والسور أخبرني بذلك الموالي السادة الموقعون بالباب الشريف وقدمها لمولانا السلطان الملك الصالح وسألته عن مولده فقال في سنة ٦٩٩ وله نظم رائق (من على بن ابي طالب)

تهدى نواظرها والحرب قائمة * من الاسنة نار والقنا شمع

(الكناية بالطعن والضرب) قال بعض الكتاب جبينه طرس بالصفاح منمق بحندر وبالرماح معجم محبر آخر * خط يمنقه الحسام على جبينه * أبو تمام

كتبت أوجههم مشقا ونمنمة * طعنا وضربا يفقات الهام والصلفا

فان الطوا بانكار فقد تركت * وجوههم بالذى أوليتهم صحفا

المتنبي وكنت اذا كاتبته قبل هذه * كتبت اليه فى قذال الدمستق

غيره الكاتبون الى الاعداء فى قلل الاعداء كتبا ترى الامى والفهما

امسى الردى أصلها والدهر مملها * والسيف كاتبها والكاغد القمما

عابدة الهلبية ويروى للخوارزمى

كتبت على وجوههم سطورا * غرائب حبرهن دم هتول

يترجمها الاعادى للاعادى * و يقرأها على الحى القتيل

ومالك غير جمجمة رسول * ومالك غير صاحبها رسيل

(تناول الرؤس بالرماح) البحترى

قوم اذا شهدوا الكريهة صيروا * ضم الرماح جماجم الفرسان

أخذه من مسلم

يكسو السيوف رؤس الناكثين به * ويجعل الهام تيجان القنا الذبل

جرير كان رؤس القوم فوق رماحنا * غداة الوغى تيجان كسرى وقيصر

(طعن الاحداق والفؤاد) أبو تمام

* سنان بحبات القلوب ممتع * واجاد المتنبى

كان الهام فى الهيجا عيون * وقد طبعت سيوفك من رقاد

وقد صغت الاسنة من هموم * فما يخطرن الا فى فؤاد

ابن معدى الضاربين بكل أبيض مرهف * والطاعنين مجامع الاضغان

آخر قوم ترى ارماحهم تحت الوغى * مشغوفة بمواطن الكتمان

لشريف أبو الحسين على بن الحسين الحسنى

فاصبح أغماد السيوف عيونهم * واكبادهم حلى الرماح الذوابل

(ضرب وطعن تبين منهما الرأس ويجلب عنهما الممات) عنترة

فشككت بالرمح الطويل ثيابه * ليس الكريم على القنا بمحرم

آخر وضربته ضربا أضا * ع له المقادم والعرى راشد بن شهاب

علوت بذى الحيات مفرق رأسه * وكان حسامى تحتويه الجماجم

بدأت بهذى ثم أثنى بمثلها * وثالثة تبيض منها المقادم

ابن المعتز وكان أيدينا تنفر عنهم * طيرا على الاوكار كن وقوعا

الرفاء اذا ركع القنا الخطى صلوا * صلاة جل واجبها السجود

البحترى وصاعقة من نصله يكفى بها * على ارؤس الاقران خمس سحائب

رضى الله عنه عشر تورث النسيان
كثرة الهم والحجامة فى النقرة والبول
فى الماء الراكد وأكل التفاح الحامض
وأكل الكسفرة وأكل سؤر الفارة
وقراءة ألواح القبور والنظر الى المصلوب
والمشى بين القطارين والقاء القمل حيا
والله أعلم هذا آخر التذييل

وله نثرت على الخليج الهام حتى * كان حصى الخليج ملى وهام

اخذه الموسوى وزاد فقال

خطبنا بالظبا مهج الاعادى * فزفت والرؤس لها نثار

الحارثى اذا ما عصينا باسيافنا * جعلنا الجماجم اغمادها

عابدة المهلبية ويروى للخوارزمى

قصادرهم على الارواح خرق * اذا ابتاعوا الحياة فلا يقيل

(شدة الطعن والضرب وسعتهما) شاعر

هم الدعوهم حماة الرماح * ولدوهم بالظبا البيض لدا

بعضهم * وطعن كافواه المزاد المخرق * أبو كثير الهذلى

عجلت يداك بخبرهم برشة * كالعط وسط مزادة المستخلف

امرؤ القيس كجيب الدفنس الورها * ربعت وهى تستغلى

آخر * وطعن كاذيال القباء المفرج * ضرار فى وصف ضربة

دفوع لاطراف الرماح كأنها * اذا سبر وها فرخ خرقاء دعبل

المتنبى كانما تتلقاهم لتسلكهم * فالطعن يفتح فى الاجواف ما يسع

وسمع بعضهم قول الشاعر * لها نفذ لولا الشعاع اضاءها * فقال هذا ضرب لا طعن

ويروى لخلف الاحمر

واطعن السحساحة المسلسله * على عشاش دهش وعجله

واضرب الحدباء ذات الرعله * تردفى نحر اللبيب قتله

(الحاذق بالطعان والضرب)

عبد يغوث * لبيق بتصريف القناة بنانيا * المتنبى

يضع السنان بحيث شاء مجاولا * حتى من الآذان فى أخراتها

الموسوى واسمر يهتز فى راحتى * كما هزت القلم الاصبع

(سقى الرماح والصفاح دم الاعداء) شاعر * وعامل الرمح أرويه من العلق *

آخر * نهلت قناتى من مطاه وعلت * يحيى بن على المنجم

يروى السيوف دما اذا شكت الصدى * يوم الوغى بأسا وصدق ضراب

فتمج ان خفضت علي اعقابنا * وتمج ان رفعت على الاعقاب

دعبل فأصبحت تستحى القنا ان تردها * وقد وردت حوض المنايا صواديا

السرى اذا الحسام غدا سكران منتشيا * من الدماء سقوا انفسا فصحا

(الجاعل قواضبه بدل المعاتبة) عمرو بن ابراهيم

ليس بينى وبين قيس عتاب * غير طعن الكلى وضرب الرقاب

آخر دلفت له بابيض مشرفى * كما يدنو المصافح للسلام

بعض البغليين

نزلوا منزل الضيافة منا * فقرى القوم غلمة الاعراب

(وهذا تذييل آخر)

(بسم الله الرحمن الرحيم) اما بعد حمدا لله على نعمائه والصلاة والسلام على خير أنبيائه فيقول العبد الفقير الى عفو مولاه الكريم ابراهيم ابن الحاج على الاحدب قد رأيت أن اذيل الثمرات بما جنيته من الثمار الدانية والفوائد العالية وبالله التوفيق (فمن ذلك ما يحكى) ان الصاحب بدر الدين وزير اليمن كان له أخ بديع الجمال وكان شديد الحرص عليه فأتى له شيخ ذو دين وعفة وهيبة وعقل ليعلمه فاسكنه فى منزل قريب منه فأقام على ذلك مدة ثم ان الشيخ امتحن بمحبة ذلك الشاب وقوى غرامه فيه فشكا وما له حالة فقال له ما حيلتى وانا لا استطيع مفارقة أخى لا ليلا ولا نهارا اما الليل فان سريرى بجانب سريره واما النهار فكما ترى تلازمنا فقال الشيخ ان منزلى ملاصق لداركم فيمكن اذا غمضت عين أخيك ان تقوم لتستعمل ماء فتاتى الى الحائط وأنا أتناولك من وراء الجدار فتجلس عندى لحظة لطيفة من غير ان يشعر أخوك بشئ فقال السمع والطاعة وتواعدا على ليلة فهيأ

(وصل

(وصل السيوف بالخطا) يروى ان فتى من الازد دفع الى المهلب بن أبى صفرة سيفا له وقال كيف ترى سيفى ياعم فقال المهلب سيفك جيد الا انه قصير فقال أصله بخطوة فقال يا ابن عم المشى الى الصين على انياب الافاعى اسهل من تلك الخطوة ولم يقل المهلب هذا جبنا وانما اراد توجيه الصورة شاعر

نصل السيوف اذ قصرن بخطونا * قدما ونلحقها اذا لم تلحق

وقال اذا قصرت اسيافنا كان وصلها * خطانا الى اعدائنا فنضارب

(وصف شجاع ذى رماح) سئل اعرابى عن قوم فقال اسود الغاب تحمل غابها البحترى

اذا بدوا فى حرجات القنا * ترى اسود الارض فى غابها

الرفاء أسدلها من بيضها وسمرها * جداول مطردات بأجم

(من جعل معاقله الاسلحة والخيول) شاعر *ان السيوف معاقل الاشراف* أبو الغمر

اذا الاذمنه بالحصون عدوه * فليس له الا السيوف حصون

آخر * ان الخيول معاقل الاشراف * آخر * وليس لنا الا الاسنة معقل *

(من لاذ بالقواضب واستعان بها)

ابى قومنا ان ينصفونا فأنصفت * قواضب فى ايماننا تقطر الدما

آخر * ترى السيف ادنى من اقاربه رحمى * الشنفرى

وانى كفانى فقد من ليس جازيا * بحسنى ولا فى قربه متعلل

ثلاثة اصحاب فقلب مشيع * وابيض اصليت وصفراء عيطل

الموسوى الف الحسام فلو دعاه لغارة * عجلان لباه بغير نجاد

وقال رب ليل جعلته طيلسانى * مؤنسى صارمى وقلبى مجنى

طاهر بن الحسين

سيفى رفيق ومسعدى فرسى * والكاس انسى وقينتى خدنى

(من استطاب تناول الاسلحة) البحترى

ملوك يعدون الرماح خواصرا * اذا زعزعوها والدروع مخاصرا

المتنبى متعود لبس الدروع يخالها * فى البرد خزا والهواجر لاذا

ابو الغمر واعتاد حمل القنا لا لراح راحته * وضاجع البيض لا البيض الرعابيبا

(الابقع الوجه من صدا الحديد) الفرزدق

يمشون فى حلق الحديد كما مشت * جرب الجمال بها الكحيل المشتعل

(طيب صدا المغفر) * وطيبهم صدأ المغفر * سلم بن قحفان

فطيب الصدا المسود اطيب عندنا * من المسك ذاقته اكف ذوائف

(النابى سيفه عن الضريبة) ورقاء بن زهير وقد ضرب فنبا سيفه

رأيت زهيرا تحت كلكل خالد * فأقبلت اسعى كالعجول ابادر

فشلت يمينى يوم اضرب خالدا * ويحصنه منى الحديد المظاهر

وكان الفرزدق قد دفع له سيف بحضرة سليمان بن عبد الملك ليقتل به روميا فضربه فلم يعمل فيه

له الشيخ من التحف والظرف ما يليق بمقامه فلما نام الصاحب واستغرق فى النوم وأمن انتباهه قام الشاب وتمشى خطوات وفتح بابا يتوصل منه الى الحائط فوجد شيخه واقفا ينتظره فتناوله وصار عنده فى المنزل وكانت ليلة البدر وتنادما ودارت بينهما كؤوس الشراب ممزوجة ببرد الرضاب وانتشى الشيخ وأخذ فى الغناء وقد رمى القمر حومه عليهما وانتبه الصاحب فلم يجد أخاه فقام فزعا مرعوبا ووجد الباب الذى استطرق منه أخوه مفتوحا فقال من ههنا طار الشر فدخل منه وصعد الحائط فوجد نورا ساطعا من البيت ونظر فرآهما على هذه الحالة والكاس بيد الشيخ وهو ينشد بأحسن صوت

سقانى خمرة من ريق فيه * وحيا بالعذار وما يليه

وبات معانقى خدا بخد * غزال فى الانام بلا شبيه

وبات البدر مطلعا علينا * سلوه لا ينم على أخيه

فكان من لطافة الصاحب ان قال والله لا أنم عليكما وتركهما وانصرف اه (ومن بديع ذلك) ما حكاه ابن خلكان فى تاريخه فى ترجمة شرف

فقال جرير

بسيف أبي رغوان سيف مجاشع * ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
فهل ضربه الرومي جاعله لكم * أبا كليب أو أخا مثل دارم

فأجابه

فسيف بني عبس وقد ضربوا به * نبا بيدي ورقاء عن رأس خالد
كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها * وتقطع احيانا مناط القلائد

(عذر من كثر لبس الدرع في الحرب) رؤي الجراح بن عبد الله وقد لبس درعين في بعض الحروب فأكثر ناظره النظر اليه فقال له والله يا هذا ما أقي بدني وانما أقي صبري فأخبر بذلك سعيد بن عمرو وكان من فرسان الشام فقال صدق لان لامة الانسان حظيرة نفسه عوتب يزيد بن يزيد في احكامه الدرع فقال ان الله تعالى مع قضائه الامور المحتمة أمر بالحذر وذكر ما في صنعة اللبوس وكان صلى الله عليه وسلم والى يوم احد بين درعين انشد كثير عبد الملك

على ابن أبي العاصي دلاص حصينة * اجاد المسدي سردها فأذالها

فقال له هلا قلت كما قال الاعشى

واذا تكون كتيبة ملمومة * خرساء تخشى من يريد نزالها
كنت المقدم غير لابس جنة * بالسيف تضرب معلما ابطالها

فقال كثير ذاك وصفه بالجهل والتهور وانا وصفتك بالحزم البحتري

تراه في الامن في درع مضاعفة * لا يأمن الدهر ان يدعى على عجل

(قلة غناء الدرع عند حضور الاجل) سئل ابن الحسين في أي الجنن تحب ان تلقى عدوك قال في اجل مستأخر وقيل لبعضهم أي الجنن اوقى قال العافية وقيل لآخر لوا حترست فقال كفى بالاجل حارسا (وصف الدروع) شاعر * كسيل الاتي على الحديد * آخر * ومفاضة كالنهي ينسجه الصبا * آخر * كان قتيرها حدق الجراد * المتنبي

يخط فيها العوالي ليس ينفذها * كان كل سنان فوقها قلم

مزرد

ومنسوجة فضفاضة تبعية * وآها القتير تجتويها المعابل

ويستحسن لابن المعتز

كأنها ماء عليه جرى * حتى اذا ما غاب فيه جمد

كلثوم

كان سنا المبادي فوق متونهم * مواقد نار لم تشب بدخان

(المستغني بجلادته عن التدرع والتقنع) أبو تمام

اذا رأوا للمنايا عارضا لبسوا * من اليقين دروعا ما لها زرد

مسلمة

على درع تليس المرهفات له * من الشجاعة لا من نسج داود
ان الذي صور الاشياء صورني * نارا من البأس في بحر من الجود

(وصف المغتفر والمغفر) بشر

كان سنا فوانسهم ضرام * مرته الريح في اعلى يفاع

أبو تمام * كان اسام الدوباص عليهم * وله

مثل النجوم تصيء الا انهم * قد قلنسوا من بيضهم بنجوم

الاربلي المعروف بابن المستوفي قال وقد وصل الى اربل بعض الشعراء وهو الشريف عبد الرحمن بن أبي الحسين ابن عيسى بن علي بن يعرب وستة وشرف الدين يومئذ وزير فمدحه في عشرين وستمائة وشرف الدين يومئذ وزير فسيراليه مثلوا على ... كان في خدمته ... فقال له بعض صاحب ... الكمال بن الشعار الموصلي صاحب التاريخ والمثلوم عبارة عن دينار يقطع منه قطعة صغيرة وقد جرت عادتهم في العراق وتلك البلاد ان يتعاملوا مثل عندالاهم يتعاملون بالقطع الصغار ويسمونها القراضة ويتعاملون أيضا بالمثلوم وهذا كثير الوجود بايديهم فجاء الكمال الى ذلك الشاعر وقال له الصاحب يقول لك أنفق الساعة هذا حتى يجهزلك شيئا فتوهم الشاعر ان الكمال يكون قد قرض القطعة من الدينار وان شرف الدين ما سيره الا كاملا وقصد استعلام الحال من جهة شرف الدين فكتب اليه

يا أيها المولى الوزير ومن به * في الجود حقا تضرب الامثال
أرسلت بدرا التم عند كماله * حسنا ووافى العبد وهو هلال
ما غاله النقصان الا انه * بلغ الكمال كذلك الآجال

ابو قيس   قد حصت البيضة رأسي فما * اطعم نوما غير تهجاع

(القسي) دخل أمير المؤمنين على رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم متقلدا قوسا عربية فقال هكذا جاءني جبريل عليه السلام اللهم من استطعمك بها فأطعمه ومن استنصرك بها فانصره ومن استرزقك بها فارزقه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما مد الناس أيديهم الى شئ من السلاح الا وللقوس فضل عليه وقيل في وصفه طروح مروح تعجل الظبي ان يروح اعرابي في وصف قوس رمى عنها ذئبا

وفي شمالي سمحة من النشم * يفح في الكف اذا الرامي اهتزم

وتهزم الفارس في اخرى النعم   وقال آخر

صفراء تبع خطموها بوتر * لام مرمثل حلقوم النغر

حدب ظباها اسهم مثل الشرر   آخر

ومقابلا لاضلع الظباة كانها * جمر بمهلكة تشب لمصطلى

تحفى بذلت لها حوافي ناهض * حشر القوادم كاللفاع الاكحل

واذا تسل تخشخشت ارياشها * خشف الجنوب بيابس من اسحل

النحف النصال العراض والاكحل الذي يضرب لونه الى الغبرة (المجيد من الرماة) قيل خرج بهرام الى الصيد ومعه جارية فعرض له ظبي فسألته الجارية ان يجمع ظلف الظبي واذنه بنشابة واحدة فرمى أصل اذن الظبي ببندقة فأهوى الظبي بيده الى اذنه ليحكه فرماه بنشابه فوصل ظلفه باذنه وهذا ان كان صحيحا فعجيب امرؤ القيس

فهو لا تنمى رميته * ماله لاعد من نفره

اسماعيل بن علي   اذا انطى قائما ثم انثنى * ومدها أحسن مد وانثنى

أرسل منهانا فذا مسننا * سيان منه ما ما آتي ومادنا

* يسوق اسباب النحوس والفنى *

وقد اوغل المتنبي في قوله

اذا نكبت كنانته استبنا * بانصلها لانصلها ندوبا

يصيب ببعضها افواق بعض * فلولا الكسر لاتصلت قضيبا

(الردي الرمي) نظر فيلسوف الى رام سهامه تذهب يمينا وشمالا فقعد في موضع الهدف وقال لم أر موضعا اسلم من هذا ورمى المتوكل عصفورا فأخطأه فقال له ابن حمدون أحسنت فقال تهزأ بي فقال أحسنت الى العصفور كشاجم

مستهتر بالرمي واه عضده * أحسن شئ حين يرمى طرده

كانه فؤاده او كبده

(المجن) شاعر * يريك شعاع الشمس في جنة الدجى * أبو فراس

اوا قدلا آلوك الا مهندا * وجلد أبي محل وثيق القبائل

(وصف جماعة الاسلحة) سأل عمر بن الخطاب عمرو بن معدي كرب فقال ما تقول في الرمح قال أخوك وربما خانك قال فالنبل قال منايا تخطئ وتصيب قال فالدرع قال مشغلة للفارس متعبة للراجل وانها الحصن حصين قال فالترس قال مجن وعليه تدور الدوائر قال فالسيف قال عنده

فأعجب شرف الدين بهذا المعنى وحسن الاتفاق وأجاز الشاعر وأحسن اليه اه (ومما حكى) ان ابراهيم بن سهل الاشبيلي كان يهوديا فأسلم وحسن اسلامه حتى انه مدح النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يسلم وكان يقرأ مع المسلمين ويخالطهم وكان يحب يهوديا اسمه موسى واكثر شعره فيه فلما أسلم أحب شابا اسمه محمد وترك هوى اليهودي فقيل له في ذلك فأنشد

تركت هوى موسى بحب محمد * ولولا هدى الله ما كنت اهتدى

وما عن قلى تركي هواه وانما * شريعة موسى عطلت بمحمد

وكان ابراهيم هذا شاعرا مجيدا اتفق له في صباه ان الهيثم نظم قصيدة مدح بها المتوكل على الله ابن يوسف بن هود ملك الاندلس وقد كانت اعلامه سودا لانه كان بايع الخليفة ببغداد فأرسل اليه بالتولية والالوية والنيابة ولا يعلم أحد من ملوك الاندلس قبله ولا بعده بايع بني العباس قط فوقف ابراهيم بن سهل والهيثم ينشد قصيدته لبعض اصحابه فقال ابراهيم للهيثم زد بين البيت الفلاني والبيت الفلاني

ثكلتك أمك قال عمر بل انت (الاستنكاف من المحاربة بالحجر والرخصة فيه) قال أبو النجم

انى وجدك لا يكون سلاحنا * حجر الأكام ولا عصا الطرفاء

اوصى بعض الاعراب ابنه وقد ارسله الى محاربة بعض أقرانه فقال يا بنى كن بذا الاصحاب على ما فاتك واياك والسيف فانه ظلة الموت وألق الرمح فانه رسول المنية ولا تقرب السهام فانها رسل لا تؤامر مرسلها قال فبم أقاتل قال بما قال الشاعر

جلاميد املاء الأكف كانها * رؤس رجال حلقت فى المواسم

الحنفى فوادح بذا الصخر الاصم رؤسهم * اذا القلع الهندى عنها تثلما

(أصوات الاسلحة) يقال للطعن الشفشفة وللضرب هيعقة وللقسى أزملة وغمغمة الحارث بن حلزة

وحسبت وقع سيوفنا برؤسهم * وقع السحاب على الطراف المشرج

هلال تصيح الردينيات فينا وفيهم * صياح بنات الماء أصبحن جوعا

آخر * تنق عواليهم نقيق الضفادع * (ايجاب المحاربة على المتسلح وتبكيته لتقصيره فيها)

ابن مرداس فعلام ان لم أشف نعساحوة * يا صاحبى أجيد حمل سلاحى

جرير تصف السيوف وغيركم يعصى بها * يا ابن القيون وذاك فعل الصيقل

ابن الرومى رأيتكم تبدون فى الحرب عدة * ولا يمنع الاسلاب منكم مقاتل

فأنتم كمثل النخل يسرع شوكه * ولا يمنع الجرام ماهو حامل

المتنبى اذا كنت ترضى ان تعيش بذلة * فلا تستعدن الحسام اليمانيا

ولا تستطيلن الرماح لغارة * ولا تستجيدن العتاق المذاكيا

(الاستظلال بالاسلحة) امرؤ القيس

فغبنا الى بيت بعلياء مردح * سماويه منها الحجى معصب

فأوتاده ماذية وعماده * ردينية فيها أسنة تصعب

اعرابى من بنى اسد

وفتيان ثنيت لهم ردائى * على أسيافنا وعلى القسى

وقال وما اتخذوا الا الرماح سرادقا * وما استتروا الا بضوء اللهاذم

(ذم العذل فى الحرب) فى المثل عند النطاح يغلب الكبش الاجم

فمن يك معزال اليدين فانه * اذا كشرت عن نابها الحرب خامل

ابن الحطيم

نهبت زيدا ولم أفزع الى وكل * رث السلاح ولا فى الحرب مكثور

(من صاحبته الطيور والسباع) اول من وصف ذلك النابغة الذبيانى فقال

اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم * عصائب طير تهتدى بعصائب

أبو تمام وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى * بعقبان طير فى الدماء نواهل

أقامت مع الرايات حتى كانها * من الجيش الا انها لم تقاتل

بشار اذا ما غزا بشرت طيره * بفتح وبشرنا بالنعم

المتنبى وأنبت منهم ربيع السباع * فأثنت باحسانك الشامل

اعلامه السودا علام بسودده
كانهن بخد الملك خيلان
فقال الهيثم أهذا البيت شئ ترويه أم نظمته فقال بل نظمته الساعة فقال الهيثم ان عاش هذا الغلام فسيكون اشعر اهل الاندلس (ومنه ما اتفق) سنة ثمان وستمائة ان الملك المعظم عيسى سار الى اخيه الملك الاشرف فاستعطفه على اخيه الكامل محمد وكان فى نفسه موجدة عليه فأزالها وسارا جميعا نحو الديار المصرية لمعاونة الكامل على الافرنج الذين قد أخذوا دمياط واستحكم امرهم هناك من سنة اربعة عشر بعد حروب كثيرة طول شرحها حتى عرض عليهم فى بعضها ان يرد عليهم بيت المقدس وجميع ما كان صلاح الدين فتحه فى الساحل ويتركوا دمياط فامتنعوا من ذلك فقدر الله سبحانه وتعالى ان ضاعت عليهم مراكب فيها ميرة لهم فأخذتها مراكب المسلمين وارسلت من ارضى دمياط المياه من كل ناحية فلم يمكن الافرنج ان ينصروا بانفسهم وحصرهم المسلمون من الجهة الاخرى حتى اضطروهم الى اضيق لاماكن فحينئذ انابوا الى المصالحة من غير مفاوضة فجاء

عمرو بن مامة اذا الحت قيس لحرب تباشرت * ضباع الفيافي والنسور الكواسر

جنوب اخت عمرو

تمشي النسور اليها وهي لاهية * مشي العذارى عليهن الجلابيب

(المتزين بالجراحات) يعقوب بن يوسف

وخيل تعجز الارسال عنها * مزينة بأنواع الجراح

سلم الخاسر ولا خير في الغازي اذا آب سالما * الى الحي لم يجرح ولم يتحدد

(المتضرج بالدم) البحتري

سلبوا وأشرقت الدماء عليهم * محمرة فكأنهم لم يسلبوا

آخر تضرج منهم كل خد معفر * وعفر منهم كل خد مضرج

(المتلطخ بالدم المتسربل بالغبار) السري

مفقودة شية الجواد عليهم * وحجول اربعة لخوض دمائه

المتنبي وعجاجة ترك الحديد سوادها * زنجا تبسم اوقذا الاشائبا

(الغبار) الحجاج أتقوا الغبار فانه سريع الدخول بطيء الخروج وقال

غبار كافورت دواخن غرقد أوس

فانقض كالدري يتبعه * نقع يثور تخاله طنبا

يخفى وآونة يلوح كما * رفع المنير بكفه لهبا

(الحروب المشهورة) الحروب ثلاثة لم يكن للعرب اعظم منهن حرب بعاث بين الاوس والخزرج وكانت متصلة الى ان بعث الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم فلما اسلموا اصطلحوا وحرب بني وائل بكر وتغلب في مقتل كليب اتصلت أربعين سنة وحرب ابني بغيض عبس وذبيان في مجرى داحس والغبراء بقيت أربعين سنة لم تحمل فيها الحمالات فبعث الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم وبقي من دمائهم شيء على الحارث بن عوف فاهتدى للاسلام وايام العرب ثلاثة في الجاهلية لم يكن اعظم منهن يوم جبلة ويوم كلاب الاخير ويوم ذي قار وقال سفيان بن عيينة السيوف أربعة سيف لمشركي العرب وهو قوله تعالى وقاتلوا المشركين كافة وسيف لاهل الردة على يد أبي بكر رضي الله عنه وهو تقاتلونهم أو يسلمون وسيف لاهل الكتاب على يد عمر رضي الله عنه قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر وسيف لاهل القبلة والصلاة على يد علي رضي الله عنه وهو وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ولولاه ماعرف قتال اهل القبلة (العصا) تسمى المنسأة قال الله تعالى فلما قضينا عليه الموت مادلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته وعصا موسى حالها ظاهرة وقيل ألقى فلان عصاه اذا نزل وشق العصا اذا خرج عن الطاعة وعبد العصا أي ينقادون بالعصا وسمي الصغير رأس رأس العصا وهو صلب العصا أي قوي وقولهم انك خير من تفاريق العصا فالعصا تقطع ساجورا ثم يجعل الساجور اوتادا والاوتاد شظاظا والشظاظ مهار البخاتي أو تشق العصا فتجعل قوسا للبندق وتجعل القوس سهاما والسهام حظاء والحظاء مغازل والمغازل قداحا (الكرة والصولجان) أبو قريش بن اسوط وكان من بطارقة ارمينية يصف كرة

مقدمهم الى الملك الكامل وعنده اخواه المذكوران وكانا قائمين بين يديه وكان يوما مشهودا وامرا محمودا فوقع الصلح على ما أراد الكامل محمد وملوك الافرنج والعساكر كلها واقفة بحضرته ومد سماطا عظيما اجتمع عليه المؤمن والكافر والبر والفاجر فقام المعلى الشاعر وأنشد

هنيئا فان السعد راح مخلدا
وقد انجز الرحمن بالنصر موعدا
حبانا اله الخلق فتحا بدا لنا
مبينا وانعاما وعزا مؤيدا
تهلل وجه الارض بعد قطوبه
واصبح وجه الشرك بالظلم اسودا
ولما طغا البحر الخضم باهله
الطغاة وأضحى بالمراكب مزبدا
اقام بهذا الدين من سل عزمه
صقيلا كما سل الحسام مجردا
فلم ينج الا كل شلو مجدل
ثوى منهم اومن تراه مقيدا
ونادى لسان الكون في الارض رافعا
عقيرته في الخافقين منشدا
اعباد عيسى ان عيسى وقومه
وموسى جميعا تخدمون محمدا
قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة بلغني انه وقت الانشاد اشار عند قوله عيسى الى المعظم وعند قوله موسى

يحب دنوها حتى اذاما * دنت منه بكد أى كد
قلاها ثم اتبعها بضرب * واعقب قربها منه ببعد

بشار
كان فؤاده كرة تنزى * حذار البين لونفع الحذار

السيد الحميرى
وكانها كرة بكف حزوّر * عبل الذراع دحا بها فى ملعب

(البوق) الببغا
ومسمع ليس بذى لسان * محكم فى صمم الآذان
سر يؤدّيه الى اعلان

(ومما جاء فى طلب الثار والدية والرخصة فى الاقتصاص)

قال الله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم والجروح قصاص فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف فى القتل وقال صلى الله عليه وسلم لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد فى عهده وسوى بين الصريح والهجين وكانت العرب تهدر دم السنيد وهو الملصق الدعى واذا قتل الرجل ملكا أو رجلا من أهل بيت القاتل لم يرضوا حتى يقتلوا رهط القاتل ويحرقوهم بالنار واذا كان القاتل هو الملك او احد من أهل بيته اهدروا الدم فقالوا لا عقل ولا قود قال الجاحظ كانت الدية والصدقة مما عند الرجل ان تمرا فتمر وان شاء فشاء وكانوا يعيرون من ديته التمر قال

الا ابلغ بنى وهب رسولا * بان التمر حلو فى الشتاء

نعير فى هذا بشيئين بأخذ الدية وبان ديتهم التمر وكانت دية العربى المعم المخول من التمر مائة وسق ومن الابل مائة بعير ودية الهجين على النصف ودية المولى على الربع والملك ومن هو من بيته ألف وسق والاسلام سوى بين الكل لقول النبى صلى الله عليه وسلم المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم (التعيير بترك الثار والحث على أخذه) قيل لاعرابى ايسرك انك من أهل الجنة وانك لا تدرك ثارا قط قال بل يسرنى ان أدرك الثار وانفى العار وادخل مع فرعون النار قدم هدبة بن الخشرم العذرى ليقتاد بابن عمه فأخذ ابن المثور به السيف فضوعفت له الدية حتى بلغت مائة ألف فأبت أم الغلام ان يقبل الدية وقالت اعطى الله عهدا لئن لم تقتله لا تزوجنه فيكون قد قتل أباك وناك أمك عبد الرحمن بن شافع

فان انتم لم تثأروا باخيكم * فكونوا نساء للخلوق وللكحل
وبيعوا الردينيات بالحلى واقعدوا * على الذل وابتاعوا المغازل بالنبل

ونحوه قول عمرة بنت وقدان

فان أنتم لم تطلبوا بأخيكم * فذروا السلاح ووحشوا بالابرق
وخذوا المكاحل والمجاسد والبسوا * نقب النساء فبئس رهط المرهق

(التعيير بأخذ الدية وعدمه) شاعر

وان الذى اصبحتم تحلبونه * دم غير ان اللون ليس باحمرا
اذا اسكبوا فى القعب من ذى انائهم * رأوا لونه فى القعب وردا واشقرا

آخر وكان اخذ من ابن عمه دية ابيه

اذا

الى الاشرف وعند قوله محمد الى
الكامل وهذا من أحسن الاتفاق
انتهى (ومنه ماحكى عن جمال الدين)
كاتب سر الملك المعظم عيسى انه كان
بينه وبين السلطان مداعبة ومنادمة
فاتفق انه حضر فى بعض الليالى عنده
فلما رجع الى منزله قالت له زوجته
اين انعام السلطان فقال ما أنعم على
الليلة بشئ فقالت أنا اعوض عنه
وقامت اليه هى وجواريها فى الحال
وتناولته بالخفاف الى ان
الانت اعطافه وادارت فى حانه
الصفع سلافه فكتب للمعظم رقعة
فى ذلك منها

وتخالفت بيض الاكف كانها ال * تصفيق عند مجالس الاعراس
وتتابعت سود الخفاف كانها * وقع المطارق من يدى نحاس

وقال أجب عنها فأجابه على آخره

فاصبر على اخفافهن ولا تكن * متخلقا الا بأخلاق الناس
واعلم ان اختلفت عليك بانه * مافى وقوفك ساعة من باس

وضمنه ابو جعفر الاندلسى فقال

ومورد الوجنات دب عذاره * فكانه خط على قرطاس

اذا صب ما في القعب فاعلم بانه * دم الشيخ فاشرب من دم الشيخ اودعا

آخر خذوا العقل ان اعطاكم العقل قومكم * وكونوا كمن سيم الهوان فلم يبل

كان لعتبة الاعرابية غلام شديد العرامة كثير التلفت الى البأس فواثب فتى من الاعراب فقطع الفتى انفه فاخذت امه ديته فحسن حالها ثم واثب آخر فقطع اذنه فاخذت ديتها ثم آخر فقطع شفته فاخذت ديته فلما رأت ما صار اليها من قبل ابنها أنشدت

اقسم بالمروة حقا والصفا * انك خير من تفاريق العصا

و روى ان اعرابيين اصابهما قحط فانحدرا الى العراق جائعين فوطئت رجل أحدهما فرس لفارس فادمتها وكان يسمى حيدان فتعلقا به واخذا الدية وكانا جائعين فقصدا السوق وابتاعا طعاما فاكلا فقال الآخر

فلا غرس ما دام في الناس سوقهم * وما بقيت في رجل حيدان اصبع

(تحريم الملاهي على المحارب وطالب الثار) روى ان بعض عمال عبد الملك بعث اليه بجارية اشتراها بعشرة آلاف دينار فلما استحضرها وانس بها دخل اليه رسول الحجاج بان عبد الرحمن بن الاشعث خلعه فأجاب عن كتابه وجعل يقلب كفيه وقال لها ان مادونك منية المتمني فقالت وما يمنعك قال بيت الاخطل

قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم * دون النساء ولو باتت باطهار

فمكث ثلاث سنين وخمسة أشهر لا يقرب امرأة حتى أتاه خبر قتل ابن الاشعث فكانت أول امرأة تمتع بها وكانت العجم اذا حزبهم أمر امروا ان ترفع الموائد ويقتصرون على الخبز والملح والبقل حتى يفرغوا وقال معاوية ماذقت ايام صفين لحما ولا حلواء بل اقتصرت على الخبز حتى فرغت واتت امرأة المهلب بجمرة فقالت له ضع هذه تحتك فكان ذلك تعريضا لما ابطأ عن مناهضة الازد فقال است المرأة احق بالجمرة قيس بن الحطيم

* حرام علينا الخمر ان لم نضارب * الجراح الغطفاني

لله درك ماظننت بثائر * حران ليس على التراث براقد

احدته ثم اضطجعت ولم ينم * أسفا عليك وكيف نوم الحاقد

(من حل له الطيبات لادراكه الثار) شاعر

اليوم حل لي الشراب وما * كان الشراب يحل لي قبل

جابر وحل لي التدهين والخمر بعدما * شفيت غليلي من سويد المرائد

(المتبجح بادراك ثاره) المهلهل في ادراك ثار كليب

فلو نبش المقابر عن كليب * فتخبر بالذنائب أي زير

باني قد تركت بواردات * بجيرا في دم مثل العبير

هتكت به بيوت بني عبيد * وبعض القتل اشفى للصدور

صفية بنت الجذع

وقد قتلنا شفاء النفس لو قنعت * وما قتلنا به الا امرأ دونه

زبان وكان قد هجاه بعض اعاديه فقتله وقطع لسانه ودسه في استه وقال

لما رأيت عذاره مستعجلا * قد رام يخفي الورد منه بآس

ناديته قف كي اودع ورده * ما في وقوفك ساعة من باس

(ومن البديع ما يحكى) ان الشيخ ابن كثير صاحب التاريخ كان له صفة على باب داره يجلس ويطالع فيها استئناسا بالمارة لسآمة الوحدة والى جواره جار له رث الثياب وكان اذا رأى الشيخ جالسا على الصفة جاء وركب اكتافه فتفوح له رائحة فيتأذى منها ويستحي ان يصرفه فاشتد غيظه يوما فقال له يا شيخ اما تستحي كما تراني جالسا تجي تركب اكتافي وانت لست تعرف ما أطالعه ولا لك شعور به فلما اخجله بهذا التعنيف قال له يا سيدي الشيخ ماهذا الذي تطالع فيه من العلوم فقال شئ في الاقتباس فقال له انشدني منه شيئا فافكر ابن كثير ساعة واقتبس في مطالعة الحال وقال

كيد حسودي وهنا * ولي سرور وهنا

الحمد لله الذي * اذهب عنا الحزنا

فلما فرغ من انشاده قال له هذا الذي افكرت فيه وتسكثر به اسمع ما اقول

وان قتيلا بالهباءة في استه * صحيفته ان عاد للظلم ظالم

متى تقرؤها تهدكم من ضلالكم * وتعرف اذا ما فض عنها الخواتم

(من نزع ثوب العار وانطلق لسانه) اخو اساف بن عباد اليشكري

الم يأتها اني صحوت وانني * شفاني من داثي الخمار شاف

فاصبحت ظبيا مطلقا من ادبه * صحيح الاديم بعد داء اساف

وكنت مغطى في قناعي خيفة * كشفت قناعي واعتطفت عطافي

قائل غالب

وقد كنت محرور اللسان ومفحما * فاصبحت ادري اليوم كيف أقول

(من لا يفوته الثار) عبد الله بن العتابي

وقد ضمنت اسيافهم ورماحهم * لمن جاوروا ان لا يضيع لهم وتر

البحتري تذم الفتاة الرود شيمة بعلها * اذا بات دون الثار وهو ضجيعها

جبسة شعب جاهلي وغيرة * كليبية اعيا الرجال خضوعها

المتنبي اذا طلب النبل لم يشاه * وان كان دينا على ماطل

(من يفيت الثار ولا يفوته) الحرمي

واذا طلبت الوتر لم تسبق به * وتفوت مطلوبا به فتبرح

آخر تحف اغر لا قود عليه * ولا دية تساق ولا اعتذار

(من قتل بعض ذويه اقتصاصا) قيس بن زياد

شفيت النفس من قيس بن بدر * وسيفي من حذيفة قد شفاني

فان أك قد بردت بهم غليلي * فلم اقطع بهم الا بناني

ونحوه للحارث بن وعلة

قومي هم قتلوا اميم اخي * فلئن رميت يصيبني سهمي

فلئن عفوت لاعفون جللا * ولئن سطوت لاوهنن عظمي

البحتري تقتل من وتر اعز نفوسها * عليها بأيد ما تكاد تطيعها

اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها * تذكرت القربى ففاضت دموعها

اعرابي اقول للنفس تعزاء وتسلية * احدى يدي اصابتني ولم ترد

كلاهما خلف عن فقد صاحبه * هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي

(وما جاء في التحذير من الحرب وطلب الصلح)

(التحذير من تهييج الحرب والحث على الصلح) قال الله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما وان جنحوا للسلم فاجنح لها كان سويد بن منحرق خطب خطبة طويلة لصلح أمة فقال له رجل انت منذ اليوم ترعى في غير مرعاك افلا ادلك على المقال فقال نعم فقال أما بعد فان الصلح بقاء الآجال وحفظ الاموال والسلام فلما سمع القوم ذلك تعانقوا وتواهبوا الديات وقيل الحرب صعبة مرة والصلح امن ومسرة كتب سلم بن قتيبة الى سعيد المهلبي لما تحاربا بالبصرة

فأنشده ارتجالا من غير وقفة
قلبي الى الرشيد يسير * وعنده النظم يسير
الحمد لله الذي * فضلنا على كبير
فقام الشيخ له اجلالا واجلسه واعتذر
له فقال له اياك ان تزدري بأحد فان
مواهب الله تعالى في الصدور لا في
الثياب اه (ومن اللطائف ما حكى)
ان بعض الملوك حاصر ملكا واطال
في حصاره فلما اشتدت به المحاصرة
استدعى بوزرائه فقال ما ترون وقد
تأخرت بنا هذه الحال هل نسلمه ام نخرج
عليه ليلا ويفعل الله بنا ما يشاء فقال
بعض وزرائه قد بدا لي رأي أرى انهم
ينصرفون به عنا من غير قتال فقال
ما هو قال يجمع مولاي ما في خزانته
من الذهب ويحضره فلما احضره
استدعى بالصاغ وأمرهم ان يصيغوه
جميعه سهاما زنة كل سهم قدر معلوم
فعملت على الامر المذكور وكتب
الوزير على كل نصل سطرين ثم أمر
ان تركب السهام فلما ركبت أمر حاشية
الملك بان يأخذ كل واحد سهما
وأمرهم ان يرموها عن قوس واحد
على العسكر المحاط بهم فتلألأ لمعان
نصالها حتى ادهش العيون فامر

خذوا حظكم من سلمنا ان حربنا * اذا ز منته الحرب نار تسعر
فانى واياكم على مايسوؤكم * لمثلان أوانتم الى الصلح افقر

وقال عبد الله بن الحسين اياك والمعاداة فانك لن تعدم مكر حكيم اومفاجاة لئيم وقال زيد بن حارثة لاتستثير والسباع من مرابضها فتندموا وداروا الناس فى جميع الاحوال تسلموا وقيل الفتنة نائمة فمن أيقظها فهو طعامها زهير

وما الحرب الاماعلمتم وذقتم * وماهو عنها بالحديث المترجم
متى تبعثوها تبعثوها ذميمة * وتضرم ان اضر منموها فتضرم
ومن يعص اطراف الزجاج فانه * يطيع العوالى ركبت كل لهذم

كثير
رميت بأطراف الزجاج فلم يفق * من الجهل حتى كلمته نصالها

(التحذير من صغير يفضى الى كبير) من أقوالهم رب خطوة يسيرة عادت همة كبيرة شاعر

ذروا الامر الصغير وزماوه * فتلقيح الجليل من الدقيق

وكتب نصر بن سيار الى مروان بن محمد فى أمر ابى مسلم صاحب الدولة أبيات ابى مهيم

أرى خلل الرماد وميض جمر * ويوشك أن يكون له ضرام
فان النار بالزندين تورى * وان الحرب أولها كلام
أقول من التعجب ليت شعرى * أأيقاظ أمية أم نيام
فان يك قومنا امنوا رقودا * فقل هبوا فقد آن القيام

ورأى ابو مسلم بن بحر فى منشا دولة الديلم هذه الابيات مكتوبة على ظهر كتاب فكتب تحتها

أرى نارا تشب بكل واد * لها فى كل منزلة شعاع
وقد رقدت بنو العباس عنها * فأضحت وهى آمنة تراع
كما رقدت امية ثم هبت * لتدفع حين ليس بها دفاع

آخر ان الامور دقيقها * مما يهيج به العظيم
آخر * وقد يملأ القطر الاناء فيفعم * آخر * وأول الغيث قطر ثم ينسكب *
آخر كم بذى الاثل دوحة من قضيب * من الحبة تنبت الشجرة العميمة ومن الجمرة تكون النار العظيمة التمرة الى التمرة تمر والذود الى الذود ابل قال صالح

قد يحقر المرء مايهوى فيركبه * حتى يكون الى توريطه سببا

وحرب البسوس كانت فى ضرب ناب وحرب غطفان بسبب دابة (وصف الحرب بالشدة) قال عمر ابن الخطاب رضوان الله عليه لعمرو بن معدى كرب أخبرنى عن الحرب فقال هى مرة المذاق اذا شمرت عن الساق من صبر فيها عرف ومن ضعف عنها تلف كما قال

الحرب أول ماتكون فتية * تسعى ببزتها لكل جهول
حتى اذا اشتعلت وشب ضرامها * عادت عجوزا غير ذات حليل
شمطاء جزت رأسها وتنكرت * مكروهة للشم والتقبيل

وقيل موطنان تذهب فيهما العقول المباشرة والمسابقة ووصف رجل الحرب فقال أولها شكوى وآخرها بلوى وأوسطها نجوى الفرزدق

الملك ان تجمع فلما جمعت بين يديه أمران يقرأ ماعليها فاذا هو مكتوب

ومن جوده يرمى العفاة بأسهم * من الذهب الابريز صيغت نصولها
لينفقها مجروحها فى دوائه * ويشترى الاكفان منها قتيلها

فلما سمع ذلك أمر بالرحيل من ساعته وقال مثل هذا لا يحاصر ولا يقاتل (ومن ذلك ما يحكى) ان الشيخ شمس الدين المعروف بالدجوى رحمه الله تعالى كان يتعشق مليحا فرآه بعد مدة وهو يتوجع من دمل طلعت فى دبره فسأله فقال دمل فى ذلك المحل فضحك الشيخ ضحكا شديدا وقال ما رأيت أعجب من هذا الدمل فقال له الشاب ولم قال الدمامل تطلع فى اضيق المواضع وهذا على غير القياس جاء فى أوسع المواضع فتبسم الشاب خجلا ومضى اه (لطيفة) يحكى ان نقيب الاشراف ببغداد كان يهوى غلاما اسمه صدقة فأخذه ابن المنير الطرابلسى يوما وأضافه وجلس فى طبقة له فذهب اليهم على خفية وقال

يا من هم فى الطبقه * هل عندكم من سفقه
لسائل متيم * يطلب منكم صدقه

فأجابه ابن المنير ارجعالافى الحال

وجامعة أعناقهـا بعـد ما اتوت * جوامعها ما كان سيق لها مهر
اذا ما ابنها لاقى أخاهـا تعاوروا * عيونا من الاعداء أبصارها خزر

ابو تمام
ومشهد بين حكم الذل منقطع * حباله بحبال الموت تتصـل
ضنك اذا خرست ابطاله نطقت * فيه الصوارم والخطية الذبل

المتنبي
ومبتسمات هيجاوات عصر * عن الاسياف ليس عن الثغور

المعري
تضايق حتى لو جرى الماء فوقهم * حماه ازدحام البيض أن يتسربا

(اصابة الحرب جانيها وغير جانيها) العرب تقول الحرب غشوم لانها قد تنال غير جانيها شاعر
لم أكن من جناتها علم الله واني لحرها اليوم صال

آخر * وليس يصلى بحر الحرب جانيها * آخر * وأصبح من لم يجن فيها كذي الذنب *

ابو حية
أصابوا رجالا آمنين وربما * أصاب بريئا من يكن غير ذانب

ابن الرومي
رأيت جناة الحرب غير كفاتها * اذا اختلفت فيها الرماح الشواجر
كذاك زناد الحرب عنها بنجوة * ولكنما يصلى صلاها المشاعر

(التفادي من محاربة الانذال) قصد الاسكندر موضعا فحاربته النساء فكف عنهن فقيل له في ذلك فقال هذا جيش اذا غلبناه فما لنا به من فخر وان غلبنا فتلك فضيحة الدهر شاعر
قبيل لئام ان ظفرنا عليهم * وان يغلبونا يوجد واشر غالب

(الممتنع من الصلح) عبد الرحمن بن سليمان
فلا صلح حتى تخبط الخيل في القنا * وتوقد نار الحرب في الحطب الجزل

آخر
فلا صلح ما دامت هضاب ابان * حرملة بن المنذر
طلبوا صلحنا ولات اوان * فأجبنا ان ليس حين بقاء
فلحى الله طالب الصلح منا * ما طاف المنسم بالدهماء

عمرو بن الاهيم
ليس بيني وبين قيس عتاب * غير طعن الكلى وضرب الرقاب

الزبرقان
فلن اصالحهم ما دام ذا فرس * واشتد قبضا على الاسياف ابهامي

(تبكيت من عرض عليه صلح فلم يقبله واستوخم عاقبته) ابن قيس
ومولى دعاه الغي والغي كاسمه * وللجبن اسباب تصد عن الحزم
اتاني بشب الحرب بيني وبينه * فقلت له لا بل هلم الى السلم
ولما ابى أرسلت فضلة ثوبه * اليه فلم يرجع بحزم ولا عزم
فكان صريع الجهل أول مرة * فيا لك من مختار جهل على علم

(ضارع يطلب الصلح) قال المتنبي
من اطاق التماس شيء غلابا * واغتصابا لم يلتمسه سؤالا

(ومما جاء في الهزيمة والخوف وان الفرار لا ينجي من الموت)

قال الله تعالى قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم أينما تكونوا يدرككم الموت وقال أمير المؤمنين يوم الجمل ان الموت طالب حثيث لا يعجزه المقيم ولا يفوته الهارب وان لم تقتلوا تموتوا وان أشرف الموت القتل والعرب تقول اجرأ من خاصي خصاف وكان جبارا فشهد حربا فوقف حجزة فجاءه سهم

بقوله
يا من أنا نا معرفه * بهجة معرفه
جدلك باذا المجر * اخذلك منا صدوقه

اه (ومن تخجيل الشريف وذهب عن الفضل قال المستعذب ما يحكى) دخلت على الرشيد وبين يديه طبق ورد وعنده جارية مارية وكانت تحسن الشعر والادب مع الحسن والجمال فقال يا فضل قل في هذا الورد
فانشدته بديها
كأنه فم محبوب يقبله * فم المحب وقد ابدى به خجلا
فقال الرشيد ما تقولين يا مارية
فانشدته
كأنه لون خدي حين تدفعني * كف الرشيد لامر يوجب الغسلا
فقال الرشيد قم يا فضل فقد هيجتني هذه الماجنة فقمت وقد أرخيت الستور اه (ومن الغايات التي لا تدرك) ما حكاه الشريف المقري في شرح بديعيته ان صائغا نصرانيا في بيت المقدس وكان اسمه يحيى فنقش اسمه نجم صاغ خاتما لبعض اولاد يحيى ودفعه له فلما عليه نجم عشق يحيى وذهب فرآه طاش عقله وامتلأ غيظا وذهب الى أبيه وقال لها رأ ما على هذا الخاتم فلما قرأه حصل في نفسه تأثير

فغرز فى الارض وجعل يهتز فبحث فرآه قد أصاب يربوعا فقال *لا المرء فى شئ ولا اليربوع* ولا أقتل الا بأجلى ثم حمل فخرق الصف فانكى فى القوم شاعر *ان الفرار لايزيد فى الاجل*

(تفضيل القتل على الهرب) قال سقراط لرجل هرب من الحرب الهرب من الحرب فضيحة فقال الرجل شر من الفضيحة الموت فقال سقراط الحياة اذا كانت صالحة فسلم واذا كانت رديئة فالموت أفضل منها ولما قتل الاسكندر ملك الهند قال لحكمائه لم منعتم الملك من الطاعة قالوا ليموت كريما ولا يعيش تحت الذل (الممتنع من الفرار) امرأة من عبد القيس

ابوا أن يفرّوا والقضا فى نحورهم * ولم يرتقوا من خشية الموت سلما
ولو انهم فرّوا لكانوا أعزة * ولكن رأوا صبرا على الموت احزما

(تعيير من أثار الحرب فهرب) عمارة بن عقيل

مافى السوية ان تجر عليهم * وتكون فى الهيجاء أوّل صادر

هدبة بن الخشرم

وليس اخو الحرب الغليظة بالذى * اذا ربته الحرب للسلم أخضعا

الحصيفى جنيتم علينا الحرب ثم ضججتم * الى السلم لما أصبح الامر مبهما

(المعير بانهزامه) الحجاج فى كلامه وليتم كالابل الشوارد الى أوطانها النوازع الى اعطانها الايلوى الشيخ على بنيه ولا يسأل المرء عن أخيه شاعر

شرده الخوف فازرى به * كذاك من يكره جود العلا

خراش بن الحارث

ما أنت الا كعير خاف ميسمه * قد يضرط العير والمكواة فى النار

آخر فوليت عنه يرتمى بك سابح * وقد قابلت أذنيه منه الاخادع

وقال المنصور لبعض الخوارج عرفنى من اشدّ أصحابى اقداما فقال لا أعرفهم بوجوههم فانى لم ار الا أقفاءهم ابن الرومى

لا يعرف القرن وجهه ويرى * قفاه من فرسخ فيعرفه

آخر * وولى كما ولى الظليم من الذعر * المتنبى * أشدّ سلاحهم فيه الفرار *

آخر *قد عاد بالاقبحين الذل والفشلا* ابو تمام

موكل بيفاع الارض يشرفه * من خفة الروع لا من خفة الطرب

البحترى تخطأ عرض الارض راكب وجهه * ليمنع عنه البعد ما يبذل القرب

(من وصف قوما هزمهم) قيس بن عطية

وبكر أولاهم على أخراهم * كر المخلى عن حياض المصدر

وقال منحناهم الهزيمة ونفضنا عليهم العزيمة بكر بن النطاح

ولقيتهم لقى الاعا * جم كالجراد المسرتدف
فقطعت أصلهم وقطع الاصل اقطع للطرف

الموسوى اذا ما لقيت الجيش أفنيت جله * ردى ووردت الفاصلين نواعيا

ويقال تركت لهم شق الشمال اذا هزمتهم وقيل ذلك لاجل ان المنهزم يأخذ طريق الشمال شاعر

فأرسل خلفه وعقد مجلسا الذى القاضى وأراد قتله فلما حضر اعلم بذلك فقال ماذنبى وأنتم تروون عن نبيكم من قتل ذمّيا كنت خصمه يوم القيامة فقيل له أوتتكلم وخطك يشهد عليك كيف تكذب نجم عشق يحيى فقال والله ما كتبت ماتتبركون به فى كتابكم فكتبت نجم عشق يحيى فطرب المجلس لذلك واستحسنوا ذكاءه وأشاروا عليه بالاسلام فهذا من الاتفاق العجيب اه (ومثل ذلك قول أبى نواس يهجو خالصة جارية الرشيد

لقد ضاع شعرى على بابكم * كما ضاع در على خالصه

فلما بلغ الرشيد انكر عليه وهدده فقال لم أقل الا ضاء فاستحسن موارته وقال بعض من حضر هذا البيت قلعت عينه فأبصراه (حكى عن أبى العيناء انه قال) رأيت جارية مع النخاس وهى تحلف أن لا ترجع لمولاها فسألتها عن ذلك فقالت ياسيدى انه يواقعنى من قيام ويصلى من قعود ويشتمنى باعراب ويلحن فى القرآن ويصوم الخميس والاثنين ويفطر رمضان ويصلى الضحى ويترك الفرض فقلت لا كثر الله

اذا طار بوالم ينظروا عن شمالهم * ولم يمسكوا فوق القلوب الخوافق

(ترك اتباع المنهزم) أوصى الاسكندر صاحب جيش له فقال حبب الى أعدائك الهرب قال كيف أصنع قال اذا تبتواجد في قتالهم واذا انهزموا لا تتبعهم وقيل لامير المؤمنين أنت رجل محرب وتركب بغلة فلو اتخذت الخيل فقال أنا لا أفر ممن كر ولا أكر على من فر وعاتب المهلب الحجاج في تركه اتباع الخوارج لما انهزموا فكتب اليه أما علمت ان الكلاب اذا أحجرعقر

(المتأسف على من نجا ولم يؤسر) عوف بن عطية

ولولا علالة افراسنا * لزادكم القوم خزيا وعارا

امرؤ القيس وأفلتهن علباء جريضا * ولو أدركنه صفر الوطاب

ابو تمام لولا الظلام وعلة علقوا بها * باتت رقابهم بغير قلال

فليشكروا جنح الظلام ودروذا * فهم لدروذ والظلام موال

عنترة الكلابي فلولا الله والمهر المفدى * لابت وأنت غربال الاهاب

(الفار في وقت الفرار والثابت في وقت الثبات) قال يوما معاوية رضي الله عنه لقد علم الناس ان الخيل لا تجري بمثلي فكيف قال النجاشي

ونجى ابن حرب سابح ذو علالة * اجش هزيم والرماح دواني

فقال عمرو وأعياني اشجاع أنت أم جبان فقال شجاع اذا ما أمكنتني فرصة وان لم تكن لي فرصة فجبان وقيل الهرب في وقته خير من الصبر في غير وقته وقيل من هرب من معركة فعرف مصيره الى مستقره فهو شجاع (تفضيل الاحجام حيث يكون أوفق على الاقدام) قال المهلب الاقدام على الهلكة تضييع كما ان الاحجام عن الفرصة عجز وقال المتوكل لابي العيناء اني لافرق من لسانك فقال يا أمير المؤمنين الكريم ذو فرق واحجام واللئيم ذو وقاحة واقدام مالك الانصاري

أقاتل حتى لا أرى لي مقاتلا * وانجو اذا غم الجبان من الكرب

(من هرب لما علم قلة غنائه) هبيرة القرشي

لعمرك ما وليت ظهرا محمدا * وأصحابه جبنا ولا خشية القتل

ولكنني قلبت أمري فلم أجد * لسيفي غناء ان ضربت ولا نبلي

وقفت فلما لم أجد لي مقدما * صدرت كضرغام هزبر الى الشبل

ثنى عطفه عن قرنه حيث لم يجد * مساغا له عند التصرف والختل

آخر أعاذل ما وليت حتى تبددت * رجالي وحتى لم أجد لي مقدما

وحتى رأيت الورد يدمي لبانه * وقد هزم الابطال واتتل الدما

(اعتذار هارب زعم ان هربه نبوة أو قدر) شاعر

أيذهب يوم واحد ان أسأته * بصالح أيامي وحسن بلائيا

ولم تبد مني نبوة قبل هذه * فراري وتركي صاحبي ورائيا

عبد الله بن علفاء

وليس الفرار اليوم عار على الفتى * اذا عرفت منه الشجاعة بالامس

مثله في المسلمين اهـ (وقيل) زنى رجل بجارية فأحبلها فقيل له يا عدو الله هلا اذا ابتليت بفاحشة عزلت قال قد بلغني ان العزل مكروه قالوا فما بلغك ان الزنا حرام (وقيل لاعرابي) كان يتعشق قينة ما يضرك لو اشتريتها ببعض ما تنفق عليها قال فمن لي اذا ذاك بلذة الخلسة ولقاء المسارقة وانتظار الموعد (وحكى) ان علية بنت المهدي كانت تهوى غلاما خادما اسمه طل فحلف الرشيد ان لا تكلمه ولا تذكره في شعرها فاطلع الرشيد يوما عليها وهي تقرأ في سورة البقرة فان لم يصبها وابل فالذي نهى عنه أمير المؤمنين (قيل) دخلت امرأة على هارون الرشيد وعنده جماعة من وجوه أصحابه فقالت يا أمير المؤمنين اقر الله عينك وفرحك بما آتاك وأتم سعدك لقد حكمت فقسطت فقال لها من تكونين فقالت من آل برمك ممن قتلت رجالهم واخذت اموالهم وسلبت نوالهم فقال أما الرجال فقد مضى فيهم أمر الله ونفذ فيهم قدره وأما المال فمردود اليك ثم التفت الى الحاضرين من أصحابه فقال أتدرون ما قالت المرأة فقالوا ما نراها قالت الا خيرا قال ما أظنكم فهمتم ذلك أما قولها اقر الله

وسمع بعض الفرس قول الشاعر

ألم تران الورد عرد صدره * وحاد عن الدعوى وضوء البوارق

فقال عذره أشد من ذنبه فمن قصر عن امساك مركوبه كيف يرجى منه ان يهزم جماعة عدوه نعيم التيمي

فان يك عار يوم فلج أتيته * فرادى فذاك الجيش قد فر اجمع

ثعلبة الباهلي

فلا تعذلاني فى الفرار فانني * فراري لما قد فر قبلي عامر

فان لم أعود نفسي الكر بعدها * فلا والت نفسي عليها أحاذر

وقال الوليد لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه مالك جفوت عثمان رضي الله عنه فقال ابلغه انى لم أفر يوم احد ولا تخلفت يوم بدر فأخبره بذلك فقال اما فراري يوم احد فكيف يعيرني به وقد عفا الله عنى حيث يقول ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم وأما تخلفي يوم بدر فانى كنت امرض بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ماتت اخبره عنى بذلك (المتفادى من حضور الحرب) قيل لبعضهم لم لا تغزو فقال انى اكره الموت على فراشي فكيف أسعى اليه برجلي ورأى المعتصم فى بعض منتزهاته أسدا فنظر الى رجل اعجبه زيه وقوامه وسلاحه فقال له أفيك خير فعلم الرجل مراده فقال لا فقال لا قبح الله سواك وضحك واجتاز كسرى فى بعض حروبه برجل قد استظل بشجرة والقى سلاحه وربط دابته فقال له يا نذل نحن فى الحرب وأنت بهذه الحالة فقال أيها الملك انما بلغت هذا السن بالتوقي فقال زه واعطاه مالا (وصف المحتج لانهزامه بخوفه من القتل) قيل لرجل انك انهزمت فقال غضب الامير على وأنا حي خير من أن يرضى وأنا ميت زفر بن الحارث

ألا لا تلوماني على الجبن انني * اخاف على فخارتي ان تحطما

ولو انني ابتاع فى السوق مثلها * اذا شئت ما باليت ان أتقدما

آخر

يقول لى الامير بغير نصح * تقدم حين جد بنا المراس

ومالى ان أطعتك من حياة * ومالى بعد هذا الرأس راس

وهرب الوليد من الطاعون فقيل له قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت أو القتل واذا لا تمتعون الا قليلا فقال ذلك القليل اطلب وقيل لرجل يوم صفين قد انهزم ما خبر الناس فقال من صبر أخزاه الله ومن انهزم نجاه الله محمد بن موسى القاشاني وله اشعار كثيرة فى الدلالة على جوده

أنا المحصون من كتب المغازي * اذا قرئت سرى فيها قراني

أرى فى النوم سيفا أو سنانا * فاسلح فى الفراش على المغاني

ابو الغمر

باتت تشجعني عرسي وقد علمت * ان الشجاعة مقرون بها العطب

للحرب قوم اضل الله سعيهم * اذا دعتهم الى مكروهها وثبوا

ولست منهم ولا اهوى فعالهم * لا الجد يعجبني منهم ولا اللعب

بنت الطرماح

فتنة يسعى لها جهالها * اكلب النار فدعها تقتتل

عينك اى اسكنها عن الحركة واذا اسكنت العين عن الحركة عميت واما قولها وفرحك بما آتاك فأخذته من قوله تعالى حتى اذا فرحوا بما أوتوا اخذناهم بغتة واما قولها واتم الله سعدك فأخذته من قول الشاعر

اذا تم امر بدا نقصه * ترقب زوالا اذا قيل تم

واما قولها القد كنت فقسطت فأخذته من قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا فتعجبوا من ذلك (وحكى ان المأمون ولى عاملا على بلاد وكان يعرف منه الجور فى حكمه فارسل اليه رجلا من ارباب دولته ليمتحنه فلما قدم عليه اظهر له انه قدم فى تجارة فى نفسه ولم يعلمه ان امير المؤمنين عنده علم منه فأكرم نزله واحسن اليه وسأله ان يكتب كتابا الى امير المؤمنين المأمون يشكر سيرته عنده ليزداد فيه امير المؤمنين رغبة فكتب كتابا فيه بعد الثناء على امير المؤمنين اما بعد فقد قدمنا على فلان فوجدناه آخذا بالعزم عاملا بالحزم قد عدل بين رعيته وساوى فى اقضيته اغنى القاصد وارضى الوارد وانزلهم منه منازل الاولاد واذهب ما بينهم من الضغائن والاحقاد وعمر منهم

(الوتر الدعة على الحرب) ابو العتاهية دخلت أنا وابان على عنان وهي في خيش فقلت ان العيش خيش فقالت لاقتال وجيش زيد الخيل

تذكر حصنه لما رآني * اقلب آلة مثل الهلال

المذلي عقوا بسهم فلم يشعر به أحد * ثم استفاؤا وقالوا حبذا الوضح

(الهارب عن قومه) قيل الشجاع يقاتل من لا يعرفه والجبان يفر من عرسه والجواد يعطي من لا يسأله والبخيل يمنع من نفسه شاعر

يفر جبان القوم عن ام نفسه * ويحمي شجاع القوم من لا يناسبه

حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه

ان كنت كاذبة الذي حدثتني * فنجوت منجى الحارث بن هشام

ترك الاحبة ان يقاتل دونهم * ونجا برأس طمرة ولجام

ابو تمام اجدى قرابيسه صرف الردى ونجا * بحيث انجى مطاياه من الهرب

وله ونجا ابن خابية البعولة لو نجا * بمهفهف الكشحين والاطال

ترك الاحبة سالبا لا ناسيا * عذر النسي خلاف عذر السالي

(من نجا وقد استولى عليه الخوف) شاعر

فان ينج منها الباهلي فانه * قطيع نياط القلب دامي المقاتل

ابو تمام من مشرق دمه في وجهه بطل * أو ذاهل دمه في الرعب قد نزفا

فذاك قد سبقت منه القنا جرعا * وذاك قد سبقت منه القنا نطفا

غيره وما نجا من شفار البيض منفلت * نجا ومنهن في احشائه فزع

وقيل لمنهزم كيف فلان قال قتل قيل ففلان قال قتل قيل هل لك في سويق تشربه فقال السويق قتل وقيل لرجل تعرض له الاسد فافلت منه كيف حالك قال سلت غيران الاسدي في سراويلي عابدة المهلبية

فان ثبتوا فعمرهم قصير * وان هربوا فويلهم طويل

(المتبجح باثارة الحرب والانهزام) شاعر

وكتيبة لبستها بكتيبة * حتى اذا التبست نفضت لها يدي

فتركتهم نعض الرماح ظهورهم * من بين منجدل وآخر مسند

فقال ابو القاسم الدميري هذا كقول الله سبحانه وتعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك الآية (المتبجح بأنه عدا لما رأى العدى) تميم بن أسد الخزاعي

لما رأيت بني نفاثة اقبلوا * يغشون كل وتيرة وحجاب

ونشيت ريح الموت من تلقائهم * وخشيت وقع مهند قرضاب

رفعت رجلا لا اخاف عثارها * ونبذت بالمتن العراء ثيابي

(تسلية المنهزم) لما انهزم امية بن عبد الله لم يدر الناس كيف يهنئونه أو يعزونه فدخل عبد الله بن الاهتم فقال الحمد لله الذي نظر لنا عليك ولم ينظر لك علينا فقد تقدمت للشهادة بجهدك ولكن علم الله حاجة الاسلام اليك فأبقاك له المتنبي يعتذر عن سيف الدولة

المساجد الدائرة وافرغهم من عمل الدنيا وشغلهم بعمل الآخرة يعني ان الكل صاروا فقراء لا يملكون شيئا من الدنيا مريدون النظر الى وجه امير المؤمنين اي ليشكوا حالهم وما نزل بهم فلما جاء الكتاب الى المأمون عزله عنهم لوقته وولى عليهم غيره (وحكى) ان بعض الملوك طلع يوما الى اعلى قصره يتفرج فلاحت منه التفاتة فرأى امرأة على سطح دار الى جانب قصره لم ير الراؤن احسن منها فالتفت الى بعض جواريه فقال لها من هذه فقالت يا مولاي هذه زوجة غلامك فيروز قال فنزل الملك وقد خامره حبها وشغف بها فاستدعى بفيروز وقال له خذ هذا الكتاب وامض به الى البلد العلانية وائتني بالجواب فاخذ فيروز الكتاب وتوجه الى منزله فوضع الكتاب تحت رأسه فلما اصبح ودع أهله وسار طالبا لحاجة الملك ولم يعلم بما قد دبره الملك فانه لما توجه فيروز قام مسرعا وتوجه مختفيا الى دار فيروز وقرع الباب قرعا خفيفا فقالت امرأة فيروز من بالباب قال أنا الملك سيد زوجك ففتحت له فدخل وجلس فقالت له أرى مولانا اليوم

في هزيمة وقعت له

قل للدمستق ان المسلمين لكم * خانوا الامير فجازاهم بما صنعوا
لاتحسبوا من اسرتم كان ذارمق * فليس تأكل الا الميت الضبع
وانما عرض الله الجنود لكم * لكي يكونوا بلا فشل اذا رجعوا
فكل غزو اليكم بعد ذا فله * وكل غاز لسيف الدولة التبع

(المظهر الشجاعة خارج الحرب والجبن فيها) قيل فلان يتثعلب في الهيجاء ويتنمر في الرخاء شاعر

يفر بحيث تختلف العوالي * وان أمن فذو كبر وتيه

دعبل اسود اذا ما كان يوم كريهة * ولكنهم يوم اللقاء ثعالب

وله عير رأى أسد العرين فراعه * حتى اذا ولى تولى ينهق

(الخائف من اعدائه الجسور على اوليائه) قيل لبعضهم ما النذالة قال الجراءة على الصديق والنكول عن العدو ولهذا باب في غير هذا الموضع (الجبن) في المثل هو اجبن من صفرد ومن صافر قيل هو طائر يتعلق برجليه في شجرة خشية ان ينام فيؤخذ واحذر من عقعق واشرد من ظليم عبد قيس بن خفاف

وهم تركوك اسلح من حبارى * رأت صقرا واشرد من ظليم

واجبن من المتروف ضرطا هو رجل كان اذا نبهته امرأته للصبوح يقول لو نبهتني لغارة فجاءته يوما تنبهه وقالت الخيل فجعل يقول الخيل و يضرط حتى مات قال الله تعالى يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فهذا مبالغة في وصف الفزع وسأل عبد الملك محمد بن عميرة عن بعض الامراء فقال تركته مشفقا على حياته محتاجا الى طولها آخر * قطيع نياط القلب دامي المقاتل *

أبو تمام حيران يحسب سجف النقع من دهش * طودا يحاذر ان ينقض او جرفا

(من ذكر خور نفسه) اتي الحجاج برجل من اصحاب ابن الاشعث فقال له اسألك ان تقتلني وتخلصني فقال له الحجاج لم فقال اني أرى كل ليلة في المنام انك تقتلني وقتلة واحدة خير فضحك وخلى سبيله شاعر

لقد خفت حتى لو تمر حمامة * لقلت عدو او طليعة معشر

آخر عوى الذئب فاستأنست بالذئب اذ عوى * وصوت انسان فكدت اطير

ولما قال عرابة بن سلامة

وددت مخافة الحجاج اني * من الحيتان في لج اعوم

قيل له اقويت فقال الاقواء بين عقلي ونفسي اكبر من ذلك (من ضاقت عليه الدنيا من المخافة) لبيد

كان بلاد الله وهي عريضة * على الخائف المطلوب كفة حابل

دعبل كان نفسه من طول حيرتها * منها على نفسه يوم الوغى رصد

(المغلوب) كتب مروان الى بعض الخوارج اني واياك لكالزجاجة والحجر ان وقع عليها رضها وان وقعت عليه قضها اقال واستضعف ابن شبرمة رجلا فقال انت حجة خصمك وسلاح عدوك وفريسة قرنك (المتكلح من المخافة) الخائف اذا افرط به خوفه تقلصت شفته الاعشى

عندنا فقال جئت زائرا فقالت اعوذ
بالله من هذه الزيارة وما اظن فيها خيرا
فقال لها ويحك انني انا الملك سيد
زوجك وما اظنك عرفتني فقالت
يامولاي لقد علمت انك الملك ولكن
سبقتك الاوائل في قولهم
سأترك ماءكم من غير ورد
وذاك لكثرة الوراد فيه
اذا سقط الذباب على طعام
رفعت يدي ونفسي تشتهيه
وتجتنب الاسود ورود ماء
اذا كان الكلاب ولغن فيه
ويرتجع الكريم خميص بطن
ولا يرضى مساهمة السفيه
وما احسن يامولاي قول الشاعر
قل للذي شفه الغرام بنا
وصاحب الغدر غير مصحوب
والله لاقال قائل ابدا
قد اكل الليث فضلة الذيب
ثم قالت ايها الملك تأتي الى موضع
شرب كلبك تشرب منه فاستحى الملك
من كلامها وخرج وتركها فنسي نعله
في الدار هذا ما كان من الملك واما فيروز
فانه لما خرج وسار تفقد الكتاب فلم يجده
معه في رأسه فتذكر انه نسيه تحت
فراشه فرجع الى داره فوافق وصوله
عقب خروج الملك من داره فوجد نعل

وإذا العوالي انوجت أقصى ألم * كلح الفتى جزعاً ولم يتبسم

(شيوع المخافة في الناس) قال الله تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت الآية وقال حسان

تشيب الناهد العذراء منها * ويسقط من مخافتها الجنين

(ومما جاء في التلصص وما يجري مجراه)

(السرقة) قيل فلان أسرق من ذبابة ومن عقعق ومن شظاظ وهو رجل موصوف بالسرقة وقيل فلان لو خلا بالكعبة لسرقها وقيل لص شص على الاتباع ومن الموصوف بالسرقة شيبان بن شهاب كان يجمع القراد في دبة فيأتي بها عطن الابل اذا استقرت فيه فيفتحها ثم يرسلها فتتبدد الابل فيسرقها ومنه قال الشاعر

وأوصى محمد قدما بنيه * بارسال القراد على البعير

(أصناف اللصوص) قال عثمان الخياط السارق في الحضر والسفر خمسة المحتال وصاحب ليل وصاحب طريق والنباش والخناق فالمحتال اسم لمن لا يعمل الا بحيلة ولا يقتل فهو لا يعرف بالصبر والنجدة واللصوص يهرجونهم ولا يستصحبونهم وأما صاحب الليل فالنقاب والمتسلق والمكابر واشباه ذلك والنباش معروف وأما الخناق فمنهم واحد الا وهو صاحب بغ ورضخ والرضخ انما يكون في الاسفار ويصحب الرجل المنفرد من الرفقة ومعه حجران املسان ململمان قدر ملء الكف فان قدر عليه ساجدا أو نائما والا فقائما فيعمد الى صماخه ولا يخطئ واكثرهم لا يرضى الا بالقتل مخافة المطالبة وتعين ناس منهم شيخا معه مال وكان لا ينزل الا بين القوم فلما أعياهم أمره وكادوا يبلغون المنزل وخافوا الفوت وجدوا تشاغلا من القوم فالقى أحدهم الوتر في عنقه وغطاه بثوب وأذن في أذنه فأخذ المخنوق يخور فاجتمع القوم فقالوا ما لكم والرجل خلوا عنه فقالوا اسلوا بكم العافية وتباعدوا عنه فانه اذا أفاق ورآكم استحيا فلما رأوه قد برد قالوا دعوه قد نام وفي النوم راحته ولما تفرق القوم أخذوا المال وتركوه ومن الخناقين من يحمل الرجل الى داره بحيلته فاذا ألقى الوتر في عنقه ضرب أصحابه الطبل والصنج وتصايحوا كما يفعل النساء في البيوت ليخفي صوته (عونة اللصوص) العين والمؤتي والشاغل والطرار فالعين الذي يلزم الصيارف يتأمل كل مال محمول ويأتي السفن فيتعرف موضع الحرز ويأتي دار قوم يتطلب انه يتوضأ فيتعرف خزائنهم والموضع الذي يقصدون منه والمؤتي الذي يتولى البيع والابتياع لهم ويجعل عنده ذلك كأنه أمير قرية أو زعيم محلة والشاغل هو الذي يشغل القوم عن اللص والطرار اذا ظفروا به يجيء اللص فيضرب به ما لا يضرب به السلطان ويقول هذا والله صاحبي هو الذي ذهب بمالي ويضربه ويحتال بذلك حتى يتشاغل عنه القوم فاذا تشاغلوا عنه افلته وتأسف مع القوم (المتعجب بالصعلك المتشوق اليه) قال عروة بن الورد

أقيموا بني لبنى صدور مطيكم * فان منايا القوم شر من الهزل
لعل انطلاقي في البلاد وبغيتي * وشدي حيازيم المطية بالرحل
سيدفعني يوما الى رب هجمة * يدافع عنها بالعقوق وبالبخل

آخر

واني لأستحيي من الله أن أرى * أطوف بحبل ليس فيه بعير

الملك في الدار فطاش عقله وعلم ان الملك لم يرسله في هذه السفرة الا لامر يفعله فسكت ولم يبد كلاما وأخذ الكتاب وسار الى حاجة الملك فقضاها ثم عاد اليه فانعم عليه بمائة دينار فمضى فيروز الى زوجته فسلم عليها وقال لها قومي الى زيارة بيت أبيك قالت وما ذاك قال ان الملك أنعم علينا وأريد أن تظهري لأهلك ذلك قالت حبا وكرامة ثم قامت من ساعتها الى بيت أبيها ففرحوا بها وبما جاءت به معها فأقامت عند أهلها مدة شهر فلم يذكرها زوجها ولا ألم بها فأتى اليه أخوها وقال له يا فيروز اما أن تخبرنا بسبب غضبك واما أن تحاكمنا الى الملك فقال ان شئتم الحكم فافعلوا فما تركت لها علي حقا فطلبوه الى الحكم فأتى معهم وكان القاضي اذ ذاك عند الملك جالسا الى جانبه فقال أخو الصبية أيد الله مولانا قاضي القضاة اني أجرت هذا الغلام بستانا سالم الحيطان ببئر ماء معين عامرة وأشجار مثمرة فأكل ثمره وهدم حيطانه وأخرب بئره فالتفت القاضي الى فيروز وقال له ما تقول يا غلام فقال فيروز أيها القاضي قد سلمت هذا البستان وسلمته اليه أحسن

واسأل ذبالك البخيل بعيره * و بعران ربى فى البلاد كثير

بعض اللصوص

وكم بيت دخلت بغير اذن * وكم مال اكلت بغير حل

آخر

وعيابة للجود لم تدر اننى * بانهاب مال الباخلين موكل

غدوت على ما احتازه فحويته * وغادرته ذا حسيرة يتململ

وقيل لاعرابى اتسرق بالنهار فقال

معاذ الله من سرق بليل * ولكنى اجاهر بالنهار

وقال بعض الخراب والخارب سارق الابل خاصة

ايذهب بارح الجوزاء عنى * ولم اذعر هوامل بالستار

وانما قال ذلك لان البارح يعفى الاثر فيأمن ان يقتص اثره فيؤخذ ولبعض لصوص التمر

ألا ياجارنا باباض انا * وجدنا الريح خيرا منك جارا

تخبرنا اذا هبت علينا * وتملأ وجه ناظركم غبارا

(تحسين التلصص والتبجح به) قال عثمان الخياط لم تزل الامم يسبى بعضهم بعضا ويسمون ذلك غزوا وما يأخذونه غنيمة وذلك من اطيب الكسب وانتم فى اخذ مال الغدر والفجرة اعذر فسموا أنفسكم غزاة كما سمى الخوارج انفسهم سراة وانشد

سابغى الفتى اما جليس خليفة * يقوم سواء او مخيف سبيل

واسرق مال الله من كل فاجر * وذى بطنة للطيبات اكول

وقالوا اللص احسن حالا من الحاكم المرتشى والقاضى الذى يأكل اموال اليتامى (التجسير على التلصص) عثمان الخياط جسروا صبيانكم على المخارجات وعلموهم الثقافة واحضروهم ضرب الامراء اصحاب الجرائم لئلا يجزعوا اذا ابتلوا بذلك وخذوهم برواية الاشعار من الفرسان وحدثوهم بمناقب الفتيان وحال أهل السجون واياكم والنبيذ فانها تورث الكظة وتحدث الثقل ودعوا الى البول والنوم ولاسيما بالليل ولا بد لصاحب هذه الصناعة من جراءة وحركة وفطنة وطمع وينبغى ان يخالط أهل الصلاح ولا يتزيا بغير زيه (استعمال الظرف فى التلصص) حكى عن عثمان الخياط أنه انما سمى خياطا لانه نقب على احذق الناس وابعدهم فى صناعة التلصص واخذ ما فى بيته وخرج وسد النقب كأنه خاطه فسمى بذلك وحكى انه قال ماسرقت جارا وان كان عدوا ولا كريما ولا كافأت غادرا بغدره وقال لاصحابه اضمنوا الى ثلاثا اضمن لكم السلامة لا تسرقوا الجيران واتقوا الحرم ولا تكونوا أكثر من شريك مناصف وان كنتم اولى بما فى ايديهم لكذبهم وغشهم وتركهم اخراج الزكاة وجحودهم الودائع وخرج سليمان وكان من اجلاد هذه العصابة ليلة بأصحابه الى دار بعض الصيارفة فاخفقوا فلما ارادوا الانصراف قال بعض اصحابه دعنا نقم على مفارق الطرق لنأخذ من بعض المارة نفقة يومنا فقال على ان لا تبطشوا بهم فقالوا وهل يفعل ذلك الا الجبان فبينما هم كذلك اذ مر شاب ذو هيئة فلما قرب سلم عليهم فرد عليه بعضهم السلام فقام اليه بعضهم فقال رئيسهم دعه فانه سلم ليسلم واجابه بعضكم فصار له ذمة بذلك قالوا فخل سبيله قال اخاف عليه غيركم ليذهب معه ثلاثة يوصلونه الى منزله ففعلوا فلما بلغ دفع لهم مالا وقال لا حوطنكم بمالى وجاهى لما عاملتمونى به

ما كان فقال القاضى هل سلم اليك البستان كما كان قال نعم ولكن اريد منه السبب لرده قال القاضى ما فوق قال والله يا مولاى ما رددت البستان كراهية فيه وانما جئت يوما من الايام فوجدت فيه اثر الاسد فخفت ان يغتالنى فحرمت دخول البستان اكراما للاسد قال وكان الملك متكئا فاستوى جالسا وقال يا فيروز ارجع الى بستانك آمنا مطمئنا فوالله ان الاسد دخل البستان ولم يؤثر فيه اثرا ولا التمس منه ورقا ولا ثمرا ولا شيئا ولم يلبث فيه غير لحظة يسيرة وخرج من غير باس ووالله ما رأيت مثل بستانك ولا اشد احترازا من حيطانه على شجره قال فرجع فيروز الى داره وردز وجه ولم يعلم القاضى ولا غيره شئ من ذلك اه (وحكى) ان الحجاج سال يوما الغضبان بن القبعثرى عن مسائل يمتحنه فيها من جملتها ان قال له من اكرم الناس قال افقههم فى الدين واصدقهم لليمين وابذلهم للمسلمين واكرمهم للمهانين واطعمهم للمساكين قال فمن الام الناس قال المعطى على الهوان المقتر على الاخوان الكثير الالوان قال فمن شر الناس قال اطولهم جفوة

فلما عادوا بالدراهم قال رئيسهم هذا أقبح من الاول تأخذون مالا على قضاء الذمام والوفاء بالعهد لا ابرح او تردوا اليه المال فقالوا قد افتضحنا بالصبح فقال لئن نفتضح بالصبح خير من تضييع الذمام وقال ما خنت ولا كذبت منذ تفتيت (المتبجح منهم بالصبر على الضرب) ابو معن الزنجي وكان النظام يقول لو ادعى النبوة وان معجزته الصبر على الضرب بالسياط لادخل عليهم به شبهة عظيمة وقال عثمان الخياط ضربته يوما بشمراخ رطب فالتوى التواء الحية وكاد يواثبني فقلت أهذا صبرك فقال انك لم تتعمد احسبت ان صبري على السياط طبيعة انما هو الكظم والصبر على قدر الطاوة الا ترى انه قيل اصبر الناس من ضرب في السجن خمسين سوطا لانه اذا لم يكن من يمدحه تألم واذا كان بين الناس بحيث يرونه فهو العزم والمروءة والقيام بالفتوة وقال بعضهم ضربت بالمدينة ثلاثين حدا على ثلاثين سكرا فما قلت حس وان احدكم ليتألم من دون حد قيل لبعضهم من اصبر من رأيت قال عرفت صبر الهند على النيران وصبر الاعراب على مد الاعناق لسيوف السلطان وصبر السند على قطع الآذان وجدع الانوف ولم أر اصبر من الفتيان تحت الضرب والثاني رجل بعاير زهق في الف درهم وعنده عشرة آلاف فيضرب سوطا أو سوطين فيخرج عن اهله وعشيرته (فعل الطرارين) اتى بعضهم بزازا في غدوة وهو فارس مع غلام فقال ائتني بجراب بلخي وجراب مروي وبجعل وخذ الثمن فاخرج ذلك وساومه واطمع التاجر وقال ائتني بآخر فلما دخل الحانوت قال ما اضيع متاعكم وانتم تسخرون بالناس لو ان انسانا اخذ متاعك هذا وقفل الباب هكذا اما كنت تفعل فحرك التاجر الباب يظن انه يلعب فاذا هو قد مر الى الساعة ودخل آخر على قوم فقال احدهم ما في الدنيا اعجب من فلان ترمي بخاتمك في الهواء فان شئت اتاك به وان شئت بغيره فقال أنا اريكم ما هو اعجب من هذا هاتوا خواتيمكم فأخذها كلها فجعلها في اصابعه وجعل يمشي القهقرى ويصفر وينظر الى عين الشمس حتى غاب عن اعينهم فطلبوه فلم يجدوه فقالوا هذا والله اعجب وصلى بعضهم مع قوم فلما سجدوا تناول نعلا كأنه يريد ان يقتل عقربا فضرب بها اثم الآخر بيساره كأنه يريد ان يثنيها ولها فيرمي بها ويعود الى الصلاة فر بالنعل واكترت امرأة دارا ثم اظهرت انها تريد تخصيصها الا انها تريد ان تزوج فيها ابنها فاكترت آجرا واخذت من الجيران آلات وجمعت متاع الاجراء والآلات في بيت ثم ذهبت وقال بعضهم دخلت مسجدا مع صاحب لي فنام صاحبي ووضع عنده عمامته فاذا انا برجل قد دخل فأخذ العمامة وجعل يضحك في وجهي وهو واضع سبابته على فمه كأنه يقول اسكت وجعل يتراجع القهقرى واري انه يلاعبنا فر فانتبه صاحبي فقلت كان كذا فطلبناه فلم نجده (المفتخر بصعود المراقب) ربيعة بن مقروم

ومرباة اوفيت جنح اصيله * عليها كما اوفى القطامي مرقبا
ربيئة جيش أو ربيئة مقنب * اذا لم تقدو غدمن القوم مقنبا

ابو نواس

رب فتيان رباتهم * مسقط العيوق من سحره
فاتقوا بي ما يريبهم * ان تقوى الشر من حذره

(نوادر لمن سرق له شئ) سرق لرجل درهم فقيل له انه في ميزانك فقال قد سرق مع الميزان وسرق لآخر خرج فقيل له لو قرأت عليه آية الكرسي لم يسرق فقال انه كان فيه مصحف تام

وسرق

وادومهم صبوة واكثرهم نخوة
واشدهم قوة قال فمن اشجع الناس
قال اضربهم بالسيف واقراهم للضيف
واتركهم للحيف قال فمن اجبن الناس
قال المتأخر عن الصفوف المنقبض
عن الزحوف المرتعش عند الوقوف
المحب ظلال السقوف الكاره لضرب
السيوف قال فمن اثقل الناس قال
المتفنن في ملام الصنيع بالسلام المهذار
في الكلام المقتضب على الطعام قال
فمن خير الناس قال اكثرهم احسانا
واقومهم ميزانا وادومهم غفرانا
واوسعهم ميدانا قال لله ابوك فكيف
يعرف الرجل الغريب احسيب هو
ام غير حسيب قال اصلح الله الامير ان
الرجل الحسيب يدلك ادبه وعقله
وشمائله وعزة نفسه وكثرة احتماله
وبشاشته وحسن مداراته على اصله
فالعاقل البصير بالاحساب يعرف
شمائله والنذل الجاهل يجهله فمثله
كمثل الدرة اذا وقعت عند من لا يعرفها
ازدراها واذا نظر اليها العقلاء
عرفوها واكرموها فهي عندهم
لمعرفتهم بها حسنة عظيمة فقال
الحجاج لله ابوك فالعاقل والجاهل
قال اصلح الله الامير العاقل الذي
لا يتكلم هذرا ولا ينظر شزرا

وسرق لبعضهم بغل فقال احد اصحابه الذنب لك فى اهماله وقال بعضهم الذنب للسايس فقال
هو يا قوم واللص ماله ذنب وسئل بعضهم الى أين فقال الى الكناسة لاشترى حمارا فقال له رجل
قل ان شاء الله فقال وما وجه الاستثناء الدراهم فى كمى والحمير فى الكناسة فلما ذهب سرقت
منه الدراهم فعاد فقيل له ما الذى فعلت قال سرقت الدراهم ان شاء الله وطرق لص عجوزا فلما
دخل خباءها واحست به قالت رافعة صوتها يا نفس لو تزوجت زوجا فأولدك ثلاث بنين
فسميت احدهم عمرا والآخر بكرا والآخر صقرا يا نفس ما اصنع بهم واخشى ان يموتوا فأندبهم
فأقول واعمراه وابكراه واصقراه ورفعت صوتها وكان لها جيران يسمون بهذه الاسماء فجاؤها
فقالت دونكم اللص وسرق بعضهم حمارا وذهب ليبيعه فسرق منه فقيل بكم بعته فقال برأس
المال ودفع بعضهم وكان قفافا دراهم الى بعض الصيارف فقف منه الصير فى شيئا فقال

عجبت عجيبة من ذئب سوء * اصاب فريسة من ليث غاب
وان اخدع فقد يخدع ويؤخذ * عناق الطير من جو السحاب
فقف بكفه سبعين منها * من البيض المنقشة الصلاب

(حد السرقة) قال الله تبارك وتعالى والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما وقال النبى صلى
الله عليه وسلم يقطع السارق فى ربع دينار وروى لا قطع الا فى عشرة وقال أيضا لا قطع فى ثمر
ولا كثر وروى جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم ليس على المختلس والمنتهب والخائن واتى
صفوان حضرة النبى صلى الله عليه وسلم برجل قد سرق رداءه فأمر بقطعه فقال صفوان
اتقطعه فى ردائى قال نعم قال قد تصدقت به عليه قال هلا قبل ان تأتينى به واتى معاوية رضى الله
عنه بسارق فأمر بقطعه فجاءته امه وسألته ان يعفو عنه وقالت هو واحدى وكاسبى فقال انه
حد من حدود الله تعالى لا تقدر على ابطاله فقالت اجعله بعض ذنوبك التى تستغفر الله منها
فأمر بتخليته (رد ذاعر بحيلة) اقبل واصل فى رفقة وأحسوا بخوارج فقال لاصحابه دعوهم لى
نخرج اليهم فقالوا له ما انتم قال مشركون مستجيرون بكم يا قوم قالوا قد اجرناكم فقالوا اعلمونا
فعلموهم الاحكام فقال ان الله تعالى يقول وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع
كلام الله ثم ابلغه مأمنه فابلغونا مأمنا فقالوا هذا لكم فساروا معهم حتى ابلغوهم وكان الخوارج
حين دخلوا الكوفة فانتهوا الى ابى حنيفة رضى الله عنه فانتضوا سيوفهم فقالوا يا عدو الله
ما احد منا الا وقتلك عنده احب اليه من عبادة سبعين سنة قد جئناك مسئلين فان اجبت
عنهما والا ارقنا دمك فقال انصفونى اغمدوا السيوف فان بريقها يهولنى فأبوا فقال تكلموا
فقالوا جنازتان على باب المسجد احداهما جنازة شارب خمر شرب بها فمات فيها غرقا والاخرى جنازة
زانية حبلت وشربت دواء فقتلت جنينها وماتت فقال امن النصارى كانا ام من اليهود قالوا لا
قال فمن أى الملل كانا قالوا ممن يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال فما يشهدان به
امن الكفر ام من الايمان قالوا من الايمان قال أقول كما قال نوح عليه السلام فى قوم كانوا اعظم
جرما منهم وما علمى بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربى أو ما قال ابراهيم فمن تبعنى فانه منى
ومن عصانى فانك غفور رحيم أو ما قال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت
العزيز الحكيم وأقول ما قال نبينا صلى الله عليه وسلم ولا اعلم الغيب ولا أقول انى ملك ولا أقول

ولا يضمر غدرا ولا يطلب عذرا
والجاهل هو المهذار فى كلامه المنان
بطعامه الضنين بسلامه المتطاول على
امامه الفاحش على غلامه قال الله
أبوك فمن الحازم الكيس قال المقبل
على شأنه التارك لما لا يعنيه قال فمن
العاجز قال المعجب بآرائه الملتفت الى
ورائه قال هل عندك من النساء خبر
قال اصلح الله الامير انى بشأنهن خبير
ان شاء الله ان النساء من امهات
الاولاد بمنزلة الاضلاع ان عدلتها
انكسرت ولهن جوهر لا يصلح الا على
المداراة فمن داراهن انتفع بهن وقرت
عينه ومن شاورهن كدرن عيشته
وتكدرت عليه حياته وتنغصت
لذاته فاكرمهن اعفهن وافخر احسابهن
العفة فاذا زلن عنها فهن انتن من
الجيفة فقال له الحجاج يا غضبان انى
موجهك الى ابن الاشعث وافدا
فماذا أنت قائل له قال أصلح الله
الامير اقول ما يرديه ويؤذيه ويضنيه
فقال انى اظنك لا تقول له ما قلت
وكانى بصوت جلاجلك يجلجل فى
قصرى هذا قال كلا اصلح الله
الامير سأحدد له لسانى واجريه
فى ميدانى فعند ذلك امره بالمسير الى
كرمان فلما توجه الى ابن الاشعث

للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله أعلم بما في أنفسهم اني اذا لمن الظالمين فألقى القوم
اسلحتهم وقالوا نبرأ إنما كاعليه ولقي خارجي شيطان الطاق فقال له ما تقول في علي وعثمان
فقال انا من علي ومن عثمان بريء يعني ان عليا بريء من عثمان وكان شيعيا (من تخلص بسخف
أو رقاعة) خرج داود المصاب وكان معه دراهم فتبعه قوم فصاحوا به التي معك يا مجنون
فقال نعم فجلس وخرى وقال مامعي وحياتكم غير هذا واخذ لصوص قوما في طريق فقالوا أنتم
بلعتم الدنانير فاجلسوا واخرؤا فأعجز أحدهم الخراء فرأى سرقينا يابسا فجلس عليه فقالوا اله
أنت تخرأ سرقينا فقال الغريب مسكين ايش يمكنه ان يخرأ الامثل هذا فضحكوا وخلوا سبيله
ومما يدخل في الفصل قول جرير بن عبد الحميد سرقت من شيخ اوزة فشكا ذلك الى سليمان بن
داود عليهما السلام فخطب الناس فقال ما بال احدكم يسرق اوزة جاره وريشها على رأسه فمد
رجل يده الى رأسه كأنه يمسحه فدعاه وقال له أدّ اوزة صاحبك

(ومما جاء في الحبس والقيد والضرب وغيرها)

(السجن وضيقه والتشديد فيه) كتب بعضهم على باب السجن هذه قبور الاحياء وتجربة
الاصدقاء وشماتة الاعداء وكتب تحته ما يدخل احدهم السجن الا اذا قيل لهم فيم حبستم
لقالوا امظلومين وأمر بحبس ابن ابي علقمة في دعوى فقال دعني آتي البيت لحاجة فلم يترك
فتمثل بقول الله تعالى فلا يستطيعون توصية ولا الى أهلهم يرجعون فدخل السجن فقال
ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين فالتفت فرأى المهاب فقال من فعل هذا بآلهتنا
ودخل اعرابي الى السجن فوجد على بابه تنزو وتلين فقال

ولما دخلت السجن كبر اهله * وقالوا ابو ليلى الغداة حزين
وفي الباب مكتوب على صفحاته * بأنك تنزو ثم سوف تلين

شاعر

وبت بأحصنها منزلا * ثقيلا على عنق السالك
ولست بضيف ولا في كرى * ولا مستعير ولا مالك

وقال في السجن

خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها * ولسنا من الاحياء فيها ولا الموتى
اذا طلع السجان وقتا لحاجة * عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا

وسمع الجماز محبوسا يقول اللهم احفظني فقال قل اللهم ضيعني فان حفظه لك ان يبقيك فيه
(من شدد عليه من المحبسين) خرج الحجاج يوما الى الجامع فسمع ضجة عظيمة فقال ما هذا قالوا
أهل السجن يضجون من الحر فقال قولوا لهم اخسؤا فيها ولا تكلمون واحصى من قتلهم الحجاج
سوى من قتل في بعوثه وعساكره فوجد مائة وعشرين الفا ووجد في حبسه مائة الف
واربعة عشر الف رجل وعشرون الف امرأة منهن عشرة آلاف امرأة مخدرة وكان حبس
الرجال والنساء في مكان واحد ولم يكن في حبسه سقف ولا ظل وربما كان الرجل يستتر
بيده من الشمس فيرميه الحرس بالحجر وكان اكثرهم مقرنين في السلاسل وكانوا يسقون الزعاف
ويطعمون الشعير المخلوط بالرماد وولي رجل في الحبس في زمن المأمون فرفع اليه خبره فوقع اطمن
هذا واقصد خلاف نيته وأظهر ضد عزيمته وقد اخطأت استه الحفرة واذا اوحم الخ بسوء تدبيره

فان

وهو على كرمان بعث الحجاج عينا عليه
أي جاسوسا وكان يفعل ذلك
مع جميع رسله فلما قدم الغضبان
على ابن الاشعث قال له ان الحجاج
قد هم بخلعك وعزلك فخذ حذرك
وتغده قبل ان يتعشى بك فأخذ
حذره عند ذلك ثم امر للغضبان بجائزة
سنية وخلع فاخرة فأخذها وانصرف
راجعا فأتى الى رملة كرمان في شدة
الحر والقيظ وهي رملة شديدة الرمضاء
فضرب قبته فيها وحط عن رواحله
فبينما هو كذلك اذا باعرابي من بني
بكر بن وائل قد اقبل على بعير
قاصدا نحوه وقد اشتد الحر وحميت
الغزالة وقت الظهيرة وقد ظمئ ظمأ
شديدا فقال السلام عليك ورحمة الله
وبركاته فقال الغضبان هذه سنة
وردها فريضة فاز قائلها وخسر
تاركها ما حاجتك يا اعرابي قال اصابتني
الرمضاء وشدة الحر والظما فتيممت
قبتك ارجو بركتها قال الغضبان
فهلا تيممت قبة اكبر من هذه واعظم
قال ايتهن تعني قال قبة الامير ابن
الاشعث قال تلك لا يوصل اليها قال ان
هذه امنع منها فقال الاعرابي ما اسمك
يا عبد الله قال آخذ فقال وما تعطي
قال اكره ان يكون لي اسمان قال بالله

قال يقدم فتوى صادقة من فريضة محكمة وهو محصور عليه لهدى فليؤخذ بتعجيله ولا يرخص له فى تأخيره قال يعقوب بن داود حبسنى المهدى فى مكان لا اعرف فيه الليل من النهار فى بئر واسعة وفيها بئر أخرى اتغوط فيها واعطى فى كل يوم ماء وخبزا حتى عفا شعرى وصار اطول من شعر البهائم حتى مضت احدى عشرة سنة فأتانى آت فى منامى فقال حنا على يوسف رب فاخرجه من قعر جب فحمدت الله فاتى على ذلك سنة ثم اتانى ذلك الآتى فقال

عسى فرج يأتى به الله انه * له كل يوم فى خليقته أمر

ثم مكثت حولا آخر فاتانى ذلك الآتى فأنشدنى

عسى الكرب الذى امسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب

فيأمن خائف ويفك عان * ويأتى اهله النائى الغريب

فلما أصبحت دلى لى مرس فشددت به وسطى فخرجت ما ابصر أحدا فقلت السلام على أمير المؤمنين قيل ومن أمير المؤمنين قلت المهدى قالوا رحم الله المهدى قلت الهادى قالوا رحم الله الهادى قلت فمن قالوا الرشيد قلت السلام على أمير المؤمنين الرشيد فقال وعليك السلام وأمر لى بخمسمائة ألف ورد على ضياعى فعولجت حتى عاد ضوء عينى فاستأذنته فى الحج فأذن لى فمضى الى الحج ومكث حتى توفى (صبر المحبوس وانتظاره الفرج) لما حبس يحيى وفيه قال

وانى من القوم الذين يزيدهم * علوا وفخرا شدة الحدثان

فقيل فى هذا الوقت تقول هذا فقال من مات قبل اجله حتى اكونه كتب رجل من السجن الى الرشيد ما مر يوم من نعيمك الا ومر يوم من بؤسى والامر قريب والسلام * وان خلا حيل الرجال قيودها * قال العوام بن حوشب صحبنا ابراهيم التيمى الى سجن الحجاج فقلنا ما حاجتك فقال حاجتى ان تذكرونى الى الرب الذى فوق الرب الذى أمر يوسف ان يذكر عنده ولما حبس المأمون ابراهيم بن المهدى فى يد أحمد بن ابى خالد أخذ فى الصلاة والعبادة فدخل عليه احمد فقال المجنون تريد ان يقول المأمون هو يتصنع للناس فيقتلك فقال فما الرأى قال ان تشرب وتطرب وتحضر القيان فأخذ فى ذلك ثم دخل احمد على المأمون فقال له ما خبرا نادر قال أصون سمع أمير المؤمنين ان اخبره بما هو فيه فقال ما هو قال مكب على الشرب والجوارى وتعاطى الجسارة فقال والله لقد شوقتنى اليه فكان ذلك سبب الرضاء عنه وقال على بن الجهم

قالوا حبست فقلت ليس بضائرى * حبسى وأى مهند لا يغمد

اوما رأيت الليث يألف غيله * كبرا واوباش السباع تردد

والبدر يدركه السرار فينجلى * اياما وكأنه متجدد

ولكل حال معقب وربما * اجلى لك المكروه عما يحمد

والحبس ما لم تغشه لدنيئة * شنعاء نعم المنزل المتودد

بيت يجدد للكريم كرامة * ويزار فيه ولا يزور ويحمد

أبو فراس ولله عندى فى الاسار وغيره * مواهب لم يخصص بها أحد قبلى

فقل لبنى عمى وابلغ بنى ابى * بانى فى نعماء يشكرها مثلى

وما شاء ربى غير نشر محاسنى * وان يعرفوا ما قد عرفت من الفضل

من اين انت قال من الارض قال فأين تريد قال امشى فى مناكبها فقال الاعرابى وهو يرفع رجلا ويضع أخرى من شدة الحر اتعرض الشعر قال انما يعرض الشعر العار فقال افتسجع قال انما تسجع الحمامة فقال يا هذا ائذن لى ان ادخل قبتك قال خلفك اوسع لك فقال قد احرقنى الشمس قال مالى عليها من سلطان فقال الرمضاء احرقت قدمى قال بل عليها تبرد فقال انى لا أريد طعامك ولا شرابك قال لا تتعرض لما لا تصل اليه ولو طلعت روحك فقال الاعرابى سبحان الله قال نعم من قبل ان تطلع اضراسك فقال الاعرابى ما رأيت رجلا اقسى منك اتيتك مستعينا فحجبتنى وطردتنى هلا ادخلتنى قبتك وطارحتنى القريض قال مالى بمطارحتك من حاجة فقال الاعرابى بالله ما اسمك ومن انت فقال انا العضبان بن القبعثرى فقال اسمان منكران خلقا من غضب قال قف متوقيا على باب قبتى برجلك هذه العوجاء فقال قطعها الله ان لم تكن خيرا من رجلك هذه الشلاء فقال العضبان لو كنت حاكما لجرت فى حكومتك لان رجلى فى الظل قاعدة ورجلك فى

اعرابي حبس

ولا تحبسا حبس اليمامة دائما * كما لم يدم عيش بحزن ابان

المكبل الهزلي *ويعرى في العرفات من لم يقتل*

ابو تمام والحديد سخاب في مقلده * وفي مخلد ساقيه خلاخيل

وقيل فلان راكب أدهم يرسف فيه اذا قيد (الشماتة بمقيد) المعدل

وقد سرني ان بات في الكبل راسفا * تغنيه في داجي الظلام صلاصله

فان يظفر الاسلام منه بثاره * فقدما الى الاسلام دبت غوائله

(معرفة أهل السجون بالاخبار) حكى ان يوسف عليه السلام دعا لاهل السجون فقال اللهم عطف عليهم قلوب الاخيار ولا تخف عليهم الاخبار فببركته عليه السلام هم اعلم الناس بكل خبر في كل بلد (الهارب من السجن) كان الكميت في سجن بني امية فلما هرب قال

خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل * على الرغم من تلك النوابح والمسلي

على ثياب الغانيات وتحتها * عزيمة رأي اشبهت سلة النصل

الفرزدق في ابن هبيرة حين نقب سجن خالد بن عبد الله

ولما رأيت الارض قد سد ظهرها * ولم تر الا بطنها لك مخرجا

دعوت الذي ناداه يونس بعدما * ثوى في ثلاث مظلمات ففرجا

خرجت ولم تمنن عليك شفاعة * سوى ربذ التقريب من آل اعوجا

(استطلاق اسيرا ومحبوس والرغبة في الحبس) الحطيئة لما حبسه عمر رضي الله عنه في سبب الزبرقان وهجائه اياه

ماذا تقول لافراخ ذوي طلح * زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

حبست كاسبهم في قعر مظلمة * فاغفر عليك سلام الله يا عمر

الحارثي

افكاك أسيرك والنفس بفكاكه * حسن الجزاء بصالح الاعمال

الصابي في المطهر لما قيد وحبس

لساني في نشر المدائح مطلق * وساقي في قيد المحابس موثق

وحلك بأبي الجمع ما بين ذا وذا * فتى متى بين العريقين أفرق

واتي المنصور برجل جان فأمر بقتله فقال ان الله أعظم سلطانا منك وعاقب بالخلود لا بالفناء فأمر بحبسه فكتب أبو نوابة الى قوقارة يقول ما رأيك أبقاك الله في المصير الى الحبس موفق ان شاء الله فكتب قوقارة تحته لا رأي لي في ذلك (تهنئة مطلق من الحبس) البحتري

وما هذه الايام الا مراحل * فمن منزل رحب الى منزل ضنك

وقد هذبتك النائبات وانما * صفا الذهب الابريز قبلك بالسبك

امالك في الصديق يوسف اسوة * لمثلك محبوس على الظلم والافك

أقام جميل الصبر في السجن برهة * فآل به الصبر الجميل الى الملك

(المصلوب) مرت امرأة بجعفر بن يحيى وقد صلب فقالت لئن صرت اليوم راية لقد كنت

بالامس

الرمضاء وامة فقال لاعرابي اني لاظنك حروريا قال اللهم اجعلني ممن يتحرى الخير ويريده فقال اني لاظن عنصرك فاسدا قال ما اقدرني على اصلاحه فقال الاعرابي لا ارضاك الله ولا حياك ثم ولى وهو يقول

لابارك الله في قوم تسودهم * اني اظنك والرحمن شيطانا

ابيت وبت ارحو نيابة فاقته * فاظهر الشيخ ذو القرنين حرمانا

فلما قدم الغضبان على الحجاج وقد بلغه الجاسوس ما جرى بينه وبين الاشعث وبين الاعرابي قال له الحجاج يا غضبان كيف وجدت ارض كرمان قال اصلح الله الامير ارضا يابسة الجيش بها ضعاف هزلاء ان كثروا جاعوا وان قلوا ضاعوا فقال له الحجاج الست صاحب الكلمة التي بلغتني انك قلتها لابن الاشعث تغد بالحجاج قبل ان يتعشى بك فوالله لاحبسنك عن الجياد ولا نزلنك عن الوساد ولاشهرنك في البلاد فقال الامان ايها الامير فوالله ما ضرت من قيلت فيه ولا نفعت من قيلت له فقال له الم اقل لك كاني بصوت خلاخلك تجلجل في قصري هذا اذهبوا به الى السجن فذهبوا به فقيد وسجن فمكث ما شاء

بالامس غاية وقيل لاعرابي ان الخليفة صلب فلانا فقال من طلق الدنيا فالآخرة صاحبته ومن فارق الحزف الجذع راحلته ابو تمام

بكروا واسروا في متون ضوامر * قيدت لهم من مربط النجار
سود الثياب كانما نسجت لهم * ايدي السموم مدارعا من قار
لا يبرحون ومن رآهم خالهم * أبدا على سفر من الاسفار

ابن سلكة

كانه شلو شاة والهواء له * تنور شاويه والجذع سفود

آخر

يظل في منزل اناف به * مستفحكا لا يطيق ضم فمه
تنتابه الطير والنسور وما * يبخل عنها بلحمه ودمه
عوفي من ضمة الضريح ومن * ثقل الثرى والثواء في رجمه

وقال اعرابي وقد صلب صاحب له

من مبلغ الحسناء ان خليلها * بارض الاعادي فوق احدى الرواحل
على ناقة لم يضرب الفحل امها * مشذبة اطرافها بالمناجل

الاخيطل

كانه عاشق قد مد بسطته * يوم الفراق الى توديع مرتحل
أو قائم من نعاس فيه لوثه * مداوم لتمطيه من الكسل

أبو تمام

سام كان العز يجذب ضبعه * وسموه من ذلة وسفال

مسلم

جعلته حيث ترتاب الظنون به * وتحسد الطير فيه اضبع البيد
تعدو السباع فترميه باعينها * يستنشق الجو انفاسا بتصعيد

جارية محمود الوراق وقد اكثرت في وصف ذلك في بابك

على مركب خشن ظهره * طويل الوقوف بطيء المسير
تطل الذئاب وعرج الضباع * بعقوته حسد الطيور
فأسفله مأتم للسباع * وذروته عرس للنسور

(المضروب بالسياط) الفرزدق

لعمري لقد صبت على ظهر خالد * شآبيب ما استهللن من سبل القطر

آخر

كأنما جلده والسوط يأخذه * قطن تطاير عن قضبان نداف

البيغا في لص جعل على رأسه برنس فطوق به

وبدل من تاج العمامة برنسا * يبالغ في تقويمه وهو مائل
أمال به طولا سوى الجسم وهو من * زيادته في طوله متضائل

(الحد الخامس عشر في التزويج والازواج والطلاق والعفة والتديث) (فمما جاء في النكاح والطلاق وأحوال الازواج وسياستهن حث الرجل على التزوج) قال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع وكان الحسن بن علي رضي الله عنهما مطلاقا مذواقا فقيل له في ذلك فقال ان الله تعالى علق بهما الغنى فقال وأنكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وقال وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته فأنا أتزوج للغنى وأطلق للغنى وقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل ألك زوج

الله ثم ان الحجاج ابتنى الخضراء بواسط فأعجب بها فقال لمن حوله كيف ترون قبتي هذه وبناءها فقالوا أيها الامير انها حصينة مباركة منيعة نضرة بهيجة قليل عيبها كثير خيرها قال لم تخبروني بنصح قالوا لا يصفها لك الا الغضبان فبعث الى الغضبان فاحضره وقال له كيف ترى قبتي هذه وبناءها فقال اصلح الله الامير بنيتها في غير بلدك لا لك ولا لولدك لا تدوم لك ولا يسكنها وارثك ولا تبقى لك وما انت لها بباق فقال الحجاج قد صدق الغضبان ردوه الى السجن فلما حملوه قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فقال انزلوه فلما انزلوه قال رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين فقال اضربوا به الارض فلما ضربوا به الارض قال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى فقال جروه فأقبلوا يجرونه وهو يقول بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم فقال الحجاج ويلكم اتركوه فقد غلبني دهاء وخبثا ثم عفا عنه وانعم عليه وخلى سبيله (وقيل بينما) كثير عزة مار بالطريق يوما اذا هو بعجوز عمياء على قارعة الطريق تمشي فقال لها تنحي عن الطريق فقالت له ويحك ومن تكون قال انا كثير عزة فقالت

قال لا قال وأنت صحيح سليم قال نعم قال انك اذا من اخوان الشياطين ان شراركم عزابكم وان أراذل موتاكم عزابكم ان المتزوجين هم المبرؤن من الخنا والذي نفسي بيده ما للشيطان سلاح في الصالحين من الرجال والنساء أبلغ من ترك النكاح شاعر وأجاد

اذا لم يكن في منزل المرء حرة * تدبره ضاعت مصالح داره

وفي رواية * رأى ضيعة فيما تولى الولائد * (الحث على التزوج أيام الشباب) مر ملك من ملوك العجم بشيخ يعمل في أرض فقال له أيها الشيخ هلا أدلجت فيكون من ذلك ما يكفيك فقال أدلجت ولكن القضاء لم يدلج فقال اكتم كلامنا هذا حتى تراني ثم انصرف الملك فأحضر وزيره وقال ما معنى كلام الشيخ قيل له كذا فأجاب بكذا وقد أنظرتك حولا فجعل الوزير يسأل الناس ولا يجيبه أحد حتى وقع بالشيخ فسأله فقال له ان الملك استكتمني الامر حتى أراه فبذل له عشرة آلاف درهم فقال انه قال لي لم لا تزوجت ايام الشباب فقلت له قد تزوجت ولكن لم يأتني اولاد فجاء الوزير فأخبر الملك فقال له علي بالشيخ فدعاه فلما حضر قال له ألم أقل لك اكتم أمرنا حتى تراني قال قد رأيتك عشرة آلاف مرة فعلم ان الوزير دفع اليه عشرة آلاف درهم وانه رأى اسمه مكتوبا على كل درهم منها وصورته فقال زه ودفع اليه أربعة آلاف درهم اخرى وقال

ان بني صبية صيفيون * افلح من كان له ربعيون

(الالفة بين الزوجين) قال الله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يتزوج الرجل المرأة الغريبة فتقع بينهما الالفة فتلا قوله تعالى وجعل بينكم مودة ورحمة وقال تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء فبدأ بهن لقربهن من القلوب (الرغبة عن التزوج) استشار رجل الشعبي في التزوج فقال ان صبرت عن الباه فاتق الله ولا تتزوج فان لم تصبر فاتق الله وتزوج وقيل لمالك بن دينار لو تزوجت فقال اني طلقت الدنيا ثلاثا فلا رجعة لي فيها وقيل ما فكر فيلسوف الا ورأى العزبة اجمع لهمه وأجود لخاطره وسئل حكيم عن التزوج فقال بقل شهر وشوك دهر وقال آخر مكابدة العزبة أيسر من الاحتيال لمصالح العيال وقال اعرابي وقد عرضت عليه دلالة امرأة

أقول لها لما أتتني تدلني * على امرأة موصوفة بجمال

اصبت لها والله زوجا كما اشتهت * ان اغتفرت منه ثلاث خصال

فمنهن شخص لا ينادي وليدة * ورفة اسلام وقلة مال

فان رضيت هذي الخصال فشأنها * وان تكن الاخرى فلست أبالي

وقال رجل لآخر كنا في املاك فلان فقال لا تقل في املاكه ولكن في اهلاكه ثم انشد

يقولون تزويج واعلم انه * هو الرق الا ان من شاء يكذب

(التزوج بأكثر من واحدة) قال المغيرة بن شعبة صاحب المرأة الواحدة ان مرضت مرض وان حاضت حاض وصاحب الثنتين بين جمرتين أيتهما ادركته احرقته وصاحب الثلاث في رستاق يبيت كل ليلة في قرية وصاحب الاربع عروس في كل ليلة وروي انه قال أحصنت مائة امرأة وقيل ان الحسن بن علي رضي الله عنهما تزوج خمسا وتسعين امرأة وقال اعرابي لآخر

لا تتزوج

قبحك الله وهل مثلك يتعرى له عن الطريق قال ولم قالت ألست القائل

وما روضة بالحسن طيبة الثرى يمج الندى جثجاثها وعرارها

بأطيب من أردان عزة موهنا اذا أوقدت بالمجمر الادن نارها

ويحك يا هذا لو تبخر بالمجمر الادن مثلي ومثل أمك لطاب ريحهما لم لا قلت مثل سيدك امرئ القيس

وكنت اذا ما جئت بالليل طارقا وجدت بها طيبا وان لم تطيب

فقطعته ولم يرد جوابا (حكى عبد الله ابن المبارك رحمه الله تعالى) قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام وزيارة نبيه عليه الصلاة والسلام فبينما أنا في الطريق اذا أنا بسواد على الطريق فتميزت ذاك فاذا هي عجوز عليها درع من صوف وخمار من صوف فقلت السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقالت سلام قولا من رب رحيم قال فقلت لها رحمك الله ما تصنعين في هذا المكان قالت ومن يضلل الله فلا هادي له فعلمت انها ضالة عن الطريق فقلت لها أين تريدين قالت سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فعلمت انها قد قضت حجها وهي تريد بيت المقدس

لاتتزوج بأربعة فكل تأخذك بحمتها وأنت كال ولا بثلاث فانهن كالاثافى تصير بينهما كالقدر فيكوينك ولا باثنتين فانهما يكونان كجمرتين ولا واحدة فانك تمرض اذا مرضت وتحيض اذا حاضت وتلد اذا ولدت فقال له قد نهيت عن كل ما أمر الله به فما الذى أصنع قال كوزان وطمران وعبادة ارحمن وخرجت جارية من دار الرشيد معها مروحة مكتوب عليها الحر الى أيرين أحوج من الاير الى حرين (الحث على اختيار ذوات الاحساب والانساب والترغيب عن لئام ذوات المال) قال النبى صلى الله عليه وسلم احتفظوا النطفكم فان العرق نزاع وقال اياكم وخضراء الدمن المرأة الحسنة فى المنبت السوء وقال اكتم لا يفلتنكم جمال النساء عن صراحة النسب فان المناكح الكريمة مدرجة الشرف وقال عثمان بن أبى العاص لاولاده المناكح مغترس فلينظر المرء حيث يضع غرسه فان عرق السوء يعدى ولو كان بعد حين شاعر

لاتنكحن لئيمة لمعيشة * تبقى اللئيمة والمعيشة تذهب

(اختيار ذوات الدين والعفة) قال النبى صلى الله عليه وسلم تنكح المرأة لدينها ولمالها وحسبها وحسنها فعليك بذات الدين تربت يداك وقال خير النساء التى اذا اعطيت شكرت واذا حرمت صبرت تسرك اذا نظرت وتطيعك اذا أمرت وقال محمد بن على اللهم ارزقنى امرأة تسرنى اذا نظرت وتطيعنى اذا أمرت وتحفظنى اذا غبت وقال خالد بن صفوان انما الدنيا متاع وليس من متاعها افضل من زوجة صالحة وقال على رضى الله عنه خير النساء العفيفة فى فرجها المغتلمة لزوجها وقيل لعائشة رضى الله عنها أى النساء أفضل فقالت التى لا تعرف عيب المقال ولا تهتدى لمكر الرجال فارغة القلب الا من الزينة لبعلها والابقاء فى الصيانة على أهلها وقيل اياك والحمقاء فنكاحها قذر وولدها ضائع (اختيار الحسان والنهى عن القباح) قال النبى صلى الله عليه وسلم انما النساء لعب فمن اتخذ لعبة فليستحسنها وقال أعظم النساء بركة أحسنهن وجوها وأرخصهن مهورا وجاءت امرأة الى الحسن وقالت يا أبا الحسن أتفتى الرجال ان يتزوجن على النساء قال نعم فقالت أعلى مثلى وكشفت قناعها عن وجه كالقمر فقال الحسن لما ولت ماعلى رجل مثل هذه فى زاوية بيته ما أقبل عليه من الدنيا وما أدبر وقيل لرجل أى النساء أشهى قال التى تخرج من عندها كارها وترجع اليها والها وقال اياك وكل ذكرة مذكرة شوهاء فوهاء تبطل الحق بالبكاء لاتأكل من قلة ولا تعذر من علة (التحذير من الحسان) شاور رجل حكيما فى التزوج فقال له اياك والجمال

فلن تصادف مرعى ممرعا أبدا * الا وجدت به آثار مأكول

وقال الجمال للرجال مطمع وأنشد

لاتطلب الحسن ان الحسن آفته * ان لايزال طوال الدهر مطلوبا

وماتصادف يوما لؤلؤا حسنا * بين اللآلئ الا كان مثقوبا

وقيل لحكيم تزوج بقبيحة هلا تزوجت بحسناء فقال اخترت من الشر اقله (الاستدلال عليها بذويها) قال على بن عبيد الله اذا أردت ان تتزوج بامرأة فانظر الى أبيها وأخيها فانها رابطة بطنب أحدهما وأنشد للحجير

اذا كنت تبغى للجهالة أيما * من الناس فانظر من أبوها وخالها

فقلت لها انت منذ كم فى هذا الموضع قالت ثلاث ليال سويا فقلت ما أرى معك طعاما تأكلين قالت هو يطعمنى ويسقينى فقلت فبأى شئ تتوضئين قالت فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا فقلت لها ان معى طعاما فهل لك فى الاكل قالت ثم أتموا الصيام الى الليل فقلت قد ابيح لنا الافطار فى السفر قالت وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون فقلت لم لا تكلمينى مثل ما أكلمك قالت ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فقلت فمن أى الناس انت قالت ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا فقلت قد أخطأت فاجعلينى فى حل قالت لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم فقلت فهل لك ان احملك على ناقتى فتدركى القافلة قالت وما تفعلوا من خير يعلمه الله قال فأنخت الناقة قالت قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم فغضضت بصرى عنها وقلت لها اركبى فلما ارادت ان تركب نفرت الناقة فمزقت ثيابها فقالت وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم فقلت لها اصبرى قالت سبحان الذى سخر لنا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون

فانهمامن شكاهاوهي منهما * كما جذبت يوما بنعل مثالها

(اختيارهن فى الطول والقصر) قال الربيع بن زياد من أراد النجابة فعليه بالطوال ومن أراد اللذة فبالقصار فانهن لذيذات النكاح وقال الحجاج من تزوج قصيرة فلم يجدها على الموافقة فعلى مهرها ويستحسن فيه ما قال ابن عجلان

ومجلة باللحم من دون ثوبها * تطول القصار والطوال تطولها

(الرغبة عن العجائز) قيل لرجل تزوج كيف المرأة التى تزوجتها قال نصف قال شر نصفيها احصل فى يدك ثم أنشد

لا تنكحن عجوزا ان أتوك بها * واخلع ثيابك منها ممعنا هربا
فان أتوك وقالوا انها نصف * فان أحسن نصفيها الذى ذهبا

وقال حكيم ان خير نصفى الرجل آخرهما يذهب جهله ويثوب حلمه ويجتمع رأيه وشر نصفى المرأة آخرهما يسوء خلقها ويحد لسانها ويعقم رحمها وقال لا تأكل ولا تركب ولا تنكح الا فتيا وقيل مضاجعة العجوز يخاف منها موت الفجأة شاعر

ولا تنكحن الدهر مادمت أيما * مجربة قد مل منها وملت

وقال لبعض من فضل العجائز ان اختيار الكبيرة على الصغيرة لعدم اللب واسترخاء الزب ورين على القلب والتماس سهولة العلاج للعجز عن الايلاج فقال كلا العجوز أقنع باليسير واصبر على تقلب الدهور وأقل مشاغبة ومجاذبة تؤثر التذلل وتجتنب التدلل تصبر على الاقلال وتؤمن من ولادتها الزيادة فى العيال ان اتسع بعلها صانت ماله وان ضاق سترت حاله نعم قعدة الغيور ومطية ذى الاير العثور لا تسبق اليها الظنون ولا تثبت معها القرون الوف عروف غير غروف ولا عيوف (اختيار الابكار والثيبات) قال النبى صلى الله عليه وسلم عليكم بالابكار فانهن أطيب افواها وأنتق ارحاما وقال على رضى الله عنه ان المرأة لا تنسى أبا عذرتها وقال حكيم لمن استشاره اما البكر فلك لا عليك واما الثيب فلك وعليك وأما ذات الولد فعليك لا لك وقيل اياك والحنانة والمنانة والانانة والحداقة وذات الدايات فالحنانة التى تحن الى ولدها من غيرك والمنانة التى تمن بمالها على زوجها والانانة التى تئن من غير وجع والحداقة التى تحدق الى كل شئ فتقول ليته لى وذات الدايات التى عندها عجوز تقول هى دايتى وقيل اياك والرقوب الغضوب القطوب العلياء الرقباء الحنانة المنانة وقيل ان لم تتزوج بكرا فتزوج مطلقة ولا تتزوج مميتة فان المطلقة تقول لو كان فيك خير لما طلقك زوجك والمميتة تقول لك رحم الله فلانا قد كان لى خيرا منك بكذا وقال على بن الجهم أنشدت امرأة

قالوا عشقت صغيرة فأجبتهم * اشهى المطى الى ما لم يركب
كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة * نظمت وحبة لؤلؤ لم تثقب

فأجابتنى

ان المطية لا يلذ ركوبها * حتى تذلل بالزمام وتركبا
والدر ليس بنافع أربابه * حتى يجمع فى النظام ويثقبا

وكانت عند الاحنف امرأة فطلقها وتزوجها ابن عم لها فكتب الى الاحنف

ان كنت أزمعت أمرا فامض له * ان العزال الذى ضيعته مذول

فكتب

قال فاخذت بزمام الناقة وجعلت اسعى واصيح فقالت واقصد فى مشيك واغضض من صوتك ففعلت امشى رويدا رويدا واترنم بالشعر فقالت فاقرؤا ما تيسر من القرآن فقلت لها لقد أوتيت خيرا كثيرا قالت وما يذكر الا اولوا الالباب فلما مشيت بها قليلا قلت الك زوج قالت يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم فسكت ولم اكلمها حتى ادركت بها القافلة فقلت لها هذه القافلة فمن لك فيها فقالت المال والبنون زينة الحياة الدنيا فعلمت ان لها اولادا فقلت وما شأنهم فى الحج قالت وعلامات وبالنجم هم يهتدون فعلمت انهم ادلاء الركب فقصدت بها القباب والعمارات فقلت هذه القباب فمن لك فيها قالت واتخذ الله ابراهيم خليلا وكلم الله موسى تكليما يا يحيى خذ الكتاب بقوة فناديت يا ابراهيم يا موسى يا يحيى فاذا انا بشبان كأنهم الاقمار وقد اقبلوا فلما استقر بهم الجلوس قالت فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه فمضى احدهم واشترى طعاما فقدموه بين يدى فقالت كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم فى الايام الخالية فقلت

فكتب اليه الاحنف يقول

ان كان مشتغلا فالله يصلحه * فقد لهونا بامر منه موصول
وان تصادف مرعى مونقاً أبدا * الا وجدت به آثار ما كول

وقيل للاحنف فلان تزوّج بالمرأة التي كانت تحتك فقال أما انا فقد كفيته الصبحة وسهلت عليه العورة (اختيار اجناس النساء) عبد الملك من أراد النجابة فعليه بقينات فارس ومن اراد النباهة فقينات بربر ومن اراد الخدمة فبنات الروم المتنبي في تفضيل البدويات

ابن المعيـر من الآرام ناظره * او غير ناظره في الحسن والطيب

سعيد الرستمي

فدت غازلات الشعر ابكار فارس * وان وكلت بي هجرها وبعادها
اذا نصت النيجان فوق رؤسها * وارسلن من تلك الرؤس جعادها
من اللائى لم ترجو ببيداء مجمة * ولم تتلفع بالعشي بجادها
ولم اتبع سمر العراب وادمها * ولم اتشوف جلها وسعادها

(مدح الولود وذم العقيم) قال النبي صلى الله عليه وسلم سوداء ولود خير من حسناء عقيم وقيل مثل الحسناء العاقر كشجرة يكثر زهرها و يقل ثمرها وذم اعرابي امرأة فقال ما بطنها بوالد ولا ثديها بناهد ولا فوها ببارد ولا شعرها بوارد وقيل لاعرابي أي النساء اكرم فقال التي في بطنها غلام وفي حجرها غلام ولها مع الغلمان غلام (من خطب امرأة فخدعها على الجماع) خطب معلم امرأة وابنها في مكتبه فامتنعت عليه فضرب الابن وقال له لم لا قلت لامك اير المعلم كبير فعاد الصبي اليها شاكيا فوقع في قلبها و بعثت اليه احضر شهودا وتزوج بي على بركة الله وقال رجل لامرأة خطبها والله لاملان بيتك خيرا وحرك ايرا فتزوجته كما ظنت فلم تجده كذلك فقالت

قد رأيناك فما اعجبتنا * وبلوناك فلم نرض الخبر

وقال رجل لامرأة هل لك في ابن عم كاس من الحسب عار من النسب يتصلصل معلق في دارك و يقلبك يمينك اشمالك يواصل ثلاثة في واحد يدخل الحمام طرفي النهار فقالت لا يسمعن هذا الخبر منك أحد وخطب رجل امرأة فقالت لي شروط من المهر ألف دينار ومن النفقة كل يوم كذا ومن الثياب كذا فقال نعم ولكن لي عيوب ان احتملتها فقالت وما هي قال اناشره بالجماع استكثر منه وابطئ الفراغ واسرع الافاقة فقالت المرأة ياجارية احضري اهل المحلة تشهد على بركة الله فالرجل سارح لا يعرف الخير من الشر (من توصل الى خطبة امرأة بما لا ينفق) قال ابو العيناء خطبت امرأة فلما رأتني استقبحتني فكتبت اليها

ونبئتها لما رأتني تنكرت * وقالت دميم لا رواء ولا جسم
فان تنفري من قبح وجهي فانني * اديب اريب لا عيي ولا فدم

فقالت ياماص بظر امه الديوان الرسائل اريدك وقال نحوي يا خريدة قد كنت احسبك عروبا فقالت يا ابن الخبيثة اتحشمني بالهمز والغريب ونظرت امرأة زوجها وهو يجيد الطعن في الحرب فقالت رب افن تحت اللواء فقالوا لها أليس يجيد الطعن فقالت أما الطعن الذي ينفعني فلا (الحث على تزويج الايم) قال الله تعالى وأنكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وقال

الآن طعامكم على حرام حتى تخبروني بامرها فقالوا هذه امنا لها منذ اربعين سنة لم تتكلم الا بالقرآن مخافة ان تزل فيسخط عليها الرحمن فسبحان القادر على ما يشاء فقلت ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (قيل ان معن بن زائدة) دخل على المنصور فقال له هيه يا معن تعطى مروان بن أبي حفصة مائة ألف درهم على قوله

معن بن زائدة الذي زادت به * شرفا على شرف بنو شيبان

فقال كلا يا أمير المؤمنين انما اعطيه على قوله

ما زلت يوم الهاشمية معلنا * بالسيف دون خليفة الرحمن
فمنعت حوزته وكنت وقاءه * من وقع كل مهند وسنان

فقال احسنت والله يا معن وأمر له بالجوائز والخلع (ووفد ابن أبي محجن على معاوية) فقام خطيبا فأحسن فحسده معاوية فقال له انت الذي اوصاك ابوك بقوله

اذا مت فادفني الى جنب كرمة * تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفنني في الفلاة فانني * أخاف اذا مامت ان لا اذوقها

حكيم عليك بتزويج حرمتك اذا جاء كفؤها فليس بعد منعها من الاكفاء الا تعريضها للادنياء ومن حظك تنفيق املك وقال الاحنف لافعى يحترس فى جوانب بيتى احب الى من ايم اودعتها كفأها ورؤى فى سوق بغداد قطر فيه صبى وعند رأسه كيس فيه مائة دينار مكتوب هذا الشقى ابن الشقية ابن القدح والرطلية رحم الله من اشترى له جارية بهذه الدنانير فهذا جزاء من عضل ابنة (اظهار المرأة الرغبة فى النكاح) كان لهمام بن مرة بنات لا يزوجهن من شدة الغيرة فاجتمعن يوما وتشاكين فقالت الصغرى انا الكن فقالت لابيها

اهمام ابن مرة حن قلبى * الى ماتحت أثواب الرجال

فقال تريدين سراويلا فقالت

اهمام بن مرة حن قلبى * الى حمراء مشرقة القذال

فقال تريدين ناقة فقالت

أهمام بن مرة حنّ قلبى * الى ايراسد به مبالى

فقال قاتلكنّ الله وزوّجهنّ (عجوز راغبة فى النكاح) مرضت عجوز فأتاها ابنها بطبيب فرآها الطبيب متزينة باثواب مصبوغة فعرف مابها فقال الطبيب ما احوجها الى زوج فقال الابن ما احوج العجائز للازواج فقالت ويحك الطبيب اعلم منك على كل حال ورغبت عجوز الى اولادها ان يزوجوها وكان لها سبع بنين فقالوا الا الآن تصبرى على البرد متعرية لكل واحد منا ليلة ففعلت فلما كانت السابعة ماتت فسميت ايام العجوز وقالت امرأة لبنيها

ابنى انى لنا كحه * وان ابيتم انى لجامحه
هان عليكم مالقيت البارحه * من الحكاك والعروق الطامحه

وقال حكيم لامرأة تعرضت له

وضاحكة الى من النقاب * تلاحظنى بطرف مستراب
فمازالت تحشمنى طويلا * وتأخذ فى احاديث التصابى
فقلت لها حلت بشر واد * كريه المجتنى قحط الجناب
متى تشفى العجوز اذا استماكت * بايرلا يقوم على الشباب

(احتيال المرأة فى التزويج من رجل) كان لرجل ابنة ولها ابن عم مشغوف بها وهو يرجو ان يتزوج بها فجاء رجل فأرغبه فى الصداق فقالت الجارية لامها ما أحسب أبى يربى ابن اخيه صغيرا و يضعه كبيرا فقالت كان ذلك قدرا مقدورا فقالت الجارية أنا حبلى من ابن عمى فقالت أمها ما تقولين ويحك فقالت أتكذب الحرة على نفسها فأخبرت أباها فزوّجها من ابن عمها فلما وقع العقد قالت الجارية برئت من الاسلام ان رأى وجهى الى سنة ليعلم انى متقولة فيما ادّعيت (اختيارها الكهول من الرجال وذوى الشعور) قالت امرأة لا يعجبنى الشاب يمج مع المهر طلقا وطلقين ثم يربض بناحية الميدان ولكن أين انت من شيخ يضع قب استه بالارض ثم سحبا وجرا ولما تزوج عثمان رضى الله عنه بنت الفرافصة قال لا تكرهين ماترين من الشيب فان وراءه ما تحبين فقالت انى من نسوة خير أزواجهنّ الكهول فقال انى قد جاوزت حد الكهول الى الشيخوخة فقالت افنيت عمرك فى خير ما يفنى فيه العمر وقيل

لامرأة

قال بل انا الذى يقول أبى
لاتسأل الناس مامالى وكثرته
وسائل الناس ماجودى وماخلقى
أعطى الحسام غداة الروع حصته
وعامل الرمح اروبه من العلق
واطعن الطعنة النجلاء عن عرض
واكتم السر فيه ضربة العنق
ويعلم الناس انى من سراتهم
اذا سما بصر الرعديد بالفرق
فقال له معاوية أحسنت والله يا ابن
أبى محجن وأمر له بصلة وجائزة وقيل
دخل مجنون الطاق يوما الى الحمام
وكان بغير مئزر فرآه أبو حنيفة رضى
الله عنه وكان فى الحمام فغمض عينيه
فقال له المجنون متى اعماك الله قال
منذ هتك سترك (ومن ذلك ما يحكى)
ان الحجاج خرج يوما متنزها فلما فرغ
من نزهته انصرف عنه اصحابه وانفرد
بنفسه فاذا هو بشيخ من بنى عجل فقال
له من اين أيها الشيخ قال من هذه
القرية قال كيف ترون عمالكم قال
شر عمال يظلمون الناس ويستحلون
اموالهم قال فكيف قولك فى الحجاج
قال ذاك ما ولى العراق شر منه قبحه
الله وقبح من استعمله قال أتعرف من
أنا قال لا قال أنا الحجاج قال جعلت
فداك اوتعرف من أنا قال لا قال أنا

لامرأة أما تكرهين شيب زوجك فقالت انه نشأ فينا وانما تكره المرأة الرجل الشائب اذا كان غريبا وراته بديهة (اختيارهن الشبان والمرد) قالت جارية لاخرى التحفت على غلام معفوج فقالت بذلك العفج كبرايره وكثرخيره ولكن من شؤمك انك عشقت من يخطيك بلحيته ويغرزك بشعرته أبوتمام

أحلى الرجال من النساء مواقعا * من كان أشبههم بهنّ خدودا

الاعشى وأراى الغوانى لايواصلن امرأ * فقد الشباب وقد يصلن الامردا

اعرابى *يروق الغوانى مجدب الخنخالع* (ميلها الى ذى المال)

امرؤ القيس *أراهنّ لايحببن من قل ماله* قيل لابن سيابة قد كرهت امرأتك شيبك ومالت عنك فقال انما مالت الى الانذال لقلة المال والله لو كنت فى سن نوح وشيبة ابليس وخلقة منكر ونكير ومعى مال لكنت أحب اليها من مقتر فى جمال يوسف وخلق داود وسن عيسى وجود حاتم وحلم أحنف بن قيس (اختيار الاخيار) قال صلى الله عليه وسلم من زوّج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها وقال الحسن لرجل استشاره فى تزويج بنته زوجها من تقى فانه ان أحبها اكرمها وان كرهها لم يظلمها وقيل لعبدالله بن جعفر أتنكح ابنتك الحجاج فقال انكحتموه دينكم والدين أجل من بضع المرأة (الكفاءة) قال النبى صلى الله عليه وسلم تخيروا لنطفكم وانكحوا الاكفاء وقال عمر رضى الله عنه لامنعنّ فروج ذوى الاحساب الامن الاكفاء وقال أبو يوسف الكفء على الحقيقة المساوى فى النسب والمال والدين وقال بعضهم الناس اكفاء الاحائكا او حجاما وقال المنصور أعداؤنا اكفاؤنا يعنى بنى امية وقيل لماجن فلان المؤذن تزوج بابنة فلان المقرى فقال انهما سيلدان مصحفا (من خطب امرأة فلم يتزوجها) خطب زياد الى سعيد بن العاص ابنته فكتب اليه سعيد كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى ولما انتهى المغيرة الى دار هند بنت النعمان بن المنذر قال قد جئتك خاطبا قالت والله ماجئتنى لمالى وجمالى وانما أردت ان يقال فى محافل العرب نكح بنت النعمان والا فأى خير فى اعور وعمياء فقال لها كيف كان أمركم فقالت أصبحنا ومافى العرب الامن يرهبنا وأمسينا ومافيهم الامن نرهبه وكانت فى دار ابن عباس يتيمة فخطبها رجل فقال له لاارضاها لك قال قد رضيت بها فقال الآن لاارضاك لها وامتنعت امرأة من رجل خطبها فقيل لها فى ذلك فقالت لانهم يقلون الصداق ويعجلون الطلاق وكتب عبادة بن الصامت الى معاوية لما خطب اليه

فلوان نفسى طاوعتنى لاصبحت * لها حفد مما تعد كثير

ولكنها نفس على كريمة * عيوف لاصهار الرجال قذور

دعبل فلاتنكح كريمك نهشليا * فتخلط صفوماثك بالغثاء

وخطب قرشى ابنة الكميت فجعل يتبجح عليه فرده الكميت وقال له اقلل فانا ان زوّجناك لم تبلغ السماء وان رددناك لم تبلغ الماء (تأسف من خطب امرأة فلم يتفق تزوجه بها) خطب رجل امرأة فوعدبها ثم تزوج بها غيره فقال

لئن كان أدلى خاطبا فتعذرت * عليه وفاتت رائدا فتخطت

فماتركته رغبة عن جماله * ولكنها كانت لآخر خطت

فلان بن فلان مجنون بنى عجل
اصرع فى كل يوم مرتين قال فضحك
الحجاج منه وأمر له بصلة (وحكى ابو
محمد الحسين بن محمد الصالحى) قال
كنا حول سرير المعتضد بالله ذات يوم
نصف النهار فنام بعد ان اكل فانتبه
منزعجا وقال ياخدم فأسرعنا الجواب
فقال ويلكم أعينونى والحقوا بالشط
فأول ملاح ترونه منحدرا فى سفينة
فارغة فاقبضوا عليه وائتونى به ووكلوا
بالسفينة من يحفظها فأسرعنا
فوجدنا ملاحا فى سفينة المعتضد فلما
رآه الملاح كاد يتلف فصاح عليه
صيحة عظيمة كادت روحه تذهب منها
وقال اصدقنى ياملعون عن قضيتك
مع المرأة التى قتلتها اليوم والاضربت
عنقك فتعلثم وقال نعم كنت سحرا
فى الشرعة الفلانية فنزلت امرأة لم أر
مثلها عليها ثياب فاخرة وحلى كثير
وجواهر فطمعت فيها واحتلت عليها
حتى سددت فاها وغرقتها وأخذت
جميع ما كان عليها ثم طرحتها فى الماء
ولم اجسر على حمل سلبها الى دارى
لئلا يفشو الخبر على فعولت على
الهروب والانحدار الى واسط فصبرت
الى ان خلا الشط فى هذه الساعة من
الملاحين فأخذت فى الانحدار

وفي المغني ليهودي

سلاربة الخدر ماشأنها * ومن أي مافاتنا تعجب
فلسنا أول من فاته * على رغمه بعض ما يطلب
وكائن ترى الناس من خاطب * تزوّج غير الذي يخطب
وزوجها غيره دونه * وكانت له قبله تخطب

وقال المغيرة ماخدعني أحد ماخدعني غلام من بني الحارث فاني ذكرت له امرأة أريد ان أتزوّج بها فقال لا تفعل فاني رأيت رجلا يقبلها ثم ذهب فتزوّج بها فقلت له في ذلك فقال رأيت أباها يقبلها (تمني طلاق امرأة مرغوب فيها) شاعر

فما كثر الاخبار ان قد تزوّجت * فهل يأتيني بالطلاق بشير

وشكا رجل الى قراص الازدي تزويج امرأة كان يريد ان يتزوجها فقال

تربص بها ريب المنون لعلها * تطلق يوما او يموت حليلها

(توجع من صاهر غير كفئه) دخلت هاشمية على معاوية فقال لها من زوجك فذكرت مجهولا فقال أمثالك ينكح من لا يعرف فأنشدت

ان القيون تنكح الايامى * النسوة الارامل اليتامى
* المرء لا يبقى له سلامى *

مهلهل

أنكحها فقدها الاراقم في * جنب وكان الحباء من أدم
لو بأبانين جاء يخطبها * ضرج ما أنف خاطب بدم

ولما ظفر قتيبة بابنة يزدجرد وتزوّج بها قال ندمائه أترون ابنها يكون هجينا فقالت هي نعم من قبل الاب هند بنت النعمان في زوجها ابن زنباع

وهل هند الا مهرة عربية * سليلة افراس تحللها بغل
فان نتجت مهرا كريما فبالحرى * وان يك اقراف فجاء به الفحل

وقال بكى النسب الصافي بعين سخينة * من النسب الموصوم ان يجمعا معا

وجاء رجل الى سعيد بن المسيب فقال رأيت حدأة على شرف مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فقال ان صدقت رؤياك فسيتزوّج الحجاج من أهل البيت فتزوّج بأم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر (المتزوّجة من ذي زي قبيح) شاعر

الزوج زوجان ذو مال يعاش به * وذو شباب شديد المتن كالمرس
فلا شبابا ولا مالا ظفرت به * لكن ما شئت من لؤم ومن دنس

علي بن المنجم لم يرض الا بالكريمة مركبا * ولربما امتنعت عليه اتان

ولما مات عمر بن عبد العزيز تزوّج بامرأته فاطمة بنت عبد الملك سليمان بن داود بن مران وكان اعور فاجرا فقال الناس هذا النذل الاعور يعنون قول جميل * نذل لعمرك من يزيد اعور * البيت وقال آخر فيمن طلقها سري وتزوّجها دني

وكنت كذي النبل الذي راش نبله * بريش الخوافي ثم بدلها لغبا

(ذم متشرف بتزويج كريمة)

فتعلق بي هؤلاء القوم فحملوني اليك فقال وأين الحلي والسلب قال في صدر السفينة تحت البواري قال فضربوه المعتضد على ما به الساعة فضربوه فأمر بتغريق الملاح ثم امر ان ينادي ببغداد من خرجت له امرأة الى الشرعة الفلانية سحرا وعليها ثياب فاخرة وحلي فليحضر فحضر في اليوم الثاني اهلها واعطوا صفتها وصفة ما كان عليها فسلم ذلك اليهم قال فقلت يا مولاي من أوحى اليك علمك بهذه الحالة وأمر هذه الصبية فقال بل رأيت في منامي رجلا شيخا ابيض الرأس واللحية والثياب وهو ينادي يا أحمد اول ملاح ينحدر الساعة فاقبض عليه وقرره على المرأة التي قتلها اليوم ظلما وسلبها ثيابها واقم عليه الحدود فكان ما شاهدتم (وحكي ان بهرام الملك) خرج يوما للصيد فانفرد عن اصحابه فرأى صيدا فتبعه طامعا في لحاقه حتى بعد عن عسكره فنظر الى راع تحت شجرة فنزل عن فرسه ليبول وقال للراعي احفظ علي فرسي حتى أبول فعمد الراعي الى العنان وكان ملبسا ذهبا كثيرا فاستغفل بهرام واخرج سكينا فقطع اطراف اللجام وأخذ الذهب الذي

رأوا رفعة الآباء اسمى مرامها * عليهم فراموا رفعة بالحلائل
اذا ما اعالى الامر لم تعطك المنى * فلا بأس باستنجاحها بالاسافل

(ومما جاء في قلة الصداق وكثرته)

قال النبي صلى الله عليه وسلم اعظم النساء بركة احسنهن وجوها وارخصهن مهورا وقيل لا تغالوا بمهور النساء فانها لو كانت مكرمة في الدنيا او تقوى عند الله كان اولى بكثرتها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اصدق امرأة من نسائه ولا من بناته اكثر من اثنى عشر اوقية وذلك اربعمائة وثمانون درهما وقال عمر رضي الله عنه لا يبلغني ان احدا تجاوز بصداقه صداق النبي صلى الله عليه وسلم الا استرجعت منها فقامت امرأة فقالت ما جعل الله ذلك اليك يا ابن الخطاب فانه يقول وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا فقال عمر الا تعجبون من امام اخطأ وامرأة اصابت ناضلت امامكم فنضلته (وصية الختن بها واكرامه لها) قال عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان ارسلني أبي الى عمي عتبة لاخطب اليه ابنته فاقعدني جنبه وقال مرحبا بابن لم الده اقرب قريب خطب الى احب حبيب لا أستطيع له ردا ولا اجد من تشفيعه بدا فقد زوجتكها وانت اعز علي منها وهي الوط بقلبي فاكرمها يعذب على لساني ذكرك ولا تهنها فيصغر عندي قدرك وقد قربتك مع قربك فلا تباعد قلبي من قلبك وكتب الصابئ عن عز الدولة الى ابي تغلب وقد نقل ابنته اليه قد وجهت الوديعة وانما نقلت من وطن الى سكن ومن مغرس الى مغرس ومن مأوى عز وانعطاف الى مأوى بر والطاف ومن منبت درت لها نعماؤه الى منشأ تعود عليها سماؤه وهي بضعة مني انفصلت اليك وثمرة من جنى قلبي حصلت لديك ولا ضياع على من تضمه امانتك ويشتمل عليه حفظك ورعايتك وكان الحسن اذا دخل ختنه يقول مرحبا بمن كفى المؤنة وستر العورة ثم يتنحى له عن مكانه (حث الرجل على كفاية المرأة) قال الله تعالى فامساك بمعروف أو تسريح باحسان وخطب رجل الى قوم فقال احدهم ان عرفت حق المرأة زوجناك فقال حقها ان لا ينسى ذكرها ولا يهتك سترها ولا يحوجها الى أهلها وقالت المرأة زوجوه (وصية الابوين البنت بحسن معاشرة الزوج) زوجت امرأة بنتها فقالت يا بنية لو تركت الوصية لاحد لحسن ادب ولكرم حسب لتركتها لك ولكنها تذكرة للغافل ومعونة للعاقل يا بنية انك قد خلفت العش الذي منه درجت والموضع الذي منه خرجت الى وكر لم تعرفيه وقرين لم تألفيه كوني له أمة يكن لك عبدا واحفظي عني خصالا عشرا تكن لك دركا وذكرا اما الاولى والثانية فحسن الصحابة بالقناعة وجميل المعاشرة بالسمع والطاعه ففي حسن المصاحبة راحة القلب وفي جميل المعاشرة رضا الرب والثالثة والرابعة التفقد لموضع عينه والتعاهد لموضع انفه فلا تقع عينه منك على قبيح ولا يشم انفه منك خبيث ريح واعلمي ان الكحل احسن الحسن المودود وان الماء اطيب الطيب الموجود والخامسة والسادسة فالحفظ لماله والرعاية لحشمه وعياله واعلمي ان الاحتفاظ بالمال حسن التقدير والارعاء على الحشم حسن التدبير والسابعة والثامنة التعاهد لوقت طعامه والهدء عند منامه فحرارة الجوع ملهبة وتنغيص النوم مغضبة والتاسعة والعاشرة لا تفشين له سرا ولا تعصين له أمرا فانك ان افشيت سره لم تأمني غدره وان عصيت أمره اوغرت صدره وقال

عليه فرفع بهرام نظره اليه فرآه فغض بصره واطرق برأسه الى الارض وأطال الجلوس حتى أخذ الرجل حاجته ثم قام بهرام فوضع يده على عينيه وقال للراعي قدم الى فرسي فانه قد دخل في عيني من سافي الريح فلا اقدر على فتحهما فقدمه اليه فركب وسار الى ان وصل الى عسكره فقال لصاحب مراكبه ان اطراف اللجام قد وهبتها فلا تتهمن بها أحدا قيل مرض احمد بن أبي داود فعاده المعتصم وقال نذرت ان عافاك الله تعالى ان اتصدق بعشرة آلاف دينار فقال له احمد يا أمير المؤمنين فاجعلها في أهل الحرمين فقد لقوا من غلاء الاسعار شدة فقال نويت ان اتصدق بها على من ههنا واطلق لاهل الحرمين مثلها فقال أحمد متع الله الاسلام واهله بك يا أمير المؤمنين فانك كما قال النميري لابيك الرشيد رحمة الله تعالى عليه

ان المكارم والمعروف اودية * احلك الله منها حيث تجتمع
من لم يكن بأمين الله معتصما * فليس بالصلوات الخمس ينتفع

(ومن محاسن الاخلاق) ما حكى عن القاضي يحيى بن اكثم قال كنت

أبو الاسود لابنته اياك والغيرة فانها مفتاح الطلاق وامسكى عليك الفضلين فضل النكاح وفضل الكلام وكونى كما قيل

خذى العفو منى تستديمى مودتى * ولا تنطقى فى سورتى حين اغضب

(وصية الابوين بقبح معاشرة الزوج) زوجت امرأة بنتها فقالت يا بنية اقلعى زج رمح زوجك أولا فان اقرّفا قلعى سنانه فان أقرّفا كسرى العظام بسيفه فان أقرّفا قطعى اللحم وضعيه على ترسه فان أقرّ فضعى الاكاف على ظهره فانه حمار شاعر

عليك ياسيدة البنات * معصية الزوج الى الممات

وداومى غيرته وشتمه * وقاتلى فى كل يوم امه

وباعدى ماينها وبينه * وعينها فاسخنى وعينه

(التهنئة بالزفاف والدعاء للزوجين) قال خالد بن صفوان لرجل من باهلة باليمن والبركة وشدة الحركة والظفر عند المعركة (استعلام حال الزوج فى افتضاض امرأته) قيل لسليمان كيف وجدت امرأتك قال ولم ارخينا الستر اذا شاعر

أبا حسن قل لى وانت المصدق * هل انجاب ذاك العارض المتفالق

وهل غاب ذاك الحوت فى قعر لجة * رأيتك منها تستعن وتغرق

فقد قيل ان الباب دونك مغلق * وان عليك الرحب منه مضيق

وكتب الصاحب الى أبى العلاء الحسين بن محمد بن سهلويه لما تزوج بابنة أبى الحسن بن اسحاق

قلبى على الجمرة يا ابا العلا * فهل فتحت الموضع المقفلا

وهل فضضت الكيس عن ختمه * وهل كحلت الناظر الاحولا

ان كان قد قلت نعم صادقا * فابعث نثارا يملأ المنزلا

وان تجبنى من حياء بلا * انفذ اليك القطن والمغزلا

(الرخصة فى تزويج الام) روى ان النبى صلى الله عليه وسلم خطب الى سلمة بن هشام امه ضباعة بنت عامر وزوج على بن الحسين امه سلافة الكابلية مولى له ليحيى سنة فى الاسلام وممن زوج امه عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد (المستنكف من تزويج امه) تزوج مروان ام خالد بن يزيد فلاحاه يوما فقال له يا ابن الرطبة فقال مخبر مختبر ثم دخل على أمه فقال انت جلبت على هذا وأنشدها هجاء فيه

اما رأيت خالدا يهمه * ان سلب الملك ونيكت امه

فقال دعه لى فلما علمت ان مروان قد امتلأ نوما عمدت الى مخدة فوضعتها على انفه فمات وكان رجل قاعدا على باب داره وعنده صديق له ورجل يدخل الدار ويخرج فقال له من هذا فقال زوج اخت خالتى (المعيب بتزويج امّه) قيل لاعرابى ان فلانا زوج امّه وأخذ مهرها فاسربه فقال أعوذ بالله من بعض الرزق وقال الجاحظ معنى قول القائل يا ماص بظر امه يعنى يا آكلا مهر امّه من غير ابيه شاعر

رب حلال اكله * اقبح من نجس الدبر * من ظن مهر امّه * جبراله فلا جبر

وعاتب الصاحب رجلا قد زوج امه فقال له ما فى الحلال بأس فقال كذا أحب ان تكون لغة

كل

نائما ذات ليلة عند المأمون فعطش فامتنع ان يصيح بغلام يسقيه وانا نائم فرأيته قد قام فينقص على نومى فرأيته قد قام عنى على أطراف اصابعه حتى اتى موضع المأمونيه وبين المكان الذى فيه الكيزان نحو من ثلاثمائة خطوة فأخذ منها كوزا فشرب ثم رجع على اطراف اصابعه حتى قرب من الفراش الذى أنا عليه فخطى خطوات خائفا لئلا ينبهنى حتى صار الى فراشه ثم رأيته آخر الليل قام يبول وكان يقوم فى اول الليل وآخره فقعد طويلا لا يحاول ان اتحرك فيصيح بالغلام فلما تحركت وثب قائما وصاح يا غلام وتأهب للصلاة ثم جاءنى فقال لى كيف أصبحت يا ابا محمد وكيف كان مبيتك قلت خير مبيت جعلنى الله فداءك يا أمير المؤمنين لقد خصك الله تعالى بأخلاق الانبياء واحب لك سيرتهم فهناك الله تعالى بهذه النعمة واتمها عليك فأمر لى بالف دينار فأخذتها وانصرفت قال وبت عنده ذات ليلة فانتبه وقد عرض له السعال حتى غلبه فسعل واكب على الارض لئلا يعلو صوته فانتبه وكنت معه يوما فى بستان ندور فيه فجعلنا نمر بالريحان فيأخذ منه الطاقة والطاقتين

كل من أحب ان تنالك امه ثم قال فيه

زوجت امك يا أخي الى الرجال على طبق

وقال عزلت بتزويجه امه * فقال فعلت حلالا يجوز
فقلت حلالا كما قد زعمت * ولكن سمحت بصدع العجوز

ابن طباطبا قل للمزوج امه * يا اكبر الناس همه
اجل مجد تحامى * عليه تسكين غلمه
كفيت امك امرا * من الامور المهمه

(جواز المتعة) عير عبد الله بن الزبير عبد الله بن عباس بتحليله المتعة فقال له سل امك كيف سطعت المجامر بينها وبين ابيك فسألها فقالت ما ولدتك الا في المتعة وسئل عن المتعة فقال الذئب يكنى ابا جعدة أي ذلك حسن الاسم قبيح الفعل وقال يحيى بن اكثم لشيخ بالبصرة بمن اقتديت في جواز المتعة قال بعمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كيف وعمر كان اشد الناس فيها قال لان الخبر الصحيح انه صعد الى المنبر فقال ان الله ورسوله قد أحلا لكما متعتين واني محرمهما عليكم او اعاقب عليهما فقبلنا شهادته ولم نقبل تحريمه وقال رجل لآخر زوجني امك متعة فقال يا أحمق اذا زوجتكها فما معنى استعة انما المتعة ان تزوج نفسها وقالت امرة

أقول للشيخ اذ طالت عزوبته * يا شيخ هل لك في فتيا ابن عباس

(معاداة الزوجة للاصهار) نحر اعرابي جزورا فقال لامرأته اطعمي أمي فقالت أيها اطعمها قال الورك فقالت التي ظهرت بلحمة وبطنت بشحمة لا لعمري قال الفخذ قالت الكثيرة اللحم الطيبة المخ لا لعمري قال الكتف قالت الحاملة اللحم من كل مكان قال فما تطعمينها قالت اللحي التي ظهرت بالجلد وبطنت بالعظم فقال تزودي الى اهلك فأنت طالق (موافقة زوجين قبيح وحسن) نظرت امرأة عمر بن حطا في المرآة وكانت جميلة وزوجها اقبح فقالت له أنا وأنت في الجنة قال ولم قالت لانك رزقتني فشكرت وانا ابتليت بك فصبرت والصابر والشاكر في الجنة وقال رجل لامرأته ما خلق احب الي منك فقالت ولا ابغض الي منك فقال الحمد لله الذي اولاني ما احب وابتلاك بما تكرهين (موافقة قبيحين) خطب اسدي قبيح الوجه امرأة قبيحة فقيل لها انه قبيح وقد تعم لا فقالت ان كان قد تعم لنا فانا قد تبرقعنا له واستقبح رجل امرأة فقال ويل لي هذه ضجيعته فلما رأى زوجها وكان في القبح مثلها قال

وانشد وافق شن طبقه * وافقه واعتنقه
نزلت سلمى بسلمى * منزلا ذا اعدواء

(وصف الفوارك) تروج رجل امرأة فاجتمع معها في بيت ففركته فرمت ببصرها الكوة فرأت الصبح فقالت

وانقذني بياض الصبح منه * لقد انقذت من شر طويل

وقال الجماز لامرأته في يوم غيم ما يطيب في هذا اليوم قالت الطلاق شاعر

لقد اصبحت عرس الفرزدق ناشزا * ولو رضيت ريح استه لاستقرت

وفي ضد ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نسائكم التي اذا خلعت ثوبها خلعت معه

ويقول لقيم البستان اصلح هذا الحوض ولا تغرس في هذا الحوض شيئا من البقول قال يحيى ومشينا في البستان من اوله الى آخره وكنت أنا مما يلي الشمس والمأمون مما يلي الظل فكان يجذبني ان اتحول انا في الظل ويكون هو في الشمس فامتنع من ذلك حتى بلغنا آخر البستان فلما رجعنا قال يا يحيى والله لتكونن في مكاني ولاكونن في مكانك حتى آخذ نصيبي من الشمس كما أخذت نصيبك وتأخذ نصيبك من الظل كما أخذت نصيبي من الظل فقلت والله يا أمير المؤمنين لو قدرت ان اقيك يوم الهول بنفسي لفعلت فلم يزل بي حتى تحولت الى الظل وتحول هو الى الشمس ووضع يده على عاتقي وقال بحياتي الا وضعت يدك على عاتقي مثل ما فعلت انا فانه لا خير في صحبة من لا ينصفنا (وحكى) ان احمقين اصطحبا في طريق فقال احدهما تعالى نتمن على الله فان الطريق تقطع بالحديث فقال احدهما انا اتمنى قطائع غنم انتفع بلبنها ولحمها وصوفها وقال الآخر انا اتمنى قطائع ذئب ارسلها على غنمك حتى لا تترك منها شيئا قال ويحك اهذا من حق الصحبة وحرمة العشرة فتصايحا

الحياء واذا لبسته لبست معه الحياء يعني مع زوجها (الحث على حفظهن من الخمر والكتابة) قيل لا تسمعهن الغناء فانه داعية الزنا وذاقت اعرابية الخمر فقالت نساؤكم يشربن هذا قالوا نعم قالت زنين اذا ورب الكعبة ورأى فيلسوف جارية تتعلم الكتابة فقال ليت شعري لمن يصقل هذا السيف وقال لا تسق السهم سما الترميك به يوما ما وقال عمر جنبوهن الكتابة ولا تسكنوهن الغرف وقيل علموهن سورة النور وجنبوهن سورة يوسف وقال رجل اياك ان تترك حرمتك تصغي الى قول أبي ربيعة

امن آل نعم انت غاد فمبكر * غداة غد ام رائح فمهجر

فانه يحل السراويلات و يطرب الغانيات (الحث على شغلهن بالمغزل والمهنة) قيل الزموا النساء المهرة شاعر * ونعم لهو المرأة المغزل * وقيل لهند بنت المهلب زوجة الحجاج تغزلين وزوجك أمير فقالت سمعت أبي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطولكن طاقة اعظمكن اجرا والمغزل يطرد الشيطان ويذهب بحديث النفس (الحث على سترهن ومنعهن من الخروج) دخل ابن ام مكتوم على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده بعض نسائه فأقامها فقالت انه اعمى فقال اعمى انتن وقال سليمان النساء عي وعورة فداووا العي بالسكوت والعورة بالبيوت وقال سعيد بن سلمان لان يرى حرمي مائة رجل مكشوفات خير من أن ترى حرمتي رجلا غير منكشف وقيل للحطيئة ما تركت على بناتك قال العرى فلا يبرحن والجوع فلا يمرحن وقيل لآخر فقال الحافظين العرى والجوع (ميل الزوج الى زوجته او الى ابويه) روى نافع ان ابن عمر جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان أبي أمرني ان اطلق امرأتي فقال طلقها يا عبد الله وروى ان رجلا اتى ابا الدرداء فقال امي امرتني ان اطلق امرأتي فقال سأحدثك بشئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم الوالدة وسط باب الجنة فاحفظ ذلك الباب ان شئت اوضيعه قال بل احفظه فطلقها تزوج ابن الفرزدق فمال الى امرأته وتحامل على أبيه فقال فيه

ولما رآني قد كبرت وانه * اخو الجن واستغنى عن المسح شاربه
اصاخ لعريان النجي فانه * لازور عن بعض المقالة جانبه

وكان صخر طعن فمكث زمانا عليلا فسمع امرأته تقول لاخرى وقد سألتها عنه كيف أصبح فقالت لاحي فيرجى ولا ميت فينسى ورأى تحرق امه عليه فقال

أرى ام صخر ما تمل عيادتي * وملت سليمى مضجعي ومكاني
وما كنت اخشى ان اكون جنازة * عليك ومن يغتر بالحدثان
اهم بامر الحزم لو استطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان
فأي امرئ ساوى بام حليلة * فلا عاش الا في اذى وهوان
لعمري لقد نبهت من كان نائما * وأيقظت من كانت له اذنان
وللموت خير من حياة كأنها * معرس يعسوب برأس سنان

ثم برأ من علته فطلقها محرز بن النعمان

اذا سوت صاحبتي بامي * فقام على قبل أصبح ناعي
فأم المرء باكية عليه * وخلته تصدى بالقناع

واشتدت الخصومة بينهما حتى تماسكا بالاطواق ثم تراضيا على ان اول من يطلع عليهما يكون حكما بينهما فطلع عليهما شيخ بحمار عليه زقان من عسل فحدثاه بحديثهما فنزل بالزقين وفتحهما حتى سال العسل على التراب ثم قال صب الله دمي مثل هذا العسل ان لم تكونا احمقين وقال الاصمعي بينما انا اطوف بالبيت ذات ليلة اذ رأيت شابا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم
يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا
وأنت يا حي يا قيوم لم تنم
ادعوك ربي حزينا هائما قلقا
فارحم بكائي بحق البيت والحرم
ان كان جودك لا يرجوه ذو سفه
فمن يجود على العاصين بالكرم

ثم بكى بكاء شديدا وانشد يقول

الا ايها المقصود في كل حاجة
شكوت اليك الضر فارحم شكايتي
الا يا رجائي انت تكشف كربتي
فهب لي ذنوبي كلها واقض حاجتي
أتيت باعمال قباح رديئة
وما في الورى عبد جنى كجنايتي
اتحرقني بالنار يا غاية المنى
فاين رجائي ثم اين مخافتي

(المؤثر لامرأته والممتنع من ذلك) كان الاحنف مطيعاً لجاريته زبراء فقيل له فى ذلك فقال كيف لا اطيع من لى اليه فى كل يوم حاجة شاعر

أقامت زوجها مرة * وقامت موضع الرحل

أبو تمام مرأته نفذت أمرها * حتى ظنناانه امرأتها

الشنفرى اذا ما جئت ما انهاك عنه * ولم انكر عليك فطلقينى

فأنت البعل يومئذ فقومى * بسوطك لا ابالك فاضربينى

(فتنتهن) قال صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدى فتنة اضر على الرجال من النساء وقال اوثق سلاح ابليس النساء وقال النساء حبائل الشيطان ونظر بقراط الى رجل يكلم امرأة فقال له تنح من هذا الفخ لا تقع فيه وقال لقمان كن من خيار النساء على حذر فأنت من شرارهن على يقين وقال رجل ما دخل دارى شر قط فقال له حكيم ومن اين دخلت امرأتك (وصفهن بغلبة الرجال) قال النبى صلى الله عليه وسلم ما من ناقصة العقل والدين اغلب للرجال ذوى الامر من النساء وقال معاوية فى وصفهن يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام شاعر

ويحمعن ضعفاوا قتدارا على الفتى * اليس عجيبا ضعفها واقتدارها

الرشيد مالى تطاوعنى البرية كلها * واطيعهن وهن فى عصيانى

ماذاك الا ان سلطان الهوى * وبه علبن اعز من سلطانى

الموسوى معاداة الرجال على الليالى * اطيق ولا معاداة النساء

(التحذير من الاعتماد عليهن وذمهن) قال أمير المؤمنين لا تطيعوا النساء على حال ولا تأمنوهن على مال ولا تذروهن يدبرن العيال فانهن ان تركن وما يردن اوردن المهالك وازلن الممالك لا دين لهن عند لذاتهن ولا ورع لهن عند شهواتهن ينسين الخير ويحفظن الشر يتهافتن فى البهتان ويتمادين فى الطغيان ويتصدين للشيطان وقيل من اطاع عرسه لم ينفع نفسه وعارضت امرأة عمر فى أمر يدبره فقال مالكن وامور الرجال انما انتن لعبة ان كانت لنا بكن حاجة دعونا كن

المتنبى وللخود منى حاجة ثم بيننا * فلاة الى غير اللقاء تجاب

(الحث على مخالفتهن) قال النبى صلى الله عليه وسلم شاوروهن وخالفوهن وقيل اياك ومشاورة النساء فان رأيهن الى افن وعزمهن الى وهن وقيل اكثر والهن من لا فان نعم تغريهن بالمسئلة اجدع الهمدانى

تعيرنى بالغزو عرسى ومادرت * بانى لها فى كل ما أمرت ضد

(ذمهن بالجهل والاعوجاج) قيل اذا وصفت المرأة بالعقل فهى غير بعيدة من الجهل وقيل لا تدع المرأة تضرب صبيا فانه اعقل منها وفى الحديث خلقت المرأة من ضلع معوج فاذا اردت تقومه انصدع وقال صلى الله عليه وسلم النساء شر كلهن وشر ما فيهن قلة الاستغناء عنهن وقيل تعوذ من شرار النساء وكن من خيارهن على حذر ورأى سقراط امرأة تحمل نارا فقال نار تحمل نارا والحامل شر من المحمول وقيل له اى السباع شر قال المرأة وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم النساء حبائل الشيطان وقيل شرار خلاق الرجال الجبن والبخل وهما خيار اخلاق النساء وقيل المرأة اذا ابغضتك آذتك واذا أحبتك خانتك فحبها أذى وبغضها داء شاعر

ثم سقط على الارض مغشيا عليه فدنوت منه فاذا هو زين العابدين بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين فرفعت رأسه فى حجرى وبكيت فقطرت دمعة من دموعى على خده ففتح عينيه وقال من هذا الذى يهجم علينا قلت عبدك الاصمعى سيدى ما هذا البكاء والجزع وانت من اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة أليس الله تعالى يقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قال هيهات هيهات يا أصمعى ان الله خلق الجنة لمن اطاعه ولو كان عبدا حبشيا وخلق النار لمن عصاه ولو كان حرا قرشيا أليس الله تعالى يقول فاذا نفخ فى الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم فى جهنم خالدون انتهى وكان ابو العباس السفاح يعجبه السمر ومنازعة الرجال بعضهم بعضا فحضر عنده ذات ليلة ابراهيم بن مخرمة الكندى وخالد بن صفوان بن الاهيم فخاضوا فى الحديث وتذاكروا مضر واليمن فقال ابراهيم بن مخرمة يا أمير

ان النساء وان حسبن صوالحا * فيما يحل من الامور ويحرم
لحم تطيف به كلاب جوع * ان لم يذدن فانه متقسم

(النهى عن حمد النساء) قال لقمان شيئان لا يحمدان الا عند عاقبتهما الطعام والمرأة فالطعام لا يحمد حتى يستمرأ والمرأة لا تحمد حتى تموت وفى المثل لا تحمد امة عام شرائها ولا حرة عام بنائها (وصفهن بكونهن ناقصات) قال النبي صلى الله عليه وسلم انهن ناقصات دين وعقل فقيل وما نقصان دينهن وعقلهن قال ان احداهن تقعد نصف شهر لا تصلى وأما نقصان عقولهن فشهادة المرأتين تقوم مقام شهادة الرجل الواحد وقال وهب بن منبه قد عاقب الله النساء بعشر خصال بشدة النفاس والحيض وجعل ميراث اثنتين ميراث رجل وشهادتهما بشهادة رجل واحد وجعلها ناقصة الدين والعقل لا تصلى أيام حيضها ولا يسلم عليها وليس عليها جمعة ولا جماعة ولا يكون منهن نبي ولا يسافرن الا بولى (وصف الموافية للزوج الحسنة الخلق) قال النبي صلى الله عليه وسلم خير النساء الهينة العفيفة المسلمة تعين اهلها على العيش ولا تعين العيش على أهلها وقال معاوية رضى الله عنه لصعصعة أى النساء أشهى قال المواتية لما تهوى المجانبة لما لا ترضى وتزوج رجل سيء الخلق امرأة فقال أما انى سيء الخلق فان كان عندك شيء من الصبر على المكروه والا فلست أغرك من نفسى فقالت اسوأ خلقا منك من أحوجك الى سوء الخلق فتزوجها فما جرى بينهما وحشة للموت وقال شريح تزوجت امرأة صغيرة فلما بنيت بها قالت عرفنى خلقك لاعمل على مداراتك فعرفتها فبقيت معها سنة لا ازداد فيها الا شغفا فدخلت يوما فرأيت عندها عجوزا فقلت من هذه قالت أمى فسلمت عليها فدعت لى وقالت كيف رضاك عن صاحبتك فشكرتها فقالت اسوأ ما تكون المرأة خلقا اذا حظيت عند الزوج واذا ولدت فان رابك منها شيء فعليك بالسوط فقلت اشهد انها بنتك فقد كفيتنى الرياضة (وصف المخالفة السيئة الخلق) قال الاصمعى رأيت رجلا يطوف بالبيت يحمل شيخا كبيرا يقول له اعييتنى صغيرا وكبيرا فقلت له احسن اليه فطالما احسن اليك فقال من تراه لى فقلت هو أبوك أو جدك فقال بل هو ابنى فقلت ما صيره الى ما اراه قال سوء خلق امرأته وقال رجل لابيه تزوجت امرأة سيئة الخلق فقال عجل طلاقها فانها تهرمك قبل الهرم وتذهب عنك بجماع الكرم وروى ان حكيما زوج ثلاث بنين فلما كان رأس الحول سأل الاول عن امرأته فقال هى امرأة من خير النساء الا انها خرقاء لا تعمل شيئا فقال أنزلها فى بنى فلان فان نساءهم صناع لتتعلم وسأل الثانى فقال انها لا تدفع يد لامس فقال أنزلها فى بنى فلان فان نساءهم عفيفات وسأل الثالث فقال سيئة الخلق فقال طلقها فهذا شيء لا حيلة له (شكر أحد الزوجين الآخر) قيل لامرأة كيف زوجك قالت اذا دخل فهد واذا خرج أسد وقيل للاخرى فقالت جمل ظعينة وليث عرينة وقيل للاخرى فقالت هو سكوت خارجا ضحوك والجا وسئل رجل عن امرأة فقال افنان أثلة وجنى نخلة ومس رملة وكانى قادم فى كل ساعة من غيبة وطلق رجل امرأة فلما ارادت الارتحال قال لها اسمعى وليسمع من حضرانى والله اعتمدتك رغبة وعاشرتك محبة ولم يوجد منك زلة ولم يدخلنى منك ملة ولكن القضاء كان غالبا فقالت المرأة جزيت من محبوب خيرا فما استربت خبرك ولا شكوت خبرك ولا تمنيت غيرك وليس لقضاء

الله

المؤمنين ان اهل اليمن هم العرب الذين دانت لهم الدنيا ولم يزالوا ملوكا ورثوا الملك كابرا عن كابر وآخرا عن اول منهم النعمان والمنذر ومنهم عياض صاحب البحرين ومنهم من كان يأخذ كل سفينة غصبا وليس من شئ له خطر الا اليهم يذهب ان سئلوا أعطوا وان نزل بهم ضيف اقروه فهم العرب العاربة وغيرهم المتعربة فقال أبو العباس ما اطن التميمى رضى بقولك ثم قال ما تقول أنت يا خالد قال ان أذن لى أمير المؤمنين فى الكلام تكلمت قال تكلم ولا تهب احدا قال اخطأ المقتحم بغير علم ونطق بغير صواب وكيف يكون ذلك القوم ليس لهم السن فصيحة ولا لغة صحيحة نزل بها كتاب ولا جاءت بها سنة يفتخرون علينا بالنعمان والمنذر ونفتخر عليهم بخير الانام واكرم الكرام محمد عليه افضل الصلاة والسلام فلله المنة به علينا وعليهم فمنا النبى المصطفى والخليفة المرتضى ولنا البيت المعمور وزمزم والحطيم والمقام والحجابة والبطحاء وما لا يحصى من المآثر ومنا الصديق والفاروق وذو النورين والوصى والولى وأسد الله وسيد الشهداء وبنا عرفوا الدين واتاهم اليقين فمن زاحمنا زاحمناه

الله مدفع ولا من حكمه ممنع ثم تفرقا (ذم أحد الزوجين الآخر) شكت امرأة زوجها فقالت هو قليل الغيرة سريع الطيرة كثير العتاب شديد الحساب استرخى ذكره واقبل زفره و بخره وطمحت عيناه واضطربت رجلاه يأكل همسا ويمشي خلسا ويصبح رجسا ان جاع جذع وان شبع خشع وقالت امرأة زوجي قصير الشبر ضيق الصدر لئيم النجر عظيم الكبر كثير الفخر وقالت امرأة لرجل انك لضيق الفناء صغير الاناء قبيح الثناء فقال وأنت واهية العقد قليلة الرفد مجانبة للرشد وقال امرؤ القيس لامرأته وقد فركته ما تكرهين مني قالت انك سريع الاراقة بطيء الافاقة ثقيل الصدر خفيف العجز فقال وأنت حديدة الركبة واسعة الثقبة سريعة الوثبة قبيحة النقبة (شؤم أحد الزوجين على الآخر) تزوج امرأة رجل قد مات عنها خمسة أزواج فمرض السادس فقالت الى من تكلني قال الى السابع الشقي وتزوج اعرابي أربعة نسوة متن عنده ثم تزوج امرأة مات عنها خمسة أزواج فقال

بوازل اعوام اذاعت بخمسة * وتعتدني ان لم يق الله ثانيا
ومن قبلها أهلكت بالشؤم أربعا * وواحدة اعتدها في حسابيا
كلانا مطل مشرف لغنيمة * ويقضي الاله الخلق ما كان قاضيا

وقيل رأت عائشة بنت الفرات ثلاثة الوية كسرت على صدرها فسألت أمها ابن سيرين فقال يتزوجها ثلاثة من الاشراف يقتلون عنها فتزوجها يزيد بن المهلب ثم عمرو بن يزيد الاسدي فقتلا وتزوجها الحسن بن عثمان الزهري فجرى بينهما يوما كلام فقالت والله لتقتلن وأخبرته فطلقها فتزوجها العباس بن عبد العزيز فقتل وروي أن أم حبيب بنت قيس العدوية قالت لا أنكح الا العدو بين المجدين فنكحت محمد بن عمرو بن العاص ففارقها ثم محمد بن خليفة فقتل ثم محمد بن أبي بكر فقتل ثم محمد بن جعفر بن أبي طالب فمات ثم محمد بن اياس فتوفيت معه وكان ابن عمر يقول من أراد الشهادة الحاضرة فليتزوج بها (امتناع أحد الزوجين من التزويج بعد موت صاحبه) يقال ما وفت امرأة لزوجها الا قضاعيتان نائلة بنت الفرافصة امرأة عثمان فانها قلعت ثنيتها بعد عثمان مخافة ان يخطبها رجل وامرأة هدبة العذري فانها لما رأت زوجها يقاد للقتل انشدها

فلا تنكحي ان فرق الدهر بيننا * أغم القفا والوجه ليس بانزعا

فعمدت الى سكين فقطعت أنفها وقالت كن آمنا من ذلك فقال الآن طاب ورود الموت وتزوج رجل بابنة عم له يقال لها رباب وتعاهدا على ان لا يتزوج أحدهما بعد موت الآخر فمات الرجل واكرهت المرأة على التزويج فلما كان ليلة الزفاف رأت في منامها أن ابن عمها آخذ بعضادتي الباب فأنشد

حييت سكان هذا البيت كلهم * الا الرباب فاني لا أحييها
أمست عروسا وأمسى منزلي خربا * ولم تراع حقوقا كنت أرعيها

فانتبهت مذعورة وحلفت ان لا تجمع رأسها ورأس الرجل وسادة وكان شيرويه لما قتل أباه كسرى اراد ان يتزوج بشيرين امرأة أبيه فقالت له على ثلاث شرائط أن تحضر الحكماء فاخطئهم في معاونتهم اياك على قتل أبيك حتى لا يجترؤا على مثله فيك وأن تستحضر لي نساء الكبار لاشتفي بالبكاء عليه وان تأذن لي في حضور المكان الذي مات فيه مرة فقال كل ذلك لك

ومن عادانا اصطلمناه ثم اقبل خالد على ابراهيم فقال اللهم علم بلغة قومك قال نعم قال فما اسم العين عندكم قال الجحمة قال فما اسم السن قال الميدن قال فما اسم الاذن قال الصنارة قال فما اسم الاصابع قال الشناتير قال فما اسم الذئب قال الكنع قال أفعالم أنت بكتاب الله عز وجل قال نعم قال فان الله تعالى يقول انا انزلناه قرآنا عربيا وقال تعالى بلسان عربي مبين وقال تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه فنحن العرب والقرآن بلساننا انزل قال الله تعالى العين بالعين ولم يقل والجحمة بالجحمة وقال تعالى والسن بالسن ولم يقل والميدن بالميدن وقال تعالى والاذن بالاذن ولم يقل والصنارة بالصنارة وقال تعالى يجعلون اصابعهم في آذانهم ولم يقل شناتيرهم في صناراتهم وقال تعالى فأكله الذئب ولم يقل فأكله الكنع ثم قال لابراهيم اني اسألك عن اربع ان اقررت بهن قهرت وان جحدتهن كفرت قال وما هن قال الرسول منا ومنكم قال منكم قال والقرآن انزل علينا او عليكم قال عليكم قال المنبر فينا او فيكم قال فيكم قال فالبيت لنا او لكم قال لكم

فلما خطأتهم وبكت عليه وحضرت المكان الذي مات فيه أخرجت فصامه يوما فمسته فماتت مكانها وكانت قد عمدت الى سم فوضعته في بعض الخزائن وكتبت عليه ان من تناول منه وزن دانق اعانه على الجماع فلما ظفر به تناول منه فمات في مكانه (المتزوج منهما بعد موت الآخر) ماتت امرأة لرجل وكان عاهدها ان لا يتزوج بعدها فخطب امرأة في جنازتها فعوتب في ذلك فقال

خطبت كما لو كنت قدمت قبلها * لكانت بلا شك لأول خاطب
اذا غاب بعل جاء بعل مكانه * ولا بد من آت وآخر ذاهب

ومات زوج امرأة فراسلها في ذلك اليوم رجل يخطبها فقالت هلا سبقت فاني قد قاولت غيرك فقال اذا مات الثاني فلا تفوتيني (ذم التطليق وشدته) قال صلى الله عليه وسلم ما من حلال أبغض الى الله من الطلاق وقال صلى الله عليه وسلم ما خلق الله شيئا أحب اليه من العتاق وما خلق الله شيئا أبغض اليه من الطلاق وروى عنه أيضا لا تطلقوا النساء الا من ريبة فان الله لا يحب الذواقين والذواقات وقال عمر لرجل طلق امرأته لم طلقتها قال لا أحبها فقال أكل البيوت بنيت على الحب أين الرعاية والذمم وقال الشاعر

وما لذعت اني من الدهر لذعة * اشد عليها من طلاق تزود

(مدح التطليق) كان الحسن رضي الله عنه مطلاقا وقال ان الله علق بهما الغنى وتقدم وقال عامر بن الظرب اجمل القبيح الطلاق واملى ابو العجل خطبة للنكاح فقال الحمد لله الذي جعل في الطلاق اجتلاب الارزاق فقال وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته أوصيكم عباد الله بالسلوة والملالة والتجني والجهالة واحفظوا قول الشاعر

اذهبي قد قضيت منك قضائي * واذا شئت ان تبيني فبيني

تعاهدوا نساءكم بالسب وعادوهن بالضرب وكونوا كما قال الله تعالى واهجروهن في المضاجع ثم ان فلانا في خمول نسبه ونقص ادبه خطب اليكم فازهدوا فيه فرق الله ذات بينهما وقرب بهما من حينهما (الحث على تطليق غير الموافقة) قال مرثد لرجل شكا اليه سوء خلق امرأته بخرها بمثلثة شاعر * ودواء ما لا تشتهيه النفس تعجيل الفراق * أنشد عبل يزيد بن مرثد قوله * عكلية جهم محياها * فقال طلقها قال ليس لي مال فدفع اليه مالا فقال طلقتها ألف مرة (المتبرم بالمرأة المتمني طلاقها) أبو سراعة

أي طير جرى بقربك حتى * يسر الله للرماة جناحه

وقال
احرزت كفاي منها * حرة غير سريه
سنها سن عجوز * وهي في العقل صبيه
حبذا التطليق لولا * خلة فيه رديه

وقال
لقد كنت محتاجا الى موت زوجتي * ولكن على السوء باق معمر
فياليت ان اللحد قد صار بيتها * وعذبها فيه نكير ومنكر

ومرضت امرأة لبعض الاعراب فسمعها تقول أموت فقال

اذا مت فالجرعاء منك قريبة * وفي بيتنا للغانيات معاد

قال فاذهب فما كان بعد هؤلاء فهو لكم بل ما أنت الا سائس قرد ودابغ جلد أو نابح برد قال فضحك أبو العباس وأقر لخالد وحباهما جميعا (وحكي ان الحجاج) أخذ يزيد بن المهلب بن أبي صفرة وعذبه واستأصل موجوده وسجنه فتوصل يزيد بحسن تلطفه وارغب السجان واستماله وهرب هو والسجان وقصد الشام الى سليمان بن عبد الملك فلما وصل يزيد بن المهلب الى سليمان بن عبد الملك اكرمه واحسن اليه وأقامه عنده فكتب الحجاج الى الوليد يعلمه ان يزيد هرب من السجن وانه عند سليمان بن عبد الملك أخي أمير المؤمنين وولي عهد المسلمين وان امير المؤمنين اعلى رايا بذلك فكتب الوليد الى اخيه سليمان بذلك فكتب سليمان الى اخيه يقول يا أمير المؤمنين اني ما اجرت يزيد بن المهلب الا لانه هو وأبوه واخوته من صنائعنا قديما وحديثا ولم أجر عدوا لامير المؤمنين وقد كان الحجاج قصده وعذبه ظلما وغرمه أربعة آلاف ألف درهم وقد ثم طالبه بثلاثة آلاف ألف درهم وقد صار الي واستجار بي فأجرته وانا اغرم عنه هذه الثلاثة آلاف ألف درهم فان رأى أمير المؤمنين ان لا يخزيني

وقال جران العود يخاطب امرأة

يقولون فى البيت لى نعجة * وفى البيت لو يعلمون النمر
أحبى لى الخير اوابغضى * كلانا لصاحبه ينتظر

(من طلق امرأته فسر بذلك) شاعر

رحلت امية بالطلاق * وعتقت من رق الوثاق
بانت فلم يألم لها * قلبى ولم تبك المآق
لولم أرح بفراقها * لارحت نفسى بالاباق
وخصيت نفسى لااريد حليلة حتى التلاق

وكان قتادة بن معروف تزوج امرأة ففركها من ليلة فطلقها ولما اصبح قال

تجهزى للطلاق واصطبرى * هذا دواء الجوامح الشمس
لليلة البين اذهممت به * اطيب عندى من ليلة العرس

وتزوج رجل امرأة فلما دخل بها وجدها قبيحة سيئة الخلق فقال

امضى الى سقر فانك بائن * ومطلق وخلية وحرام
والقول قول أبى حنيفة عندنا * اذليس فيها رجعة ولمام

وكان رجل طلق زوجته ثلاثا وترافعا الى القاضى فأخذ القاضى ينظر هل لقوله وجه فقال له لا تتعب هى طالقة عشرين الف مرة فقال القاضى قد خففت الامر علينا (من امر بمصابرة امرأته) قالت ام النحف وكان ابنها تزوج امرأة على غير رضاهما وحمل نفسه مالا طاقة له به ثم هم بتطليقها تبرما بها

لعمرى لقد اخلفت ظنا وسؤتنى * فحزت بعصيانى الندامة فاصبر
ولابك مطلاقا ملولا وسامح القرينة وافعل فعل حر مسهر
فقد حزت بالورهاء اخبث خشية * فدع عنك ماقد قلت يا سعد واصبر
تربص بها الايام عل صروفها * سترمى بها فى جاحم متسعر

(من طلق امرأته فندم) جاء اعرابى الى ابن ابى ذؤيب فى مسئلة طلاق زوجته فافتاه بطلاقها فقال

اتيت ابن ذئب ابتغى الفقه عنده * فطلق حتى ليت بتت اناملة
اطلق فى فتوى ابن ذئب حليلتى * وعند ابن ذئب اهله وحلائله

وقال راوية الفرزدق قال لى الفرزدق امض بى الى حلقة الحسن فانى اريد اطلق نوار فقلت له اخشى ان تتبعها نفسك فقال امض ولا تخف فمضيت معه فقال السلام عليكم اعلم انى قد طلقت نوار ثلاثا فقال الحسن قد علمت فلما رجع قال انى لاجد فى نفسى شيئا من نوار ثم انشأ يقول

ندمت ندامة الكسعى لما * غدت منى مطلقة نوار
وكانت جنتى فخرجت منها * كآدم حين اخرجه الضرار
ولوانى ملكت يدى ونفسى * لكان على للقدر الخيار

(قرب تطليق امرأة من تزوجها) زوج بعضهم ابنته عمرو بن عثمان فلما مضت اليه طلقها على المنصة فجاء ابوها الى عبدالله بن الزبير فقال ان عمرو بن عثمان طلق ابنتى فى المنصة راخشى

فى ضيق فما فعل فانه اهل الفضل والكرم فكتب اليه الوليد انه لابد ان ترسل الى يزيد مغلولا مقيدا فلما ورد ذلك على سليمان احضر ولده ايوب فقيده ودعا يزيد بن المهلب فقيده ثم شد قيد هذا الى قيد هذا بسلسلة وغلهما جميعا بغلين وارسلهما الى اخيه الوليد وكتب اليه اما بعد يا أمير المؤمنين فقد وجهت اليك يزيد وابن اخيك أيوب بن سليمان ولقد هممت ان اكون ثالثهما فان هممت يا أمير المؤمنين بقتل يزيد فبالله عليك ابدأ أيوب من قبله ثم اجعل يزيد ثانيا واجعلنى اذا شئت ثالثا والسلام فلما دخل يزيد بن المهلب وأيوب بن سليمان فى سلسلة واحدة اطرق الوليد استحياء وقال لقد أسأنا الى ابى أيوب اذ بلغنا به هذا المبلغ فاخذ يزيد ليتكلم ويحتج لنفسه فقال له الوليد ما يحتاج الى الكلام فقد قبلنا عذرك وعلمنا ظلم الحجاج ثم انه احضر حدادا وأزال عنهما الحديد واحسن اليهما ووصل أيوب ابن اخيه بثلاثين ألف درهم ووصل يزيد بن المهلب بعشرين ألف درهم وردهما الى سليمان وكتب كتابا الى الحجاج يقول له لا سبيل لك على يزيد بن المهلب فاياك ان تعاودنى

ان يظن الناس ان ذلك لعاهة وانت عمه فعاتبه فقال او خير من ذلك ائتوني بالمصعب فزوجها منه واقسم ليدخلن بها من ليلته فما رؤيت امرأة نصت على رجلين في ليلة سواها وتزوج الوليد في خلافته نيفا وسبعين امراة فلما دخل بالآخرة واراد ان يقوم اخذت بثوبه وقالت ماترى أقم لك كفيلان لا تأمر بتسريحي فضحك واستملحها وامسكها اربعة اشهر ثم طلقها بعد ذلك (مراجعة المراة بعد طلاقها) قال الله تعالى فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن وسبب ذلك ان احدهم كان اذا أراد أذية امرأة طلقها فاذا قاربت انقضاء العدة راجعها ثم طلقها ثم راجعها طلبا لاذيتها وقيل ان الحسن بن علي طلق امرأتين قرشية وجعفية فارسل الى كل واحدة عشر ين الفا وقال للرسول احفظ ما تقول كل واحدة فقالت القرشية جزاه الله خيرا وقالت الجعفية * متاع قليل من حبيب مفارق * فراجع الجعفية وتزوج عبد الله بن ابي بكر عاتكة بنت زيد ابن عمرو وقد الفهاحتى اشتغل بها عن كل شئ فقال له أبوه طلقها فطلقها وقال

فلم أرمثلي طلق اليوم مثلها * ولا مثلها في غير شئ يطلق

فقال أبوه راجعها يا بني فاني اراك محبا لها (تفويض الطلاق اليها) روى عن عائشة رضي الله عنها لما انزل الله تعالى يا أيها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين الآية دخل النبي صلى الله عليه وسلم وقال اني ذاكر لك أمرا فلا عليك ان لا تجلي بشئ حتى تستشيري ابويك قالت وخشي النبي صلى الله عليه وسلم حداثة سني فقلت يا رسول الله وماذاك قال اني امرت ان اخيركن ثم تلا الآية علينا فقلت فيم استشير ابوي بل اختار الله ورسوله والدار الآخرة فسر صلى الله عليه وسلم بذلك نساءه فتواترن عليه كانت امرأة عند الحسن بن الحسين بن علي فضجرت عليه يوما فقال امرك في يدك فقالت اما والله لقد كان في يدك عشرين سنة فحفظته وماضيعته أفأضيعه في ساعة واحدة صار في يدي قد رددت عليك حقك فأعجبه قولها (طلاق السنة) قال الله تعالى فطلقوهن لعدتهن وقيل طلاق السنة ان يطلقها وهي طاهر ثم يدعها حتى تنقضي عدتها او يراجعها اذا شاء وروى ان ابن عمر طلق امرأته وهي حائض فأتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال مره فليراجعها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء طلقها قبل ان يراجعها وان شاء امسكها فانها العدة التي أمر الله بها (الطلاق الثلاث) قال ابن عباس كان الطلاق في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة فقال عمر ان الناس قد استعجلوا في امر كانت لهم فيه أناة فلو امضيناه عليهم فامضاه عليهم وروى عكرمة عن ابن عباس قال طلق ركانة امرأته ثلاثا في مجلس واحد فحزن عليها حزنا شديدا فسأله النبي صلى الله عليه وسلم كيف طلقها فقال طلقتها ثلاثا فقال في مجلس واحد فقال نعم قال فانما تلك واحدة فان شئت فراجعها وقال ابن عباس انما الطلاق عند كل طهر فتلك السنة التي عليها الناس والتي أمر الله بها (احوال الطلاق) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث ليس فيهن لعب من تكلم بشئ منهن لاعبا فقد وجب عليه الطلاق والعتاق والنكاح وأما طلاق المكره فغير واقع لقوله صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه وقال صلى الله عليه وسلم لا طلاق في اغلاق وقال لا طلاق لامرئ في ما لا يملك ولا عتاق في ما لا يملك وروى من طلق ما لا يملك فلا طلاق له (منع الزوج منها

بعد

فيه بعد اليوم فسار يزيد الى سليمان بن عبد الملك واقام عنده في أعلى المراتب وأرفع المنازل اه (وحكى أبو علي المصري) قال كان لي جار شيخ يغسل الموتى فقلت له يوما حدثني باعجب ما رأيت من الموتى فقال جاءني شاب في بعض الايام مليح الوجه حسن الثياب فقال لي اتغسل لنا هذا الميت قلت نعم فتبعته حتى اوقفني على باب فدخل هنيهة فاذا بجارية قد خرجت هي اشبه الناس بالشاب فقالت انت الغاسل قلت نعم قالت بسم الله ادخل وهي تمسح عينيها ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فدخلت الدار واذا بالشاب الذي جاءني يعالج سكرات الموت وروحه في لبته وقد شخص بصره وقد وضع كفنه وحنوطه عند رأسه فلم اجلس اليه حتى قبض فقلت سبحان الله هذا ولي من أولياء الله تعالى حيث عرف وقت وفاته فاخذت في غسله وانا أرتعد فلما ادرجته أتت الجارية وهي أخته فقبلته وقالت اما اني سألحق بك عن قريب فلما أردت الانصراف شكرت لي وقالت ارسل الى زوجتك ان كانت تحسن ما تحسنه انت فارتعدت من كلامها وعلمت انها لاحقة به فلما

بعد الثلاث) حتى تنكح زوجا غيره قال الله تعالى فلا تحل له الآية وروى ان رفاعة القرظى طلق امرأته فبت طلاقها فتزوجها بعد رفاعة عبد الرحمن بن الزبير فجاءت الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله انى كنت عند رفاعة فطلقنى وانه ليس معه الامثل هدبة الثوب فتبسم النبى صلى الله عليه وسلم وقال لعلك تريدين ان ترجعى الى رفاعة لاحتى تذوقى عسيلته ويذوق عسيلتك وابو بكر جالس عند النبى صلى الله عليه وسلم وخالد بن سعيد بن العاص جالس على باب الحجرة لم يؤذن له فطفق خالد يتأذى ويقول الاتزجر هذه عما تجاهر به الرسول صلى الله عليه وسلم وروى انها جاءت بعد فأخبرته انه قد مسها فقال اللهم ان كان مابها الا ان تحلها لرفاعة فلا تتم لها نكاحه مرة أخرى فلم يتفق تزوجه بها وسئل صلى الله عليه وسلم عن المحلل فقال لا الانكاح رغبة ولا مستهزأ بكتاب الله لعن الله المحلل والمحلل له وفى حديث آخر المستحل والمستحل له (مراجعة المرأة) روى عن أنس قال طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة فرجعت الى أهلها فأنزل الله تعالى يا أيها النبى اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وقيل له راجعها فانها صوامة قوامة وانها احدى نسائك وازواجك فى الجنة (ذم المريدة لطلاق زوجها والمختلعة) قال النبى صلى الله عليه وسلم ايما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير بأس حرم الله عليها رائحة الجنة وروى ان حبيبة كانت تحت ثابت بن قيس فكرهته فجاءت الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت لا أنا ولا ثابت ولولا مخافة الله لبصقت فى وجهه فقال اتردين عليه الحديقة التى اصدقك قالت نعم فجمع بينهما فردت عليه الحديقة وفرق بينهما فكان اول خلع وقع فى الاسلام (العدة) كانت المرأة اذا مات زوجها تعمد الى أخشن ثيابها فتلبسه وتقعد فى البيت سنة فاذا كان رأس الحول خرجت ورمت ببعرة على حمار وقالت قد حللت الآن ثم أنزل الله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا الآية وروى ان امرأة توفى عنها زوجها فشكت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انها اشتكت عينها فهل لها ان تكتحل فقال كانت احداكن تمكث فى بيتها فى شر أحلاسها حولا فاذا مر كلب رمته ببعرة ثم خرجت افلا اربعة اشهر وأما عدة المطلقة فثلاثة قروء وعند الشافعى رضى الله عنه القرء الطهر وعند أبى حنيفة رضى الله عنه الحيض وأهل اللغة يعدون هذه اللفظة من الاضداد وقوله تعالى وأولات الاحمال أجلهن ان يضعن حملهن فى المطلقة والمتوفى عنها جميعا (الظهار والايلاء) كان الرجل اذا قال لامرأته فى الجاهلية أنت على كظهر أمى حرمت عليه وكان أول من ظاهر فى الاسلام أوس بن الصامت وكانت ابنة عم له تحته يقال لها خولة فظاهر منها فسقط فى يده وقال ما أراك الا قد حرمت على فانطلقى الى النبى صلى الله عليه وسلم فسليه فأتته صلى الله عليه وسلم فقال ياخولة ما أمرنا فى أمرك بشئ فأنزل الله تعالى قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها فقال لها ادعى زوجك فدعته فقال هل تجد رقبة تعتقها فقال لا أملك رقبة غير هذه وضرب بيده على عنقه فقال هل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين فقال اذا لم آكل فى اليوم ثلاث مرات غشى على فقال اطعم ستين مسكينا فقال والذى بعثك بالحق لقد بتنا ليلتنا وحشانا ما لنا طعام فدفع اليه خمسة عشر صاعا فقال ما بين لابتيها احوج اليه منى فقال كله انت وعيالك والايلاء هو ان يحلف ان لا يجامع امرأته اربعة أشهر وما كان دون ذلك فليس بايلاء ومتى حلف كذلك

فرغت من دفنه جئت اهلى فقصصت عليها القصة واتيت بها الى تلك الجارية فوقفت بالباب واستأذنت فقالت بسم الله تدخل زوجتك فدخلت زوجتى فاذا بالجارية مستقبلة القبلة وقد ماتت فغسلتها وأنزلتها على اخيها رحمة الله عليهما

زوجتى

احبابنا بنتم عن الدار فاشتكت لبعدكم آصالها وضحاها
وفارقتم الدار الانيسة فاستوت رسوم مبانيها وفاح كلاها
كانكم يوم الفراق رحلتم بنومى فعينى لا تصيب كراها
وكنت شحيحا من دموعى بقطره فقد صرت سمحا بعدكم بدماها
يرانى بساما خليلى يظن بى سرورا واحشائى السقام ملاها
وكم ضحكة فى القلب منها حرارة يشب لظاها لو كشفت غطاها
رعى الله أياما بطيب حديثكم تقضت وحياها الحيا وسقاها
فما قلت ايها بعدها لمسامر من الناس الا قال قلبى اها

قيل لقيس بن سعيد هل رأيت قط اسخى منك قال نعم نزلنا بالبادية على امرأة فجاء زوجها فقالت له انه نزل بك ضيفان فجاء بناقة فنحرها وقال

فقد قال الله تعالى للذين يؤلون من نسائهم الآية

(ومما جاء في العفة)

قال صلى الله عليه وسلم من حفظ ما بين لحيه ورجليه دخل الجنة وقال من وقي شر لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وقي شر الشباب وسئل عن أكثر ما يدخل الرجل النار فقال الاجوفان الفم والفرج وقيل لبطليموس ما أحسن ان يصبر الانسان عما يشتهي فقال احسن منه ان لا يشتهي الا ما ينبغي وقيل في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان قيل هو الرجل يخلو بالمعصية فيتركها خوفا من الله رجاء ثوابه وخوف عقابه وقال ابن عباس الشيطان من الرجال والنساء في ثلاثة منازل في النظر والقلب والفرج وقال صلى الله عليه وسلم العينان تزنيان والرجلان تزنيان ويحقق كل ذلك الفرج وكان طاوس تمثلت اليه امرأة تراوده فواعدها يوما الى رحبة المسجد فلما حضرت اليه قال النخعي قالت ههنا قال نعم ان الذي يرانا ههنا يرانا في الخلاء فشعرت المرأة وانزجرت وتابت (من تعفف عند مشارفة بلوغ الشهوة) قال الله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه واجتمع بعض الاعراب بامرأة فلما قعد منها مقعد الرجل من المرأة ذكر معاده فاستعصم وقام عنها وقال ان من باع جنة عرضها السموات والارض بمقدار فتر بين رجليك لقليل البصر بالمساحة وكان سليمان بن يسار مفتي المدينة من أحسن الناس وجها فدخلت اليه امرأة فسامته نفسه وقالت ان لم تطاوعني لاخبرن الناس انك فعلت ولافضحنك قال نعم وتركها في البيت وخرج وفر ثم رأى في منامه يوسف عليه السلام فقال له يا يوسف أنت الذي هممت فقال له وأنت الذي لم تهم وقال رجل لسقراط اني تفرست فيك انك تميل الى الزنى فقال له صدقت فراستك اني أشتهيه ولكني لا أفعله وقلت لبعض المتصوفة انك لوطي فقال ما تقول في لص لا يسرق هل يلزمه القطع ومر القس بسلامة المدنية وهي تغني فأعجبته ومارب وقال والله اني أحبك فقالت نفسي بين يديك فما يمنعك فقال يمنعني قول الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وأخاف أن تكون خلتنا اليوم عداوة يوم القيامة (امرأة تعرض لها رجل فدعته الى العفاف) قال اعرابي خرجت في ليلة بهيمة فاذا أنا بجارية كأنها علم فراودتها فقالت اما لك زاجر من عقل اذ لم يكن لك ناه من دين فقلت انه لا يرانا الا الكواكب فقالت وأين مكوكبها ونزل أسدي بطائية في يوم صائف فاتته بقرى ففتنته بعينيها من وراء البرقع فراودها فقالت اما يردعك الكرم والاسلام كل وأقل وان اردت غير ذلك فارتحل وروي ان ابرويز راود امرأة على الفجور فقالت أيها الملك ان المرأة طبعت على ثلاثة اجزاء من الانسانية فاذا افتضت ذهب جزء واذا احبلت ذهب جزء واذا ولدت ذهب جزء وقد أبيت عن ذلك فأنا أعيذ الملك ان يخرجني من حد الانسانية وقيل انقطع بعض اولاد الملوك عن أصحابه ودخل الى منزل امرأة فراودها فقالت حتى نتغدى فوضعت له خوانا عليه عشرون سكرجة كلها كامخ فذاقها فرآها لونا واحدا وطعما واحدا ففطن الى انها تشير الى ان النساء لون واحد وان الذي معه امرأة زوجته فانكف عنها (الممدوح بذلك) شاعر

خلوت بها ليلا ولم أقض حاجة * ولست على ذاك العفاف بنادم

المتنبي

شانكم فلما كان من الغد جاءنا بأخرى فقال شأنكم فقلنا ما أكلنا من التي نحرت البارحة الا القليل فقال اني لا أطعم ضيفاني الغابّ فبقينا عنده أياما والسماء تمطر وهو يفعل كذلك فلما أردنا الرحيل وضعنا مائة دينار في بيته وقلنا للمرأة اعتذري لنا اليه ومضينا فلما ارتفع النهار اذا برجل يصيح خلفنا قفوا فوقفنا فلما دنا منا قال خذوا دنانيركم فاني لا آخذ على اكرامي ثمنا وان لم تأخذوها طعنتكم برمحي هذا فأخذناها وانصرفنا وكان يزيد بن المهلب من الاجواد الاسخياء وله اخبار في الجود عجيبة من ذلك ما حكاه عقيل بن ابي طالب رضي الله عنه قال لما اراد يزيد بن المهلب الخروج الى واسط أتيته فقلت أيها الامير رأيت ان تأذن لي فأصحبك قال اذا قدمت واسطا فائتنا فقال ان شاء الله تعالى فسافر وأقمت فقال لي بعض اخوتي اذهب اليه فقلت كان جوابه فيه ضعف قال أتريد من يزيد جوابا اكثر مما قال فسرت حتى قدمت عليه فلما كان في الليل دعيت الى السمر فتحدث القوم حتى ذكروا الجواري فالتفت الى يزيد وقال ايه يا عقيل فقلت

المتنبي عفيف تروق الشمس صورة وجهه * فلو نزلت يوما لحادالى الظل

وقال كم حبيب لاعذر فى اللوم فيه * لك فيه من التقى لوام

وسمعت امرأة رجلا ينشد

وكم ليلة قد بتها غير آثم * بمضمومة الكشحين ريانة القلب

فقالت له خزاك الله الا تأثمت (من تعفف عن امرأة حراما فأوصله الله اليها حلالا) كان لامير المؤمنين عليه السلام جاريه وعلى بابه مؤذن اذا اجتازت به يقول لها انا انا احبك فحكت الجارية لامير المؤمنين فقال لها قولى له وأنا احبك فماذا فقالت له فقال نصبر الى يوم يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فاخبرت أمير المؤمنين بذلك فدعاه وقال خذ هذه الجارية فهى لك (صعوبة الامر على من اجتمع فيه العفة والغزل) نظر محمد بن عبد الله بن الحسين الى امرأة جميلة فأعجبته فقال اهوى هوى الدين واللذات تعجبنى * فكيف لى بهوى اللذات والدين

فقالت ياهذا دع احدهما تنل الآخر المتنبي

اذا كنت تخشى العار فى كل خلوة * فلم تتصباك الحسان الخرائد

ملح يشتفى من لاعج الشوق فى الحشى * محب له فى قربه متباعد

(المتعفف عن الجارة) مر سفيان بن عيينة بدار فسمع قينة تغنى

ماضر قوما كنت جارهم * ان لا يكون لبيتهم ستر

نارى ونار الجار واحدة * واليه قبلى ينزل القدر

فدق الباب وقال مثل هذا اعلموا فتيتكم حاتم الطائى

وما تشتكينى جارتى غير انني * اذا غاب عنها زوجها لا ازورها

سيبلغها خيرى فيرجع بعلها * اليها ولم ترسل عليها ستورها

وقال رب بيضاء فرعها يتثنى * قد دعتنى لوصلها فأبيت

لم يكن بى تحرج غير انى * كنت خدنا لزوجها فاستحيت

أبو تمام بيضاء كان لها من غيرها حرم * ولم يكن يستحل الصيد فى الحرم

(التغازل بالنظر والقول دون الفعل) قيل لاعرابى ما الزنى عندكم فقال الشمة والضمة والقبلة فقيل لكن أهل القرى يعدون ذلك المباضعة فقال ليس ذلك زنى انما هو طلب ولد وقالت جارية لرجل ان كانت الغلمة هاجت بكم * فعالج الغلمة بالصوم

ليس بك الحب ولكنما * تدور من هذا على الكوم

وقيل ان عمر بن أبى ربيعة لما اشتد به المرض بكى اخوه فرفع طرفه وقال لعلك تشفق مما قلته فى شعرى قال نعم قال عتق ما املك ان وطئت امرأة حراما قط فقال الحمد لله هونت على وقال أبو زيد كان الرجل اذا عشق جارية فراسلها سنة رضى بان تمضغ علكا قد مضغته اليه والآن لا يرضى الا ان يشيل رجليها كأنه قد أشهد على نكاحها أبا هريرة وحزبه وقال اعرابى خلوت الليلة بفلانة فكان القمر يرينيها فلما غاب خلفته قيل فما جرى قال الاشارة بغير بأس والتقرب بلا مساس ابن طباطبا

فطربت طربة فاسق متهتك * وعففت عفة ناسك متحرج

افاض القوم فى ذكر الجوارى فاما الاعزبون فلن يقولوا قال انك لم تمتع عزبا فلما رجعت الى منزلى اذا انا بخادم قد أتانى ومعه جارية وفرش بيت وبدرة عشرة الآف درهم وفى الليلة الثانية كذلك فكنت عشر ليال وأنا على هذه الحالة فلما رأيت ذلك دخلت عليه فى اليوم العاشر فقلت أيها الامير قد والله اغنيت واقنيت فان رأيت ان تأذن لى فى الرجوع فاكبت عدوى واسر صديقى فقال انما خيرتك بين خلتين اما ان تقيم فنوليك او ترحل فنغنيك فقلت اولم تغننى ايها الامير قال انما هذا اثاث المنزل ومصلحة القدوم فنالنى من فضله مالا اقدر على وصفه وحدث ابو اليقظان عن ابيه قال حج يزيد بن المهلب فطلب حلاقا فجاؤه بحلاق فحلق رأسه فأمر له بخمسة آلاف درهم فتحير الحلاق ودهش وقال آخذ هذه خمسة آلاف وامضى الى ام فلان اخبرها انى قد استغنيت فقال اعطوه خمسة آلاف اخرى فقال امرأته طالق ان حلقت رأس احد بعدك وقيل ان الحجاج حبسه على خراج وجب عليه مقداره مائة ألف درهم فجمعت له

والله يعلم كيف كانت عفتي * ما بين خلخال هناك ودملج

العباس بن الاحنف

أتأذنون لصب في زيارتكم * فعندكم شهوات السمع والبصر
لا يضمر السوء ان طال الجلوس به * عف الضمير ولكن فاسق النظر

ابو عيينة

ان ترونى فاسق العينين فالفرج عفيف
ليس الا النظر الفاسق والشعر الظريف

الحصين بن سهم

وما في اكتحال العين بالعين ريبة * اذا عف فيما بينهن السرائر

(امرأة شارفت شهوة فارتدعت لكرم اوديانة) حكى ان امرأة عشقت فتى فدعاها يوما فأجابته فغنى مغن عندهما

من الخفرات لم تفضح أخاها * ولم ترفع لوالدها استارا

فلما سمعت ذلك أبت الا الخروج ثم بعثت للرجل بألف دينار وقالت هذا مهرى فان اردتنى فاخطبنى من أبى واشترى عبد الملك جارية فلما خلا بها قالت يا أمير المؤمنين ما منزلة ارفع منزلة من منزلتى هذه ولكن القيامة لما خطر ان ابنك فلانا كان قد اشترانى وخلا بى ليلة فلا يحل لك مسى فاستحسن قولها وولاها امرداره (عفيفة القت بريبة عن نفسها) لما اكثر الاحوص التشبيب بام جعفر الخطمية جاءته يوما متنقبة وهو فى نادى قومه فقالت ادفع لى ثمن الاغنام التى ابتعتها منى فقال والله ما ابتعت منك شيئا فقالت لقومه قولوا له لا يجحد الحق فقالوا ان كان حق فلا تجحدنه فقال والله ما عرفتها قط فكشفت عن وجهها وقالت لعلك لا تستثبتنى فقولوا له يستثبتنى فقالوا له فقال والله ما عرفتها قط ولا رأيتها ولا شاهدتها فقالت ما لك تشبب بى وتفضحنى فخجل وانزجر ولم يعد وكذبته عشيرته (امرأة لطيفة القول بعيدة التناول)

شاعر

يحسبن من لين الحديث زوانيا * ويصدهن عن الخنى الاسلام

ومر عبد الله بن جعفر بامرأة مزينة مطيبة جالسة على باب دارها وفى يدها سبحة فقال ما التسبيح بمشابه لحالك فأنشدت

ولله عندى جانب لا اضيعه * وللهو منى جانب ونصيب

وقال

ولست أبالى من زمانى بريبة * اذا كنت عند الله غير مريب

على بن الجهم

وقلن لنا نحن الاهلة انما * تضيء لمن يسرى بليل ولا تقرى
فلا بذل الا ما تزوّد ناظر * ولا وصل الا بالخيال الذى يسرى

وزاد ابو سعيد الرستمى

وحسناء لم تأخذ من الشمس شيمة * سوى قرب مسراها وبعد منالها

المتنبى

كأنها الشمس تعيى كف قابضها * لبعدها ويراها الطرف مقتربا

(مدح المرأة العفيفة) الشنفرى

لقد اعجبتنى لا سقوط قناعها * اذا ما مشت ولا بذات تلفت
كأن لها فى الارض نسيا تقصه * على أمّها وان تكلمك تبلت

وهو فى السجن فجاء الفرزدق يزوره فقال للحاجب استأذن لى عليه فقال انه فى مكان لا يمكن الدخول عليه فيه فقال الفرزدق انما اتيت متوجعا لما هو فيه ولم آت ممتدحا فأذن له فلما ابصره قال

أبا خالد ضاقت خراسان بعدكم * وقال ذوو الحاجات اين يزيد
فما قطرت بالشرق بعدك قطرة * ولا اخضر بالمروين بعدك عود
وما لسرور بعد عزك بهجة * وما لجواد بعد جودك جود

فقال يزيد للحاجب ادفع اليه المائة ألف درهم التى جمعت لنا ودع الحجاج ويحيى يفعل فيه ما شاء فقال الحاجب للفرزدق هذا الذى خفت منه لما منعتك من دخولك عليه فأخذها وانصرف ومر يزيد بن المهلب عند خروجه من سجن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه بعجوز اعرابية فذبحت له عنزا فقال لابنه ما معك من النفقة قال مائة دينار قال ادفعها اليها فقال هذه يرضيها اليسير وهى لا تعرفك قال ان كان يرضيها اليسير فأنا لا ارضى الا بالكثير وان كانت لا تعرفنى فأنا اعرف نفسى وقال ابو العيناء تذاكروا السخاء فاتفقوا على

جميل خودمن الخفرات البيض لم يرها * بسدة البيت لابعل ولاجار

حسان * حصان رزان ماتزن بريبة * الموسوى

دون القباب عفاف مع خلائقها * والصون تحفظ مالاتحفظ الخيم

وكانت قرشية رأى شعرها رجل فحلقته وقالت لاارىد شعرا اكتحل به نظر غيرذى محرم (من تجنب العفة فاستوخم عقبى امره) من ذلك خبر يسار الكواكب وهو عبد تعرض لابنة سيده فقالت له يا يسار اشرب من هذا السمار وقل فى ظل الاشجار واياك وبنات الاحرار فلما ابى دعته الى نفسها وكانت قد اعدت موسى فجبت به مذا كيره فصار مثلا وكان ابرويز اختبر رجلا فرآه زانيا خائنا فوسمه بسمة الزناة ونفاه من المدائن فأخذ موسى وجب نفسه وقال من اطاع عضوا صغيرا افسدت سائر اعضائه فمات من ساعته

(ومما جاء فى الغيرة والتديث)

(مدح الغيرة) قال النبى صلى الله عليه وسلم لاخير فيمن لا يغار وقيل كل حب بلاغيرة فهو حب كذاب وقيل لا كرم فى من لا يغار وقال قيس بن زهير لما تزوج فى غير قومه لامرأته انا غيور فخور أنف ولكنى لا آنف حتى اضار ولا افخر حتى افاخر ولا اغار حتى ارى وانما غيرتى رؤية الامارة لارؤية المواقعة ودخول الميل فى المكحلة (الحث على حفظ النساء)

ان الكريمة ربما ازرى بها * لين الحجاب وضعف من لايحزم

وكذاك حوضك ان اضعت فانه * يوما ويشرب ماؤه ويهدم

(مدح ترك الافراط فى الغيرة) قيل كثرة الغيرة افجار وقلتها اغترار وقال معاوية رضى الله عنه من السودد الضلع واندحاق البطن وترك الافراط فى الغيرة مسكين الدارمى

الا أيها الغائر المستشيط * على من تغار اذا لم تغر

فما خير عرس اذا خفتها * وما خير بيت اذا لم يزر

يغار على الناس ان ينظروا * وهل يفتن الصالحات النظر

فانى سأخلى لها بينها * فتحفظ لى نفسها اوتذر

قال الخالدى ما اراه الا وكان يقول بالاباحة والا فلم يجوز ما يأنف منه الاحرار وقيل اتهام الرجل المرأة فى غير موضع التهمة يدعوها الى ارتكابها (ترك الغيرة على الفتيان والتمدح بذلك) أتى معاوية رضى الله عنه بالفيل فصعد سطحا ليرى الفيل فلما اشرف رأى فى خزانة رجلا مع جارية له فقال لها يا فلانة هذا اخوك الذى كنت تذكرينه قالت نعم فقال اصعد أيها الرجل فصعد فقال اعجزتك الاماكن كلها الا دارى اتراك عائدا قال لا فقال معاوية ولى من يخرج هذا الحديث لعنه الله شاعر

لاتغارن على جارية * انما الغيرة من سوء الخلق

اقض اوطارك منها ثم قل * انما انت لمرار الطرق

وقيل لبعض عشاق قينة الا تغار عليها فقال امنع الناس عن ورود الفرات وأنشد

واذا ما أردت ان تمنع النا * س ورود الفرات كنت بغيضا

آخر أأمنع من وادى زبالة شربة * وقد نهلت منها الكلاب وعلت

آل المهلب فى الدولة المروانية وعلى البرامكة فى الدولة العباسية ثم اتفقوا على ان احمد بن داود اسخى منهم جميعا وافضل وسئل اسحاق الموصلى عن سخاء اولاد يحيى بن خالد فقال اما جعفر فيرضيك فعله واما الفضل فيرضيك قوله واما محمد فيفعل بحسب ما يجد وفى يحيى يقول القائل

سألت الندى هل انت حر فقال لا * ولكننى عبد ليحيى بن خالد

فقلت شراء قال لا بل وراثة * توارثنى عن والد بعد والد

وفى الفضل يقول القائل

اذا نزل الفضل بن يحيى ببلدة * رأيت بها غيث السماحة ينبت

فليس بسعال اذا سيل حاجة * ولا بمكب فى ثرى الارض ينكب

وفى محمد يقول القائل

سألت الندى والجود مالى اراكما * تبدلتما عزا بذل مؤبد

وما بال ركن المجد امسى مهدما * فقالا اصبنا بابن يحيى محمد

فقلت فهلا متما بعد موته * وقد كنتما عبديه فى كل مشهد

فقالا اقمنا كى نعزى بفقده * مسافة يوم ثم نتلوه فى غد

وقال على بن ابى طالب رضى الله عنه

وكتب باج الى غلام يعشقه وكان قد تهدده بمواصلة غيره فقال

لا تمنعن حمى ازارك سيدى * خلفا من البيضان والسودان
فليبلغنك من جميل تغافلى * مالم تبلغ قط من كشحان
مالى اروع بالقرون كأننى * فى الناس اول عاشق قرنان

الخبزارزى

قالوا تحب فلا تغار فقل لهم * لا يمنع الماعون عندى من عقل
ان مسه دنس الاجارة مرة * فالماء يغسل عنه ذاك اذا اغتسل

(منع المرأة من الاكتحال برؤية الرجل) قال عمرو لان يرى امرأتى الف رجل احب الى من ان ترى امرأتى رجلا واحدا وجاء شعبى بامرأته فنظر الى الناس يوم التروية فهاله كثرتهم فقال ان رجلا يدخل امرأته وسط هؤلاء لمجنون وضرب وجه راحلته وعاد ولم يحج وقال

وليس بحزم من يوسط زوجة * له بين اهل الموسم المتقصد
وفيهم رجال كالبدور وجوههم * فمن بين ذى ظرف كثير وامرد

(وفى غيرة النساء) روى فى الخبر ايما امرأة غارت فصبرت دخلت الجنة وقيل غيرة النساء اشد من غيرة الرجال وقيل هذا خطأ فليس ما ينال المرأة اذا رأت امرأة على فراش زوجها من جنس ما ينال الرجل اذا رأى رجلا على فراش امرأته تزوج رجل من همدان بنت عمه وكان محبا لها فلم يلبث ان ضرب عليه البعث الى اذربيجان فاصاب بها خيرا واستفاد جارية تسمى حبابة وفرسا يقال له الورد فلما قفل القوم امتنع من القفول وقال اخشى ان امرأتى تمنع على جاريتى وانى لمشغوف بها ثم قال

الا لا ابالى اليوم ما صنعت هند * اذا بقيت عندى حبابة والورد
شديد مناط المنكبين اذا جرى * وبيضاء مثل الريم زينها العقد

فسمعت بذلك المرأة فكتبت اليه

الا فاقره منى السلام وقل له * غنينا بفتيان غطارفة مرد
اذا شاء منهم ناشئ مد كفه * الى كفل ريان او كعثب نهد
فارسل لنا منك السراح فانه * منانا ولا ندعو لك الله بالرد
اذا رجع الجند الذى انت فيهم * فزادك رب الناس بعدا الى بعد

فلما وصل اليه الكتاب باع الجارية وبادر اليها فرآها متكمة فى مصلاها فقال ما فعلت فقالت معاذ الله ان اركب محرما ولكنى اردت اذيقك طعم الغيرة كما اذقتنى وكان رجل بالكوفة متزوجا بابنة عمه وله ضيعة بالبصرة يخرج اليها فى كل سنة فتزوج امرأة بالبصرة فسقط خبرها الى ابنة عمه فكتبت يوما كتابا عن ام البصرية تعزيه فى ابنها وتستعجله لقسمة ميراثها ودفعته الى رجل غريب وامرته بان يوصله اليه خفية فلما قرأه تجهز وقال ان امر ضيعتى بالبصرة قد تشعث ولا بد من ان ألم بها فقالت المرأة كم تقول البصرة احسبك ذا امرأة بالبصرة تشتاق اليها احلف لى بطلاق كل زوجة لك بالبصرة فقال لرجل فى نفسه وما يضرنى ذلك وقدمات امرأتى بها فحلف لها فقالت استقر الامر فلا بأس بالضيعة واخبرته بالخبر (جواز نهى الرجل عن التزويج بغير زوجته وخطر ذلك عليه) روى ان النبى صلى الله عليه وسلم صعد المنبر يوما فقال ان بنى

هشام

وكرم الله وجهه من كانت له الى حاجة فليرفعها الى فى كتاب لاصون وجهه عن المسئلة وجاءه رضى الله عنه اعرابى فقال له يا أمير المؤمنين ان لى اليك حاجة الحياء يمنعنى ان اذكرها فقال خطها فى الارض فكتب انى فقير فقال يا قنبر اكسه حلتى فقال الاعرابى

كسوتنى حلة تبلى محاسنها * فسوف اكسوك من حسن الثنا حللا
ان نلت حسن ثنائى نلت مكرمة * وليس تبغى بما قدمته بدلا
ان الثناء ليحيى ذكر صاحبه * كالغيث يحيى نداه السهل والجبلا
لا تزهد الدهر فى عرف بدأت به * كل امرئ سوف يجزى بالذى فعلا

فقال يا قنبر زده مائة دينار فقال يا أمير المؤمنين لو فرقتها فى المسلمين لاصلحت بها من شأنهم فقال رضى الله عنه صه يا قنبر فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اشكروا لمن اثنى عليكم واذا اتاكم كريم قوم فاكرموه (وسئل اسحاق الموصلى) عن المخلوع فقال كان أمره كله عجبا كان لا يبالى اين يقعد مع جلسائه وكان عطاؤه عطاء من لا يخاف الفقر كان عنده سلمان بن ابى جعفر يوما فاراد

هشام بن المغيرة استأذنوني ان ينكحوا فتاتهم عليا الا فلا آذن ثم لا آذن ثلاثا الا ان يحب على ان
يطلق ابنتي و ينكح فتاتهم ان فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها و يؤذيني ما آذاها وقال صلى الله
عليه وسلم جدع الحلال انف الغيرة (الميل الى كل ممنوع والرغبة عن كل مبذول) ابن الطثرية

اعاف الذي لا هول دون لقائه * واهوى من الشرب الحرز الممنعا

ابو تمام انى امرؤ اسم الصبابة وسمها * وتغزلي ابدا بغير المغزل
غالى الهوى مما يرقص هامتى * ورويتى الشغف انى لم تنهل

(الرغبة عمن يشركك فيه غيرك) شاعر

تبعتك لما كنت عندى ممنعا * وامسكت لما صرت نهبا مقسما
ولا يلبث الحوض الجديد بناؤه * اذا كثر الورّاد ان يتهدما

دعبل قصر الغواية عن هوى قمر * وجد السبيل اليه مشتركا
وقال كيف اصفى الودّ من * آمن الشركة فيه
وقال فان تحملى ردفين لا آل فيهما * فسيرى رويدا لست ممن يرادف

(من غار على محبوبه ومن غيره) شاعر

اغار عليك من الناظرين * فلو استطيع طمست العيونا

ابن المعتز اغار عليك من قبلى * وان اعطيتنى املى
واشفق ان رأى خديك نصب مواقع المقل

وقال جميل بن معمر ما رأيت مصعب بن الزبير يمشي بالبلاط الا لحقتني الغيرة على بثينة وهي
بالجناب وكان مالك بن طوق شديد الغيرة تزوج بامرأة فلم يأذن لاخيها عليها الا بعد سنة عبد
الرحمن بن احمد بن يوسف *اغار على قميصك حين تلبسه واتهمه* شاعر

اغار على نفسي لها وتغار لى * على نفسها ان الهوى لعجيب
على اننا لم ندن يوما بريبة * ولا مثلنا فيهن يريب مريب

الخبزارزى انى لاحسد ناظرى عليكا * حتى اغض اذا نظرت اليكا

(الصائن محبوبه عن ذكره عند الرجال) الحكيم بن نسير

ولست بواصف ابدا خليلا * اعرضه لاهواء الرجال
ومالى اشوق عين غيرى * اليه ودونه سجف الحجال
كانى اشتهى الشركاء فيه * وآمن فيه تغيير الليالى

(من رضي بميل محبوبه الى غيره) قال على بن عبد الله بن جعفر

ولما بدالى انها لا تحبنى * وان هواها ليس عنى بمنجلى
تمنيت ان تهوى هواى لعلها * تذوق صبابات الهوى فترق لى

فعير بهذا حتى انه كان يسمى المتديث فى شعره قال وكنت محبوسا فى بعض الاحايين فجاء رجل الى
باب السجن فقال ابن المتديث فى شعره فقلت لئن كان منى ذلك القول فانى اقول

ربما سرنى صدودك عنى * واذا ما خلوت كنت التمنى

وانشد بحضرة عبد الملك بن مروان قول نصيب

الرجوع الى اهله فقال له تسفر
البر احب اليك ام سفر البحر قال البحر
ابن على فقال او قروا له زورقه ذهبا
وامر له بالف الف درهم وشكا سعيد
ابن عمرو بن عثمان بن عفان موسى
ابن شهوان الى سليمان بن عبد الملك
وقال قد هجانى يا أمير المؤمنين
فاستحضره سليمان وقال لا أم لك
اتهجو سعيدا قال يا أمير المؤمنين
اخبرك الخبر عشقت جارية مدنية
واتيت سعيدا فقلت انى احب هذه
الجارية وان مولاتها اعطيت فيها
ماتى دينار وقد اتيتك فقال لى بورك
فيك قال فاتيت يا أمير المؤمنين سعيد
ابن خالد فذكرت له حالى فقال
يا جارية هاتى مطرفا فاتته بمطرف
خز فصر لى فى زاويته ماتى دينار
فخرجت وانا اقول
اباخالد اعنى سعيد بن خالد
اخا العرف لا اعنى ابن بنت سعيد
ولكننى اعنى ابن عائشة الذى
ابوابويه خالد بن اسيد
عقيد الندى ما عاش يرضى به الندى
فان مات لم يرض الندى بعقيد
ذروه ذروه انكم قد رقدتموا
وما هو عن احسانكم برقود
فقال سليمان قل ما شئت بكنت

اهيم بدعد ما حييت فان امت * فياحربا من يهيم بها بعدي

فقال بعض من حضر لقد اساء القول بل كان ينبغي ان يقول * اوكل بدعد من يهيم بها بعدي * فقال هذا أشر من الاول بل يقال * فلا صلحت دعد لذي خلة بعدي * (حكم لقاء الرجل بحرمته منكرا) قال عبد الله كنا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل رجل فقال ارأيتم ان وجد الرجل مع امرأته رجلا فتكلم به جلد ظهره وان قتل قتل وان سكت سكت على غيظه فقال اللهم افتح فجعل يدعو فانزل الله تعالى آية اللعان والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا أنفسهم الاية فجاء هو وامرأته الى النبي صلى الله عليه وسلم فتلاعنا فلما التعنت قال انظروا فان جاءت به أسحم أدعج العينين عظيم الاليتين خدلج الساقين فلا أحسب عويمرا الا وقد صدق عليها وان جاءت به احيمر كانه وحرة فلا أحسب عويمرا الا وقد كذب وقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل سأله عمن رأى رجلا مع امرأته كفى بالسيف شا اراد شاهدا فسكت تفاديا من ان تسبق الغيرة الى الغيرة فيرتكبوا من ذلك محظورا (الرضا بالتديث) روى ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان امرأتي لا ترد يد لامس قال طلقها قال اني احبها قال فأمسكها اذا وقال الجاحظ ان جماعة من الرافضة يقولون بالوفاية اذا اعتلت امرأة أحدهم استعار امرأة غيره بشرط ان لا يتعرض للفرج بل لما دونه ولما ملك قباذ خرج مزدك فدعا الفرس الى الزندقة فقال تبادلوا النساء والاموال فأجابوه ودخل يوما مزدك فرأى ام انوشروان فسأل قباذ ان يدفعها اليه فقبل قباذ رجله ان يتجافى عنها ففعل فلما مات قباذ وتولى أنوشروان دخل مزدك فأمر ان يقتل وقال ماذهبت ريح جورك من أنفي بعد فقتله وقتل مائة ألف من الزنادقة في غداة واحدة وقال رجل لآخر امرأتك قد كثرنا تشكوها فقال لو ناكها اهل منى ما ازدادت الا حظوة عندي وقالت امرأة لزوجها يا ديوث يا مفلس فقال واحدة من الله وواحدة منك فما ذنبي انا (في التزوج برقيقة الحافر او متذوقة) قال أبو الشمقمق لمن أراد التزوج تزوج بقحبة فقال ما هذا فقال اسم القحبة تكون املح واحرى بان تكون عالمة بما يحبه الرجال وتأخذ نفسها بالتنظيف ومتى قلت لها يا زانية لم تأثم ثم انها تجتهد ان لا تأتيك بولد ثم انها تعرف انك تعرفها فلا تتكبر وفي اخبار ابرويز انه انقطع يوما عن عسكره فدخل قرية وكان بها كارنه ابنة يقال لها شيرين في نهاية الجمال فتزوج بها ثم لحقه عسكره فتكلم فيه فصنع طعاما فأكلوا ثم أحضر لهم شرابا ثخينا يطوف به غلمان سود فعافوه فطاف بصاف مع حسان فشربوا وعلموا انه يشير ان شيرين انما اصطفاها بعد الطهارة (المعير بفساد الحرمة) ابن طباطبا في أبي علي الرستمي

غلق الرستمي باب حديد * حلقة الباب من قبيح اللقاء
ان دار الرجال وجهك يكفيها فعلقه باب دار النساء

وكان بعض القضاة اتهم ابنته برجل فأخذه وضربه وحضر مجلس الوزير ابن الزيات فقال

فيا أهل ليلى كيف يجمع شملها * وشملي وفيما بيننا شبت الحرب
لها مثل ذنبي اليوم ان كنت مذنبا * ولا ذنب لي ان كان ليس لها ذنب

فنكس القاضي رأسه وعلم انه المعنى بعضهم

(كتب كلثوم بن عمرو الى بعض الكرماء رقعة فيها)

اذا تكرهت ان تعطي القليل ولم * تقدر على سعة لم يظهر الجود
بث النوال ولا تمنعك قلته * فكل ما سد فقرا فهو محمود

فشاطره ماله حتى بعث اليه بنصف خاتمه وفرد نعله ودخل طلحة بن عبد الله بن عوف السوق يوما فوافى فيه الفرزدق فقال يا ابا فراس اختر عشرا من الابل ففعل فقال ضم اليها مثلها فلم يزل يقول مثل ذلك حتى بلغت مائة فقال هي لك فقال

يا طلح أنت اخو الندى وعقيده * ان الندى ما مات طلحة ماتا
ان الندى القى اليك رحاله * فبحيث بت من المنازل باتا

(ووفد أبو الشمقمق) الى مدينة سابور يريد محمد بن عبد السلام فلما دخلها توجه الى منزله فوجده في دار الخراج يطالب فدخل عليه يتوجع فلما رآه محمد قال

ولقد قدمت على رجال طالما * قدم الرجال عليهم فتمولوا
اخنى الزمان عليهم فكأنما * كانوا بارض اقفرت فتحولوا

فقال أبو الشمقمق

ياأخوتى ان القيامة دانيه * زان يحد ولا تحد الزانيه
ان كان هذا فى الحكومة جائزا * مستعملا زنت النساء علانيه

الخوارزمى
زفت اليك صديقة * لفتى فصرت له شريكا
فعليك كل مؤنة * وعلى شريكك ان ينيكا

أبو على البصيرى وهو من الغايات فى هذا الباب
أمست كشاحنة الدنيا بأجمعها * بيادقا وغدوت الرخ والشاها

وقال آخر
دهتك بعلة الحمام خود * ومالت فى الطريق الى سعيد
أرى اخبار بيتك عنك تطوى * فكيف وليت ديوان البريد

عمر بن سعدان
سألت زوجها الخروج الى الحق ويارب باطل فى الحقوق
وأقامت بمأتم اللهو لاما * تم شق الشنوف والتمزيق

ابن عباد
أبا بدر تزوجت العفيفه * سخيف قد تجمع مع سخيفه
فتاة لو ينادى ناتكوها * لكانت جيشها جيش الخليفه
اذا ما غاب يوما عن ذراها * يبيت لها ابن عم فى القطيفه

(المعروفة بان اولادها من غير زوجها) أبو عمر السراج فى أبى العيناء
جاد ابو العيناء فيما اشتهى * من لذة العيش بسلام زيده
بنيك من يختار من أهله * ويحصل الأعمى على التربيه

وتزوج رجل بامرأة فأتت بولد من ستة اشهر فقال ما هذا فقالت بنيت جدارك على أس غيرك وقال بعضهم رأيت رجلا ومعه ابن لا يشبهه فقلت له ان ابنك هذا لا يشبهك فقال وهل تدع جيراننا اولادنا تشبهنا كشاجم

ولدت ليلة الزفا * ف الى بعلها ذكر
قلت من أين ذا الغلا * م وما مسها بشر
قال لى بعلها ألم * يأت فى مسند الخبر
ولد المرء للفرا * ش وللعاهر الحجر
قلت هنيته على * رغم من خالف الاثر

عبدان
والمنتمون اليه من اولاده * الله يعلم انهم اولادى

منقال
للثانى تزيف فى كل عش * وتربى الفراخ فى أعشاشك

أبو تمام وقد قلب المعنى
لو كان حصنا بابه وجداره * قلت بنوها عنده وبناتها
ان البلاد اذا السيول تعاورت * ساحاتها عم الفضا نباتها

(من رأى حرمته على مكروه فلم ينكره) دخل رجل على امرأته فرأى عندها رجلا كانت تعرف به فقال له الزوج اقلل الاجتماع معها فان الناس يذكرونك بها فقال له لا يجوز لهم ذلك حتى يروا الميل فى المكحلة وكان رجل يأتى امرأة فقالت له يوما وهو يواقعها ان الناس يتهمونى بك

الجود افلسهم واذهب مالهم
فاليوم ان راموا السماحة يبخلوا

قال نفاع محمد ثوبه وخاتمه ودفعهما اليه فكتب بذلك مستوفى الخراج الى الخليفة فوقع الى عامله باسقاط الخراج تلك السنة من محمد بن عبد السلام من البقايا وأمره واسقاط ما عليه من معونة على مروته بمائة ألف درهم (وحكى عن أبى العيناء انه قال) حصلت لى ضيقة شديدة فكتمتها عن اصدقائى فدخلت يوما على يحيى ابن اكثم القاضى فقال ان أمير المؤمنين المأمون جلس للظالم وأخذ القصص فهل لك فى الحضور قلت نعم فمضيت معه الى دار أمير المؤمنين فلما دخلنا عليه اجلسه وأجلسنى ثم قال ياأبا العيناء ما الالفة والمحبة ما الذى جاءبك فى هذه الساعة فانشدته

لقد رجوتك دون الناس كلهم
وللرجاء حقوق كلها يجب
ان لم يكن لى اسباب اعيش بها
ففى العلالك اخلاق هى السبب

فقال ياسلامة انظر أى شئ فى بيت مالنا دون مال المسلمين فقال بقيته من مال قال فادفع له مائة الف درهم وابعث له بمثلها فى كل شهر فلما كان بعد أحد عشر شهرا مات المأمون فبكى عليه أبو

فقال لها ما عليك ان تؤجرى و يأثموا ودخل رجل على امرأته فرآها تحت رجل فلما فرغ منها العشيق أخذ الزوج ينيكها و يقول لها انظرى الى عشيقك تحتى (من حمل على امرأته وصديقته) الرقاشي في دعبل

لدعبل حرمة يمت بها * ولست حتى الممات انساها
ادخلنا داره فأكرمنا * ودس لى امرأته فنكاها

قال فلما سمع دعبل قال لو قال المتخلف فعفناها كان أبلغ فى الهجاء واعف وقوله فعفناها اقرب من قول الراعى فلما قضينا من رباب لبانة * ارادت الينا حاجة لانريدها

دعبل فى الرقاشي ان الرقاشي من تكرمه * بلغه منه منتهى هممه
يبلغ من بره ورأفته * حلان اخوانه على حرمه

ابن الرومى يدخل فى زوجته * ايرسواه بيده

ابن الحجاج لى حريف أفديه فى كل حال * فهو والله من سراة الرجال
بت مع عرسه وكان هو الثا * لث فى ليلة تسود الليالى
فتكرهت قربها أى بأنى * رجل لا أريد غير الحلال
ورأى حشمتى فقال حبيبى * ليس هذا طريق نيك عيالى
تشتهى ان تكون فى صورة العبد والا فى صورة الانذال
فابق انى رأيت مثلك لا يحر * ز فى مصحفه طيور الرجال

(من تعرض لصاحبه بما فيه قذف حرمه) قال الفرزدق لكثير وأراد يعبث به أكانت أمك بالبصرة وأنا بها قال لا ولكن أبى كان فيها مع أمك وكان يكثر الثناء عليها و يقول رحمها الله تعالى فقال الفرزدق هذه عاقبة من تكلم فيما لا يعنيه وقال الفرزدق لزياد الاعجم تكلمت يا أقلف فقال ما أسرع ما اخبرتك أمك رحمها الله تعالى وقال ابن سمية للربيع ابن قعنب

لقد رأيتك عريانا ومؤتزرا * فما علمت أ أنثى انت أم ذكر

فقال لكن سمية قد علمت وقال انسان لجرير أنت تقذف المحصنات قال لكن أمك لا يصيبها من ذلك شئ وقال عمر بن عبيد متى عهدك بالزنى فقال مذ ماتت عرسك رحمها الله وقال معاوية لعقيل بن أبى طالب رضى الله عنهما ان فيكم لشبقا يا بنى هاشم فقال هو منا فى الرجال ومنكم فى النساء وقال مدنى لمخنث مربى ولاعبنى كيف كنت يا أخى البارحة فقال مالقى است اختك البارحة حتى تركت السوق وتمنيت الموت ومر رجل بأكار فقال لو ان هذه المزرعة تندت ايورا أين كنت تقعد قال كنت اعدالى حزمة فأجعلها فى حرأمك وأقعد مكانها (التعيير بالاكل من كسب امرأته) شاعر

جواريك أطعمنك السكرا * وأنزلنك المنزل الاكبرا
ولولا جواريك ما أطعمو * ك على قبح وجهك الاخرا

وكان رجل له امرأة تتكسب وتطعمه فطلقها وتزوج عفيفة فلم يجد ما كان يجده فذكر لها ذلك فجاء يوما فوجد طعاما وشرابا فقال من أين هذا فقالت زارنا فلان فأكل وشرب و جامع وحمل

الينا

العيناء حتى تقرحت اجفانه فدخل عليه بعض أولاده فقال يا أبتاه بعد ذهاب العين ماذا ينفع البكاء فانشأ أبو العيناء يقول

شيئان لو بكت الدماء عليهما
عيناى حتى يؤذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من حقيهما
فقد الشباب وفرقة الاحباب

(وقال الاعمش) كانت عندى شاة فمرضت وفقدت الصبيان لبنها فكان خيثمة بن عبد الرحمن يعودها بالغداة والعشى ويسألنى هل استوفت علفها وكيف صبر الصبيان منذ فقدوا لبنها وكان تحتى لبد أجلس عليه فكان اذا خرج يقول خذ ما تحت اللبد حتى وصل الى من علة الشاة اكثر من ثلاثمائة دينار من بره حتى تمنيت ان الشاة لم تبرأ (وحكى أبو القدامة العنبرى) قال كنا مع يزيد بن مزيد يوما فسمع صائحا يقول يا يزيد بن مزيد فطلبه فأتى به اليه فقال ما حملك على هذا الصياح قال فقدت دابتى ونفدت نفقتى وسمعت قول الشاعر اذا قيل

من للجود والمجد والندى
فناد بصوت يا يزيد بن مزيد

فأمر له بفرس أبلق كان معجبا به وبمائة دينار وخلعة سنية فأخذها وانصرف

الينا طعاما وشرابا وحلواء وهذا نصيبك فقال اذا تعاطيت مثل هذا فاياك واخبارى وتفاصيل ما يجرى فانى غيور (من ذكر حظوته عند حومة صاحبه) منصور بن باذان

لئن كنت عندك لا قدر لى * فعند عيالك فى المخنقه
وان كنت عندك ذا تهمة * فانى بعرسك عين الثقه

(من قذف امرأته برجل فرأى حقيقة ذلك) وقع بين مزيد وبين رجل خصومة فقال الرجل أتخاصمنى وقد نكت امرأتك كذا كذا مرة فرجع الى امرأته فقال أتعرفين فلانا فقالت أبو فلان فقال نا كك والله وقال أبو عمرو بن العلاء اقبلت من مكة ومعى جمال فجعل يقول

* ياليت شعرى هل بغت عليه * فسمع رجلا يقول * نعم بغت ونا كها جبيه * فرجع الى امرأته وقال لها أتعرفين فلانا فقالت ما زال لنا متعهدا وفى حاجاتنا ساعيا فافا حس بالشر فنظر فاذا فى قفاه كى فقال اذهبى فأنت طالق (وصف المرأة الفاسدة) تقول هى رقيقة المحافر وهى واسعة الحبل شاعر

المساعلى دار لواسعة الحبل * ألوف تسوى صالح القوم بالرذل
ولو شهدت حجاج مكة كلهم * لامسوا وكل القوم منها على وصل

وقال وماهى الا نظرة وتبسم * فتبذل رجلاها وتسقط للجنب

وقال فلا تكثرى قولا منحتك ودّنا * فقولك هذا للفؤاد مريب
تعدّين ما أوليتنى منك نائلا * وللقابس العجلان منك نصيب

وقال تصاحب فى اليوم القصير ثلاثة * فان زاد شيئا كملتها رابع
وكنت أسميها النوار فأصبحت * لدى وقد كنيتها أم جامع

(نوع من ذلك) تشاجر رجلان من حمص فى امرأتيهما أيتهما أحسن فرآهما القاضى فاقبل على احدهما فقال نيك امرأتك فى استها أحب الى من نيك امرأة هذا فى حرها فاقبل المحكوم له على رفيقه وقال الم اقل لك وقال جرير للاحوص أنت القائل * يقر بعينى ما يقر بعينها * قال نعم قال انه يقر بعينها ان يدخل فيها مثل ذراع البكر افيقر بعينك ذلك فأفحمه قيل لا تمنع مرعى عرسه من أباح حمى نفسه وقيل لاعرابى هل بامرأتك حبل فقال لا أدرى والله مالها ذنب فتشول به وانى لا آتيها الا ضيعة تم الحد ولله الحمد

(الحد السادس عشر فى المجون والسخف)

(فما جاء فى اللواطة والاجارة والابنة والتخنث والدلك والدبيب والقيادة والزنا) (النهى عن اللواطة) قال الله تعالى حكاية عن لوط عليه السلام أتأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم ولعن النبى صلى الله عليه وسلم الفاعل والمفعول به وقد أجرى كثير من الفقهاء فاعل ذلك مجرى الزانى وأمر امير المؤمنين رضى الله عنه فيمن رؤى كذلك ان يرمى من سطح شاعر قد أمر الله فلا تعصه * ان لا يزار البيت من خلفه
(المعير بها) كان أبو نواس مولعا بأبى عبيدة النحوى فكتب يوما على اصطوانة كان يستند اليها

صلى الاله على لوط وشيعته * أبا عبيدة قل بالله امينا
لانت عندى بلاشك زعيمهم * منذ احتلمت ومذ جاوزت ستينا

(ومن الغرائب ما حكى) ان قوما من العرب جاؤا الى قبر بعض اسخيائهم يزورونه فباتوا عند قبره فرأى رجل منهم صاحب القبر فى المنام وهو يقول له هل لك ان تبيعنى بعيرك بنجيبى وكان الميت قد خلف نجيبا وكان للرائى بعير سمين فقال نعم وباعه فى النوم بعيره بنجيبه فلما وقع بينهما عقد البيع عمد صاحب القبر الى البعير فنحره فى النوم فانتبه الرائى من نومه فوجد الدم يسيح من نحر بعيره فقام واتم نحره وقطع لحمه وطبخوه واكلوه ثم رحلوا وساروا فلما كان اليوم الثانى وهم فى الطريق سائرون استقبلهم ركب فتقدم منهم شاب فنادى هل فيكم فلان بن فلان فقال صاحب البعير نعم ها أنا فلان بن فلان فقال هل بعت من فلان الميت شيئا قال نعم بعته بعيرى بنجيبه فى النوم فقال هذا نجيبه فخذه وانا ولده وقد رأيته فى النوم وهو يقول ان كنت ولدى فادفع نجيبى الى فلان فانظر الى هذا الرجل الكريم كيف اكرم اضيافه بعد موته (قيل ان شاعرا) قصد خالد بن يزيد فانشد شعرا يقول فيه
سألت الندى والجود حران انتما * فقالا يقينا اننا العبيد

فلما رآه أبو عبيدة قال لاحد أصحابه ويلك اصعد فوقي وحكه فتطأطأله فلما ثقل فوقه قال او جزقال قد حككتها الالوطا فقاويحك تركت المقصود وكتب لقوة رقعة دفعها الى على بن عيسى

وزعمت أنك لا تلوط فقل لنا * هذا المهفهف واقف ما يصنع
شهدت عليك به شواهد ريبة * وعلى المريب شواهد لا تدفع

فوقع فيها

ان الفؤاد بمن تراه مشغف * والقلب ذو حرج فماذا أصنع

ورآى يحيى بن اكثم فى دار المأمون جماعة من صباح الغلمان فقال لولا أنتم لكنا مؤمنين فرفع ذلك الى المأمون فعاتبه فقال ان درسى كان انتهى الى ههنا (الراغب عن النساء المائل الى المرد) قيل لابى نواس زوجك الله الحور العين فقال لست بصاحب نساء بل الولدان المخلدين شاعر

انا الماجن اللوطى دينى واحد * وانى فى كسب المعاصى لراغب
أدين بدين الشيخ يحيى بن اكثم * وانى لمن يهوى الزنى لمجانب

وقال الاصمعى رأيت شيخا يطاف به وينادى عليه هذا جزاء من يلوط والشيخ يقول بخ بخ لا زنا ولا سرقة الا لواطا محضا ابو نواس

ولى قلم يكبو اذا ما حملته * على بطن قرطاس وفى الظهر يعنق

واجتمع الجرشى وسياه اللوطيان فقيل لاحدهما ما بلغ من لواطك فقال اتيك كل ذكر وقيل لآخر فقال ادلك على كل ذكر وقيل لشيخ تعاطى اللواط الا تستحى فقال استحى واشتهى شاعر

انما الدنيا طعام * ومدام وغلام
فاذا فاتك هذا * فعلى الدنيا السلام

(تفضيل المرد على النسوان) قيل لابى مسلم صاحب الدولة ما ألذ العيش قال طعام اهبر ومدام اصفر وغلام احور وقيل له لم قدمت الغلام على الجارية فقال لانه فى الطريق رفيق وفى الاخوان نديم وفى الخلوة اهل وقيل لعافية القاضى لم اخترت الغلام على الجارية فقال لانه لا يحيض ولا يبيض شاعر فى معناه

ومأمون بحمد الله منه الطمث والحبل

وقال بعضهم الغلام استطاعة المعتزلة لانه يصلح للضدين يفعل ويفعل به والمرأة استطاعة المجبرة لا تصلح الا لاحد الضدين (الرغبة عن الغلمان الى النسوان) قيل لاعرابى ما تقول فى نيك الغلمان فقال اعزب قبحك الله انى والله لاعاف الخراء ان امر به فكيف الج عليه فى وكره وسئل ابو عبد الله المنتوف ما بال الناتك فى الاست اسرع فراغا من الناتك فى الحر فقال انك لو ألقمت خراء كنت اسرع قيئا منك اذا شربت بولا محمد بن جعفر العلوى

وكم نادمت من ذكر وانثى * ففضلت الاناث على الذكور
الا ان الاناث الذ فى ربا * والوط بالقلوب وبالصدور

(غلام تشير اليه الرجال والنساء لحسنه) قال اعرابى فلان تتنافس فيه عيون الرجال وتفتن به ربات الحجال الخوارزمى

مؤنث الدل الا انه ذكر * لمسلم وابن هانى فيه شرطان

ابو نواس

لها محبان لوطى وزناء * ويصح ان يحمل على هذا قول الآخر

وعلت ومن مولاك فقطا ولا
الى وقال لا خالد ويزيد
فقال يا غلام أعطه مائة ألف درهم
وقل له ان زدتنا زدناك فانشد يقول
كريم كريم الامهات مهذب
تدفق كفاه الندى وشمائله
هو البحر من أى الجهات أتيته
فلجته المعروف والجود ساحله
جواد بسيط الكف حتى لو انه
دعاها لقبض لم تجبه أنامله
فقال يا غلام اعطه مائة ألف درهم
وقل له ان زدتنا زدناك فانشد يقول
نبرعت لى بالجود حتى نعشتنى
واعطيتنى حتى حسبتك تلعب
وانبت ريشا فى الجناحين بعدما
تساقط منى الريش او كاد يذهب
فانت الندى وابن الندى واخو الندى
حليف الندى ما للندى عنك مذهب
فقال يا غلام أعطه مائة ألف درهم
وقل له ان زدتنا زدناك فقال حسب
الامير ما سمع وحسبى ما أخذت
وانصرف (وجاء الى خالد بن عبد الله)
بعض الشعراء ورجله فى الركاب يريد
الغزو فقال له انى قلت فيك بيتين
من الشعر فقال فى مثل هذا الحال
قال نعم فقال هاتهما فانشد يقول

تنافس فى عيون الرجال * وتعثربى فى الحجول الغوانى

(تفضيل ذوى الخصى فى التعاطى معهم على الخصيان) قيل لابى نواس لم تدفع الى الغلام اكثر مما تدفع الى الخصى فقال لان مع الغلام بيدقين يدفع بهما الشاه فى وسط الرقعة وقيل لآخر لم لاترغب فى الخصيان فقال لانى لااركب الزورق بلادقل وطلب رجل من بعض القوادين امرد فجاءه بجارية فقال لااريدها قال افتريد احسن منها قال انما اريد من تحته ذكر وخصيتان قال فدس فى حرها جزرة وعلق عليها بصلتين واحسب انها ذكر وانتها فى دبرها ان لم يكن لك غرض آخر (المتعاطى مع كل أحد) ابن الحجاج

السك بالتمييز لاوجه له * فلاتكن تيساشديد البله

اياك تستقذر شيئاتره * ونك ولو كلبا على مزبله

الخوارزمى اذافاته تحصيل ظبى مقنع * فهمته تحصيل ظبى معمم

يصيد كلا الظبيين هذا وهذه * حنيف ولكن فعله فعل مجرم

ابن بسام واهوى المرد والشبان طرا * ولا آبى مواصلة الكعاب

وسأل بعض المتفاكهين رجلا الى اى الجنسين تميل فقال الى كليهما فقال انت اذا الغراب تأكل الخراء وتلتقط الحب (من رؤى من اللاطة متعاطيا فاحتج بآية) وجد مؤذن على ظهر صبى نصرانى بالمسجد فقيل ما تصنع فقال اليس الله يقول ولا يطؤن موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح فأى موطئ اغيظ للكفار من هذا وقيل لرجل حصل مع صبى على منارة ما تصنع قال ابدل نكتة بتكتى ورؤى معلم ينيك صبيا قائما فقيل له لم تنمه فقال وقع عليه الفعل فانتصب ورؤى آخر على ظهر غلام فقيل له ما تصنع قال أردت ان اريه باب الفاعل والمفعول فقالوا وما هذا الذى بينكما قال حرف جاء لمعنى وذكر رجل رجلا فقال هو ابدا مضاف أو مضاف اليه ورؤى شيخ ينيك أمرد قبيحا فقيل له فقال أنا اليوم شيخ انيك مهما تيسر ورؤى شيخ فى مسجد وتحته صبى فهجم عليهما فعدا الصبى فنظر الشيخ الى متاعه منتصبا فقال وتركوك قائما (من فعل به من المردان وسئل فاحتج انه كان هو الفاعل) ادخل الحجاز غلاما ففعل به فلما خرج الغلام قال ادخلنى الحجاز لافعل به فقيل ذلك للحجاز فقال قدوم اللواط الابولى وشاهدين وحكى عن بعضهم انه ادخل صبيا فدفع اليه دريهمات وقال له انبطح فقال الغلام بلغنى ان الغلمان يفعلون بك فقال اما الفعل فلى واما الدعوى فلهم فانبطح وقل ما بدالك (المتكسب بالاجارة والمحتج لها) فرغلام من حمص الى بغداد فرأى كثرة الاجارة بها فاستردته امه لعمارة طاحونة له بحمص فكتب اليها يا أماه ان استا بالعراق خير من طاحونة بحمص ابن سكرة فيمن اكتسب مالا بالاجارة فقطع عليه الطريق

وضامن الاقوات والارزاق * لا افلحت دراهم البزاق

وقال رجل لغلامه يا مؤاجر فقال انت صيرتنى هكذا ونحوه قال بعضهم لامرأته يا واسعة فقالت انت وسعتنى بدها وبك التى تحتك وقيل لغلام ما صناعتك قال اتهدف للزناة قيل فما صبرك قال اصبر من أرض على وتد وقيل لمؤاجر فى شهر رمضان هذا شهر كساد فقال بقى اليهود والنصارى ومثلهما احيل على مؤاجر بدراهم فى شهر رمضان فقال للمحتال اصبر الى زمن

يا واحد العرب الذى * ما فى الانام له نظير

لو كان مثلك آخر * ما كان فى الدنيا فقير

فقال يا غلام اعطه عشرين ألف دينار فاخذها وانصرف (وحيث ذكرنا نبذة من اخبار الكرماء فلنذكر نبذة من أخبار البخلاء) فمن ذلك ان رجلا من البخلاء اشترى دارا وانتقل اليها فوقف ببابه سائل فقال له فتح الله عليك ثم وقف ثان فقال له مثل ذلك ثم وقف ثالث وقال له مثل ذلك ثم التفت الى ابنته فقال لها ما اكثر السؤال فى هذا المكان فقالت يا أبت مادمت متمسكا لهم بهذه الكلمة فما تبالى كثروا ام قلوا (والأم اللئام وبخلهم) حميد الارقط الذى يقال له هجاء الاضياف وهو القائل فى ضيف له يصف اكله من قصيدة

مابين لقمته الاولى اذا انحدرت * وبين أخرى تليها قيد اظفور

وقال فيه أيضا

تجهز كفاه ويحدر حلقه * الى الزور ما ضمت عليه الانامل

(واكل اعرابى مع أبى الاسود) ربما فأكثر ومد ابو الاسود يده الى رطبة ليأخذها فسبقه الاعرابى اليها

الافتتاح يعني الافطار الصاحب

صاحبنا احذق في الاجارة * من جعفر البزدي في التجارة

آخر له براح في سراويله * يزرع فيه قصب السكر

(المرخص السعر قبل طلوع اللحية) كان امرد رخص سعره حين بقل عذاره فقيل له في ذلك فقال وتجارة تخشون كسادها شاعر

تغير حسن صورته البهيه * وكان خروج لحيته بليه

وقال ابن طباطبا الامرد قد شارف الالتحاء

فبادر باحسان ينوب فقد ترى * بدائع شعر في عذاريك تطلع

وقال آخر قد انقضت سوقه فارخصها * وآخر السوق ترخص السلع

(طلب المرد والنساء الدراهم) أنشد بشار امرأة

هل تعلمين وراء الحب منزلة * تدني اليك فان الحب اقصاني

فأجابته نعم علمت وخير القول اصدقه * بذل الدراهم يدني كل انسان

من زادنا لقد زدنا في مودته * ما يطلب الناس الا الاكل رجحان

وقال رجل لصبي كان يصحبه فتركه وصحب غيره باغذار كيف تركتني وصحبت غيري فقال الدنيا قبان والناس مع الرجحان وكتب غلام على تكته

قفت يا قوم على تكتي * لكنما مفتاحها الدرهم

وكتب آخر من رام ان يدخل حانوته * فليزن اشرط قبل بغيته

وقالت مغنية لمن رام وصلها

على حرى غلة موظفة * تمنع نيكي الا بتحصيل

ودخل أبو نواس خربة فرأى شيخا مع غلام فقال ماهذه التماثيل التي انتم لها عاكفون فقال الشيخ نريد ان نا كل منها فقال أبو نواس فكلوا منها واطعموا البائس الفقير فقال الغلام لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وراود مقرى غلاما فقال له ماتعطيني فقال استغفر لك مادمت حيا واقرأ لك كل يوم آيات فقال له اقرأ على نفسك ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا ودفع رجل الى أمرد دراهم فلما كشف ايره استعظمه فامتنع فقال له الرجل اما ان تستدخله واما ان تشتم معاويه فقال الصبر على الاستدخال اهون من شتم خالي وخال أمير المؤمنين فلما دخله فيه قال اخ يارب هذا في هوى وليك قليل اللهم اني قد بذلت نفسي دون شتم معاويه فصبرني (من رد من المرد مراوده بلطف) عشق رجل غلاما فكتب اليه يدعوه فكتب الجواب له شكوالك تدعونا الى اسعافك وصيانتنا انفسنا تدعونا الى منعك ونكروه المنع خير من اسعاف طلق لسان الحاسد بما يشيننا ويشينك فان وجدت فرصة اثق معها بالستر وآمن سوء الذكر اصل اليك مشترطا عليك ان تجعل العفة نصب عينيك والسلام (من قصرت ايام مرودته)

كشاجم قد رأيناه بالعشي غلاما * وغدونا نعده في الكهول

ابن طباطبا فالمرد اطول ملكهم في عمرنا * ما بين مدة غدوة وعشاء

(من تمنى التحاء محبوبه) شاعر

فسقطت منه في التراب فأخذها أبو الاسود وقال لا ادعها للشيطان يأكلها فقال الاعرابي والله ولا لجبريل وميكائيل لو نزلا من السماء ما تركتها لهما (وقال اعرابي) لنزيل نزل بك غير بواد غير معطور وزجل بك غير مسرور فاقم بعدم او ارحل بندم

(والمهدوني)

رأيت ابا زرارة قال يوما * لحاجبه وفي يده الحسام

لئن وضع الخوان ولاح شخص * لاختطفن رأسك والسلام

فقال سوى ابيك فذا الشيخ * بغيض ليس يردعه الكلام

فقام وقال من حق عليه * بيت لم يرد فيه القيام

ابي وابن ابي والكلب عندي * بمنزلة اذا حضر الطعام

وقال له ابن لي يا ابن كلب * على خبزي اصادر او اضام

اذا حضر الطعام فلا حقوق * على لوالدي ولا ذمام

فما في الارض اقبح من خوان * عليه الخبز يحضره الزحام

(ويعجبني قول بعضهم)

زففت الى نبهانه صفو فكرتي * عروسا فغدا بطن الكتاب لها صدرا

يارب

يارب ان لم يكن لي في وصاله طمع * وليس لي فرج من طول جفوته

فاشف السقام الذي في لحظ مقلته * واستر ملاحة خديه بلحيته

(ذم من التحى وكمد سوقه واستقبح وجهه) كان يقال سبح الله أرضه من غير رضاه اذا التحى ويقال كساه أبو الحارث كساء اسود من نسج ام سويد

ابن المعتز

انى تتيه وقد علا * ك الشعر في الخد المحل

وخرجت من حد الظبا * وصرت في حد الابل

آخر

الموت اهون من سوا * د العارضين ان عرف

وقال

هلال كان حين يرى يفدى * فصار الآن حين يرى يرني

وقال

قد هرب التقبيل من خده من * يجرى على عارضه المشط

آخر

قفا نبك في رسم الخدود الذواهب * منازل محت باللحى والشوارب

احمد بن أبي فنن يخاطب صاحبا له التحى

الآن اذ لعب البلابل زرتنا * هيهات ما يقرا عليك سلام

علي بن حمزة الاصفهاني

اياعارضا اغطاه مخلاة بغلة * حكى شعرها اليفا على جوزة الهند

كعثنون بكرانسل البقل زفه * وشعرة انثى من عريشة وفهد

(المتعامي مع ذوي اللحاء) قيل لبعض الغلمان ما حالك قال لا تسأل مولاي ينيكني منذ ستين سنة باللحية قال كيف ذلك قال انه ينيكني كل يوم فاذا قلت له اما تستحي قد كبرت وشبت يقول لي يابارد كبرت من البارحة الى اليوم

جحظة

يقول لي يوما وقد سنه * تلوط بي بعد الثلاثينا

فقلت ان دمت كذا طيبا * نكتك من بعد الثمانينا

ابو نواس

فدونك معشرا عظمت لحاهم * واشرع فيهم سمر العوالي

ولا تعدل بهم مادمت حيا * فان العيش في الصهب السبال

(من ازدادت صبوته بالتحاء محبوبه)

ابراهيم بن العباس

وكنت ارجى انه حين يلتحى * يفرج احزنى ويعقبنى صبرا

فلما التحى واسود عارض خده * تزايدت الهوى لواحدة عشرا

أبو تمام

قال الوشاة بدت في الخد لحيته * فقلت لا تكثروا ما ذاك عائبه

الحسن منه على ما كنت اعهده * والشعر حرز له ممن يطالبه

فصار من كان يلحى في محبته * ان سيل عنى وعنه قال صاحبه

(ذم المائل الى الملتحى)

شاعر

من يعشق المرد له حجة * وعذره في الناس مبسوط

ولست أدري ما يقول الورى * في حب ذي اللحية تخليط

أبو نعامة

واذا الفتى حامى على ذي لحية * وخلا به فوراءه تخليط

ابن أبي البغل

تعشقك الرجال يدل عندي * على ان ارحى قلبت تفالا

فقبلها عشرا وهام بحبها فلما ذكرت المهر طلقها عشرا

(ومن اخبار البخلاء) ما حكاه بعضهم قال كنت في سفر فضللت الطريق فرأيت بيتا في الفلاة فأتيته فاذا به اعرابية فلما رأتني قالت من تكون قلت ضيف قالت اهلا ومرحبا بالضيف انزل على الرحب والسعة قال فنزلت فقدمت لي طعاما فأكلت وماء فشربت فبينما أنا على ذلك اذ اقبل صاحب البيت فقال من هذا فقالت ضيف فقال لا اهلا ولا مرحبا ما لنا والضيف فلما سمعت كلامه ركبت من ساعتي وسرت فلما كان من الغد رأيت بيتا في الفلاة فقصدته فاذا فيه اعرابية فلما رأتني قالت من تكون قلت ضيف قالت لا اهلا ولا مرحبا بالضيف ما لنا والضيف فبينما هي تكلمني اذ اقبل صاحب البيت فلما رآني قال من هذا قالت ضيف قال مرحبا اهلا بالضيف ثم اتى بطعام حسن فأكلت وماء فشربت فتذكرت ما مر بي بالامس فتبسمت فقال مم تبسمت فقصصت عليه ما اتفق لي مع تلك الاعرابية وبعلها وما سمعت منه ومن زوجته فقال لا تعجب ان تلك الاعرابية التي رأيتها هي اختي وان بعلها اخو امرأتي هذه فغلب على كل

والا فالصغار الذ طعما * واحلى ان اردت بهم فعالا

أبونوفل فوالله ماأدرى اذا ماخلوتما * وارخيت الاستار ايكما يعلو

(المتمكن من غلام مطلوب والتعريض به) جحظة

سألته حويجة تمرضا * وكان ما كان فكابدنا القضا

احتال عبد الصمد على غلام حتى ادخله الدار وترفق له حتى قضى منه وطره فقال

قد علونا على الكفل * واسترحنا من الخجل

لم يزل فى تمنع * واباء ولم أزل

فبلغت الذى بلغت به غاية الامل

ابن الرومى يا طيب الثغر والمجاجه * اقض لنا حاجة بحاجه

خذ من دنانيرنا وبعنا * نيكا ودعنا من اللجاجه

فانما حاجتى اليكم * حاجة ديك الى دجاجه

(الميل الى سود الغلمان فى التعاطى) رؤى سياه ينيك غلاما اسود فقيل له فى ذلك فقال الاسود طيب النكهة لين الافخاذ ملتهب الجوف رخيص الجذر سريع الاجابه لانك تدعوه لتنيكه فيظن انك دعوته لينيكك وقيل لبعضهم لم تختار السودان فقال لانهم اسخن قيل نعم للعين

(استعارتك غلام صاحبك) كتب البحترى الى صديق له كان تعرض لغلامه فعاتبه

نلك غلامى ان اتخذت غلاما * واعف ان المعروف كان قروضا

واذا ما أردت ان تمنع النا * س ورود الفرات كنت بغيضا

وبعث أبو سعد الشاعر غلامه الى ابن مندويه فاحتبسه وكتب اليه

امسى رسولك رهنا الافكاك له * والرهن فى الحكم محلوب ومركوب

فالدر منه حرام ما نطيف به * والظهر منه على الاحوال مرغوب

ونحوه افيضوا على عزابكم بنسائكم * فما فى كتاب الله ان يحرم الفضل

(تحاكم لوطى ومؤاجر) قال جراب الدولة وافق غلام رجلا ان ادخله بدرهمين وان فاخذ بدرهم فدفع له درهما وادخله فيه فتحاكما الى القاضى فقال الغلام أيها القاضى اكريت هذا حمارا على انه ان ذهب به الى باب المدينة فعليه درهم وان أدخله المدينة فدرهمان فدخل المدينة ولم يوفنى الدرهمين فقال الرجل انى أتيت بالحمار الى باب المدينة ولكنه دخل بغير اذنى فقال القاضى زن الدرهمين فخير الامور اوسطها ويقارب ذلك ان الجماز دخل مع غلام فلما قارب الفراغ فتح الغلام بين رجليه خوفا على ثوبه فقال الجماز انه كان شعرا حسنا ولكن قوافيه مطلفة (الغلام الصبيح المنظر القبيح المخبر) مر أبو نواس بغلام خفيف العجز حسن الوجه فقال

دنياه ماشئت ولكنه * منافق ليست له آخره

ونحوه لسعيد بن حميد

ظبيك هذا حسن وجهه * وماسوى ذاك فنه يعاب

فافهم كلامى يا أبا عامر * لا يشبه العنوان ما فى الكتاب

(المفاخذة) قد تأول بعض المفسرين قول الله تعالى الا اللمم على المفاخذة انشد محمد بن المكندر

قول

طبع اهله (وقال عمر بن ميمون) مررت ببعض طرق الكوفة فاذا أنا برجل يخاصم جارا له فقلت ما بالكما فقال احدهما ان صديقا لى زارنى فاشتهى رأسا فاشتريته وتغدينا واخذت عظامه فوضعتها على باب دارى اتجمل بها فجاء هذا فاخذها ووضعها على باب داره يوهم الناس انه هو الذى اشترى الرأس (وقال رجل من البخلاء) لاولاده اشتروا لى لحما فاشتروه فأمر بطبخه فلما استوى اكله جميعه حتى لم يبق فى يده الا عظمة وعيون اولاده ترمقه فقال ما اعطى احدا منكم هذه العظمة حتى يحسن وصفها كلها فقال ولده الاكبر امششها يا ابت وامصها حتى لا ادع للذر فيها مقيلا قال لست بصاحبها فقال الاوسط الوكها يا ابت والحسها حتى لا يدرى احد العام هى ام لعامين قال لست بصاحبها فقال الاصغر يا ابت امصها ثم ادقها واسفها سفا قال انك صاحبها وهى لك زادك الله معرفة وحزما (وقيل خرج اعرابى) قد ولاه الحجاج بعض النواحى فأقام بها مدة طويلة فلما كان فى بعض الايام ورد عليه اعرابى من حيه فقدم اليه الطعام وكان اذ ذاك جائعا

قول وضاح

فلما ابت مازلت اضرع جاهدا * واخبرها مارخص الله فى اللمم

فقال ان وضاحا فقيه مفت فى نفسه واعطى رجل مؤاجوا درهمين فقال لاتدخل وضعه بين الفخذين فقال انا ارى بين الفخذين منذ خمسين سنة فامعنى اعطاء الدرهمين وقال بعض شيوخ بغداد انى حملت بالبصرة غلاما الى دهليزى فأردت ان ادخله فيه فقال لا تفعل فانى مسحت على خفى واخاف ان ينتقض وضوئى فعلمت بهذا ان الاتيان بين الفخذين لا يوجب الغسل عليهم ولابى نواس

كان فخذيه اذا ضمتا * والاير فيه عقد عشرينا

وقال
وغلام تشره النفس الى حل ازاره
بسطته سورة الكا * س لنا بعد ازوراره
فاطفنا بنواحيه ولم نعرض لداره

(المأبون المتلوط) دخل يحيى بن اكثم على المأمون فرأى عنده غلاما صبيح الوجه فقال له المأمون استنطقه وامتحنه فقال له القاضى ما الخبر فقال له الخبر خبران خبر فى الارض انك لوطى وخبر فى السماء انك مأبون فقال له المأمون وايهما اصح قال خبر السماء فخجل يحيى وانقطع شاعر

لى صاحب زعم الخبير بانه * شبق المؤخر ساكن القدام
يبدى من الحملان اكل رؤسها * وهواه فى اكل الكراع النامى

الصاحب
ولوطى كما زعموا * ولكن ههنا سبب

وقال
يظهر الانعاظ والعا * دة منه ان يطاطى
والذى يشهد يدرى * من يلى وجه البساط

وقال
جمع المال صغيرا باسته * ثم اعطاه عليها فى الكبر

(الاحتجاج للحلاق) دخل مطيع على صديق له فرأى تحته غلاما وفوقه آخر فقال ماهذا قال هذه اللذة المضاعفة وقال بعض المخنثين زعم الاطباء ان الطبائع اربع الصفراء والسوداء والبلغم والدم وانما هى عندى الاكل والشرب وان تنيك وان تناك وسئل بعضهم عن قول القائل اذا عزا خوك فهن فقال المعنى اذا لم ينم لك فنم له اليعقوبى

ولقد اقول اذا الشباب بسائه * طوع الصبا وشفاء كل سقام
ايام امشى للهوى عرضية * واناك من خلف ومن قدام
واعير من يدنو الى صبابة * وابيت بين غلامة وغلام
فأنيكها وانيكه وينيكنى * لا ارعوى لملامة اللوام

وقيل لماجن ما تقول فى خنثى له ما للنساء وما للرجال فقال يزوج من حلقى ينيكها وتنيكه (المتبجح بالابنة والمحتج لها) عوتب ابن مكرم على حب غلام كان يعرف به فأهوى بيده الى خلفه

وقال
اقلوا عليهم لا ابا لابيكم * من اللوم اوسدوا المكان الذى سدوا

وقيل لرجل تنبطح مع شرفك ولا تأنف فقال ذوقوا ثم لوموا وقيل لبعضهم ايسرك ان تكون

فسأله عن اهله وقال ما حال ابى عمير قال على ما تحب قد ملأ الارض رجالا ونساء قال فما فعلت ام عمير قال صالحة ايضا قال فما حال الدار قال عامرة باهلها قال وكلبنا ايقاع قال قد ملأ الارض نباحا قال فما حال جملى زريق قال على ما يسرك قال فالتفت الى خادمه وقال ارفع الطعام فرفعه ولم يشبع الاعرابى ثم اقبل عليه يسأله وقال يا مبارك الناصية اعد على ما ذكرت قال سل عما بدا لك قال فما حال كلبى ايقاع قال مات قال وما الذى اماته قال اختنق بعظمة من عظام جملك زريق فمات قال أوماتجملى زريق قال نعم قال وما الذى اماته قال كثرة نقل الماء الى قبر ام عمير قال اوماتت ام عمير قال نعم قال وما الذى اماتها قال كثرة بكائها على عمير قال اوماتعمير قال نعم قال وما الذى اماته قال سقطت عليه الدار قال اوسقطت الدار قال نعم قال فقام له بالعصا ضاربا فولى من بين يديه هاربا (وقال دعبل) كنا عند سهل ابن هارون فلم نبرح حتى كدنموت من الجوع فقال ويلك يا غلام آتنا غداءنا فاتى بقصعة فيها ديك مطبوخ تحته ثريد قليل فتامل الديك فرآه

شاة في الجنة فقال بشريطة ان احمل كل يوم الى التياس وعوتب مأبون فقال لولا علة الغرض وسبب الغذاء لما باليت ان لا ينزل عني ابن المعتز في مأبون اشترى غلاما

كان يستدخل الايور حراما * فاستقف الفتى بأير حلال

وانتهى رجل الى دهليزه فرأى رجلا قد امتطى مأبونا فقال له اتنايك في دهليزي وجعل يكررها فقال له الى كم تكرر ذلك تعال الى دهليزي ونك فيه عشرين مرة وقيل لمأبون ان ابنك به ابنة فقال المفتاح لا يخرج من بني شيبة (المائل الى ما فيه مشابهة المتاع) قيل لمأبون لم لزمت هذا الغلام قال ان في ايره خمسة اسماء من العروض الطويل والمديد والبسيط والوافر والكامل قيل لمخنث أي الاسماء احب اليك قال الزبير لاجتماع زب واير فيه وقيل أي الانبياء احب اليك قال لوط قيل فأي الفقه احب اليك قال باب النكاح قيل فأي النحو قال باب الفاعل والمفعول شاعر

لا يعرف الرفض واشياعه * ودبره يدعو الى الفاطم

(من رأى مفعولا فاحتج بآبدة) قال ابو العيناء للمعتصم دخلت على ابي العلاء وغلامه على ظهره وسألته فقال انه يزعم انه احتلم فأردت ان امتحنه فقال المعتصم قاتلك الله فما اقرأ بعدها سورة الممتحنة الا ذكرته وذكر بعضهم انه صعد قصر احمد بن سياه فرأى شيخا قد علاه رجل فأرسل عليهما البنة فاصابت ظهر الرجل فقام وذهب وقام الشيخ يشد تكته ويقول ليس من الصواب اني كنت من تحت فلم تصبني اللبنة (المستدعي الفعل الى نفسه تعريضا) كان سكران يبكي ويقول لو عرفت قتلة عثمان فقال له مخنث ما كنت تفعل بهم قال كنت انيكهم فقال المخنث انا قتلته فامتطاه وجعل يقول يا ثارات عثمان والمخنث يقول من تحته ان كنت ولي الدم وهذه عقوبتك فاني اقتل كل يوم عثمانا وغضب رجل على مخنث فقال لاحملن عليك عشرة فشفعوا اليه حتى سكن فتنفس المخنث وقال لو قضي امر كان ومر الطائف فرأى مخنثين فأراد ان يقول خذوهما فقال نيكوهما ثم قال اضربوهما فقال له أحدهما سبقت الرحمة العذاب فلا ترجع (قبض المتاع باليد) دخل عرابة المخنث على رجل فرأى ايرا عظيما فقبض عليه فقال له الرجل ماهذا فقال * اذا ما راية رفعت لمجد * آخر

الاير لا يخرج من قبضته * الا اذا ما صار في فقحته

وقيل لبعض القضاة ما تقول في القبض قال اصحابنا فيه على مذهبين والقبض احب الي (المبتلى بالابنة من الاكابر) قيل اول من ظهرت به الابنة العزيز صاحب يوسف وكان ابو جهل مأبونا وكان اذا حزبه الداء القم دبره حجرا ويقول واللات والعزى لاعلاك ذكر وكان بجالينوس ابنة فناكه غلام خلف حائط فطارت دجاجة ففزع الغلام وعدا فقال جالينوس دعني والدجاج فلا فتنته فما زال يصفه للمرضى حتى قطع اصله وصار طعاما للمرضى الى يوم التناد (قبيح مبتلى بالابنة) قيل لمأبون انت مع قبحك من يرغب فيك فقال الحمار اذا جاع اكل المكنسة وقال عند الخنازير تنفق العذرة وقال مأبون قبيح لرجل كبير الاير نكني واحدا واعده زكاة ايرك وقيل نيك البغاء الكبير زكاة الاير (صبيح يحطبه قبيح) رأى مخنث رجلا اسود ينيك غلاما روميا وقال كان ايره في استه كراع عنز في صحفة أرز بعض شعراء اصبهان فيمن اتهم بغلام اسود

وكانه

يغير رأس فقال لغلامه وأين الرأس فقال رميته فقال والله اني لا كره من يرمي برجله فكيف برأسه ويحك أما علمت ان الرأس رئيس الاعضاء ومنه يصيح الديك ولولا صوته ما اريد وفيه فرقه الذي يتبرك به وعينه التي يضرب بها المثل فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجيب لوجع الكلية ولم ار عظما اهش تحت الاسنان من عظام رأسه وهبك ظننت اني لا آكله ما قلت عنده من يأكله انظر في أي مكان رميته فائتني به فقال لكني أنا لا اعرف أين رميته قد رميته في بطنك اعرف أين رميته قد رميته في بطنك الله حسبك (واشتكى رجل مروزي) صدره من سعال فوصفوا له سويق اللوز فاستثقل النفقة ورأى الصبر على الوجع اخف عليه من الدواء فبينما هو يماطل الايام ويدفع الآلام أتاه بعض اصدقائه فوصف له ماء النخالة وقال له انه يجلو الصدر فأمر بالنخالة فطبخت له وشرب من مائها فجلى صدره ووجده يعصم فلما حضر غداؤه أمر به فرفع الى العشاء وقال لامرأته اطبخي لاهل بيتنا النخالة فاني وجدت ماءها يعصم ويجلو الصدر فقالت لقد جمع الله لك بهذه النخالة بين دواء وغذاء فالحمد لله على هذه النعمة

وكانه وكان بشرى فوقه * قصر تفرعه غراب ابقع

(المعير بالابنة) قال ابو العيناء فى ابن مكرم هو اذا غزا فطيبة جنده واذا قفل فطعينة عبده شاعر

عجبت من امر فظيع قد حدث * ابو تميم وهو شيخ لا حدث
قد حبس الاصلع فى بيت الحدث

وقال

وعامل يعرف بالقمى * وجه مساحا الى كرمى
حتى اذا ما خفت من شره * ارتيه الاصلع من كى
فحط عن كل حساب له * كل خراج ثابت باسمى
فبت ممنوعا على رغمه * وبات منكوحا على رغمى

وقال

اراه فتى خاخان ما تحت ثوبه * فأعجبه مقداره فتمددا
اذا وضع الراعى على الارض صدره * فيوشك للمعزى بان تتبددا

ومر راكب فقال ابن دور آل الربيع فقال له مخنث مر مستقيما فاذا رأيت بغلك قد ادلى فثم دورهم شاعر

وبعثت غرمولى ليخدم بابه * وجعلته لدواته محراكا
ثم اعتذرت وقلت لولا شيبتى * لخدمت فى دار النساء اولاكا

(المعروف بالابنة تعريضا) قال ابن المكرم لابى العيناء اما ترى غلامى هذا كم اعطيه وماله شئ قال نعم كسب الكاسين لا بركة فيه وقيل فلان يخبأ العصا كناية عن الابنة وفلان ينام بلا نيام ولا يحمى ظهره وكان حفص النحوى معروفا بالابنة فقال يوما وعنده حماد عجرد بلغنى ان لهم ارماحا منكوسة فقال حماد اصح الحديث ما أخذ عن اهله وعرض غلام على رجل فجعل يبالغ فى تقليله والغلام يخجل فقال له النخاس لا تخف انك انت الاعلى وقال سليمان لرجل بلغنى انك مأبون فقال مكذوب على وعليك ابو نعام

ان فى الكتاب شيخا * يشتهى فى الجوف داخل
ياسليمان بن وهب * فى حرام المتغافل

وقال

أنا اعرف للقاضى الذى يقضى بسامرا
غلاما اسمه حسن * يجر قساته جرا

وأنشد ابو نعامة عمرا الحارثى

يبخل الناس بنى معقل * ومابهم بخل ولا لوم
لكنهم قوم اذا ما انتشوا * قالوا لغلمانهم قوموا

فقال هذا يتصرف على معان ولكن اقواها انه رماهم بالابنة (مأبون عنين) شاعر

است ابى الحارث لوطية * وايره فى جفر عنين

وانقطع رجل عن امرأة طول ليلته فقالت المرأة ما أحوجنى الى رجل ينيكنى خمسا وينيكك عشرا فيكون للرجل مثل حظ الانثيين فقال الرجل هو من الله برىء ان انقطع الا شهوة لما تقولين (التجانى عن المفعول به) أتى بمأبون فعل به الى بعض الولاة فقال ما اصنع اوكل به رجالا يحفظون استه اذا والله أكون فى عناء ورفع بعضهم الى بعض الولاة فقال ما ولانى أمير المؤمنين حفظ

(وعن خاقان بن صبيح) قال دخلت على رجل من أهل خراسان ليلا فاذا انا بمسرجة فيها فتيلة فى غاية الرقة وقد علق فيها عودا بخيط فعلت له ما بال هذا العود مربوطا قال قد شرب الدهن واذا ضاع ولم يحفظه احتجنا الى غيره فلا نجد الا عودا عطشان ونخشى ان يشرب الدهن قال بينما انا اتعجب واسأل الله العافية اذ دخل علينا شيخ من أهل مرو فنظر الى العود فقال للرجل يا فلان لقد فررت من شئ ووقعت فيما هو شر منه اما علمت ان الريح والشمس يأخذان من الاشياء وينشفان هذا العود بردة من لم لا اتخذت مكان هذا العود ابرة من حديد فان الحديد املس وهو مع ذلك غير نشاف والعود أيضا ربما تعلق به شعرة من قطن الفتيلة فينقصها فقال له الرجل الخراسانى ارشدك الله ونفع بك فلقد كنت فى ذلك من المسرفين (وقال الهيثم بن عدى نزل على ابى حفصة الشاعر رجل من اليمامة فاخلى له المنزل ثم هرب مخافة ان يلزمه قراه فى هذه الليلة فخرج الضيف واشترى ما احتاج اليه ثم رجع وكتب له
يا أيها الخارج من بيته

الاستاه (افتخار المخنثين بصناعتهم واعتذارهم) قال مخنث نحن خير قوم ان حدثنا اضحكناكم وان غنينا طربتم وان عثرنا كبتم تلاقى مخنث ولوطى فقال أنا خير منك لانى فوق فأنا قريب الى السماء فقال أنا أشد تواضعا منك بلصوقى الى الارض (ذم ذى التخنيث) كان مخنث يدخل الى حجرة النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان ملك النبى صلى الله عليه وسلم الطائف آخذ ابنة نفيلة تقبل بأربع وتدبر بثمان فقال له النبى صلى الله عليه وسلم او تعرف ذلك فطرده شاعر

اذا كان الفتى حسنا جميلا * وكان مخنثا فسد الجمال

وقال تحلوا بآداب النساء وصفقوا * شعورهم واستسمنوا وتخدروا

الصاحب قل لابى الفتح أبا قحبة * تزنى فلا تطلب قواده

شبهت بى نفسك من ذا الذى * قاس ابن عباد بعباده

(النهى عن الدلك والرخصة فيه) قال النبى صلى الله عليه وسلم سبعة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ويدخلهم النار مع الداخلين الناكح يده والفاعل والمفعول به والناكح حليلة جاره والمدمن الخمر والضارب والديه وقد رخص بعض العلماء لمن اضطر الى ذلك فى سفر فلمس متاعه حتى سال منه ما كان يؤذيه فقال لا بأس به وحكى عن أحد صاحبى أبى حنيفة ابى يوسف او محمد لا بأس ان يأخذ المضطر حرة فيمسحه بها حتى ينزل شاعر

اذا حللت بأرض لا أنيس بها * فاجلد عميرة لا عار ولا حرج

وقال اذا امتحنت بعدم وابتليت به * فاجلد عميرة حتى تنقضى المحن

(نوادر فى الدلك) نظرت امرأة أشعب اليه وهو يجلد عميرة فعاتبته فقال كانت عميرة خيرا منك فما أصنع ودعاها الى الطعام فقالت أنا آكل مع ضرتى ودخلت امرأة تردد عليه يوما وهو يصب الماء على رأسه فقالت ما هذا فقال جلدت عميرة ودخل عليها يوما فوجدها تغتسل فسألها فقالت جلدت بنى عميرة وكان رجل هجمه الحر فاستند الى جدار دار فانعظ فجلد عميرة فأشرفت جارية فرأته فكتبت اليه رقعة

يعز على البيض الاوانس كالدما * وقوفك بين الباب والدار تصلح

تقلب ايرا ليس للعسر مثله * وهن اليه من نسائك أحوج

وقيل لرجل بيدك ما تصنع قال أرفق المعيشة وقال بعضهم رأيت اعمى يجلد ويقول فديتك يا سكينة فأخذت خشبة ولوثتها بعذرة ومسحت بها شاربه فقال فسوت يا سكينة (المباذلة) قال الحجاز لم يبق من العدل الا المباذلة * راشد

اذا ضاقت الايدى واعوز نقدها * رأينا ابتياع النيك بالنيك أجلا

الحجاز فنك المسر دفها من لذة * حصلت مالم تنكهم وتنك

(المتوسط بين متباذلين) الخبزأرزى

أتنشط للوصل ياسيدى * فان الحبيب له قد نشط

احب اجتماعكما فى الهوى * عسى الله يصنع لى فى الوسط

وله يخاطب صبيين

وتعلما ان الحذيا حق من * اضحى وزيرا فى البذال وحاكما

وهاربا من شدة الخوف ضيفنا قد هام بزاده فارجع وكن ضيفا على الضيف (وكان أبو العتاهية ومروان بن أبى حفصة) بخيلين يضرب ببخلهما المثل قال مروان ما فرحت بشئ أشد مما فرحت بمائة ألف درهم وهبها لى المهدى فوزنتها فرجحت درهما فاشترى بها بدرهم فلما وضعه فى القدر دعاه صديقه فرد اللحم على القصاب بنقصان دانقين فجعل القصاب ينادى على اللحم ويقول هذا لحم مروان واجتاز يوما باعرابية فاضافته فقال ان وهب الى امير المؤمنين مائة ألف درهم وهبت لك درهما فوهبه سبعين ألف درهم فوهبها اربعة دوانق (ومن الموصوفين بالبخل آل مرو) يقال ان من عادتهم اذا ترافقوا فى سفر ان يشترى كل واحد منهم قطعة لحم ويشكها فى خيط ويجمعون اللحم كله فى قدر ويمسك كل واحد منهم طرف خيطه فاذا استوى جر كل منهم خيطه واكل لحمه وتقاسموا المرق (وكان عمر بن يزيد الاسدى بخيلا جدا) اصابه القولنج فى بطنه فحقنه الطبيب بدهن كثير فانحل ما فى بطنه فى الطست

(الدبيب) قيل لمحمد بن زياد انفقت على جارية فلان خمسة آلاف دينار وكان يمكنك ان تحصلها شراء بألف دينار فقال يا أحمق وأين شهوة الدبيب ولذة المسارقة والانتظار الخفي وأين برد الحلال وفتوره من حرارة الحرام ألم تسمع الى قول أبي نواس

ألذ النيك ما كان اختلاسا * بمنع الحب اومنع الرقيب

وأضاف الفضل بن عتبة رجلا فدب على جارية فلما تسحر لدغته عقرب فصاح فقال الفضل

وداري اذا نام سكانها * أقام الحدود بها العقرب

اذا غفل الناس عن دينهم * فان عقاربهم تغضب

ودب انسان على انسان فانتبه وفي استه ايره فقال ما هذا فقال والله الذي لا اله الا هو ما علمت ولكن من هنا تمم النعمة واجعلها عندي يدا ودب رجل الى الحجاز بطنه أمرد فانتبه فدّ وله بزاقا وقال مر في سفرك فستحتاج الى هذا اذا انقضى بك السعر يعني أنك ستنبطح (نيك البهائم) في الخبر انه لعن من يتعاطى مع بهيمة وقال ابن عباس اقتلوا مواقع البهيمة مع البهيمة قال عباد فقلت لعكرمة فما بال البهيمة قال لئلا يقال هذه البهيمة التي واقعها فلان ناك رجل كلبة فعقدت عليه وجعلت تعدو والرجل يتبعها فقال له رجل عض جنبيها واضربها ففعل فأفرجت له فقال له لله درك أي نياك كلاب أنت ورؤي شيخ ينيك أتانا في يوم الجمعة وهي تضرط وهو يصلي فقيل له فقال الا أشكر الله على اير يضرط الاتان وسئل ابن الاعرابي عن قول الشاعر

اذا ما ولدوا شاة تنادوا * أجدي تحت شاتك أم غلام

قال انه يعيرهم بنيك البهائم أخذ فتيان بني كلب الفرزدق فأتوه بأتان فقالوا انكها كما كنت تعير ابن الخطفي فقال ان كان ولابد فأتوني بالصخرة التي كان يقوم عليها فضحكوا وخلوا عنه (النهي عن القيادة والرخصة فيها) روي عن النبي صلى الله عليه وسلم يتاب عن الزاني ولا يتاب عن القواد وروي في الخبر انه أخذ رجل كان يجمع بين الرجال والنساء فقال ما لكم ولمن يجمع بين الصديقين فيرخي عليهما ستره وفي بيته استراحة الاحرار وذوي الاقدار والعرب كانت تسمي القوادة أم الحكيم لأنها تأتي الصعب فتسهله والقريب فتبعده (الحاذق في القيادة) سمع رجل قول عمر بن أبي ربيعة في قوادة

فبعثنا طبة عالمة * تخلط الجد مرارا باللعب

ترفع الصوت اذا لانت لها * وتداري عند ثوران الغضب

فقال لو ادعت النبوة بهذا الخلق تسلم لها وسمع ذلك ابن أبي عتيق فقال ما أحوج الناس الى خليفة مثلها شاعر * في فيها من رقى ابليس مفتاح * وقال

لا يغرنك في مجلسه طول السكوت

وتسابيح ادبرت * في يديه بخفوت

ان يشأ الفضا * حسن تأليف بحوت

ويقود الجمل الصعب بخيط العنكبوت

وقال اذا هويت يا أخي عتاده * من الغواني صعبة المقاده

فابعث لها عجوزة قواده * كالحسن البصري او قتاده

فقال لغلامه اجمع الدهن الذي نزل من الحقنة واسرج به (وكان المنصور شديد البخل جدا) مر به مسلم الحادي في طريقه الى الحج فحداه يوما بقول الشاعر

اغر بين الحاجبين نوره * يزينه حياؤه وخيره

ومسكه يشوبه كافوره * اذا تغدى رفعت ستوره

فطرب حتى ضرب برجله المحمل وقال يا ربيع اعطه نصف درهم فقال نصف درهم يا أمير المؤمنين والله لقد حدوت لهشام فأمر لي بثلاثين الف درهم فقال تأخذ من بيت مال المسلمين ثلاثين الف درهم يا ربيع وكل به من يستخلص منه هذا المال قال الربيع فما زلت امشي بينهما واروضه حتى شرط مسلم على نفسه ان يحدوه في ذهابه وايابه بغير مؤنة واخبار البخلاء كثيرة وفيما اوردناه كفاية (نادرة) قيل لابي الحارث ما تقول في الفالوذجة قال وددت انها وملك الموت اختلجا في صدري والله لو ان موسى اتى فرعون بالفالوذجة لآمن به ولكنه لقيه بعصا (ودخل ابن قزعة يوما) على عز الدولة وبين يديه طبق فيه موز فتأخر عن استدعائه فقال ما بال مولانا ليس

*تلوح في جبينها سجاده

*وقيل هي اقود من ظلمة وكانت امرأة قوادة اوصت اذا هي ماتت ان تحرق وتجعل في صرة فيذر منها على ختان الصبي فيلتحم وعلى احراح الصبيان فانهن يلهجن بالزب ماعشن وقيل أقود من ليل بهيم ومنه *الشمس نمامة والليل قواد* وقيل لرجل مابقي عندك للنساء قال القيادة عليهن وقيل لآخر مابقي عندك من آلة الزنى قال البصاق (نوادر في القيادة) سمع أبو الهذيل رجلا ينشد

يغشون حتى ماتهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

فقال أوشك ان تكون هذه دار قواد وخمار واخذوا مخنثا جمع بين شريف وشريفة فخلوهما وحملوا القواد الى السلطان فسئل فقال هؤلاء وجدوا طائرين في قفص فخلوا الطائر وحبسوا القفص (المعير بالقيادة) قيل لرجل يا قواد فقال قدمت على امك ليس هذا عذرا لك ابو نواس

كل عن حمله السلاح الى الحر * ب فاوصى المقيم ان لا يقيما

وقيل لابي عون قد بنى المتوكل بنائين سماهما الشاه والعروس فقال فرغ من حمل ذكران الناس على الاناث حتى صار بنايك بين الابنية (حظر الزنى واستباحته) اما الزنى فمجمع على تحريمه وجاء ابو كبير الهذلي الى الرسول صلى الله عليه وسلم فسأله ان يحل له الزنى فقال اتحب ان يؤتى اليك في حرمك مثل ذلك قال لا ثم قال فادع الله لي ان يذهب مني الشبق فدعا له فقال حسان

سالت هذيل رسول الله فاحشة * ضلت هذيل بما قالت ولم تصب
سالوا نبيهم ما كان مخزيهم * حتى الممات وكانوا اغرة العرب

(ومما جاء في السوءتين والجماع)

(جواز ذكر السوءتين والجماع واستحباب الكناية عنهما) قال صلى الله عليه وسلم من تعزى بعزاء الجاهلية فاعضوه بهن امه ولا تكنوا وراى ابن عباس رجلا يتلطف عن ذكر السوءتين فقال ان تصدق الطير ننك لميسا *ودخل في الصلاة يريه ان ذكر ذلك مما لا يحرج وقال محمد ابن سيرين في قوله تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما اي اذا ذكروا الفروج كنوا عنها وكثر استعمالهم الكنايات في ذكرهن وذكر سوءة ويقول البغداديون في الكناية ابو ايوب وسمت العرب فرج المرأة أبا ادراس وذلك من الدرس وهو الحيض (قوة الاير على العمل) سمعت اعرابية رجلا ينشد

وانعظ احيانا فينقذ جلده * فاعذله جهدي ومايتفع العذل
فادخله في جوف جاري وجارتي * مكابرة مني وان رغم الفحل

فقالت بئس والله جار المغيبة انت فقال والتي معها زوجها وابوها وأخوها وانشد بشار

يحل الركوب اذا اعتراه نافض * واذا أفاق فليس بالركاب
فتراه بعد ثلاث عشرة قائما * مثل المؤذن شك يوم سحاب

وقيل انكح من خوات وهو صاحب ذات النحيين وانكح من ابن الغز وهو الذي انعظ بفناء بعير

يدعوني الى الفوز باكل الموز فقال صفه حتى اطعمك منه فقال ما الذي اصف من حسن لونه فيه سبائك ذهبية كانها حشيت زبدا وعسلا اطيب التمر كانه مخ الشحم سهل القشر لين المكسر عذب المطعم بين الطعوم سلس في الحلقوم ثم مد يده واكل وسمع رجلا يذم الزبد فقال له ما الذي ذممت منه سواد لونه ام بشاعة طعمه ام صعوبة مدخله ام خشونة ملمسه وقيل له ما تقول في الباذنجان قال اذناب المحاجم وبطون العقارب وبزور الزقوم قيل له انه يحشى باللحم فيكون طيبا فقال لو حشي بالتقوى والمغفرة ما افلح (وصنع الحجاج وليمة) واحتفل فيها ثم قال لزاذان هل عمل كسرى مثلها فاستعفاه فاقسم عليه فقال اولم عبد عند كسرى فاقام على رؤس الناس الف وصيفة في يد كل واحدة ابريق من ذهب فقال الحجاج اف والله ماتركت فارس لمن بعدها من الملوك شرفا (وقال معاوية لرجل على مائدته) خذ الشعرة من لقمتك فقال وانك تراعيني مراعاة من يرى الشعرة في لقمتي لا اكلت لك طعاما ابدا (وحضر اعرابي على مائدة بعض الخلفاء) فقدم جدي مشوي فجعل

فاحتك بايره بفلنه جذلا وقيل اير كعصا البقار ومنه * يحمل ايرا مثل اير البغل * وقال

يحمل ايرا مثل جردان الجمل * لودس فى متن صفاة لدخل

وقيل ان جعفر بن يحيى الصير فى حرج من الدنيا وما نكح امرأة بكل ايره وقيل اعظم الايور اير الفيل واصغرها اير الظبى وكان لابن عمر اربع نسوة وثلاثون جارية و ربما طاف عليهن فى ليلة (النعظ) قيل انعظ من بلبلة الابريق حسنوية

انعظ حتى كان فقحته * مجموعة فى زيار بيطار

كانه والا كف تلمسه * عنق ظليم بغير منقار

وقال سهل بن هارون ثلاثة يعودون الى حال المجانين السكران والغضبان والغيران فقال بعض اصحابه وما تقول فى المنعظ فضحك وقال * وماشر الثلاثة ام عمرو * البيت (تمنى عظم المتاع) قال ابو سعيد راوية بشار رأيت بشارا يوما وهو يضحك فسألته فقال تفكرت فى شئ ليس على وجه الارض رجل الا يودان ايره اكبر مما عليه ولا امرأة الا تودان حرها اضيق مما هو عليه ولو اعطى كل واحد طلبته لبطل التناكح فمنع سؤلهم لطف من الله تعالى وحكى المعروف بابنة الجن المخنث ليس فى الارض رجل الا وهو يتمنى لامرأته اير الحمار قيل وكيف ذلك قال لانه يتمنى ان يصير ايره كاير الحمار ينكح به امرأته وقال مدينى اللهم ارزقنى ايرا سداه عصب ولحمته قصب ولا يصيبه تعب ولا نصب و ينيك من رجب الى رجب وكان بعض السكار يقول اللهم قوا يرى فان به قوام اهلى وتفاخر قوم بكبر الايور فقال اعرابى لو كان كبر الاير فخرا لكان البغل من قريش وقيل لبعضهم اتحب ان يكون لك اير كبير قال لا لان منفعته تكون لغيرى وثقله على (استعظام قدر الاير) رأى مخنث خادما من بعيد فظنه امرد فلما دنا منه قال يا ناقص هذا اصلف من له اربعة ايور وأنت فارغ السراويل ورأى مخنث رجلا يتبختر فقال له اعلوى انت ام قرشى قال انا فوق ذلك انى أير فقال تبختر ثم تبختر وسمع مخنث رجلا يذم ابنه و يقول ومع ذلك له اير فى طول المنارة فقال ابنك كله فضيلة وأنت لا تشعر ونظر آخر الى قبيح كبير الاير فقال يا شين ما علق عليك هذا الزين ونظر آخر الى كبير الاير كثير الشعر فاخذ يبكى و يقول انظروا الى الحليقة فى القطيفة شاعر فى اير

ته على الناس جميعا * وتقدمهم بايرك

نال موسى بعصاه * فوق ما نلت بايرك

(مفاخرة الرجل والمرأة بسوأتيهما) قال المتوكل يوما لعبادة وزكوية تسابقا فايكما سبق فله كذا فسبقت زكوية فقال المتوكل لعبادة مخنث عينك تسبقك امرأة فقال هى تعدو ببدادين وانا اعدو بخرجين وعلاوة وقالت جارية لمخنث ما اعظم بليتى بك قال بلتك بحرك اعظم سود وجهه وشق وسطه وقطع لسانه وحضر الى جانبه كنيف رأت صبية صبيا كشف لها عن ايره فقالت من طوقه قال ابى قالت فمن خرقه قال ابى قالت فمن عرقه قال ابى فكشفت عن حرها وقالت لعن الله أبى ما زاد على ان شقه وتركه (المستقى فى سوأته جمالا ساحقا) سئل الاحنف ما بال استاه الرجال عليها شعر واستاه النساء لا شعر عليها قال لان استاه الرجال حى واستاه النساء مرعى وسئل مخنث ما بال هن المرأة ينبت اسرع من الرجل فقال لقربه من السماء و يسقى من فوقه

الاعرابى يسرع فى اكله منه فقال
له الخليفة أراك تاكله بحرد كان امه
نطحتك فقال أراك تشفق عليه كان
امه ارضعتك (ودعت أبا الحارث
صديقه) فحادثته ساعة فجاع فطلبه
الاكل فقالت له أمانى وجهى ما يشغلك
عن الاكل قال جعلت فداءك لو أن
جميلا وبثينة قعدا ساعة لا يأكلان
لبصق كل منهما فى وجه صاحبه
وافترقا (وقال الشمردل) وكيل عمرو بن
العاص قدم سليمان بن عبد الملك
الطائف فدخل هو وعمر بن عبد
العزيز الى وقال يا شمردل ما عندك
ما تطعمنى قلت عندى جدى كاعظم
ما يكون سمنا قال عجل به فاتيته به
كانه عكة سمن فجعل يأكل منه ولا
يدعو عمر حتى اذا لم يبق منه الا فخذا
قال هلم يا أبا جعفر فقال انى صائم فأكله
ثم قال يا شمردل ويلك أما عندك شئ
قلت ست دجاجات كانهن أفخاذ نعام
فاتيته بهن فاتى عليهن ثم قال يا شمردل
أما عندك شئ قلت سويق كانه
قراضة الذهب فاتيته به فعبه حتى
اتى عليه ثم قال يا غلام أفرغت من
غدائنا قال نعم قال ما هو قال نيف
وثلاثون قدرا قال ائتنى بقدر قدر
فاتاه بها ومعه الرقاق فأكل من كل

قيل لقطرب أيهما أسرع على المباضعة الأير أم الحر فقال

فوالله ما أدري وإني لصادق * أألاير أدنى للفجور أم الحر
فقد جاء هذا مرخياً من عنانه * وأقبل هذا فاتحاً فاه يهدر

(اختيار المرأة أيراً دون أير) قالت ابنة الكميت لأمها أي الأيور أحب اليك قالت أير فرس في حرارة قدس في لين فنك في استدارة فلك في حقو رجل صملك وقالت جارية ما شيء أحب الي من رجل ينيكني أيره في حري وخصيته تدق على باب استي فتهيج شهوتي (وصف المتاع على سبيل اللغز) سأل خلف الأصمعي عن قول الشاعر

ولقد غدوت بمشرق يافوخه * عسر المكرة ماؤه يتدفق
مرح يسيل من النشاط لعابه * ويكاد جلد إهابه يتمزق

فقال يصف فرساً فقال أرانيك الله على مثله ووقف أعرابي ينشد بكراً على جماعة فقال من عرف بكراً أحمر في عنقه علاط وفي أنفه خزام يتلوه بكرتان سمراوتان وإن أقرب عهد العاهد به الليلة فقالت جارية ما عنيت بذلك إلا ما ضمه سراويلك وقال مخنث لأعرابي هل لك في شيء أسفله زرع وأعلاه ضرع وليس بإذنجار ولا قرع فقال على هذا لعنة الله (وصف الحر بالضيق والحرارة) سئلت بنت الخس أي الأحراح أطيب فقالت الذي إذا أدخلت فيه غص وإذا أخرجت منه مص ووصف رجل امرأة فقال أحر من الحمام وأمص من الحجام امرأة

ان حري أضيق من تسعين * يمص مص الحاجم المكين

وقال ابن الرومي يصف سوداء

لها حر تستعير وقدته * من قلب صب وصدر محتنق
يزداد ضيقاً على المراس كما * تزداد ضيقاً أنشوطة الوهق

أخذه من قول النابغة

وإذا لمست لمست أخثم جاثماً * متحيزاً بمكانه ملء اليد
وإذا طعنت طعنت في مستهدف * رابي المجسة بالعبير مقرمد
وإذا نزعت نزعت عن مستحصف * نزع الحزور بالرشاء المحصد

(الواسعة الباردة) وصف أعرابي امرأة فقال مفازة مكة في سعتها ثقب نفصة وثلج همدان عند بردها حر مكة وسئل عمر بن عثمان عن جارية اشتراها فقال فيها خصلتان من الجنة البرد والسعة وللصاحب وفلانة وصفت بأنها في الضيق كوز فقاعه فكشفتها في الخلوة عن ذيل دراعه الناجم * يشبه عندي برجشا * مركباً في مخرج * وقال رجل لجارية ما أوسع حرك فقالت فديت من كان يملأه ثم قالت

وقال لما خلونا أنت واسعة * وذاك من خجل مني تغشاه
فقلت لما أعاد القول ثانية * أنت الفداء لمن قد كان يملاه

وقال ماجن لجارية لا يمكنك أير مثل صومعة حصين قالت إذاً والله أمكنك من حر مثل صحراء نجد ثم قالت تفتخر بحرها

تدل بطول الأير منك وعرضه * ولي كعثب أخفيك في شطر بعضه

قبل ثلثه ثم مسح يده واستلقى على فراشه وأذن للناس فدخلوا ووصف الخوان وأكل مع الناس (ونزل رجل بصومعة راهب) فقدم اليه الراهب أربعة أرغفة وذهب ليحضر اليه العدس فحمله وجاء فوجده قد أكل الخبز فذهب وأتى بخبز فوجده قد أكل العدس ففعل معه ذلك عشر مرات فسأله الراهب أين مقصدك قال الى الأردن قال لماذا قال بلغني ان بها طبيباً حاذقاً أسأله عما يصلح معدتي فإني قليل الشهوة للطعام فقال له الراهب ان لي اليك حاجة قال وما هي قال اذا ذهبت وأصلحت معدتك فلا تجعل رجوعك من ههنا (يحكى ان زياداً أمر بضرب عنق رجل) فقال أيها الأمير ان لي بك حرمة قال وما هي قال ان أبي جارك بالبصرة قال ومن أبوك قال يا مولاي اني نسيت اسم نفسي فكيف لا أنسى اسم أبي فرد زياد كمه على فمه وضحك وعفا عنه (وحكي) عن جعفر الصادق رضي الله عنه ان غلاماً له وقف يصب الماء على يديه فوقع الإبريق من يد الغلام في الطست فطار الرشاش في وجهه فنظر جعفر اليه نظر مغضب فقال يا مولاي والكاظمين الغيظ قال قد كظمت غيظي قال والعافين عن

ولو

ولو ان عوجا فوق فيل فاقبلا * اليه لمر الفيل فيه بركضه

وقال ابو زيد الكذاف بقيت زمانا لا اجد امرأة تستوعب ما عندي فظفرت بواحدة فجعلت ادخله شيئا فشيئا حتى اوعبته ثم قلت اخرجه فقالت سقطت بعوضة على نخلة فلما ان ارادت الطيران قالت استمسكي لا ماير فقالت النخلة ما شعرت بوقوعك فكيف اشعر بطيرانك

ذهبت والله نفسي * فيك يا احمق فكرا
انما طولك فتر * كيف تستوعب شبرا

وقالت امرأة لرجل جامعها وابطأ الفراغ افرغ فقد ضاق قلبي فقال لو ضاق حرك لكنت افرغت منذ زمان ورأى رجل رجلا يبول بأير حمار فقال له كيف تحمل هذا الاير فقال أكبير هو قال نعم قال ان امرأتي تستصغره (اغتلام المرأة بغيبة الرجل) خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة يطوف بالمدينة فمر بامرأة من نساء نجد تقول

تطاول هذا الليل تسري كواكبه * وارقني ان لا خليل الاعبه
فوالله لولا الله والعار بعده * لحرك من هذا السرير جوانبه

ثم تنفست وقالت هان على ابن الخطاب وحشتي في بيتي وغيبة زوجي عني فلما اصبح بعث اليها نفقة وكتب الى عامله برد زوجها وسأل ابنته حفصة ما قدر ما تصبر المرأة قالت اربعة اشهر (المتعرض للنكاح تعريضا وتصريحا) كانت رقاش بنت عمرو بن الصلت عند كعب بن مالك فقال لها يوما اخلعي درعك فقالت خلع الدرع بيد الزوج فقال لها تجردي فقالت التجرد لغير النكاح مثله وقال رجل لجاريته نأكل ثم ننيك فقالت بل ننيك ثم نأكل فاستملح ذلك منها وكتبت امرأة الى صديقها

عجل فقد امكن الزمان * وبادر الوصل يا جبان
بادر فان الزمان غر * من قبل ان يفطن الزمان

ونتفت امرأة وكتبت الى صديقها

فديتك سهلت السبيل الذي اشتكى * جوادك فيه للعفا من خشونته
فان كنت تهوى ان تزورجنا بنا * فلا تبط عنا فالهلال ابن ليلته

وقالت جارية ابن سيرين له يوما كن وقدم النون فقال الساعة وبعث هشام الى عبدة بنت عبد الله بن معاوية وكانت غضبى فلم تجبه فجاءت جارية له فكشفت جانب ستره وقالت اما من استغنى فأنت له تصدى وما عليك ان لا يزكى واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى فاستحسن ذلك ودعاها وكان رجل يعشق جارية فاجتمع بها ليلة فجعل يعاتبها فقالت يا جاهل دع العتاب للكتاب واجعل قميصي مخنقتي وقال رجل لجارية ما اسمك قالت اناك قال من خلف ام من قدام حلال ام حرام قالت كيف شئت كما شئت وقال ابو العيناء اشتريت جارية فقعدت يوما بجنبي فجعلت اقبلها واترشفها لا ازيد على ذلك فقالت احفظ لابي نواس

حدثنا الاشياخ فيما رووا * ابو زياد شيخنا عن شريك
لا يشتفي العاشق مما به * بالضم والتقبيل حتى ينيك

وكان للرشيد مائتا جارية تبلغ النوبة الى كل جارية في مائتي ليلة فصعد ليلة فاذا جارية تغني

الناس قال قد عفوت عنك قال والله يحب المحسنين قال اذهب فانت حر لوجه الله الكريم (وقيل) لما قدم نعيم ابن منيع بين يدي الخليفة وكان قد امر بضرب عنقه قال يا امير المؤمنين اسمع مني كلمات اقولهن قال قل فانشأ يقول

زعموا ان الصقر صادف مرة * عصفور بر ساقه التقدير
فتكلم العصفور تحت جناحه * والصقر منقض عليه يطير
اني لمثلك لا اتم لقمة * ولئن شويت فانني لحقير
فتهاون الصقر المدل بصيده * كرما وافلت ذلك العصفور

قال فعفا عنه وخلى سبيله وكتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج يأمره ان يبعث اليه برأس عباد بن اسلم البكري فقال له عباد أيها الامير انشدك الله لا تقتلني فوالله اني لاعول اربعا وعشرين امرأة ما لهن كاسب غيري فرق لهن واستحضرهن فاذا واحدة منهن كالبدر فقال لها الحجاج ما انت منه قالت انا ابنته فاسمع يا حجاج مني ما اقول ثم قالت

احجاج اما ان تمن بتركه * علينا واما ان تقتلنا معا

الا يا داركم تحوين من كس ومن غلمه

أأير واحد يشفي * تراه مائتي حرمه

متى يصلح طيان * ضعيف مائتي ثلمه

فاستدعاها واستعاد أبياتها وقال نزيد في زيارتك فقالت لا اريد ان كانت كما قال أبو حكيمة

أتت بجرابها تكتال فيه * فقامت وهي فارغة الجراب

فقال لا بل لا نرد الجراب فارغا وقام فواقعها وقال لها يا الخنا جعلتني طيانا ضعيفا فقالت لولم أجعلك هكذا لم آكل هذا الرغيف على هذا الجوع الصادق واستعرض رجل جارية فقال لها اتحسنين ان تضربي بالعود فقالت بل احب ان يضربني العود وقالت امرأة لزوجها اشتر لي خفا فقال بل انيكك فردا فقالت هذا الخف يكفي هذه السنة (اختيار المرأة الرجل القوي على النكح) استعرض غلام وضيء جارية نفاشة فعلمت الجارية انه يدل بحسنه فقالت له ان كنت يوسف الحسن وليس معك اير ذو عروق صلبة وهامة رحبة يدخل غضبان ويخرج سكران لم أعدك الا شيطانا مريدا او قردا عنيدا وقيل لبصرية أي الرجال تشتهين فقالت لا أدري غير اني اعلم ان الاول داء والثاني دواء والثالث شفاء ومن ربع فنفسي له الفداء (شكر المرأة لمن بالغ في مباضعتها) قالت امرأة ناكني فلان نيكا كأنه يطلب في جوفي كنزا من كنوز الجاهلية كانت امرأة تبكي على قبر فقيل لها ما كان لك قالت زوجي وكان والله يجمع بين الجناح والساق ويهز الصارم للاعناق وقد كذبتك امرأة تبكي لغير ما أخبرتك وقيل تزوج رجل بامرأة فجعل يقبلها ويشمها ولا يباشرها فقالت

ليس بهذا أمرتني أمي * والله لا تمسكني بضمي

ولا بتقبيل ولا بشم * الا بزعزاع يسلي همي

* لمثل هذا ولدتني أمي *

(اختيار المرأة نوعا من الجماع دون نوع) اجتمع بنات حي المدينة عندها فقالت الكبرى كيف تحبين أن يأخذك زوجك فقالت ان يقدم من سفر فيدخل الحمام ثم يأتيه زواره المسلمون عليه فاذا فرغ اغلق الباب وارخى الستر فيأخذني ما اروم فقالت لها اسكتي ما صنعت شيئا فقالت الوسطى أن يقدم من سفر فيأتيه زواره واذا جاء الليل تطيبت له وتهيأت ثم اخذني على ذلك فقالت ما صنعت شيئا فقالت الصغرى ان يقدم من سفر وكان قد دخل الحمام واطلى ثم قدم وقد شول فيدخل علي ويغلق الباب ويرخي الستر فيدخل ايره في حري ولسانه في فمي واصبعه في استي فينيكني في ثلاثة مواضع فقالت اسكتي فأمك الساعة تبول (الراغب عن معارضة النكاح) أبو حكيمة

وضاحكة الي من النقاب * تلاحظني بطرف مستراب

كشفت قناعها فاذا عجوز * مسودة المفارق بالخضاب

فما زالت تجمشني طويلا * وتأخذ في أحاديث التصابي

تحاول ان تقيم أباريد * ودون قيامه شيب الغراب

فقلت لها حلفت بذي رواد * كريه المجتنى فحط الجناب

الحجاج لا تجمع به ان قتله ثمان وعشرا واثنتين وأربعا الحجاج لا تترك عليه بنانه وخالاته يندبنه الدهر أجمعا فبكى الحجاج ورق له واستوهبه من امير المؤمنين عبد الملك وامر له بصلة (وحكي ان رجلا) زور ورقة عن خط الفضل بن الربيع تتضمن انه اطلق له الف دينار ثم جاء بها الى وكيل الفضل فلما وقف الوكيل عليها لم يشك انها خط الفضل فشرع في ان يزن له الالف دينار واذا بالفضل قد حضر ليتحدث مع وكيله في تلك الساعة وامرهم فلما جلس اخبره الوكيل بامر الرجل وأوقفه على الورقة فنظر الفضل فيها ثم نظر في وجه الرجل فرآه كاد يموت من الوجل والخجل فأطرق الفضل بوجهه ثم قال للوكيل اتدري لم اتيتك في هذا الوقت قال لا قال جئت لاستنهضك حتى تعجل لهذا الرجل اعطاء المبلغ الذي في هذه الورقة فاسرع عند ذلك الوكيل في وزن المال وناوله الرجل فقبضه وصار متحيرا في امره فالتفت اليه الفضل وقال له طب نفسا فقال له سترتني سترك الله في الدنيا والآخرة ثم اخذ المال ومضى (ومن اللطائف

متى تشفى العجوز اذا استناكت * بأير لا يقوم على الشباب

وله

دعاني الى ما يستحيل ابن اكثم * وقد يستحل المرء غير حلال
ولو قام لم اسعفه فيما اراده * أحق بأير منه ام عيالي

ابن حجاج

غطت النظراء لما * قدرأت متاع ديري
ورحت مني خيرا * قلت لاترجين خيري
ابعدي عني وهذا * فافعليه مع غيري
انت في دعوة اذني * لست في دعوة ايري

(ارضاء المرأة بالخلوة معها) وقع بين رجل وامرأته خصومة فغضبت فكابدها حتى رضيت وقالت خزاك الله فقد جئتني بشفيع لا استطيع رده ومر الحجاج متنكرا فرأته امرأة فقالت الامير ورب الكعبة قال فمن اعلمك الى الامير قالت شمائلك قال هل عندك من قرى قالت نعم الخبز الشعير والماء النمير فأكل وشرب ثم قال هل لك ان تحييني فتصلحي بيني وبين امرأتي قالت هل عندك من جماع قال نعم قالت فهو يصلح بينكما اذا (حمد الفحاش الجماع ونحوه) قال ابن سيرين الذ الجماع افحشه وقال الاحنف ان اردتم الحظوة عند النساء فافحشوا النكاح واحسنوا الخلق وقال رجل للشعبي ما تقول في امرأة تقول لزوجها اذا وطئها قتلتني اوجعتني فقال يقتلها بذلك وديتها في عنقي وقدم رجل امرأته الى أمير المؤمنين رضي الله عنه وقال انها مجنونة فاذا جامعتها غشي عليها فقال احسن اليها فما انت لها بأهل وقيل موطنان يذهب فيهما العقل المباشرة والمسابقة (الاسباب المقوية للجماع من ملاعبة المحبوب) قال الحسن اكثروا من مداعبة النساء ولا تكونوا كالبهيمة التي يطرقها الفحل بغتة والمداعبة للشهوة كالرعد والبرق للمطر القبلة بريد النيك شاعر * انما القبلة عنوان الصله * وطلب رجل من امرأته فقالت الابساس قبل الايناس (كراهة الاعتزال) كره الفقهاء الاعتزال عن المرأة الا برضاها وقال رجل لزانية ما تقولين في الاعتزال قالت بلغني انه مكروه قال أولم يبلغك ان الزنى حرام وكانت ليوسف بن عمر جارية تصحبه في السفر والحضر وكانت يوما قائمة على رأسه فورد عليه كتاب فتغير وجهه فقالت الجارية اكتاب عزل قال كيف علمت ذلك قالت لان وجهك قد تغير من غير خدر ولا سهر ولكن استجزت عزلك عني كل يوم وهذا اطعمه عندك مرة واحدة (ميلها الى الاعتزال) قال بعضهم دخل قوم من الاعراب البصرة فجذب أصابهم فرأت جارية تتكفف فخدعتها وادخلتها دهليزي فلما وطئتها قالت نح عني نزلتك لئلا تلحقني حنيفنا وقال بعضهم اشتريت جارية فوطئتها فجعلت تروم التنحي فأكرهتها فقالت اردت أن لا بأس اربع اكارع تضيع مالك فاما وقد ابيت فشأنك وماتريد (العذيوط) وهو الذي اذا جامع وبلغ فراغ وجرت النطفة في احليله استرخت فقحته فسلح وكذلك المرأة وأما الزبوخ فالمرأة يغشى عليها عند الجماع قبل الفراغ وقال دعبل كان جعيفران لاتقيم عليه امرأة فتزوج امرأة فقامت عليه فسألته فقال انها مثلي وقد قلت فيها

لما ضربت بغرمولي مضارطها * بالت فقلت اسلحي ان شئت او بولي
اني سأحري اذا انعظت من شبق * فان خريت فقد اعطيتني سولي

والغرائب الدالة على الوفاء بالذمم
ماحكاه بعض خدم أمير المؤمنين
المأمون قال) طلبني أمير المؤمنين
ليلة وقد مضى من الليل ثلثه فقال لي
خذ معك فلانا وفلانا وسماهما لي
أحدهما علي بن محمد والآخر دينار
الخادم واذهب مسرعا لما أقول لك
فانه قد بلغني ان شيخا يحضر ليلا الى دور
البرامكة وينشد شعرا ويذكرهم
ذكرا كثيرا ويندبهم ويبكي عليهم ثم
ينصرف فامض الآن أنت وعلي ودينار
حتى تردوا هذه الخرابات فاستتروا
في بعض الجدران فاذا رأيتم الشيخ
قد جاء وبكى وندب وأنشد شيئا
فأتوني به قال فأخذتهما ومضينا
حتى أتينا الخرابات واذا نحن بغلام
قد أتى ومعه بساط وكرسي جديد
واذا بشيخ وسيم له جمال وعليه مهابة
ووقار قد أقبل فجلس على الكرسي
وجعل يبكي وينتحب ويقول

ولما رأيت السيف جندل جعفرا
ونادى مناد للخليفة في يحيى
بكيت على الدنيا وزاد تأسفي
عليهم وقلت الآن لا تنفع الدنيا

مع ابيات أطالها فلما فرغ قبضنا
عليه وقلنا له أجب أمير المؤمنين
ففزع فزعا شديدا وقال دعوني حتى

سلح اتى بين عذيوطين شككني * منها اتى اواتى من تحت غرمولى
وسالحتنى فلم اشعر بما فعلت * حتى وجدت حراها فى سراويلى

وقال بعض النخاسين كانت عندنا جارية عذيوطة كلما بعناها ردت فبعناها مرة وأبطأت فلقيتها فسألتها فقالت مولاى مثلى فاذالقى سنبرقنبرادخل الغلط (ارخصة فى اتيان المرأة فى دبرها) استدل مالك فى ذلك بقوله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم وقالت عائشة رضى الله عنها اذا حاضت المرأة حرم الجحران فدل على انهما كانا حلالا قبل الحيض وقال بعض اهل اللغة الجحران بالضم الفرج (تحريم اتيانها فى دبرها) نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن اتيانهن فى محاشهن وسئل فى أى الخرزتين فقال اما من دبرها فى قبلها فنعم واما فى دبرها فلا ان الله لا يستحيى من الحق لا تأتوا النساء فى ادبارهن (النوادر فى اتيانها فى ذلك الموضع) قال مزيد لامرأته دعينى آتيك فى استك فقالت لا احل استى صرة تحرى مع قرب ما بينهما وسئل ابو حفص عن اتيان المرأة فى دبرها فقال ان الله يقول نساؤكم حرث لكم والاست لها مزرعة من حلت له القرية حلت له المزرعة همام القاضى

ومذعورة جاءت على غير موعد * تقنصتها والنجم قد كاد يطلع
فقلت لها لما استمر حديثها * ونفسى الى أشياء منها تطلع
ابينى لنا هل تؤمنين بمالك * فانى بحب المالكية مولع
فقالت نعم انى ادين بدينه * ومذهبه عدل لدى ومقنع
فبتنا الى الاصباح ندعو لمالك * ونؤثر فتياه احتسابا ونتبع

وحاضت امرأة اعرابى فتعرض لاستها وقال قد يؤخذ الجار بذنب الجار ابن الحجاج

حاضت وقد كانت لها مدة * طويلة عند استها طائله
وثبت فى الحال على سرمها * ودية الىك على العاقله

رفعت امرأة قصة الى القاضى تدعى ان زوجها يأتيها فى دبرها فسأله فقال نعم انيكها فى دبرها وهو مذهبى ومذهب مالك فجعل القاضى ورفع رجل الى ابن سيمجور قصة وكان يتولى النظر بنفسه بين الرعية وكان فى القصة ابذنى تحت فلان التركى وهو يسومها النيك فى دبرها وكان الزوج غلاما له فقال له ماهذا فقال انى جلب من تركستان الى الطران فنا كونى فى استى ثم الى بخارى ثم الى هراه وفى كل مكان كانوا ينيكوننى فى استى ثم جلبت اليك فكنت تنيكنى فى استى فما علمت ان ذلك محظور فجعل ابن سيمجور (شكاية المرأة كثرة جماع زوجها) تزوج مزيد مولاة لابى المثنى الخزاعى فجاءت الى ابى المثنى فشكت اليه كثرة جماعه فلقيه ابو المثنى فعاتبه فقال له مزيد كن بينى وبينها كف عنى ضرمها اكف ابرى اترانى اعلف ولا اركب ورفعت امرأة زوجها الى القاضى تشكو كثرة جماعه فقاره القاضى على عشرة كل ليلة فقال ايها القاضى سلها تسلفنى متى شئت فأجابه الى ذلك فعادت امرأة بعد ثلاث فقالت أيها القاضى لا صبر لى عليه فقد استلف فى ثلاث خمس (شكاية المرأة عنة زوجها) رفعت امرأة زوجها الى القاضى وقالت بعلى هذا ليس يضاجعنى فقال الرجل صدقت ولكنى مؤخذ عنها فقال القاضى الحكم فيه ان تؤجر سنه فقال الحكم احق ان يتبع فلما خرجت اذا هى بمخنث

اوصى وصية فانى لا أوقن بعدها بحياة ثم تقدم الى بعض الدكاكين فاستفتح واخذ ورقة وكتب فيها وصية ودفعها الى غلامه ثم سر بابه فلما مثل بين يدى امير المؤمنين زجره وقال له ومن انت وبماذا استوجبت البرامكة منك ما تفعله فى خرائب دورهم وما تقوله فيها فقال يا امير المؤمنين ان للبرامكة عندى ايادى خطيرة أفتأذن لى ان احدثك حديثى معهم قال قل قال يا امير المؤمنين انا المنذر بن المغيرة من اولاد الملوك وقد زالت عنى نعمتى كما تزول عن الرجال فلما ركبنى الدين واحتجت الى بيع مسقط راسى اشاروا على بالخروج ورؤس اهلى الى البرامكة فخرجت من دمشق ومعى نيف وثلاثون امرأة وصبيا وصبية وليس معنا ما يباع ولا ما يهب حتى دخلنا بغداد ونزلنا فى بعض المساجد فدعوت بثويبات لى كنت قد اعددتها الاستتر بها من الناس فلبستها وخرجت وتركتهم جياعا لا شئ عندهم ودخلت شوارع بغداد اسائل عن دور البرامكة فاذا انا بمسجد مزخرف وفيه مائة شيخ بأحسن زى وزينة وعلى الباب خادمان

فقال لها اما تستحيين أن تقولى للقاضى ليس ينيكنى فقالت ان شيئا نقلك من طبع الرجال
الى طبع النساء حتى عفرت لحيتك فى التراب حقيق أن لا يستحيى منه وقدمت امرأة زوجها
الى القاضى وقالت ان زوجى ليس يضاجعنى فقال الزوج انى عنين فقالت المرأة هو يكذب
فقال القاضى ناولنى ايرك حتى امتحنك فتناول ايره عرسه وكان القاضى قبيحا فلم يقم ايره
فقالت للقاضى لو رآك ملك الموت منعظا لاسترخى ادفعه الى غلامك هذا وكان للقاضى
غلام صبيح فدفعه اليه فانتشر سريعا فقالت اعط القوس باريها فقال القاضى مر
يا كشخان وبك امرأتك ولا تطمع فى غلمان القضاة وقال المهدى لجارية له انت اودق من
اتان عاقر قالت اذا رزم الفحل ودقت الحجر تعرض بأنه مقصر فى الباه فخجل وعشق رجل امرأة
فزارته فلما صارت عنده ضعف عنها فأخذ عربه طولا وعرضا على حرها وقال لها الك زوج
فقالت يا ابن اللخنا لو كان لى زوج لم ادعك تتغذى طنبورا تضرب عليه بمضراب منكسر
(المتعذر من عجزه عن المطاعنة) دخل ابن شبابة الى امرأة وخرج سريعا فقال له صاحبه
فاوما بيده الى ايره وقال

شمس العداوة حتى يستقاد لهم * واعظم الناس احلاما اذا قدروا

وقال ايرى علىّ مع الزما * ن فمن اذم ومن الوم

وقال هارون لعنان جارية الناطفى وقد قبلها ولم ينتشر عليه

اقول وقد حاولت تقبيل خدها * وبى رعدة من حبها ليس تسكن
فديتك انى اشجع الناس كلهم * لدى الحرب الا اننى عنك اجبن

واستهدفت امرأة لرجل شيخ فأبطأ عليه الانتشار فعاتبته فقال انت تفتحين بيتا وانا انشر ميتا
وقعد اعرابى بين فخذى امرأة فلم ينتشر فقالت له قم يا خائب فقال الخائب من فتح جرابه ولم يكتل
ومن هذا أخذ الشاعر قوله

اتت بجرابها تكتال فيه * فقامت وهى فارغة الجراب

(تعيير العاجز عن الافتضاض) كتب ابو العيناء الى ابن مكرم العجب لكم انكم تناكون
ولا تنيكون كيف غررتم الحرائر واستهديتم المهائر وعلام قدمتم المهور وانتم تحتاجون الى
الذكور ولم اظهرتم حب النساء وبكم عرق النساء وكيف ادعيتم يوم الروع الطعان وانتم تخرون
للاذقان فانتم كما قال الشاعر

فلسنا على الاقدام تدمى كلومنا * ولكن على اعقابنا تقطر الدما

نساؤكم عند جيرانكم ورجالكم تحت غلمانكم فيا بؤسا للعروس وازارها لم يحلل وشعورها لم
تبلل ابو على البصير

ردا بنة القوم اوفاطلب لها ذكرا * يكفيك من شأنها بعض الذى عسرا
فقد نأبوك حتى لا اناة بهم * وتجمعوا الامر حتى شاع واشتهرا
قالت يقدم قبل الاير اصبعه * متى تعاطى بكفيه حواعقرا

وعجز رجل عن امرأته ليلة العرس فقالت

تبيت المنايا حائرات عن المدى * اذا ما المطايا لم تجد من يقيمها

فطمعت فى القوم وبجت العبد
وجلست بين ايديهم وانا اقدم واؤخر
والعرق يسيل منى لانها لم تكن
صناعتى واذا بخادم قد اقبل فدعا
القوم فقاموا وانا معهم فدخلوا دار
يحيى بن خالد ودخلت معهم واذا بيحيى
جالس على دكة له فى وسط بستان
فسلمنا وهو يعدنا مائة وواحدا وبين
يديه عشرة من ولده واذا غلام امرد
قد عذر خداه اقبل من بعض المقاصير
بين يديه مائة خادم ممنطقون فى وسط
كل خادم منطقة من ذهب يقرب وزنها
من الف مثقال ومع كل خادم مجمرة
من ذهب فى كل مجمرة قطعة من عود
كهيئة الفهر قد قرن بها مثلها من
العنبر السلطانى فوضعوه بين يدى
الغلام الى جنب يحيى ثم قال يحيى
للقاضى تكلم وزوج بنتى عائشة من
ابن عمى هذا فخطب القاضى وزوجه
وشهد أولئك الجماعة واقبلوا علينا
بالنثار ببنادق المسك والعنبر
فالتقطت والله يا امير المؤمنين مل‌ء كمى
ونظرت فاذا نحن فى المكان ما بين
المشايخ وولده والغلام مائة واثنا
عشر رجلا فخرج الينا مائة واثنا عشر
خادما مع كل خادم صينية من فضة
عليها الف دينار فوضعوا بين يدى

(اغتباط من تقوى على الجماع) كان سعيد بن المسيب يقول اللهم قوايري ففيه قوام اهلي وقوسني ففيه قوام بدني وقال ابو مهدية لابي عمرو لا يزال المرء بخير ما اشتدّ ايره وضرسه وقال رجل لابن شعيب اني اذا دخلت في الصلاة انتشر على فقال طوبى لك فاني اتمنى انتشاره في الفراش (الشاكي ضعفه عن الجماع) قيل لابي مهدية ما عندك من الجماع قال ما يهيج شهوتها وينقص عفتها ويستدعي بغضتها وقيل لآخر فقال ان منعت غضبت وان تركت عجزت وقال يمتدّ ولا يشتدّ واذا كرهته يرتد وقيل لمدني كيف حالك فقال ايري اذا فقد قام واذا وجد نام المجيع

لي ايرا راحني الله منه * صار همي به عريضا طويلا
نام اذ جاءه الحبيب كيادا * ولعهدي به ينيك الرسولا

(المستحسن لعجزه) سئل شيخ عن حاله فقال ذهب مني الاطيبان السن والاير وبقي الارطبان الضراط والسعال وقيل لابي عبد الله المنتوف ما بقي عندك من آلة الباه قال البراق وقال ابن ابي البغل لقاضي اصبهان هل في البيت صلاة قال لا قال انا في البيت اصلي منذ سنين وأشار الى متاعه وقال ابو حكيمة من مرثية لايره مما لم يسبق اليه

ايحسدني ابليس داءين اصبحا * برأسي وجسمي دمّلا وزكاما
فليتهما كانا به وازيده * زمانة اير لا يطيق قياما
اذا انتبهت للنيك ارباب معشر * توسد احدى خصيتيه وناما

ومن قوله وهو احسن ما قيل في ذلك

ينام على كف الفتاة وتارة * له حركات ما يحس بها الكف
كما يرفع الفرخ ابن يومين رأسه * الى والديه ثم يدركه الضعف

وله
فلما تهوى الغواني * حلم اير ووقاره

وله * كأنه قوس نداف بلا وتر * وله * سير يلف على دوامة الربق *

وله *رساء على رأس اركية ملتف* وفي وصفه قيل فناه معقفة وعروة على الابريق مركبة (ذم كثرة الجماع) قال جالينوس صاحب الجماع يقتبس من نار الحياة فليكثر منه او يقلل وقال رجل لارسطاطاليس أي وقت اجامع قال اذا شئت ان تضعف قال معاوية ما رأيت منهوما بالجماع الا تبينت ذلك في مشيته وقيل الضرير انكح من البصير والخصيان اصبر من الفحول وقال طبيب لرجل قد ذهب الجماع ببصرك فقال قد وهبت بصري لذكري (نوادر امرأة غازلها رجل فأخجلته) قال رجل لامرأة اريد ان اذوقك فانظر أنت اطيب ام امرأتي فقالت سل زوجي فانه ذاقني وذاقها ونظر رجل الى امرأة فقالت له يا سيدي تريد النيك قال نعم قالت اقعد حتى يجيء مولاي لعله ينيكك وقال رجل لامرأة ايري في استك فقالت هلا جعلته في يدي اضعه حيث شئت قال قد جعلته في يدك قالت قد وضعته في حرامك وراود الظام جارية وتبعها فقالت ان لي صاحبا ينيكني ولي زوج لا يتركني عن عشرة ولي صديق انا اعشقه ولي حبة لا تعتري النساء فان وجدت في حري فضلة فافعل وانعظ رجل ايره فعرض ايره على بغي فقالت يا رقيع اعرض هذا على من لم ير ايرا قط وأما انا فعندي من الايور أكثر من التكبير

كل رجل منا صينية فرأيت القاضي والمشايخ يصبون الدنانير في اكمامهم ويجعلون الصواني تحت آباطهم ويقوم الاول فالاول حتى بقيت وحدي بين يدي يحيى لا اجسر على اخذ الصينية فغمزني الخادم فجسرت واخذتها وجعلت الذهب في كمي واخذت الصينية في يدي وقمت وجعلت التفت الى ورائي مخافة ان امنع من الذهاب بها فبينما انا كذلك في صحن الدار ويحيى يلحظني اذ قال للخادم ائتني بذلك الرجل فرددت اليه فامرني بصب الدنانير والصينية وما كان في كمي ثم امرني بالجلوس فجلست فقال لي ممن الرجل فقصصت عليه قصتي فقال للخادم ائتني بولدي موسى فاتى به فقال يا بني هذا رجل غريب فخذه اليك واحفظه بنفسك وبنعمتك فقبض موسى على يدي وادخلني الى دار من دوره فاكرمني غاية الاكرام واقمت عنده يومي وليلتي في الذ عيش وأتم سرور فلما اصبح دعا بأخيه العباس وقال ان الوزير قد امرني بالعطف على هذا الرجل وقد علمت اشتغالي في دار امير المؤمنين فاقبضه اليك واكرمه ففعل ذلك واكرمني غاية الاكرام فلما كان من الغد

يوم

يوم الاضحى وكان لرجل دبة فقال لامرأة خذي هذه الدبة واسعي لي بواحد فقالت اخشى ان ارزق منك ولدا فيكون ابن قحبة بزيت ومن النوادر ان امرأة مرت بأبي العيناء فقالت أين درب الحلاوة فقال بين سراويلك (من حامش امرأة باستدعاء نفع منها) كتب رجل الى صديقته ابعثي لي بعلاك بين دينارين فكتبت اليه قد سارعت الى أمرك فتفضل برد الطبق والمكبة استعملت قول النبي صلى الله عليه وسلم استدروا الهدايا برد الظروف وقال رجل لامرأته اعطيني خاتمك الذهب اذكرك به فقالت هذا ذهب واخاف ان تذهب ولكن خذ عودا فلعلك تعود (نوادرهن في كبر العجيزة وصغرها) الجاحظ مررت بامرأة قائمة كبيرة العجيزة فقلت لبعض من معي ما اعظم عجيزتها اذا لم تكن عليها معظمة فكشفت عن عجيزتها وقالت انظر الى الحق ولا تكن من الممترين ولبست امرأة ثيابها واتخذت معظمة لترى عجزها فرآها رجل فأعجبته فراودها فلما خلا بها وجدها كالعود فسألها فقالت ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا (الكبير بيج) جاءت امرأة الى ربيعة الرأي فقالت ما تقول في الكبير بيج فقال اعزبي قبحك الله فقالت بل انت قبحك الله جئت استشهديك واسترشدك فتردني بضلالتي فقال عافاك الله كل شيء استنزلت به شهوة غير بعلك فحرام ومرت امرأة بمخنث ومعها كبير بيج فقالت تأخذ درهمين والنيك عليك قال نعم فأخذ درهمين ودخل خربة وقام على اربع وشدت المرأة ذلك على حقوها وجعلت تدخل فيه وتخرج فتطلع رجل من ورائهما وصاح واعجباه من امرأة تنيك رجلا فقال المخنث وأي عجب الرجال ينيكون النساء منذ خلقت الدنيا ان ناكت امرأة رجلا يوما فلا عجب (انواع مختلفة في وصف الجماع) لدغت عقرب جارية في فرجها فقالت امها واويلاه في أي وقت وأي موضع وكان عراقي يهوى امرأة فجاء على حمار مع غلام وجاءت المرأة على اتان مع جاريتها فخلا بها والغلام بالجارية والحمار بالاتان فقال هذا يوم غابت عذاله سأل جعفر بن سليمان عن قول جرير

لو كنت اعلم ان آخر عهدكم * يوم الرحيل فعلت ما لم افعل

فقال فتى من الاعراب في آخر المجلس أنا اعرف ما كان يفعل كان ينيكها فضحكوا وقال اصبت وقيل من حسن تربية الرجل لولده ان ينيك دايته وكان لرجل غلام اسود سندي فسافر وخلف الغلام في اهله فأحبل امرأته فلما جاء الرجل خرج للقائه وجعل احد الغلامين على عاتقه والآخر خلفه فقال له ماهذا يامبارك قال ابني قال اتزوجت قال لا ولكن ولدته من الست فقال هذا عجب فقال السندي وهذا الذي خلفي فوق العجب وقال اسحاق اتت امرأة حي المدنية تسألها الهراس وزوجها يواقعها فقالت اطلبي الهراس من ابني فهراسنا مشغول في الهاون وحكي ان ابن نوبخت كان له جارية وغلام فكان اذا خرج اخرج احدهما معه خشية ان يجتمعا فلما اعياه الامر زوج احدهما بالآخر فكان يتعاطى معهما فقيل له في ذلك فقال لئن اكشحتهما احب الي من ان يكشحاني

(ومما جاء في السحق والمساحقات)

(تفضيل السحق على الجماع) قالت امرأة لسحاقة ما في الدنيا اطيب من الموز قالت صدقت ولكنه ينفخ الجنبين تعني الحبل وقال الاصمعي كنت في دار الرشيد فخرج على غفلة فقال

تسلمني اخوه ثم انزل في ايدي القوم يتداولونني عشرة ايام لا اعرف خبر عيالي وصبياني الى الاموات هم ام في الاحياء فلما كان اليوم الحادي عشر جاءني خادم ومعه جماعة من الخدم فقال الوالي قم فاخرج الى عيالك بسلام فقلت واويلاه سلبت الدنانير والصينية واخرج الى عيالي على هذه الحالة انا لله وانا اليه راجعون فرفع الستر الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع فلما رفع الخادم الستر الاخير قال لي مهما كان لك من الحوائج فارفعها الي فاني مأمور بقضاء جميع ما تأمرني به فلما رفع الستر رأيت حجرة كالشمس حسنا ونورا واستقبلني منها رائحة الند والعود ونفحات المسك واذا بصبياني وعيالي يتقلبون في الحرير والديباج وحمل الي الف الف درهم وعشرة آلاف دينار ومنشور بضيعتين وتلك الصينية التي كنت اخذتها بما فيها من الدنانير والبنادق واقمت يا امير المؤمنين مع البرامكة في دورهم ثلاثة عشر سنة لا يعلم الناس امن البرامكة أنا أم رجل غريب اصطنعوني فلما جاءتهم البلية ونزل بهم من امير المؤمنين الرشيد ما نزل اجحفني عمرو بن

ابن الاصمعى فمثلت بين يديه فقال من الذى يقول ولا تستعلى المردى وما اوله فقلت هذا شعر لبعض السحاقات بالبصرة واوله

صفى المزعلى المن * ولا تستعلى المردى
فذا احلى وذا اشهى * من القائم كالوتد

فضحك وامرلى بألف دينار (تفضيل الجماع على السحق) قيل لامرأة ماتقولين فى السحق قالت انه التيمم لا يجوز الا عند عدم الماء ونظر رجل الى جارية على سطح تساحق فرمى نفسه فوقها فقالت جاء الحق وزهق الباطل شاعر

الا يا ذوات السحق فى الغرب والشرق * افقن فان النيك احلى من السحق
افقن فان الخبز بالادم يشتهى * وليس يسوغ الخبز بالخبز فى الحلق
اراكن ترقعن الخروق بمثلها * وأى لبيب يرقع الخرق بالخرق
وهل يصلح المخاز الا بعوده * اذا احتاج فيه ذات يوم الى الدق

وقال

أما والله لولا خوف ربى * قبيل الصبح فى ظلماء بيت
اذا لعلمت ان السحق زور * وان العيش فى ركض الكميت

وذكر السحق لامرأة فقالت ابرابخر خير من جومبخر (نوادر فى السحق) قيل لابى فرعون امرأتك تساحق فقال انها والله تحسن قيل ولم قال لانه انفع لشعرتها وأنقى لصحن فرجها واحرى اذا وردعليها الايران تعرف فضله ودخل رجل على جاريته وهى تساحق وجوها رطب فقال ماهذا فقالت ذكرك حرى قيل مادخلت فبكى (المعروفات بالسحق) اول من سنت السحق ابنة الحسن هويت امرأة النعمان بن المنذر وكانت قدوفدت عليها فانزلتها عندها وشغفت بها فلم تزل تزين لها ذلك وقالت فى اجتماعنا امن من الفضيحة وادراك للشهوة فاجتمعتا وبلغ من شغف كل واحدة بالاخرى انه لما ماتت ابنة الحسن اعتكفت هند امرأة النعمان على قبرها واتخذت الدير المعروف بهند فى طريق الكوفة وفيها يقول الفرزدق

وفيت بعهد كان منك تكرما * كما لابنة الحسن اليمانى وفت هند

(سنن السحاقات) عادتهن ان لا يتناولن مافيه مشابهة من هزار جال فلا يأكلن القثاء والجزر والباذنجان لاجل ذنبه ولا العالوذج لانه يتخذ للوالدات منهن ولا يشربن فى الكاس لطوله ولا يشربن من القنانى لعنقها ولا من الاباريق ولا يتناولن المراوح لذنبها ولا يقعدن فى مجلس فيه ناى ولا طنبور لعنقه ولا يأكلن العصب ولا المبعر المحشى والكبار منهن لا يصلين لاجل الركوع ولا يتخذن الديوك ولا الحمام لسفاده ولا يكتحلن لدخول الميل

(ومما جاء فى الضراط والفسو)

(الحث على ارساله) زعمت الهند ان حبس الضراط داء دوى وان ارساله منج وانه العلاج الاكبر وكانوا فى يوم اجتماعاتهم ومحافلهم لا يحبسون ضرطة ولا يسرون فسوة ولا يرون ذلك عيبا ولا ضحكة شاعر

الريح فى الجوف ليس عندى * له دواء سوى الضراط

(وصفه بالشؤم) روى عن بعض الكبار ان الضراط شؤم وكل قوم وقع بينهم الضراط تفرقوا شاعر

مسعدة والزمنى فى هاتين الضيعتين فلما من الخراج مالا يفى دخلهما به فلما كنت فى اواخر الليل تحامل على الدهر فاندبتهم واذكر اقصد خرابات القوم واشكرهم على حسن صنيعهم الى واحسانهم فقال المأمون على بعمرو ابن مسعدة فلما أتى به قال له ياعمرو اتعرف هذا الرجل قال نعم ياأمير المؤمنين هو بعض صنائع البرامكة قال كم الزمته فى ضيعتيه قال كذا وكذا قال رد له كل مااستأديته منه فى مدته ووقع له بهما ليكونا له ولعقبه من بعده قال فعلا نحيب الرجل وبكاؤه فلما رأى المأمون كثرة بكائه قال له ياهذا قد احسنا اليك فلم تبكى قال ياأمير المؤمنين وهذا أيضا من صنائع البرامكة اذلو لم آت خراباتهم واندبهم حتى اتصل خبرى باميرالمؤمنين ففعل بى مافعل من أين كنت اصل الى أمير المؤمنين قال ابراهيم بن ميمون فلقد رأيت المأمون وقد دمعت عيناه وظهر عليه حزنه وقال لعمرى هذا من صنائع البرامكة فعليهم فابك واياهم فاشكر ولهم فاوف ولاحسانهم فاذكر (ومن ذلك انه) خرج سليمان بن عبد الملك ومعه يزيد بن المهلب

ليس التظارف بالتضا * رط يا سعيد من الفتوه

واذا تضارط معشر * هدموا بضرطهم المروّه

وقيل لضراط الضراط شؤم قال هو جدير ان اخرجه من بطني وقيل لاخوانه يوقع التفرق فقال لو كان حقا لما آثر اهل السجن شيئا عليه وقيل لماجن الضراط اثم فقال ان كان الضراط اثما فالخراء كفر (الحاذق بالضراط المتكسب به) جاء رجل الى المعتصم فقال ما بلغ من ضراطك قال اضرط ضرطة فافتق بفتق السراويل فقال ان فعلت فلك مائة دينار وان عجزت فمائة سوط ففعل واخذ المال وكان رجل يصفق الباب بضرطة وكان سعيد بن حميد يضرط على ايقاع العيدان

من يضارطني يضارط موسرا * يخرج الضرطة كالرعد القصف

وقيل فلان اضرط من عنز ومن عير ومن غول (حبس الضراط وقرقرة البطن) ضرب يزيد ابن المهلب عيريا فقال والله لاضربنه حتى يضرط فقيل له فقال والله لا يرى ذلك ابدا وانه كما قال الاعشى

كتوم الرغاء اذا هجرت * وكانت بقية قوم كتم

وعكسه قال رجل لمخنث لاضربنك حتى تخرأ فقال اول سوط لطخ البساط وقال الست تطلب الخراء خذه وخلصني وقال رجل لطبيب في بطني مممعة وقرقرة فقال أما المممعة فلا اعرفها وأما القرقرة فضراط لم ينضج ابن مناذر

بطنك يا عبدي قد قرقرا * ان صدق الوعد مطرنا خرا

(عذر من خرج منه ريح من الكبار وقلة مبالاته) قال النبي صلى الله عليه وسلم العين وكاء السه فاذا نامت العين استطلق الوكاء وكان ابو عبيد يحدث بهذا الحديث ويروى ان عمر رضي الله تعالى عنه كان يخطب فقال أيها الناس اني ميزت بين ان اخاف الله او اخافكم فرأيت خوف الله اولى الاواني قد خرجت مني ضرطة وها انا اتوضأ واعود وضرط الحجاج على المنبر فقال الا ان كل جوف ضروط واستدعى بالماء فتوضأ وكان بالاهواز عامل به صمم فاجتمع اليه أهل عمله وهو يضرط فكتب اليه كاتبه انك تضرط ولا تشعر فوقع له انا استكفيناك أمر كتابتك ولم نجعلك محصيا علينا فتغافل كما تغافل القوم والسلام غنت مغنية فضرطت فانشدت

ضرطت فما ابدعت في الناس بدعة * ولم آت امرا منكرا فأتوب

اذا كانت الاستاه تضرط كلها * فليس علي في الضرط رقيب

الكميت ابا عجبا للناس يستشرفونني * كان لم يروا قبلي ضروطا ولا بعدي

وضرط ابو الاسود عند معاوية فقال اكتمها علي يا امير المؤمنين قال لك ذلك فلما اجتمع عنده ناس قال اعلمتم ان ابا الاسود ضرط آنفا فقال ابو الاسود ان من لم يؤتمن على ضرطة لحرى أن لا يؤتمن على امر الامة (نوادر من خرجت منه ضرطة في محفل) صلى الدلال المخنث في جماعة فضرط في الصلاة فرفع رأسه وقال سبح لك اعلاي واسفلي فضحك كل من في المسجد وقال العتابي كنت امر في طريق فتقدمتني امرأة فاستعجلتها فضرطت فقلت سبحان الله فقالت سبحت في غل وقيد يا بغيض يا مقيت يا بارد لماذا تسبح قطعت عليك الطريق شممت لك عرضا

في بعض جبانات الشام فاذا مرأة
جالسة على قبر تبكي قال سليمان
فرفعت البرقع عن وجهها فحكت
شمسا عن متون غمامة فوقفنا متعجبين
ننظر اليها فقال لها يزيد بن المهلب
يا امة الله هل لك في امير المؤمنين
فنظرت الينا ثم انشأت تقول
فان تسألاني عن هواي فانه
يحول بهذا القبر يافتيان
واني لاستحييه والترب بيننا
كما كنت استحييه وهو يراني
(ومن ذلك ماذكره عبد الله بن
عبد الكريم) قال ان احمد
ابن طولون وجد عند سقاية طفلا
مطروحا فالتقطه ورباه وسماه أحمد
وشهره باليتيم فلما كبر ونشأ كان
أكثر الناس ذكاء وفطنة واحسنهم
زيا وصورة فصار يرعاه ويجله حتى
تهذب وتمرن فلما حضرت أحمد بن
طولون الوفاة أوصى ولده أبا الجيش
خمارويه به فاخذه اليه فلما مات أحمد
ابن طولون أحضره الامير أبو الجيش
اليه وقال له أنت عندي بمكانة ارعاك
بها ولكن عادتي اني آخذ العهد على
كل احد اعرفه ان لا يخونني في شيء

أمض لا مصحوبا ولا محفوظا فما زالت تقول حتى تحجات كأني ضرطت وقال ابو نواس مرت امرأة في طريق فضرطت فقلت اتبيعين هذا الحمام الراعي قالت لا ولكن اذا فرخ اطعمناك من فراخه وحصر التنوخي ناديا فقام وحبق حبقة فضحك القوم فأنشأ

اذا نامت العينان من متيقظ * تراخت بلا شك مشاريج فقحته
فمن كان ذا عقل تناسى ضراطه * ومن كان ذا جهل ففي وسط لحيته

وكان رجل يقدر بناء فقال يبنى ههنا كذا ويبنى ههنا كذا ثم وقف في مكان فضرط فقال مهما شككت فلا اشك ان هذا موضع كنيف ثم صور صورته و ورد بعض اهل اصبهان على خليفة يشكو اليه آفة سنة وانقطاع غلة فضرط في أثناء الكلام فقال وهذا أيضا من آفات السنة فوالله يا امير المؤمنين ما نعود ته الا في موضعه وكان اعرابي يكلم رئيسا فضرط فالتفت اليها فقال خلف نطق خلفا الم اقل لك اذا رأيت انسانا يتكلم فاسكتي وضرط شيخ في مجلس فقال وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ولما وقع مسيلمة على سجاح ضرطت فقال ماهذا قالت هذا من ثقل الوحي (من عذر ضارطا وسكن منه) كلمت امرأة هشام بن عبد الملك في حاجة فضرطت فسكتت وخجلت فقال تكلمي ولا تستحي فما سمعت هذا من احد اكثر مما سمعته مني وكان لمطيع بن اياس جليس فضرط فغاب اياما خجلا فكتب اليه

امن قلوص عدت اظهرت مغلبة * وغبت عنا زمانا لست تغشانا
خفض عليك فما في الناس ذو ابل * الا وابقة يشردن احيانا

وحضر بعض الفقهاء مجلس الصاحب فضرط فاشتد خجله فقال الصاحب

قل لابن دوشاب لا تخرج على خجل * من ضرطة اشبهت نايا على عود
فانها الريح لا تستطيع تحبسها * اذ انت لست سليمان بن داود

وله

ابا الحسن الخصيري اغ فربا * ضراطك ما على استك من جناح
فلا تذهب على خجل وعاود * فبعض القول يذهب في الرياح

وكان ازادمرد عند الحجاج يشكو اليه فساد غلته فبدرت منه ريح فخجل وأراد الحجاج ان يبسطه فقال قد وضعت عنك الخراج فهل من حاجة اخرى قال نعم والتفت فرأى أعرابيا يقدمه الحجاج للعمل فقال تهبني هذا الاعرابي قال قد وهبته لك خذه فخرج الاعرابي وجعل يقبل استه و يقول بأبي است التي تحط الخراج وتخلص الاسرى من القتل وضرط حمدون بن اسماعيل بين يدي المتوكل فاستحى وقال ضرطت فقال المتوكل ما سمعت (اعتذار ضاحك من ضارط) كان ابن الرومي في مجلس فضرط بعض الحاضرين فضحك فغضب الضارط وشتمه فانشد

بليت بغلتة فضحكت فلته * فلا تغضب كلا الامرين بغتة
برئى فضل عليك لان فعلي * بغير اذى عليك فلم كرهته
اتسمعني الاذى وتسمعنيه * وتحشمني رضى ما قد فعلته
وتغضب ان ضحكت بغير عمد * ولم تسمع اذاي ولا سمعته

فعاهده ثم حكمه في امواله وقدمه في اشغاله فصار أحمد اليتيم مستحوذا على المقام حاكما على جميع الحاشية الخاص والعام والامير أبو الجيش ابن طولون يحسن اليه فلما رأى احواله متصفة بالنصح ومساعيه منسجمة بالنجح ركن اليه واعتمد في امور يبوبه عليه فقال له يوما أحمد امض الى الحجرة الفلانية ففي المجلس حيث اجلس سبحة جوهر فاتني بها فمضى أحمد فلما دخل الحجرة وجد جارية من مغنيات الامير وحظاياه مع شاب من الفراشين ممن هم من الامير بمحل قريب فلما رأيا احمد خرج الفتى وجاءت الجارية الى احمد وعرضت نفسها عليه ودعته الى قضاء وطره فقال لها معاذ الله ان اخون الامير وقد احسن الي وأخذ العهد علي ثم تركها وأخذ السبحة وانصرف الى الامير وسلمها اليه وبقيت الجارية شديدة الخوف من احمد بعدما أخذ السبحة وخرج من الحجرة لئلا يذكر حالها للامير فاقامت اياما لم تجد من الامير ما غيره عليها ثم اتفق ان الامير اشترى جارية وقدمها على حظاياه وغيرها

(المعير بضرطة بدرت منه) تعير عبد القيس بذلك وذلك ان رجلا من اياد خرجت منه ريح فعير بذلك فقام بسوق عكاظ وقال من يشتري عار الفسو ببردي حبرة فقام عبقسي فقال انا فقال له قومه جئتنا بعار الدهر وحضر جنيد بن عبد الله عند مسلمة فزحف الى المائدة فضرط فقال كل جوف اضرط فقال مسلمة انك عودته في الخلا ففضحك في الملا وروى ذلك عن امير المؤمنين رضي الله عنه وتزوج قطني امرأة فضرط عندها يوما وهو شرب فتمثل بقول الشاعر

ان كنت ساقية يوما على ظمأ * صفو المدامة فاسقيها ابني قطن

فقالت وهذه اسقيها ابني قطن فخجل وطلقها ودخل اعرابي على المساور الضبي وهو في عمله بالري فسأله والح عليه فسعل المساور فضرط فجذب سفطه وقال الكاتب غلطنا في الحساب فقال الاعرابي

اتيت المساور في حاجة * فمازال يسعل حتى ضرط
وحك قفاه بكرسوعه * ومسح عثنونه وامتخط
وقال غلطنا حساب الخراج * فقلت من الضرط جاء الغلط
وامسكت عن حاجتي رهبة * لاخرى تقطع شرج السفط

وقال: وما في الضرط للاستاه ذنب * اذا كانت توسع بالايور

آخر: دخلت وهبا في حشاه فدكن * وهب وهو صاحب البريد

وكان في مجلس الوزير عبيد الله بن خاقان فضرط فأكثر الشعراء القول فيها وكان راكب يسير وبين يديه جمل عليه كمثرى فقال رجل استقبله ان الكمثرى تهيج الريح ومد يده ليأخذ واحدة فضرط فقال ما رأيت شجرة اثمرت قبل ان تغرس غيرها ودفع الفتح بن العميد الى ابن هاج قول الشاعر

ولما التقينا لجلجت في حديثها * ومن آية الحب الحديث الملجلج

فقال: ولما التقينا لجلجت في ضراطها * ومن آية السرم الضراط الملجلج
ألا ايها الاستاذ دعوة شاعر * طريقته في السخف لا تتبهرج

(التعريض بمن خرجت منه ضرطة فقدر انها لم تسمع) اضطجع رجل في مجلس فيه مزيد فضرط فضحكوا وثني فقال مزيد انه قبل ان يأتي بطامة فنبه فقال كنت في اطيب نومة رأيت كأني صدت ديكين العب بهما فقال مزيد صدقت قد زقيا وسمعنا ودخل بعض الكتاب حماما بأصبهان وقدر ان ليس فيها احد فضرط ضرطة صياحة وقال ما اطيب الضراط في الحمام وكان ثم المعروف بابن الهدرة فسعل بعد ضراطه بساعة فقال اذا خرجت فالقني قبل كل احد فدخل عليه فكتب له رقعة بخمسة اقفزة حنطة وقال خذها من الوكيل ودع افشاء ما سمعت فقال فديتك ليس ذلك ضراط خمسة اقفزة حنطة زدني فقال اخزاك الله فقد صار ذلك نادرة

(لغز فيها)

ومولودة لم تدر ما الطمث امها * وليس لها زوج ولا تتحرك
يقهقه منها القوم من غير رؤية * ووالدها من عارها ليس يضحك

ابن الرومي: ماهنة عمت بني آدم * فعير الناس بها الناسا

بعطاياه واشتغل بها عمن سواها واعرض لشغفه بها عن كل من عنده حتى كاد لا يذكر جارية غيرها ولا يراها وكان اولا مشغولا بتلك الجارية الخائنة العاهرة فلما اعرض عنها اشتغالا بالجارية الجديدة وصرف لبهجة محاسنها وكثرة آدابها وجهه عن ملاعبة اترابها وشغلته بعذوبة رضابها عن ارتشاف ضرب اضرابها وكانت تلك الجارية الاولى لحسنها متأمرة على تأميره لاتخاف من وليه ولا نصيره كبر عليها اعراضه عنها ونسبت ذلك الى اجد اليتيم لاطلاعه على ما كان منها وقد دخلت على الامير وقد ازدادت من الكآبة بجلباب تنكرها واعلنت بالبكاء بين يديه لاتمام كيدها ومكرها وقالت ان اجد اليتيم راودني عن نفسي فلما سمع الامير ذلك استشاط غضبا وهم في الحال بقتله ثم عاودها حكم عقله فتأنى في فعله واستحضر خادما يعتمد عليه وقال له اذا ارسلت اليك انسانا ومعه طبق من ذهب وقلت لك على لسانه املأ هذا الطبق مسكا فاقتل ذلك الانسان واجعل رأسه في الطبق

يعتمد العامد اتيانها * فلا يرى الناس لها باسا
حتى اذا جاء بها فلتة * نكس من صوتها الراسا

(الضراط على الغير على سبيل التهكم) الصاحب

قل لابن حمزة يمسح * بكفه عارضيه
فقد قرأت بجدر * والمرسلات عليه

وقال وضرطة مرعدة مبرقه * يحملها سرم الى عنفقه
مسحتها الشيخ اباجعفر * وبعدها من سلحتي ملعقه

وقال ولحية طويلة عريضه * الضرط في امثالها فريضه

(الفساء) دخل اعرابي الحمام بالبصرة وكان يفسو فانكر القيم عليه فقال الحلقة لى والريح لله يرسلها فدع عنك ان للاست نغمة وللانف شمة وليس كل ما تلقاه حبيبا ولا كل ما تشمه طيبا وقيل هو افسى من الظربان وذلك انه يفرق بين الابل بفسوة ويأتي جحر الضب فيفسو عليه فيأكله ويقولون هو افسى من الخنفساء ولبعضهم

ولى صاحب افسى البرية كلها * يشككني فوه اذا ما تنفسا
تحولت الانفاس منه الى استه * فما احد يدرى تنفس ام فسا

وقال لله در عصابة نادمتهم * من كل خرق في بيوت بلال
باتوا موترة على قسيهم * يرمونني رشقا بغير نبال
يرمون نبلا من رياح بطونهم * هطلت مقاتله لغير قتال

سئل ابو حفص الوراق في بعض مداعباته ما بال الفسو لا يبقى والطيب يعلق ويبقى فقال ان للباطل جولة ثم يضمحل وللحق دولة لا ينخفض ولا يذل وقال بعض القصاص اشكروا الله فقيل شكر الله على ماذا فقال تفسون فتذهب عنكم رائحته وتتبخرون فتتعلق بكم رائحته أليس هذه نعمة من الله صافية (التخرى على سبيل التلاعب) تقايا رجل على ابى الصلت فقال ويحك ما هذا قال جاشت نفسى فقام وخرأ عليه فقال ما هذا قال جاشت استى عبد الصمد ابن بابك

ولحية للمحتلى * خبأتها فى اسفلى
حتى اذا ما اختضبت * قلت لها تنطلى

ابن الحجاج ان كنت تأذى ندانى * فريشر باب كونى
وكنت دانى بتاجى * فهاتها فى البطون

وقال لو تمنيت ان ابلغ حالا * لتمنيت سلحة فى سبالك

وروى فى مداعبات لابى الفضل بن العميد وكان عنده بعض من يخلع العذار فى مداعبته فتناول طاقة شعر من لحيته وقال خذها يا فلان ودسها فى استك حتى اذا قلت لحيتك فى استى كنت صادقا ويقرب منه لزيتور بن أبى حماد

كتبت على حرام ابى نواس * اباجاد وهواز وحطى
وصيرت الختام عليه ايرى * فان هم غيروه عرفت خطى

تم الحد

جلس لشربه واحضر عنده ندماءه ثم ان الامير ابا الجيش واحضره مغطى الخواص وادناهم لمجلس قربه واجلس اليتيم واقفه بين يديه آمن فى سربه لم يخطر بخاطره شيء فلما مثل بين يدى الامير وأخذ منه الشراب شرع فى التذكير فقال يا أحمد خذ هذا الطبق وامض به الى فلان الخادم وقل له يقول لك أمير المؤمنين املأ هذا الطبق مسكا فأخذه أحمد اليتيم ومضى فاجتاز فى طريقه بالمغنين وبقية الندماء والخواص فقاموا اليه وسألوا الجلوس معهم فقال أنا ماض فى حاجة الامير أمرنى باحضارها فى هذا الطبق فقالوا له ارسل من ينوب عنك فى احضارها وخذها أنت وادخل بها على الامير فادار عينيه فرأى الفتى الفراش الذى كان مع الجارية فاعطاه الطبق وقال له امض الى فلان الخادم وقل له يقول لك الامير املأ هذا الطبق مسكا فمضى ذلك الفراش الى الخادم فذكر له ذلك فقتله وقطع رأسه وغطاه وجعله فى الطبق واقبل به فناوله لاحمد اليتيم فأخذه وليس عنده علم من باطن الامر

(الحد السابع عشر في خلق الانسان)

(الخلقة المستحسنة عند العرب) قيل لاعرابي ما الجمال قال ضخم الهامة وطول القامة ورحب الشدق وبعد الصوت ومما دل على حمد عظم الرأس ما قال جالينوس ان الصغير الرأس لا عقل له وسئل آخر فقال غور العين واشراف الحاجبين ورحب الشدقين وقال

وصلع الرؤس عظام البطون * رحاب الشداق طوال القصر

وقالت امرأة خالد له انك لجميل فقال كيف تقولين ذلك ومافي عمود الجمال ولا رداؤه ولا برنسه ان عموده الطول ورداءه البياض وبرنسه سواد الشعر وانا قصير أسود اشمط ولكن قولي انك مليح (الخلقة الدالة على النجابة وغيرها) دخل اعرابي على محمد بن سليمان فقال اكان لك ولد قال نعم المخش قال وما المخش قال نحوطما نيا اشدق اذا تكلم سال لعابه يظر بمثل فلسين كان صدره كركرة بعير وكان ترقوته خالفة فقأ الله عيني ان رأيت قبله او بعده مثله وقال رجل لسنان بن سلمة ما انت بأريخ فتكون فارسا ولا بعظيم الراس فتكون سيدا شاعر

تقلب رأسا لم يكن رأس سيد * وكفا ككف الضب اوهي احقر

وقال الزبرقان ابغض صبياننا الاقيعس الذكر الذي كانما يطلع في جحر واذا سأله القوم اين ابوك هر في وجوههم واحب صبياننا الطويل الغرلة أي جلدة الذكر السبط الغرة العريض الورك الابله الغفول الذي يطيع عمه ويعصي امه ان سأله القوم أين أبوك قال معكم (الموصوف بحسن الوجه واشراقه) فلان كانه شهاب في ظلمة الليل ساطع وكوكب في افق السماء لامع ابن عبدل الاسدي

وكانما نظروا الى قمر * أو حيث علق قوسه زحل

ابن العنقاء كان الثريا علقت فوق نحره * وفي انفه الشعرى وفي وجهه القمر

أوس بن حجر تجرد في السربال ابيض ناصع * مبين لعين الناظر المتوسم

آخر * تراه كالبدر جلى ليلة الظلم * ابن الرومي

كانه الشمس اذ وافى المنيع بها * على البرية لا نار على علم

(الموصوف بالقبح) يقال اقبح من القبيحة في عين ضرتها كما يقال أحسن من الحسناء في عين امها واقبح من زوال النعمى وفوت المنى وطلعة الردى واسمج من واو عمرو شاعر

ووجهك من وجه يوم الفرا * ق في مقلتي عاشق اقبح

لما سمع بشار قول حماد عجرد فيه

شبيه الوجه بالقرد * اذا ما عمي القرد

بكى وقال اما يكفه تشبيهي بالقرد حتى جعله اعمى هو يراني فيصفني ولست أراه فاصفه وقال المتنبي واذا اشار محدثا فكانه * قرد يقهقه أو عجوز تلطم

وقيل اقبح من العزلي ومن زوال النعمة ومن الحدثان ومن سنة بلا نيل ووقع بين الاعمش وبين امرأته وحشة فسأل بعض أصحابه ان يرضيها ويصلح بينهما فدخل عليها وقال ان أبا محمد شيخنا وفقيهنا فلا يزهدنك فيه عمش عينيه وحموشة ساقيه وضعف ركبتيه وقزل رجليه ونتن ابطيه وبخر شدقيه فقال الاعمش قم عنا قبحك الله فقد أريتها من عيوبي ما لم تكن

فلما دخل به على الامير كشفه وتأمله وقال ما هذا فقص عليه خبره وقعوده مع المغنين وبقية الندماء وسؤالهم له الجلوس معهم وما كان من انفاذ الطبق وارساله مع الفراش وانه لا علم عنده غير ما ذكر فقال أتعرف لهذا الفراش خبرا يستوجب به ما جرى عليه فقال أيها الامير ان الذي تم عليه عما ارتكبه من الخيانة وقد كنت رأيت الاعراض عن اعلام الامير بذلك وأخذا جديدا به عما شاهده وما جرى له من حديث الجارية من أوله الى آخره لما انفذه لاحضار السبحة الجوهر فدعا الامير أبو الجيش بتلك الجارية واستقررها فأقرت بصحة ما ذكره أحمد فاعطاه اياها وأمره بقتلها ففعل وازدادت مكانة أحمد عنده وعلت منزلته لديه وضاعف احسانه اليه وجعل أزمة جميع ما يتعلق به بيديه (قلت ويقرب من ذلك ما حكى) ان ملكا من ملوك الفرس يقال له ازدشير وكان ذا مملكة متسعة وجند كثير وكان ذا بأس شديد وقد وصف له بنت ملك بحر الاردن بالجمال البارع وان هذه البنت بكر ذات خدر

تعرفه وتبصره ابن الرومي

يفزع الصبية الصغار به * اذا بكى بعضهم فلم ينم

يقال هو قراعة في قراح وخراة في مستراح وجيء بعيار الى بعض الكبار فقال لغلامه الطم حر وجهه فقال ياسيدي ليس لوجهه حر لانه كان قبيحا آخر

وجه قبيح حامض * لو عضه الكلب ضرس

(المعرض بقبح غيره) رأى خالد بن صفوان الفرزدق فقال يا أبا فراس ما أنت بالذي لما رأينه أكبرنه وقطعن ايديهن فقال له ولا أنت بالذي قالت الفتاة لابيها يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين أخذ رجل من لحية آخر شيئا فلم يدع له فغضب فقال لا تغضب فامنعني ان أقول صرف الله عنك السوء الا خوفا ان يصرف عنك وجهك فان السوء كله فيه وقيل لرجل كيف رأيت فلانا فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا وقال رجل للفرزدق ما اقبح وجهك كانما خلق من احراح فقال انظر هل ترى حرامك فيها ونظر رجل قبيح وجهه في المرآة فقال الحمد لله الذي احسن خلقي فقال مخنث ام من يبهت ربه زانية وقال ابن مكرم لابي العيناء ياقرد فقال يضرب لنا مثلا ونسي خلقه (القبيح المتغازل) اسماعيل القراطيسي

جارية اعجبها حسنها * ومثلها في الناس لم يخلق
قلت لها اني محب لها * فأقبلت تضحك من منطقي
فالتفتت نحو فتاة لها * كانها الربرب في القرطق
قالت لها قولي لهذا الفتى * انظر الى وجهك ثم اعشق

ابن الرومي اقبح بوجه ابي حفص وعفنه * هذان امران لا والله ما اجتمع

وقال تيس تنفق بالدلال ليشتهى * فازداد مقتا بالدلال وما نفق
فكانه من نتنه وسواده * محراك تنور تلوى فاحترق

وقيل للمحظوظة أين تذهبين قالت افارن الصباح (المستقبح وجه نفسه) نظر ابو شراعة في المرآة وكان قبيحا فقال الحمد لله الذي لا يحمد على المكروه سواه ونظر بعضهم في المرآة وكان جدرا فبدل خلعه فقال الحمد لله الذي خلقني فاحسن خلقي ثم بدا له فشوهني فأخذه سعيد بن نوفة فقال

قد كان ربي سوى خلقه فطغى * فأحسن الله في تشويه خلقته

الحطيئة اري لي وجها قبح الله خلقه * فقبح من وجه وقبح حامله

(المعتذر بقبحه) قيل لحكيم ما اقبح صورتك فقال ليس حسنك اليك فتحمد عليه ولا قبحي الي فأعاتب عليه اتعاتب صنع الباري تعالى من ذمه كفر (ذم المجدور) شاعر

* ووجه بخرا الذبان منقوش * ونثال كانما ينظر من كرش قال ابو جعفر كنت ادور مع الصاحب فنظر الى باب قلعت مسامره فقال

وجه ابي جعفر تصاويره * كالباب اذ قلعت مسامره

ابن طباطبا لناصديق نفسه * في مقته منهمكه
ذو جدري وصفه * يحكيه جلد السمكه

فسيرازدشير من يخطبها من أبيها فامتنع
من اجابته ولم يرض بذلك فعظم ذلك
على ازدشير وأقسم بالايمان الغالظة
ليغزون الملك أبا البنت وليقتلنه هو
وابنته شرقتلة وليمثلن بهما أخبث مثلة
فسار اليه أزدشير في جيشه فقاتله
وقتله ازدشير وقتل سائر خواصه
ثم سأل عن ابنته المخطوبة فبرزت اليه
جارية من القصر من أجمل النساء
وأكمل البنات حسنا وجمالا وقدا
واعتدالا فبهت ازدشير من رؤيته
اياها فقالت له أيها الملك انني ابنة الملك
الفلاني ملك المدينة الفلانية وان
الملك الذي قتلته أنت قد غزا بلدنا
وقتل أبي وقتل سائر أصحابه قبل ان
تقتله أنت وانه اسرني في جملة الاسارى
وأتى بي في هذا القصر فلما رأتني ابنته
التي أرسلت تخطبها احبتني وسألت
اباها ان يتركني عندها فتأنس بي
فتركني لها فكنت أنا وهي كأننا
روحان في جسد واحد فلما أرسلت
تخطبها خاف أبوها عليها منك فأرسلها الى
بعض الجزائر في البحر المالح عند بعض
أقاربه من الملوك فقال أزدشير وددت
لو اني ظفرت بها فكنت أقتلها شر قتلة

وهي ابيات كثيرة ذات اوصاف (الموصوف بحسن الانف) وصف رجل قوما بالشمم فقال

تردانوفهم الماء قبل شفاههم شاعر * شم الانوف من الطراز الاول * (الانف القبيح

خطب رجل قبيح الانف امرأة فقال عندي احتمال المكروه ووفاء عظيم فقالت ما اشك في احتمالك للمكروه لانك تحمل هذا الانف اربعين سنة كان انفه كنيف مملوء شسوعا بعض المحدثين

سود الوجوه لئيمة احسابهم * فطس الانوف من الطراز الآخر

هذا معارض لقوله

بيض الوجوه كريمة احسابهم * شم الانوف من الطراز الاول

(الممدوح بطول القامة) شاعر

كان زرور القبطرية علقت * علائقها منه بجذع مقوم

ابونواس اشم طويل الساعدين كانما * يناط نجاد اسيفه بلواء

آخر يمدر كابيه من الطول ماتح * عمرو الباهلي

يطول على الرمح المديني قامة * ويقصر عنه باع كل نجاد

وفد على معاوية رضي الله عنه وفد الروم وفيهم رجل لم ير اتم خلقا منه وكتب ملك الروم مما فضل به الروم على العرب هذه الجسوم فأحضر له قيس بن عبادة فرمى اليه سراويله فكانت الى خلف الرومي فليم على نزع سراويله فقال

اردت لكيما اعلم القوم انها * سراويل قيس والوفود شهود

وان لايقولوا غاب قيس فهذه * سراويل عاد قد نمته ثمود

(المذموم بالطول) هو ظل الرمح وظل النعامة وظل الشيطان للمنكر الضخم واطول من السكاك اى الهوى ابن الرومي من رايتم بعد طالو * ت له علم وجسم

وقد مدح الله تعالى طالوت بقوله وزاده بسطة في العلم والجسم (نوادر في القصر) وقف رجل طويل على بائع رمان فقال له رمانك صغير فقال له اقعدوا نظر فلو نظرت من ههنا الى بطيخة لم ترها الا عفصة كان قصار يعمل كل يوم على نهر ويرى كركيا يأخذ الدود فيأكله فرأى الكركي صقرا قد انحط على حمامة فأخذها بمخاليبه فقال الكركي انا اعظم جسما منه فمالي رضيت بأكل القاذورات فرأى حماما فانقض عليه فوقع في الماء ونشب في الوحل فأخذه القصار فكان يقول لمن يسأله عنه هذا كركي تصغر فتصغر (المذموم بالقصر) اقصر من ابهام القطاة ومن فتر الضب ومن ابهامه ومن ابهام الحبارى شاعر

رأيت خاليي من تقارب شخصه * بعض القراد باسته وهو قائم

الناجم الا يابيدق الشطرنج في القيمة والقامه

لقد صغر منك الكل غير الدبر والهامه

وقال اقصر من يأجوج في قده * وقرفه اطول من عوج

عباس المصيصي

يقطع دواجاله سابغا * وريقة من ورق التوت

وقال كانه البرغوث لم يخطه * في صغر الجثمان والقرص

ثم انه تأمل الجارية فرآها فائقة في الجمال فمالت نفسه اليها فأخذها للتسري وقال هذه أجنبية من الملك ولا أحنث في يميني بأخذها ثم انه واقعها وازال بكارتها فحملت منه فلما ظهر عليها الحمل اتفق انها تحدثت معه يوما وقد رأته منشرح الصدر فقالت له أنت غلبت أبي وأنا غلبتك فقال لها ومن أبوك فقالت له هو ملك بحر الاردن وأنا ابنته التي خطبتها منه واني سمعت انك أقسمت لتقتلني فتحيلت عليك بما سمعت والآن هذا ولدك في بطني فلا تهيأ لك قتلي فعظم ذلك على ازدشير اذ قهرته امرأة وتحيلت عليه حتى تخلصت من يديه فانتهرها وخرج من عندها مغضبا وعول على قتلها ثم ذكر لوزيره ما اتفق له معها فلما رأى الوزير عزمه قويا على قتلها خشي ان يتحدث الملوك عنه بمثل هذا وانه لا يقبل فيها شفاعة شافع فقال أيها الملك ان الرأي هو الذي خطر لك والمصلحة هي التي رأيتها أنت وقتل هذه الجارية في هذا الوقت اولى وهو عين الصواب لانه احق من ان يقال ان امرأة قهرت

ويوصف القصير بالمكر والخبث قيل ان كسرى جلس للمظالم فتقدم اليه رجل قصير فاخذ يصيح انا مظلوم وهو لا يلتفت اليه فقال الموبذان انصفه فقال ان القصير لا يظلمه أحد فقال الرجل ان الذي ظلمني هو أقصر مني فضحك واشكاه وقيل ان سقراط قال لا تجوز شهادة الاحدب والقصير وان تزكيا لخبثهما فقيل ولم خبثا فقال لقرب دماغيهما من فؤاديهما كان يوسف بن عمر عامل هشام على العراق قصيرا وكان اذا خاط الخياط له ثوبا فقال له تحتاج الى خرقة لان تفصيل الامير طويل يعطيه ما يريد واذا قال يكفيك او يفضل يضربه ويشتمه (المعتذر للقصر) قال المهلب لرجل ما اصغرك واقلك فقال ان كثر عقلي فما تضرني قلتي وان طال زهدي فما يعنيني قصري ولما استحضر النعمان ضمرة بن ضمرة قال أن تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال كلا الرجال ليسو بجزر انما المرء باصغريه قلبه ولسانه ان نطق نطق ببيان وان قاتل قاتل بجنان

وما عظم الرجال لهم بفخر * ولكن فخرهم كرم وخير

(الممدوح بالخفة والمعتذر للنحافة) الجميل السلولي

فتى قد قد السيف لا متضائل * ولا رهل لباته وبآدله

الاشجعي — واني على ما تزدري من نحافتي * تزيد موازيني على الرجل الفخم

آخر — * بدن ناحل وعزم جسيم * حاتم

تراني كاشلاء اللجام ولا ترى * أخا الحرب الا ساهم الوجه أغبرا

ابن نباته — ان كان يؤتى فؤادم من نحافته * فان قلبي لا يؤتى من الخور

آخر — لا تجزعن من الهزال فطالما * ذبح السمين وعوفي المهزول

وقيل لاعرابي ما أنحفك فقال سوء الغذاء وجدب المرعى وتناجي الهموم في صدري (ذم السمن) قيل السمنة عقلة ونظر عمر رضي الله عنه الى رجل بادن فقال ما هذا قال بركة الله فقال بل سخطه ثم قال اياكم والبطنة فانها ثقل في الحياة ونتن في الممات ورأى حكيم رجلا سمينا فقال ما أكثر عنايتك برفع سور جسمك وقال الشافعي ما رأيت سمينا ذكيا الا محمد بن الحسن

ابن الرومي — ليس بالراح من رجاله لحم وشحم

من رأيتم بعد طالو * ت له جسم وعلم

وقال — أمير كله شحم ولحم * وليس وراءه علم وفهم

وقال بعضهم محال ان يكون روح خفيف في جسم كثيف كشاجم

كأنما قدامه بطنه * راوية قد نقصت دلوا

(السبب المسمن) قيل لسمين أي شئ سمنك فقال اكلي الحار وشربي القار واتكائي على اليسار واكلي من مال كل ذي يسار ولا سيما الاتكاء على شمالي والاكل من غير مالي وسئل آخر فقال قلة الفكرة وطول الدعة والنوم على الكظة وقيل لمحبوس فقال القيد والرتعة * ومن يكن جار الامير يسمن * (أعسر أيسر) حضر أبو العيناء علوية المغني وكان يضرب بالعسر فقال اسأل الله الذي جعل السرور بيسارك ان يعطيك كتابك بيمينك (ذم القلح) قال صلى الله عليه وسلم مالكم تدخلون على قلحا استاكوا وقال نظفوا أفواهكم فانها ممر القرآن جرير

كأن مقالع أضراسهم * اذا ضحكوا اجيف الخنفس

رأى الملك وحنقته في عينه لاجل شهوة النفس ثم قال ايها الملك ان صورتها مرحومة وجعل الملك معها وهي اولى في الستر ولا ارى في قتلها اهون ولا استر عليها من الغرق فقال له الملك نعم ما رأيت خذها فاغرقها فأخذها الوزير ثم خرج بها ليلا الى بحر الاردن ومعه ضوء ورجال واعوان فتحيل الى ان طرح شيئا في البحر واوهم من كان معه انها الجارية ثم انه اخفاها عنده فلما اصبح جاء الى الملك فاخبره انه غرقها فشكره على فعله ثم ان الوزير ناول الملك حقا مختوما وقال ايها الملك اني نظرت مولدي فرأيت اجلي قد دنا على ما يقتضيه حساب حكماء الفرس في النجوم وان لي اولادا وعندي مال قد ادخرته من نعمتك وهذا الحق فيه جوهر اسأل الملك ان يقسمه بين اولادي بالسوية فانه ارثي الذي قد ورثته من أبي وليس عندي شئ اكتسبته منه الا هذا الجوهر فقال له الملك يطول الرب في عمرك ومالك لك ولاولادك سواء كنت حيا اوميتا فألح عليه الوزير ان يجعل الحق عنده

عبد الصمد اذا فتر أبرز قلح الاصول * كما كشر العسير للنهقة
عبدان ومن رأى من شيخهم * أبدانه ومقشره
تحيش منه نفسه * حتى يقيء العذره

(ذم البخر) شكا أبخر ضرسه ففتح فاه للطبيب فشم منه رائحة كريهة فقال له مر كاسا يكنسه فهذا كنيف وقيل اشترى رجل ابخر جارية فسأله صالح الخياط عن خبرها فقال مازالت تمص البارحة لساني فقال ان صدقت فانها بنت ورد ان وكان عبد الملك يسمى أبا الذباب لان الذباب كان يسقط اذا قرب من فيه وسار سعيد بن حميد رجل به بخر فقال مثلك لا يسار وانما يكاتب
ابن المعتز وان امرأ يقوى على لثم ثغره * على الضغط والتعذيب فى قبره يقوى
وقال كلمتنى فقلت خرأ وخيرا * جعل الله بين فكيك دبرا
وقال انما نحن فى كنيف اذاما * جمع الريق والخرا فى مكان
وقالت امرأة فاجيفة الخنزير عند ابن مقرب * قتادة الاريج مسك وغاليه
(علة طيب الفم والبخر) قيل من كثر ريقه وسال لعابه لا يعرض له الخلوف ولذلك كانت الكلاب أطيب افواها ويعرض بانطباق الفم الخلوف وأطيب الناس افواها الزنج والاسد والصقر موصوفان بالبخر (طيب النكهة) شاعر * الطيبون ثيابا كلما عرقوا * وقيل اطيب ريحا من المسك ومن نفحة النسيم

(نتن الابط والجسد) شاعر
وابطك قابض الارواح يرمى * بسهم الموت من تحت الثياب
الخبزأرزى وكان ريح صنانه من نتنه * فى انف باكية سعوط ينشق
وقيل لمخنث لم كان الابط أنتن الاعضاء قال لانه كان فقحة فنورت
ريحه ريح كلاب * هارشت فى يوم طل
وكان الريق منه * طعم صحناة بخل

الخياط الشامرى
يارجيتى لبخوره من نتنه * كم فى الكنيف يضيع ريح العنبر
وقيل أنتن من ريح الجورب (الشاكى ضعف بصره) شاعر
أشكوا الى الله أهوالا أكابدها * اذا سرى القوم لم أبصر طريقهم
(تسلى من كف بصره) قيل لرجل قد ذهب بصره قد سلب حسن وجهك قال لكنى منعت النظر الى ما يلهى وعوضت الفكرة فيما يجدى فحكى ذلك لبعض البلغاء فقال العفاء على التعزى الا بمثل هذا الكلام وقال الجنيد حضرت اباعلى الاشنانى وكان ضريرا فقرأ أفاريق يعلم خائنة الاعين وماتخفى الصدور فقال سقط عنى نصف العمل أبو يعقوب الجريمى
فان تك عينى خبا نورها * فكم مثلها نور عين خبا
ولم يعم قلبى ولكنما * أرى نور عينى اليه سرى
محصن بن كنان
يقولون ما طيب خان عينه * وما ماء عين خان عينا بطيب

وديعة فأخذه الملك وودعه عنده
فى صندوق ثم مضت اشهر الجارية
فوضعت ولدا ذكرا جميلا حسن الخلقة
مثل القمر فلاحظ الوزير جانب
الادب فى تسميته فرأى انه ان اخترع له
اسما وسماه به وظهر لوالده بعد ذلك
فيكون قد اساء الادب وان هو تركه
بلا اسم لم يتهيأ له ذلك فسماه شاه بور
ومعناه بالفارسية ابن ملك فان شاه
ملك وبور ابن ولغتهم مبنية على تأخير
المتقدم وتقديم المتأخر وهذه تسمية
ليس فيها مؤاخذة ولم يزل الوزير
يلاطف الجارية والولد الى ان بلغ الولد
حد التعليم فعلمه كل ما يصلح لاولاد
الملوك من الخط والحكمة والفروسية
وهو يوهم انه مملوك له اسمه شاه بور
الى ان راهق البلوغ هذا كله وازدشير
ليس له ولد وقد طعن فى السن واقعده
الهرم فمرض واشرف على الموت فقال
للوزير ايها الوزير قد هرم جسمى
وضعفت قوتى وانى ارى انى ميت
لا محالة وهذا الملك يأخذه بعدى من
قضى له به فقال الوزير لو شاء الله ان
يكون للملك ولد كان قد ولى بعده الملك
ثم ذكره بامر بنت ملك بحر الاردن

وأسكنه ازمان انظر طبب * بعيني قطامي على ظهر مرقب
كان ابن عجل مذ فضل جناحه * على بانسانيهما المتعب

(نوادر العميان في عماهم) كان اعمى يقول ارحموا ذا الزمانتين فقيل ماهما قال العمى وقبح الصوت
أما سمعتم
في عيبان ان عدا * خير منهما الموت
ففقير ماله قدر * واعمى ماله صوت

وقال المتوكل يوما لجلسائه لولا ذهاب بصر ابي العيناء لجعلته نديمي فقال ابو العيناء لما بلغه ذلك ان كان يريد في لمراءة نقش الخواتم وقراءة الاهلة لم اصلح فضحك واتخذه نديما وقال معاوية لابن عباس رضي الله عنهما انكم يا بني هاشم تصابون في ابصاركم فقال وانتم يا بني امية تصابون في بصائركم وقيل ابشار ما ذهب الله عيني امرئ الا عوضه عنهما فما الذي عوضك قال ان لا ارى مثلك وسأل رجل بشارا عن دار فهداه اليها فلم يكن يهتدي فقال

أعمى نقود بصيرا لا ابا لكم * قد ضل من كانت العميان تهديه

وتزوج اعمى امرأة فقالت لو رأيت بياضي وحسني لعجبت فقال اسكتي فلو كنت كما تقولين لما تركك البصراء لي وقيل الاعمى مكابر والاعور ظلوم والاحول تياه وقيل في اعمى يدعي العور
* اعمى يدلس نفسه في العور * وقال اعمى لآخر فلان اقل حيلة من البصير فعندهم البصراء قليلون الحيلة (العور) اصاب اعور ارمد فقال يا رب ليس محله وكتب الصاحب في اعور يريد ان يثبت اسمه في العميان هذا الفتى قد جبر عور عينه بعمى قلبه فألحقه بالعميان والسلام وقيل لاعور ما أشد العمى قال عندي نصف الخبر وقيل لاعور اعمى الله عينك قال قد اجيب نصف دعوتك واصاب حجر عين اعور الصحيحة فوضع يده عليها وقال امسينا وامسى الملك لله وتمارى قوم في مجلس فقال أحدهم من كان اعور فهو نصف رجل ومن لا يحسن السباحة فهو نصف رجل ومن لا يتزوج فهو نصف رجل وكان معهم رجل اجتمعت فيه هذه كلها فقال اني احتاج الى نصف رجل حتى اكون لا شيء وقال اعور في نفسه وصاحب له اعور

الم ترني وعمرا حين نغدو * الى الحاجات ليس لنا نظير
اسايره على يمنى يديه * وفيما بيننا رجل ضرير
ومثله
هي عوراء باليمين وهذا * اعور بالشمال وافق شنا
بين شخصيهما ضرير اذا ما * قعدت عن شماله تتغنى

(ما قيل في الحول) خرج هشام فتلقاه اعور فقال اني تشاءمت بعورك فقال له الرجل شؤم الاعور على نفسه وشؤم الاحول على الناس وكان هشام احول فخجل وعرض على امير اثواب خز وفي المجلس اعور واحول فقال الاعور للاحول بهذا الثوب عيب فقال يا صفعان ان بصرك بعين واحدة احد من بصري بعينين فقال الاعور درهم جيد خير من درهمين مزيفين وفي وصف احول

ونجمين في برجين هاد وحائر * متى طلعا حل الكسوف بواحد
لهذا على التقدير قوة زهرة * وفي ذا على التشبيه ظرف عطارد
اذا اقبل الهادي وولاه مرة * ترائى لنا المكسوف في زي قاصد

وبجمالها فقال الملك لقد ندمت على تغريقها ولو كنت ابقيتها حتى تصح فلعل جمالها يكون ذكرا ولما شاهد الوزير من الملك الرضا قال أيها الملك انها عندي حية وقد ولدت ذكرا من احسن الغلمان خلقا وخلقا فقال الملك احق ما تقول فأقسم الوزير ان نعم ثم قال أيها الملك ان في الولد روحانية تشهد بابوة الاب وفي الوالد روحانية تشهد ببنوة الابن لا يكاد ذلك ينخرم ابدا واني آتي بهذا الغلام بين عشرين غلاما في سنه وهيئته ولباسه وكلهم ذوو آباء معروفين خلا اباه واني أعطي كل واحد منهم صولجانا وكرة وآمرهم ان يلعبوا بين يديك في مجلسك هذا وتتأمل الملك صورهم وخلقهم وشمائلهم فكل من مالت اليه نفسك وروحانيتك فهو هو فقال الملك نعم التدبير الذي قلت فأحضرهم الوزير على هذه الصورة ولعبوا بين يدي الملك وكان الصبي فيهم اذا ضرب الكرة وقربت من مجلس الملك تمنعه الهيبة ان يتقدم ليأخذها الا شاهبور فانه كان اذا ضربها وجاءت عند

من الانجم اللاتي جرت في بروجها * ولم تدر ما معنى نجوم الفراقد

(الصمم) قال المأمون لليزيدي لم يرك منذ ايام فقال حصل في سمعي ثقل فأنا اتعبك الآن افهاما واستفهاما فقال الآن طبت ان تكون معنا ما شئنا اسمعنا كه وما احتشمنا فيه اسررناه عنك فانت غائب شاهد وانصرف اطروش من الحلبة فلقيه رجل فقال هذا الرجل يسألني الآن من اين فاذا قلت له من الحلبة فيقول من سبق فأقول الخليفة بالادهم فلما دنا الرجل سلم على الاصم فقال من الحلبة فقال نكت امك قال بالادهم وصلى اطروش بجنبه آخر فلما سلما قال له الاخر اسها الامام قال لا بل فما الم تشم (عظم الاذن وصغرها) قيل طول الاذن دال على طول العمر وقدم رجل للقتل وكان طويل الاذن فقيل له أليس زعموا ان طول الاذن دليل طول العمر فقال لو تركوني لطال ولكن حالوا بيني وبينه واحضر رجل طويل الاذن للقتل فجعل يلمس اذنيه ويقول واضياع امله وانقطاع رجاه (الحدب) قال الجاحظ من اعتراه الحدب طال ايره واشتد شبقه وكثر خبثه وظرفه واتى بعض الولاة باحدب جنى جناية فقال لاضربنك ضربا يقيم ظهرك فقال انك اذا العظيم البركة وقال شاعر

تعدو الجياد بخالد * فكانما تعدو بقربه

تيس انب من التبوس كان لحيته مذبه

(العرج) بشر

اذا غدوا وعصى الطلح ارجلهم * كما ينصب وسط البيعة الصلب

وقال قد كنت امشي على رجلين معتدلا * فصرت امشي على رجل من الشجر

وقال ومابي من عيب الفتى غير انني * جعلت العصا رجلا اقيم بها رجلي

الغساني اذا ما تعدت بي وسارت محفة * لها ارجل يسعى بها رجلان

وما كنت من فرسانها غير انها * وفت لي لما خانت القدمان

(الاعتذار من سواد اللون ومدحه) عبد بني الحسحاس

ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما * او اسود اللون اني ابيض الخلق

وقال وما ضر اثوابي سوادي وتحته * لباس من العلياء بيض بنائقه

المتنبي فدى لابي المسك الكرام فانها * سوابق خيل يهتدين بادهم

وقيل لنصيب ايها العبد الاسود فقال أما العبودية فاني ولدت حرا وأما السواد فانا كما قال

فان يك حائلا لوني فاني * لعقل غير ذي سقط وعاء

(هجاء السودان) كشاجم

يا مشبها في لونه فعله * لم تعدما وجبت القسمه

ظلمك من خلقك مستخرج * والظلم مشتق من الظلمه

وهو مأخوذ من قول حكيم وقيل له ما تقول في الاسود قال خيره كلونه وسأل المتوكل رجلا لم ملت الى السودان فقال لانهن اسخن فقال عبادة وكان حاضرا انعم للعين وقال جرير في اسود عليه ثوب ابيض

كانه لما بدا للناس * اير حمار لف في قرطاس

مرتبة ابيه تقدم فأخذها ولا تأخذه الصبية منه فلاحظ ازدشير ذلك منه مرارا فقال أيها الغلام ما اسمك قال شاه بور فقال له صدقت انت ابني حقا ثم ضمه اليه وقبله بين عينيه فقال له الوزير هذا ابنك ايها الملك ثم احضر بقية الصبيان ومعهم عدول وأدب لكل صبي منهم والناس بحضرة الملك فتحقق الصدق في ذلك ثم جاءت الجارية وقد تضاعف حسنها وجمالها فعلمت بدا الملك فرضي عنها فقال الوزير ايها الملك قد دعت الضرورة في الوقت الى احضار الحق المختوم فامر الملك باحضاره ثم اخذه الوزير وفك ختمه وفتحه فاذا فيه ذكر الوزير وانثياه مقطوعة مصانة فيه من قبل ان يتسلم الجارية من الملك واحضر عدولا من الحكماء وهم الذين كانوا فعلوا به ذلك فشهدوا واعتقد الملك بان هذا الفعل فعلناه به من قبل ان يتسلم الجارية بليلة واحدة فقال فدهش الملك ازدشير وبهت لما ابداه هذا الوزير من قوة النفس في الخدمة وشدة نصحه فزاد سروره وتضاعف فرحه لصيانة الجارية واثبات نسب

(نوادر في السودان) رأى مخنث زنجيا يفجر برومية فقال يولج الليل في النهار ورأى زنجيا يبكي فقال كانه مطبخ يكف ورأى سوداء متخمرة باصفر فقال كانها فحمة في رأسها نار (البرص) كان جذيمة ابرص فكني عنه بالابرش ودخل عامر بن مالك وكان عم لبيد وكان شيخا على النعمان فعبث به الربيع بن زياد واضحك منه الحاضرين ففعل الشيخ وانصرف وشكاه الى لبيد فقال دعه لي فدخل على النعمان وهو يأكل والربيع فقال * مهلا ابيت اللعن لا تأكل معه * فقال النعمان له فقال

ان استه من برص ملمعه * وانه يدخل فيها اصبعه
يدخله حتى يواري اشجعه * كانه يطلب شيئا ضيعه

فأمسك النعمان ولم يأذن له بعد ذلك فأرسل اليه يقول انه كاذب فأرسل من يعتشي فقال النعمان

قد قيل ما قيل ان حقا وان كذبا * فما اعتذارك من قول اذا قيلا

وقال أمير المؤمنين رضي الله عنه ان كنت كاذبا فرماك الله ببيضاء لا تواريها العمامة فصار به برص وجلس عمرو بن هذاب للشعراء فأنشده طريف بن سوادة ارجوزة فيه حتى انتهى الى قوله

ابرص فياض اليدين اكلف * والبرص اندى باللها واعرف

وكان عمر وابرص فثار به بعض حاضريه اسكت قطع الله لسانك فقال عمر ومه ان البرص من مفاخر العرب اما سمعت ابن حبناء يقول

لا تحسبن بياضا فيه منقصة * ان اللهاميم في اقرابها بلق

وقال جرير

كان بني طهية رهط سلمى * حجارة خارئ يرمى كلابا
لها برص باسفل اسكتيها * كعنفقة الفرزدق حين شابا

ويقال لما أنشد صدر البيت وضع الفرزدق يده على عنفقته علما بما يؤول اليه صدر البيت (القمل) كان اعرابي يفلي كساءه فيأخذ البراغيث ثم يدع القمل فقيل له فقال ابدأ بالفرسان واكر على الرجالة ورأى فيلسوف قملة تدب في رأس اقرع فقال هذا لص في خربة وقال ابو نواس

لله درك من اخي * قنص اظافره كلابه

رئي اعرابي يأكل ويخرأ ويتفلى فقيل له في ذلك فقال اخرج داء وادخل دواء واقتل عدوا وقال الصاحب

اما ترى وجه ابي زيد * اقبح من حبس ومن قيد
وحوشه ترتع في جيبه * وظفره يركب للصيد

وقال

للقمل حول ابي العلاء مصارع * ما بين مفتول وبين عقير
وكانهن لدى دروع قميصه * فذ وتوأم سمسم مقشور

كشاجم

لو بدل الله قمله غنما * ما طمع الجار منه في صوفه

(انواع مختلفة متعلقة بهذا الفصل) دخل اكثم البطحاء ورأى بني عبد مناف فقال كانهم ابرجة الفضة وكان عمائمهم فوق الرجال يلحفون بالخبرات الارض وقال يا بني تميم اذا أراد الله ان ينشئ دولة نبت لها مثل هؤلاء هذا غرس الله لا غرس الرجال وقيل من قصرت قامته

وصغرت

الولد ويحوقه به ثم ان الملك عوفي من
مرضه الذي كان به وصح جسمه ولم يزل
يتقلب في نعمه وهو مسرور بابنه الى
ان حضرته الوفاة ورجع الملك الى
ابنه شاه بور بعد موت أبيه وصار
ذلك الوزير يخدم ابن الملك ازدشير
وشاه بور يعظم مقامه ويرى منزلته
حتى توفاه الله تعالى (قلت ومن بديع
ما جاء في المكافأة على الصنيع)
ما حكى عن الحسن بن سهل قال
كنت عند يحيى بن خالد البرمكي وقد
خلا في مجلسه لاحكام امر من امور
الرشيد فبينما نحن جلوس اذ دخل
عليه جماعة من أصحاب الحوائج
فقضاها لهم ثم توجهوا لشأنهم فكان
آخرهم قياما أحمد بن ابي خالد الاحول
فنظر يحيى اليه والتفت الى الفضل
ابنه وقال يا بني ان لابيك مع أبي هذا
الفتى حديثا فاذا فرغت من شغلي
هذا فاذكرني احدثك به فلما
فرغ من شغله قال له ابنه الفضل
أعزك الله يا أبي أمرتني ان اذكرك
حديث ابي خالد الاحول قال نعم يا بني
لما قدم أبوك من العراق أيام المهدي
كان فقيرا لا يملك شيئا فاشتد بي الامر

وصغرت هامته وطالت لحيته كان حقيقا على المسلمين ان يقروه على قلة عقله وقال

يلحن في المشي حين يفقدني * وان رآني مشى باعراب

(ومما جاء في محاسن المحبوب وميل النفوس اليه)

رأت رابعة الحسن يقبل غلاما صغيرا مليحا فقالت اما شغلك حب الله عن حب غيره فقال من حب الله حب من حسن خلقه (الكامل الحسن) شاعر

ليس فيها ما يقال له * كملت لو ان ذا كملا

آخر خلعن احسن مما قال من يصفه * الحكم بن أبي فنن

لو قسم الله جزأ من محاسنه * في الناس طرا لتم الحسن في الناس

(الموصوف بازالة الظلام)* وانه قائم مقام اقمار * آخر * رأيت عليه مسحة الشمس والبدر* آخر * رأيت به من سنة البدر مطلعا* آخر * كانما البدر من ازراره طلعا* بكر بن النطاح يصف نسوة *تورعن فيما بينهن سنا البدر * البحتري

اضرت بضوء البدر والبدر طالع * وقامت مقام البدر لما تغيبا

ابن الرومي يا شبيه البدر في الحسن وفي بعد المنال

ورأى بعضهم مليحا يمشي في الشمس فقال اتق ضربك لا تكسفك (من هو كالشمس الطالعة او الجانحة) قيس بن الحطيم

فرأيت مثل الشمس عند طلوعها * في الحسن او كدنوها للغروب

البحتري يصف مرتحله

دنت عند الوداع لوشك بين * دنو الشمس تجنح للاصيل

(الموفى على النيرين) علي بن الجهم

يا بدر كيف صنعت بالبدر * وفضحته من حيث لا يدري

الدهر أنت باسره قمر * ولذاك ليلته من الشهر

علي بن الاصفهاني

وقد خجلت شمس الضحى منك غدوة * فكادت كما جاءت الى الشرق ترجع

كثير لو ان عزة خاصمت شمس الضحى * في الحسن عند موفق لقضى لها

فكمل المعنى بقوله عند موفق (من يزداد حسنا بتزايد النظر اليه) شاعر

لها النظرة الاولى عليهم وبسطة * وان كرت الابصار كان لها العقبى

أبو نواس يزيدك وجهه حسنا * اذا ما زدته نظرا

(من يهواه لحسنه من يراه) علي بن جبلة

اغر ترى الدا الشهوات منه * فما تعدوه اهواء القلوب

وما اكتحلت به عين فتبقى * مسلمة الضمير من الذنوب

آخر * كان قلوب الناس في قلبه قلب* الصاحب

وسألته من أنت يا * شغل القلوب فقال افه

الى ان قال لي من في منزلي انا فقد كنا حالنا وزاد ضررنا ولنا ثلاثة ايام ماعندنا شئ نقتاته قال فبكيت يا بني لذلك بكاء شديدا وبقيت وانا حيران مطرقا مفكرا ثم تذكرت منديلا كان عندي فقلت لهم ما حال المنديل فقالوا هو باق عندنا فقلت ادفعوه الي فاخذته ودفعته الى بعض اصحابي وقلت له بعه بما تيسر فباعه بسبعة عشر درهما فدفعتها الى اهلي وقلت انفقوها الى ان يرزق الله غيرها ثم بكرت من الغد الى باب ابي خالد وهو يومئذ وزير المهدي فاذا الناس وقوف على داره ينتظرون خروجه فخرج عليهم راكبا فلما رآني سلم علي وقال كيف حالك فقلت يا ابا خالد ما حال رجل باع من منزله بالامس منديلا بسبعة عشر درهما فنظر الى نظرا شديدا وما اجابني جوابا فرجعت الى اهلي كسير القلب واخبرتهم بما اتفق لي مع ابي خالد فقالوا بئس والله ما فعلت توجهت الى رجل كان يرتضيك لامر جليل فكشفت له سرك واطلعته على مكنون امرك فازريت عنده بنفسك

(من هو قيد النواظر لجماله) قيل هو قيد النواظر ابو فراس

فاذا بدا اقتادت محاسنه * قسرا اليه اعنة الحدق

ابن المعتز منظره قيد عيون الورى * فليس خلق يتعداه

ابو نواس للحسن فى وجناته بدع * ما ان يمل الدرس قاريها

(من هو فى الحسن كالنار او كالثلج) قال اعرابى رأيت جارية كانها نار موقدة وقال

* بجمر غضى هبت له الريح ذاكيا * ديك الجن

ان بيتا انت ساكنه * غير محتاج الى السرج

(من اعطى من الحسن مشتهاه) ابو نواس

خلمت والحسن تأخذه * تنتقى منه وتنتخب

فاكتست منه طرائفه * واستزادت فضل ما تهب

المتنبي حبيب كان الحسن كان يحبه * فآثره او جار فى الحسن قاسمه

محمد بن وهب قد خلع الحسن على وجهه * سربال محمود ومحسود

(حسن السافرة) بعضهم * وجوه زهاها الحسن ان تتنقبا *

الشماخ * اطارت من الحسن الرداء المحبرا * يزيد بن التثرية

فألقت قناعا دونه الشمس واتقت * باحسن موصولين كف ومعصم

بعضهم لها حاجبان الحسن والقبح منهما * كانهما نونان من كف عاشق

(العين المكسرة) يستحسن فى صفتها قول بشار

حوراء ان نظرت اليك سقتك بالعينين خمرا

وكان تحت لسانها * هاروت ينفث فيه سحرا

وسمع ذو الرمة انسانا ينشد قوله

وعينان قال الله كونا فكانتا * فعولان بالالباب ما تفعل الخمر

فقال ذو الرمة فعولان كانه تورع ان يقول فعولين فيكون ذلك بامر الله تعالى (العين الفاترة)

وسنان اقصده النعاس فرنقت * فى عينه سنة وليس بنائم

البحترى وكان فى جسمى الذى * فى ناظريك من السقم

وله ما بعينى هذا الغزال الغرير * من فتون مستجلب من فتور

قال ابو عبيدة يعجبنى من شعر أبى نواس قوله

بعيدة كر الطرف تحسب انها * قريبة عهد بالافاقة من سقم

(العين الجارحة) اشجع

وتنال منك بحد مقلتها * ما لا ينال بحده النصل

ابو تمام ان لله فى العباد منايا * سلطها على القلوب العيون

المتنبي من طاعنى ثغر الرجال جآذر * ومن الرماح دمالج وخلاخل

ولذا اسم اغطية العيون جفونها * من انها عمل السيوف عوامل

جعفر المصرى

وصغرت عنده منزلتك بعد ان كنت عنده جليلا فما اراك بعد اليوم الا بهذه العين فقلت قد قضى الامر الآن بما لا يمكن استدراكه فلما كان من الغد بكرت الى باب الخليفة فلما بلغت الباب استقبلنى صاحب أبى خالد فقال لى أين تكون قد أمرنى أبو خالد باجلاسك الى ان يخرج من عند أمير المؤمنين فجلست حتى خرج فلما رآنى دعانى وامرلى بمركوب فركبت وسرت معه الى منزله فلما نزل قال على بفلان وفلان الخياطين فاحضرا فقال لهما الم تشتريا منى غلات السواد بثمانية عشر الف الف درهم قالا نعم قال الم اشترط عليكما شركة رجل معكما قالا بلى قال هو هذا الرجل الذى اشترطت شركته لكما ثم قال لى قم معهما فلما خرجنا قالا لى ادخل معنا بعض المساجد حتى نكلمك فى أمر يكون لك فيه الربح فدخلنا مسجدا فقالا لى انك المنى وقد دخلنا فى هذا الامر الى وكلاء وامناء نحتاج فى هذا الامر الى وكلاء وامناء وكيالين وأعوان ومؤن لم تقدر منها على شئ فهل لك ان تبيعنا شركتك

نظرت اليها نظرة فكأنما * نظرت بتلك العين سكين شاطر

(العين الساحرة) كشاجم

بالله يا متفردا في حسنه * ومقلبا هاروت بين محاجره

الصاحب ولوان هاروت رأى فتر عينه * تعلم كيف السحر من حد جفنه

(العين الكحلاء) صالح بن عبد القدوس

كحل الجمال جفون اعينها * فغنين عن كحل بلا كحل

وقال كأنهما مكحولتان باثمد * ومابهما غير الملاحة من كحل

المتنبي * ليس التكحل في العينين كالكحل * (العين الحولاء) الصاحب من بديع ماقيل في الحول

نظرت اليها والرقيب يخالني * نظرت اليه فاسترحت من العذل

(العين الضيقة) الخوارزمي

بابي من عينه ابدا * في عدات وهي لا تعد

وقال يقارب ما بين الجفون كأنما * يلاحظ من شق على حرف درهم

(حسن الانف) طريح بن اسماعيل

ولين المنخرين معتدل المارن لا سايل ولا جعد

(حسن الثغر) قيل الثغر الحسن يحلي الوجه القبيح البحتري

كانما يفتر عن لؤلؤ * منضد او برد او اقاح

وله لك من ثغره ومن خده ما * شئت من اقحوان او جلنار

ومن جيده لبعض القدماء

اذا ما اجتلى الرائي اليها بطرفه * غروب ثناياها اضاء واظلما

(الاسنان) المتنبي

ويبسمن عن در تقلدن مثله * كان التراقي وشحت بالمباسم

طرفة * برد أبيض مصقول الاشر * البحتري * لها مبسم كالبدر يضحك عن در * الزاهر * تونات در على دالات مرجان * ذوالرمة

جرى الاسحل الاحوى بطفل مطرف * على الغر من انيابها فهي نصع

(طيب الفم) كشاجم

تبسم عن واضح برود * تضيق عن طيبه الكؤس

المتنبي واشنب معسول برد الثنايا * لذيذ المقبل والمبتسم

ويقال فها أعذب من برد الشراب وجمعها أعجب من برد الشباب (من ذكر طيب فم زعم انه لم يذقه) اول من قاله النابغة فقال

زعم الهمام ولم اذقه انه * يشفى بريقتها من العطش الصدى

بشار يا أطيب الناس ريقا غير مختبر * الا شهادة اطراف المساويك

(طيب الفم وحسن المبتسم معا) ابن الرومي

تعال نجعله لك فتنتفع به ويسقط عنك التعب والكلف فقلت لهما وكم تبذلان لي فقالا الامانة ألف درهم فقلت لا أفعل فازالا يزيدانني وانا لا ارضى الى ان قالا لي ثلاثمائة الف درهم ولا زيادة عندنا على هذا فقلت حتى اشاور ابا خالد قالا ذلك لك فرجعت اليه وأخبرته فدعا بهما وقال لهما هل وافقتماه على ماذكر قالا نعم قال اذهبا فاقبضاه المال الساعة ثم قال لي اصلح امرك وتهيأ فقد قلدتك العمل فاصلحت شاني وقلدني ماوعدني به فما زلت في زيادة حتى صار امري الى ما صار ثم قال لولده الفضل يا بني فما تقول في ابن من فعل بأبيك هذا الفعل وما جزاؤه قال حق لعمري وجب عليك له فقال والله يا ولدي ما اجد له مكافاة غير ان اعزل نفسي وأوليه ففعل ذلك وهكذا تكون المكافاة (ومن ذلك ما حكى عن العباس صاحب شرطة المأمون) قال دخلت يوما الى مجلس أمير المؤمنين ببغداد وبين يديه رجل مكبل بالحديد فلما رآني قال لي يا عباس قلت لبيك يا امير المؤمنين قال خذ هذا اليك فاستوثق منه واحتفظ

وقبلت افواهاً عذاباً كأنها * ينابيع خمر حصبت لؤلؤ البحر

وقال ومبسم عذب الاشر * ألف من خمر ودر

وقال احاذر في الظلمات ان يستشفني * عيون الغيارى في وميض المضاحك

وقال تبسمن فاستضحكن طامسة الدجى * عن الافق في الظلماء اوجهها الجدل

وقال كأن ابتسام البرق بيني وبينها * اذا لاح في بعض البيوت ابتسامها

آخر * نبسم ايماض الغمام المكلل * ولمسلم وهو نادر

تبسم عن مثل الاقاحي تبسمت * له مزنة صيفية فتبسما

وقال كأن درا اذا هي ابتسمت * من ثغرها في الحديث ينتثر

(الحسن الحديث والكلام) ابو حية

اذا هن ساقطن الحديث كأنه * سقاط حصى المرجان من سلك ناظم

رمين فأقصدن القلوب ولم تجد * دماً مائراً الا جرى في الحيازم

البحتري واما التقينا والنقا موعد لنا * تعجب رائي الدر حسنا ولاقطه

فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها * ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه

آخر * كأن حديثها سكر الشباب * وقال

هي الدر منظوما اذا ما تكلمت * وكالدر مجموعا اذا لم تكلم

وقال ان طال لم يملل وان هي اوجزت * ود المحدث انها لم توجز

وقال كأنما عسل رجعان منطقها * ان كان رجع كلام يشبه العسلا

(الفرع الوارد والكثيف) قيل لاعرابي أي النساء أحسن فقال الغراء الفرعاء أي الحسنه المفترة عن الثغر الوافرة الشعر فهاك ما ورد في شعرها وارد بعضهم في وصف من حاله عمر رضي الله تعالى عنه وقيل هو أحسن ما قيل في الشعر

لقد حلقوا منها غدافا كأنها * عناقيد كرم اينعت فاسبكرت

وقال * عناقيد ضربيب تدلين عن كرم * المجنل السعدي

وتضل مدراها المواشط في * جعد اغم كأنه كرم

ابن المعتز دعت خلاخيلها ذوائبها * فجئن من رأسها الى قدم

(وصف الشعر والوجه معا) بكر بن النطاح

بيضاء تسحب من قيام فرعها * وتغيب فيه وهو ليل اسحم

وكأنها فيه نهار ساطع * وكأنه ليل عليها مظلم

آخر نشرت غدائر فرعها لتظلني * حذر الوشاة من الغيور المطرق

فكأنني وكأنه وكأنها * صبحان باتا تحت ليل مطبق

منصور النمري

ودنت عناقيد الكرو * م على الاهلة والبدور

(السوالف) امرؤ القيس

وجيد كجيد الريم ليس بفاحش * اذا هي نصته ولا بمعطل

وبكر بها الى غد واحترز عليه كل
الاحتراز قال العباس فدعوت جماعة
فحملوه ولم يقدروا ان يتحرك فقلت في
نفسي مع هذه الوصية التي اوصاني بها
امير المؤمنين من الاحتفاظ به ما يجب
الا ان يكون معي في بيتي فامرتهم
فتركوه في مجلس لي في داري ثم
اخذت أسأله عن قضيته وعن حاله
ومن اين هو فقال من دمشق فقلت
جزى الله دمشق واهلها خيرا فمن انت
من اهلها قال وعمن تسأل قلت
اتعرف فلانا قال ومن اين تعرف ذلك
الرجل فقلت وقعت لي معه قضية
فقال ما كنت بالذي اعرفك خبره
حتى تعرفني قضيتك معه فقال
ويحك كنت مع بعض الولاة بدمشق
فبغى اهلها وخرجوا علينا حتى ان
الوالي تدلى في زنبيل من قصر الحجاج
وهرب هو واصحابه وهربت في جملة
القوم فبينما انا هارب في بعض
الدروب واذا بجماعة يعدون خلفي
مازلت اعدو امامهم حتى فتهم فمررت
بهذا الرجل الذي ذكرته لك وهو
جالس على باب داره فقلت اغثني
اغاثك الله قال لا بأس عليك ادخل

بكر

بكر بن النطاح

ترى القرط منها في قناة كأنها * بمهلكة لولا العرى والمعاقل

وقيل هي بعيدة مهوى القرط وقال ابن الرومي

اساءني اعراضه * عني ولكن سرني
سالفتاه عوض * من كل شئ حسن

الصنوبري للغصن اعطافها وقامتها * وللرشا جيدها وعيناها

(الصدغ) ابونواس

كان خط الصدغ في حروجهها * بقية انقاس باصبع لاثق

ابن المعتز الم ترني بليت بذي دلال * تحلى مايرق ومايسالي
غلالة خده ورد جني * ونون الصدغ معجمة بخال

ديك الجن كان قافا اديرت فوق وجنته * واختط كاتبها من بعدها الفا

الصنوبري عقرب الصدغ لماذا * سالمته وهو وحده
تلدغ الناس جميعا * ثم لا تلدغ خده

(العذار والطرة) ابوالفضل بن العميد

من عذيري من عذاري قمر * عرض القلب لاسباب التلف
علم الشعر الذي عاجله * انه جار عليه فوقف

وقال بعضهم رايت وقد لاح العذار بخده * على وجهه نملا يدب على عاج

وقال له شعر من زغبه في بياضه * كمثل قطار النمل دب على ثلج

السلامي مددت طرته كيما الاعبه * فأقبلت واستدارت كالخواتيم

(الشارب) السلامي

له من عيون الوحش عين مريضة * ومن خضرة الريحان خضرة شارب
كأن غلاما ماهرا خطه له * فجاء كنصف الصاد من خط كاتب

(حسن الكف والانامل) النابغة

بمخضب رخص كأن بنانه * عنم يكاد من اللطافة يعقد

ابن المعتز اثمرت اغصان راحته * لجناة الحسن عنابا

آخر * اطرافه تعقد من لينه * آخر * عضت العناب بالبرد * المتنبي
* ويمسح الطل فوق الورد بالعنم * (البنان المخضبة) بعضهم * انابيب در رقعت بعقيق *

الناسي كان تطاريف الخضاب بكفها * فصوص عقيق فوق قضب زبرجد

ابن الرومي وكف كان الشمس أبدت بنانها * الى الليل مخضوبا فقمعها الليل

دعبل يهجو كانما كفها اذا اختضبت * مخلب باز قد ضرجت بدم

(طول القامة) تميم

يهززن للمشي اعطافا منعمة * هز الجنوب ضحى اغصان يبرينا
أو كاهتزاز رديني تداوله * أيدي التجار فزادوا متنه لينا

الدار فدخلت فقالت زوجته ادخل
تلك المقصورة فدخلتها ووقف الرجل
على باب الدار فما شعرت الا وقد
دخل الرجال معه يقولون هو والله
عندك فقال دونكم الدار ففتشوها
ففتشوها حتى لم يبق فيها سوى تلك
المقصورة وامرأته فيها فقالوا هو
ها هنا فصاحت بهم المرأة ونهرتهم
فانصرفوا وخرج الرجل وجلس على
باب داره ساعة وانا قائم ارجف
ما تحملني رجلاي من شدة الخوف
فقالت المرأة اجلس لا بأس عليك
فجلست فلم البث حتى دخل الرجل فقال
لا تخف قد صرف الله عنك شرهم
وصرت الى الامن والدعة ان شاء الله
تعالى فقلت له جزاك الله خيرا فما زال
يعاشرني احسن معاشرة واجملها وافرد
لي مكانا في داره ولم يحوجني الى شئ
ولم يفتر عن تفقد احوالي فاقمت عنده
اربعة اشهر في ارغد عيش واهنئه
الى ان سكنت الفتنة وهدأت وزال
اثرها فقلت له أتأذن لي في الخروج
حتى اتفقد حال غلماني فلعلي اقف
منهم على خبر فأخذ علي المواثيق
بالرجوع فخرجت وطلبت غلماني فلم

آخر * ويخجل الغصن من تثنيه * أبونواس

طويلة خوط المتن عند قيامها * ولي بالطويلات المتون ولوع

أنشد بشار قول المجنون

الا انما ليلى عصا خيزرانة * اذا غمزتها الكف فهي تلين

فقال والله لو جعلها عصا مخ او زبد لكان قد هجن فكيف يذكر العصا هلا قال كما قلت

وحوراء المدامع من معد * كأن حديثها قطع الجمان

اذا قامت لحاجتها تثنت * كأن عظامها من خيزران

آخر كأنه في اعتداله ألف * ليس له في الكتاب تحريف

آخر شبهتها حين قامت * سارية من سواري

انا مثل اوجتها * شبهتها بالمداري

(الربعة) عبد الله بن عجلان

ومجدولة باللحم من دون ثوبها * تطول القصار والطوال تطولها

بعضهم اعلاها قضيب واسفلها كثيب لم تذهب طولا في افراط ولا قصرا في انحطاط

(طول القامة مع عظم العجيزة) قيل لبعضهم كيف رأيت فلانة قال غصنا على كثيب عدي

ابن الرقاع تساهم ثوباها ففي الدرع غادة * وفي المرط لفاوان ردفهما عبل

الخبزارزي تراك سرقت قدك من قضيب * ام استوهبت ردفك من كثيب

وقال فنصفاقناة ونصف نقا (عظم العجيزة) وصف بعضهم نسوة فقال هن والله غير

قبيحات الطول اذا مشين انتعلن الذيول واذا ركبن اثقلن الحمول * تجاهد بالمشي اكفالها *

أبوالنجم * تأزرن تحت الازرار مال عالج * ابن أبي زرعة

اذا ما نهض الخصر * به اقعده الردف

وقالت امرأة لاخرى اتحتك وسادة فقالت وسادة وسدنيها الله (دقة الخصر)

مخصر الخصر هضيم الحشى * صغير اثناء الوشاحين

آخر * هضيم الكشح جائلة الوشاح امرؤ القيس وكشح لطيف كالجديل مخصر

ابن الرومي ظبي كأن بخصره * من ضمره ظمأ وجوعا

السري الرفاء ضعفت معاقد خصره وعهوده * فكأن عقد الخصر عهد وفائه

المتنبي وخصر تثبت الابصار فيه * كأن عليه من حدق نطاقا

الرفاء احاطت عيون الناظرين بخصره * فهن له دون النطاق نطاق

(عظم المخلخل ودقة الخصر) قال اعرابي اقبلن وخصورهن تختنق وحجولهن تقلق فكانهن

أسير ومطلق عباس

بكى وشاحاها فلم يسكتا * وانما ابكاهما الجوع

ما بال خلخالك ذا خرسة * لسان خلخالك مقطوع

وفيه خلخالها مشبع * وشاحها مجوع

عبيد الله بن طاهر

وشاحها

اولم اثرا فرجعت اليه واعلمته الخبر وهو مع هذا كله لا يعرفني ولا يسألني ولا يعرف اسمي ولا يخاطبني الا بالكنية فقال لي علام تعزم فقلت قد عزمت على التوجه الى بغداد فقال ان القافلة بعد ثلاثة ايام تخرج وها انا ذا اعلمتك فقلت له انك قد تفضلت علي هذه المدة ولك علي عهد الله اني لا انسى لك هذا الفضل ولا وفينك مهما استطعت قال فدعا غلاما له اسود وقال له اسرج الفرس الفلاني ثم جهز آلة السفر فقلت في نفسي اظن انه يريد ان يخرج الى ضيعة له او ناحية من النواحي فلما اقاموا يومهم ذلك في كد وتعب فلما كان يوم خروج القافلة جاءني في السحر وقال لي يا فلان قم فان القافلة تخرج الساعة واكره ان تنفرد عنها فقلت في نفسي كيف اصنع وليس معي ما اتزود به ولا ما اكري به مركوبا ثم قمت فاذا هو وامرأته يحملان بقجة من افخر الملابس وخفين جديدين وآلة السفر ثم جاءني بسيف ومنطقة فشدهما في وسطي ثم قدم بغلا فحمل عليه صندوقين وفوقهما فرش ورفع

وشاحها يحسد خلخالها * كخاتم يحسد شبعانا

وعكس ذلك دعبل فقال

خلخالها يسحب فى ساقها * وقرطها فى الجيد ما ينطق

ابن ابى زرعة فاستكتمت خلخالها ومشت * تحت الظلام به فما انطقا

حتى اذا ريح الصبا نسمت * ملأ العبير بسرنا الطرقا

(عظم الكفل مع دقة الخصر) ابن الطبرية

عقيلية امالأة ازارها * فدعص واما خصرها فنبيل

المتنبي كأنما قدها اذا انفتلت * سكران من خمر طرفها ثمل

يجذبها تحت خصرها عجز * كأنه من فراقها وجل

على بن عاصم بيض سرقن من الصريم عيونها * ومن الصريم مآكم الاكفال

(مدح عظم الثدي وتناهده) قيل لا تحسن المرأة حتى يعظم ثدياها وقيل خير الثدي ما يدق الضجيع ويروي الرضيع وقيل للنظام أي مقادير الثدي أحمد فقال وجدت الناس مختلفين في الشهوات ولكن سمعت الله تعالى يقول في وصف الحور وكواعب أترابا ولم يقل فوالك ولا نواهد وقال مسلم

فاقسمت انسى الداعيات الى الصبا * وقد فاجأتها العين والستر واقع

فغطت بأيديها ثمار نحورها * كأيدي الاسارى اثقلتها الجوامع

محمد بن الحسن الازدي

وقابلتني بفتور الجفون * ومستوقرين على منبر

بحقين من لب كافورة * براسيهما قطعتا عنبر

ديك الجن وذات رمانتين في طبق * من فضة فصصا بفصين

(تناهد الثدي مع عظم العجيزة) عروة بن الورد

ابت الروادف والثدي لقمصها * مس البطون وان تمس ظهورا

واذا الرياح مع العشي تناوحت * نبهن حاسدة وهجن غيورا

وصف اعرابي امرأة فقال بيضاء جعدة لا يمس الثوب الا مشاشة منكبيها وحلمة ثدييها ورصاف ركبتيها ورانفة أليتيها (طيب الرائحة) وصف رجل امرأة فقال ملء كف ومشم انف كنور يتبسم في الاسحار ونور يتنسم في الاشجار ولما أنشد كثير عبد الملك بن مروان قوله

وما روضة بالحزن طيبة الثرى * يمج الندى جثجاثها وعرارها

باطيب من اردان عزة موهنا * اذا اوقدت بالعنبر اللدن نارها

قيل له امرؤ القيس اشعر منك حيث يقول

ألم تر اني كلما جئت طارقا * وجدت بها طيبا وان لم تطيب

صالح اللخمي قسم الاترج قسمين بنصفين سواء

فلي اللون صفاء * ولك الريح ذكاء

وللبعيث اذا هي زارت بعد شحط من النوى * وشى نشرها الا مسكها وعبيرها

الى نسخة ما في الصندوقين وفيهما خمسة آلاف درهم وقدم الى الفرس الذي كان جهزه وقال اركب وهذا الغلام الاسود يخدمك ويسوس مركوبك واقبل هو وامرأته يعتذران الي من التقصير في أمري وركب معي يشيعني وانصرفت الى بغداد وانا اتوقع خبره لافي بعهد بدى له في مجازاته ومكافأته واشتغلت مع امير المؤمنين فلم اتفرغ ان ارسل اليه من يكشف خبره فلهذا انا اسأل عنه فلما سمع الرجل الحديث قال لقد امكنك الله تعالى من الوفاء له ومكافأته على فعله ومجازاته على صنعه بلا كلفة عليك ولا مؤنة تلزمك فقلت وكيف ذلك قال انا ذلك الرجل وانما الضر الذي انا فيه غير عليك حاله وما كنت تعرفه مني ثم لم يزل يذكر لي تفاصيل الاسباب حتى اثبت معرفته فما تمالكت ان قمت وقبلت راسه ثم قلت له فما الذي آل بك الى ما أرى فقال هاجت بدمشق فتنة مثل الفتنة التي كانت في ايامك فنسبت الي وبعث امير المؤمنين بجيوش فأصلحوا البلد واخذت انا وضربت الى ان اشرفت

العباس — فكيف اصنع بالواشين لا سلموا * والعنبر الورد يأتيهم باخبارى

النوبختى — اذا كتمت زيارتها * اذاع الطيب ما كتمت

فانطق السن الواشين لا كانت ولا نطقت

(من يطيب به ما يمسه) عبد بنى الحسحاس

وبتنا وسادانا الى علجانة * وحقف تهاداها الرياح تهاديا

فما زال بردى طيبا من ثيابها * الى الحول حتى انهج البرد باليا

(من تطيب به الامكنة) عبد الله بن محمد بن نمير

تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت * به زينب فى نسوة عطرات

وأنشد ثعلب — واستودعت نشرها الديار فما * تزداد طيبا الا على القدم

أبو عيينة — تطيب دنيانا اذا ما تنفست * كان فتيت المسك فى دوربانها

(التثنى فى المشى) أبو النجم

اذا مشت سالت ولم تدحرج * كما جرى الجدول بين الافلج

امرؤ القيس — واذ هى تمشى كمشى النزيف * يصرعه بالكثيب البهر

الشماخ — تخامص من برد الوشاح اذا مشى * تخامص حافى الخيل الامعز الوجى

لو قاله فى المرأة كان ابلغ ابن مقبل

يهززن للمشى اعطافا منعمة * هز الرياح ضحى عيدان يبرينا

يمشين هيل النقامالت جوانبه * ينهال حينا وينهال الثرى حينا

ويستحسن للسعدى

مريضات أوبات التهادى كأنما * تخاف على احشائها ان تقطعا

تسيب انسياب الايم اخصره الندى * فرفع من اعطافه ما ترفعا

البحترى — لما مشين بذى الاراك تشابهت * اعطاف قضبان به وقدود

آخر * بطأن ولو اعنقن فى جد دوحلا * فهذا زاد بقوله اعنقن فى جد دوحلا الموسوى

وكأنهن اذا أردن خطا * يقلعن أرجلهن من وحل

(وفى الربيبة النعمة) عمر بن ابى ربيعة

واعجبها من عيشها ظل غرفة * وملتف ريان الحدائق اخضر

ووال كفاها كل شئ يهمها * فليس لشئ آخر الليل تسهر

نصيب — قليلة لحم الناظرين يزينها * شباب ومخفوض من العيش بارد

المرقش — نواعم لا يرين لبؤس عيش * أوانس لا تراع ولا تذاد

(تفضيل السوداء) العباس

ان سعدى والله يكلأ سعدى * ملكت بالسواد رق سوادى

اشبهت مقلتى وحبة قلبى * وبها فهى ناظرى وفؤادى

ابن الرومى فى سوداء

كأنها والمزاح يضحكها * ليل تعرى دجاه عن فلق

وذكرت

على الموت وقيدت وبعث بى الى امير المؤمنين وامرى عنده عظيم وخطبى لديه جسيم وهو قاتلى لا محالة وقد أخرجت من عند أهلى بلا وصية وقد تبعنى من غلمانى من ينصرف الى اهلى بخبرى وهو نازل عند فلان فان رأيت ان تجعل من مكافاتك لى ان ترسل من يحضره لى حتى اوصيه بما اريد فاذا أنت فعلت ذلك فقد جاوزت حد المكافاة ووفيت لى بوفاء عهدك قال العباس قلت يصنع الله خيرا ثم أحضر حدادا فى الليل فك قيوده وازال ما كان فيه من الانكال وأدخله حمام داره والبسه من الثياب ما احتاج اليه ثم ارسل من أحضر اليه غلامه فلما رآه جعل يبكى ويوصيه فاستدعى نائبه وقال على بالفرس الفلانى والبغلة الفلانية حتى عد عشرة ثم عشرة ومن الصناديق ومن الكسوة كذا وكذا ومن الطعام كذا وكذا قال واحضر لى بدرة عشرة آلاف درهم وكيسا فيه خمسة آلاف دينار وقال لنائبه فى الشرط خذ هذا الرجل وشيعه الى حد الانبار فقلت له

وذكرت قصيدة ابن الرومى فى وصف السوداء وأبو الحسن الموسوى حاضر فاسرف بعضهم فى مدحها فقال أبو الحسن بديها

احبك يالون السواد لاننى * رأيتكما فى العين والقلب تواما
سكنت سواد العين اذ كنت شبهه * فلم أدر من عز من القلب منكما

(اوصاف مجموعة من الجمال) قيل لاعرابى أى امرأة احسن فقال التى لطفت كفاها وخدلت ساقاها والتمت فخذاها وعرضت وركاها ونهد ثدياها وعظمت اليتاها وسال خداها ويقال كان وجهه البدر ليلة سعده وقامته قد ركب فى غصن بان وقضيب ريحان اهيف القد ادعج العين مقرون الحاجبين اسيل الخدين مسبل الذراعين ارق من الهواء والماء واحسن من الدمى واضوأ من النهار اذا استنار وأبهى من سرابيل الانوار لا يجرى بوصفه الوهم ولا يبلغ نعته الفهم كان انفه قصبة در وحد حسام وكان فمه حلقة خاتم وكان جيده جيد ظبى قد اتلع لرؤية قانص سبط الانامل لين القصب دقيق الخصر حلو الشمائل كانما خلق من كل قلب فكل طرف له فيه حظ ولكل قلب اليه ميل وفى وصف جارية وجهها كضوء البدر وخدها كجنى الورد ولسانها ساحر وطرفها فاتر ضمها يهيج اللوعة ونطقها ينقع الغلة تنهض بقد كالقضيب وتدبر بكفل كالكثيب ثديها يرنو الى ذقنها ولا يطرف عكنها شعرها الاحق بذيلها فى مثل سواد ليلها ثغرها كاللؤلؤ النظيم يحلو دجى الليل البهيم ريحها كالراح المعتق ختامه كالمسك المفتق يستجمع صنوف النعيم مضاجعها ولا يأسى على ما فاته مالكها صحيحة الحدقة مريضة الجفون كان ساعدها طلعة ومعصمها جمار واصابعها مدارى فضة وكان نحرها من ساج وبشرتها من زجاج وسرتها من عاج ولينها من خزود ثارتها من قز وقال اعرابى فى وصف امرأة عذب ثناياها وسهل خداها ونهد ثدياها ولطف كفاها ونعم ساعداها وعرضت وركاها والتفت خداها وخدلت ساقاها فتلك هى النفس ومناها المرقش الاكبر

النشر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم

على بن عاصم
السيف مضحكه والقوس حاجبه * والنبل عيناه والاشفار ارماح

المتنبى
سهاد لاجفان وشمس لناظر * وسقم لابدان ومسك لناشق

(ما يجب ان تكون عليه الحسان من حسن الجوارح) يجب ان يكون فى المرأة اربعة اشياء سود شعر الرأس والحاجبان واشعار العين والحدقة واربعة بيض اللون وبياض العين والاسنان والساق واربعة حمر اللسان والشفتان والوجنتان واللثة واربعة مدورة الرأس والعنق والساعد والعرقوب واربعة طوال الظهر والاصابع والذراعان والساقان واربعة واسعة الجبهة والعين والصدر والوركان واربعة دقيقة الحاجبان والانف والشفتان والاصابع واربعة غليظة العجز والفخذان والعضلتان والركبتان واربعة صغيرة الاذنان والثديان واليدان والرجلان واربعة طيبة الريح والعرق والفم والانف والفرج واربعة عفيفة الطرف والبطن واللسان واليد

(ومما جاء فى مقابح خلق النسوة)

ان ذنبى عند أمير المؤمنين عظيم وخطبى جسيم وان أنت احتججت بأنى هربت بعث أمير المؤمنين فى طلبى كل من على بابه فاردوا قبلى فقال لى انج بنفسك ودعنى أدبر أمرى فعلت والله لا أبرح من بغداد حتى أعلم ما يكون من خبرك فان احتجت الى حضورى حضرت فقال لصاحب الشرطة فليكن ان كان الامر على ما يقول فلى غداة ان كان كذا فان انا سلمت فى موضع كذا فان انا قتلت فقد وقيته غدا علته وان انا أشدك الله بنفسى كما وقانى بنفسه وتجتهد ان لا يذهب من ماله درهم فأخلف فى اخراجه من بغداد قال الرجل فصيرنى فى مكان أتى صاحب الشرطة وجهز العباس لنفسه وتحفظ وتفرغ العباس فلم أفرغ من صلاة الصبح الا ورسل المأمون فى طلبى يقولون له كفنا قال العباس فلم أفرغ ... يقول لك أمير المؤمنين هات الرجل معك وقم قال فتوجهت الى دار أمير المؤمنين فاذا هو جالس عليه ثيابه وهو ينتظرنا فقال اين الرجل فسكت فقال ويحك أين الرجل فقلت يا أمير المؤمنين اسمع منى فقال لله على عهد لئن ذكرت انه هرب لاضربن عنقك

(قبح الوجه) دعبل

ووجه كوجه الغول فيه سماجة * مفوهة شوهاء ذات مشافر

وقال * تحاكي نعمازال في قبح وجهها *

وقال * في صورة الكلب الا انها بشر *

وقال لها عينان من اقط وتمر * وسائر خلقها بعد الثريد

(النمش) ابن الرومي

كان النمال يبل في وجهها * اذا سمرت بدا الكشمش

وقال رشت بخلائها جلدتها * ممنوشة مثل جلدة النمر

وقال * ووجه كبيض القطا الابرش *

(الفم) بعضهم

رمطاء كبداء يبدي الكيد مضحكها * سوء بالعرض والعيدان بالنزل

لها فم ملتقي شدقيه نقرتها * كان مشفرها قد طرس نيل

وقال كان ثناياها وما ذقت طعمها * لبابة جشة سوطته بدبيق

وقال كأنما نكهتها كامخ * او حزمة من حزم الثرم

وقال ومتر عن ثلج عدمت حديثها * وعن جبلي طي وعن هرمي مصر

(اليد والرجل)

كان ذراعا على كفها * اذا حسرت ذنب العقعق

وقال * خنصراها كدبيق القصار *

وقال وساق مخلخلة حمشة * كساق الجرادة او احمش

وقال تمشي على قوائم نحاف * كأنما جمعن من خلاف

وقال وتحفر الارض اذا ما مشت * كأنما تحفر رجلاها

(القامة القصيرة) قيل لرجل كيف رأيت فلانة فقال

دوامة صغيرة * في ررقة المغيرة

ابن الرومي دحداحة الخلقة حدباؤها * فامها قامة قساته

لو انها ملكي ولي ضيعة * جعلتها للطير فزاعه

وقال حدباء وقصاء صيغت صيغة عجبا * وفي تراثبها عن صدرها زود

(الوطباء الثدي) ابن معلس الحنفي

وثدي يجول على نحرها * كقربة ذي الدلة المعطش

دعبل وثديان ثدي كبلوطة * وآخر كالقربة المدهمه

(المهرولة) بعض القدماء

لقد لمست معراها فاوقعت * مما لمست يدي الاعلى وتد

وقال وذات جسم مشبه الساجور * وجؤجؤ كجؤجؤ الطنبور

وقال وصدر فسيح كثير العظام * تقعقع من يابسه المخنقه

فقلت لا والله يا أمير المؤمنين ما هرب
ولكن اسمع حديثي وحديثه ثم شأنك
وما تريد ان تفعله في امري فقال قل
فقلت يا أمير المؤمنين كان من حديثي
معه كيت وكيت وقصصت عليه
القصة جميعها وعرفته اني اريد ان
أوفي له وأكافئه على ما فعله معي
وقلت انا وسيدي ومولاي أمير
المؤمنين بين امرين اما ان يصفح عني
فاكون قد وفيت وكافأت واما ان
يقتلني فاقيه بنفسي وقد تحنطت
وها كفني يا أمير المؤمنين فلما سمع
المأمون الحديث قال ويلك لا جزاك
الله عن نفسك خيرا انه فعل بك ما فعل
من غير معرفة وتكافئه بعد المعرفة
والعهد بهذا لا غير هلا عرفتني خبره
فكنا نكافئه عنك ولا نقصر في وفائك
له فقلت يا أمير المؤمنين انه ههنا
قد حلف ان لا يبرح حتى يعرف سلامتي
فان احتيج الى حضوره حضر فقال
المأمون وهذه منة أعظم من الاولى
اذهب الآن اليه فطيب نفسه وسكن
روعه وائتني به حتى أتولى مكافأته
قال العباس فأتيت اليه وقلت له ازل
خوفك ان أمير المؤمنين قال كيت

(الشعر البدن) شاعر

خصباء لا نبت فى قفاها * ولم تزل فى استها ضفيره

دعبل بظرا مسوداً لها شعرة * كأنها نمل على مسح

(اوصاف مجموعة من المقابح) ابن الرومى

صغرت عيناها ووسع فوها * وشق استها وثقب المبال

الاسود بن يعفر لها وركا عنز وساقا نعامة * واسنان خنزير ومكشر أرنب

ناصر العلوى يا قردة ابصرت فى مأتم * تندب شجوا بتخاليط

تكى فتلقى البعر من عينها * وتلطم الشوك ببلوط

(ومما جاء فى وصف اللحية والشيب والخضاب وذكر المعمرين)

(مدح اللحية وذم المرادة) قال النبى صلى الله عليه وسلم الشعر الحسن من كسوة الله فا كرموه وكان من يمين عائشة رضى الله عنها لا والذى زين الرجال باللحاء الموسوى

رأت شعرات فى عذارى تبسمت * كما افتر طفل الروض عن خلع الوسمى

فقلت لها ما الشعر سال بعارضى * ولكنه نبت السيادة والحلم

يزيد به وجهى ضياء وبهجة * وما نقص الظلماء من بهجة النجم

قيل لا تصافين من لا شعر على عارضيه وان كانت الدنيا حراماً الامنه (ذم اللحية) قيل فلان سخ الله ارضه من غير رضاه وقيل كساه أبو الحالك من نسج ام سويد ابن طباطبا

الموت أهون من سواد العارضين لمن عرف

أبو العنبر الى تتيه وقد علا * لك الشعر فى الخد الحلى

وخرجت من حد الظبا * وصرت فى حد الابل

(وصف لحية طويلة لم يصرح لها بمدح ولا هجو) شاعر

يا لحيـة سرحتها * فقعدت منها فى جوالق

ابن نوقة يا لحيـة أربعة فى أربعه * تنسج منها كل يوم مدرعه

قد ذهبت فى الطول منها واسعه * وتختشى من حافتيها بردعه

(مدح اللحية والاعتذار لها) دخل رجل على قتيبة بن مسلم وكان عظيم اللحية وقتيبة كان خفيف اللحية فقال لقد كبرت لحيتك فقال والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى خبث لا يخرج الا نكدا فقال قتيبة قل لا يستوى الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث وقد أمر النبى صلى الله عليه وسلم بتوفير اللحية فقال احفوا الشوارب واعفوا اللحى (ذم طول اللحية ومدح خفتها) قال الجاحظ ما طالت لحية رجل الا تكوسج عقله شاعر

ألم تران الله اعطاك لحية * كأنك منها بين تيسين قاعد

وقال مدينى لرجل قد ملأت لحيته وجهه خندق على وجهك قبل أن يجرى الماء فى العود فيصير وجهك كله رأسا وقيل ما زادت لحية عن قبضة الا نقص عقدا زيادتها من العقل شاعر

اذا لحية خفت وفى عقل ربها * وان ضخمت لم يحظ الا بها الصدر

وكبت فقال الحمد لله الذى لا يحمد على السراء والضراء سواه ثم قام وصلى ركعتين ثم ركب وجئنا فلما مثل بين يدى أمير المؤمنين اقبل عليه وأدناه منه وحدثه حتى حضر الغداء وا كل معه وخلع عليه وعرض عليه اعمال دمشق فاستعفى فأمر له المأمون بعشرة افراس بسروجها ولجمها وعشرة بغال بآلاتها وعشر بدر وعشرة آلاف دينار وعشرة مماليك بدوابهم وكتب الى عامله بدمشق بالوصية به والاطلاق خراجه وامره بمكاتبته باحوال دمشق فصارت كتبه تصل الى المأمون وكلما وصلت خريطة البريد وفيها كتابه يقول لى يا عباس هذا كتاب صديقك والله تعالى أعلم (ومن عجائب هذا الاسلوب وغرائبه) ما أورده محمد بن القاسم الانبارى رحمه الله تعالى ان سوارا صاحب رحبة سوار وهو من المشهورين قال انصرفت يوما من دار الخليفة المهدى فلما دخلت منزلى دعوت بالطعام فلم تقبله نفسى فأمرت به فرفع ثم دعوت جارية كنت احبها وأحب حديثها واشتغل بها فلم تطب نفسى فدخل وقت القائلة فلم يأخذنى

ابن الرومى اذا عرضت للفتى لحيــة * وطالت وصارت الى سرته
فنقصان عقل الفتى عندنا * بمقدار ما زيد فى لحيتــه

وعرض الرشيد خيل مصر فربه افراس كثيرة وسمها الجنيدى فسأل عنه فقيل هو صاحب هذه الافراس فاستحضره واذا هو لحيانى احمق فقال الرشيد ما احسن هذه الافراس فقال هى للخليفة بقبلها و بل اللحية الطويلة عش البراغيث ومزبلة التراب والغبار (عذر من نتف من السخفاء) قيل لمخنث لم تنتف لحيتك وهى من هبة الله فقال ان الله تعالى امرنى بذلك فقال واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها ولم اجد احسن منها فرددتها وقيل لآخر لم تنتف لحيتك وقد زين الله بها وجهك فقال أتحب ان يزين بها قفيعتك قال لا قال ما لا تحب ان يطلع فى استك كيف استصلحه لوجهى وكان لرجل ابن مخنث وكان يمنعه من نتف لحيته فنام أبوه يوما فحلقها وهو نائم فانتبه أبوه فقال أين ذقنك فقال فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فأصبحت كالصريم وقيل لابى عبد الله المنتوف لم تنتف لحيتك فقال وأنت لم لا تنتفها (وصف الناتف) كان بلال لا يجيز شهادة من ينتف اللحية او يأكل الطين قال ابن طباطبا فى بعض من كان ينتفها

يا من يزيل خــلق الرحمن عما خلقت
هل لك عذر عنده * اذا الوحوش حشرت
فى لحية ان سئلت * بأى ذنب نتفت

وفى حاذق بالنتف انامله فى عارضيه كأنما * تسيح بالمنقاش فى خفة النتف
وقال ان كان بالمنقاش يحصد نبتها * فبدا الليالى من وراه تزرع

(قص الشعرات البيض) قال أبو حنيفة رضى الله عنه لحجام التقط هذه الشعرات البيض فقال الحجام لا تلتقطها فانها تكثر فقال فاذا التقط السود فلعلها تكثر كان حجام يلتقط البيض من لحية رجل فلما كثر قال ما ترى فى الحصاد فقد ذهب وقت الالتقاط ابن طباطبا

تأوبنى هم لبيضاء نابتــه * لما بغضة فى مضمر القلب ثابته
ومن عجب انى اذا رمت قصها * قصصت سواها وهى تضحك شامته

ابو دلف اشتعل الشيب فأخفيته * وكل مقراضى فاعفيته
وكلما عالجت قصاله * وقلت فى نفسى اخفيته
طالعنى من طرفى طالع * كانى بالامس ربيتــه
اروم ما لست له حيلة * اعيانى الشيب فخليتــه

وقال ياشعرة طلعت فى الرأس طالعــة * كأنما طلعت فى ناظر البصر
لئن قصصتك بالمقراض عن بصرى * فما قصصتك عن همى وعن فكرى
فما تلبثت ان قهقهت ضاحكة * تحت الخضاب فعل الشامت الاشر

(ظهور الشيب واختلاط البياض بالسواد) الفرزدق

والشيب ينهض فى السواد كانه * ليل يصيح بجانبيه نهـار

مروان * كالصبح احدث للظلام افولا * وقال * ليل تلفع مدبرا بنهار * البحترى

مشيب

النوم فنهضت وأمرت ببغلة الى فاسرجت فركبتها فلما خرجت من المنزل استقبلنى وكيل لى ومعه مال فقلت ما هذا فقال الغاد وهم حبيبتها من مستغلاك الجديد قلت امسكها معك واتبعنى وأطلقت رأس البغلة حتى عبرت الجسر ثم مضيت فى شارع دار الرقيق حتى انتهيت الى الصحراء ثم رجعت الى باب الانبار وانتهيت الى باب دار نظيف عليه شجرة وعلى الباب خادم فعطشت فقلت للخادم أعندك ماء تسقينيه قال نعم ثم دخل واحضر قلة نظيفة طيبة الرائحة عليها منديل فناولنى فشربت وحضر وقت العصر فدخلت مسجدا على الباب فصليت فيه فلما قضيت صلاتى اذا انا باعمى يلتمس فقلت ما تريد يا هذا قال اياك أريد قلت ما حاجتك فجاء حتى جلس الى جانبى وقال شممت منك رائحة طيبة فظننت أنك من اهل النعيم فأردت ان احدثك بشئ فقلت قل قال الا ترى الى باب هذا القصر قلت نعم قال هذا قصر كان لابى فباعه وخرج الى خراسان وخرجت معه فزالت عنا النعم التى كانت فيها وعميت فقدمت هذه

مشيب كبث السر يحي بحمله * تحدثه أوصاف صدر مذيعه

دعبل
لا تعجبي يا هند من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكى

تميم بن مقبل
يا حرامى سواد الرأس خالطه * شيب القذال اختلاط الصفو بالكدر

وقال
زمان على غراب غداف * فطيره القدر السابق
وصار على وكره عقعق * من البلق ذو شية ناعق

ابن الرومى
شعرات فى الرأس بيض ودعج * حل رأسى خيلان روم وزنج
طار عن هامتى غراب شباب * وعلاه كانه شاه مرج
حل فى مجن هامتى منه لونا * ن كما حل رقعة شطرنج

(مبدأ ظهور الشيب) قال بعض الحكماء ظهور الشيب فى الناصية كرم وفى القفا لؤم وفى الهامة وفاء وفى الفودين شرف والصدغين شم وفى الشارب فحش (نزول المشيب فى وقته) قيل لرجل أين ذهب شبابك قال ذهب به خصال طال امده وكثر ولده وقل عدده وذهب جلده

افنى الشباب الذى حاولت جدته * مر الجديدين من آت ومنطلق
لم يبقيا لى من طول اختلافهما * شيئا أخاف عليه لذعة الحدق

البحترى
ان كان قد عبث المشيب بلمتى * فلقد أخذت من الشباب نصيبى

وقال
ومن يطلع شرف الاربعين * يحيى من الشيب زورا غريبا

ابن الرومى
ادرى غراب الشيب فوق مفارقى * ركض السنين الراكضات امامى

وقال
وافنتنى الليالى ام عمرو * وحلى فى التنايف وارتحالى
وتربيتى الصغير الى مداه * وتأميلى هلالا عن هلال

وقال
ومن يك رهنا لليالى ومرها * تدعه كليل القلب والسمع والبصر

(من شاب قبل أوانه) ابونواس
واذا عددت سنى كم هى لم أجد * للشيب عذرا فى النزول براسى

كشاجم
اذا فكرت فى شيبى وسنى * عتبت عليه فيما نال منى
كان الشيب غار على الغوانى * فعرضهن للاعراض عنى

وقال
لو كان يمكننى سفرت عن الصبا * فالشيب من قبل الاوان يلثم
واقد رأيت الحادثات فلا أرى * شيبا يميت ولا سوادا يعصم

وقال
وهل أنا الا ابن الثلاثين لم تشب * لداتى ولكن الخطوب تضيم

وقال
قد رأيناه بالعشى غلاما * فغدونا نعده فى الكهول

الموسوى
عجلت يا شيب على مفرقى * وأى عذر لك ان تعجلا
وكيف قدمت على عارض * ما استغرق الشعر ولا استكملا
يا زائرا ما جاء حتى مضى * وعارضا ما غام حتى انجلا
وما رأى الراؤن من قبلها * زرعا ذوى من قبل ان يبقلا

المدينة فأتيت صاحب هذه الدار لاسأله شيئا يصلنى به وأتوصل الى سوار فانه كان صديقا لابى فقلت ومن أبوك قال فلان بن فلان فعرفته فاذا هو كان من اصدق الناس الى فقلت له ياهذا ان الله تعالى قد أتاك بسوار منعه من الطعام والنوم والقرار حتى جاء به فأقعده بين يديك ثم دعوت الوكيل فأخذت الدراهم منه فدفعتها اليه وقلت له اذا كان الغد فسر الى منزلى ثم مضيت وقلت ما احدث أمير المؤمنين بشئ أطرف من هذا فأتيته فاستأذنت عليه فأذن لى فلما دخلت عليه حدثته بما جرى لى فأعجبه ذلك وأمر لى بألفى دينار فأحضرت فقال ادفعها الى الاعمى فنهضت فقال اجلس فجلست فقال لاقوم أعليك دين قلت نعم قال كم دينك قلت خمسون ألفا فحادثنى ساعة وقال امض الى منزلك فمضيت الى منزلى فاذا أنا بخادم معه خمسون ألفا وقال يقول لك أمير المؤمنين اقض بها دينك قال فقبضت منه ذلك فلما كان من الغد أبطأ على الاعمى وأتانى رسول المهدى يدعونى فجئته فقال قد فكرت

وقال وعارضني في عارضي منه أنجم * ظلمن شبابي وهي في القلب أسهم

ابن المعتز ياهند ما شاخ الفتى * وانما شاخ الشعر

(من شاب من الوقائع والشدائد) الحسن بن رجاء

ان يشب رأسي فمن كرم * لا يشيب المرء من كبره

وخطوب قد تصل به * ومشيب الحرف في صغره

ابن المعتز قالت كبرت وشبت قلت لها * هذا غبار وقائع الدهر

وله * ان شيب الرأس نوار الهموم * الموسوي

وما شبت من طول السنين وانما * غبار حروب الدهر غطى سواديا

(من شاب من استعمال الطيب وهجر الحبيب) بعض الاقدمين

جلا الاذفر الاحوى من الطيب فرقه * وطيب الدهان رأسه فهو أنزع

وقال انما شيبني الطيب وانفاس الغواني

واهتمامي بسنزيل * أو بسيف أو بعان

قصرت عن جانب الحق له مني اليدان

كشاجم لا تنكرين الشيب انت جلبته * بجناية وقطيعة وعتاب

لولم تروعي بالغرور وبالنوى * طور الصال تمتعي بشبابي

(الشباب مقتض لارتكاب التصابي) قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض ابن الستين في مارة ابن العشرين وقال ابو عمر السلمي وقد رأى قوما يعذلون شابا لا تعذلوه فقد رأيتني وأنا شاب أعض على الملام عض الجموح على اللجام حتى أخذ الشيب عنان شبابي وان لم يكن الشيب شعبة من الجنون فانه عصارته أبو نواس

ان الشباب مطية الجهل * ومرين الضحكات والهزل

ومنه للنابغة * فان مطية الجهل الشباب * وقيل اليد الفارغة والنفس المستريحة ولشباب المقتبل تكتسب الآثام وتستحل الحرام ومنه

ان الشباب والفراغ والجده * مفسدة للمرء اي مفسده

الجريمي اللهو يحسن بالفتى * مالم يكن شيب يشينه

شبيب بن شبة

رعى الله دهرا أخرس العذل عذره * بشرخ شباب لم يشب صفوه كدر

وقال كل اللذاذات والتصابي * قبل الثلاثين تستطاب

(المتذمم لتعاطي ما تعاطاه في أيام الصبا) قال الواسطي خان حصادي ولم يصلح فسادي

البحتري

واضللت حلمي والتفت الى الصبا * سفاها وقد جزت الشباب مراحلا

ابن المعتز أنت في الاربعين مثلك في العشرين قل لي متى يكون الفلاح

المتنبي وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبه * ولو ان ما في الوجه منه حراب

يغير مني الدهر ما شاء غيرها * وابلغ اقصى العمر وهي كعاب

البارحة في أمرك فقلت يقضي دينه
ثم يحتاج الى القرض أيضا وقد امرت
لك بخمسين الفا أخرى قال فقبضتها
وانصرفت بها الى الاعمى فدفعت
اليه الالف دينار وقلت له قد رزقك
الله تعالى بكرمه وكافاك على احسان
أبيك وكافاني على اسداء المعروف
اليك ثم أعطيته شيئا آخر من مالي
فأخذه وانصرف والله سبحانه وتعالى
أعلم (ومن ذلك ما حكاه القاضي يحيى
ابن أكثم) رحمة الله تعالى عليه قال
دخلت يوما على الخليفة هارون
الرشيد ولد المهدي وهو مطرق مفكر
فقال لي أتعرف قائل هذا البيت
الخير أبقى وان طال الزمان به
والشر أخبث ما أوعيت من زاد
فقلت يا أمير المؤمنين ان لهذا البيت
شأنا مع عبيد بن الابرص فقال علي
بعبيد فلما حضر بين يديه قال له
أخبرني عن قضية هذا البيت فقال
يا أمير المؤمنين كنت في بعض السنين حاجا
فلما توسطت البادية في يوم شديد الحر
سمعت ضجة عظيمة في القافلة ألحقت
أولها بآخرها فسألت عن القصة
فقال لي رجل من القوم تقدم ترما

أبو سعيد الرستمي

قبيح بذي الشيب ان يطربا * وما للشيب وما للصبا
امن بعد خمسين ضاعت سدى * وأودى بها اللهو أيدي سبا
تشيم بروق الدمى دائما * وقد شامت العارض الاشيبا
وأقبح بذي عارض أشيب * اذا قابل العارض الاشنبا
وأهلك والليل بادر به * فقد كادت الشمس ان تغربا

علي بن عبد العزيز * التصابي بلا شباب محال * (من أقلع لظهور شيبه) نظر اياس بن معاوية في المرآة فرأى شيبة في لحيته فقال لا أراني سعير الحاجات بني تميم فلزم بيته ولم يدخل بعد ذلك على السلطان وقال مسلمة بن عبد الملك ما وعظني شعر ما وعظني ما قال عمرو ابن حطان

صبا ما صبا حتى علا الشيب رأسه * فلما علاه قال للباطل ابعد

وقال اعرابي فلان وضع رداء مجونه لما بدا الفجر من ليالي قرونه وقيل لرجل ألا تشرب فقال في شيب الراس مطردة عن الكاس وكان الرجل اذا بلغ اربعين طوى فرشه وجد في عمله وقيل ثلاثة كل منها يقتضي تجنب الصبا ظهور الشيب والتحصن بالتزوج والحج الى بيت الله الحرام وقالت امرأة لرجل كان يخادنها ما فعل غزلك فقال أماته شيب العارضين أبو الفرج الببغاء

لا عذر بعد عذار شاب أكثره * فالشيب وعظ اعذار وانذار

وقال كثير أتيت جميلا استنصحه هل أظهر الشعر فأنشدته

وكان الصبا خدن الشباب فأصبحا * وقد تركاني في مغانيهما وحدي

فقال حسبك أنت أشعر الناس أحمد بن أبي طاهر

ركبت الصبا حتى اذا ما وفى الصبا * نزلت من التقوى بأكرم منزل
ودين الفتى بين التنسك والهوى * ودنيا الفتى بين الصبا والتغزل

(فيمن زعم انه ترك التصابي لغير ملالة) اسحاق الموصلي

سلام على سير القلاص مع الركب * ووصل الغواني والمدامة والشرب
سلام امرئ لم تبق منه بقية * سوى نظر العينين اوشهوة القلب

البحتري
اني وان جانبت بعض بطالتي * وتوهم الواشون اني مقصر
ليشوقني سحر العيون المجتلى * ويروقني ورد الخدود الاحمر

وقال
قد رأيت الشيب الأنى * لم يرعني الشيب عن وجه حسن

بشار
ان المشيب وما ترى بمفارقي * صرف الغواية فانصرفت كريما
وصحوت الا من لقاء محدث * حسن الحديث يزيدني تعليما

(تارك الصبا قبل هجوم شيبه)

ما كنت أول آخذ بعزيمة * هجر الغواني والمفارق سود

وقال
لا أجمع الحلم والصهباء قد سكنت * نفسي الى الماء عن ماء العناقيد
لم ينهني كبر عنه ولا فند * لكن صحوت وغصني غير محصود

بالناس فتقدمت الى اول القافلة فاذا انا بشجاع اسود فاغر فاه كالجذع وهو يخور كما يخور الثور ويرغو كرغاء البعير فهالني أمره وتحيرت لا أهتدي الى ما اصنع في امره فعدلنا عن طريقه الى ناحية اخرى فعارضنا ثانيا ففعلت انه لم يجسر احد من القوم ان يقربه فقلت افدي هذا العالم بنفسي تقربا الى الله تعالى بخلاص هذه القافلة من هذا فاخذت قربة من الماء تقلدتها وسللت سيفي وتقدمت فلما رآني قربت منه سكن وبقيت متوقعا منه وثبة يبتلعني فيها فلما رأى القربة فتح فاه فجعلت فم القربة في فيه وصببت الماء كما يصب في الاناء فلما فرغت القربة تسيب في الرمل فتعجبت من تعرضه لنا وانصرافه ومضى من غير سوء لحقنا منه ومضينا لحجنا ثم عدنا في طريقنا ذلك وحططنا في منزلنا ذلك في ليلة مظلمة مدلهمة فأخذت شيئا من الماء وعدلت الى ناحية عن الطريق فقضيت حاجتي ثم توضأت وصليت وجلست اذكر الله تعالى فأخذتني عيني فنمت مكاني فلما استيقظت من النوم لم أجد القافلة

(الحث على مبادرة المشيب بتعاطي صلاح او تصاب) هارون بن علي

أعط الشباب نصيبه * مادمت تعذر في الشباب

ابن أبي السمط وبادر بأيام الشباب فانها * تفوت وتمضي والغواية تنجلي

انشد أبو العتاهية قوله

ان الشباب حجة التصابي * روائح الجنة في الشباب

وقال كيف ترونه فقالوا حسن فقال ان له جناحين يطير بهما في الجنة (من تعاطى التصابي في مبدأ ظهور شيبه) ديك الجن

وقالوا قد توشح عارضاه * فعلت الآن اوسع في الآثام

ابن طباطبا

أقول وقد اوقفت من سنة الهوى * بعذل يحاكي لذعه لذعة الجمر

دعوني وليل اللهو في ليل لمتي * ولا توقظوني بالملام الى الفجر

(من استهان بالشيب فتعاطى بعده التصابي) قيل لخاسر ما أكبر ما صنع بك الشيب فقال ما صنعت به أكبر والله ما هبته ولا رعيته ولا امتنعت له عن تعاطي محرم وارتكاب مأثم

ونظمه من قال لعمري لئن حل المشيب بلتي * لقد كان ما أحللته بالشيب اعظما

سل الشيب عني هل عرفت وقاره * وهل عفت حوبا اوتجنبت مأثما

أبو نواس يقولون في الشيب الوقار لأهله * وشيبي بحمد الله غير وقار

ابن المعتز لما تولى الشباب عني * صفعت وجهي على المشيب

بعض العلويين ان يكتهل منه العذار ففمه * في الغانيات وجهن غلام

(هم متعاط التصابي ومشتاق اليه) حمل شاب غلاما الى خربة فلما خلا به اطلع عليهما شيخ فقال فعل الله بكم هن مثر فعلكم يغلو السعر وينزل البلاء فعدا الشاب خوفا فلا تشبث بالغلام فاطلع الشاب فقال يا عم الحمد لله قد رخص السعر وارتفع البلاء ودخل شيخ مسجدا فراود صبيا فعلم الامام فعاتبه وعنفه فلما أطال له قال له كم ذا تعنفني كان لم ترسفلة غيري ورأى سفيان في مجلسه شيخا هما يتخرق صفوف النساء ويبكي فظن ان بكاه لما سلف من ذنوبه فاستقبلهن ثم قال عليكن السلام فليس عندي * لكن فدعنني غير السلام

وكن اذا نظرن الى أمشي * نفين على من خلل الخيام

وقيل ان ابليس اذا رأى شيخا ذاطرة قال فديت من لا يفلح (الحث على تعظيم المشايخ ومخالطتهم) روى ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اصابتني خصاصة فقال لعلك مشيت امام شيخ وقام وكيع لسفيان فانكره وقال ألست حدثتني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اجلال الله تعالى اكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يستخف بهم الا منافق امام مقسط وذو شيبة في الاسلام وذو علم وقال ازدشير لابنه وقر المشايخ فهم مواطن الوقار ومعادن الآثار ورواة الاخبار وحفظة الاسرار ان رأوك في قبيح منعوك وجميل أيدوك واياك واغمار الشباب فهم اهل الصبوة الى الشهوات وأوصى يزيد بن المهلب ابنه فقال ليكن جلساؤك ذوو الاسنان فالشباب شعبة من الجنون ومر الحسن

بفتيان

حسا وقد ارتحلوا وبقيت منفردا اطرد احدا ولم اهتد الى ما افعله واخذتني حيرة وجعلت اضطرب فاذا بصوت هاتف اسمع صوته ولا أرى شخصه يقول

يا ايها الشخص المضل مركبه
ما عنده من ذي رشاد يصحبه
دونك هذا البكر منا تركبه
وبكرك الميمون حقا تجنبه
حتى اذا ما الليل غاب غيهبه
عند الصباح في الفلا تسيبه

فنظرت فاذا انا ببكر قائم عندي وبكري الى جانبي فاقتعدته وركبته وجنبت بكري فلما سرت قدر عشرة اميال لاحت لي القافلة وانفجر الفجر ووقف البكر فعلمت انه قد حان نزولي فتحولت الى بكري وقلت

يا ايها البكر وقد انجيت من كرب
ومن هموم تضل المدلج الهادي
الا تخبرني بالله خالقنا
من ذا الذي جاء بالمعروف في الوادي
وارجع حميدا فقد بلغتنا منا
بورك من ذي سنام رائح غادي

فالتفت البكر الي وهو يقول

بفتيان فقال شوبوا مجلسكم بشيخ وقيل من عرف حق من فوقه عرف حقه من دونه (تفضيل الشيب فى الرأى على الشباب) فى المثل جرى المذكيات غلاء جرى المذاكى حسرت عنه الحمر وقيل الشيخ فى رأيه كالجذل المحكك لا يهده خطب ولا يزعزعه صرف والشاب كالغصن الناعم الذى يستميل بأيسر ريح وأيسر آفة وقيل الشيخ كالبازل المستقل بما يحمل والشاب كابن اللبون لا ينهض بما يحمل وقال

وابن اللبون اذا ما لز فى قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس

(تفضيل الشبان فيه) قال صلى الله عليه وسلم وسعوا للشبان فى المجالس وأفهموهم الحديث وكان عمر رضى الله عنه اذا نزل به معضل دعا الفتيان واستشارهم وقال هم أحد قلوبا وقيل الشيخ كالزند الذى قد انثلم ورأى الشبان كالزند الصحيح الذى يورى بأيسر اقتداح (مدح الشيب بالوقار والعفة) تأمل حكيم شيبة فقال مرحبا بزهرة الحنكة وثمرة الهدى ومقدمة العفة ولباس التقوى وروى ان ابراهيم عليه السلام لما بدا الشيب بعارضيه قال يارب ماهذا قال وقار قال يارب زدنى وقارا وعبر حكيم بالشيب فقال الشيب نور يورثه تعاقب الليالى والايام وحلم يعيده مر الشهور والاعوام ووقار تلبسه مدة العمر ومضى الدهر دعبل

أهلا وسهلا بالمشيب فانه * سمة العفيف وحلية المتحرج

ضيف ألم بمفرقى فقريته * رفض الغواية واقتصاد المنهج

أبو تمام ولا يروعك ايماض القتير به * فان ذاك ابتسام الرأى والادب

(مناقضة من مدح الشيب بالوقار) أبو تمام

حلمتنى زعمتم وأرانى * قبل هذا التحليم كنت حليما

دقة فى الحياة تدعى جلالا * مثل ما سمى اللديغ سليما

المتنبى ليت الحوادث باعتنى التى أخذت * منى بحلمى الذى اعطت وتجريبى

فما الحداثة من حلم بمانعة * قد يوجد الحلم فى الشبان والشيب

عبدان ان شيئا بى الى حياتى * لبغيض وان أفاد الرشاد

الموسوى غالطونى عن المشيب وقالوا * لا ترع انه جلاء الحسام

قلت بل مربى على الرأس منه * صارم الحد فى يد الايام

(فى حسن الشباب وطيبه وقبح الشيب وعيبه) قال عكرمة فى قوله تعالى لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين الى الهرم والاختلال

لا تحمدن شعرا تغشاه البياض فليس يحمد

قد كنت أبيض فى القلو * ب زمان كنت تراه اسود

أبو تمام غرة مرة الا انما كنت اغرا أيام كنت بهيما

وقال ان قبح البياض فى شعر الرأ * س كقبح البياض فى الاحداق

المتنبى متى لحظت بياض الشيب عينى * فقد وجدته منها فى السواد

أبو تمام لو رأى الله ان فى الشيب فضلا * جاورته الابرار فى الخلد شيبا

البحترى وودت بياض السيف يوم لقيتها * كان بياض الشيب كان بمفرقى

انا الشجاع الذى الفيتنى رمضا * والله يكشف ضر الحائر الصادى
جدت بالماء لما ضن حامله * تكرما منك لم تمنن بانكاد
فالخير باق وان طال الزمان به * والشر انجس ما اوعيت من زاد
هذا جزاؤك منى لا امن به * فاذهب حميدا رعاك الخالق الهادى
فعجب الرشيد من قوله وامر بالقصة والابيات فكتبت عنه وقال لا يضيع المعروف اين وضع (موعظة) حكى انه كان بمدينة بغداد رجل يعرف بابى عبد الله الاندلسى وكان شيخا لكل من بالعراق وكان يحفظ ثلاثين الف حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقرأ القرآن بجميع الروايات فخرج فى بعض السنين الى السياحة ومعه جماعة من أصحابه مثل الجنيد والشبلى وغيرهما من مشايخ العراق قال الشبلى فلم نزل فى خدمته ونحن مكرمون بعناية الله تعالى الى ان وصلنا قرية من قرى الكفار فطلبنا ماء نتوضأ به فلم نجد فجعلنا ندور بتلك القرية واذا نحن بكنائس وبها شمامسة وقساقسة

المتنبي ضيف ألم برأسي غير محتشم * والسيف أحسن فعلا منه باللمم

الموسوي ماكان أضواذلك الليل فى * سواد عطفيه ولم يقمر

(التسمية بما يدل على الكبر ذم) لو قيل لعجوز متجنية يا عجوز و يا جدة لغضبت واستوحشت ولو قيل يا جارية لقالت لبيك وسعديك وعلى ذلك ياشيخ و يافتى قال يزيد بن عتاب

يا حرقة القلب بياشيخ ويا * برد الفؤاد حين يدعى يافتى

وقال واذا دعونك عمهن فانه * نسب يزيدك عندهن خبالا

وقد ظرف البحترى فى قوله

يتظرفن للذليل المسمى * من تصابٍ دون العزيز المكنى

أبو حازم اذا ما دعوت الشيخ شيخا هجوته * وحسبك مدحا للفتى قول يا فتى

(ازورار النساء عن الشيب) قال بعض المشايخ رأيت امرأة راقتنى فقلت هل لك فى فقالت ان بى عنك شغلا فقلت أبى عباشيب رأسى فثنيت عنانى فصاحت اثبت وكشفت عن شعر كالحمم وقالت انى أكره من الشيب ما كرهته المتنبي

أرى شيب الرجال من الغوانى * بموقع شيبهن من الرجال

ابن الرومى اعرمارفك المرآة وانظرفان نبا * بعينك منه الشيب فالبيض اعذر

اذا شنأت عين الفتى شيب نفسه * فعين سواه بالشناءة أجدر

ابن المعتز لقد ابغضت نفسى فى مشيبى * فكيف يحبنى البيض الكعاب

الحكم الحضرمى

قد كان يعجب بعضهن نزاعتى * حتى سمعن تنحنحى وسعالى

وقال الصاحب قد سبق ابن المعتز كل من قال فى رغبة النساء عن المشيب بقوله

فظللت أطلب وصلها بتذلل * والشيب يغمزها بان لا تفعلى

وقال الشيب أعظم ذنبا عند غانيته * من ابن ملجم عند الفاطميينا

(رغبة الشيب عن النساء) قال بعض الشيوخ كنت أخاف انى اذا شبت تزهد فى النساء فلما شبت كنت أزهد منهن فى شاعر

رمتنى وستر الله بينى و بينها * ونحن باكاف الحطيم ذميم

فلو اننى لما رمتنى رميتها * ولكن عهدى بالنضال قديم

(معرفة فضل الشباب عند فقده) قال بعضهم شيئان لا يعرف فضلهما الا من فقدهما الصحة والشباب ابن الرومى

لا تلح من يبكى شبيبته * الا اذا لم يبكها بدم

لسنا نراها حق رؤيتها * الا زمان الشيب والهرم

كالشمس لا تبدو فضيلتها * حتى تغشى الارض بالظلم

ولرب شئ لا يبينه * وجدانه الا مع العدم

وقال ابن الاعرابى لا أعرف فى مدح الشباب وذم الشيب أحسن من قول محمد بن حازم

لا تكذبن فما الدنيا باجمعها * من الشباب بيوم واحد بدل

ورهبان وهم يعبدون الاصنام
والصلبان فتعجبنا منهم ومن قلة
عقلهم ثم انصرفنا الى بئر فى آخر
القرية واذا فيهن بجوار يستقين الماء
على البئر وبينهن جارية حسنة الوجه
ما فيهن أحسن ولا أجمل منها وفى عنقها
قلائد الذهب فلما رآها الشيخ تغير
وجهه وقال هذه ابنة من فقيل له
هذه ابنة ملك هذه القرية فقال
الشيخ فلم لا يدللها أبوها ويكرمها
ولا يدعها تستقى الماء فقيل له أبوها
يفعل ذلك بها حتى اذا تزوجها رجل
أكرمته وخدمته ولا تعجبها نفسها
فجلس الشيخ ونكس رأسه ثم أقام
ثلاثة أيام لا يأكل ولا يشرب ولا يكلم
أحدا غير انه يؤدى الفريضة
والمشايخ واقفون بين يديه ولا يدرون
ما يصنعون قال الشبلى فتقدمت اليه
وقلت له يا سيدى ان أصحابك ومريديك
يتعجبون من سكوتك ثلاثة أيام
وأنت ساكت لم تكلم أحدا قال
فأقبل علينا وقال يا قوم اعلموا ان
الجارية التى رأيتها بالامس قد شغفت
بها حبا واشتغل قلبى بها وما بقيت
أقدر أفارق هذه الارض قال الشبلى

محمود الوراق سقيا لايام تولت به * أحسن ما كانت صروف الزمن
ولى فما الدنيا باقطارها * لليوم والساعة منه ثمن

(ذم من ذهب شبابه قبل تمتعه به) منصور النمري
ما كنت أوفى شبابى كنه عزته * حتى مضى فاذا الدنيا له تبع

وسمع ذلك الرشيد فقال وما خير دنيا لا يخطر فيها برداء الشباب عمر بن أبى ربيعة
ان الشباب الذى كانزن به * مضى ولم نقض من لذاته أملا

(البكاء على فقد الشباب والتأسف له) نظر رجل الى شيبة فى رأسه فجمع نساء وقال اندبنني فقدمات بعضى الخزيمى
اذا مامات بعضك فابك بعضا * فبعض الشئ من بعض قريب

وقال محمود الوراق أليس عجيبا بان الفتى * يصاب ببعض الذى فى يديه
فمن بين باك له موجع * وبين معز الیه
ويسلبه الدهر شرخ الشباب * وليس يعزيه خلق عليه

وقال شيئان لو بكت الدماء عليهما * عيناك حتى يؤذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من حقيهما * فقد الشباب وفرقة الاحباب

(ذم الشباب بقلة الوفاء واللبث والتسلى عنه) شاعر
ما فى يدى من الصبا * الا الندامة والاسف
كان الشباب كزائر * مل الزيارة وانصرف

بعضهم لم أقل للشباب فى دعة الله وفى حفظه غداة تولى
زائر زارنى أقام قليلا * سود الصحف بالذنوب وولى

منصور الفقيه
ما كان أقصر أيام الشباب وما * أبقى حلاوة ذكراه التى يدع

المتنبي مشب الذى يبكى الشباب مشيبه * فكيف توقيه وبانيه هادمه

(تمنى عوده والدعاء له) أبو العتاهية
الا ليت الشباب يعود يوما * فاخبره بما فعل المشيب

النمري والله لو أعطى المنى * لوددت أيام الصبا
ومعاتبات كن لى * ومداعبات للدمى

جيد فلا يبعد الله الشباب وقولنا * اذا ما صبونا صبوة ستتوب
ليالى سمع الغانيات وطرفها * الى واذ ريحى لهن جنوب

ديك الجن لله درى فى الشبيبة من أخى لهو أريب
أيام يحملنى الشبا * ب على التهاون بالذنوب

(تولى العيش بتولى الشباب) كثير
وكان الصبا خدن الشباب فأصبحا * وقد تركانى فى مغانيهما وحدى

وقال ولى الشباب وولى العيش والعمر * واقبل المدبران الشيب والكبر

فقلت له يا سيدى أنت شيخ أهل العراق ومعروف بالزهد فى سائر الآفاق وعدد مريديك اثنا عشر الفا فلا تفضحنا واياهم بحرمة الكتاب العزيز فقال يا قوم جرى القلم بما حكم ووقعت فى بحار العدم وقد انحلت منى عرى الولاية وطويت اعلام الهداية ثم انه بكى بكاء شديدا وقال يا قوم انصرفوا فقد نفذ القضاء والقدر فتعجبنا من أمره وسألنا الله تعالى ان يجيرنا من مكره ثم بكينا وبكى حتى أروى التراب ثم انصرفنا عنه راجعين الى بغداد فخرج الناس الى لقائه ومريدوه فى جملة الناس فلم يروه فسألونا عنه فعرفناهم بما جرى فمات من مريديه جماعة كثيرة حزنا عليه وجعل الناس يبكون ويتضرعون الى الله تعالى ان يرده عليهم واغلقت الرباطات والزوايا والخوانق ولحق الناس حزن عظيم فاقمنا سنة كاملة وخرجت مع بعض أصحابى نكشف خبره فأتينا القرية فسألنا عن الشيخ فقيل لنا انه فى البرية يرعى الخنازير قلنا وما السبب فى ذلك قالوا انه خطب الجارية من أبيها فأبى ان يزوجها الا ممن هو على

رسبة بن الابيض

بان الشباب بكل ما * تهوى النفوس وتستطيب
طفئ السراج وكلت الاضراس وانكسر القضيب

على بن جبلة

ولما انقضى عصر الشباب وعهده * ذوى ورق الدنيا واغصانها المدل

(كراهة ذهاب الشيب وكراهة نزوله) مسلم

الشيب كره وكره ان يفارقني * فاعجب لشئ على البغضاء مودود
يمضى الشباب ويأتى بعده خلف * والشيب يذهب مفقود بمفقود

البحترى

تعيب الغانيات على شيبي * ومن لى ان امتع بالمعيب

أنشد ابن دريد فى وصفه

ولى صاحب ما كنت أهوى لقاءه * فلما التقينا كان أكرم صاحب
عزيز علينا ان يفارق بعدما * تمنيت دهرا ان يكون مجانبي

(الشيب داء متمنى) قيل لابى العيناء كيف أنت قال فى الداء الذى يتمناه الناس يعنى الهرم وقيل لاعرابى وقد ضعف من الكبر لقد أذنب اليك الدهر فقال كثر الله من ذنوبه عندى (طول العمر يفضى الى الهرم والمصائب) قيل من أخطأه سهم المنية قيده الهرم ومن وطن نفسه على طول العمر فليوطنها على كثرة المصائب وقال ابن الحارث فى وصيته لبنيه من متع بكبر بلى بعير ومن تأخر يوما ملّه قومه وقال زهير

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب * تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم

وقيل كفى بالسلامة داء وقال * فكيف ترى طول السلامة يفعل *

(من أضعفه كبره وهرمه) سأل الحجاج شيخا فقال كيف طعمك قال اذا أكلت ثقلت واذا تركت ضعفت قال كيف نكاحك قال اذا بذل لى عجزت واذا منعت شرهت قال كيف نومك قال أنام فى المجمع وأسهر فى المضجع قال فكيف قيامك وقعودك قال اذا قعدت تباعدت عنى الارض واذا قمت لزمتنى قال كيف مشيك قال تعقلنى الشعرة وتعثر فى البعرة وقيل لشيخ ما صنع بك الدهر قال فقدت المطعم وكان المنعم واجمت النساء وكن الشفاء فنومى سنات وسمعى خفقات وعقلى تارات وقيل لآخر فقال أدرج من العشاش واخرأ فى الفراش وانبو عن القماش وانفرم لاش وقيل لآخر فقال صعضع قناتى وأوهى شواتى وجرأ على عداتى وسئل ابن القرية عن وصف الكبر فقال اقبال البخر وادبار الرفر وانقباض الذكر وقيل الشيخوخة غمامة تمرض الامراض قال أبو الطمحان

حنتنى حانيات الدهر حتى * كأنى خاتل أدنو لصيد
قريب الخطو يحسب من رآنى * ولست مقيدا انى بقيد

وهذا من قول شيخ مر به غلام فقال يا عماه قد قصر قيدك فقال تركت الذى قيدنى يفتل قيدك وقال ديك الجن

نهنهت الخمسون من شدتى * وضيقت خطوى بعد اتساع

دينها ويلبس العباءة ويشد الزنار ويخدم الكنائس ويرعى الخنازير ويخدم الكنائس ويرعى البرية يرعى ففعل ذلك كله وماهو فى البرية يرعى الخنازير قال الشبلى فانصدعت قلوبنا وانهملت بالبكاء عيوننا وسرنا اليه واذا به قائم قدام الخنازير فلما رآنا نكس رأسه واذا عليه قلنسوة النصارى وفى وسطه زنار وهو متوكئ على العصا التى كان يتوكأ عليها اذا قام فى الخطبة فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا يا شيخ ماذاك وماذا وما هذه الكروب والهموم بعد تلك الاحاديث والعلوم فقال يا اخوانى ليس لى من الامر شئ سيدى تصرف فى كيف شاء وحيث أراد ابعدنى عن بابه بعد ان كنت من جملة احبابه فالحذر الحذر يا أهل وداده من صده وابعاده والحذر الحذر يا أهل المودة والصفا من القطيعة والجفا ثم رفع طرفه الى السماء وقال يا مولاى ما كان ظنى فيك هذا ثم جعل يستغيث ويبكى ونادى يا شبلى اتعظ بغيرك فنادى الشبلى بأعلى صوته بك المستعان وانت المستغاث وعليك التكلان اكشف عنا هذه

واتحفتني خورا ظاهرا * وكنت قبل الشيب عين الشجاع
تمترف النفس ببعض القوى * فامسك النفس ببعض الخداع
اذكر انسان التي فوقها * والموت قد يودي بمن في الرضاع

وكان أبو مسلم لما كبر ينشد

اذا ما امرؤ أحصى ثمانين حجة * وعاش تشكى كل عضو ومفصل

وقد احسن القائل

قالوا أنينك طول الليل يسهرنا * فما الذى تشتكى قلت الثمانينا

(المشيب موذن بالموت) قيل المشيب تمهيد الحمام وتاريخه وعنوانه ورائده ونذيره وقيل الشيب مقوض الخيام ومقيض الحمام وقيل هو أوّل مواعيد الفناء وقيل هو واعظ نصيح ومنذر فصيح وقيل هو لمحة من لمحات المنون ونوبة من نوب الدهر الخؤن وقيل فى قوله تعالى أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير ان النذير الشيب وقيل اذا ضحك الشيب فى القذال بكت الحياة للزوال ونظر حكيم الى شيبة فقال أرى شيبة قد أينع ثمرها وحان قطافها واظرف ما قيل فى ذلك قول منصور

من شاب قدمات وهو حي * يمشي على الارض وهو هالك
لو كان عمر الفتى حسابا * لكان فى شيبه فذالك

وقال * الشيب والموت مقرونان فى قرن * ونظر فضيل الى رجل قد وخطه الشيب فقال اتق الله فان الموت قد غرز اعلامه فى لحيتك ولابى الفضل بن العميد من فصل قد طرزت الايام عارضيك بتاريخ يفصح عما كتمته وينشر للناس من أمرك ما طويته وكانك تقول هو مقدمة الهرم والموذن بالخرف والعائد الى ولا أريد تطيرا من ذكره (من مات اقرانه فقد آن أوانه) أبو عيينة

واستحصد القرن الذى انا منهم * وكفى بذاك علامة لحصادى

وقال معاوية لجلسائه ما تعدون الغريب فيكم فقالوا الذى لا أحد له فقال بل الغريب الذى مات نظراؤه الذين كان يأنس بهم

أبو محمد التيمى اذا ذهب القرن الذى أنت منهم * وخلفت فى قرن فأنت غريب
ابن المعتز لاى غايات رجائى بعدما * رأيت اترابى وقد صاروا ترابا
أبو سعيد الرستمى جاوزت سنى الاشد ومارست بنفسى من الخطوب الاشدا
وتفانى الاقران دونى جميعا * وتبقيت فى الكنانة فردا
العلوى الكوفى اجالس معشر الاشكل فيهم * واشكالى قد اعتنقوا اللحودا

(المدة التى يخاف عندها الموت) قيل فى قوله تعالى أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر انه الاربعون شاعر

اذا المرء وافى الاربعين ولم يكن * له دون ما يأبى حياء ولا ستر
فدعه ولا تنفس عليه الذى مضى * وان مد اسباب الحياة له العمر

وقال رجل لعبد الملك كم لك من السنين فقال انا فى معترك المنايا ابن ثلاث وستين وكتب الحجاج

الغفلة بعيالك فقعد دهمنا أمرا لا كاشف له غيرك قال فلما سمعت الخنازير بكاءهم وضجيجهم اقبلت اليهم وجعلت تمرغ وجوهها بين أيديهم وزعقت زعقة واحدة دويت منها الجبال قال الشبلي فظننت ان القيامة قد قامت ثم ان الشيخ بكى بكاء شديدا قال الشبلي فقلت له هل لك ان ترجع معنا الى بغداد فقال كيف لي بذلك وقد استرعيت الخنازير بعد ان كنت ارعى القلوب فقلت يا شيخ كنت تحفظ القرآن وتقرأه بالسبع فهل بقيت تحفظ منه شيئا فقال نسيته كله الا الآيتين قلت وما هما قال قوله تعالى ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء والثانية قوله تعالى ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل فقلت يا شيخ كنت تحفظ ثلاثين ألف حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل تحفظ منها شيئا قال حديثا واحدا وهو قوله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه قال الشبلي فتركناه وانصرفنا ونحن متعجبون من أمره فسرنا ثلاثة

الى قتيبة بن مسلم انى نظرت فى سنى فاذا انا قد بلغت خمسين سنة وأنت نحو منى فى السن وان امرأ قد سار خمسين حجة الى منهل لقمين ان يرده وأخذ ذلك ابو محمد التميمى فقال

فان امرأ قد سار خمسين حجة * الى منهل من ورده لقريب

فان كانت الستون سنك لم يكن * لدائك الا ان تموت طبيب

ابن المعتز احدى وخمسون لو مرت على حجر * لكان من حكمها ان يفلق الحجر

(جماعة سنى العمر) تقول العرب الغلام اذا بلغ عشرا قد رمى وفى عشرين قد لوى اى لوى يد غيره وفى ثلاثين قد غوى واربعين قد استوى وفى خمسين قد حوى أى صار حريا بان يظهر فضله وقيل ابن عشر طفل وابن عشرين نخل وابن ثلاثين كهل وابن اربعين معتدل وابن خمسين مترحل وحكى عن بزرجمهر انه قال فى عقد العشرة دليل على ان الصبى اذا تم عشر سنين فقد انعقد واذا صار الى عشرين فعقد توسط الخير والشر توسط الابهام للسبابة والوسطى فاذا صار الى الثلاثين فقد كمل واستوى واذا بلغ الاربعين فقد بلغ الاشد وشد الازر واذا بلغ الخمسين فقد انكسر وقعد واذا بلغ الستين فقد انضم فاذا بلغ السبعين فقد عاد فى اخلاق الصبيان وانه ابن الثلاثين الكامل الشهوة وابن العشرة صبى فاذا بلغ الثمانين فقد تقوس عقدها فاذا بلغ التسعين فقد صار فى ضيق عيش كضيق عقدها واذا بلغ المائة انتقل عن الدنيا انتقال عقدها الى اليد الاخرى وقيل لرجل ابن كم أنت قال ابن قبضة يعنى ثلاثا وتسعين (فى المتبرم بحياته لضعفه)

زهير سئمت تكاليف الحياة ومن يعش * ثمانين حولا لا ابالك يسأم

زهير بن حباب

الموت خير للفتى * فليهلكن وبه بقيه

من ان يرى الشيخ البجا * ل وقد تهادى بالعشيه

عبيد والمرء ما عاش فى تكذب * طول الحياة له تعذيب

وقيل اهون هالك شيخ يقاد به البعير وكان من عادتهم اذا تبرموا بشيخ ربما انهم تركوه اذا ارتحلوا ليموت او يأكله الذئب او يحملوه على بعير نفور يسقطه فيموت فيستريح اخوانه وقيل اهون هالك عجوز فى سنة جدب (المعمرون) عاش نوح ألف سنة واربعمائة وخمسين سنة بعث بعد مائتى سنة ولبث فى قومه ألف سنة الا خمسين عاما وبقى بعد الطوفان مائتى سنة وخمسين سنة فلما اتاه ملك الموت قال له كيف رأيت الدنيا قال كدار لها بابان دخلت من هذا وخرجت من هذا وعاش لقمان خمسمائة وستين سنة عمر سبعة انسر كل نسر ثمانون سنة ومنه قيل طال الامد على لبد وعاش المستوغر بن ربيعة ثلاثمائة وثلاثين سنة ولما بلغ ثلاثمائة قال

ولقد سئمت من الحياة وطولها * وعمرت من عدد السنين مئينا

مائة حوتها بعدها مائتان لى * ازددت من عدد الشهور سنينا

هل ما بقى الا كما قد فاتنا * يوم يمر وليلة تحدونا

وعاش معدى كرب الحميرى مائتين وخمسين سنة وعاش عامر بن الظرب ثلاثمائة سنة وكذلك اكثم بن صيفى وكانا من حكماء العرب وادرك اكثم الاسلام واختلف فى اسلامه وعاش قس بن ساعدة الايادى ستمائة سنة وكان من عقلاء العرب وحكمائهم وهو اول من أقر منهم بالبعث واول

أيام واذا به امامنا قد تطهر من نهر
وطلع وهو يشهد شهادة الحق ويجدد
اسلامه فلما رأيناه لم نملك أنفسنا من
الفرح والسرور فنظر الينا وقال
يا قوم اعطونى ثوبا طاهرا فأعطيناه
ثوبا فلبسه ثم صلى وجلس فقلنا له الحمد
لله الذى ردك علينا وجمع شملنا بك
فصف لنا ما جرى لك وكيف كان
أمرك فقال يا قوم لما وليتم من عندى
سألته بالوداد القديم وقلت له
يا مولاى أنا المذنب الجانى فعفا عنى
بجوده وستره غطانى فقلنا له بالله
نسألك هل كان لمحنتك من سبب
قال نعم لما وردنا القرية وجعلتم تدورون
حول الكنائس قلت فى نفسى ما قدر
هؤلاء عندى وأنا مؤمن موحد
فنوديت فى سرى ليس هذا منك ولو
شئت عرفناك ثم احسست بطائر قد
خرج من قلبى فكان ذلك الطائر هو
الايمان قال الشبلى ففرحنا به فرحا
شديدا وكان يوم دخولنا يوما عظيما
مشهودا وفتحت الزوايا والرباطات
والخوانق ونزل الخليفة للقاء الشيخ
وأرسل اليه الهدايا وصار يجتمع عنده
لسماع عليه أربعون ألفا وأقام على

من قال فى الخطبة امابعد وعاش دريد بن الصمة دهرا طويلا حتى سقط حاجباه على عينيه ولم يسلم وشهد حنينا وعاش عبيد الجرهمى مائتى سنة وعشرين سنة وكان معاوية رضى الله عنه حج من الشام فقال هل تعرفون احدا بقى له علم بايام العرب فنسأله فقالوا عبيد وهو على طريقك فدعاه فقال ممن أنت فانتسب الى قبيلة فقال وهل بقى منهم احد قال نعم انا قال وكم لك من السنين فقال مائتان وعشرون سنة فقال من اين تعلم فقال اما قال الله تعالى وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شئ فصلناه تفصيلا فقال اخبرنى عما رأيت فقال أتت لى سنيات بلاء وسنيات رخاء ويوم في اثر يوم وليلة فى اثر ليلة ومنهم لبيد بن ربيعة وخبره مشهور ومعاذ بن مسلم عاش مائة وخمسين سنة صحب بنى مروان وفيه يقول الشاعر

قل لمعاذ اذا مررت به * قد ضج من طول عمرك الابد

قد أصبحت دار آدم خربت * وأنت فيها كأنك الوتد

تسأل غربانها اذا نعبت * كيف يكون الصداع والرمد

(فصل من ذلك) قيل فلان اعمر من القراد وذلك انه يعيش سبعمائة سنة واعمر من الضب قال الاصمعى ان الحسل يبلغ مائة سنة ثم يسقط قال

فلو عمرت عمر الحسل * او عمر نوح زمن الفطحل

والصخر مبتل كطين الوحل * صرت رهين هرم او قتل

وقيل اعمر من حية لانها لا تموت حتف انفها فيما يقال واعمر من نسر وللفرس زبوده شتا دكور بيرست رهمنه مرواماری ده مرید خرکش یوزینه مردمعنا. يعيش العير ثمانين سنة وثلاثمائة والحية لا تموت الا قتلا (الترغيب فى الاختضاب والرغبة فيه) قال عمر رضى الله عنه اختضبوا بالسواد فانه اسكن للزوجة واهيب للعدو وقيل لرجل الام تختضب فقال ما قام ابرك شاعر * الشيب ضيفك فاقره بخضاب * وقال ان الخضاب هو الشباب الثانى * وقال

ان الخضاب لحيلة * فى رد ايام الشباب

رستم بن محمود

ولما رأيت الشيب قد شان اهله * تقنعت وابتعت الشباب بدرهم

ابن المعتز وقد ناقض بذلك محمودا الوراق حيث قال

ياخاضب الشيب الذى * فى كل ثالثة يعود

ان النصول اذا بدا * فكانه شيب جديد

فقال وقالوا النصول مشيب جديد * فقلت الخضاب شباب جديد

اساءة هذا باحسان ذا * فان عاد هذا فهذا يعود

(الاعتذار لذلك) قال على بن عيسى لابراهيم بن اسماعيل يوما الخضاب باطنه داء وظاهره غرور ثم لقيه وقد اختضب فقال اين كلامك قال فكرت فاذا امور الدنيا كلها مرمة وهذا من مرمتها ابن الرومى

فان تسأليني ما الخضاب فانني * لبست على فقد الشباب حدادى

(من اختضب لمجىء الشيب فى غير وقته) محمود الوراق

ذلك زمانا طويلا واورد الله عليه ماكان نسيه من القرآن والحديث وزاد على ذلك فبينما نحن جلوس عنده فى بعض الايام بعد صلاة الصبح اذا بطارق يطرق باب الزاوية فنظرت من الباب فاذا شخص ملتف بكساء أسود فقلت له ما الذى تريد فقال قل لشيخكم ان الجارية الرومية التى تركتها بالقرية الفلانية قد جاءت لخدمتك قال فدخلت فعرفت الشيخ فاصفر لونه وارتعد ثم أمر بدخولها فلما دخلت عليه بكت بكاء شديدا فقال لها الشيخ كيف مجيئك ومن أوصلك الى ههنا قالت ياسيدى لما وليت من قريتنا جاءنى من أخبرنى بك فبت ولم يأخذنى قرار فرأيت فى منامى شخصا وهو يقول ان أحببت أن تكونى من المؤمنات فاتركى ما أنت عليه من عبادة الاصنام واتبعى ذلك الشيخ وادخلى فى دينه فقلت وما دينه قال دين الاسلام قلت وما هو قال شهادة أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقلت كيف لى بالوصول اليه قال اغمضى عينيك واعطينى يدك ففعلت

اذاما الشيب جار على الشباب * فعالجه وغالط فى الحساب
فقل لا مرحبا بك من نزيل * وعذبه بانواع العذاب
بنتف اوبقص كل يوم * واحيانا بمكر والخضاب
وان هو لم يصر والى لوقت * فقل فى رحب دار واقتراب

(الترغيب عن الخضاب والرغبة فيه) قيل لافلاطون لم اختضب فلان فقال كره ان يؤخذ بحنكه المشايخ ابن الرومى

يا أيها الرجل المسود وجهه * كيما يعد به من الشبان
اقصر فلو سودت كل حمامة * بيضاء ما عدت من الغربان

وقيل لاعرابى لم لا تخضب لتصبوا اليك النساء فقال أما نساؤنا فما يردن بنا بدلا وأما غيرهن فلا نريد صبوتهن كشاجم

يا خاضب الشيب والايام تظهره * هذا شباب لعمر الله مصبوغ

وقيل لاعرابية فلان يخضب فقالت لا ينال الشباب بالخضاب كما لا ينال الغنى بالمنى ولما وفد عبد المطلب على سيف بن ذى يزن ورأى لحيته بيضاء بعث اليه بجارية ومعها خطر ليخضب لحيته فأنشأ عبد المطلب

وقائلة تخضب فالغوانى * نوافر عن مصادقة القتير
فقلت لها المشيب نذير عمرى * ولست مسودا وجه النذير

وقال

اذا ذهب الشباب فليس الا * غبار الشيب اوذل الخضاب

(مدح الصلع) قال الخليل كان الشريف اذا لم يصلع نتفوا شعره تشبيها بذلك وانشد العتبى

قد حص رأسى فتيت المسك اخلطه * بالعنبر الورد حتى ما به شعر

وقال لشتان ما بينه وبين أبى قيس بن الاسلت فى قوله

قد حصت البيضة رأسى فما * اطعم نوما غير تهجاع

(ذم الصلع) دخل الابرش الكلبى على هشام بن عبد الملك وحجام يحجمه فمس رأسه فقال يا ابرش ما صلع لئيم قط فكشف رأس الحجام فاذا هو اصلع فقال امن كرم صلع هذا وقالت امرأة لزوجها وكان اصلع لست اغبط الاشعر حيث فارقك فاستراح منك شاعر

خفا فان مثل العذبتين وهامة * يزل الذباب البقع عنها فيصرع

وقال

اذا بصرتم صلعا وثطا * فقبح ذاك من صلع وهام

(التأسف لذلك) قال بعضهم

جزعت للشيب لما حل اوله * فما فى حادث انسانى الجزعا
هب المشيب يداوى الخطر شائعه * فكيف لى بدواء يذهب الصلعا

ابو النجم

قد تركت الدهر صفا فى صفصفا * فصار رأسى جبهة الى القفا
كأنما تلوى به ضعفى عفا

(الاعتذار عنه) شر

رأتنى كافحوص القطاة ذؤابتى * وما مسها من منعم يستفيدها

فمشى قليلا ثم قال افتحى عينيك ففتحتهما فاذا أنا بشاطئ دجلة فقال امضى الى تلك الزاوية واقرئى الشيخ منى السلام وقولى له ان أخاك الخضر يسلم عليك قال فأدخلها الشيخ الى جواره وقال تعبدى ههنا وكانت أعبد أهل زمانها تصوم النهار وتقوم الليل حتى نحل جسمها وتغير لونها فمرضت مرض الموت وأشرفت على الوفاة ومع ذلك لم يرها الشيخ فقالت قولوا للشيخ يدخل على قبل الموت فلما بلغ الشيخ ذلك دخل عليها فلما رأته بكت فقال لها لا تبكى فان اجتماعنا غدا فى القيامة فى دار الكرامة ثم انتقلت الى رحمة الله تعالى فلم يلبث الشيخ بعدها الا اياما قلائل حتى مات رحمة الله تعالى عليه قال الشبلى فرأيته فى المنام وقد تزوج بسبعين حوراء وأول ما تزوج بالجارية وهما مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما اه فليتأمل العاقل فى ذلك ولا يراه فضلا على احد من خلق الله تعالى فهو الفاعل المختار يعطى من يشاء ويمنع

ابن الرومى يعير فى لبس العمامة سادرا * ويزعم لبسها بعيب مكتم
فقولا له هبنى كما انا اصلعة * الست حصين الخلف ماضى المقدم
وانى تعيب الصلع والاير منهم * وانت بجب الاير عين المستيم

(نوادر الصلع) قيل لاصلع ان الصلعة من نتن الدماغ فقال لو كان ذلك كذا لم يكن على حرامك طاقة شعر وجلس اصلع بين يدى حجام فحلق نصف رأسه وتما كسافى الاجرة فقال الاصلع حلق نصف رأسى فله نصف الاجرة فقال الحجام حلفت له ابطين اربع اذرع كانهما تنوران يشوى فيهما السائخ لنتنهما فحكم له بالاجرة تماما وقال اصلع لرجل رأى عليه جربا كثيرا اراك لابسا حوشا بلا بيضة

(ومما جاء فى الاسماء والكنى والالقاب)

(الحث على تسمية الابناء باحسن الاسماء) قال النبى صلى الله عليه وسلم اياكم وهذه الاسماء القبيحة فما من مولود يولد الا ويحضره ملك وشيطان فيقول الملك سموه بكذا اسما حسنا ويقول الشيطان سموه بكذا اسما قبيحا وقال كنية الرجل احد شواهد عقله واسمه احد شواهد عقل ابيه وقيل اشيعوا الكنى فانها منبهة وقال صلى الله عليه وسلم من آتاه الله وجها حسنا واسما حسنا وجعله فى غير موضع شائن فهو من صفوة خلقه (الميل الى الاسماء الحسنة والتفاؤل بها) قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه احبكم الينا احسنكم اسماء فاذا رأينا كم فأجملكم منظرا فاذا اختبرناكم فأحسنكم مخبرا وخرج الرشيد يوما فرأى سعيد بن سلم فقال من قال سعيد اسعدك الله قال ابن من قال ابن سلم سلمك الله قال أبو من قال أبو عمرو عمرك الله فقال بارك الله عليك واكرمه (المسمى باسم حسن معناه موجود فيه) قال

وقلما ابصرت عيناك من رجل * الا ومعناه فى اسم منه اولقب

ابن الرومى أنت ابو الفضل وانت ابنه * فالفضل لا يعدوك فى كل حال

وسأل رجل صبيا صبيحا ما اسمك فقال وصف وجهى فقال ما اراك تسمى الا حسنا فقال كذلك وفى ذلك لابى نواس

ان اسم حسنى لوجهها صفة * وما ارى ذا لغيرها اجتمعا
فهى اذا سميت فقد وصفت * قد يجمع الاسم معنيين معا

ونظر المأمون الى غلام فقال له ما اسمك قال لا ادرى فقال لم ار مثل هذا وانشد

تسميت لا ادرى لانك لا تدرى * بما فعل الحب المبرح فى صدرى

(المسمى باسم حسن معناه معدوم فيه) ولى رجل يقال له البحر ابو الغمر بعض كور خراسان فمدحه شاعر فأعطاه درهمين فقال

تركت لبحر درهمين ولم يكن * ليدفع عنى فاقتى درهما بحر
وقلت لبحر خذهما واصرفنهما * سريعين فى نقص المروءة والفخر

وقالت عمرة بنت النعمان بن بشير

سميت روحا وانت الغم قد زعموا * لا روّح الله عن روح بن زنباع

ومر صاعد بيشار فقال من هذا قيل صاعد فقال الصاعد اسما السافل فعلا ودفع ابو الفياض بن

فالكل منه واليه (موعظة) قيل عشش ورشان فى شجرة فى دار رجل فلما همت أفراخه بالطيران زينت امرأة ذلك الرجل له أخذ أفراخ ذلك الورشان ففعل ذلك مرارا وكلما اخرج الورشان أخذ أفراخه فشكا الورشان ذلك الى سليمان عليه السلام وقال يا رسول الله أردت أن يكون لى ولد يذكرون الله تعالى من بعدى فأخذها الرجل بأمر امرأته ثم أعاد الورشان الشكوى فقال سليمان لشيطانين اذا رأيتماه يصعد الشجرة فشقاه نصفين فلما أراد الرجل أن يصعد الشجرة اعترضه سائل فأطعمه كسرة من خبز شعير ثم صعد وأخذ الافراخ على عادته فشكا الورشان ذلك الى سليمان عليه السلام فقال للشيطانين ألم تفعلا ما أمرتكما به فقالا اعترضنا ملكان فطرحانا فى الخافقين اه (وكان الحسن بن صالح) اذا جاءه سائل فان كان عنده ذهب وفضة أو طعام أعطاه فان لم يكن عنده من ذلك شئ اعطاه دهنا او غيره مما ينتفع به فان لم يكن عنده شئ أعطاه كحلا أو أخرج ابرة وخيطا فرقع بهما

بحر رقعة الى ابى الفضل بن العميد فكتب عليها بحر بن محمد بن بحر فكتب تحتها محمد مسكين غرق بين بحرين ابن الرومى

سميت احمد مظلوما ولست به * كلا ولكن من الاسماء مقلوب

عرضت على كشاجم جارية حسناء فقال ما اسمك قالت مظلومة فقال

مملوكة تملك اربابها * ماشانها ذاك ولا عابها

قد سميت بالضد مظلومة * وهي التى تظلم أصحابها

(من عير بقبيح اسمه) قال بعضهم فى رجل اسمه فضل

هو فضل وفضلة الشئ لغو * ثم أردفت قلة التصغير

وأراد عمر رضى الله عنه ان يولى رجلا فسأله عن اسمه فقال ظالم بن سراق فقال أنت تظلم وأبوك يسرق لا خير فيك ولم يوله وقال معاوية رضى الله عنه لجارية بن قدامة من هوانك على أهلك سموك جارية فقال أنت كنت اهون على اهلك اذ سموك معاوية وهى الانثى من الكلاب ووقف رجل على ثلاثة نفر فسألهم عن أسمائهم فقالوا حافظ ومنيع ومحرز فقال ما أظنكم من اسمائكم الا كما قال أبو فراس

اذا نسبوا لم يعرفوا غير ثعلب * الا ان اشرار السباع الثعالب

وقال العتابى لابراهيم الموصلى عند المأمون وكان أغرى بينهما ممن وما اسمك فقال من الناس واسمى كل بصل فقال أما النسبة فمعروفة وأما الاسم فمنكر فقال وما كلثوم من الاسماء البصل على كل حال أطيب وقيل لرجل ما اسمك قال شعيب فقال لا خير فى اسم فى أوله شه وفى آخره عيب وهذا مثل قول الصاحب فى قابوس نصف اسمه ضعف وآخره بوس ونحوهما ما قال موسى بن عبد الملك فى عيسى ابى يكون بليغا ونصف اسمه عى وما انا نزعنه ثلثا حروفه سى ء وقيل فى نفطويه

احرقه الله بنصف اسمه * وصير الباقى نواحا عليه

ونحوه

ابو رياش بغى والبغى مصرعه * فشددوا العين ترموه بادبنه

عبد ذليل هجى لمحين سيده * تصحيف كنيته فى صدع والدته

أى ابو زناس وقال ابن أبى البغل ولدى سبط فما اسمه فقيل له لا تخرج من الاصطبل وسمه ماشئت ومن نوادر الصاحب انه وقع فى قصة ابن حبلة لا تترك استعمال أبيك وقال

ابن عذاب اذا تغنى * فاننى منه فى عذاب

وقال ابن سوادة لعبدان أبوك كان ثنويا ولذلك سماك عبدان أى عبد النور وعبد الظلمة وقال الصاحب للبغل ما اسم ابيك قال موسى قال وابنك قال موسى قال وهذه اللحية بين موسيين على خطر وفيه

حلقت لحية موسى باسمه * وبهارون اذا ما قلبا

(من استحمق فى اسمه) قال ابن أبى عتيق لرجل ما اسمك قال وثاب قال وكلبك قال عمرو فقال

فلو كان من التوفيق * قد اعطى أسبابا

لسمى نفسه عمرا * وسمى الكلب وثابا

وقال

نوب السائل (وحكى) ان رجلا جالس
يوما يأكل هو وزوجته وبين أيديهما
دجاجة مشوية فوقف سائل ببابه
فخرج اليه وانتهره فذهب فاتفق بعد
ذلك ان الرجل افتقر وزالت نعمته
وطلق زوجته وتزوجت بعده برجل
آخر فجلس يأكل معها فى بعض الايام
وبين أيديهما دجاجة مشوية واذا
بسائل يطرق الباب فقال الرجل
لزوجته ادفعى اليه هذه الدجاجة
فخرجت بها اليه فاذا هو زوجها
الاول فدفعت اليه الدجاجة ورجعت
وهى باكية فسألها زوجها عن
بكائها فأخبرته ان السائل كان زوجها
وذكرت له قصتها مع ذلك السائل
الذى انتهره زوجها الاول فقال لها أنا
والله ذلك السائل (ومما وقفت عليه)
ما حكى ان بعضهم قال دخلت البادية
فاذا أنا بعجوز بين يديها شاة مقتولة والى
جانبها جرو ذئب فقالت أتدرى
ما هذا فقلت لا قالت هذا جرو ذئب
أخذناه صغيرا وأدخلناه بيتنا وربيناه
فلما كبر فعل بشاتى ما ترى وأنشدت

بقرت شويهتى وفجعت قومى * وأنت لشاتنا ابن ربيب

وقال رجل لآخر ما اسمك قال وردان قال وفرسك قال عمران وذهب رجل الى باب فقيل من فقال عبد من الارض جميعا قبضته والسموات مطويات بيمينه فقال ان نصف المصحف بالباب وسئل رجل عن كنيته فقال أبو الحسن وأبو الغمر فقيل ألم تكف واحدة فقال لا ان ضاعت واحدة بقيت الاخرى (المتأول قبيح اسمه على تأويل حسن) كان بنو انف الناقة يستنكفون من هذا الاسم حتى قال فيهم الشاعر

قوم هم الانف والاذناب غيرهم * ومن يسوى بأنف الناقة الذنبا

فصاروا يتبجحون به واستقبح قوم اسم العجلان فقال بعضهم

وما سمي العجلان الا لقوله * خذ الوطب واحلب أيها العبد واعجل

(المعتذر لشناعة اسمه او كنيته) قيل لاعرابي اسمه نعامة اي شئ هذا الاسم قال الاسم علامة ولو كان كرامة لتشارك الناس كلهم في اسم واحد وقال برصوما لابيه الم تجد اسما احسن من هذا فقال لو علمت انك تجالس الخلفاء باسمك لسميتك يزيد بن مزيد وطلب الحسن بن سهل مؤدبا لولده فأتى بمعاوية بن القاسم وكان ضئيلا فقال ما اسمك قال كنيتي ابو القاسم ولضرورة تكنيت فاستظرفه وقيل لحرم المخنث لم تسميت بذلك فقال حتى أنذب فيقال واحرماه واتى ضرار المتكلم بمجوسي ليكلمه فقال أبو من انت فقال نحن اجل من ان ننسب الى أبنائنا انما ننسب الى آبائنا فورد على ضرار ما لم يكن في حسابه فأطرق ساعة ثم قال ابناؤنا افعالنا وآباؤنا افعال غيرنا وسئل بعض الاعراب لم سموا أبناءهم بالاسماء القبيحة وعبيدهم بالحسنة فقال لان ابناءهم لاعدائهم وعبيدهم لانفسهم (مدح الكنية واللقب وذمهما) قيل الكنية للابانة واللقب للتبجيل فلا يكون لله تعالى كنية لانه بان بصفاته واللقب على اوجه لقب على سبيل الهزؤ وذلك منهي عنه وربما يخص الرجل على التعيين وربما يعم الجنس كقولهم للاحدب أبو الغصن وللقصير أبو الرماح والثاني على سبيل التخفيف يستغنى به عن الاسم والنسب وهو كثير كأبي فلان والثالث للتعظيم كلقب الخلفاء والامراء والرابع لفعل يختص به كهاشم لهشمه الثريد وعدوان لعدوه على أخيه وقتله اياه ودارم لدرمانه تحت المال (المتفاءل باسمه حسنا كان او قبيحا) خرج عمر رضي الله عنه فلقي رجلا من جهينة فقال ما اسمك قال شهاب قال أبو من قال ابو جمرة فقال عمر انت قال من بني حرقة ثم من بني ضرام قال اين مسكنك قال ذات لظى قال ادرك أهلك وما اراك تدركهم الا وقد احترقوا فأتاهم وقد أحاطت بهم النار ولما حاصر قتيبة سمرقند أرسل اليه دهقانها وحاصرتها الدهر الاطول لم تظفر بها فانا نجد في كتبنا أنه لا يفتحها الا بالان فقال قتيبة الله اكبر انا صاحبها الان قتيبة تفسيره بالفارسية بالان فلما يئس من مكابرتها هيأ صناديق وجعل لها أبوابا تغلق من داخل وجعل فيها رجالا مستلئمين وقال أنا راحل عنكم ومعي أموال اريد ان اجعلها عندكم فأمر دهقانها ففتح الباب وادخلت الصناديق فخرجوا وقتلوا من فيها وفتحوها (المتسمي باسم لا يليق به) بكر بن النطاح

واعجب منك اليوم تسليم أمره * عليك على طنز وانك قابله

همدان
هل رأيتم أو سمعتم * بكياء اصفهان

الصاحب
الغضاري قال ادعى كياء * لست ارضى بالشيخ والاستاذ

غذيت بدرها ونشأت معها * فمن انباك ان اباك ذيب

اذا كان الطباع طباع سوء * فلا ادب يفيد ولا أديب

(قيل) مر عمرو بن عبيد بجماعة وقوف فقيل ما هذا قيل السلطان يقطع سارقا فقال لا اله الا الله سارق العلانية يقطع سارق السر (ومن ذلك ماحكى) ان رجلا من العرب دخل على المعتصم فقربه وادناه وجعله نديمه وصار يدخل على حريمه من غير استئذان وكان له وزير حاسد فغار من البدوي وحسده وقال في نفسه ان لم احتل على هذا البدوي في قتله أخذ بقلب أمير المؤمنين وابعدني منه فصار يتلطف بالبدوي حتى أتى به الى منزله فطبخ له طعاما واكثر فيه من الثوم فلما اكل البدوي منه قال له احذر ان تقرب من أمير المؤمنين فيشم منك رائحة الثوم فيتأذى من ذلك فانه يكره رائحته ثم ذهب الوزير الى امير المؤمنين فخلا به وقال يا امير المؤمنين ان البدوي يقول عنك للناس ان أمير المؤمنين ابخر وهلكت من رائحة فمه فلما دخل البدوي على أمير

هل رأيتم ياسادتي او سمعتم * بكيا من اهل نصراباذ

(الحث على تعرف اسماء الاصدقاء) قال ابن عباس اذا آخى رجل رجلا فليسأله عن اسمه واسم ابيه والافهي معرفة حمق (المشتركان في الاسم المختلفان في الفضل) قال رجل لمعاوية ولد لي ولد فسميته معاويه فقال الطريق مشتركة فضلان ضمهما اسم وشتت الاخبار وقال

وقد تلتقي الاسماء في الناس والكنى * كثيرا ولكن لا تلاقي الخلائق

وقال

وكم من سمي ليس مثل سميه * وان كان يدعى باسمه فيجيب

وقال

لشتان ما بين اليزيدين في الندى * يزيد سليم والاغر بن حاتم

وفي فصل لابي الفضل بن العميد الى محمد بن يحيى وما احسبنا نشترك الا في الاسم وشتان بين محمد ومحمد فلو كنا السماكين لكنت الرامح وكنت الاعزل اوالنسرين لكنت الطائر وأبا الواقع أوالسعدين لكنت سعد السعود وكنت سعد الذابح (الحث على تسمية الغير بأحسن الاسماء) قال الله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب وقال ابن الخزاعي

ولست بذي نيرب في الكرام * ومناع خير وسبابها

ولكن اطاوع ساداتها * ولا اتعلم القابها

وقيل ثلاثة تثبت لك الود عند أخيك ان تبدأه بالسلام وتوسع له في المجلس وتناديه باحب الاسماء اليه وقال الطائي

لا يضمر الغدر للصديق ولا * يخطو اسم ذي وده الى لقبه

وقال

اكنيه حين اناديه لاكرمه * ولا القبه والسوءة اللقب

وجرى بين أبي بكر بن قريعة القاضي وبين بعض القواد كلام في مجلس أبي الحسين بن بويه وكان أبو بكر يقول مرة يا ابراهيم ومرة يا أبا اسحاق فغضب القائد من ذلك وقال لم لا تقول كنيتي فقال انما نكنيك اذا انصفتنا واذا ظلمتنا سحقناك وبرهمناك (الاعتذار لمن سمي بغير اسمه المشهور به) صاح اعرابي بعبدالله بن جعفر فقال يا أبا الفضل فقال ليس هذا كنيتي فقال ان لم يكن كنيتك فانه وصفك وكان يحيى بن اكثم يناظر رجلا في ابطال القياس وكان الرجل يكنيه بابي زكريا فقال له يحيى انها ليست بكنيتي فقال ان كل يحيى يكنى بابي زكريا فقال يحيى العجب انك تكنيني بالقياس وتناظرني في ابطاله ودخل رجل على أمير يدعى اسحاق فقال له يا أبا يعقوب فقال اخطأت أنا أبو الحسين فقال انما اخطأ الامير لان كل اسحاق يكنى أبا يعقوب (المشاهير باسماء لا يعرف بها غيرهم) اذا قيل امير المؤمنين مطلقا فهو امير المؤمنين علي بن أبي طالب وابن عباس عبدالله وابن عمر عبدالله وكان لهما اولاد غيرهما والحسن بالحسن البصري والنابغة نابغة بني ذبيان والاعشى اعشى بني قيس (من سمي من الكبار باسماء وكنى) النبي صلى الله عليه وسلم سمي محمدا ومحمودا واحمد ولهذا باب طويل (نوادر محتلفة في ذكر الاسماء) قيل لحائك أبو من فقال ابو محمد عليه السلام وقال علي رضي الله عنه ما اجتمع قوم في مشورة فلم يدخلوا فيها من اسمه محمد الالم يبارك لهم فيها وقال ابن ابي ليلى احب الاسماء الى الله تعالى ما فيه الاقرار بالعبودية له تعالى ودق باب الجاحظ رجل فقال من قال انا قال لا يعرف من اسمه انا ودق آخر فقيل من قال انا قال ما افلح ذوانا ودخل مجوسي على وال فقال ما اسمك قال يزدان باذان قال اسمان وجزية

واحدة

المؤمنين جعل كمه على فمه مخافة أن
يشم منه رائحة الثوم فلما رآه أمير
المؤمنين كتب كتابا الى بعض عماله
يقول له فيه اذا وصل اليك كتابي
هذا فاضرب رقبة حامله ثم دعا
بالبدوي ودفع اليه الكتاب وقال له
امض به الى فلان وائتني بالجواب
فامتثل البدوي مارسم به أمير المؤمنين
واخذ الكتاب وخرج به من عنده
فبينما هو بالباب اذ لقيه الوزير فقال
أين تريد قال اتوجه بكتاب امير
المؤمنين الى عامله فلان فقال الوزير
هذا البدوي يحصل له من هذا التقليد
مال جزيل فقال له يا بدوي ما تقول
فيمن يريحك من هذا التعب الذي
يلحقك في سفرك ويعطيك الفي دينار
فقال له انت الكبير وانت الحاكم
ومهما اردت افعل فقال اعطني الكتاب
فدفعه اليه واعطاه الوزير الفي دينار
وسار بالكتاب الى المكان الذي
هو قاصده فلما قرأ العامل الكتاب
أمر بضرب رقبة الوزير فبعد أيام
تذكر الخليفة في امر البدوي وسأل
عن الوزير فاخبر بان له أياما ما ظهر
وان البدوي بالمدينة مقيم فتعجب

واحدة لايكون ذلك والزمه جزيتين وقال رجل للفرزدق من انت قال فرزدق قال لانعرف فرزدقا الاعجينا فتيتا تأكله نساؤنا فقال الحمد لله الذى جعلنى فى بطون نسائكم وقال اعرابى لرجل ما اسمك قال عبد الله قال ابن من قال ابن عبيد الله قال ابو من قال ابو عبد الله الرحمن فقال الاعرابى اشهد انك تلوذ بالله لساذ لئيم جبان وجاءت عجوز الى لحام بالمدينة فدفعت له درهما وقالت ادفع لى لحما طيبا واذكر اسمك لادعو لك فدفع اليها اخبث لحم وقال اسمى من يعد فجعلت المرأة تأكل وتقول لعن الله من يعد تلعن نفسها ولا تدرى وكان بالبصرة شيخ يقال له ابو حفص اللوطى فدخل يعود جارا له فوجده كالمغمى عليه فقال له اتعرفنى قال نعم انت ابو حفص اللوطى فقال تجاوزت حد المعرفة لارفع الله صرعتك (من غضب على غيره لموافقه اسمه من لا يحبه) طاهر ان الشيعة يبغضون ويقاتلون من كنى بابى بكر او سمى بعمر وكانت قرية يقال لها تزداد واهلها فى الشيعة مر بهم رجل فسألوه عن اسمه فقال عمران فضربوه ضرب التلف وقالوا فى اسمه عمر وحرفان من اسم عثمان ألا يستحق القتل (المسمى بفعل منه جدا وهزلا) سمى ابرهيم حنيفا لانه حنف عن عبادة الاوثان ومريم البتول لتبتلها اى انقطاعها الى الله تعالى وخطب وال باليمامة فقال ان الله تعالى لا يقرع على المعاصى فقد اهلك امة فى ناقة لا تساوى مائتى درهم فسمى مقوم الناقة وقال الخليل كان قوم يلقبون كل من مر بهم فأتاهم رجل فقال انى اريد ان اتصل بكم بشرط ان تلقبونى أدعونى رأسا برأس فلقبوه رأسا برأس والشعراء منهم كثير كالمرقش لقوله

كما * رقش فى ظهر الاديم قلم * وجران العود لقوله

خذا حذرا يا جارتى فاننى * رأيت جران العود قد كان يصلح

والممزق لقوله ولما امزق (القاب الخلفاء والولاة) أول من لقب من الخلفاء عبد الملك بن مروان لقب الموفق لامر الله ثم الوليد المنتقم لامر الله وأول من قال يا أمير المؤمنين أول من تصدا أبا بكر وهذا باب واسع وقيل سمى طاهر ذا اليمينين لان المأمون كتب اليه ان أمير المؤمنين قد جعل يمينك يمينه ويسارك يساره فسمى ذا اليمينين وكان اصحاب السلطان فى زمن التبابعة سبعة أقسام التبابعة والعباهلة وهم الذين ليس فوقهم والمقاول وقيل الاقيال والاقوال الواحد قيل وهم ستون رجلا من أهل بيت الملك يرشحون له ثم المثامنة ثمانون رجلا ادامات التبع وضعوا رجلا من الاقيال تبعا ووضعوا رجلا من الثمانين فى الاقيال مكانه ثم الصنائع وهم ثقات الملك بعدهم لنفسه ثم الوضائع وهم اصحاب المناظر والمسالح والمقيمون فى الثغور ثم العباد وهم خدم السلطان الذين يلزمون بابه ويختلفون فى رسائله ثم الاخيار (اسماء ملوك كل صقع وفرسانها) قد تقدم اسماء ملوك الاصقاع فى السيادة فأما الفرسان فيقال المرازبة فى فارس البطارقة فى الروم البكاكرة فى السند والهند والمقاول فى اليمن والكبش فى تراروتبع فى العرب (من سماه أبوه باسم نفسه من الكبار) عبد الله بن عبد الله بن أبى بكر الصديق الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب مسلم بن مسلم بن عقيل بن أبى طالب عبد الله بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب عبد الله بن عبد الله بن عمر سعيد بن سعيد بن العاص عتاب بن عتاب بن اسيد (شبه ألغاز باسماء) قال المنصور لابى بكر بن عياش يا أبا بكر اخبرنى عن عين فقأت عينا يريد رجلا اول اسمه عين قتل رجلا اول اسمه عين وأراد ان يعلم هل تحدث الناس بما كان منه الى عبد الله بن على فقال نعم

من ذلك وامر باحضار البدوى بحضره فسأله عن حاله فاخبره بالقصة التى اتفقت له مع الوزير من أولها الى آخرها فقال له انت قلت الناس فى انى ابخر فقال يا امير المؤمنين انا أتحدث بما ليس لى به علم انما كان ذلك مكرا منه وحسدا واعلمه كيف دخل به الى بيته واطعمه الثوم وما جرى له معه فقال امير المؤمنين قاتل الله الحسد ما اعدله بدا بصاحبه البدوى ثم اتخذ وزيرا وراح الوزير بحسده اه

(وحكى) ان معاوية بن ابى سفيان رضى الله عنه المرض مرضه الذى مات فيه دخل عليه بعض بنى هاشم ليعوده فلما استأذن عليه قام وجلس واظهر القوة والتجلد واذن للهاشمى فدخل عليه ثم قال متمثلا بقول أبى ذؤيب الهذلى من قصيدة رثى بها اولاده لما ماتوا بالطاعون

وتجلدى للشامتين اريهم * أنى لريب الدهر لا اتضعضع

فاجابه الهاشمى على الفور من القصيدة المذكورة بعينها

يا أمير المؤمنين على بن أبى طالب قتله عبد الرحمن بن ملجم وعبد الله بن الزبير قتله عبد الملك بن مروان وعبد الملك قتله ابن عمه عمرو بن سعيد وسقط البيت على عبد الله فى عهد أمير المؤمنين عبد الله المنصور فقال ويلك وذلك منى وكان عبد الله بن على خرج على المنصور فوجه اليه أبا مسلم فهزمه ثم صار الى المنصور بامان فعمل له بيتا جعل فى اساسه الملح واجرى الماء تحته فوقع فمات ولذلك قال ما قال وقال مروان تهدد فى كذا ان عين ابن عين ابن عين يقتل ميم بن ميم ابن ميم واظن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز قال لى فأنا مروان بن محمد بن مروان قال

يا أبا اسحاق اقلب * نظم اسحاق وصحف
واترك الحاء على حا * ل هالك الحال مصرف

(المسمى باسم امه وخاله) فما عيربه قول دعبل يهجو

سألته عن أبيه * فقال دينار خالى
فعلت دينار من هو * فقال والى الجبال

أبو محمد اليزيدى

فلت وادغمت اباخاملا * انا ابن أخت الحسن الحاجب

ونحو ذلك ما حكى ان أبا العيناء سأل ابن أخت أبى الوزير حاجة فلم يقضها له فقال انما الوم نفسى فى تأميلك وانت مضاف الى مضاف ولابى سعيد الرستمى

كفى حزنا فاسمع على بن رستم * لسمطك ان يدعى بسبط جنيد
وليس بحمد الله فيه مذلة * ولكن دعوا سعدا بلفظ سعيد

(المنسوب الى من يجالسه حتى صار كالعلم له) قال خالد الواسطى الطحان ما كنت طحانا ولكن كنت اجلس الى طحان فسميت به وكذلك خالد الحذاء تزوج امرأة من الحذائين فنسب اليهم وواصل الغزال انما كان يجلس الى غزال واسماعيل المكى كان يتجر الى مكة وهو من أهل البصرة وسمى البتى لبت كان يعمله (انواع مختلفة) دق انسان على بشار فقال من انت قال أنا فقال انصرف يا أنا قال أبو على البطاح كان المهدى يحب ابنه ابراهيم فسألته كناته ان يوليه الخلافة فقال لا ولا يليها من اسمه ابراهيم ان ابراهيم الخليل اول من القى فى النار وابراهيم بن النبى صلى الله عليه وسلم لم يعش وبويع ابراهيم بن الوليد فلم يتم له الامر واحكم ابراهيم الامام امر الملك فقتل وتم لغيره وطلب الخلافة ابراهيم بن عبد الله بن الحسن فاجتمع له على جلالته وكثرة جيشه وقد بايع المتوكل لابنه ابراهيم المؤيد فلم يتم له وقتل تم الحد

(الحد الثامن عشر فى الملابس والطيب)

(الرخصة فى اجادة الملبس وعذر فاعله دينا ودنيا) قال الله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث وقال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب ان يرى أثر نعمته على عبده ويكره البؤس والتباؤس وبعث ملك الروم الى النبى صلى الله عليه وسلم جبة ديباج فلبسها ثم كساها عثمان واشترى صلى الله عليه وسلم جبة بثمانين ناقة وكان الحسن يلبس ثوبا بأربعمائة درهم وفرقد السنجى كان يلبس المسوح فلقيه الحسن فقال يا أبا سعيد ما ألين

واذا المنية انشبت اظفارها
الفيت كل تميمة لا تنفع

(ومما يشاكل ذلك) ما حكاه لى سيدى ومولاى عمدة العلماء الاعلام ونتيجة فضلاء الادباء الفخام الشيخ عبد الغنى افندى الرافعى حفظه الله تعالى انه حكى له عبد الله افندى بن قاضى الموصل ان بعض علماء بغداد وفد على دار الخلافة العلية فى ايام السلطان سليم بن السلطان عثمان خان ونزل فى دار صاحب المشيخة اذ ذاك فاتفق له ان رأى العظمى السلطان سليمان العاتق بين اسكى داب وفائق الشيخ واسلامبول فمر فائق السلطان فلما وقع بالقرب من فائق السلطان فلما وقع عليه نظر الملك ورأى عليه سيما اهل العلم احب ان يداعبه فقال عند

مادا ناه
فيم اقتحامك لج البحر تركبه
وانت يكفيك منه مصة الوشل
فأجابه على الفور من الفصيدة
اريد بسطة كف استعين بها
على قضاء حقوق للعلى قبلى
فعند ذلك سأله عن مكانه فأخبراه
بنزيل شيخ الاسلام ثم مر كل منهما

ثوبك فقال الحسن يا فريقد لبس لين ثيابي يساعدني من الله ولا خشونتها تقربك منه ان الله جميل يحب الجمال وكان سعيد بن المسيب يلبس الحلة بألف درهم ويدخل المسجد ويقول أجالس ربي ودخل الوليد بن يزيد على هشام وعليه عمامة وشي فقال بكم أخذتها قال بألف درهم قال عمامة بألف درهم قال اني أخذتها لاشرف اعضائي وانت اخذت جارية بالف دينار لاخس اعضائك وقال ابن عباس كل ما شئت والبس ما شئت ما اخطأتك اثنتان اسراف ومخيلة وقيل مروءتان ظاهرتان الرياش والفصاحة وقيل المروءة الظاهرة الثياب الطاهرة وانشد

اذا النفر السود اليمانون حاولوا * له نسج برديه ادقوا واوسعوا

(الحث على تغطية سوء الحال باجادة الثياب) قال بعض الحكماء كن احسن ما تكون في الظاهر حالا اقل ما تكون في الباطن مالا فالكريم من كرمت عند الخصاصة خلته واللئيم من لؤمت عند الحاجة طعمته وكان بعض القرشيين اذا اتسع لبس ارث ثيابه واذا افتقر لبس أحسنها ويقول اذا اتسعت تزينت بالهبة واذا افتقرت تزينت بالهيئة (النهي عن الملابس المشهورة وما لا يليق بلابسه ومدح الاقتصاد) قال النبي صلى الله عليه وسلم من لبس ثوب شهرة في الدنيا ألبسه الله ثوب ذل يوم القيامة وقال عمر رضي الله عنه اياكم ان تلبسوا المستشهورة ومحقورة وقال خالد البسوا من الثياب ما تستحسنه الملوك والسوقة فان تغيرت بأحدكم حال لم يعلم به احد وقيل البس ما لا يزدريك به السفهاء ولا يعيبك به العلماء العلوي

ليس لبس الطيالس * من لباس الفوارس

لاولا حومة الوغا * كصدور المجالس

(نهي من يداخل السلاطين عن الثياب الفاخرة) قال دهقان لابنه اياك اذا نلت منزلة من السلطان ان تلبس ما يديم نظره اليك واعلم ان الوشي لا يلبسه الا أحمق أو ملك وعليك بالبياض اللين فكل أبيض عندهم ثوب وحكي ان الشيخ الامين عباد بن العباس كان له جبات كثيرة كلها عنابي على لون واحد يخدم بها ركن الدولة الحسن بن بويه فقال يوما لحاشيته انظروا الى نظافته يلبس جبة كذا كذا سنة لا يغيرها ولا يبليها وقيل أراد عمرو بن مسعدة يوما الركوب الى السلطان في ثياب وشي فقال له نوح بن ابراهيم لا تفعل فقال لم لا أفعل وغلتي كل شهر كذا فقال ابراهيم غلتك مسموعة وجبتك ملحوظة (من لبس الدون من الصالحين) قيل كان اويس يلتقط الخرق من المزابل فيخيطها ويلبسها وعمر رضي الله عنه رؤي عليه قميص فيه اثنا عشر رقعة وهو يخطب وقال أبو اويس الخولاني دلق في ثوب دنس احب من قلب دنس في ثوب نقي وكان لعمر رضي الله عنه قميص قيمته اربعة دراهم فقال اني اخشى ان اسئل عن لينه يوم القيامة فبكى سالم غلامه وقال له رأيتك قبل الخلافة لبست ثوبا بأربعين دينارا فاستحسنته فقال يا سالم اني كنت لم انل شيئا الا طلبت ما فوقه فلما نلت الخلافة علمت ان ليس فوقها الا الجنة فدعني اطلبها وقال رجاء بن حيوة قومت ثياب عمر بن عبد العزيز وهو خليفة باثني عشر درهما قميصه وخفه وعمامته وسراويله وقلنسوته (حمد لبس المعاوز) قيل البس من الثياب ما يخدمك ولا يستخدمك وقال عمرو بن العاص لا امل ثوبي ما ستر عورتي ولا دابتي ما حملت رحلي وكان خزيم الناعم لم يكن يلبس في الصيف الا خلقا ولا في الشتاء الا جديدا (عذر

بقائقه وبعد ايام اجتمع السلطان بشيخ الاسلام وساله عن الشيخ سليم وذكر له صفته ثم امره ان يساله عن مراده فساله من غير ان يعلمه ان ذلك عن أمر الملك فقال بغيتي العربة الفلانية في محل كذا ان اقطعنيها كفتني ولا اريد سواها فأخبر الملك بذلك فاقطعه القرية وعاد وقد ربحت تجارته ببضاعة ادبه (ومن هذا القبيل) ما وقع في عصرنا العوض بك الاسعد رحمه الله تعالى انه حين بدا تغير ابراهيم باشا عسكر الدولة المصرية على بكوات عكا وكان جالسا على دكان في سوق العقادين من طرابلس الشام وكان احد امراء الالايات جالسا على دكان تقابله فكتب له امير الالاي يهدده ضمنا بقول عنترة من قصيدة وارسل يقول له انظر خطي وهو
لي النفوس وللطير اللحوم ولل
وحش العظام وللخيالة السلب
فأجابه بقوله من حسن القصيدة بعينها وارسل يقول له انظر خط من ان يدي
ان كنت تعلم يا نعمان ان يدي
قصيرة عنك فالاحوال تنقلب

ابن سيرين كان عيسى عليه السلام يلبس الصوف ونبينا يلبس الكتان وهو احب الينا ان نقتدي به (لبس الحرير والكتان) قال النبي صلى الله عليه وسلم انما يلبس الحرير من لا خلاق له وروى انه صلى الله عليه وسلم خرج وفي احدى يديه حرير وفي الاخرى ذهب فقال هذان على ذكور امتي حرامان حلالان على اناثهم وقال بعض الامراء لحاجبه ادخل الى رجلا عاقلا فادخل رجلا فقال من اين عرفت عقله قال رأيته يلبس الكتان في الصيف والقطن في الشتاء والعتيق في الحر والجديد في البرد وقال أميرا ثوبين لا يلبس الكتان الا غنى أو عنى (ذم سحب الثوب ومدحه) روى في الحديث فضل الازار في النار وقال عمر بن عبد العزيز لمؤدبه كيف كانت طاعتي اليك قال احسن طاعة قال فأطعني كما اطعتك خذ من شاربك حتى تبدو شفتاك ومن ثيابك حتى تبدو قدماك وخلع الرشيد على يزيد بن مزيد وكان بمجالسه رجل من اليمن فقال اليماني احمر فاعرق جبينك في نسجه فقال عليكم نسجه وعلينا سحبه ونظر سعيد بن سالم الى احمد ابنه وعليه ثوب طويل يجره فعاتبه فقال يا ابتي اني قصير وعادتي اذا لبست ثوبا مرة او مرتين ان اهبه واكره ان اهبه لمن لا يصلح له فاحتال قبح ذلك لما فيه من صلحهم (الثوب الخلق) للحمدوني في ذلك اشعار كثيرة وله اختصاص بوصف ذلك منها قوله في طيلسان كثر رفوه

يا ابن حرب اطلت فقري برفوى * طيلسانا قد كنت عنه غنيا
فهو في الرفو آل فرعون في العر * ض على النار بكرة وعشيا

وقال
طال ترداده الى الرفو حتى * لو بعثناه وحده لتهدى

وقوله
عمرته الرقاع فهو كمصر * سكنته نزاع كل قبيله

ولا خوفي جبة
دب فيها البلا فدقت ورقت * فهي تفرا اذا السماء انشقت

البسامي
ارقع كميها وارفو ذيولها * فلا رفوها يجدي ولا رقعها يغني
اذا قمت فيها او قعدت تنفست * تنفس صب مايقر من الحزن

(التعمم) قال صلى الله عليه وسلم اعتموا تزدادوا احلاما وقال عمر رضي الله عنه العمائم تيجان العرب وقولهم سيد معمم معصب فيه تأويلان احدهما هو المتعصب بجرائر قومه والآخر بمعنى الشرف ومنه قول دريد

عارى الاشاجع معصوب بلمته * امر الزعامة في عرنينه شمم

وقال ابو امامة اذا طولت الكمه وكورت العمه ووسعت الاكمه فقد هلكت الامه وكان السيد يتعمم بعمامة صفراء ومنه الزبرقان لصفرة عمامته وذكرت العمامة لابي الاسود فقال هي جنة في الحرب ومكنه في الحر ومدفاة في القر ووقار في الندى وزيادة في القامة وتعظيم للهامة وبعث صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد في بعض سراياه فعممه بيده وسدل طرف عمامته شاعر

اذا لبسوا عمائمهم طووها * على كرم وان سفروا انارو

(مدح التقنع وذمه) كان فرسان العرب يتقنعون الا ابو تميم بن طريف لم يتقنع قط ولم يبال ان يعرف وقيل التقنع بالليل ريبة وبالنهار مذلة وكان التقنع من شيم الاشراف يقصدون بذلك مباينة العامة ويقولون عدم القناع يفضي الى ملال وابتذال في وطئته الاعين وطئته الارجل (التاج) كانت ملوك العجم وكثير من ملوك العرب يتتوجون ويقولون للملك المتوج وقالت

الخزرج

الجدا في وهما
اني لاحسد لا في اسطر الصحف
اذا رأيت اعتناق اللام للالف
وما اظنهما طال اعتناقهما
الا لما لقيا من شدة الشغف
فلما سمعهما قال وقد وقع لي في هذين البيتين حكاية لطيفة غريبة ظريفة وهي اني كنت احب غلاما لطيفا اديبا ظريفا فكتبت له صورة لام الف لا وقصدت بها ما قاله الشاعر في البيتين وقصد وكتب ل ا مفترقين هكذا وقصد كانه يقول أذنتني بها وارسلها الي فكتبت له لا املكك من عذفي ابدا مقلوب ذلك لفظ لام هكذا وأردت وارسلها فكتب لا متصلة هكذا ففعلت بذلك رضاه وتعجبت من فهمه وحذقه فلما اجتمعنا عتب علي فيما وقال عميت الامر لي واتعبتني قلت مثلك يصلح للنادمة والمجالسة اه (قلت) وهذه الحكاية تشبه أن تكون عن ابي زيد السروجي او من باب التجريد (قلت ومثل هذين البيتين المتقدمين قول القائل)
يا من اذا قرأ الانجيل ظل به
قلب الحريف عن الاسلام منحرفا

الخزرج للنبي صلى الله عليه وسلم فى عبد الله بن أبى بن سلول لقد جئتنا حين نظمنا الخرز لنتوجه
وكان السيد من قريش يتعصب فى النادى ويفتخر وبنو امية جلسوا على الاسرة ولم يتوجوا
وكان الوليد الخليع بنى قبة ليضعها فوق الكعبة لتكون مجلساله ونزهة وانتظر بذلك مع وضع
التاج على رأسه كيف احتمال الناس له (الالوان) سئل بعض الاعراب عن الوان الثياب
فقال الصفرة اشكل والحمرة اجمل والخضرة انبل والسواد اهول والبياض افضل وقال ابن
عباس لو كان البياض صبغا لتنوفس فيه شاعر

وتعرضت لك فى البياض كانه * درتنظمه بغير فصول

العباس فى سوداء لبست قميصا موردا

فخمة لبست رداء من الجمر ونار تستن فى حراق

وكان الاوزاعى يكره لبس السواد ويقول يلبس فى المأتم وبمثله يعاقب المجرم ولم اره على محرم
ولا جليت فيه عروس ولا تكفن فيه ميت افعلا ون الصبغ الشقائقى والروائح الزعفرانية
تسكن الغضب والصبغ الياقوتى والروائح الوردية والنرجسية تحرك السرور فاذا قرنت اللون
الاحمر باللون الاصفر حركت القوة العشقية واذا قرنت الاصفر بالاسود تحركت الشوقية
واذا امزجت الحمرة بالصفرة تحركت القوة الغريزية واذا امزجت التفاحية بالخمرية تحركت الطبائع
كلها (الحث على صيانة الثوب) قيل لكل شئ راحة وراحة الثوب طيه وراحة البيت
كنسه وقيل ان الثوب يقول صنى بالليل اصنك بالنهار (ذم من وسخ ثوبه) بعضهم

وسخ الثوب والعمامة والبر * ذون والوجه والقفا والغلام

بعضهم

دنس القميص غليظه * من غير لحمته سداه
وشعاره من شعره * فكانه فى مسك شاه

ودخل دسته على بعض المياسير بخراسان يستميحه وكان وسخ الثياب فقال لو غسلت قميصك
فقال

اشرت بغسل كمتنا علينا * وقدار عيتها اذنا سميعا
سأغسل كمى ويدى منكم * وانشرعنكم لوم الطبيعه

وذكر لابى ايوب المنقشفة فقال ما علمت ان القذر من الدين ورأى ابو الفتح بن زنكلة صوفيا
قذرا فقال ما علمت ان طريق الجنة على الكنيف (النعل) قال عمر رضى الله عنه ائتزروا
وارتدوا وانتعلوا وتمعددوا أى افعلوا فعل معد وقيل استجيدوا النعال فانها خلاخيل الرجال
والغز بعضهم فيه

ومخزومة الاذنين ماتشتكيهما * ومضرية فى الصدر ما قطرت دما

ودخل ابن سكرة الحمام فسرقت نعله فقال

ولست بداخل حمام موسى * وان كان المنى طيبا وبشرا
تكاثفت اللصوص على حتى * دخلت محمدا وخرجت بشرا

اى كنت صاحب النعل فلما خرجت صرت بشرا الحافى وقال هشام بن محمد مثل الذى يقعد
ولا يخلع نعليه مثل الدابة فلا يحل حملها شاعر

يمسى ويغدو راجلا * فى خلق من الحذا

انى رأيتك فى نومى تعانقنى
كما تعانق لام الكاتب الالفا
وقولى من قصيدة
ان تنأ عن رعانى فيك كل عنا
فيه صوب دمع للنوى وكفا
يا حب صبرت لا ماقامتى اترى
يوما تعانق من اعطافك الالفا
ومالرق قول بعضهم فى المعنى
حكت قامتى لاما وقامة منيتى
حكت الفا للوصل قلت مسائلا
اذا اجتمعت لامى مع الالف التى
حكتك قواما ما يصير فقال لا
(ذكر ابن خلكان فى تاريخه) انه
اجتمع الامام ابو بكر محمد بن الامام
داود الظاهرى وابو العباس بن
شريح فى مجلس الوزير ابن الجراح
فتناظرا فقال له ابن شريح انت الذى
تقول من كثرت لحظاته دامت حسراته فقال له ابو بكر
انا ابصر منك بالكلام
لئن قلت ذلك فانى اقول
انزه فى روض المحاسن مقلتى
وامنع نفسى ان تنال المحرما
واحمل من ثقل الهوى ما لو انه
يصب على الصخر الاصم تهدما

أعضائى الببغا فى فأرة مصورة

انظر الى صورة لو أنها علمت * بمن تشبه لم تظهر لدانيها
ترى الملوك وقوفا حول مالكها * وعدة الدولة المأمول بعليها

الرفاء
صنعت فوقها التماثيل أيد * عاجزات عن صنعة الخلاق
ألبستها محاسن الخلق لما * عجزت عن محاسن الاخلاق
حيوان بلا حياة فنسه * حائد من منية وملاق

المتنبي
وأحسن من ماء الشبيبة كله * حيا بارق فى فازة أنا شائمه
عليها رياض لم تحكها سحابة * وأغصان دوح لم تغن حمائمه
ترى حيوان البر منسرحا بها * يحارب ضد ضده ويسالمه
اذا ضربته الريح ماج كأنه * تجول مذاكيه وتدأى ضراغمه
وفى صورة الرومى ذى التاج ذلة * لأبيض لا تيجان الاعمائمه

الببغاء فى تمثال سبع فى رمح
وضيغم فى ذابل يلوح * مساور تسيل منه الروح * جسم ولكن ليس فيه روح

فى صورة أفعى
ومارق معتدل الكعوب * يقل أفعى مدة التركيب * تدب فى الجو بلا دبيب

(اللبد) أبو طالب المأمونى
وواضعة خدها اللصعيد * لاربابها فلها حرمه
منسجة من جلود النعاج * بغير سداء ولا لحمه
ترف على الزف زف الرئال * وتربو على الخز فى نعمه

(خركاة) أبو محمد الباوردى فى خركاة عليها ثياب بيض وقد كشف بعضها
رأيتك والبستار يحكى بحسنه * سماء وفيها حول حسنك مضرب
وقد كشفت للجو منه جوانب * فنورك فى آفاقه يتشعب
كأنك شمس من وراء غمامة * يمزقها عنه الشعاع المطنب

(الكرسى) أبو طالب المأمونى
ومقتعد يعجب الناظرينا * ويعجز عن وصفه الواصفونا
كأن دعائمه اذ حنينا * صوالجة فى يد اللاعبينا

وقال
ومستوقف بجلوس الحضور * على أربع بالعرى موثقه
يمد على فرعه مفرشا * ويظهر فى خصره منطقه
فمن شاء صيره مقعدا * ومن شاء صيره مرفقه
اذا ظل ينشر ما قد طواه * أرى الحاضرين بما أوسقه
صليبى حديد ازاءين فى * عمود وتعلوهما مشرقه

(الشمعة) أبو طالب المأمونى
وطاعنة جلباب كل دجنة * بماضى سنان فى ذؤابة ذابل

تجود

غاص فيها فاستحلى وقال أنشدنى
من اجود شعرك فأنشدته
وأت منه عيني منظرين كما رأت
من الشمس والبدر المنير على الارض
عشية حيانى بورد كأنه
خدود أضيفت بعضهن الى بعض
ونازعنى كأسا كأن حبابها
دموعى لما صد عن مقلتى غمضى
وراح فكل الراح فى حركاته
كفعل نسيم الريح فى الغصن الغض
فزحف حتى صار فى ثلثى الفراش
وقال يا فتى شبهوا الخدود بالورد
وأنت شبهت الورد بالخدود فزدنى
فأنشدته
عاتبت نفسى فى هوا
ك فلم أجدها تقبل
وأطعت داعيها اليـ
ك ولم أطع من يعذل
لا والذى جعل الوجو
ه بحسن وجهك تمثل
لا قلت ان الصبر عنـ
ك من الصبابة أجمل
فزحف حتى انحدر من الفراش
واستخف طربا ثم قال لخادمه كم معك
لنفقتنا قال ثلثمائة وخمسون درهما

تجود على أهل الندى بنفسها * وما فوق بذل النفس جود لباذل
وتقرى عيون الناظرين ضياؤها * وقد قيدت ألحاظهم بالاصائل

السرى
أغصان تبرعريت من الورق * آثارها بين مصابيح الافق
يغنى الندامى ضوءها عن الفلق * شفاؤها ان مرضت ضرب العنق

(المنارة) أبو طالب المأمونى
وقائمة بين الجلوس على سوى * ثلاث فاتخطو بهن مكانا
على رأسها نجل لها لم تجنه * حشاها ولا علته قط لسانا
يسدد فى اعلاه كل عشية * لشق جلابيب الظلام سنانا

ابن طباطبا فى منارة وسخة
ومنارة فى زى صاحبها * وسخا تراها رثة قذره
سوداء منتنة فتحسبها * ملطوخة بالكسب والعذره

وله
يسيل على صدره المنارة بزرها * كمثل لعاب حين سال به انف

فى سراج مظلم للصنوبرى
لنا سراج نوره ظلمة * كأنما يوقد من قلبى
الحب اضنانى فا باله * نضو ولا يشكو جوى الحب

(الكوز) عاب عمرو بن عبيد قلة الخزف فقال ليست بصغيرة فيسقى بها ولا بكبيرة فيستقى منها وهى ضيقة الفم ويمنع ذلك من النظر الى القذى فيها وثخينة فلا يصل اليها الهواء وثقيلة على اليد فاصلة عن الروى الخوارزمى فى كوز فقاع
وضيقة الفم دحداحة * عليها قميص ندى اخضر
تثور اذا كشفوا رأسها * وان قبلوا فمها تهدر

(الزجاج) قال الله تعالى فى شأنه صرح ممرد من قوارير وضربه مثلا لنوره فقال مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى وسئل النظام عن عيبه فقال يسرع اليه الكسر ويقصر عنه الجبر وقال * مثل الزجاجة صدعها لا شعب *
وقيل الزجاج لا يألف الزهومات ولا يقبل القاذورات قابل للالوان المجرة والاشكال المرموقة وقيل الزجاج ابقى فى التراب من الدهب كشاجم
وجسم هواء وان لم يكن * يرى للهواء بكف شبح
يرد على الشخص تمثاله * وان تخذه مرآة صلح

(المدخنة) بعضهم
وقوارة من أديم الصخور * تخيم فى فلكها الخيزران
تغذى قطاعا كعرف الحبيب * وترقى وليس لها مسرجان
وتنبع عن مثل حب القلوب * من الجمر ليس لها من دخان

الصنوبرى
مجمرة طاف بها الغلمان * كأنها فيما حكى العيان
فوارة وماؤها الدخان * فى بركة حصباؤها نيران

فقال لها اقسمها بينى وبين خالد فدفع لى نصفها وانصرفت (لطيفة) جاء بعض الظرفاء على باب دار فعزمه شيخها وأدخله لعنده وأجلسه فى المكان منفردا ثم استدعى بجاريتين احداهما صفراء والاخرى سوداء ودفع لكل واحدة مزهرا وقال لهما اضربا له عليهما وغنيا وشاغلاه ثم ذهب الشيخ وبقى الضيف والجاريتان فلما اشتد به الجوع ومضى النهار ولم ير الطعام رائحة كتب فى مكان الشيخ هذين البيتين
يا دعوة كانت علينا دعوة * عز الطعام بها وغيض الماء
سودا وصفرا كلما غنين لى * لعنت فى السوداء والصفراء
(يحكى) ان شهاب الدين الخفاجى المصرى شرب الدخان هو وجماعة فاعترض عليهم شيخى زاده فكتب له الشهاب بقوله
اذا شرب الدخان فلا تلمنا * وجد بالعفو يا روض الامانى
تريد منهنا لا عيب فيه * وهل عود يفوح بلا دخان
فاجابه شيخى أفندى بقوله

(المشط) كشاجم

مشط من العود لم تعبه ولا * مالت به خفة ولا ثقل

يحبو اللحى طيبها وزينتها * فهو على المعنيين مشتمل

آخر يذم مشطا منتشر الاسنان

مشطا اذا سرحت يوما به * قطع لحييك باسنانه

(المنقاش) أبو طالب المأموني

لدى ذونابين اعضاين * يتنزعان شعر الخدّين

حتى ترى الوجنة كاللجين * كفضة قد طويت طاقين

(المرآة) امرؤ القيس

وعين كمرآة الصناع تديرها * بمحجرها شحت النصيف المنقب

البيغا

كل فضل لكل نوع وجنس * دون فضل المرآة من غير لبس

لطفت رقة وفاقت صفاء * فهي كالماء في عيان ولمس

واستدارت بباهر النور حتى * ظنها الناظرون قطعة شمس

وهي اصفى اخ يكشف لي عني وادنى خل يوفر انسي

واذا ما نأى نديمي عني * ظل طرفي بها ينادم نفسي

وفي ذمها قال بعض الشعراء

مرآته سيان في لونها * ولبنة من بعض حيطانه

(المروحة) وذات وصف خص بالثناء * من صفة الارواح والانداء * كأنما صيغت من الهواء

تطرفنا في الصيف والشتاء *

(المذبة)

كشاجم

مذبة تهدى الى سيد * ما زال عن كل ولي يذب

ناصية الادهم من عودها * لم تك من عرف ولا من ذنب

وذاك فأل ان تأملته * لما يرجى من نواصي الرتب

(الزنبيل) أبو طالب المأموني

وذي اذنين لا تعيان قولا * وجوف للحوائج ذي احتمال

يكافف شغل اهل البيت طرا * ويحمل فيه من قوت العيال

مطيع في الحوائج غير عاص * ولا شاك اليك من الكلال

تسر عليه في الاسواق سرا * فلا يبديه الا في الرحال

(التفسرة) وهي قارورة الطيب التي تعرض عليه المأموني

ركبية تشف ذات طول * من الزجاج الفائق المغسول

تظهر ما في الجسم من فضول * مفصحة للطب لا بقيل

عن كل داء غامض دخيل * مرآة ما في جسد العليل

تبديه للعين على التفصيل * مؤيدا بواضح الدليل

(الارجوحة) المأموني

اذا شرب الدخان فلا تلمني
على لومي لابناء الزمان
أريد مهذبا من غير ذنب
كريح المسك فاح بلا دخان

(وحكى) عن شرف الدين بن الشربحي
أنه اجتمع هو وشهاب الدين في ليلة
أنس عند الملك الناصر فاتفق ان
قام شرف الدين الى الطهارة وعاد
فأمره الناصر بالاشارة ان يصفع
شهاب الدين فلما صفعه أمسك
التلعفري بذقن شرف الدين وأنشد
سر بها وذقنه بيده
قد صفعنا بذا المحل الشريف
وهو ان كان يرتضى تشريفي
فارث للعبد من مصيف طباع
يا ربيع الندى والاخريفي
فانقلب المجلس ضحكا (وروى) ان
ابن القطان الشاعر البغدادي دخل
ذات يوم على الوزير الرضي وعنده
الحيص بيص الشاعر المشهور فقال
ابن القطان قد نظمت بيتين لا يمكن
ان يعمل لهما ثالث لاني قد استوفيت
المعنى فيهما فقال له الوزير ما هما
فانشده
زار الخيال بخيلا مثل مرسله
فما شفاني منه الضم والقبل

سفينة لا علـى ماء ملججة * تجري براكبها في لجة الريح
اذا انتهت بي الى اقصى نهايتها * عادت تجري الى سال مسفوح

(طرادة) * طائرة تسري بلا براح * حول العقاب في سنا الصباح * ناطقة بألسن الرياح

(أنواع) وصف بط بعضهم
وبط لا يزال الما * ء يسقاه ويسقيه

شاعر ثلاثة ثمنية تدور * الطشت والكاسات والبخور

روي على مقراض مكتوبا هذه الكلمة
دبر مرارا ما هممت بقطعه * فاذا استبان لك المقص فقصه

(الحد التاسع عشر في ذم الدنيا ونوبها)

(اسماء الدنيا) يسمى الدهر أبا العجب والدنيا أم دفر وأم شميل شاعر
* ما الدهر في فعله الا أبو العجب * وقيل الدهر اسم لزمان متصل والزمان اسم لدهر منفصل وقال بندار الصوفي الدنيا ما دنا من القلب وشغل عن الحق (قلة لبث الانسان في الدنيا) قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم أنا من الدنيا ومالي ولها وانما مثلي ومثلها كراكب سار في يوم صائف فرفعت له شجرة فقال تحتها ساعة من نهار ثم راح وتركها الموسوي

وكان طول العمر دوحة راكب * قضى اللغوب وجد في الاسراء

وقال المسيح الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وقال أمير المؤمنين الدنيا دار ممر لا دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها أبو يعقوب

لعمرك ما الدنيا بدار اقامة * ولكنها دار انتقال لمن عقل

وقيل لنوح عليه السلام كيف وجدت الدنيا قال كدار لها بابان دخلت من احدهما وخرجت من الآخر وكتب أبو زيد الطائي الى صديق له اجعل الدنيا كيوم صمته عن شهوتك واجعل فطرك الموت (قلة متاع الدنيا) قال الله تعالى قل متاع الدنيا قليل وقال تعالى انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء وقال المنصور لما حضرته الوفاة بعنا الآخرة بنومة شاعر

انما الدنيا كرؤيا ساعة * من رآها فرحته وانقضت

آخر اراها وان كانت تحب فانها * سحابة صيف عن قليل تقشع

وقال اعرابي ما كانت الدنيا على بني فلان الا طيفا لما انتبهوا ولى عنهم العلوي الكوفي

مررت بدور بني مصعب * بدور السرور ودور الفرح
فشبهت سرعة ايامهم * بسرعة قوس يسمى قزح
تلون معترضا في السماء * فلما تمكن منها نزح

(الماضي من الحياة والحاضر والمستقبل) قال حكيم امسك ماض ويومك ممثل وغدك متهم وقال الحسن امس اجل واليوم عمل وغدا امل ابو العتاهية

أرى الامس قد فاتني رده * ولست على ثقة من غد

وقال أبو حازم بيني وبين الملوك يوم واحد اما امس فلا يجدون لذته ولا اجد شدته واما غدا فاني

ما زارني قط الا كي يوافقني على الرقاد فيغنيه ويرتحل

وقال الوزير للحيص بيص وما دري ان نومي حيلة نصبت لطيفه حين أعيا اليقظة الحيل

(ومما يشاكل ذلك) ما اتفق للوزير ابن المرصص القوصي وقد أنشد ابن المرصص في جارية بين يديه نظمهما في جارية يتبين بين يديه نظمها في المعاني والاوصاف

حسناء كاملة المعاني والاوصاف وهما وزعم انه لا ثالث لهما

تبدت فهذا البدر منكسف بها وحقك مثلي في دجا الليل حائر

وماست فشق الغصن غيظا ثيابه الست ترى اوراقه تتناثر وقال

فاطرق الوزير يسيرا وقال فاحت فالقى العود في النار نفسه كذا نقلت عنه الحديث المجامر

وقالت فغار الدر واصفر لونه كذلك ما زالت تغار الضرائر

وكان في المجلس النواجي الشاعر فانشد ارتجالا

وغنت فظل الجنك يطرق نفسه وجادت لها بالروح منها المزامر

ومن لحظها الهندي في غمده اختفى وظبي الفلا في لفته وهو نافر

واياهم منه على خطر وماه والا اليوم فما عسى ان يكون (التحذير من تضييع الايام) قال عبد الله بن المبارك فى قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا أى اعمل فى الدنيا الآخرتك وقيل من لعب فى عمره ضيع أيام حرثه واذا ضيع ايام حرثه ندم عند حصاده وقال الحسن ماوعظنى شئ مثل ماوعظنى كلام الحجاج فى خطبته ان امرأ ذهبت عنه ساعة من عمره فى غير ما خلق له لحقيق ان تطول حسرته يوم القيامة وقال حكيم الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما وقال رجل لداود الطائى ماترى ان اتعلم الرمى فقال حسن ولكن انما هى ايامك فأفنها فيما سئلت

(مرور الاوقات هادمة للحياة) حكيم من كان الليل والنهار مطيته سار به وان لم يسر

رأيت اخا الدنيا وان كان خافضا * اخا سفر يسرى به وهو لا يدرى

وقيل انفاس المرء خطاه الى اجله واماله خادعه عن عمله لكل زمن فوت وفى كل طرفة موت

وقال ماارتد طرف امرئ بلحظته * الا وشئ يموت من جسده

وقال اعرابى كيف تفرح بعمر تقطعه بالساعات معرضا للآفات أبو العتاهية

تظل تفرح بالايام تقطعها * وكل يوم مضى يدنى من الاجل

وقيل لاعرابى انظر الى الهلال فقال ما اصنع به محل دين ومقرب حين عبدة

اذا ما سلخت الشهر اهللت مثله * كفى قاتلا سلخى الشهور واهلالى

وقال الا ان الفتى رهن * بذى لونين خداع ومنه قول ابن خزيمة

رمتنى صروف الدهر من حيث لاترى * فكيف بمن يرمى وليس برام

فلو اننى لما رمتنى رميتها * ولكنها ترمى بغير سهام

وقال فوق الدهر الينا نبله * سللا يقصدنا بعد نهل

فهو رام بنا ولا نبصره * مثل ام رام صيد المختل

(البقاء فى الدنيا سبب الفناء) قال بعضهم انصرفت من مجلس حماد الراوية فقال أبى ما حدثكم قلت حدثنا عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لو لم يكسب ابن آدم الا الصحة والسلامة لكفى بهما داء فقال أبى قاتل الله حميدا حيث قال

أرى بصرى قد رابنى بعد صحة * وحسبك داء ان تصح وتسلما

وقال ودعوت ربى بالسلامة جاهدا * ليصحنى فاذا السلامة داء

وقال لو لم يوكل بالفتى * الا السلامة والنعم

فتداولاه لاوشكا * ان يسلماه الى الهرم

معدى كرب أرانى كلما ابليت يوما * أبانى بعده يوم جديد

يعود شبابه فى كل فجر * ويأبى لى شبابى ما يعود

الصلتان اذا ليلة هرمت يومها * اتى بعد ذلك يوم فتى

(فرح الدنيا مشوب بالترح ومعقب بالهموم) قيل فى كل جرعة شرقة ومع كل اكلة غصة ونظر انوشروان الى ملكه فاعجبه فقال هذا ملك لولا انه هلك ونعيم لولا أنه عديم وغناء لولا انه عناء وسرور لولا انه شرور ويوم لو كان يوثق له بغد المغيرة بن حبناء

وكذاك الدهر مأتمه * اقرب الاشياء من عرسه

وقال

ومن وجنتيها الورد لاح بخجلة
الست تراه أحمرا وهو فاتر
ومن ريقها الصهبا شكت نار شوقها
فأطفأها بالماء ساق مسامر
(ذكر ابن شاكر الكتبى) فى تاريخه
فى ترجمة شمس الدين بن عفيف الدين
التلمسانى ان جماعة من أهل الادب
اجتمعوا وعملوا سماعا وفيهم غلمان
حسان فبعثوا منهم غلاما مليحا الى
الشيخ عفيف الدين يطلبون شمس
الدين للحضور فلما جاء الرسول كتب
عفيف الدين على يده
أرسلتها الى رسولا فى رسالته
حلو المراشف والاعطاف والهيف
وقد تمادى سيرا ذاك أنكما
اوقدتما النار فى أحشاء ذى دنف
فلما حضر ولده شمس الدين وأخبر
بالقضية كتب الى والده
مولاى كيف الذى عنك الرسول ولم
تمكن لوردة خديه بمقتطف
جاءنك من بحر ذاك الحسن لؤلؤه
فكيف ردت بلا ثقب الى الصدف
(ومما نقلته من التاريخ المذكور)
ان علية بنت المهدى العباسية أخت
أمير المؤمنين هارون الرشيد كانت

وقال لا يغرنك عيش ساكن * قد تولى بالمنيات السحر

وقال ان الليالي لم تحسن الى احد * الا اساءت اليه بعد احسان

وقال بعضهم ما من انسان قيل له طوبى لك الا وقد هيأ له الدهر يوم سوء المتنبي

ومن كان في اسراء في حال معجب * فحصوله منها على حال نادم

ابن لبالك كل من حاز سرورا * أو نعيما هو فيه

فالمنايا والرزايا * عن قريب تقتضيه

وقال لم يشفع الدهر الخؤن لمهجة * في العمر الا عاد وهو خصيمها

(الدنيا هموم وغموم) قال رجل لامير المؤمنين صف لي الدنيا قال ما اصف في دار اولها عناء وآخرها فناء حلالها حساب وحرامها عذاب من امن فيها سقم ومن مرض فيها ندم ومن استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن وقال بعض الصالحين الدنيا دار غرست فيها الاحزان وذمها الرحمن وسلط عليها الشيطان يضل به الانسان وسئل آخر عنها فقال من نالها مات عنها ومن لم ينلها مات حسرة عليها وقال سفيان الدنيا دار التواء لا دار ثواء من عرفها لم يفرح فيها برخاء ولم يحزن بشقاء وسمع حكيم رجلا يقول لآخر لا اراك الله مكروها فقال دعوت عليه بالموت من عاش لابد له من مكروه شاعر

في كل دار ترحة وبلية * وهموم دارك ان شكرت اقلها

وقيل للنظام وفي يده قدح دواء ما حالك فقال

اصبحت في دار بليات * ادفع آفات بآفات

أبو علي كاتب بكر

اف من الدنيا واسبابها * فانها للحزن مخلوقه

همومها ما تنقضي ساعة * عن ملك فيها ولا سوقه

وقال امر الزمان لنا طعمه * فهل ان ترى ساعة عذبه

وقال مضى قبلنا قوم رجوا ان يقوموا * بلا تعب عيشا فلم يتقوما

المنصور كن موسرا ان شئت أو معسرا * لا بد في الدنيا من الغم

وكلما زادك من نعمة * زاد الذي زادك في الهم

(قلة السرور وكثرة لغموم) روى عن الامام الشافعي رضي الله عنه

محن الزمان كثيرة لا تنقضي * وسرورها يأتيك كالاعياد

وقال نأى المكاره حين تأتي جملة * وترى السرور يجيء في الفلتات

ابن نباتة وما خير عيش نصفه سنة الكرى * ونصف به نعتل أو نتوجع

مع الوقت يمضي بؤسه ونعيمه * كان لم يكن والوقت عمرك اجمع

(سرعة المكاره وتباطئ المحاب) شاعر

الم تران سير الخير ريث * وان الشر راكبه يطير

وكان لسفيان جار مخنث فمرض فعاده سفيان باصحابه فقال كيف تجدك فقال ان العلل والآفات تجيء في الدنيا باقات والعافية تجيء طاقات فقال سفيان ما خرجنا الا بفائدة الحارثي

من أحسن خلق الله وجها وأظرف النساء واعقلهن ذات صيانة وأدب بارع تزوجها موسى بن عيسى العباسي وكان الرشيد يبالغ في اكرامها واحترامها ولها ديوان شعر عاشت خمسين سنة وتوفيت سنة عشر ومائتين وكان سبب موتها ان المأمون سلم عليها وضمها الى صدره وجعل يقبل رأسها ووجهها مغطى فشرقت من ذلك وماتت بعد أيام يسيرة وكانت تتغزل في شعرها في خادم من اسم الواحد طل والآخر رشاء فمن قولها في طل وصحفت اسمه

أيا سروة البستان طال تشوقي * فهل لي الى ظل لديك سبيل

متى يلتقي من ليس يقضى خروجه * وليس لمن يهوى اليه وصول

فبلغ الرشيد ذلك فخاف أنها لا تذكره فبلغ الرشيد يوما فوجدها أبدا لم تسمع عليها الرشيد وهي تقرأ في آخر سورة البقرة حتى بلغت قوله تعالى فان لم يصبها وابل فالذي نهى فقالت فان لم يصبها وابل فطل فدخل الرشيد عنه أمير المؤمنين وقبل رأسها وقال لها قد وهبتك طلا ولا منعتك بعد هذا عما تريدين وكانت من أعف الناس

تقاضاك دهرك ما سلفا * وكدر عيشك بعد الصفا
فلا تنكرن فان الزمان * رهين بتشتيت ما الفا

أبو الوليد
وليس الدهر مؤتمنا * على تفريق ما جمعا

وقال
الا انما الدنيا مطية بلغة * علا راكبوها فوق اعوج احدبا
شموس متى اعطتك طوعا زمامها * فكن للاذى من عسفها مترقبا

(التحذير من النقصان عند التمام) قيل من بلغ غاية ما يحب فليتوقع غاية ما يكره وقال الاصمعي وجدت لبعض العرب بيتين كانهما اخذا من قوله تعالى حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة وهما قول سعيد بن وهب

أحسنت ظنك بالايام اذ حسنت * ولم تخف غب ما يأتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها * وعند صفو الليالي يحدث الكدر

ومن دعاء بعضهم صرف الله عنك آفات التمام وكتب الاسكندر الى ارسطاطاليس اكتب الى موعظة تردع وتقنع فكتب اليه اذا استوت بك السلامة فجدد ذكر العطب واذا اطمأن بك الامن فاستشعر الخوف واذا بلغت نهاية املك فاذكر الموت شاعر

اذا تم أمر بدا نقصه * توقع زوالا اذا قيل تم

(عرض الدنيا عارية) قال ابن مسعود عرض الدنيا عارية ومن فيها ضيف والعارية مؤداة والضيف مرتحل

والمال في الاقوام مستودع * عارية والشرط فيها الاداء

وقال
وما المال والاهلون الا ودائع * ولا بد يوما ان ترد الودائع

وقال
ابدا تسترد ما تهب الدنيا فياليت جودها كان بخلا
فكفى كون فرحة تورث الهم وخل يغادر الوجد خلا

وقال
لم يظلم الدهر ولكنه * اقرضني الاحسان ثم اقتضى

(الدنيا متقلبة) من أمثالهم الدنيا طرفة عين لا تثبت على حالة دخل اعرابي عمره مائة وعشرين سنة على معاوية فقال له صف لي الدنيا فقال سنيات بلاء وسنيات رخاء يولد مولود ويهلك هالك ولولا المولود باد الخلق ولولا الهالك ضاقت الارض شاعر

هل الدهر الا ضيقة وانكشافها * وشيكا والا ترحة وانفراجها

وقال
وحادثات أعاجيب خساوذكا * ما الدهر في فعله الا أبو العجب

وقال
الدهر من شانه أن لا يدوم له * ما يحتويه الفتى منه وما يقي

وقال
وما حالة الا ستطرف حالها * الى حالة أخرى وسوف تزول

آخر
ومن عادة الايام ان صروفها * اذا ساء منها جانب سر جانب

وقال
انما الدنيا هبات * وعوار مسترده
شدة بعد رخاء * ورخاء بعد شده

(الدنيا لا يدوم فيها فرح ولا ترح) شاعر

وما كابت نفس فدام اكتئابها * ولا ابتهجت نفس فدام ابتهاجها

آخر
هل الدهر الا ساعة ثم تنقضي * بما كان فيها من بلاء ومن خفض

فهونك

كانت اذا طهرت لازمت المحراب وان لم تكن طاهرة غنت ولما خرج الرشيد الى الري أخذها معه فلما وصل الى المرج نظمت قولها

ومغترب بالمرج يبكي لشجوه * وقد غاب عنه المسعدون على الحب
اذا ما أتاه الركب في نحو أرضه * تنشق يستشفي برائحة الركب

وغنت بهما فلما سمع الرشيد الصوت علم انها قد اشتاقت الى العراق وأهلها فأمر بردها ومن شعرها

اني كثرت عليه في زيارته * فمل والشيء مملول اذا كثرا
ورابني منه أني لا ازال أرى * في طرفه قصرا عني اذا نظرا

اه (لطيفة) يحكى ان عبد الملك بن مروان جمع عمر بن أبي ربيعة وكثير عزة وجميل بثينة وأحضر لديه ناقة موقرة دراهم وقال لينشد كل واحد منكم بيتا في الغزل فأيكم كان أبدع فهي له بما عليها فقال جميل

ولو ان راقي الموت يرقى جنازتي * بمنطقها في الناطقين حييت

وقال كثير

وسعى الى بعيب عزة نسوة * جعل الاله خدودهن نعالها

فهونك لاتحفل اساءة عارض * ولافرحة تأتى فكلتاهما تمضى

ويروى عن أبى الفتح بن العميد لما قبض عليه قال الفلك احد والدوار اجدر من ان يبقى أحدا على أحد (اعتبار الباقى بالماضى) قال الحجاج والله ان الذى بقى من عمرى لاشبه بما مضى من الثمرة بالثمرة ومن الماء بالماء

الدهر آخره شبه بأوله * يوم بيوم وايام بأيام

حارثة بن بدر

وما الدهر الامثل امس الذى مضى * ومثل الغد الجائى وكل سيذهب

وقال اعرابى جعلنا الله ممن يعتبر ممن يعبر الدنيا أى يعتبر بمن يقطعها (وصف الدنيا بانها غرارة) قال أمير المؤمنين تغر وتضر وتمر وقيل الدنيا غرور وحائل وزخرف زائل وظل آفل ومسند مائل وقال يحيى الدنيا جارية زانية وتتهم بمن يقرب منها

يغر الفتى مر الليالى سليمة * وهن به عما قليل عواثر

آخر وما زالت الايام تستدرج الفتى * وتملى له من حيث يدرى ولا يدرى

آخر لقد غرت الدنيا رجالا فأصبحوا * بمنزلة مابعدها متحول

آخر يعللنا هذا الزمان من الوعد * ويخدع عما فى يديه من النقد

آخر فذى الدار اخدع من مومس * وأخون من كفة الحابل

وهذا امثل ماقيل الدنيا قحبة يوما عند عطار ويوما عند بيطار (النهى عن الاغترار بأوقاتها) قيل لاتغتر بصفاء الاوقات فتحتها غوامض الآفات وقيل لا يغرنك الاملاء فالاملاء من الاستدراج والله تعالى يقول سنستدرجهم من حيث لايعلمون وأملى لهم ان كيدى متين وقيل مثل الدنيا مثل الحية لين مسها وفى جوفها السم الناقع يهوى اليها الصبى الجاهل ويحذرها الحازم العاقل شاعر

ان دنياك حية تنفث السم وان كانت المجسة لانت

وقال أبو عمرو بن العلاء كنت ادور فى ضيعتى فى شدة الحر فسمعت هاتفا يقول

وان امرأ دنياه اكبر همه * لمستمسك منها بحبل غرور

فنقشت ذلك على خاتمى وقال الشاعر

ياواثقا بزمانه * اخطر تصرفه ببالك

ووجد بخط نصر بن احمد

ولا تخدعنك صروف الزمان * فان الزمان كثير الخدع

(تصور الدنيا بزيد الغموم) قال الشاعر

ومن عرف الايام لم يرخفضها * نعيما ولم يعدد تصرفها بلوى

(الدنيا واعظة) قال أمير المؤمنين أيها الذام الدنيا بم غرتك ابمصارع آبائك تحت الثرى ام بمضاجع امهاتك فى البلى كم مرضت بيديك وغسلت بكفيك فلم يغن عنك وقيل ماضمنت الدنيا لاحد المتاع بها بل نادت فصرخت انها ميراث الدول وصبابة الازمنة وأوعية الفجائع ومغرقة الآلات عبد الله بن عيينة

وقال عمر بن أبى ربيعة
فليت الثريا فى المنام فجيعنى
لدى الجنة الخضراء أو فى جهنم
فقال له عبد الله خذها ياصاحب
جهنم والثريا هى بنت على بن عبد الله
الاموية تزوجها سهيل بن عبد الرحمن
بن عوف الزهرى فقال فيه عمر
أيها المنكح الثريا سهيلا
عمرك الله كيف يلتقيان
هى شامية اذا ما استقلت
وسهيل اذا استقل يمانى
وكان يتشبب بذكرها كثيرا حكى
أنها واعدته يوما فجاءت فى الوقت
الذى وعدته به فصادفت أخاه
الحارث قد نام مكانه فلم تشعر الحارث
الا والثريا قد ألقت نفسها عليه
فانتبه وجعل يقول اعزبى عنى
واستبالفاسق أخزاكما الله فانصرفت
فلما جاء عمر أخبره الحارث بذلك فاغتم
لفواتها وقال له أيم الله لاتمسك أبدا
وقد ألقت نفسها عليك فقال له الحارث
عليك وعليها لعنة الله ومات عمر بعد
ان تاب وأحسن التوبة وقد عاش
ثمانين سنة ويقال انه تغزل أربعين

ان الليالي والايام لو بحثت * عن عيب انفسها لم تكتم الخبرا

أبو تمام عمري لقد نصح الزمان وانه * لمن العجائب ناصح لا يشفق

أبو العتاهية نحن في دار تخبرنا * ببلاء ناطق لسن

قال المسيح عليه السلام الدنيا مزرعة ابليس وأهلها له حراث وقيل كل قتيل يقتص له يوم القيامة الا قتيل الدنيا يقتص منه (مدح الدنيا بانها وصلة الى الآخرة) ذم رجل الدنيا بحضرة أمير المؤمنين فقال اسكت فان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار غنا لمن تزود منها ودار عافية لمن فهم عنها مسجد ابينا آدم ومهبط وحيه ومتجر أوليائه فاكتسبوا منها الرحمة وادخروا منها الجنة وقيل الدنيا دار تجارة والويل لمن تزود منها الخسارة (الدنيا محبوبة وان كانت معيوبة) قال الشعبي ما اعلم لنا وللدنيا كقول كثير

اسيئي بنا او احسني لا ملومة * لدينا ولا مقلية ان تقلت

وقال المأمون لو نطقت الدنيا لم تصف نفسها بأجود مما قال أبو نواس

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو في ثياب صديق

وقال يذمون دنيا لا يريحون درها * ولم ار كالدنيا يذم ويحلب

سابق البربري

النفس تكلف بالدنيا وقد علمت * ان السلامة منها ترك ما فيها

أبو العتاهية كلنا يكثر المذمة للدنيا وكل بحبها مفتون

الموسوي دنيا تضر ولا تسر وذا الورى * كل يجاذبها وكل عاتب

(الدنيا ضارة لاهلها) قيل الدنيا تضر محبيها ما كرمت على احد نفسه الا هانت عليه الدنيا وقيل اوحى الله الى الدنيا ان اخدمي من خدمك واستخدمي من يهواك وقال عمر بن عبد العزيز الدنيا لا تضر الا من أمنها ولا تنفع الا من حذرها وقال عمر رضي الله عنه ما كانت الدنيا هم امرئ الا لزم قلبه خصال اربع فقر لا يدرك غناه وهم لا ينقضي مداه وشغل لا ينفد اولاه وامل لا يدرك منتهاه

أرى الدنيا لمن هي في يديه * عذابا كلما كثرت لديه

تهين المكرمين لها بصغر * وتكرم كل من هانت عليه

المتنبي وكل يعشق الدنيا قديما * ولكن لا سبيل الى الوصال

ابن نباتة تمل ما آرب الايام منا * ونعشقها لقد عظم البلاء

ابو العيناء مذمومة بالهم مخطوبة * سم ذعاف دراخلافها

ولم تزل تقتل الافها * اف لمن تقتل الافها

(تبكيت النفس في الميل الى الدنيا مع المعرفة بها) شاعر

ومن عجب الدنيا ركوني وصبوتي * اليها على سني كأني وليدها

اجاري الليالي ليلة بعد ليلة * مشيحا كاني تربها وطريدها

وتنقصني في كل يوم وليلة * ونفسي على نقصانها تستزيدها

وقال وان امرأ يبتاع دنيا بدينه * لمنقلب منها بصفقة خاسر

الموسوي نرجو البقاء كاننا لم نختبر * عادات هذا العالم المشهود

سنة وتنسك اربعين سنة رحمه الله تعالى (روى) أنه عرضت جارية على الرشيد ليشتريها فطلب بها البائع مبلغا جليلا فقال الرشيد انا أعرض عليها بيتا ان أجابت عنه أعطيتك ما تقول وزدتك والتفت اليها وقال

ماذا تقولين فيمن شفه أرق * من اجل حبك حتى صار حيرانا

فقالت بديها

اذا رأينا محبا قد أضربه * أمر الصبابة أوليناه احسانا

فاعجبه جوابها واشتراها (ومن اللطائف) ما حكى عن الشيخ يحيى السالخي انه لما قدم دمشق الشام وقرأ في الجامع الاموي نظر الى غلام بديع الجمال فوقع حبه في قلبه فافتتن به فسأل عنه فاخبر عن أبيه وكان ممن يتردد الى الشيخ فاجتمع معه وقال له لم لا تحضر ولدك يتعلم عندي العلم فقال له انه يحضر علم الحساب عند بعض المشايخ فقال انا اقرأ قبل شيخه فاذا حضر عندي يكون محصلا الفضيلتين فاجابه لذلك وأمر ابنه بما ذكر فتوجه الغلام عند الشيخ يحيى فاجلسه بجانبه وأطال القراءة في ذلك اليوم اكثر من

(الدنيا غير مستغنى عنها) قال العتبي كنت قاعدا في دهليزي عقب علة فدخل مجنون يدعى بالغيث فقلت أنا منه بين لطمة وشتمة فنظر الى ساعة ثم أنشأ يقول

نظرت الى الدنيا بعين مريضة * بفكرة مغرور وتأميل جاهل

فقلت هى الدار التى ليس مثلها * ونافست فيها فى عناء وباطل

وقال كفلت بنا الدنيا ولا * طفل يعيش بغير ظئر

وذكر لامير المؤمنين قوم يذمون الدنيا فقال هم أبناؤها أفيلام الرجل على حب والديه (بنو الدنيا غرض لانواع البلاء) قيل للحسن كيف أصبحت فقال كيف يصبح من هو غرض لثلاثة أسهم سهم رزية وسهم بلية وسهم منية ابن المعتز

الدهر يطرف بالغنى * والناس بين جفونه

شاعر أرى كل نفس للمنايا درية * وللعيش يسعى كدحها ودؤوبها

تناضلها الآفات من كل جانب * فتخطئها يوما ويوما تصيبها

وقال الربيع لابي العتاهية كيف أصبحت فقال

أصبحت والله فى مضيق * فهل سبيل الى طريق

أف لدنيا تلاعبت بى * تلاعب الموج بالغريق

وقيل من أخطأه سهم المنية لم يخطئه سهم الرزية (انكار ذم الدهر) قال صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصانا لربه وقال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر أى الفاعل هو الله لا الدهر قال الشيخ أبو القاسم الراغب ألم بهذا المعنى الخوارزمى فقال

وكم نشكى وكم نهجو الليالى * وليس يخصمنا الا القضاء

الناجم نعيب زماننا والعيب فينا * ولو نطق الزمان بنا هجانا

وقال رجل للاصمعى فسد الزمان فقال

ان الجديدين فى طول اختلافهما * لا يفسدان ولكن يفسد الناس

وقال أبو عبد الرحمن الاصم لابي العتاهية أى خلق الله أصغر عنده قال الدنيا لا تساوى عنده جناح بعوضة قال أصغر منها محبها * لم يفسد الدهر لكن أهله فسدوا * وقال

ألا لا أرى الاحداث حمدا ولا ذما * فما بطشها جهلا ولا كفها حلما

(الدهر يتراذل) قال أبو الدرداء رضى الله تعالى عنه معروف زماننا منكر زمان قد فات ومنكره معروف زمان لم يأت وسمع زياد امرأة تقول اللهم اعزل عنا زيادا فقال لها زيدى فى دعائك وابدلنا خيرا منه فان الاخير ابدا شر وقال بعض العلماء آخر الناس شرارهم الذين تقوم عليهم القيامة (حمد ماضى الزمان وذم حاضره) كانت عائشة رضى الله عنها تنشد قول لبيد

ذهب الذين يعاش فى أكنافهم * وبقيت فى خلف كجلد الاجرب

وتقول رحم الله لبيدا كيف لو عاش الى زماننا وكان ابن الزبير ينشده ويقول رحم الله عائشة كيف لو عاشت الى زماننا وقال بعضهم كان الناس ورقا بلا شوك فصار واشوكا بلا ورق شاعر

لم أبك من زمن شكوت صروفه * الا بكيت عليه حين يزول

وقال ننسى أيادى الزمان فينا وما * نذكر من دهرنا سوى نوبه

الايام الماضية فلما انقضى الدرس وأراد الغلام الانصراف لقراءة علم الحساب دفع له الشيخ يحيى رقعة وقال ادفعها الى شيخك فلما حضر قال له ما أبطأك عن الحضور فأخبره بالقصة ودفع له الرقعة فاذا فيها

يا جاعلا علم الحساب وسيلة * تصطاد فيه فائت الالباب
ان كنت فى علم الحساب رزقته * فالله يرزقنا بغير حساب

فكتب له على ظهر الرقعة وأمره أن لا يحضر عنده بعدها فأخذ الغلام الرقعة ودفعها للشيخ يحيى فاذا فيها

يموت به ظميا غريرا مهفهفا * ومنصار تيسا بعته للمسالخى

(ومما نقلته) ان أحد امراء العرب كان عنده جماعة من أجل العرب فقام صاحب المنزل الى الطهارة وعاد وهو قابض بيده على شئ من تحت ثوبه كهيئة المستبرئ من البول ودخل على الجماعة وهو على تلك الصفة وقال من يأخذ الذى بيدى الى زوجته فأطرق القوم خجلا فقام رجل منهم وقال زوجتى أولى به يا أمير المؤمنين فأطلق الامير يده وقال هو لك خذه

(المسرة من حيث تخشى المضرة) قال الله تعالى فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وقيل خف المضار من خلل المسار وارج النفع من موضع المنع فأكثر ما يأتي الامن من محل الفزع وقال حكيم أعناق الامور تتشابه فرب محبوب في مكروه ومكروه في محبوب ومغبوط بنعمة هي داؤه ومرحوم من داء فيه شفاؤه وقيل رب سلامة تكون للتلف سببا ومكروه يكون للنجاة مفتاحا

وقد يأسف المرء من فوت ما * لعل السلامة من فوته

وقال حكيم لله مصالح في مكاره عباده وقيل العاقل لا يجزع لاول نكبة ولا يفرح بأول نعمة فربما أقلع المحبوب عما يضر وأسفر المكروه عما يسر

كم مرة حفت بك المكاره * خار لك الله وأنت كاره

وقال أبو عمرو بن العلاء خرجت هاربا من الحجاج فسمعت اعرابيا ينشد

ربما تجزع النفوس من الامر لها فرجة كحل العقال

سبب البلاء سبب اتيان الرخاء وقال صلى الله عليه وسلم اشتدى ازمة تنفرجي وقيل اذا اشتد الامر هان (من أشرف على الهلاك ففرج الله تعالى عنه) أتى يزيد بخارجي فأراد قتله فقال

عسى فرج يأتي به الله انه * له كل يوم في خليقته امر

فقال والله لاضربن عنقك اقتلوه فدخل الهيثم بن الاسود فقال امسكوه قليلا فدنا منه فقال يا أمير المؤمنين هب مجرم قوم لوافدهم فقال هو لك فخرج الخارجي وهو يقول تأبى على الله فأبى الان يكذبه وغالبه فأبى الان يغلبه وأحضر رجل ليقتل في أيام نازوك فدعا بطعام فأخذ يأكل ويضحك فقيل تضحك وأنت مقتول فقال من الساعة الى الساعة فرج فسمعت صيحة فقيل مات نازوك فخلوا الرجل وشد بعض العمال رجلا الى اسطوانة يريد ضربه فقال حلني من هذه الى هذه فله فاحله الا وقد عزل وشد الى الاسطوانة بعينها (مستضعف اعانه الله فقواه) قال الله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض وقال أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض (حث الممتحن على مصابرة الزمن الى انقضاء زمن المحن) قال النبي صلى الله عليه وسلم للمحن أوقات ولها غايات واجتهاد العبد في محنته قبل ازالة الله لها زيادة فيها قال تعالى ان أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون وقيل الممتحن كالمختنق كلما ازداد اضطرابا ازداد اختناقا وقيل اذا أراد الله خلاص غريق عبر البحر على سارية وقيل حامل الدهر الى ان يحمل واقبل منه الى ان يقبل (من زال غمه فنسي صنع الله تعالى) قال الله تعالى واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون وقال الله تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر الآية وقال تعالى قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر الآية شكا يوسف عليه السلام طول الحبس فأوحى الله تعالى اليه انت حبست نفسك حيث قلت السجن أحب الي وقيل من سبح في النهر الذي فيه التمساح عرض نفسه للهلكة وقيل ما صاحب البلاء الذي طال بلاؤه باحق بالدعاء من المعافى (من ذكر احسان الزمان اليه

واذا بعقد جوهر في يده فبهت القوم وحسدوا الرجل فقال الامير للرجل ما أجراك على ذلك قال ثقتي انه لا يظهر منك الا الكمال فدفع له ألف دينار (ذكر ابن خلكان) في تاريخه في ترجمة يحيى بن اكثم ما نصه رأيت في بعض المجاميع انه اي يحيى بن أكثم مازح الحسن بن وهب وهو يومئذ صبي ثم جمشه فغضب الحسن فأنشد يحيى

أيا قمرا جمشته فتغضبا * وأصبح لي من تيهه متجنبا
اذا كنت للتجميش والعض كارها * فكن أبدا يا سيدي متنقبا
ولا تظهر الاصداغ للناس فتنة * وتجعل منها فوق خديك عقربا
فتقتل مشتاقا وتفتن ناسكا * وتترك قاضي المسلمين معذبا

(قال صاحب التاريخ المذكور) أنشدني الشيخ أبو اسحاق الشيرازي امام الشافعية لنفسه

جاء الربيع وحسن ورده * ومضى الشتاء وقبح برده
فاشرب على وجه الحبيب * ووجنتيه وحسن خده

بعدا ساءته) قال شاعر

ايها الدهر حبذا انت دهرا * قف حميدا ولا تزول حميدا

كل يوم تزداد حسنا فاتبعث يوما الا حسناه عيدا

آخر رق الزمان لفاقتي * ورثى لطول تحرقي

فأنالني ماارتجي * واجار مما اتقي

فلا غفرن له الكبير من الذنوب السبق

حتى جنايته بما * فعل المشيب بمفرقي

آخر ربما أحسن الزما * ن وان كان قد اسا وقال وهو الصدق

وآخر احسان الليالي اساءة * على انها قد تتبع العسر باليسر

(اصطحاب الرجاء والخوف) شاعر

في كل شئ أرتجي مخافه * في كل شئ اشتهيه آفه

(فضل العافية وسلامة الدين) قال النبي صلى الله عليه وسلم من اصبح آمنا في سربه معافا في بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا وقيل اراني غنيا ما كنت سويا وقيل من اوتى العافية فظن أن احدا أوتي اكثر منه فقد قلل كثيرا وكثر قليلا وقيل صلاح الآخرة بخلة واحدة وهي التقوى وصلاح الدنيا بثلاث العافية والغنى والعمر وقيل العافية الملك الخفي المنى وقيل الدنيا بحذافيرها الامن والعافية

لا تأس من دنيا على فائت * وعندك الاسلام والعافيه

ان فات شئ كنت تسعى له * ففيهما من خلف كافيه

(معرفة فضل السلامة عند فوتها) قيل لا يعرف طعم النعمة الا من نالته يد العلة والبلا * فبضدها تتميز الاشياء * وقيل شيئان لا يعرف فضلهما الا من فقدهما الغنى والعافية

أبو تمام وليس يعرف طيب الوصل صاحبه * حتى يصاب بنأى او بهجران

وقلب هذا المعنى المتنبي فقال

ولولا ايادي الوصل في الجمع بيننا * غفلنا فلم نشعر له بذنوب

وقال حكيم كم من نعمة عرفت ببلية نزلت ونعمة جهلت بسلامة لبثت

(الحد العشرون في الديانات والعبادات)

(الدلالة على وحدانية الله تعالى) من قول الاوائل قال افلاطون لتلميذه ارسطو ما الدليل على وحدانية الله تعالى فقال ليس شئ من خلقه بادل عليه من شئ وقال لبيد

فوا عجبا كيف يعصى الاله أم كيف يجحده الجاحد

وفي كل شئ له آية * تدل على انه واحد

ولله في كل تحريكة * وتسكينة ابدا شاهد

وسئل سقراط عن دلالة الصانع فقال دل الجسم على صانعه فجمع بهذه اللفظة دلالة حدوث العالم فان صانعه حكيم ونظر اعرابي الى الناس في يوم الجمعة فقال صورة واحدة وخلق مختلف ما هذا

قال ابن السمعاني قال لي المغفر بن الحسين القاضي انشدني شعيب بن ... الشيرازي هذين البيتين الشيخ ابو اسحاق الشيرازي لنفسه ثم بعد مدة كنت جالسا عند الشيخ فذكر بين يديه ان هذين البيتين انشدا عند القاضي عين الدولة حاكم صور وبلد على ساحل بحر الروم فقال لغلامه احضر ذاك الشأن يريد الشراب فعاد افتنانا به الامام ابو اسحاق وبكى الشيخ ودعا على نفسه وقال ليتني لم اقل هذين البيتين ثم قال لي كيف تردهما من افواه الناس فقلت يا سيدي هيهات قد سارت بهما الركبان اورد ذلك ابن النجار في تاريخه واسمه محمد ويلقب محب الدين اه

(لطيفة) حكى الصفدي بالوافي بالوفيات ان ابا الحسين الجزار رحمه الله سأله طائفة يوما التنزه فقالوا والله يا سيدي انت اجلد بشراء اللحم منا فتقدم للجزار واطلعه من مكانه ووقف هو واخذ السكين وقطع قطعا ثم انه قطع قطعة رديئة فقالوا والله يا سيدي هذه ليست جيدة فقال الشيخ معتذرا والله يا ولدي لما وقفت

الاصبع رب العالمين (نفي الكيفية عن الله سبحانه وتعالى) قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وسئل جعفر بن محمد عن كيفية الله تعالى فقال نور لاظلمة فيه وعلم لاجهل فيه وحياة لاموت فيها وسأل رجل أمير المؤمنين أين الله تعالى فقال هذا سؤال عن المكان وكان الله ولامكان وقال عثمان لاعرابي أين ربك قال بالمرصاد وقال العتبي من جعل الله في مكان فقد حدّه ومن حدّه فقد عدّه ومن عدّه فقد ثناه تعالى الله عن ذلك (حقيقة الايمان) سئل الجنيد عن الايمان فقال ما أوجب الامان وأتى رجل الى الحسن فقال له أمؤمن أنت فقال له ان كنت تريد قول الله تعالى آمنا بالله وما أنزل علينا فنعم به نتناكح وبه نتناسل وبه حقنا دماءنا وان كنت تريد قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فما أدري أنا منهم ام لا وسئل الفضيل عن الورع فقال اجتناب المحارم وقيل لابي هريرة صف لنا التقوى فقال اذا دخلت أرضا فيها شوك كيف تصنع فقال اتوقى واتحرز فقال فاتق من الدنيا هكذا فهذه التقوى أخذه ابن المعتز فقال

كن مثل ماش فوق أر * ض الشوك يحذر ما يرى
لاتحقرن صغيرة * ان الجبال من الحصى

وقيل ليس الايمان بالتحلي ولا التمني ولكن ما وقر في القلب وصدقته الاعمال وأتى النبي صلى الله عليه وسلم بجارية فقيل له هل تجزي هذه عن العتق فقال صلى الله عليه وسلم اين ربك فرفعت يدها الى السماء فقال لها من انا قالت رسول الله قال أعتقها فانها مؤمنة (حقيقة التقوى) قيل هي الامتناع من المحرمات وقيل تغيب المولى في قلوب أوليائه بحثهم على الخير ويمنعهم من الشر وقال الحارث هي انتهاء الجوارح عما نهى الله تعالى عنه الى ما أمر به قال الله ان المتقين في مقام أمين وقال عمر بن عبد العزيز ليست التقوى قيام الليل ولا صيام النهار والتخليط فيما بين ذلك ولكن التقوى ترك ما حرم الله واداء ما افترض الله فمن رزق خيرا بعد ذلك فهو خير وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من آلك فقال كل تقي الا ان أولياء الله هم المتقون (حقيقة المحبة وعلاماتها وأحوالها) قال يحيى بن معاذ رحمه الله حقيقة المحبة ان لا يزيدها البر ولا ينقصها الجفاء وقال صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا جعل له واعظا من نفسه وزاجرا من قلبه يأمره وينهاه وقال ان الله تعالى يقول ما تقرب الى عبدي بشيء أحب الي من اداء ما افترضت عليه وان عبدي لا يزال يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت له سمعا وبصرا ان دعاني أجبته وان سألني أعطيته وقال جعفر اذا احبك الله سترك واذا أحببته شهرك وقال اذا أحبك أنامك واذا أحببته أقامك فهذا هو الفرق بين المريد والمراد وقال بعضهم سمعت امرأة تطوف بالبيت وتقول بحبك لي الا ما غفرت لي فقلت لها اما يكفيك أن تقولي بحبي لك قالت اما سمعت قوله تعالى يحبهم ويحبونه فقدم محبته لهم وسأل فقير الشبلي عن قول الله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فزعق وقال

اذا أنت لم تعطفك الاشفاعة * فلا خير في ود يكون بشافع

(حال التصوف والمتصوفة والمريد والمراد) قيل لابي عبد الله الحضرمي وكان يعرف بالصامت لانه صمت عشرين سنة وقد سئل عن المتصوفة فقال رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فقيل كيف صفتهم قال لا يرتد اليهم طرفهم وأفئدتهم هواء قيل فاين محلهم فقال في مقعد

خلف القرمة ادركني لؤم الجزار بن (قصد ابن عيينة) قبيصة المهلبي واستماحه فلم يسمح له بشيء فانصرف مغضبا فوجه اليه داود بن يزيد بن حاتم فترضاه واحسن اليه فقال في ذلك

داود محمود وانت مذمم * عجبا لذاك وانتما من عود
ولرب عود قد يشق لمسجد * نصفا وباقيه لحش يهودي
فالحش انت له وذاك لمسجد * كم بين موضع مسلح ومسجود

وله هجاه في خالد

ابوك لنا غيث نعيش بوبله * وانت جراد لست تبقي ولا تذر
له اثر في المكرمات يسرنا * وانت تعفي دائما ذلك الاثر

(ولما قتل) جعفر بن يحيى بكى عليه ابو نواس فقيل له اتبكي على جعفر وانت كنت تهجوه فقال كان ذلك لركوب الهوى وقد بلغه والله اني قلت

ولست وان اطنبت في وصف جعفر * بأول انسان خرى في ثيابه

فكتب بدفع اليه عشرة آلاف درهم يغسل بها ثيابه (ودخل ابو دلامة على المهدي) وعنده اسماعيل بن

صدق عند مليك مقتدر قيل زدنا قال ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلا وسئل بعضهم عن حد الصوفي فقال الاكول الكسول الكثير الفضول فحكي ذلك للامام الشافعي فقال الاكول للحلال الكسول عن المعاصي الكثير الفضول بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقيل الصوفي من لبس الصوف على الصفا وذاق طعم الهوى والجفا وترك الدنيا والعفا وسئل أبوسهل الصعلوكي عن التصوف فقال الاعراض عن الاعتراض وللجنيد التصوف ترك التصرف وقال أبوعبدالله بن خفيف هو لائح لاح فاصطلم واستباح وقال المحاسبي الرضا بسكون القلب تحت جريان الحكم واقبل أبوالعباس وشريح على الجنيد رحمه الله تعالى فقال يا أبا العباس في كتاب الله تعالى آية تدل على مذهبكم فبرك جنيد على رجليه وقال بلى قال الله قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم الآية وقال أبوالعباس بن عطا في كتاب الله تعالى آية هي صفتهم يعرف معناها من تلاها وهي ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون الآية وسئل أبوعبيدالله عن المراد والمريد فقال المريد الذي سأل ربه فقال اشرح لي صدري ويسر لي أمري والمراد الذي قيل له ألم نشرح لك صدرك الى آخرها وقيل ما حقيقة الفقر قال ان لا ترى مع الله في الدارين غيره (حقيقة الذكر) هي أن يكون القلب فارغا الا منه قال الله تعالى واصبح فؤاد أم موسى فارغا ان كادت لتبدي به أي بذكر موسى من غير قصد منها الى ذكره (مدح الله تعالى باللسان) قال الله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اذكروا الله ذكرا كثيرا وقيل أوجب الله الذكر في الصلاة في كثير من المواضع وقيل ما سمع صلى الله عليه وسلم احدا ذكر الله الا حذا به الحمد وقال معاذ لا تحسر أهل الجنة على شئ كتحسرهم على وقت مر عليهم ولم يذكروا الله تعالى فيه (ذم ذكر الله تعالى باللسان وتذكره عن النسيان) قال تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون وقال تعالى لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون قيل السكران المذموم ههنا من تعرى أجزاء صلاته عن الحضور (التحذير من الكلام فيما يؤثم) سمع حكيم رجلا يفحش فقال يا هذا انك تملي على حافظيك كتابا الى ربك وقال عمر رضي الله عنه من علم ان الكلام عمل أمسك وقال الجنيد الرحمة تنزل على العارف في ثلاثة مواضع عند الاكل فانه لا يأكل الا عن جوع وعند الكلام فانه لا يتكلم الا عن ضرورة وعند السماع فانه لا يسمع الا من الله ورآى ابراهيم بن أدهم رجلا يحدث بما لا يعنيه فوقف عليه وقال أكلاما ترجو منه الثواب قال لا قال أفتأمن عليه العقاب قال لا قال فعليك بذكر الله ما تصنع بكلام لا ترجو منه ثوابا ولا تخاف عقابا (ذم من خلا قلبه من حلاوة الوحدانية) قيل أوحى الله تعالى الى بعض الانبياء اما يستحيي من يدعي حبي وقلبه مملوء من غيري هذه علامة الخدام قيل وكان في بني اسرائيل حبر فقال في دعائه يا رب كم أعصيك وانت لا تعاقبني فأوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان قل لعبدي كم أعاقبك ولا تدري اسلبك حلاوة مناجاتي وسئل الشبلي عن قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم أهل البلاء فسلوا ربكم العافية من هم قال هم أهل الغفلة عن الله وقيل من لم يرتدع بأمر الله وذكر الموت ثم تناطحت الجبال بين يديه لم يرتدع (قلة المبالاة بما يفوت من عرض الدنيا) قال الله تعالى قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم الآية وقيل حق المؤمن

على وعيسى بن موسى والعباس بن محمد وجماعة من بني هاشم فقال له المهدي والله ان لم تهج واحدا من في هذا البيت لاقطعن لسانك فنظر الى القوم وتحير في امره وجعل ينظر الى كل واحد فيغمزه بان عليه رضاه قال ابو دلامة فازددت حيرة فما رأيت اسلم لي من أن اهجو نفسي فقلت

الا ابلغ لديك ابا دلامه
فلست من الكرام ولا كرامه
جمعت دمامة وجمعت لؤما
كذاك اللؤم تتبعه الدمامه
اذا لبس العمامة قلت قردا
وخنزيرا اذا نزع العمامه

فضحك القوم ولم يبق منهم احد الا اجازه (وكان لاعرابي) امرأتان فولدت احداهما جارية والاخرى غلاما فرقصته امه يوما وقالت مغيرة لضرتها

الحمد لله الحميد العالي
انقذني اليوم من الجوالي
من كل شوهاء كشن بالي
لا تدفع الضيم عن العيال

فسمعتها ضرتها فاقبلت ترقص ابنتها وتقول

ان لا يحاشي ما به نجاة نفسه ألا ترى الى السحرة لما آمنوا وهددهم فرعون قالوا اقض ما أنت قاض (الحث على اعتبار الله دون غيره) قيل للشعبي اوصني فقال قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وقال أبو جعفر الجوهري سمعت زنجيا يقول هذا قلبي فنشوه فان وجدتم فيه غير واحد فانشوه وسئل عن قوله تعالى وابراهيم الذي وفى قال الذي رضي باسقاط الوسائط فانه لما جعل في المنجنيق قال حسبي الله ونعم الوكيل فلما صار في الجو أتاه جبريل عليه السلام فقال ألك حاجة قال اما اليك فلا وكتب الجنيد الى علي بن سهل سل محمد بن يوسف ما الغالب عليك فقال والله غالب على أمره وقيل للشبلي انظر في الفقه لتفتي فقال خاطر يحرك سري أحب اليّ من سبعين قضية قضاها شريح (الانس بالله في الخلوة) قال عمرو بن عثمان من كان في خلوته عينا لله على نفسه كفاه الله هم أمره في علانيته وقال بنان الحمال دخلت بادية فاستوحشت فهتف بي هاتف نقضت العهد أليس حبيبك معك وقيل من انس بغير الله في الخلوة فهو أبدا في وحشة (تعظيم الله تعالى) سمع الشبلي رجلا يكثر عند ذكر الله من قوله تعالى عز وجل فقال أحب ان تجله عن هذا فانه اجل من ان يجل وقيل للجنيد تقول الله ولا تقول لا اله الا الله فقال لي أخاف ان يدركني الحق في قولي لا وهو شأن الجحود وقال عبد الله بن سهل ان الله يطلع على القلوب فأي قلب رأى فيه غيره سلط عليه العدو (مراعاة الله في الشدة والرخاء) دخل حميد الطويل على سليمان بن علي والي البصرة فقال له عظني فقال حميد لئن كنت حين عصيت ربك ظننت انه يراك فقد اجترأت على الله ولئن كنت ظننت انه لا يراك فقد كفرت وقال عمرو بن عثمان قال عيسى يا رب من أشرف الناس قال من اذا خلا علم اني ثانيه فأجل قدري عن ان يشهدني معاصيه وقال رجل للحسين بن علي من اشرف الناس قال من اتعظ قبل ان يوعظ واستيقظ قبل ان يوقظ فقال أشهد ان هذا هو السعيد وسار سليمان عمر بن عبد العزيز فقال هل يرانا من احد فقال نعم عين لا تحتاج الى تحديق وترميق ومر عمر رضي الله عنه بمملوك يرعى غنما فقال أتبيعني منها شاة قال ليست لي قال فأين العلل قال فأين الله فاشتراه عمر وأعتقه فقال المملوك اللهم قد رزقتني العتق الاصغر فارزقني العتق الاكبر أعوذ بك من قلب غائب عنك وقال السري السقطي بتصحيح الضمائر تغتفر الكبائر وقال النبي صلى الله عليه وسلم تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة أي تعرف اليه في الرخاء بالشكر وذكر الآلاء يعرفك في الشدة بالعصمة (الحث على مراعاة ما فيه رضا الله دون المخلوقين) قال النبي صلى الله عليه وسلم من طلب رضا الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس ومن طلب رضا الناس بسخط الله وكله الى الناس وقيل من خاف الله تعالى جل ومن خاف الناس ذل وقال سهل بن عبد الله أعجز الناس من خشي ما لا يضره ولا ينفعه والله تعالى يقول فلا تخشوهم واخشون وقيل من خاف الله اخاف الله منه كل شئ قال الشبلي ولذلك دليل خاف يعقوب على يوسف الذئب فمحن بما محن ولو خاف الله تعالى لمنع كيد الاخوة وقال محمد بن السماك ان قدرت ان لا تكون لغير الله عبدا ما وجدت للعبودية بدا فافعل وقيل ما أوطأ راحة الواثق بالله وآنس المطيع لله وقال رجل لعمر بن عبد العزيز عليك بما يبقى لك عند الله فانه لا يبقى لك ما عند الناس فبلغ ذلك الزهري فقال لقد وعظه بالتوراة والانجيل والفرقان وقال أمير المؤمنين من

وما علي ان تكون جاريه
تغسل رأسي وتكون الفاليه
وترفع الساقط من خماريه
حتى اذا ما بلغت ثمانيه
أزرتها بنقبة يمانيه
أنكحتها مروان او معاويه
أصهار صدق ومهور غاليه

قال فسمعها مروان فتزوجها على مائة الف مثقال وقال ان امها حقيقة ان لا يكذب ظنها ولا يخان عهدها فقال معاوية لولا مروان سبقنا اليها لاضعفنا لها المهر ولكن لا تحرم الصلة فبعث اليها بمائة الف درهم (قيل) ان رجلا قال لولده وهو في المكتب في اي سورة انت فقال لا اقسم بهذا البلد ووالد بلا ولد فقال لعمري من كنت ولده فهو بلا ولد (وارسل رجل ولده) يشتري له رشاء البئر طوله عشرون ذراعا فوصل الى نصف الطريق ثم رجع فقال يا ابت عشرون ذراعا في عرض كم قال في عرض مصيبتي فيك يا بني (وكان لرجل من الاعراب) ولد اسمه حمزة فبينما هو يوما يمشي معه اذا برجل يصيح بشاب يا عبد الله فلم يجبه ذلك

حاول دفع أمر بمعصية كان ذلك أبعد لما رجا وأقرب لمجيء ما اتقى وقال بندار بن الحسين الصوفي من أقبل على الدنيا أحرقته بنارها وصار رمادا لا ينتفع به ومن أقبل على الآخرة أحرقته بنورها وصار سبيكة ذهب ينتفع بها ومن اقبل على الله تعالى أحرقه التوحيد وصار جوهرة لا قيمة لها (الحث على اصلاح الضمير) قال سفيان بن عيينة لو لم ينزل الله تعالى علينا الا قوله تعالى ان الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه لكان قد أعذر وقال ذو النون اذا فسدت النية وقعت البلية وقال أبو سعيد الخزاز دخلت المسجد الحرام فرأيت فقيرا عليه خرقتان فقلت في نفسي هذا وأمثاله كل على الناس فناداني واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه فاستغفرت الله تعالى في نفسي فناداني وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وغاب عني وسئل ذو النون عن قوله تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة اهلها أذلة فقال القرية قلب المؤمن والملك المعرفة فاذا سكنت المعرفة القلب طردت ما فيه غير ذكر الله وقال أبو علي السسوي بلغني يا رسول الله انك قلت شيبتني هود فما الذي شيبك منها قال قوله تعالى فاستقم كما أمرت (العفو عن حديث النفس) قال النبي صلى الله عليه وسلم عفي عن امتي الخطأ والنسيان وقال ان العبد اذا هم بمعصية لم تكتب عليه وسئل سفيان عن الهم هل يؤخذ به العبد قال نعم اذا كان عزما قال الله تعالى وهموا بما لم ينالوا (الحث على تقوى الله وطيب عيش فاعلها) قال الله تعالى انه من يتق ويصبر الآية وقال النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله ومن سره ان يكون أقواهم فليتوكل على الله ومن سره ان يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يديه وقال من اراد عزا بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان وغنى بلا مال فليخرج من ذل معصية الله تعالى الى عز طاعته وقال جعفر بن محمد اتق الله بعض التقوى وان قل واجعل بينك وبين الله سترا وان رق وقال بزرجمهر من قوي فليقو على طاعة الله ومن ضعف فليضعف عن معصية الله وقال ابن المقفع ليحرص البلغاء ان يزيدوا على هذه الكلمة حرفا وقال عبد الملك لبنيه في مرضه اوصيكم بتقوى الله فانها أزين حلة واحصن كهف فقال مسلمة واقرب الى الصواب وانفع في المآب فقال عبد الملك هاتان لا الاوليان (الحث على الاشتغال بالله عن النفس) قيل لداود الطائي لو سرحت لحيتك قال ان الرجل اذا اشتغل بنفسه نسي الله واذا اشتغل بالله نسي نفسه وقيل لقي داود محمد بن واسع فقال يا أخي مالي لا اراك قال لاني انقطعت اليه فقال الشأن في ان يقبلك فغشي عليه وقال الهيثم الهاشمي ذكر في مجلس أبي عبد الله بن خفيف ان جنيدا قال لا تصحب من تحتاج ان تكتمه ما يعرف الله منك فقال أبو عبد الله أراد جنيد ان يشغل الخلق عن الخلق بالله وقال الجنيد من ذكر الله نسي نفسه ومن ذكر نفسه ذكر الخلق ومن ذكر الخلق فقد هلك وقال الشبلي

يا منية المتمني * شغلتني بك عني * عجبت منك ومني

ونحو ذلك قيل لابي يزيد البسطامي اين أبو يزيد فقال انا في طلب ابي يزيد منذ عشرين سنة وقال رجل لابي الربيع اوصني فقال ان الله لا يشغله عنك شئ فان استطعت ان لا يشغلك عنه شئ فافعل (الحث على الاهتمام بامر الآخرة دون الدنيا) قال ابن عباس ما انتفعت بشئ بعده صلى الله عليه وسلم كانتفاعي بما كتب الى امير المؤمنين اما بعد فان المرء يسره درك ما لم يكن ليفوته

ذلك الشاب فقال الا تسمع فقال يا عم كنا عبد الله فأي عبد الله تعني فالتفت أبو حمزة اليه وقال يا حمزة فقال حمزة بن الاعرابي كلنا حامين فأي حمزة تعني فقال ابو اعنيك يا من اخمد الله به ذكر أبيه (ويعجبني قول الصفدي)

لولا شفاعة شعره في صبه ما كان زار ولا أزال سقاما
لكن تنازل في الشفاعة عنده وغدا على أقدامه يترامى

وقول ابن الصائغ

ثني غصنا ومد عليه فرعا وصلا حين أطلب منه وصلا
وبايه على الارداف منه فلم أر مثل ذاك الفرع أصلا

وقول الآخر

بدت ثريا قرطها وشعرها متصل بكعبها كما ترى
يا عجبا الشعرها لما ابتدى من الثريا فانتهى الى الثرى

وقول ابن نباتة

وبمهجتي رشا يميس قوامه فكأنه نشوان من شفتيه

ويسوءه فوت مالم يكن ليدركه فليكن سرورك بما نلت من آخرتك واسفك على ما فاتك منها وليكن همك فيما بعد الموت والسلام وقيل من كان بالآخرة اشتغاله حسنت فى الدنيا حاله وقال زيد بن على بن الحسين رضى الله تعالى عنهم اطلب ما يعنيك ودع مالا يعنيك ففى تركه دركك ما يعنيك فانما تقدم على ما قدمت ولا تقدم على ما اخرت فآثر ما تلقاه غدا على مالا تلقاه أبدا وقيل الدنيا والآخرة فى قلب المؤمن ككفتى الميزان اذا رجحت هذه خفت هذه وقال يحيى بن معاذ الناس ثلاثة رجل يشغله معاده عن معاشه وتلك درجة العابدين ورجل يشغله معاشه عن معاده وتلك درجة الهالكين ومشتغل بهما وهى درجة المخاطرين وقيل لعبد الله بن ابراهيم من اسخى الناس فقال من بذل دنياه فى صلاح دينه وقال صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الامانى وقال رجل من جعل همه فى الله هما واحدا جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا وجعل الغنى فى قلبه واتته الدنيا راغمة ومن شتت عليه همه شتت الله عليه ضيعته وجعل الفقر بين عينيه ولم يأته من الدنيا الاما كتب الله له ثم لا يبالى فى أى واد هلك (الحث على مراعاة الدين والدنيا ومدح فاعل ذلك) قال النبى صلى الله عليه وسلم ليس خيركم من ترك دنياه لآخرته ولا من ترك آخرته لدنياه ولكن من اخذ منهما جميعا وكان محمد بن على يقول اللهم اعنى على الدنيا بالغنى وعلى الآخرة بالتقوى وقال بعض العلماء لست آمركم بترك الدنيا فترك الدنيا فضيلة وترك الذنب فريضة وانت الى اقامة الفرائض احوج منك الى اكتساب الفضائل وقيل لعمر بن عبد العزيز لم لا تنام قال ان نمت بالليل اضعت نفسى وان نمت بالنهار اضعت الرعية وقالت امرأة

ولله منى جانب لا اضيعه * وللهو منى والخلاعة جانب

وقال ابن ابى حفصة لعمارة انشدت المأمون قولى

اضحى امام الهدى المأمون مشتغلا * بالدين والناس بالدنيا مشاغيل

فلم يهتم لذلك فقال عمارة مازدت على ان صيرته عجوزا معتكفة فى محرابها فمن لامور المسلمين هلا قلت كجرير فلا هو فى الدنيا مضيع نصيبه * ولا غرض الدنيا عن الدين شاغله

(احتمال المضرة فى العاجل رجاء المسرة فى الآجل) قال صلى الله عليه وسلم لن تنالوا ما تحبون الا بالصبر على ما تكرهون ولا تبلغون ما تهوون الا بترك ما تشتهون وقال عليه الصلاة والسلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات احتمل مضرة يومك لمسرة غدك العاقل يحتمل الضر فى دار الفناء ايقانا بالنفع فى دار البقاء ولما تاب عتبة الغلام كان لا يتهنأ بطعام ولا شراب فقالت له امه ارفق بنفسك فقال الرفق اطلب لها (الحث على حفظ النفس من النار) نظر أبو هريرة الى رجل وضىء فقال انى ارى لك قدمين لطيفتين فابتغ لهما موقفا صالحا يوم القيامة وقال رجل لحكيم اوصنى فقال ان استطعت ان لا تسىء الى من تحب فافعل فقال وهل يسىء المرء الى من يحب قال نعم نفسك ان عصيت الله وقيل المغبون من رأى الدنيا بعذافيرها البدنه ثمنا وقيل كل قتيل يودى الا قتيل نفسه (النهى عن التهافت فى العبادة) قال صلى الله عليه وسلم ان الدين متين فأوغلوا فيه برفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقال ابن مسعود رضى الله عنه استبق نفسك ولا تكرهها فانك ان اكرهت القلب على شىء عمى وقال صلى الله عليه وسلم ان الله

شغف العذار بخده ورآه قد
نعست لواحظه فدب عليه

وقوله أيضا مضمنا
وضعت سلاح الصبر عنه فاله
يغازل بالالحاظ من لا يغازله

وسال عذار فوق خديه سائل
على خده فليتق الله سائله

ولبعضهم فى ذم العذار
غدا لما التحى ابلا بهيا
وكان كأنه قمر منير
وقد كتب السواد بعارضيه
لمن يقرا وجاءكم النذير

ولآخر
مازال ينتف ريحانا بعارضه
حتى استطال عليه صار يحلقه
كأنما طور سينا فوق عارضه
طول الزمان فموسى لا يفارقه

برهان الدين القيراطى
شبه السيف والسنان بعينى
من لقتلى بين الانام استحلا
فأبى السيف والسنان وقالا
حسدنا دون ذاك حاشا وكلا

ابن الصائغ
لمثلى من لواحظها سهام
لها فى القلب فتك أى فتك

يعثني بالحنيفية السمحة ولم يبعثني بالرهبانية فمن رغب عن سنتي فليس مني وقال المرعشي من شغله الفرض عن الفضل فهو معذور ومن شغله الفضل عن الفرض فمغرور (التوبة) قيل التوبة النصوح ترك ماتنكره السنة في الظاهر والباطن وقال امير المؤمنين التوبة على أربعة دعائم استغفار باللسان ونية بالقلب وترك بالجوارح واضمار ان لا يعود وسئل السوسي عنها فقال الرجوع عن كل ماذمه العلم الى مامدحه وقيل هي الاعتراف والندم والاقلاع وقال عليه الصلاة والسلام من تاب قبل موته بفواق ناقة حرم الله وجهه على النار (الحث على المبادرة اليها) قيل في قوله تعالى بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته هو من مات على المعصية من غير توبة وقال مجاهد التوقف حسن الا في التوبة وقيل لرجل اوص فقال احذركم سوف شاعر

والمرء مرتهن بسوف وليتني * وهلاكه في سوفه والليت

وقال صلى الله عليه وسلم اياكم ولوفان لو من اقوال المنافقين وقيل من وجد في قلبه التخويف فلا يطلبن لنفسه التسويف وقيل في قوله تعالى ليفجر امامه اى يقول غدا اتوب وقال ابو حازم نحن لا نريد ان نموت حتى نتوب ولا نتوب حتى نموت شاعر

اسوف توبتي خمسين عاما * وظني ان مثلي لا يتوب

وقال متى يفلح من قد عاش خمسين وما افلح

وقال عمر بن عبيد الله لرجل عظني فقال قد قطعت عامة سفرك فان استطعت ان لا تضل في آخره فافعل وقال المؤلف وأنا اقول قد ضللت عامة سفري فان لم يهدني الله فويل لي ختم الله لي بخير ولمن كتب وقرأ وقال مصعب بن الزبير ادفع سطوة الله بسرعة النزوع وحسن الرجوع ويوشك أن المنايا تسبق الوصايا (الحث على الاستغفار واختلاط سيء الافعال بالحسن) قال صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم خمسين مرة وقال بعضهم حق على المؤمن ان يقتدي بأبويه في قولهما ربنا ظلمنا انفسنا الآية وبما قال نوح عليه السلام والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين وقوله تعالى خلطوا عملا صالحا الآية وقال أمير المؤمنين العجب لمن يقنط ومعه النجاة الاستغفار وقيل لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وقال عمر رضي الله عنه لم أر أشد طلبا واسرع دركا من حسنة حديثة لذنب قديم وقيل لرجل الا تأتي الى الحسن لتسمع منه فقال انا مشغول بذنب استغفر منه وبنعمة اشكر عليها فتى اتفرغ لاتيانه وسئل بعض المجان كيف انت في دينك قال اخرقه بالمعاصي وارقعه بالاستغفار وقال بزرجمهر ايها السلاطين لابد لكم من المعاصي الكبار فافعلوا بازائها طاعات عظيمة ايها الاوساط يمكنكم الطاعات العظيمة كالمصالح التي لا يقدر عليها الا السلطان فلا تركبوا المعاصي الكبيرة (النهي عن الاستغفار مالم يصاحبه الفعل) سمع مطرف رجلا يقول استغفر الله وأتوب اليه فأخذ بذراعيه وقال لعلك لا تفعل ومن وعد فقد اوجب وقال ابو عبد الرحمن سمعني راهب اقول استغفر الله فقال يا فتى سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذابين ويدل على ماقاله قوله صلى الله عليه وسلم المستغفر باللسان المصر على الذنب كالمستهزئ بربه وقيل الاستغفار بلا اقلاع توبة الكذابين وقال الربيع بن خثيم لا يقولن أحدكم استغفر الله واتوب اليه فيكون ذنبا جديدا اذا لم يفعل ولكن ليقل اللهم تب علي واغفر لي فقيل لم فقال انته عما ينهاك عنه فانه يغفر

اذا رامت تشك به فؤادا
يموت المستهام بغير شك

الصلاح الصفدي
يا عاذلا لي على عين محجبة
فالسحر فيه خفي
خف سحر ناظرها نصب مقاتلها
وخذ فؤادي ودعه والهدف
لا ترم نفسك بين السهم والهدف

آخر أنفقت كنز مدامعي في ثغره
وجمعت فيه كل معنى شارد
وطلبت منه جزاء ذلك قبلة
فقضى وراح تغزلي في البارد

عز الدين الموصلي
كالزرد المنظوم أصداغه
وخده كالورد لما ورد
بالغت في اللثم وقبلته
في الخد تقبيلا يفك الزرد

ابن نباتة
انسية في مثال الجن تحسبها
شمسا بدت بين تشريق وتغميم
شقت لها الشمس ثوبا من محاسنها
فالوجه للشمس والعينان للريم

آخر بصدرها كوكبا در كأنهما
ركنان لم يدن سامن لمس مستلم
صانتهما بستور من غلائلها
فالناس في الحل والاركان في الحرم

لك (تحذير من دنا اجله وساء عمله) اجتمع فيلسوف الروم وحكيم الهند وبزرجمهر عند كسرى فتذاكروا فى شر الاشياء فقال الرومى الهم يقترن به العدم وقال الهندى سقم البدن ودوام الحزن وقال بزرجمهر دنو اجل وسوء عمل فحكم له ودعا بعض الصالحين فقال اللهم اجعل خير عملى ما ولى أجلى وقال آخر أعوذ بالله من وقوع المنية ولما ابلغ الامنية وقال ابن أبى البغل

استغفر الله من عمر اضعت به * حظى من الذكر فى قال وفى قيل

استغفر الله رب العرش من عمر * اضعته فى خسارات وتضليل

(الحث على تجنب فعل مذموم) قال حكيم الايام صحائف آجالكم فأودعوها اجل اعمالكم وقال على بن الحسين رضى الله عنهما عجبت ان يحتمى عن الطعام لمضرته ولا يحتمى عن الذنب لمعرته فاخذ ذلك محمود الوراق حيث يقول

عمرك قد افنيته تحتمى * فيه من البارد والحار

وكان اولى بك ان تحتمى * من المعاصى خشية النار

وقال بعضهم حضرت مجلس الشبلى فقام اليه رجل من أصحابه فقال له اوصى فقال له لقد اوصاك الشاعر بقوله

قالوا توق ديار الحى ان لهم * عينا عليك اذا ما نمت لم تنم

وقال يحيى بن معاذ اجتناب السيئات اشد من اكتساب الحسنات (النهى عن تضييع الوقت) قال النبى صلى الله عليه وسلم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك وقال سفيان تذكر الماضى ورجاء الباقى ذهبا ببركة ساعاتك وقال عمر بن ذر الايام اذا فكرت فيها ثلاثة يوم مضى لا ترجوه ويوم انت فيه ينبغى ان تغتنمه ويوم فى يدك أمله فلا تغتر بالامل فتخل بالعمل فانما اليوم والامس كاخوين نزل بك احدهما فاسأت نزله وقراه فرحل عنك وهو ذام لك ثم نزل بك أخوه فقال ان أسأت الى كما اسأت الى أخى فما اخلقك ان تعدم شهادتنا وسمع الحسن رجلا يقول اللهم اجعلنا منك على حذر فقال انه فعل ذلك اليس قد ستر عنك اجلك فلست من حياة ساعة على يقين (عتب من يتوب ثم يعود) شاعر

كم قلت لست بعائد فى توبة * ونذرت فيها ثم صرت تعود

قال مالك بن دينار دخلت على جار لى وهو مريض فقلت له عاهد الله ان تتوب فلعله ان يشفيك فقال هيهات قد عاهدته فسمعت هاتفا من جانب البيت قد عاهدناك مرارا فوجدناك كذوبا (حث الراجع عن التوبة الى العود) جاء حبيب بن الحارث الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال انى مقارف للذنوب فقال تب فقال انى أتوب ثم أعود فقال كلما اذنبت ذنبا فتب فعفو الله أكبر من ذنوبك وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليذنب الذنب فيدخل به الجنة فقيل كيف يا رسول الله قال يكون نصب عينه خائفا منه حتى يدخل الجنة (قلة من لا ذنب له من المكلفين) قال الله تعالى فنسى ولم نجد له عزما وذكر يونس عليه السلام فقال وذا النون اذ ذهب مغاضبا الآية وقص قصة داود عليه السلام وقد عوتب محمد عليه الصلاة والسلام بعبس وتولى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا ولولا كتاب من الله سبق الآية وقال فى جميع الناس ولو يؤاخذ

الله

الصلاح الصفدى

نقول له الاغصان مذهز عطفه
أتزعم ان اللين عندك ماقوى
فقم نحتكم للروض عند نسيمه
ليقضى على من مال منا الى الهوى

وكانه ينظر الى قول السراج

ومهفهف عنى يميل ولم يمل
يوما الى فقلت من ألم الجوى
لم لا تميل الى يا غصن النقا
فأجاب كيف وأنت من جهة الهوى

(أراد ملك الروم ان يباهى أهل الاسلام) فبعث الى معاوية رجلين احدهما طويل والثانى قصير شديد القوة فدعا للطويل بقيس بن سعد ابن عبادة فنزع قيس سراويله ورمى بها اليه فلبسها الطويل فبلغت ثدييه فقال فلاموا قيسا على نزع السراويل فقال

أردت لكى ما يعلم الناس أنها
سراويل قيس والوفود شهود
وكيلا يقولوا غاب قيس وهذه
سراويل عادا حزتها وثمود
وانى من القوم اليمانين سيد
وما الناس الا سيد ومسود

ثم دعا معاوية للرجل الشديد القوة بمحمد بن الحنفية فخيره بين ان يقعد

الله الناس بما كسبوا ماترك على ظهرها من دابة (جواز اظهار الكفر تقية) قال الله تعالى الامن أكره وقلبه مطمئن بالايمان وكان عمار أظهر الرضا بفعل الكفار مع انطواء قلبه على الاخلاص وقال صلى الله عليه وسلم ان عادوا فعدوا في مسيلمة برجلين فقال لاحدهما تعلم انى رسول الله قال بل محمد رسول الله فقتله وقال للآخر فقال أنت ومحمد رسول الله فخلى سبيله فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما الاول فضى على عزمه و يقينه وأما الآخر فأخذ برخصة الله فلا تبعة عليه وكالمضادله

من راقب الناس في مذاهبه * أصمه ربه واعماه

(رجاء رحمة الله وغفرانه ومدح ذلك) قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أحب ان لى الدنيا ومافيها بهذه الآية قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وقال ان الله تعالى يقول أنا عند ظن عبدى بى فليظن بى ماشاء وقال ابن عباس لابن عمر رضى الله عنهما أى آية ارجى فقال ان الله لا يغفر أن يشرك به الآية فقال ان هذه لمرجوة وارجى منها قوله تعالى ان الله لذو مغفرة للناس على ظلمهم وقيل أعظم من الذنب اليأس من الرحمة وأشد منه المماطلة بالتوبة وقال اعرابى لابن عباس من يحاسب الخلق يوم القيامة قال يحاسبهم الله تعالى قال نجونا ورب الكعبة فقال كيف قال ان الكريم اذا قدر غفر ورؤى الشبلى فى المنام فقيل له مافعل الله بك فأنشد حاسبونا فدققوا * ثم منوا فأعتقوا وسمع اعرابى ابن عباس يقرأ قول الله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها قال والله ما أنقذنا منها وهو يريد ان يلقينا فيها فقال ابن عباس خذوه من غير فقيه ولقى يحيى عيسى عليهما السلام فعبس هذا وتبسم هذا فقال هذا المذا مالك عابس كانك قانط وقال هذا المذا مالك ضاحك كانك آمن فأوحى الله تعالى اليهما ان أحبكما الى أحسنكما ظنا بى وقيل لرجل كم تكون تاركا للتوبة فقال رأيت الله تعالى وصف قوما فقال وآخرون اعترفوا بذنوبهم الى عسى الله ان يتوب عليهم وعسى من الله واجب فقيل له قد قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة الآية وقال عمر بن عبد العزيز لعمر بن علقمة أخاف عليك النار فقال لكنى لا أخافها قال لمه قال لان الله تعالى يقول لا يصلاها الا الاشقى الذى كذب وتولى وأنا صدقت وأقبلت وقال أبو نواس

يا كبير الذنب عفو الله من ذنبك أكبر

وقال بعضهم يارب حجتى حاجتى ووسيلتى فاقتى (الحث على الجمع بين الرجاء والخوف) قال الله تعالى فى صفة المؤمنين يرجون رحمته ويخافون عذابه وقال أمير المؤمنين خف الله خوفا ترى انك لو أتيت بحسنات أهل الارض لم تقبل منك وارجه رجاء ترى انك لو أتيت بسيئات اهل الارض غفرها لك وقيل ارج اذا خفت وخف اذا رجوت وكن كالمرأة الحامل ليس رجاؤها ان تلد ولدا ذكرا باكثر من خوفها ان تلد انثى وقال بعض الصالحين لو أنزل الله كتابا انى معذب رجلا واحدا لخفت ان أكونه او أنه راحم رجلا واحدا رجوت ان أكونه ولو أنزل الله انه معذبى ما ازددت الا اجتهادا لئلا أعود على نفسى بلائمة وقال رجل لابنه خف الله خوفا لا يمنعك من الرجاء وارجه رجاء لا يمنعك من الخوف فالمؤمن له قلبان يرجو باحدهما ويخافه بالآخر وقال

أنا بين الرجاء والخوف منه * واقف بين وعده والوعيد

فقعده ...
فقعه او يقوم فقعده (وحكى الجاحظ) ما أخجلنى قط الا امرأة مرت بى الى صائغ فقالت له اعمل مثل هذا فبقيت مبهوتا ثم سألت الصائغ فقال هذه امرأة أرادت ان اعمل لها صورة شيطان فقلت لا أدرى كيف اصوره فأتت بك الى لاصوره على صورتك

وفى الجاحظ يقول بعضهم

لو يمسخ الخنزير مسخا ثانيا
ما كان الا دون قبح الجاحظ

رجل ينوب عن الجحيم بوجهه
وهو القذى فى عين كل ملاحظ

ولو ان مرآة جلت لتماله
ورآه كان له كاعظم واعظ

(قيل انه قدم تاجر الى المدينة) بحمل من خمر العراق فباع الجميع الا السود فشكا الى الدارمى وقد تنسك وتعبد فعمل بيتين وأمر من يغنى بهما فى المدينة وهما

قل للمليحة فى الخمار الاسود
ماذا فعلت بزاهد متعبد

قد كان شمر للعبادة ذيله
حتى وقفت له بباب المسجد

فشاع الخبر فى المدينة ان الدارمى

أبو نواس لا تحظر العفو ان كنت امرأ حرجا * فان حظركه بالدين ازراء

(ذم من يرجو الغفران من غير ترك ذنب) قال سعيد بن جبير من الاغترار بالله المقام على الذنب ورجاء الغفران وقال سليمان بن علي لعمرو بن عبيد أخبرني عن هذا المال فقال ان أخذ من حله فوضع في حقه سلمت فقال أنا أحسن ظنا بالله قال ما كان أحد أحسن ظنا بالله من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما أخذ درهما الا من حله ولا وضعه الا في حقه وقيل في قوله تعالى بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة قال براءة من الله من غير عمل يقدمه ولقي زاهد أخاله فقال أتاك اليقين انك وارد جهنم قال نعم قال فهل أتاك اليقين بالصدر قال لا قال فما الانتظار والتناعس وقال الثوري قطع اطماع العباد آيتان قل لله الشفاعة جميعا وقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه الآية محمود الوراق

يا ناظرا يرنو بعيني راقد * ومشاهدا للامر غير مشاهد
تصل الذنوب الى الذنوب وترتجي * درك الجنان بها وفوز العابد
ونسيت ان الله أخرج آدما * منها الى الدنيا بذنب واحد

(تكذيب من ادعى حسن ظنه بربه وفعله مناف لذلك) قال الحسن ان قوما ألهتهم أماني المغفرة حتى خرجوا من الدنيا وليست لهم حسنة يقول اني أحسن الظن بربي وكذب لو أحسن الظن بربه لاحسن العمل ثم تلا وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين وقال جعفر رأيت ميسرة العابد وقد بدت اضلاعه من الاجتهاد فقلت له ان رحمة الله قريب قال نعم من المحسنين (ذم متمن غير عامل) قيل اذا أبغض الله عبدا أعطاه ثلاثا يحبب اليه الصالحين ويمنعه القبول منهم ويحبب اليه الاعمال ويمنعه الاخلاص فيها ويجري الحكمة على لسانه ويمنعه الصدق بها وكتب أبو عمير الى صديق له أما بعد فانك تتمنى على الله بسوء فعلك انما تضرب في حديد بارد (التحذير من الاغترار بالله تعالى في تأخير العقوبة) قال الله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما وقال ابن السماك ان الله أمهلهم حتى كأنما اهملهم ولقد ستر حتى كأنه غفر وخطب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال لا يغرنكم الاملاء فان الاملاء من الاستدراج والله تعالى يقول سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملي لهم ان كيدي متين وكتب أيضا الى عامل له لا تغتر بتأخير العقوبة من الله فانما يعجل خائف الفوت (عتب طالب الرخص) قال الاصمعي من التمس الرخص من الاخوان عند المشورة ومن الاطباء عند المرض ومن الفقهاء عند الشبهة تاه وازداد سقما واحتمل وزرا وقيل اذا رأيت الزاهد يتروح الى طلب الرخص فاعلم أنه قد بدا له في الزهد (تفضيل المذنب الخائف على الورع المعجب) الورع الوقوف مع الشرع وقال بعضهم الورع ترك ما حاك في صدرك وقال بعض الصالحين ضحك العبد وهو مشفق من ذنبه خير من بكائه وهو مدل بربه وقال أبو سليمان الداراني ما عمل داود عملا خيرا من خطيئته مازال خائفا منها حتى لحق بربه وقال مطرف لأن أبيت نائما وأصبح نادما خير من ان أبيت قائما وأصبح معجبا وقال القاسم بن محمد الصوفي اذا كان الرجل لجوجا معجبا برأيه ممارئا فقد استكمل الخسارة وقال رجل ليحيى بن معاذ متى اتهم قلبي قال اذا فارقه الخوف وقال الخلدي سألت الجنيد عن الظرف فقال ان تعمل لله ولا ترى انك عملت وقالت عاجلة في قوله تعالى

رجع عن زهده وتعشق صاحبة الخمار الاسود فلم تبق في المدينة مليحة الا اشترت خمارا اسود فلما انفد التاجر ما كان معه رجع الدارمي الى تعبده وعمد الى ثياب نسكه فلبسها (ومر رجل اشمط) بامرأة عجمية في الجمال فقال يا هذه ان كان لك زوج فبارك الله لك فيه والا فأعلمينا فقالت كأنك تخطبني قال نعم فقالت ان في عيبا قال وما هو قالت شيب في رأسي فثنى عنان دابته فقالت على رسلك فلا والله ما بلغت عشرين سنة ولكني أحببت ان أعلمك اني أكره منك مثل ما تكره مني (وقال عبد الله الماجشون) وهو من فقهاء المدينة قال لي المهدي يوما يا ماجشون ماقلت حين فارقت أحبابك قال قلت يا أمير المؤمنين

لله باك على أحبابه جزعا * قد كنت أحذر هذا قبل أن يقعا
ما كان والله شؤم الدهر يتركني * حتى يجرعني من بعدهم جرعا
ان الزمان رأى ألف السرور لنا * فدب بالبين فيما بيننا وسعى

يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة يخاف ان لا يقبل منهم وقال الحسين الحلاج من نظر الى العمل حجب عمن عمل له ومن نظر الى من عمل له حجب عن رؤية العمل (التوقي من الصغائر) قال علي كرم الله تعالى وجهه اياكم ومحقرات الذنوب فان الصغير منها يدعو الى الكبير وقيل من العود الى العود تقلت ظهور الحطابين ومن الهفوة الى الهفوة كثرة ذنوب الخطائين بعض الاسديين

الا من لنفس بالذنوب رهينة * قليل على مس العذاب اصطبارها

كفى سقما بالمرء يا أم عاصم * ركوب المعاصي عامدا واحتقارها

وسقط من يد بعض الصالحين دينار فوجده في الحال فلم يأخذه وقال لعله غير ديناري وكان عمر أتى بالعشاء فأطفأ السراج وقال لا آكل في سراج العامة (التدين فيه مخافة الله تعالى) قيل ما رؤي النبي صلى الله عليه وسلم ضاحكا بعد نزول قوله تعالى أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وقال رجل ليونس بن عبيد صف لي الحسن قال كان اذا أقبل فكأنما اقبل من دفن حميمه واذا جلس فكأنما أمر بضرب عنقه واذا ذكرت النار فكأنما خلقت له ووصف ابن عباس أبا بكر رضي الله عنهم فقال كان كالطائر الحذر له في كل وجه جسد وكان يعمل لكل يوم بما فيه وكان محمد بن المنكدر لا يرى الا كئيبا فقيل له في ذلك فقال وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وقال الفضيل من علامة الشقاء جمود العين وقساوة القلب وطول الامل وكان يقول حقيق على من كان الموت موعده والقيامة مورده والوقوف والحساب مشهده ان يطول حزنه وبكاؤه مالك بن دينار في التوراة ان الرجل اذا استكمل النفاق ملك عينيه (المستكبر ذنب نفسه والمتذمم لفعله) قال بعض الصالحين كم لي من ذنب لو عرف به الصديق لمقتني ولو عرف به العدو لهتكني وقال مطرف ما نزل بلاء فاستعظمته الا ذكرت ذنوبي فاستصغرته قيل لحكيم كيف اصبحت قال آكل رزق ربي وأطيع عدوه وقيل لحسان بن سنان كيف أصبحت قال أصبحت قريبا أجلي بعيدا أملي سيئا عملي أبو العتاهية

يظن الناس بي خيرا واني * لشر الناس ان لم تعف عني

أبو محمد الخازن بنعمة الله وفي داره * عصيته جهلا وسوء اختيار

ان لم يغثني عفوه عاجلا * فانني والله في النار جار

(الممتنع من تناول المشتهيات والمباحات) عاد مالك بن دينار جارا له فقال له تشتهي شيئا فقال نفسي تنازعني منذ اربعين سنة رغيفا ابيض ولبنا في زجاج فاتاه بهما فجعل ينظر اليهما ويقول دافعت شهوتي عمري حتى لم يبق الا قليل ظمء الحار ومات بشهوته (الحث على عبادة الله تعالى لا طلبا لثوابه ولا مخافة من عقابه) قال النباجي لو لم يكن لله ثواب يرجى ولا عقاب يخشى لكان أهلا ان لا يعصى ويذكر فلا ينسى بلا رغبة في ثواب ولا رهبة من عقاب لكن لحبه وهو أعلى الدرجات أما تسمع قول موسى عليه السلام وعجلت اليك رب لترضى وان من عمل لحبه أشرف ممن عمل لخوفه وقال حكيم اني لاستحي من ربي ان أعبده رجاء الجنة فأكون كالاجير أو خوف النار فأكون كعبد السوء ان خاف عمل وان لم يخف لم يعمل لكن يستخرج مني حب ربي ما لا يستخرجه غيره أبو يزيد البسطامي الظالم الذي يعبده على العادة والمقتصد للرغبة والرهبة والسابق للمحبة وقال الشبلي من عبده رجاء الجنة فهو عبدها أو خوف النار فهو

فليصنع الدهر بي ما شاء
فلا زيادة شيء فوق ما صنعا
فقال والله لاعيننك فأعطاه عشرة
آلاف دينار (وحكى بعضهم) قال
دخلنا الى دير هرقل فنظرنا الى مجنون
في شباك وهو ينشد شعرا فقلنا له
أحسنت فأومأ بيده الى حجر يرمينا به
وقال ألمثلي يقال أحسنت ففررنا منه
فقال أقسمت عليكم الا ما رجعتم حتى
أنشدكم فان أنا أحسنت فقولوا احسنت
وان انا أسأت فقولوا أسأت فرجعنا
اليه فانشد يقول
لما أناخوا قبيل الصبح عيسهم
وحملوها وسارت بالدمى الابل
وقلبت بخلال السجف ناظرها
ترنو الي ودمع العين ينهمل
وودعت ببنان زانها عنم
ناديت لا حملت رجلاك يا جمل
يا حادي العيس عرج كي أودعهم
يا حادي العيس في ترحالك الاجل
اني على العهد لم انقض مودتهم
يا ليت شعري لطول العهد ما فعلوا
فقلنا له ماتوا فقال وأنا والله اموت ثم
شهق شهقة فاذا هو ميت (قيل لما وفد
المهدي من الري) الى العراق امتدحه

عبدها الان من خاف شيئا اورجاه فهومعبوده وقال بعضهم من عبدالله بعوض فهولئيم على ابن الموفق اللهم ان كنت تعلم انى أعبدك خوفا من نارك فاحرقنى أوطمعا فى جنتك فاحرمنيها وان كنت تعلم انى أعبدك حبالك وشوقا الى لقائك فابحنه بعض الصوفية حقيقة المحبة ان لايزيدها البر ولا ينقصها الجفاء وقيل لرابعة مالك لاتسألين الله الجنة فى دعائك فقالت الجار ثم الدار وقال سهل بن عبدالله وتلا ان أصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون لو علموا عمن شغلوا ما اشتغلوا به وقيل فى قوله صلى الله عليه وسلم أكثر أهل الجنة البله قال لانهم فى شغل فاكهون شغلهم النعيم عن المنعم ومن رضى بالجنة عن الله فهو ابله وقال البوشنجى الدنيا سجن المؤمن والجنة سجن العارف (فضيلة من كان فى كلاءة الله تعالى وحفظه) قال ممشاد الدينورى من كان مع الله فقد هلك وانما نجا من كان الله معه وقال رجل للشبلى متى يقرب العبد من ربه فزعق ثم انشد

من لم يكن للوصال أهلا * فكل احسانه ذنوب

وقيل اجل ماينزل من السماء التوفيق وأجل مايصعد من الارض الاخلاص (فى ذم عالم غير عامل) قال أبو الدرداء ان اخوف ما أخاف اذا وقفت على الحساب ان يقال لى قد علمت فاعملت فيما علمت وقيل ويل للذى لا يعلم مرة وويل للذى يعلم سبع مرات وقال محمد بن واسع ان قوما يشرفون على قوم يوم القيامة فيقولون قد نجونا بما أخذنا منكم فمالكم فى العذاب فيقولون كنا نعلم ولانعمل (قلة اليقين فى الناس) قال الشعبى لم يقسم الله بين الناس اقل من اليقين وقال بعض أصحابنا من الدلالة على قلة اليقين انك تخير يوما عن خير الدنيا بالنسيئة طمعا فى الربح طفيف ربح مع مافيه من الخطر وتأبى ان تقرض الله درهما بثمانمائة مع زعمك وقولك ان مستقرضه ملى وفى (ترغيب الله تعالى عباده فى جنته) قال الحسن ان الله دعا كل قوم الى الجنة فقال للعرب يشوقهم ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا لما كان أحب الاشياء اليهم ذلك وقال للفرس يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير لما كان أحب الاشياء اليهم ذلك وقيل انما ذكر الله تعالى درجة الخائفين ولم يذكر درجة المحبين لان القلوب لاتحتمل ذلك كما أمسك عن ثواب النبيين واظهر ثواب المتقين فقال فى النبيين واذكر عبدنا داود الآية واظهر ثواب المتقين فقال وان للمتقين لحسن مآب ومثال ذلك ان الشئ اذا عظم ثوابه لم يذكر مفصلا كصوم رمضان والزكاة وقال فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين وقال ولدينا مزيد وقال النبى صلى الله عليه وسلم فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولاخطر على قلب بشر وذكر الثواب فى اماطة الاذى عن الطريق وعيادة المرضى ونحو ذلك (فضيلة العبادة مع العلم) قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال النبى صلى الله عليه وسلم فقيه واحد أشد على ابليس من ألف عابد وقال الحسن ادركت قوما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون من عمل بغير علم كان مايفسده أكثر مما يصلحه (ذم الورع مع الجهل) روى عن أمير المؤمنين انه قال قصم ظهرى رجلان جاهل متنسك وعالم متهتك وروى عن الحسن قصم ظهرى عالم لازهد معه وزاهد لاعلم معه هذا يدعو الى جهله بزهده وهذا ينفر عن علمه بحرصه وقال النبى صلى الله عليه وسلم يكون فى آخر الزمان قراء فسقة وعباد جهلة وركعة من عالم أفضل من سبعين ركعة من عابد لاعلم معه وكان لابى سعيد الخراز ابن فمات فرآه

الشعراء فقال أبو دلامة
انى نذرت لئن رأيتك قادما
أرض العراق وانت ذو وفر
لتصلين على النبى محمد
ولتملأن دراهما حجرى
فقال المهدى صلى الله على محمد فقال أبو دلامة ما أسرعك للاولى وأبطأك عن الثانية فضحك وأمر ببدرة فصبت فى حجره (وتزوج مغن) بنائحة فسمعها تقول اللهم أوسع لنا فى الرزق فقال لها ياهذه انما الدنيا فرح وحزن وقد أخذنا بطرفى ذلك فان كان فرح دعونى وان كان حزن دعوك (وكان عروة بن الزبير صبورا حين يبتلى) حكى انه خرج الى الوليد بن يزيد فوطئ عظما فما بلغ الى دمشق حتى بلغ به كل مذهب فجمع له الوليد الاطباء فأجمع رأيهم على قطع رجله فقالوا له اشرب مرقدا فقال ما أحب ان أغفل عن ذكر الله تعالى فأحمى له المنشار وقطعت رجله فقال ضعوها بين يدى ولم يتوجع ثم قال لئن كنت ابتليت فى عضو فقد عوفيت فى أعضاء فبينما هو كذلك اذا تاه خبر ولده انه اطلع من سطح على دواب الوليد فسقط

في المنام فقال ياولدي اوصني فقال ياأبت لاتعامل الله على الحمق فقيل لابراهيم فقال نعم لانه لم
يلبس القميص ثلاثين سنة وقيل لانوشروان أي الناس اولاهم بالسعادة فقال أقلهم ذنوبا قيل
ومن اقلهم ذنوبا قال أكملهم عقلا (ذم متحامق رقيع في ورعه) حلق صوفي لحيته وقال انها
نبتت على المعصية ولطخ رقيع شاربه بالعذرة فقيل له في ذلك فقال اردت التواضع لله وأذن
مؤذن فقال أشهد أن أبا القاسم رسول الله وقال النبي عندنا أعظم من ان نسميه ولا نكنيه
ورأى ابن أبي ليلى رجلا قد اخذ رمانة من جمال وأعطاها مريضا وقال ان سيئة بسيئة وحسنة
بعشرة ففضل بحت تسعة وكان رجل يحج عن حمزة بن عبد المطلب ويقول قتل قبل فرض الحج
وآخر يضحي عن أبي بكر وعمر ويقول أخطأ السنة في الاضحية وكان أبو شعيب العلائي لا يصلي
ولا يصوم ويقول من أنا حتى اصلي واصوم انما يفعل ذلك الكبراء الذين اريد منهم التواضع
وفضل اللخمي قبر احدى عينيه وقال النظر بهما اسراف وقال بعضهم صحبني رجل في طريق
يدعي انه بلغ في التصوف منزلة الرضا فجاء في يوما فقال ان فلانا دب على البارحة فما قلت شيئا
حتى فرغ وكرهت أن اخرج من منزلة الرضا فقلت هذا رضا مأبون أحمق وقال بعضهم مررت
برجل في يده سبحة أطول من باع وهو يقف في كل حبة مقدار عشر آيات فقلت له ما تقول قال
أقول ايري في حرم المعتزلة تسع مرات وايري في است القدرية عشر مرات فقلت لم زدت هؤلاء
قال لانهم خرجوا على أمير المؤمنين الحجاج بن مروان (ذم مبالغ في نسكه الى حد الرقاعة) سأل
الشعبي رجلا لم أفطر قال افطرت بزيتونة اونصف زيتونة اوربع زيتونة اوما شاء الله من
زيتونة ومر آخر بجمال معه شوك فشكت رجله فقال للجمال اجعلني في حل من هذه الشوكة
فلا يمكنني اخراجها (الحث على التنظيف) قال الله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال
صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ان يرى أثر نعمته على عبده ويكره البؤس والتباؤس وقال صلى
الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال وقال عيسى عليه السلام البسوا لباس الملوك وأميتوا
قلوبكم بالخشية (النهي عن التماوت وفرط التخشع) روي ان عمر رضي الله عنه رأى رجلا
متماوتا في اظهار النسك فعلاه بالدرة وقال لا تمت علينا ديننا ومر رجل بعائشة رضي الله عنها
متماوتا فقالت ماله قالوا متخشع قالت هو أخشع من عمر وكان اذا مشى أسرع واذا قال أسمع واذا
ضرب أوجع (من تورع في الفسق) اجتمع جماعة على امرأة فقال أحدهم خذي هذه الخمسة
دراهم وقولي قد فعل فقالت أعوذ بالله ان أكذب جماعة بخمسة دراهم فسق بعضهم بغلام
وكان عليه خف فقال له انزع خفك فقال أخاف أن ينتقض وضوئي وقال بعضهم أدخلت
قحبة على جماعة فشارطوها كل فرد بدرهم وواحد يصلي ويقول سبحان الله وبشراني
أريد فردين بدرهم (ذم الرياء) قال النبي صلى الله عليه وسلم ان أخوف ما أخاف على أمتي الرياء
الظاهر والشهوة الخفية وقال أمير المؤمنين لا تفعل شيئا رياء ولا تتركه حياء وقيل أعظم الرياء
حب المحمدة وقيل اذا عمل الرجل العمل وكتمه وأحب اعلام الناس انه كتمه فذلك أقبح الرياء
وكان الشبلي اذا رأى من يدعي التصوف يقول ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب
أبو نواس
واذا نزعت عن الغواية فليكن * لله ذاك النزع لا للناس
وقال لقمان لابنه اتق الله ولا ترى الناس انك تخشاه ليكرموك وكان الناس يراؤن بما

بينهما فات فقال الحمد لله على كل
حال اثنين أخذت وواحد الغدا بقيت
جماعة وقدم على الوليد وفد من
عبس فيهم شيخ ضرير فسأله عن حاله
وسبب ذهاب بصره فقال خرجت مع
رفقة مسافرين ومعي مالي وعيالي
ولا اعلم عبسيا يزيد ماله على مالي
فعرسنا في بطن واد فطرقنا سيل
فذهب ما كان لي من اهل ومال وولد
غير صبي صغير وبعير فشرد البعير
فوضعت الصغير على الارض
ومضيت لآخذ البعير فسمعت صيحة
الصغير فرجعت اليه فاذا رأس
الذئب في بطنه وهو يأكل فيه
فرجعت الى البعير فلطم وجهي
برجليه فذهبت عيناي فأصبحت
بلا عينين ولا ولد ولا مال ولا اهل فقال
الوليد اذهبوا به الى عروة ليعلم ان
في الدنيا من هو أعظم مصيبة منه
(ومما نقلته) ما حكى عن مسلم بن
الوليد انه قال كنت يوما جالسا
عند خياط بازاء منزلي فرأيت انسانا
اعرفه فقمت اليه وسلمت عليه
وجئت به الى منزلي لأضيفه وليس
معي درهم بل كان عندي زوج

يفعلون فصاروا يراؤن بما لا يفعلون وقيل ما الدخان بادل على النار من ظاهر أمر الرجل على باطنه شاعر * ان التخلق يأبى دونه الخلق * وقيل * له سمت أبي ذر * على قلب أبي جهل * (ذم متنسك طمعا في عرض الدنيا) قال صلى الله عليه وسلم أكثر منافقي هذه الامة قراؤها وقال الحسن بن علي رضي الله عنهما ان الناس عبيد المال والدين لعو على ألسنتهم يحوطونه مادرت به معايشهم فاذا محصوا للابتلاء قل الديانون ويقال ان بلال بن أبي برده وفد على عمر بن عبد العزيز فجعل يديم الصلاة فقال عمر ذلك التصنع فقال له العلاء أنا آتيك بخبره فجاءه وهو يصلي فقال له مالي عندك ان بعثت أمير المؤمنين على توليتك العراق قال عمالتي سنة وكان مبلغه عشرين ألف درهم فقال اكتب به خطك فكتب اليه فجاء العلاء الى عمر فأخبره فقال أراد أن يغرنا بالله ودخل على المنصور رجل بين عينيه كركرة البعير يريد القضاء فقال ان كنت أردت الله بهذا فما ينبغي لنا ان نشغلك عنه وان كنت أردت خداعنا فما ينبغي أن نخدع لك شاعر

لا تعجبن بحابة * حلقوا الشوارب للطمع
يبكي وجل بكائه * ما للفريسة لا تقع

ورأى المنصور رجلا واقفا ببابه وبين عينيه سجادة فقال له بين عينيك درهم هل هذا وتقف ببابي فقال انه ضرب على غير سكة وقال بعضهم في أصحاب السجادات اماتات رؤسهم أوخشنت الارض شاعر

تصوف فازدهى بالصوف جهلا * وبعض الناس يلبسه مجانه
ولم يرد الاله به ولكن * أراد به الطريق الى الخيانه

وقال عمروا موضع التصنع منهم * فكان الصلاح منهم خراب

وقال تسبيحه ريح فلا تسكنوا * من شفة الشيخ الى الريح

عبدان في أبي القاسم بن بحر وقد عاد من الحج

تعنيت اباالقاسم في السعي الى الحج
بما سوغت من سحت * زمان الجور والهرج
وما يصلح ما تنفق للثج والعج
ودخل المرء من سحت * كذا يخرج في الخرج

(من يخادع الله في زكاته وصدقته) قال الجاحظ كان ببغداد لوطي موسر فاذا كان وقت الزكاة يدعو الغلام ويقول له الك ام أواخت تستحق الزكاة فيدفعه له ويقول خذ هذا من زكاة مالي وانم لي بواحد وبعض أصحابنا يبيع زكاته من الفقير ويسترجعها منه بدرهم أو درهمين يخادعون الله وهو خادعهم (ذم من حسن مقاله وقبح فعاله) قال النبي صلى الله عليه وسلم سيكون بعدي اقوام يعطون الحكمة على المنابر وقلوبهم انتن من الجيفة وقال سليمان بن عبد الملك لبلال بن أبي بردة صف لي الحجاج فقال كان يتزين بزينة المومسة فاذا صعد المنبر تكلم بكلام القديسين وينزل فيعمل بعمل الفراعنة شاعر

اذا نصبوا للقول قالوا فأحسنوا * ولكن حسن القول خالفه الفعل

انعطاف فأرسلتها مع جاريتي لبعض معارفي فجاءه بهما بتسعة دراهم واشترى بها ما قلته لها من الخبز واللحم فجلسنا نأكل واذا بالباب يطرق فنظرت من شق الباب واذا بانسان يسأل هذا منزل فلان وفتحت الباب وخرجت فقال انت مسلم بن الوليد قلت نعم واستشهدت له بالضيف على ذلك فاخرج لي كتابا وقال هذا من الامير يزيد بن مزيد فاذا فيه قد بعثنا لك بعشرة آلاف درهم لتجعلها في مستزلك وثلاثة آلاف درهم تتجمل بها القدوم علينا فأدخلته الى داري وزدت في الطعام واشتريت فاكهة وجلسنا فاكلنا ثم وهبت الضيف شيئا يشتري به هدية لاهله وتوجهنا الى باب يزيد فوجدناه في الحمام فلما خرج استؤذن لي عليه فدخلت فاذا هو جالس على كرسي وبيده مشط يسرح به لحيته فسلمت عليه فرد أحسن رد وقال ما الذي اقعدك عنا قلت ذات اليد وانشدته قصيدة مدحته بها قال اتدري لم أحضرتك قلت لا ادري قال كنت عند الرشيد منذ ليال احادثه فقال لي

وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها * افاويق حتى ما يدر لها رسل

وقال قلوبهم امر من دفل * ولفظهم احلى من العسل

(المتبجح بقراءة رقاعة) صلى رجل بحضرة الشعبي فاطال فقال الشعبي ما احسن صلاته فلما سلم الرجل قال وانا مع هذا صائم وقال ذو الجبينين لابي بكر المروزي مذكم صرت الى العراق قال مذ عشرين سنة وانا اصوم منذ ثلاثين سنة (تنسك كل صنف من الناس) قال الجاحظ لكل صنف من الناس نسك فنسك الخصي غزو الروم ونسك الخراساني الحج ونسك المغني كثرة التسبيح والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وشرب النبيذ ونسك الرافضي ترك النبيذ وزيارة المشهد ونسك السوادي ترك شرب المطبوخ ونسك المتكلم رمي الناس بالجبر والتعطيل والزندقة ونسك المخنث ان يصير دلال النسوة وقيل اذا نسك الشريف تواضع او الوضيع تكبر (رقاعة الجهال في زمن العلماء بالبدعة) رفع الى المأمون سبعمائة قصة في بشر المريسي تشهد بكفره فجمعهم يوما وقال لهم ما الذي ظهر من كفره قالوا قوله ما أصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فقال المأمون قد شهد الله بهذا فقال شيخ منهم هذه الاية منسوخة بقوله تعالى وحاج موسى ابراهيم فقال له علي من قرات القرآن قال على ابي وكان يقرأ بسبعة السن وسئل رجل كان يشهد على رجل بالكفر عند جعفر بن سليمان فقال انه خارجي معتزلي ناصبي حروري جبري رافضي يشتم علي بن الخطاب وعمر بن ابي قحافة وعثمان ابن ابي طالب وابا بكر بن عفان ويشتم الحجاج الذي هدم الكوفة على ابي سفيان فقال جعفر ما ادري على اي شئ احسدك اعلى علمك بالانساب ام بالاديان ام بالمقالات وقال الصاحب رأيت يوما جماعة مجتمعين على رجل يضربونه ويقولون يجب ان يقتل فسألتهم ما فعل فقال كل لا ادري كان المنصور امر ابا دلامة ان يلازم صلاة الجماعة ويترك البطالة فقال

الم تعلمي ان الخليفة لزني * بمسجده والقصر مالي وللقصر

يكلفني من بعد ما شبت توبة * يحط بها عني العظائم من وزري

وما ضره والله يصلح امره * لو ان ذنوب العالمين على ظهري

وقال وجفاني الامير كي اتقرا * فتقرأت مكرها لجفائه

والذي انطوي عليه المعاصي * علم الله نيتي من سمائه

(التجاسر على الذنب اتكالا على التوبة) حكى ان الاعشى لما مدح النبي صلى الله عليه وسلم بقوله * الم تغتمض عيناك ليلة أرمدا * قصده بها فلقيه بعض الكفار فقال ما تصنع عنده وقد حرم عليك الزنى وشرب الخمر فقال أما الزنى فقد ضعفت عنه لكبري ولكن عندي دنان فسأشربها ثم أقصده فمات قبل استيفاء شربهما وقال جميل

تعالى نسع في العام بابن دينننا * بدنيا فانا قابلا سنتوب

وقال تعال نبع دينا بدنيا نصيبها * ونستغفر الرحمن فالله غافر

وقال سقى الله أيام الوصال وقولنا * اذا ما صبونا صبوة ستتوب

وقال نسرق هذا اليوم من دهرنا * فربما يعفى عن اللص

(ذم خليع متمثل بما اعتقد فيه الصلاح) مر أبو حازم في بعض الليالي فسمع قائلا ينشد

ابيات بايزيد من القائل فيك هذه الابيات

سل الخليفة سيفا من بني مضر * يمضي فيخترق الاجسام والهاما

كالدهر لا ينثني عما يهم به * قد اوسع الناس انعاما وارغاما

فقلت والله لا ادري يا امير المؤمنين فقال سبحان الله ايقال فيك مثل هذا ولا تدري من قاله فسألت فقيل لي هو مسلم بن الوليد فارسلت اليك فانهض بنا الى الرشيد فسرنا اليه واستؤذن لنا فدخلنا عليه فقبلنا الارض وسلمت فرد علي السلام فانشدته ماله فيه من شعر فامر لي بمائتي الف درهم وامر ليزيد بمائة وتسعين الف درهم وقال ما ينبغي لي ان اساوي امير المؤمنين في العطاء اه (نادرة) قيل ترافق رجلان في طريق فلما قربا من مدينة من المدن قال احدهما للآخر قد صار لي عليك حق واني رجل من الجان ولي اليك حاجة قال وما هي قال اذا وصلت الى المكان الفلاني من هذه المدينة فهناك عجوز عندها ديك فاشتره منها واذبحه فقال له الآخر وانا ايضا لي

* اسأت وقد أبنت فلا أعود * فقال اللهم ان الرحمة بيدك وعدلك هذا قد اعترف بذنبه وقرع عليه الباب وقال سل ماتريد فانه كريم يعطيك فقال * فعد للوصل قد سمح الصدود *
فقال أبو حازم انت من جند ابليس يا فاسق أتمزج الخبيث بالطيب أستغفر الله من دعائى
ومر سفيان برجل ينشد

أتوب الى الذى امسى واضحى * وقلبى يرتجيه ويتقيه
تشاغل كل مخلوق بشئ * وقلبى من محبته وفيه

فدنا منه واخذ يبكى معه ثم قال

عسى قلب الممكن من فؤادى * يرق لذل طاعة عاشقيه

فقال سفيان اللهم لا تضلنا بعد اذ هديتنا ومر ناسك بدار فيها أبو نواس ينشد

ان فى توبتى لفسخا لجرمى * فاعف عنى فانت للعفو اهل

فرفع يده وقال اللهم تب عليه فقال

لا تؤاخذ عبدا يقول على السكر فتى ماله لدى الصحو عقل

فقال اللهم ارشدنا (تطبيع تأول كلام صالح على اعتقاده) سرق لرجل دراهم فقيل له تكون فى ميزانك غدا فقال مع الميزان سرقت وسرق لآخر خرج فقيل لو قرأت عليه آية الكرسى لما سرق فقال كان فيه مصحف وسرق اعرابى نافجة مسك فقيل له من غل شيئا يأتى به يوم القيامة فقال اذا والله آتى بها خفيفة المحمل طيبة الريح (عكس ذلك) روى ان رجلا سأل بلالا وقد أقبل من الحلبة من سبق فقال المقربون فقال السائل سألتك عن الخيل فقال أنا أجبتك بالخير قيل لعمرو بن عبيد ما البلاغة فقال ما بلغ بك الجنة وعدل بك عن النار وقيل لابى الدرداء وكان مريضا ما تشكى قال ذنوبى فقيل له ما تشتهى قال الجنة فقيل أندعو لك طبيبا قال الطبيب امرضنى وجاز الشبلى على يقول السعتر البرى فتواجد فقيل له ما يقول قال يقول الساعة ترى برى وأم ابو العلاء عمرا يوما فلما قال استووا غشى عليه وقال قد وقع بقلبى هل استوى معى طرفة عين (انواع مختلفة) قيل ليحيى بن معاذ ما بال أبناء الدنيا يحبون الزاهدين وهم يفرون منهم قال ذلك كالدباغ يستروح الى العطار والعطار يفر من ريحه وقال ابن ابى الورد ابليس يقول من ظن انه نجا منى فبجهله وقع فى حبائلى ومر داود الطائى برطب فقال لبائعه انسئنى بدرهم لغد فأبى فتبعه رجل وعرض عليه المال فوجده يقول يا نفس تريدين الجنة وأنت لا تساوين درهما وأبى قبول المال وقال انما اردت ان أعرف نفسى قدرها وقال راهب ازهد فى الدنيا ودع أهلها وكن مثل النحلة ان أكلت اكلت طيبا وان أطعمت اطعمت طيبا وان وقعت على عود لم تكسر وقالت امرأة العزيز الحمد لله الذى جعل العبيد بطاعته ملوكا والملوك بمعصيته عبيدا وقيل المحسن فى معاده كالغائب يرد الى أهله مسرورا والمسىء كالآبق يرد مأسورا وقيل فى قوله صلى الله عليه وسلم نية المرء خير من عمله أى خير بعد من عمله وليس من التفضيل وقال ابن عباس كنا نحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يركب الناس الصعب والذلول فلما ركبوهما اقللنا وقال الزهرى حدثنى فلان وفلان قبل تلاطم الاحاديث وقال الحسن يا ابن آدم تحب الصالحين وتفر من أعمالهم وتبغض الفجار وأنت منهم وعن بعضهم

اليك حاجة قال وماهى قال اذا ركب الجنى انسانا ما يعمل له فقال تشد ابهاميه بسير من جلد اليحمور وتقطر فى أذنيه من ماء السداب اربعا وفى السرة ثلاثا فان الراكب له يموت ثم تفرقا ودخل الانسى وفعل ما أمره به الجنى من شراء الديك وذبحه فلم يشعر بعد ايام الا وقد احاط به اهل صبية من تلك البلدة وقالوا له أنت ساحر ومن حين ذبحت الديك سلبت صبية عندنا عقلها والا نقتلك الا الى صاحب المدينة قال فقلت لهم ائتونى بسير من جلد اليحمور وقليل من ماء السداب ودخلت على الصبية فربطت ابهاميها وقطرت ماء السداب فى أذنيها فسمعت صوتا يقول آه علمتك على نفسى ثم مات من ساعته وشفى الله تلك الشابة واليحمور دابة وحشية لها قرنان طويلان كأنهما منشاران تنشر بهما الشجر وقيل هو كالابل يلقى قرنيه كل سنة وهما صامتان وقال الجوهرى هو الحمار الوحشى (ومن اللطائف ماحكاه ابو الفرج فى كتاب النساء) وابن الكرديوس فى الاكتفاء

انه قال مامعي من الصلاح غير حبي لاهله وقال صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب

(ومما جاء في المذاهب المختلفة)

(اختلاف اقوال غير أهل الكتاب في العالم) قال أهل الدهر جميعا العالم كله قديم الطينة والصنعة وأهل هذه المقالة مختلفون فمنهم من قال انه أربعة أشياء حر و برد و يبس و بلة ومعها روح سائح في جميعها يدبرها و يصورها ولا أول له ولا آخر وقال آخر الاشياء صنعت نفسها وصنعت بعضها بعضا وقالت السمنية لم تزل الاشياء منتقلة كانتقال البيضة من الدجاجة والدجاجة من البيضة وقال بلعام بن باعوراء العالم قديم وله مدبر خلافه في جميع معانيه وقال بعض الملحدة العالم جوهرة قديمة وهي في ذاتها واحدة لا اختلاف فيها ولكنها تختلف على قدر الالتقاء والمماسة وعلى الحركات فتصير رطوبة وحرا و بردا و يبسا وقال ارسطو الهيولى أصل طينة العالم قديمة ومعناها أصل الشئ كالفضة أصل الدراهم وقال الصابئون النور قديم لم يزل وهو خالق الظلمة وقالوا الشيطان كلمة الله لا خلقه و زعموا ان الظلمة تغلب على النور امتزاجا فما كان من خير فمن الله وعمله ومن شر فمن الشيطان وقول المجوس مثله لكنهم تفردوا بانهم زعموا ان النور يخلق كل حسن والظلمة تخلق كل قبيح وقالت الحرمية اصل العالم النور فمسخ بعضه بعضا فاستحالت ظلمة وقالت الثنوية بالنور والظلمة وان للنور خمسة أجناس الضياء والنسيم والماء والنار والروح والظلمة خمسة أشياء الدخان والحريق والظلمة والسموم والضباب فخالط الدخان النسيم وخالط الحريق النار وخالط النور الظلمة وخالط الريح السموم وخالط الضباب الماء فما كان محمودا منها فمن النور أو مذموما فمن الظلمة وزعموا ان هذه الاجناس من الظلمة لما خالطت أجناس النور عمد النور فبنى فيها عشر سموات وثمان أرضين وعمد الى اكابر الشياطين فشدهم في السموات و كبس العفاريت تحت الارض ووكل ملكا بادارة السموات ليشد ما فيها فيمنعها من الصعود الى النور ووكل ملكا يحمل السموات وآخر يحمل الارضين ووكل الجو باسفل الارض الى اعلى السموات وقالت المجوس الاشياء شيئان قديمان سميعان بصيران وزعموا ان الله كان وحده ولا شئ معه فلما طالت وحدته فكر فتولد من فكرته أهرمن وهو ابليس فلما مثل بين يديه أراد قتله فامتنع عليه وسالمه الى غايته وزعموا ان العالم جوهر والظلمة والنور فيه غريب مجتاز وزعموا ان للثلاثين يوما كل يوم ملائكة الاهرمن فانه الله تعالى قالوا وكل ما يقرب من أهرمن من الايام فهو أقرب منه في المنزلة وعظموا النار لكونها من جنس النور وزعموا ان العذاب في الجحيم البرد لانه لما جاز زردشت الى بلخ وادعى بها النبوة كان البرد فيها يعظم وزعموا ان كل مؤذ من خلق أهرمن وكل نافع من خلق الله وقالوا الفأرة من خلق الله والهرة من خلق الشيطان وزعموا أن سنور الوبال في البحر يقتل عشرة آلاف سمكة والسمك أحق أن يكون من خلق الشيطان لانه يأكل بعضه بعضا ويأكل من غرق من الناس وشرع لهم نيك الامهات والتوضؤ ببول البقر لما رآهم في غاية الغباوة وقالت السوفسطائية الاشياء على الحسبان نظنها ظنا ولا نعرف لها حقيقة استدلالا بانا نرى الاشياء في المنام كما نراها في اليقظة فلا ندري العالم قديم أم محدث واما البراهمة فاختلفوا فمنهم من

قالا كانت عند أبي العباس السفاح ام سلمة بنت يعقوب بن عبد الله المخزومي وكان قد احبها حبا شديدا ووقعت في قلبه موقعا عظيما فحلف لها ان لا يتخذ عليها سرية ولا يتزوج عليها امرأة ووفى لها بذلك فخلا به خالد ابن صفوان يوما وقال له يا أمير المؤمنين فكرت في امرك وسعة ملكك وانك قد ملكت نفسك امرأة واقتصرت عليها فاذا مرضت مرضت واذا حاضت حضت وحرمت نفسك التلذذ بالسراري واستطراف الجواري ومعرفة اختلاف حالاتهن وأجناس التمتع بما تشتهي منهن فمنهن يا أمير المؤمنين الطويلة الغيداء والغضة الادماء والذهبية السمراء والمولدات المغنيات اللواتي يفتن بحلاوتهن ولو رأيت يا أمير المؤمنين السمراء والعساء من مولدات البصرة والكوفة وذوات الالسن العذبة والقدود المهفهفة والاوساط المخصرة والثدي النواهد المحققة وحسن زيهن وشكلهن لرأيت فتنا ومنظرا حسنا وأين انت يا امير المؤمنين من بنات الاحرار والنظر الى ما عندهن

قال بقدم العالم فقال المدبرات هي النجوم ومنهم من قال محدثة غير انهم نفوا النبوات واما عبدة الاصنام من العرب فقد أثبتوا الصانع قديما والاشياء محدثة وزعموا ان ذلك يقربهم الى الله وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر والفلاسفة يثبتون أشياء كثيرة ثم يسمون واحدا منها ملك الاملاك ويجعلونه رأسا على ما يعبدون (اختلاف أهل الكتب غير الاسلام) فمنهم اليهود فعامتهم جعلوه لحما ودما كما قاله مقاتل بن سليمان وقال أبيض الرأس واللحية والسامرية لا يشبه شيئا والاصبهانية عزير ابن الله وعامة اليهود تقول ذلك لا على معنى يعقل وقالوا ذلك من أجل ان بختنصر لما هدم بيت المقدس وقتل قراء التوراة كان عزير صغيرا فلم يقتله ثم مات عزير ببابل ورجع بنو اسرائيل الى بيت المقدس ولم يكن معهم أحد ليجدد لهم التوارة فلما بعث الله عزيرا أتاهم وقال أنا عزير فكذبوه وقالوا ان كنت اياه فأمل علينا التوراة ففعل فقال بعضهم أبي حدثني ان التوراة جعلت في خابية ودفنت في أصل كرم لنا فانطلقوا فاستخرجوها ونظروا فاذا هو لم يغادر منها شيئا فقالوا ما قدر على هذا الا وهو ابن الله تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا (النصارى) النسطورية واليعقوبية والملكائية واللاهوتية والصقالبة فالنسطورية منسوبون الى نسطور الاسكندراني يقول عيسى كلمة الله وروحه حلت في بطن مريم بطبيعة لاهوتية ويقولون انه ليس بجسم وفي عيسى روحان قديم ومحدث والملكائية وصاحبهم توقياس قالوا ليس في عيسى نفس مخلوقة والله اسم لثلاث معان اب وابن وجوهر ثالث وهو روح القدس واليعقوبية الى يعقوب يقولون عيسى كلمة الله وكلمة الله لا لحم ولا دم ثم نزل في بطن مريم عليها السلام فاتخذ من لحمها هيكلا فصارت الكلمة لحما ودما فذلك هو الابن اللاهوتي وكان في مكان ثم صار في مكان وهم يتألون مذهبهم للفظة زعموها في الانجيل والصابئون هم قوم من النصارى الصقالبة يقرون بالخالق ويسمونه نعم وكان له ولد فغرقت الدنيا ولم يبق الا ابن الله كأنهم يعنون نوحا (المتبجح بالتعطيل)

أبو نواس
وايسر ما بك ان قلبي * بتصديق القيامة غير صاف

ديك الجن
أأترك لذة الصهباء عمدا * لما وعدوه من لبن وخمر
حياة ثم موت ثم بعث * حديث خرافة يا أم عمرو

وغضب الفضل بن الربيع على ابي نواس وقال انت القائل

يا احمد المرتجى في كل نائبة * قم سيدي نعص جبار السموات

فقال نعم فسأل جماعة الفقهاء عنه فكل قال يحل دمه فقال ابو نواس ان كنتم قلتم ذلك من عقولكم فقبحا لها وتخمينا فما ابعدكم من العقل هل للسماء من جبر وكان بها كسرا حتى يحتاج الى ان تجبر بعض الثنوية

عجبت لكسرى وايوانه * وغسل الوجوه ببول البقر
وقيصر لما ثوى عاكفا * لما عمله اكف البشر
وعجب اليهود برب يسر * بسفك الدماء وشم القذر
وعند النصارى طريق النجاة * بشرب الخمور وترك الزفر
وقوم يرومون بيت الحرام * لرمي الجمار وحلق الشعر

من الحياء والتخفر والدلال والتعطر ولم يزل خالد يجيد في الوصف ويكثر في الاطناب بحلاوة لفظه وجودة كلامه فلما فرغ قال له أبو العباس ويحك والله ما سلك مسامعي قط كلام أحسن مما سمعته منك فأعده على فأعاده عليه وزاد فيه ثم انصرف خالد وابقى العباس متفكرا مغموما فدخلت عليه أم سلمة وكانت تبره كثيرا وتتحرى مسرته وموافقته في جميع ما أراده فقالت له مالي أراك مغموما يا أمير المؤمنين فهل حدث أمر تكرهه أو اتاك أمر ارتعت له قال لم يكن شئ من ذلك قالت فما قصتك فجعل يكتم عنها فلم تزل به حتى اخبرها بمقالة خالد فقالت فما قلت لابن الفاعلة قال سبحان الله ينصحني وتشتمينه فخرجت من عنده وارسلت الى خالد عبيدا وأمرتهم بضربه والتنكيل به قال خالد وانصرفت الى منزلي مسرورا بما رأيت من اصغاء أمير المؤمنين الى كلامي واعجابه بما ألقيت اليه وأنا لا اشك في الصلة فلم ألبث ان جاء العبيد فلما رأيتهم أقبلوا نحوي أيقنت بالجائزة فوقفوا على وسألوا عني فعرفتهم نفسي فأهوى

يعبون اذا بصروا ساجدا * لشمس النهار وضوء القمر

(ذم التمجيج بالميل الى الزندقة والتمجس) شاعر

ليس بزنديق ولكنما * اراد ان يوسم بالظرف

وقال
ترندق معلنا ليقول قوم * اذا ذكروه زنديق ظريف
فقد بقى التزندق فيه وسما * وما قيل الظريف ولا اللطيف

وقال
اذا ذكر الشرك فى مجلس * اضاءت وجوه بنى برمك
فان تليت عندهم آية * اتوا بالاحاديث عن مزدك

وقال
يصيح لكسرى حين يسمع ذكره * بصما عن ذكر النبى صدوف
ويعجبه اخبار كسرى ورهطه * وما هو فى اعلاجهم بشريف

على بن الحسين الكاتب فى الكندى

ما ارغب الكندى فى الزندقه * تعسا ليعقوب فما احمقه
لو علق الكندى فى حلقه * قلفة ناء ابدا لخنقه
ما كان الا مؤمنا مسلما * لا غفر الله ان زندقه

(نوادر لمن اسلم عن كفر) قيل لمجوسى اسلم وكان يتعاطى كل ما يتعاطاه فى التمجس ما احسن ما عملت اسقطت عن نفسك الجزية واسلم نصرانى فقالت امه سخنت عيناك محمد لم يعرفك والمسيح تبرأ منك ولما أسلم صاعد قصده ابو العيناء مرتين فوجده يصلى فقال لكل جديد لذة واسلم رجل فقيل له صل اليوم فقال لا ابتدئ اليوم بالصلاة والقمر فى المحاق (نوادر من مال الى الكفر) سئل زنديق عن الاضحى فقال وباء كل سنة يقع فى الاغنام والبقر وختن رجل ابنه فقال أوه قتلتنى فقال انما قتلك ابوك ابراهيم ولما اسر عيينة بن حصن دخل المدينة فقال له رجل يا منافق فقال يا باردمتى كنت مسلما حتى اكون منافقا (نوادر فى مناظرة النصارى والمجوس واليهود) قال بعض المتكلمين لبعض النصارى لم قلتم ان الله تعالى ولدا فقال لان كل من لم يكن له ولد يكون عقيما وهو وصف نقص قال فهل للابن ابن قال لا قال فاذا يكون عقيما وجلس المأمون وبحضرته المتكلمون والجاثليق فأقبل الموبذ فقال يا امير المؤمنين اتحب ان اضحكك من الموبذ فأقبل على الموبذ وقال هذا يزعم ان باب الجنة فى حرامه فكلما اكثر من جماعه كان اقرب الى باب الجنة فقال الموبذ ما كنا نفعل ذلك حتى أخبرنا ان الحكم خرج من ذلك فأخجله وضحك المأمون حتى فحص برجله وقيل أول ما ظهر من كيس اياس بن معاوية انه كان فى المكتب فسمع عند المعلم نصارى يعيبون الاسلام فقال من العجب انكم تقولون انكم فى الجنة تأكلون وتشربون ولا تتغوطون فقال اياس أفما علمتم ان الدنيا مرآة الآخرة قالوا نعم قال افكل ما يؤكل فى الدنيا يخرج غائطا قالوا لا قال فأين يذهب قالوا غذاء قال فما تبعدان يكون كل ما يؤكل فى الجنه يكون غذاء فقال المعلم قاتلك الله منكرا وقال يهودى لمسلم أنتم قريب والعهد بنبيكم وافتتنتم فقال أنتم ما جفت اقدامكم من البحر حتى قلتم اجعل لنا الها كما لهم آلهة وناظر المأمون ثنويا فقال اخبرنى هل ندم مسىء على فعله قط قال نعم قال فالندم على الاساءة ما هو قال احسان لكنى اقول ان الذى احسن غير الذى اساء قال فهذا الذى ندم على فعله او فعل غيره فأفحمه وغرق مجوسى

الى أحدهم بعمود كان فى يده فبادرت الى الدار وأغلقت الباب وكنت أياما لا أخرج من منزلى وطلبنى امير المؤمنين طلبا شديدا فلم أشعر ذات يوم الا بقوم هجموا على فقالوا اجب امير المؤمنين فأيقنت بالموت وقلت لم أر دم الشيخ أضيع من دمى وركبت فلم اصل الى الدار حتى استقبلنى عدة رسل فدخلت على أمير المؤمنين فوجدته جالسا فأومأ الى بالجلوس فثاب الى عقلى وفى المجلس باب عليه ستور قد ارخيت وخلفه حركة فقال لى يا خالد مذ ثلاث لم أرك قلت كنت عليلا يا امير المؤمنين قال انك وصفت فى آخر دخلة لى من أمر النساء والجوارى ما لم يطرق سمعى قط كلام احسن منه فأعده على قال نعم يا امير المؤمنين اعلمتك ان العرب انما اشتقت اسم الضرة من الضرر وان أحد المريك عنده امرأتان الا كان فى ضرر وتنغيص قال ويحك لم يكن هذا فى حديثك قلت نعم يا امير المؤمنين وان الثلاث من النساء كأثاف فى القدر تغلى عليهن أبدا وان الاربع شر مجموع لصاحبه يهرمنه ويسقمنه ويضعفنه وان أبكار الاماء رجال ولكن لا خصى لهن قال

فى البحر بجعل يقول يانا رفارس يانا راذر بيجان فقال قل يارب النار فانك لو وقعت موقعها لكنت اسوأ حالا منك وقال ابو الهذيل لمجوسى ماتقول فى النار قال بنية الله قال فالبقر قال ملائكة الله تعالى قال فالماء قال نور الله قال فالجوع والعطش قال هما فقرابهمن وفاقته قال فمن يحمل الارض قال بهمن الملك قال بئسما علمتم اخذتم الملائكة ذبحتموها ثم غسلتموها بنور الله ثم شويتموها بنبت الله ثم دفعتموها الى فقر الشيطان وفاقته ثم سلحتموها على الملك (المتبجح بارتكاب المحظور المحتج له) قيل لابى الطمحان ماادنى ذنوبك قال ليلة الدير نزلت على نصرانية فاكلت عندها طفشيلا بلحم خنزير وشربت من خمرها وزنيت بها وسرقت كساءها وقيل لرجل من اين فقال من ديرليلى و زنت درهمين واكلت رغيفين وشربت رطلين وعملت فردين ولم ابع نقدا بدين ورؤى شيخ يعفج اتانا يوم الجمعة وكلما ضرطت صلى على النبى صلى الله عليه وسلم فقيل له تنيك اتانا فقال عوضنى عنها اختك وانا اترك الاتان فقيل له فى يوم الجمعة فقال تضمنها الى يوم السبت فقيل له ولم تصلى على النبى صلى الله عليه وسلم فقال لا بر بضرطا الاتان (اختلاف الناس فى القدر) قالت عامة المعتزلة ان الله يقدر على فعل الظلم ولكن لا يفعل والدلالة على القدرة على ذلك قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وقوله ولوشاء الله لاعنتكم وانما يمدح بذلك من قدر على ضده وقال بعضهم لا يوصف بانه قادر على الظلم وقال بعضهم لا يقدر على ذلك وقال جهم بن صفوان ان الله تعالى يفعل مانعتقده ظلما لكنه عدل وقالت المعتزلة قدرتنا تصلح للضدين وقال جهم تصلح لاحدهما فالكافر لم تجعل له قدرة على الايمان والمؤمن لم تجعل له قدرة على الكفر (من ذهب مذهب احد الفريقين من الشعراء) قال بعض العلماء قد ذهب الاعشى مذهب المعتزلة فى قوله

استأثر الله بالوفاء وبالعدل و ولى الملامة الرجلا

صالح بن عبد القدوس

ولا اقول اذا ما جئت فاحشة * انى على الذنب محمول ومجبور

وقال

لم تخل افعالنا اللاتى نذل بها * احدى ثلاث خصال فى معانيها

اما تفرد مولانا بصنعتها * فاللوم يسقط عنا حين نأتيها

فكان يشركنا فاللوم يلحقه * ان كان يلحقنا من لائم فيها

ولم يكن لالهى فى جنايتها * صنع فما الصنع الاذنب جانيها

الصاحب

اصفع المجبر الذى * بقضا السوء قد رضى

فاذا قال لم فعلت * فقل هكذا قضى

(الزامات فى المناظرة لمن ذهب مذهب المعتزلة) قال ابو العتاهية لثمامة الا ترضى من خلق المعاصى ربا قال لا ولا عبدا وحضر يوما عند الرشيد فحرك ابو العتاهية اصبعه وقال لثمامة من حرك هذا قال ابن زانية فقال ابو العتاهية افتونى فقال ثمامة ان قلت انى حركتها فقد تركت المذهب وان قلت حركها غيرى فلم اشتمك وانما شتمته (الزامات لمخالفهم) صحب مجوسى معتزليا فقال مابالك لا تسلم فقال حتى يشاء الله فقال قد شاء الله ولكن الشيطان لا يدعك فقال أنا مع اقواهما (النهى عن الخوض فى ذكر القدر) روى أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله

فقال ابو العباس برئت من قرابتى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ماسمعت منك من هذا شيئا قط قال خالد بلى والله يا أمير المؤمنين وعرفتك ان بنى مخزوم ريحانة قريش وان عندك ريحانة الرياحين وأنت تطمح بعينك الى الاماء والسرارى قال خالد فقال لى أبو العباس ويحك اتكذبنى قلت أفتقتلنى يا امير المؤمنين قال فسمعت ضحكا من وراء الستر وقائلا يقول صدقت والله يا عماه هذا الذى حدثته ولكنه بدل وغير ونطق على لسانك بما لم تنطق به قال خالد فقمت عنهما وتركتهما يتراوضان فى أمرهما فاشعرت الا برسل أم سلمة معهم المال وتخوت ثياب فقال الوالى تقول لك أم سلمة اذا حدثت أمير المؤمنين فحدثه بمثل حديثك هذا انتهى (ومن البدائع مايحكى) ان السلطان الملك الكامل أصبح متمرضا فاشار عليه الاطباء باستعمال شراب ليمون شتوى فأمر بعض الخدام باحضاره فمضى الخادم وأحضر شراب ليمون سائل فقال الطبيب ماطلبت الا شتويا وهذا سائل ردوه فقال الامير صلاح الدين والله ما من

عليه وسلم آخر الكلام في القدر لشرار هذه الامة وقال عمر بن عبد العزيز لرجل سأله عن القدر ان الله لا يطالب بما قضى وقدّر وانما يطالب بما نهى وأمر وقال الاصمعي سألت اعرابيا عن القدر فقال ذاك علم اختصمت فيه الظنون واختلف فيه المختلفون فالواجب علينا أن نرد ما أشكل علينا من حكمه الى ما سبق من علمه وذكر القدر عند اعرابي فقال الناظر في القدر كالناظر في ضوء الشمس يعرف ضوءها ولا يقف على حدودها وقيل اختصمت بنو اسرائيل في القدر خمسمائة سنة ثم صاروا الى عالم فسألوه عنه فقال القدر حرمان للعاقل وظفر للجاهل ولم يعرف القدماء القدر (حماقات لعوام المجبرة) قال أبو المنذر وكان من أجلة القراء المصريين ما كان موسى الا قدريا حيث قال وما انسانيه الا الشيطان وقال هذا من عمل الشيطان وقال لا أملك الا نفسي وأخي فلم يرض ان ادعى أن يملك نفسه حتى ادعى انه يملك أخاه ووجد عامي رجلا يفجر بجاريته في دهليزه فاراد رفعه الى السلطان فقال اتق الله فهذا قضاء الله علي فقال قد عفوت عنك لمعرفتك بالسنة ومر جعفر بن حرب برجل يقول ما سرق مالي بعد الله الا فلان فاطلبوه فقيل له قد ظفرت باحد اللصين فكر وراء الآخر وانكسرت رجل رجل فقيل له اطلب مجبرا يجبرها فقال معاذ الله ايكسره الله وأجبره انا اني اذا عاديته وكان عبادة مجبرا فناظره الزيادي عند المتوكل فقال اترضى بقضاء الله قال نعم قال ان دخلت دارك ورأيت رجلا مع امرأتك أليس ذلك بقضاء الله قال ما عندي جواب فاني ان قلت رضيت اكون ديوثا وان قلت لم أرض اكون قدريا فسقط المتوكل ضحكا *(حكايات عن الاوائل)* حكى بعض الاوائل ان عبد الله بن الحسن قال لابنه محمد يا محمد ان لامك لاثم في العزل فما يكون من جوابك قال أقول اتلومني على ما أقدر على تركه أم على ما لا أقدر على تركه فان قال على ما لا تقدر على تركه قلت له كيف اترك ما لا أقدر على تركه وان قال الاخرى قلت له صرت على قولي قال الله درك وقال موسى بن جعفر ليس من العدل ان يشترك اثنان في فعل فيعذر القوي ويلام الضعيف يعني ما يقوله الاشعرية ما من حركة ولا سكون الا والله خالقه والعبد مكتسبه وقال بعضهم لو كان الزنى مما قضى الله لكان الرضا به خيرة لاجماع الناس على قولهم الخيرة فيما قضى الله وقيل ان الحسن لما بلغه قول الحجاج بعد قتله لسعيد بن جبير الله قتله قال لعن الله قوما باتوا أقلامهم تجري بدماء المسلمين وأموالهم ويقولون انما تجري باقلام الله وكذبوا لان اقلام الله تجري بالبر والتقوى وأقلامهم تجري بالاثم والعدوان فان كذبوا وزعموا ان الله قد أسر عندهم كتابا نهاهم عنه في العلانية لقد اغتشوا ربهم واتهموه وقالوا عنه قولا عظيما وقال محمد بن سيرين لرجل كيف جارك النصراني قال كما شاء الله قال قل كما علم الله ان الله لا يشاء المعاصي وأتى عمر بسارق فقال له ما حملك قال قضاء الله فقطع يده وقال هذه للسرقة وجلده وقال هذه لكذبك على الله وسئل ابن خفيف هل منع ابليس من السجود أو امتنع فقال منع في لسان حكمه وامتنع في لسان ملكه وقيل ليحيى بن معاذ ان الله ضمن ارزاقنا اضمنها حلالا أم حراما فقال ان الله وعدنا شيئين فان وفينا له وفى لنا أوجب الطاعة على أن يجعل لنا الجنة وأوجب الصبر على أن يطعمنا الحلال فان صبرنا اكلنا الحلال وان لم نصبر وقعنا في الحرام (الابعاد والاستطاعة) قال أبو عمرو بن العلاء لعمرو بن عبيد أتيئس الناس من عفو ربهم

عادة مولانا السلطان أن يرد سائلا فقال السلطان والله ما أرد سائلا هاتوه فقال السلطان والله يا صلاح الدين فاكله أحسنت والله يا صلاح الدين ماحكى وكان الشفاء فيه (ونظير ذلك ماحكى) انه كان بالقاهرة شاب حسن الوجه يسمى بركن الدين وله معلم اسمه ابراهيم وكان ربما يتهم به وكان بعض الادباء يميل الى هذا الصبي وله فيه غزل حسن قال الناقل فركبت يوما مع الامير صلاح الدين فمررنا على باب ذلك الصبي فوجدت ذلك الاديب قريبا من الباب فقلت له أي شئ تصنع ههنا فقال أطوف بالبيت وعلى استلم الركن او أصل الى مقام ابراهيم فاستحسنت ذلك منه وسألني الامير صلاح الدين ما معنى ذلك فغالطته في الجواب فاقسم ان لا بد ان أخبره فأخبرته فاستحسن ذلك منه وأمر باحضاره الى مجلسه ونال منه راحة (ذكر ابن الجوزي في كتاب تلقيح فهوم الادباء) عن محمد بن عثمان بن أبي خيثمة السلمي عن أبيه عن جده قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطوف ذات ليلة في سكك المدينة اذ سمع امرأة تقول

والعرب تتمدح بانجاز مواعيدها وتناسي وعيدها وعلى ذلك قول الشاعر

واني وان أوعدته أو وعدته * لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

وروى ان عمرا قال ان الشاعر قد يذم بعض ما يمدح فاين انت عن كتاب الله ما يبدل القول لدي وان أبيت الا الشعر فقل كما قال الاول

ان أبا ثابت لمجتمع الرأي كريم الآباء والبيت

لا يثبت الوعد والوعيد ولا * يثبت من ثاره على فوت

وقيل ثلاثة ضمنهن الله على نفسه ان الله لا يضيع أجر المحسنين ان الله لا يهدي كيد الخائنين ان الله لا يصلح عمل المفسدين ورأى محمد بن سويد بخاريا فقال البخاري أتقول لا استطاعة قبل الفعل وما من عاص الا ويعلم خلاف قولك فقال بل يعلم خلاف قولك فانظر فدعا بحمال فقال ان هذا يزعم انك لا تستطيع حمل هذا الكور فقال أم الذي يقول هذا انه فاعله (خلق القرآن) قال الذهبي سألت جعفر بن محمد عن القرآن فقال لا أقول خالق ولا مخلوق واحتج بهذا أحمد بن حنبل رضي الله عنه على المعتصم فقال ابن أبي داود أين حديث عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم ما خلق الله خلقا أعظم من آية الكرسي وكان الخليل يمنع أن يوصف الكلام بالمخلوق فيقول الكلام متى وصف بالخلق فالقصد به الكذب ولهذا يقال هذا كلام خلقه فلان أي تقوله وقال بعضهم أصفه بانه محدث ولا أقول انه مخلوق لقوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وسمع مخنث رجلا يقرأ قراءة قبيحة فقال أظن هذا القرآن الذي يزعم ابن أبي داود انه مخلوق أبو العالية

لو كان رأيك منسوبا الى رشد * وكان عزمك عزما فيه توفيق

لكان في الفقه شغل لو قنعت به * عن أن تقول كلام الله مخلوق

ماذا عليك وأصل الدين يجمعكم * ما كان في الفرع لولا الجهل والموق

وكان بعض القصاص باصبهان يتشدد في خلق القرآن فسئل عن معاوية هل كان مخلوقا فقال نعوذ بالله من نهايات الجهالات (رؤية الله تعالى وتقدس) من نفى عنه الرؤية احتج بقوله تعالى لن تراني وذلك مذكور على طريق التمدح فلا يختص به وقت دون وقت ومخالفوه احتجوا بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقالت عائشة رضي الله عنها من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم الفرية على الله ولكنه قد رأى جبريل مرتين في صورته وخلقته سادا ما بين الافق وقال ابن عباس لقد رأى من آيات ربه الكبرى انه رأى جبريل على رفرف قد سد افق السماء وروى ان أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه سمع رجلا يقول والذي احتجب بسبع سموات فقال ان الله لا يحجبه شئ عن شئ فقال هل اكفر عن يميني قال لا لانك حلفت بغير الله ومن حلف بغيره لا تلزمه

(ومما جاء في الانبياء والمتنبئين)

(ادلة نبوة النبي من القرآن) اعجاز العرب عن الاتيان بمثل القرآن حين قال الله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله فلم يقدروا مع فصاحتهم وبلاغتهم على

الاتيان

هل من سبيل الى خمر فاشربها
أم من سبيل الى نصر بن حجاج
الى فتى ماجد الاعراق مقتبل
سهل المحيا كريم غير ملجاج
تنميه اعراق صدق حين تنسبه
أخي وفاء عن المكروب فراج
فقال عمر رضي الله عنه لا أدري معي بالمدينة رجل تهتف به العواتق في خدورهن علي بنصر بن حجاج فلما أصبح أتي بنصر بن حجاج فاذا هو من أحسن الناس وجها وأحسنهم شعرا فقال عمر عزيمة من أمير المؤمنين لتأخذن من شعرك فأخذ من شعره فخرج من عنده وله وجنتان كأنهما شقتا قمر فقال له اعتم فاعتم فافتتن الناس بعينيه فقال له عمر والله لا تساكنني في بلدة أنا فيها فقال يا أمير المؤمنين ما ذنبي قال هو ما أقول لك وسيره الى البصرة وخشيت المرأة التي سمع منها عمر ما سمع ان يبدر من عمر اليها شئ فدست اليه أبياتا وهي

قل للامام الذي تخشى بوادره
مالي وللخمر أو نصر بن حجاج
لا تجعل الظن حقا ان تبينه
ان السبيل سبيل الخائف الراجي

الاتيان بمثله واخباره عن غيوب تحققت نحو الم غلبت الروم فكان كما ذكر وقال اذا جاء نصر الله والفتح يعني فتح مكة فكان وقال قل للمخلفين من الاعراب الآية فكان كما قال وقال فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم الآية فوعدوه الى وادي باهلة فقال والذي نفسي بيده ان باهلوا لأضرم الله عليهم الوادي فامتنعوا وقال انا كفيناك المستهزئين كانوا الوليد بن المغيرة والاسود بن عبد يغوث والاسود بن عبد المطلب والعاص بن وائل والحارث بن الطلاطلة فنزل جبريل عليه السلام وقال اذا طافوا بالبيت فاسأل فيهم ما احببت حتى افعل فمر به الاسود فرمى في وجهه بورقة خضراء وقال اللهم أعم بصره واثكله ولده ففعل ومر بالاسود بن عبد يغوث فأومأ الى بطنه فشق فمات ومر به الوليد بن المغيرة فاندمل جرح ببطنه فمات ومر به العاص فأشار الى اخمص رجله فدخل به شوك فمات ومر به الحارث فأومأ اليه فتقيأ قيحا فمات (معجزاته المشهورة من فعلاته واخباره الدالة على صدقه) لما اصاب مضر الجهد بدعوته كهم الازل سألوه ان يسأل الله تعالى الغيث لهم فسأل فأتاهم ما هدم بيوتهم حتى قال صلى الله عليه وسلم حوالينا ولا علينا فأمطر الله تعالى ما حولهم وامسك عنهم وكتب عليه الصلاة والسلام الى كسرى وبدأ باسمه فمزق كتابه فقال اللهم مزق ملكه كل ممزق فجذ الله تعالى اصله فكل ملك له بقية الا ملكه وكتب كسرى الى فيروز الديلمي ان احمل الى رأس هذا العبد الذي بدأ باسمه قبل اسمي ودعاني الى غير ديني فأتاه فيروز فقال له ان ربي أمرني ان احملك اليه فقال صلى الله عليه وسلم ان ربي اخبرني انه قتل ربك البارحة فالبث فان جاءك ما دل على صدقي والا فأنت على رأس امرك فأتاه الخبر ان شيرويه قتل اباه في الليلة التي ذكرها صلى الله عليه وسلم فأسلم فيروز وحسن اسلامه وهو الذي قتل مسيلمة وقال في زيد بن صوحان يسبقه عضو منه الى الجنة فقطعت يده في يوم نهاوند وقال عمر رضي الله عنه فلانزعن ثنيتي سهيل بن عمرو فلا يقوم عليك خطيبا قال فعسى يقوم مقاما محمودا فكان منه ما بلغنا حين هاج اهل مكة عند موته صلى الله عليه وسلم وضلت ناقته فقالت قريش ان هذا يخبرنا عن السماء ولا يدري اين ناقته فصعد المنبر وخطب فقال اني لا اعلم الا ما علمني الله وقد اخبرني انها في وادي كذا وتعلق زمامها بشجرة فوجدوها كذلك واخبار الامم بذلك كثيرة وكلمته الذراع المسمومة والذئب والبعير واظلته غمامة وحن اليه عود المنبر واطعم عشرا من ثريدة وسقى عالما ووضأهم بعضا في جسم صاع وامر يده على ضرع شاة حائل حتى عادت كالحامل ورأى ابا جهل حين اهوى بالصخرة نحو رأسه فهوى له فحل ليلقم رأسه فرمى الصخرة وعاد الى اصحابه ممتقع اللون فقال كان كذا وكذا (ما دل على نبوته من اخبار الفرس) قيل لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى فسقطت منه اثنتا عشرة شرافة وخمدت نار فارس ولم تكن خمدت قبل بألف عام وغارت بحيرة ساوة فجمع كسرى الاكابر واخبرهم فقال الموبذان وانا قد رأيت الليلة ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادنا فقال وما هو وقال حادث يكون من العرب فكتب الى النعمان بن المنذر ان ابعث الي عالما فبعث اليه بعبد المسيح بن عمرو بن نفيلة الغساني فلما اخبره قال علم ذلك عند خال لي يسكن مشارق الشام فقال له اذهب وائتني بخبره فذهب وقال له * اصم ام يسمع غطريف اليمن * فلما رفع صوته رفع سطيح رأسه وقال عبد المسيح على جمل مشيح الى سطيح

ان الهوى زم بالتقوى لتحبسه
حتى يقر بالجام واسراج

قال فبكى عمر رضي الله عنه وقال الحمد لله الذي زم الهوى بالتقوى قال وطال مكث نصر بن حجاج بالبصرة فخرجت امه يوما بين الاذان والاقامة متعرضة لعمر فاذا هو قد خرج في ازار ورداء وبيده الدرة فقالت يا أمير المؤمنين والله لاقفن انا وانت بين يدي الله تعالى وليحاسبنك الله ايبيتن عبد الله وعاصم الى جنبيك وبيني وبين ابني الفيافي والاودية فقال لها ان ابني لم تهتف بهما العواتق في خدورهن ثم أرسل عمر الى البصرة بريدا الى عتبة فقال عتبة من اراد ان يكتب الى أمير المؤمنين فليكتب فان البريد خارج فكتب نصر بن حجاج بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك يا أمير المؤمنين أما بعد فاسمع مني هذه الابيات

لعمري لئن سيرتني أو حرمتني
وما نلت من عرضي عليك حرام
فأصبحت منفيا على غير ريبة
وبعض أماني النساء غرام
ظننت بي الظن الذي ليس بعده
بقاء ومالي جرمه فألام

وقداو فى على الضريح بعثك ملك ساسان لارتجاج الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان
ثم قال يا عبد المسيح اذا بعث صاحب الهراوه وكثرت التلاوه وفاض وادى سماوه وغاضت بحيرة
ساوه وخمدت نار فارس فليست الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك على عدد الشرافات وكل ماهو
آت آت فاثار عبد المسيح راحلته وهو يقول

شمر فانك ماضى الامر شمير * لا يفزعنك تفريق وتغيير
الخير والشر مقرونان فى قرن * والخير متبع والشر محذور

(مادل على نبوته مما انزل الله تعالى فى الكتب الاول) قال الله تعالى الذى يجدونه مكتوبا
عندهم واسمه مشفح ومعناه محمد (كثرة آيات الانبياء وقلتها) قال العلماء رضى الله عنهم انما
كثر اعلام موسى لان عمله كان مع غباوة بنى اسرائيل ونقصان احلام القبط قال الجاحظ
ومتى اردت ذلك فانظر الى بقاياهم هل لهم حكمة اومثل اوشعر وانظر الى أولادهم مع طول لبثهم
معنا هل تغيرت بذلك اخلاقهم ثم من غباوتهم ماحكى الله تعالى عنهم فى قولهم اجعل لنا الها
كما لهم آلهة وارنا الله جهرة واذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون وآياتهم انقطعت
بموتهم وعرفها من بعدهم وجعل من معجزات نبينا القرآن الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه واشرك الله تعالى فيه السلف وجعله باقيا على مرور الازمان (من ادعى النبوة
برقاعة غير حذق) قيل للاحنف وكان ممن زف سجاح الى مسيلمة ما وجدته قال ماهو بنبي
صادق ولا متنبئ حاذق وفيها يقول

اضحت نبيتنا انثى يطاف بها * واصبحت انبياء الله ذكرانا

ولما تنبأت سجاح اتبعها ناس كثير من بنى تغلب ومسيلمة باليمامة وكان اصحاب سجاح يكذبون
مسيلمة واصحاب مسيلمة يكذبون سجاح فقالت سجاح نذهب اليه فان كان نبيا اطعناه فذهبت
بقومها فاغلق باب حصنه وشارطها على الدخول وحدها فلما خلت به قالت ما انزل عليك قال
انه يحل لى ان انكح المتزوجات وتصبوا الى المرأة الفضيلة تجدها فى وتدع زوجها قالت فهل من آية
غيرها قال لم اؤمر بآية فأقلع عنها حتى تقبل او ترد قالت فقد ركنت الى ذلك قال فاسمعى

الا قومى الى النيك * فقد هيئ لك المضجع
فان شئت سلقناك * وان شئت على اربع
وان شئت ففى البيت * وان شئت ففى المخدع
وان شئت بثلثيه * وان شئت به اجمع

ثم واقعها فخرجت الى قومها فقالت انى وجدت نبوته صادقة وتزوجته فقالوا لها انا نكره
رجوعنا بها بلا صداق قال قد حططت عنكم صلاة الفجر والعشاء الاخيرة وقيل لنبى مادليلك
قال القرآن اما قال الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح واسمى الفتح قالوا فينبغى ان يشركك فى
النبوة من اسمه اسحق قال كم فى الناس من محمد والله تعالى يقول وما محمد الا رسول ومن خرافات
مسيلمة انه كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلمة الى محمد اما بعد فان الارض بيننا
وبين قريش نصفين ولكن قريشا قوم يظلمون فأجابه صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله
الى مسيلمة الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين (نوادر

فيمنعني مما تقول تكرمى
وآباء صدق سالفون كرام
ويمنعها مما تقول صلاتها
وحال لها فى قومها وصيام
فهاتان حالانا فهل أنت راجعى
فقد جب منى كاهل وسنام

قال فلما قرأ عمر رضى الله عنه هذه الابيات قال اما ولى السلطان فلا واقطعه دارا بالبصرة فى سوقها فلما مات عمر ركب راحلته وتوجه نحو المدينة اه (قيل دخل بعض الشعراء) على الاديب جمال الدين بن نباتة فرأى فى نواحى منزله نملا كثيرا فانشد يقول

مالى أرى منزل المولى الاديب به
نمل تجمع فى ارجائه زمرا

فأجابه ابن نباتة بقوله

لا تعجبن اذن من نمل منزلنا
فالنمل من شأنها ان تتبع الشعرا

هذا آخر ما أردت ايراده فى هذا الذيل مما وقفت عليه من المستطرف والنكات المفتخرة والزند الوارى والتالذ والطريف وغير ذلك والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

من

من تنبأ فقتل) تنبأ رجل فى زمن ابن هبيرة فصلب فربه خلف بن خليفة فقال اما انزل عليك قرآن قال نعم انا اعطيناك الجماهر فصل لربك و جاهر ان عدوك هو الفاجر فقال ابن خليفة انا اعطيناك العمود فصل لربك على العود وانا كفيلك ان لا تعود وادعى رجل النبوة وادعى انه نوح فصلب فربه مجنون فقال يا نوح لم تحصل من سفينتك الا على دقل وتنبأ آخر فى زمن الرشيد فضربه بالسياط فأخذ يصيح فقال له المأمون اصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل فاستطار الرشيد اعجابا بقوله وتنبأ رجل فأمر بضربه والطواف به فجعل يقول

انا مالى والنبوه * ليس لى بالناس قوه
تركوا بطنى وظهرى * فيهما عشرون كوه

(متنبئ طالبه سلطان بمعجزته فتخلص) تنبأ رجل فى زمن المأمون فقال انا ابراهيم الخليل فأحضره وقال ان ابراهيم القى فى النار فصارت عليه بردا وسلاما فهلم نلقيك فى النار لنعرف معجزتك فقال هات غير هذا قال ائتنى بمثل براهين موسى وعيسى عليهما السلام قال جئتنى بالطامة الكبرى قالوا ما لك معجزة قال سألتهم وقلت انكم توجهونى الى قوم شياطين فأعطونى حجة والا لم اذهب فقال جعبر بل اخذت فى الشؤم الساعة اذهب اولا وانظر ما يقولون فضحك المأمون وقال هذا هاجت به السوداء فخلوا عنه وتنبأ آخر فى زمن الواثق فادخل عليه وهو على بركة فقال له اضرب بعصاك هذا الماء حتى ينفلق فقال حتى تقول انا ربكم الاعلى وقيل لآخر ما معجزتك قال ائتونى بجارية احبلها حتى يكلمكم جنينها فقالوا هذه الشاة ان احبلتها فأنت نبى فقال انتم تريدون تنبأ الانبيا وقيل لآخر ما نبوتك فقال فى حرام من يشك فى نبوتى فقال عبادة اشهد بنبوتك وتنبأ آخر فى زمن المعتصم وقال احيى الموتى ائتنى بسيف اضرب به عنق ابن ابى داود ثم احييه فقال ابن ابى داود آمنت بك وأتى المأمون بآخر فقال له ما تقول قال قال لى ربى لا تكلم المأمون بشئ واذهب الى الهند فضحك واطلقه وأتى المهدى بمتنبئ فقال له الى من بعثت فقال او تركتمونى بعثت بالغداة فحبست بالعشى

(ومما جاء فى مبدا القرآن ونزوله)

قال النبى صلى الله عليه وسلم بينا انا امشى اذ سمعت صوتا فرفعت رأسى فاذا بالملك الذى جاءنى على كرسى بين السماء والارض فجئت خديجة فقلت زملونى زملونى فأنزل الله تعالى يا أيها المزمل وعن جابر ان ذلك أول ما نزل وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه أول ما نزل من الوحى اقرأ باسم ربك ون والقلم وقال الزهرى أول آية نزلت فى القتال أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وقال علقمة كل ما فى القرآن من قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا فانه نزل بالمدينة او يا أيها الناس فانه نزل بمكة وقيل نزل القرآن جملة الى سماء الدنيا فى ليلة القدر ثم نزل فى عشرين سنة وذلك قوله تعالى وقرآنا فرقناه الآية وقال البراء آخر آية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة وقال ابن عباس آخر آية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فمات صلى الله عليه وسلم بعد نزولها بليال وقيل آخر القرآن عهدا بالعرش آية الربا والدين (جمع المصاحف) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزلت سورة قال ضعوا هذه فى الموضع الذى ذكر فيه كذا وروى ان عمر رضى

*(هذا كتاب تأهيل الغريب
للامام تقى الدين بن حجة)*
(بسم الله الرحمن الرحيم)
الحمد لله الذى هدانا لتأهيل الغريب وما كنا لنهتدى
فاكرمنا مثواه * وما كنا لنهتدى
لولا ان هدانا الله * فله الحمد على هذه
النعمة التى هى عن كثير من الناس
بمعزل * اذ غريب الادب لم يتأهل
فغاب بك من ذكرى حبيب ومنزل *
بل وقر فى صدور ورهبت عليها سمات
الامام فتمكنت بالنفس العالى
(واعرضت عن)
كان قلوب الطير رطبا ويابسا
لدى وكرها العناب والحشف البالى
(ولكنها خيمت على)
سموت اليها بعد ما نام أهلها
سمو حباب الماء حالا على حال
نعم هذا البيت نعم السكن لتأهيل
الغريب فدعنى بالله من سقط اللوى
وذكر حبيب * فتكر والحمد على علو
الدرجات من فهم هذه الدقائق فى كل
ساعه (ونشهد) ان لا اله الا الله وحده
لاشريك له شهادة معترف بجابر الالمام
فى تدبير هذه الصناعه (ونشهد)

الله عنه كان قد جمع القرآن فى مصحف كان عند حفصة وهو الذى ارسل مروان فيه وهو والى المدينة الى عبد الله بن عمر يوم ماتت حفصة فأمر باحراقه مخافة الاختلاف وقال ابو بكر ان عمر لما رأى القتل قد استحر بقراء القرآن يوم اليمامة قال انى لاخشى أن يذهب قرآن كثير وانى أرى ان يجمع القرآن فقلت كيف أفعل مالم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه خير فشرح الله صدرى ففعلت وقيل أول من جمع القرآن بين لوحين ابو بكر رضى الله عنه وقال زيد بن ثابت دعانى ابو بكر وقال انك رجل شاب وقد كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمع القرآن واكتبه ففعلت وقيل أحرق عثمان رضى الله تعالى عنه مصحف ابن مسعود وان ابن مسعود كان يقول لوملكت كما ملكوا لصنعت بمصحفهم كذلك وأحرق مروان مصحف عمر رضى الله عنه وقيل القرآن ثلاثمائة ألف حرف واحد وعشرون حرفا وهو ستة آلاف وستمائة وتسعة وتسعون آية (ما ادعى انه من القرآن مما ليس فى المصحف وما ادعى انه منه وليس فيه) أثبت زيد بن ثابت سورتى القنوت فى القرآن وأثبت ابن مسعود فى مصحفه لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى اليهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وروى ان عمر رضى الله تعالى عنه قال لولا أن يقال زاد عمر فى كتاب الله تعالى لاثبت فى المصحف فقد نزلت الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله شديد العذاب وقالت عائشة لقد نزلت آية الرجم ورضاع الكبير وكانتا فى رقعة تحت سريرى وشغلنا بشكاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت داجن فأكلته وقال علقمة أتيت الشام فجاء رجل فقعد الى جنبى فقيل لى هو ابو الدرداء فقال لى ممن أنت قلت من الكوفة قال أولم يكن فيكم صاحب السواك والنعلين والمطهرة يعنى ابن مسعود قلت نعم فقال أتحفظ كيف كان يقرأ والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى قلت نعم هكذا أقرأنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفوه الى فى فما زال هؤلاء بى حتى كادوا يردوننى عنهما وأثبت ابن مسعود بسم الله فى سورة البراءة وقالت عائشة كانت الاحزاب تقرأ فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة آية فلما جمعه عثمان لم يجد الا ما هو الآن وكان فيه آية الرجم واسقط ابن مسعود من مصحفه أم القرآن والمعوذتين (قراءة تخالف صور حروفها ما فى المصحف أو ترتيبها) قرئ بدل كالعهن كالصوف وبدل فهى كالحجارة فكانت كالحجارة وذكر بعض العلماء أن ابن عباس كان يجوز أن يقرأ القرآن بمعناه واستدل بما روى عنه انه كان يعلم رجلا طعام الاثيم فلم يكن يحسن الاثيم فقال قل الفاجر وليس ذلك بشئ فيما ذكره جل العلماء لان ابن عباس أراد أن يعرفه الاثيم فعرفه بمعناه لما أعياه وقرئ بدل والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما فاقطعوا أيمانهما وكان عمر يقرأ غير المغضوب وغير الضالين وعبد الله بن الزبير صراط من أنعمت عليهم وقرأ بعضهم وضربت عليهم المسكنة والذل وأبو بكر رضى الله تعالى عنه وجاءت سكرة الحق بالموت (ما روى فيه زيادة) قرئ اصبروا وصابروا ورابطوا بعضهم وقرأ بعضهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم وقرأ بعضهم ان هذا أخى له تسعة وتسعون نعجة انثى وقرئ السارقون والسارقات فاقطعوا أيديهما وابن عباس أن لا يطوف وليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فى مواسم الحج وعبد الله فلا اثم عليه لمن اتقى وعن أبى ذر فان فاؤا فيهن فان الله غفور رحيم

أن محمدا عبده ورسوله الذى أدبه ربه فأدبنا بحسن تأديبه * وأرشدنا جزاه الله تعالى عنا خيرا الى معرفة بديع الادب وغريبه (فصلى) الله عليه وعلى آله وصحبه الذين تأدبوا بآدابه * وانتموا أوتاد بيوته من غير فاصلة وتمسكوا بأسبابه * وسلم تسليما كثيرا (وبعد) فان غريب الادب قد مزقه الشتات أيدى سبا * ونظمه بعد تأهيل غربته فى اسلاك الغربا * وقد عزتنى جمة الادب الى لم شمله * واجتماعه بالنسيب من أهله (ولما) جعلت له هذا الكتاب جامعا صلت اقلام التأليف فى قبلته (وقد سميته تأهيل الغريب) والمرجو من الله حسن المطابقة فى تسميته اذ غريب الادب قد صار فى هذا العصر من العنقاء اغرب * وكم شن عليه الغارة متأدب ولم يتأدب (ولما) حصل فى بديعه هذه البدعه * ابتدأ غالبه واخرج من بيوته وعزت مطالبه الرجعه (ولهذا قال الصابى)

احب الشعر يبتدع ابتداعا
واكره منه مبذولا مشاعا

وقوله حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر وقرأ سعد فان كان له أخ أو اخت من أبيه ومثل هذا كثير فلنقتصر على هذا القدر منه (ما في القرآن من تغيير الكتابة) كان القوم الذين كتبوا المصحف لم يكونوا قد حذقوا الكتابة فلذلك وضعت أحرف على غير ما يجب أن تكون عليه وقيل لما كتبت المصاحف وعرضت على عثمان وجد فيها حروفا من اللحن في الكتابة فقال لا تغيروها فان العرب ستغيرها أو ستعربها ولو كان الكاتب من ثقيف والمملي من هذيل لم يوجد فيه هذه الحروف (ما يدعونه لحنا) ابن عروة عن أبيه قال سألت عائشة عن لحن القرآن عن قوله ان هذان لساحران وعن قوله والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة وعن قوله ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون فقالت يا ابن اختي هذا عمل الكتاب أخطؤا في الكتابة (الرخصة في اختلاف القراآت) كان عمر رضي الله عنه يقول سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأنيها فأخذت بثوبه فذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اني سمعته يقرأ القرآن على غير ما أقرأتني فقال اقرأ فقرأت فقال صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت ثم قال لهشام اقرأ فقرأ فقال صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال ان هذا القرآن نزل على سبعة أحرف فاقرؤا ما تيسر منه و خبر انه صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل وميكائيل اتياني فقعد جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري فقال جبريل اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة أحرف وكل حرف شاف كاف (تعظيم القرآن) رأى عمر رضي الله عنه مصحفا بخط دقيق فقال ما هذا فقيل القرآن كله فضرب صاحبه وقال عظموا كتاب الله وكان أمير المؤمنين يكره ان يكتب القرآن في الشئ الصغير وكان ابن عباس اذا رأى مصحفا قد فضض أو ذهب يقول اتغرون به السارق وزينته في جوفه وقال أبو ذر اذا حليتم مصاحفكم وزخرفتم مساجدكم فالدمار لكم وقال مالك والشافعي رضي الله عنهما لا يمس القرآن الا طاهر قال الله تعالى لا يمسه الا المطهرون وكان الشعبي لا يرى بأسا أن يأخذ بغلافه وهو على غير وضوء وقال صلى الله عليه وسلم لا توسدوا القرآن واتلوه بالليل والنهار (فضل قراءة القرآن) قال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اقرأ فحرف كتبه الملك كما أنزل وكان ابن مسعود يقول من ختم القرآن فله دعوة مستجابة وقال الله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته قال ابن عباس يتبعونه حق اتباعه وقال تعالى في ذم قوم فنبذوه وراء ظهورهم قال الشعبي أما أنه كان بين أيديهم ولكن نبذوا العمل به وقال صلى الله عليه وسلم قراءتك في المصحف تزيد على قراءتك ظاهرا كفضل المكتوبة على النافلة (تعظيم قراء القرآن) قيل عظموا من زينه الله بالقرآن وقال صلى الله عليه وسلم ان من تعظيم الله اجلال ثلاثة الامام المقسط وذي الشيبة وحامل القرآن لا الغالي فيه ولا الجافي فيه وكان عمر رضي الله عنه يجري على كل حافظ قرآن مائة دينار (فضل تعلم القرآن وتعليمه) روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا مأدبته وروي عنه خياركم من تعلم القرآن وعلمه وقال عقبة بن عامر خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا في الصفة فقال أيكم يحب أن يغدو كل يوم الى بطحان أو العقيق فيأخذ كل يوم ناقتين كوماوين زهراوين في غير اثم ولا قطيعة رحم فقلنا كلنا يا رسول الله قال فلان

(وقد) اتفق ان افتح باب بيت عقده المذل وان كان بديعا * ولم ارض من هذا النحو بغير التسهيل لبصير الاعراب عنه مرفوعا (فقد قال بديع الزمان) قد يوحش اللفظ وكله ود * ويكره الشئ وليس منه بد (والعرب) تقول لا ابالك ولا يقصدون الذم وويله امه لامر اذا اهم (قلت) وهذا الفعل ما اظن احدا قبلي لمه في كتاب ولا انحاه لذا النحو ولا اعرب هذا الاعراب * فاذا قدمت متأخرا واخرت متقدما ولم ارتب الانواع * فالقصد اني اذا ظفرت بغريب اهلته على الفور ووضعت ثمره بعد ما ضاع اذرب الجمال في كل محل يظهر الحسن تجميله * وعلى كل حال ام عمرو جميله (والله تعالى) يؤلف قلوب أهل الذوق على حلاوة تأليفه * ويعين على جمع اصناف المحاسن في تصنيفه * بمنه وكرمه ان شاء الله تعالى (ذكر الاصمعي) ان اغرب بيت نظم في اغزال العرب (قول جميل)

خليلي فيما عشتما هل رأيتما
قتيلا بكى من حب قاتله قبلي

يغدو أحدكم كل يوم الى المسجد فيتعلم آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين ومن ثلاث وقيل في قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته بالاسلام والقرآن (الرخصة في أخذ الاجرة بتعليمه) مما يدل على الرخصة في ذلك ما روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أن نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مروا بحي من أحياء العرب فلدغ رجل منهم فقالوا هل فيكم من راق فرقاه رجل بأم الكتاب فأعطى قطيعا من الغنم فقدموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه فقال من أخذ برقية باطل فقد أخذت برقية حق اضربوا معكم بسهم وقال صلى الله عليه وسلم تعلموا القرآن وسلوا الله به من قبل ان يتعلمه قوم يسألون به الدنيا ان القرآن يتعلمه ثلاثة نفر رجل يباهي به ورجل يستأكل به ورجل يقرأه لله وأقرأ أبي رجلا من أهل اليمن سورة فأعطاه فرسا فقال ان كنت تريد ان تقلد سيفا من النار فخذها (الجهر والمخافتة) مر صلى الله عليه وسلم بأبي بكر وهو يخافت وبعمر يجهر فسألهما فقال أبو بكر اني أسمع من أناجي فقال صلى الله عليه وسلم ارفع شيئا وقال عمر أطرد الشيطان وأوقظ الوسنان فقال اخفض شيئا كأنه ذهب الى قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا (المدة التي يستحب فيها الختم) سأل قيس بن صعصعة النبي صلى الله عليه وسلم في كم أقرأ القرآن قال في كل خمس عشرة قال اني أجدني أقوى من ذلك قال ففي كل جمعة وقال سعد بن المنذر الانصاري للنبي صلى الله عليه وسلم أقرأ القرآن في كل ثلاث قال نعم ان استطعت وكان سليمان يقرأ القرآن في كل ليلة ثلاث مرات يقعد في كل مرة ويجامع امرأته ويغتسل فلما مات قالت رحمك الله ان كنت لترضي ربك وأهلك وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقرأ القرآن في ركعة (تحقيق القرآن والتغني به) قال ابن مسعود رضي الله عنه اعربوا القرآن فانه عربي وقال أبو بكر لأن أعرب آية من القرآن أحب الي من ان أحفظ آية وقال عمر تعلموا اعراب القرآن كما تتعلمون حفظه وقال صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن بأصواتكم ودخل صلى الله عليه وسلم المسجد فسمع صوت رجل فقال من هذا قيل عبد الله بن قيس فقال لقد أوتي هذا من مزامير آل داود وكان عمر اذا رأى أبا موسى يقول ذكرنا ربنا فيقرأ عنده وقول النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقرآن فقد تأولوه على هذا وعلى الاستغناء وكره بعض الفقهاء التحدث بهذا الحديث كراهة ان يتأول على الالحان المكروهة فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قوما يتخذون القرآن مزامير يقدمون أحدهم ليس بأفقههم وأعلمهم ليغنيهم به غناء وقال الهيثم العلاف قرأت عند المنصور فقال مالك أهل البصرة أقرأ البلاد فقلت ان أهل الحجاز قرؤا على النصب غناء العرب وأهل الشام قرؤا على قراءة الرهبان وأهل الكوفة قرؤا على قراءة النبط والبصرة على الخسرواني غناء فارس (النهي عن المراء فيه وعن تفسيره) قال صلى الله عليه وسلم لا تماروا في القرآن فان المراء فيه كفر وسئل أبو بكر عن قوله تعالى وفاكهة وأبا فقال أي سماء تظلني وأي أرض تقلني ان قلت في كتاب الله بما لا أعلم (التداوي بالقرآن) قالت عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا مرض يقرأ على نفسه بالمعوذتين وينفث وكان الحسن يكره ان يغسل القرآن ويسقى وسئل ابراهيم عمن حم فعلق عليه تعويذ فيه يا نار كوني بردا الآية فكرهه وسئل عطاء عن الرجل يعلق عليه شيئا من القرآن فقال ما سمعنا بكراهة ذلك الا منكم معاشر

(ومن هنا) اخذ الشيخ جمال الدين ابن نباتة وقال
ابكي اشتياقا لها وهي قاتلي
يا من رأى قاتلا يبكيه مقتول
(ومن غريب) الاغزال الحماسة (قول عنترة)
ولقد ذكرتك والرماح نواهل
مني وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لانها
لمعت كبارق ثغرك المتبسم
(هذا النوع) سماه علماء البديع الافتنان لاشتماله على فني الغزل والحماسة (كقول ابي دلف)
احبك يا ظلوم فانت مني
مكان الروح في صدر الجبان
ولو اني اقول مكان روحي
خشيت عليك بادرة الطعان
(وابدع منه واغرب قول الارجاني)
كم طعنة نجلاء تعرض بالحمى
من دون نظرة مقلة نجلاء
فتعدنا سرا حول قبابها
سمر الرماح يملن للاصغاء
(الذي) نظهر لي ان الصاحب فخر الدين بن مكانس من هنا ولد معنى شعرة السحر (وقال)

أهل العراق (الحذاق بالقرآن) المشهورمنهم ثلاثة عبد الله بن مسعود وأبي وزيد وقال صلى الله عليه وسلم من أحب ان يقرأ القرآن غضا فليقرأه على قراءة ابن أم عبد وقال ابن مسعود كما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنزلت والمرسلات عرفا فأخذتها رطبة من فيه وهو أول من جهر بقراءة القرآن بمكة وأقرأ معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال اقرأكم أبي وقال له النبي صلى الله عليه وسلم أمرت ان اعرض عليك القرآن فقال أبي سماني لك ربك قال فبفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وقال له أي آية في كتاب الله أعظم فقال الله لا اله الا هو الحي القيوم فضرب في صدره وقال ليهنك العلم أبا المنذر وانما أخذ الناس بقراءته لكونه كان آخر من يقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس رضي الله عنهما انا نأخذ بالآخر من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعله (بيع المصاحف) بيعت المصاحف في زمن معاوية وكره ابن عمر بيع المصاحف وقال ابن عباس اشتر المصاحف ولا تبعها وسئل بعض الفقهاء عن ذلك فقال كان حبر هذه الامة لا يريان ببيعها بأسا الحسن والشعبي

(ومما جاء في العبادات)

(الطهارة والوضوء) قال الله تعالى وأنزلنا من السماء ماء طهورا وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به وسئل صلى الله عليه وسلم عن البحر فقال الحل ميتته الطهور ماؤه وقال من لم يطهره البحر فلا طهارة له وقال صلى الله عليه وسلم خلق الماء طهورا لا ينجسه شيء الا ما غير طعمه ولونه (دباغ الجلود) قال صلى الله عليه وسلم ايما اهاب دبغ فقد طهر ومر بشاة لميمونة وقد ماتت فالقيت فقال هلا أخذتم اهابها فدبغتموه فانتفعتم به وقال صلى الله عليه وسلم لا باس بجلد الميتة اذا دبغ ولا بصوفها اذا غسل بالماء واعتبر المزني الغسل في الشعر وقال الشافعي نجس غسل أولم يغسل (تحليل الاواني وتحريمها) قال صلى الله عليه وسلم وقد خرج على أصحابه وفي احدى يديه حرير وفي الاخرى ذهب فقال هذان حرامان على ذكور أمتي حل لاناثها وقال صلى الله عليه وسلم من شرب في آنية من فضة فانما يجرجر في بطنه نار جهنم (السواك) قال صلى الله عليه وسلم مالكم تدخلون على قلحا استاكوا وقال لولا أن أشق على أمتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة وقال نظفوا أفواهكم فانها ممر القرآن وقيل السواك مغسلة للفم مجلبة لشهوة الطعام جلاء للاسنان مطلق للسان وعن ابن عباس فيه عشر خصال مرضاة للرب ومسخطة للشيطان ومقربة للملائكة ومشد للثة وذاهب بالحفر وجال للبصر ومطيب للفم ومقل للبلغم وهو من السنة ومما يزيد في الحسنات (التغوط والاستنجاء) قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها بغائط أو بول ثم روي جالسا على لبنتين مستقبل بيت المقدس فقيل ان الاستدبار منسوخ وقيل لم ينسخ وانما النهي في الصحراء دون البيوت وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا الملاعن وهو التغوط على قارعة الطريق وقال من استجمر فليوتر ومن لا فلا حرج وقال سلمان رضي الله عنه نهانا النبي صلى الله عليه وسلم ان نجتزي باقل من ثلاثة احجار نستطيب بهن ونهى عن الروث والرمة وقال انه زاد اخوانكم من الجن وقال اذا شرب أحدكم فلا يتنفس

مالت على النهر اذ جاش الخرير به
كأنها اذن مالت لاصغاء
(شيخ شيوخ حماة المحروسة)
ونحن معاشر نأتي الدنايا
ونلبس من صوان العرض سردا
نعانق من رماح الخط بانا
ونشتم من سيوف الهند وردا
(وقال مهيار في بيت واحد واجاد)
واتعب من حاولت بالقلب وصله
حبيب سنان السمهري رقيبه
(ومن) تفنن بين رقة الغزل وفخامة الحماسة ابراهيم بن محمد الانصاري المعروف بطويعن (فمن ذلك) قوله الذي اجاد فيه الى الغاية
خطرت كمياد القنا المتأطر
ورنت بالحاظ الغزال الاعفر
واتتك بين تطاعن وتداعن
في فتك قسورة وعطفة جؤذر
وبملعب الصدغين مطرد وجنة
زحفت عليه كتائب ابن المنذر
(ومثله في الحسن قوله)
زارت وفي كل مرمى لحظ محترص
وحول كل كناس لحظ محترس
وان قلا تخذها الزاهي الغني نطقت
سيوف آبائها عن آية الحرس

فى الاناء واذا أتى الخلاء فلا يمس ذكره بيمينه ولا يتمسح بيمينه واهدى اعرابى الى عبد الملك شيئا فقال كيف أقبله منك وأنت لا تحسن ان تطوف أى تقضى حاجتك فقال انى لاطيل المشى حتى أتوارى كراهة ان أرى ولا استقبل الريح واجتنب القبلة واستتر بالموجود واقدم رجلا وأؤخر اخرى وأفج افجاج الثعلب واتمسح بالحجر والمدر واجتنب الروث والرمة فقال عبد الملك أنت نبيل اصيل فقيه وقبل هديته واجزل عطيته وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء يقول اللهم انى أعوذ بك من الخبث والخبائث وروى أعوذ بك من الرجس النجس الشيطان الرجيم ولم يكن يرفع ثوبه حتى يدنو من الارض (الوضوء) اعتبر الشافعى رضى الله عنه النية فى الوضوء لقوله صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات والتسمية مستحبة لقوله اذا تطهر أحدكم فليذكر اسم الله فانه يطهر جسده وان لم يذكر اسم الله لم يطهر الا ما مر عليه الماء وقال صلى الله عليه وسلم لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله وقال بالغ فى الاستنشاق الا ان تكون صائما وقال بلوا الشعر وأنقوا البشرة فان تحت كل شعرة جنابة وتوضأ صلى الله عليه وسلم مرة مرة وقال هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة الا به ومن توضأ مرتين فهو أفضل ثم ثلاث مرات وقال هذا وضوئى ووضوء الانبياء قبلى ورأى صلى الله عليه وسلم قوما تلوح عراقيبهم ما يصيبها الماء فقال ويل للعراقيب من النار وكان عبد الله بن رواحة وقع على جارية له فرأته امرأته فانكر فامرته ان يقرأ القرآن فقال

شهدت بان وعد الله حق * وان النار مأوى الكافرينا

فقالت صدق الله وكذب بصرى ثم أخبر النبى عليه السلام فضحك ولم ينكره (كراهة صب ماء الوضوء على الانسان) كان الرضى عند المأمون فلما قرب وقت الصلاة رأى الخدم يأتونه بالطشت والماء فقال الرضى لو توليت هذا من نفسك لان الله تعالى يقول فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا فقال سمعا وطاعة وأمر الغلمان بانصرافهم وقد أجاز واذلك ووضع لرسول الله صلى الله عليه وسلم وضوء فقال من صنع هذا فقيل ابن عباس فقال اللهم فقهه فى الدين (وضوء العرب والحمقى) كان اعرابى اذا توضأ بدأ بغسل وجهه على استه ويقول لا اقدم السوءة على الوجه وقال أبو مهدية كنا نتوضأ وضوءة تكفينا الاسبوع والاسبوعين حتى جاءنا هذا الوالى فأمرنا أن نايق كل يوم استاهنا الا فقه الدواة فافسد علينا ما كافيه وانتفض اعرابى ثم أقبل فقيل له الا تمس ماء فتنظف به فقال هبونى غسلت ظاهرها فكيف أصنع بباطنها وقال اعرابى انى لاسبغ الوضوء وما يقع على الارض منى قطرة وكان بعض الناس يعاتب ابنه فى تركه الوضوء والصلاة فلما اكثر عليه قال يا أبت اما ان اتوضأ ولا أصلى أو أصلى ولا أتوضأ (نقض الوضوء) قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا وجد أحدكم فى بطنه شيئا فأشكل عليه أخرج منه شئ أم لا فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا وقع الخلاف بين الصحابة رضى الله عنهم فى التقاء الختانين من غير انزال فقال بعضهم لا يجب عليه الغسل لقوله صلى الله عليه وسلم انما الماء من الماء وقال بعضهم يجب فبعث عمر الى عائشة رضى الله عنها فقالت قال صلى الله عليه وسلم اذا التقى الختانان وجب الغسل فقال عمر لئن بلغنى عن أحد انه فعل ذلك ولم يغتسل عاقبته (سؤر الكلب) قال صلى الله عليه وسلم اذا ولغ الكلب فى اناء احدكم فليغسله سبع مرات أولاهن وأخراهن بالتراب (التنزه من

(ابن الساعاتى واجاد)
يهوى قوام الرمح وهو مهفهف
والسيف فى وجناته توريد
فكأنما سمر الرماح معاطف
والهام فوق صدورهن نهود
(و يعجبنى هنا قول نصر الله بن قلاقس)
عقدوا الشعور معاقد التيجان
وتقلدوا بصوارم الاجفان
ومشوا وقد هزوا الرماح قدودهم
هز الكماة عوالى المران
وتدرعوا زرد انفات اراقا
جعلت ملابسها على الغزلان
(ومن) لطائف المتأخرين فى هذا
الباب اعنى الغزل المجنس قول الوداعى
لقيتنى بصدرها فتوهمت
عناقا اهدت الى اللقاء
وعدانى ياقوم ان العوالى
هدا اشراعها تراق الدماء
(ومن بديع الفاضل وغريبه)
نافى عروس المنايا وهى حاسرة
وخدها فيه من فيض الدما خفر
والضرب بالبيض من آثاره عكن
والطعن بالسمر من آثاره سرر
(ومثله قوله فى ضرب ممدوحه
السيوف)

البول وغسله) قال ابن عباس مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان فى كبير اما أحدهما فكان لا يتنزه من البول وأما الآخر فكان يمشى بالنميمة ثم أخذ جريدة رطبة فشقها نصفين فغرز فى كل قبر واحدة ثم قال لعلهما يخفف عنهما مالم ييبسا (المنى) قالت عائشة رضى الله عنها كان صلى الله عليه وسلم اذا أصاب ثوبه المنى غسله و كانى أنظر الى البقع فى ثوبه من أثر الغسل ورآه صلى الله عليه وسلم فى ثوب رجل فقال أمطه عنك باذخرة (فضل من بات على الوضوء) قال صلى الله عليه وسلم اذا أتيت مضجعك فتوضأ للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن وقل اللهم أسلمت وجهى اليك وفوضت أمرى اليك والجأت ظهرى اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجأ منك الا اليك امنت بكتابك الذى أنزلت ونبيك الذى أرسلت فان مت فى ليلتك مت على الفطرة (الحيض) قالت عائشة كنت اذا حضت يأمرنى صلى الله عليه وسلم ان أتزر ثم يباشرنى وأيكم يملك اربه كما كان صلى الله عليه وسلم يملك اربه (التيمم) قال الله تعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا وقال صلى الله عليه وسلم التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين وقال صلى الله عليه وسلم جعلت لى الارض مسجدا وطهورا وجاء رجل الى عمر بن الخطاب وقال انى أجنبت فلم أصب الماء فقال عمار بن ياسر لعمر رضى الله عنهما اما تذكر انا كنا فى سفر فأجنبت أنا وأنت فأما انت فلم تصل وأنا تمعكت فى التراب فصليت فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال لى انما كان يكفيك هكذا وضرب بكفيه الارض ونفخ فيهما ثم مسح بهما وجهه وكفيه

(ومما جاء فى الصلاة)

(الحث على عمارة المساجد) قال الله تعالى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وقال صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان لان الله تعالى قال انما يعمر مساجد الله من آمن بالله الآية وقال أبو بكر رضى الله عنه من بنى مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا فى الجنة وقال الحسن مهور الحور العين فى الجنة كنس المساجد وعمارتها وروى ان مسجد النبى صلى الله عليه وسلم فى عهده كان مبنيا باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب النخل فلم يزده أبو بكر وبناه عمر كما كان فى عهده صلى الله عليه وسلم ثم غيره عثمان وزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جداره من الحجارة المنقوشة والفضة وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه من ساج وقال صلى الله عليه وسلم جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم ورفع أصواتكم وخصوماتكم واقامة حدودكم وسل سيوفكم وشراءكم وبيعكم ولما حصب عمر المسجد قال هو أغفر للنخامة (فضل القعود فى المساجد) قال أبو الدرداء لابنه ليكن المسجد بيتك فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المساجد بيوت المتقين وقال صلى الله عليه وسلم ترهب أمتى الجلوس فى المساجد وقيل المساجد مجالس الكرام وقال بعض الانصار من أتى المسجد وجد فيه ثمانى خلال أخا مستفادا وعلما مستطرفا وآية محكمة ورحمة منتظرة وكلمة تردعن ردى وترك الذنوب حياء وخشية وقال صلى الله عليه وسلم الملائكة يصلون على أحدكم مادام فى المسجد الذى صلى فيه يقولون اللهم اغفر له اللهم تب عليه مالم يؤذ فيه او يحدث فيه (أوقات الصلوات) قال الله

تمد الى الاعداء منهم معاصما
فترجع من ماء الكلا باساور
(ومثله قوله سقى الله ثراه)
وخدود الارض مشرقة
من دم والخيل خيلان
(ابن قلاقس واجاد)
وغزال للدنا المعاطف كالخو
ط رقيق الخدود كالجريال
عسكرى يصول فى معرك الحب
بما فيه من سلاح الجمال
(ومثله قول مجير الدين بن تميم)
بروحى من الاتراك ظبى تخافه
اذا ما سطا اسد الشرى وتحاذره
فاحيلتى فيمن اذا رمت وصله
ثنى طرفه نحو الحسام يشاوره
(قلت) هذا التضمين يعلمن
المرقص والمطرب (ومثله قول سبط
التعاويذى)
بين السيوف وعينيه مشاكلة
من اجلها قيل للاغماد اجفان
(ومن ناصح ابن قلاقس هنا قوله)
يغمدوها من القدود رماحا
وانتضوها من الجفون صفاحا
بالماحالة من السلم حالت
فاستحالت من بعد ذاك كفاحا

تعالى أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقال صلى الله عليه وسلم اذا زالت الشمس فصلوا وصلى جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم لما صار ظل كل شئ مثله وصلى فى اليوم الثانى لما صار ظل كل شئ مثليه وقال يا محمد ما بين هذين وقت وقال صلى الله عليه وسلم اذا اشتد الحر فأبردوا بالظهر فان شدة الحر من فيح جهنم وروى انا كنا نصلى العصر ثم يرجع أحدنا الى أقصى المدينة والشمس حية وقال لا تزال أمتى بخير ما لم يؤخروا المغرب الى اشتباك النجوم فاذا غربت فقد وجبت الصلاة وقال لولا ان أشق على أمتى لأخرت العشاء الى نصف الليل وعن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم أخر العشاء الاخيرة الى نصف الليل ثم صلى بنا ثم قال قد صلى الناس وناموا اما انكم لن تزالوا فى صلاة منذ انتظرتموها (أوقات الضرورة للصلاة) قال صلى الله عليه وسلم من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة وروى من أدرك ركعة من الصبح قبل ان تطلع الشمس فقد أدرك الصبح ومن أدرك ركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس فقد أدرك العصر (الاوقات المنهى فيها عن الصلاة) نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس وعن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس وقال صلى الله عليه وسلم لا تحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع بين قرنى شيطان وقال اذا بزغ حاجب الشمس فدعوا الصلاة واذا غاب حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى تغرب الشمس وروت عائشة رضى الله عنها ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد الصلاة فى بيتى قط

(باب الاذان)

روى عن بلال أنه قال أمرنى النبي صلى الله عليه وسلم ان أؤذن للفجر بالليل وروى انه غاب ليلة عن أصحابه ومعه اخو صدى فلما كان وقت السحر قال قم فأذن فأذن فما زلنا ننتظر الصبح بعد ذلك حتى جاء بلال فأراد ان يقيم فقال صلى الله عليه وسلم ان اخا صدى قد أذن وانما يقيم من أذن وروى أنه صلى الله عليه وسلم أمر بلالا بالترجيع وقال ابن عمر رضى الله عنهما كان الاذان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثنى مثنى والاقامة مرة مرة غير انه يقول قد قامت الصلاة مرتين وكان عثمان رضى الله عنه يقول اذا سمع الاذان مرحبا بالقائلين عدلا وبالصلاة مرحبا وأهلا وروى ان المسلمين لما قدموا المدينة كانوا يجتمعون فيتحينون الصلاة وليس ينادى بها فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا كناقوس النصارى وقال بعضهم قرنا كقرن اليهود فقال عمر رضى الله عنه أولا تبعثون رجلا ينادى بالصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فناد بالصلاة وأمره ان يشفع الاذان ويوتر الاقامة (السخف فى الاذان) قيل استؤجر رجل فى قرية على ان يؤذن بعشرة دراهم فاستزادهم فقالوا ليس لنا ما نزيدك ولكن قد سامحناك فى حى على الفلاح فلا معنى له مع قولك حى على الصلاة وقال بعضهم مررت برجل يقول فى أذانه أشهد ان لا اله الا الله وهم يشهدون ان محمدا رسول الله فقلت مالك لا تشهد شهادتهم فقال انه يهودى مستأجر وقال بعضهم دخلت قرية فحان وقت الصلاة فدخلت مسجدها فأذنت وأقمت وصليت بجماعة منها دخلوا المسجد فلما سلمت ودعوت قال أحدهم أمسلم انت أم يهودى فقلت هل رأيت يهوديا صلى بمسلمين قال انما نقول لان يهودكم خير من مسلمينا (الواجب من

صح ادردت العيون دماه
انهم اغتنوا القلوب بجراحا
(وما أحلى ما قال بعده)
يا فؤادى وقد أخذت اسيرا
انقطرت ام وضعت السلاحا
(ومن مدائحه فى الملك المعظم قوله)
ولقد اشمت الثغر منك مهندا
خلناه ذاك العضب ردلغمده
فكان ثغرك اقحوانة ثغره
وكان ماسك جلنارة خده
(صفوان المرسى وأجاد)
يرى اعتناق العوالى فى الوغى غزلا
لان خرصانها من فوقها مقل
(وقلت) من قصيدتى التى كتبت بها
جوابا عن صاحب تونس الى صاحب
الاندلس
وسال عذار السيف فوق خدودهم
فاطهر بعد الشيب خدا موردا
وكم زرد قد فك فوق مسيله
الى ان رأيناه عذارا مزردا
(انتهى) ما اوردته من تأميل
الغريب فى الغزل المجنس ولم اكثر منه
الا لانه عزيز الوجود جدا غير انى
أعرضت فى هذا الكتاب عن كثير
من البديع الغريب المختلف الانواع

(الصلاة) قال أبو حنيفة رضي الله عنه الوتر واجب ولم يوجبه غيره واستدل بما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله تعالى زادكم صلاة ألا انها هي الوتر فأوتروا وتروا وروى ان اعرابيا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الصلاة الواجبة عليه فذكرها له فقال هل على غيرها فقال لا الا ان تطوع وروى ان اعرابيا قال للنبي صلى الله عليه وسلم بعد ان علمه الصلاة هل على غيرها قال لا قال والله لا أزيد فيها ولا أنقص فقال أفلح ان صدق وروى الذي تفوته صلاة العصر فكانما وتر أهله وماله وروى من ترك صلاة العصر فكانما حبط عمله (الحث على صلاة الجماعة) قال صلى الله عليه وسلم لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد وقول الله تعالى انما يعمر مساجد الله أي بالسعي اليها والصلاة فيها (الصلاة في المطر) خطب ابن عباس في يوم جمعة وكان ذا مطر فأمر المؤذن ان يؤذن فلما قال حي على الصلاة قال امسك وأذن الصلاة في الرحال فنظر القوم بعضهم الى بعض فقال قد أنكرتم ذلك قد فعله خير مني ومنكم فانها عزمة واني كرهت ان أخرجكم وقال صلى الله عليه وسلم اذا ابتلت النعال فالصلاة في الرحال (القراءة في الصلاة) قال الله تعالى فاقرؤا ما تيسر من القرآن قيل عني ذلك في الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم لا صلاة الا بفاتحة الكتاب وروى أبو سعيد الخدري انه صلى الله عليه وسلم قال في كل ركعة قراءة فمن لم يقرأ في جميع الركعات فلا صلاة له وقال اذا أمن الامام فأمنوا (رفع اليدين والذكر) روى جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه اذا افتتح الصلاة واذا ركع واذا رفع رأسه من الركوع وقال اذا سجد أحدكم فليبدأ بركبتيه قبل يديه ولا يبرك بروك الجمل وقال مكن وجهك من الارض حتى تجد حجم الارض وقال أمرت ان اسجد على سبعة آراب (التشهد والتسليم) قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا قعد أحدكم في الصلاة فليقل التحيات الى آخره وروى انه كان يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن وقال صلى الله عليه وسلم تحريمها التكبير وتحليلها التسليم (ستر العورة في الصلاة) قال الله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد قيل المراد بها في الصلاة لاجماع الناس ان أخذ الزينة لاجل المكان لا يجب وسأل سلمة بن الاكوع النبي صلى الله عليه وسلم قال ربما أكون في الصيد وليس على الا ثوب واحد وأريد الصلاة فقال زره ولو بشوك ولما سئل عن جواز الصلاة في الثوب الواحد قال أوكلكم يجد ثوبين وقال غط فخذك فانها عورة وقال أمير المؤمنين رضي الله عنه لا تكشف فخذك ولا تنظر الى فخذ حي ولا ميت وقال اذا زوج أحدكم عبده من أمته فلا ينظر الى ما بين سرته او ركبتها فان ذلك عورة من كل مسلم ونهى النبي صلى الله عليه وسلم الرجل عن اشتمال الصماء وهو ان يجعل الثوب على احد عاتقيه (الكلام في الصلاة) روى أبو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم تكلم بالمدينة فبنى وروى زيد بن أرقم قال كان الرجل منا يتكلم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخل الداخل فيقول بكم سبقت حتى أنزل الله تعالى وقوموا لله قانتين فأمرنا بالسكوت وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان صلاتنا هذه لا يصلح فيها شئ من كلام الآدميين انما هي قراءة وتسبيح (اعادة الصلاة لمن حضر الجماعة) روى ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الفجر فلما فرغ رأى رجلين خلف الصف فقال ما منعكما ان تصليا معنا فقالا كنا قد صلينا في رحالنا فقال اذا جئتما فصليا وان كنتما قد صليتما تكون الاولى فريضة والثانية سنة (اعادة

والعيبة لعقادة وحلاوتها في تركيبه وسفالة في ألفاظه (كقول) عنترة في معلقته يصف روضة بديعة رأى فيها (ذبابا)

وخلا الذباب بها فليس ببارح
غردا كفعل الشارب المترنم
هزجا يحك ذراعه بذراعه
قدح المكب على الزناد الاجذم

(فهذا) التشبيه معدود من التشابيه العقم وهذا مسلم غير ان عقادة التركيب هنا في تقديم الالفاظ وتأخيرها أسفرت عن أقطع يحك ذراعه بذراعه (وقول امرئ القيس في معلقته)

وتعطو برخص غير شثن كأنه
أساريع ظبي او مساويك اسحل

(فغاية) امرئ القيس انه هنا شبه أنامل محبوبته بأساريع وهي دواب تكون في الرمل ملس [illegible] ومساويك اسحل والاسحل شجر أغصانه ناعمة (أين هذا من قول الراضي بالله)

قالوا الرحيل فأنشبت أظفارها
في خدها وقد اعتلقن خضابا

الصلاة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من نسي صلاة فليصلها اذا ذكرها لا كفارة الا ذلك لقوله تعالى أقم الصلاة لذكري (سجود التلاوة والشكر) قيل سجدات القرآن أربعة عشر وقال مالك ليس في المفصل سجود وروى أبو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسجد في اذا السماء انشقت واقرأ باسم ربك وروى عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم في الحج سجدتان فمن لم يسجدهما فلا يقرأهما وروى عبد الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد فأطال السجود فقال بشرني جبريل ان من صلى عليك واحدة صليت عليه عشرا فسجدت هذه السجدة شكرا لله تعالى (الشك في الصلاة) قال صلى الله عليه وسلم من شك في صلاته فلم يدر أثلاثا صلى أم اربعا فليصل اخرى فان كانت رابعة فقد تمت صلاته وان كانت خامسة كانت الركعة والسجدتان ترغيما للشيطان وروى عنه انه صلى الظهر خمسا فلما ان سلم قيل له أحدث في الصلاة حدث قال وماذاك فقيل له في ذلك فثنى رجله وسجد سجدتي السهو (المرور بين يدي المصلي والاعتراض بينه وبين القبلة) روى أن أبا سعيد كان يصلي فمر رجل من آل أبي معيط بين يديه فمنعه فأبى ان ينتهي فمنعه فأبى فدفع في صدره قال ومروان يومئذ على المدينة فشكا اليه فقال مروان لابي سعيد فقال أبو سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر بين يدي أحدكم شئ وهو يصلي فليمنعه فان أبى فليقاتله فانما هو شيطان واني كنت نهيته فأبى ان ينتهي وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي وعائشة معترضة بينه وبين القبلة على الفراش الذي ينامان عليه وذكر بعد ذلك عند عائشة ان الصلاة يقطعها الكلب والحمار والمرأة فانكرت ذلك لما كانت تعلم من حالها وكان صلى الله عليه وسلم يحمل امامة بنت زينب على عاتقه فاذا سجد وضعها واذا قام حملها (التوجه للقبلة) قال البراء قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فصلى للقدس ستة عشر شهرا أو سبعة وكان صلى الله عليه وسلم يحب ان يتوجه نحو القبلة فأنزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الآية فمر رجل من الذين انحرفوا معه للقبلة بقوم من الانصار يصلون للقدس فقال أشهد لقد تحولت القبلة للكعبة فانحرفوا في صلاتهم نحو الكعبة فقالت اليهود ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فقال تعالى قل لله المشرق والمغرب الآية وكان صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلته حيث توجهت فاذا أراد الفريضة نزل فاستقبل (رمي البزاق في الصلاة) رأى النبي صلى الله عليه وسلم نخامة في الصلاة فشق ذلك عليه حتى رؤي في وجهه فقام فحكه وقال ان أحدكم اذا قام في صلاته فانما يناجي ربه وان ربه بينه وبين القبلة فلا يبصقن في قبلته ولكن عن يساره او تحت قدمه ثم أخذ طرف ردائه فبصق فيه ثم ردّ بعضه الى بعضه فقال أو يفعل هكذا (الصلاة خلف كل مسلم) قال صلى الله عليه وسلم صلوا خلف كل بر وفاجر وكان ابن عمر رضي الله عنه يصلي مع الحجاج فقيل له في ذلك فقال اذا دعونا الى الصلاة أجبناهم واذا دعونا الى الشيطان تركناهم (القصر في الصلاة) قال الله تعالى لا جناح عليكم ان تقصروا من الصلاة وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بالنا نقصر وقد امنا فقال صدقة تصدق الله بها عليكم وروى انا سافرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فمنا من أتم ومنا من قصر فلم يعب بعضنا بعضا (غسل الجمعة وفضله) قال النبي صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح في

الساعة

فكأنها بأنامل من فضة
غرست بأرض بنفسج عنابا

(فالتشابيه) التي تقادم عهدها العرب ورغب المولدون عنها فانها مع عقادة التركيب وخشونة الالفاظ لم تسفر عن معنى بديع الا فيما قل وندر (وقال أبو محجن الثقفي في وصف قينة)

ترجع الصوت أحيانا وتخفضه
كما يطن ذباب الروضة الغرد

قال ابن رشيق خولفت العرب في كثير من الشعر الى ما هو الليق منه وأمس بالوقت والليق بأهله فان القينة الجميلة لم ترض ان تشبه نغمها بالذباب كما قال ابن محجن (قلت) والعرب عذرها واضح في ذلك فانه لم يسعها أن تذكر غير ما وجدته في الهامه المقفرة من الذباب والاساريع وشجر الاسحل وما أشبه ذلك ومن أين للعرب أن تقول (كقول ابن المعتز في الهلال)

فانظر اليه كزورق من فضة
قد أثقلته حمولة من عنبر

(وهي) عن الزورق والعنبر وعن كثير من ذلك بمعزل (قلت) وأين وصف عنترة لروضته بالذباب

الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح فى الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا ومن راح فى الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح فى الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة (وجوب الجمعة) قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله فرض عليكم الجمعة فى عامكم هذا فى شهركم هذا فى يومكم هذا الا من تخلف عنها فى حياتى أو بعد وفاتى الا لاجمع الله شمله ولا بارك له فى أمره ألا لا صلاة له ألا لا زكاة له ألا لا حج له وقال الجمعة واجبة على كل مسلم الا امرأة او صبيا او مملوكا وقال من ترك ثلاث جمعات متواليات طبع الله على قلبه وروى أبو هريرة رضى الله عنه من علم ان الليل يؤويه الى أهله فليشهد الجمعة وقال اذا جاء أحدكم الجمعة والامام يخطب فليصل ركعتين قبل ان يجلس (النهى عن تأخير الصلاة عن وقتها) قال صلى الله عليه وسلم الصلاة فى أول الوقت رضوان الله وفى آخر الوقت عفو الله وقال وكيع من لم يأخذ اهبة الصلاة قبل وقتها لم يوقرها وقال رجل لابنه وهو مسافر اياك وتأخير الصلاة عن وقتها فانك تصليها لا محالة فصلها وهى تقبل وقام بشر المريسى من مجلس المأمون للصلاة فقال له على بن صالح أتقوم وأمير المؤمنين جالس فقال هذا وقت ليس لمخلوق فيه طاعة فقال المأمون صدق وكان الحجاج يخطب فأطال فقام اليه رجل فقال ان الوقت لا ينتظرك والرب لا يعذرك وقال ثعلب ما يكاد وقت الصلاة الا تذكرت قول ابى تمام

وأحق الفتيان ان يقضى الدين امرؤ كان للاله غريما

(الحث على المحافظة على الصلوات) قال الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى قيل هى العصر وقيل هى العشاء وقال صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين وقال أقرب ما يكون العبد من ربه وقت صلاته ولذلك أمر بالدعاء فى عقبها وقيل اذا كان يوم الجمعة بعث ابليس شياطينه الى الناس بالركائب أى يذكرونهم الحاجات (بركة الصلاة وفضل التهجد) كان صلى الله عليه وسلم اذا أصاب أهله خصاصة أمرهم بالصلاة ويقول بهذا أمرنى ربى قال تعالى وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وقال تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فانه توبة الى الله وتكفير للسيئات ومنهاة عن الاثم ومطردة للداء عن الجسم وقال جعفر الخلدى رأيت الحسن فى المنام فقلت ما فعل الله بك فقال طاحت تلك العبارات وطارت تلك الاشارات وفنيت تلك العلوم ودرست الرسوم فما نفعنا الا ركيعات كنا نركعها فى السحر وقال يوسف بن اسباط اذا أخلص الرجل التعبد لله اربعين صباحا اجرى الله على لسانه ينابيع الحكمة وقال صلى الله عليه وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة ولا تناموا عليه فتقسو قلوبكم وقيل للربيع لم لا تنام بالليل فقال اخاف البيات وحكى عن بعض المتعبدين بمكة انه افتتح الصلاة ورفع رجلا الى نصف الليل ثم وضعها ورفع الاخرى الى الصباح فقيل له فقال لسعتنى عقرب لما دخلت فى الصلاة فرفعت الملسوعة فلما كان نصف الليل لسعت عقرب الرجل الاخرى فرفعتها ووضعت الاخرى واستحييت ان أنصرف من بين يدى الله تعالى للسعة عقرب وقال ابو ذر صلوا فى ظلمة الليل لوحشة القبور وصوموا فى شدة الحر لحر النشور (التكاسل عن التهجد) قال رجل للنبى صلى الله عليه وسلم لست اقوى على قيام الليل قال فلا تعصه بالنهار أى يعجزك

والاجذم من وصف العلامة يحيى بن
هذيل المغربى لروضته الاريضة حيث
اتى ببديع الغريب وقال

نام طفل النبت فى حجر النعامى
لاهتزاز الطل فى مهد الخزامى
وسقى الوسمى أغصان النقا
فهوت تلثم أفواه الندامى
كحل الفجر لهم جفن الدجى
وغدا فى وجنة الصبح لثاما
تحسب البدر محيا ثملا
قد سقته راحة الصبح مداما
حوله الزهر كؤوس قد غدت
مسكة الليل عليهن ختاما

(ومثله فى الحسن والغرابة)

وتحدث الماء الزلال مع الحصى
فجرى النسيم عليه يسمع ما جرى
فكأن فوق الماء وشيا ظاهرا
وكأن تحت الماء درا مضمرا

(ويعجبنى هنا قول الشيخ محمد الارموى)

كم للنسيم على الربا من نعمة
وفضيلة بين الورى لن تجحدا
ما زارها وشكت اليه فاقة
الا وهز لها الشمائل بالندى

ومن بديع القاضى محيى الدين بن
عبد الظاهر وغريبه

بالليل لعصيانك بالنهار وقال رجل لسليمان لا استطيع قيام الليل فقال لعلك تفجر بالنهار (عتب من يخفف حتى يخل بالاركان) قال صلى الله عليه وسلم اسوأ الناس سرقة من يسرق من صلاته ونظر الشبلى الى رجل يسرع فى صلاته فقال له انك لتخون و بعد الخيانة لا تقبل الامانة وقال بعضهم ان الصلاة مكيال فمن وفى وفى له ومن طفف فويل للمطففين وصلى رجل صلاة خفيفة ثم قال اللهم زوجنى من الحور العين فقال اعرابى بئس الخاطب أنت اعظمت الخطبة وأسأت النقد ونظر الجماز الى من يخففها فقال صلاتك رجز فأتى فى التشبيه بما هو من صنعته (عذر من صلى صلاة خفيفة) صلى رجل صلاة خفيفة فقيل له ما هذه الصلاة قال صلاة ليس فيها رياء وصلى بعض العلماء فخفف وقال اغالب شيطانى ورأى ابو حنيفة رجلا يصلى ولا يركع فقال ما هذا فقال انى رجل عظيم البطن فاذا صليت وركعت ضرطت فإيما احسن (عتب امام يطيلها) قال النبى صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضى الله عنه أفتان أنت يا معاذ وقال عثمان بن ابى العاص آخر ما عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا أممت قوما فأخف بهم الصلاة وقرأ امام سورة طويلة فعاتبه من كان خلفه فقال الامام قد قرأ ابو بكر البقرة وآل عمران فى صلاة الصبح فقال الرجل قد رأيت ما فعل اهل الردة من هذا واشباهه واطال امام الصلاة فلما فرغ عاتبه من كان خلفه فقال وانها لكبيرة الا على الخاشعين فقال الرجل أنا رسول الخاشعين اليك انك ثقيل وانهم لا يقدرون على احتمال بردك (المعير بترك الصلاة) قال ابو العيناء لابن مكرم قم وصل فقال قد جمعت بينهما فقال نعم بالترك وكان باصبهان رجل يقال له الكتانى فى ايام أحمد بن عبد العزيز وكان يتعلم أحد منه الامامة فاتفق ان تطلعت عليه ام أحمد يوما وقالت يا فاعل جعلت ابنى رافضيا فقال الكتانى الرافضة تصلى كل يوم احدى وخمسين ركعة وابنك لا يصلى كل احد وخمسين يوما ركعة (المكره على الصلاة) أمر المنصور ابا دلامة ان يلازم الصلاة فقال

ألم تعلموا ان الخليفة لزنى * بمسجده والقصر مالى وللقصر
أصليهما كرها على غير نية * فمالى فى الاولى ولا العصر من اجر
ويحبسنى عن مجلس استلذه * اعلل فيه بالغناء وبالخمر
وماضره والله يصلح أمره * لو ان ذنوب العالمين على ظهرى

وله

وجفانى الامير كى أتقرا * فتقرأت مكرها لجفائه
والذى أنطوى عليه المعاصى * علم الله نيتى من سمائه

وكانت امرأة تكره ابنها على الطهارة والصلاة وهو يأبى فقال ارضى باحداهما فقالت رضيت بالطهارة فلما تطهر قالت له صل فالطهارة بلا صلاة ليست بشئ فضرط وقال نقضت فنقضنا (طرف من صلاة الاعراب) أقام اعرابى فقال على العمل الصالح قد قامت الفلاح ثم قام يصلى فقال اللهم حسى ونسى واردد ضالتى واحفظ هملى والسلام عليكم ودخل اعرابى الحضر فقام يصلى فى الصف الاول فقرأ الامام ألم نهلك الاولين فتأخر الى الآخر فقال ثم نتبعهم الآخرين فخرج من المسجد يقول يا ابن الفاعلة أهلكت الفريقين وصلى اعرابى مع قوم فلما سجدوا عدا وقال قد صعق القوم ورب الكعبة وصلت اعرابية مع الجماعة فقرأ الامام وأنكحوا

و بطحاء فى واد وقاك روضها * ولا سيحان جاد غيث مبكر
بها فاض نهر من لجين كأنه * صفائح أنجم بالنجوم تسمر
فكم غازلته الغزالة مقلة * تسارق أوراق الغصون فتنظر
تلاحظها عين تفيض بأدمع * ترقرق فيها منه هنالك محجر
اذا فاخرته الريح ولت عليلة * بأذيال كثبان الربا تتعثر
به الفضل يبدو والربيع وكم غدا * به الروض يحيى وهو لا شك جعفر

(قلت) التورية جاءت هنا فى الفضل والربيع ويحيى وجعفر ضمن غريب لا عن قصد فى التأليف اذ القصد فى الغرابة فى المعنى وربما ينتظم فى هذا السلك جانب لغرابة المعانى (وأما) مجرد التورية وأقسامها وأنواعها فتجده فى كتابى المسمى بكشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام (ومن بديع الغريب) قول أبى اسحاق ابراهيم بن خفاجة

وقد نظرت شمس الأصيل الى الربا * بأضعف من طرف المريب وأفتر

الايامى وارتج عليه فجعل يرددها فخرجت الاعرابية الى أخيها فقالت يا أخي مازال الامام يأمرهم بنكاحنا حتى خفت أن ينبوا علي (المتبجح بترك الصلاة) رؤى ابو نواس وهو يصلي في الجماعة فقيل له ماهذا فقال أردت أن يرتفع الى السماء خبر ظريف وقال السفاح لابي دلامة الصلاة فقال حتى تذهب حياها قال وما حياها قال الركعتان الاوليتان لانهما أطول وقال بعضهم تعلمت من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث أحاديث ونصفا الاول اذا ابتلت النعال فالصلاة في الرحال الثاني ليس من البر الصيام في السفر الثالث اذا حضرت الصلاة والعشاء فابدؤا بالعشاء ونصف الحديث حبب الي من دنياكم ثلاث النساء والطيب وقد قال وجعلت قرة عيني في الصلاة (المعتذر لتركه الصلاة) قال الاصمعي رأيت اعرابيا في يوم بارد وقد عمد الى اكمة فكنسها بشملته ثم توجه الى القبلة فقال

اليك اعتذاري من صلاتي قاعدا * على غير طهر مومئا نحو قبلتي
فمالي ببرد الماء يارب طاقة * ورجلاي لا تقوى على ثني ركبتي
ولكنني أحصيه والله جاهدا * واقضيكه يارب في وجه صيفتي
فان أنا لم افعل فأنت مسلط * بما شئت من صفعي ومن نتف لحيتي
ابن طباطبا   وماطلت ربي بالصلاة ولم يزل * يساهلني ربي لحسن قضائي

(المحرض على ترك الصلاة) قال بعض الخاسرين لرجل كان يأتي الصلاة من اربع فراسخ ويكتري حمارا بأربعة دراهم انت تسير اربعة فراسخ وترجع اربعة وتضيع اربعة وتغرم أربعة ونظر بعض المعتزلة الى رجل مغموم فسأله فقال فاتتني ركعة فقال انما فاتك ما ادركته وكان بعضهم يتباطأ عن الجمعة فرأى من يستعجل ويقول اخشى ان تفوتني الجمعة فقال انا اخشى ان ادركها (صلاة الاستسقاء) خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستسقى فقلب رداءه وكان يخطب يوم الجمعة فدخل رجل المسجد فقال يارسول الله هلكت الاموال وانقطع النسل فادع الله ان يغيثنا قال فرفع صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال انس رضي الله عنه ولا والله ماترى في السماء من سحاب ولا قزعة ومابيننا وبين سلع من بيت او دار فطلعت سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المستقبلة فقال يارسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله ان يمسكها عنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الاشجار قال فانقلعت وخرجنا نمشي في الشمس

(الزكاة)

(فضل التصدق ومدحه) في الخبر الصدقة تطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء وقال صلى الله عليه وسلم ما تصدق احد بصدقة الا وقعت في يد الله قبل ان تقع في يد السائل ثم قرأ ألم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وقال استنزلوا الرزق بالصدقة وكان اهل الصفة اذا أمسوا ينطلق الرجل بالرجل والرجلين وسعد بن عبادة ينطلق بثمانين (التداوي بالصدقة) قال النبي صلى الله عليه وسلم الصدقة دواء منجح وقال عليه الصلاة

ولاح على بلوره من غديرها
شعاع شراب كالعشية أصفر
وصفرة مسواك الاصيل تروقني
على لعس من مسقط الشمس أحمر
(قلت) ومن الاستعارات التي تحصل
الشوق بغريبها (قول القائل)
والشمس لا تشرب خمر الندى
في الروض الا بكؤوس الشقيق
ونظير هذه الاستعارة في الحسن
(قول ابن رشيق)
باكر الى اللذات واركب لها
سوابق اللهو ذوات المراح
من قبل أن ترشف شمس الضحى
ريق الغوادي من ثغور الاقاح
ومن مرقص الاستعارات ومطربها
قول القائل
بحيرة جدول وسماء آس
وأنجم نرجس وشموس ورد
ورعد مثالث وسحاب كاس
وبرق مدامة وضباب ند
ومن الغايات أيضا في هذا الباب
(قول مجير الدين بن تميم)
وليلة بت أسقى في غياهبها
راحا تسل شبابي من يد الهرم

والسلام حصنوا اموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا البلاء بالدعاء وعاد حاتم الاصم بعض الاغنياء فلما خرج بعث اليه بمال فقال اهذا كان فعله في الصحة فقيل لا فقال اللهم ادم حاله هذه فانه صلاح الفقراء (الحث على الصدقة بالقليل) قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة وقال عليه الصلاة والسلام لا يمنعكم من معروف صغره وقال عليه السلام لا تردوا السائل ولو بظلف محرق او صلة حبل وقال عليه السلام لا تحقروا اللقمة فانها تعود يوم القيامة كالجبل العظيم ثم تلا يمحق الله الربا ويربي الصدقات وقال عليه الصلاة والسلام مهور الحور العين فلق الخبز وقبصات التمر وقال صلى الله عليه وسلم على كل مسلم صدقة قيل يا رسول الله أرأيت لو لم يجد قال يعتمل بيده فينفع نفسه ويتصدق قيل فان لم يجد قال يعين ذا الحاجة الملهوف قيل فان لم يستطع قال يأمر بالمعروف قيل فان لم يستطع قال يمسك عن الشر فانه له صدقة وروي ان عائشة كانت تأكل العنب فتعرضت لها سائلة فاعطتها حبة فقيل لها في ذلك فقالت ان فيها مثاقيل ذر تعني بذلك قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره (الحث على اخفاء الصدقة) قال الله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم وقال لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس وقيل لا خير في المعروف اذا ذكر ولا في الصدقة اذا شهرت وقال عليه السلام ثلاث من كنوز الجنة كتمان الصدقة والمرض والمصيبة وقال جعفر بن ابي طالب حسن الجوار عمارة الدار وصدقة السر مثراة للمال (الحث على التصدق ايام الصحة) جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي الصدقة اعظم اجرا فقال ان تتصدق صحيحا تأمل العيش وتخاف الفقر ولا تمهل حتى اذا كانت في الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا (الحث على تطييب الصدقة) قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلاة بلا طهور ولا صدقة من غلول وقال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فلما نزلت هذه الآية قام ابو طلحة فقال احب الاموال الي بيرحا والصدقة لله تعالى ارجو ذكرها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث اراك الله فقال عليه السلام بخ بخ ان ذلك مال رابح اري ان تضعه في الاقربين بعضهم

بنيت بما خنت الامام سقاية * فلا شربوا الا امر من الصبر
فما كنت الا مثل بائعة استها * تعود على المرضى به طلب الاجر

(من يجب له ان يتصدق من غير ماله) قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا انفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة فان لها اجرها بما انفقت ولزوجها اجره بما اكتسب وللخادم مثل ذلك ولا ينقص بعضهم اجر بعض (ما يدل على وجوب الزكاة) قال الله تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وقال تعالى قد افلح من تزكى وقال خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وقال تعالى وفي اموالهم حق للسائل والمحروم وقال تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم وقيل الكنز هو كل مال لم تؤد زكاته بدلالة قوله عليه الصلاة والسلام ما ادي زكاته فليس بكنز ولمانع الزكاة من منع من العرب قال عمر لابي بكر كيف تقاتل وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها فقد عصم مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله فقال ابو

بكر

مازلت أشرب بها حتى نظرت الى
غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم
(ومن ذلك قول ابن قلاقس واجاد)
وفي ملي أبراد النسيم جميلة
بأعطافها نور الندى يتفتح
تضاحك في مسرى المعاطف عارضا
مدامعه في وجنة الروض تسفح
وتوري به كف الصبا زند بارق
شرارته في فحمة الليل تقدح
(وتلطف هنا محمد الاربلي بقوله في الاستعارة المرشحة)
اصغي الى قول العذول بجملتي
مستفهما عنكم بغير ملال
لتلقطي زهرات ورد حديثكم
من بين شوك ملامة العذال
(وظريف قول مجير الدين بن تميم هنا)
كيف السبيل للثم من أحببته
من بعد ما نامت عيون الحرس
واصابع المنثور تومئ نحونا
حسدا وتغمزها عيون النرجس
(وقال محيي الدين بن قرناص في الاستعارة المرشحة واجاد)
قد اتينا الرياض حين تجلت
وتحلت من الندى بجمان

بكر رضي الله عنه من حقه اداء الزكاة والله لو منعوني عناقا لقاتلتهم على منعها (من يجب ان تدفع اليه الزكاة ومن لا يجوز دفعها اليه) قال الله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل وقال صلى الله عليه وسلم ابدأ بمن تعول وقال صلى الله عليه وسلم لا تردوا السائل ولو على فرس وقال عليه السلام قال رجل لاتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوقعت في يد سارق وتصدق في اليوم الثاني فوقعت في يد زانية وتصدق في اليوم الثالث فوقعت في يد غني فقيل له في ذلك فساءه ذلك فأتي في منامه فقيل ان الله قبل صدقتك فالزانية استعفت بصدقتك وكذلك السارق والغني اعتبر بصدقتك وقال ابوهريرة اخذ الحسن بن علي تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم كخ كخ ليطرحها اما شعرت انا لانأكل الصدقة وقالت عائشة رضي الله عنها أتي النبي صلى الله عليه وسلم بلحم فقلنا هذا مما تصدق به على فلانة فقال هو لها صدقة وهو لنا هدية (فرض الابل) عن انس بن مالك رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التي فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم التي امر الله بها فمن سئلها على وجهها فليعطها ومن سئل فوقها فلا يعطه في اربع وعشرين من الابل فما دونها الغنم وفي كل خمس شاة فاذا بلغت خمسا وعشرين الى خمس وثلاثين ففيها ابنة مخاض فان لم تكن ابنة مخاض فابن لبون ذكر واذا بلغت ستا وثلاثين الى خمس واربعين ففيها بنت لبون واذا بلغت ستا واربعين الى ستين ففيها حقة طروقة الفحل فاذا بلغت احدى وستين الى خمس وسبعين ففيها جذعة فاذا بلغت ستا وسبعين الى تسعين ففيها بنتا لبون فاذا بلغت احدى وتسعين الى عشرين ومائة ففيها حقتان طروقتا الفحل فاذا زادت على عشرين ومائة ففي كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة ومن بلغت صدقته جذعة وعنده حقة فانها تقبل منه ويجعل معها شاتين اذا استيسرتا أو عشرين درهما فاذا بلغت صدقته الحقة وليست عنده حقة وعنده جذعة فانها تقبل منه الجذعة ويعطيه المتصدق عشرين درهما أو شاتين (صدقة البقر والغنم) روى ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر معاذا أن يأخذ من ثلاثين تبيعا ومن أربعين مسنة وروى انه أتي بدون ذلك فلم يأخذه وقال لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه شيئا حتى القاه فاسأله فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يقدم معاذ وقال عليه السلام ليس في الغنم صدقة حتى تبلغ أربعين فاذا بلغتها ففيها شاة ولا شئ في زيادتها حتى تبلغ مائة واحدى وعشرين فاذا بلغتها ففيها شاتان وليس في زيادتها شئ حتى تبلغ مائتين وشاة فاذا بلغتها ففيها أربع شياه ثم في كل مائة شاة شاة وقال عمر رضي الله عنه اعتد عليهم بالسخلة يروح بها الراعي ولا تأخذها ولا تأخذ الاكولة ولا الربى ولا الماخض ولا فحل الغنم وخذ الجذعة والثنية وقال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ اياك وكرائم أموالهم (صدقة الخليطين) في الحديث لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة وما كان في الخليطين فانهما متراجعان بالسوية معناه لا يفرق بين ثلاثة خلطاء في عشرين ومائة شاة فانما عليهم شاة واذا كانت لثلاثة كان فيها ثلاث شياه ولا يجمع بين متفرق رجل له مائة شاة ورجل له مائة شاة فاذا تركا متفرقين ففيهما شاتان واذا جمعا ففيهما ثلاث شياه فخشية الساعي ان تقل الصدقة وخشية رب المال

وراينا خواتم الزهر لما
سقطت من أنامل الاغصان
(ومنه قول بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي)
هلم يا صاح الى روضة
يجلو بها العاني صدا همه
نسيمها يعثر في ذيله
وزهرها يضحك في كمه
(ويعجبني هنا قول ابن النبيه)
تبسم ثغر الزهر عن شنب القطر
ودب عذار الظل في وجنة النهر
(ومن البديع الغريب في هذا الباب قول ابن سناء الملك)
سرى طيفه لا بل سرى لي سرابه
وقد طار من وكر الظلام غرابه
أتت مع نفس الابل صفحة وجهه
فقلت حبيب قد أتاني كتابه
(ومنه قوله)
بشوك القنا يحمون شهد رضابها
ولا بد دون الشهد من ابر النحل
(ومنه قوله)
ألقي حبائل صدغه من ذوائبه
فصاد قلبي باشراك من الشعر
(وابدع منه واغرب قوله)

ان تكثر فأمر كل وفي حديثه عليه الصلاة والسلام لا اخلاط ولا وراط ومن احبى فقد اربى
وكل مسكر حرام (وجوب الزكاة في مال اليتيم لا المكاتب) قال النبي صلى الله عليه وسلم اتجروا في
مال اليتيم لا تأكله الصدقة وروى جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم لا زكاة في مال المكاتب
وهو عبد ما لم يؤد كتابته بدلالة قوله صلى الله عليه وسلم المكاتب عبد ما بقي عليه درهم
(تعجيل الزكاة) روى ان العباس استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في تعجيل صدقته قبل أن تحل
فأذن له وشكوا خالدا والعباس وابن جميل فقال أما العباس فانا قد اسلفنا منه صدقة العام
والعام المستقبل وروى انه عليه الصلاة والسلام استسلف بكرا من الصدقة (ما لا تجب فيه
الزكاة) قيل لا تجب في عوامل الابل صدقة بدلالة قول النبي صلى الله عليه وسلم في سائمة الغنم
زكاة فدلالة خطابه دل ان لا زكاة في علوفتها وقال عليه السلام ليس في الكسعة ولا في الجبهة
ولا في النخة صدقة والافراس عند الشافعي رضي الله عنه لا تجب فيها الزكاة وعند ابي حنيفة
تلزم في اناثها ويستدل ان عمر رضي الله عنه جمع الصحابة واستشارهم حتى كتبوا اليه من الشام
ان أخرج المصدقين اليها فأوجب في كل فرس دينارا وروى أصحابه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال في كل فرس سائم دينار وليس في المرابطة شئ (زكاة الحبوب والثمار) قال الله
تعالى واتوا حقه يوم حصاده وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ الصدقة من الحنطة
والشعير والذرة وقال عليه السلام فيما سقت السماء العشر فلم يعتبر ابو حنيفة القدر وأوجب
في القليل والكثير والشافعي خصص هذا الخبر بقوله عليه السلام ليس فيما دون خمسة
اوسق من التمر صدقة فلم يوجب فيما دونها وأما الخضراوات فقد أوجب ابو حنيفة رحمة الله
عليه في جميعها الزكاة بدلالة قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده ومنع من ايجابها الشافعي
استدلالا بقول النبي صلى الله عليه وسلم ليس في الخضراوات صدقة (خرص النخل والكرم)
قال النبي صلى الله عليه وسلم لليهود حين افتتح خيبر ما اقركم الا على ان التمر بيننا وبينكم وكان
يبعث عبد الله بن رواحة فيخرص عليهم ثم يقول ان شئتم فلكم وان شئتم فلي فكانوا يأخذونه
وقال عليه السلام في زكاة الكرم تخرص كما تخرص النخل ثم تؤدى زكاته زبيبا كما تؤدى زكاة
النخل تمرا وقال ابو حنيفة لا يعتبر الخرص بدلالة ما روى جابر انه نهى عن الخرص وعن المزابنة
وهي بيع الثمار على رؤس النخل بخرصه تمرا (زكاة الذهب والفضة والعرض) قال النبي
صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون مائتي درهم شئ فاذا بلغت مائتي درهم ففيها خمسة دراهم
وما زاد فبحسابه وقال عليه السلام في الرقة ربع العشر فأما الحلي فقد اختلف فيه وروى ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لامرأتين معهما حلي اديا زكاتهما وانه قال في الحلي زكاة وروى
عنه انه قال زكاة الحلي اعارتها وقال حماس مررت على عمر بن الخطاب وعلى عنقي ادمة احملها
فقال ألا تؤدي زكاتك يا حماس فقلت يا أمير المؤمنين مالي غير هذه واهب في القرظ فقال ذاك
مال فضع فوضعتها بين يديه فوجدها قد وجب فيها الزكاة فأخذها منها (زكاة الفطر) روى
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان على الناس صاعا من
تمر أو صاعا من شعير على كل حر وعبد ذكر أو انثى من المسلمين

(ومما جاء في الصوم)

خصرا دبر عليه معصم قبلة
فكان تقبيلي له تنفيسي (قوله)
(والغاية التي لا تدرك في هذا الباب قوله)
بعثت لي على فم الطيف قبلة
فأتاني بعض المسرة جاه
(ومن الاستعارات الحسنة قول شمس الدين بن العفيف في مدح النبي صلى الله عليه وسلم)
حياك يا تربة الهادي الرسول حيا
ينطق الرعد باد من فم السحب
(وقال ابن قلاقس واجاد)
هدتنا السرور ونجوم راح
بها قذفت شياطين الهموم
وكف الصبح يلقط ما تبدى
بجيد الليل من درر النجوم
(قلت) ويعجبني في الاستعارات المرشحة قول ابن أسعد الموصلي يتشوق الى دمشق المحروسة ويذكر أيامه بها
سقى دمشق وأياما مضت فيها
مواطر السحب ساريها وغاديها
ولا يزال جنين النبت ترضعه
حوامل المزن في أحشاء أراضيها
(ومن بديع الاستعارات قول ابن زيدون من قصيدته المشهورة)

(وجوب

(وجوب الصوم) قال الله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم الآية وقال فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرني بما فرض الله من الصيام قال شهر رمضان الا أن تطوع (فضل شهر رمضان والصوم) قال النبي صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر غفر له ما تقدم من ذنبه وقال صلى الله عليه وسلم اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وأغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين وقال عليه السلام يا معشر الشبان من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر واعف للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء وقال ابن عباس ما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا كاملا قط غير رمضان وكان يصوم اذا صام حتى يقول القائل لا يفطر ويفطر حتى يقول القائل لا يصوم وقال ابن عباس رضي الله عنهما اخبروا النبي صلى الله عليه وسلم انى أقول لاصومن النهار ولا قومن الليل ما عشت فقال عليه السلام انك لا تستطيع ذلك فصم وافطر ونم وقم وصم من الشهر ثلاثة أيام فان الحسنة بعشر امثالها وذلك مثل صيام الدهر فقلت انى أطيق أكثر من ذلك قال فصم يوما وافطر يوما فذلك صيام داود وهو اعدل صيام فقلت انى أطيق أكثر من ذلك فقال عليه السلام لا افضل من ذلك (النية فى الصوم) قال النبي صلى الله عليه وسلم لا صيام لمن لم يبيت النية من الليل وروى من لم ينو الصوم قبل الفجر فلا صوم له وروى انه بعث الى أهل العوالى وقد تعالى النهار ان من أكل فليمسك ومن لم يأكل فليصم وتجوز النية للتطوع فى النهار عند الشافعي واستدل بأن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على بعض أزواجه فقال هل عندكم غداء فقالوا لا فقال انى اذا صائم (صوم عاشوراء) روى ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بصوم عاشوراء الى أن فرض رمضان وروى ان معاوية دخل المدينة فخطب فقال اين علماؤكم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما كتب الله عليكم صيامه فمن شاء فليصم ومن شاء فليفطر (نفع الصوم وثوابه) سئل ابو عبد الله بن الحسين رضي الله تعالى عنه عن الصوم لم أوجبه الله تعالى فقال ليجد الغنى الجوع فيعود بالفضل على الفقير وعن ابن مسعود رضي الله عنه للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وحدث مجاهد ايما رجل أكل عنده وهو صائم صلت عليه الملائكة ما دام ذلك الطعام يؤكل عنده وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصوم العبد يوما فى سبيل الله الا باعد الله بذلك اليوم وجهه من النار خريفا (رؤية هلال رمضان) قال صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فان غم عليكم الهلال فعدوا ثلاثين وقال ابن عمر رضي الله عنهما تراءينا الهلال فرأيته فأخبرته صلى الله عليه وسلم فصام وأمر الناس بالصيام وقال ابن عباس رضي الله عنهما تراءينا الهلال على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابى فشهد عنده انه رأى الهلال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أتشهد ان لا اله الا الله وتمامه فقال نعم فقال يا بلال نادى فى الناس أن يصوموا غدا وفى خبر آخر لان أصوم يوما من شعبان أحب الى من ان أفطر يوما من رمضان وروى انه كان يقبل فى هلال رمضان شهادة الواحد ولا يقبل فى شهادة شوال الا عدلين وأتى رجل فى زمن عمر رضي الله عنه فشهد أنه رأى الهلال فقال بأى عينيك رأيت الهلال قال بشرهما وهى الباقية لان الاخرى ذهبت مع النبي

سران فى خاطر الظلماء يكتمنا
حتى يكاد لسان الصبح يفشينا
(قد تقدم) ما صدرنا به من كلام العرب فى الغزل ولكن الميل الى زخارف المتأخرين أطلق عنان القلم الى هذا الاستفراد (وقد تعين) ان نشرع فى تكميل ما سبقوا اليه اذ هم ولاة هذا الشأن والسابقون الى حلبة هذا الميدان ثم بعد ذلك نذكر ما زخرفه المتأخرون بعدهم من بديع الغريب فى كل نوع لا تقيد بنوع واحد ولا بتقديم متأخر وتأخير متقدم قيل أمدح بيت قالته العرب (قول أبى الطمحان القينى)
أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم
دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
(وقيل بل قول جرير)
ألستم خير من ركب المطايا
وأندى العالمين بطون راح
(وقال الاصمعى بل قول حسان بن ثابت)
يغشون حتى ما تهر كلابهم
لا يسألون عن السواد المقبل
(قلت) واحتشم المادح قول حسان ابن ثابت فى النبي صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته فأجاز شهادته (كراهة رؤيته) نظر مخنث الى قمر رمضان فقال أرانيك الله بالسل فأخذه ابن المعتز فقال

يا قمراً قد صار مثل الهلال * من بعد ما صير في كالخلال
الحمد لله الذى لم أمت * حتى أرانيك بداء السلال

وطلبوا يوما هلال رمضان فقال لهم أبو مهدية كفوا فما طلب أحد عيبا الا وجده وصعد قوم لطلب هلال رمضان فلم يروه فلما ارادوا الانصراف رآه صبي فأراه القوم فقال له بعضهم بشر أمك بالجوع المضني وقيل لرجل أما تنظر الى الهلال فقال ما أصنع به محل دين ومقرب حين وموذن بالجوع (ما يستحب للصائم تجنبه) قال النبي صلى الله عليه وسلم الصيام جنة فاذا كان أحدكم صائما فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ قاتله او شاتمه فليقل اني صائم وقال صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فلا حاجة لله ان يدع طعامه وشرابه وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صائم ويباشر وهو صائم وكان أملككم لاربه (ما يفسد الصوم والكفارة المتعلقة بافطاره والرخصة فيه) قال النبي صلى الله عليه وسلم من ذرعه القيء لم يقض ومن استقاء عامدا فليقض وروي ان اعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلكت وأهلكت فقال ما أهلكك قال واقعت امرأتي في نهار رمضان وأنا صائم فقال اعتق رقبة فقال لا أستطيع فقال صم شهرين متتابعين قال لا استطيع قال فاطعم ستين مسكينا قال لا استطيع فأتي النبي صلى الله عليه وسلم بعرق من تمر فيه ثلاثون صاعا فقال تصدق به فقال ليس بين لابتيها أحوج اليه مني فقال صلى الله عليه وسلم كله أنت وعيالك وقال من أكل او شرب في نهار رمضان ناسيا فلا قضاء عليه ولا كفارة وقال الله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية وقال صلى الله عليه وسلم في المرضع اذا خافت على ولدها أفطرت ولزمها نصف صاع وروى بعضهم اذا سافرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان فمنا الصائم ومنا المفطر فلا يعيب المفطر على الصائم ولا الصائم على المفطر (ما يفعل عن نسيان في الصوم مما ينافيه) قال النبي صلى الله عليه وسلم من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه فانما أطعمه الله وسقاه ومن النوادر في ذلك ما روي ان أبا هريرة أتاه رجل فقال دخلت دارا فأطعموني ولم ادر فقال الله أطعمك وسقاك قال ثم دخلت داري فجامعت فقال ليس هذا فعل من تعود الصيام وسئل عكرمة عن القبلة للصائم فقال هي كالخبز اذا وضعته على فيك (الوقت المنهي عن الصوم فيه) نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الفطر ويوم النحر وأيام التشريق وقال أيضا ليس من البر الصيام في السفر وقال من صام في السفر فلا صام ولا أفطر وهذا على مذهب الامام أبي حنيفة فأما الشافعي فمذهبه انه مخير بين ان يصوم او يفطر وروى ان حمزة بن عمرو الاسلمي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أصوم في السفر فقال ان شئت فصم وان شئت فأفطر وقال أنس رضي الله تعالى عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أأصوم يوم الجمعة فلا أكلم احدا فقال لا تصم يوم الجمعة الا في أيام هو احدها او في شهر ولان تكلم بأمر بمعروف وتنهى عن منكر خير من ان تسكت (النهي عن المواصلة) قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تواصلوا قالوا انك لتواصل قال اني لست كأحد منكم اني اطعم وأسقى (اباحة الاكل والجماع في ليالي

ما ان مدحت محمدا بمقالتي * لكن مدحت مقالتي بمحمد
(ومن بديع مدائح العرب وغريبها قول العرندس أحد بني بكر بن كلاب)
لا ينطقون عن الفحشاء ان نطقوا * ولا يمارون ان ماروا باكثار
من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم * مثل النجوم التي يسري بها الساري
(ومنه قول الحطيئة)
كسوب ومتلاف اذا ما سألته * تهلل واهتز اهتزاز المهند
متى تأته تعشو الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد
(الاخنس الطائي)
نزلت على آل المهلب شاتيا * غريبا عن الاوطان في زمن محل
فما زال بي اكرامهم وافتقادهم * وبرهم حتى حسبتهم أهلي
(زهير بن أبي سلمى)
فما كان من خير أتوه فانما * توارثه آباء آبائهم قبل
وهل ينبت الخطي الا وشيجه * وتغرس الا في منابتها النخل
(وقال يمدح هرم بن سنان المري وأجاد)

الصوم) كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان أحدهم صائما فنام قبل ان يفطر لم يأكل الى مثلها وان قيس بن صرمة كان صائما وكان يومه ذلك يعمل فى ارضه فلما حضر الافطار أتى امرأته فقال هل عندك طعام قالت لا ولكن انطلق فأطلب لك فغلبته عيناه فنام فجاءته امرأته فلما رأته قالت قد نمت وذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فنزل قوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى قوله وكلوا واشربوا الآية وقال عدي بن حاتم لما نزلت هذه الآية عمدت الى عقالين أحدهما اسود والآخر ابيض فجعلتهما تحت وسادتي فجعلت أنظر اليهما فلما تبين لى الابيض من الاسود تركت الاكل فلما اصبحت غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال ان كان وسادك لعريضا انما ذلك بياض النهار وسواد الليل وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من أصبح جنبا افطر ذلك النهار فسألت عائشة عن ذلك فقالت ليس كما قال أشهد ان الرسول صلى الله عليه وسلم ان كان ليصبح جنبا من جماع غير احتلام ثم يصوم ذلك اليوم ثم سئلت أم سلمة فقالت كقول عائشة فلما رجع أبو هريرة قال لا علم لى انما اخبرنيه مخبر وفى بعض الاخبار انه قال اخبرنيه الفضل بن العباس (ما يتقوى به على الصوم) قيل لرجل كيف تقدر على الصوم فى هذا الحر فقال من عرف قدر ما يسأله هان عليه ما يبذله وقيل قوام الصوم بثلاث من اطاقهن فقد ضبط الصوم من تسحر وقال واكل قبل ان يشرب وقيل لا يقوى على الصوم الا من كبر لقمه وطاب أدمه (التسحر والافطار) فى الخبر من السنة تعجيل الافطار وتأخير السحور وقال صلى الله عليه وسلم لا تزال الناس بخير ما عجلوا الفطر وقال أيضا تسحروا فان فى السحور بركة (الرخصة فى الافطار عن التطوع) روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين سلمان وابى الدرداء فرأى سلمان امرأة أبى الدرداء متبذلة فقال لها ما شأنك فقالت ان أخاك ابا الدرداء يقوم بالليل ويصوم بالنهار وليس له فى شئ من الدنيا حاجة فجاء أبا الدرداء فرحب به وقرب اليه طعاما فقال له سلمان اطعمه قال انى صائم قال أقسمت عليك لتفطرن فقال ما أنا بآكل حتى تأكل فأكل معه ثم بات عنده فلما كان من الليل أراد ابو الدرداء ان يقوم فمنعه سلمان فقال ان لجسدك عليك حقا ولربك عليك حقا ولاهلك عليك حقا صم وافطر وصل وائت أهلك واعط كل ذى حق حقه فلما كان وجه الصبح قال له قم الآن ان شئت فقام وتوضأ ثم ركعا وخرجا الى الصلاة فدنا أبو الدرداء ليخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذى أمره سلمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا الدرداء ان لجسدك عليك حقا على ما قال سلمان (المسرة باتيان الصوم)

شاعر جاء الصيام فجاء الخير أجمعه * ترتيل ذكر وتحميد وتسبيح
فالنفس تدأب فى قول وفى عمل * صوم النهار وبالليل التراويح

(أدعية الصوم) كان صلى الله عليه وسلم يقول فى شهر رمضان اللهم سلمه لنا وتسلمه منا وكان الربيع بن خيثم يقول الحمد لله الذى أعانني فصمت ورزقني فأفطرت وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت (التبرم بالصوم فى غير رمضان) قيل لأعرابي ألا تصوم البيض قال دعني منها فبين يديها ثلاثون كأنها القباطي وقيل لمزيد صوم يوم عرفة يعدل صوم سنة فصام الى الظهر وقال يكفيني ستة أشهر فيها رمضان (التبرم بشهر رمضان) أسلم مجوسي

أخو ثقة لا يهلك الخمر ماله * ولكنه قد يهلك المال نائله
تراه اذا ما جئته متهللا * كأنك معطيه الذى أنت سائله

(وقال آخر وأجاد)
قوم اذا اشتجر القنا * جعلوا الصدور لها مسالك
اللابسين قلوبهم * فوق الدروع لدفع ذلك

(ولبعضهم)
يبيتون فى المشتى خماصا وعندهم * من الزاد فضلات تعد لمن يقرى
اذا ضل عنهم ضيفهم رفعوا له * من النار فى الظلماء ألوية حمرا

(قال ابن الاعرابى وقول أبى نواس أمدح شعر قاله المحدثون حيث قال)
أنت الذى تأخذ الايدى بحجزته * اذا الزمان على أبنائه كلحا
وكلت بالدهر عينا غير غافلة * من جود كفك تأسو كلما جرحا

(مسلم بن الوليد)
أعطى فأنأى المنى أدنى عطيته * وأرهق الوعد نجحا غير مكدود
يجود بالنفس ان ضن الجواد بها * والجود بالنفس أقصى غاية الجود

فأظل عليه شهر رمضان فعجز عن الصوم فقيل له كيف ترى الاسلام فقال

جدنا دينكم سهلا علينا * شرائعه سوى شهر الصيام

ابن الرومي

شهر الصيام وان عظمت حرمته * شهر ثقيل بطيء السير والحركه

يا صدق من قال أيام مباركة * ان كان يكني عن اسم الطول بالبركه

آخر

الغوث من شهر الصيام * اذ صار لي مثل الجمام

ما ان امتع بالطعا * م وبالمدام وبالغلام

بعض الكتاب

ثقل الصوم علينا * أثقل الله عليه

زارني بالامس خل * كنت مشتاقا اليه

فمضى لم أقض منه * حاجة كانت لديه

(المسرة بانقضاء شهر رمضان) أبو علي البصير

أقول لصاحبي وقد بدا لي * هلال الفطر من خلل الغمام

غدا نغدو الى ما قد ظمئنا * اليه من المدامة والغلام

ونسكر سكرة شنعاء جهرا * وننقر في قفا شهر الصيام

أبو نواس

من شوال علينا * وحقيق بامتنان

جاء بالنصف وبالعز * ف وتغريد القيان

أوفى الاشهر * لي أبعدها من رمضان

السري

تصرم شهر الصوم شهر الزلازل * وشال به شوال شهر الفضائل

ولاح هلال الفجر نضوا كأنه * سنان لواء الطعن في رأس عامل

ودارت علينا الراح بين أهلة * تضيء وأغصان رطاب موائل

فرحنا وفي أجسامنا سحر بابل * يدب وفي أيماننا خمر بابل

(التجاسر على ركوب المعاصي في رمضان) حكى بعض الناس ان ديك الجن رآه يوما في شهر رمضان فقال له هل لك في سكباجة وشواء حنيذ وخمر صافية وغلام غرير يلهينا فقلت أفي هذا الوقت فقال اي والله فأزريت به وأعرضت عنه فقال

وحياة ظبي لم أصم عن ذكره * الا عضضت تندما ابهامي

لاشافهن من الذنوب عظامها * ينقدعنها جلد كل صيام

الخبزأرزي

أرى لي في شهر الصيام اذا أتى * ليالي عيار وأيام عابد

أناس بعلات الصيام تفرجوا * وكانت أمور باعتلال المساجد

صام اعرابي رمضان فلما اشتد به أفطر فقالت ابنته ألا تصوم يا أبت فقال

أتأمرني بالصوم لا دردرها * وفي القبر صوم يا أميم طويل

وقال

طال ماعذبنا الصو * م وقراء المصاحف

(نوادر تارك صوم رمضان) قدم اعرابي الى الوالي فقيل له انه أفطر رمضان فقال الاعرابي ان الله يعلم أني صائم ولكني وجدت حلاوة في فؤادي فأردت ان أفنيها بشربة وأسلم مجوسي

(ومن هنا ولد القائل وهو أبو تمام)

ولو ان ما في كفه غير نفسه * لجاد بها فليتق الله سائله

(البحتري)

ومصعد في هضاب المجد يقرعها * كأنه لسكون الجأش منحدر

مازال يسبق حتى قال حاسده * له طريق الى العلياء مختصر

(الفضل بن الربيع)

(أبو نواس يمدح)

قولا لهارون امام الهدى * عند احتفال المجلس الحاشد

أنت على ما بك من قدرة * فلست مثل الفضل بالواجد

أوجده الله فما مثله * لطالب ذاك ولا ناشد

وليس لله بمستنكر * ان يجمع العالم في واحد

(مسلم بن الوليد يمدح المأمون وأجاد)

بأبي وأمي انت ما أندى يدا * وأبر ميثاقا وما أزكاكا

يغدو عدوك خائفا فاذا رأى * ان قد قدرت على العقاب رجاكا

(أشجع السلمي يمدح الرشيد)

وعلى عدوك يا ابن عم محمد * رصدان ضوء الصبح والاظلام

يقال له مرزبان فأظله رمضان حار فعجز عن الصوم فتناول خبزا واستتر فى بيت يأكله فرآه بعض أصحابه فقال له من أنت قال أنا مرزبان آكل خبز نفسى من شؤمى فى خفية وقيل فى مجلس عضد الدولة ان الشيعة تعقد الصوم قبل وجوبه بيوم وتخرج منه قبل رؤية الهلال بيوم وأهل السنة يعقدونه برؤية الهلال ويفارقونه فقال انا نتسانن عند الدخول فيه ونتشيع عند الخروج منه ليحصل لنا يومان يوم من اوله ويوم من آخره (الاعتكاف) قال الله تعالى ولا تباشروهن وأنتم عاكفون فى المساجد وكان النبى صلى الله عليه وسلم يعتكف فى العشر الاواخر وقال التمسوها فى العشر الاواخر يعنى ليلة القدر وكان اذا دخل العشر احيا الليل وأيقظ اهله وشد المئزر وقال عمر يا رسول الله انى نذرت فى الجاهلية ان اعتكف ليلة فى المسجد الحرام فقال عليه السلام أوف بنذرك

(ومما جاء فى الحج والعمرة)

وجوب الحج والعمرة قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وقال صلى الله عليه وسلم الاستطاعة الزاد والراحلة وقيل لما اهبط آدم الى الارض أمره الله تعالى بحج البيت وفى رواية ان الملائكة لقيت آدم بمكة عند باب زمزم فهنأته على ذلك وقالت له يا آدم برحجك فلقد حججناه قبلك بألفى عام ثم أمر الله تعالى ابراهيم عليه السلام بالاذان بالحج فقال واذن فى الناس بالحج الآية فقال ابراهيم وأين يبلغ ندائى فقال الله تعالى عليك النداء وعلينا الابلاغ فوقف ابراهيم على ابى قبيس أو بين البيت والمقام فنادى فأجابه من فى اصلاب الرجال وارحام النساء وقال تعالى وأتموا الحج والعمرة لله وقال صلى الله عليه وسلم من وجد زادا وراحلة وامكنه الحج ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا وقال حجوا قبل أن لا تحجوا وقال حجة مبرورة لا ثواب لها الا الجنة وقال علامة الحجة المبرورة أن يكون صاحبها بعدها خيرا منه قبلها وقال الحج والعمرة فريضتان *(فضل الحج)* قال النبى صلى الله عليه وسلم من مات فى هذا الطريق جائيا أو ذاهبا لقيه الله تعالى يوم القيامة ولم يحاسبه وادخله الجنة وقال ما من احد جاء يؤم البيت العتيق فركب بعيره الا لم يرفع البعير خفا الا كتبت له به حسنة ومحيت عنه سيئة وقال من حج هذا البيت أو اعتمر فلم يرفث ولم يفسق كان كمن ولدته امه وقال من حج وعليه دين قضى الله دينه واستأذن رجل الجنيد فى الحج فقال جرد قلبك من اللهو ونفسك من السهو ولسانك من اللغو (فضيلة العمرة) قال النبى صلى الله عليه وسلم العمرة الى العمرة كفارة ما بينهما وقال عمرة فى رمضان تعدل حجة وقال ابن عباس كانوا يرون ان العمرة فى اشهر الحج من افجر الفجور فى الارض ويجعلون المحرم صفر ويقولون اذا برا الوبر وعفا الاثر وانسلخ صفر حلت العمرة لمن اعتمر فلما قدم النبى صلى الله عليه وسلم صبيحة رابع مهل ذى الحجة أمرهم ان يحلوا فتعاظم ذلك عندهم فقالوا يا رسول الله أى الحل قال الحل كله وقال أيضا لولا انى سقت الهدى لفعلت مثل الذى أمرتكم ولكن لا احلال من حرام حتى يبلغ الهدى محله (النيابة فى الحج) روى ان امرأة من خثعم قالت يا رسول الله ان فريضة الحج ادركت ابى شيخا كبيرا لا يستطيع ان يستمسك على راحلته فهل ترى ان احج عنه فقال نعم قالت افينفعه ذلك قال ارأيت لو كان على

فاذا تنبه رعته واذا غفا
سلت عليه سيوفك الاحلام
(العكوك يمدح أبا دلف)
انما الدنيا أبو دلف
بين باديه ومحتضره
فاذا ولى أبو دلف
ولت الدنيا على
(وقال فيه أيضا)
الله أجرى من الارزاق اكثرها
على يديك بعلم يا أبا دلف
ما خط لا كاتباه فى صحيفته
كما تخطط لا فى سائر الصحف
بارى الرياح فأعطى وهى جارية
حتى اذا وقفت أعطى ولم يقف
ابن شرف وأجاد
لمتلقى الحاجات جمع ببابه
فهذا له فن وهذا له فن
فللخامل العليا وللعدم الغنى
وللمذنب العتبى وللخائف الامن
(وقال يمدح على بن ابى الرجال
الكاتب وأجاد)
جاور عليا ولا تحفل بحادثة
اذا ادرعت فلا تسأل عن الاسل
سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد
ملء المسامع والافواه والمقل

ابيك دين فقضيته اما كان ينفعه قالت نعم فقال صلى الله عليه وسلم ودين الله احق ان يقضى وروى ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يلبي عن شبرمة فقال ومن شبرمة قال اخ لي أو قريب لي قال وهل حججت عن نفسك قال لا قال هذه عن نفسك ثم حج عن شبرمتك

(كيفية حجة النبي صلى الله عليه وسلم) اختلفت الصحابة في حج النبي صلى الله عليه وسلم فمنهم من قال افرد ومنهم من قال قرن ومنهم من قال تمتع والصحيح هو الأول عند الشافعي رضي الله تعالى عنه لما روى جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يحج ثم اذن في الناس بالحج فخرج واحرم صلى الله عليه وسلم ينتظر القضاء ولم ينو احدهما فلما دخلنا مكة وسعينا بين الصفا والمروة نزل عليه القضاء بأن من ساق الهدى فليقم على احرامه ومن لم يسق فليجعلها عمرة وروى أنس رضي الله عنه انه قرن فقال نافع دخلت على ابن عمر فأخبرته بما قال فقال رحم الله انسا ان انسا كان يتولج على النساء متكشفات الرؤس لصغره في ذلك الوقت وأنا كنت تحت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيبني لغامها اسمعه يلبي بالحج وقال صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من أمري ما استدبرت لما سقت الهدى ولجعلتها عمرة (الاهلال بالحج وتعجيل النحر والوقوف بعرفة) جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بر الحج قال العج والثج فالعج الاهلال والثج النحر وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الشعث الغبر والعجاج والثجاج وكان عمرو بن معدي كرب يقول الحمد لله اقد رأيتنا من قريب ونحن اذا حججنا نقول

لبيك تعظيما اليك عمرا * نغدوا بها مضمرات نزرا * فدتركوا الاوثان خلوا صفرا

ونحن نقول اليوم كما علمنا النبي صلى الله عليه وسلم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وأتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه الحجر فقبله وقال اني اعلم انك حجر اسود لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك وقال عروة بن مضرس رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بجمع فقلت يا رسول الله اني جئت من جبلي طيء لم ادع جبلا الا وقفت عليه فهل لي من حج فقال صلى الله عليه وسلم من صلى هذه الصلاة معنا وقد وقف قبل ذلك بعرفة من ليل أو نهار فقد تم حجه وقضى تفثه (دخول البيت والخروج منه) لا يجوز لاحد دخول الحرم الا محرما الا الحطابين والزعاة وحرم على المشركين دخول الحرم وقال البراء كانت الانصار اذا حجوا فرجعوا لم يدخلوا البيوت الا من ظهورها فجاء رجل فدخل من بابه فقيل له في ذلك فنزلت هذه الآية وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من أبوابها (السعي والطواف) قال عروة قلت لعائشة رضي الله عنها أرأيت قول الله تعالى ان الصفا والمروة الآية ما على احد جناح أن لا يطوف بهما قالت بئسما قلت يا ابن اختي لانها لو كانت على ما أولتها عليه لكانت أن لا يطوف بهما ولكنما أنزلت هذه الآية ان هذا الحي من الانصار كانوا قبل ان اسلموا يتحرجون ان يطوفوا بالصفا والمروة فلما اسلموا سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله هذه الآية ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقد وهنتهم حمى يثرب فقال المشركون قدم عليكم قوم قد وهنتهم الحمى فقعد لهم المشركون فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يرملوا ثلاثة فصار ذلك سنة (ما يجب للمحرم تجنبه) قال الله تعالى ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله ورأى النبي صلى الله عليه

(المهلب بن الزبير واجاد)

ومن عجب ان السيوف لديهم ... تحيض دماء والسيوف ذكور
واعجب من ذا انها في اكفهم ... تؤجج نارا والاكف بحور

(الواوا الدمشقي يمدح سيف الدولة بن حمدان)

من قاس جدواك بالغمام فما ... انصف في الحكم بين شكلين
أنت اذا جدت ضاحك أبدا ... وهو اذا جاد دامع العين

(ابو بكر بن اللبانة واجاد)

أراشوا جناحي ثم بلوه بالندى ... فلم أستطع من أرضهم طيرانا

(ابو الطيب المتنبي)

هم المحسنون الكر في حومة الوغى ... وأحسن منهم كرهم في المكارم
ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم ... ولكنها معدودة في البهائم

(قلت) قول بديع الزمان أبدع في هذا المعنى وأكثر فوائد (وهو)

وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا ... لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت ... والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

وسلم اعرابيا متضمخا بالخلوق فقال صلى الله عليه وسلم انزع الجبة واغسل الصفرة وكان صلى الله عليه وسلم يتطيب لاحرامه وروى ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى النساء عن القفازين والنقاب ومس الورس والزعفران وقال صلى الله عليه وسلم لا ينكح المحرم ولا ينكح وحرم الله تعالى الصيد على المحرم فى حال الاحرام وأوجب فيه كفارة فقال تعالى فمن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم (الرمى والحلق) روى ابن عباس قال قدمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة اغيلمة بنى المطلب على جمرات العقبة وجعل يلطخ أفخاذنا و يقول ابنى لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس وقال ابن عمر وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى فى حجة الوداع للناس يسألونه فجاءه رجل فقال يا رسول الله نحرت قبل ان ارمى فقال ارم ولا حرج قال فما سئل يومئذ عن شئ قدم أو اخر الا قال افعل ولا حرج (حرم مكة والمدينة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قطع شجرة من الحرم صوب الله رأسه فى جهنم وقال يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة لا ينفر صيده ولا يعضد شوكه ولا يلتقط لقطته الا من عرفها ولا يختلى خلاه ولا يحل فيه القتال لاحد من بعدى ولم يحلل الا ساعة من نهار وقال صلى الله عليه وسلم صلاة فى المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة فيما سواه وقال عليه الصلاة والسلام لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدكم هذا والمسجد الاقصى وحرم ما بين لابتى المدينة ونهى عن الصيد فيه وقال من اخذ رجلا يصيد فيه فله سلبه وسلب سعد بن ابى وقاص من رآه يصيد فى حرم المدينة فكلموه فيه فقال لا ارد عليكم طعمة اطعمنيها الله ولكن ان شئتم اعطيتكم ثمن سلبه (زيارة قبره صلى الله عليه وسلم) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارنى بعد موتى فكأنما زارنى فى حياتى ومن مات فى احد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة وقال من صلى على عند قبرى سمعته ومن صلى على من البعد سمعته (اباحة المبايعة وكراهتها للحجاج) قال ابن عباس رضى الله عنهما كان ذو المجاز وعكاظ متجر الناس فى الجاهلية فلما جاء الاسلام كأنهم كرهوا ذلك حتى نزلت ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم وقالوا ماج ولكن دج أى خرج للتجارة وقيل فلان حاج أو داج وقال الفضيل رحمه الله وضعت مكة للعبادة والتوبة والحج والعمرة والزهادة وأعمال الآخرة ولم توضع للتجارة ولا يغرنك اقوام اتخذوا فيها حوانيت و يقولون نحن مجاورون وقد أعياهم الكسب فى بلادهم فصاروا فيها تجارا كذبوا ما هم بمجاورين انما المجاور من هو مقيم بها للعبادة وعمل الآخرة فينفق من فضل الله ما آتاه الله ولا يكسب فيها ولا يشغل نفسه بالكسب فيها ولان ترجع الى بلدك فتشترى به وتبيع وتحج فى كل عشرين سنة أحب الى من ان تكون مقيما بمكة وتحج وتعتمر كل سنة وتبيع وتشترى فيها (دخول البادية بلا راحلة ولا زاد) قال على ابن الموفق وكان من كبار الصوفية متحققا مجتهدا حججت ستين سنة فكنت سنة فى محملى فرأيت رجالة فأحببت ان أمشى معهم فنزلت ومشيت وتقدمت الناس ثم عدلنا الى الطريق فنمت فرأيت فى المنام جوارى لم أر كحسنهن معهن طسوت من ذهب واباريق فأقبلن على أولئك المشاة يغسلن أرجلهن حتى بقيت فأرادت واحدة ان تغسل رجلى فقالت لها اخرى ليس ذا منهم هذا له محمل فقالت بلى احب ان يماشيهم فغسلت رجلى فذهب عنى كل تعب وسئل الجلاء عن

(السرى الوصلى)
نسب اضاء عموده فى رفعة
كالبدر فيه ترفع وضياء
وشمائل شهد العداة بفضلها
والفضل ما شهدت به الاعداء
(أبو الفتح كشاجم)
يا سيد العرف اسرارا واعلانا
ومتبع البر والاحسان احسانا
اقلع سحابك قد غرقتنى منا
ما أد من الغيث الا كان طوفانا
(واحسن منه قول ابن نباتة السعدى)
ان كنت ترغب فى بذل النوال لنا
فاخلق لنا رغبة أو لا فلا تنل
لم يبق جودك لى شيئا أؤمله
تركتنى اصحب الدنيا بلا امل
(واختصره ابو العلاء فى بيت واحد
واجاد)
لو اختصرتم من الاحسان زرتكم
والعذب يهجر للافراط فى الخصر
(ولله در القائل)
فتى دفعه وابخل الزمان بجوده
ولا طبيب الا دفعك الضد بالضد
(السلامى يمدح عضد الدولة وقد تقدم
بما قاله على من تقدم و العجز ولله
من تأخر)

رجال يدخلون البادية بلازاد فقال هم رجال الحق قيل فان هلك احدهم قال الدية على العاقلة وقال بنان الحمال دخلت بادية تبوك فاستوحشت فهتف بى هاتف نقضت العهد تستوحش أليس الحبيب معك وقيل لبعضهم أتدخل البادية بلازاد فقال ان معى زادى وهو التقوى أليس الله يقول وتزوّدوا فان خير الزاد التقوى وأما الفقهاء فقد كرهوا ذلك لقول الله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة (يوم النحر) وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الجمرتين بمنى فى الحجة التى حج وذلك يوم النحر فقال هذا يوم الحج الاكبر وقال صلى الله عليه وسلم أفضل الايام عند الله تعالى يوم النحر (الاضحية) روى ان النبى صلى الله عليه وسلم ضحى بكبشين أملحين اقرنين يهلل ويكبر ويسمى وقال البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة وقال أمير المؤمنين رضى الله عنه أمرنا النبى صلى الله عليه وسلم ان نستشرف العين والاذن ولا نضحى بعوراء ولا مقابلة ولا مدابرة ولا شرقاء ولا خرقاء فالمقابلة التى يقطع طرف أذنها والشرقاء التى تشق أذنها والخرقاء التى تخرق أذنها ونهى النبى صلى الله عليه وسلم عن المصفرة والمستأصلة والبخقاء والمشيعة فالمصفرة التى تستأصل أذنها حتى يبدو صماخها والمستأصلة المقدودة من أصلها والبخقاء التى تبخق عينها والمشيعة التى لا تزال تتبع الغنم عجفا وضعفا والكسراء الكسيرة (من تعاطى الخسارة بعلة الحج) ابو على البصير

أتينا بعدكم مكة حجاجا وعمارا
فلما شارف الحير * ة حادى ابل حارا
فقات احطط بها الرحلا * ولم احفل بمن سارا
وجـــــدنا عهودا اخلفت منا وآثارا
فصادفنا بها ديرا * وبستانا وخمارا
وظبيا عاقدا بين النقا والخصر زنارا
اذا جاذبته حارا * وان حاكمته جارا
كشفنا لك اخبارا * ودا مجناك اخبارا

ابو نواس

ألم ترنى وموسى قد حججنا * وكان الحج من خير التجاره
فآب الناس قد بروا وحجوا * وابنا موقرين من الخساره

(وما جاء فى الادعية)

(الحث على الاستغفار) قال الله تعالى واستغفر لذنبك وقال تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم وقال صلى الله عليه وسلم افصلوا بين حديثكم بالاستغفار وقال الاستغفار ممحاة للذنوب وقال لكل داء دواء ودواء الذنوب الاستغفار وقال مالك بن أنس كنا عند جعفر بن محمد فدخل سفيان الثورى فقال له حدّثنى رحمك الله فقال يا أبا عبد الله قد أكثرت من الحديث وكثرة الحديث تخبل اعلمك ثلاثا هن خير لك من مال كثير يا سفيان اذا أنعم الله عليك نعمة فأكثر من الحمد لله فان الله تعالى يقول لئن شكرتم لازيدنكم واذا قلت نفقتك فعليك بالاستغفار فانه يزيدك من المال والولد والنعمة قال الله تعالى استغفروا ربكم

اليك طوى عرض البسيطة جاعل
قصار المطايا ان يلوح لها قصر
وبشرت آمالى بملك هو الورى
ودار هى الدنيا ويوم هو الدهر
(وقد) أخذ القاضى ناصح الدين
الارجانى هذا المعنى وسبكه فى قوله
ياسائلى عنه لما ظلت امدحه
هذا هو الرجل العارى من العار
لو زرته لرأيت الناس فى رجل
والدهر فى ساعة والارض فى دار
(فالارجانى) اخذ المعنى بكماله
ولكنه قصر عن رشاقة بيت السلامى
وطلاوته (وقد) استعمل ابو الطيب
المتنبى ايضا هذا المعنى ولكن
لم يكمله حيث قال
هى الغرض الاقصى ورؤيتك المنى
ومنزلك الدنيا وانت الخلائق
(وكان عضد الدولة يقول اذا رأيت
السلامى فى مجلسى ظننت ان عطاردا
قد نزل من الفلك ووقف بين يدى)
(ابو الحسن البديهى واجاد)
عممت الورى بالبر حتى كأنما
تردّ عليهم من لهاك غصوب
وعرفتهم طرق الثناء فكلهم
على طبقات شاعر وخطيب

انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين واذا اشتد بك كرب فعليك بلا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة فجعل سفيان يقولها ويعدها في يده ثلاثا وأي ثلاث فقال جعفر قد والله عقلها وفهمها (الحث على حفظ معنى الاستغفار ومراعاته دون التفوه به) قال ابو عبد الرحمن المقري سمعني سوار الراهب وأنا استغفر الله فقال لي يا فتى سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذابين وقالت رابعة استغفر الله من قلة صدقي في قولي استغفر الله وقيل من قدم الاستغفار على الندم كان مستدعيا (الحث على الادعية وانها متضمنة للاجابة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من اعطى اربعا اعطى اربعا وهي في كتاب الله من اعطى الذكر ذكره الله لقوله تعالى اذكروني أذكركم ومن اعطى الدعاء اعطى الاجابة لقوله تعالى ادعوني أستجب لكم ومن اعطى الشكر اعطى الزيادة لقوله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم ومن اعطى الاستغفار اعطى المغفرة لقوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا وقال صلى الله عليه وسلم حصنوا أموالكم بالزكاة وادفعوا البلاء بالدعاء (الحث على فعل ما يقتضي اجابة الدعاء) قال بعضهم لا تستبطئ الاجابة من دعائك وقد سددت طريقه بالذنوب وقيل لمالك ابن دينار ادع الله لفلان المحبوس فقال مثل محبوسكم مثل شاة غدت الى عجين فقير فأكلته فاتخمت فصاحبها يقول اللهم سلمها وصاحب العجين يقول اللهم أهلكها ولا ينفع دعاء صاحبها مع دعاء المظلوم فقولوا لصاحبكم يرد الى كل ذي حق حقه فانه لا يحتاج الى دعائي حينئذ قال طاوس يكفي من الدعاء مع الورع ما يكفي العجين من الملح وقيل ثلاثة لا يستجاب لهم دعوة رجل كانت له امرأة يدعو عليها فيقول ألم اجعل امرها بيدك ورجل جالس في بيته يقول اللهم ارزقني فيقول ألم آمرك بالطلب ورجل له مال فافسده ثم يقول اخلفه لي فيقول ألم آمرك باصلاح المال ورأى اعرابي ظالما يدعو فقال يا هذا انما يستجاب لمظلوم أو لمؤمن ولست بأحدهما واني أراك تخف لديك العيوب وتخفى عليك الغيوب (مدح الاستغفار بالاصابع) قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله فاسألوه ببطون اكفكم واذا استعذتموه فاستعيذوا بظاهرها وقالت عائشة رضي الله عنها استغفروا الله بأصابعكم التي كسبتم بها الذنوب وفي بعض التفاسير فما استكانوا لربهم وما يتضرعون قالوا ما دعوه وما رفعوا أيديهم ولم يبسطوا راحتهم ولا حركوا أصابعهم ولما صاف قتيبة الترك وهاله أمرهم سأل عن محمد بن واسع فقالوا ها هو ذا في اقصى الميمنة جانحا على سية قوسه يبصبص بأصابعه نحو السماء فقال قتيبة تلك الاصابع الفاردة أحب الي من مائة الف سيف شهير وسنان طرير (ذم رفع اليدين واستعمال السبحة) رأى شريح رجلا يدعو رافعا يديه الى السماء فقال له غض بصرك وكف يديك فانك لن تراه ولن تناله ومر عمر بن عبد العزيز برجل يسبح بالحصى فاذا بلغ المائة عزل حصاة فقال له الق الحصى واخلص الدعاء (شكر الله تعالى على نعمه) قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقال الحسن في قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود قال ينسى النعم ويذكر المصائب وقالت هند بنت المهلب اذا رأيتم النعم مستدرة فبادروها بالشكر قبل الزوال الهي قد أوليتني منائح تعيد باع الحمد قصيرا وترد لسان الشكر حسيرا فأجرني على احسن ما عودتني وانجز أفضل ما وعدتني الهي لك الحمد على النعم ما اختلفت يمين وشمال ولك الشكر

رأى المزن ما تعطى فضم على الاسى
فؤادا كان البرق فيه لهيب
وكم لاح برق وابتسمت لشائم
فكنت صدوق الوعد وهو كذوب
(ابو الفتح البستي واجاد)
ملحنك فالتامت فلا ندلم يفز
بأمثالها صيد الملوك الاعاظم
لآلئ بحر والمعالي لآلئ
وطبعي عواص وشعري ناظم
(وقال واجاد ايضا)
لا تظنن بي وبرك حي
شكر غيري هواك ان شكري
انا ارض وراحتاك سماء
والايادي وبل وشكري نبات
(مهيار الديلمي واجاد)
واذا الاباء الم قال لك انتقم
قالت خلائقك الكرام لك احلم
شرع من المجد انفردت بدينه
وفضيلة لسواك لم تتقدم
حتى القصود والبرى وبانه
ادلى اليك بفضل جاه المجرم
(واعجبني من جادة ابي تمام قول
القائل الى الغاية)
لست بكفي كفه ابتغي الغنى
ولم أدر ان الجود من كفه يعدي

ماهبت جنوب وشمال وقال بعضهم اللهم انك تعرف عجزي عن الشكر فاشكر نفسك عني (الدعاء بازالة الخوف والبلاء المخوف) حكي عن سنيد بن داود قال رأيت عفان بن مسلم يعفي به ليمتحن فقلت له قف ياشيخ اعطك كلمات فانك لن ترى الا خيرا قل حسبي الله ونعم الوكيل فان الله تعالى يقول فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وقل وافوض أمري الى الله ان الله بصير بالعباد فانه يقول فوقاه الله سيئات مامكروا وقل ماشاء الله لا قوة الا بالله قال عفان فقلتها فما رأيت الا خيرا ويروى ان رجلا اخافه عبد الملك فهرب منه فلقيه شيخ وسيم بأرض فلاة فقال ماقصتك قال خائف قال ومن اخافك قال عبد الملك قال فأين أنت عن السبع فقال لا اعرفها فقال قل سبحان الواحد الذي ليس غيره اله سبحان الدائم الذي لا عادله شئ سبحان الذي خلق مايرى ومالا يرى سبحان الذي علم كل شئ بغير تعلم قال فقلتها فالقى الله تعالى في قلبي الامن فاتيته فلما مثلت بين يديه قال لي أف تعلمت السحر قلت لا ولكن من قصتي كيت وكيت فكتبه عني وأمنني واجرى لي رزقي (من سأل الله ان يوفقه للشكر والصبر) قال اعرابي أبطأ عنه ابنه فخافه اللهم ان كنت أنزلت به بلاء فانزل معه صبرا وان كنت وهبت له عافية فأفرغ عليه شكرا اللهم ان كان عدوا فاصرفه وان كان صلاحا فزد فيه وهب لنا الصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء (التعوذ من الفقر والاستدعاء للرزق) قال بعضهم في بعض مواقف الحج اللهم لا تعنني بطلب مالم تقدر لي وما قدرته فاجعله ميسرا سهلا وكافئ عني أبوي وكل ذي نعمة علي وقال سعيد بن المسيب كنت جالسا عند القبر والمنبر فسمعت قائلا ولم أر شخصا اللهم اني أسألك عملا بارا ورزقا دارا وعيشا قارا اللهم لا تجعل بيننا وبينك في الرزق أحدا سواك اللهم ان كان رزقي في السماء فأنزله وان كان في الارض فيسره وان كان قليلا فثمره وان كان يسيرا فكثره أعوذ بالله من القنوع والخضوع والخنوع اللهم اجعلني افقر خلقك اليك واغناهم بك اللهم اجعل لي رزقا واسعا واجعلني به قانعا وقال قيس بن سعد اللهم ارزقني مجدا وحمدا فلا حمد الا بفعال ولا مجد الا بعمال اللهم اني أعوذبك من فقر مكب وضروع الى غير محب (من فزع الى الله في أن يوفقه لمصلحة في كسبه وانفاقه) اللهم اجنبني عن السرف وقومني بالاقتصاد وعلمني حسن التقدير واجومن أسباب الحلال رزقي ووجه في أبواب البر نفقتي واجعل ماخولتني من عطائك وصلة الى قربك وذريعة الى جنتك اللهم هب لنا غناء لا يطغينا وصحة لا تلهينا وأعذنا من فقر ينسينا وكان جعفر يقول اللهم ارزقني التفضل على من قترت عليه مما وسعته على اللهم اغنني عمن اغنيته عني وسهلني لمن احوجته الي واجعلني لانعمك من الشاكرين (من استعاذ بالله أن يقيه من آفات ونوب حصرها) اللهم انا نعوذبك من هيجان الحرص وسورة الغضب وغلبة الحسد وضعف الصبر وقلة القناعة والحاح الشهوة ومخالفة الهدى وسنة الغفلة وتعاطي الكلفة وايثار الباطل على الحق والاصرار على المأثم واستكثار الطاعة والازراء على المقلين وسوء الولاية لماتحت أيدينا وترك الشكر لمن اصطنع العارفة عندنا وان نعضد ظالما أو نخذل ملهوفا أو نروم ماليس لنا بحق أو نقول في العلم بغير علم ونعوذبك من سوء السيرة واحصاء الصغيرة ونعوذبك من شماتة الاعداء ومن الفقر الى غير الاكفاء ومن عيشة في شدة وميتة على غير عدة ومن سوء المآب وحرمان الثواب وحلول العقاب ودعا اعرابي فقال اللهم اني أعوذبك من

الفاجر

فلانا منه ما أفاد ذوو الغنى
افدت وأعداني فأتلفت ما عندي
(قلت) وأعجبني أيضا من حماسة أبي
تمام قول الفرزدق حين قال الشامي
لهشام بن عبد الملك عن علي بن
الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله
تعالى عنهم وقد دخل الحرم من هذا
الذي أعظمه الناس وفرجوا له عن
استلام الحجر الأسود فقال لا أدري
(فقال) الفرزدق لله دره انا اعرفه
فقال الشامي من هذا يا أبا فراس
(فقال الفرزدق)
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التقي النقي الطاهر العلم
اذا رأته قريش قال قائلهم
الى مكارم هذا ينتهي الكرم
يكاد يمسكه عرفان راحته
ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
ما قال لا قط الا في تشهده
لولا التشهد كانت لاؤه نعم
أي القبائل ليست في رقابهم
لأولية هذا أوله نعم

الفاجر وجدواه والسفيه وعدواه وذي الرحم ودعواه ومن عمل لا ترضاه اللهم امتعنا بخيارنا وأعنا على شرارنا واجعل المال في سمحائنا ودعا أعرابي فقال اللهم اني أعوذ بك من عضال الداء وخيبة الرجاء وشماتة الاعداء وزوال النعمة وفجاءة النقمة (من سأل الله العافية) اللهم اني أعوذ بك مما يقلق قلب الصديق ويضحك سن العدو اللهم استرنا بستورك الحصينة واعصمنا بحبالك المتينة وأدخلنا في كنفك الامينة اللهم اني أسألك سترك الذي لا تخرقه الرماح ولا تزيله الرياح (من دعا لنفسه وقومه بالعافية) قال رجل في عقب صلاته اللهم عافني في نفسي فانها أعز الانفس علي وفي أولادي فانهم لحمي ودمي وفي عشيرتي فانهم عزي وناصري وفي جماعة المسلمين فان صلاحي لا يتم الا بصلاحهم اللهم أستودعك ما احاطت به شفقتي وعجزت عنه قوتي (من سأل الله أن يقيه الشر من مريديه) اللهم من أرادني بشر فاحط السوء به كاحاطة القلائد بترائب الولائد ثم ارسخه على هامته كرسوخ السجيل على أصحاب الفيل يا سابق الفوت ويا سامع الصوت ومنشئ العظام بعد الموت صل على محمد وآله واجعل لي من هذا الامر مخرجا وفرجا اعرابي اللهم قني من عثرات الكرام (من سأل الله تعالى أن يتوكل له) اسأل الله الذي بعد انفاسي أن لا يكلني الى احتراسي اللهم اني تخليت من حولي وحيلتي الى حولك وحيلتك اللهم اجعلني أفقر خلقك اليك وأغناهم بك وكان مطرف يقول اللهم انك أمرتنا بأمرك ولا نقوى عليه الا بكرمك ونهيتنا عما نهيتنا عنه ولا ننتهي عنه الا بعصمتك (أدعية لاوقات معلومة) كان ابراهيم بن أدهم اذا أصبح يقول سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون وقيل لرجل الحق دارك فقد احترقت فقال ما احترقت والله فقيل أتحلف على ذلك فقال نعم اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يصبح ان ربي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أشهد أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما أعوذ بالله الذي يمسك السماء أن تقع على الارض الا باذنه أعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم لم ير يومئذ في نفسه ولا اهله ولا ماله شيئا يكرهه وقد قلتها اليوم فلما انتهوا الى داره وجدوا ما قد احترق ما حولها ولم تحترق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ رأى هلال رمضان يقول اللهم هذا شهر رمضان فسلمه لنا وسلمنا له وتسلمه منا في يسر وعافية وارزقنا صيامه وقيامه متقبلا بايمان واحتساب وكان اذا أتي بالباكورة قبلها ووضعها على عينيه ويقول اللهم اريتنا أوله فارنا آخره وقال أمير المؤمنين كرم الله وجهه علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لبست ثوبا جديدا ان أقول الحمد لله الذي كساني من الرياش ما أتجمل به في الناس اللهم اجعلها ثياب بركة أسعى بها لمرضاتك واعمل فيها بطاعتك وكان عليه الصلاة والسلام يقول اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه أسألك خيره وخير ما صنع له اللهم هب لي من حقك وأرض عني خلقك قال البناني بلغنا انه يستجاب الدعاء عند المطر ثم تلا وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته (من سأل الله التوفيق لعبادته) قال سعيد بن المسيب مر بي صلة بن أشيم فقلت ادع لي فقال رغبك الله فيما يبقى وزهدك فيما يفنى ووهب لك اليقين الذي لا تسكن النفوس الا اليه ولا يعول في الدين الا عليه اللهم اني أحب

بكفه خيزران ريحه عبق ... بكف اروع في عرنينه شمم
يغضي حياء ويغضى من مهابته ... فما يكلم الا حين يبتسم
(الارجاني يمدح المسترشد بالله)
ملك يقود جنودا من ملائكة ... في طاعة الله لا يعصون ما امرا
قوم اذا غرسوا بين الضلوع قنا ... عادت حوامل من هام العدا ثمرا
(وقال مثله وأجاد)
وأريتهم بالمجاز يوم حفيظة ... لم يبق صدق الضرب فيهم مطعنا
زرع الطعان فسنبلت في ساعة ... من هامهم وشعورهم سمر القنا
(ومن غرائب القاضي الفاضل هنا)
الله جارك والآجال كاشرة ... من القواضب في عضل الثنيات
وقد تداعت بها الابطال واعترفت ... والطعن بينهم مثل التحيات
وقد تهادت سيوف الهند اذ خضبت ... كالشرب حين تهادى بالزجاجات
(ومن بديع غريبه قوله)
أهذه سير في المجد أو سور ... وهذه أنجم في السعد أم غرر

طاعتك وان قصرت فيها واكره معصيتك وان ركبتها فتفضل علي بالجنة وان لم استحقها وخلصني من النار وان استوجبتها اللهم اني اسألك الاقبال عليك والاصغاء اليك والفهم عنك والبصيرة في أمرك والنفاذ في طاعتك والمراقبة على ارادتك والمبادرة في خدمتك وحسن الادب في معاملتك والتسليم والتفويض اليك (المقر بذنبه السائل من الله تعالى الرحمة) اللهم اني رهين بذنوبي أتعثر في ذيولها واستخفي تحت سدولها فتفضل علي بعفو يبسط حافة رجائي ويقبض المخافة عن ارجائي الهي لست أنفك مقلبا ازمة الخطايا واعنة السيئات فوفقني لتوبتي وامنن علي عند انتهاء نوبتي اعرابي يارب تظاهرت علي منك النعم وتكاثفت مني عندك الذنوب وأحمدك على النعم التي لا يحيط بها الاعلمك ووضع اعرابي يده على باب الكعبة فقال يارب سائلك ببابك قد مضت أيامه وبقيت آثامه فارض عنه وان لا ترض عنه فاعف عنه فقد يعفو السيد عن العبد وهو عنه غير راض وقال عمرو بن العاص حين احتضر يارب انك أمرتنا فلم نأتمر وزجرتنا فلم ننزجر وانا لا نعتذر ولكن نستغفر وقال ابن السماك عند وفاته اللهم انك تعلم اني كنت أعصيك وأحب ان أكون ممن يطيعك الهي كم تتحبب الي بنعمتك وأنت غني عني وكم أتبغض اليك بذنوبي وأنا اليك فقير سبحان من اذا توعد عفا واذا وعد وفى وقالت امرأة اللهم اني أقوم كسلى وأصلي بجزي فاغفر لي قبل عرو ماجوي ووقف اعرابي على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد قبلنا منك وحفظنا ما أديت عن ربك ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فقد ظلمنا أنفسنا واستغفرنا فاستغفر لنا وكان شريح يقول اللهم اني أسألك الجنة بلا عمل عملته وأعوذ بك من النار بذنب ركبته قال أمير المؤمنين كرم الله وجهه أحب الكلام الى الله ان يقول العبد وهو ساجد اني ظلمت نفسي فاغفر لي ثلاثا (من سأل خير الدارين) طاف اعرابي بالبيت ثم صلى ركعتين ونهض فقيل له مالك حاجة الى الله قال بلى وقد سألته قيل وما قلت قال قلت اللهم انك قد أحصيت ذنوبي فاغفرها وعلمت حاجتي فاقضها وقال بعضهم أستغفر الله والحمد لله فقيل له في ذلك فقال ما رأيت اجمع من هاتين الكلمتين انا بين ذنب ونعمة أستغفر الله من اذنب وأحمده على النعمة (من سأل الله الغفران بفعله كانت منه) دعا رجل بالبصرة في مسجد فقال اللهم اني وان كنت عصيتك فبحبي فيك من أطاعك الا رحمتني فهتف به هاتف يا هذا لقد عقدت عقدا لا يحل أبدا ولما حج عمر بن ذر اجتمع الناس اليه فقالوا له ادع لنا بدعوة فقال اللهم ارحم قوما لم يزالوا منذ خلقتهم على مثل ما كانت عليه السحرة يوم رحمتهم وقانا الله هول المطلع وضيق المضطجع وسوء المرجع اللهم لو سألتني حسناتي مع حاجتي اليها لوهبتها لك وأنا عبد فكيف لا تهب لي سيئاتي مع غناك عنها وأنت رب اللهم أسألك المغفرة يوم كل نفس اليك فقيرة فان النعمة فيها كثيرة (الاستسقاء) اللهم اسقنا غيثا مريعا مجللا مجلجلا سحا سفوحا طبقا غدقا ودقا فسمع اعرابي ذلك فقال اخشى الطوفان ورب الكعبة دعني يانوح آوي الى جبل يعصمني من الماء وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم انك حبست عنا مطر السماء فذاب الشحم وذهب اللحم ورق العظم فارحم أنين الآنة وحنين الحانة اللهم ارحم تحيرها في مراتعها وحنينها في مرابضها وصعد عمر المنبر للاستسقاء فلم يزد على الاستغفار فقيل له انك لم تستسق

فقال

وأعلام بحار والسيوف لها ... موج وافرندها في لجها درر
وأنت في الارض ام فوق السماء وفي ... عينيك البحر ام في وجهك القمر
يقبل البدر تربا أنت واطئه ... فالترب عليه ذلك الاثر
(منها)
تأتي به الملك حتى قيل ذا ملك ... ثنا به الجود حتى قيل ذا بشر
في كل يوم لنا من مجده عجب ... وكل ليل لنا من ذكره سمر
تطوف في نعمة فالسعد طالعه ... لا ينقضي وعلى أمواله سفر
ابا الفوارس والايام مشفقة ... وهم بنوك ولا تبقي ولا تذر
وأنت في جيش رأي لا غبار له ... ترمي العداة بقوس ماله وتر
سقاك الله دنيانا فأخصبها ... والعدل يفعل ما لا يفعل المطر
لما استقلت ستور الملك لاح لنا ... ملك به الجود دعص والثنا ثمر
نال السماء باطراف القنا فغدت ... من النصول عليها انجم زهر

فقال قد استسقيت بمجاديح السماء ذهب الى قوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا وخرج سليمان ابن عبد الملك يستسقي فسمع اعرابيا يقول

رب العباد مالنا ومالكا * قد كنت تسقينا فما بدالكا
* أنزل علينا الغيث لا أبالكا *

فضحك سليمان وقال أشهد انه لا أباله ولا صاحبة ولا ولد (أنواع شئ من ذلك) اللهم اني أعوذبك من ان تحسن في العيون علانيتي وتقبح في الخفيات سريرتي اللهم كما أسأت واحسنت الي فان عدت فعد علي وكان الحجاج اذا تلا قوله تعالى رب اغفرلي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي يقول كان سليمان حسودا واذا تلا قوله تعالى اجعلني على خزائن الارض قال أحب يوسف الامارة يامن يغضب على من لا يسأله لا تحرم من قد سألك وقال الاصمعي سمعت اعرابية تدعو على ظالم لها اللهم اشفني منه في الدنيا فاني في الآخرة عنه مشغولة اللهم لا تنزلني منزل سوء فأكون امرأة سوء اللهم اصلحني قبل الموت وارحمني عند الموت واغفرلي بعد الموت وقال اعرابي وقد صلى اللهم عفرت لك جبيني وبسطت اليك يميني فانظر ما تعطيني وقال مالك بن دينار اللهم سهل لي المجاز ويسر لي الجواز ومن دعاء موسى بن جعفر عليهما السلام اللهم افرغني لما شغلتني له ولا تشغلني بما تكفلت لي به يارب العالمين

(ومما جاء في فضائل أعيان الصحابة)

قد كان من شرط هذا الكتاب ان لا نشتغل بذكر ازار حال على الترتيب اذ كان القصد فيه الى تنويع المعاني لكن لم يوجد بد من ذكر فضائل الصحابة اذ كانت الحاجة اليه تكثر (أبو بكر الصديق رضي الله عنه) قيل سمي عتيقا لجمال وجهه وقيل لقول النبي صلى الله عليه وسلم أنت عتيق الله من النار وقيل لان أمه لم يكن يبقى لها ولد فلما ولدته استقبلت به البيت وقالت اللهم اجعل هذا عتيقا من الموت وهبه لي وقيل كان لابيه ثلاثة أولاد عتيق ومعتق وعتيق ولد بعد عام الفيل بسنتين ودون أربعة أشهر ومات بعد النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وأربعة أشهر وهو ابن ثلاث وستين سنة (من فضائله) قيل له أربعة فضائل لم يشاركه فيهن أحد كان ثاني اثنين في الغار وثاني اثنين في المشورة وثاني اثنين في العريش وثاني اثنين في القبر وصلى النبي صلى الله عليه وسلم خلفه قال الشعبي سألت ابن عباس عن أول الناس اسلاما فقال أما سمعت قول حسان بن ثابت فيه

اذا تذكرت شجوا من أخي ثقة * فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا
الثاني التالي المحمود مشهده * وأول الناس منهم صدق الرسلا

وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما دعوت أحدا الى الاسلام الا كان له تردد وكبوة الا أبا بكر وقال ما أحد أمن علي بصحبته وماله من أبي بكر وسماه النبي صلى الله عليه وسلم عتيقا حتى غلب على اسمه واسم أبيه وكفى له شرفا قوله عز وجل الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فسماه صاحبا في كتابه ولما برز ابنه عبد الرحمن يوم أحد وقال هل من مبارز نهض اليه أبو بكر بسيفه فقال له النبي صلى الله عليه

(منها)
لايجدن النصر في اعطافهم مرحا
حتى كأنهم بالنصر ماشعروا
(قلت) السابق الى هذا المعنى كعب
ابن زهير في قصيدته النبوية (وهو
قوله)
لا يفرحون اذا نالت رماحهم
قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا
(ولكن) تفضيل الفاضل والله أعلم
فاضل (ومن قصيدة الفاضل قوله)
ترى غرائب من افعال مجدهم
يردها الفكر لولم يشهد النظر
(ومثله في بديع الغريب قوله)
اهذا كف ام غيث غوث
ولا يلغ السحاب ولا كرامه
وهذا برء ام لمع برق
ومن للبرق فينا بالاقامه
وهذا الجيش ام صرف الليالي
ولا سبقت جواريها رجامه
وهذا الزهر ام عبد الديه
يصرف عن عزيمته زمامه
وهذا نصل غمد ام هلال
اذا امسى كنون او قلامه
وهذا الترب ام خد لثيم
فأن نار الشفاء عليه شامه

وسلم ثم سيفك وارجع الى مكانك ومتعنا بنفسك (عمر رضي الله تعالى عنه) سمي الفاروق لفرقه بين الحق والباطل طعن لسبع بقين من ذي الحجة ومات غرة المحرم وقيل كان ابن ثلاث وستين سنة وقيل ابن ستين وقيل خمس وخمسين وخلافته كانت عشر سنين وسبعة أشهر وخمس ليال وقيل ثمانية اشهر وأربعة أيام (من فضائله) كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أيد الاسلام بعمر بن الخطاب أو بابي جهل بن هشام فأصبح عمر فقرع الباب على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وخرج فصلى في المسجد ظاهرا وقال عليه الصلاة والسلام ان الشيطان يفرق من عمر وروى أبو سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا نائم رأيتني في الجنة فاذا امرأة تتوضأ الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب فذكرت غيرته فوليت مدبرا فبكى عمر وقال بأبي أنت وأمي يارسول الله أعليك أغار وقال عليه الصلاة والسلام بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون وعليهم قمص منها مايبلغ الثدي ومنها مادون ذلك وعرض على عمر وعليه قميص يجره قالوا ما أولت يارسول الله قال الدين وقال عليه الصلاة والسلام ان من قبلكم كان فيهم محدثون فان يكن في أمتي منهم أحد فانه عمر بن الخطاب وقال عبد الله بن مسعود اذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر كان والله للاسلام حصنا حصينا يدخل فيه الناس مادام حيا ولا يخرجون منه فلما مات انثلم ذلك الحصن وكان يبغض الملق والتقرب ضرب ناسا على ان قالوا ياخير الناس وقدموا اسمه في الديوان فغضب وقال ضعوا عمر وآل عمر حيث وضعهم الله وكان عبد الملك يقول اذا ذكر عمر كان ذكره أسفا للامة وطعنا على الائمة (من فضائل أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما) روى عن أمير المؤمنين ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى أبي بكر وعمر فقال هذان سيدا كهول أهل الجنة وقال عليه السلام اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما أسس بناء المسجد جاء بحجر فوضعه ثم جاء أبو بكر بحجر فوضعه ثم جاء عمر بحجر فوضعه ثم جاء عثمان بحجر فوضعه فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال هم أمراء الخلافة بعدي وقيل لعلي بن الحسين رضي الله عنهما مامنزلة أبي بكر وعمر من النبي صلى الله عليه وسلم فقال منزلتهما منه اليوم وحث النبي صلى الله عليه وسلم على الصدقة فجاء ابو بكر بماله كله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما أعددت لعيالك فقال الله ورسوله وجاء عمر بنصف ماله فقال ما أعددت لعيالك فقال نصف مالي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بين الرجلين ما بين الكلمتين ولما استشار النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر في أسارى بدر قال قومك فيهم الآباء والابناء والاخوان فامنن عليهم اوفادهم يستنقذهم الله بك من النار وما أخذت منهم فهو قوة للاسلام فاستشار عمر فقال يانبي الله هم أعداء الله كذبوك وحاربوك وأخرجوك اضرب رقابهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل أبي بكر في الملائكة مثل ميكائيل ينزل بالرضا والغفران وفي الانبياء ابراهيم طرحه قومه في النار فازداد على ان قال أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون وقال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم وكمثل عيسى اذ يقول ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم ومثل عمر في الملائكة كجبريل ينزل بالسخط والنقمة وفي الانبياء كنوح حيث قال رب لاتذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك

وهذا الدر منثور ولكن
أروني غير أقلامي نظامه
وهذي روضة تندى وسطري
بها غصن وقافيتي حمامه
وهذا الكاس روقه بناني
وذكرك كان من مسك ختامه

(ومثله في الحسن قوله)
الضرمون لنار الحرب ليس لها
الا الرماح واضلاع العدا حطب
والشاربون كؤس الموت مترعة
والاسنة في حافاتها حبب

(وقال من مديح قصيدة طائية وأجاد)
أما الثريا فنعل تحت أخمصه
وكل قافية قالت لذلك طا

(ومثله في الحسن قوله)
يقول ولوان الليالي خصومه
ولوان النجوم مطالبه
وقد خفقت راياته فكأنها
أنامل في عمر العدو تحاسبه

(ومن غريب تحمس ابن هانئ في مدائحه قوله)
فتقت لكم ريح الجلاد بعنبر
وأمدكم فلق الصباح المسفر

ولا يلدوا الا فاجرا كفارا ومثل موسى حيث قال ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم وقد أحسنا تأثيرهما في الولاية اما ابو بكر رضي الله عنه فانه لما مات النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر كيف مات النبي والله تعالى يقول ليظهره على الدين كله فقام أبو بكر فقال أيها الناس ان الله تعالى قد نعى اليكم نبيكم وهو حي بين أظهركم ونعاكم الى أنفسكم فقال انك ميت وانهم ميتون فسكن الناس وتلا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات او قتل انقلبتم على أعقابكم ثم تلا كل نفس ذائقة الموت وكل من عليها فان ثم قال ليظهر الله دينه ويتم نوره وأمره في ارتداد العرب ومنعهم الزكاة معروف حيث خالف جماعة الصحابة وقال لو منعوني عقالا لقاتلتهم وقال ان قبلت قولكم لانتقض عرا الاسلام عروة عروة واجتهد في تجهيز جيش اسامة وخالفه الصحابة فقال لو بقيت وحدي حتى تأكلني الكلاب ما أخرت جيشا أمر النبي صلى الله عليه وسلم بانفاذه والوحي ينزل عليه وأما عمر رضي الله عنه فانه فتح الفتوح ودون الدواوين وفرض العطية ومصر الامصار وجبى الفيء وبلغت خيله افريقية وأوطأ خيله خراسان وكرمان وأزال ملك بني ساسان ولما طعن قيل له الا تستخلف فقال ان أترك فقد تركه من هو خير مني يعني رسول الله وان استخلف فقد استخلف خير مني يعني أبا بكر (عثمان رضي الله تعالى عنه) كان يلقب ذا النورين وكان ختن النبي صلى الله عليه وسلم على ابنتيه قتل يوم الاربعاء لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وقيل انه كان أصبح فقال اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا عثمان أفطر عندنا الليلة فاصبح صائما فقتل من يومه وأشرف عليهم وقال علام تقتلونني واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث رجل زنى بعد احصان فعليه الرجم أو رجل ارتد بعد الاسلام فعليه القتل أو قتل عمدا فعليه القود فوالله ما زنيت في جاهلية ولا اسلام ولا قتلت أحدا ولا ارتددت منذ أسلمت وقال أبو موسى دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطا وامرني بحفظ الحائط فجاء رجل يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فاذا أبو بكر ثم جاء آخر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فاذا عمر ثم استأذن آخر فسكت هنيهة ثم قال ائذن له وبشره بالجنة بعد بلوى ستصيبه فاذا عثمان بن عفان وصعد النبي صلى الله عليه وسلم أحدا ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه برجله وقال اسكن أحد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان واستأذن عثمان على النبي صلى الله عليه وسلم وكان مكشوف الفخذ فغطاها وعنده أبو بكر وعمر فقيل له في ذلك فقال كيف لا استحي ممن تستحي منه الملائكة (ذكر فتوحاته) افتتح أرمينية بحبيب بن مسلمة واذربيجان بالمغيرة وافريقية بعبد الله بن سمرة (ذكر ما عتب عليه) قالوا آوى طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم بن العاص وأعطاه مائة ألف درهم ونفى اباذر الى الربذة وعامر بن عبد القيس الى الشام وتصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم بمهزور على المسلمين وهو موضع سوق المدينة فنقضه عثمان وأقطعه الحارث بن الحكم أخا مروان وأقطع فدك مروان وكل ذلك مما وصفه به عمر رضي الله عنهما حيث قال هو كلف بأقاربه (علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه) قتل لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان يوم الجمعة سنة أربعين وهو ابن ثلاث وستين وقيل ابن ثلاث وخمسين وخلافته

وجنيتم ثمر الوقائع يانعا * بالنصر من ورق الحديد الاخضر
ابي العوالي السمهرية والسيو * ف المشرفية والعديد الاكثر
من منكم الملك المطاع كأنه * تحت السوابغ تبع في حمير

(قيل) انه لما تجاهل في هذا البيت عن معرفته ترجل الجيش بكماله تعظيما للممدوح اذ هو ملكهم وهذه القصيدة سارت بمحاسنها الركبان منها

في فتية صدأ الدروع عبيرهم * وخلوقهم علق النجيع الاحمر
وتظل تسبح في الدماء قبابهم * فكأنهن سفائن في أبحر
حي من الاعراب الا انهم * يردون ماء الامن غير مكدر
لي منهم سيف اذا جردته * يوما ضربت به رقاب الاعصر
فغمامه من رحمة وعراصه * من جنة ويمينه من كوثر

(ويعجبني من هذا الباب قول ابن النبيه)

ملك زمام الزمان في يده * فاختلفت كاختلاف ألوانه

أربع سنين وثمانية أشهر وتسعة عشر يوما ودفن بالكوفة وغيب قبره وقال صلى الله عليه وسلم الخلافة ثلاثون عاما ثم تكون ملكا وكناه النبي صلى الله عليه وسلم أبا تراب وذلك انه دخل على ابنته فاطمة فقال أين ابن عمك قالت في فناء المسجد فوجده مضطجعا في التراب فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم يا أبا تراب وذلك من شدة ما أعجب به (من فضائله) قال له النبي صلى الله عليه وسلم ألا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي قال بلى قال فأنت كذلك وقال علي مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي وأخذ بيده فقال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأبغض من أبغضه وانصر من نصره واخذل من خذله وقال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ثم دعا عليا وهو رمد فأعطاه اللواء وقال أنت اخي في الدنيا والآخرة وقال صلى الله عليه وسلم النظر الى علي عبادة أي اذا برز يكبر الناس فيقولون لا اله الا الله ما أجله ما أعلمه ما أشجعه ما أشرفه وقال عليه السلام بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله أتبعثني وانا حديث السن لا علم لي بالقضاء فقال انطلق فان الله تعالى سيهدي قلبك ويثبت لسانك قال فما شككت في قضاء بين رجلين ولما أنزل الله عز وجل وتعيها أذن واعية قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي سألت الله ان يجعلها أذنك فما سمع بعدها شيئا الا حفظه وعن أنس بن مالك قال جاء ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقعد بين يديه فقال يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الاسلام واني واني قال وماذاك قال تزوجني فاطمة فسكت عنه فرجع ابو بكر الى عمر فقال هلكت واهلكت قال وماذاك قال خطبت فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم فأعرض عني فقال مكانك حتى آتي النبي صلى الله عليه وسلم فاطلب مثل ما طلبت فأتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فقعد بين يديه وقال يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الاسلام واني واني فقال وماذاك قال تزوجني فاطمة فأعرض عنه فرجع عمر الى ابي بكر فقال انه ينتظر امر الله فيها انطلق بنا الى علي حتى نأمره ان يطلب مثل الذي طلبنا قال علي فأتياني وانا في سبيل فقالا ابنة عمك تخطب فنبهاني لامر فقمت اجر ردائي طرف على عاتقي وطرف في الارض حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقعدت بين يديه فقلت يا رسول الله قد علمت قدمي في الاسلام ومناصحتي واني واني قال وما ذاك يا علي قلت تزوجني فاطمة قال وما عندك قال فرسي وبدني يعني درعه فقال اما فرسك فلابد لك منه واما درعك فبعها فبعتها بأربعمائة وثمانين فأتيت بها النبي صلى الله عليه وسلم فوضعتها في حجره فقبض منها قبضة فقال يا بلال ابغنا بها طيبا وامرأن يجهزوها فجعل لها سرير مشرط بالشريط ووسادة من ادم حشوها ليف وملأ البيت كثيبا يعني رملا وقال اذا اتتك فلا تحدث شيئا حتى آتيك فجاءت مع أم ايمن فقعدت في جانب البيت وانا في جانب وجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ههنا اخي فقالت أم ايمن اخوك وقد زوجته ابنتك فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فقال لفاطمة ائتيني بماء فقامت الى قعب في البيت فجعلت فيه ماء واتته به فمج فيه ثم قال قومي فنضح ثدييها وعلى رأسها ثم قال اللهم اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال ائتني بماء فعلمت الذي يريده فملأت القعب ماء واتيته به فأخذ منه بفيه ثم مجه فيه ثم صب على رأسي وبين يدي وقال اللهم اني اعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال ادخل

بيضاء يوم انطلاق أعمه
حمراء يوم اعتقال مرانه
(ومنه في الحسن قوله)
حملت أنامله السيوف فلم تزل
شكرا لذلك سجدا أوركعا
حلت فلا برحت مكانا لم يزل
من در أفواه الملوك مرصعا
(ومنه قوله)
سل عن مواقف بأسه لما التقت
يوم الهياج كتائب بكتائب
لمعت أسنته على أعلامها
فكأنها شهب ذوات ذوائب
تهوي الملوك الى الشام ترابه
فثغورهم كالدر بين ترائب
(وقال وأجاد)
ملك اذا ضاق الزمان بأهله
بخلا توسع في المكارم وانفسح
تبكي السحائب اذ تجاري كفه
فالغيث في جنباتها عرق رشح
وتكاف الاسد المصور بعدله
في القفر أن يرعى الغزال اذا سنح
كم من خطيب ذاكر غير اسمه
لما تنحنح قال منبره تنح
ذكروا سواه فنبهوا عن فضله
بيت الكريم دليله كلب نبح

على اهلك بسم الله والبركة وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال كنت اسير مع عمر بن الخطاب
فى ليلة وعمر على بغل وانا على فرس فقرأ آية فيها ذكر على بن ابى طالب فقال اما والله يا بنى عبد
المطلب لقد كان على فيكم اولى بهذا الامر منى ومن ابى بكر فقلت فى نفسى لا اقالنى الله ان اقلته
فقلت انت تقول ذلك يا امير المؤمنين وانت وصاحبك وثبتما وافترعتما الامر من دون الناس
فقال اليكم يا بنى عبد المطلب اما انكم اصحاب عمر بن الخطاب فتأخرت وتقدم هنيهة فقال سر
لا سرت وقال اعد على كلامك فقلت انما ذكرت شيئا فرددت عليك جوابه ولو سكت سكتنا فقال
انا والله ما فعلنا الذى فعلنا عن عداوة ولكن استصغرناه وخشينا ان لا تجتمع عليه العرب
وقريش لما قد وترها قال فأردت ان اقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه فينطح
كبشها فلم يستصغره افتستصغره انت وصاحبك فقال لا جرم فكيف ترى والله ما نقطع امرا
دونه ولا نعمل شيئا حتى نستأذنه وعن الحسين بن على رضى الله عنهما ان عمر بن الخطاب قال
ثلاث لم اسأل عنهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال على وما هن قال عمر حب الرجل الرجل
لم يجر بينهما خلطة ولا معرفة فانى ذلك والرؤيا منها اما يصدق كأخذ باليد ومنها ما يكون اضغاثا
فانى ذلك والرجل يتحدث بالحديث احيانا ويختلف احيانا فانى ذلك فقال على عليه السلام اما اما
ذكرت من حب الرجل الرجل لم يجر بينهما خلطة ولا معرفة فان الله خلق الارواح قبل
الاجساد فتلتقى الارواح على سبب بين السماء والارض فتتشام كما تتشام الخيل فما تعارف ثم
ائتلف هنا واما الرؤيا فان العقل اذا عرج بنفسه وهو فى النوم فى المصعد فهو كأخذ باليد واذا
هبط الى جسده تلقته الشياطين بالاضغاث لكى تحزنه وما اخبرت به فهو الذى لا يصدق واما
الرجل يتحدث بالحديث ثم ينسى فان القلب تغشاه ظلمة كظلمة القمر فاذا تغشى القلب تخلى
عنه ذكره وعن انس قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ان خليلى ووزيرى وخليفتى وخير من
اترك بعدى يقضى دينى وينجز موعدى على بن ابى طالب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لفاطمة لقد زوجتكه سيدا فى الدنيا سيدا فى الآخرة لا يبغضه الا منافق وقال النبى صلى الله
عليه وسلم لقد اوحى الى فى على ثلاث انه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وعن
البراء ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى انت منى وانا منك وقال عليه الصلاة والسلام الحق
مع على وعلى مع الحق لن يزولا حتى يردا على الحوض وعن جابر وابن عباس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال انا وعلى من شجرة واحدة وقال له على آخيت بين الناس يا رسول الله فمن
أخى قال انت اخى فى الدنيا والآخرة (فضائل الحسن والحسين رضى الله عنهما) قال النبى صلى
الله عليه وسلم الا ادلكم على خير الناس عما وعمة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين
عمهما جعفر الطيار وعمتهما ام هانئ بنت ابى طالب وقال ابن عباس كان النبى صلى الله عليه
وسلم حاملا الحسن فقال له رجل يا غلام نعم المركب ركبت وروى انه قال صلى الله عليه وسلم
وقد امتطاه الحسن والحسين نعم المطى مطيكما ونعم الراكبان انتما وابوكما خير منكما وقال ابو هريرة
سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس سجدات بلا ركوع فقيل له قال اتانى جبريل فقال
ان الله يحب عليا فسجدت ورفعت رأسى فقال ان الله يحب فاطمة فسجدت ثم قال ان الله
يحب الحسن والحسين فسجدت فقال ان الله يحب من احبهم فسجدت وقال ابراهيم النخعى

(وقال)
مثله كيمياء الجهاد اذ سبكت
عناه البذل اكسيرا من الذهب
(ومن بديع شيخ شيوخ حماة هنا قوله)
اذا اعتقل السمر العوالى عاقه
بها العيس عن كل الى وليلاه
واوفى العدا ضربا وطعنا كانما
ترد فيهم تلبيح فأفاه
(ومن لطائف ابن قلاقس هنا قوله)
ملك اذا ركع الحسام بكفه
لم يلتفت الا الرأس ساجد
شيم تقسمت المكارم فاغتدت
فرح الولى ورغم انف الحاسد
غضب الكواكب وصفها فلجيده
فى صورة المريخ ظرف عطارد
ذو العضب والعذب الذين تكفلا
قطع الوريد ووصل رى الوارد
ركبوا الجياد الجرد واعتقلوا القنا
فكأنهم أسد سطت بأساود
(ومن ذلك قوله)
يا فارس الاسلام حين ترجلت
فرسانه وتخاذلت عن نصره
والصارم الذكر الذى افتضت به
من خلف ستر النقع عذرة بكره

لو كنت ممن اعان على الحسين ثم قيل لى ادخل الجنة لاستحييت ان يرانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وقال ابو بكر رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر ينظر الى الحسن مرة والى الناس مرة وقال ان ابنى هذا سيد يصلح الله به بين فئتين من المسلمين وسأل بعض اهل العراق ابن عمر عن قتل الذباب فقال يااهل العراق تسألونى عن قتل الذباب وقد قتلتم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال رسول الله هما ريحانتى من الدنيا وقال عمر بن عبد العزيز يوما وقد قام من عنده على بن الحسين من اشرف الناس فقالوا انتم فقال كلا اشرف الناس هذا القائم من عندى آنفا من احب الناس ان يكونوا منه ولم يحب ان يكون من احد وذكر الحسن والحسين عليهما الرضوان عند المأمون فقال بخ بخ ما تقولون فى غلامين حسن خلقهما الجليل وناغاهما جبريل وولدا بين التنزيل والتبجيل هل لذين من عديل جدهما الرسول وامهما البتول وابوهما المقبول وقال عمر بن الخطاب فى طلب مصاهرته عليا انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببى ونسبى وقال عليه الصلاة والسلام فاطمة بضعة منى فمن اغضبها فقد اغضبنى (مناقب جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين) سمى النبى صلى الله عليه وسلم طلحة يوم احد طلحة الخير وفى غزوة العسرة طلحة الفياض ويوم خيبر طلحة الجود ودخل على النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا طلحة انت ممن قضى نحبه وقال الزبير حوارى وابن عمتى وطلحة حوارى وقال سعد ما اسلم فى اليوم الذى اسلمت فيه احد ولقد مكثت سبعة ايام وانى لثلث الاسلام وقال نبلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وقال ارم فداك ابى وامى وقال عليه الصلاة والسلام اللهم سدد رميه واجب دعوته وقال عبد الرحمن كان اسمى عبد عمرو فلما أسلمت سمانى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وقال النبى صلى الله عليه وسلم لكل أمة أمين وأمين هذه الامة أبو عبيدة بن الجراح وقال النبى صلى الله عليه وسلم اهتز العرش لموت سعد بن معاذ وقال النبى صلى الله عليه وسلم اقرأكم أبى وافرضكم زيد وأعلمكم بالحلال والحرام معاذ واقضاكم على وقال ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبى ذر وقال يأتيكم خير ذى يمن وعليه مسحة ملك فأتاهم جرير بن عبد الله البجلى وقال رب أشعث أغبر ذى طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لابره منهم البراء بن مالك وقال رضيت لامتى ما رضى لها ابن ام عبد وكرهت لها ما كره ابن ام عبد يعنى عبد الله بن مسعود وقال ابن عباس ضمنى النبى صلى الله عليه وسلم الى صدره وقال اللهم علمه الحكمة وقال النبى صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله بن عمر كان يصلى بالليل ثم ما كان ينام من الليل الا قليلا وقال عليه الصلاة والسلام ان عبد الله بن عمر رجل صالح وقال كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الاطعمة وقال بلال سابق الحبشة وكان عمر يقول ابو بكر سيدنا اعتق بلالا وكان عليه السلام يقول مالكم وعمار انما عمار جلدة ما بين عينى وكان بنو مخزوم يعذبونه وامه وكان يمر بهما النبى صلى الله عليه وسلم ويقول صبرا يا آل ياسر فان موعدكم الجنة وقال من احب ان ينظر الى رجل يحب الله ورسوله بكل قلبه فلينظر الى سالم وقال عمر فى شكاته وعنده المهاجرون والانصار لو ادركت سالما ما تخالجنى فيه شك واجتمع بباب عمر

(وقال)

من القوم ما غير الظبا لبيوتهم
أساس ولا غير الذوابل أركان

اذا جردوا بيض السيوف فانما
سوى أرؤس الصيد البهاليل أجفان

واستر ترى فى محكم الذكر سوره
تقوم مقام الحمد والكل قرآن

فلله منهم واحد بين قومه
وهم بين أحياء القبائل وحدان

(ومن لطائف ابن سناء الملك هنا قوله)

يا فالق الصبح من سيف براحته
أنت الذى فلق الهامات بالفلق

فكم تركت بها كفا بلا عضد
وقد توسدها رأسا بلا عنق

(وقال)

تأتى بأنواع فكر فيه مبتكر
لكن معانيه تأتينا بأجناس

تلقى تراب مواطيه بأعيننا
وتحسد الرجل فيه هقة الراس

كأنما الكف فيه مثل مصحفه
والنم فيها كأعشار وأخماس

(وقال من بعض مدائحه فى القاضى الفاضل)

فى الناس جود ولكن جود راحته
اربى عليهم وليس البحر كالنهر

الاجلاء من العرب فخرج اذنه وفيهم ابو سفيان وعيينة بن حصن فخرج الاذن وقال ابن بلال أين عمار أين صهيب أين سلمان ادخلوا فتمعرت وجوههم واستبان الجزع فيهم فقال سهيل بن عمرو مالكم دعوا ودعينا فأسرعوا وابطأنا ولئن حسدتموهم على باب عمر لما اعدلهم في الجنة اعظم وقال المهدي لعبد الله بن مصعب ماتقول فيمن ينتقص اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال امرنا ان نقتل من ينتقص النبي بايسر تنقص وان من اشد النقص ان يقال كان راضيا باصحاب سوء يصحبونه وقال سفيان بن عيينة من ابغض اباطالب فهو كافر فقيل له قال لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحبه ولذلك قال الله تعالى انك لاتهدي من احببت ومن ابغض من يحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كافر (نبذ من ذكر فضائل معاوية رضي الله تعالى عنه) قيل لابي برد الاسلمي لم اخترت صاحب الشأم على صاحب العراق فقال لاني رأيته اطوى لسره واملك لعنان امر جيشه وافطن لما في نفس عدوه وسئل عمر بن عبد العزيز عن يوم الجمل ويوم صفين فقال تلك دماء صان الله عنها يدي فلا أغمس فيها لساني وقال بعضهم علي بن أبي طالب آخرة لا دنيا معه ومعاوية دنيا لا آخرة معه (مما طعن فيه) قيل لهشام بن الحكم هل شهد معاوية يوم بدر فقال نعم من ذلك الجانب وبلغ الحسن أن نافعا كان يقول ان معاوية كان يسكته الحلم وينطقه العلم فقال كان يسكته الحصر وينطقه البطر وقال الحسن لقد فعل معاوية ثلاثا كلها موبقات منازعة الامر أهله وادعاؤه زيادا واستخلافه يزيد وقال معاوية اعنت على علي بثلاث كان رجلا يظهر سره وكنت كتوما وكان في أخبث جند وشره وكنت في أطوع جند وأقله خلافا وكنت أحب الى قريش منه رضي الله عن الصحابة أجمعين (نوادر للشيعة) قيل لبهلول وكان يتشيع وزن أبو بكر وعمر بالامة فرجحا فقال لعله كان في الميزان عيب وقيل له أتأخذ درهما وتشتم فاطمة فقال بل آخذ دانقا وأشتم معاوية وقال بعضهم رأيت في بغداد مكفوفا يقول من أعطاني حبة سقاه الله من الحوض على يد معاوية فتبعته حتى خلوت به فلطمته لطمة وقلت له عزلت أمير المؤمنين عن الحوض فقال بحبة اسقيهم من يد أمير المؤمنين لا والله وتخاصم رجلان الى بعض الولاة وكان يتشيع وكان اسم أحد الخصمين علي وكنيته أبو عبد الرحمن واسم الآخر معاوية فلما عرف الوالي اسميهما ضرب معاوية مائة سوط ففطن الخصم للقصة فقال للوالي ان رأيت ان تسأل خصمي عن كنيته فسأله فقال كنيتي أبو عبد الرحمن فغضب عليه وضربه مائة سوط فقال له المسمى معاوية ما أخذته مني بالاسم استرجعته منك بالكنية وبقزوين قرية أهلها متناهون في التشيع فمر بهم رجل فسألوه عن اسمه فقال عمران فاجتمعوا عليه يضربونه فقال ليس اسمي عمر فتضربوني لماذا قالوا هو أشر من ذلك فانه عمر وفيه حرفان من عثمان (تعريضات للشيعة) كان شيطان الطاق يتشيع فأخذه بعض الخوارج فقال له ان لم تتبرأ من عثمان وعلي قتلتك فقال أنا من علي ومن عثمان بريء وانما أراد أنا من علي أي من مواليه وبريء من عثمان فتخلص من الخارجي ومر ابن المعدل بقوم فسلم عليهم فلم يجيبوه فقال لعلكم تظنون مايقال في من الرفض ان أبا بكر وعمر وعثمان وعليا من نقص واحدا منهم فهو كافر وامرأته طالق فسر القوم ودعواله فقال بعض من كان معه من شيعته ويحك ماهذه اليمين فقال اني أردت بقولي من نقص واحدا منهم علي بن أبي طالب وحده وقال أبو سهل

تصنعوا وأنت طبعا مواهبه ... تعطل البدو وأحلى من حلى الحضر
والدهر مد اليه كف مفتقر ... فقد الدهر منه لحظ محتقر
ذاك الاجل وان يحك الورى شبها ... فالمسك كالطين في الالوان والصور
في كفه قلم ان شئت أورده ... يعرف الخلق بين النفع والضرر
منه الطروس خدود والسطور بها ... مثل السوالف والطرات كالطرر

(منها)

حبي صحيح وغيري حبه كذب ... اني جهينة فاسألني عن الخبر

(وقال)

تفنن في اعطائه لعفاته ... فلو سألوه المجد اعطاهم المجدا
ولا عيب أيضا في ما تربيه ... سوى انها تروى بالسنة الاعدا
أقول لهذا الدهر تبه واستطل به ... فحسبك فخرا أن تكون له عبدا

(وقال)

أخو فتكات لاتزال سيوفه ... تخط سطور النصر في جبهة الكمي
فقد أرسلت حتفا الى كل كافر ... كما أرسلت فتحا الى كل مسلم

الصعلوكى لابى عبد الله الحصيرى كم تقول أمير المؤمنين وما كان له قط يوم أبيض فقال ولا اليوم الذى رجع فيه الى الحق وبايع أبا بكر فقال كان فى ذلك اليوم مكرها فقال أبو عبد الله اشهدوا حتى لا يقول فى المناظرة ان أمير المؤمنين كان راضيا بتولية أبى بكر (نوادر الناصبة) كان بعض الشيعة يستدل بقول النبى صلى الله عليه وسلم على منى كهارون من موسى فقال بعض النواصب ماتلك المنازل فان هارون كان اخا موسى من أبيه وأمه وكان شريكه فى النبوة ومات قبله وليس شئ من هذه المنازل لعلى فلم يبق الاان يأخذ بلحيته وبرأسه يعنى قوله لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى وولد لرجل من النواصب ولد فسماه حسنا فقال بعض أصدقائه والله لوعق عن ابنه بمعاوية ما كان الا ناصبيا (ذم الغلو والتهافت فى الصحابة) قال يحيى بن زيد ابن على نحن من أمتنا بين أربعة اصناف ظالم لنا حقنا وبالغ بنا فوق قدرنا ومعطينا ماعيب لنا وحامل علينا ذنب غيرنا وقال بعض عوام الناصبة معاوية ليس بمخلوق فقيل كيف قال لانه كاتب الوحى والوحى ليس بمخلوق وكاتبه منه وقيل ان عبد الرحمن صاحب الاندلس أنهى اليه ان رجلا من العملة وقع فى على رضى الله عنه فأمر بتأديبه فقيل له لم يزل الخلفاء من اسلافك يجوزون هذا فقال أنا لم أنكر من فعل معاوية شيئا كانكارى لهذا فان فى هذا تجسير العامة على الوقوع فى على وعلى ان قعد به ادبه لم يقعد به حسبه ومن الخطا فى السياسة ترخيص الملوك للعامة فى الوقيعة فيهم وسئل رجل هل الحسن افضل ام الحسين فقال الحسن لان الله تعالى يقول ربنا آتنا فى الدنيا حسنة ولم يقل حسينة وسئل بعضهم هل كان النبى حسنيا ام حسينيا فقال كان حسنيا وحسينيا رضوان الله تعالى عليهم أجمعين

(الحد الحادى والعشرون فى الموت وأحواله)

اسماء الموت ووصفه يقال له البسط والهمع والرمد وأم قشعم وشعوب والموتان والموت والحمام والفود وموت زؤام وذعاف وجحاف ويقال فقس وفطس وعضد ويتبل وعضد وطن ولعق أصبعه ورق بنفسه وجرض بريقه وآثر الله به وانحل تركيبه ومضى لما خلق له واتاه ما كان يحذر ودعاه ما كان يخبر شرب الدهر عليهم وأكل وأفلت حريضا وأفضه شعوب ووجبت نفسه ونضب ظله وقرض رباطه وصل به الى أبى يحيى وسلم لمائه وقيل لحكيم ما الحياة وما الموت فقال الحياة ميتة ادت الى سعادة والموت حياة وجبت على أهلها النجه وأجود اسم له ما قال النبى صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر هادم اللذات وقيل الحتوف اربعة سخطى بعقوبة الله وذلك ماذكر الله حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة وطبيعى وذلك بالهرم وانقطاع الامل وعرضى وهو ما يسمى الموت الفجأة واكتسابى وهو ما يكون بالتعرض لحرب وسباع ونحو ذلك (تعظيم أمر الموت) قال النبى صلى الله عليه وسلم ما رأيت منظرا فظيعا الا والموت أفظع منه عبد الله بن معاوية

والموت اعظم حادثة * مما يمر على الجبله

وقال رجل للحسن ان عشت ترما لم تره فقال الحسن ان مت ترما لم تر وكان كثيرا ما يقول الحسن عند الموت يأتيك الخبر وقال ان الموت فضح الدنيا (الحث على تصور الموت) قال بعض الخلفاء

لابن

وأصبح بعدى السيف تصميم عزمه
من ذاك شيمى بالحسام المصمم
وأسهمه فى صدر كل مدرع
فما الدرع منها غير برد مسهم
(منها)
رأيتك بحرا أطبق الارض مده
فلم يبق عندى رخصة فى التيمم
فخذها فقد طابت من متأخر
مجيد وليس الفضل للمتقدم
(وقال)
وخاض بهم فى البحر امن الردى
طرائقه سود وأمواجه حمر
فأقرب شئ بعده رؤيته الغنى
وأبعد شئ بعد رؤيته الفقر
ولا عيب فى انعامه غير انه
يعلم منه كيف يستعبد الحر
جرى الناس فى اثاره فتعثروا
ومن قبلهم ريح الجنائب والقطر
(ومن المدائح المهوسة لابن النبيه
فى الاشرف)
امام جيشك انصار أربعة
نصل ونصر وآراء ورايات
ونحت عدل القنا فرسان معركة
لها ثبات وفى الهيجاء وثبات

لابن السماك عظني وأوجز فقال اعلم انك اول خليفة تموت وهذا كما سأل ازدشير بعض الحكماء عن دار بناها وقال هل ترى فيها عيبا فقال نعم عيبا لا يمكنك اصلاحه فقال وما هو قال لك منها خرجة لا تعود بعدها او دخلة لا تخرج بعدها وقال روح بن عبادة رأيت في منامي كان قائلا يقول

لا تكونوا كالاولى من قبلكم * لم يخافوا بأسنا حتى نزل

وكتب أبو العتاهية على سقف بيته بتزويق

أتطمع ان تخلد لا أبا لك * أمنت قوى المنية ان تنالك
أما والله ان لها رسولا * بها لو قد أتاك لما اقالك
كأني بالتراب عليك يحثى * وبالباكين يقتسمون مالك
ولست مخافا في الناس شيئا * ولا مستزودا الا فعالك

وكان الحسن اذا خوف من الموت يقول للشيوخ الزرع اذا بلغ لابد ان يحصد ويقول للشبان هل رأيتم زرعا لم يبلغ ادركته الآفة وقيل اذكر حفرة سمكها قصير وساكنها أسير وقيل من ضاق به امر فليتذكر الموت فانه يتسع عليه ونحوه من أحس بانه يموت فليس ينبغي ان يغتم لامر صعب ينزل به وقيل لجعفر بن محمد عليهما السلام كيف صار الموت يأخذ على فنون شتى فقال أحب الله ان لا يؤمن على حال شكا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قساوة قلبه فقال اكثر من ذكر هادم اللذات فانه ما ذكره أحد في ضيق الا وسعه عليه ولا في سعة الا ضيقها عليه وقال معبد الجهني نعم نصيحة القلب ذكر الموت يطرد فضول الامل ويكف غرب المنى ويهون المصائب ويحول بين القلب وبين الطغيان وقيل ما دخل ذكر الموت بيتا الا رضي اهله بما قسم الله لهم وجدوا في امر آخرتهم وقيل ابلغ العظات النظر الى محل الاموات ومصارع البنين والبنات (التخويف من الموت بما يشاهد). قال الحسن وقد قعد عند رأس ميت ان امرا هذا آخره لاهل ان يزهد فيما قبله وان امرا هذا اوله لاهل ان يحذر ما بعده ووقف اعرابي على قبر هشام وخادم له يقول ما لقينا بعدك صنع بنا فقال الاعرابي ايها عليك اما انه لو نشر لاخبرانه لقي أشد مما لقيتم ومر أمير المؤمنين بمقابر الكوفة فقال السلام عليكم اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة انتم لنا سلف ونحن لكم تبع اما الازواج فقد نكحت واما الديار فقد سكنت واما الاموال فقد قسمت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت الى اصحابه فقال اما انهم لو تكلموا لقالوا وجدنا خير الزاد التقوى ونظر الحسن الى صبية بين جنازة ابيها تقول يا ابت مثل يومك لم اره فضمها الحسن وقال اي بنية وابوك مثل هذا اليوم لم يره فبكى الخلق (حث الانسان على الاستدلال على موته بمن مات من اقاربه) قال بعض الحكماء ذهب ابوك وهو اصلك وابنك وهو فرعك فما حال الباقي بعد ذهاب اصله وفرعه وقال محمود في معناه

وغادر ولك بلا اصل ولا طرف * فما بقاؤك بعد الاصل والطرف

ابونواس

الا يا ابن الذين فنوا وماتوا * اما والله ما ماتوا لتبقى

قال ابو حازم ان امرأ ما بينه وبين آدم اب الا ميت لمعرق في الموت قال لبيد

فان انت لم ينفعك علمك فانتسب * لعلك تهديك القرون الاوائل
فان لم تجد من دون عدنان باقيا * ودون معد فلتزعك العواذل

أهلة في سماها من مغافرها * لها التراك أفلاك وهالات
(منها)
صفائح هي أدب الفرند بها * صحائف كتبت فيها المنيات
ان مس شمس الضحى من لمعها رمد * كحلنها بالعجاج الاعوجيات
أين الفرار لحرب الروم من أسد * ضاريه من رماح الخط غابات
دمياط طور ونار الحرب موقدة * وأنت موسى وهذا اليوم ميقات
ألق العصا تلتقف كلما صنعوا * ولا تخف ما حبال القوم حيات
أصبتهم بسهام الحرب من حلب * والمكايد من بعد اصابات
فطهر الله ذاك الثغر من قلح * أصابه وانجلت تلك الثنيات
لله من ثغر دمياط وبرزخها * فتح له تفتح السبع السموات
يوم على الروم تمشي ريحه سهبا * أمطارهن مصيبات مصميات
تخالها الحمر ذاك اليوم من دمهم * والموج ترقصه فيه المسرات
(ومما) نسجته على هذا المنوال الذي يعجز الحريري طرحه قولي من

امرؤ القيس فبعض اللوم عاذلتي فاني * سيكفيني التجارب وانتسابي
الى عرق الثرى وشجت عروقي * وهذا الموت يسلبني شبابي
ابو تمام تأمل رويدا هل تعدن سالما * الى آدم اوهل تعدابن سالم
متى يرع هذا الموت عينا بصيرة * تجدعادلا منه شبيها بظالم
عمارة ومانحن الا رفقة قد ترحلت * لقصد واخرى قد انيخت ركابها
البحتري ومااهل المنازل غير ركب * منايا هم رواح وابتكار
لما اتى معاوية موت زياد توجع وقال
وافردت سهما في الكنانة واحدا * سيرمى به او يكسر السهم كاسره
(الاعتبار بمن مات من الكبار والسلاطين) قيل لما مات الاسكندر وقف عليه ارسطاطاليس فقال طالما كان هذا الشخص واعظا بليغا وما وعظ بوعظه في حياته ابلغ من عظته في مماته اخذ هذا المعنى ابو العتاهية فقال
وكانت في حياتك لي عظات * فأنت اليوم اوعظ منك حيا
وحمل الى امه في تابوت من ذهب فقالت جمعت الذهب حيا وجعلك الذهب ميتا الاسود بن يعفر
ماذا أؤمل بعد آل محرق * تركوا منازلهم بغير اياد
اهل الخورنق والسدير وبارق * والعصر ذي الشرفات من سنداد
المتنبي اين الاكاسرة الجبابرة الاولى * كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا
من كل من ضاق الفضاء بجيشه * وحواه عند الموت لحد ضيق
آخر الم ترصول الدهر في آل برمك * وآل نهيك والاولى سلفوا قبل
لقد غرسوا غرس النخيل تمكنا * فما حصدوا الا كما يحصد البقل
ونظرت امرأة الى جعفر بن يحيى مصلوبا فقالت لئن كنت في الحياة غاية فلقد صرت في الممات آية شاعر
ومن كان ذا باب شديد وحاجب * فعما قليل يهجر الباب حاجبه
آخر الموت يأتي كل محتجب ولا يستأذن
(تناهي بعد من مات) ابو حية النميري
فلا غائب من كان يرجى ايابه * ولكنه من ضمن اللحد غائب
آخر * بلى كل من تحت التراب بعيد * آخر * ومن نصب المنون بعيد *
النابغة حسب الخليلين نأي الارض بينهما * هذا عليها وهذا تحتها بالي
(الغفلة عن الموت) قال النبي صلى الله عليه وسلم كان الحق على غيرنا وجب وكان الموت على غيرنا كتب وكان من نشيع من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم كانا مخلدون بعدهم وقال الحسن ما رأيت يقينا لا شك فيه اشبه بشك لا يقين فيه من الموت اخذه محمد بن وهب فقال
تراع لذكر الموت ساعة ذكره * وتعترض الدنيا فتلهو وتلعب
يقين كان الشك غالب امره * عليه وعرفان الى الجهل ينسب

قصيدة بديعة غريبة امتدحت بها المقر الاشرف السيفي تمربغا الافضلي ولعمري ان رواة الركبان سارت بحديث محاسنها
ان ابرقت في سما الهيجا صوارمه * رأيت غيث دما الابطال قد مطرا
فمن رأى منهم برقا يلوح له * نظنه سيفه الماضي قد اشتهرا
له مطالعة في الحرب حين يرى * دم العدا فوق طرس الارض قد سطرا
ان ارسل القوم انشاني رسائله * سجعات ضرب بها الهامات قد نثرا
كتابه السيف والخطي له قلم * والرسل اسهم حتف توضح الخبرا
ان كان قد نظم الاعدا امكنتهم * فقل لهم انه من قبلهم شعرا
لانه بديع السيف اف لنا * تهلا ولكن لارقاب العدا نشرا
وخط من فوق الواح الصدور لهم * يا امن الخوف في احشائهم وقرا
وصار يكتب بالهندي ويعمل * خطي فعل شجاع قد قرا ودرى
تراه بالرمح بدوا حاملا غصنا * وبالتريكة غصنا حاملا ثمرا

قوله ومن نصب المنون الخ بعض شطر لم يذكر بقيته

وقال

وقال الحسن وهو فى جنازة ياقوم لوان هذا الرجل اخذه سلطانكم لفزعتم قالوا بلى قال قد اخذه ربكم فلم لاتفزعون وقيل من لم يرتدع بالموت وبالقرآن ثم تناطحت الجبال بين يديه لم يرتدع وقال عمر بن عبد العزيز فى خطبته ماهذا التغافل عما امرتم به والتسرع الى مانهيتم عنه ان كنتم على يقين فانتم حمقى وان كنتم على شك فانتم هلكى ابو العتاهية

الموت لو صح اليقين به * لم ينتفع بالموت ذاكره

محمد بن بشير　　ياحسرتى فى كل يوم مضى * يذكرنى الموت وانساه

الموسوى　　ونأمل من وعد المنى غير صادق * ونأمن من وعد المنى غير كاذب

نراع اذا ماشيك اخمص بعضنا * واقدامنا ما بين شوك العقارب

(الاجل حائل بين الانسان والامل) قيل لو ظهرت الآجال لافتضحت الآمال ووجد حجر بدمشق مكتوب عليه يا ابن آدم لو رأيت ما بقى من اجلك لزهدت فى طول املك وقال امير المؤمنين انكم فى أجل محدود وأمل ممدود ونفس معدود ولابد للاجل ان يتناهى وللامل ان يطوى وللنفس ان يحصى وقيل لحكيم ما ابعد الاشياء من الناس قال الامل فقيل وما اقرب الاشياء منهم فقال الاجل (من مات بعد الكبر) عاش نوح عليه السلام ما عاش وقيل له لما اشرف على الموت كيف وجدت الدنيا فقال وجدتها دارا دخلتها من باب وخرجت من آخر وقال بعضهم

وكل امرئ يوما وان عاش حقبة * له غاية تجرى اليه ومنتهى

محمود الوراق

وما صاحب السبعين والعشر بعدها * باقرب ممن حنكته القوابل

ولكن آمالا يؤملها الفتى * وفيهن للراجين حق وباطل

المتنبى　　واوفى حياة الغابرين لصاحب * حياة امرئ خانته بعد مشيب

(الموت لايفوته احد) قيل من لم يمت عاجلا مات آجلا　شاعر

فمن لم يلاق اليوم كأس منية * فلابد منه ان تصادفه غدا

آخر　　كل حى مملك * سوف يفنى وما ملك

آخر * وكل جمع فى الورى لتفرق * آخر * من لم يمت غبطة يمت هرما *

وقيل لابن المقفع قد كنت نعيت البنا فقال ما بعد كائن ولا قرب بائن　ابن المعتز

الا انما جسمى لروحى مطية * ولابد يوما ان يعرى من الرحل

(الموت لايتخلص منه بالطب) قيل للربيع بن خثيم فى مرضه الا ندعو لك طبيبا فقال وعادا وثمودا واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا القد كان فيهم اطباء فما ارى المداوى بقى ولا المداوى صلح

ما للطبيب يموت بالداء الذى * قد كان يبرئ مثله فيما مضى

هلك المداوى والمداوى والذى * جلب الدواء وباعه ومن اشترى

المتنبى　　يموت راعى الضأن فى جهله * موتة جالينوس فى طبه

ودخل الفرزدق على مريض يعوده فسمعه يطلب طبيبا فقال

ياطالب الطب من داء تخوفه * ان الطبيب الذى ابلاك بالداء

ان حن عود لضرب مال سامعه
والخيل يرقصها ان حرك الوترا
كانما الهام احداق أضر بها
سهد وأسيافه فى الحرب طيب كرى
وعندما اعتقل الخطار قيل لهم
ولوا فما ترى خطاره خطرا
يا أيها الملك الممدوح والبطل الـ
ـمحمود فى الحرب يا جبار الكسرا
أذكرتنا العلى فى وقائعه
وفى الفتوحات قد أذكرتنا عمرا
بالامس فى حصن سيواس تجمعت الا
حزاب نحوك لما ان أتوا زمرا
فأذكرونا سليمانا وقد نفروا
كالنمل من خوفهم يا آية الشعرا
جاؤا بعيس ليقفوا منكم أثرا
فاتركت لهم عينا ولا أثرا
وعندما اعربوا عن رفع مبتدا
فى الحرب صيرتهم بين الورى خبرا
صدمتهم بجنان لو صدمت به
صدر الصباح عقيب الليل ما سفرا
وكم علوت بنهد فوق صدر فتى
كلمته بلسان السيف مختصرا
وحين أوكبت بالشهباء جئت الى
شقراء شوقا عصاها بالشام ترى

هو الطبيب الذي يرجى لعافية * لا من يذوف لك الترياق بالماء

آخر * واعيا دواء الموت كل طبيب * وفي باب الطب بعض ذلك واشباهه (التحرز لا يخلص من الموت) قيل اذا انقضت المدة فالحتف في العدة شاعر

كل شيء قاتل * حين تلقى اجلك

أبو ذؤيب وإذا المنية انشبت اظفارها * الفيت كل تميمة لا تنفع

المخبل ولئن بنيت لي المشقر في * هضب يقصر دونه العصم البيتين

وقيل ان عبد الملك هرب من الطاعون فركب ليلا واخرج غلاما معه وكان ينام على دابته فقال للغلام حدثني فقال ومن انا حتى احدثك فقال على كل حال حدث حديثا سمعته فقال بلغني ان ثعلبا يخدم اسدا ليحميه ويمنعه ممن يريده فكان يحميه فرأى الثعلب عقابا فلجأ الى الاسد فاقعده على ظهره فانقض العقاب واختلسه فصاح الثعلب يا ابا الحارث اغثني واذكر عهدك لي فقال انما اقدر على منعك من اهل الارض واما اهل السماء فلا سبيل لي اليهم فقال عبد الملك وعظتني واحسنت انصرف فانصرف ورضي بالقضاء ويروى لبعض الجن

رأى الحصن منجاة من الموت فارتقى * اليه فزارته المنية في الحصن

آخر يوشك من فر من منيته * في بعض غراته يصادفها

آخر وإذا خشيت من الامور مقدرا * وفررت منه فنحوه تتوجه

جحر العبسي فقل للمتقي عرض المنايا * توق فليس ينفعك اتقاء

ثعلبة العبدي امن حذر آتي المتالف سادرا * واية ارض ليس فيها متالف

آخر لا تأمنن وان اصبحت في حرم * ان المنايا بجنبي كل انسان

ابو ذؤيب يقولون لي لو كان بالرمل لم يمت * نشيبة والطراق يكذب قيلها

ولو انني استودعته الشمس لارتقت * اليه المنايا عينها ورسولها

آخر كل يدور على البقاء مجاهدا * وعلى الفناء تديره الايام

(كل انسان يفقد او يفقد اقاربه) قال بعض الحكماء من طال عمره رأى المصائب في اخوانه وجيرانه ومن قصر عمره كانت مصيبته في نفسه شاعر

كل امرئ ستئيم منه العرس اومنها يئيم

الموسوي هو وجل يلقى الردى في اهله * ومجل يلقى الردى في نفسه

المتنبي سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها * منعنا بها من جيئة وذهوب

تملكها الآتي تملك سالب * وفارقها الماضي فراق سليب

(الموت لا يدفع بالاسلحة) علقمة

بل كل قوم وان عزوا وان كثروا * عريفهم باثافي الشر مرجوم

المتنبي نعد المشرفية والعوالي * وتقتلنا المنون بلا قتال

ونرتبط السوابق مقربات * وما ينجين من خبب الليالي

ومن لم يعشق الدنيا قديما * ولكن لا سبيل الى الوصال

وقد دخلت حاذقاتي قد جئت
يا بردقاني بعزم قطما فترا
وقد تحسر عاصيها وخولكم
طوعا وساق الجواري نحوكم وجرى
ومذ صعدت بحمص يوم وقعتها
جئت أعداك حتى ركبهم نفرا
تركتهم لسيوف الهند أضحية
للغدو الا لك بالبيت الوغى بقرا
وفي طواف وداع الروح يوم وغى
صيرت كل شجاع يلثم الحجرا
غزوتهم في ربيع قد تلونت الا
قتبان فيه ولكن ربعهم صفرا
(وقلت من قصيد)
لها راحة في السلم تقطر بالندى
ونيرانها في موقف الحرب ما تصلى
امام محاريب يبلغ ضربه
وان ركعت أسيافه تسجد القتلى
وكم عقد والحرب عقدا وأوثقوا
عراه فابدى نقضه عندما حلا
وكم رمدت عين الغزالة في الوغى
فصير من نقع الجياد لها كحلا
وكم حلم الاقران خوفا بذكره
فاوجب من فيض الدما لهم غسلا
اقام فروض الحرب مذ سن سيفه
قواضب منها الخمس لما بها صلى

الموسوى تفوز بنا المنون وتستبد * ويأخذنا الزمان فلا نرد
رويدك بالفرار من المنايا * فليس يفوتها السارى المجد
وكل فتى يخف بجانبيه * خواطر بالقنا قنب وجرد
فادفع المنايا عنه وفر * ولاهزم النوائب عنه جند
(الحياة معرضة لسهام المنايا) ابو العتاهية
ان للموت لسهما قاصدا * ليس يفدى احدا منه احد
الرفاء نحن اغراض خطوب ان رمت * حيرت فى دقة الرمى ثعل
واذا ما اختلفت اسهمها * فأصابت بطل القرم بطل
(صحيح مات) قيل لحكيم مات فلان أصح ما كان فقال اوصحيح من الموت فى عنقه وقيل للحسن مات فلان فجأة فقال لم يمت فجأة لمرض فجأة ثم قال اللهم أجرنى من ان أكون مختلسا وقيل لاعرابى كيف مات أبوك قال مات سرا يعنى فجأة شاعر
وربما غوفص ذوغرة * أصح ما كان ولم يسلم
وقيل لرجل ما كان سبب موت فلان قال كونه وقال سفيان يا ابن آدم ان جوارحك سلاح الله عليك بأيها شاء قتلك (ضعف بنية الانسان وتركيبه) سئل جالينوس عن الانسان فقال سراج ضعيف وكيف يدوم ضوؤه بين أربع رياح يعنى بالسراج روحه وبالرياح الاربع طبائعه شاعر
وما المرء الا كالشهاب وضوئه * يصير رمادا بعد اذ هو ساطع
وقال افلاطون اذا كانت الطينة فاسدة والبنية ضعيفة والطبائع متنافية والعمر يسيرا والمنية راصدة فالثقة باطلة شاعر
أنظر الى هذا الانام بعبرة * لا يعجبنك خلقه ورواؤه
بيناه كالورق النضير تقضبت * اغصانه وتسلبت شجراؤه
وقال الحسن مسكين ابن آدم مكتوب الاجل والعلل أسير الجوع والشبع (اتيان المرء حتفه حيثما قدر له) قيل لفيلسوف مات فلان فى غربة فقال ليس بين الموت فى الوطن والغربة فضل لان الموت فى جميع المواضع واحد والطريق الى الآخرة من كل مكان سواء شاعر
اذا ما المرء وطانت عليه منية * بأرض أناها مكرها لا تطوعا
آخر اذا ما حمام المرء كان ببلدة * دعته اليها حاجة أو تطرب
(جهل الانسان بوقت موته وموضع مضجعه) قال الله تعالى وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت وقيل لجعفر بن محمد عليهما الرضوان كيف يأتى الموت من وجوه شتى على احوال شتى فقال ان الله أراد ان لا يؤمن فى حال وقيل أمر لا تدرى متى يغشاك الا تستعد له قبل ان يفجأك ذلك الجن
الناس قد علموا ان لا بقاء لهم * لو انهم عملوا مقدار ما علموا
آخر وانك لا تدرى بأية بلدة * تموت ولا عن أى شقيك تصرع
(تسوية الموت بين الافاضل والاراذل) قال مالك بن دينار قدم علينا بشر بن مروان اخو الخليفة

واعجب من ذا ان عدل قناته
غداة اليوم فى تجربة شاهدا عدلا
فلوا حربه للشواهم بناره
واكادهم من داخل الصدر قد سلا
وكم مال للتدبيج ابيض سيفه
باحمر من قانى دماهم وما كلا
وكم مرعيش القوم مذ سكب الدما
واسيافه من ذلك السكب قد حلى
اقام لنا سوق القتال مسعرا
فما ارخص الاسرى وما اكثر القتلى
وجلى ظلام النقع صبح سيوفه
وعظم قدرا فى الحروب وقد جلا
يحمى الله حوبا لم يكن قلب جيشها
وعين شجاع لا يلذون لها مقلا
له فرس كالنجم فى اثر مارد
كان هلال الافق صار لها نعلا
اذا ما علا من فوق افلاك ظهرها
تقل ان بدر التم فى افقه حلا
سرى مثلا فى الشرق والغرب ذكره
وعلاه قدرا من له المثل الاعلى
فيا ملكا يهوى الحروب ولم يزل
يغد ولا اخد ولا مقلة كحلا
نصبت على هام السماك خيامها
مديدا ورب العرش قد اسبغ الظلا
(وانا احمد الله عصابة الفرج

فطعن فى قدمه فمات فاخرجناه الى التسر فلما صرنا الى الجبان اذا نحن بسودان يحملون صاحبا لهم الى القبر فدفناه ودفنوا صاحبهم فعدت قبل الاسبوع فلم اعرف قبر الاسود من قبره وعلى هذا قول الشاعر

ولقد مررت على القبور فما * ميزت بين العبد والمولى

المتنبي وصلت اليك يد سواء عندها البازالاشهب والغراب الابقع

وروى ان الاسكندر مر بمدينة قد ملكها غيره من الملوك فقال انظروا هل بقى بها احد من نسل ملوكها فقالوا رجل يسكن المقابر فاحضره وسأله عن اقامته فقال اردت ان اميز عظام الملوك من عظام عبيدهم فوجدتها سواء فقال هل تتبعني فاحيي شرفك ان كان لك همة فقال همتى عظيمة ان انلتنيها فقال ماهى قال حياة لاموت معها وشباب لاهرم معه وغنى لافقر معه وسرور لامكروه فيه فقال ليس عندى هذا فقال دعني التمسه ممن هو عنده فقال ما رأيت مثله حكيما

وامر بشر بن الوليد ان يكتب على قبره

من مات فات وفى المقابر يستوى * تحت التراب شريفه ووضيعه

وقال صالح بن عبد القدوس

فيا منزلا سوى البلا بين أهله * فلم يستبن فيه الملوك من السوقى

(انقضاء ناس بعد ناس ورجوعهم الى الموت) قال أمير المؤمنين كرم الله وجهه ان لله فى كل يوم ثلاث عساكر عسكر ينزل من الاصلاب الى الارحام وعسكر ينزل من الارحام الى الارض وعسكر ينتقل من الدنيا الى الآخرة شاعر

وما نحن الا رفقة غير اننا * اقمنا قليلا بعدهم ونروح

ودخل العتبي المقابر فأنشد

سقيا ورعيا لاخوان لنا سلفوا * افناهم حدثان الدهر والابد

نمدهم كل يوم من بقيتنا * ولا يئوب الينا منهم أحد

الغطمش * ارى الارض تبقى والاخلاء تذهب * ونحوه

اذا زرت ارضا بعد طول اجتنابها * فقدت صديقا والبلاد كما هيا

وقيل لبهلول وقد أقبل من مقبرة من أين فقال من عسكر الموتى فقيل ما قلت وما قالوا فقال سألتهم متى يرحلون فقالوا ننتظر قدومكم ثم نرتحل ونحو هذا قول الحسن يا عجبا لقوم امروا بالزاد واذنوا بالارتحال وأقام أولهم على آخرهم وآخرهم قعود يلعبون فليت شعرى ما الذى ينتظرون الموسوى

على المقادير اعمارا وتنسخها * ويضرب الدهر أياما بأيام

(مرجع الانسان الى ما خلق منه) قال الله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى المتنبي

الى مثل ما كان الفتى يرجع الفتى * يعود كما ابدى ويكرى كما أرمى

الخبرارزى هو الموت مخلوق له الخلق اجمع * فليس له عن انفس الناس مرجع

المتنبي نحن بنو الدنيا فما بالنا * نعاف ما لابد من شربه

تبخل أيدينا بأرواحنا * على زمان هن من كسبه

ساحل طرابلس المحروسة على يد المقر الاشرف الكافلى السيفى دمرداش الخاصكى سنة نسع وثمانمائة كتبت الى ابوابه العالية (من حماة المحروسة)

قرأت نهار الحرب فى سورة النصر * واعداك تتلو فى التغابن والحشر

اذا جاء نصر الله والفتح زلزلت * عداك بعد الخوف يا مالك العصر

بنو الاصفر اسودت وجوه ليوثهم * وفى أسود البحر ارتدوا بالدم الحمر

نثرت رقاب القوم مع نظم تحتنا * بحق لقد ابدعت فى النظم والنثر

وفى قطع كالليل لما توالت * سوفك فى ظلمائه سورة الفجر

سطتهم فى البحر ثم كسرتهم * ام انت عن الدهر فى السطو والكسر

وسكنتهم بالسيف فى كل ساحل * فلم يقربوا من بعدها ساحل البحر

وطاربهم غربانهم منك خيفة * وهل لغراب قدرة بلقا النسر

ونمت عربد راق الى كرى طانه الوغى * اذوتهم بالحرب ساعة بالسكر

وكم كثروا الحربهم فتمضت * بيوتك مثل اللمح من داخل الثغر

فهـذه الارواح من جوه * وهـذه الاجساد من تربه

لو افـكر العاشق فی منتهی * حسن الذی یسبیه لم یسبه

ومنها یموت راعی الضأن فی جهله * میتة جالینوس فی طبه

وربمـا زاد عـلی عمـره * وزاد فی الامن علی سربه

فهذا الكلام هو الجوهر الذی لا قیمة له (ذم من یخاف الموت ولا یستعد له) قال أمیر المؤمنین علیه السلام لرجل كیف أنتم قال نرجوا ونخاف قال من رجا شیئا طلبه ومن خاف شیئا هرب منـه وقال ابو الدرداء العجب لمن یكره الموت لاساءته ولا یكره الاساءة فی حیاته ونظر الحسن الی جنازة یزدحم الناس علیها فقال مالكم تزدحمون هاهی ساریة فی المسجد اقعدوا تحتها واصنعوا ما كان یصنع حتی تكونوا مثله وقال الحسن لشیخ فی جنازة اتری هذا المیت لو رجع الی الدنیا اكان یعمل صالحا قال نعم قال ان لم یكن ذاك فكن انت ذاك علی بن عبد العزیز

اذا قلت لم یبلغ بی السن مبلغا * وعظت بطفل صار قبلی الی الترب

(الحث علی تعاطی ما یسهل الموت) جاء رجل الی النبی صلی الله علیه وسلم فقـال انی اكره الموت فقال الك مال قال نعم قال قدمه فان قلب كل امرئ عند ماله وقال رجل لابی الدرداء ما بالنا نكره الموت قال لانكم اخربتم آخرتكم وعمرتم دنیـاكم فكرهتم ان تنقلوا من العمران الی الخراب وقال ابو حازم كل عمل تكره الموت لاجله فدعـه كی لا تخـاف منه متی أتاك (من أمر ذویه بالبكاء علیه) قیل فیمـا روی عن النبی صلی الله علیه وسلم ان المیت لیعذب ببكاء أهله علیه انه انما عنی اذا هو امر به نحو قول طرفة بن العبد

اذا مت فانعینی بمـا انا اهله * وشقی علی الجیب یا ام معبـد

وقول الفرزدق

اذا مت فانعینی بمـا انا أهله * فكل جمیل قلت فی مصدق

ابن المعتز اذا مت فانعینی بما انا اهـله * ولا تذخری دمعا اذا قام نائح

وقولی ثوی طود المكارم والعلی * وعطل میزان من الحلم راجح

(من أظهر جزعا عند موته) لمـا احضر حجر بن عدی لیقتل سأل ان یمهل حتی یصـلی ركعتین وأظهر جزعا فقیل له اتجزع فقال كیف لا وانی لاری سیفا مشهورا وقبرا محفورا ولست ادری الی جنة یمضی بی ام الی نار وبكی الحسن بن علی علیهـما الرضوان فقیل له ما یبكیك وقـد ضمن لك رسول الله صلی الله علیه وسلم الجنة فقال انی اسلك طریقا لم اسلكها واقدم علی سید لم اره وقیل لبشر بن الحارث كرهت الموت فقـال القدوم علی الله شدید (من أظهر الندم عند موته علی ما فرط منه) قال عبد الملك عند موته وددت انی كنت غسالا آكل كل یوم كسب یومی لا یفضل عنی فقیل ذلك لابی حازم فقـال الحمد لله الذی جعلنا بحیث یتمنی الملوك حالنا عند الموت ولا نتمنی حالهم ولـما نزل الموت بهشام جعل ولده یبـكون علیه فقـال جاد هشام علیكم بالدنیا وجدتم علیـه بالبكاء وترك لكم ما جمع وتركتم علیه ما اكتسب ما اعظم منقلب هشـام ان لم یغفر الله له ولـما أدنف المأمون أمر ان یفرش له جل فجعل یتمرغ فیه ویقول

كل عیش وان تطاول یوما * صـائر مرة الی أن یزولا

وهبتهم خوفا بصدق عزائم * كانك فی الهیجاء نوع من الدهر
وازعجتهم لما شقفت صدورهم * وازعجت رد العجز منهم علی الصدر
وصح المنام من اهل مصر بكسرهم * كما استبشر وامن نیلهم ساعة الكسر
وأمننا بالشام من بعد خوفنا * وجاء المنام من حیث ندری ولا ندری
وطیبة طاب العیش فیها لاهلها * وهب نسیم القرب من ذلك القبر
وحصن حماة انت جنته * بعزمة لیث لم یخش سطوة الدهر
رددت ملوك الارض عنه بخیفة * تقول وحق العصر انا لفی خسر
اطاعك عاصیها ولكن لمن عصی * فسائلهم ما رد الامن النهر
وكم صمموا فی اخذها وتجاسروا * وامنعتهم ان یقربوا طرف الجسر
وعندك لما زاد جمعهم غدت * زیادته فی الحرب كالواو فی عمرو
وكم قائل لولا ثباته فی الوغی * فعاله ما كان صدقها فكری
تجر العدا جهرا لخفض رؤسها * سیوفك حتی خلتها احرف الجر

ليتني كنت قبل يومي هذا * في قلال الجبال ارعى الوعولا

واغمي عليه ثم أفاق وهو يقول

لبيكما لبيكما * هـا اناذا لديكما

اللهم لا بريء فأعتذر ولا قوي فأنتصر ثم اغمي عليه فلما افاق قال

ان تغفر اللهم تغفر جما * وأي عبد لك ما ألما

وتمثل عضد الدولة عند موته بقول القاسم بن عبيد الله

قتلت صناديد الرجال ولم ادع * عدوا ولم امهل على ظنة خلقا

واخليت دور الملك من كل نازل * فشردتهم غربا وبددتهم شرقا

فلما بلغت النجم عزا ورفعة * وصارت رقاب الخلق اجمع لي رقا

رمى لي الردى سهما فاخمد جمرتي * فها انا ذا في حفرتي عاجلا ملقى

فأذهب دنياي وديني سفاهة * فمن ذا الذي مني بمصرعه اشقى

واوصى الشبلي رحمه الله ان يكتب على قبره تركت الجنة وليس لها قيمة وتعلقت بالدنيا وليس لها بقاء وضيعت العمر وليس له بدل واتبعت النساء وليس لهن وفاء وجموت ارب وليس منه عوض (ذم من امتنع من التوبة عند موته) اعتل اعرابي فقيل له لو تبت فقال لست ممن يعطي على الذل ان عافاني الله تبت والا مت هكذا وقيل للحجاج الا تتوب فقال ان كنت مسيئا فليست هذه ساعة التوبة وان كنت محسنا فليست ساعة الفزع (ذم من اوصى بما ليس له من ماله) قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لك من مالك الثلث والثلث كثير وقال لا نذر في معصية الله ولا وصية في مال الغير وقيل لميمون بن مهران رقية أعتقت كل مولاة لها عند موتها فقال انهم يعصون في أموالهم مرتين يبخلون بها وهي في أيديهم حتى اذا صارت لغيرهم أسرفوا فيها (الحث على ان يكون الانسان وصي نفسه) قيل كن وصي نفسك ولا تجعل الرجال اوصياءك واعلم صدق الذي يقول

ولا يغررك من توصي اليه * فقصر وصية المرء الضياع

(وفي الزهديات بعض ما أوصى به الصالحون) ذكر الحسن عن بعضهم لما حضرته المنية قيل له اوص فقال اوصيكم على المحافظة بآخر سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقيل لهرم بن حيان أوص قال مالي من مال فقد صدقتني في الحياة نفسي ولكني أوصي بخواتيم سورة البقرة وقيل لعمر بن عبد العزيز أوص لبنيك فقال أوصي بهم الذي انزل الكتاب وهو يتولى الصالحين (من أوصى بشر عند موته وذكر قساوة قلبه) لما حضرت وكيعا الوفاة دعا بنيه فقال يا بني ان قوما سيأتونكم قد قرحوا جباههم وعرضوا الحاهم يدعون ان لهم عند أبيكم دينا فلا تقضوهم فان اباكم قد حمل من الذنوب ما ان غفرها الله لم تضره هذه والا فهي معها ولما حضرت سعد بن زياد الوفاة جمع ولده وقال يا بني أوصيكم بالناس شرا كلموهم نزرا واطعنوهم شزرا ولا تقبلوا لهم عذرا أقصروا الاعنة واشحذوا الاسنة وكلوا القريب يرهبكم البعيد ولما حضرت الفرزدق الوفاة قال لقومه

أروني من يقوم لكم مقامي * اذا ما لا مرحل عن العتاب

وهذي قسي الحرب امسى ركوعها
لديك ولم تبرح ملازمة الوتر
وتهتز اغصان القنا بك فرحة
فهل راجعت أيامها في ربا الزهر
ابا المجد يكني سنانك في الوغى
وتبت يد الاعداء منه الى الحشر
به تزجر الاقران قبل قرانه
فقل لبني لهب كذا صنعة الزجر
سنان منير باحيا الصبح ان بدا
طويل لسان وهو مع انه جرى
(ومن المخترعات الغريبة ايضا قولي من قصيدة امتدحت بها مولانا السلطان الملك المؤيد سقى الله من غيث الرحمة ثراه)
يا حامي الحرمين والاقصى ومن
لولاه لم يسمر بمكة سامر
والله ان الله نحوك ناظر
هذا وما في العالمين مناظر
فرج على الجون نظم عسكرا
واطاعه في النظم بحر وافر
فابنت منه زحافه في وقفة
يا من باحوال الوقائع شاعر
وجميع هاتيك البغاة باسرهم
دارت عليهم من سطاك دوائر

الى من تفزعون اذا حثيتم * بايديكم على من التراب

فقالت مولاة له الى الله تعالى فقال أتبكين على غيري وأنت تعيشين في مالي أمحوا اسمها وكتبها من الوصية وقيل للحطيئة أوص يا أبا مليكة قال نعم أخبروا الشماخ انه اشعر العرب فقيل أوص للمساكين فقال أوصيهم بالالحاف في المسئلة قيل أعتق عبدك فلانا قال هو عبد ما بقي على ظهر الارض وعتيق اذا صار في بطنها فقيل أوص فان لك بنات قال مالي للذكور دون الاناث فقالوا له ان الله لم يقل كذا قال أنا اقوله قيل فأوص للايتام بشئ قال كلوا أموالهم وانكحوا أمهاتهم ثم قال احملوني على حمار فانه لم يمت عليه كريم قط وويل للشعر من رواة السوء وكان دريد بن الصمة قد عاش أربعمائة سنة فلما نزل به الموت قال لولده اوصيكم بالناس شرا طعنا نزا وضربا أزاوان أردتم المحاجزة فقبل المناجزة قصروا الاعنة وأطيلوا الاسنة وارعوا الكلاء

ثم قال اليوم يبني لدريد بيته * يارب نهب حسن حويته

ومعصم ذي مرة لويته * لو كان للدهر بلي أبليته

او كان قرني واحدا كفيته

قال اسماعيل بن قيس دخلنا على معاوية في مرضه الذي مات فيه فقال هل الدنيا الا ما جربنا لوددت أني لا اقيم فيكم ثلاثا حتى ألقى الله فقلنا الى رحمة الله فقال الى ماشاء الله اني لم آل فيكم اذ وليتكم فان الله لو كره أمرا غيره قال ابن عيينة هذا والله الاغترار ألم تكن مقاتلته عليا وقتله حجرا وبيعته ليزيد مما يكره الله تعالى (من أحب الموت وذكر نفعه ومضرته) قال عبد الله ابن مسعود ما من نفس حية الا والموت خير لها ان كان برا فان الله تعالى يقول وما عند الله خير للابرار وان كان فاجرا فان الله تعالى يقول ولا تحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولما حضر بشرا الموت فرح فقيل له تستبشر بالموت فقال أتجعلون قدومي على خالق أرجوه كمقامي على مخلوق أخافه وقال بعضهم لا يكره الموت الا مريب وسئل فيلسوف عن الموت فقال هو فزع الاغنياء وشهوة الفقراء وقال المتنبي

نعير حلاوات النفوس قلوبنا * فنختار بعض العيش وهو حمام

وله وما الدهر اهل ان تؤمل عنده * حياة وان تشتاق فيه الى النسل

آخر قد قلت اذ مدحوا الحياة فأسرفوا * في الموت الف فضيلة لا تعرف

وقال بعضهم لا يكون الحكيم حكيما حتى يعلم ان الحياة تسترقه والموت يعتقه وقال الاخطل

والناس همهم الحياة ولا ارى * طول الحياة يزيد غير خبال

وقال الجنيد من كان حياته بنفسه يكون مماته بذهاب روحه فتصعب عليه ومن كان حياته بربه فانه ينتقل من حياة الطبع الى حياة الاصل وهي الحياة على الحقيقة (من تمنى الموت) قيل شر من الموت ما اذا نزل تمنيت الموت لنزوله وقيل خير من الحياة ما اذا فقدته ابغضت لفقده الحياة

المهلبي الاموت يباع فاشتريه * فهذا العيش ما لا خير فيه

الارحم المهيمن روح حر * تصدق بالوفاة على اخيه

المتنبي كفى بك داء ان ترى الموت شافيا * وحسب المنايا ان يكن امانيا

الموسوي آها لنفس حبست في جلدي * ان الاسير غرض بالقد

وعلى ظهور الخيل ما توا خيفة
فكان هاتيك السروج مقابر
فكان هاتيك السروج مقابر)
(ومن غريبها أيضا قوله)
واذا مددت يراع ربعك ماله
الا قلوب الدارعين محابر
ونعال خيلك كالعيون ومالها
الا جماجم من قتلت محاجر
وكتبت بالهندي فيهم أسطرا
وصدورهم تحت الدروع مساطر
(منها)
واذا سفرت بأفق موكبك الذي
عما حواه ملك قيصر قاصر
قلنا الاقمار السماء وقد بدت
هذا هو البدر الكمل سافر
(منها)
والله بعدك لست أمدح في الورى
ملكا ولا ملكا ولا انا شاعر
لكن ختامي ختم مدحك انه
مسك تضوع منه نشر عاطر
لا زلت في مصر عزيزا كما
والشام واديها بعدلك زاهر
(وكتب صاحب الاندلس الى
صاحب تونس قصيدة دالية يحسن
فيها واستحثه بها على خلاص سبتة
من الفرنج ومطلعها)

واعتل الشبلي ثم برأ فقال له بعض اصحابه كيف انت فقال

كلما قلت قد دنا حل قيدي * قدموني واوثقوا المسمارا

(الحياة لا تمل) قال بعض الحكماء الحياة وان طالت لا تمل وانما تمل المرء تكاليف الحياة ولهذا فضل قول زهير

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش * ثمانين حولا لا أبا لك يسأم

على قول لبيد

ولقد سئمت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف لبيد

وقيل ان الحياة لا تسأم وانما تسأم تكاليفها المتنبي

ولذيذ الحياة انفس في النفس واشهى من ان يمل واحلى

واذا الشيخ قال اف فما مل حياة وانما الضعف ملا

آلة العيش صحة وشباب * فاذا وليا عن المرء ولى

ودخل سليمان بن عبد الملك مسجد دمشق فرأى شيخا فقال يا شيخ ايسرك ان تموت فقال لا والله قال لم وقد بلغت من السن ما ارى قال نفى الشباب وشره وبقي الشيب وخيره فانا اذا قعدت ذكرت الله واذا قمت حمدت الله فأحب ان تدوم لي هاتان الحالتان (المستنكف ان يموت حتف انفه) الشنفرى

فلا تقبروني ان قبري محرم * عليكم ولكن ابشري ام عامر

بكر بن عبد العزيز

ان موت الفراش ذل وعار * وهو تحت السيوف فضل شريف

واني لاستحسن قول ابي فراس بن حمدان

متى ما يدن من اجلي كتابي * امت بين الاسنة والاعنه

آخر فيارب لا تجعل حياتي دنيئة * ولا ميتتي يارب بين النوائح

ولكن صريعا بين ارماح فتية * طوال القنا من فوق ادهم قادح

وقال ابو عمرو الشيباني رأيت بالبصرة جنازة عليها مطرف خز اخضر فسألت عنها فقيل جنازة الطرماح فذكرت قوله

فيارب ان حانت وفاتي فلا تكن * على شرجع يعلى بخضر المطارف

فعلمت ان الله لم يستجب دعاءه وهذا من باب الشجاعة وقد مر مثله (العذر لعصابة تسرع اليهم المنية) ابو تمام

عليك سلام الله وقفا فانني * رأيت الكريم الحر ليس له عمر

السلمي فلا تجزعن من موته وهو ناشئ * ولا تنكرن هذا من جرب الدهرا

فكل طويل المجد يقصر عمره * كذاك سباع الطير اقصرها عمرا

(تسلي الناس عمن مات) قيل اذا اردت ان تنظر الناس من بعدك فانظر اليهم بعد من مات قبلك

ابو العتاهية سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي * ويحدث بعدي للخليل خليل

منصور الفقيه كل مذكور من الناس اذا ما فقدوه

جاء الهدى سقاوان بعد المدى
فقد سال التيكم نصرها ملء المدى
(وورد) قاصد صاحب تونس يسال العبد الجواب عن هذه القصيدة
(فكتبت)
اجابكم عزم سفينا به الندى
واسيافنا والله تكذبت الصدى
(ومن بديع الغريب قولي منها)
اذا ما تثنى السمهري بقده
عليهم تراه صير الجميع مفردا
وسال عذار السيف فوق خدودهم
فاظهر بعد الشيب خدا موردا
وكم زرد قد فك فوق مسيله
الى ان رأيناه عذارا مزردا
واظهر اعرابا بالنا بعينه
بليغا فقلنا لم يكن ذا مهندا
وقد هاج بحر الآل والخيل موجه
ولكنه بالشهب قد صار مزبدا
(منها)
وصم الحصى كالشمع تحت نعالها
وقد اعرضت عمن اتاها مفندا
(ومن بديع الغريب في مدائحي المؤيدية قولي)
وما تأخرت عن قوم طغوا وبغوا
الا ومنك اليهم سارت الهمم

فهو في حكم حديث * حفظوه فنسوه

آخر هالوا عليه الترب ثم انثنوا * عنـــه وخلوه واعماله
لم ينقض النوح من داره * عليه حتى اقتسموا ماله

(كلمات وجدت مكتوبة على قبور) قرئ على قبر نقلنا من دار خبرة الى دار عبرة الدس فيناعبرة حكى ابو الفرج الكوفي قال حضرت مجلس الصاحب وعنده علوي شامي يحدثه بما شاهد من الاعاجيب قال رأيت قبرا بفلسطين مكتوبا عليه قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون وقرئ على قبر انا في القبر وحيد * قد تبرا الاهل مني
أسلموني بذنوبي * خبت ان لم تعف عني

وقرئ على آخر
سيعرض عن ذكرى وتنسى مودتي * ويحدث بعدي للخليل خليل
اذ انقطعت عني من العيش مدتي * فان غناء الباكيات قليل

وعلى آخر ايها الاخ الذي قد * غاب عني وجفاني
سوف يأتيك من الله رسول قد اتاني
فيبوئك من الار * ض مكانا كمكاني

وعلى آخر عشت دهرا في نعيم * وسرور واغتباط
ثم صار القبر بيتي * وثرى الارض بساطي

وعلى باب مدينة جبلة بالشأم
الى اى المدائن صرت يوما * رأيت قبورها قبل القصور
اتاك الوعظ قبل الحظ منها * نعم ونذيرها قبل البشير

(نفي الشماتة عن الموت والنهي عنها) لما مات الحسن بن علي عليهما السلام دخل عبد الله بن عباس على معاوية فقال له معاوية يا ابن عباس مات الحسن بن علي قال نعم وقد بلغني سجودك اما والله ماسد جثمانه حفرتك ولا زاد انقضاء اجله في عمرك قال احسبه ترك صبية صغارا ولم يترك عليهم كثير معاش فقال ان الذي وكلهم اليه غيرك الفرزدق
فقل للشامتين بنا افيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا

عدي بن زيد ايها الشامت المعير بالدهر أأنت المبرأ الموفور
ام لديك العهد الوثيق من الايام بل انت جاهل مغرور

آخر تمنى رجال أن أموت وان امت * فتلك سبيل لست فيها بأوحد

وحكي المبرد عن بعضهم انه شهد رجلا على قبر وهو يكثر البكاء فقلت أعلى قريب او على صديق فقال اخص منهما قد كان لي عدو فخرج الى الصيد فرأى ظبيا فاتبعه فعثر بالسهم فخر هو والظبي ميتين فدفن فانتهيت الى قبره شامتا به فاذا عليه مكتوب
وما نحن الا مثلهم غير اننا * اقمنا قليلا بعدهم وترحلوا

فها انا واقف ابكي على نفسي ولما مات الفرزدق بكى عليه جرير ورثاه فقيل له ابعد تلك المعاداة فقال لم ار اثنين بلغا الغاية ومات احدهما الا ولحقه الآخر عن كثب فكان كذلك وقال النبي

هامت بسيفك أرواح العدا فاذا
جردته حن منهم مهجة ودم
وفارقت كل روح جسم صاحبها
كأنما سيفها من جسمه الم

(ومن الغريب الذي يجب تأمله قول ابي الطيب المتنبي من قصيدة)
له أيادا الى سابقة
اعد منها ولا اعددها

(منها في المدح المجس الغريب)
تبكي على الانصل الغمود اذا
انذرها انه يجردها
لعلمه انها تصير دما
وانه في الرقاب يغمدها

(ومن بديع الغريب قوله من غيرها)
يعطيك مبتدئا فان أعجلته
يعطيك معتذرا كمن قد اجرما
نصر الفعال على المطال كأنما
خال السؤال على النوال محرما

(ومن المرقص في هذا الباب قوله)
ياذا الذي يهب الكثير وعنده
أني عليه بأخذه أتصدق
امطر على سحاب جودك ثرة
وانظر الي برحمة لا أغرق

(وقال من غيرها)

صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك ومما يتصل بذلك لما اتى عبد الله بن الزبير خبر قتل مصعب اخيه احتجب اياما فخبر بمجيء قوم للتعزية فقال اكره وجوها تعزي السنتها وتشمت قلوبها (نفي العار عن الموت) ليلى الاخيلية

لعمرك ما بالموت عار على الفتى * اذا لم تصبه في الحياة المعاير

ومثله * وهل بالموت يا للناس عار * (آخر أمر المرء الموت) شاعر

نل كل ما شئت وعش ناعما * آخر هذا كله الموت

(الموت منهاة الرجال) قال ابو بكر العنبري كنت قاعدا في الجامع فمر بي معتوه فاقبل علي وقال

فهبك ملكت هذا الناس طرا * ودان لك العباد فكان ماذا

الست تصير في لحد ويحوي * تراثك غير هذا ثم هذا

آخر هبك قد نلت كلما تحمل الارض فهل بعد ذاك الا المنيه

آخر لدوا للموت وابنوا للخراب * فكلكم يصير الى ذهاب

(كلمات لهج بها من حضره الموت فذكر الشهادة) لما حضرت ابن جلاء الوفاة قيل له قل لا اله الا الله فقال اليوم كذا سنة في اي شيء نحن وقال الكسائي دخلت البادية فرأيت شابا قد اشرف على الموت فدنوت منه وقلت قل لا اله الا الله فلم يجب فثنيت وثلثت فقال كم تذكرني بالله وانا محترق في الله وقيل لرجل كان مستهترا بالنبيذ قل لا اله الا الله فقال

يا رب سائلة تمشي وقد تعبت * كيف الطريق الى حمام منجاب

وقيل لبعض الشطرنجيين ذلك فقال شاه مات (الكفن) لما حضرت زياد الوفاة قال له ابنه يا ابت قد هيأت لك ثوبين لكفنك فقال يا بني قد دنا من ابيك لباس هو خير من هذا او سلب هو شر منه واوصى عبد الوهاب الافريقي ان يكفن في عباءته وقال اني ختمت فيها ثلاثة آلاف ختمة (الطواعين) الطواعين المشهورة في الاسلام خمسة منها طاعون شيرويه في المدائن سنة ست من الهجرة وطاعون عمواس في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وطاعون الجارف سنة تسع وستين في شوال هلك في ثلاثة ايام كل يوم سبعون الفا مات لانس بن مالك فيه ثلاث وثلاثون ابنا ولعبد الرحمن بن ابي بكر اربعون ابنا ومنها طاعون سنة احدى وثلاثين ومائة كان يحصى في المربد كل يوم عشرة آلاف جنازة وقال بعضهم رأيت في المنام في ايام الطاعون انه اخرج من داري اثنا عشر جنازة وكنا اثني عشر نفسا فهات منا احد عشر فاشككت في انه تمام العدة فخرجت يوما وعدت الى داري فاذا اللص قد دخل الدار فسرق ما فيها فطعن ومات من ساعته فاخرجنا جنازته ومات اهل دار ولم يبق فيها احد فخلوا الدار بعد اربعة اشهر فاذا صبي في الدار يحبو فنظروا فاذا كلبة تأتيه وترضعه وكانت الدار تصيح وفيها خمسون وقس وليس فيها احد وقال بعضهم تزوجت بامرأة ودخلت بها في اهلها فخرجت وهي في عشيرتها فعدت فوجدتهم قد ماتوا كلهم وكان لا يجزع احد على احد لخوف كل احد على نفسه وأول ما أحدث كيف اصبحت وكيف امسيت ايام الطاعون (من استصوب الهرب من الطاعون) تقدم خبر عمر مع المغيرة في أول الكتاب واراد هشام ان يهرب من الطاعون فقيل له لا تخرج فالخلفاء لا يطعنون ولم يسمع بخليفة مات مطعونا قط فقال لهم اتريدون ان تجربوا ذلك في (النهي عن ذلك)

يعني الكلام ولا يحيط بوصفه
أبحيط ما يفنى بما لا ينفد
(ومن بديع الغريب قوله)
تحرج عن حقن الدماء كأنه
يرى قتل نفس ترك رأس على جسم
(منها وأجاد)
وثقنا بأن تعطى فلو لم تجد لنا
لخلناك قد اعطيت من قوة الوهم
(ومنها)
وأطمعتني في نيل ما لا أناله
بما نلت حتى صرت اطمع في النجم
(وقال من قصيدة)
وظنوني مدحتهم قديما
وأنت بما مدحتهم مرادي
(قلت) هذا المعنى سبقه اليه ابو تمام (وهو) واقعد في التركيب
وهو انجم
وان جرت الالفاظ يوما بمدحة
لغيرك انسانا فأنت مرادي
(وقال ابو الطيب من قصيدة)
يحبك حيثما اتجهت ركابي
وضيفك حيث كنت من البلاد
(قلت) هذا البيت ركبت عليه من قصيدة ابي تمام بيتا فصدرتهما في بعض ترسلاتي فسارت بمحاسنهما الركبان وعدوهما من المرقص والمطرب (والبيت)

ذلك) كتب بعض عمال عمر اليه ان الطاعون قد نزل بنا فان رأى امير المؤمنين ان يأذن لنا في اتيان قرية خربة فوقع في كتابه اذا أتيت القرية الخربة فسلها عن اهلها والسلام وكتب شريح الى صديق له هرب الى النجف من الطاعون ان المكان الذي انت فيه بعين من لا يفوته طلب ولا يعجزه هرب والمكان الذي خلفت لا يعجل الى امرئ حمامه وانت وهم على بساط واحد وان النجف من ذي قدرة لقريب (من عزم على الهرب فعرض له ما صرفه) قد تقدم خبر عبد الملك حين هرب من الطاعون في هذا الفصل واراد رجل من اهل البصرة ان يهرب من الطاعون فركب حمارا له ومعه غلام يتبعه فسأله ان يرتجز فقال

لن يسبق الله على حمار * ولا على ذي منعة طيار

* قد يصبح الله امام الساري *

فقال صدقت وحط رحله ومات فيمن مات (كثرة الوباء) كثر الموت سنة بالبصرة فقيل للحسن الاثري فقال ما احسن ما صنع ربنا اقلع مذنب وانفق ممسك ولم يغلط بأحد واذا قيل له قل الموت يقول ما يبقى احد

(ومما جاء في الغموم والصبر والتعازي والمراثي)

(الاسباب الموجبة للحزن) قال يعقوب الكندي أسباب الحزن فقد محبوب أو فوت مطلوب ولا يسلم منهما انسان لان الثبات والدوام معدومان في عالم الكون والفساد وقال الحسن الدنيا دار غموم فمن عوجل فجع بنفسه ومن أجل فجع باحبابه وقال بعض أصحاب المنطق من اراد أن لا يصاب بمصيبة فقد اراد ما لا يكون لان المصائب بالكون والفساد في الطبع فينبغي أن يكون منا على بال ان جميع الاشياء التي تصل الينا كانت قبلنا لغيرنا فانتقلت الينا بشريطة ما كان لمن قبلنا (النهي عن اتخاذ ما يورث الجزع ومدح فاعل ذلك) ابن الرومي

ومن سره أن لا يرى ما يسوءه * فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا

وقيل لسقراط ما لك لا تجزع قال لأني لا اقتني ما يحزنني فقده (من نهى عن الجزع وبين قلة عنايته) قال النبي صلى الله عليه وسلم من انقطع رجاؤه مما فات استراح بدنه وقيل لرجل اشتد جزعه لو آمنت بالمرتجع لم تجزع ولو اقتصدت في التمتع لم تضرع فالجزع لا يلم ما تشعث ولا يرم ما انتكث الجزع منقصة الحياة ومن أعان على نقصان حياته فقد عظمت خطيئته وقيل التأسف على الفائت تضييع وقت ثان ان كنت جازعا لما أفلت منك فاجزع على ما لم يصل اليك الحزم التسلي عما لا يغني الغم فيه والاحتيال لدفع ما يندفع بالحيلة وقيل لحكيم الخوف أشد ام الحزن فقال الحزن لان الخوف صار مكروها لما فيه من الحزن فكأن السرور غاية كل محبوب فالحزن غاية كل مكروه (ذهاب الحزن بعد انقضاء المدة) الحزن ينضو عن ابن آدم كما ينضو الصبغ عن الثوب ولو بقي لقتله المتنبي

وللواجد المكروب من زفراته * سكون عزاء أو سكون لغوب

(حقيقة الصبر) قيل الصبر حبس النفس على المكروه وعما تدعوك اليه وقيل الصبر صبران صبر على المكروه فيما يلزمك فعله وصبر عما يدعوك اليه الهوى وسمع رجل آخر يقول

وما سافرت في الآفاق الا * ومن جدواك راحلتي وزادي

(ومن قصيدة)

(ويعجبني قوله من قصيدة)

وهبك سمحت حتى لا جوادا * فكيف علوت حتى لا رفيعا

(وقال من قصيدة)

قوم بلوغ الغلام عندهم * طعن نحور الكماة لا الحلم

كأنما يولد الندى معهم * لا صغر عاذر ولا هرم

اذا تولوا عداوة كشفوا * وان تولوا صنيعة كتموا

تظن من فقدك اعتدادهم * انهم انعموا وما علموا

(وقال في حسن ختامها وأجاد)

اعيذكم من صروف دهركم * فانه في الكرام متهم

(وقال من غيرها وأجاد)

عمر العدو اذا لاقاه في رهج * أقل من عمر ما يحوي اذا وهبا

وكلما لقي الدينار صاحبه * في ملكه افترقا من قبل يصطحبا

(ومن مديحها قوله وأجاد)

مبرقعي خيلهم بالبيض متخذي * هام الكماة على ارماحهم عذبا

اللهم ارزقني صبرا فقال له ما رأيك تسأل الله الا الغم (الحث على دفع النوب بالصبر) قال النبي صلى الله عليه وسلم الصبر ستر من الكروب وعون على الخطوب أفضل العدة الصبر على الشدة وقال أمير المؤمنين كرم الله وجهه الصبر مطية لا تكبو والقناعة سيف لا ينبو إذا استهدف غرض الهم فارمه بنبال الصبر وقيل اجعل صبرك على النوائب كفاء شكرك على المواهب الصبر عند النقم والشكر عند النعم وقال عمر رضي الله عنه لو كان الصبر والشكر بعيرين ما باليت أيهما ركبت الصبر يناضل الحدثان والجزع من أعوان الزمان وما في الشكوى الا أن تحزن صديقك وتشمت عدوك وقال انوشروان جميع مكاره الدنيا تنقسم الى قسمين ضرب فيه حيلة فالاضطراب دواؤه وضرب لا حيلة فيه فالاصطبار شفاؤه وقالت الفرس كلمتان ينوفسا ما قال عند نائبته احداهما هذه الحال خير مما هو شر منها والاخرى لعل الله أن يجعل في هذا المكروه خيرا وكلمتان يقولهما الجاهل لعل ما أصابني يدعو الى شر منه والاخرى لو كان بدل هذا كذا وكذا من المصيبة شاعر

وخير حظك في المصيبة ان * يلقاك عند نزولها الصبر

(الصبر يفضي الى الفرج والظفر) الصبر على مرارة العاجل يفضي الى حلاوة الآجل انك لا تنال قليل ما تحب الا بالصبر على كثير ما تكره حيلة من لا حيلة له الصبر قيل لكل شيء ثمرة وثمرة الصبر الظفر أنوشروان الصبر كاسمه وعاقبته العسل وقيل الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت وقيل مكتوب على باب الجنة من صبر عبر (حث الجزوع على الصبر وتحكيمه بين الجزع والصبر) أمير المؤمنين كرم الله وجهه ان صبرت فأنت مأجور وان جزعت جرى عليك المقدور وأنت مأزور وقال بعضهم رآني راكب وأنا مكب على قبر أبكي فقال اصبر فالصبر خير مغبة فلم أصغ اليه قولي وهو يقول

فان تصبرا فالصبر خير مغبة * وان تجزعا فالامر ما تريان

ابو راكد فان صبرت فلم ألفظك من شبع * وان جزعت فعلق منفس ذهبا

النابغة ألا ايها الباكي لأحداث دهره * تحمل على ما يحدث الدهر فاصبر

فان أنت لم تصبر لما كان حاتما * وابصرت تكبير الاله فأنكر

(الحث على تصور النوائب والاستعداد لها لتخف عند نزولها) قيل ما امتع الدهر الا منع ولولا اغترار الجاهل بفوائده لخلت النفوس من الحسرة على نوائبه قيل لا تخل قلبك من عوارض الفكر وخواطر الذكر فيما تعروك به الايام من ارتجاع ودائعها وحلول وقائعها وقيل من كان متوقعا لم يلف متوجعا ابن الرومي

ألم تر رزء الدهر من قبل كونه * كفاحا اذا فكرت في الخطرات

فالك كالمرمى في مأمن له * بنبل أتته غير مرتقبات

فان قلت مكروه أتاني فجاءة * فقد فرحت نفس مع الخطرات

ولا عوفيت نفس لبلوى وقد رأت * عظات من الايام معضلات

اذا بغتت أشياء قد كان مثلها * قديما فلا تعدها بغتات

(الغم عرض البدن) سئل عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه ما الحزن والغضب فقال

(منها)

مكارم الشفقت العالمين بها * من يستطيع لامر فائت طلبا

(وقال من قصيدة)

نلذ له المروءة وهي تؤذي * ومن يعشق يلذ له الغرام

تعلقها هوى قيس لليلى * وواصلها فليس به سقام

يروع ركانة ويذوب ظرفا * فما تدري أشيخ أم غلام

أقامت في الرقاب له أياد * هي الاطواق والناس الحمام

اذا عد الكرام فتلك عجل * كما الانواء حين تعد عام

ولو يممتهم في الحشر تجدو * لاعطوك الذي صلوا وصاموا

(ويعني قوله في ختامها)

لقد حسنت بك الايام حتى * كأنك في فم الدهر ابتسام

(وقال من قصيدة)

فيا عجبا مني أحاول نعته * وقد فنيت فيه القراطيس والصحف

(ولقد أجاد في حسن ختامها بقوله)

وذنبي تقصيري وما جئت مادحا * بذنبي ولكن جئت أسأل ان تعفو

أصلاهما واحد وذلك وقوع الامر على خلاف المحبة فأما فرعاهما فمختلفان فالمكروه ممن فوقك ينتج حزنا وممن دونك ينتج غضبا المتنبي * وحزن كل أخي حزن اخو الغضب * وقيل الاحزان تسقم القلوب كما ان الامراض تسقم الابدان وقيل الغم يشيب القلب والهرم يشيب الرأس (النهي عن الافراط في البكاء واظهار الجزع على الاموات) روى ابوهريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الميت ليعذب ببكاء أهله وانكرت عائشة ذلك وقرأت ألا تزر وازرة وزر أخرى وقيل معناه يعذب بأفعاله التي يندب بها من غاراته وقتاله ودخلت اعرابية الحضر فسمعت بكاء من دار فقالت ما هذا أراهم من ربهم يستغيثون ومن استرجاعه يتضجرون ومن جزيل ثوابه يتبرمون وقال ابوسعيد البلخي من أصابته مصيبة فأكثر الغم جعل الله عقوبته غما مثله قال الله تعالى فأثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا الآية وقال صلى الله عليه وسلم النائحة اذا لم تتب قبل أن تموت أقيمت يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من كبريت (الرخصة في البكاء واظهار الجزع ما لم يكن افراطا) دخل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم يوم موت ابنه ابراهيم فوجد عينيه تذرفان فقال يارسول الله ألست تنهانا عنه قال أنا ذو رحمة ولا يرحم من لا يرحم وانما نهى عن النياحة وان يندب المرء بما ليس فيه وسمع عمر رضي الله عنه باكية في جنازة فزجرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعها فان العهد قريب والنفس مصابة وقام الحسن البصري على قبر أخيه فبكى شديدا فقيل له في ذلك فقال ما رأيت الله عاتب يعقوب على طول بكائه على يوسف عليهما السلام بل قال وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم وقيل لاعرابي اصبر فالصبر أجر فقال أعلى الله التجلد والله لا لجزع أحب الي لان الجزع استكانة والصبر قساوة وقيل لفيلسوف أخرج الحزن من قلبك فقال لم يدخله باذني فأخرجه باذني وافرطت امرأة في الجزع على ابنها فعوتبت في ذلك فقالت اذا وقع حكم الضروريات لم يقع عليها حكم المكتسبات فاما جزعي فليس في الطاعة صرفه ولا في القدرة منعه ولي عذر للضرورة فان الله تعالى يقول فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه وقال خالد بن صفوان صبرك في مصيبتك أحمد من جزعك وجزعك في مصيبة أخيك أحمد من صبرك (نفع البكاء في دفع الاحزان) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه كنت اذا أصابتني مصيبة وأنا شاب لا أبكي وكان يؤذيني ذلك حتى سمعت اعرابيا ينشد

لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو يشفي نجي البلابل

فسألته لمن الشعر فقال لذي الرمة فكنت اذا اصبت بكيت فاسترحت العبق

* ويشفي مني الوجد ما أتواجع * المتنبي

وقل غناء عبرة تسكبانها * على انها تشفي الحرارة في الصدر

(قلة نفع البكاء) أبو تمام

اجدر بجمرة لوعة اطفاؤها * بالدمع ان تزداد طول وقوع

وقال اراكة أعيني ان كان البكا رد هالكا * على أحد قبلي فلا تتركا جهدا

الموسوي وان غبي القوم من ظاعن الردى * اذا جاء في جيش الرزايا بادمع

آخر * ان الدموع طليعة الاحزان * (من سلا عن الولد أو سلى عنه بسلامته

(ويعجبني قوله من غيرها)
وأقسم لولا ان في كل شعرة
له ضيغما والمناله أنت ضيغم
تجل عن التشبيه لا الكف لجة
ولا هو ضرغام ولا الراي مخذم
سنى العطايا بالورى نوم عينه
من اللوم آلى انها لا تنوم
(ختامها بقوله)
(ولقد أجاد في حسن
فعش لو فدى المملوك ربا بنفسه
من الموت لم تفقد وفي الارض مسلم
(وقال من غيرها وأجاد)
وربيعا يضاحك الغيث فيه
زهر الشكر في رياض المعالي
نفحتنا منه الصبا بنسيم
رد روحا في ميت الآمال
(وقال من غيرها)
يكاد من طاعة الحمام له
يقتل من لا دناله أجل
يكاد من صحة العزيمة ما
يفعل قبل الفعال ينفعل
نعرف في عينه حقائقه
كأنه بالذكاء مكتحل
اغرا عداؤه اذا سلموا
بالهرب استكبروا الذي فعلوا

فى نفسه) قيل لعبدالله بن عبيد الله بن طاهر وقدمات له ولد ثم أتاه الخبر قبل عوده من جنازته بأن مات له آخر فانتظر حتى جهز فدفنه وانصرف مع أصحابه ودعا بالطعام فقيل له فى ذلك فقال اذا سلمت الجلة فالسخل هدر ودخل أبو العتاهية على الفضل بن الربيع يعزيه بابنه فقال الحمد لله الذى جعلنا نعزيك به ولا نعزيه بك الموسوى

فتسل عن سيف طبعت غراره * واعرت صفحته سناً وضياء

فالابن للاب ان تعرض حادث * أولى الانام بان يكون فداء

(من تسلى عنه أو سلى بأنه فتنة وبلاء) كتب رجل الى آخر أما بعد فان الولد ما عاش حزن لوالده وفتنة واذا قدمه فهو صلاة ورحمة فلا تجزعن فيما ازال الله عنك من حزن ومن فتنة ولا تزهد فيما أولاك من صلاة ورحمة وعزى رجل عبيد الله بن سليمان فقال لئن حرم الاجر برك لقد كفى الاثم بعقوقك ولئن فجعت بفقده لقد أمنت الفتنة به (من تسلى بما له من الثواب) دخل عمر بن عبد العزيز على ابنه عبد الملك وكان قد أصابه الطاعون فقال دعنى أمس فرحتك وكان يقال اذا كان لينا يرجى واذا كان خشنا لا يرجى فامتنع عبد الملك من ان يمسها فعلم عمر لم منعه فقال دعنى امسها فوالله لأن أدنمك فتكون فى ميزانى أحب الى من ان أكون فى ميزانك فقال والله لأن يكون ما تريد أحب الى من ان يكون ما أريد فلمسها فقال يا عبد الملك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين فقال ستجدنى ان شاء الله من الصابرين وقال صلى الله عليه وسلم من مات له ولد فصبر أو لم يصبر جزع او لم يجزع احتسب أو لم يحتسب لم يكن له ثواب الا الجنة ولما مات ذر بن عمر بن ذر قام أبوه على قبره فقال يا ذر شغلنا الحزن لك عن الحزن عليك فليت شعرى ما الذى قلت وما الذى قيل لك اللهم انك قد ألزمته طاعتك وطاعتى فانى قد وهبت له ما قصر فيه من حقى فهب لى ما قصر فيه من طاعتك اللهم ما وعدتنى من الاجر على مصيبتى به فقد وهبته له فهب لى من فضلك ثم قال عند انصرافه ما علينا بعدك من غضاضة وما بنا الى انسان مع الله حاجة وقد مضينا وتركناك ولو أقمنا ما نفعناك (من رأى المفقود من ولده له دون الباقى) قال زياد لرجل أين منزلك قال وسط البلد قال كم لك من ولد قال تسعة فقال بعض من حضر أيها الامير انه يسكن المقابر وله ابن واحد فقال أجل داره بين اهل الدنيا والآخرة ومات لى تسعة فهم لى وبقى واحد لا أدرى أهو لى ام أنا له وقيل لاعرابى كم لك من الولد قال لى عند الله خمسة وعندى ثلاثة وقال رجل للرشيد بارك الله لك فى الماضين وآجرك فى الباقين فقال له اعكس تصب قال لا الا ان الله تعالى يقول ما عندكم ينفد وما عند الله باق (التسلية عن الاب ببقاء الابن) عزى رجل آخر بموت أبيه فقال من كنت من بقيته لموفور ومن كنت خلفه لمجبور ومن كنت وليه لمنصور المتنبى * فانك ماء الورد ان ذهب الورد * على بن الجهم

فامات من كنت ابنه لا ولا الذى * له مثل ما اسدى ابوك وما يسعى

(التعزية بالبنات) نعى الى ابن عباس رضى الله عنهما بنت له وهو فى سفر فقال عورة سترها الله ومؤنة كفاها الله وأجر ساقه الله وماتت لعمر بن عبد العزيز بنت فاقبل الناس لتعزيته فأمر بحجبهم وقال انا لا نعزى فى البنات ولا الاخوات (من فجع بنفس به فلم يحزن لتصوره قبل وقوعه) دخل رجل على حكيم وهو يأكل فقيل له قدمات ابنك فقال قد علمت ولم يقطع الاكل

يقبلهم وجه كل سابحة
أربعها قبل طرفها تصل
والخيل تبكى جلودها عرقا
بأدمع ما تسحها المقل
(منها وأجاد الى الغاية)
انك من معشر اذا وهبوا
ما دون أعمارهم فقد بخلوا
قلوبهم فى مضاء ما امتشقوا
قامتهم فى تمام ما اعتقلوا
(ويعنى قوله من قصيد)
وقالوا هل يبلغك الثريا
فقلت نعم اذا شئت استفالا
(وقال وأجاد)
أعطى الزمان سخاءه فسخا به
ولقد يكون به الزمان بخيلا
(منها وأجاد)
وقت مضاربه فهن كأنما
يبدين من عشق الرقاب نحولا
قصرت مخافته الخطا فكأنما
ركب الكمى جواده مشكولا
(وقال من غيرها وأجاد)
نحن أعضائنا الرؤس ولكن
فضلتها بقصدك الاقدام
(ولقد تلطف ما شاء حيث قال منها)

فقيل له ومن أين علمت ذلك قال من قول الله تعالى انك ميت وانهم ميتون وحضر الموبذ عند المأمون يوما وهو يكالمه اذ وردت عليه خريطة من الحسن فيها أخبار العراق وموت ابن الموبذ فقال المأمون أحسن الله لك العوض وعليه الخلف فأجابه بصالح الادعية فعجب المأمون وقال أتدري ما وردت قال لا قال يقال ان ابنك مات قال قد علمت ذلك قال ومن أين علمت ذلك والخريطة الساعة وردت قال قد علمت ذلك يوم ولد وهذا كما سئل افلاطون فقيل له ما علة موت ابنك قال وجوده وقيل لعمر رضي الله تعالى عنه مثل ذلك فقال هذا أمر كنا نتوقعه قبل كونه فلما ورد لم ننكره شعر * وهل جزع مجد على فأجزع * وقال الطرماح

ولما رأى أن الاسى غير دافع * عن المرء مقدورا من الامر سلما

وقال همممت بان لا أطعم الدهر بعدهم * حياة وكان الصبر أبقى وأكرما

المتنبي أردد ويلي لو قضى الويل حاجة * وأكثر لهفي لو شفى غلة لهف

(من مات له عدة بنين فصبر) مات لانس بن مالك رضي الله عنه في طاعون الجارف ثلاثون ابنا ولعبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما أربعون ابنا ولعبيد الله بن عمر رضي الله عنهما ثلاثون ابنا سنة أربع وستين ومات لاعرابية ابن وأخ وزوج دفعة فلم تبك وقالت

أفردني ممن أحب الدهر * ثلاثة هم نجوم زهر

فان جزعت ان ذا العذر * وان صبرت لا يخيب الصبر

ونظر رجل بالبصرة الى امرأة فقال ما رأيت مثل هذه النضارة وما ذاك الا من قلة الحزن فقالت ما حزن كحزني ذبح زوجي شاة ولي صبيان يلعبان فقال أحدهما للآخر تعال أريك كيف ذبح أبي الشاة فذبحه ثم خاف فهرب الى الجبل فرهقه ذئب فافترسه وخرج زوجي في طلبه فاشتد عليه الحر فمات عطشا فقيل لها كيف صبرت فقالت لو وجدت في الحزن دركا ما اخترت عليه (حث الانسان ان يستعمل من التسلي عاجلا ما يعود اليه آجلا) عزى رجل رجلا فقال ان رأيت ان تقدم ما أخرته الفجرة فتريح نفسك وترضي ربك وأصيب ابن المبارك بابن رجل فدخل عليه مجوسي فقال ان رأيت ان تفعل اليوم ما يفعله الجاهل بعد خمسة أيام فقال ابن المبارك اكتبوا هذا وعزى أمير المؤمنين رضي الله عنه أشعث فقال ان صبرت جرى عليك المقدور وأنت مأجور وان جزعت جرى عليك وأنت موزور (طول العهد يقتضي التسلي) اعتكفت فاطمة بنت الحسين على قبر زوجها سنة فلما أرادت الانصراف سمعت قائلا من جانب البقيع يقول هل وجدوا ما سلبوا فأجابه من الجانب الآخر بل يئسوا فانقلبوا وقيل لام الهيثم ما أسرع ما سلوت فقالت اني فقدت منه سنة في مضائه ورمحا في استوائه وبدرا في بهائه ولكن قلت

قدم العهد وأسلاني الزمن * ان في اللحد لمسلي والكفن

وكانت لي وجوه في الثرى * فكذا يبلى عليهن الحزن

وقال عمر لمتمم بن نويرة ما بلغ من حزنك على أخيك قال بكيت عليه حتى ساعدت عيني العوراء الصحيحة قال ثم مه قال سلوت وقيل لم يخلق الله شيئا الا كان صغيرا فكبر الا المصيبة فانه خلقها كبيرة فصغرت (التسلية بعد وقوع المحذور) اشتكى ابن لعمر بن عبد العزيز فجزع عليه ثم مات فرؤي متسليا فقيل له في ذلك فقال انما كان جزعي رقة له ورحمة فلما وقع القضاء

قد لعمري اقصرت عنك والوفد ازدحام والعطا بالازدحام
خفت ان صرت في يمينك ان تا خذني في هباتك الاقوام
(وبعضهم قوله من غيرها)
(ويعجبني قوله لم يقل معها)
أفماله نسب لو لم يقل معه جدي الخصيب عرفنا العرق بالغصن
(وقال من غيرها وأجاد)
اني عليك ولو تشاء لقلت لي قصرت فالامساك عني نائل
(وقال من غيرها)
ليس التعجب من مواهب ماله بل من سلامتها الى أوقاتها
عجبا له حفظ العنان بأنمل ما حفظها الاشياء من عاداتها
لو مر يركض في سطور كتابه احصى بحافر مهره ميماتها
(منها)
أعيا زوالك عن محل نلته لا تخرج الاقمار عن هالاتها
(وله من غيرها وأجاد)
ومازلت حتى قادني الشوق نحوه يسايرني في كل ركب له ذكر
واستكبر الاخبار قبل لقائه فلما التقينا صغر الخبر الخبر

وقيل لرجل ماتت امرأته نفساء عظم الله اجرك فيما باد وبارك لك فيما افاد (التعزية بمملوك) دخل ابراهيم بن العباس على الواثق وقد اصيب بخادم كان مشغوفا به فقال في بقاء السيد المالك عزاء عن المملوك الهالك (ادعية لذوي المصيبة) جعل الله رزيته خاتمة الرزايا وصب على اعدائه ديم المنايا لا جرعك الله مصيبة غيرها ولا انالك قارعة سواها لا نهشتك بعدها حية ولا لدغتك كية جعل الله مصيبتك ادبا ولا جعلها غضبا لقاك الله الصبر ووقاك ما يحبط الاجر لا انساك الله المصيبة بأعظم منها وهب الله لك عمرا طويلا واجرا جزيلا وصبرا جميلا وقال رجل لابن عمر عظم الله اجرك فقال بل جعل لي العافية معناه ان تعظيم الاجر في تعظيم ما يوجر عليه من المصيبة ويقال اخلف الله عليك لما منه عوض وخلف الله عليك لما ليس منه عوض وقال يحيى البرمكي التعزية بعد ثلاث تجديد للمصيبة والتهنئة بعد ثلاث استخفاف بالمودة (معاري الحمقاء) مات ابن لعبد الملك فجاءه ابنه الوليد يعزيه فقال يا بني مصيبتي فيك اقدح في بدني من المصيبة بأخيك قال امي امرتني بذلك واغتم الحجاج بموت صديق له وعنده شامي اوفده اليه عبد الملك في مهم فقال الحجاج ليت انسانا يعزيني عنه بأبيات فقال اقول ايها الامير قال قل فقال
كل خليل سوف يفارق خليله بموت او يصلب او يقع فوق البيت او يقع البيت عليه او يسقط في بئر او يكون شيء لا نعرفه فقال الحجاج حسبك فمصيبتي بأمير المؤمنين حيث أرسل مثلك في مهم انستني هذه ودخل حمصي على عروة بن الزبير لما قطعت رجله فقال اقطعت رجلك قال نعم قال حبذا أفانت مغتم قال كما يكون مثلي قال لا تغتم فانك لو رأيت ثوابه لتمنيت ان الله قطع رجليك ويديك واعمى بصرك ودق صلبك وعزى بعض الحمقاء جارا له بامرأته فقال اعظم الله اجرك ورحم الظعينة فقد ماتت في يوم جيد يوم الثلاثاء فقيل له ان هذا اليوم جيد لاخراج الدم فقال هو لاخراج الروح اجود (الرزية فقد الاماثل لا فقد الاموال) شبيب بن البرصاء

لعمرك ما الرزية بالمطايا * ولا الخيل الجياد ولا العبيد
ولكن الرزية كل حرق * من الفتيان متلاف مفيد

آخر لا اعد الاقتار عدما ولكن * فقد من قد رزئته الاعدام

لبيد ان الرزية لا رزية مثلها * فقدان كل اخ كضوء الكوكب

(الموت يعاجل الافاضل ويؤخر الاراذل)

هو الدهر لا يبقى عليه مقدم * جواد ولا وغد من الناس واسع
بكل اراه فاجعا غير انه * الى الحر والعلق النفس سارع

ابو تمام ان يتحل حدثان الدهر انفسكم * ويسلم الناس بين الحوض والعطن
فالماء ليس عجيبا ان اعذبه * يفنى ويمتد عمر الآجن الاسن

آخر يقود الزمان جياد الخيول * ويبقى لرذال على المذود

آخر * كريم الراد يحذبه الوعاء *

الحمدوني اذا ما التقيت على فرحة * فكن للابها مولع

آخر * وسهم المنايا بالذخائر مولع *

(موت السني والصديق وبقاء الدني والعدو) سعد بن عبد الرحمن

(ومن بديع الغريب قوله في الكافوريات)
قواصد كافور توارك غيره * ومن قصد البحر استقل السواقيا
فجاءت بنا انسان عين زمانه * وخلت بياضا خلفها ومآقيا
(منها واجاد)
اذا كسب الناس المعالي في الندى * فانك تعطي في نداك المعاليا
(منها واجاد)
وقد شهب الجيش الذي جاء غازيا * لسائلك الفرد الذي جاء عافيا
وتحتقر الدنيا احتقار مجرب * يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا
(وقال من غيرها واجاد)
كأن كل سؤال في مسامعه * قميص يوسف في أجفان يعقوب
اذا غزته أعاديه بمسئلة * فقد غزته بجيش غير مغلوب
(ويعجبني قوله من غيرها)
القاتل السيف في جسم القتيل به * وللسيوف كما للناس آجال
(ومن مرقص الغريب ومطربه قوله من قصيد)
تجاوز قدر المدح حتى كأنه * بأحسن ما يثنى عليه يعاب

ان الزمان ولا تفنى عجائبه * ابقى لنا ذنبا واستأصل الراسا

البسامى حياة هذا كموت هذا * فلست تخلو من المصائب

الفقعسى لعمرك انى بالخليل الذى له * على دلال واجب لمفجع

وانى بالمولى الذى ليس نافعى * ولا ضائرى فقدانه لممتع

(من عم به مصاب الناس) الرفاء

تساوت قلوب الناس فى الحزن اذ ثوت * كان قلوب الناس فى حزنها اقلب

سلم * كادت له مهج الانام تسيل * آخر * يشاركنى فى فقده البدو والحضر *

الموسوى يموت قوم ولا يأسى لهم احد * وواحد موته هم لاقوام

(من اغتم بموته الجمادات) ابو تمام

اظلمت الآفاق من بعده * وعريت عن كل حسن وطيب

آخر * لقد حزنت لفقدهم الشهور * (من ذكر طول حزنه على من رثاه) سلم

وحزن كطول الدهر باق اذا مضت * اوائله عادت الينا الاواخر

آخر * أأسرع الحزن فى عقلى وفى جسدى *

آخر اصاب غليلى عبرتى فأسالها * وعاد احتمامى ليلتى فأطالها

ابوفراس اوصيك بالحزن لا اوصيك بالجلد * جل المصاب على التفنيد والفند

ابكى بدمع له من حسرتى مدد * واستريح الى صبر بلا مدد

آخر وظلت بى الارض الفضاء كانما * تصعد بى اركانها وتجول

ابوفراس يعزون عنك وابن العزاء * ولكنها سنة تستحب

(من زاد سوء حاله على حال الميت) المتنبى

بنا منك فوق الرمل ما بك فى الرمل * وهذا الذى يضنى كذاك الذى يبلى

كانك أبصرت الذى بى وخفته * اذا عشت فاخترت الحمام على الثكل

الموسوى يفوز بالراحة الفقيد ولنا * قد طول العناء والتعب

(الراغب عن الحياة لاجل من رثاه) بثينة *سواء علينا يا جميل بن معمر * البيت

آخر طلقت من بعده السرور وفرغت فؤادى للهم والحزن

فليتنى مت اذ فجعت به * بل ليته لم يكن ولم اكن

آخر * ومانى حياة بعد موتك طائل * (من اصابه ما لو اصاب الجبال لهدها) هدب

اصبنا بما لو ان سلمى اصابها * لسهل من اركانها ما توعرا

البحترى ولو ان الجبال فقدن الفا * لاوشك جامد منها يذوب

(كثرة البكاء على الميت) ابو ذؤيب

فالعين بعدهم كان حداقها * سملت بشوك فهى عور تدمع

جرير اظن انهمال الدمع ليس بمنته * عن العين حتى يضمحل سوادها

ابو الغمر وحلت وكاء الدمع فى وجناته * كما انفجرت عن ماتهن المنابع

(من يستقل لموته البكاء) شاعر

(و يعجبنى قوله من قصيد فى ابن العميد) ماسمعنا بمن أحب العطايا فاشتهى ان يكون فيها فؤاده (وقال ابو الطيب فى بعض قصائده) كان الهام فى الهيجا عيون وقد طبعت سيوفك من رقاد وقد صغت الاسنة من هموم فما يخطرن الا فى فؤاد (قلت) كنت أظن هذا المعنى من اختراعات المتنبى وأميل كل وقت الى تأهيل غريبه ثم تتبعته فوجدته قد أخذه من مواضع منها قول مهلهل الطاعن الطعنة النجلاء تحسبها يوما أناخ بجفن العين يغفيها بالهذم من هموم النفس صيغته فليس ينفك يجرى فى مجاريها (و يعجبنى قول ابن الساعاتى) من معشر ويجل قدر علائه عن ان يقال لمثله من معشر بيض الوجوه كان زرق رماحهم سرجعل سواد قلب العسكر (وقال ابن عبدون واجاد)

لا استطيع سوى الدمو * ع وأستقل له الدموعا

وفي كتاب يقل له البكاء ولو كان بدمع الحشا

(الانكار على من لا يغمه الموت) امرأة

* ان المغيرة فوق نوح النائح * بعضهم

اياشجر الخابور مالك مورقا * كانك لم تجزع على ابن طريف

الشماخ أبعد قتيل بالمدينة اظلمت * له الارض تهتز العضاه بأسوق

آخر ارى الاثل من بطن العقيق مجاورى * مقيما وقد غالت يزيد غوائله

عبد الصمد ما للسماء عليه ليس تنفطر * وللكواكب لا تهوى فتنتثر

(من اعتذر وتذمم لبقائه) بعضهم

ومن عجب ان بت مستشعر الثرى * وبت بما زودتنى متمتعا

آخر ولو انني انصفتك الود لم اقم

خليفة بن خلف اعاتب نفسى ان تبسمت خاليا * وقد يضحك الموتور وهو حزين

الهذلي تقول اراه بعد عروة ساليا * فلا تحسبى انى تناسيت عهده

(المستقبح بعونه الصبر) ديك الجن

اذا الصبر أهدى الاجر فالصبر مأثم * لدى وترك الصبر فيك هو الاجر

ابن الرومى لا اسأل الله حسن مصطبر * فانه عنك يوم مصطبر

وحزن نفسى عليك من كرم * وهو على من سواك مر خور

آخر * الصبر والاجر فيك اثم * العتبى

الصبر يحمد في المصائب كلها * الا عليك فانه مذموم

أبو تمام وان امرأ لم يمس فيك مجمدا * بجهوده في رأيه لمضيع

المتنبي أجد الحزن فيك حفظا وعقلا * وأراه في الخلق ذعرا وجهلا

(شق الجيب) نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن شق الجيوب قال ابو سعيد البلخى من أصيب بمصيبة فشق ثوبا وضرب صدرا فكأنما أخذ رمحا يريد أن يقاتل به ربه

المتنبي علينا لك الاسعاد ان كان نافعا * بشق قلوب لا بشق جيوب

أبو عطاء عشية قام النائحات وشققت * جيوب بأيدى مأتم وخدود

بعض بنى ثعلبة انحى على الدهر بعدك بركه * حتى ضججت له ضجيج الادبر

رجل من طيئ ولو لم يفارقني عطية لم أهن * ولم أعط اعدائي الذي كنت أمنع

شجاع اذا لاقى ورام اذا رمى * وهاد اذا ما أظلم الليل مسرع

ابو الشيص يا أيها الدهر اقصر عن تنقصنا * فلست منتهيا عن غمنا أبدا

أضحى سنان قناتي بعد حدته * مرت به عثرات الدهر فانقصدا

(زيارة القبور وتجديد الحزن بها) قال النبي صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجرا عبد الملك الحارثي

أتيناه زوارا فامجدنا قرى * من البث والداء الدخيل المخامر

وأبنا بزرع قد نما في صدورنا * من الوجد يسقى بالدموع البوادر

كان عداه في العباد ثوب
وصارمه دعاء مستجاب
(ومن عجائب تأهيله من غريب أبي تمام)
قوله في مديح المعتصم من قصيدة
ان كان بين ليالي الدهر من رحم
موصولة او ذمام غير منقضب
فبين أيامك اللاتي نصرت بها
وبين أيام بدر أقرب النسب
(وقال من غيرها في أبي دلف)
اذا افتخرت يوما تميم بقوسها
وزادت على ما وطدت من مناقب
فأنتم بذي قار أمالت سيوفكم
عروش الذين استرهنوا قوس حاجب
محاسن من مجد متى تقرنوا بها
محاسن أقوام تكن كالمعايب
مكارم لجت في علو كأنها
تحاول ثأرا عند بعض الكواكب
(وقال من قصيد)
ولقد أتيتك صاديا فكرعت من
شيم الزمن الزلال البارد
فهدت لاسمك منزلا ومعاهد
في الشعر بين شوارد وشواهد
فهو المراح لكل معنى عازب
وهو العقال لكل بيت شارد

خلف بن خليفة — وبالدير أشجاني فكم من شج له * دوين المصلى بالبقيع شجون

ربا حولها أمثالها ان أتيتها * تريتك أشجانا وهن سكون

اعرابية — لقد كنت أعدو الى قصره * فقد صرت أعدو الى قبره

وكنت أراني غنيا به * عن الناس لو مد في عمره

(العقر على قبر الميت) كانت عادة العرب أن تعقر على قبر ميتهم تعظيما له وهذا سوى ما يعملونه من البلية وهي ناقة توقف على قبر ميتهم الى أن تموت ويزعمون أن الميت يركبها يوم الحشر زياد الاعجم

واذا مررت بقبره فاعقر له * وانضح جوانب قبره بدمائها

ويقال ان زيادا دخل على المهلب فأنشده هذه القصيدة فلما أتى على هذا البيت قال له هلا عقرت عليه يا أبا امامة فرسك فقال اني كنت على مقرف ولو كنت على عتيق لفعلت فاستحسن قوله وقال لمن حضر مجلسه من ولده ومواليه لينفذ كل واحد منكم الى زياد فرسا من خيله فانصرف بعدة أفراس عبيد الله بن اسحاق

فان يك يا ابن المصطفى قبر سيد * تعقر خيل حوله ونجائب

فقبرك أهل ان يعقر حوله * رجال المعالي والنساء الكواعب

(تذكر الميت وتصور محاسنه) الخنساء

يذكرني طلوع الشمس صخرا * واذكره لكل مغيب شمس

كلثوم — لم يخل من تمثاله بصري * يوما ولا من لفظه أذني

يا من تمثل من محاسنه * للعين مشبوح بلا بدن

(زيارة طيف الميت) ديك الجن

جاءت تزور وسادي بعدما دفنت * فمت ألثم خدا زانه الجيد

فقلت قرة عيني قد نعيت لنا * فكيف ذا وطريق القبر مسدود

قالت هناك عظامي في ملحده * ينهشن منها بنات الارض والدود

وهذه النفس قد جاءتك زائرة * هذي زيارة من في القبر ملحود

(فداء الميت لو قبل عنه الفداء) متمم

فلو أخذت مني المنية فدية * فديتك منها بالسوام وبالاهل

ابراهيم بن اسماعيل — أجاري لو نفس فدت نفس ميت * فديتك مسرورا بأهلي وماليا

البحتري — بي لا بغيري تربة محفورة * لك في ثراها رمة وعظام

(من ذكر انه لو أمكنه دفع المنية لدفعها) الحجاج

فلو اني استطعت دفعت عنه * ولكن أراده من لا يبالي

ابن الرومي — ولو كان هذا الموت قرنا أطيقه * لساورت احدى الليالي بثار

الفرزدق — فلو كانت الاحداث يدفعها امرؤ * بعز لما نالته يداه عريني

الموسوي — أتته المنية مغتالة * رويدا تخلل من سيره

فلم تغن اجناده حوله * ولا المرعون أخا ضمره

(من ذكر أنه لو حضر لدفع قاتله) سعيد بن علقمة

وغيبت عن قتل الحباب وليتني * شهدت حتاتا يوم ضرّج بالدم
وفي الكف مني صارم ذو حفيظة * متى ما يقدّم في الضريبة يقدم
فتعلم أحيا مالك ولفيفها * بأن لست عن قتل الحتات بمجرم

البحتري فوا أسفي أن لا أكون شهدته * فخاست شمالي دونه ويميني
والا لقيت الموت أحمر دونه * كما كان يلقى الدهر أعيردوني

(من مات حتف أنفه وكان يخشى عليه القتل) لبيد يرثي أخاه وقد أصابته صاعقة فمات

أخشى على أربد الحتوف ولا * أرهب نوء السماك والاسد
فجعني البرق والصواعق بالفارس يوم الكريهة النجد

كعب بن زهير لعمرك ما خشيت على أبي * مصارع بين قو فالسلي
ولكني خشيت على أبي * جريرة رمحه في كل حي

المتنبي نفى وقع أطراف الرماح برمحه * ولم يخش وقع النجم والدبران
ولم يدر أن الموت فوق شواته * معار جناح محسن الطيران

(من اختطفته المنية لما أدرك المشتهى أو تناهى) سلم الخاسر

لما استظل بتاج الملك واجتمعت * له الأمور فمنقاد ومقسور
حطت عليه بمقدار منيته * كذاك تصنع بالناس المقادير

وقيل وقوع المنية في ادراك الأمنية وذلك نحو قوله

اذا تم أمر بدا نقصه * توقّ زوالا اذا قيل تم

ولهباب (من الموت مرديه مع كثرة توقيه) رجل من بني أسد

أبعدت من يومك الفرار فما * جاوزت حتى انتهى بك القدر
لو كان ينجي من الردى حذر * أنجاك مما أصابك الحذر

أبو تمام وقد كان لو ردّ غرب الحمام * كثير توقّ طويل احتماء

(التصام عن النعي والتوجع له) قال * وفي السمع عما خبروا غدوة وقر * آخر

اعلل نفسي بالمرجم غيبة * وكذبتها حتى ابان كذابها

اليربوعي ولما نعى الناعي بزيد تغولت * بي الأرض فرط الحزن وانقطع الظهر
عساكر تغشى النفس حتى كأنني * أخو سكرة دارت بهامته الخمر

الموسوي أبدي التصام عنه حين أسمعه * عمدا وقد بلغ الناعون اسماعي

(من دعا على ناعيه ودافنيه) الخنساء

ألا ثكلت أم الذين غدوا به * الى القبر ماذا يحملون الى القبر

أبو فراعة لأمك الويل تدري أيها الناعي * أوجعت سوداء قلبي أي ايجاع

(قوم تفانوا واحدا بعد واحد) رجل من خثعم

نهل الزمان وعل غير مصرد * من آل عتاب وآل الأسود
فاليوم أضحوا للمنون وسبقه * من رائح عجل وآخر مغتد

ابن

فلو كان ما يعطيه غيثا لامطرت * سحائبه من غير برق ولا رعد
يريد الناظم هنا أن ممدوحه لا يقدم وعد العطاء كما يتقدم البرق والرعد الغيث

(وقال من مدح أحمد بن المعتصم)
اقدام عمرو في سماحة حاتم * في حلم أحنف في ذكاء اياس
لا تنكروا ضربي له من دونه * مثلا شرودا في الندى والباس
فالله قد ضرب الأقل لنوره * مثلا من المشكاة والنبراس

(قال) هذا الاعتذار من أبي تمام عن البيت الأول يعلم المتأدب سلوك الادب في مدائح الخلفاء وعظماء الملوك فسقى الله تعالى ثراه على حسن أدبه

(وقال من قصيدة في مدح المعتصم)
هو البحر من أي النواحي أتيته * فلجته المعروف والجود ساحله
تعود بسط الكف حتى لو انه * تناهى لقبض لم تطعه أنامله
(والثالث تقدم لكن جلاؤه هنا غير مكرر)
ولو لم يكن في كفه غير روحه * لجاد بها فليتق الله سائله

ابن هرمة أهب للمنية عن بنيهم * رجالي أم هم درج السيول

(من تصيبه كل يوم مصيبة) شاعر

وفرعني في كل يوم مصيبة * فقد صرت ذا أنس بقرع المصائب

أمر ركت ما تعفو كلوم مصيبة * على صاحب إلا فجعت بصاحب

(من قاسمه الدهر شخصين) المتنبي في سيف الدولة وقد ماتت اخته الصغرى الاولى فقال

قاسمتك المنون شخصين جورا * جعل القسم نفسه فيه عدلا

ثم ماتت الاخرى فقال

وقد كان قاسمك الشخصين دهرهما * وعاش درهما المفدى بالذهب

وعاد في طلب المتروك تاركه * إنا لنغفل والأيام في الطلب

ما كان أقصر وقتا كان بينهما * كأنه الوقت بين الورد والقرب

(من استقاد له الموت وكان من خدامه) مسلم بن الوليد

ألم تعجب له أن المنايا * فتكن به وهن له جنود

بكر بن النطاح ألم تر للأيام كيف تتابعت * به وبه كانت تذاد وتدفع

(من استوحش لفقده بموته) أبو حية النميري

فإن يمس وحشا داره فلربما * أقام به بعد الوفود وفود

أبو تمام فيا وحشة الدنيا وكانت أنيسة * ووحدة من فيها لمصرع واحد

(الموصوف بأنه لو خلد أحد لخلد هو) الخنساء

فلو كان للدهر مال كان متلده * لكان للدهر صخر مال قنيان

أبو ذؤيب في قريب من هذا المعنى

لو كان مدحة حي أنشرت أحدا * أحيا أباكن يا ليلى الأماديح

(من بقيت نعمته بعد موته) أبو الزبرقان

فمات وأبقى من تراث عطائه * كما أبقت الأنواء للعيدان

أبو مطير فتى عيش في معروفه بعد موته * كما كان بعد السيل مجراه مرتعا

صرم إما مضيت فكل يبيع بماله * بعفو وتحسن بعدك الآثار

(من خلف العلى دون اللها) قال مالك بن عمرو الحارثي

ولما حضرنا لاقتسام تراثه * أصبنا عظيمات اللها والمآثر

عمارة بن عقيل لم يكن مثريا من المال لكن * من ميراثه مكارم ومعالي

(من يحسن تأبينه ومدحه) مطيع بن إياس

يا خير من يحسن البكاء به اليوم ومن كان أمس للمدح

البحتري مضى غير مذموم وأصبح ذكره * حديثا يوفى بين راث ومادح

آخر * قد مات قوم وهم في الناس أحياء * العدوي

وليس صرير النعش ما تسمعونه * ولكنه أصلاب قوم تقصف

وليس نسيم المسك ريح حنوطه * ولكنه ذاك الثناء المخلف

آخر اذهب كما ذهبت فوادي مزنة * اثنى عليها السهل والاوعار

(المرثى بالجود) مروان بن أبي حفصة

وكان الناس كلهم لمعن * الى ان زار حفرته عيالا

السلامى اما طلاب المعالى فاستهين به * واكرمت بعده الاوراق والذهب

آخر أتاه الردى في زي عاف وانما * أبي جوده ان يرجع الموت خائبا

(من مات بموته الجود والكرم) شاعر

سلوا عن المجد والمعروف أين هما * فقيل انهما ماتا مع الحكم

زياد الاعجم ان السماحة والمروءة ضمنا * قبرا بمرو على الطريق الواضح

آخر ولما مضى معن مضى الجود وانقضى * وأصبح عرنين المكارم اجدعا

آخر ما درى نعشه ولا حاملوه * ما على النعش من عفاف وجود

المتنبي يحسبه دافنه وحده * ومجده في القبر من صحبه

(من تضمن قبره عزا ومنفعة) أبو الشيص

يا حفرة ما ولما جس اذا ذرعت * في خمسة قد دفنا عزنا فيها

ديك الجن عجبت لحفرة حشيت بطود * وقبر حشوه بلد رحيب

التنوخي ولحد حوى شمسا وارض تضمنت * سماء نجوم المجد فيها ثواقب

(من توجع له المكارم) أوس بن حجر

ليبكك الضيف والمكارم والفتيان طرا وطامع طمعا

اشجع انعى فتى الجود الى الجود * ما مثل من انعى بموجود

الخوارزمى اعزيكم اعزى الندى * فما هو دونكم في الالم

أبو تمام يعزون عن ثاو تعزى به العلى * ويبكى عليه الجود والبأس والشعر

(من فقد الآمال بموته) أبو تمام

توفيت الآمال بعد محمد * وأصبح مشغولا عن السفر السفر

وقال وكانت الآمال مبسوطة * حتى اذا مات طويناها

دعبل مات الثلاثة لما مات مطلب * مات الرجال ومات الرعب والرهب

(المرثى بحفظ الجوار) بعضهم

بمن يستجير الحر اقفر بيته * اذا لم يجد في الارض قرضا ولا فرضا

ومن للامور المعضلات اذا عرت * ومن يحسن الابرام بعدك والنقضا

بعض بنى أسد كانوا على الاعداء نار محرق * ولقومهم حرما من الاحرام

آخر يا طالبا وزرا من ريب حادثة * اودى سعيد فلا كهف ولا وزر

أبو القاسم العلاء في الصاحب

قام السعاة وكان الخوف اقعدهم * واستيقظوا بعد ما نام الملاعين

لا يعجب الناس لما مات فانتشروا * مضى سليمان فانحل الشياطين

(من مات بموته من لم يمت) شاعر

(وقال من غيرها)
اذا سيفه أضحى على الهام حاكما * غدا العفو منه وهو في السيف حاكم
(ويعجبني قوله من غيرها)
يكاد نداه يتركه عديما * اذا هادت يداه على عديم
تراه يذب عن شرف المعالي * فتحسبه يدافع عن حريم
(ابن قلاقس)
ان تردعلم حالهم عن يقين * فالقهم يوم نائل أو قتال
تلق بيض الوجوه سود مثار * النقع خضر الاكناف حمر النصال
حكموا سائلهم في نداهم * حكم اسيافهم على الاقبال
(وقال ابو نواس في المأمون)
اذا نحن اثنينا عليك بصالح * فأنت كما نثنى وفوق الذي نثنى
وان جرت الالفاظ يوما بمدحة * لغيرك انسانا فأنت الذي نعنى
(قلت) هذا المعنى اهل الشيخ جمال الدين بن نباتة غريبه في مديح الملك المؤيد صاحب حماة المحروسة فجاء ابدع واغرب وابلغ (حيث قال)

ماتوابموتك غيران شخوصهم * نصب الهموم مقيمة لم تقبر

امرؤ القيس فلوانهانفس تموت بموته * ولكنها نفس تساقط أنفسا

هشام أخو ذى الرمة

ولم يك قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما

ابن المقفع لقد ضمنت جلد القوى كان يتقى * به جانب الثغر المخوف زلازله

ليلى قداتم فتى لا يسقط الرعث رمحه * اذا الخيل جالت فى قنا منكسر

الفرزدق الا هلك المكسر فاستراحت * حوافى الخيل والحى الحريد

لما أتى معاوية نعى عمرو بن العاص أنشد

ماذا رزئنا به من حية ذكر * نضاضة بالرزايا صل أصلال

(من هابته الحوادث فاشتفت بموته) أبو الغمر

وسألت عنه فقيل مات لمابه * قلت الندى لاشك مات لمابه

فكانما ضن الزمان على الورى * ببقائه أوهابه فبدابه

محمد بن وهب كان الموت صادف منك غنما * اواستشفى بموتك من سقام

(من تبجح به الموت وطاب القبر) فلان تباشرت القبور بموته واشرقت المقابر بحفرته

العقيلى لئن أظلمت من بعدك الارض وحشة * لقد أشرقت انسا اليك المقابر

الطائى مضى طاهر الاخلاق لم تبق بقعة * من الارض الا تشتهى انها قبر

وقال أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه * فطيب تراب القبر دل على القبر

(المرثى بالعلم) أنشد أبو نواس أبا عبيدة فى مرثية خلف الاحمر قوله

أودى جماع العلم مذ اودى خلف * قليذم من العياليم الخسف

راوية لا يجتنى من الصحف

فى أبيات كثيرة قال ما أحسنها وطوبى لمن يرثى بمثلها فقال مت راشدا وعلى ان أرثيك بخير منها ولما مات سفيان بن عيينة قال ابن مناذر

راحوا بسفيان على نفسه * والعلم مكسوين أكفانا

لا يبعدنك الله من هالك * ورثتنا علما وأحزانا

وقال آخر يبكيك للمجد أقلام مهذبة * والامر والنهى والديوان والعمل

التنوخى

ثوى الفقه فى قعر الثرى مذ ثوى به * وغاصت بحار الشعر وانقطع النظم

ولو أن هذا الموت خصم مفوه * لافحمه من عز ألفاظه خصم

(المرثى بالزهد والعبادة) رأى رجل ميتا فقال كان والله بالليل قواما وبالنهار صواما يجمع بين طرفى النهار والليل بالعبادة كما قال الافوه

لقد أبقى مكانك فى لؤى * وآل محمد خللا مبينا

وليل قد أبت له بآى * من الفرقان بين الساجدينا

فآنس شخصك الجدث المعفى * وأوحش قبرك المتهجدينا

من مخبر الملك المؤيد اننى

لولاه ما سميت نفسى شاعرا

وحلفت لم امدح سواه رغبة

لكننى جربت فيه الخاطرا

(ومن غريب المدح الذى يجب تأهيله لابى العلاء التنوخى)

افاد المرهفات ضياء عزم

فصار على جواهرها اصقالا

وابصرت الذوابل منه عدلا

فأصبح فى عواملها اعتدالا

(منها)

اذا خفقت لغرته الثريا

توقت من اسنتها اغتيالا

(منها واجاد)

اذا ما الغيم لم يمطر بلادا

فان له على يدك اتكالا

ولو ان الرياح تهب غربا

وقلت لها اهلا هبت شمالا

واقسم لو غضبت على ثبير

لازمع عن محلته ارتحالا

فان عشقت صوارمك الهوادى

فما عدمت بمن تهوى اتصالا

(منها واجاد الى الغاية)

غرا راه اللسان امشرفى

بقول تراب انوت ارتحالا

عبد الصمد بن المعذل

لو كان يبكي كتاب الله من أحد * لطول الف بكتك الآي والسور

(المختص بمرثية الابوين) قيل موت الابوين سد بابين من أبواب الجنة قال قتيبة بن مسلم لما ماتت أمه لابي مجلز لقد سد دوني باب من ابواب الجنة قال نعم وباب من أبواب النار لانك ما كنت تأمن ان تعقها كشاجم

أبعد مصاب الام آلف مضجعا * وآوي الى خفض من العيش اوظل

سترضع عيني قبرها من دموعها * بما كلفته من رضاعي ومن حملي

رثيت لنصل يأخذ الموت جفنه * وأعجب من فرع ينوح على أصل

وبكت صبية أباها فقالت وأبتاه تركتنا كالبهم ليس لنا راعاه وأبتاه تركتنا كالزرع ليس له مسقاة (الفجيعة بولد صغير) أحمد بن أبي طاهر

بدوليل بدر النقص له قبل تمامه

كان نورا من رياض * فذوى قبل ابتسامه

اعرابي يا قائبا ما يؤب من سفره * عاجله موته على صغره

شربت كأسا أبوك شاربها * لا بد منها ولو على كبره

المتنبي فان تك في قبر فانك في الحشا * وان تك طفلا فالاسى ليس بالطفل

ومثلك لا يبكي على قدر سنه * ولكن على قدر المخيلة والاصل

بنفسي وليد عاد من بطن أمه * الى بطن أم لا تطرف بالحمل

وقد مدت الخيل العتاق عيونها * الى وقت تبديل الركاب من النعل

وريع له جيش العدو وما مشى * وجاشت له الحرب الضروس وما تغلي

وكتب كاتب عاجله موته على صغره وعاقصه رداه قبل سفره التنوخي

كغصن ثنته الريح عند اعتداله * رياح غواد بالردى وروائح

(التحسر على الولد) أبو الشيب

بأبي وأمي من عبأت حنوطه * بيدي وودعني بماء شبابه

كيف السلو وكيف أنسى ذكره * واذا دعيت فانما ادعى به

وقال لعمرك ما أبقى لنا الدهر باقيا * تقر به عينا غداة نؤب

كأني وترت الدهر بابن افاده * على حين كان كبره فشيب

العتبي دفنت بكفي بعض نفسي فأصبحت * لها دافن من نفسها ودفين

(المتوجع لموت البنين وبقاء البنات) قال أبو الغمر وقد مات له خمس بنين وحصلت له خمس بنات

مضى خمسة وجهي بهم كان مشرقا * بخمس بهن الوجه أسود سافع

العتبي الا يدرأ الدهر عنا المنونا * يبقي البنات ويفني البنينا

وكنت أبا خمسة كالبدور * وقد فقؤا اعين الحاسدينا

فمروا على حادثات الزمان * كمر الدراهم بالناقدينا

يذيب الرعب منه كل عضب * فلولا الغمد يمسكه لسالا

(ويعجبني قوله من غيرها)

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم * والعذب يهجر للافراط في الخصر

(منها واجاد)

وقاسم الجود في عال ومنخفض * كقسمة الغيث بين النبت والشجر

ولو تقدم في عصر مضى نزلت * في وصفه معجزات الآي والسور

(وقال وهو واجل من ان اقول له هنا واجاد)

تقبيل الرمح من حب الطعان به * كانما هو مجموع من اللعس

(منها)

قسنا الامور فلما نال رتبته * من السعادة سهلنا ولم نقس

(وقال من غيرها واجاد)

اتى وخاف من ارتحال ثنائه * على فقيد لفظه بكتابه

كلم كنظم العقد يحسن تحته * معناه حسن الماء تحت حبابه

رزنت لطافته وحدة ذهنه * وحش اللغات او انسا بخطابه

(مرثية عروس) امرأة مات عنها زوجها ليلة العرس فقالت

أبكيك لا للنعيم والانس * بل للمعالي والرمح والترس

أبكي على فارس فجعت به * ارملني قبل ليلة العرس

وقال صالح بن عبد القدوس * ياقرب مأتمها من العرس

وكذاك الدهر مأتمه * أقرب الاشياء من عرسه

المتنبي أتتهن المصيبة غافلات * فدمع الحزن في دمع الدلال

(من قتل محبوبه) قال بعضهم وقد اتهم امرأته فقتلها

يا طلعة طالع الحمام عليها * وجنى لها ثمر الردى بيديها

رويت من دمها الثرى ولطالما * روى الهوى شفتي من شفتيها

وذباب سيفي في مجال خناقها * ومدامعي تجري على خديها

ديك الجن وكان اتهم امرأته فقتلها ثم تبين له بطلانه

تبكي وتقتل من تحب فقدك من عجب عجيب

وقال وآنسة عذب الثنايا وجدتها * على خطة فيها الذي اللب مألف

فأصلت حد السيف في حر وجهها * وقلبي عليها من جوى الوجد يرجف

فخرت كما خرت مهاة أصابها * أخو قنص مستعجل متعسف

سيقتلني حزنا عليها تأسفي * وهيهات ما يجدي على التأسف

(مرثية عشيقة) العباس

ريحانتي واختلست من يدي * ابكي عليها آخر المسند

كانت يدا كانت بها قوتي * فاختلس الدهر يدي من يدي

(مرثية زوجة) الفرزدق في مرثية امرأة حامل ماتت له

وجفن سلاح قد رزئت فلم أمت * عليه ولم أبعث عليه البواكيا

وفي جفنه من دارم ذو حفيظة * لو ان المنايا أخطأته لياليا

الموسوي ان لم تكن نصلا فغمد نصول * غالبت احداث الزمان بغول

أولا تكن بابي شبول ضيغم * تدمى أظافره فأم شبول

(مرثية ضال) اعرابي يرثي اخاله ضل

فلو انه اذ جاءه الدهر عاديا * اتيح له موت وغيبه قبر

اذا الصبرت النفس ثم احتسبته * وفي الصبر لي حسن المثوبة والاجر

ولكن طوت عني المقادير علمه * فمالي به لما اتاني شخصه خبر

أموت فيسلي أم حياة فيرتجي * ابراني من دون مثواه أم بحر

آخر رمى بصدور العيس مخترق الصبا * فلم يدر خلق بعدها أين يمما

وسنان بن حارثة استهوته الجن فزعمت العرب انها استفحلته الجن طلبا لكرم نجله وقارظ عنزة ممن فقد وقيل انه خرج مع خزيمة بن مالك وكان خزيمة يهوى ابنته فانتهيا الى بئر فيها عسل فأرسله خزيمة فلما قال اجذبني قال لا أفعل أو تزوجني ابنتك فقال اخرجني

والنحل يجني المر من نور الربا
فيصير شهدا في طريق رضابه
(منها واجاد)
يا من له قلم حكى في فعله
أيم العلا لولا سواد لعابه
عرفت جدودك اذ نطقت فطالما
نطق القطا فابان عن انسابه
وهززت اعطاف الملوك بمنطق
رد المسن الى اقتبال شبابه
(ويعجبني قوله في تقريظ قصيدة)
أيدفع معجزات الرسل قوم
وفيك وفي بديهتك اعتبار
وشعرك لو مدحت به الثريا
لصار لها على الشمس افتخار
كان بيوته الشهب السواري
فكل قصيدة فلك مدار
(ومن بديع تخمسه في المدائح قوله)
يتهللون طلاقة وكانهم
نهل من التهميع الاحمر
من كل من لولا تسعر بأسه
لاخضر في يمنى يديه الاسمر
(ومن الغريب الذي يحب نأمله
قول السري الرفاء من قصيدة في مديح
سيف الدولة)

لا زوجك فاما على هذه الحالة فلا فقال لا أفعل وتركه وبه ضرب المثل الشاعر بقوله

* اذا ما القارظ العنزى آبا * وكان فيهم قارظ آخر فقد وفيه قيل

وحتى يؤب القارظان كلاهما * و ينشر فى القتلى كليب لوائل

(مرثية مصلوب) قال الرقاشى كنت من صنائع البرامكة فلما صلب جعفر اردت ان أبكى عليه اذا انتهيت اليه فلم يمكنى من حوله فررت يوما والدنيا خالية فبكيت وقلت

أما والله لولا خوف واش * وعين للخليفة لا تنام

لطفنا حول جذعك واستلمنا * كما للناس للركن استلام

فلما دخلت على الرشيد قال ايه أما والله لولا خوف واش فانتفضت وقلت ما احسب الا الجن تأتيك بالاخبار ولابى الحسن بن الانبارى فى أبى طاهر بن بقية أبيات متناهية فى هذا المعنى

علو فى الحياة وفى الممات * لحق أنت احدى المعجزات

كأن الناس حولك حين قاموا * وفود نداك أيام الصلات

كأنك قائم فيهم خطيبا * وكلهم قيام للصلاة

مددت يديك نحوهم احتفاء * كمدكهما اليهم بالهبات

ولما ضاق بطن الارض عن ان * يضم علاك من بعد الممات

اصاروا الجو قبرك واستعاضوا * من الاكفان ثوب السافيات

لعظمك فى النفوس تبيت ترعى * بحراس وحفاظ ثقات

وتمام ذلك مذكور فى كتاب الاحداق (مرثية المغنى ومتعاطى اللهو والشرب) دعبل فى الموصلى

سيبكى اليم من جزع عليه * وتبكيه المثالث والمثانى

وتشكله القيان وحافظوها * و ينعاه الزقاق الى الدنان

آخر فليبكها الخمر اذ مات مناقحها * وليبكه الرخ والفرزان والشاه

وكان لخلاد بن معزوه صديق فلما مات خلاد جاء صديقه معزيا فأقام على قبره برهة يكثر البكاء عليه فعوتب على كثرة بكائه فقال كيف لا أتوجع على رجل ما أدخلنا مؤاجرا قط الا قال لى تقدم أبدا فان قوى لى والاقواه وراضه ومن مليح المراثى قال ابن الرومى فى بستان المغنية

بستان أسقيت من مدامعنا * لا من سوارى الغيوث والمطر

بل حق صهباك ان تكون من الصهباء صهباء حمص أو هجر

بل من رحيق الجنان يختم بالمسك سلافاته بلا عكر

بل من نجيع القلوب يمزج بالعطف وصفو الوداد لا الكدر

(موت شرير) قيل اذا مات الخير استراح من الدنيا واذا مات الشرير استراحت منه الدنيا الحسن ابن أيوب

مات يحيى فمات شر كثير * ولقد كان شره يستطير

ان موت الاشرار فتح عظيم * وغياث ونعمة وسرور

ما شمتنا بموت يحيى ولكن * سرنا ان شره مقبور

الصاحب

ويجعل شره نذر الاعادى * فيغشيه جنوبا وشمالا

ولم ينذرهم مقة ولكن * ترفع ان يصيبهم اغتيالا

(منها وأجاد)

وخيل كالوعول اذا تراءت * رأيت قرونها السمر الطوالا

(وقال فى سيف الدولة من غيرها)

امضى من القدر المحتوم صارمه * الى النفوس وامضى منه حامله

اذا رمى بلدا منه بجائحة * جرت اعاليه وارتجت اسافله

(وقال من غيرها)

يأسو جراح الزمان مقتدرا * وليس يأسو الزمان ما جرحا

تجرى المقادير فى الانام بما * أنبت فى بطن مهرق وحما

يريك ما اهتز فى أنامله * مهندا ما الغمام متشحا

رقت حواشى كلامه وذكت * فلو تنسمت طرسه نفحا

(وقال من غيرها)

نسب أضاء عموده فى رفعة * كالصبح فيه ترفع وضياء

الصاحب نعوا الى ابن دهشوذان عن كثب * فقلت ان صح هذا مات ابليس

ولما مات المكتفى وطولب الناس بالبقايا قال أحمد بن واضح

مات الخليفة وانقضت أوطاره * مما حوته يداه من دنياه

قد كان حيا وهو عنا ميت * فالآن لما مات عاش اذاه

مالك بن طوق فبعد الانقضاء له وسحقا * فغير مصابه الحدث العظيم

الصاحب لما مات ابو الحسن الطبرى الطبيب

قالوا ابو الحسن الطبيب قد انقضى * فبكت عليه مدامع الالحاد

كلا بل الالحاد مات بموته * فكأنما كانا على ميعاد

ابو سهل المجوسى

أريحوا النفوس فلا تكثروا * حديث قرانكم المقتبل

فقد دل نا موت هذا الخسيس * على ان تأثيره فى السفل

(الاستهانة بموت النساء) قال النبى صلى الله عليه وسلم دفن البنات من المكرمات وقيل دفن الحرم من أعظم النعم الفرزدق

وأهون مفقود اذا الموت ناله * على المرء من أصحابه من تقنعا

(أصحاب الصنائع الخسيسة) قال البقطرى الكاتب يرثى غلاماله يدعى مباركا

مبارك من ذا يسوس الدواب فى القيظ والليلة الشاتيه

ومن ذا يصب لنا فى الجباب * مياها اذا أصبحت خاليه

لقد كنت أخدم سواسنا * وأسلمهم عندنا ناحيه

فوقاك ربك نار السموم * ولازلت فى عيشة راضيه

جحظة فى مرثية طباخ كان يسمى صندل

لقد عظمت صائبات الرزايا * وأودت بصندل كف المنايا

فمن للبوارد قبل الطبيخ * ومن للمبزر قبل القلايا

(نبش القبور) قال عمرو بن هانئ الطائى بعثنى ابو غانم المروزى على نبش قبور بنى امية فانتهيت الى قبر هشام فاستخرجته صحيحا فما فقدت منه شيئا الا طرف أنفه الا انه كان كرشة فأحرقناه ثم استخرجنا سليمان من أرض دابق فلم نجد الا صلبه وجمجمته وكذلك كان عبد الملك ووجدنا معاوية كخط أسود كأنه رماد ولم يوجد فى قبر يزيد بن معاوية الاعظم واحد وما وجد من عظامهم أحرقناه (ومن أنواع هذا الباب) قال الجاحظ ماسمع فى صفة النوائح المستأجرات مثل قول الراجز

كأنها نائحة تفجع * تبكى لميت وسواها الموجع

ونحوه بكى الشجو مادون اللهى من حلوقه * ولم يك شجو ماوراء الحناجر

وقال زياد الحارثى رمسنا رجلا فى زمن ابى بكر فبكى رجل وقال

فبينما المرء فى الاحيا مغتبط * اذ صار فى الرمس تعفوه الاعاصير

يبكى عليه غريب ليس يعرفه * وذو قرابته فى الحى مسرور

وشمائل شهد العدو بفضلها * والفضل ماشهدت به الاعداء

فاذا عبست فصارم ومنية * واذا ابتسمت فوعد وعطاء

(وقال من غيرها)

قوله فى مواطن الحكم كمل * ونداه فى عنفوان الشباب

(منها وأجاد)

بخميس كأنما جيب الافق * وقد ثار نقعه بضباب

وكأن اللواء فى الجو لما * باشرته الصبا جناح عقاب

(وقال من غيرها)

ثنى المديح اليه عطفه فثنى * أعطافه منه فى وشى وديباج

أغر ما احتكمت عيناه فى نشب * الا تحكم فيه الآمل الراجى

(وقال من غيرها)

فى فتية رجحوا احلاما فان خطرت * سمر العوالى أضحى كلهم هوجا

اذا علا الامر من أعدائهم جعلوا * بيض السيوف على أعدائه درجا

(واخترت من يتيمة الدهر قول اسماعيل بن أحمد الشاشى)

فقال له بعضهم أتعرف قائل هذا الشعر قال لا فقال هذا الميت والله قائله وذاك وارثه مسرور بماله فانت الغريب الباكي عليه نهاية الصبر أن لا تحدث بمصيبتك أحدا ولا تذل نفسك عنده الصبر على المصيبة يفل حد الشامت بها وقال محمد بن هريمة أقبلت من مصر فلما انتهينا الى باعيانا قعد صاحبي ليبول فقال له رجل شيخ هذا قبر جحيف كان المعتصم قتله ههنا وألقى عليه هذا الحائط فقال الرجل سبحان الله رأيتني بهذا المكان وقد دعا لي جحيف بالسوط فبلت من خوفه وها أنا ابول على قبره الناس بين فرح بمولود وترح بمفقود

(الحد الثاني والعشرون في السماء والازمنة والامكنة والنبات والاشجار والنيران)

(فمما جاء في وصف الملوين والسماء والنجوم) قال الاسكندر لبعض الحكماء أيما أول الليل أو النهار فقال هما في دائرة واحدة والدائرة لا يعرف لها أول من آخر ولا أعلى من أسفل وجعلت العرب الليل قبل النهار في التاريخ ولذلك ارخوا بالليل دون النهار وغلبوا التأنيث على التذكير في هذا الموضع خصوصا ولذلك قال ابن مقبل في هذا المعنى

* فطافت ثلاثا بين يوم وليلة * ولم يقل ثلاثة وذكر انه وجد مكتوب على حجر قبل الاسلام بألف عام في بعض غيران نجد

خدنان لم يرياً معا في منزل * وكلاهما يجري به المقدار

لونان شتى يكسوان خلوقه * ما عاورته الريح والاقطار

شاعر على سبيل اللغز

ما سبعة كلهم اخوان * ليس يموتون وهم شبان * لم يرهم في موضع انسان

يعني ايام الاسبوع (ومما يدخل في ذكر الايام) دخل الكميت على جعفر بن محمد عليهما السلام فدعاه الى الغداء فقال اني صائم فقال واي يوم للصوم احق من يوم قتل فيه الحسين وقبض فيه النبي صلى الله عليه وسلم وكان المتوكل يتبرك بيوم الاربعاء لانه ولي فيه الخلافة وكان يكثر فيه ما يحبه وقال

وعندي نعي الاربعاء جليلة * سأشكرها حتى اغيب في لحدي

يقال ثقيل وهو عندي مبارك * بنفسي معيب عيبه زاده عندي

(السماء) قيل لا كمه ما تشتهي فقال ان ارى وجه السماء فقيل وكيف اخترت ذلك فقال لقول الله تعالى انا زينا السماء الدنيا بمصابيح وقوله تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب فهل شيء احسن مما يخبر الله عز وجل انه زينه ونظر اعرابي الى السماء فقال سبحان الذي ادى حواشيك الى غير علاقة وكذا عاليك بلا تسنم واقل اسافلك بلا عمد وسئل حكيم عن مساحة طول السماء فقال مسيرة يوم للشمس (ماهية الشمس) اختلفوا في ماهية الشمس فقال بعض الفلاسفة هي فلك اجوف مملوء نارا له فم يجيش بهذا الوهج وقيل هي اجتماع اجزاء نارية يرفعها البخار الرطب ثم اختلفوا في شكلها فقالوا صفيحة عريضة وقيل كرة مدحرجة واختلفوا في مقدارها فقيل مثل الارض سواء وقيل هي اعظم منها وقيل هي اصغر منها (نعت الشمس) قال

بعضهم

أنا المقيم وإشعاري على سفر * كادت تؤلف اعلاما على السبل
سارت شوارد أوصاف الوزير بها * سير الجنوب بصوت العارض الهطل
ما بعده لشذور القول مدحر * في مقلة الريم أعلى بغية الكحل
وما به حاجة في أن أنظمه * والشمس تكبر عن حلي وعن حلل
لكنه ملك هامت عزائمه * بالجود فهو يروم البذل بالحيل
ما قال لا قط مذ حلت تمائمه * بخلا به فوجدنا الجود في البخل
ومن يقود الاسود السود بالوعل * ومن يصيد البزاة الشهب بالحجل
ومن بهم فلا يغزوا سوى ملك * ولا يفرق غير الملك في النفل
ومن يبيت من الايام في خجل * ان لم يبت والليالي منه في وجل
(ومن غريب بديع الزمان)
ايا ملكا ادى مناقبه العلا * وايسر ما فيه السماحة والبذل
هو البدر الا انه البحر زاخر * سوى انه الضرغام لكنه الوبل

بعضهم في وصفها

وسائرة لا ينقضي الدهر سيرها * وليست على حي من الناس تنزل

لها صاحب لم تلقه الدهر مرة * على اثرها يمشي يسير ويعمل

بعضهم الشمس معرضة تمور كانها * ترس يقلبه كمي رامح

التنوخي والارض من صبغ النبات كانما * اعلامها مثل القميص المعلم

اومثل جام من عقيق اوكما * س من زجاج بالمدامة مفعم

(الشمس قبل الطلوع) ابونواس

قد اغتدي والشمس في حجابها * مثل الكعاب الرود في نقابها

(الشمس المستترة بالغيم) جندل الطهوي

جاء الشتا واجتال غيم اغبر * وتطلعت شمس عليها مغفر

ابن الرومي شمس تسايرنا وقد بعثت * ضوءا يلاحظنا بلا لهب

ابن طباطبا متى ابصرت شمسا تحت غيم * تر المرآة في كف الحسود

يقابلها فيلبسها غشاء * بأنفاس تزايد في الصعود

المهلبي والشمس حيرى خلف غيم عارض * وكاننا في ضوء ليل مقمر

(الشمس اللائحة من خلل الغمام) ابن المعتز

تظل الشمس ترمقنا بلحظ * مريض مدنف من خلف ستر

تحاول فتق غيم وهو يأبى * كعنين يحاول فتق بكر

ذو الرمة في وصف ذلك

اصاب خصاصة فبدا كليلا * كلا وانغل سائره انغلالا

اي ضعيفا ليس بشئ آخر * وشمس الله مسرجة الغلاف *

(الشمس الجانحة للغروب) ابو النجم

* وصارت الشمس كعين الاحول * آخر * والشمس كالمرآة في كف الاشل *

ابن الرومي كان حنو الشمس ثم غروبها * وقد جعلت في مجنح الليل تمرض

تخاوص عين مل اجفانها الكرى * يرنق فيها النوم ثم تغمض

جميد * والشمس قد نفضت ورسا على الافق * آخر * وودعت الدنيا لتقضي نحبها *

(الهلال لاول الشهر) ابن المعتز في وصفه

انظر اليه كزورق من فضة * قد اثقلته حمولة من عنبر

الناجم البدر قد قابلنا طالعا * كانه حزة بطيخ

كشاجم فيه كشعيرة من فضة * قد ركبت في خنجر

الرفاء ولاح لنا الهلال كشطر طوق * على لبات زرقاء اللباس

آخر * سنان لواه الطعن في رأس عامل * ابن طباطبا

* كالنون اذ خطت بماء الذهب *

(البدر وقت طلوعه) قيل لاعرابي الشمس احسن ام القمر فقال القمر احسن والشمس اجهر

محاسن بديعها العيان كما ترى
وان نحن حدثنا بها دافع العقل
(ومن بديع الغريب قول ابن
قلاقس في الحافظ السلفي)
كالبحر والكاف ان انصفت زائدة
فيه فلا تحسبنها كاف تشبيه
(قلت) قد تقدم تصدير هذا
الكتاب بالاغزال الجيسة وتبينا ذلك
بالمدائح التي غالبها جيس وقد تعين
ان نعززهما بثالث من الجماسة
الخالصة بحيث يعز زراس مال
البارع في صناعتي النظم والنثر وبالله
المستعان (فالذي وقع عليه الاختيار
من حماسة ابي تمام قول قريط بن
انيف)
قوم اذا الشر ابدى ناجذيه لهم
طاروا اليه زرافات ووحدانا
(قلت شتان بين قوم قريط وبين قوم
القائل)
فان تلك اعدائي على تناصروا
فما هو الا من تخاذل اخواني
(وقال جعفر بن علبة الحارثي)
لهم صدر سيفي يوم بطحاء سحبل
ولي منه ما ضمت عليه الانامل
(وقال ايضا)

قيل وكيف صار القمر احسن قال لان العيون عليه اجسر وقال بعضهم سافروا في هذه الليالي فان انس القمر يذهب وحشة السفر وقال اعرابي مافقدت القمر الا فقدت اخا انيسا الموسوي

يامن يغرته الهلال اماترى * بدر الهلال وقد بدا في المشرق
كطريفة نظرت الى عشاقها * فتنقبت بخلابكم ازرق

وخرج اعرابي في ليلة مظلمة فضل عن الطريق ثم طلع القمر فاهتدى فرفع رأسه الى القمر وقال ماذا أقول لك ان قلت حسنك الله فقد فعل وان قلت رفعك الله فقد فعل وقال آخر يخاطب القمر والله ما بقيت لليل الا اسمه و زعم بعض العلماء ان السواد الذي في القمر هو صورة ماقابله من سواد الارض لان القمر كالمرآة يقبل الصورة المقابلة لانصقاله (الهلال الماحق) ابن المعتز في آخر شهر رمضان

ياقمراقد صار مثل الهلال * من بعدما صير في كالخلال
فالحمد لله الذي لم امت * حتى ارانيك بهذا المثال

وله في وصفه * مثل القلامة قد قدت من الظفر * (الهلال في النهار) ابن المعتز

اذا الهلال فارقته ليلته * يبدو لمن يبصره وينعته * كأنه اسمر شابت لحيته

(القمر مع الشمس) بعضهم

قد اصبح الجو مثل منتقد * في كفه درهم ودينار

ابن المعتز في وصفهما

فكانه وكانها * قدحان من خمر وماء

(البدر المبتدئ من وراء الغيم) بعضهم

البدر يأخذه غيم ويتركه * كانه سافر عن خد ملطوم
الرفاء والبدر يظهر في السحاب كانه * عذراء تنظر من وراء سجاف

(القمر اللامع في الماء) شاعر

البدر يجنح للغروب كانما * قد سل فوق الماء سيفا مذهبا
ابن المعتز البدر يضحك وسط دجلة وجهه * والماء يرقص حولنا ويصفق
فكانه فيها طراز مذهب * وكانها فيه رداء ازرق

(القمر المجتمع مع بعض النجوم) ابن المعتز

وهلال شوال يلوح ضياؤه * وبنات نعش وقف بازائه
كبنانة من مخلص لما بدا * وجه الوزير دعا بطول بقائه
ابن طباطبا كان الثريا والهلال جلتهما * لي الشمس اذ ودعت كرها نهارها
كاسماء اذ باتت عشاء وغادرت * لديناد لاقرطها وسوارها

عبد الله بن الخازن

فاصبح بدرا والثريا تميمة * على جيده خوف العيون الحواسد

(الكسوف والخسوف) قال الرقاشي حكى ان الزنج كانت تعبد القمر والهند الشمس فألقى الله عليهما الكسوف والخسوف وقيل لما مات ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم كسفت

تقاسمهم اسيافنا شر قسمة
ففينا غواشيها وفيهم صدورها
(وقال بعض بني قيس)
اذا الكماة تنحوا ان ينالهم
حد الظباة وصلناها بايدينا
(وقال عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي
وتروى للسموءل بن عاديا اليهودي)
تعيرنا انا قليل عديدنا
فقلت لها ان الكرام قليل
وماقل من كانت بقاياه مثلنا
شباب تسامى للعلى وكهول
وماضرنا انا قليل وجارنا
عزيز وجار الاكثرين ذليل
(منها واجاد)
وانا لقوم مانرى القتل سبة
اذا مارأته عامر وسلول
يقرب حب الموت آجالنا لنا
وتكرهه آجالهم فتطول
ومامات منا سيد حتف انفه
ولاطل منا حيث كان قتيل
تسيل على حد السيوف نفوسنا
وليست على غير الحديد تسيل
(منها)
وننكر ان شئنا على الناس قولهم
ولاينكرون القول حين نقول

الشمس فقال الناس ان ذلك لموته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتموهما كذا فافزعوا الى الدعاء بعضهم شبه القمر الذى بدا من الكسوف فقال كأنه درهم بدر من سكة (النجوم) قال الله تعالى هو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر وقال تعالى الشمس والقمر بحسبان وقال تعالى لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون وقال تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وقال تعالى تبارك الذى جعل فى السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وقال تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب (معرفة النجوم) قيل لاعرابى اتعرف النجوم قال وهل يجهل احد سقف بيته وقيل لآخر فقال لا أعرف الا بنات نعش ولو تفرقن وقال امير المؤمنين كرم الله وجهه كفى بالمرء جهلا ان ركا وقوفا على رأسه كل ليلة لا يسميهم يعنى النجوم (المجرة) شاعر

* كخط لجين فى الزبرجد ممتد * آخر * غصن بأحداق النجوم وريق *

التنوخى وكأنما شرك المجرة بينها * ماء تسرى فى نبات اخضر

ابن طباطبا كان التى حول المجرة اوردت * لتكرع فى ماء هناك صبيب

(خرافات العرب فى النجوم) قالت العرب ان الدبران خطب الثريا وأراد القمر ان يزوجه فأبت عليه وولت عنه وقالت للقمر ما اصنع بهذا السبروت الذى لا مال له فجمع الدبران قلاصه يتمول بها فهو يتبعها حيث توجهت يسوق قلاصه لصداقها وان الجدى قتل نعشا فبناته تدور به وان سهيلا خطب الجوزاء فركضته برجلها فطرحته حيث هو وضربها هو بالسيف فقطع وسطها وان الشعرى اليمانية كانت مع الشعرى الشامية ففارقتها وعبرت المجرة فسميت الشعرى العبور فلما رأتها الشامية بكت حتى عمصت عيناها فسميت الشعرى العميصاء (وصف جمل من النجوم غير مسماة) سميت الكواكب شواهد الليل قال النبي صلى الله عليه وسلم لا صلاة بعد العصر حتى يبدو الشاهد وقيل فى قول الله تعالى فلا أقسم بالخنس انها زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد وقيل فى قوله تعالى فالمدبرات أمرا انها النجوم السبعة وشبه امرؤ القيس النجوم بقوله * مصابيح رهبان تشب لقفال * وفى وصفها دراهم قد نثرت * على بساط أزرق

آخر * در على أرض من الفيروزج * ابن طباطبا

كأن اخضرار الجو صرح ممرد * وفيه لآلى لم تشن بثقوب

التنوخى كأن نجوم الليل فى ظلمائه * ثغور بنى حام بدت للثات

البحترى كأن النجوم المستسرات فى الدجا * شكال دلاص أو عيون جراد

يحيى بن على بن المهلب

ترى الفلك الدوار زهر نجومه * كقبة ياقوت بتبر مدنرا

أبو بشر عبد الواحد بن على بن أحمد بن سهل

كأن السماء روضة قد تفتقت * أكمتها والبدر فى الارض درهم

(تحير النجوم فى الجو) العباس بن الاحنف

والنجم فى كبد السماء كأنه * أعمى تحير ماله قائد

اذا سيد منا خلا قام سيد * قؤول لما قال الكرام فعول

وما أخمدت نار لنا دون طارق * ولا ذمنا فى النازلين نزيل

وأيامنا مشهورة فى عدونا * لها غرر معلومة وحجول

وأسيافنا فى كل شرق ومغرب * بها من قراع الدارعين فلول

معودة ان لا تسل نصالها * فتغمد حتى يستباح قبيل

(وقال الشميذر الحارثى)

بنى عمنا لا تذكروا الشعر بعدما * دفنتم بصحراء الغمير القوافيا

فلسنا كمن كنتم تصيبون سلة * فنقبل ضيما او نحكم قاضيا

ولكن حكم السيف فينا مسلط * فنرضى اذا ما اصبح السيف راضيا

وقد ساءنى ما جرت الحرب بيننا * بنى عمنا لو كان امرا مدانيا

فان قلتم انا ظلمنا فلم نكن * ظلمنا ولكنا اسأنا التقاضيا

(وقال وداك ابن ثميل المازنى)

اذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم * لأية حرب ام بأى مكان

(وقال قيس بن زهير العبسى)

وذكروا ان بشارا كان يتعجب منه ويقول لم يرض ان جعله أعمى حتى جعله بغير قائد (الثريا)

ابن الطثرية اذا ما الثريا فى السماء كانها * جمان وهى من سلكه فتبددا
ابن المعتز كان الثريا هودج فوق ناقة * يخب بها حاد الى الغرب أبلج
وله يتلو الثريا كفاغر شره * يفتح فاه لاكل عنقود
ونحوه * كعنقود ملاحية حين نورا * وفى وصفها *عنقود درفى كرم فيروزج*
وفيه ولاحت لساريها الثريا كانها * على جانب الغربى قرط مسلسل
آخر هى كاس فى شروق * وهى قرط فى غروب
الخباز البلدى ونجم الثريا فى السماء كانه * على نطع كيمخت بيادق عاج
محمد بن وهيب أما ترون الثريا * كانها عقد ريا
كشاجم كان الثريا راحة تشبر الدجى * لتنظر طال الليل ام قد تعرضا
فاعجب بليل بين شرق ومغرب * يقاس بشبر كيف يرجى له انقضا

(الجوزاء) قد شبهت بفارة تسبح وقينة ترقص وفساطيط تركب قال الراجز
لابس درع قد تمطى من تعب آخر
كراع ساق بين يديه ثورا * بليدا قد أشال عصا طرود
ابن الزيات كان كواكب الجوزا ملما * سمت وتعرضت للمنكبين
فتى حرب تقلد قوس رام * وقلد خصره بقلادتين

(الشعرى) ذو الرمة
اذا أمست الشعرى العبور كانها * مهاة علت من رمل يبرين رابيا
آخر ولاحت الشعرى وجوزاؤها * كمثل زج جره رامح
آخر * كانما شعرتاه درتا صدف * آخر *كان شعراه طرف باكية *

(سهيل) قيل فى تشبيهه *قريع هجان عارض الشول حافز* وشبه مع النجوم براع وراء قطيع وبرقيب وبطرف انزر وبشبوب تأخر عن الصوار آخر
ولاح سهيل من بعيد كانه * شهاب ينحيه عن الريح قابس
قال الاصمعى وتقول العرب اذا طلع سهيل طاب الليل ورفع الكيل وللفصيل الويل أى رفع كيل الحنطة وجاء كيل التمر وخل لسان الفصيل أى منع من أمه والاعرابى اذا رأى سهيلا لطم عين فصيله ويقول مالك عندى قطرة (المشترى) ابن طباطبا
كانا اكتتام المشترى فى سحابه * وديعة سر فى ضمير مذيع
وقيل لابن دلين المنجم ما الدليل على ان المشترى سعد قال حسنه (العقرب) ابن المعتز
وصغت العقرب للغارب * بذنب كصولجان اللاعب

(الجدى) ابن سلمة
الجدى كالفرس الحصان شددته * بالسرج الا انه لا يصهل

(المريخ) رجاء بن الوليد
وكانما المريخ مقلة ناعس * حراءنبه من لذيذ نعاسه

شعبت النفس من جل بن بدر
وسبقى من حذيفة قد شفانى
فان اك قد بردت بهم غليلى
فلم اقطع بهم الا بنانى
(وقال يحيى بن منصور الحنفى)
ولما رأت عنا العشيرة كلها
انخنا فالفنا السيوف على الدهر
فما اسلمتنا عند يوم كريهة
ولا نحن اغضينا الجفون على وتر
(وقال انيف بن الحكم النبهانى من ابيات)
اذا نحن سرنا بين شرق ومغرب
تحرك يقظان التراب ونائمه
(وقال زاهد التيمى واجاد من ابيات الزعفران)
وطعنته والخيل فى رهج الوغى
نجلاء تنضح مثل لون الجادى
فكانما كانت مدى من حتفه
لما انثنيت له على ميعاد
(وقال بعثر بن لقيط الاسدى)
اما حكيم فالتمست دماغه
ومقيل هامته بحد المنصل
واذا حملت على الكريهة لم اقل
بعد الكريهة ليتنى لم افعل
(وقال معبد بن علقمة من ابيات)

(النسر) ابن المعتز

والنسر قد بسط الجناح محوما * حتى تراه كطالب لم يصطد

ابن هرمة وتربع النسران هـذا باسط * يهوى لسقطته وهذا كاسر

والحوت يسبح في السماء كسبحه * في الماء وهو بكل سبح ماهر

(الفرقدان) ابن المعتز

و رنا الى الفرقدان كأنما * زرقاء تنظر من نقاب أسود

الموسوي في تشبيههما

كأنهما الفان قال كلاهما * لشخص أخيه قل فاني سامع

(بنات نعش) ابن هرمة

وبنات نعش يشتددن كأنها * بقرات رمل خلفهن جآذر

التنوخي كأن بني نعش نساء حواسر * قرائب قد شيعن نعش قريب

وقال ابن طباطبا في وصف ليلة مقمرة

وليلة مثل يوم شمسها قمر * بدت بدو الضحى ظلاء قمراء

يا حسنها ليلة عاد النهار بها * أنسا وطيبا واشراقا ولألاء

ابن المعتز بيضاء قمراء أتاها صبحها * وثيابها من ظلمة لم تدنس

آخر * كأنها فضة ذابت على البلد * (ظلمة الليل) قال بعض الاعراب خرجت في ليلة حندس قد ألقت على الارض أكارعها فمحت صور الابدان فما كنا نتعارف الا بالاذان وقال آخر سربت ليلة حين انحدرت أيدي النجوم وشالت أرجلها فمازلت أصدع الليل حتى تصدع لي الفجر وسأل هشام بن عبد الملك خالد بن صفوان فقال كيف سيرك فقال قتل أرضا عالمها وقتلت أرض جاهلها بينا أنا أسير ذات ليلة اذ عصفت ريح شديدة اشتدت ظلماؤها وأطبق سماؤها وطبق سحابها ونطق ذبابها فبقيت محرنجما كالاشقران تقدم نحر وان تأخر عقر لا أسمع لواطئ همسا ولا لنابح جرسا تدلت على غيومها وتوارت عني نجومها فلا أهتدي بنجم طالع ولا بعلم لامع اقطع محجة وأهبط لجة في ديمومة قفر بعيدة القعر فالريح تخطفني والشوك تخبطني في ريح عاصف وبرق خاطف قد أوحشني اكامها وقطعني سلامها فبينا أنا كذلك وقد ضاقت على معارجي وسدت مخارجي اذ بدا نجم لائح وبياض واضح وعرضت لي اكام محرملة فاذا أنا بعصا نعكم هذه فقرت العين وانكشف الرين وذهب الاين فقال هشام لله درك فما أحسن وصفك شاعر

هو ليل كشباب * لم يطر فيه مشيب

آخر * وجفن الليل مكتحل بقار * ويقال ليل في ثوب غراب أبو الشيص

التنوخي وليل يغرق الركبا * ن في امواجه الخضر

كأن اسوداد الافق بالليل ثاكل * تسربل للاحداد ثوبا مسودا

آخر وليل يقول القوم من ظلماته * سواء بصيرات العيون وعورها

كأن لنا منها بيوتا حصينة * مسوحا أعاليها وساجا كسورها

ابن المعتز يارب ليل ضاع مني كوكبه * مشتبه مشرقه ومغربه

فقل لزهير ان شتمت سراتنا * فلسنا بشتامين للمتشتم

وتجمل أيدينا ويحلم رأينا * ونشتم بالافعال لا بالتكلم

(قلت) هذا الذي وقع عليه الاختيار من حماسة أبي تمام ويقال ان أحسن بيت قالته العرب (قول عنترة)

اذ يتقون بي الاسنة لم أخم * عنها ولواني تضايق مقدمي

(وقيل بل قول قيس بن الحطيم)

واني لدى الحرب العوان موكل * باقدام نفس ما أريد بقاءها

(وقيل بل قول عامر بن الطفيل)

أقول لنفس لا يجاد بمثلها * أقلي مراحا انني غير مدبر

(وقيل بل قول عباس بن مرداس)

أشد على الكتيبة لا أبالي * أحتفي كان فيها أم سواها

(قلت) بل أحسن من الجميع قول من قال وهو أبو الطيب

واذا لم يكن من الموت بد * فمن العجز أن تكون جبانا

(أقول) ومن محسنات أبي الطيب المتنبي التي أحرز بها قصبات السبق

قد اكتسى برد الشباب غيهبه * وقبض الخطفا بسيبه

(الفجر) قال الطائي سمعت اعرابيا يقول خرجنا حين انتفض صبغ الليل وقال آخر حين بارق الصباح يعترض وصبغ الليل ينتفض حين أشعل ناره وأثار آثاره وقال آخر خرجنا حين انحدرت النجوم وشالت أرجلها فمازلت اصدع الليل حتى انصدع الفجر وقيل تعرى رجاء عن فلقه ومثله افتر الصبح عن ثغره وحل معقود ازره ابن المعتز

وقد رفع الفجر الظلام كأنه * ظليم على بيض ترفع جانبه

أبونواس
لما تبدى الليل من حجابه * كطلعة الاشمط من جلبابه

ذوالرمة
وقد لاح للساري الذي كمّل السرى * على أخريات الليل فتق مشهر
كلون الحصان الانبط البطن قائما * تمايل عنه الجل واللون أشقر

ابن المعتز
أما ترى الصبح تحت ليلته * كموقد بات ينفخ الفحما

وله واحسن
قد اغتدى والليل في اهابه * كالحبشي فرّ من أصحابه
والصبح قد كشر عن انيابه * كأنما يضحك من ذهابه

(الفجر الطالع مع بعض النجوم) ابن المعتز

وكأن الصبح لما * لاح من تحت الثريا
ملك أقبل في التا * ج يفدى ويحيا

وله
والصبح يتلو المشتري فكأنه * عريان يمشي في الدجى بسراج

(قوس قزح) قيل سمي بذلك لتقزحه أي تلونه يقال قزحت القدر أي بزرتها وجعلت فيها توابل وقيل ان قزح اسم شيطان وزعمت العرب ان الظاهر أيام الربيع هو قوسه ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا قوس قزح وقولوا قوس الله شاعر

ولاح قوس الله من تلقائها * في أفق الشمس بزوق من نظر
قد ظللت بحمرة وخضرة * وصفرة كأنها برد حبر

آخر
كأنه قوس رام والبروق له * رشق السهام وعين الشمس برجاس

ابن المعتز
لقد نسجت أيدي الجنوب مطارفا * على الافق دكنا والحواشي على الارض
كأذيال خود أقبلت في غلائل * مصبغة والبعض أقصر من بعض

(ومما جاء في الحر والبرد والرياح والسحاب والامطار والمياه وما يتعلق بذلك)

(وصف الهواء بالحر وقلة تحرك الريح)

لقد حر الهواء فقيل هذا * هوى لفظته في الجو القلوب
كأن الافق جاحم كير قين * فسالم يحترق منه يذوب

وسئل بعضهم كيف كان الهواء البارحة قال مات ولم يكن له نفس وقال سدت الرياح فانسدت طرق الارواح مضرس

ويوم كأن الشعريين بكفه * بدا طابخ حث الوقود فالهبا

آخر

في هذا الميدان قوله
وخضرة ثوب العيش في الخضرة التي
أرتك احمرار الموت في مدرج النهل
أمط عنك تشبيهي بما وكأنما
فما أحد فوقي وما أحد مثلي
(وقال من غيرها)
لا بقومي شرفت بل شرفوا بي
وبنفسي فخرت لا بجدودي
ان أكن معجبا فعجب عجيب
لم يجد فوق نفسه من مزيد
أنا ترب الندى ورب القوافي
وسهام العدا وغيظ الحسود
أنا في أمة تداركها الله
غريب كصالح في ثمود
(وقال من غيرها وأجاد)
يسابق سيفي منايا العباد
اليهم كأنهما في رهان
(وقال من أبيات)
أمثلي تأخذ النكبات منه
ويجزع من ملاقاة الحمام
ولو برز الزمان الي شخصا
لخضب شعر مفرقه حسامي
إذا امتلأت عيون الخيل مني
فويل في التيقظ والمنام

آخر تراه كأن الشمس فيه مقيمة * على البيد لم تعرف سوى البيد مذهبا

وقال وليل من الشعرى يذوب لعابه * افاعيه من رمضائه تتململ

وقال وليل كتنور الاماء سجرنه * والقين فيه الجزل حتى تضرما

نهشل بن جري ويوم كأن المصطلين بحره * وان لم يكن جر قعود على الجمر

ويقال اصطلى فلان بوديقة فشمله رقب جر ومسه اوار (وفى وصف السموم) شاعر

سموم يكاد الجلد منها اذا بدا * لها الجلد من تحت الثياب يذوب

الصاحب نحن والله من هوائك باجر * جان في خطة وخطب شديد

حرها ينضج الجلود فان هبت شمال تكدرت بركود

كحبيب مهاجر كلما هم بوصل أحاله بصدود

(الهاجرة) شاعر

وهاجرة يشوي هواء سمومها * طبخت بها عيرانة فاشتويتها

شمردل وهاجرة صادق حرها * تكاد الثياب بها تلهب

كأن الحرابي من حرها * تلوح بالنار أو تصلب

آخر * والشمس حيرى لها بالجو تدويم * آخر * اذا الشمس في الايام طال ركودها *

آخر * اذا الشمس مجت ريقها بالكلاكل * (صفة الحر)

وهاجرة بيضاء يعدي بياضها * سوادا كأن الوجه منه محمم

آخر * وانتعل الظل فصار جوربا * الاعشى *حتى اذا انتعل المطي ظلالها*

وله * كالظل حين أحرزته الساق * (تحرك الرياح) قيل خرج اعرابيان في غداة باردة

فقال أحدهما أرى الشمال تنفس الصعداء وقال الآخر أراها تشعبت على الجو وقال بعضهم

جاءت الريح كأنها نسيم معشوق بعد هجر كأنه نفس مهجور (ريح شديدة) المتلمس

ومستنبح يستكشف الريح ثوبه * ليسقط عنه وهو بالثوب معصم

الفرزدق وركب كأن الريح تطلب عندهم * لها ترة من جذبها بالعصائب

المهلب وريح يضل الروح عن مستقره * وتستلب الركبان فوق الركائب

فلو انها ريح الفرزدق لم يكن * لها ترة من جذبها بالعصائب

نصبت لها وجهي وأنصبت صاحبي * الى ان حللنا في محل الحبائب

ابن أحمر عشواء تلتهم الجبال واجواز الفلاة وبطنها صفر

آخر ريح هجوج سهوة المجاري * ابن أبي ربيعة في الشمال والجنوب

ضرائرا وطي العراص كأنما * اجلن على ماغادر الحي منخلا

حميد جرت به هوج الرياح ذيولها * جر النساء فواضل الاذيال

ذو الرمة ثلاث مرنات اذا هجن هيجة * قذفن الحصى قذف الاكف الرواجم

وقيل الرياح أربعة ريح تقسم السحاب وريح تثيره فتجعله كسفا وريح تؤلف بينه فتجعله ركاما

والشمال تفرقها وهي باردة ولذلك قال

وانت على الادنى شمال مربة * شآمية تزوي الوجوه بليل

(وقال واجاد الى الغاية)
جفتني كأني لست انطق قومها
واطعنهم والشهب في صورة الدهم
يحاذرني حتفي كأني حتفه
وتنكز في الافعى فيقتلها سمي
طوال الردينيات يقصفها دمي
وبيض السريجيات يقطعها لحمي
برتني السرى بري المدى فرددنني
اخف على المركوب من نفسي جرمي
كأني دحوت الارض من خبرتي بها
كأن بنى الاسكندر السد من عزمي
(ويعجبني قوله من غيرها)
ذل من يغبط الذليل بعيش
رب عيش اخف منه الحمام
كل حلم أتى بغير اقتدار
حجة لاجئ اليها اللئام
من يهن يسهل الهوان عليه
ما لجرح بميت ايلام
(وقال واجاد)
واني لمن قوم كأن نفوسنا
بها انف ان تسكن اللحم والعظما
فلا عبرت بي ساعة لا تعزني
ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما
(وقال من غيرها)

وانت على الاقصى صبا غير قرة * تذاءب منها مرزيع ومسيل

(الريح المستطابة والمتمناة) انشد المجنون

ايا جبلى نعمان بالله خليا * نسيم الصبا تخلص الى نسيمها
اجد بردها او تشف منى حرارة * على كبد لم يبق الا رسومها
فان الصبا ريح اذا ما تنفست * على كبد حرا تجلت همومها

يزيد بن الطثرية

اذا ما الريح نحو الاثل هبت * وجدت الريح طيبة جنوبا

آخر الا يا صبا نجد متى هجت من نجد * فقد زادنى مسراك وجدا على وجد

ام المثلم اتينا بريح المسك خالط عنبرا * وريح الخزامى باكرتها جنوبها

الموسوى وهبت لاصحابى شمال لطيفة * قريبة عهد بالحبيب بليل
ترانا اذا انفاسنا مزجت به * نرنح فى اكوارنا ونميل

(كيفية البرد الشديد) قيل لاعرابى ما اشد البرد قال اذا اصبحت الارض ندية والسماء نقية والريح شآمية وقيل لآخر فقال اذا دمعت العينان وقطر المنخران ولجلج اللسان وقيل لآخر فقال اذا نديت الدفعاء وصفت الخضراء وهبت الجربياء وقيل لآخر اى اليوم ابرد فقال الاحص الورد والازب الملوف فالاحص الورد يوم تصفو شماله و يحمر انفه والازب الملوف يوم تهب فيه نكباء فتسوق الجهام وسأل الرشيد بعض اصحابه عن شدة البرد فقال ريح جربياء فى ظل عماء فى غب سماء (وصف البرد) كان اعرابى يرتعد فى يوم شات فقيل له تحول الى الشمس فقال الشمس تحتاج اليوم الى قطيفة وقيل لرجل ما اثقل جبتك فقال البرد اثقل منها وهب الهمدانى

يوم من الزمهرير مقرور * عليه ثوب الصباء مزرور
كأنما حشو جوه ابر * وارضنا فرشها قوارير
وشمسه حرة مخدرة * ليس لها من ضيائها نور

الشميساطى فى وصف شتاء

القى كلا كله ببرد قارص * حتى غدا من فى جهنم يحسد

اخذه من اعرابى قال

فان كنت ربى مدخلى فى جهنم * ففى مثل هذا اليوم طابت جهنم

وجد اعرابى البرد فقيل له هذا لكون الشمس فى العقرب فقال لعن الله العقرب فانها مؤذية فى الارض كانت ام فى السماء شاعر

قدمنع الماء من المس * وامكن الجو من الحس

ابو محمد المطرانى وشتاء يخنق الكلب فلا يعلو هريره
كلما رام هريرا * زم فاه زمهريره

هو من قول الراعى

لا ينبح الكلب فيها غير واحدة * حتى يلف على خرطومه الذنبا

قال الرشيد ما ابلغ بيت فى شدة البرد فانشد هذا البيت بعضهم فقال ابلغ منه

وليلة

سأطلب حقى بالقنا ومشايخ
كأنهم من طول ما التثموا مرد
وطعن كأن الطعن لا طعن عنده
وضرب كأن النار من حره برد
اذا شئت حفت بى على كل سابح
رجال كأن الموت فى فمها شهد
(وقال من غيرها)
(وقال الاهوال شيمتى)
اذا اقدمت على الاهوال شيمتى
قلب اذا شئت ان يسلاكم خانا
ابدو فيسجد من بالسوء يذكرنى
ولا اعاتبه صفحا واهوانا
(وقال من غيرها)
ولا بد من يوم اغر محجل
يطول استماعى بعده للنوادب
يهون على مثلى اذا رام حاجة
وقوع العوالى دونها والقواضب
كثير حياة المرء مثل قليلها
يزول وباقى عيشه مثل ذاهب
اليك فانى لست ممن اذا اتقى
عضاض الافاعى نام فوق العقارب
الى اعمرى قصد كل عجيبة
كأنى عجيب فى عيون العجائب
بأى بلاد لم اجر ذوائبى
وأى مكان لم تطأه ركائبى

وليلة قر يصطلى القوس ربها * واسهمه اللاتى بها يتنبل

فقال حسبك ما بعد هذا شئ وقال ابن سمعون البرد بارى رافضى يقول بالرجعة اى متى ذهب رجع وقيل لاعرابى اما تجد البرد قال لالان العرى اتصل على بدنى فاعتاده كاعتياد وجوهكم وقيل لآخر ما اصبرك على البرد قال كيف لا يصبر عليه من طعامه الريح وسراجه الشمس وسقفه السماء (حد البرد فى الشتاء) قال عروة بن الزبير خير شتائكم ما اشتد برده وخير صيفكم ما اشتد حره وكانوا يستعيذون من الشتاء البارد وقال الاصمعى ما وقع طاعون قط فى بلد الا فى شتاء سخن او تعقبه مضرة البرد وقال سعيد بن عبد العزيز البرد عدو للدين وفى الخبر ان الملائكة لتفرح بذهاب الشتاء لما يدخل فى فقراء امتى وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من كلب الشتاء (من شكا الفقر والقر) صودف اعرابى يتكفف و يقول

جاء الشتاء ومسناقر * واصابنا فى عيشنا ضر
ضر وفقر نحن بينهما * هذا لعمر ابيكم الشر

وقيل لشيخ كيف انت قال خلق فى خلق ابو الحسن الطوسى

هجم البرد والشتاء فما لك الا الرواية العربيه
ويقل الغناء عن فنون العلم ان عصفت شمال عريه

وقيل لاعرابى ما اعددت للبرد قال شدة الرعدة وتقرفص القعدة وذرب المعدة وقيل رماه الله بالحرة تحت القرة اى العطش مع البرد (جملة من اوصاف السحاب من نشئه وقطاره) ملحد الجرمى

ارقت وطال الليل للبارق الرمض * حثيث سرى مجتاب ارض الى ارض
نسارى من الادلاج كدرى مزنه * نقضى بجذب الارض مالم نكن نقضى
تحن باغوار الفلاة قطاره * كما حن نيب بعضهن الى بعض
كان شماريخ العلى من صبيره * شماريخ من لبنان بالطول والعرض
يبارى الرياح الحضرميات مزنه * بمنهمر الاوداق ذى قزع رفض
يغادر محض الماء وهو محضه * على اثره ان كان للماء من محض
يروى العروق الهامدات من البلا * من العرفج النجدى ذو باد والحمض
وبات الحيى الجون ينقض بالحيا * كنهض المدانى قيد بالموعث النقض

الحسين بن دعبل

اماترى الغيث قد سالت مدامعه * كانه عاشق يسطو به الذكر
جاءت موقرة الاطراف خاشعة * تكاد تؤخذ بالايدى فتقتصر
راحت رياح الصبا يستطمن عارضها * حتى اذا انظمت ظل ينتثر
اضحت له الارض سكرى والثرى طرب * والافق مبتسم والجدب مستتر

(السحاب المتدلية) عبيد الابرص

دان مسف فويق الارض هيدبه * يكاد يدفعه من قام بالراح

آخر * وسحب ذيليه على عفر الترب * آخر كانه * نعام تعلق بالارجل * (السحابة البطيئة)

جاءت تهادى مشرفا ذراها * تحث اولاها على اخرها

وقال من غيرها
اذا غامرت فى شرف مروم * فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت فى امر حقير * كطعم الموت فى امر عظيم
يرى الجبناء ان العجز عقل * وتلك خديعة الطبع اللئيم
وكل شجاعة فى المرء تغنى * ولا مثل الشجاعة فى الحكيم
وكم من عائب قولا صحيحا * وآفته من الفهم السقيم
ولكن تأخذ الآذان منه * على قدر القرائح والفهوم
(وقال من غيرها)
رمانى الدهر بالارزاء حتى * فؤادى فى غشاء من نبال
فصرت اذا اصابتنى سهام * تكسرت النصال على النصال
وهان فما ابالى بالرزايا * لانى ما انتفعت بان ابالى
(وقال من غيرها)
وجاهل مده فى جهله ضحكى * حتى اتته يد فراسة وفم
اذا رايت نيوب الليث بارزة * فلا تظنن ان الليث مبتسم

الأخطل اذا زعزعته الريح جرت ذيولها * كما زحفت عوذ ثقال تهمل

الحطيئة تزجي الصبا مثقل السحاب كما * تزجي المطالي فصالها سبقا

آخر * سحاب يزحف زحف الكسير * وكان معقر قد كف بصره فقال يا بنية ما ترين

قالت سحابة عقاقة كأنها حولاء ناقة ذات هيدب دان وسير وان فقال يا بنية وائلي الى قفلة فانها لا تنبت الا بمنجاة من السيل (السحاب المتحلبة المطر) الحسين بن مطير

كثرت لكثرة ودقه اطباؤه * فاذا تحلب فاضت الاطباء

وضروعه عدد النجوم وطله * اخلافه عدد النجوم رواء

و وصف اعرابي سحابا فقال لقحته الجنوب ومرته الصبا واستدرته الشمال وقالت اعرابية نحته الصبا ومرته الجنوب وانتجته الشمال انتجافا وقيل اجود بيت في صفة السحاب قول

الهذلي تلقحه ريح الجنوب وتقبل الشمال نتاجا والصبا حالب يري

وقالت اعرابية احب السحابة الخرساء لانها تخرس حتى تمتلئ ماء وتصب طباطبا فما يكون حبا

(بكاء السحاب) عبيد الله بن طاهر

وجاد بالقطر حتى خلت ان له * الفا نآه فما ينفك يبكيه

الطحاوي من شطر * هاتر في لهن مدامع * ابن ميادة

اذا ما هبطن الارض قد مات عوده * بكين به حتى يعيش هشيم

(ضحكة البرق وبكاؤه بالودق) الحسين بن مطر

متضاحك بلوامع مستعبر * بمدامع لم تمرها الاقذاء

فله بلا حزن ولا بمسرة * ضحك اذا ابصرته وبكاء

(ضحك الارض من بكاء السماء) الابيض

وللسماء بكاء ليس من حزن * وللرياض ابتسام ليس من عجب

آخر * والارض تبسم عن بكا سماء * آخر وقد زاد

فتضاحكت زهراتها بمسرة * وبكت سحائبها بلا احزان

الراعدة البارقة معا شاعر

كأنما الرعد بها ثاكلة * نادبة تخلط نوحا بشجي

فاقدة واحدها تذكرت * ما قد مضى من عيشها ومن مضى

والبرق في حافاتها يفعل ما * يفعله وجد الحزين في الحشا

وقال الرياشي في قول يزيد بن المفرغ

الريح تبكي شجوها * والبرق يلمع في غمامه

أي الريح تبكي والبرق يضحك كقولهم ويل الشجي من الخلي التنوخي

ببرق كأشجاني وقطر كأدمعي * ورعد كعولي للنوى ونحيبي

وهب الهمداني الرعد في اصطكاكه خطيب * والبرق في خلاله لهيب

آخر يحن كثكلى في نشيج بكائه * ويضحك فيه كالوليد تبسما

وقال بعض البلغاء في سحاب زجرت الرعود اردافه واضحكت البروق اعطافه وحلبت الجنوب

اخلافه

منها

ومرهف سرت بين الجحفلين به
حتى ضربت وموج الموت ملتطم
فالخيل والليل والبيداء تعرفني
والسيف والرمح والقرطاس والقلم

(وقال من غيرها واجاد)

(الشجعان)

الرأي قبل شجاعة الشجعان
هو أول وهي المحل الثاني
فاذا هما اجتمعا لنفس مرة
بلغت من العلياء كل مكان
ولربما طعن الفتى أقرانه
بالرأي قبل تطاعن الأقران
لولا العقول لكان أدنى ضيغم
أدنى الى شرف من الانسان
ولما تفاضلت النفوس ودبرت
أيدي الكماة عوالي المران

(ويعجبني من تخمسات أبي العلاء وغيره قوله)

تعد ذنوبي عند قوم كثيرة
ولا ذنب لي الا العلا والفواضل
وقد سار ذكري في البلاد فمن لهم
باخفاء شمس ضوءها متكامل
يهم الليالي بعض ما أنا مضمر
ويثقل رضوى دون ما أنا حامل

اخلافه (وصف البرق) برق كنبض العرق وخفق القلب وبطن شجاع يضطرب
* ولمع المرائى فى اكف الكواعب * وكسلاسل تبر شاعر
* غاب تسنمه ضرام توقد * وكاسياف تسل وتغمد * سطور كتبن بماء الذهب *
عدى بن الرقاع
وحتى حسبت البرق نارين شبتا * بعلياء نجد ماينى موقداهما
وله نار تعاود فيه العود جدته * والنار تسفع عيدانا فتحترق
آخر كانواح بأيديها المآلى * كغرة شهباء فى وجه دهماء
آخر كثغر زنجية تفتر ضاحكة * تبدو مشافرها طورا وتنطبق
جرير يقول الناظرون الى سناه * بذى بلقاء شمس على نهار
آخر * كان بلق الخيل فيها تضرج * آخر * ابلق جال جله حين وثب *
وصف اعرابى سحابا فقال لما ترآى نشوه وتبدى بدوه اضطرمت ناره والتطمت بحاره
آخر *آض لنا ماء وكان نارا* (الرعد) قال الله تعالى يسبح الرعد بحمده والملائكة من
خيفته وسمع عبد الملك صوت الرعد ففزع فقال عمر بن عبد العزيز هذا حس رضاء الله فكيف
ترى حس غضبه آخر *بأجوازه أسد لهن برابر* آخر *قد سبح الرعد به وكبرا*
ابو الغمر كان الرعود بارجائه * هدير مقاليت فى بطن واد
التنوخى يحدو بها الرعد فان كلت زجر * كأنها والمزن دان مكفهر
نخوف بالبرق فوافى يعتذر * أو قارئ هم بقوم فجهر
متعتعا من أنف ومن حصر
وقيل فى صوته كأنه عزيف الشيطان وحنين الثكلان وكأنه صوت الرحى الشريف ابو
الحسين على بن الحسين الحسنى
فمن رواعده حنت صواهله * ومن بوارقه انسلت قواضبه
(السحابة المخصبة الممرعة) امرؤ القيس
ديمة هطلاء فيها وطف * طبق الارض تحرى وتدر
قال الخالدى طبق الارض بديع لم يلحقه فيه متقدم ولا متأخر ومن تعاطى أخذه فضحته نفسه
ابو تمام سارية مسمحة القياد * كم حملت لمقتر من زاد * ومن دواء سنة جماد* آخر
مقبلة والخصب فى اقبالها قيل لامرأة كيف المطر عندكم قالت غثنا ما شئنا وقال يونس لابن
ابى الدفين كيف كانت سماؤكم قال ماتركت لنا هابطا الا أتاقته ولا واديا الا فهقته ولا فارغا
الا ملأته الحسين بن مطير
لو ان من لجج السواحل ماءه * لم يبق فى لجج السواحل ماء
وخرج صعصعة بن صوحان الى معاوية فيمن خرج اليه من وفد العراق بعد قتل على كرم الله
وجهه فلقيه اعرابى فأراد أن يختبر صعصعة فى المنطق فقال كيف تركت السماء خلفك
قال تركته مد البصر وفوق مرتقى ابغير عمد فيها الواحد الصمد قال وكيف تركت الارض
قال عريضة أريضة حاملة للثقل منبتة للبقل أهلها منها على شغل قال فكيف تركت المطر قال

وانى وان كنت الاخير زمانه
لآت بما لم تستطعه الاوائل
وأغدو ولو أن الصباح صوارم
وأسرى ولو ان الظلام جحافل
وتلاعب أبو العلاء بهذا المعنى
(قلت) فزده حسنا حيث قال)
وكأن حبك قال خطك فى السرى
فالطم بايدى العيس وجه السبسب
واهجم على جنح الدجى ولوانه
أسد يصول من الهلال بمخلب
(وتلطف الارجانى هنا حيث قال)
سحبت ذيل الدجى حتى طرقتهم
بسحره وقميص الليل اطمار
وردتهم وسنان الرمح من بعد
الى بالمقلة الزرقاء نظار
(قلت) والذى أعده هنا من المرقص
قول ابن خفاجة
لقد جبت دون الحى كل تنوفة
يحوم بها نسر السماء على وكر
وخضت ظلام الليل يسود فحمه
ودست عرين الليث ينظر عن جمر
وجئت ديار الحى والليل مطرق
ينمنم ثوب الافق بالانجم الزهر
أشيم بها برق الحديد وربما
عثرت باطراف المثقفة السمر

اسال الاودية وعلا الاخبية وافعم الحفر وبل القطر قال بالله أنت انسى أم جنى قال بل انسى سوى من شيعة على من أمة بنى مهدى وقال اعرابى باكرنا وسمى خلفه ولى فالارض بساط احكم نسجه وبدا وشيه قال سيابة بن عاصم أصابتنى سحابة بجوران فوقع قطر صغار وقطر كبار وكان الصغار لحمة للكبار (غيم ممسك) شاعر *دخان حريق لا يضىء له جمر* آخر *وكأنما كسيت جناح غراب* آخر *كسيت بأجنحة الفواخت* ابن المعتز

لقد لبس الدجن ثوب السما * ء والارض مطرفه الادكنا

الرفاء غيوب تمسك أفق السما * وبرق يكتبها بالذهب

(سحاب متدل) عبيد بن الابرص

دان مسف فويق الارض هيدبه * يكاد يدفع من قام بالراح

فمن بنجوته كمن بعقوته * والمستكن كمن يمشى بقرواح

(غيم متفرع على السماء) الواوا الدمشقى

أما ترى الغيم ممتدا سرادقه * على السماء بتدريج وتعريج

كان ذاك وذا قطن يفرقه * تواتر الندف فى زرق الدواويج

من قول ابن الرومى وقد نظر الى غيم منقطع عن السماء فقال كأنه قطن يندف على بطانة زرقاء

(يوم متلون بالصحو والغيم) ابن طباطبا

صحو وغيم وضياء وظلم * مثل سرور شابه عارض غم

آخر ألم تر هذا اليوم افنى نهاره * سحاب واصحاء وشمس ووابل

اشبهه اياك يا من صفاته * صدود واعراض ومنع ونائل

آخر أما ترى اليوم ما احلى شمائله * صحو وغيم وابراق وارعاد

كأنه أنت يا من لا نظير له * وعد وخلف وتقريب وابعاد

وقال بعضهم مطر الربيع كغضب العشاق اى لا يدوم قيل خلق الربيع كخلق الصبيان والملوك وتلونهم بالصحو والغيم (الجهام) شاعر فى جهام أراق ماءه

كأن الغيوم خيول طراد * اعنتها فى اكف الرياح

السرى الرفاء اكلاء حالية بكت * حتى انثنت مرهاء عاطل

(مطر مضر) كل امطر فى القرآن فهو فى العذاب نحو وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين وكل موضع فيه مطر فهو للرحمة ابو على البصير

بيت جرى الماء فيه من اسافله * ومن اعاليه حتى ساح منطلقا

كأننى وعيالى فى جوانبه * طيور ماء على سكر قد التبقا

وقال من تكن هذه السماء عليه * رحمة أو يكن بها مسرورا

أيها الغيث كنت بؤسا وفقرا * لى وللناس حنطة وشعيرا

وقال فيه النبى صلى الله عليه اللهم حوالينا ولا علينا وكتب كاتب فأتانا مطر مما سماه الله تعالى اذى تخرب العمران وهدم البنيان فكم من قتيل تحت هدمه وساهر تحت وكفه وغريق فى لجته وصريع فى هوته وقال اعرابى أصابنا ساقر يؤذى المسافر ولا يرضى الحاضر (الثلج)

فلم الق الاصعدة فوق لامة
فقلت قضيب قد اطل على نهر
ولا شهب الاغرة فوق اشقر
فقلت حباب يستدير على خمر
فسرت وقلب البرق يخفق غيرة
هناك وعين الشمس تنظر عن شزر
(وقال الشريف الباضى واجاد)
وانا اذا الارواح ذابت مخافة
فتحنا باشطان الرماح ركابها
متى ما اردنا أن نراق حديدنا
خلقنا بحد المشرفية افواها
(انتهى) ما وقع الاختيار عليه من الحماسة للعرب وغيرهم وغالب الحماسة عبارة عن الفخر بالشجاعة والفروسية واقتحام صدور المعامع فاذا كان الامر مبنيا على ذلك تعين ان نورد هنا ما يلائمه من انواع السلاح واصائل الخيل وانا كان السيف اصدق انباء تعين تقديمه (ولله در القائل)
كان على افرنده موج لجة
تقاصر فى حفاته وتطول
حسام غداة الروع حتى كانه
من الله فى قبض النفوس رسول

كان دقيق الثلج عند وقوعه * على الارض قطراودقيق يغربل

وقال رجل السماء تنخل الدقيق فسمعه عبادة فقال قل لا تمك تمسك الخبز شاعر

* وكرسف يندف فى الهواء * منتثر لم يعد فى استواء * مثل نقى الفضة البيضاء *

كشاجم فى وصفه

شابت فسرت بذا الروابة معت * وكان شيبى بالشيب مستكرها

و يشبه الثلج بالحليب و بالجبن بسبك وبا آل يلمع ودراهم تنتثر و بقرطاس ينشر

كان ستائر الكافور مدت * بها والجو عريان سليب

(البرد) الاخطل

نثرت على الحصباء كالحصباء بل * ألقت على الرضراض كالرضراض

على بن جبلة كان قوالبه بالعرا * ء تلقى على الجلد الجلادا

آخر جاءت تهادى فى برود من حبر * تنثر درا كان لو ذاب مطر

تطير فى الجو كنوار الزهر * أو شرر لو كان للماء شرر

(الصقيع) الفرزدق

وأصبح مبيض الصقيع كأنه * على سروات النبت قطن مندف

وجاء بصراد كان صقيعه * خلال البيوت فى المنازل كرسف

(الثلق) شاعر

لقد صار وجه الارض كلا مزلة * تمايل صاحيها تمايل شارب

وقال الصاحب وقد ركب فى وحل عظيم فترشش بالثلق ثوبه

لقد ركبت وكف الارض كاتبة * على ثيابى سطور اليس تنكتم

فالارض محبرة والزاج من لثق * والطرس ثوبى ونهى الاشهب القلم

(انقطاع المطر) قيل لاعرابى كيف خلفت ماوراءك فقال التراب يابس والارض عابس

شاعر ان وجه البقاع ينتظر القطر انتظار المحب رجع الرسول

العباس بن المأمون

متى تريك رياض الارض أوجهها * ان لم يكن لك لا طل ولا مطر

(ماهية الماء ووصفه) قال الحجاج لغلامه ائتنى بأعز مفقود وأذل موجود فلم يفهم ما عناه فقال له ابن القرية ائته بالماء وقال ابن يزيد لشراعة ما تقول فى الماء قال هو الحياة و يشركنى فيه الحمار وقيل ليس للماء قيمة لانه لا يباع اذا وجد ولا يبتاع اذا فقد وسمى الماء نفسا فى قوله

أتجعل النفس التى تدير * فى مسك شاة ثم لا تسير

و وصفه آخر فقال هو مزاج الروح وصفاء النفس وقوى البدن ومن فضيلته ان كل شراب وان رق وصفا و عذب وحلا فليس بعوض منه بل يطيب بممازجته و يعذب بمخالطته قيل للنظام ما لون الماء قال لون انائه واذا بعد قعره تصور أسود وقيل الماء من جنس الهواء وكل واحد منهما يستحيل الى الآخر لما بينهما من المناسبة ولا لون لهما وقيل بعث ملك الروم الى معاوية بقارورة فقال اجعل فيها من كل طعام وشراب شيئا فلم يدر فقال ابن عباس اجعل فيها الماء

(وقال النامى وأجاد)
ذو مدمع من غير ما مستعبر
وتبسم من ثغر ومتوالى
وبريك من لالائه متوقدا
حنق المنون به على الآجال

(وقال وجيه الدروى فأغرب)
سكرن من شربه خمر الدماء فان
حياه نوراطلاغني لها هزجا

(القاضى الفاضل)
تهدا الى الاعداء منها مصاصما
فترجع من ماء الكلا بأباورد

(وقال من غيرها)
ولرب هاتفة دعتهم للوغى
جعلوا اصبر الرهفات صداها
هى فى صحار بديه أمواج ترى
ونفوس من قتلته من غرقاها

(ابن قلاقس وأجاد)
أسهرتهم وسهرتها بجموعهم
فدا حومت فى راحتيك حرام
وكلاهما جفن منعت قراره
لكن ذا عضب وذاك منام

(ابن سناء الملك)
تنسك بالاسلام لكن رأيته
يحل له فى الشرع ان يشرب الدما
وكم سل الماسل من بطن غمده

قال الله تعالى يقول وجعلنا من الماء كل شيء حي فلما أتى به ملك الروم قال هذا من رجل من بيت النبوة وقال الله تعالى فيها أنهار من ماء غير آسن فلم يذكره بأكثر مما في خليقته من السلامة من التغير الداخل عليه وقال تعالى هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج شاعر

* مواقع الماء من ذي غلة صادي * وقال بعض البلغاء في وصفه وما ظنكم بشراب اذا ملح وخبث أنبت العنبر وولد القار والماء لا يغذو ولا يرى من اغتذى به واستدلوا على ذلك بان كل سيال اذا طبخ انعقد الا الماء وعلى قياسه قالوا لا ينعقد في الجوف اذا طبخته الكبد واذا لم ينعقد لم ينبت منه لحم ولا عظم (جريان ماء الاودية) ابن طباطبا

يا حسن وادينا ومد الماء * يختال في حلية دكناء
فصبحه يفتر عن مساء * في صخب عال وفي ضوضاء
يحكي رغاء الناقة الكوماء * ترى به مناطح الطباء
جماء قد شدت الى قرناء البحتري

كان مدا دجلة حين جاءت * بأجمعها هلال او سوار

الولادي الاصبهاني

كأنما زرنرود السؤر منعطفا * نؤى حواليه خباء مده سيل

الشريف أما ترى زرنرود طالعه * غيم فأدى مثاله فيه
بين بياض ودكنة وانكاسير من الموج في حواشيه
كأنه الرمل من زرود اذا الحيات يزحفن في نواحيه
حسبت ماء على تكدره * أخلص ودي له وصافيه
ليس عجيبا منك التلون لي * فهكذا كل من أؤاخيه

ابن مندويه كان اتباع الموج موجا امامه * حثيثا تهادى فيلق اثر فيلق
فليس بناج ذا ولا ذا بمدرك * ولا ذاك مع هذا مدى الدهر يلتقي

آخر * كأنما يفقده من يشهده * المتنبي * جيشا وغي هازم ومنهزم * وكتب عمرو ابن العاص الى عمر رضي الله عنه البحر خلق عظيم يركبه خلق صغير كأنهم دود على عود (السيل الذاهب بما يعن له) امرؤ القيس

فأضحى سيح الماء في كل بقعة * يكب على الاذقان دوح الكنهبل
كان السباع فيه غرقى عشية * بأرجائه القصوى أنابيش عنصل

ابن مندويه كان خرير الماء عند التطامه * زفير سعير في اناء مخرق
أشجع وكان صوت الماء في حافاته * زجل القيان تطارح الاصوانا

آخر * جداول صخب الامواج خراد * المتنبي

وأمواه يصل بها حصاها * صليل الحلي في أيدي الغواني

السري الكندي ما بين الحسان الجما * م وبين الحان الجداول

(الماء الصافي) العجاج

فشن في الابريق منه نزفا * من رصف نازع سيلا رصفا

لسان دم من ضربة خلقت فما
(مجير الدين بن تميم)
لما قتيت من الصوارم أعوجا
يجري القضاء بنهره المتموج
جبت القفار وما جاءت أوانيا
للماء من تقى بنهر الاعوج
(الشيخ جمال الدين بن نباتة)
وصارم كعباب الموج ملتطم
يكاد يغرق رائيه ويحترق
لما غدا جدولا يسقي المنون به
أضحى يشف على حافاته العلق
(الشيخ برهان الدين القيراطي)
قوم مناديلهم بيض فكم مسحت
رقاب اعدائهم تلك المناديل
(وقلت)
وسيف له في الحرب حسن تغزل
اذا ما رآني قد علوت على نهد
فكم خد خدا في جوه وقائل
فبان احمرار الورد في ذلك الخد
وكم مال قد في الوغى ميل معجب
فعاجله عند التمايل بالقد
وكم عجموا الفاظهم وتفحموا
فكلمهم ذاك المهند بالهندي
(قلت) قد أوردنا ما وقع الاختيار
عليه ووجب تأهيله من غرائب النظم

البحتري كأنما الفضة البيضاء سائلة * من السبائك تجري في مجاريها
الطرماح * كمتن اليماني سل وهو صقيل * وقيل لجين الماء على زمرد الحصباء وجدول
مسجور كمهرق منشور ومنصل مشهور شاعر * ماء كدرع مفرغ من فضة * مسلم
وماء كعين الشمس لا يقبل القذى * قبل ماء كالصباح ومتن الصفاح شاعر
هوا لجوم من رقة غيران * مكان الطيور يطير السمك

أنشد ابن الاعرابي

ومسيب خصر ثوى في ضلة * واذا تحركه الرياح نزيف
حلت به بعد الهدو نطاقها * بالجود دهماء النتاج رجوف

وقال الاصمعي أحسن ما قيل في الماء قول امرئ القيس

فلما استطابوا صب في الصحن نصفه * وجادوا بماء غير طرق ولا كدر
بماء سحاب زل عن ظهر صخرة * الى بطن أخرى طيب ماؤها خصر

ابن المعتز على جدول ريان لا يكتم القذى * كأن سواقيها متون المبارد
وقال وقيعة تصفو كعين الغراب * وجدول كالسيف منصلتا

أراد بوقيعة المنهل (الماء المتغير الكدر) أبو بكر

ولقد وردت الماء لون جمامه * لون الفريقة صفيت للمدنف
فصدرت عنه ظامئا فتركته * يهتز غلفقه كأن لم يكشف

الفريقة حلبة للنفساء الاعشى

واصفر كالحناء طام جمامه * اذا ذاقه مستعذب الماء يبصق

وقال بعضهم في صفة ماء هو اذا رمقته زيت واذا ذقته ميت يزوي الوجه شاربه ويتركه وان جد به الظمأ طالبه عبد الطيب

ومنهل أجن في جمه بعر * مما تسوق اليه الريح محلول
كأنه في دلاء القوم اذ نهلوا * حم على ودك في القدر محلول

(البئر الصافية الماء) الرفاء

اني هديت لنعمة منكورة * فأثرتها من تربة وصفاة
بئر كأن رشاءها في مائها * سمراء قد ركضت الى مرآة
كافورة الصيف التي يحيى بها * منا النفوس وجنة الشهوات
طوقتها حجرا ولو أنصفتها * طوقتها بفرائد اللبات

ابن المعتز حفرتها بيضاء منقورة * في دمث سهل وطيء التراب
تضمن ري الجيش للمستقي * كأن دلوها جناحا غراب

(الدولاب) القصار البغدادي

كأنما رنة الدولاب زامرة * وليس نايتها الا سوانيها
كأنه حبشي فوق عاتقه * أولاده فهو في بحر يدليها

الرفاء ومشمر في السير الا انه * يسري فينمه السري ان يقعدا

في السيف (وقد) نعين ابراد ما حلا في الذوق ووجب تأمله من غريب النظم في الرمح
(قال ابن نباتة السعدي وأجاد)

وولوا علينا يقدمون رماحنا
وتقدمها أعناقهم والمناكب
خلقنا بأطراف القنا لظهورهم
عيونا لها وقع السيوف حواجب

(ويعجبني قول القاضي الفاضل من قصيد)

أمنصل الرمح الطويل بكوكب
من ذا يطاعن والسماك سنان

(ومثله في الحسن قول ابن سناء الملك)

ملوك يحوزون الغنائم عنوة
بسمر العوالي أو ببيض القواضب
رماح بأيديهم طوال كأنما
أرادوا بها تنقيف در الكواكب

(ابن قلاقس)

وقد حليت بأميال العوالي
أساة الحرب أحداق الدروع

(القاضي الفاضل)

طواعن أسرار القلوب نواظر
كأنك قد نصلتها بنواظر

(ذو الوزارتين لسان الدين بن الخطيب من قصيد)

وصل الحنين بعبرة مسفوحة * حتى حسبناه مشوقا مكمدا

وقال فبات يسرى ليله ولم ينم * ولم يجاوز سيره قيد قدم

علي بن الجهم وفوارة ثارها في السماء * فليست تقصر عن ثارها

ترد على المزن ما أسبلت * على الارض من فيض مدرارها

ابن أبي طاهر فوارة نجم منها ماء * كما أذيبت الفضة البيضاء

أمطرت الارض بها السماء

قال ابن الصاحب استظرف اجازة العجلي مع سوء معرفته بالشعر لعلي بن الجهم في صفة الفوارة قوله تراها اذا صعدت في السماء * تعود علينا باخبارها

(البركة) علي بن الجهم

انشأتها بركة مباركة * فبارك الله في عواقبها

كأنها والرياض محدقة * بها عروس تجلى لخاطبها

من أي أقطارها أتيت رأيت الحسن حيران في جوانبها

(المزملة) الرفاء

مجروحة الخصر غير دامية * كما تكون الجراح والندب

كأنما الماء حين يبعثها * ذوب لجين ميزابه ذهب

(السفينة) أبو الشيص

وبحر يحار العين فيه قطعته * بمهنوءة من غير عر ولا جرب

عريضة صدر أزور بهماء وسلة * سباد خليع الرأس مزمومة الذنب

مجفرة الجنبين جوفاء جونة * نبيلة مجرى العرض في ظهرها حدب

مقتلة لا تشتكي الاين والوجا * ولا تشتكي عض النسوع ولا الدأب

وقال بعضهم في وصفها عذراء ملجمة الدبر تشمر بفرسانها في البحر وتمتنع من المشي في البر

الفرزدق وواحلة قد عودوني ركوبها * وما كنت ركابا لها حين ترحل

قوائمها أيدي الرجال اذا انتحت * وتحمل من فيها قعودا وتحمل

البحتري ورمت سمت العراق ايانق * سهم الخدود لغامهن الطحلب

من كل طائرة بخمس خوافق * دعج كما ذعر الظليم الاحدب

(الزورق) أبو نواس

سخر الله للامين مطايا * لم تسخر لصاحب المحراب

اسدا باسطا ذراعيه يسطو * اهرت الشدق كالح الانياب

لا يعانيه باللجام ولا السو * ط ولا غمز رجله في الركاب

ذات زور ومنسر وجناحين تشق العباب بعد العباب

تسبق الطير في السماء اذا ما استعجلوها بجيئة وذهاب

(الزبزب) ابن الواسطي

كأنما السفن بارجائها * وهي على الماجريات

عقارب

وبكل أزرق ان شكت العواطف
موت العيون ففي العجاجة يكمل
متأود اعطافه في نشأة
مما يعل من الدماء وينهل
عجبا له ان النجيع بطرفه
رمد ولا يخفى عليه مقتل
(مجير الدين بن تميم وأجاد)
لو كنت تشهدني وقد حمي الوغى
في موقف ما الموت فيه بمعزل
لترى أنابيب القناة على يدي
تجري دما من تحت ظل القسطل
(ابن شرف القيرواني وأجاد)
وقد وخطت ارماحهم مفرق الدجى
فبان باطراف الاسنة شائبا
كأفل الشام المحروسة
(قلت) رسم المقر الاشرف المرحوم العلائي
الطنبغا الجوباني تغمده الله تعالى
برحمته ورضوانه لاعيان الفضلاء
بدمشق المحروسة وغيرهم من
الفضلاء المتأدبين بالبلاد الشامية
ان ينظموا أبياتا تكتب على أسنة
الرماح ويكون عدة الابيات أربعة
فنظم المقر المرحوم الفتحي بن الشهيد
رحمه الله تعالى روحه ونور ضريحه
آمين

عقارب فى رفع اذنابها * تسرى على ابطن حيات

آخر
زبازب تحكى اذا سيرت * عقارب تجرى على زئبق

آخر
ياحبذا سكر به جدلنى * وعودى فى زبزب كالاجدل
تحسبها العقرب فى صورتها * سارت على بطن شجاع مرسل

(ورود الماء) قال شاعر

ولا يردون الماء الاعشية * اذا صدر الوراد عن كل منهل

النمرى فى مشاركة الماء

ولا أسقى ولا يسقى شربى * وامنعه اذا ما جاء ماقى

آخر
لا أورد الماء عرضى قبل شاربتى * ولا أحن اذا ما حنت النيب

آخر
لنا ابل لم نسقها بعروضها * وأحسابنا اخرى الليالى الغوابر
الا ان شرب السؤر يزرى بأهله * وان قيل نام فى الذرا والخواصر

(سقى الارض وحكم الطريق) روى ان الزبير ورجلا من الانصار اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شرب ماء كان من نهر يمر بهم وكانت أرض الزبير فوق أرض الانصارى فقال النبى صلى الله عليه وسلم يازبير اسق أرضك فاذا أرويتها فارسل فضل الماء الى أخيك فقال الانصارى يارسول الله لا يمنعك كونه ابن عمتك ان تقضى بيننا بالحق فقال النبى صلى الله عليه وسلم يازبير اسق أرضك فاذا أرويتها فاحبس الماء حتى يبلغ الماء الجدر ثم ارسل الماء الى أخيك قال الزبير وهذا كان صريح الحكم وانما كان النبى صلى الله عليه وسلم أمر الزبير بالمعروف ومواساة أخيه فلما راده القول قضى بينهما بصريح الحكم فأنزل الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم (الضياع) أبو منصور العدوى

قد كانت الضيعة فيما مضى * تغل من يملكها دائبه
فصار من يملكها يومنا * تغل من مهجته الذاهبه
ستغرق الغلة فى خرجها * وتفضل الكلفة والنائبه

(ومما جاء فى الربيع والخريف والازاهير والاشجار والنبات)

(أصل النيروز والمهرجان) سأل المأمون أصحابه عن أصل النيروز والمهرجان وصب الماء فلم يخبره أحد فقال الاصل فى النيروز ان ابرويز عمر اقاليم ايرانشهر وهى أرض بابل فاستوت له أسبابه واستدام ملكه يوم النيروز فصار سنة للعجم وكان ملكه ألفا وخمسين سنة ثم أتى بعده بيوراسف وملك ألف سنة فقصده افريدون وأسره بأرض المغرب وسجنه بارض بجبل دباوند يوم النصف من ماه مهر فسمى ذلك اليوم مهرجانا وصار سنة لهم تعظيمه فالنيروز اقدم من المهرجان بألفين وخمسين سنة وقيل النيروز هو يوم ولد كيومرث بن هبة الله بن آدم لان الجدران اخضرت لمولده واثمرت الاشجار لغير ابانها وقيل هو اليوم الذى أحرق الله تعالى فيه الظلمة بالنور وخلق السموات والارض وكون الدنيا وأمر الفلك بالدوران وأما صب الماء فهو قوم أصابتهم قحمة من الازل فقحطوا زمانا وانقطعت عنهم الامطار وعجفت مواشيهم ثم مطروا واستبشروا والطول عهدهم به فكان من رش من ذلك المزن سره واعجبه فجعلته العجم سنة الى

اذا الغبار علا و الجو عتبره * فاظلم الجو ما للشمس انوار
هذا سنانى نجم استضاء به * كانه علم فى راسه نار
والسيف ان نام مل الجفن فى علق * فاننى بارز للحرب خطار
ان الرماح لاغصان وليس لها * سوى النجوم على الميدان ازهار
(ونظم الرئيس شمس الدين المزين وأجاد)
أنا اسمر والراية البيضاء لى * وسل من السجعان لا للسيوف
لم يحل لى عيش الغداة لاننى * نوديت يوم الجمع بالمران
واذا تعاتبت الكفاة بجحفل * كلتهم فيه بكل لسان
فتخالهم غنما تساق الى الردى * قهر المعظم سطوة الجوبان
(ونظم) مولانا قاضى القضاة صدر الدين بن الادمى سقى الله تعالى ثراه
وكان اذ ذاك فى مبادى العمر
والعنفوان
النصر مقرون بضرب أسنة * لمعانها كوميض برق يشرق
سبكت لتسلك كل خصم مارد * وتطرقت لمعانه تتطرق

آخر الدهر وقيل فيهم نزل قوله تعالى ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت وقيل هو اليوم الذى تكلم فيه زو بن طهماسف وقيل عيسى عليه السلام وكان مات أبوه عن قحط شملهم وشمل الاقاليم فتكلم زو فى المهد وسأل الله تعالى ان يسقيهم فسقاهم الله تبارك وتعالى وأما السذق فقيل ان آدم لما زوّج بناته من بنيه وتموا مائة كانت هذه الليلة فأوقدوا نارا سرورا بذلك فجعلتها العجم عيدا ومعنى السذق مائة وسئل بعضهم عن الخريف والربيع فقال الخريف للفم والربيع للعين وذلك ان الربيع لا تكون فيه فاكهة وسئل عنه بعضهم فقال الربيع لاهل الوبر والخريف لاهل المدر (مدح الخريف) الباذانى

ولازلت فى عيشة كالخريف * فان الخريف جميعا سحر

ابن المعتز اشرب على طيب الزمان فقد حدا * بالصيف من ايلول أسرع حاد

آخر * وأشمنا بالليل برد خريفه * (طيب الربيع وحسنه) قال النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثة يجلين القلب النظر الى الماء والى الخضرة والى الوجه الحسن وقال الشاعر

أربعة تحيى بها * روح ونفس وبدن

الماء والخضرة والندمان والوجه الحسن

وقال ابقراط من لم يبتهج لرؤية الربيع ولا تروّح بنسيم أسحاره فهو عديم حس أو سقيم نفس وكتب عمر بن الخطاب الى أمراء الاجناد مروا الناس ان يخرجوا الى الصحارى أيام الربيع فينظروا الى آثار رحمة الله كيف يحيى الارض بعد موتها أبو تمام *ان الربيع أثر الازمان* وقال بعضهم الربيع بهجة الدنيا ومجمع المنى ابن المعتز

انظر الى دنيا ربيع أقبلت * مثل المهاة تبرجت لزناة

آخر فالراح قد باحت باسرار الندى * فتنفس الريحان فى الجنات

ابن محارب القمى

تأمل فى ربيع الارض وانظر * الى آثار ما صنع المليك

عيون من لجين شاخصات * كأن حداقها ذهب سبيك

على قضب الزبرجد شاهدات * بأن الله ليس له شريك

(تفضيل الربيع على سائر الازمنة ومفاضلة الصيف والشتاء) الصنوبرى

ان كان فى الصيف ريحان وفاكهة * فالارض مستوقد والجو تنور

وان يكن فى الخريف النخل مخترفا * فالارض عريانة والجو مقرور

وان يكن فى الشتاء غيث متصلا * فالارض محصورة والجو مأسور

ما الدهر الا الربيع المستنير اذا * أتى الربيع أتاك النور والنور

الارض ياقوتة والجو لؤلؤة * والنبت فيروزج والماء بلور

وقال النبى صلى الله عليه وسلم الشتاء ربيع المؤمن قصر نهاره فصامه وطال ليله فقامه (الحث على اللهو أيام الربيع وعلى التمتع بها) قال أمير المؤمنين كرم الله وجهه اذا دخلت البساتين فأطل تأملها فان فيها جلاء البصر وارتياحا للهم والفكرة وتكرمة للطبائع وتسكينا للصداع ابن سكرة الرازى لا تعتبى فى المدام طالمتى * لا سيما والربيع قد هجما

زرق نفوق البيض فى الهيجاء اذ
يحمر من دمه العدو الازرق
بالسمر يوم الحرب كل كتيبة
تحت الغبار فنصره متحقق
(ونظم القصر الرحومى الامينى وهو
التوقيع بحمص المحروسة)
اذ ذاك مباشر حين يجلى على العدا
عروس سنانى ما لهم من بواطن
وتظهر تبدى من صدورهم
وقد صيغ من هم فبين فسيح المواطن
مجال له رحب غبنا وتمم
سيلقون يوم الجمع يوم التغابن
بطعى ويوم الجمع وعدلوا
وان شهدوا ابا لجرد فى مطاعنى
فانى قد بينت فيهم
(وقلت فى ذلك العصر المبارك)
أرامح ورامح الافق يختشى
من سموى اليه يوم الطعان
واذا أنكروا اسداله قدرى
يوم حكم جرحتهم بلسانى
وسنانى كالبرق بل صارمه
قلب سيف لبرق فى خفقان
ويحه الردين ينسب لكن
صاح لما علاه بالسنان
(قلت) ومن الغريب الذى يجب
ذا هيله هنا من بديع النظم فى القوس

لا تطمعي في افاقتي وقفي * حتى يولي الربيع منهزما

آخر يا حبذا النيروز من زائر * جاء على أحسن أوقاته

فبا كر القصف على وجهه * ووفرن حق زياراته

القاضي علي بن عبد العزيز

قد صفا الجو واستقال نسيما * وتندى الهواء وهو يميع

بشرتنا أوائل الزهر بالور * د فكاف صباك ما تستطيع

وقيل لماسرجس لم كان ابصار أهل الرساتيق أصح وطعامهم ثقيل فقال ما اعرف لذلك علة الا كثرة وقوع ابصارهم على الخضرة (رياض مونقة) قال اعرابي أصابتنا ديمة على عهاد قديمة فالناب يشبع قبل الفطيمة ابن المعتز

وروضة عذراء غير عانسه * خضراء ما فيها خلاة يابسه

فيها شموس للنهار وارسه

والبيت الثاني من قول اكل المرار

في حيث خالطت الخزامى عرفجا * يأتيك قابس أهله لم يقبس

ووصف بعضهم الارض فقال غدت في بردة خضراء وغدت في زي عذراء ابن طباطبا

بالماجنة بدت كعروس * لم يكن حسن حليها مستعارا

(طيب رائحة الرياض) ابن المعتز

كأن غياب المسك بين بقاعها * تفتقها أيدي الرياح اللطائف

الاخطل الانف والطرف منه يسرحان معا * في مبسم أرج أو منظر قشب

البازاني واذا تنفست الرياح حسبتها * مسكا تنفس عن جيوب غواني

ابن الرومي من نسيم كأن مسراه في الار * واح مسرى الارواح في الاجساد

ابن المعتز يارب ليل سحر كله * متضح البدر عليل النسيم

تلتقط الانفاس برد الندى * فيه فتهديه لحر السموم

(الوان الرياض المختلفة) التنوخي

ربع الربيع بها فحاكت كفه * حللا بها عقد الهموم تحلل

فدبج ومحبر وموشع * ومقصص ومدنر ومهلل

فتخال ذا ثغرا وذا عينا وذا * خدا يعضد تارة ويقبل

بارع وروضة دبج الوسمي حلتها * ودبرتها يد الانواء والحقب

(شكر الارض للمطر) ابن الرومي

أصبحت الدنيا تروق من نظر * واها لها مصطنعا لمن شكر

أثنت على الارض بآلاء المطر

ابن المعتز ماترى نعمة السماء على الار * ض وشكر الرياض للامطار

(النبات المائل بالرياح) دعبل

يحوك اذا لاعبته الرياح * تأود كالشارب المرجحن

قول الشيخ بدر الدين بن الصاحب رحمه الله تعالى ملغزا

لله مملوك اذا * ماقام في الشغل اعترض

لكنه في ساعة * يحصل لك الغرض

وأحسن منه قول الشهاب الاعزازي

ماعجوز كبيرة بلغت عمرا * طويلا وتنقيها الرجال

قد علاجسمها صفار ولم تشك * سقاما ولا عراها هزال

ولها في البنين سهم وقسم * وبنوها كبار قدر نبال

(ومن الغايات التي لاتدرك لغز قاضي القضاة صدر الدين بن الادمي سقي الله ثراه في الكشتوان)

مارفيقي وصاحبك تلقا * ه معينا على بلوغ المرام

هو العين واضح وجلي * وتراه في غاية الابهام

(وقلت في القوس)

قوسي اذا جذبته يطربني * بحسن عوده وتحريك الوتر

ونجم ذلك السهم ان فوقته * يرى له في طارة البدر اثر

ابن نوقة ر ياحينها تهتز كالبيض أزمعت * وداعا فمالت للعناق قدودها
آخر * عذارى يبا ثثن الحديث المكتما * آخر * كالطامح المتمائل المتكسر *

(الطل على الارض) جحظة
لم يبق فى الارض زهر يشتكى مرها * الاوناظره بالطل مكحول
وقال كان بقاء الوبل فى جنباتها * بقية دمع فوق خد مورد
آخر بطل كرشح فوق خد مورد * آخر
فشنف ارضه دررا * ونظمها الندى شذرا
الحمدونى اذا لطم الوسمى احداق روضها * بكين معا باللؤلؤ المنفرد
وقال وشابت رؤس غصون الجنان * وماذاك الشيب الا الشباب

(ترنم الاطيار أيام الربيع) ابراهيم بن سارة
والطير فى وكناتها محتفلة * هترنم وزمزم ومغرد
فكأنها تحكى الغريض ومعبدا * أوكاد يحكيها الغريض ومعبد
ابو القاسم ابن العلاء
كأن صوادح الاطيار فيها * جوار والغصون لها ستائر
أخذه من الخباز البلدى حيث قال
كأن القمارى والبلابل بينها * قيان وأوراق الغصون ستائر
ابن المعتز انى لاعجب من حمائمها * كيف اهتدين لمعرب محض
هل كان نحوى يعلمها * نصبا وباب الرفع والخفض

(تغريد الذباب بالرياض) ابن الرومى
وغردربى الذباب خلاله * كما حثحث النشوان صنجا مشرعا
وكانت أرانين الذباب هناكم * على شدوات الطير ضربا موقعا
والاصل فيه قول عنترة
وخلا الذباب بها فليس ببارح * غردا كفعل الشارب المترنم
هزجا يحك ذراعه بذراعه * قدح المكب على الزناد الاجذم

(تشبيه المحبوب بالرياحين وتذكرها بها) البحترى
لما مشين على الاراك تشابهت * اغصان قضبان به وقدود
فى حلتى حبر ووشى فالتقى * وشيان وشى ربا ووشى برود
وسفرن فامتلات عيون راقها * وردان ورد جنى وورد خدود

الصاحب وقد شبه خدود المحبوب بالمنثور
شربا على وجه الذى * يمنى بصده
فان نأى فاذكره بالمنثور عند ورده
من أبيض كوجهه * وأحمر كخده
وأشهل كطرفه * وقد سطا بحده

(قلت) وقد آن أن نطلق العنان فى هذه الحلبة بما وقع لفحول الشعراء وفرسان الادب فى وصف المخول المسومة من المعانى الغريبة فسابق الفحول فى هذا المضمار امرؤ القيس حيث قال فى معلقته)
وقد اغتدى والطير فى وكناتها * بمنجرد قيد الاوابد هيكل
مكر مفر مقبل مدبر معا * كجلمود صخر حطه السيل من عل
(قلت) وبالنسبة الى ذوقى ان يحيى ابن عمير أحرز قصبات السبق فى مجرى هذه السوابق على فرسان الشعر من العرب ولم يترك للفحول مجالا بقوله
لهمشية الخيل العتاق كأنها * تنادى تهادت تطلب العزف والقصفا
عرائس أغناها الحجول عن الحلى * فلم تبغ خلخالا ولا التمست وقفا
فمن يقق كالطرس تحسب أنه * وان جردوه فى ملاءته التفا
وأبلق أعطى الليل نصف اهابه * وغار عليه الصبح فاحتبس النصفا
وورد تغشى جلده شفق الدجى * فاذ حاز دلى له الذيل والعرفا
وأشقر مدّ الراح صرفا أديمه * وأصفر لم يسمح به جلده صرفا

واصفر كسعتي * اذراعني بصده
وصادق التوريد كالفضة بين جلده
ذي ارج كهرله * وروعة كجده
وقصر في العمرفقد * شابه عمروده
هذا ومايسطيع ان * يذكرني بقده
فالفضل للطي الذي * أصبحت عبدعبده

(ظل أوراق الشجر) قدأحسن المتنبي حيث قال
والقى الشرق منها في ثيابي * دنانيرا تفر من البنان
مسكويه والشمس محجوبة عنا سوى لمع * يسقطن من ورق الاشجار كالورق

(نفع النرجس) قال جالينوس من كان له رغيف فليجعل نصفه من النرجس فانه راعي الدماغ والدماغ راعي العقل وقال أمير المؤمنين رضي الله عنه تشمموا النرجس ولو في اليوم مرة فان في قلب الانسان حالة لايزيلها الاشم النرجس أبونواس
غضي جفونك ياعيون النرجس * كيما الذ بقبلة من مؤنسي
آخر وتخالهن اذا هممت بقبلة * حدقا تفهم ما أقول فتنظر
آخر كأنما النرجس يحكي لنا * عين محب أبدا تنتظر
لا يطرق الدهر لاشفاقه * تخوفا من لحظه يقصر
ويشبه النرجس بالرقيب قال أبونواس
لدى نرجس غض القطاف كأنه * اذا ما منحناه العيون عيون
مخالفة في شكلهن فصفرة * مكان سواد والبياض جفون
آخر * مداهن تبر حشوهن عقيق * آخر * احداق تبر في محاجر فضة *

(وصف قامته) شاعر
ذابلات الاجفان كالعاشق الوا * قف يشكوا الهوى على فرد ساق
آخر غصن الزبرجد مرتد ورقا * من فضة لك اثمرت ذهبا
الباذاني ورق فوقها دنانير صفر * قد علت من زبرجد انبوبا
وبالفارسية نركس ازمرددشه مروار يدفردوسته زوش كرميان بسته فنظموه بالعربية
فقالوا وياقوتة صفراء في رأس درة * مركبة في قامة من زبرجد

(ريحه) ابن الرومي
ياحبذا النرجس ريحانة * لانف مغبوق ومصبوح
كأنه من طيب أرواحه * ركب من راح ومن روح
ابن طباطبا نرجسه ينسي الورى شكله * مثل حبيب فاتن دله
نسيمه كالراح لو يحتوي * والروح لو يعقد مثله

(فضل الورد ومحبته) قيل ان ملك بابل اهدى الى ملك اصول وردة فانكر مارأى من شوكها وكافأه باصول الغبيراء لان زهرتها تولد داء عظيما اذا شمت فلما أينعت اصول الورد عنده سربه

وأشبه مسفري الاديم مذنر * عليه خطوط غير مفهومة حرفا
كما خطر الزاهي بمهرق كاتب * فجر عليه ذيله وهو ما جفا
وقد كان في البيداء يألف سربه * فربته مهرا وهي تحسبه خشفا
(ومما يعجب تأمله من غريب ابن المعتز هنا قوله)
ومحجل غير اليمين كأنه * متبختر يمشي بكم مسبل
(ومثله في الحسن قول القاضي الفاضل)
لما غرر يستضحك النصر وجهها * ففهم منها الاعين معنى البشائر
(ومن الغايات التي لاتدرك هنا قول ابن نباتة السعدي)
يختال منه على أغر محجل * ماء الدياجي قطرة من مائه
فكأنما لطم الصباح جبينه * فاقتص منه فخاض في أحشائه
(قلت) لمح ابن حجاج هنا تلميحا أقول ان السحر نوع منه (وهو قوله)
غضبت سعاد وقد رأتني فابضا * ابري فقلت لها مقالة فاخر
بالله لا ما لطمت جبينه * حتى يصدق فيك قول الشاعر

فندم على كان منه فاهدى اليه شعر الخلاف وهو دواء لما تولده الغبيراء وقيل كان المتوكل حرم الورد على جميع الناس وقال لا يصلح للعامة فكان لا يرى الا في مجلسه وكان في أيامه يلبس الثياب الموردة ويفرشها ويورد جميع الآلات ورفع صاحب الخبر الى المأمون ان حائكا يعمل العام كله لا يتعطل في عيد ولا جمعة فاذا طلع الورد طوى عمله وغرد بصوت وقال

طاب الزمان وجاء الورد فاصطبحوا * مادام للورد أزهار وأنوار

فاذا شرب مع ندمائه غنى

اشرب على الورد من حمراء صافية * شهرا وعشرا وخمسا بعدها عددا

فلا يزال في صبوح وغبوق ما بقيت وردة فاذا انقضى عاد الى عمله وأنشد

فان يبقني ربي الى الورد أصطبح * وندمان صدق حاكه ونبيط

فقال المأمون لقد نظر الورد بعين جليلة فينبغي ان نعينه على هذه المروءة وأمر ان يدفع اليه في كل سنة عشرة آلاف درهم وقال الحسن رضي الله عنه حباني رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلتي يديه وردة وقال انه سيد رياحين الجنة ما خلا الآس (حسنه) خالد الكاتب

عشية حياني بورد كأنه * خدود أضيفت بعضهن الى بعض

آخر كان طلوع الورد والطل فوقه * لثات عليها در ثغر مفلج

وقال ازدشير ياقوت أحمر وأصفر ودر أبيض على كراسي زبرجد يتوسطه شذور من ذهب (ظهور الورد وتفتحه) جحظة

لقد نطلق الدراج بعد سكوته * ووافى كتاب الورد اني مقبل

الرقاشي اذا أقبل الورد اهدى لنا * سرورا بأيامه مقتبل

البحتري وقد نبه النيروز في غسق الدجى * أوائل ورد كن بالامس نوما

يفتقها برد الندى فكأنما * تبث حديثا كان قبل مكتما

(قلة لبثه) ديك الجن

للورد حسن واشراق اذا نظرت * اليه عين محب هاجه الطرب

خاف الملال اذا دامت اقامته * فصار يظهر حينا ثم يحتجب

أبو نواس زائر يهدي الينا * نفسه في كل عام

ابن أبي البغل حبيب اذا ما زارنا قل لبثه * وان هو عنا غاب طال جفاؤه

آخر أقام حتى اذا أنسنا * بقربه أسرع انتقالا

وقال الورد أحسن زائر لو لم تكن * تلك الزيارة حين زار لماما

(صيانة الورد) علي بن الجهم

لم يضحك الورد الا حين أعجبه * حسن الرياض وصوت الطائر الغرد

لا عذب الله الا من يعذبه * بمسمع بارد او صاحب نكد

جحظة اعزز علي بان يشمك باخل * أو ان تراك نواظر السقطاء

وقيل ان كسرى مر بوردة ساقطة فقال أضاع الله من أضاعك ونزل عن دابته وتناولها وشرب في مكانها أقداحا وقال بعض الكبار لابي عبد الله الصائغ قد جاء وردك يا أبا عبد الله يعني ورد

(نور الدين علي بن سعيد المغربي في أصفر)

جوادا أصفر اللون أعددته * لساعة تظلم أنوارها

كأنه في رهج ثمة * مصفرة غرته نارها

(مجير الدين ابن تميم في كميت)

وطرفا يفوق البرق لونا وسرعة * وكالماء اذ يجري وكالصخر اذ يهوي

تبدى بعرف أسود فوق أحمر * فقل في دخان تحته لهب الجمر

(وقال وأجاد)

هنيتها يا مالكي مهرة * جميلة الخلق بوصف جميل

ونحرها والعنق قد أوقعا * قلب الاعادي في العريض الطويل

قد ألبست من شفق حلة * تخبرنا ان أباها أصيل

(الشيخ جمال الدين بن نباتة في أدهم وأجاد)

وأدهم اللون حندسي * في جريه للورى عجائب

يقصر سعي الرياح عنه * فكل ما خلفه جنائب

(وقال في فرس ورد)

الكلاب

الكلاب فقال وقد جاء ورد أمك يعني ورد القحبة وقد نظم ذلك ابن طباطبا

ولى الزمان وولى ورد أمكم * وجاء ورد أبيكم يا بني العرد

(تفضيل الورد على النرجس) قيل الورد يبقى طول السنة رطبا ويابسا والنرجس لا يبقى الا شهر ولو يبس لم ينتفع به ثم منافع الورد تحصى كثرة رطبا ويابسا وطيبا ودواء الصنوبري

زعم الورد انه هو ابهى * من جميع الانوار والريحان
فأجابته أعين النرجس الغض بذل من قولها وهوان
أيما أحسن التورد أم مقلة ريم مريضة الاجفان
أم فماذا يرجى لحمرة الخد اذا لم يكن لها عينان
فزها الورد ثم قال مجيبا * بقياس مستحسن وبيان
ان ورد الخدود أحسن من عين بها صفرة من اليرقان

(تفضيل النرجس على الورد) قيل النرجس اذا اجتنى بقي شهرا والورد لا يبقى الا يوما ثم يذبل وهو كالعين وهو أفضل من الورد الذي هو كالخد ابن الرومي

للنرجس الفضل برغم من زعم * على صنوف الورد والفضل قسم

وله هذي النجوم هي التي ربينها * بحيا السحاب كما ربي الوالد
فتأمل الاخوين من أدناهما * شبها بوالده فذاك الماجد
أين العيون من الخدود نفاسة * ورياسة لولا القياس الفاسد

(تفضيل الآس على الورد وبالعكس) كتب أبو دلف الى عبد الله بن طاهر

أرى ودكم كالورد ليس بدائم * ولا خير فيمن لا يدوم له ود
وودي لكم كالآس حسنا ونضرة * له زهرة تبقى اذا فني الورد

فأجابه وشبهت ودي الورد وهو شبيهه * وهل زهرة الا وسيدها الورد
وودك كالآس المرير مذاقه * وليس له في الطيب قبل ولا بعد

وذهبت امرأة الى معبر فقالت رأيت زوجي أولاني باقة نرجس فقال يطلقك فقالت له فقال لقول الشاعر ليس للنرجس عهد * انما العهد للآس

ولعلي بن الجهم يفضل الورد على سائر الرياحين

ما قابلت قضب الريحان طلعته * الا تبينت منه ذلة الحسد

(الياسمين والآس) كان مخنث ببغداد قعد يبيع الياسمين ويقول من يشتري ريح المحبوب ولون المحب بقطعه وتطير بالياسمين لكون الياس في أوله والمين في آخره قال ابن الرومي

ما أنصف الآس بالياسمين مشبهه * والآس منه مكان الياء مفقود
والياسمين اذا حصلت أحرفه * فالياس منه مكان الياء معدود
ان الدليل على هذا تناثرذا * وان ذاك على الايام موجود

(الشقائق) أبو العلاء المعري ويروى لابن دريد

جام يكون من العقيق الاحمر * فرشت قرارته بمسك اذفر
خرط الربيع مثاله فأقامه * بين الرياض على قضيب أخضر

ورد من العرب منسوب فلا قطعت * أيدي الحوادث من أنسابه شجره
اذا امتطى ظهره رامي السهام رمى * والسهم حذوا فلولا سبقه عقره
عجبت كيف يجي سابقا وله * ذنب لوا لبعر أرسى دونه ظفره
لما ترفع عن ند يسابقه * أضحى يسابق في ميدانه نظره

(ومجير الدين بن تميم وتلطف الى الغاية)

لله طرف بعدما أنا واصف * من عدوه يذر اللسان كليلا
يعدو ولمحة فكري ناظري * عنه بهلف جفونه مشكولا
وهو الذي ترك النسيم وقد جرى * معه يجر من الحياء ذيولا
وأعاده من فرط ما قد ناله * مضى على فرش الرياض عليلا

(وتلطف أيضا الصاحب فخر الدين ابن مكانس بقوله مضمنا ومكتفيا)

لنا فرس زلاقي منه رفقا * برفق الوالدين اذا ثمانا
ترانا حين نركبه سكارى * نميل على جوانبه كأنا

(وقلت مضمنا)

والريح تتركه اذا هبت به * كالطافح المتمايل المتكسر
فتراه يركع ثم يرفع رأسه * متمايلا كالعاشق المتحير

وفيه *جزع وياقوت ونوط زبرجد* الصنوبري
اعلام ياقوت نشر * ن على رماح من زبرجد

والقصار وكأنه الحبشي يصبغ جسمه * فثيابه مخضلة بدمائه

الصنوبري شقائق يحملن الندى فكأنه * دموع التصابي في خدود الخرائد

(الاترج) ابن دريد
جسم لجين قميصه ذهب * ركب على لعبة من الطيب
فيه لمن شمه وأبصره * لون محب وريح محبوب

ابن العميد يقدرها الرائي سبيكة عسجد * على أنها من فارة المسك أضوع
وما حكت العشاق صفرة لونها * ولكن لما قاسى المحبين تجرع

أبو سعيد الرستمي
وأترجة مدت أصابع من ذهب * لها أرج من فارة المسك منتهب
تبدت لنا والريح داج ظلامه * كغابر نار هزه الريح فانشعب

كشاجم كأن أترجها تميل به * أغصانها حاملا ومحمولا
سلاسل من زبرجد حملت * من ذهب أصفر قناديلا

ابن الرومي كأنكم شجر الاترج طاب معا * حملا ونورا وطاب الريح والورق

(النارنج على الاشجار) شاعر
تطالعنا بين الغصون كأنها * خدود عذارى في ملاحفها الخضر

التنوخي *شموس عقيق في قباب زبرجد* الصاحب
كأنما النارنج تفاح الذهب * او فرح قنديل تندى كاللهب
أو جمرة شعاعها يمضي شعب * أو ثدي خود ناهد يحكي الكعب

(الليمون) محمد العباسي
حبذا الليمون حسنا * وبهاء ونضاره
هو ريحان أتى من * أرض هند للزياره
رام أن يشبهه النا * رنج خرطا واستداره
وتمنى ان يباهيه بان يحكي اصفراره
ثم أعياه فلم يلحقه في زي وشاره
لونه والعرف والشكل فنه مستعاره

(الدستبول) شاعر
كرات طبقات تخال قشورها * نون القسي منمرات تلمع
وقال كأنها من لب كافورة * قد غمرت من رطب رطب

(اللفاح) أبو علي بن أبي العلاء

وطرف كبر البرق في خفقانه
اذا ما جرى من تحت طافر وسابك
ويعجز عن لمحه فكأنه
بقايا يقين كاد يذهبه الشك

(ومما وقع من مجون المجون في الخيل
قول لسان الدين بن الخطيب)
قال جوادي عندما
همزت همزا أعجزه
الى متى تهمزني
ويل لكل همزة

(وتلطف الى
ناصر الدين بن النقيب
الغاية بقوله)
نفقت لي رأس من الخيل كانت
تسبق البرق والرياح الزعازع
وابتلى الله في الشاعر أخرى
بشقاق لها عن المشي مانع
فاذا قيل كم بقي لك رأس
قلت رأس لكن بغيرا كارع

(وتلطف الشيخ جمال الدين بن نباتة
بقوله)
لهفي على فرسي الذي
أضحى فهير المقلتين
يكبو وأملك رقه
فعثر في الحالتين

(ومثله في اللطف قول شرف الدين
ابن الحلاوي)

كفة من ذهب * بلازورد مترعا
أو شعلة وقد علا * دخانها وارتفعا

أبوالقاسم ابنه

ماجوهر متنافس * فيه كندفى ندى
ومشم معشوق تصا * دفه على عرف ذكى
وكان رائق شكله * لما بدا كرة الصبى
لولا ذوائبه التى * قد اشبهت بيض الكى

(حب النيل) ابوالحسن الزاهرى

ولاح لناظرى بنات ورد * لحب النيل تفضح كل ورد
كنونات اللجين مطرقات * اسافلها بماء اللازورد

(الخيرى) ابن الرومى

خيرى ورد اتاك فى طبق * قد ملأ الخافقين من عبقه
قد خلع العاشقون ما صنع الهجر بألوانهم على ورقه

ابوالعلاء السروى

اهدى الى فنون الشوق والارق * نسيم رائحة الخيرى فى الغسق
كأنه عاشق يهدى صبابته * صبحا وينشرها فى ظلمة الافق

(السوسن) يشبه باذناب الطواويس وبسبائك الفضة ابن المعتز

* كقطن منه بعض البلل * الموصلى

كأنما زرقه أوراقه * ذوائب من لهب الفحم عبدان
وقد زخرف الدنيا ملاعق سوسن * فمن ازرق غض النبات وافر
كاعناق طير الماء اوراقها حكت * مناقيرها صورا بخد مقرر

(الجلنار) الجدونى

وجلنار أحمر * على اعالى شجره
كأن فى رؤسه * أحمره واصفره
قراضة من ذهب * فى خرقة معصفرة

(الارجوان) عبدان

كان الارجوان ضرام نار * بلا شرر تطاير فى توالى
كأنا مصطلون بها قعودا * حواليها ومامنا بصالى

(المرزنجوش) ابوالوفاء محمد بن عبد العزيز بن محمد بن سلمة الهذلى

ومرزجوش كان القطر شنفه * درا كما شنفت آذان ابكار
اذا أتته هبوب الريح جاذبة * كأنه مائلا مصغ لاسرار

(ورد العصفور) ابن طباطبا

ريحانة فى اصفرار مهديها * شبهتها بعد فكرة فيها
احبة لم تصخ لعاذلها * تسد آذانها بأيديها

(النيلوفر) ابو عبد الله

جاء غلامى وشكا * أمر كميتى وبكى
وقال لى لاشك بر * ذونك قد تشبكا
قد سقته اليوم فما * مشى ولا تحركا
فقلت من غيظى له * مجاوبا لما حكى
ابن الحلاوى أنا * فلا تمكن معلكا
لو انه مسير * لما غدا مشبكا
(قلت) واستطردت بقول الادب بهذه المعانى الى غايات بديعة وسبكوها فى قوالب مختلفة الاغراض (كقول الشيخ جلال الدين بن الزملكانى)
وفى حلبة الخيل من ادهمى * خيول تجول ولا تركب
فسبق الكميت بها بين [illegible] * ولكن تقدمه الاشهب
(ومنها قول القائل)
وحياة من امست الى حياته * أنهى الذى من اتصال حياتى
ماسافرت لحظات طرفى عنه وكم * الا على خيل من العبرات
(و يعجبنى قول الشيخ جمال الدين ابن نباتة)
ياواصف الخيل بالكميت وبالنهد * أرحنى من طول وسواسى

كان نيلوفره عاشق * نهاره يرمق وجه الحبيب
حتى اذا الليل بدا وجهه * وانصرف المحبوب خوف الرقيب
أطبق جفنيه عنى فى الكرى * يبصر من قارعه عن قريب
آخر ككاسات شرب فى اكف وصائف * من السندعنهن السواعد حسر
الزاهى ونيلوفر مثل الكؤس شممته * حكت ريحه ريح المحب الموافق
حكى رقدة المحبوب قبل انفتاحه * وبعد انفتاح الجفن تسهيد عاشق
(الآذريون) ابن المعتز
كان آذريونها * فوق سماء هاميه
مداهن من ذهب * فيها بقايا غاليه
عبد الرحمن بن مندويه * صلاء جمر شب فى كانون * (الخرم) ابن الرومى
وخوم فى صبغة الطيالسه * تحكى الطواويس غدت مطاوسه
كأنما تلك الفروع الناسه * تغمسها فى اللازورد غامسه
ابن طباطبا * عمامات وشى هيئت للخازن * (الاقحوان) التنوخى
واقحوان كان وردته * دراهم بينها دنانير
عبدان وتبسم عن ثغور الحور فيها * ثغور الاقحوان من اللآلى
آخر عيون الاقاحى ما خلقتن للبكا * فما بال مجرى الدمع منكن منكر
اذا ما سقاه الغيث كاسا من الندى * تناوب سكرانا وبالريح يسكر
(الشاهشفرم) ابو العويص
وقامة ريحان انيق نباتها * غذاها غير الماء سقيا على قدر
وفاح بنشر ريح الشم طيب * له نشوات المسك فى سائر العطر
فاصبح شاها للرياحين كلها * وليس لها ما دام شئ من الامر
الزاهى فى وصف الاوراق * لها ورق ككواوات صغار * (ما يتطير به من الرياحين) قيل فى الياسمين ياس وفى الخلاف خلاف وفى النمام نميمة والشقائق الشقاء وفى البان البين وفى السفرجل سفر جل وفى السوسن السوء العباس بن الاحنف
اهدى له احبابه أترجة * فبكى واشفق من عيافة زاجر
متطيرا لما أتته لانه * لونان باطنه خلاف الظاهر
ابن الشاه لا بارك الله فى النمام ان له * اسما قبيحا من الاسماء مهجورا
لو لم ينم على العشاق سرهم * ما كان فيهم بهذا الاسم مذكورا
(البنفسج) ابن المعتز * أوائل النار فى اطراف كبريت * ولعبدان
لكاليا قوت منه النار لا بل * ككبريت خفى الاشتعال
السروى كأنه خضر ديباج أحاط به * من لازورد فصوص ذات لألاء
التنوخى زينها بنفسج كأنه * فيروزج قطع فيها أو نحوه
(الحوذان) بعضهم

لو كنت تحت الدجى تشاهدنى * لاستحسنت مقلتاك أفرامى
لا تهد الا من صدر قانية * ولا كتبتا الا من الكاس
(وتطفل الصاحب فخر الدين بن مكانس على هذه المائدة حيث قال فى موشحه)
يقول لحظى من بنى سنان * ينبيك عن مقاتل الفرسان
فاله به عن موقف الطعان * وان ذكرت الخيل فى الميدان
فاشرب كمتا واعل خوق نهد
(ومنه قول الشيخ بدر الدين ابن الدمامينى)
قم بنا نركب طرف اللهو سبقا للمدام
وانثن باصاح عنانى لكميت ولجام
(وقال وأجاد)
ويوم كسته غرة الشمس بهجة * تجلى كما ذهبته بالعشى
ركضت به فى حلبة اللهو سابقا * فيا لك من يوم أغر محجل
(ويعجبنى قول القائل)

وكان الخودان فيها الآل * مشرقات نظمن فى عنقود

(الخطمى) الحسن بن محمد

وقد اظهر الخطمى نوراً كأنه * صحاف من الياقوت فيها ذرائر

(الزعفران) الباذانى

كأن صبايا الزعفران اذا بدت * نصال سهام افردت لا تركب

زجاج متنصله وكبريتة مشتعله * الباذانى الاصفهانى

ورد يعظم والتراب محله * وترى الكريم يعز حين يهون

محمد بن بحر هالك خذها عرائساً يتصدين صباحاً ويحتفين مساء

يتفلقن عن صبايا ثلاث * قد تعانقن الفة وصفاء

آخر كخطيط المطرز فى الكمام * بلام ثم لام ثم لام

(القطن النابت) ابو العويص

نشا عن ضمور واستدارة قالب * فصار عريضاً نائئ القصبات

واثمر تفاحاً الغبير تفككه * يطول على تفاحة الشجرات

غماور باحتى تفتق صلبه * بأربع فقرات له حدبات

وان بزعنه شحمه وسديفه * تزبد شدق الفحل للنزوات

شبيه فم الشاهين ينقض فاغرا * ليلهم يعفو راعلى وكرات

(الكمأة) قال النبى صلى الله عليه وسلم الكمأة بقية من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وفيها شفاء من السحر والسم وانشد الاصمعى لرجل من بنى بكر

واشعث قد ناولته أحرش القوى * أدرت عليه المدجنات المواضب

تخطأه القناص حتى وجدته * وخرطومه فى منبع الماء راسب

يعنى بالاشعث فقيرا وبأحرش القوى كمأة خشنة الراعى

بأرض يبين النقع فيها قناعة * كما اتص شيخ من رفاعة اجلح

(اللبلاب) الواوا

لبلابتى احسن لبلابه * قد حوت الحسن واسبابه

كأنها بالغصن ملتفة * متيم عانق احبابه

(الريباس) المرادى

ومكنونة من بنات الثرى * تجمع فى الباب خطابها

تمد يداً برزت كفها * بحر الزمرد عنابها

(الباقلاء) كشاجم

تخال فيه النور جزعاً فى سخب * او بلق طير وقعت على قضب

الصنوبرى وثبات باقلاء يشبه ورده * بلق الحمام مقيمة اذنابها

وقال فصوص زمرد فى غلاف در * بأقماع حكت تقليم ظفر

آخر زبرجد ضمن درة لبست * حويرة بطنت بكافور

ولما اجتمعنا والسلو جليسنا
على اننا نسلو الهوى ونحول
وخيل غرام قد أتتنا مغيرة
فلم ندر الا والسلو قتيل
(وبيتا بديعيتى فى الاستطراد)
واستطردوا خيل صبرى عنهم فكبت
وقصرت كلما لينا وصلهم
عن لى وقد انتهت الغاية
(قلت) بعد وصف جياد الخيل الى ماوقع من
مجون المعوفى ذمها ان استطرالى
ماوقع من الغريب فى مدح الحمير
الاهلية وذمها (قيل) كان خالد بن
صفوان والفضل بن عيسى يختاران
ركوب الحمير على ركوب البراذين
(فأما) خالد فلقيه بعض الاشراف
بالبصرة على حمار فقال ما هذا فقال
عير يحمل الرجل ويمنعنى أن أكون
جبارا فى الارض وان أكون من
المسرفين (وأما) الفضل بن عيسى
فانه سئل عن ركوب الحمار (فقال)
انه أقل الدواب مؤنة وأكثرها معونة
واحفظها مهوى وأقربها مرتقى
(ونظمت هذا المعنى مضمنا فقلت)
تربع وتم فى ظهور الحمير
ولا تخش من هبطة عاليه

(البطيخ) قال بعضهم فى وصفه هو فاكهة وادم واشنان وحلواء وعندالعدم قعب للمدام ويطلى فى فى الحمام كشاجم

ورائر زار وفد نعطرا * اسرشهدا واذاع عنبرا

ملتحفا للصين و باصفرا * يظنه الناظران يقدرا

دب الدبا بمتنه فانشرا

واذا اردت الشراء للبطيخ فخذ اثقلها رأسا واعظمها افلسا واخشنها امسا ابوطالب المأمونى

وجراء نحلناها اذا عب واضمرت * وقد عل برديها احساد وعندم

قراضنة تبرفى صفائح فضة * تضمنها حق من الجزع مسهم

اذا قطعت كانت سفائن لجة * وان لم تقطع فهى عكم محزم

وله رياضة مسكية عسليه * لها لون ديباج وعرف مدام

وله فى البطيخ الهندى

وبيضة فيها رائق خضرة * كما خضرمجرى السل فى ... الجزن

كم قطعوه بغسبز برجد * حوت قطع الياقوت فى قطع القطن

(القثاء) الخوارزمى

يارب ... برود المورد * ... زمرد المجرد

سحب الرؤس لصور الملد * مثل دنابى ريش ديك اعقد

قد التوى فوق ... الرطب الندى * كما تلوى اسود باسود

ذو زغب وفيه لين الاجرد * كالخد بين الملتحى والامرد

كأنه فى اللون والتأود * صوالج ركبن من زبرجد

كالدلين وللتعقد * تحسبه الحاط الفتى قبل اليد

ماء كطعم السكر الطبرزد

(الباذنجان) وصفه بعضهم فقال كرات ادم قمعت بكيمخت وحشيت بغبار الدر وسط لبن حليب وقعت بنفسجا (الزرع والغرس) قال النبى صلى الله عليه وسلم مامن رجل يغرس غرسا فيأكل منه انسان اوطائر اوبهيمة الاكان له صدقة وقالت عائشة التمسوا الرزق فى خبايا الارض وقال ابن الزبير عليك بالزرع فان العرب كانت تتمثل لذلك ببيت شعر

تتبع خبايا الارض وادع مليكها * لعلك يوما ان تجاب فترزقا

وقال بعض البلغاء اجود الزرع ماغلظت قصبته وعرضت ورقته وادهامت خضرته وعظمت سنبلته والتفت نبتته وقيل لبعض الفلاسفة مابال الحشيش انضر واغض من الزرع فقال لان الحشيش ابن للارض والارض داية للزرع وقيل للزرع الف آفة ليس فيها اعظم من جور السلطان وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان قامت الساعة وفى يد احدكم فسيلة فان استطاع ان لايقوم حتى يغرسها فليغرسها وقال ابن عباس المتوكل من يبذر (البر) قيل افضل نابت واحب مأكول البر وقال بعضهم مادلك بشجرة فتنت آدم وحواء واخرجتهما من الجنة الى دار الكلفة والمهنة وعنيا بها ... ونازلها ... ماء ... الآية (مناضلة البر والتمر) قيل

وكن فى مكان اذا ماوقعت
تقوم ورجلاك فى عافيه
(والدى) يؤيد قولى وقول الفضل
ابن عيسى فى قوله واحفظها مهوى
(قول مجير الدين بن تميم)
ععت انك ياخلى وخالصى
وقعت من جبل او مرتقى عال
وارتج الناس لما ان وقعت وقد
قد ارتج الناس قدما وقعة الجبل
(وقال الحكيم بن دانيال مما جنانى
هجوه مضمنا)
ولقد ركبت من الحمير مكيدا
بكرا مطيا لاعيان مصاحبا
حلاى فى ... متذركته
ان ... افغدون أمشى راكبا
(وقلت)
كان حمارى شذا ذرمت مشيه
أمراس كتان الى صم جندل
ومن فوقه رجلاى تمشى بسرعة
فلم يحترك الا بسنة أرحل
(وللشيخ برهان الدين القيراطى)
براه اولا فى الاكل سعا
وعند السير يأتى فى الاخير
وكم وصف واسكرجة بقية
رواه عنه عن طعن الشعير

غاية

غلة النخل العنا وغلة البر الغنى وقيل البر خبز والتمر ادم والخبز افضل من الادم وقيل البر اذا اكل لابد وان يداس ويذرى ويغربل ويطحن ويخمر ثم لا يأكله بغير ادم الاجائع ومن أكله بغير طحن وخبز تولد فى بطنه الدود والتمر يؤكل من النخلة على اى نوع اردت ثم منافعه لاتحصى واختلف فى البر والتمر اثنان عند محمد بن سليمان فقال طالما اختلف فى ذلك الامم وقال لابن داحة اقض بينهما فقال لصاحب البر خبرنى ايهما اوجد فى الجدب قال التمر قال فأيهما ابقى على الغرق قال النخل قال فأيهما الحرق اسرع اليه قال السنبل قال أيهما امنع من النار قال النخل قال اى الارضين اعز قال ارض النخل فقال سليمان قد قضيت وفضلت النخل

(الكرم) ابونواس

لنا هجمة لا يدرأ الذئب سخلها * ولا راعها زر الجحالة والخطر
اذا امتحنت الوانها مال صغرها * الى الجو الا ان الوانها خضر

ابراهيم بن المهدى

سلافة كرم تظل النبيط * ترفع منه عريشا عريشا
اذا انت قابلته خلته * مطارف خضرا كسين النقوشا

الرماء

وثاحة الظلال مقرطات * طروف الراح من زنج وروم

أبو رافع المروى

كان عناقيد العرائش فوقنا * زنوج وروم علقوا بالحناجر

(مدح النخل) ابن المعتز

ظلت عناقيدها يخرجن من ورق * كما احتبى الزنج فى خضر من الورق

وقال النبى صلى الله عليه وسلم اكرموا النخل فانها عمتكم وقال خلق آدم والنخلة والعنبة والرمانة من طينة واحدة وقال نعمت العمة لكم النخلة تغرس فى ارض خوارة وتسقى من عين خرارة وقال ابن دريد سألت اعرابيا فقلت ما اموالكم قال النخل فقلت اين انتم من غيره فقال النخل سعفها صلاء وجذعها غماء وليفها رشاء وفروها اناء ورطبها غذاء وقال جعفر بن محمد نعمت العمة لكم النخلة وعمرها كعمر الانسان وتلقيحها كتلقيحه وقيل خير اموال الناس اشبهها بهم ووصف خالد بن صفوان لهشام النخل فقال هن الراسخات فى الوحل المطعمات فى المحل الملقحات بالفحل تخرج اسفاطا عظاما واوساطا كأنها ملئت رياطا ثم تفترعن قضبان اللجين منظومة باللؤلؤ المزين فيصير ذهبا احمر منظوما بالزبرجد الاخضر ثم يصير عسلا فى لحاء معلقا فى هواء ووصفها بعضهم فقال شريعة العلوق سانحة العروق صابرة على الجدوب لا يخشى عليها عدو والذئب وقيل ان النخلة تقول للنخلة ابعدى ظلك من ظلى احمل حملى واحمل حملك وقيل الحرب الخفى ان تقرب النخلة من النخلة وهو كما قيل الحرب الخفى اذكار الابل وقال بعض البصريين النخلة تقتل نفسها سنة وصاحبها سنة لانها تحمل سنة كثيرا وسنة قليلا شاعر

لنا على دجلة نخل منتخل * نسلمه ماء فيعطينا عسل
مسطر على قوام معتدل * يسقى بماء وهو شئ فى الاكل

وقال احيحة بن الجلاح وكان قومه لاموه فى ابتياعه النخل

(والسراج الوراق)
ومن رآنى والحمار مركبى
وزرقتى للروم عرق قد ضرب
قال وقد ابصر وجهى مقبلا
لا فارس الخيل ولا وجه العرب
(وقال أيضا)
قالوا وقد ضاعت جميع مصالحى
لهموم نفس ليت لا جاءتها
قد كان عندك يافلان صريمة
فاجبتهم بعت الحمار وبعتها
(الحكيم بن دانيال وتلطف)
ما عاينت عيناى فى عطلتى
أقل من حظى ومن بختى
قد بعت عبدى وحمارى معا
وصرت لا فوقى ولا تحتى
(ومثله فى اللطف قول أبى الحسين
الجزار)
كم من جهول رآنى
أمشى لاطلب رزقا
وقال لى صرت تمشى * وكل ماش ملقى
فقلت مات حمارى
تعيش أنت وتبقى
(والطف منه قول من كتب اليه)
مات حمار الاديب قلت لهم
مضى وقد فات منه ما فاتا

يلوموننى فى اشتراء النخيل قومى وكلهم يعذل
تغشى المحبوب باذنابها * ويجلب من ضرعها من عل
نعم لعمركم نافع * وطفل لطفلكم يؤمل
هى المال والظل حق الظليل والمنظر الاحسن الاجمل

وقيل سمى النخل نخلا لانه منتخل (ذم النخل و وصف الردى منه) عاب اعرابى النخل فقال صعبة المرتقى بعيدة المهوى مهولة المجتنى دقيقة السلاء شديدة المؤنة قليلة المعونة خشنة المس ضئيلة الظل واهدى رجل الى جحظة نخلة زعمها قرشية فغرسها ولم يزل يتعاهدها حتى حملت فاذا هى دقلة فجاء الرجل فسأله عنها فقال ما فعلت قرشيتك فقال هى قرشية من ولد زياد بعضهم فى نخلة قطعت فحملت جذوعا

الى الله اشكو همة هجرية * تحرمها السنين الغوابر
فاضحت رزايا تحمل الطين بعدما * تكون غنى للقترين المفاقر

(خرص النخل والكرم) كان لخثعمة البكاى نخيل فجاء خارص يخرص عليه فأخذ فاسا وجعل يضرب اصولها ويقول اقطعها فاستريح فقال عريفها اكفف فليس عليك الا الحق فقال

لئن كان هذا الخرص فيكن دائبا * فابعدكن الله من نخلات
افى كل عام خارص غير عادل * تصعد من افعاله زفراتى

(شجر التفاح المثمر) ابو العلاء السروى

واشجار من التفاح زهر * تقلن بحمله ثقلا وبيدا
تظل الريح تنثرها علينا * فنلقطها ونحسبها خدودا

(نفع التفاح وحسنه) روى ان ارسطاطاليس حضرته الوفاة فاستدعى ثلاثة من تلامذته فعجز عن مناظرتهم فاستدعى تفاحة اعتصم بها وبرائحتها ريثما قضى وطره وقال ابقراط الحمرة فى التفاح صديقة الجسم وريحه صديقة الروح وذكر التفاح بحضرة المأمون فقال فى التفاح الصفرة الدريئة والحمرة الذهبية وبياض الفضة ونور القمر تلذها من الحواس ثلاثة العين بلونها والانف بشمها والفم بطعمها وفى وصف احراره قيل * خدود ملاح كدها لوم لائم *

وقيل * خدود عذارى قد جمعن على طبق *

ابو نواس
الخمر تفاح جرى ذائبا * كذلك التفاح خمر جمد
فاشرب على جامد ذا ذوب ذا * ولا تدع فرصة يوم لغد

الرفاء
لو جمدت راحنا اغتدت ذهبا * او ذاب تفاحنا غدا راحا

وقال المأمون لو ان التفاح يخلق لكان قزحا لو تجسم قزح غدا تفاحا (التفاحة المهداة) ابن المعتز

تفاحة معضوضة * صارت رسول القبل

ابو هفان
تفاحة من عند تفاحة * بالمسك والعنبر نفاحه
اخذتها من كف ظبى وقد * كانت اليه النفس مرتاحه
لامسها طيب ولكنها * باشرها بالكف والراحه

وقال
أهدى لنا التفاح من كفه * ياليته اهداه من خده

من مات فى عز واستراح ومن خلف مثل الاديب ما ماتا
(الشيخ بدر الدين بن الصاحب)
ماالله يا بدر زرفه * وعد عيا سقيما
واكتم بحبك وارتكب من الظلام بهيما
(ابن مكانس)
(الصاحب فخر الدين بن ماجرى)
لله اشكو ما جرى وهو بشكواى عليم
ان بهيما كان لى فضاع فى الليل البهيم
(قلت) تلاعب الناس فى تورية البهيم كثيرا ولكن رايت قاضى القضاة صدر الدين بن الادمى نور الله ضريحه قد سلكها فى احسن اسلوب بقوله
قلت وليلى اونه حالك وجهه فى سيره كالسقيم
واعجبا للصبح فى اشقر ما آن ان يلحق هذا البهيم
(وقالت) العرب لحمار عار منكر الصوت النساء لاترها به لدماء ولا تمهر به
وعدوا من مساوى الآداب ان يجرى ذكره فى مجلس قوم اولى مروءة (ومن العرب) من لا يركب الحمار ولو بلغت به الرحلة الجهد واذا انتهت الغاية الى

(معاتبة من أكل التفاح) نظر بعض الفتيان الى آخر وقد اقبل على أكل التفاح في بعض المجالس فقال

ياذا الذي يأكل التفاح من شره * رفقا فقد تلك باحتف التحيات

أبو اسحاق بن العباس ان الذي يأكل تفاحة * لمستخف بهاديها

الخبز أرزى في الاعتذار لا كلها

أكلت تفاحة نماتبني * فتى رآها كخد معشوقه

فقال خد الحبيب تأكله * فقلت لا بل امص من ريقه

وقال رجل لآخر أكل تفاحة حياه بها أتأكل التحيات فقال والمباركات والطيبات (اختلاف الامكنة في ادراك الاصناف بصنعاء) تدرك الحنطة بصنعاء مرتين والشعير والذرة ثلاث مرات وأربعا والعنب دفعتين وعندهم نحو سبعين لونا عنبا ويدرك الورد كل اربعين يوما وعندهم قصب سكر وباقلاء ولوز وتين ورمان وسفرجل (تعانق الاشجار) بعضهم

كأن فروعها في كل ريح * جوار بالذوائب ينتضينا

أبو محلم تشاوى تثنيها الرياح فتنثني * ويلثم بعض بعضها ثم يرجع

سعيد بن حميد وترى الغصون اذا الرياح تنفست * ملتفة كتعانق الاحباب

التنوخي * عذارى تنائين الحديث المكتما

آخر فكأنما ينوي التعا * نق ثم يدركه الخجل

(ارتجاس الريح في الشجر) التنوخي

كأن ارتجاس الريح في جنباته * اذاعة شكوى أو مرار تعاتب

عبدان كأن رقارق الارواح فيها * نشيش ملهوجات في المقال

(السرو) كان بعضهم يبغض السرو ويقول كأنه مسح الابسات حدادا وكان يقول كأن السرو ذنب عرس خرج عبد الله بن طاهر فقال له رجل قد جئتك ببشارة قد صدق الله قولك حيث تقول أيا سروتي بستان زكى سلمتما * ومن لكما ان تسلما بضمان

أيا سروتي بستان زكى سلمتما * وغال حبيبي غائل الحدثان

فقد سقطت احداهما فقال له عبد الله ألم يكن بالرقة حتى تشغلك وأمر له بخمسة آلاف درهم وقال أخشى ان لا أحقق ظنك (نور شجر الخلاف) أبو حاتم الوراق

كأن نور شجر الخلاف * أكف سنور بلا خلاف

مردودة البرثن في الغلاف

(ضروب من الاشجار) أشجار اللبان لا تورق بل تحمل أغصانها الكندر أطول الشجر عمرا شجر الزيتون فانه يقال انه يبقى ثلاثة آلاف سنة وكل زيتونة بفلسطين فمن غرس اليونانيين وكانوا قبل الروم والبقم ينبت من غير أن يغرس والساج تتصاعد في الهواء ملساء مستوية لا تخرج أغصانا وغاية طول الشجر مائة وعشرون ذراعا وأوراقها عراض في رأس الشجرة كل ورقة تقطع لرجل سراويل وأشجار الكافور طوال ولها أغصان وعلى رأسها ورق مثل الترس وفي نفس الشجر عقد فاذا أراد الرجل الكافور عمد الى فهر فيعلوها به فيضربها

الذم فتعين ان نورد نبذة من غريب الهجو والمرجو من كرم الله تعالى ان أورد في كتابي هذا من كل فن غريبه حتى تصدق تسميته بنا هيل العرب
(وقيل ان أهجى بيت قالته العرب قول الطرماح)
تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا ولو سلكت سبل المكارم ضلت
(وقيل بل قول حسان بن ثابت)
لا عيب في القوم من طول ومن عظم جسم البغال وأحلام العصافير
(وقيل بل قول الاعشى)
تبيتون في المشتى ملاء بطونكم وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا
(وقيل بل قول الاخطل)
قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا لامهم بولي على النار
فتمسك البول بخلا أن تجود به وما تبول لهم الا بمقدار
(أبو نواس وتلطف بقوله)
هجا الهجو لا أدري لساني فيك لا يجري
اذا فكرت في عرضك أشفقت على شعري
(وقال بعض ...)

فاذا أحس بها انها قد بقرت عمد الى حبل فقلع الشجرة وتناثر الكافور والرياحى منها فيجتمع فى كل شجرة نحو ثلاثين منا وأما ماء الكافور فانه يعمد الى الاشجار التى لم تعقر فيضرب بالقدوم مواضع العقد ثم تؤخذ قلة وتشد على وقع القدوم فيسيل ماء الكافور من تلك الضربة ويجتمع فى تلك القلة و بائع القرنفل ومشتريه يأتى بالدنانير فيضعها على ساحل البحر وينصرف الى منزله فاذا أصبح عاد اليه فيجد هناك القرنفل وتكون الدنانير قد حملت و بها الخيزران ويقال ان خيزرانه يبلغ طولها تحت الارض ست فراسخ ولبعضهم فى العوسج

عذرنا النخل فى ابداء شوك * يذود به الانامل عن جناه
فما للعوسج الملعون أبدى * لنا شوكا بلا ثمر نراه
تراه ظن فيه جنى كريما * فأبدى عدة تحمى حماه
فلا تسلمن لدفع كف * كفاه لؤم مجناه كفاه

(ومما جاء فى الامكنة والابنية)

(مكة) قال الله تعالى أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا وهى حرم الى يوم القيامة وأى ناحية من الكعبة يصيبها المطر فالخصب فى تلك السنة فى تلك الناحية ومن علا الكعبة من العبيد فهو حر وان الذئب لا يصيد بها ظبيا وان الطير لا يعلو الكعبة الا وهو عليل واذا طار فانتهى الى الكعبة افترق فرقتين وشأن الفيل معروف (المدينة) تسمى طيبة فان من دخلها وأقام وجد من تربتها وحيطانها رائحة ليس لها اسم فى الارايح وأنواع الطيب تزداد بها طيبا وقال صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم عليه السلام حرم مكة وأنا حرمت ما بين لابتى المدينة ونهى ان يعضد شجرها وقال لا يدخلها الطاعون ولا الدجال ولا يكون بها مجذوم قط وقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة وأشد وبارك لنا فى صاعها ومدها وانقل حماها واجعلها بالجحفة (مصر) لم يذكر الله تعالى شيئا من البلدان باسمه سوى مصر وذكرها فى مواضع بالكناية فقال وقال نسوة فى المدينة وقال فلن أبرح الارض يعنى مصر وسئل بعضهم عن مصر فقال عيش ونحو وموت وحى (الكوفة) قال ابن عباس لو كانت البصرة أمة للكوفة فضلت ما طلبتها رغبة عنها وقال كوفى لبصرى أتعدون أرجلكم مع أهل الكوفة ولقد كانوا يقرؤن بقراءة أسلاف الحرمين فجاء حمزة الزيات من الكوفة فقرأ بلغة لا تعرفها العرب فتتابع الناس على قراءته حتى سكان دور الخلفاء وكانت القضاة والفقهاء على أحكام لهم حتى جاء أبو حنيفة فتتابع كل الناس على رأيه (البصرة) قال الاحنف نحن أعذب منكم برية وأكثر بحرية وأبعد سرية وقال خالد ابن صفوان نحن أكثر منكم ساجا وعاجا وديباجا وخراجا ونهرا عجاجا وقال مياهها قصب وأنهارها عجب وسماؤها رطب وأرضها ذهب وتبقى النخلة بالبصرة مائة وعشرين سنة وتبقى كأنها قدح وما أطول نخلة بالبصرة الا عوجت وقيل تمثلت الدنيا على مثال طائر فصدره البصرة وجناحاها (وصف جماعة من البلدان) قال الحجاج لابن القرية صف لى البصرة قال حر غائذ يدوشرها عتيد ماوى كل تاجر وطريق كل عابر قال فواسط قال جنة بين حماة وكنة قال فالكوفة قال نقصت عن حر البحرين وسفلت عن برد الشأم فطاب ليلها وكثر خيرها قال فالشأم قال

ايها الذى سلبيا شفاها
لست منها ولا قلامة ظفر
انما انت من سليم كواو
الحقت فى الهجاء ظلما بعمرو
(وبعينى قوله من قصيد)
وله فى الماء أيضا
عسل أبدع ظرفا
فرجه العذب عباء الستر
كى يزداد صرفا
ذهولا يبقى منه
مثل ما يشرب صرفا
(وقال ابو بكر الخطيب)
عبد الخطيب معلق بالكوكب
يعنى بكل مثقف ومشطب
جعل الطعام على بنيه محرما
قوتا وجاء الهلال لم يعجب
فاذا هم نظروا الرغيف تطربوا
طرب الصيام الى أذان المغرب
(وقال أيضا)
أنا بخبزه حامض
كيل الدراهم فى خلقته
اذا ما انتفست عند الخوان
تطاير فى البيت من حفته
(ونظير قوله)
وقد البيت لا أهمو دعيا
ولو بلغت مرونته السماء

عروس بين نسوة جلوس أطوع الناس للمخلوق فى معصية الخالق قال فخراسان قال ماؤها
جامد وعدوّها جاهد بأسهم شديد وحرهم عتيد قال فكرمان قال ماؤها وشل وتمرها دقل
وعدوّها بطل ان قل الجيش بها ضاعوا وان كثر جاعوا قال فأصبهان قال فى حاضرة من الارض
زائغة من الطريق الاعظم قال وأحسن الارض مخلوقة الرى واحسن الارض مصنوعة جرجان
وأحسن الارض قديمة وحديثة جندى سابور وهو شر البلاد ودخل محمد بن عبد الملك الزيات
على المأمون فقال صف لى اصبهان وأوجز قال هواؤها طيب وماؤها عذب وحشيشها الزعفران
وجبالها العسل الا أنها لا تخلو من خلال أربع جور السلطان وغلاء الاسعار وقلة مياه
الامطار فأطرق ساعة وقال لعل تجارها مرابون وقراءها منافقون وقال المأمون صف لى فارسا
قال فيه من كل بلد بلد وسئل اعرابى عن شهرزور فقال ان رجالها التوق وعقاربها البرق أى
شائلة أذنابها وقال فى بغداد هى الشمطاء الخرقة والعجوز المتدللة والعمياء المتكحلة والشلاء
المختضبة هواؤها دخان ونسيمها صدام تنقبض فيها أيدى المستغنين وتصغر أنفس المفضلين
تجارها أسد مفترسون وصناعها لصوص مختلسون جارها حاسد ومزاجها فاسد (مضار البلدان
ومنافعها) خيبر يحم بها كل يوم مقيموها دون الطارئين عليها

ولكن قومى أصبحوا مثل خيبر * بها داؤها ولا يضر الاعاديا

وقيل حمى خيبر وطحال البحرين ودماميل الجزيرة وطاعون الشأم ومن أقام بالاهواز حولا
فتفقد عقله وجد فيه نقصانا بينا ومن أكثر الصوم بصيصة خيف عليه الجنون وقصبة الاهواز
تقلب من نزلها الى طبائع أهلها ومحمومها اذا نزعت عنه الحمى عاودته من غير علة وفى جبالها
الافاعى وفى بيوتها الحرارات وقيل من نزل الكوفة ولم يقر لهم بثلاث فليست له بدار بفضل
أمير المؤمنين وماء الفرات ورطب المشان ومن نزل البصرة ولم يقر لهم بثلاث فليست له بدار
فضل عثمان والحسن ورطب السكر وقال حكيم بن جابر قال الجوع أنا لاحق بارض العرب
قالت الصحة وأنا معك (عجائب البلدان) بشيراز تفاحة نصفها فى غاية الحلاوة ونصفها فى غاية
الحموضة وبقرب قرميسين قرية يقال لها كركان من أخذ من طينها ليلة الميلاد وطين به داره
وبيته أمن الغوائل الى قابل وفى بعض جزائر الصين حيات تبتلع الابل والبقر وقردة كالحمير وبمصر
حجر من يمسكه فى يده يتقايأ ما دام فى يده والسف حجر يطفو على الماء والابنوس والشيربرسان فيه
والمغناطيس حجر يجذب الحديد واذا مسح بالثوم لم يجذب وبالاندلس السفلى وبالهندنار تشتعل
فى حجارة ولو رام ان يحمل منها شعلة لم تتقد وبمدينة ختن من حدود الصين طواحين كثيرة يدور
الحجر الاسفل والذى فوقه قائم لا يتحرك وباذربيجان واد لا يقدر أحد ان ينظر اليه (أرض
العرب) قيل ان نجدا من العذيب الى ذات عرق والى اليمامة والى اليمن والى جبلى طيئ ومن
ظهر البصرة وهو المربد الى وجرة وذات عرق أول تهامة الى البحر والى جدة وان المدينة
لا تهامية ولا نجدية فانها حجاز فوق الغور ودون نجد وانها جلس لارتفاعها عن الغور ونجد
وقيل القرى العربية مكة والمدينة والطائف واليمامة فاما البحرين فهو خلط فيه عرب وعجم
(حد السودان) من لدن الموصل مارا الى ساحل البحر ببلاد عمان من شرقى دجلة هذا طوله وأما
عرضه فحده منقطع الجبل من ارض حاران الى منتهى طرف القادسية المتصل بالعذيب من

(والظرف منه قول القائل)
استبق ودابى القاسم تل حين تأكل من طعامه
سيان كسر رغيفه اوكسر عظم من عظامه
(ومن غريب ابن الروم هنا قوله)
خوان عيسى من نصف ترمسه وصحفتاه من فلقى عدسه
من ذرة ذرة جاد قه تخفى على العين فهى ملتمسه
لو خلت بالحرير لانسربت من خلل النسج غير محتبسه
اذا افترست الرغيف بان له كان لنا هناك مفترسه
(الشريف بن الهبارية)
قل للوزير ولا تفزعك هيبته وان تعاظم واستعلى بمنصبه
لولا ابنة الشيخ ما استوزرت ثانية فاشكر حراصرت مولانا الوزير به
(عبد الصمد بن المعذل)
انا فى بيت صديقى * واتى برشفيق
ليس لى أكل سوى لحمى وشرب غير ريقى
(وبعجبنى قول الحجاج على بن مقاتل فى خطبة الدهشة)

أرض العرب وعليه وقع الخراج والمساحة (الابنية المحكمة) من ذلك الخورنق بناه سنمار لكسرى على فرات الكوفة فلما صعده كسرى اعجب به وخاف ان يبنى لغيره مثله فقتله وقيل انما قتله لقوله أعرف في أركانه موضع حجر ان نقضته تداعى هذا البناء كله ومن ذلك مارد والابلق الفرد وفي المثل تمرد مارد وعز الابلق وغمدان باليمن من أعجب مابنى الملوك أربعة عشر غرفة بعضها فوق بعض فهدم الحبشة بعضها وهدم عثمان بعضها كما هدم آطام المدينة والمشقر وقصر سنداد بالكوفة وفيه يقول الاسود

ماذا أؤمل بعد آل محرق * تركوا منازلهم وآل أياد
أهل الخورنق والسدير وبارق * والقصر ذى الشرفات من سنداد

وبناء الاسكندرية وقد ذكره النابغة في قوله

وخيس الجن انى قد أذنت لهم * يبنون تدمر بالصفاح والعمد

وكان المنصور تقدم بهدم ايوان كسرى وحمل نقضه الى مدينة السلام فقال له خالد لاتهدم بناء دل على فخامة قدر بانيه الذى غلبته وأخذت ملكه فتعجز عنه فيدل ذلك على عجز منك فقال ذهب الميل منك الى المجوس وأمر بهدمه فعجز عنه فقال ياخالد صرنا الى رأيك فقال الآن لاتكف عنه فان الهدم أيسر من البناء ويتحدث الناس أنك عجزت عن هدم بناء بناه عدوك وقال المأمون لما سمع هذا قد حبب الى هذا الخبران لا أبنى بناء يعجز عن هدمه والهرمان قيل كل هرم سمكه اربعمائة في الهواء مبنية بحجارة المرمر والرخام وغلظ كل حجر وطوله مابين عشرة أذرع الى ثمان أذرع مهندم لا يستبين مساده الاحاد البصر عليها منقور كل عجب من الطب والطلاسم ومكتوب عليه انى بنيتها فمن ادعى قوة فى ملكه فليهدمها فالهدم أيسر من البناء وأراد بعض الخلفاء هدمها فاذا خراج مصر لا يقوم به فتركها وفى الخبران الاسكندرية بقيت مدة لا يدخلها أحد الا على بصره خرقة سوداء من بياض جصها وبلاطها وقيل بنيت فى ثلاثمائة سنة وكان فيها ستمائة ألف من اليهود خولا لاهلها (اختيار بلد دون بلد) قيل لاتقيموا ببلد ليس فيها نهر جار وسوق قائمة وقاض عدل وقيل لاتبنى المدن الا على الماء والمرعى والمحتطب (مدح الدور الواسعة) مر النبى صلى الله عليه وسلم ببناء يبنى فقال وسعوه وقيل خير المنازل ما سافر فيه البصر واترع فيه البدن وقال يحيى بن خالد لابنه جعفر تريد ان تبنى دارك فاعلم ان عمرانها عمران قليل وخرابها خراب قليل فاستوسع فان الهمة مع السعة وقال دارك قميصك فان شئت فوسعها وان شئت فضيقها وسئل بعضهم ما الغنى فقال سعة البيوت ودوام القوت وقيل لآخر ما السرور فقال دار قوراء وامرأة حسناء ويسار مع طول البقاء (ذم الدور الواسعة) دخل بعض الناس على كبير يبنى دارا واسعة كبيرة الذرع واسعة الصحن رفيعة السمك عظيمة الابواب فقال اعلم أنك ألزمت نفسك مؤنة وعيالا يقل حمل مثلهم ولا بد لك من الخدم والستور على حسب ما بنيته فقد حملت نفسك عناء معنيا (ذم الدور الضيقة) وصف بعضهم دارا ضيقة فقال أضيق من الخوص القطاة وأضيق من بياض الميم ومن خرق الابرة ومن قدم تسعين ومن مبيع الضب وقيل شؤم الدار ان تكون ضيقة فيكثر سخط مالكها ولا يرضى بما قسم له فيها وشؤم الدابة ان لاتكون فارهة وشؤم المرأة ان لاتكون موافقة

ابن الطهر اضافني ملول الحديث وشرب ماء
لاعدت اتبع اعرجا لو كان يعرج للسماء
(جحظة البرمكي)
لانه في حارة واحده سوق المعالي بينهم كاسده
قد حفظوا القرآن من حرصهم عليه الا سورة المائده
(وقال آخر واجاد)
يقتر عيسى على نفسه وليس بباق ولا خالد
ولو كان يستطيع من بخله تنفس من منخر واحد
(وقال آخر في الخبز)
ارسل اسحاق الى قطه بلقمة من فمه الابخر
فبادر القط الى رميها يحسبها من بعض ما قد خرى
(أبو الحسين بن الفكيك)
ووعدتني حتى حسبتك صادقا فعملت من طمعي اجيء واذهب
فاذا حضرت انا وانت بمجلس قالوا مسيلمة وهذا اشعب
(وللطرف في قول القائل)

ابن المعتز ولكنها فى دارسوء كأنها * بقية ناوس على ساحل البحر

ابن الحجاج فى منزل عمر الوقت أهله بالرخاء

وقدم الخلاء حتى * يصح معنى الهجاء

خال على كل حال * من سائر الاشياء

سوى كنوز بطون * مكنوزة فى الخلاء

أخاف فيه وأخشى * من لايخاف هجائى

ومن ضراطى وشعرى * فى وجهه بالسواء

جزاهم الله عنى * تصحيف معنى الجزاء

(الحث على احكام البناء) لما بلغ عمر رضى الله عنه ان سعدا واصحابه بنوا بالمدر كتب اليهم قد كنت اكره لكم البنيان بالمدر أما اذ فعلتم فعرضوا الحيطان واطيلوا السمك وقاربوا بين الخشب ولما بنى معاوية رضى الله عنه داره قال من دخلها الروم فقالوا اما أجودها فللعصافير فهدمها وبناها بالحجر وقال يحيى البرمكى ينبغى للانسان ان يتنوق فى دهليزه فهو وجه الدار ومنزل الضيف ومجلس الصديق الى ان يؤذن له (الدار الحسنة) دخل المعتصم على خاقان فى داره عائدا له والفتح يومئذ غلام فقال له يا فتح دارنا احسن أم داركم قال دارنا مادام أمير المؤمنين فيها وقال جعفر بن سليمان ليس فى الدنيا أحسن من دارى قيل كيف قال لان العراق عين الدنيا والبصرة عين العراق والمربد عين البصرة ودارى عين المربد وقيل لابى الدهمان أين دارك فقال اذا دخلت سكة بنى العنبر فالدار التى تدل على شرف اهلها هى دارى وقيل أجود الدور وأكثرها غلة ثلاثة دار البطيخ بسر من رأى ودار الزبير بالبصرة ودار القطن ببغداد

شاعر منزل فيه كل ما اصبت العين اليه من بهجة وضياء

رجاء بن الوليد

كأن الربيع بالزخارف أرضه * وحر السماء بالكواكب سقفه

وصف بعضهم دهليزا فقال

ودهليز زرفبه للحسن بهجة * ولا غرو فيه للذاذة أوطار

اذا داخل لم يختبر ماوراءه * توهمه من طيبه انه الدار

عبدان دهاليز ضاقت نخرف نزولها * كانا بها نزول الباب سجدا

(القصور الرفيعة) لما بنى عيسى بن جعفر بناءه بالبصرة دخل اليه عبد الصمد فقال بنيت أجل بناء بأطيب فناء وأوسع فضاء على احسن ماء بين صرارور عاء وحيتان وظباء فقال عيسى كلامك أحسن من بنائنا البحترى فى الجعفرية

مخضرة والغيث ليس بساكب * مبيضة والليل ليس بمقمر

اربى على همم الملوك وغض من * بنيان كسرى فى الزمان وقيصر

عال على لحظ العيون كأنما * ينظرن منه الى بياض المشترى

ملأت جوانبه الفضاء وعلقت * شرفاته قطع السحاب الممطر

ابن عيينة فيا حسن ذاك القصر من متنزه * بأفيح سهل غير وعر ولا ضنك

شعر عبد السلام فيه ردىء
ومحال وساقط وبديع
فهو مثل الزمان فيه مصيف
وخريف وشتوة وربيع
(بعضهم فى شاعر ضرير)
بشر الجبر من فى درك النا
ر اذا جاء مالك بالضرير
ثم مرهم يستنشدوه فان اذ
شدلم يحرقوا بنار السعير
وليكن ما يقوله نصف بيت
فلئن تم جاء بالزمهرير
(ابو محمد السلمى فى طفيلى)
لو طبخت قدر بمطمورة
بالشام او اقصى بلاد الثغور
وانت بالصين لوافيتها
يا عالم الغيب بما فى القدور
(الصابى واجاد)
ايها النابح الذى يتصدى
بقبيح من قوله لجوابى
لا تؤمل انى اقول لك اخسأ
لست استخسئ الكلاب
(عبد المحسن الصورى)
زففت الى نبهان من عفو فكرى
عروسا فعطاها بطن الكتاب لما خدرا

بغرس كأبكار الجواري وتربة * كأن ثراها ماء ورد على مسك
كأن قصور القوم ينظرن حوله * الى ملك موف على منبر الملك
يدل عليها مستطيلا بحسنه * ويضحك منها وهي مطرقة تبكي

وقال الاشعري في قلعة افتتحها المسلمون بخراسان

محلقة دون السماء كأنها * غمامة صيف زال عنها سحابها
فما يلحق الاروى شمار يخها الذرى * ولا الطير الا نسرها وعقابها
فما روعت بالذئب ولدان أهلها * ولا نبحت الا النجوم كلابها

أحد الخالديين
ونوقاء قد تاهت على من يرومها * لمرقبها العالي وجانبها الصعب
يزر عليها الجو جيب غمامة * ويلبسها عقدا بأنجمه الشهب

(اختيار طرف البلد ووسطه) قيل الاطراف للاشراف وقيل لرجل في أي موضع من القرآن الاشراف في الاطراف قال في قوله تعالى وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى فهذا اشرفهم وكان ينزل أقصى المدينة وطرفها وسأل الرشيد عبد الملك بن صالح عن منزله هولك فقال هولك ولي بك قال كيف هواؤه وماؤه قال أطيب هواء وأعذب ماء قال كيف ليله قال سحر كله (ابنية متفاوتة) استدان بعض الحمقاء خمسمائة درهم فأنفقها على مخرئه فبلغ ذلك بعض اخوانه فقال ليت شعري ما يريد أن يخرأ فيه وسأل رجل آخر كم بيت في منزله فقال صفة وكنيفان فقال هذا تقطيع رجل مبطون (من بنى بناء نفعه لغيره) لما بنى الحجاج مدينة واسط قال لابن جامع كيف ترى قال بنيته في غير بلدك وورثته لغير ولدك شاعر

ألم تر حوشبا أضحى يبني * بناء نفعه لبني نفيله
يؤمل ان يعمر عمر نوح * وأمر الله يأتي كل ليله

وقال
لدوا للموت وابنوا للخراب * فكلكم يصير الى التراب

وبنى ازدشير بناء عظيما فدخله هو ووزيره فقال هل فيه عيب قال عيب عظيم لا يمكنك اصلاحه لك منه خروج لا دخول بعده او دخول لا خروج بعده فقال لقد نغصته علي ودخل ابن السائب القاضي على المتقي وقد بنى داره فقال له كيف ترى فقال تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا (الرغبة عن البناء) قيل ليزيد بن المهلب مالك لا تبني بالبصرة دارا فقال انا لا أدخلها الا أميرا أو أسيرا فان كنت أسيرا فالسجن داري وان كنت أميرا فدار الامارة داري ومر رجل من الخوارج على دار تبنى فقال من هذا الذي يقيم كفيلا وقيل كل مال لا ينتقل بانتقالك فهو كفيل ولما بنى مروان داره قيل لابي هريرة كيف ترى فقال بناء شديد وأمل بعيد وعيش زهيد (حرص الانسان على البناء وذم الاشتغال به) قيل خلق الله ابن آدم من تراب فهمته في عمر التراب وخلقت المرأة من ضلع الرجل فهمتها في الرجل وقيل ليس في الارض جواد ولا بخيل ابتاع دار الا هدم هذا وبنى هذا وان قل ونظر الحسن الى قصور لبعض المهالبة فقال يا جبابرة رفعوا الطين وركبوا البراذين واتخذوا البساتين وتشبهوا بالدهاقين فذرهم في غمرتهم حتى حين ومر عبد الله بن جعفر بعبد الله بن صفوان فأدخله بساتين اتخذها وقال له كيف ترى قال أراك خالفت ما قال لك ابراهيم عليه السلام

وبنا

فقبلها عشرا ومام بعبها
فلما ذكرت الهرطلقها عشرا
(وقال ايضا واجاد)
واخ مسه نزولي بفرح
مثل ما مسني من الجوع قرح
بت ضيفا له كما حكم الدهر
وفي حكمه على الحر فبح
قال لي اذ نزلت وهو من السكر
ة بالهم طافح ليس يصحو
لم تغربت قلت قال رسول الله
والقول منه نصح ونجح
سافروا تغنموا فقال وقد قا
ل تمام الحديث صوموا تصحوا
(ومن لطائف ابن حجاج قوله)
وذي همة في حضيض الكنيف
وقرنين في فلك المشتري
دخلت عليه انتصاف النهار
على غفلة حين لم يشعر
وبين يديه رغيفان مع
سكرجة كان فيامري
فلما قعدت فسا فسوة
فلم تخط عطفتها منخري
واقبل يضرط في اثرها
فقلت اقوم والاخرى
(وقال ايضا)

ربنا انى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع وأنت قد اتخذتها بساتين (المعير بأن شرفه بناؤه) هجا بعضهم بنى عميرة وكان لهم دار شريفة فى الدور الشارعة على المسجد فقال

بنى عمير مجدهم دارهم * وكل قوم لهم مجد
كأنهم وقع بدوية * ليس لهم قبل ولا بعد

وهجا بعضهم بنى عدى فقال

ليس لهم مجد سوى مسجد * لم تعدوا فوق اطوارهم
لو هدم المسجد لم يعرفوا * يوما ولم يسمع بأخبارهم

ابن الخارق
وقد رأينا حسن سابا * طك والدار الجليله
وعلمنا ان فيها * كل مايكفى قبيله
غير ان الجن لاتحسن فى خبزك حيله

وقال يامن تشرف بالبنيان يرفعه * ليس التشرف رفع الطين بالطين
اذا أردت شريف الناس كلهم * فانظر الى ملك فى زى مسكين

مسكويه لايعجبنك حسن القصر تنزله * فضيلة الشمس ليست من منازلها

(الجار) قيل الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق وكان ابن المقفع بجنب داره دار وكان يسامها وصاحبها يمتنع من بيعها فاتفق ان ركب صاحب الدار دين واحتاج الى بيعها فعرضت عليه فقال ما قمت اذا بحرمة الجوار ان رغبت فى ابتياعها بعد ان باعها معدما وحمل اليه ثمن الدار وقال بق دارك عليك ورد هذا على دينك وساوموا جار الفيروز على داره بثمن فقال هذا ثمن الدار فأين ثمن الجوار قالوا وهل يباع الجوار قال نعم لا ابيعه الا باضعافه دراهم فبلغ فيروز فأرسل اليه بثمن الدار (هدم دور السلاطين المتقدمة) قيل لابن الزبير اهدم دور بنى امية قال لا افعل ان ظفرت بهم فهى مبنية أفضل وان عطفت عليهم ارحامهم فهو اجمل فلما قتل ابن الزبير لم تمس لهم لبنة ولما هم أهل البصرة بهدم دار زياد دوا نهاب أهلها قال الحسن رضى الله عنه قل بلدة خربت الدار التى بنيت عليها الاخربت وان البصرة بنيت على دار زياد فانتهوا عن ذلك (بيع الدار وابتياعها) قيل لتكن الدار أول الشئ الذى يبتاع وآخر ما يباع وقيل للاحنف أى المال ابقى واوفى فقال المساكن والارضون وقال صلى الله عليه وسلم من باع دارا أو عقارا فلم يرد ثمنها فى مثلها كان كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف وفى حديث آخر فذلك مال جدير أن لا يبارك فيه وباع رجل دارا فلما اراد أخذ الثمن واشهد قال البائع أما انك قد أخذتها غليظة المؤنة قليلة المعونة فقال المشترى أما انك قد أخذتها سريعة الذهاب بطيئة الاجتماع (ذكر غلة الدار) قيل غلة الدار سيل وغلة النخل كفاف وغلة الحب غنى وقال الحكم بن سعيد قال لى ملك سرنديب صف لى أهل البصرة فقلت قوم لهم نخل يأكلون فضول ثمارهم وقوم لهم دور يكرونها وقوم لهم أرقاء يستعملونهم وقوم لهم أموال يغدون الى الاسواق فيأكلون فضولها فقال من كان معاشه من كراء منزله فلئيم ومن استغل الارقاء فكاسب ولكن أصحاب النخل بها (زاد فى كرائها) دخل رجل ليكترى حجرة فقال أين المطبخ قيل فى الجيران من يطبخ لك قال فأين الخبز قيل هم يخبزون لك قال فأين المرتقى الى السطح قيل على باب الدار ساحة يطيب النوم

لى صديق حى على ... مرارا فاكثرا
ثم لما عتبته ... بسيل البول بالخرا ... ادم
(الصاحب بن ...)
انظر الى وجه أبى زيد ... ومن قد ... اوحش من حبس
بحوشيه ترتع فى ثوبه ... وظفره مركب للصيد (فى ابنه)
(أبو احمد الكاتب)
انى وأحمد بعد ما جربته ... وبلوت فى خلواته اخلاقه
كعبد شك فى خرافة شيمه ... وأراد تحقيق اليقين فذاقه
(الهجاء وتلطف)
يكذب ان كذبه ... بهاد ... قرينا ... ثم نساها
... كن ذكورا يا أبا ... اذا كنت كذوبا
(وقال أيضا)
ياسائلى عن احمد عهدى به ... رطب العيان وكفه كالجلمد
كالاقحوان غداة غب سمائه ... جفت اعاليه واسفله ندى
(أبو دلف الطوسى)
انظر الى وجه صديق لنا ... كيف محا النزك به النغشا

بها قال ان كانت حوائج الدار كلها خارجها فنحن خارجون ونربح الاجرة (الرحاء) بعض الشعراء فيها

وضيفين جاءا من بعيد فقربا * على فرش حتى اطمأن كلاهما
قريناهما ثم انتزعنا قراهما * لضيفين جاءا من بعيد سواهما

وقال أغدو على كالداب في هجارها * الشارف الدافر من حوارها
بصاحب قد ضج من امرارها * كأن فوق الشارمن غبارها
شيب عجوز شف من خمارها

(الحمام) قال النبي صلى الله عليه وسلم بئس البيت الحمام يهتك العورة ويذهب الحياء

الرفاء يدني الى النعيم الذي فيه صلاح الاجساد والارواح
يذر يف ترود عينك فيه سواد الطلي و بيض الفقاح

وقيل للفضل الرقاشي صف الحمام فقال نعم البيت الحمام يذهب الشفافة ويعقب النظافة ويهضم الطعام ويجلب المنام وينفي الغضب ويقوي لا ... على قرود ... قال بئس البيت الحمام يهتك الاستار ويؤلف لا قذار ويحرق كالنار ...

وبيت حرجي ترى فيه العراة كما * يوم القيامة موقوفون للنار
ايدي ... وقدمات الى ... * يعطي الجزيل بقلب غير خوار

ورد اعرابي الحضر فر بحمام فقيل له ادخل وتطهر فدخل فشج رأسه فقال

وقالوا تطهر انه يوم جمعة * فرحت من الحمام غير مطهر
وزودت منه شجة فوق حاجبي * بفلسين اني أنما كان متجري
وما يحسن الاعراب في السوق مشية * فكيف ببيت من رخام ومرمر

السري ذو قبة كسماء والبدور لها * جاماتها في اعالي الجو تنسرج
حر وبرد وماء والهواء به * معدل منهما ماشانه عوج

وقال ابن المعتز كأن ماقبب من سقفه * قحف من البلور مكبوب
وحمامنا كالجو * زيشقى بها الوارد * فبيت له منتن * وبيت له بارد

(النورة) السري الرفاء

ومجرد كالسيف أسلم نفسه * لمجرد يكسوه ما لا ينسج
ثوب تمزقه الانامل رقة * ويصيبه الماء القراح فينهج
وكأنه لما انثنى في خضرة * ثوبان داعاج وذا فيروزج

وقال وقمص جارة نسجت بماء * ويلبسها الغني مع الفقير

(الاطلال البالية) بكر بن النطاح

لعب البلاء بطلولها ورسومها * لعب الصبابة بالفؤاد العاشق

معلى الطائي لبس البلى حتى كان رسومها * ... الهوى ... الحبائب

وقال * هو ملقى على طريق البلى * وذكر اعرابي قوما فقال كانوا بدرا بمربع وجمالا بربوع فصارت منازلهم معتصر الدموع جرت بها الريح اذيالها وحطت بها الغيوث اثقالها ولبستها الايام

جمالها

قد كتب الدهر على خده
بالشعر والليل اذا يغشى

(ابن لنك في ابي رياش)

قل للوضيع ابي رياش لا تبل
تيه كل تيهك بالولاية والعمل
ما ازددت حين وليت الا خسة
والكلب اخس ما يكون اذا اغتسل

(بعض المغاربة في طبيب)

قل للوبا أنت وابن زهر
قد جزتما الحد والنهاية
ترفقا بالورى قليلا
في واحد منكما كفاية

(آخر في المعنى)

ان ابا الخير على نقصه
يحق في كفه الفاضل
عليله المسكين من شؤمه
في بحر هلك ماله ساحل
ثلاثة تدخل في دفعة
طلعته والنعش والغاسل

(ابن منير في المعنى)

تطبب برأي الصبي والمره
ولا تقرب بني سكره
ففي كل دار لهم مأتم
وفي كل ارض لهم مقبره

(وقال آخر)

جالها (البالية بالمطر) ماتى * المزن يمحو بكف ماله قلم * وقال بشار

* رهينة أرواح وصوب رعود *

و تبدى البلى فيها سطورا مبينة * عرفتها ان كل بيت سيدثر

ابن المعتز وحيطان كشطرنج صفوف * فما تنفك تضرب شاه ماتا

وقال أرى سرمرا منذ سنين كثيرة * تزيد خرابا كل يوم وتذبل

كان بها داء دخيلا بجسمها * على ما بها من سقمها يتسلل

(دار شوهد منها النعيم) قال

لعهدى به والسعد فى جنباته * وثغر نعيم الخفض يبدى تبسما

(استقباح المنزل لارتحال الحبيب عنه) سليمان المحاربى

اذا لم تكن ليلى بنجد تغيرت * محاسن دنيا أهل نجد وطيبها

وقال فما حسن الدنيا وفى الدار * خالد وقبحها لما تجهز غازيا

على بن محمد

انما الدار بالحلول وانهم * فارقوها فحيث حلوا الديارا

(دار خلت عن كثب) أنشد احمد بن أبى طاهر

أما الطلول فمخبرا * ت انهم ظعنوا قريبا

لم يعفها مطر ولم * تسف الرياح بها الكثيبا

وطء النعال واثره * ترش ومغتسلا رطيبا

(الاطلال اللائحة) مر الفرزدق وذئب ينشده صبى قول لبيد

وجلا السيول عن الطلول كانها * زبر تجد متونها أقلامها

فنزل وسجد فقيل ما هذا فقال أنتم تعرفون سجود القرآن وانا اعرف سجود الاشعار وهذا البيت موضع سجدة * طرفة * يلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد * أبو نواس

لمن طلل تزداد حسن رسوم * على طول ما أقوت وطيب نسيم

تجافى البلى عنهن حتى كانما * لبسن على الاقواء ثوب نعيم

البحترى دمن موائل كالنجوم وان عفت * فبأى نجم للصبابة تهتدى

مخلد الموصلى

لم تجرفها الصبا الاسملة * ولم يشن وجهها الارواح والديم

(عرفان المركوب المنازل المعهودة) المتنبى

مررت على دار الحبيب فحمحمت * جوادى وهل تشكو الجياد المعاهد

وما تنكر الدهماء من رسم منزل * سقتها ضريب الشول فيه الولائد

السلامى انا المشوق فما للخيل والابل * تحن قبلى اذا مرت على طلل

(استبدال الدار باهلها الوحوش) قال بعضهم

عهدت بها وحشا عليها براقع * وهذى وحوش أصبحت لم تبرقع

الوائلى فكم آنس بدلت منه بنافر * وحالى الشوى بدلت منه بعاطل

أقول انعمان وقد ساق طبه
نفوسا نفيسات الى باطن الارض
ابا منذر أفنيت فاستبق بعضنا
حنانيك بعض الشر أهون من بعض

(وقال آخر)

ومطرب سوء بليناه به
ترنمه آخذ بالنفس
يقول اقترح سيدى ما تريد
فقلت اقترحت عليك الخرس

(جحظة البرمكى)

ومغن بارد النغ * مة مختل اليدين
ما رآه أحد فى * دار قوم مرتين

(آخر)

كنت فى مجلس فقال مغن
كم ترى بيننا وبين الشتاء
فشربت البساط منى اليه
قلت هذا المقدار قبل الغناء
واذا ما هممت ان تتغنى
آذن الصيف كله بانقضاء

(وأغرب منه قول الآخر)

انك ان اصغيت يوما الى
الحانه تلك القبيحة
تحلت فى الخلق امراحالما
يعرك اذناب السنانير

(وأغرب منه قول الآخر)

أبو سعيد الرستمي

طلبا سرت بالابطحين عواطلا * وكنت أراها في الرعاث وفي الحجل

(الدار المتغيرة بالرياح) ذو الرمة

ولم تبق الوان أرض سرمية * سوى أرضها منها الهباء المعربل

النابغة كأن مجر الراسيات ذيولها * عليه قضيم [illegible] الرواسم

وقال وأربت بها الارواح حتى كأنما * [illegible] رقمة بالمناجل

الحمامي [illegible] بالغدو والاصائل * [illegible] ذات ذيل ذائل

[illegible]

كأن ارتقاص الريح في جنباتها * [illegible]

(استطابة أرض المحبوب) بعض الاعراب

أرى كل أرض [illegible] * [illegible]

النميري تضوع مسكا بطن نعمان انمشت * [illegible]

وقال [illegible] أرياحها * [illegible] في العدم

(دار نعاها سكانها) [illegible]

[illegible] * وما الدهر والايام الا كذلك

اعرابي نشكو الى الدار [illegible] * [illegible] ما الدار [illegible] الاهل

أنشد محمد بن حبيب فقال

[illegible] الايام [illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

(حزن [illegible] الديار وتعاونها) ذو الرمة

وقفت على ربع [illegible] * فما زلت أبكي عنده وأخاطبه

واسقيه حتى كاد مما أبثه * تكلمني أحجاره وملاعبه

(البكاء في الديار الدارسة) بشار

وقفت بها صحبي نضات [illegible] * [illegible]

العتابي منازل لم يطرف بها العين نظرة * [illegible] دموع [illegible]

الصمة [illegible] عن اطلالها [illegible] * [illegible] الاطلال [illegible]

([illegible]) البحتري

لا تقفني على الديار [illegible] * [illegible]

في كتاب على الاحتشاد * [illegible]

أبو نواس يا كثير النوح في الدمن * لا [illegible] في سكن

سنة العشاق واحدة * [illegible]

ابن المعتز [illegible] * [illegible]

وقال [illegible]

[illegible]
(وقال آخر)
[illegible]
(وقال آخر)
[illegible]
(الصنوبري)
[illegible]

كأس صبوح اعطتك فضلتها * كف حبيب والنقل من قبل

(معاتبة من لم يقف عليها) اسحاق بن ابراهيم

ياذا الذى جاز الديار ولم يقف * قف لا وقفت أما ترى اطلالها
لو كنت ذا وجد بسا كنها لما * جاوزتها حتى أطلت سؤالها

(الاستسقاء للدار) أبو تمام

لازلت ناضرة العراص ولم تزل * فيك الرياح صحيحة الانفاس

ابن الرومى لا يحرم الله الطلول الدرسا * اقاحيا وسوسا وبر جسا
يكاد رياه اذا تنفسا * ينشئ فى تلك الموات أنفسا

الوابلى سقيت رجوع الظاعنين فانه * غنى لك عن سقيا الغيوث الهواطل

(الدعاء على الدار) زياد بن جملة

اذا سقى الله أرضا صوب غادية * فلا سقاهن الا النار تضطرم

(تنكر الدار وعرفانها) امرؤ القيس

لمن طلل درست داره * وغيره سالف الانحس
تنكره العين من حادث * ويعرفه شغف الانفس

وفيه * تعرفه العين ثم تنكره * وفيه * فتعرفه عينى وينكره قلبى *

البحترى وما أعرف الاطلال من بطن توضح * لطول تعفيها ولكن اخالها

(الاثافى والرماد) بشر

كان نحو الداف الدار سفعا * بعرصتهم حمامات وقوع

جرير * مطايا القدر كالحدأ الجثوم * وقيل ما بقى الاثلاث سفع كحمام وقع كانت مطايا القدور فانهلن فى عرصة الدور شاعر

اشاعث كالخيلان فى خد كاعب * وسفع كنقط الثاء من كف كاتب

الكميت الاثلاثا فى المقا * مة ما يصوفهن ناقل
سفع الخدود كانما * نثرت عليهن المكاحل

ابن المعتز عفا غير سفع ماثلات كانها * خدود عذارى مسهن شحوب

آخر * رماد كما طار على بوظائر * الراعى

اخذن وهن أغفال عليها * وقد ترك الصلاء بهن نارا

(النؤى) أبو تمام * ونؤى مثل ما انقصم السوار * وقال

والنؤى اهمد شطره فكانه * تحت الحوادث حاجب مقرون

وقال * ونؤى كقلب القوس حالت شحوبه * التنوخى

* وعطفا نؤى كنون عرقت * (الوتد) ابن مقبل

وقلدت ارسان الجياد معبدا * اذا ماضرب بالرأسه لا يريح
فبات يقاسى بعد ماشج رأسه * فلولا جمعناها تشب وتضرح

(ومما جاء فى المفازة)

بعضهم وبيداء سمحال كان نعامها * بأرجائها القصوى أباعر همل
ترى الثعلب الحولى فيها كأنما * اذا ما علاها راكب حصان مجلل
بعضهم كأنما المكاء في بيدها * سرادق قد أوقدته الأصل
وقال * تخال بها راعى الحمولة طائرا * (الطريق الواضح) لاحب كقرى الثعبان
وكفرق الرأس وكحصير الراملات شاعر * كأنه نشطب بالسرو مرمول * وكالسحل
اليماني وكظهر برجد الراجز
عود على عود لأقوام أول * يموت بالترك ويحيا بالعمل
آخر * ملس الحصى يدرس مالم يبسس * (المفازة المهلكة للمطى) عمرو بن معدى كرب
به جيف اللواغب باليات * كأن عظامها ازخم الوقوع
كثير بدوية يكون بها كثيرا * نتاج المعجلات من المتفال
الموسوى تلقى الأجنة قبلى في مسالكها * دماتها في رقاب الفرز والأكم
(المفازة التي تضج منها المطايا) امرؤ القيس
على لاحب لا يهتدى لمنارة * اذا ساقه العود النباطي جرجرا
(المفازة المجهولة) وصف بعضهم مفازة فقال هي غبراء الجوانب مجهولة المذاهب تنقطع
المطا ويحار فيها القطا القمة
ودوية لا يهتدى لفلاتها * بعرفان أعلام ولاضوء كوكب
وقال * وفي ذكرها عند الانيس خول * وسأل رجل اعرابيا عن مفازة فقال صادفتها
عانسة عذراء فافترعتها بعيرانة ادماء الوزير الرئيس أبو العباس أحمد بن ابراهيم
وبهماء مثل الوهم عذراء اعرضت * فقالت لنا انكحا وقلنا لها اخطبا
(المفازة الواسعة) دعبل
وفضاء يرجع الطرف به * قبل ان يرجع مأواه البصر
ديك الجن يارب خرق كان الله قال له * اذا طوتك رقاب القوم فانتشر
ذوالرمة ودو ككف المشترى غير أنه * بساط لاخفاف المراسل واسع
وقال * مجهولة تغتال خطو الخاطى * المتنبى
مهالك لم يصحب بها الذئب نفسه * فلا حملت فيها الغراب قوادمه
وقال * مشوهة المعالم واليفاع * المأموني
وكأن العرار راحة داع * أو مطاسا جد لبه لا
(المفازة الموصولة بالاخرى) جابر بن حى
اذا زال رعن عن يديها ونحرها * بدا رأس رعن وارد متقدم
آخر * اذا قطعنا علما بدا علم * (المفازة التي يلمع فيها الآل) عدى بن الرقاع
واذا بدا علم لهن كأنه * في الآل حين يرى ذؤابة عالم
ووصف أبو النجم جبلا في الآل فقال * سابح ماء هم بالرسوب * المرقش في وصفه
رؤس رجال في خليج تغامس * آخر * كأن اعلامها في آلها القزع *

آخر

ولو أشممت موتاهم رغيفا
وقد سكنوا قبورهم لعاشوا
وقد سكنوا قبورهم لعاشوا (ومن غريب هجو المتنبي قوله في كافور)
أمينا واخلافا وغدرا وخسة
وجبنا أشخصا لحت لى أم مخازيا
تظن ابتساماتي رجاء وغبطة
وما أنا الا ضاحك من رجائيا
وتعجبنى رجلاك في النعل انني
رأيتك ذا نعل اذا كنت حافيا
وانك لا تدرى ألونك أسود
من الجهل أم قد صار أبيض صافيا
ويذكرني تخطيط كعبك شقه
ومشيك في ثوب من الزيت عاريا
ولولا فضول الناس جئتك مادحا
بما كنت في سرى به لك هاجيا
فأصبحت مسرورا بما أنا منشد
وان كان بالانشاد هجوك غاليا
وشك بنوتى من بلاد بعيدة
لتضحك ربات الحداد البواكيا
(قلت) ماوقفت في هذا الباب على
أغرب من هذه المعاني ولا أبدع
(وقال من غيرها) يوم الكريم
من آية الطرق يأتي نحوه الكرم
ابن المحاجم يا كافور والحلم

آخر * وقوص الآل ساحرة السراب * (المفازة التى تنخرق فيها الرياح)

خرق تنخرق فيه الرياح فتسر طورا وتلعب طورا مسلم

تمشى الرياح بها مرضى مولهة * حيرا تلوذ باطراف الجلاميد

الموسوى توهمت عصف الريح بين خروجه * يسير الى مسعى بسر يصمم

(المفازة التى يعرف فيها الجان) الاعشى

وبلدة مثل ظهر الترس موحشة * للجن بالليل فى حافاتها زجل

آخر * شياطينها فى أوجه القوم كلح * حميد بن ثور

وخرق تحدث غيطانها * حديث العذارى باسرارها

(المفازة التى تصيح فيها الاصداء) رؤبة

وبلدة عامية اعماؤه * قد صخبت فى ليلة اصداؤه

المرقش الاكبر * داع دعا لم أدر ما دعاؤه *

وتسمع تزقاء من البوم حولنا * كما ضربت بعد الهدو النواقس

ذو الرمة يظل بها الحرباء للشمس ماثلا * على الجذل الا أنه لا يكبر

اذا حول الظل العشى رأيته * حنيفا وفى قرن الضحى يتنصر

وقال كان يدى حربائها متشمسا * يدا مذنب يستغفر الله تائب

المرار * كان حرباءها يصلى بتنور * ابن المعتز

كان حرباءها والشمس تصهره * صال دنا من لهيب النار مقرور

(ومما جاء فى التغرب)

(حمد التغرب والسفر) قال الله تعالى هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور وقال النبى صلى الله عليه وسلم سافروا تغنموا فانكم ان لم تغنموا مالا أفدتم عقلا وقال سافروا تصحوا وقيل السعى جناح الجد والزماع أخو النجح وقيل من التوفيق رفض التوانى ومن الخذلان مسامرة الامانى وقيل من لزم القرار سيم الصغار وقيل شمر ذيلا وادرع ليلا اتخذ الليل جملا وكان بشر بن الحارث يقول لاصحابه سيحوا فان الماء اذا ساح طاب واذا وقف تغير (الحث على الانتقال من مكان نبا بصاحبه والتمدح بذلك) قيل اوحش وطنك اذا كان فى ايحاشه انسك واهجر منزلك اذا نبت عنه نفسك وقف بهلول على قوم من أهل الادب فقال لهم كيف ترون قول الشاعر * واذا نبا بك منزل فتحول * قالوا جيد فضرط لهم وقال اذا كان فى حبس كيف يتحول قالوا فما عندك قال

اذا كنت فى دار يهينك أهلها * ولم تك مكبولا بها فتحول

أبو دلف واذا الديار تنكرت عن حالها * فدع المقام واسرع التحويلا

ليس المقام عليك فرضا واجبا * فى موطن يدر العزيز ذليلا

المتلمس ولن يقيم على خسف يسام به * الا الاذلان عير الحى والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته * وذا يشج فلا يرثى له أحد

لاتنى اقيم من فـ ل له ذ...
تبوده أمه بست ...
(وقال من غيرها)
اما فى هذه الدنيا كريم * تزول به عن القلب الهموم
اما فى هذه الدنيا مكان * يسر باهله الجار المقيم
تشابهت البهائم والعبدا * علينا والموالى والصميم
وما أدرى اذا داء حديث * أصاب الناس ام داء قديم
...معات بارض مصر على عبيد * كان الحر بينهم يتيم
كان الاسود اللاقى فيهم * غراب حوله رخم وبوم
أخذت بمدحه فرأيت لهوا * مقالى للاحيمق يا حليم
ولما ان هجوت رأيت عيا * مقالى لابن آوى يا لئيم
فهل من عاذر فى ذا وهذا * فمدفوع الى السقم السقيم
اذا أتت الاساءة من وضيع * ولم ألم المسئ فمن ألوم
(وقال من قصيدة مطولة كلها غرر)
يا ساقى أخمر فى كؤسكما * أم فى كؤسكما هم وتسهيد

قيس بن الخطيم

وما بعض الاقامة فى ديار * يهان بها الفتى الا بلاء

حرب بن خباب

اذا ما اجتوتنى بلدة لم اكن بها * نسيبا ولم تسدد على المطامع

البحترى ومن عادتى والعزم من غير عادتى * متى لا أرح عن منزل الذل ادلج

أبو فراس اذا لم أجد من بلدة ما أريده * فعندى لأخرى عزمة وركاب

(مخالفة العذال فى الترحل والنهى عن مخافة نزول الاجل) لما أراد عبد الملك الخروج الى مصعب تعلقت به عاتكة وهى تبكى وتقول قاتل الله القائل

اذا ما أراد الغزو لم يثن همه * حصان عليها نظم در يزينها

ابن جبلة وخافت على التطواف فوتى وانما * تصاد غرار الوحش وهى رتوع

بشار يخاف المنايا ان ترحلت صاحبى * كأن المنايا فى المقام مناسبه

(كراهة اطالة الاقامة بمكان) أبو تمام

وطول مقام المرء فى الحى مخلق * لديباجتيه فاغترب تتجدد

فانى رأيت الشمس زيدت محبة * على الناس اذ ليست عليهم بسرمد

آخر * السيف ان قر فى الغمود صدا * وديل الاعراب بعيدا لجده ويفيد الجده اذا أخلقك الوطن جددك الظعن لا يألف الوطن الا الضيق العطن يزيد بن المهلب

وان لزوم قعر البيت موت * وان السير فى الارض النشور

(النهى عن الاقامة بمكان مخصب فيه هوان) سعد بن ثابت

ولسنا بجعلين دار هضيمة * مخافة موت ان بنا نبت الدار

المتنبى وما منزل اللذات عندى بمنزل * اذا لم أجل عنده وأكرم

(تأسف من يلحقه اذلال فيعسر عليه الانتقال) شاعر

أمالى فى بلاد الله باب * يؤدينى الى سبل النجاح

بلى فى الارض متسع عريض * ولكنى منعت من البراح

وما يغنى العقاب عيان صيد * اذا كان العقاب بلا جناح

قرئ على حائط باسداباد

غيرت بين عزيمتين كلاهما * امضى على من شباة سنان

همم تشوقنى الى طلب العلى * وهوى يشوقنى الى الاوطان

وقيل اذا أعيا المقام فى الوطن أغنى الجلاء عن العطن (ايثار اليسر فى الغربة على العسر فى الوطن) قيل اليسر فى الغربة وطن والعسر فى الوطن غربة وقيل اذا أيسرت فكل رحل رحلك واذا أعسرت اجتنبك أهلك وقال عبد الملك للحارث أى البلاد أحب اليك فقال ما حسنت فيه حالى وعرض فيه جاهى لا كوفة أبى ولا بصرة أمى خشونة الغربة مع الجدة أوطأ من لين الوطن مع الفقر وقال بزرجمهر السعيد يتبع الرزق والشقى يتبع مسقط الرأس اخذه من قال

ذو اللب تنزع للرفاعة نفسه * وترى الشقى تنزعه للوطن

اصخرة أنا مالى لا تحركنى
هذى المدام ولا هذى الاغاريد
ماذا لقيت من الدنيا وأعجبها
أنى بما أنا باك منه محسود
انى نزلت بكذابين ضيفهم
عن القرى وعن الترحال محدود
جود الرجال من الايدى وجودهم
من اللسان فلا كانوا ولا الجود
ما يقبض الموت نفسا من نفوسهم
الا وفى يده من نتنها عود
من كل رخو وكاء البطن منفتق
لا فى الرجال ولا النسوان معدود
أكلما اغتال عبد السوء سيده
أو خانه فله فى مصر تمهيد
صار الخصى امام الآبقين بها
فالحر مستعبد والعبد معبود
نامت نواطير مصر عن ثعالبها
فقد بشمن وما تفنى العناقيد
العبد ليس لحر صالح بأخ
لو أنه فى ثياب الحر مولود
لا تشترى العبد الا والعصا معه
ان العبيد لأنجاس مناكيد
ما كنت أحسبنى أحيا الى زمن
يسئ بى فيه كلب وهو محمود
ولا توهمت أن الناس قد فقدوا
وان مثل أبى البيضاء موجود

المتنبي وما بلد الانسان غير الموافق * ولا اهله الادنون غير الاصادق

قال أبو نواس دخلت دار السلطان بمدينة السلام فرأيت أبا دلف الكرخي متعلقا ببعض ستائر الخاصة وهو يقول

طلب المعاش مفرق * بين الاحبة والوطن
ومصير جلد الرجا * ل الى الضراعة والوهن
حتى يقاد كما يقا * د النضو في ثني الرسن
ثم المنية بعده * فكأنه مالم يكن

فقلت أيها الامير لو صرت الى حجرتي لانشدتك بيتين يسليانك فجاء معي فأكل وشرب وقال هات ما عندك فأنشدته

اذا كنت في أرض عزيزا وان نأت * فلا تكثرن منها نزاعا الى الوطن
فما هي الا بلدة بعد بلدة * وخيرهما ما كان عونا على الزمن

فسري عنه وحباني مالا جما (ايثار العسر في الوطن على اليسر في الغربة) قيل عسرك في وطنك أطيب من يسرك في غربتك وقيل اذا وجدت بعض القوت فالزم قعر البيوت وقيل احفظ بلد اربابك وقيل بلد اغتذيت فيه السلامة فلا تزايله وقال

وان اغترابي كي أنال معيشة * وفضل غنى للوارثين خسار

(ذم الخروج عن الوطن) قيل الغربة ذلة وكربة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من رضي بالذل فليس منا وقيل السفر سقر ولكن غلط باسمه وقيل السفر شعبة من جهنم ولذلك قيل لولا فرحة الاوبة لعذبت بالسفر التنوخي

مسبر دعاه الناس سيرا توسعا * ومعنى اسمه ان حققوه اسار

وقيل عذابان لا يعرف قدرهما الا من بلي بهما السفر الشاسع والعذاب الواسع قال

وان اغتراب المرء من غير خلة * ولا همة يسمو بها لعجيب

مروان اذا ما حام المرء حم ببلدة * دعته اليها حاجة وتطرب

البحتري وان اغتراب المرء في غير بغية * يطالبها من حيف دهر يطالبه

وقال الحسن رضي الله عنه في دعائه اللهم انا نعوذ بك ان تمل معافاتك فقيل له في ذلك فقال ان يكون الرجل في خفض فتدعوه نفسه الى سفر وقيل ما دار من يشتاق الى السفر بدار سلامة (ذم الاقامة في غير الاهل) قيل اذا كنت في غير قومك فلا تنس نصيبك من الذل وقال

* نصيبك من ذل اذا كنت جاليا * وقال

اذا كنت في قوم ولم تك منهم * فكل ما علفت من خبيث وطيب

الغريب كالفرس الذي زايل أرضه وفقد شربه فهو ذاو لا يثمر وذابل لا ينضر وقال الاعشى

ومن يغترب عن قومه لا يجد له * على من له رهط حواليه مغضبا
وتدفن منه الصالحات وان يسئ * يكن ما أساء النار في رأس كوكبا

وقال ولم أر عزا لامرئ كعشيرة * ولم ار ذلا مثل نأي عن الاهل

أبو عيينة وقائلة ماذا نآى بك عنهم * فقلت لها الاعلى لي فسلي القدر

جوعان يأكل من زادي ويمسكني
كيما يقال عظيم القدر مقصود
من علم الاسود المخصي مكرمة
أقومه البيض أم آباؤه الصيد
أم اذنه في يد النخاس دامية
أم قدره وهو بالفلسين مردود
وذاك ان فحول البيض عاجزة
عن الجميل فكيف الخصية السود
(وسأله اشراف الكوفة ان يهجو ضبة بن يزيد فقال ابيا تاً منها)
وما عليك من العار
وان أمك فيه
وما يشق على الكلب أن يكون ابن كلبه
ما ضرها من أتاها
وانما ضر صلبه
ولم ينكها ولكن
عجانها ناك زبه
يلوم ضبة قوم
ولا يلومون قلبه
وقلبه يتشهى * ويلزم الجسم ذنبه
لو ابصر الجذع شيئا
أحب في الجذع صلبه
يا أطيب الناس نفسا
والين الناس ركبه

فيا سفراً أودى بلهوى ولذتى * ونغص عيشى عدمتك من سفر

وروى انه رؤى القاسم بن عبيد الله فقيل له ما خبرك فقال

وارحمتا للغريب فى البلد النازح ماذا بنفســـه صنعا

فارق أحبابه فما انتفعوا * بالعيش من بعده وما انتفعا

(الحث على اجمال المعاشرة فى السفر) قيل لا تحمدن امرأ حتى تجربه فى معاملة أو سفر وقيل السفر ميزان القوم وقيل سمى السفر سفراً لانه يسفر عن الاخلاق المجرد والمذمومة العطوى

أكرم رفيقك حتى ينقضى السفر * ان الذى أنت موليه سينتشر

ولا تكن كلئام اظهروا ضجرا * ان اللئام اذا ما سافروا ضجروا

أبو دلف ومما يسكن قلب الغريب * رفيق تطيب به الصحبة

وأراد الحسن الحج فقال له ثابت نصطحب فقال دعنا نتعايش بستر الله انى أخاف ان نصطحب فيرى بعضنا من بعض ما نتهافت عليه (الكثير التقلب فى البلدان) مدح بعضهم رجلا فقال يدرع الليل ويستحفر السير فيظل يوما ويمسى بغيرها اسير فى الآفاق من مثل البحترى

تقاذف بى بلاد عن بلاد * كأنى بينهن خبر شرود

آخر * وذاك تروك للفراش الممهد * أبو تمام

خليفة الخضر من يربع على وطن * فى بلدة فظهور العيس أوطانى

آخر * هو الحسام وما تحظى به الحلل * آخر * وآفة عمدى فى دلوى عن جدى

ديك الجن فتى ينصب فى ثغر الفيافى * كما ينصب فى الممل الرقاد

المتنبى * وأى بلاد لم تطأها ركائبى * (المتشمر فى السفر) زياد بن جميل

مخدمون ثقال فى مجالسهم * وفى الرحال اذا صاحبتهم خدم

وقيل فلان عبد أصحابه فى السفر وسيدهم فى الحضر شاعر * وعبد الصحابة غير عبد * وقال هشام لرجل أراد سفرا اخدم أصحابك واياك ان تكون كلبهم فان لكل رفقة كلبا ينبح دونهم فان كان خيرا أشركوه وان كان شرا تقلده دونهم (مشاركة الرفيق فى المركوب والزاد) قال ابن مسعود كنا يوم بدر ثلاثة على بعير وكان أمير المؤمنين وأبو لبابة زميلى رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا دارت عقبتهما قالا يا رسول الله اركب ونمشى عنك فيقول ما انتما بأقوى منى وما أغنى بالاجر منكما حاتم

اذا كنت ربا للقلوص فلا تدع * رفيقك يمشى خلفها غير راكب

انخها وأردفه فان حملتكما * فذاك وان كان العقاب فعاقب

آخر اذا ما خليلى ظل ينسل خلفها * وفى ناقتى فضل فلا حملت رحلى

ولم يك من زادى له مثل مزودى * فلا كنت ذا زاد ولا كنت ذا رحل

(حد الرفق بالمعاش فى السير والتحجج به) قيل لرجل كيف كان سيرك قال كنت آكل الوجبة واعرس اذا اسحرت وارتحل اذا اسفرت وأسير الموضع وجنب الملع حتى جئتكم فى سبع وسار رجل من مكة فى يوم وليلة ... على أبى هريرة وهو خليفة مروان على المدينة فصلى العتمة فقال له أبو هريرة ... فقال لا ... قبل الزوال فاخرج كتاب مروان

وأحب الناس أصلا * فى أحب الارض تربه

وارخص الناس أما * تبيع الفا بحبه

كل الابو سهام * امر وهى بحبه

(منها)

وكنت تفخر تيها * فصرت تضرط رهبه

وان بعدنا قليلا * حملت رمحا وحربه

ان اوحشتك المعالى * فانها دار غربه

وآنستك المخازى * فانها لك نسبه

وان عرفت مرادى * تكشفت عنك كربه

وان جهلت مرادى * فانه بك أشبه

(ومن المبالغة فى الهجو قول القائل)

ومن حالة لو ان فى القوم حاتما * على جوده لضن بالماء حاتم

(قلت) هذا البيت من الضمير التسهيل وحاتم بدل من الضمير

(ومثله فى المبالغة قول القائل)

(ومثله فى النعال قول القائل)

قوم اذا صفع النعال قفاهم * صنع ... أى نيب ... النعال

ومن المبالغات المذمومة قول أبى نواس فى هجو الرسان

مؤرخا بعد الزوال وحذيفة بن بدر اغار على هجاء بن المنذر بن ماء السماء فسار في ليلة مسير ثمان وفيه يقول قيس بن الحطيم

هممنا بالاقامة ثم سرنا * مسير حذيفة الخير بن بدر

(ذم الايغال في السير) في الحديث ان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وفي الحديث خير الامور أوساطها وخير السير الحقحقة المرار

نقطع بالنزول الارض عنا * وبعد الارض يقطعه النزول

(الشاحب اللون لسفره) فلان رجيع سفر ووقيد سهر المرار

وغيره تهجير ركب يلفهم * سموم أتت دون العمائم تلفح

وقال * نضو هوى بال على نضو سفر * آخر * أنرك انقاضا على انقاض *

البحتري ردا لهجير لحاهم بعد شعلتها * سودا فعادوا شبابا بعدما اكتهلوا

(من غلبه النعاس لادامة السرى) شاعر

فلان يجود من صبابا به الكرى * سقاه السرى جرا فصار به سكر

كعب بن زهير

واشعث رخو المنكبين بعثته * وللنوم منه في العظام دبيب

اسحاق ومعترس نبهته * فكانما انبهت فهدا

(قطع المفاوز بالليل) على بن جبلة

وليل بعيد صبحه من مسائه * منوع السرى لا يعتليه هبوب

بنيت على أولاه اخراه فالتقى * على العيس منه مطلع ومغيب

وقال اعرابي جبت أودية الظلام وهجرت لذيذ المنام الى ان وصلت الى المرام شاعر

ونضوت سربال المفاوز بالسرى * وجعلت أردية السرى سربالي

المتنبي وأسري في ظلام الليل وحدي * كأني منه في قمر منير

(قطع المفاوز بالهاجرة) قال اعرابي جبت في هاجرة كادت النفوس لها تلتهب والحرابي من شمسها تصطلب النابغة * اذا الشمس مجت ريقها بالكلاكل * علقمة

وقد علوت قتود الرحل يسفعني * يوم تجيء به الجوزاء مسموم

حام كان أوار الشمس شامله * دون الثياب ورأس المرء معموم

(من الفته السباع والمفاوز) تابط شرا

ابيت بغني الوحش حتى الفته * وتصبح لا تحمي لها الدهر مرتعا

ابو تمام ابن مع السباع القفر حتى * لخالته السباع من السباع

المتنبي صحبت في الفلوات الوحش منفردا * حتى تعجب مني القور والاكم

الشنفري ولي دونكم اهلون سيد عملس * وارقط زهلول وعرفاء جيأل

(المهتدي بالنجوم والعارف بالمفاوز) بشار

وبهماء يستاف التراب دليلها * وليس له الا اليماني محلق

تجاوزتها وحدي ولم ارهب الردى * دليلي نجم أو حوار محلق

حميد تيهاء لا يقطعها الدليل بها * الا وناظره بالنجم معقود

تأبط شرا

يرى الوحشة الانس الانيس ويهتدي * بحيث اهتدت ام النجوم الشوابك

آخر * ترى الليل كورا والمجرة مقودا * المتنبي

واني لنجم يهتدي صحبتي به * اذا حال من دون النجوم سحاب

وقيل فلان ادل من دعيميص الرمل لانه بلغ آخر رمال بني سعد ولم يبلغه غيره وعبد الله بن اريقط وهو الذي دل النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الهجرة وفلان اهدى من القطا ومن اليد الى الفم (القادر على المشي) اعشى باهلة

لا يغمز الساق من أين ولا وصب * ولا يعض على شرسوفه الصفر

وقال تحسبني محجلا سبط السا * قين أبكي ان يظلع الجمل

(المسرة بالعود من السفر سالما) ابن عيينة

اذا نحن عدنا آيبين بأنفس * كرام رجت أمرا فخاب رجاؤها

فأنفسنا خير الغنيمة انها * تؤوب وفيها ماؤها وحياؤها

وقال فالقت عصاها واستقر بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر

آخر * رضيت من الغنيمة بالاياب * (مسرة الراجع بقضاء الحاجة) قيل لاعرابي ما السرور قال أوبة بغير خيبة وقال آخر غيبة تفيد غنى واوبة تعقب منى ابو تمام

ما آب من آب لم يظفر بحاجته * ولم يغب طالب النجح لم يخب

وسأل الحجاج أصحابه أي شيء اذهب للتعب فقيل التمريخ وقيل الحمام وقيل النوم وكان فيهم فيروز فقال ما شيء اذهب للتعب من قضاء الحاجة فقال الصواب وهذا من قول القطامي * وقد يهون على المستنجح العمل * (الدعاء للمسافر) كان يقال للمسافر استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك وقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل اللهم اطوله البعيد وهون عليه السير وقال نعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب ومن الحور بعد الكور اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والوطن

(ومما جاء في الحنين الى الاوطان)

(رضى الناس بمسقط رأسهم) قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا حب الوطن لخربت بلاد السوء وقيل بحب الاوطان عمارة البلدان وقال ابن عباس لو قنع الناس بأرزاقهم قنوعهم بأوطانهم لما شكا عبد رزقه وقيل لاعرابي كيف تصبرون على جفاء البادية وضيق العيش فقال لولا ان الله تعالى اقنع بعض العباد بشر البلاد ما وسع خير البلاد جميع العباد وقال بعض الفلاسفة فطرة الرجل معجونة بحب الوطن (فضل محبة الوطن) روي في الخبر حب الوطن من طيب المولد وقال أبو عمرو بن العلاء مما يدل على كرم الرجل وطيب غريزته حنينه الى أوطانه وحبه متقدمي اخوانه وبكاؤه على ما مضى من زمانه وقالت الهند من علامة الرشد ان تكون النفس الى مولدها مشتاقة والى مسقط رأسها تواقة وسمع أعرابي رجلا ينشد

الفى بكل بلاد ان حللت بها * ناسا بناس واخوانا باخوان

فقال

العصبة يستعمل على اصحابه فنظم فيه بعض أهل العصر (بقول)

ودادا بن الوكيل له شبيه * بلباد بن جاني في المسالك
فأوله حلى ثم طيب * وآخره زجاج مع لوالك

(وهذا يشبه قول الآخر ضريب)

يا مشبه الكشك اجدادا مطهرة * ويستحيل الى داء وتخليط
ما انت الا كأناس ما أوله * عنب وآخره يدعى بقلوط

(قال) حال بنوس الكشك له أبوان * كرعيان ولكنهما انتحالا شيئا

(ومن اللطائف المدبعة قول محاسن الشواء في هجو صديق له)

لنا صديق له خلال * تعرب عن أصله الانحس
أشبهت له مثل حيث لف * وددت لو انها كأمس

(ومن لطائف الهجوات قول الفارسي)

ان شئت ان تعرف عن محنة * دار التي تعرى اعبادونه
فامش فان ابرك أبصرته * قام فان الباب من دونه

(ومن المبالغة في الهجو قول ابن المبارك)

يا واسطيين اتقوا الله انني * بهجوكم بين الورى مولع

فقال هذا ألأم بيت قالته العرب لقلة حنينه الى ألافه (الحث على صيانة مسقط الرأس) قيل لا تجف بلدا فيه قوابلك وارضا تنبكها قبائلك وقيل احفظ بلدا رشحك غذاؤه وارع حمى أكنك فناؤه وقيل ميلك الى بلدك من شرف محتدك (حب مسقط الرأس وصعوبة مفارقته) قال حفص الطائى رأيت جارية تقود عنزا فقلت يا جارية أى البلاد احب اليك فقالت

احب بلاد الله ما بين منعج * الى وسلمى ان تصوب سحابها
بلاد بها نيطت على تمائمى * وأول أرض مس جلدى ترابها

ابن الرومى

ولى وطن آليت ان لا ابيعه * ولا ان أرى غيرى له الدهر مالكا
عهدت به شرخ الشباب ونعمة * كنعمة قوم اصبحوا فى ظلالكا
فقد ألفته النفس حتى كأنه * لها جسد ان بان غودر هالكا
وحبب أوطان الرجال اليهم * مآرب قضاها الشباب هنالكا
اذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم * عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا

آخر * وكل نفس تحب محياها * وكفى بدلالة محبته قول الله تعالى ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا أنفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الآية وقال الشريف الموسوى

وفى الوطن المألوف للناس لذة * وان لم ينلنا العز الا التقلب

(المستشفى بتراب أرضه وريحها) لما اسر سابور ببلد الروم قالت له بنت الملك وكان قد مرض وعشقته ما تشتهى قال شربة من ماء دجلة وشمة من تراب اصطخر فحملا اليه فبرأ واعتل اعرابى فقيل له ما تشتهى قال حسل فلاة وحسى قلاة وكان من عادة العرب اذا غزت او سافرت حملت معها من تراب بلدها فتنشقه عند نزلة أو صداع (من تشوق مكان الفه بعدما كرهه)

بعضهم

الفنا ديارا لم تكن من ديارنا * ومن يتألف بالكرامة يألف

وقال

نزلنا مكرهين بها فلما * ألفناها خرجنا مكرهينا
وما حب البلاد بنا ولكن * أمر العيش فرقة من هوينا

(الحنين الى البادية والتبرم بالحاضرة) بعض الاعراب المتوجهين الى خراسان فى زمن عثمان رضى الله عنه يقول

بلغت الى حلوان والقلب نازع * الى أهل نجد أين حلوان من نجد
لجثجاث أرض حين يضربه الندى * احب واشهى عندنا من جنى الورد

زينب ام حسانة الضبية وهى قاعدة على حافة بركة فى وسط رياض وازاهر قيل لها ما ترين حسن هذا المكان فأطرقت ساعة وقالت

أقول لادنى صاحبى اسره * وللعين دمع يحدر الكحل ساكبه
لعمرى انى بالكرا نازح القذى * بعيد النواحى غير طرق مشاربه
احب الينا من صهاريج ملئت * للعب ولم تملح الى ملاعبه
فيا حبذا نجد وطيب هوائه * اذا أهضبته بالعشى هواضبه
وريح صبا نجد اذا ما تنسمت * ضحى وسرت جنح الظلام جنائبه
فاقسم لا انساه ما دمت حية * وما دام ليل عن نهار يعاقبه

ما فيكم كلكم واحد * يعضى ولا واحدة تمنع

(وقال أبو الطيب فى ذم الزمان)

وما الدهر أهل ان تؤمل عنده * حياة وان تشتاق فيه الى النسل

(ولمح أبو العلاء هذا المعنى فقال)

بنت من الدنيا ولا بنت لى * فيها ولا عرس ولا أخت

(وقال صالح بن صالح وأجاد الى الغاية)

وما الدهر فى حال السكون بساكن * ولكنه مستجمع لوثوب

(وقال أبو العلاء المعرى)

جربت دهرى وأهليه فما تركت * لى التجارب فى ود امرئ غرضا

(ومن بديع المعمى وغريبه قول عبد الحكم خطيب مصر فى العماد بن جبريل عند كسر يده)

ان العماد بن جبريل أخى علم * له يد اصبحت مذمومة الاثر
تأخر القطع عنها وهى سارقة * فجاءها الكسر يستقصى عن الخبر

(محمد بن زيد الواسطى فى نفطويه النحوى)

من سره أن لا يرى فاسقا * فليجتهد أن لا يرى نفطويه
احرقه الله بنصف اسمه * وصير الباقى صراخا عليه

ولازال هذا القلب مسقى لوعة * بذكراه حتى يترك الماء شاربه

(الحنين الى منزل لا يرجى لحوقه) رجل من بنى طهم

احن الى نجد وانى لآيس * طوال الليالى من قفول الى نجد

وقال آخر يقر بعينى ان أرى رملة الغضا *

فلست وان احببت من يسكن الغضا * بأول راج راحة لاينالها

المتنبى احن الى أهلى واهوى لقاءهم * واين من المشتاق عنقاء مغرب

(حمد سكون البادية وذمه) شاعر

ومن تكن الحضارة أعجبته * فأى اناس بادية ترانا

وقال صلى الله عليه وسلم من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد لها ومن أتى السلطان فتن

(ومما جاء فى النيران)

(ماهية النار) قال النظام النار اسم للحر والضياء وهما جوهران صعادان والضياء هو الذى يع اذا انفرد ولا يعلى فاذا قيل أحرقت النار وسخنت فذلك للحر لا للضياء وقال النار مكمنة فى الاشـ كلها فاذا أطفئت نار الاتون فوجدناها ولم نجدها مضيئة فلان حر النار يهيج تلك الحرارا فاظهرها ولم يكن ثم ضياء فيظهر اذا خالطه النار فهو أشد كالصاعقة (منفعة النار) قيـ من أكبر ماعون الماء والنار ثم الكلاء والريح ومنافعها يطول حصرها ويصعب ذكره قال الله تعالى الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا الآية وهى أعظم مازجر به عن المعاصى وقـ جعلها الله تعالى من عذاب الآخرة فقد عذب فى الدنيا بالغرق والرياح والحاصب والرجـ والمسخ والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات ولم يبعث عليهم نارا وهى ماركب منـ العالم ولا يتعرى شجر ومدر منها وقيل فى الاخوان هم بمنزلة النار قليلها ينفع وكثيرها يضر وكانو اذا تتابعت عليهم الازمان وأحوجهم الاستمطار عقدوا فى اذناب البقر شعا فصعدوا بها جبلا واوقدوها نارا وضجوا بالدعاء ونارا كانوا يوقدونها فى التحالف وقد ذكرناه فى الايمان ونارا كانو يوقدونها خلف مسافر لا يريدون رجوعه شاعر

وجة أقوام حملت ولم أكن * لاوقد نارا خلفهم للتندم

(حسن النار ووصفها) اذا وصفوا شيئا بالحسن قالوا ماهو الا نار موقوده وقالت امرأة أنا والله أحسن من النار الموقدة وقال قدامة فى وصف الذهب شعاع مركوم ونسيم معة ونظر مجوسى فى مجلس الصاحب الى لهيب نار فقال ما أشرقه فقال الصاحب ما أشرقه وقودا وأخسه معبودا

الياس ماترى النار كيف اسقمها القر فأضحت تجوز ماتا وتبصر

وبدا الجمر والرماد عليها * فى قميصين مذهب ومعنبر

أحمد بن الضحاك كأنما النار حين ترمقها * وجمرها من رمادها يحجب

وجنة عذراء مسها خجل * فالتهبت تحت عنبر اشهب

وقال الصاحب الاء طلاء طيب عند الامتلاء شاعر

وشعثاء غبراء العريرع منيفة - بها توصف الحسناء أو هى أجمل

دعوت

(اسامة بن منقذ فى ابن طليب المصرى عند حريق داره)

انظر الى الايام كيف تسوقنا
قسرا الى الاقدار بالاقدار
ما اوقد ابن طليب قط بداره
نارا وكان حريقها بالنار

(ومما) يناسب هذه الواقعة ان الوجيه بن صورة المصرى كان له عصر دار موصوفة بالحسن فاحترقت فقال (نشو الملك المعروف بابن المنجم)

أقول وقد عاينت دار ابن صورة
وللنار فيها مارج يتضرم
كذا كل مال أصله من نهاوش
فعما قليل فى نهابر يعدم
وما هو الا كافر طال عمره
فجاءته لما استبطأته جهنم

(والبيت) الثانى مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم من أصاب مالا من نهاوش أذهبه الله فى نهابر والنهاوش الحرام والنهابر المهالك (والشئ بالشئ يذكر) نظم أبو الحسين الجزار فى بعض أدباء مصر وكان شيخا كبيرا ظاهر عليه جرب فالتطخ بالكبريت بيتين وهما

ياسيد الادب دعاء
من محب خال من التنكيت

دعوت بها أبناء ليل كأنهم * اذا أبصروها معطشون قد انهلوا

الحريري نار كهادي الشقراء نافرة * تركض من حولها أشافرها

(النيران التي جعلها الله تعالى آية) كانت بنو اسرائيل اذا قرب أحدهم قربانا مخلصا لله نزلت نار فتأكله ومتى لم تنزل النار وبقي القربان على حالته دل على ان صاحبه مدخول النية وهذه النار هي التي اقترحوها على النبي صلى الله عليه وسلم فحكى الله عنهم الذين قالوا ان الله عهد الينا أن لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار الآية وقيل ان الحجاج لما جنق الكعبة جاءت نار فوقعت في المنجنيق فاحرقته فامتنع أصحابه من الرمي فقال الحجاج ان هذه نار القربان دلت على ان فعلكم متقبل ومن ذلك النار التي قصدها موسى فكانت سبب نبوته ومنه نار ابراهيم التي صارت بردا وسلاما ومنه نار الحرتين وذلك انه ظهر في حرة بلاد بني عبس نار تسطع بالليل والنهار و تظهر دخانها بالنهار وكانت طئ تنتقش فيها الابل من مسيرة ثلاث وربما ندرت منها عنق فتحرق ما تأتي عليه فبعث الله خالد بن سنان وهو أول ولد اسماعيل عليه السلام ولم يكن في أولاده غيره فاحتفر لها بئرا ثم أدخلها فيه والناس ينظرون وهو يقول كذب ابن راعية المعزى لاخرجن منها وجبيني يندى ثم لما حضرته الوفاة قال اذا دفنتموني فاحضروا بعد ثلاث فانكم ترون عيرا أبتر يطوف بقبري فاذا رأيتم ذلك فانبشوني أخبركم بما هو كائن الى يوم القيامة فلما حضروا بعد الثلاث ورأوا العير اختلفوا فقال ابنه لا أفعل اني أدعى اذا ابن المنبوش وقدمت ابنته على النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذه بنت نبي ضيعه قومه وبسط لها رداءه وقيل سمعت قل هو الله احد فقالت كان أبي يتلو هذه السورة والمتكلمون ينكرون ذلك لان الله تعالى يقول وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من أهل القرى وخالد كان من الفدادين اعرابيا من أهل الوبر وما بعث الله نبيا قط الا من أهل القرى وسكان المدن (النيران المعبودة المعظمة) أما النار العلوية فقد عبدت قال الله تعالى وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وقد يجيء في الاثروسنة بعض الانبياء تعظيمها على جهة المحنة وايجاب الشكر على النعمة و يزعم أهل الكتاب ان الله تعالى أوصاهم وقال لا تطفئوا النيران من بيوتي وأما المجوس فقد جاوزوا الحد حتى اتخذوا لها البيوت والسدنة والوقوف الكثيرة (نيران كانوا يوقدونها في أوقات مختلفة) اذا أرادوا حربا وقصدوا جمعا يوقدون نارا عظيمة يجعلونها أمارة لاجتماعهم قال عمرو بن كلثوم

ونحن غداة أوقد في خزازى * رفدنا فوق رفد الرافدينا

الفرزدق ضربوا الصنائع والملوك وأوقدوا * نارين أشرفتا على النيران

ومنها النار التي يوقدونها بالنهار ويطلبون بها الظباء بالليل ويهولوا على الاسد اذا حدق اليها (ما تراءى من النيران ولا حقيقة لها) يحكى ان السعالي توقد نارا حوالى الانسان تخوفهم بها قال عبيد الابرص

لله در الغول أي رفيقة * لصاحب قفر خائف متقتر

ارنت بلحن فوق لحن وأبعدت * حوالي نيرانا تبوخ وتزهر

ونار حباحب وقيل أبي حباحب وهو ما يكون من الاكسية ونحوها مما لا حقيقة له من النيران ونار البرق وكل نار تحرق العود الا نار البرق فانها تجيء بالمطر وتحدث حدة الشجر ونار البراعة وهي ما تركبعض الطيور بالنهار واذا طار بالليل فهو كشهاب قبس ويلمع لها لمع ينفض

أنت شيخ وقد قربت من النار فكيف ادهنت بالكبريت

(وقال في زوجة أبيه)
تزوج الشيخ أبي شيخة ليس لها عقل ولا ذهن
لو برزت صورتها في الدجى ما جسرت تبصرها الجن
كأنها في فرشها رمة وشعرها من حولها قطن
وقائل قال ما سنها فقلت ما في فمها سن

(وقال فيها وقد مات أبوه)
اذا بكى الشيخ تلك العجوز وأردته أنفاسها المرديه
وقد كان أوصى لها بالصداق فما في مصيبته تعزيه
لاني ما خفت ان القتيل لم يوص لقاتله بالديه

(السراج الوراق)
قيل لي عندما هجوت قطيما بقواف عن ثلبه لا تنام
ما الذي بينه وبين القوافي قلت يا قوم نقطة والسلام

(وقال في هجو بخيل وأجاد)
وضنين بما له ظن أني جئته قاصدا فامرض عني

ويلمع من بعيد فاذا دنوت منها لم ترها شيئا والعرب تقول اكذب من يلمع (أنواع مختلفة من ذلك) بعضهم

كأن نيراننا فى جنب قلعتهم * مصقلات على أرسان قصار

وقال البحترى فى حريق وقع فى دار المعتز

ما كان قدر حريق ان بغيت له * وكلنا قلق الاحشاء حران

تفاءل الناس واشتدت ظنونهم * والفأل منه لبعض الناس تبيان

وأيقنوا ان تنوير الحريق هو الدنيا تملكها والنار سلطان

وقال بعض الحكماء النيران أربع نار تأكل وتشرب وهى نار المعدة ونار تأكل ولا تشرب وهى النار الموقدة ونار تشرب ولا تأكل وهى نار الشجر ونار لا تأكل ولا تشرب وهى نار الحجر (مدح السراج) قال النبى صلى الله عليه وسلم المصباح مطردة للشيطان مذبة للهوام مدفعة للصوص النابغة * ولا يضل على مصابحها السارى * يضرب ذلك مثلا للاصباح المضىء (الزند) قالت العرب فى كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار وقيل أرح يديك واسترح ان الزناد مرخ وقال ذو الرمة وقد الغز

وسقط كعين الديك عاودت صاحبى * أباها وهيأنا لموضعه وكرا

مشهورة لا تمكن الفحل امها * اذا هى لم تمسك باطرافها قسرا

أخوها ابوها والضوى لا يضيرها * وساق أبيها امها اعتقرت عقرا

الاعشى

ولو بت تقدح فى ظلمة * صفاة تنبع لاوريت نارا

آخر * وزندك أفضل ازنادها * (الدخان) يقال دواخن تنصب ودخان الرمث وقال فى صفة ذئب * كأن دخان الرمث خالط لونه * الراعى

كدخان مرتحل باعلى تلعة * غرثان ضرم عرفجا مبلولا

والمرتحل الذى يطبخ رجل جراد أى جماعتها

(الحد الثالث والعشرون فى الملك والجن)

عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ليس من خلق الله تعالى أكثر من الملائكة وعن أبى نجيح عن مجاهد والمقسمات أمرا قال الملائكة ينزلها الله تعالى بامره على من يشاء وعن مسلم عن مسروق والنازعات غرقا قال هى الملائكة وعن الحكم وما ننزله الا بقدر معلوم قال بلغنى انه ينزل مع المطر اكثر من ولد آدم وولد ادريس يحصون كل قطرة واين تقع ومن يرزق ذلك النبات وعن العلاء بن عبد الحكم عن ابن سابط فى قوله تعالى وانه فى أم الكتاب لدينا لعلى حكيم قال فى أم الكتاب كل شىء هو كائن الى يوم القيامة ووكل به ثلاثة من الملائكة يحفظونه فوكل جبريل بالكتاب أن ينزل به الى الرسل ووكل جبريل بالهلكات اذا أراد الله أن يهلك قوما ووكل أيضا بالنصر عند القتال ووكل ميكائيل بالحفظ والقطر ونبات الارض ووكل عزرائيل بقبض الارواح فاذا ذهب الله بالدنيا جمع بين حفظهم وبين ما فى ام الكتاب فيجدونه سواء وعن ابن عباس ويتلوه شاهد منه جبريل وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه رأى جبريل فى صورته له ستمائة جناح وعن الربيع ذو مرة فاستوى قال جبريل وهو بالافق الاعلى قال بالسماء الاعلى يعنى جبريل ثم دنا فتدلى يعنى جبريل فأوحى الى عبده ما أوحى قال على

قلت هبنى اساءت فاعف فنادى * زدت عندى ذنبا بقولك هبنى

(ويعجبنى قول ابن قلاقس من قصيدة)

أسكرتهم بكؤس المدح مترعة * ولم أنل منهم الا العرابيدا

سمعت بالجود مفقودا فهل أحد * يقول لى قد وجدت الجود موجودا

(مسلم بن الوليد وأجاد)

أما الهجاء فدق عرضك دونه * والمدح عنك اذا علمت جليل

فاذهب فأنت طليق عرضك انه * شىء عززت به وأنت ذليل

(آخر وأجاد)

لئن كانت الدنيا أفادتك ثروة * فاصبحت منها بعد عسر أخا يسر

لقد كشف الاثراء منك خلائقا * من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر

(آخر)

لا تهولنك السوابغ والبيض فمن تحتها قلوب العذارى

(آخر)

لعمر أبيك ما نسب المعلى * الى كرم وفى الدنيا كريم

ولكن البلاد اذا اقشعرت * وصوح نبتها رعى الهشيم

لسان جبريل ولقد رآه نزلة اخرى يعني جبريل رآه في صورته وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الروح الامين جبريل له ستمائة جناح من لؤلؤ قد نشرها مثل ريش الطواويس عن ابن شابة قال يدبر الامر أربعة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل فجبريل على الريح والجنود وميكائيل على القطر والنبات وملك الموت على قبض الارواح واسرافيل يبلغهم ما يؤمرون به وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال لجبريل لم أر ميكائيل ضاحكا فقال ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار عن علي بن ابي طالب في قوله يسألونك عن الروح قال ملك له سبعون ألف وجه فيها سبعون الف لسان لكل لسان منها سبعون ألف لغة يسبح الله بكل اللغات عن ابن عباس قال أتى نفر من اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أخبرنا عن الروح ما هو قال جند من جنود الله ليسوا بملائكة لهم رؤس وأرجل يأكلون الطعام ثم قرأ يوم يقوم الروح والملائكة صفا قال هؤلاء جند وهؤلاء جند وعن الاعمش قال سألت مجاهدا عن قوله تعالى ويوم يقوم الاشهاد قال هم الملائكة

(ومما جاء في ابليس والجن)

(حقيقة الجن) الجن من الخلق التي لطفت اجسادها وشهد بحقيقته القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وذكر بعض الفلاسفة ممن لا يثبت القديم ان لا حقيقة للجن والملائكة (بعض التحذير الوارد في الشر بعثه من الشيطان) قال الله تعالى وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وذلك في آيات كثيرة وقال صلى الله عليه وسلم خمروا آنيتكم واوكئوا أسقيتكم واجيفوا الابواب وأطفئوا المصابيح واكفتوا صبيانكم فان للشيطان انتشارا وخطفة وقال صلى الله عليه وسلم لا تشربوا من ثلمة الاناء فانها كفل الشيطان (رجم الشياطين) قال الله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وقال تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد وحكى الله تعالى عنهم انا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا الآيات وكان الشياطين يتسمعون ما يوحونه الى أوليائهم وقد زعم بعض الناس ان الله تعالى جعل الرجوم حجة لنبيه صلى الله عليه وسلم وقال قوم ليس كذلك فقد قال بشر

فجال على نفر كما انقض كوكب * وقد حال دون النقع والنقع يسطع

وقال أمية بن أبي الصلت

وترى شياطينا تروغ مضافة * وروغها صبر اذا ما تطرد
تلقى عليها في السماء مذلة * وكواكب ترمى بها فتعرد

(صرع الجن للانسان وغيره) عندهم ان الجن يصرع الانسان لمحبته له وقيل ان فتى قبيحا حصل جارية مليحة فقال لها ما في الدنيا أملح مني فجاء الى بابه يوما فتى ظريف يطلبه فنطلعت فرأته فلما عاد قالت له ألم تقل ان ما في الدنيا أحسن منك وقد جاء فلان يطلبك فرأيته املح منك فقال الرجل يريد أن يقبحه في عينها هو مليح لكن له جنية تصرعه كل شهر مرة فقالت لو كنت جنيته لصرعته الفين واستدل على ان نتيجة الصرع من الجن بقوله تعالى الذين يأكلون

(آخر)
وما ينفع الاصل من هاشم
اذا كانت النفس من باهله
(آخر)
ولولا الضرورة لم آته
وعند الضرورة آتي الكنيفا
(ابن الرومي وأجاد)
معشر اشبهوا القرود ولكن
خالفوها في خفة الارواح
(اعرابي وأجاد في بخيل اسمه صباح)
قد قلت لما رأيت الموت يطلبني
يا ليتني درهم في كف صباح
(ولظريف قول القائل في الفضل)
ما رأينا جبلا كالفضل يمشي في الفضاء
نظر العين اليه * يكحل العين بداء
رب قد أعطيتناه * وهو من شر عطاء
عاريا رب بغفله * في قميص ورداء
(ابو تمام وأجاد)
وجاء ان تهجيه خساسة قدره
ولم يدر ان الليث يفترس الكلبا
(وقال من غيرها وأجاد)
يا أكرم الناس وعدا حشوه خلف
وأكثر الناس قولا كله كذب
(وقال من غيرها)

الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وقالوا في بعير مجنون انه يرى ما لا ترى الابل وقالوا قد جن الجن وانشد لدعلج الحكم

وكيف يفيق الدهر كعب بن ناشب * وشيطانه عند الاهلة يصرع

(تصور الجن للانسان بصور) تزعم العامة ان الجن تتصور بأي صورة تشاء الا الغول فانها تتصور في صورة امرأة الا رجليها فانهما لا بد وان يكونا رجلي حمار وقاسوا ذلك بتصوير جبريل عليه السلام بصورة دحية الكلبي وتصور ابليس بصورة سراقة بن مالك وبصورة الشيخ النجدي والغول تتصور للانسان فتغوله أي تهلكه ويقولون من ضربها ضربة قتلها واذا زيدت لم تمت ولو ضربت الوفا شاعر

فقالت زد فقلت رويدا اني * على أمثالها ثبت الجنان

(من ادعى انه قتله الجن) قالوا خرج علقمة بن صفوان في الجاهلية يريد مالا على حمار ومعه سوط في ليلة فاذا بشيء يدور ومعه سيف وهو يقول علقم انك مقتول * وان لحمك ما كول فقال علقمة شق مالي ولك تقتل من لا يقتلك اغمد عني منصلك فواثبه وضرب كل واحد صاحبه فخرا ميتين وقالوا ان الجن قتلت حرب بن أمية وفيه قالت الجن

وقبر حرب بمكان قفر * وليس قرب قبر حرب قبر

وقتلت سعد بن عبادة وقالت

قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة
ورميناه بسهمين فلم نخط فؤاده

(من ادعى أنه قتل الجن) من ذلك ما روى ان تأبط شرا قتل غولا وعاد الى قومه وقد تأبط رأسه فقيل تأبط شرا وروى ان عمر رضي الله عنه صرع جنيا (ما نسب اليهم من الداء) قالوا الطاعون من الجن وسمي رماح الجن قال

ولكني خشيت على أبي * رماح الجن أو اياك جاري

(الاستجارة بالجن) كانت العرب اذا صار أحدهم في تيه من الارض وخاف الجن يقول رافعا صوته أنا مستجير بسيد هذا الوادي ويصير له بذلك خفارة ولذلك قال الله تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن الآية (رئي الشعراء) ادعى كثير من فحول الشعراء ان له رئيا يقول الشعر بفيه وله اسم معروف من ذلك مسحل شيطان الاعشى وفيه يقول

دعوت خليلي مسحلا ودعوا له * جهنام جدعا للهجين المذمم

وذكر ان خال مسحل هميم شيطان الفرزدق أبو النجم

اني وكل شاعر من البشر * شيطانه انثى وشيطاني ذكر

وقال آخر اني وان كنت صغير السن * فان شيطاني كبير الجن

(رؤية الجن وسماعهم ومحبتهم) روى ان ابن علاثة قضى بين الجن في دم وقال ابن الاعرابي نزلت باعرابي فاستطبت ماءه فسألته عن مكانهم فقال هو كثير الجان فقلت أوترونهم قال نعم مكانهم في ذلك الجبل وأومأ بيده الى جبل يقال له سواج وقد ادعى عدة من العرب انهم رأوا خياما وناسا ثم فقدوهم من ساعتهم ذوا الرمة

الجن

امرأة نفذت عليه أمورها حتى ظننا انها امراتها
متناوم ان زارها اخوانها متيقظ ان زارها اخوانها

(ومن بديع الاستطرادات في الهجو قول البحتري من قصيدة في وصف فرس)

كالهيكل المبني الا انه * في الحسن جاء كصورة في هيكل
ملك العيون فان بدا أعطينه * نظر المحب الى الحبيب المقبل
ما ان يعاف قذى ولو أوردته * يوما خلائق حمدويه الاحول

(ومن قول أحمد البلاذري في رثاء أبي تمام)

أمسى حبيب رهن قبر موحش * لم تدفع الاقدار عنه بكيد
لم ينجه لما تناهى عمره * أدب ولم يسلم بقوة ايد
قد كنت أرجو ان تنالك وجهة * لكن خشيت قرابة ابن حميد

(ومنه قول الحسن على الغني وأجاد)

جاسرت أجبالا كان صخورها * وجنات نجم ذي الحياء البارد
والشوك يفعل في ثيابي مثل ما * فعل الهجاء بعرض عبد الواحد

لجن بالليل في غيطانها زجل * كما تناوح يوم الريح عيشوم

وقال ورمل عزيف الجن في عقداته * هزير كتضراب المغنين بالطبل

ولا تتحاشى العرب من سماع الهاتف وذلك كثير وقالوا دوى الفيافي عزيف الجن وأصل ذلك ان من سكن الفيافي وتوحش وقلت اشغاله ربما يتوسوس فيتصور الصغير كبيرا و يتغرق ذهنه ثم يجعل ما يتصوره أحاديث فيحكيها عبيد بن أيوب

أخو فقرات حالف الجن واتقى * من الانس حتى قد نقضت وسائله

(من ادعى أنه تجيبه الجن) يقال فلان مخدوم اذا كان اذا عزم على الجن أجابوه فمنهم عبد الله ابن هلال الحميري صديق ابليس وكرباس الهندي وصالح الدبيري وقالوا من أراد ان يحبه الجن فليتبخر باللبان ويراعي سير المشتري و يغتسل بالماء القراح و يكثر من دخول الخرابات وقالوا اذا آخى الجني انسيا أخبره ووجد حسه ورأى خياله ومنهم الكهان نحو جارية جهينة وكاهنة باهلة وشق وسطيح والعراف دون الكاهن (من استهوته الجن) قالت العرب استهوت الجن سنان بن أبي حارثة يستفحلونه فمات فيهم واستهووا طالب بن أبي طالب فلم يوجد له أثر قط وعمرو بن عدي اللخمي ثم ردوه الى جذيمة الابرش واستهووا عمارة بن الوليد بن المغيرة ونفخوا في احليله فصار مع الوحش وقالوا خرافة رجل استهوته الجن ثم عاد يخبر عنها وبه ضرب المثل فقيل حديث خرافة وروى أن عمر رضي الله عنه استخبر المفقود الذي استهوته الجن ما كان طعامهم قال الفول وقيل الرمة وما لم يذكر اسم الله عليه (من ادعى انه من ولد الجن) ذكرت العرب ان عمرو بن يربوع من ولد السعالى وذكر أبو زيد النحوي ان سعلاة أقامت في بني تميم حتى ولدت فيهم فلما رأت برقا يلمع من نحو ديارهم حنت فطارت اليهم وفيهم قال الشاعر

يا قاتل الله ابني السعلاة * عمرا وقابوسا شرار النات

أي الناس وذكروا ان جرهما من ولد الملائكة واستدل على صحة تناسل الجن من الانس بقوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد وقوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وزعموا ان النسناس تركيب ما بين الشق والانسان (مساكن الجن) زعمت العرب ان الله تعالى لما أهلك الامة الساكنة وباركما اهلك طسما وجديسا وعادا وثمود سكنت الجن منازلهم وحمتها من كل من أرادها وانها أخصب بلد فان دنا اليوم منه انسان غالط حثوا في وجهه التراب فان أبى الرجوع خبلوه وان من أراده ألقى على قلبه الصرفة حتى كأنهم أصحاب موسى في التيه وقيل في المثل لا يهتدي لكذا حتى يهتدي لوبار وليس بذلك المكان الا الجن والابل الحوشية وقالوا شيطان الحماطة وغول القفر وجان العشر وشيطان عبقر ونسب كل شئ في الجودة الى عبقر حتى قيل لم أر عبقريا مثله (مراكب الجن) ادعوا ان الجن يركب كل وحش من البهائم والطيور الا الارنب لأنها تحيض والضباع لانها تركب أيور القتلى والموتى اذا جيفت أبدانهم والقرد لانها لا تغتسل من الجنابة وقالوا يكثر ركوبها القنفذ والورل وأنشد والجن

وكل المطايا قد ركبنا فلم نجد * الذ واشهى من ركوب الجنادب

ولم أر فيها غير قنفذ برقة * يقود قطارا من عظيم العناكب

وقالوا من قتل من أول الليل بعض هذه المراكب لم يأمن على فحل ابله ومتى اعتراه غم أو مرض

(ومنه قول أبي محمد الزيلدم وهو من الغابات)

وليل كوجه البرقعيدي ظلمة
وبرد أغانيه وطول قرونه

قطعت ونومي عن جفوني مشرد
كعقل سليمان بن فهد ودينه

بذي التي فيه اعوجاج كأنه
أبو جابر في خبطه وجنونه

الى ان بدا ضوء الصباح كأنه
سنا وجه قرواش وضوء جبينه

(أنظر) أيها المتأمل الى قوة استطراده الى هجاء من وصف حاله مع الليل الى سبحان الثلاثة ومدح قرواش المانح (ومنه)

اذا ما اتقى الله الفتى وأطاعه
فليس به بأس وان كان من جرم

(ومنه)

وشادن بالدلال عاتبني
ومنبي من تدلل العاتب

فكان ردي عليه من خجلي
أبرد من شعر خالد الكاتب

(ومنه قول ابن المعتز)

ولقد شربت مدامة كرخية
مع ماجد طلق اليدين حميد

في ماله وأهله حكوا بأن ذلك عقوبة من قتلهم (ما نسب فعله الى الجن) نسب كثير من الناس ابنية محكمة الى الجن واستدلوا على انهم كانوا يبنون بقول الله تعالى فيهم كل بناء وغواص النابغة

وخيس الجن انى قد أذنت لهم * يبنون تدمر بالصفاح والعمد

وقالوا الماثور من السيوف عملته الجن وقالوا في الابل فيها عرقا من سفاد الجن حتى قالوا الحوشية من نسل حوش وهي ابل الجن والمهرية منسوبة الى فحل لهم وذهبوا الى أن النبي صلى الله عليه وسلم كره الصلاة في اعطان الابل لانها خلقت من اعنان الشياطين وقال الجاحظ جهلوا مجاز الكلام فحملوا اللفظ على غير جهته

(الحد الرابع والعشرون في الحيوانات)

(فما جاء في الخيل والبغال والحمير)

قال الله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وقال خالد بن صفوان الخيل للاثقال والبغال للجمال والحمير للاجمال وقال الحسن رضي الله تعالى عنه الجفاء مع اذناب الابل والمذلة مع اذناب البقر والسكينة مع أذناب الغنم والعز في نواصي الخيل (وصف البغل مدحا وذما والاعتذار لركوبه) قال شاعر في مدحه

البغل فيه لمن يمارسه * صبر الحمار وقوة الفرس

البحتري واقب نهد للصواهل شطره * يوم الفخار وشطره للسحج

خرق يتيه على أبيه ويدعي * عصبية لابن الصليب وأعوج

مثل المدرع جاء بين عمومة * في عاتق وخؤولة في الخزرج

وقيل ما من شيء بين جنسين أخذ منهما الشبه على السواء كالبغل وسئل بعضهم على أي مركب كنت في الطريق فقال على التي بين الحمار والبغل وروى أنه وقع بين حيين منازعة فخرجت عائشة رضي الله عنها وقالت ائتوني ببغلة أركبها واصلح بينهما فقال ابن أبي عتيق ما غسلنا رؤسنا من يوم الجمل كيف توقعينا بهم يوم البغلة قال الجاحظ وهذا الحديث من توليد الروافض فأما عائشة فكان أمرها انفذ من ان تحتاج ان تركب وأي شيء يتفاقم حتى تحتاج عائشة فيه الى الركوب ثم لا يعرف خبره وقال بعضهم في تفضيل الاناث منها

عليك بالبغلة دون البغل * مركب قاض وامام عدل

وعالم وسيد وكهل * تصلح للوحل وغير الوحل

ويضرب به المثل في تلون اخلاقه قال الشاعر

خلق جديد كل يو * م مثل اخلاق البغال

آخر * متلون كتلون البغل * لقي الرشيد موسى بن جعفر على بغلة فاستنكر ذلك وقال أتركب دابة ان طلبت عليها لم تلحق وان طلبت لم تسبق فقال لست بحيث احتاج ان اطلب أو اطلب فانها دابة تنحط عن خيلاء الخيل وترتفع عن ذلة الحمير وخير الامور أوسطها (وصف الحمار مدحا وذما) وصف الفضل بن عيسى الحمار فقال هو اقرب الدواب داء واكثرها دواء واكبرها جاها اخفض مهوى واقرب مرتقى قد تواضع راكبه ولو أراد ابو سيارة ان يركب في الموسم

علت بماء بارد فكأنما
علت ببرد قصدناه ابن حميد
(قلت) والغريب في هذا الباب
الاستطراد من الهجو الى الهجو وهو
نوع من بديع يدل على قوة الناظم
وسعة جولانه
كقول جرير في هجو الفرزدق وهو
لما برص بأسفل اسكتيها
كعنفقة الفرزدق حين شابا
(ومنه قول السرى الرفاء)
لنا روضة بالدار صيغ لزهرها
قلائد من حلي الندى وشنوف
يمر لنا فيها اذا ما تنسمت
نسيم كعقل الخالدي ضعيف
(قلت) وأظرف ما رأيت من هذا
النوع قول أبي جلنك الحلبي (حكى)
انه كتب رقعة الى بعض الحكام
(وقيل) انه قاضي القضاة كمال
الدين بن الزملكاني يسأله فيها شيئا
فوقع له بخبز قيل ان قدره رطلان
فتوجه ابن جلنك يوما الى بستان
برياض فيه فقيل انه بستان قاضي
القضاة المشار اليه (فكتب على بعض
حيطانه)
لله بستان حللنا دوحه
في جنة قد فتحت أبوابها

مهريا

مهريا وفرساعربيا الكنه ركب الحمار أربعين سنة فعارضه اعرابى فقال الحمار ان وقفته أدلى وان تركته ولى كثير الروث قليل الغوث لاترقأ به الدماء ولا تمهر به النساء ولا ينذى به الاناء ونظر الرقاشى الى حمار فاره لمسلم بن قتيبة فقال قعدة نبى وبذلة جبار ذهب الى حمار عزير وحمار عيسى وحمار بلعم وقرب الى أبى بجيم حمارا له ليركبه وهو والى البصرة فقال خالد بن صفوان أعيذك بالله أيها الامير من ركوبه فانه عير والعير عار وشنار منكر الصوت بعيد الفوت متفرق العمل متورط فى الوحل بسائره مشرف ولراكبه مقرف فقال أبو بجيم اصلحك الله فقال خالد اجعله لى فقال هو لك فعاد عليه راكبا فلما بصر به قال ماهذا قال عير من نسل الكد اد أصحر السربال محملج القوائم يحمل الرجل ويبلغ العقبة ويمنعنى أن أكون جبارا وقيل شر المال مالا يزكى ولا يذكى يعنى الحمير لانها لاتجب الزكاة فى سائمتها وكتب قيصر الى الرشيد على سبيل المعاياة ابعث الى بشر الطعام على شر الدواب مع شر الناس فبعث اليه جبنا على حمار مع خوزى وقيل اصبر على الذل من الحمار ويضرب المثل به فى الصوت قال الله تعالى ان أنكر الاصوات لصوت الحمير وقيل لاعرابى الاتركب الحمار فقال انه عثرة تبوع الحجرة وقيل الحمار مطية الدجال شاعر

ان الحمار مع الحمار مطية * فاذا خلوت به فبئس الصاحب

وقيل لبعضهم أى مركوب كلما كان اكبر كان أذل لصاحبه فقال الحمار وقيل لاتركب الحمار فانه اذا كان سلسا أتعب يديك وان كان بليدا أتعب رجليك ولقى جحظة بعض أصحابه على حمار فقال مالك اقتصرت على ركوب حمار لايساوى ثمن قضيمه فانشأ يقول

لاتنكرنى على حمار * يضيع فى مثله الشعير

وكيف لا اعتطى حمارا * من جل اخوانه حمير

وقال

ولا عن رضا كان الحمار مطيتى * ولكن من يمشى سيرضى بما ركب

(فضل الفرس) قال الله تعالى فى الامتنان به ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ومن فضيلته ان النبى صلى الله عليه وسلم اسهم له سهمين ولم يجعل لراكبه المسلم الاسهما وقال صلى الله عليه وسلم الخيل معقود فى نواصيها الخير وقال رجل من الانصار وقد روى لامرئ القيس

الخير ما طلعت شمس وما غربت * معلق بنواصى الخيل معصوب

وروى ان النبى صلى الله عليه وسلم أمرغ فرساله ثم جعل يمسحه بردائه فقيل له فى ذلك فقال بت البارحة وجبريل يعاتبنى فى سياسة الخيل وكانت العرب لاتهنأ الا بثلاث اذا ولد للرجل ذكر قيل له ليهنك الفارس واذا نبغ فى الحى شاعر قيل لوالده ليهنك من يذب عن عرضك واذا نتج مهرا قيل له ليهنك ما تطلب عليه الثار وقال الجاحظ لم تكن أمة قط اشد عجبا بالخيل ولا أعلم بها من العرب ولذلك أضيفت اليهم بكل لسان ونسبت لهم بكل مكان فقالوا فرس عربى ولم يقولوا هندى ولا رومى ولا فارسى وعرض الحجاج افراسا وجوارى وبين يديه اعرابى فخيره بين فرس وجارية فقال

لصلصلة اللجام برأس طرف * أحب الى من أن تنكحينى

أخاف اذا حللنا فى مضيق * وجد الركض ان لاتحمليني

(الحث على ايساره والاحسان اليه والتمدح بذلك) قال النبى صلى الله عليه وسلم من قدر على

والبان تحسبه سنانير ارات * اذنابها

قاضى القضاة فنفثت ... بدر الدين بن مالك (قيل) ان الشيخ بدر الدين بن مالك أملى عليهما كراسة فى البديع أوقد الوقوف عليها (ومن) استطرادات ابن حجاج فى الهجو على ما رتبته التى لم ينسج على منوالها غيره فان الشيخ جمال الدين بن نباتة قال فى خطبة كتابه المسمى بتلطيف المزاج من شعر ابن حجاج (وبعد) فانى رأيت نتائج أفكار الشعراء ذرية بعضها من بعض وامم أشعارهم نبعت جميعها فى صعيد واحد من الارض الا أشعار الاديب الفريد أبى عبد الله الحسين بن الحجاج رحمه الله تعالى فانها أمة غريبة نبعت وحدها وذرية عجيبة تبلغ باتفاق اللهو واللعب رشدها ولم يخطر أحد عقلها حبا ولا استطاع على معارضة شهدها اصبا (انتهى) قول الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى واستطرادات ابن الحجاج الموعود بذكره (قوله يعنا طلب ممدوحه) تعذيبك امى وابى وابنى وان كان صبى

ثمن دابة فليشترها فانها تعينه على رزقه وتأتيه برزقها وقال أبوذر مامن ليلة الا والفرس يدعو ربه ويقول اللهم سخرتني لابن آدم وجعلت رزقي بيده فاجعلني أحب اليه من أهله وماله اللهم ارزقه وارزقني على يديه وقال ابن سيرين لرجل لم بعت فرسك قال لمؤنتها فقال تراه خلق عليك رزقه وقال مالك بن نويرة

جزاني دوائي ذوالخمار ومنعتي * عمايات اطواء بني الاصاغر
رأى انني لابالقليل أموره * ولاأناعنه في المواساة ظاهر

يزيد العبدي

قصرباعليه بالمقيض لقاحنا * رباعية أوبازلاأوسداسيا
وقال مفداة مكرمة علينا * تجاع لهاالعيال ولاتجاع
وقال هاجرتني يابنت آل سعد * أأن حلبت لقحة للورد
جهلت من عناقه المتد * ونظرني في عطفه الالد
اذاجيادالخيل جاءت تردي * مملوءة من غضب وحرد
وقال تلوم على أن أعطى الورد لقحة * وماتستوي والورد ساعة تفزع

عامر بن الطفيل

والخيل أيام فمن يصطبرلها * ويعرف لها أيامها الخير تعقب
(كونه معقلا) شاعر * ان الحصون الخيل لامدر القرى *
لبيد معاقلنا التي نأوي اليها * بنات الاعوجية لا السيوف

وعن بعض الفرس الخيل حصون منيعة ومعاقل رفيعة وقيل لاحصن كالحصان ولاجنة كالسنان (الامر باهانته واعارته) بعضهم

اهينوامطاياكم فاني رأيتكم * يهون على البرذون موت الفتى النذل
آخر واني اذاماالمرء آثر بغله * على نفسه آثرت نفسي على بغلي
وابذله للمستعيرين لاأرى * به علة مادام يقتاد بالحبل

(مدح اناث الخيل) قال صلى الله عليه وسلم عليكم باناث الخيل فان ظهورها عز وبطونها كنز وقيل له صلى الله عليه وسلم أي المال خير فقال سكة مأبورة ومهرة مأمورة وقال بطون الخيل كنز وظهورها حرز وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن الحصان لامرت به فانه أخفى للغارة والكمين ولكن عليكم بالاناث (مشاهير افراس) كان ملك الهند أهدى شبديز الى كسرى وكان من ازكى الدواب واعظمها خلقا وكان لايبول ولايروث تحته وكان يعرق ويزبد وكان استدارة حافره ثلاثة أشبار رفيق منه ثم نعق فلايحاب كسرى به أمر بتصويره فلما تأمل صورته استعبر ومن فحول العرب العسجد والوجيه والغراب ولاحق ومذهب ومكتوم قال طفيل

بنات الوجيه والغراب ولاحق * واعوج ينمي نسبة المتنسب

وأشقر مروان من نسل الذائد والدائد من ولد بطين من البطان وهو الذي بعث الحجاج الى الوليد ومن نسل أعوج داحس كان لقيس بن جذيمة العبسي والغبراء لحمل بن بدر بن حذيفة وتشامت

يامن اليه حنينها * وجدنه منقلبي
يامن مديح غيره * عندي عزيز المطلب
محبة من بشناك في * حال رضا أو غضب
من حسن من يطلبها * بالابل في اشتي تغتني
وأمه أم الشكوى * اذ في اسبها والترب
ذات حواويج من * شارع باب اللعب
وشعرة غليظة * ذات نبات أشيب
قد شاب منها بعضها * وبعضها لم يشب
نعت منها طاقة * بشدة وتعب
فاشكلت انها * من لحية ابن الحلبي
(ومثله قوله من قصيد)
شي من افديك يا ستي * بيدي قطن ابنتك برقتني
قال هذا الامر واستعبرت * وكان قد نام على بغتي
فاسمع هذا على مابه * قد ضرط الاتي فمن أب
هنا اذا قام استوى طوله * طول ساقيك اذا امت

العرب بداحس لوقوع الحرب بسببها والعصا فرس جذيمة الابرش وقيل ان قيصر ركبها لما صار جذيمة في بلد الروم فركضها فلم تقف الا على رأس ثلاثين ميلا ثم وقفت هناك فبالت فبني على ذلك الموضع برج يسمى برج العصا وزهدم فرس عنترة والنعامة فرس الحارث بن عباد ومن افراس النبي صلى الله عليه وسلم اللزاز هداه المقوقس اليه مع مارية والسكب واليعبوب وبغلته دلدل وحماره يعفور وله ناقتان العضباء والقصواء وكان لعلي رضي الله عنه بغلة يقال لها الشهباء واليحموم والرقيب فرسا النعمان والعباب فرس مالك بن نويرة وهسون فرس الزبير بن العوام والغزالة فرس خولان والحرون لمسلم بن عمرو واشتراه بألف دينار وكامل لزيد الفوارس وقسام لبني جعدة والزائد لمحمد بن عبد الملك (الماهر بالركوب العاجز)

* لم يركبوا الخيل الا بعدما كبروا * آخر

واني لارثي للكريم اذا غدا * على حاجة عند اللئيم يطالبه
وارثي له من وقفة عند بابه * كمرثيتي للطرف والعلج راكبه

(اللازم لظهر الدابه) يقال فلان حلس دابته شاعر

أراك لا تنزل عن ظهره * ولو من البيت الى الحبس

قال أمير المؤمنين اضرب الفرس على العثار ولا تضربه على النعار فانه يرى ما لا ترى وقال رجل لامير المؤمنين متى اضرب حماري قال اذا لم يذهب الى الحاجة كما ينصرف الى البيت (المستغني عن الضرب) تعلة * وتعطيك قبل السوط ملء عنانها * ابن المعتز

* أضيع شيء سوطه اذ يركبه * وله

جسسنا عليها ظالمين سياطنا * فطارت بها ايد سواع وارجل

(الخائف من الضرب) قيل اكرم الخيل لامهاتها اجزعها من السوط واكيس الصبيان أشدهم بغضا للكتاب واكرم المهار أشدها ملازمة لامهاتها وقال علقمة يصف ناقة

* تلاحظ السوط شزرا وهي ضامرة * وقال الكميت

اذا اعصوصبت في أينق فكانما * بزجرة أخرى من سواهن تضرب

(المجيد العدو) قيل لاعرابي كيف عدو فرسك قال يعدو ما وجد أرضا وقيل لآخر فقال همه امامه وسوطه عنانه وما ضربه أحد الا ظلما وقال اعرابي في صفة فرس وهو رخو العنان كان له في كل قائمة جناحا وذكر رجل فرسا فقال كانه شيطان في اشطان اذا أرسل لمع لمع سحاب أقرب الاشياء اليه الذي تقع عينه عليه ووصف ابن القرية فرسا بعثه الحجاج الى عبد الملك بعثت بفرس حسن القد اسيل الخد يسبق الطرف ويستغرق الوصف وكتب عمرو بن مسعدة يمر بالشاب مع قواه ويسير بالشيخ تحت هواه (لاحق غير ملحوق) عرض اعرابي فرسا للبيع فقيل له كيف هو فقال ما طلبت عليه الا لحقت ولا طلبت الا فت فقيل له ولم تبيعه فأنشأ يقول

وقد تخرج الحاجات يا أم مالك * كرائم من رب بهن ضنين

المرقش ويسبق مطرودا ويلحق طاردا * ويخرج من غم المضيق ويخرج
الناشي لم يعتصم ذو مهرب بفراقه * يوما ولا ذو مطلب بلحاقه

فلو أنه على بعضه
مثل أنه مصور في الدست
نعيت بالطول سالي جاريتي
صاحب دواتي اوبات
(ومنه قوله من قصيدة)
فقلت العجبا بابها
احسنت لي مهنئات
احسنت يا أوسع من
فتوح مولانا الملك
(ومن لطائف الجواب الخارجة عن
قول أبي نواس)
العيش
قال لي يوما سايما
وبعض القول أشنع
قال صفني وعليا * أيما أتقى وأنفع
قلت اني ان أقل ما * فيكما بالحق تجزع
قال كلا قلت مهلا
قال قل لي قلت قد تعلم
قال صفه قلت بعطى
قال صفني
(جعفر بن شمس الخلافة وأباد)
ملحت الست الانام مخافة
وتشاهد الك بالشماء الاحد
أرى الزمان موقرا في ...
حتى أعيش الى انطلاق الاسد
(وقال بعض الشعراء في ...

المتنبي * ادركته بجواد ظهره حرم * (المدرك ماطلب) امرؤ القيس وهو أول من
ابتدعه * بمنجرد قيد الاوابد هيكل * الاسود * قيد الاوابد والرهان جواد * عمارة بن عقيل
واري الوحش في يمني اذاما * كان يوما عنانه بشمالي
ابن مقبل لا ينفع الوحش منه ان تحذره * كانه معلق منها بخطاف
(المشبه بالوحشيات) مالك بن نويرة
وكانه فوق الجوالب جاليا * ريم تضايقه كلاب أخضع
الجعدي * كالقتها شيدا أزل مصدرا * آخر * رحيل كسرحان الفضا المتأوب *
(المشبه في السرعة بالطيور) كانه فتخاء كاسر وكانما يهفو بتمثال طائر امرؤ القيس
كان غلامي اذعلا حال متنه * على ظهر باز في السماء معلق
آخر * تحسبه يطير وهو يعدو * مروان
أقبل ينقض انقضاض الكوكب * كانه باز هوى من مرقب
يطلب صيدا في فضاء سبسب * لجائع في وكره مرعب
(المشبه بالدلاء) أبو النجم
يهوي هوى الغرب من رشائه * أخطأه المفرغ من اهوائه
ابن نويرة * كالدلو خان رشاؤها المتقطع * آخر * هوى دلو خانه الكرب *
(المشبه بالماء الجاري والمطر) ابن المعتز * أسرع من ماء الى تصويب * المرقش الاكبر
يجم جموم الحسي جاش مضيقه * وجرده من تحت ذيل وأبلج
زهير * كشؤبوب غيث يحفش الاكم وابله * (المشبه بالريح والبرق والنجم)
نصيب الاصغر هي الريح لا تلحقها غيرانها * تبيت غوادي الريح حيث تقيل
آخر * سليل ريح لقحت من برق * امرؤ القيس
اذا ماجرى شأوين وابتل عطفه * تقول هوى الريح مرت بأثار
آخر * كانه لمعة من عارض برد * أبو العتاهية
قد خلف الريح حسرى وهي تتبعه * ومر يختطف الابصار والنظرا
ابن الرومي تراه كالنجم منصلتا * اثر العفاريت والشياطين
(السابق الطرف والوهم) أبو النجم * يسبق طرف العين من مضائه * (في وصفه) طرف
يسبق الطرف ويفوت الوهم المتنبي * أربعها قبل طرفها تصل * الناشئ في وصفه
مثل دعاء مستجاب ان علا * أو كدعاء نازل اذا هبط
(المشبه بالنار والغليان) شذ كاضرام الحريق كمهمة السعف الموقد كحريق في غريق اذا جاش
جمه على مرجل (تواتر أيديها وأرجلها في العدو) بكر بن النطاح
كانما اليدان والرجلان * طالبتا وتر وهاربان
العماني يصف فرسا محجلا
كان تحت البطن منه اكلبا * بيضا صغارا ينتهشن المنقبا
ابن حامد وكانما جهدت أليته * أن لا تمس الارض أربعه

الدين ابن أبي الاصبع وأنا أستغفر
الله من ايراده)
عبد العظيم ازكى بن أبي ال
أصبحت رب الغريض والخطب
يزعم أني بالعود ألعبه
تقضيا منه ساعة الغضب
لكنني والطلاق يلزمني
مملت فيه يوما الى الكذب
نكت أمه وأخته وخالته
ونكت قدما أخاه وهو صبي
ولست فيما أتيت مبتدعا
قد كان هذا في سالف الحقب
ناك أبي أمه وجدته
وعمتيه لله درابي
ونحن في بيته على دعة
النيك ما بيننا الى الركب
(ومن غريب الهجو والتشابيه العقم
قول القائل في احدب)
قصرت أخادعه وغاب قذاله
فكأنه متربص ان يصفعا
وكأنه قد ذاق أول صفعة
واحس ثانية لها فتجمعا
(بدر الدين حسن بن النقيب)
قالوا أبنا العلق ينفق مسرفا
والعلق لا شيء لديه ولا معه

آخر * وكانما يرفعن ما لا يوضع * الموسوى
كانه فى سرعان الوخد * يلعب فى أرساغه بالنرد

(الحاذق بالناورد) كشاجم
ساه تدفق طاعة وسلاسة * فاذا استدر الحضر منه فذار
واذا عطفت به على ناورده * لتديره فكانه بركار

المتنبى تثنى على قدر الطعان كانما * مفاصلها تحت الرياح مراود
الصاحب * له دور ناورد على قدر درهم * امرؤ القيس
له وثبات كوثب الظباء * فواد خطار وواد مطر

آخر * وأجردما يثبطه الخطار * (المثير الغبار) طفيل
اذا هبطت سهلا حسبت غبارها * بجانبه الاقصى دواخن تنصب

الخوارزمى * يخف لوطئها الترب البليد * ابن المعتز
يرفع نقعا كدخان العرفج * أومثل ندف الكرسف المنفج

(تتابع الخيول) شاعر
يخرجن من تحت الغبار عوابسا * كاصابع المقرور أقعى فاصطلى

ضمرة بن ضمرة * كالتمر ينثر من جراب الجرم* (المملاج) قال عمر بن عبد العزيز ما شئ تركته لله فتاقت نفسى اليه الا ركوب المماليج وقال مسلم ما بقيت لذة الا ركوب المماليج وقتل الجبابرة (السبق) قال صلى الله عليه وسلم الخيل تجرى باحسابها فاذا كان يوم الرهان جرت بجدود أربابها وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناقة لا تسبق فجاء اعرابى على قعود فسبقها فصعب على النبى صلى الله عليه وسلم فقال حق على الله أن لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه وكان عمر رضى الله عنه يأمر أن يجرى الفرس من رأس الميدان وهو أربعة فراسخ وسابق عبد الملك بين بنيه فسبق الوليد وثنى سليمان وجاء مسلمة بعدهما فقال عبد الملك لقبيصة الخزاعى أتروى قول الشنى نهيتكم أن تحملوا هجناءكم * على خيلكم يوم الرهان فتدرك
فتنفر كفاه ويسقط سوطه * وتبرد ساقاه فلا يتحرك
وما يستوى المرآن هذا ابن حرة * وهذا ابن مهيرة متشرك

فقال مسلمة قد قال حاتم خيرا من هذا
وكائن ترى فينا من ابن سبية * اذا لقى الابطال يطعنها شزرا

الابيات فسر عبد الملك به وقبله بين عينيه (مفاضلة ألوانها) قال النبى صلى الله عليه وسلم لو جمعت خيول العرب فى صعيد واحد لما سابقها أشقر وقال خير الخيل الادهم الارثم المحجل ثلاثا المطلق اليمين فان لم يكن أدهم فكميت على هذه الشية واستشار اعرابى النبى صلى الله عليه وسلم فى شراء فرس فقال اشتره أغر محجلا مطلق اليمين تغنم وتسلم وقال صلى الله عليه وسلم اليمن فى شقر الخيل وقال بعض الحكماء ان طلبك صاحب أشقر فعليك بالحزن فان الاشقر رقيق الحافر وان طلبك صاحب أدهم فعليك بالوحل فانه ردىء القوائم وان طلبك صاحب كميت فعليك بالجدد فعسى أن تنجو وقال محمد بن سلام لم يسبق الحلبة أبلق قط ولا بلقاء وزعموا ان

فأجبتهم انما ذا من عمره [illegible]
قالوا صدقت لذاك يفقو من بعده
(ومنه قوله)
ومنكرش أفحى يحاق سوله [illegible]
لعساه لا يشكى اليه [illegible]
ويقص لحيته فان نادمته
لباك وهو يحلق ومص [illegible]
(القاضى السعيد ابن سناء الملك)
وخاصنى من يدى عشقه
الام على خده خندسه
كأنسب فؤادى من [illegible]
ولحيته كأسد الا [illegible]
(ابن عنين وأجاد)
شكا ابن المؤيد من عزله
وذم الزمان وأبدى السفه
فقلت له لا تذم الزمان [illegible]
مظلم [illegible]
ولا يحسن [illegible]
فلا عدل فيك ولا معرفه
(ومثله قول القائل)
ورقيع أراد أن يعرف الناس [illegible]
ويزكى العيار الا المسد [illegible]
قال لى است تعرف النحو مثلى
قلت [illegible] فى الوقت [illegible]
قال ما الابتدا وما الخبر [illegible]
[illegible] [illegible]

الشيات كلها نقص وضعف والشية كل لون دخل على لون قال الله تعالى لاشية فيها وكل حيوان اذا اسود شعره أوصوفه كان اقوى لبدنه ولا خير فى البقع وكذلك البلق من الخيل والبرق من الجمل والتيس (احوال الوانها) قال ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم يستحب الشقر من الخيل وقال صلى الله عليه وسلم اذا اعتددت فرسا فاعتده اقرح أرثم ومحجل الثلاث مطلق اليمين فانها ميامين فان لم يكن أدهم فكميت ثم اغر تغنم وتسلم ان شاء الله تعالى سلمة

كميت غير مخلفة ولكن * كلون الصرف حل به الاديم

المرار فهو ورد اللون ان تزأره * وكميت اللون مالم يزأر

السلامى فى اغر أرثم

تظن نجما منيرا فوق غرته * وانه بهلال ظل يلتثم

ابن المعتز فى محجل الواحد مطلق الثلاث

ومحجل غير اليمين كانه * متبختر يمشى بكم مسبل

أبو تمام فى ابلق

مسود شطر مثل مااسود الدجى * مبيض شطر كابيضاض المهرق

(التحجيل) ابن المعتز فى كميت

وقارح أربعه اصواؤه * كانما من دمه غشاؤه

(الاغر المحجل) البحترى

تنوهم الجوزاء فى ارساغه * والبدر غرة وجهه المتهلل

(الغرة) النمر * تخال بياض غرتها سراجا * آخر * كانما الشعرى على وجهه *

ابن نباتة * تطلع بين عينيه الثريا * وله

وكانما لطم الصباح جبينه * فاقتص منه فخاض فى احشائه

المتنبى وعينى الى أذنى اغر كأنه * من الليل باق بين عينيه كوكب

(ما يتفادى منه من الشيات) كان صلى الله عليه وسلم يكره الشكال وهو أن تكون اليد اليمنى والرجل اليسرى أو بالعكس مختلفين انشد ابو عبيدة

اذا عرق المهقوع بالمرء انعظت * حليلته وازداد حرا عجانها

وقيل أتى الخيل المهقوع وهو الذى فى عرض زوره دائرة وكانوا يستحبونه حتى أراد رجل شراء مهقوع مرة فامتنع صاحبه من بيعه فقرأ المشترى هذا البيت فصار يتفادى منه (المرح) وصف اعرابى فرسا فقال هو شيطان فى اشطان وقال بشر

مهارشة العنان كان فيها * جرادة هبوة فيها اصفرار

آخر * كان به لسعة زنبور * غيلان بن حريث

يكاد مما يزدهيه اشره * يطير لولا انما يوفره

ابو تمام كانما خالطه اولق * أو خامرت هامته الخندريس

وقال كانه سكران أوعابث * أوابن رب حدث المولد

الموسوى يزجون جرد الانقرعلى الثرى * مرحا كان الترب شوك قتاد

(وقال ابن الرومى)
ان تطل لحية عليك وتعرض
فالمخالى معلوفة الحمير
علق الله فى عذاريك مخلاة
ولكنها بغير شعير
لورأى مثلها النبى لاجرى
فى لحى الناس سنة التقصير
(ويعجبنى قول القائل)
اذا عرضت للفتى لحية
وطالت وصارت الى سرته
فنقصان عقل الفتى عندنا
بمقدار مازاد فى لحيته
(الشيخ برهان الدين القيراطى)
اصبحت بابن الصائغ الحنفى فى
فعل القبائح أوحد الازمان
فى مصر رأى أبى حنيفة يدعى
جهلا وانت معرة النعمان
(ولله در القائل فى ابليس)
عجبت من ابليس فى غفلته
وخبث ما اظهر من نيته
تاه على آدم فى سجدة
وصار قوادا لذريته
(قلت) فى هذا القدر كفاية وتنبيه
مقصر لسان العلم عن التطاول الى
ا[illegible] اعراض هذه الامة المرحومة

(الشديد الصهيل) شاعر * باجش الصوت يعبوب * مزرد

اجش صهيلى كان صهيله * مزامير شرب جاوبتها الجلاجل

الموسوى ويصهل فى مثل قعر الطوى * صهيلا يبين للعرب

البحترى وكان صهلته اذا استعلى بها * رعد يقعقع فى ازدحام غمام

(الطامح العين والرأس) مزرد

يرى طامح العينين يرنو كأنه * مؤانس ذعر فهو بالاذن خاتل

المتنبي ويتظرن من سود صوادق فى الدجى * يرين بعيدات الشخوص كماهيا

زهير وملجمنا ما ان ينال قذاله * ولا قدماه الارض الا انامله

(الموصوف بالطول) مدح اعرابى فرسا وراكبه فقال كان والله طويل العذار أمين العثار اذا رأيت صاحبه عليه حسبته بازا على مرقب معه رمح تقصر به الآجال عدى بن الرقاع

لا يكاد الطويل يبلغ منه * حيث يثنى من المقص العذار

(الطويل العنق) قال قطرى لرجل اشترلى فرسا قال لا علم لى بنجابته قال اشتره ونصفه عنقه ومنه أخذ ابو النجم * يكاد هاديها يكون شطرها * امرؤ القيس

* ومشنانة فى رأس جذع مشذب * (دقة الاذن) أنشد العمانى الرشيد

كان اذنيه اذا تشرفا * قادمة أو قلما محرفا

فخطأه فيه ثم قال لاصحابه كيف يجب ان يقال فاعياهم فقال تخال اذنيه كأن هواديها أعلام وآذانها أقلام وقيل اذن مرهفة مؤللة ولبعضهم * مقدودة الآذان امثال القدود (سعة العين) بعضهم وعين لها حدرة بدرة * وشقت مآقيهما من أخر

آخر عين كعين البكر حين تديرها * بجعرها تحت النصيف المنقب

(الجبهة) لها جبهة كسراة المجن حذقه الصانع المقتدر

(العرف) وأسحم ريان العسيب كانه * عثاكيل قنو من سميحة مرطب

(الذنب) امرؤ القيس

لها ذنب مثل ذيل العروس * تسد به فرجها من دبر

طفيل واذنابها وحف كان ذيولها * مجر اشاء من سميحة مرطب

(سعة الشدق) شاعر

وهى شدقاء كالجوالق فوها * مستجاف يضل فيه الشكيم

القلاح أشدق رحب المنكبين شرجب * ان يلق فى شدقيه كلب يذهب

ونحوه للطفيل * وان يلق كلب بين لحييه يذهب * (سعة المنخر)

* لها منخر كوجار الضباع * آخر ... لها منخر مثل جيب القميص ...

كان خفيف منخرها اذا ما ... كمين الريح ...

وقال بعضهم يمنع عنه وقوع البهر منخر فى السعة كبهر (أو وصف الذباب بطرفه) المرفش * بحالة تنفض الذباب بطرفها * ابن مقبل

ترى النعرات الخضر تحت لبانه * فرادى ومثنى اصعقتها صواهله

وقد علم الله تعالى ان العبد لم يقصد فيما أورده ثلبا بل جل القصد اثبات ما وقع من الغريب فى كل فن من فنون الادب وان كانت غرر المدائح قد تقدمت وجيتها طلبات العجوهنا نحب أن نبرز ما سهونا عن ابرازه من معان أشرقت فى أفق كل فكر نير تحلو بها طلبات تلك الطلبات (من المنقول) عن العالم المكى بأبى دلف انه جمع بين نذرى الكرم والشجاعة (نيل) ولى دمشق فى خلافة المعتصم انه لحق قوما من الاكراد قطعوا الطريق فطعن فارسا فنفذت الطعنة الى فارس آخر رديفه فقتلهما (فقال بكر بن النطاح) [illegible]

فرسا وعشيا عليه كانما * خيوطة ماوى لواهن فاتله

(الضامر) عمرو بن معدى

تعول لها الفوارس اذ رأوه * ترى مسدا أمر على الرماح

آخر * كانها هراوة منوال * آخر * كقدح رام طارعنه شذبه * آخر

*جوداء مثل هراوة المغراب * (المجفر) يصفون جياد الخيل بسعة الجوف قال

* ببطنه بعد والذكر * وقيل لم يسبق الحلبة اهضم قط الجعدى

خيط على زفرة فتم ولم * يرجع الى دقة ولا هضم

(الصلب) امرؤ القيس *كجلمود صخر حطه السيل من عل* ...

واروع نباض أحذململم * كمرداة صخر فى صفيح مصمد

(اللين المفاصل) البحترى

لانت مفاصله فخيل بانه * للخيزران مناسب بعظامه

المتنبى *مفاصلها تحت الرماح مراود * (التوائم) امرؤ القيس

* عظيم الشظى عبل الشوى شنج النسا * وله *لها ثنن كخوافى العقاب* ...

الجعدى كان تماثيل ارساغه * رقاب وعول على مرقب

(الحافر المتقعب) عوف بن الوليد

لها حافر مثل قعب الوليد * يتخذ الفأر فيه مغارا

ويقال حافر كالقدح المكبوب الموسوى

وكم قرع الدف من حافر * تقال على الارض قعبا بكعب

(الصلب الحافر) امرؤ القيس

وتخطو على صم صلاب كانها * حجارة غيل وارسات بطحلب

أخذه الجعدى فقصر عنه وان كان قد بسط

كان حوافيه مدبرا * حفين وان كان لم تخطب

حجارة غيل برضراضة * كسين طلاء من الطحلب

آخر * حامل تحت رسغه جلمودا * رؤبة * يرمى الجلاميد بجلمود مدق *

شمعلة بن الاخضر

اذا قرعت سنابكها بحزن * جعلن حزونة الاجبال هارا

ابن المعتز * وحافر ازرق كالفيروزج * (المؤثر حوافره فى الصفا) ابن المعتز

يطبع صم الصفا حوافره * طبع الخواتيم لين الطين

المتنبى عاشت بايد كلما وافت الصفا * نقشن به صدر البزاة حوافيا

الببغا وكانما نقشت حوافر خيله * ...

(معوذ رائق) سلمة بن حوشب

تعوذ بارق من غير خبل * و ...

ابن المعتز يكاد لولا اسم الاله يحصده * ...

باطالبا للكيمياء وعلمها
مدح ابن عيسى الكيمياء الاعظم
لو لم يكن فى الارض الا درهم
ومدحته لاتاك ذلك الدرهم
(ودخل بعض الشعراء فانشده)
أباذلف ان المكارم لم تزل
مغلولة تشكو الى الله حلها
وبشرها امنه بيلا ذوائهم
فارسل جبريلا اليها فحلها
(فامر له) بمال فقال الخازن لم يكن
هذا التقدير به بيت المال فامر له بضعفه
فقال هذا غير ممكن فامر له بضعفه
فلما حمل اليه المال (قال ابو دلف)
اتعجب ان رأيت على دينا
وان ذهب الطريف مع التلاد
وما وجبت على زكاة مال
وهل تجب الزكاة على جواد
(ونقل) قاضى القضاة شمس الدين
ابن خلكان فى تاريخه ان يحيى البلادرى
المؤرخ قال كنت من جلساء
المستعين فقصده الشعراء فقال لست
أقبل الا ممن يقول مثل قول البحترى
فى المتوكل
فلو ان مشتاقا تكلف فوق ما
فى وسعه لسعى اليك المنبر

(هيئته مقبلة ومدبرة) امرؤ القيس

اذا اقبلت قلت دباءة * من الخضر مغموسة فى الغدر
وان أدبرت قلت اثفية * ململمة ليس فيها أثر
وان أعرضت قلت سرعوفة * لها ذنب خلفها مسبطر

البحترى وكان فارسه وراء قذاله * ودق فلست تراه من قدامه

(ما يحمد من أوصاف اعضائه مجموعة) سأل الحجاج ابن القرية ما يحمد من الخيل فقال اذا كان قصير الثلاث طويل الثلاث رحب الثلاث صافى الثلاث فهو الجواد اما القصير فالعسيب والساق والظهر والطويل الاذن والنحر والسالفة والرحب المنخر والجوف واللبان والصافى الاديم والعين والحافر خباب

وقد اغدو بطرف هيكل ذى منعة سكب
حديد الطرف والمنكب والعرقوب والقلب
عريض الخد والجبهة والصهوة والجنب

وقيل الفرس يسرع بسعة ابطه وجلده و بطول عنقه وعظم جفرته وأغار زهير على حى من أحياء بكر بن وائل فاصيب بعضهم فاتته جارية تسأله عن أبيها فقال ما كان تحت ابيك قالت طويل بطنها قصير ظهرها هاديها شطرها فقال ان صدق وصفك فقد نجا (أوصاف مختلفة)

بعضهم طرف تبين للبصير وغيره * فيه النجابة جاريا ومقودا
المتنبى اذا لم تشاهد غير حسن شياتها * واعضائها فالحسن عنك مغيب
البحترى وقد استوهب فرسا مسرجا ملجما
والطرف اجلب زائر لمؤنة * ما لم يزرك بسرجه ولجامه

(كثرة عرق الخيل وقلته) * ترى الماء من اعطافه يتحلب *
ابو النجم كانه فى الخيل وهو سام * مشتمل جاء من الحمام
آخر * كان على اعطافه ثوب مائح * وعاب الاصمعى اباذؤيب بقوله
* الا الحميم فانه يتبضع * فقال يستحب من الفرس ان لا يجعل عرقه ولا يبطئ
امرؤ القيس * فادرك لم يعرق مناط عذاره * (اثر العرق) طفيل الغنوى
كان يبيس الماء فوق متونها * أسارير ملح فى متون مجرب
عبيد * تراها من يبيس الماء شهبا * المرار
كعقبان الطلال ترى عليها * يبيس الماء تحسبه صقيعا

(البليد) قيل اغتفر من الدواب كل شئ الا البلادة فان راكبها مركوب وسئل بعضهم أى البراذين شر قال الغليظ الركبة الكثير الجلبة الذى اذا أرسلته قال امسكنى واذا أمسكته قال ارسلنى ونظر رجل الى برذون عليه راوية فقال * ما المرء الاحيث يجعل نفسه * لو هملج فى سيره ما جعل راوية وقيل لمكار حمارك يريد العصا فقال انما اغتم لو أراد بزما ورد
شاعر لو سابق الذر مشدودا قوائمه * يوم الرهان لكان الذر يسبقه
أو فر يوم الوغى والنمل يطلبه * لكان قبل ارتداد الطرف يلحقه

(قال) البلاذرى فرجعت الى دارى وأتيته وقلت قد قلت فيك أحسن مما قاله البحترى (فقال هات فأنشدته)
ولو ان برد المصطفى اذ لبسته
نظن لظن البرد انك صاحبه
وقال وقد أعطيته ولبسته
نعم هذه اعطافه ومناكبه
(فقال) له الستعين ارجع الى منزلك وافعل ما آمرك به فرجع فبعث اليه بسبعة آلاف دينار وقال ادخر هذه للحوادث ولك الجراية والكفاية ما دمت حيا (قالت ومن المدائح الرائقة فى حلل الخلعة)
أهدى لمجلسه الكريم وانما
أهدى له ما حزت من نعمائه
كالبحر يمطره السحاب وماله
فضل عليه لانه من مائه
(ومثله قول بعضهم فى يحيى بن خالد ابن برمك)
سألت الندى هل انت حر فقال لا
ولكننى عبد ليحيى بن خالد
فقلت شراء قال لا بل وراثة
توارثنى من والد بعد والد
(وأما حاتم فقد استغنى عن المدح بقوله)

(الموصوف بالعيوب) باع رجل فرسا فقيل له هل فيه من عيب فقال لا الاقر ركانه قشاع ومشش كانه سفرجلة ودخس كانه بطيخة فقيل هو بستان لا برذون الحارثي

دموح برجليه وقوع بصدره * عضوض بفيه طامح متخبط

محمد بن جهور لى برذون حرون برد * نفيى دخس رخو العصب

(الموصوف بالهزال والكبر) قيل لرجل على فرس هزيل ما أرى فرسك يروى من الشعر الا قول عنترة

ولقد أبيت على الطوى واظله * حتى أنال به كريم الماكل

وقيل لمزيد ما بال جارك يتبلد اذا أخذ نحو المنزل وجير الناس الى منازلهم أسرع فقال لمعرفته بسوء المنقلب محمد بن موسى القاسانى

فلا تنكر بجهلك فضل مهرى * فمهرى من ملائكة الدواب

بلا تسبن بعيش ولا فضيم * ولا الموجود من برد الشراب

سوى ورق الحجارة أو خليط * بشير الريح مع طل السحاب

ويقضم كل يوم كف شمس * اذا ما الشمس حانت لاغتراب

وان يعطش وردت به هجيرا * على نهر بلوح من السراب

بعضهم برذون عمران ابى عباد * يذكر كسرى وزمان عاد

كانما اضلاعه هواد * كانه فى السوق والقياد

* سفينة تدفع بالمرادى *

أبو دلامة يصف فرسه

وكانت قارحا ايام كسرى * وتذكر تبعا عند الفصال

وقد مرت بقرن بعد قرن * وآخر عهدها بهلاك مالى

وكتب ابو العيناء الى عبيد الله بن يحيى اما بعد اعلم الوزير ان ابنك محمدا حمل عبدك على دابة تسوء الاولياء وتسر الاعداء تقف بالنثرة وتعثر بالبعرة كالقربة مجفا والشنة دنفا تسعل وتمخط معا تضحك النسوان وتلعب الصبيان ولقد ركبتها من وقعة وحبقة وسعلة فمن قائل يقول نق شعيره وآخر يقول التقط واحتفظ وآخر يقول اقطع قوائمه واجعله مسرجا وآخر يقول لا تمر به على العلاف فتخنقه العبرة ابن طباطبا

قارح ملجم بالايوان عندى * مثل شيخ اذا تعاطى الخساره

هبك صيرته بالايوان مهرا * كيف تحتال ان أردنا فراره

شاعر كان خضيعة بطن الجوا * دوعوعة الذئب بالفدفد

(النهى عن الخصى) قيل لما غزا النبى صلى الله عليه وسلم تبوك حمل رجلا من الانصار على فرس وأمره اذا نزل ان ينزل قريبا منه شوقا اليه وشهوة الى صهيله فلما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة سأل الانصارى عن الفرس فقال معه مثلت به اعرافها ادفاؤها واذنابها مذابها التمسوا نسلها وباهوا بصهيلها المشركين

(ومما جاء فى الغنم)

أوقد فان الليل ليل قر والريح يا موقد ريح صر
عسى يرى نارك من يمر ان جلبت ضيفا فانت حر

(حكى) صاحب العقد ان اعرابيا سأل الحكم بن حنطب فأعطاه خمسمائة دينار فبكى الاعرابى فقال له لعلك استقللت ما أعطيناك قال لا والله ولكنى أبكى لما تأكل الارض منك

(ثم أنشده)

فكان آدم حين حان وفاته اوصاك وهو يجود بالحوباء
ببنيه ان ترعاهم فرعيتهم وكفيت آدم عيلة الابناء

(قال) بعض طلبة المبرد خرجت من مجلس المبرد وما غررت بخربة فاذا شيخ قد خرج منها وفى يده حجر فهم ان يرمينى به فتسترت بالمحبرة والدفتر فقال من أين أقبلت قلت من مجلس المبرد قال بل البارد ثم قال ما الذى أنشدكم اليوم (قلت أنشدنا)

أعار الغيث نائله * اذا ما ماؤه نفدا
وان أسد شكا جبنا * أعار فؤاده الاسدا

(فقال) أخطأ قائل هذا الشعر قلت كيف قال الا تعلم انه اذا أعار الغيث

(وصف النعم وتفضيل بعضها على بعض) قال أهل اللغة النعم اسم يشمل الغنم والبقر والابل وقال صلى الله عليه وسلم الغنم بركة موضوعة والابل جمال لاهلها والخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيامة وقال أيضا الفخر فى أهل الخيل والسكينة فى أهل الغنم وقيل لابنة الخس ماتقولين فى مائة من المعز قالت قنى قيل فمائة من الغنم قالت غنى قليل فمائة من الابل قيل منى وقيل ماخلق الله نعما خيرا من الابل ان حملت اثقلت وان سارت ابعدت وان حلبت اروت وان نحرت اشبعت وقيل الابل طويله الظمء بعيدة الروحة بسيطة المشية ثقيلة الحمل وكل ظهر له كالعيال (المتبجح بملك الابل) ابراهيم بن العباس

لنا ابل غر يضيق بها الفضا * وتفترعنها ارضها وسماؤها

فمن دونها ان تستباح دماؤنا * ومن دوننا ان تستباح دماؤها

حمى وقرى فالموت دون مرامها * وايسر خطب يوم حق فناؤها

المرار لهم ابل لامن ديات ولم تكن * مهورا ولامن مكسب غير طائل

مخيسة فى كل رسل ونجدة * وقد عرفت ألوانها فى المعاقل

(وصفها) ابو جرول

مخاض كسن الظبي لم ارمثلها * سناء قتيل اوحلوبة جائع

القطامى طوال القنى مايلعن الضيف أهلها * اذا هو رغى وسطها بعدما يسرى

جفار اذا اصافت هضاب اذا شتت * وبالصيف يردون المياه على العسر

يعض عليها الحاسدون بنانهم * وليس بأيديهم غناى ولا فقرى

(الوان الابل وتفضيل بعضها) قال حنيف الحناتم وكان آبل الناس الرمكاء بهية تصغير بهية والحمراء صبراء والحوراء غزراء والصهباء سرعاء وفى الابل أخرى ان كانت عندي لم ابعها وان كانت عند غيري لم اشترها لانه لا يبيعها الا لعيب وقال ابو نصر النعامى هجر على حمراء واسر بورقاء وصبح القوم على صهباء قيل ولم ذاك قال لان الحمراء اصبر على حر الهواجر والورقاء على السرى والصهبة أحسن الالوان حين ينظر اليها وقيل ورق الابل اصفاها والصهب انقاها والدهم ابهاها والحمر أضناها اى اكثرها اولدا والادم أوضؤها والرمد اوطؤها (المتشابهة الالوان) ذو الرمة

اذا انجبت منها المثانى تشابهت * على العود الا بالانوف سلائله

أى تشابهت على امهاتها لكونها على نجاد واحد فلا يعرفن الا بالشم (الابل المختلفة الالوان) بعض اللصوص يصف ابلا سرقها من احياء مختلفة

تسألني الباعة أى دارها * لا تسألونى وانظروا ما نارها

كل نجار فى الورى نجارها * وكل نار العالمين نارها

والنار السمة كردوس المراثى فيها

أتسألنى عن نارها ودبارها * وذلك علم لا يحيط به الحصر

أى الخلق (الابل المعلمة) قال الراجز

كل علاة توجت بنارها * قبل تمام القوم فى نجارها

ومن السمات العلاط والخباط والمجحر والخطاف والغراب والخطام والكشاح والجباب وقيل

نائله بقى بلانائل واذا أغار الاسد فؤاده بقى بلافؤاد فقلت فكيف كان يقول (فأنشد)

علم الغيث الندى من يده مدوعا علم الباس الاسد

فاذا الغيث مقر بالندى واذا الليث مقر بالجلد

فكتبتهما وانصرفت ثم بعد أيام قليلة خرج على وكاد يرمينى (قال) فتسترت منه فضحك وقال مرحبا بالشيخ فعادت ويلك قال من مجلس المبرد قلت نعم قال ما أنشدكم اليوم (قلت أنشدنا)

ان السماحة والمروءة والندى قبر بمرو على الطريق الواضح

فاذا مررت بقبره فاعقر له كوم الجياد وكل طرف سابح

(فقال) أخطأ قائل هذا الشعر قلت كيف قال ويحك لو نحر ابل خراسان لما أثر فى حقه قلت فكيف كان يقول (فأنشد)

اجلانى فان يكن الكاعة الى جب قبره فاعقرانى

وانضحا من دمى عليه فقد كا ن دمى من نداه وعيدانى

بعير محلق وطهور وواحزب والميسم مباح في الشريعة كان يسم ابل الصدقة وكانت القصوى والعضباء ناقتا رسول الله صلى الله عليه وسلم موسومتين ومن منفعة السمة انها اذا عرفت للرئيس لم تطرد عن الماء فقال

قد يسقيب آبالهم بالنار * والنار قد تشفي من الاوار

(ابل غير معلمة) ربما يترك البعير غير معلم اما لان اغفالها كالعلم لها او يكون ذلك ضنا من صاحبها بها لكرمها فقال * ولا عيش الا كل صهباء غفل *

وقال تناول الحوض اذا الحوض شغل * ومنكباها خلف اوراك الابل

وقال من كل حمراء ماع المنثني * يكرمها اربابها ان توسما

(وصف البعير بالسرعة والقوة) وصف اعرابي ناقة فقال تقطع الارض عرضا وترض الحجارة رضا وتنهض في الزمام نهضا سريعة الوثوب بطيئة اللغوب مروح شروب وقيل لآخر كيف ناقتك فقال عقاب اذا هوت وحية اذا التوت طرب الفلاة وما انطوت وقال ... بينا في عقال اقبلت من اليمن اريد مكة ومعي ثلاث جمال فصحبت يمنيا على ناقة فوقف بي جمل ... راجلا نخفت ان يفوتني الحج فقال اليمني اتطيب نفسك عما معك وتردفني فقلت نعم ... نكاد يضعه على عنقها ثم قال خذ متاعك ان لم تطب نفسك عنه ففعلت وأردفني ... بنا عوما كانها ... حتى ... الى الموقف فقال ان لي حاجة اليك ان لا تذكرها فان هذه آخر عندي من كل مال في الدنيا أدرك عليها الثار وأصيد عليها الوحش وأوافي عليها الموسم من صنعاء كل عام (تحريك الايدي والارجل في المشي) رؤبة

كان ايديهن بالقاع القرق * ايدي جوار يتعاطين الورق

آخر ... آخر * ... آخر

كانها ... تفجع * تبكي ... وسواها المرجع

الشماخ كان ذراعيها ذراعا مدلة * بعيد الشباب حاولت ان تعذرا

القطامي عوج فواج اذا احث الحداة بها * حسبت ارجلها قدام ايديها

واصف اعرابي بعيره فقال ... تعليل ودفعها تحليل (رمي الحصى بالاخفاف) امرؤ القيس وعنه أخذ الشعراء

كان الحصى من خلفها وامامها * اذا نجلته رجلها حذف اعسرا

كان صليل المروحين تشذه * صليل زيوف ينتقدن بعبقرا

عبدة بن الطبيب

يرى الحصى ... مناسمها * كما تخلل الوغل ...

ابن المعتز كان يديها وهي تسترفض الحصى * ...

(الخائف من الضرب والزجر) وصف الكميت ناقة ... بزجرة اخرى ...

ابراهيم بن هرمة

... يكاد يخرج من بين الجبال اذا * ما قال غيري لاخرى ...

... آخر كان ...

طريح تكاد تخرج من انساعها مرحا * اذا ابن أرض عوى بالبيد اوضبحا

الشماخ ونقسم نصف الارض طرفاها امامها * ونصفا تراه خشية السوط ازورا

أخذه مسلم بن الوليد فقال

تمشي العرضنة قد نقسم طرفها * وضح الطريق وخوف وقع المحصد

(المشبه بالريح والبرق) نصيب

هي الريح الاخلقها غيرانها * تبيت مرادى الريح حيث تحيل

بكر بن النطاح كان قوائمه في المسير * رياح تطارد بالقفر

وقال أي قلوص راكب تراها * من ذكرالريح فوقد مسارها

أونعت البرق فقد كاها

(المشبه بالطير) وصف رجل بعيره فقال ركبته كانه امامه اوعارية الاجنحة حمامه مسلم

الى الامام تهادينا بأرحلنا * خلق من الريح في اشباه ظلمان

ابوسعيد المخزومي

اليك خليفة الرحمن طارت * ولم ار ذيلها اخفا يطير

(المشبه بالوحشيات) زهير

كان كوري وانساعي وراحلتي * كسوتهن شبوبا من لظى لهبا

لبيد كأنها نابط حادث عليه * بيرقة واجفاء دي المالي

وكل ذلك يدخل في صفة الوحشيات (المشبه بالسفينة) المثقب

كان الكور والانساع منها * على قرواء ماهرة دهين

يشق الماء جؤجؤها وتعلو * غوارب كل ذي حدب مصين

ابوالنجم كانه اذ خط في الزمام * قرقور ساج مرسل الحطام

فهو يشق الماء بالتحام

النابغة يسنن في ثنى الجديل وينتحي * فعل الخلية في الخليج الجاري

(القليل المبالاة ببعد المفاوز) الحطيئة

اذا انظرت يوما بؤخر عينها * الى علم بالغور قالت له ابعد

(المتقدم على ما يسايره من المطايا) قيل لاعرابي كيف بعيرك قال يتقدم المطايا اذا ماشته بغساره ويخدن اذا برك في امارة لا يترك خفا يتقدمه فهو كما قال

موكلة بالاقدمين كأنها * رأت رفقة بالاولين لها تصبو

ابونواس تذر المطى امامها فكأنها * صف تقدمهن وهي امام

اخذه ابن المعتز وابدع فقال

وهي امام الركب في ذهابها * كسطر بسم الله في كتابه

المتنبي متى اداعدت المطى وراءها * ويزيدون خلفها وكلائه

(ما يعجز الحادي عن ادراكه) قال

كيف ترى مرتطلى حياتها * والحادي اللاغب من حدائها

الاعشى حين العراقيب الحصى وتركنه * به نفش عال يخالطه بهر
آخر واذا انتقصت الى المفازة غادرت * زيدا يبغل خلفها تبغيلا
أى لا يدركها الحادي السريع (المترقص من الابل) المثقب
وترقص فى المسير كان هرا * يباريها ويأخذ بالوضين
الممزق ترى لوتراءى عند معقد غرزها * تهاويل من اجلاء دهر معلق
آخر * كان بها من طائف الجن اولقا * (الساكن من الابل) ذو الرمة
تصغى اذا شدها بالكور جانحة * حتى اذا ما استوى فى غرزها تثب
آخر تمشى اذا ما هزت السوالفا * مشى العذارى هزت المطارفا
(المؤثر فى الارض بثفناته) ابن المعتز
كان المطايا اذ غدون بسحرة * تركن أفاحيص القطا فى المنازل
المثقب كان مواقع الثفنات منها * معرس باكرات الوردجون
كان مناخها يلقى لجاما * على معرابها او على الوجين
(الخفيف الوطء لسرعته) بعضهم
خفية وطء الجرس لوان جمرا * تخطاه فى اعشاشه لم يطير
(المجتر) المثقب
وتسمع للذباب اذا تغنى * بتغريد الحمام على الركون
النابغة * له صريف صريف العفو بالمسد * (الضامر) الاعشى
كتوم رغا اذا ضجرت وكانت * نقية ذود كتم للرغاء
الكميت كتوم اذا ضج المطى كانما * تكرم عن اخلافهن وترغب
(الرغاء) الكميت كان رغاءهن بكل فج * اذا ارتحلوا نوائح معولات
كعب أرى ابلى ليست تحن كانما * تعاورن انبوا اجش مثقبا
(اللغام) ابو النجم كانه من زبد الاذ نكل * مبرنس فى كرسف لم يغزل
أبو نواس يكتسى عثنونه زبدا * فيجلاه الى منحره
ثم تذروه الرياح كما * طار قطن الندف عن وتره
آخر * لغام كبيت العنكبوت الممدد * (الضامر المهزول) جرير
خوقاء ضربها الوجيف كانها * جعن طويت به نجا ديات
الشماخ كانها وقد براها الاخماس * شرائح النبع براه القواس
وفيه وقيذ بره ورجيع سفر كانه مشعب أوهلال فى ظلمة أعجف سلم الخاسر
عيسى تبارى بعد طول كلالها * مثل الاهلة قد ذهبن محاقا
القطامى طواها السرى فالنسع يجرى كانه * وشاح فتاة دق عنه مخاصره
(المعيبات) قال بعضهم ركبت ناقتى فامضيتها حتى انضيتها ازجيها على الوجى وأسير بها على الحفا فعقالها اذا أنيخت كلالها ابراهيم بن هرمة
جعل الوجى بذراع كل نجيبة * قيدا أمر بغير كفى فاتر

(وله وأجاد)
ويرجعني اليك وان تناءت * دياري عنك تجربة الرجال
(غيره وأجاد)
ملوك يعدون الرماح مخاصرا * اذا زعزعوها والدروع غلائلا
(أبو تمام)
قوم ترى أرماحهم يوم الوغى * مشغوفة بمواطن الكتمان
(المتنبي يدعو لممدوحه وأجاد)
ولا زالت بيوتك مشرقات * ولا دانيت بالشمس الغروبا
لأصبح آمنا فيك الرزايا * كما أنا آمن فيك العيوبا
(وله)
وهذا دعاء لو سكت كفيته * لأني سألت الله فيك وقد فعل
(ابن الرومي وأجاد)
أعاذك أنس المجد من كل وحشة * فإنك في هذا الأنام غريب
ونابت اليك الدهر من كل نائب * وجاءك يسترضيك وهو منيب
(غيره)
لا زالت الدنيا لك منزلا * يأويه والدهر له عبدا

ترامى

الراعى كأن لها برحل القوم بوا * وما ان طبها الا اللغوب
الممزق نتاج طلبها ما ترعى من الشذى * ولو ظل فى أوصالها الغل يرتقى
(القوى الصليب) الراعى
غت كتفاها الى حارك * أشم كما أوفد المنبر
آخر *جلدية كأنان النخل علكوم * ويقال هى كبرج مشيد المسيب
وكان قنطرة بوضع كورها * ملساء بين غوامض الانساع
آخر كأن مواقع الغربان منها * منارات بنين على جماد
وقال بعض العلماء وصف القطامى نوقه بما لو وصف به امرأة لكان أشعر الناس فقال
يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة * ولا الصدور على الاعجاز تتكل
(العين) بعضهم* قلاة أعينها زنخ القوارير *(مدح المعز وتفضيلها) قيل العتاق معز الخيل والبراذين ضأنها واذا وصفوا الرجل بالضعف والموق قالوا ماهو الا نعجة من النعاج واذا مدحوه قالوا فلان ماعز من الرجال وفلان امعز من فلان وقيل شعر المعز كشعر الانسان وهو به أشبه واليه أقرب وقيل سمى بالعنز كما سمى بالكبش فقيل عنز اليمامة وعنز وائل وماعز بن مالك وقيل أحمق من راعى ضأن ثمانين وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم امسحوا رغام الشاء ونقوا مرابضها من الشوك والحجارة فانها من الجنة وقال مامن مسلم له شاة الا وقدس كل يوم مرة فان كانت له شاتان قدس كل يوم مرتين (تفضيل لحم الضان والمعز) يقال للطيب الطعام فلان يأكل من رؤس الحملان ولم يأكل رؤس المعز ضان وشواء الضان هو المنعوت وقال بعض الاطباء اياك ولحم الماعز فانه يورث الهم ويحرك السوداء ويورث النسيان ويفسد الدم وقيل شحم ثوب المعز وكليتها أطيب من الحمل شاعر
كأن القوم شووا لحم ضأن * فهم يجون قد مالت طلاهم
والمصروع اذا أكل لحم الضان اشتد مابه فى أوان الصرع فى مبادئ الاهلة وانتصاف الشهور جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت انى اتخذت غنما ورجوت نسلها ورسلها وانى لا أراها تنمو قال ما ألوانها قالت سود فقال عفرى أى اخلطى بها بيضاء
الراجز لهفى على عنزين لا انساهما * كأن ظل حجر صغراهما
وصانع معطرة كبراهما
آخر اعددت للضيف وللرفيق * حمراء من معز أبى مرزوق
تلحس خد الحالب الرفيق * بلين الملمس قليل الريق
كأن صوت شخبها العتيق * نحيح صب حنق فتيق
فى حجر ضاق أشد الضيق
وفى صفتها * تحلب رسلا طيب المذاق * امرؤ القيس
لنا غنم نسوقها اعتزار * كأن قرون جلتها عصى
فتملأ بيتنا أقطا وسمنا * وحسبك من غنى شبع ورى
(نعت التيس) قال مخارق بن شهاب المازنى وكان سيدا يصف تيس غنمه

(عبره)
أرانى الله وجهك كل يوم
صباحا بالتيمن والسرور
وأمتع ناظرى بحقيقيه
لاقرأ المحسن من تلك السطور
(خلف الكاتب)
ولا يحن الى الف ولا وطن
اذا سليت ولا أسوعلى أحد
(البحترى)
بقاؤك فينا نعمة الله عندنا
فنحن بأوفى شكرها نستديمها
(عبره وأجاد)
ولا زال بالفاك الحسود وطرفه
عليل وفى طى الضمير غليل
(ويعجبنى من التغالى فى صنعة المدائح
قول القائل)
واسكنه السماء فما البروج
ئ فوبها له الا الربوع
فان له بحجرتها طريق
وبين يديه أنجمها شموع
والوية الفضائل خافقات
تحملها له البرق اللموع
وما نجم انثر يا عسير رمل
ومن خيط الصباح له شسوع
...الظلام اذا ...
...

وراحت أصيلانا كأن ضروعها * دلاء وفيها واتد القرن لبلب

له رعثتان كالشنوف وغبره * شريج ولون كالوذيلة مذهب

وعين أحم المقلتين وغرة * يواه بها دان من الظلف مكثب

أبو الحو والغر اللواتي كأنها * من الحسن في الاعناق جزع مثقب

ترى ضيفها فيها يبيت بغبطة * وضيف ابن قيس جائع متحوب

ووفد قيس هذا على النعمان فقال له كيف مخارق فيكم فقال سيد كريم يمدح تيسه ويهجو ابن عمه وقيل فلان اغلم من تيس بني حمان زعموا انه نقط سبعين عنزا بعد ان فريت أوداجه وحكى ان ثورا وثب على بقرة بعد ان خصي فاحبلها (حمل الشاة وولادتها) قال الاصمعي الوقت الجيد في حمل الشاة ان تخلى سبعة أشهر بعد ولادتها ويكون حملها خمسة أشهر فتولد في السنة مرة فان حمل عليها في السنة مرتين فذلك الامغال يقال أمغل وقيل لاعرابي باي شئ تعرف حمل شاتك فقال اذا ترزم حياؤها ودجت شعرتها واستفاضت خاصرتها (ذم العنز) اشترى رجل من طيء عنزا بثمانية دراهم من ابن عم له يقال له حميد فلم يحمدها فقال

لقد لقيت من حميد داهيه * من أعور العين مشوم الناصيه

قد باعني الغول بأرض خاليه * أعجبني ضرع لها كالداليه

فقلت ما هذا بجد غاليه * ليت السباع لقيتها عاديه

اسأل رب الناس منها العافيه

(ومما جاء في الوحشيات)

(البقر) تسمى مولعة لتولع جسدها ومذرعة لكون طرفها أسود وسائرها أبيض وتوصف بأنها مخدمة الشوى وخنساء لخنس انفها وذيالا لطول ذنبها الجعدي

ووجها كبرقوع الفتاة ملمعا * وروقين لما يعدوان ان تقشرا

لبيد في وصف بقرة وحش أكل وحيشي ولدها

افتلك أم وحشية مسبوعة * خذلت وهادية الصوار قوامها

لمعفر فهد تنازع شلوه * غبس كواسب ما يمن طعامها

(الثور) يوصف باللهق لبياضه وبالزهرة ولذلك قال

ولاح أزهر مشهور بنقبته * كأنه حين يعلو عاقرا لهب

العاقر الرمل النابغة

كأن رحلي وقد زال النهار بنا * بذي الجليل على مستأنس وحد

من وحش وجرة موشي أكارعه * طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد

آخر وانقض كالدري يتبعه * نقع يثور تخاله طنبا

الطرماح يبدو وتضمره البلاد كأنه * سيف على شرف يسل ويغمد

لبيد في سرعته يشق خمائل الدهنا بداه * كما لعب المقامر بالفيال

آخر يقابل الريح روقيه وكلكله * كالمبرقي تحى ينفخ الفحما

(ومن زخارف المتأخرين قول الشيخ سراج الدين الوراق)

أشتهي ان أراك في كل وقت * والليالي تشاء ما لا أشاء

والقوافي اليك حنت حنيني * فتأمل فهجرها ورفاء

ولهما لذة بتكرار مدحي * لك حتى أبيح لي الابطاء

(ومن لطائف قوله من أبيات)

ومضاف للشعر اني وترا * ق وناهيك مفخر الاملياء

ورق راؤه بنوها على الفتـ * ـح فمن لي منه بكسر الراء

وعينا الولاء بها علم الديـ * ـن وجدوى يمينه البيضاء

كان هذا السراج أعوزه الزيـ * ـت وأودى به الى الانطفاء

(وقال من قصيدة وأجاد)

قدمت لنار بيعاوفي جمادى * وقلب الشئ شأن الاولياء

ولم تر قبل مولانا وليا * تقدم قبل وسمي السماء

(وقال يمدح ضياء الدين الشاتي)

أمولانا ضياء الدين دم لي * وعش فبقاء مولانا بقائي

ويقال به داء الظباء اذا لم يكن به داء كان جعفر بن سليمان أحضر على مائدته بالبصرة يوم زاره الرشيد ألبان الظباء وسلاها وسمنها فاستطاب طعمها فسأله عن ذلك فغمز جعفر بعض الغلمان فاطلق عن ظباء معها خشفانها فرت فى عرصة الدار فجاء عينه مغرطة مخضبة أبو ذؤيب

فما أم خشف بالفلاة مشدن * تنوش البرير حيث نال اهتصارها
موشعة بالطرتين دنالها * جنى ايكة تصفو عليها قصارها

ذو الرمة يصف ظبية تصون خشفها

اذا استودعته صفصفا أو صريمة * تحته ونصت جيدها بالمناظر
حذارا على وسنان يصرعه الكرى * بكل مقيل عن ضعاف فواتر
وتهجره الا اختلاسا بطرفها * وكم من محب رهبة العين هاجر

وقال رات مستخبرا فاسترابت بشخصه * مجنية يبـد ولها ويغيب

يعنى بالمستخبر الصائد الذى يخور خور الغزال فاذا التفتت الظبية علم انها مغزل فيطلب غزالها أبو ذؤيب فى صفة غزال ضعيف

اذا هى جاءت تقشعر مكانها * ويشرق بين الليث منها الى القفل
ترى حمشا فى صدرها ثم انها * اذا أدبرت ولت بمكتنز عبل

وفى وصف الكناس قال بعضهم

وبيت تخفق الارواح فيه * خلال الليل مغموم النهار
تمارشه صوانع مشفقات * على خرق تقوم بالمدارى

(جماعة الوحشيات) زهير

بها العين والآرام يمشين خلفة * واطلاؤها ينهضن من كل مجثم

آخر فادبرن كالجزع المفصل بينه * بجيد معم فى العشيرة مخول

(الزرافة) تكون بأرض النوبة وتسمى بالفارسية اشتركاو بلنك كانه بقر نمر وزعموا انها ولد النمرة من الجمل ولو جعلوا الفحل النمر والانثى الناقة كان أقرب فى الوهم فللزرافة خطم الجمل وجلد النمر ورأس الابل وظلفها والزرافة طويلة اليدين منحنية الى ما آخرها وليس لرجليها ركبتان وهذا كقولهم كاوميش لما أشبه الثور والكبش واشترمرك لما أشبههما الان بين هذين الجنسين تلاقحا (الفيل) الفيل والزند فيل جنسان كالبخت والعراب وكالبقر والجاموس وكالخيل والبراذين وهى لا تنتج عندنا ولا تنبت انيابها وزعمت الهند ان نابى الفيل قرناه وخرجا من الحنك اعقفين ويدل على ذلك انه مصمت الاعلى مجوف الاسفل كالقرن وانه لا يعض به وانما يستعمله استعمال القرن وأصل لسان كل حيوان الى داخل وأصل لسان الفيل الى خارج وقالت الهند لولا ان لسان الفيل مقلوب لتكلم وخرطومه انفه وبه يوصل الطعام الى جوفه وهو بين الغضروف والعصب وبه يقاتل ومتى اغتلم لم يملك وعاد وحشيا وأ كبر الايور ايره قال

لما بصرت باير الفيل اذهلنى * عن الحمير وعن تلك البراطيل

واجتمع عند ابرويز تسعمائة وخمسون فيلا ولم تجتمع عند ملك قط ووضعت فيلة عنده ولم تنتج بالعراق وكانت حمير والتبابعة والمقاول والعباهلة والكيسوم من ملوك الحبشة يكرمون

فلولا أنت ما اغنيت شيئا * وما يغنى السراج بلا ضياء
(وقال من ملح قصيدة)
واقررت بالعين عينى التى * اتاها تدانيك بلا حاجب
واصبحت احتاج فى صرفه * الى كاتب والى حاسب
يقول وقد جئته صيرفى * لقد جئت بالعجب العاجب
وقفت على مطلب قلت لا * فقال مدحت أبا طالب
(وقال فى من أهدى له تفصيلة)
دامت عطايا الامير سابغة * من كل راج وآمل أمله
ولا عدمنا حياته أبدا * ولا تفاصيله ولا جمله
(وقال وأجاد)
السلامى فى عضد الدولة
يشبهه المداح فى البأس والندى * بمن لو رآه كان أصغر خادم
ففى جيشه خمسون ألفا كعنتر * وأمضى وفى جيرانه ألف حاتم
(ومن زخارف أبى الحسين الجزار)
(ومن قصيدة)
فكم رامت السحب تحكى نداه * فلاح من البرق فيها خجل

الفيلة ويركبونها ابن طباطبا

اعجب بفيل آنس وحشى * بهيمة فى صفة الانسى
بفهم عن سائسه السندى * غيب معانى رمزه الخفى
أقبل فى سرباله الغيمى * يزهى بجزء منه طاروفى
املس الجلباب فاختى * يخطو على اساسه القوى
مثل الدلى الموثق المبنى * سائسه عليه ذورقى
منتصب منه على كرسى * خرطومه كجعبة التركى
يعلو بشطر منه خابوطى * ناباه فى هوليهما المخشى
كمثل قرن ناطح طورى * سبحان رب قادر علي
مسخر للسائس النوبى

(الكلب) الكلب موصوف بالسرقة والتشمم ويسمى فلحس وفلحس اسم طفيلى وهو يرجع فى قيئه ويشغر ببوله فى جوف انفه ومن مدائحه حفظه على أهله وحراسته وفى أرحامها أعجوبة لانها تلقح من جميع أجناس الكلاب بخلاف الغنم وتؤدى شبه كل واحد وانائها تحيض كل سبعة أيام وعلامة ذلك ورم اطبائها ولا تقبل السفاد فى ذلك الوقت ويعتريها عند الولادة هزال وأكثر ما تضع اثنا عشر جروا وربما وضعت واحدا وجراؤها الا تتهارش بل يوثر بعضها بعضا بالطعام واناثها اطول عمرا والسلوقية كلما اسن كان أقوى على المماطلة بخلاف سائر الحيوانات وكل كلب اذا اسن كان صوته أجهر ومن أمثالهم أصبر على الهوان من كلب والام من كلب على جيفة * والكلب أنجس ما يكون اذا اغتسل * ومنها * حتى تنام ظالع الكلاب * وانظر من كلب واسمع واشم منه وعلى أهلها جنت براقش وهو اسم كلبة ثم مكلب فى بؤس أهله اجع كلبك يتبعك سمن كلبك يأكلك أجوع من كلب حومل مطل كنعاس الكلب (اسماؤه) سحام ومقلى القنيص وسلهب وجدلا والرهان والمتناول وقال ابو محجن فى رجل يسمى وثابا ويسمى كلبه عمرا

ولو هيأ له الله * من التوفيق اسبابا
لسمى نفسه عمرا * وسمى الكلب وثابا

(جواز قتله) قال النبى صلى الله عليه وسلم لولا ان الكلاب أمة من الامم لامرت بقتلها واذا وجدتم الكلب البهيم الاسود فاقتلوه فانه شيطان وقال أمير المؤمنين اقتلوا الجان ذا الطفيتين والاسود البهيم وفى الخبر ان دية كلب الصيد أربعون درهما ودية كلب الدار زبيل تراب حق على القاتل أن يؤديه وعلى صاحب الكلب أن يقبله (تحريم أكله) أكله محرم وبنو أسد يعيرون بأكله ولذلك قال

اذا أسدى جاع يوما ببلدة * وكان سمينا كلبه فهو آكله

وقال مخاطبا بعضهم * لو خافك الله عليه حرمه * (ما يجوز ارتباطه من الكلاب) قال النبى صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلبا الا كلب صيد ولا حرث ولا ماشية نقص من أجره كل يوم قيراط وقال اذا ولغ الكلب فى اناء احدكم فليغسله سبعا (محاربة الكلب والوحشيات) امرؤ القيس

(ومن مرقصه قوله)

يعطى عطاء محسن * يليه عذر مذنب

(وقال)

من ركن حمودي مقتضيا بصنائع * منت بها الاقدار لله ان يرضى
وأوليتني مالست أشكر بعضه * على ان شكري فيك قد طبق الارضا

(ومن غريب القاضي السعيد بن سناء الملك قوله من قصيد)

عذرت عاذل مدحي في مناقبه * اذ كان يدخل بين المسك والعنبى

(وقال من غيرها)

ولقد سموت وما سمعت بواهب * جلت مواهب كفه ان تشكرا

(ومنها وهي في مديح الفاضل)

جعلت براعته الكلام لفظه * عبدا ولكن ازاه معتررا
وسقى الندى من راحتيه براعه * فلذاك أزهر بالبيان وأثمرا

(وقال من غيرها وأجاد)

قل له ان البسيطة داره * وان نجوم الافق فيها صحابه

(ومهاتى الفاضل أيضا)

يغرس الباب الرجال كلامه * فما هو الا الغيث والطرس غابه

في صفة

في صفة ثور وكلب

فانشب اظفاره في النساء * فقلت هتكت الا تنتصر

فكر اليه بمبراته * كما خل ظهر اللسان المجر

ابو ذؤيب والدهر لا يبقى على حدثانه * شبب اقرته الكلاب مروع

شعف الكلاب الضاريات فؤاده * فاذا يرى الصبح المصدق يفزع

ينهشنه ويذودهن ويحتمي * عبل الشوى ذو طرتين مولع

(صيد الكلاب) ابو نواس

لما تبدى الصبح من حجابه * كطلعة الاشمط من جلبابه

هجنا بكلب طالما هجنا به * ينتسف المقود من جذابه

ما كان منتبه لدى اسلابه * متناشجاع جح في انسابه

كأنما الاظفور من قنابه * موسى صناع ردفي نصابه

وقال انعت كلبا أهله في كده * قد سعدت جدودهم بجده

فكل خير عندهم من عنده * يظل مولاه له كعبده

ذا عزة مجللا برنده * تلذ منه العين حسن قده

* يا لك من كلب نسيج وحده *

(الفهد) كبارها أقبل للآداب من صغارها بخلاف سائر الحيوانات وهو اوم خلق فانه نومة مصمت وجميع الحيوانات تشتهيه ويستدل بريحه على مكانه وربما بصطادبا الصوت الحسن يصغى اليه واناثها اصيد من ذكورها ابن طباطبا في وصفه

لموت فيه بصيد راكبة * نازلة كل وقت اعياء

تركية الوجه حين تنعتها * رومية المقلتين كحلاء

ابرزها الحسن في مشهرة * قد فوفت مثل وشي صنعاء

يضاحك الصبح من ملمعها * داجية شيبت بقمراء

يراقب الوحش في مراتعها * بعين واش ورعي حرباء

(الاسد) الاسد سيد السباع المتوكل الليثي

ورد تظل له السباع تطيعه * ماوع العلوج تلين الاسوار

ويقل نسله لان ولدها يجرح رحمها فتعقم وتقصد اذا ولدت محلة فتضع فيها الحمل خوفا من النمل لان ولدها كتلة شحم فيقصده النمل ولذلك قال المتنبي

يرد أبو الشبل الخميس عن ابنه * ويسلمه عند الولادة للنمل

واستوصف عبد الملك ابا زبيدان يذكره نمرا فقال له عينان حمراوان مثل وهج التنور كأنما نقرا بالمناقير في عرض حجر لونه وردوز ئبره رعد هامته عظيمة وجبهته شتيمة نابه عنيد وشره عتيد اذا استدبرته قلت افرع واذا استقبلته قلت اقرع اذا مشى تهنس واذا أتى الليل اعلنكس تبوأ وتجسس فقال حسبك لقد وصفته بصفة خلته يثب على قال

ضرغامة اهرت الشدقين ذولبد * كانه برنسا في الغاب مدرع

(وقال من غيرها وأجاد)

تخر له الاملاك ذلا وانما * تعز اذا خرت لديه من الذل

وأنفسهم عارية منه عندهم * متى ما اراد استرجعتها يد القتل

اعاديه من غلمانه في بلادهم * يصرفهم بين الولاية والعزل

(منها)

اذا كنت من قتلاك تملأ بها * فكيف بسير الجيش منها بلا سبل

وما الفتاك الجرد قط وانما * لتلحق من عاداته وهي في الشكل

(وقال)

وذا العدى ان يكونوا من رعيته * ليأخذوا الامن تعويضا من الحذر

(وقال من غيرها في مدح الفاضل)

انى رأيت الشمس ثم رأيتها * ماذا على اذا هويت الاحسنا

وسألت من أي المعادن ثغرها * فوجدت من عبد الرحيم المعدنا

أبصرت جوهر ثغرها وكلامه * فعلمت حقا ان هذا من هنا

ذاك الكلام من الكمال بموقع * لا يدرك الساعي اليه سوى العنا

يدنو من الافهام الا انها * تلقاه أبعد ما يكون اذا دنا

الفرزدق هزبر هريت الشدق ريبال غابة * اذا سار عزته يداه وكاهله
شتيم المحيا لايخاتل قرنه * ولكنه بالعصمان ينازله

ابن هرمة اسد فى الغيل يحمى اشبلا * قلما يعتاده فيه القرم
مطرق يكذب عن اقرانه * ينقض الكلم اذا الكلم التام

المتوكل الليثى
فهابوا وقاعى كالذى هب خادرا * شتيم المحيا خطوه متدان
تشبه عينيه اذا ما جأته * سراجين فى ديجورة يقدان
كان ذراعيه و بلدة نحره * خضبن بحناء فهن قوان
ازب هريت الشدق وردكانما * يعلى أعالى لونه بدهان
مضاعف طى الساعدين مصنبر * هموس دجى الظلماء غير جبان

(الذئب) قصد ذئب الفرزدق فالقى اليه ربع مسلوخة كانت معه فلما ارتحل عارضه فقال
وليلة بتنا بالغريين ضافنا * على الزاد ممشوق الذراعين اطلس
تلمسنا حتى أتانا ولم يزل * لدن فطمته امه يتلمس
فقاسمته نصفين بينى و بينه * بقية زادى والركائب نعس
وكان ابن ليلى اذقرى الذئب زاده * على طارق الظلماء لايتعبس

النجاشى وماء كلون البول قدعاد آجنا * قليل به الاصوات جاوزته محل
وجدت عليه الذئب يعوى كأنه * خليع خلا من كل مال ومن أهل
فقلت له ياذئب هل لك فى اخ * يواسى بلااثر عليك ولابخل
فقال هداك الله للرشد انما * دعوت لما لم يأته سبع قبلى
فلست بآتيه ولا استطيعه * ولاك اسقنى ان كان ماؤك ذا فضل
فقلت عليك الحوض انى تركته * وفى صدره فضل القلوص من السجل
فطرب فاستعوى ذئابا كثيرة * وعدت كلانا من هواه على شغل

آخر ينام باحدى مقلتيه ويتقى * باخرى الاعادى فهو يقظان نائم

كعب بن زهير وكان قد رامه قومه ان يشترى غنما
تقول حياى من عوف ومن جشم * ياكعب ويحك لم لاتشترى غنما
من لى بهن اذا ما ازمة جلبت * ومن اويس اذا ما انفه رزما
اخشى عليها كسوبا غير مدخر * عارى الاشاجع لايشوى اذا صغما
ان يغد فى سرعة لاينثنه بهر * وان عدا واحدا لايتقى الظلما

وقيل اغدر وأخبث واكسب من ذئب وقيل من استودع الذئب ظلم (الخنزير) انما اظهر الله تحريمه لان كبار القبائل وملوكها تستطيبه وتأكله ولم يكن كالقرد اذعافه النفوس ونظر معاوية فى وجه بعض نصارى الشام فرآه بضا فقال الخمر على اهالة الخنزير وهو ضرار ربما طلب عرقا مندفنا فيحفر خرب الأرض و يفسد فسادا كثيرا وليس فى ذوات الانياب أشد نابا منه والذكر يقاتل فى زمان هيجه ومتى قلع احدى عينيه هلك واما فرخ الخطاف وفرخ الحية فان عينها اذا

(وقال فيه من غيرها وأجاد)
وقصر البحر عنه وهو مكتئب
أما تراه بدفى موجه التطما
وولت السحب منه غارقة باكية
أماترى الدمع من أجفانها انسجما
تقضى له الله ماذا جرى له قلما
بالسعد منه وقد أجرى به القلما
عمر الدهر غدا عبد الرحيم به
بالامر والنهى يبدى الحكم والحكما
كساه ربك نورا من جلالته
يلقى المحسود فيكسو ناظريه عمى
يغضى حياء و يغضى من مهابته
فما يكلم الا اذا ابتسما
(منها)
يا أيها الفاضل الصديق منطقه
انى عتيقك والمقصود قد فهما
أعدت للعبد لما جئت عائده
روحا واهلكت من حساده أمما
تركتهم لى حسادا على سقمى
وكم تمنوا الى الادواء والسقما
فقلت مالى اليهم ثم قلت لهم
لا تسلوا ان هذا العبد قد سلما
ان كان يهلك من يغتاب نادية
بخلافاتك قد اهلكتنى كرما
(وقال من غيرها فيه وأجاد)

قلت نعود صحيحة ونحطمه يسمى الخرطوم تشبيها

(ومما جاء في الطيور جميعها)

الطيور ثلاثة اضرب سباع وبهائم ومشترك بينهما فالسباع تتغذى باللحم والبهائم تتغذى بالحب والمشترك يأكل النوعين وجميعها تتنوع نوعين قواطع واوابد وكرامها تسمى الجوارح وضعافها البغاث وصغارها الخشاش قال

خشاش الطير أكثرها فراخا ... وأم الصقر مقلات نزور

وفي المثل هو كالطائر الحذر وقيل ويش كل طائر انثاه الا ... عدا ... على عدو السكو أكب السبعة ... الطائر بيداه والحمام يدفع بهما كما يدفع ... (العقاب) هي من سيد الطيور موصوفة بطول العمر وحدة البصر والسرعة تغتذى بالعراق ... باليمن وريشها فروها في الشتاء وخيشها في الصيف وقيل اشار لو ... ان تكون ... أبها ... فقال العقاب لانها تبيت حيث لا يبلغ سبع وتحيد عنها سباع الطيور ولا ... شيء من الجوارح الى الصيد اذا كانت معه ... اولادها لا تحمل على ... في الكسب لها واشعارهم تدل على خلافه قال دريد

لها ناهض في الوكر قد مهدت له ... كما مهدت للبعل ... عاقر

وقالوا نوم من فرخ العقاب لانها تتحرك على سعف الجبال خشية السقوط ولو كان مكانه فرخ أهلي لسقط امرؤ القيس

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا ... لدى وكرها العناب والحشف البالي

الهذلي ولقد عدوت وصاحبي وحشية ... تحت الرداء بصيرة بالمشرق

حتى انتهت الى فراش عزيزة ... سوداء روثة انفها كالمخصف

يعني بالوحشية الريح والعراش عزيزة عش العقاب والمخصف المخرز (النسر) طويل العمر وتخاف اناثها الخفاش على فراخها فتعرش ورق ... لئلا تقربه الخفاش وقيل يرتفع في الهواء ثمانية عشر ميلا وينحط على ثمانية فراسخ الذلي

تمشي النسور اليه وهي لاهية ... مشي العذارى عليهن الجلابيب

النابغة في وصف جيش

اذا ما غزا بالجيش حلق فوقه ... عصائب طير تهتدي بعصائب

يصاحبهم حتى يغرن مغاره ... من الضاريات بالدماء الدوارب

(البازي) كل رعاث صاغه صائغ ... لم ... الصانعينا

... ...

ومقلة ... ...

ابو نواس قد اغتدي بشفرة معاقه ... ...

كان عينيها الحسن الحدقه ... ...

جهم بن ... أبي عمرو بن العلاء

كان جناح خفيفه اذ ... تدلى من الجو برق بدا

(الكركدن) قد انكره بعضهم وأجروه مجرى عنقاء مغرب وقيل انه ذكر في الزبور وصاحب
المنطق سماه الحمار الهندي أي مكان حل به ذهب منه جميع الحيوان هيبة له ويقال ان قرب
نتاجها ربما أخرج الولد رأسه وأكل الحشيش ثم يرجع يفعل ذلك أياما ثم تضع (عنقاء
مغرب) بالفارسية سيمرك كأنه بنفسه ثلاثون طيرا ولم يوجد الا صورته على البسط والجدر
ويقال في مثل هو عنقاء مغرب لما لا يوجد وما لا يطمع فيه أبو تمام

وذاك له اذ العنقاء صارت * مربعة وشب ابن الخصي

وزعم ابن الكلبي انها كانت على عهد حنظلة بن صفوان نبي الرس وكانت طويلة العنق فبذلك
سميت عنقاء فاختطفت غلاما فأعربت به فسميت مغربا ثم دعا عليها فاحترقت ولا نسل لها
(السمندل) قيل هو طائر هندي يدخل في اتون النار فلا يحترق له ريش قال

وطائر يسبح في جاحم * كماهر يسبح في غمر

وقد حكي عن المأمون ان الطحلب الذي على وجه الماء اذا جفف لا تحرقه النار وكذلك الفلفل
الابيض (الظليم) من أعاجيبه اغتذاؤه الصخر والجمر واذابة حوصلته ذلك أبو النجم

* والمرء يلقيه الى امعائه * وفيه من شكل البعير المنسم والوظيف والعنق والخزامة في انفه
ومن الطائر الريش والجناح والذنب والمنقار والبيض ولذلك قيل

كمثل نعامة تدعى بعيرا * تعاظمها اذا ما قيل طيري
فان قيل احملي قالت فاني * من الطير المربة في الوكور

بشار وكنت كالهيق غدا يبتغي * قرنا فلم يرجع باذنين

وهو موصوف بصدق الشم يعرف ريح القانص من أكثر من غلوة قال

يستخبر الريح اذا لم يسمع * بمثل مقراع الصفا الموقع

وأشد ما يكون عدوا اذا استقبل الريح وفي عنقه يقول ابو قلابة

كأنها والريح تصري وتذر * ايرحمار فيه سمع وبصر

وقد قلب هذا المعنى جحشويه فقال في صفة الاير

كأنه والاكف تمرسه * عنق ظليم بغير منقار

ومتى كسرت احدى رجليه لا ينتفع بالاخرى شاعر

اذا انكسرت رجل النعامة لم تجد * على اختها نهضا ولا باستها حبوا

وربما تركت بيضها فلم تهتد اليه فتذهب الى بيض أخرى فتحضنه شاعر

كتاركة بيضها بالعراء * وملبسة بيض أخرى جناحا

الاحمش تظل بها ربد النعام كأنها * اذا ما ترجى بالعشي حواطب

علقمة كأنها خاضب زعر قوادمه * اجنى له باللوى شري وتنوم

ووصف بالجبن فقيل اجبن من نعامة وشالت نعامة فلان وخص رباله بذيل [illegible]
وفي [illegible] من الحسان ضلت اباعره ذو الرمة . وبيض كشفنا في الدجى عن [illegible]
آخر هجوم عليها نفسه غير انه * متى يرم في عينيه بالشخص ينهض
[illegible] للاصوات من كل جانب * صماخا كبيت العنكبوت [illegible]

(الكروان)

(وقال من مدح الملك العزيز)
واذا وصلت الى السحائب قبله
فاعلم بأنك ما نعقت بها الصدى
(ومن غريب تشبيه الفاضل نور الله
ضريحه)
اذا جادت قلت الدهر فيها معاند
وان جدت قلت المرء ليس خالدا
وان جدت قلت من غيرها وزينته أجل من ان
(وقال من أجاد)
فقال له أجادي جناحي
واذا رشت بالايادي جناحي
فعاني العلا بمصا أصيد
(ولاعب بالمعنى فقال)
يا مالكي أنبت ريشي بالندى
لكنني ما ماري الطيران
(وقال سقى الله من غيث الرحمة ثراه)
ركبنا يا مامن كرائم خيله
تؤم سماء سماها من سماحه
على الليالي الخطب طولي او اقصري
فانا على وعد السرى من صباحه
(وقال)
نظرت الحميل نائيات نظراتهم
وراشفها فدوسهن [illegible]
[illegible] بعد عشم الوحى
[illegible] المرهفات صداها
[illegible]

(الكروان) هذه اللفظة تقال للواحد والجمع والعامة تقول الكبير وان ابن الحبارى شاعر

المرتان الزبد بالتمر طيب * وان الحبارى خالة الكروان

وقيل في المثل * اطرق كرى ان النعام في القرى * أي يا كروان قيل الكركي تحارس بالليل فلاتنام حتى يحرسها أحدها فالحارس يقوم على احدى رجليه ليسقط ان غلبه النوم فتتناوب على ذلك (الغراب) يقال له حاتم لانه يحتم بالفراق و يتشاءم به في عامة كلامهم وقد تيمن به بعضهم فقال * وقالوا غراب قلت غرب من النوى * و يسمى ابن داية لانه يقع على داية البعير الدبر فينقره وهو قوي البدن لكنه من لئام الطيور لا يعاف القاذورات ولا يتعاطى الصيد وهو يسر السفاد وقيل انما يسافد بالمنقار وفرخه اقذر وانتن من الهدهد وقد مدح لقوله تعالى فبعث الله غرابا الآية وذم بأنه بعثه نوح من السفينة ليأتيه بخبر الماء فاشتغل بأكل الجيفة ويوصف بالقزل والحجل كعب بن زهير

وجش بصير المقلتين كأنه * اذا ما مشى مستقبل الريح اقزل

ويوصف بحدة البصر وصحة البدن قال الشاعر في وصف رجل طويل العمر صحيح البدن

قد أصبحت دار آدم خربت * وأنت فيها كأنك الوتد

تسأل غربانها اذا حجلت * كيف يكون الصداع والرمد

ويدعى أعور على سبيل القلب قال الكميت * وصحاح العيون يدعين عورا * ويقال في المثل ازهى من غراب واسود من حلك الغراب وحنكه وليس غرابه بطار للساكن وجد فلان ثمرة الغراب لانه لا يقصد الا الاجود الاطيب ولا افعله حتى يشيب الغراب ذو الرمة

ومستنبحات بالفراق كأنها * مثاكيل من صيابة النوب نوح

شبه الغربان الشاحجات بنساء من النوب ثاكلات وقال

كأن الشاحجات بجانبيها * نساء جئن من حبش وروم

(القطا) سمي بذلك لحكاية صوته قال أبو وجزة

وهن ينشبن وهنا كل صادقة * باتت تباشر عما غير أزواج

حتى سلكن الشوى منهن في مسك * من نسل جوابة الآفاق مهداج

وانما قال غير أزواج لانها لا تبيض الا افرادا وهو موصوف بالهداية يقال أهدى من قطاة واصدق من قطاة قال ابن المعتز في وصفها عند حمل الماء الى فراخها

وكأنها عدوا قطاة صبحت * زرق المياه وهمها في المنزل

ملأت دلاء تستقل بحملها * تدآم كلكلها كصفر الحنظل

وغدت بجلمود له ذاف يقلها * واف كمثل الطيلسان الخمل

ذو الرمة

ومستخلفات من بلاد تنوفة * لمصفرة الاشداق حمر الحواصل

أي يستقين الماء لفراخ لم ينبت عليهن ازغب جيد

قرينة سبع ان تواترن مرة * ضربن وصففن ارؤس وجنوب

(الحمام) قال المثنى لم أر شيئا في الرجل والمرأة الا رأيته في الحمام رأيت حمامة لا تريد الا ذكرها وأخرى لا تمنع يد طالبها وحمامة لا ترتضف الا بعد شدة وأخرى ترتضف حالة يرومها الذكر وذكر له

يامن اذا ما المال جاز بأرضه
يصفر خوف فراقه ان يذهبا
(وقال سقى الله ثراه)
سأنصف أصناف الغواني بعده
فان الغواني في علاه عيارى
(وقال)
هذى البدايات قد تلت السماء بها
فما تظن العدى عند النهايات
الله جارك والآجال كاشرة
من الغواضب عن مثل الثنيات
وقد تهادت سيوف الهند اذ خضبت
كالشرب حين تهادت بالزجاجات
(وقال)
يمشون من أضيافهم وسيوفهم
ووحوشهم والطير بين عيال
(وقال)
لم يبق في ايامه من فتنة
للناس الا فتنه بجمال
تسمى الرماح قنا فما بعدما
صارت بكفك فالرماح عوال
(وقال سقى الله ثراه)
قالوا جرى قلبي في عين مدحكم
لا والذي علم الانسان بالقلم
وما لوت بذكراكم وكان معي
ان يك ذكراكم سوى الألم

انثيان يحضن معهما وآخر يقتصر على واحدة وكان غرض الحمام بالجماع طلب الذرية وهو اكثر الاشياء تغزلا وتصنعا من التقبيل والتنشيط وكره كثير من الناس كونها في بيت الفارغات من النساء خشية أن تدعوهن الى طلب الرجال وكل طائر يرجع كالقمري والفاختة والورشان واليمامة واليعقوب نسمين حماما بعضهم يصف لونه

كان بنحرها والجيد منها * اذا ما امكنت للناظرينا
مخطا كان من قلم دقيق * نخط مدادها والنحر نونا

اعرابي
مربجة الاعناق عن ظهورها * مخطمة بالدر خضر روائع
ترى طررا بين الخوافي كانها * حواشي برود احكمتها الوشائع
ومن قطع الياقوت صيغت عيونها * خواضب بالحناء [illegible]

وقال
مطوقة كسيت زينة * بدعوة نوح لها اذ دعا

وذلك قيل ان نوحا لما بعث [illegible] فاشتغل باكل الجيفة [illegible] الحمامة فدعا له [illegible] ورق [illegible] مات في [illegible] نوح عليه السلام ومن مليح ما قيل في ذلك قول ابن المعتز

[illegible] كوني مادة * دعت الهديل فطل عبرتها بها
[illegible] بعيونها وبكاؤها بقلوبها

ووصف المهدي [illegible] حماما قال تدور [illegible] عينين [illegible] ويلتقط بدرتين وينظر من جرد ن [illegible] ويكفيه [illegible] الى رجل [illegible] فقال [illegible] وقال أخذ اكرو [illegible] من عجائب هذا ان من عاج الحمام [illegible] (المصري) بعض الكتاب في وصفه

[illegible]
[illegible]
وترى ناظرها [illegible]
يخرج الانفاس [illegible]

كشاجم
وصفت بالقمري [illegible] * وفقدت [illegible]
لون العمامة والعماه لونه [illegible]
[illegible] خلقة [illegible]
[illegible] الدجى [illegible]

(العجم) ابو [illegible] في وصفه
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

(وقال سقى الله [illegible])
[illegible] عن التشبيب قدام مدحه
فاذهل وصف البيت من يصف الرشا

(وقال)
[illegible] تنكروعنا ولا عجب
ما تنكر [illegible] الا بالنسائب

(وقال)
[illegible] الاسرى [illegible]
[illegible] المحلكن
[illegible] اطال الله عمره

(وقال)
[illegible] فلست مبطل
[illegible]
وما [illegible] أهل البيت [illegible]
[illegible] الرجال بان [illegible]
وهي السعادة في السماك ولو [illegible]
لطعنت منها [illegible] الاعزل

(وقال)
وقل الطغاة [illegible]
[illegible] لمن [illegible]

(وقال)
[illegible]
[illegible] الارض [illegible]
[illegible] في الارض [illegible]
مكارم [illegible]
على الورى [illegible]

ابن طباطبا في وصفه في المجلس

ومجين يهوى القتال ممنع * عن قرنه ذي صرخة ودعاء
بادي التململ خلف حائط سجنه * حب البراز مجيب كل نداء
في مجلس ضنك يود لوانه * لاقى مبارزه بجنب فضاء
فقد السلاح فجال اعزل جولة * ومضى الى الهيجاء ذا خيلاء
في حلة دكناء قد رفعت له * من جانبيه بجنة السيراء
متشمرا متبخترا متكبرا * متطوقا بعمامة سوداء

(الديك والدجاج) يوصف الديك بالشجاعة والصبر والقوة على السفاد والسياسة للاناث ويأخذ الحب فيلقيه الى الاناث وبه عنى قولهم اسمح من لاقطة فاذا هرم لم يفعل ذلك وقال ثمامة ان ديكة مرو تطرد الدجاج عن الحب لطبع البلدة وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الديكة فانها تدعو الى الصلاة وروى عنه أيضا انه قال ان مما خلق الله تعالى ديكا عرفه تحت العرش وبراثنه في الارض السفلى اذا ذهب ثلثا الليل ضرب بجناحيه وقال سبوح قدوس فعند ذلك تضرب الديكة اجنحتها وتصيح وقيل انما لا يطير لانه اجتمع مع الغراب عند خمار يشربان فاخذا منه خمرا فشرباه فذهب الغراب ليحمل الثمن وترك الديك مرتهنا فعلق الرهن فقصه الخمار ومن العجائب ذو ريش أرض وذو جلد هوائي يعني الديك والخفاش اعرابي

دقوع الشوى حمر الصياصي كأنها * شيوخ من الاعراب حمر المعالم

آخر

مما يؤرقني ليلا ويسهرني * من صوت ذي رعثات ساكن الدار
كأن حماصة في رأسه نبتت * من أول الصيف قد همت باثمار

ابن المعتز

بشر بالصبح هاتف هتفا * بشر بالليل بعدما انتصفا
مذكرا بالصبوح هاج بها * كخاطب فوق منبر وقفا
صفق اما ارتياحة لسنا الفجر واما على الدجى اسفا

وفي المثل أغير من الديك وأشجع وشراب اصفى من عين الديك واسلح من دجاجة ساعة الامن وقيل هو كالفروج اذا كاس في الصغر وحمق في الكبر وقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم متاع البيت الدجاج يطرد الضيف ويعين على نوائب الدهر (الحبارى) تحسر دفعة واحدة فيبطئ نبات ريشها فربما تموت كمدا ولذلك قال الشاعر * وزيد ميت كمد الحبارى * وقيل مسلاحها سلاحها وذلك ان لها خزانة بين دبرها وامعائها اذا دنا الصقر رمته به فيلتزق ريشه فهي في سلاحها كالظربان في فسائه والعقرب في ابرتها وهي حسناء اللون ترتبط لحسنها وهي أحسن الطير وربما ظهرت بالبصرة فيوجد في حوصلتها الحبة الخضراء غضة لم تتغير وهي علوية أو تغربها وجبلية ديك الجن

ورب جاريات فوق طود * أشبهها بنعجة جلوس

(الغرنوق) وهو من طير الماء موصوف بالحذر ومتى طار ترفع في الهواء خشية السباع ويقوم على احدى رجليه حذرا لئلا ينام وسئل من صاد في يوم مائة غرنوق عن الحيلة في ذلك فقال أخذت قرعة يابسة فجعلت لها عينين والقيتها في الماء حتى آنست بها الغرانيق ثم جعلت

رأسي فيها وانغمست في الماء وكلما دنوت من واحد قبضت على رأسه وغمسته في الماء ودققت
جناحه وتركته يطفو فوق الماء حتى انتهيت الى الآخر أبو نواس

سود المآقي صفر الحمالق * كأنما يصفرن من معالق

صرصرة الاقلام في المهارق

الكميت كأن بنات الماء في حجراته * نبيط قعود لابسات البرانس

(الحرباء) اذا انتصف النهار علا في رأس شجرة كراهب في صومعة ذو الرمة

اذا جعل الحرباء يبيض لونه * ويخضر من لفح الهجير غباغبه

ويسبح بالكفين سبحا كأنه * أخو فجرة عالى به الجذع صالبه

(العصفور) تجعل العرب الخرق والحمر والقنبر من العصافير وهو يساكن الناس ومتى فارق الانسان داره فارقها واذا كان زمان البازي اجتمعت في البساتين فاذا انقضى زمانه عادت الى الدور على أمارات معروفة وهو كثير السفاد كثير الشفقة على الولد متى خاف عطبا عليه اجتمع جماعة فطرن حواليه واجتهدن في خلاصه واذا خرج من وكره لا يستقر وكذلك البلبل لكن البلبل كذلك مادام في القفص ويخرب البيوت والسقوف ويهاب الحيات لولوعها بأكله وفي المثل هو في حلم عصفور وبكر بكور العصفور (المكاء) شاعر

اذا غرد المكاء في غير روضة * فويل لأهل الشاء والحمرات

وانما قال ذلك لان المكاء لا يكاد يوجد الا في الرياض امرؤ القيس

كأن مكاكي الجواء غدية * صبحن سلافا من رحيق مفلفل

وقيل ان حية أكلت بيض مكاء فأخذت حسكة بمنقارها وجعلت تمر وتر على رأسها حتى فتحت فاها فألقتها فيها فماتت وفيه قال * فربما قتل المكاء ثعبانا * (الخطاف) أبو منصور الديلمي

وطير يبشرنا بالمصيف * زيارته أرضنا كل حين

يضم جناحين كالخنجرين * على ذنب يشبه البارجين

بسجع حكى هذيان الرياض * من السند يتبعه بالانين

الكندي تقسم زوار من الهند سقمنا * خفاف على قلب النديم شفاق

أعاجم تلتذ الخصام كأنها * كواعب زنج راعهن طلاق

أنسن بنا أنس الاماء تحننت * وشيمتها غدر بنا وإباق

أبو نواس كأن أصواتها في الجو اذ صدحت * صك الجلاد اذا ما جزت الشعرا

(الهدهد) قال ابن عباس كان سليمان بن داود اذا فقد الماء في برية دله الهدهد لانه اذا نقر وجه الارض عرف ما بينه وبين الماء قيل فكيف يجهل الفخ اذا دنا منه قال اذا جاء القدر عمي البصر ولم يغن الحذر والعرب تقول فترعنه قبر أمه لانه جعل قبرها على رأسه برأيها ونتن ريحه من الجيفة المدفونة في رأسه وقال صاحب المنطق الهدهد لما اتخذ العش من الزبل تولد فيه ريشه فلذلك خبث ريحه وقال بعضهم الهدهد تكلف واستدل بقوله تعالى وتفقد الطير (الرخمة) وتحمي الانوف وتنسب الى الحمق شاعر

وذات اسمين والالوان شتى * وتحمق وهي كيسة الحويل

وقال

(وقال رحمه الله وأجاد الى الغاية)
يارب امدد بالغنى يد سيدي
في يومه بهب الجزيل وفي غده
فالبحر يسعى خادما في بابه
والسحب جارية تصب على يده
(وقال أيضا وأجاد)
فديناك يا ابن الحسني مجودا
بأقلامه أو جائدا بمكارمه
فحاتم عند الجود في بطن كفه
وياقوت عند الخط في فص خاتمه
(وكتب الى القاضي شمس الدين
الهوسي وأجاد)
شكر الله أياديك التي
أنعشت حالي بشمسي الهبات
أنت بالمعروف قد أحييتني
وكذا الشمس حياة للنبات
(ومن غريب الشيخ زين الدين بن
الوردي في مديح شيخه شيخ الاسلام
قاضي القضاة شرف الدين بن البارزي)
حنتني وأحني تكاليف القضا
وكعيتنا مرضي مختلفين
يا أخي عالم دهرنا أحييتنا
فلك التصرف في دم الاخوين
(ومنه قوله)
يا آل بيت الذي من بدلت
في حبكم روحه هما عنا

وقال محمد بن سهل ما احمقها وهي تحضن بيضها وتحمى فرخها وتحب ولدها ولا تمكن من نفسها الا زوجها وتقطع في أول القواطع وترجع في أول الرواجع ولا تطير في التحسير ولا تغتر بالشكير ولا ترب بالوكور ولا تسقط في الحفير اى اذا رأت الحفير هربت منه والصيادون يستدلون به على قطاع الطير وقيل أعز من بيض الانوق (البوم) يعادي الغداف ولا يقوى عليه بالنهار وهو يهجم على الغداف بالليل في اوكاره فيأكل فراخه وهو موصوف بالشؤم وقيل لصياد معه بومتان كبيرة وصغيرة بكم فقال الكبيرة بدرهم والصغيرة بدرهمين قيل له ولم ذلك فقال لان شؤمه في اقبال (الخفاش) هو طائر بلا ريش انما هو لحم وجلد ولا يطير في ضوء ولا ظلمة لقوة بصره وكثرة شعاع عينه فيلتمس فيما بين الوقتين رزقه وهو يصيد البعوض وقيل ان انثاه تحيض وترضع كالارنب وماله منقار وله اسنان حداد ويصبر عن الطعام ونهى عن قتله وقتل الضفدع وقيل ان انثاه تحمل ولدها تحت جناحها ترضعه في طيرانها وتجتنب ورق الدلب حيث كان وفيه قال ابن المعتز

ابى علماء الناس أن يعلموني * وقد ذهبوا في الشعر في كل مذهب
بجلدة انسان وصورة طائر * واظفار يربوع وانياب ثعلب

(الببغاء) من غريزتها ان من كلها نصب لها مرآة وكلمها من خلفها حتى تعتاد الكلام

(ومما جاء في الهوام والحشرات)

(السنور) يشبه الانسان في أمور شتى في العطاس والتثاؤب والتمطي وغسل الوجه والعين وقيل ان الاصل في خلقه ان أصحاب نوح عليه السلام تأذوا في السفينة بالفأر فسألوا نوحا عليه السلام أن يسأل ربه فخرج السنور من عطسة الاسد فصاده وتأذوا بالعذرة فخرج من سلحة الفيل الخنزير فأكله ومتى رأى السنور الفأر زلق وان كان بمعقل خوفا منه وهو يأكل الحشرات كالخنفساء وبنات وردان والحية وكل ذات سم وقد تأكل أولادها وقيل ان ذلك لبرهابهم والضب تأكل ولدها لعقوقها فقيل أبر من هرة واعق من ضب وهي كثيرة الاسماء غير الصفات يقال لها القط والضيون والهر والسنور وأسماء الاسد أكثر صفات وروى ان اعرابيا صاد سنورا فلم يعرفه فتلقاه رجل فقال ماهذا السنور وتلقاه آخر فقال ماهذا الهر وآخر فقال ماهذا الضيون وآخر فقال ماهذا القط فقال الاعرابي انى أحمله وابيعه فيجعل الله لى منه سرا فلما حمله الى السوق قيل بكم قال بمائة قيل انه يساوي نصف درهم فرمى به وقال لعنه الله فما أكثر اسماءه واقل نفعه وكان النبي صلى الله عليه وسلم امتنع من دخول دار قوم فيها كلب فقيل له انك تدخل دار فلان وفيها هر فقال الهر ليست بنجسة انها من الطوافين عليكم والطوافات وقال عليه الصلاة والسلام عذبت امرأة في هرة حبستها فلم تطعمها ولم تسقها وقيل انما يستر خرءه لئلا يشم الفأر ريحه فيهرب ولابن العلاف البغدادي فيه مرثية مختارة أولها

ياهر فارقتنا ولم تعد * وكنت منا بمنزل الولد

وقال ابن طباطبا في هرة لم تكن تصيد الفأر

وسنورة سالمت فأرها * فبينهما ابدا هدنة

من جاء عن بيته يسائلكم * قولوا له البيت والحديث لنا
(الشيخ برهان الدين القيراطي)
اوصافكم تسري أحاديثها * مسرى نجوم الزهر في الافق
كأحاديث الندى فيكم * تسندها الركبان من طارف
(الشيخ ابراهيم المعمار)
أيا بدر المحاسن حزت جودا * وفضلا شاع بين الناس
وكنت من الكرام بغير خطا * نصرت من الكرام الكاتبين
(وقال)
لابن فضل الله فضل * وو في عمر الفضل
كيف لا وهو على * علم السر وأخفى
(الصاحب فخر الدين بن مكانس)
جناب فخر الدين كهف الورى * دامت له النعماء لا تنقضي
فهو الشريف الحسن المرتضى * وخلقه ذاك الشريف الرضى
(وقال يمدح الامام على بن أبي طالب رضى الله عنه)
يا ابن عم الرسول ان أناسا * قد تولوك بالسعادة فازوا

تدور وفى فيها جوزة * وشئ أصابته من جبنه
لتنصب للفأر نخابه * كذا القرن مختتل قرنه
وتبصرها مثل حواءة * لها رقية ولها دخنه
بها تخرج الفأر من جحرها * وماذاك عيب ولا محنه
فمن لم يوافقه شرب الدوا * فللحصر يستعمل الدخنه

وقيل كان لركن الدولة سنور يألف مجلسه فكان بعض اصحابه أراد حاجة تعذر الوصول اليها فكتب قصته ووجد السنور خارج الحجرة فشد القصة فى عنقه وأرسله فرآه ركن الدولة فأخذها وقرأها ووقع فيها (الثعلب) موصوف بالروغان والخبث والنذالة قال بعضهم اروغ من ثعلب ومن فرط خبثه انه يجرى مع كبار السباع وفى حديث العامة ان الثعلب متى كثرت عليه البراغيث يتناول صوفة ثم يدخل رجليه فى الماء فلا يزال يغمس بدنه فى الماء أولا فأولا حتى يجتمعن فى خطمه فاذا غمس خطمه فى الماء اجتمعن فى الصوفة ثم يتركها فى الماء ويثب خارجا ونضيبه أى قضيبه فى صورة انبوبة أحد شطريه أعظم وشوكى صورة مثقب والآخر عصب ولحم ويولع بأكل القنفذ ويقال انه يقلبه على ظهره ثم يبول على بطنه فيعتريه الاسترخاء فيأكل بطنه (الارنب) قيل انها تحيض والذكر منها الخزز وقضيبه على صوره قضيب الثعلب وقيل انها تنام مفتوحة العين وتطأ على مؤاخير القوائم كيلا تعرف الكلاب اثرها وقصر اليد وليس يعرف بقصر اليد اسرع من الارنب والعرب تزعم ان من علق عليه كعب ارنب لم تصبه عين ولا سحر لان الجن تهرب منه اذ ليست من مطاياها لمكان الحيض وهى أحسن الاشياء صيدا لتدبيرها وتدبير الكلاب عليها (الضب) يوصف بالكيس لانه لا يبنى بيته الا على رابية خشية السيل قال الشاعر

سقى الله أرضا يعلم الضب انها * بعيد من الآفاف طيبة البقل
بنى بيته منها على رأس كدية * وكل امرئ فى حرفة العيش ذو عقل

وقيل انه يعد العقرب للمحارش حتى اذا ادخل يده لسعته وهو مسالم ويضع من البيض سبعين ويأكل كل حسلة وقيل اعق من الضب ويضرب الحية بذنبه فيقتلها وله تركان أى اثران قال

سحل له تركان كان فضيلة * على كل حاف فى البلاد وناعل

وقيل انما هو واحد ولكن له طرفان كلسان الحية وهو طويل الذماء صابر على الماء يتبلغ بالنسيم طويل العمر قال * لو اننى عمرت سن الحسل * وقيل فى المثل اخدع من ضب وهو خب ضب وقيل بالتمر يخدع الضب واما لحمه فقد روى انه عليه الصلاة والسلام امتنع من أكله وقال انه ليس بطعامى وأكله خالد بن الوليد فلم ينكر عليه وقال فقيه لرجل كان يأكله اعلم انك أكلت شيخا من مشيخة بنى اسرائيل يعنى انه مسخ قال

وسكن الضباب طعام العريب * ولا تشتهيه نفوس العجم

فقال من عارضه

فأنت لو ذقت الكشى بالاكباد * لما تركت الضب يعدو بالواد

(القرد) يضحك ويطرب ويحكى ويتناول بيده الطعام ويضعه فى فيه وله أصابع واظفار واذا

أنت العلم فى الحقيقة باب * يا اماما وما سواك مجاز
(الشيخ بدر الدين الدماميني فى الشهاب الفارقى وأجاد)
قل للذى أضحى يعظم حاتما * ويقول ليس بجوده من لاحق
ان قسته بسماح أهل زماننا * أخطأت قياسك مع وجود الفارقى
(الشيخ بدر الدين البشتكى وأجاد)
وقاس الورى بالنيل نائلك الذى * حلا وصفا والنيل يبدو مرنقا
فقلت وهل يقاس من خلقه الوفا * بمن بالوفا فى العام يوما تخلقا
(قلت) ومن غريب الاتفاق المبارك ان كسر النيل المبارك بأيام البديعى ان كسر مسرى وبعده مسرى بأيام يكون فى شهر مسرى فاتفق انى عملت يكون الكسر النيروزى نفقة المؤيدية يوم لدى المواقف الشريفة وقد بلغ المسامع كسر النيل المبارك وقد كان الشريفة فى ذلك اليوم المبارك ان نوروز وصل الى غزة محاربا (فأنشدت الحكاية الحال)
أيامه الكا بالله صار مؤيدا * مرتحلا ومورنا نصب تمييز
ومنتصبا فى ملكه * كسرت بمسرى نيل مصر ونتقضى
وكذلك بعد الكسر أيام نوروز

سقط فى الماء يغرق كالانسان قبل ان يتعلم السباحة و يتزاوج و يتغاير تغايرهم قال

* قرد يقهقه او عجوز تلطم * (الدب) انثاه اذا وضعت ولدها رفعته فى الهواء أياما تهرب به من الذر من مكان الى مكان الى ان تشتد أعضاؤه (القنفذ) جعل سلاحه شوكه وهو يأخذ الحيات فيأكلها يقبع رأسه حتى يأتى عليها وقال ابن الزبير فى رجل خاشنه وهو يخطب ثم سكت ماله ضبح ضبح الثعلب ثم قبع قبوع القنفذ (الجرذ والفأر)

ولا اتبع الجارات بالليل قابعا * قبوع القرنبا اخلفته مجاحره

قيل ان الجرذ يعادى العقرب واذا جعلا فى اناء واحد لم يمكنهما الخروج تحاربا تحاربا عجيبا ونحوه ربط فأران بطرفى حبل تهارشا اعجب هراش واذا خلى امراعلى وجوههما فاذا خصى واحد أكل صواحبه وللفأر تدبير فى السرقة تأتى الفارورة الضيقة فتخرج منها الدهن بذنبها وقيل اسرق من ذبابة ومن جرذ قال * فكن جرذا فيها تخون وتسرق * وهو قدير الذماء بخلاف الضب ويقتله الشئ اليسير وكثير من الناس من لا يخاف الاسود ويخافه ويهرب منه وفى الحديث ان الفأرة لفويسقة تجذب الفتيلة فتجذبها فتحرق على أهل البيت تكحل العيون وتمص الرقاب والزباب صم قال فهم زباب حائر * لا تسمع الآذان رعدا

والخلد منها أعمى واليرابيع ضرب منها تطأ على زمعاتها التزوى موضع وطئها الثلاثة تمص وتتخذ النافقاء والقاصعاء والداماء والراهطاء ليفلت من باب اذا أخذ عليه باب وقيل انما استخرج الروم الاحتيال بالمطامير والمخارق على تدبير اليربوع (الجراد) تعمد الجرادة الى الصخرة الملساء التى لا يعمل فيها المعول فتغرس ذنبها فيها فتصير كالاخدود لها فتنثر فيها أى تبيض فيخرج منها الدبى فتصفر فيقال لها البرقان ثم تصير فيها خطوط سود وصفر فيقال مسيح ثم يبدو حجم جناحيها كتيفا ثم ينبت جناحها ويحمر فيقال لها الغوغاء ثم يقال الخيفان ويقال للجرادة أم عوف

تنفض بردتيها أم عوف * كان رجيلتها منجلان

وبردتاها أى جناحاها سعيد بن عبد الرحمن

من كل كنعان تراه احدبا * كان سرجا جيدا مضببا

على قراه ثابتا مركبا * لم يجعل الله عليه مركبا

اعرابى مر الجراد على زرعى فقلت لها * اياك أعنى فلا تولع بافساد

فقال منها خطيب فوق سنبلة * انا على سفر لا بد من زاد

وقال عوف بن دروة فى وصفها

قد خفت ان يحدر بالمصرين * و يترك الدين علينا والدين

زحف من الخيفان بعد الزحفين * ملعونة تسلخ لونا لونين

كأنها ملتفة فى بردين * تحنى على النعم بخود القادمين

* او مثل منشار غليظ الحرفين *

(العنكبوت) قال الله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون وذلك أجناس جنس ردىء ينسج على وجه الارض فيجعله خارجا واطرافه داخلة فاذا انتهى اليها يأكلها تنا ولها وجنس حاذق يسدى

(وكتبت الى الامير مرجان الخازندار وقد رسم بالزام من عنده اتقاضى ذلك)

يا خازن دار المؤيد انتظمت * له بيوت العلى باركان

ذلقاه عند العطاء منتسما * فانظر الى لؤلؤ ومرجان

(وكتبت الى قاضى القضاة شمس الدين الاخناى)

الاخنائى القضاة بعد حكم * ابانا بتقاصى أقضى فى سما طرسى

ليالى سطورى بالمعالى لائى * وبشرت قلبى بالمعالى لشمس

وصلت بأقوالى الى مطالع

(وكتبت الى الامير الرحوى الشهابى الصفدى)

كتابه سر الشام جاءت مطيعة * اليك على رغم الذى لك يحسد

ونجل ابن فضل الله أحمد ان يكن * تولى حميدا انت والله أحمد

(وكتبت الى الشيخ شرف الدين الانطاكى شيخ الشام المحروس)

يا شرف الدين الذى بذكره * تشرفت بين الورى أشعارى

أكمل تفاصيل علوم نسجها * بخير وهو طراز الدارى

فقل لمن رام يحول منهاجها * ما انت هذا الطريق لا تبارى

بيته ويلحمه فاذا وقع عليه ذباب تثبت فاذا وهن نقله الى خزانته فمص رطوبته ثم رمى ما تشعث منه من بيته وانما تنسج الانثى واما الذكر فانه ينقض وولدها اكيس من الفروج ساعة يولد وجنس يصيد الذباب صيد الفهد يقال له الليث له ست عيون قال الجاحظ لا ينبغي ان يكون في الدنيا أصيد من فهد الذباب لانه لا يطير و يصيد ما يطير و يصيد ما يصيد لان الذباب يصيد البعوض ويحمد بعتك الخداع أعجب وجنس طويل الارجل اذا مشت على جلد الانسان بثر (الورل) لا يتخذ البيوت ابقاء على برثنه و يعلم انه سلاحه الذي به يقوى وله ذنب يؤكل ويستطاب ويقتل الضب ويشدخ رأس الحية ثم يبتلعها الا يضره سمها وهو كثير التوقف والتلفت اذا مشى وتزعم المجوس ان اهرمن لما قسم الشرور والسموم كان أخذ من الجرذ شرا فضر وقد قسم الشر فقد اخلها الحسرة فتراها متى اشتدت تتذكر ما فاتها التباطئها فتقوم وتحسر (الخنفساء) موصوفة بالصبر وربما غرز على ظهرها شوكة فتجول كأنها عقرب وربما تكون في العلف فيأكلها البعير فتبقى وصلت الى جوفه حية قتلته وهي موصوفة باللجاج قال * أشد لجاجا من الخنفساء * (ام حبين) دويبة اصغر من الحرباء كدرة المسراة بيضاء البطن وقيل لاعرابي ما تأكلون قال ما دب ودرج الا ام حبين فقال لتهن ام حبين العافية (الظربان) على خلقة الكلب الصيني اخبث دابة فساءة لا يقوم لفسوها شيء وتأتي جحر الضب فتفسو فيه و تضيق عليه حتى تداريه فيأخذه ويأكله و يسمى مفرق النعم لانها اذا فست فيها اندت تأذيا بفسوها وقيل فسا بينهم الظربان اذا تفرقوا (الوحرة) دويبة كالعظاءة حمراء تلزق بالارض وقيل وحر صدره اذا التزق بالعداوة التزاق تلك بالارض وهذا كما يقال للحقود ضب (العضرفوط) دويبة لا خير فيها تذكر العرب انها نبول الا تشعر بذنبها تلقاء القبلة والحيات تأكله (الجعل) يموت من ريح الورد و يعيش بالروث المنتن * كما تضر رياح الورد بالجعل * ويحرس القوم فكلما قام قائم منهم لحاجته تبعه وهو يدحرج الجعر قال يهجو

حتى اذا أضحى تدرى نا كتحل * بجارتيه ثم ولى فنبل
رزق الانوقين قرينا والجعل

وله جناحان لا يكادان يريان الا اذا طار (النمل) يدخر في الصيف للشتاء ويخرج بالليل متى خاف بالنهار وعادته ان ينقر القطمير من الحبة و يفلقها انصافا فاذا كان حب الكزبرة فلقه ارباعا لان انصافه تنبت من بين المحبوب والمحس وشم عجيب وينقل اضعاف جسمه مائة مرة ومتى عجز عن حمل شيء ذهب الى صواحبه فيتبعنه و يكلم بعضها بعضا بدلالة قوله تعالى قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم قال

لو انني اوتيت علم الحكل * علم سليمان كلام النمل

والنمل تأكل الارضة ومتى رأى بالجرادة والخنفساء عقرا تعرض لهما فأكلهما واذا لم يكن لهما عقر لم تأكلهما وحكي عن بعض المهندسين انه أخرج طوقا محمى من صفر فرمى به فاشتمل على ذرة فلم يمكنها ان تتخلص من جانبيه لما لقيها من وهج النار فعادت الى وسط الدائرة فوجدها قد ماتت في موضع رجل البركار وربما طار وقيل اذا أراد الله بنملة شرا أنبت لها جناحين وفيه

فما ذو جناح له حافر * وليس يضر ولا ينفع

(باب المراثي قال عبدة بن الطبيب)
فما كان قيس هلكه هلك واحد
ولكنه بنيان قوم تهدما
(وقال متمم بن نويرة يرثي أخاه مالكا)
لقد لامني عند القبور على البكا
رفيقي لتذراف الدموع السوافك
قال أتبكي كل قبر رأيته
لقبر ثوى بين اللوى والدكادك
فقلت له ان الاسى يبعث الاسى
دعوني فهذا كله قبر مالك
(وقال رجل من خثعم وأجاد)
خلت الديار فسدت غير مسود
ومن الشقاء تفردي بالسودد
(وقال محمد بن بشير الخارجي يرثي اخوانه)
نعم الفتى فجعت به اخوانه
يوم البقيع حوادث الايام
سهل الفناء اذا حللت ببابه
طلق اليدين مؤدب الخدام
واذا رأيت صديقه وشقيقه
لم تدر أيهما اخو الارحام
(وقال الاشجع بن عمرو السلمي يرثي)
مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق
ولا مغرب الا له فيه مادح
وما كنت أدري ما فواضل كفه
على الناس حتى غيبته الصفائح

وعنى بحافره قوائمه وبه ما يحفر (الحية) موصوفة بالقوة وكل ممسوح لا رجل له ولا يد فقوى البدن ويقطع ذنبها ولا تموت طويل الذماء وقيل لا تموت حتف انفها وهى اصبر شئ على الجوع مع شرهها وسرعة ابتلاعها فاذا انسمت اكتفت به وربما تأتى البقرة فتشتمل على فخذها فتلتتم خلفها فلا تستطيع البقرة ان ترمرم فلا تزال تمصه حتى تمتلئ فيعرض حينئذ فى ضرعها داء أو تموت وتسلخ فى كل عام مرتين وربما يبقى فى عنقها ما نفض من جلدها

لها ربقة فى عنقها من قميصها * وسائره عن متنها قد تقددا

وليس لرأسها عظم ولذلك يسرع اليها الهلاك اذا هشم وفيها ذات شعور وقرون وثلاثة لا تنفع معها الرقية الثعبان والهندية والافعى والشجاع ما تقوم على ذنبها أو تواثب وقيل فى رمال بلعم حية تصيد الطائر فاذا انتصف النهار واشتد الحر انغرست كأنها خشبة فتجئ الطير تحسبها عودا فتركبها فتبلعها وقيل كانت الحية فى صورة جمل فمسخها الله تعالى عقوبة لها حين طاوعت ابليس وشق لسانها وانما تخرج لسانها اذا خافت لترى عقوبة الله وقال النبى صلى الله عليه سلم فيها ما سالمناهن منذ حاربناهن ومن ترك شيئا منها فليس منا وقال على اقتلوا الجان وذا الطفيتين والكلب الاسود البهيم وقالت عائشة من قتل حية فخاف ثأرها فعليه لعنة الله خالف

وحنش كأنه رشاء * ذنبه ورأسه سواء
يهرب من طلعته الرقاء * لها اذا ابصرتها استحذاء
قد لوحته الشمس والهواء * فسمته سيان والقضاء

اسدى فى وصفه — ولو عض حرفى صفاة اذا * لانشب اظفاره فى الصفا

عنترة — لعلك تمنى من أراقم أرضنا * بأرقم يبقى السم من كل منطف
تراه باجواز الهشيم كأنما * على برده اخلاق برد مفوف
كأن بضاحى جلده وسراته * ومجمع ليتيه تهاويل زخرف
اذا نسل الحيات بالصيف لم تزل * يشاغرنا فى جلدة لم تعرف

(العقرب) لا تسبح ولا تتحرك فى الماء جاريا كان أو راكدا وحتفها فى ولدها اذا حان وقت ولاده بقر بطنها فتموت وفيه

وحاملة لا يكمل الدهر حملها * تموت ويبقى حملها حين تعطب

والقاتلة بموضعين سهرزور وقرى الاهواز وهى التى يقال لها الجرارة والعقارب يلسع بعضها بعضا فتموت وربما ضربت الطشت فتخرقه وتبقى ابرتها فيه وتلسع الافعى فتقتلها وقيل اذا لسعت من لسعت امه عقرب وهى حامل تموت العقرب ولا تضره وتقصد العقرب بالليل الاصوات ولا تضرب المغشى عليه ولا النائم حتى تتحرك وشر ما تضر الملدوغ اذا كان خارجا من الحمام لسخونة بدنه وتفتح مسامه (البعوض) واجناسه البق والجرجس والشذان والفراش والاذى وللبعوض خرطوم واكنه يخرجه ويطويه وقال بعضهم رأيت البعوضة تغمس خرطومها فى جلد الجاموس كما يغمس الرجل اصبعه فى الثريد وكان يطير عن ظهره فيسقط على العصر فيقئ ما فى جوفه ثم يعود وأنشد فى مجلس يونس قول جرير

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن اضعف خلق الله أركانا

فأصبح فى لحد من الارض ميتا
وكانت به حيا تضيق الصحاصح
سأبكيك ما فاضت دموعى فان تغض
فحسبك منى ما تكن الجوانح
فما أنا من رزء وان جل جازع
ولا بسرور بعد موتك فارح
كأن لم يمت حى سواك ولم تقم
على أحد الا عليك النوائح
لئن حسنت فيك المراثى وذكرها
لقد حسنت من قبل فيك المدائح

(قال) خون هذا العربى على من رثاه استعبده رقة ليس لها فى سوق الرقيق نظير (يحيى بن زياد الحارثى)

دفعناك بالايام حتى اذا أتت
تريدك لم نسطع لها عنك مدفعا
(ابن المقفع)

رزئنا أبا عمرو ولا حى مثله
فلله ريب الحادثات بمن وقع
فان تك قد فارقتنا وتركتنا
ذوى خلة ما فى انسداد لها طمع
فقد جر نفعا فقدنا لك اننا
أمنا على كل الرزايا من الجزع
(الشمردل بن شريك)

ولولا الاسى ما عشت فى الناس ساعة
ولكن اذا ما شئت جاوبنى مثلى

قال ماأراه يصف إلا البراغيث والبعوض المذلى في صوتها

كأن وغى الخموش بجانبيه * مآتم يلتدمن على قتيل

الكميت
به حاضر من غير جن يروعه * ولا حاضراه ذوا ثاث وذو رحل

الراجز
مثل السفا دائم طنينها * ركب في خرطومها سكينها

أبو حروة في صفة فارس

تبيت جارته الأفعى وسامره * رمد به عاذر منهن كالجرب

يعني بالرمد البعوض والعاذر الأثر وقال

وليلة لم أدر ما كراها * أمارس البعوض في دجاها

كل زجول خفق حشاها * لا يطرب السامع من غناها

وقال
إذا تغنين بها الرط * وهن مني بمكان القرط

* حتى يرين مثل زوج الشرط

(البراغيث) تستفيل بها كأن البعوض يستخيل سراشاقال

لبل البراغيث عني رأسه بني * لا بارك الله في ليل البراغيث

كأنهن جمال إذ يطن به * أيتام سوء أغاروا في مواريث

وقال
الا يا عباد الله من لقبيلة * إذا ظهرت في الأرض شد مغيرها

فلا الدين ينهاها ولا هي تنتهي * ولا ذو سلاح من معد يضيرها

أبو الشمقمق
يا طول يومي وطول ليلته * فإن برغوثه يجد أذاته

قد عقدت بنديه على جسدي * واجتهدت في اقتسام جسده

وقال
الا رب برغوث تركت مجدلا * بأبيض ماضي السفر دين صقيل

يعني أظفاره وصف أعرابي البراغيث فقال ما آذى صغارها وأطهر كبارها وأخوف ... وأقبح آثارها وحضر أعرابي حلقة يونس فأنشد رجل لأبي الحسين بن أبي البغل

إذا ما عراني شاربا لدمي أنثني * وغنى غناء الشارب المتنزي

يدين بأديان المجوس كأنما * يقول له أصحابه اشرب وزمزم

وكتب ابن ثوابة إلى ابن مكرم نحن نبعض فهل تبعضون فكتب إليه نحن نبعض ونبرغث ونتقق

(القمل) القمل يعتري من العرق والوسخ من الثوب والشعر وقيل يعتري من أكل الدبق ويكون في رأس الأسود الرأس أسود وفي أخضب الشعر بالحمرة أخضب وفي الأخصف أخصف ... وفي الأبيض أبيض رقيل هذا كحرة بني سليم كل ما فيها من حيوان أسود وبلاد الترك كل ما فيها على ألوان بلادهم ومن زنبيق ذهب قمله ويزيله لبس الحرير وكان عرض لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام فاستأذنا الرسول صلى الله عليه وسلم في الحرير فأذن لهما ويكثر القمل في الدساكر والحمام ... وكذلك في القمر ... أبدا تقمل ويضع قمله في فيه (القراد) يخالف ... السود ... كالقمل من الإنسان والقراد إذا كان صغيرا قمقامة ثم يكون حمنانة ثم قرادا ثم حلمة ويقال له القمل والطلح والعقير والبرام والقرشان وقمل ... قراد ... وأذل وأفطن من حلمة ويقال ... لا ... تبرك ... البعير ليسكن

(وقال آخر)

الا فابعث من شئت يعدك إنما
عليك من الأقدار كان حذارنا

(وقال آخر)

إذا ما امرؤ أثنى بآلاء ميت
فلا يبعد الله الوليد بن أدهما

فما كان مفراحا إذا الخير مسه
ولا كان منانا إذا هو أنعما

وادي مناد أول الليل باسمه
أذاهير الإبل البخيل المذمما

أهرق ماوارى التراب فعاله
ولكنه وارى ... أعظما

(الحسين بن مطير الأسدي)

ألما على معن وقولا لقبره
سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا

فيا قبر معن أنت أول حفرة
من الأرض خطت للسماحة مضجعا

ويا قبر معن كيف واريت جوده
وقد كان منه البر والبحر مترعا

كأنا خلقنا للنوى وكأنما
حرام على الأيام أن نتجمعا

(وقال أشجع بن عمرو السلمي وأجاد)

أنعى فتى الجود إلى ... جود
... ما ... أنعى ...

أنعى فتى ... النوى ...
... الجود

ثم يجعل الخطام فى عنقه (السمك) الاجناس المائية موصوفة بالخمول وليس فيها خصلة من الفطنة الا ما يحكى عن صيد الجرى للجرذان ودابة تحمل الغريق حتى تؤديه الى الساحل والتبوط ضرب من السمك ينتهى الى الشبكة فلا يستطيع النفوذ منها فيعلم انه لا ينجيه الا الوثوب فيجمع جراميزه فيدرج فيثب ويغوص فى الطين أيام الجزر والسمك قيل يكون له اللسان والدماغ فى الماء العذب لا الملح البحترى فى بركة

يغمن فيها باوساط مجنحة * كالطير ينقض من جو حوافيها

(السرطان) له ثمان ارجل ويستعين مع ذلك بأسنانه فكأنه يمشى على عشر وعيناه فى ظهره وينسلخ من جلده فى السنة سبع مرات ويتخذ جحراله بابان أحدهما شرع الى الماء والثانى الى اليبس ومتى انسلخ سد الباب الذى فى الماء لئلا تدخل عليه الحية فتأكله وترك الباب الذى يلى اليبس لتصيبه الريح فيعصب لحمه (السلحفاة) تكون برية وبحرية وتصيد الحيات وتبيض فى الشط وفيها يقول محمد بن عبد الملك

وسلحفاة سمج * سكونها والحركه
شبهتها بديلمى ساقط فى المعركه
مستتر بترسه * عمن عسى ان يهلكه

(الضفدع) يتعيش فى الماء ويبيض فى الشط ولا عظم له وقد يتخلق من الارض اذا أصابها المطر تراه غب المطر اذا كان ديمة فى الضحاضح حيث لا بحر ولا نهر ولا بئر حتى يزعم ناس انها كانت فى السحاب وقيل ان المخ فى خراسان يكدس فى الازاج ويحال بينه وبين الريح والهواء والشمس فتى انخرق فى تلك الخزانة خرق فدخله الريح استحال الريح كله ضفادع ولا ينق الضفدع فى الماء الا اذا أدخل فيه حنكه الاسفل ومتى ابصر انسانا او القمر او النجر امسك عن النقيق وتولع الحيات بأكله قال الشاعر

ضفادع فى ظلماء ليل تجاوبت * فدل عليها صوتها حية البحر

وقيل فى الخرافيات ان الضفدع كان ذاذنب فسلبه لما راهن على الصبر عن الماء وفى قرآن مسيلمة لعنه الله ياضفدع كم تنقين نصفك فى الماء ونصفك فى الطين لا الماء تكدرين ولا الشراب تمنعين ونهى النبى صلى الله عليه وسلم عن قتله الخوارزمى

ارقنى والديك لم ينطق * صوت غريق نصفه لم يغرق
وجاحظ العين ولما يخنق * بلحظ مخنوق ولفظ اشرق

وفيه * كعقدة الناكح حين ينزل * (التمساح) لا يكون الا فى نيل مصر ويأكل الانسان وقيل ان بطنه كقباء مفروج وكل شئ يأكل بالمضغ دون الابتلاع وانه يحرك فكه الاسفل الا التمساح فانه يحرك الاعلى (التنين) ينكره أكثر الناس الا بعض الشاميين يزعم انه اعصار فيه نار يخرج من بخار الارض فلا يمر على شئ الا أحرقه

(ومما جاء فى أحوال الحيوانات وطبائعها)

(المتزاوجة من الحيوانات) ليس التزاوج الا فى ذى رجلين دون ذوات الاربع وذلك فى الانسان والحمام وأجناسها وأما الدجاج والحجل فانها تمكن كل ذكر من نفسها (الباقضة والوالدة)

واتسلم الجدية تلسه ... حاسها اليبس ...
الندى عثرات
فالآن تخشى عثرات الندى ... على الجود
وصولة البخل على الجود
التميمى فى منصور بن زياد واجاد الى
(الغاية)
لهفى عليك للهفة من خائف ... يبغى جوارك حين ليس مجير
أما القبر فانهن أوانس ... بجوار قبرك والديار قبور
عمت فواضله فعم مصابه ... فالناس فيه كلهم مأجور
يثنى عليك لسان من لم توله ... خيرا لانك بالثناء جدير
ردت صنائعه اليه حياته ... فكأنه من نشرها منشور
والناس مأتمهم عليه واحد ... فى كل دار رنة وزفير
عجبا لاربع أذرع فى خمسة ... فى جوفها جبل اشم كبير
(النابغة الجعدى)
فتى كان فيه ما يسر صديقه ... على ان فيه ما يسوء الاعاديا
فتى كملت أخلاقه غير انه ... جواد فما يبقى من المال باقيا

كل ما الاذن ظاهرة بجنسه فانه يبيض وماله اذن ظاهرة فانه يلد ولا يبيض وما يبيض على ثلاثة أضرب هوائى ومائى وأرضى فالطائر منها ما يبيض فى السقوف والاجذاع كالخطاطيف ومنها ما يبيض على شعف الجبال حيث لا يوصل اليه كالرخم والمائية منها ما يبيض فى الارض ويحضن كالبق والضفدع والسلحفاة السراطين تبيض فى بيوت لها فى شطوط الانهار لها بابان وتقدم والارضى كالحية والضب (ما يكثر نسله وما يقل) السمك يكثر نسلها ويأكل بعضها بعضا وكذلك الضب يخرج سبعين حسلا ولولا ان بعضها يأكل بعضا لصارت الصحارى ضبابا والخنزيرة تضع عشرين خنوصا لكن يموت أكثرها لعجزها عن تربيتها ويخرج من جوف العقرب عقارب كثيرة قال صاحب المنطق نسل الاسد يقل جدا لانه يجرح الرحم فتعقم والجوارح من الطيور يقل فراخها والبغاث يكثر قال

بغاث الطير أكثرها فراخا * وام الصقر مقلاة نزور

وأقل الخلق عددا وذرءا الكركدن فاما الطيور فانها تزق وتحضن كالحمام لم يكن لها أكثر من فرخين ما تلقم فزاد الله فى عدد فراخه والعقارب والضباب والسمك وكل ما لا تحضن ولا تزق ولا تلقم كثير أولادها جدا (ما يكسب وقت ما يولد) الفروج والعنكبوت والفار والجرى والنحل (ما يكون من غير تناسل) البعوض والبق والبرغوث لا يكون من توالد تخلق من عفن المياه وقيل الكماة قد تعفن فتتولد منها الافعى (ما تناسل من الاجناس المختلفة) أما البغل فمعروف والذئب والضبع يتسافدان وولدهما السمع والذئب والكلبة وولدهما الديسم وقال صاحب المنطق تتوالد السلوقية من الثعلب والثعلب يسفد الهرة الوحشية وحكى عن صاحب الطيور انا رأينا كثيرا منها يتسافد وروى أشياء عجيبة من أولادها وادعى جهلة ان الزرافة تنتج من بين الابل الوحشية والبقرة الوحشية لما رأوا اسمه بالفارسية اشتركاو بلنك اى بعير وبقر ونمر وقالوا فى الجاموس انه بقر وضأن ولم يقولوا فى النعامة هذا وان سمى اشترمرك وادعوا تسافد الجن والانس واستدلوا على ذلك بقوله تعالى وشاركهم فى الاموال والاولاد وقالوا الواقواق من نتاج بعض الحيوانات وبعض النبات (القوة على الجماع) الانسان يغلب جميع الحيوانات فى السفاد لان ذلك دائم منه فى جميع الازمنة وعلى جميع الاحوال والابطاء فى الفراغ للجمل والورل والذبان والعناكب والضفادع والخنازير وأما الكلاب والذئاب فتلتحم وكذلك الذبان وقال انوشجان أقبلت من خراسان فى بعض طرق جبالها فرأيت أثر رجل أكثر من ميلين فسألت فقيل لى ان الخنزير فى زمن الهياج يركب ذكره الانثى وهى ترتع وتمر فهذا أثرهما وكثرة عدد الجماع من العصافير وكل جنس يحبل الا البغل فانه وان احبل لم ينتج وقفط تيس بنى حمان مشهور (المتسافد ذكوره) الخنازير والحمار والحمام كل ذلك للذكر الذكر والانثى الانثى (ما يتغاير) يتغاير الخنزير والجمل والفرس الا انها لا تزاوج وحمار الوحش يغار ويحمى اناثه الدهر كله وأجناس الحمام تتزاوج ولا تتغاير والقرد يتزاوج ويتغاير (أشراف الحيوانات) قيل أشرف السباع ثلاثة الاسد والببر والنمر وأشرف البهائم ثلاثة الكركدن والفيل والجاموس وأشرف المركوبات الخيل والابل وأشرف الطير العقاب وقيل الرياسة فى الهواء للعقاب وفى الماء للتمساح وفى الغياض للاسد وقيل الطير هوائى

والسمك

(منصور النمرى)
فان تك أفنته الليالى وأوشكت
فان له ذكرا سيفنى اللياليا
(دريد بن الصمة يرثى أخاه)
وقالوا الا تبكى أخاك وقد أرى
مكان البكا لكن بنيت على الصبر
أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه
فطيب تراب القبر دل على القبر
(آخر)
اذا ما دعوت الصبر بعدك والبكا
أجاب البكا طوعا ولم يجب الصبر
فان ينقطع منك الرجاء فانه
سيبقى عليك الحزن ما بقى الدهر
(ابن المعتز)
قد استوى الناس ومات الكمال
وقال صرف الدهر أين الرجال
هذا أبو القاسم فى نعشه
قوموا انظروا كيف تزول الجبال
(ومن العاملات فى هذا الباب قصيدة
القاصى وهو أبو يعلى فى مخاطبة الدولة
ابن منقذ وقد اخترت منها)
أعددوا الاقوام اروع لم يكن
عدوه طول الزمان فضائله
على الوادى فتى رماله
والنادى تشكى أراملة

والسمك ماثي يعني أكثر استقرارهما في هذين الموضعين ومن الحيوان مالا يصلح أمره الا بالرئيس كالنحل والغرانيق والكراكي وأما الابل والحمير والبقر فالرياسة لفحل الهجمة ولعير العانة ولثور الربرب وقيل لكل شئ سادة حتى النمل (ما يتعادى من الحيوانات) قيل أشد العداوة عداوة الجوهر وما يتعادى على ضربين ضرب يعادي جنس جنسه وذلك نوعان أحدهما كل نظير صاحب كالاسد والفيل فانهما يتقاتلان وكل قد يقتل الآخر والفرس المائي يقتل التمساح ويتغالبان والحية وسام أبرص يتقاتلان والاسد والنمر والاسد والجاموس ومنهما ما يضر الآخر ولا يقوى الآخر عليه كالسنور مع الجرذ والذئب مع الشاة والدجاج مع ابن آوى والحمام والشاهين والشاة أشد فرقا من الذئب منها من الاسد والدجاج يخاف ابن آوى أكثر مما يخاف الثعلب والحمام أشد فرقا من الشاهين منه للبازي والصقر (القوي المتفادي من الضعيف) الجاموس يخشى البعوض خوفا شديدا ينغمس في الماء والفيل يهرب من الهرة وقيل انما يهرب من الاسد اذا ظنه سنورا عظيما والحية اذا أصابها خدش تسلط عليها الذر فيهلكها واللبوة اذا وضعت الصد الذر شبلها فيأكله ولذلك قال المتنبي

يذب أبو الشبل الخميس عن ابنه * ويسلمه عند الولادة للنمل

(ما تقوى اناثها) كل صنف من الحيوان ذكورها أجرأ وأقوى الا الفهد والذئب واللبوة (الاكلة للناس من السباع) الاسد والنمر والببر وقيل لا يعرض ذلك للناس الا بعد الهرم والعجز عن قصيد والذئب أشد الناس مطالبة للناس فان عجز عوى مستغيثا بالذئاب (الآكل بعضها بعضا) السمك يأكل بعضه بعضا كالذر بعا والذئب متى رأى ذئبا أدمي اكله لا محالة

قال وكنت كذئب السوء لما رأى دما * بصاحبه يوما احال على الدم

والجرذ اذا خصي اكلها اصحابها (الصابرة عن الطعام) الحية وسام ابرص والعضاة والتمساح تسكن في اعشتها الاربعة الاشهر الشديدة البرد فلا تطعم شيئا وسائر الحيوانات تسكن بطن الارض كذلك كل همج لا تبرز في الشتاء الا النمل والذر والنحل فانها تدخر ما يكفيها (المدخرة) الانسان والنملة والذرة والجرذ والفار والعنكبوت والنحل (اختلاف الحيوان في الاكل) الحيوان على ثلاثة اضرب المشتركة كالانسان والعصفور والغراب والسمك تأكل الحيوانات والنبات والاكلة للحم في غالب الامر كالحمام ثم تختلف فمنها ما يأكل جنسا واحدا كالنحل تأكل العسل والعنكبوت يعيش من مص الذباب (اختلاف مشيها) من الحيوان ما لا يسيح بالمشي فالضبع عرجاء تخمع والذئب اقزل اشنج النسا كأنه يتوجى اذا مشى والاسد اذا مشى يتخلع كأنه رهيص والسنور والفهد في طريق الاسد والغراب يحجل كأنه مقيد والجراد يمشي ويطير والعصفور يثب ويجمع رجليه معا وكذلك الغنبر والحمر وما اشبهها والقطاة مليحة المشي متقاربة الخطو وبه شبه مشي المراة قال

فدفعتها فتدافعت * مشي القطاة الى الغدير

والذباب يمشي مشيا سبطا والبرغوث يمشي ويثب وسمي طامر بن طامر لوثوبه وكل ذي اربع وذي اثنين اذا انكسر احدى رجليه تحامل على الاخرى الا النعامة قال *واني واياه كرجلي نعامة* (الطويلة العمر) مما يوصف بطول العمر الحية فانه يقال لا تموت حتف انفها ويقطع ثلث جسمها فتعيش ان سلمت من الذر والدخال يقطع بنصفين فيمران في الطريقين والضب طويل

سرى نعشه فوق الرقاب وطالما * سرى جوده فوق الركاب ونائله
أفاض عيون الناس حتى كأنما * عيونهم مما تفيض أنامله
وأصبح تيهي لا تنهى بسائل * على ماجد لم يعرف الشح ساحله
مجالسه في روضة ظلها الندى * ولكنه في المعدمات مساجله
جرت تحته العليا ففروجها * الى غاية طالت على من يطاوله
صفوح عن الجاني وصعب قسيمه * اذا هي لم تقتله فالصفح قاتله
فلا رحلت عنه نوازل رحمة * فجاءبها موصولة وأصائله
وروى ثراه منهل العفو عد * فقد روت العافين أمس مناهله
(واخترت من قصيدة مروان بن أبي حفصة في معن بن زائدة رحمه الله تعالى قوله)
مضى معن ابن زائدة وأبقى * مكارم لن تبيد ولن تنالا
فان يعلو البلاد به خشوع * فقد كانت تطول به اختيالا
وكان الناس كلهم لمعن * الى ان زار حفرته عيالا

الذماء مع هشم الرأس والطعن الجائف الذى لايحتمله غيره ويقال اللهم واقية كواقية الكلاب وذلك لسلامتها من الآفات والكبش تقطع اليته فيعيش (ما يحد بصره) الفرس والهدهد والعقاب والنسر واما السنور والفأر والجرذ والسباع فانها تبصر بالليل كما تبصر بالنهار والخفاش يبصر فيما بين الضوء والظلمة لكثرة شعاعها فى بصرها وأما ما يبصر بالليل فالاسد والسنور والنمر والافعى (ما يصدق سمعه) قيل اسمع من قراد لانه يسمع تحرك البعير فيقصده وان كان قد أتى عليه سنون والفرس والقنفذ والدلدل (الموصوف باللجاج) الخنفساء والذباب لا ينطرد وان طرد والدود الحمراء تروم الصعود الى السقف كلما سقطت عادت (الحاذق بالبناء) الزنبور يعمل بيوتا مدورة كانها من كاغد مزردة والسرفة تبنى بيتا حسنا وقيل اصنع من سرفة وكذلك التنوط (الحاذق بالنسج) العنكبوت ودود القز تخرج القز من جوفها (ما يحيض) الكلب والارنب والضبع والخفاش وقيل ذوات الاربع كلها تحيض (الموصوف بالحمق) الرخمة والحبارى وانثى الدئاب وتسمى الجهيزة لانها تتكفل ولد الضبع وتترك ذا بطنها قال

كمرضعة أولاد اخرى وضيعت * بنى بطنها هذا الضلال عن القصد

والضبعة والنعجة والعنز وكذلك الطاوس والقدرج مع حسنها والزرافة (الموصوف بالجبن) العقعق والغراب والعصفور والصقر والصفرد (ما يصدق شمه) الذئب صادق الاسترواح ولذلك قيل

يستخبر الريح اذا لم يسمع * بمثل مقراع الصفا الموقع

وجل الوحشيات على ذلك والنعامة صادقة الشم وأعجب من ذلك الذرة نحو أن يشم رجل جرادة يابسة فيتهافت عليها والفرس يتشمم رائحة الحجر من مسيرة ميل ومن ذلك السنور والكلب ويبلغ من صدق شمه انه يقصد الحجرة فيشمها فتعرف الكلاب بتشممه وجار الضبع فتقصده (ما يسلخ) كل ذى جسد محرز فانها تسلخ كالحية والسرطان كل طائر بجناحيه تنذف كالجعل والدبر والسلخ للطير تحسرها وللحوافر عقائقها وللابل طرح أوبارها وللجراد جلودها وللايائل قرونها وللاشجار ورقها وللاسروع أن يصير فراشا وللعوض ان يصير دعموصا (ما يتناسل) قيل ان البعوض يصير دعموصا والبعوض يستحيل برغوثا والاسروع فراشا والذباب والزنابير أول ما يتولد يكون دودا ثم يتصور وقيل العقاب والحدأة يتبدلان فيصير الذكر أنثى وهذا غريب وقيل ليس ذلك باغرب من الشجرة التى تثمر البلوط سنة والعفص سنة وقيل الضبع سنة انثى وسنة ذكر ولم تذكر العرب ذلك (ما يكون وحشيا واهليا) الفيل والسنانير والحمير والظباء فالظباء تسمى عفرا والتيوس الوحشية نعاجا وهى بانواعها وليس بينها وبين الظباء تسافد والخنزير وحشى وغير وحشى وهوذ وطلف ولامشابهة بينه وبين ذوات الاظلاف بغير ذلك وليس فى الابل وحشى الا وحوش الابل فيما يزعمون ومما يكون أهليا ولا يكون وحشيا الكلب وأما الضبع والذئب والاسد والنمر والببر فلا تكون الا وحشية وكذلك الثعلب وابن آوى وقد يعلم الاسد فينزع نابه ويطول فى الناس لبثه ومع ذلك يتشزن ولا تؤمن عرامته وخبر من ربى الذئب ثم اكل شاته قد ذكر وحكى أن بعضهم ضرأ أسدا فاصطاد به وشبا فاصطاد به الظبى وزنبورا فاصطاد به الذباب ومن الوحشيات ما اذا صار مع الناس يترك السفاد ومنها ما يترك

(وقال فيه الحسن بن مطير وهى من
ابيات الحماسة)
الماعلى معن وقولا لقبره
سقتك الغوادى مربعا ثم مربعا
فيا قبر معن كيف واريت جوده
وقد كان منه البر والبحر مترعا
ويا قبر معن أنت أول حفرة
من الارض خطت للمكارم مضجعا
تعاطفنا السوى وكانما
حرام على الايام ان تتصدعا
بلى قد وسعت الجود والجود ميت
ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
ولما مضى معن مضى الجود وانقضى
وأصبح عرنين المكارم أجدعا
(البحترى يرثى كافى الكفاة)
مضى من اذا ما أعوز البذل والجدا
أصبنا جميعا من يديه وفيه
ثوى الجود والكافى معا فى حفيرة
ليأنس كل منهما بأخيه
(آخر يرثى القاضى الباقلانى)
انظر الى جبل تمشى الرجال به
وانظر الى القبر ما يحوى من الصلف
وانظر الى صارم الاسلام مغتمدا
وانظر الى درة الاسلام فى الصدف
(ابن العلاف يرثى المبرد وأجاد)

الطعام كالصاحبة (ما يعايش الناس) الكلب والسنور والفرس والبعير والحمار والبغل والغنم والبقر ونحو ذلك ومن الطيور الدجاج والحمام والخطاف والزرزور والخفاش والعصفور وليس فيها أطول عمرا من البغل ولا أقصر عمرا من العصفور وعلل ذلك بقلة السفاد وكثرته (ما يتكفل ولد غيره) الذئب وتقدم والنعام تحضن بيض غيرها وحمل على ذلك قول الشاعر

كتاركة بيضها بالعراء * وملبسة بيض أخرى جناحا

والدجاجة تحضن بيض الحمام وبالعكس وكاسر العظام يتعهد فرخ العقاب وذلك انها تفرخ ثلاثا فتعجز من شرهها عن تربية ما فوق الاثنين (الكاسبة بالليل) البوم والصدى والهامة والصونع والخفاش وغراب الليل والبومة تدخل على كل طائر في بيته بالليل تأكل فراخه والبعوض قد يؤذي بالنهار (ما يحضن البيض وما لا يحضن) الطيور تحضن والضب لا يحضن بل يغطيها بالتراب و ينتظر أيام انصداعها ثم ينبش عنها التراب (ما يتعين مكانه وما لا يتعين) الخلد والفارة والنمل والنحل والضب لها مساكن معلومة تأويها وأما أكثر الطيور فلا تتخذ بيتا ترجع اليه بل ذكورها سيارة واناثها تقيم الى تمام خروج الفراخ من البيض وتذهب وأكثر الطيور قواطع كالخطاف والزرزور والغراب والحدأة وأما السمك فكذلك منها ما يجيء من اقصى البحار كأنها تتحمض بحلاوة الماء وعذوبته (ما ادّعى فيه المسخ) اختلف الناس في المسخ فأكثر الدهرية يجحدون ذلك وأقروا بالخسف والطوفان وجعلوا الخسف كالزلزلة وقال بعضهم لا ينكر ان يفسد الهواء في ناحية فتتغير تربيتهم فيعمل ذلك في طباعهم على الايام كما عمل في الزنج والصقالبة فتصير القوة من جنس أرضهم الا ترى ان جراد البقول ودبدانها خضر والقمل في رأس الشاب أسود وفي المخضوب أحمر ولم يراهل الكتاب أقروا بالمسخ غير انهم اجمعوا على ان الله تعالى جعل امرأة لوط حجرا وأجاز أكثر المسلمين ذلك فقال بعض ان الممسوخ لا يتناسل ولا يبقى الا بقدر ما يصير موعظة وعبرة وبعض اجاز تناسله حتى جعلوا الضب والكلاب من أولاد تلك الامم وقالوا في الوزغ ان أباها لما نفخ في نار ابراهيم وفي نار بيت المقدس أصمه الله تعالى وأبرصه فكل سام ابرص من ولده حتى صار في قتله أجر عظيم وعن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الوزغ الفويسق والحية كانت صورة ابل فلما اعانت ابليس مسخت وقالت العرب ان الله تعالى مسخ ماكسين أحدهما ضبعا والآخر ذئبا وقالوا سهيل كان عشارا وزهرة امرأة اسمها أناهيد وقالت الهند في عطارد تشبيها بهذا وقال الجاحظ قلت لعبد الكلابي وكان مشغولا بالابل أبينكم وبين الابل قرابة قال نعم خؤولة فقلت مسخك الله بعيرا فقال ان الله لا يمسخ انسانا على صورة كريم بل لئيم وقيل كانت الفارة يهودية طحانة والارضة يهودية والضب يهوديا ولا يضيفون شيئا من ذلك الى النصرانية (ما ادّعى تكليفه) زعم بعض الناس ان الاشياء كلها مكلفة وانها أمم تجري مجرى الناس وأوّل قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم امثالكم وقال تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الآية وقال يا جبال أوّبي معه والطير واتبعوا ظاهر الآيات والعقرب والحية والغراب والوزغ والكلب عاصيات معاقبات وقالوا لم يكن من خشاش الارض الا كان يطفئ النار عن ابراهيم عليه السلام الا الوزغ فانها كانت تنفخها (المنسوب الى مكان من البهائم) ذئب

ذهب المبرد وانقضت أيامه
وليذهبن اثر المبرد ثعلب
وابن ثعلب فيكاس ما
فتزودوا من ثعلب قليل بشرب
شرب المبرد عن قليل
وأرى لكم ان تكتبوا أنفاسه
ان كانت الانفاس مما تكتب
(ابن دريد)
(جحظة البرمكي يرثي ابن دريد)
فقدت لابن دريد كل فائدة
لما غدا ثالث الاحجار والترب
وكنت أبكي لفقد الجود منفردا
فصرت أبكي لفقد الجود والادب
(آخر وأجاد)
والصبر يحمد في المواطن كلها
الا عليك فانه مذموم
(قلت) ومما يشعر بقرينة الذوق
ان الناظم الفحل يريد الرثاء من براعة
استهلاله من غير تصريح قول التهامي
في قصيدته التي سارت بها الركبان في
رثاء ولده (وهي)
حكم المنية في البرية جار
ما هذه الدنيا بدار قرار
ومكلف الايام ضد طباعها
متطلب في الماء جذوة نار
طبعت على كدر وأنت تريدها
صفوا من الاقذاء والاكدار

الجمر وارنب الخلة وتيس الرمل وضب السحاب وهو نبت يحسن حاله به وقنفذ برقة وشيطان الحماطة وغول القفر وجان العشرة وكان لهذه الاشياء اختصاص بهذه الامكنة وقوة وذلك غير ممتنع وكان يقال من دخل تبت كان مسرورا من غير سبب مادام بها ومن أقام بالموصل حولا ثم تفقد عقله وجده ناقصا وقيل حمى خيبر وطحال البحرين ودماميل الجزيرة وجرب الزنج (جملة من اختلاف الخلق) كل حيوان أصل لسانه الى داخل الا الفيل وكل سمك فى العذب بلسان ودماغ وكل ذى عين من ذوات الاربع فالاشفار لجفنها الاعلى الا الانسان فللاعلى والاسفل وكل حيوان ذى صدر فصدره ضيق الا الانسان والفيل والبقر والجواميس أربعة اخلاف فى بطونها وللشاة خلفان وللناقة أربعة وللسنور والكلب ثمانية اطباء والخنزيرة كثيرة الاطباء وللفهد أربعة وللظبية اثنان واللحية تكون للرجل والديك والتيس والجمل له القنون والكوسة من السمك فى بطنه شحم طيب ان اصطادوه ليلا والا فلا (أحوال جماعة من الحيوانات) قيل الضفدع اذا أبصر النار تحير ولم ينق والخنفساء والجعل اذا دفنا فى الورد ماتا وفى العذرة يحييان المتنبي * كما تضر رياح الورد بالجعل * واذا دخلت الخنفساء فى است الحمار عتى عليه ولا يعيق حتى تخرج والزنبور اذا اغرق فى الزيت مات ويحيا بالخل والذباب اذا غرق فى الماء مات واذا دفنته بعد فى التراب حيى والاسد اذا رأى قربة منفوخة انهزم واللبوة تضع ولدها حين تضعه شبلا ميتا فيأتيه أبوه فى الثالث فينفخ فى منخريه فينبعث وتضع الذئبة ولدها لحما لا صورة له ثم تلحسه حتى تستوى صورته ومن لدغته العقرب فادخل فى استه قطعة حديد برأ وقيل بل هذا لمن لدغه الزنبور والمرأة اذا لدغت فجومعت برئت زبد الجمل الهائج يذهب العقل اذا مدت على باب البيت شعرة من ذنب فرس عتيق لم يدخله البعوض مادامت الشعرة ممدودة الحمار اذا اكل خرء الثعلب مات والفارة اذا اكلت المرداسنج ماتت واذا حفى الكلب فدهن استه ذهب حفاه والثور اذا دهن استه لم يحف والقنفذ لا ينام والفهد لا يسهر والغداف اذا أخرج فرخه هرب منه لانه يخرج أبيض فيجتمع عليه البعوض لزهومة رائحته فيبتلع منها ما يقيمه اذا رأت الحية انسانا عريانا تهرب منه النمل لا يتوالد من تزاوج لكنه يلقى فى الارض شيئا يسيرا فيصير بيضا ثم يتصور

(ومما جاء فى الصيد والذبائح)

(ما يجوز اكله من الصيد وما لا يجوز) قال الله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين وقال عدى ابن حاتم سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت انا قوم نصيد بهذه الكلاب فقال اذا أرسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله عليه فكل ما امسك عليك وان قتل الا أن يأكل الكلب فان اكل الكلب فلا تأكل فانى أخاف أن يكون مما أمسك على نفسه وقال عدى يا رسول الله أرمى الصيد فلا أجده الا بعد ثلاثة قال اذا رأيت اثر سهمك فيه تعلم انه قتله فكل وفى حديث آخر ما لم تجد اثر سبع وفى حديث آخر وما لم تأخذه ليلة الغد فلا تأكله فانك لا تدرى أرميتك قتلته وفى رواية كل ما اصميت ودع ما انميت وقال جابر نهى عن صيد كلب المجوسى (جواز اكل ما صيد بالقوس) قال أبو ثعلبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ردت اليك قوسك وفى آخر ذكيا أو غير ذكى وروى عدى بن حاتم عنه صلى الله عليه وسلم [illegible] فكل وما اصاب

واذا رجوت المستحيل فانما
تبني الرجاء على شفير هار
فالعيش نوم والمنية يقظة
والمرء بينهما خيال سار

ما أعلم أحدا استهل فى المراثى بأحسن من هذه البراعات البديعة (منها) ومن المعانى يشير الى موت ولده وهو المستغربة

جاورت أعدائى وجاور ربه
شتان بين جواره وجوارى

(وقصيدة أبى تمام أيضا فى أبى نصر ابن حميد من المختارات فى هذا الباب وقد اخترت منها)

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر
فليس لعين لم تفض ماؤها عذر
وما كان الا مال من قل ماله
وذخرا لمن أمسى وليس له ذخر
وما كان يدرى مجتدى جود كفه
اذا ما استهلت انه خلق العسر
فتى دهره شطران فيما ينوبه
ففى بأسه شطر وفى جوده شطر
فتى مات بين الطعن والضرب ميتة
تقوم مقام النصر اذ فاته النصر
وما مات حتى مات مضرب سيفه
من الضرب واعتلت عليه القنا السمر

بعرضه فلاتا كل و فى آخران أتيته وقد سبقك بنفسه فكل والا فلاتا كل حتى تذكى (ماذبح بغير سكين) قال عدى قلت يارسول الله انى ارسل كلبى فيأخذ الصيد فلا أجدما اذبحه به الا المروة والعصا فقال أمر الدم بما شئت واذكر اسم الله عليه وقال صلى الله عليه وسلم اذا انهرت الدم فكل وفى حديث ماخلا السن والعظم (النهى عن المثلة بالحيوان والحث على تحسين الذبح) قال النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله من مثل بالحيوان ونهى أن تصبر البهيمة وان يؤكل لحمها اذا ضرب وقال صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا الروح غرضا وقال ان الله كتب الاحسان فى كل شئ فاذا قتلتم فأحسنوا القتلة واذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته (من تجوز منه الذكاة) أبو العشر الدارمى عن أبيه قال قلت يارسول الله اما تكون الذكاة الا فى اللبة والحلق قال بلى لو طعنت فى حلقها الاجزأ عنك وسئل صلى الله عليه وسلم عن ذبيحة النصارى لكنائسهم واعيادهم فقال ان لم تأكلوها فانى آكلها فأطعمونى وقال ابن عباس نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذبيحة نصارى العرب وذبيحة الغلام وروى جابر عنه صلى الله عليه وسلم انه سئل عن ذبيحة المرأة والصبى فقال اذا ذكر اسم الله عليه فلا بأس وكانت العرب تقول ماذكر اسم الله عليه فلا تأكلوه وماذبحتم لغير ذلك فكلوه فأنزل الله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق

(الحد الخامس والعشرون فى فنون مختلفة)

(كلمات من الحكم فى أبواب مختلفة) اجمعوا على ان الظفر مأسور بالصبر والقدرة مقرونة بالحيلة والادراك موصول بالتأنى كتب كسرى الى قيصر اخبرنى بأربعة أشياء ما اخالها الا عندك ماعدو الشدة وصديق الظفر ومدرك الامل ومحتاج الفقر وفى كتاب جاودان ثلاثة لا يصدقون صبر الجاهل على المصيبة وعاقل ابغض من أحسن اليه وحماة احبت كنتها وثلاث لا يستصلح فسادهن العداوة بين الاقارب وتحاسد الاكفاء والركاكة فى الملوك وثلاث لا يفسد صلاحهن العبادة فى العلماء والقناعة فى المستبصرين والسخاء فى ذوى الاخطار وثلاث لا يشبع منهن العافية والحياة والمال وقيل اذا رأيت الفيل يمشى على الشرف فاطلبه فى البئر وقيل ستة لا تخطئهم الكآبة فقير قريب العهد بالغنى ومكثر يخاف على ماله وطالب مرتبة فوق قدره والحسود والحقود وخليط أهل الادب وهو غير أديب وقالت الهند ثلاث يسرعن الى العقل الفساد طول الكفاية والتعظيم الدائم واهماء النفس وقيل أربعة تضيع سراج فى نهار ومطر فى سبخة وطعام عند غير ذى شهوة وزفاف بكر الى عنين وقال مسلم بن قتيبة لا يحب الصبى ان يكون سخيا فانه لا يعرف فضل السخاء وانما يعطى مافى يده ضعفا وقال الاصمعى المهلكات أربع الكبر والحسد والبخل والحرص وقال معاوية ثلاثة ما اجتمعن فى حو باهتة الرجال وغيبتهم وملال أهل المودة وقيل انما يحسن الاختيار لغيره من يحسنه لنفسه وقال صالح بن عبد القدوس ماشئ الا وفيه منفعة فقال بعض من حضره لو علق رجل احدى يديه أى منفعة فيه قال لا يعرق ابطه *النية أساس الاعمال والاعمال ثمار النيات وقالت الترك حفظ مرتبة خير من خفض مرتبة وقال أبو الاسود الدؤلى اذا كنت فى قوم فحدثهم بقدر سنك وخاطبهم بلفظ مجالك ولا ترتفع عن الواجب فتستثقل ولا تنحط فتحتقر أربعة لا تتكتم العقل والحمق والغنى والفقر قيل

غدا غدوة والحمد نسج رداءه
فلم ينصرف الا واكفانه الاجر
تردى ثياب الموت حمرا فما أتى
لها الليل الا وهى من سندس خضر
كأن بنى نبهان يوم وفاته
نجوم سماء خر من بينها البدر
وأنى لهم صبر عليه وقد مضى
الى الموت حتى استشهدا هو والصبر
فتى كان عذب الروح لا من غضاضة
ولكن كبرا ان يقال به كبر
فتى سلبته الخيل وهو حمى لها
وبزته نار الحرب وهو لها جمر
اذا شجرات العرف جذت أصولها
ففى أى فرع يوجد الورق النضر
وكيف احتمالى للسحاب صنيعة
باسقائها قبرا وفى لحده البحر
مضى طاهر الاثواب لم تبق روضة
غداة ثوى الا اشتهت انها قبر
عليك سلام الله وقفا فاننى
رأيت الكريم الحر ليس له عمر
(ومن شعر أبى نواس يرثى الامين وأجاد)
وكنت عليه أحذر الموت وحده
فلم يبق لى شئ عليه أحاذر
(ومثله قول ابراهيم الصولى يرثى ابنه)
أنت السواد لمقلة تبكى عليك وناظر

سمى الجبار لتجبره والصديق لتصدقه والرفيق لترافق به قيل ما استقصى حر قط قال الله تعالى عرف بعضه وأعرض عن بعض فلم يعاتب النبي صلى الله عليه وسلم حفصة على ما كان منها قال الاقطع رفيق الصناديقي وقعت الى بلدة قاصية من خراسان فسألوني هل تعرف شيئا من شعر الصاحب فأنشدتهم * بودى لو يهوى العذول ويعشق * فقال فضولي هذا البحتري فقلت لقد قال ذلك رجل بنيسابور فضرب ثلاثمائة سوط فسكت حكى أبو الحسن الصوفي على الرئيس أبي الفضل

انا ان لم أك أهوا * لك فراسى فى حرامى

توقيع للصاحب

واذا أردتم ان تسروا عامرا * فتعمدوا بصنيعكم أصهارها

قال القاضي أبو الحسن استعار رجل من الخلاد شعره فقال يا بني نحن أكلنا شعر الطائي والبحتري ومن يجري مجراهما وهؤلاء أكلوا شعر النابغة حتى خروا مثل هذا الشعر وأنت اذا أكلت شعري فاى شئ تخرأ قال حكيم الحياء يمنع من عمل السيئات والحمية تمنع من عمل الحسنات قال أبو عبد الرحمن خالد بن الاصم لابي العتاهية أي خلق الله أصغر قال الدنيا الانها الا تساوى عند الله جناح بعوضة قال بلى أصغر منها من عظمها ثلاث يحملن العمل الخصومة الدائمة والدين الفادح والمرأة السليطة وقال ابو يوسف تعلموا كل علم الا النجوم فانه يكثر الشؤم والكيمياء فانه يورث الافلاس والجدال فى الدين فانه يورث الزندقة من هانت عليه نفسه فلا تأمن شره قال حكيم من الذى بلغ جسيما فلم يبطر واتبع لهوى فلم يعطب وجاور النساء فلم يفتتن بهن وطلب الى اللئام فلم يهن وواصل الاشرار فلم يندم وصحب السلطان فدامت سلامته قيل جماع خير الدنيا والآخرة فى ثلاث أجر وشكر وذكر فالاجر ثواب الله الذى لا يكون اجمع منه نفعا وادوم ولا اكرم منزلة والذكر فوق منزلة الشكر ودون منزلة الاجر لان الاجر اشد اشتمالا على جميع الخلق (حكاية) يقال ان المنصور اشخص رجلا من الكوفة سعى به ان عنده اموالا لبني امية فلما مثل بين يدى المنصور قال له ايها الرجل أخرج الينا من ودائع بني امية التى عندك فقال اوارثهم أنت يا أمير المؤمنين ام وصيهم قال لا قال فلم ادفع اموالهم اليك قال ان بنى أمية خانوا المسلمين وانا القائم بأمرهم قال عليك بينة ان هذا المال من تلك الخيانات فقد كان للقوم أموال من وجوه شتى فان ثبت على حكم خرجت منه فاطرق ساعة ثم قال يا ربيع خل الرجل فقال الرجل ما عندى مال ولكن رأيت الاحتجاج اقرب الى الخلاص فان رأى امير المؤمنين ان يحضر خصمي فلعله يفلجنى بالحجة فان فى مالى سعة فبعث المنصور الى الساعى فاحضره فقال يا أمير المؤمنين ان هذا الساعى عبد لى ابق وقد سرق لى مالا فهذه فاعترف العجب العجب ما عدم فيه العادة ولذلك قيل الدهر أبو العجب لاتيانه بما لم تجر عادة بمشاهدته وقيل للنظام أى شئ أعجب قال الروح وقيل لابي عصل فقال السم وقيل لسلم الخلال فقال النار وقيل لابي شمر فقال الذكر والنسيان وقيل لبطليموس فقال تدبير الفلك ابن الرومى

وعجيب الزمان غير عجيب * الطائى

الا انها الايام قد صرن كلها * عجائب حتى ليس فيها عجائب

وذكر ان افلاطون سأل جماعته عن العجب فقال كل ما حضره حتى انتهى الى سقراط فقال العجب ما لا يعرف سببه الخبزأرزى

عجبت وأعجب منى امرؤ * رأى ما رأيت ولم يعجب

وقال

من شاء بعدك فليمت * فعليك كنت أحاذر

(ومثله قول مطيع بن اياس)

فاذهب بمن شئت اذ ذهبت به * ما بعد يحيى فى الرزء من ألم

(مسلم بن الوليد فى يزيد بن مزيد)

وقيل ان البيت الثانى أبلغ شئ قيل فى المراثى البديعة

سلكت بك العرب السبيل الى العلى * حتى اذا سبق الردى بك حاروا

فاذهب كما ذهبت غوادى مزنة * أثنى عليها السهل والاوعار

(حكى) عن الشهاب محمود سقى الله من غيث الرحمة ثراه انه دخل على قاضى القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان نور الله ضريحه يعوده فى المرض الذى توفى فيه الى رحمة الله تعالى فأنشده رثاء فى نقيب الاشراف ببغداد

(وهو)

قد فات للملك المولى غسله * هلا اطاع وكنت من نصحائه

جنبه ماءك ثم غسله بما * أذرت عيون المجد عند بكائه

وأزل مجاميع الحنوط ونحها * عنه وحنطه بطيب ثنائه

وقال بعضهم لو سرقت الكعبة ما بقيت الاعجوبة أكثر من اسبوع

(ذكر خصال معدودة)

(خصلة محمودة) قال انوشروان وعنده جماعة ليتكلم كل واحد بكلمة نافعة فقال المو بذ الصمت المصيب ابلغ حكمة وقال مهنود تحصن الاسرار انفع رأى وقال مهادر لا شئ انفع للرجل من معرفته بقدر ما عنده من الفضل وحسن الاجتهاد فى طلب ما هو مستحق له وقال موسى الاحتراز من كل أحد احزم رأى وقال بزرجمهر لا يروح المرء على نفسه بمثل الرضا بالقضاء فقال انوشروان كل قد قال فأحسن ولا خلاص لاحد الا التثبت للاختيار والاعتقاد للخيرة (خصلتان) قال صلى الله عليه وسلم منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا وقال بعضهم شيئان لا يستطيع الرجل فراقهما اظله وعقله اثنان يهون عليهما كل شئ العالم الذى يعلم العواقب والجاهل الذى لا يدرى ما هو فيه شيئان ينبغى للعاقل ان يحذرهما الزمان والاشرار شيئان يدبران الناس القضاء والرجاء فساد جل الامور من خصلتين اذاعة الاسرار وائتمان أهل الغدر خلتان فى الجاهل سرعة الاجابة وكثرة الالتفات اثنان يستحقان البعد من لا يؤمن بالمعاد ومن لا يستطيع غض بصره وكف جوارحه عن المحارم (ثلاث خصال) ثلاثة تضر باربابها الافراط فى الاكل اتكالا على الصحة والتفريط فى العمل اتكالا على القدر وتكلف ما لا يطاق اتكالا على القوة ثلاثة من لم تكن فيه لم يجد طعم الايمان حلم يرد به جهل الجاهل وورع يحجزه عن المحارم وخلق يدارى به الناس ثلاثة من كن فيه استكمل الايمان من اذا غضب لم يخرجه غضبه عن الحق ومن اذا رضى لم يخرجه رضاه الى الظلم ومن اذا قدر لم يتناول ما ليس له ثلاثة هن للكافر مثلهن للمسلم من استشارك فانصح ومن ائتمنك على أمانة فأدها اليه ومن كان بينك وبينه رحم فصلها وقال ابليس اذا ظفرت من ابن آدم بثلاثة لم اطالبه بغيرها اذا عجب بنفسه واستكثر عمله وتمنى على بلية ثلاثة لا يعين بها أحد فيسلم صحبة السلطان وافشاء السر الى النساء وشرب السم للتجربة ثلاثة تزيد فى الانس بين الاخوان الزيارة فى الرحال والحديث على المائدة ومعرفة الاهل والحشم (أربع خصال) قال صلى الله عليه وسلم أربع من الشقاء جمود العين وقساوة القلب والاصرار على الذنب والحرص على الدنيا وقال أمير المؤمنين من استطاع ان يمنع نفسه أربع خصال فهو خليق بان لا ينزل به من المكروه ما ينزل بغيره اللجاجة والعجلة والعجب والتوانى فثمرة اللجاجة الحيرة وثمرة العجلة الندامة وثمرة العجب البغضة وثمرة التوانى الذلة كليلة أربع خصال من حسن النظر الرضا بالزوجة الصالحة وغض البصر والاقدام على الامر بمشاورة وكظم الغيظ اربع خصال اذا افرط فيهن المرء استهوته النساء والصيد والقمار والخمر أربع خصال يمتن القلب الذنب على الذنب وملاحاة الاحمق وكثرة مصافقة النساء والجلوس مع الموتى قيل ومن الموتى قال كل عبد مترف وكل من لا يعلم فهو ميت أربعة تجرئ على الذنوب الحرص والتوانى والرغبة فى الدنيا والاستخفاف بالذنوب أربع القليل منها كثير الوجع والنار والدين والعداوة أربعة يختبرون عند اللقاء الشجاع والامين بالاخذ والاعطاء والاهل والولد عند الفاقة والاخوان عند النوائب (خمس خصال) أمير المؤمنين خمس خصال يذهبن ضياعا سراج فى الشمس ومطر

ومن الملائكة الكرام بحمله شرفا السبت تراهم بارائه
لانوء أعناق الرجال بحمله يكفى الذى حملوه من نعمائه

(قال) الشهاب محمود فلما خرجت من عنده اختلج فى صدرى انه أحق الناس بهذا الرثاء البديع فاتفق انه توفى الى رحمة الله تعالى فى ذلك الاسبوع (قلت) ولكن بالنسبة الى ما المضى الله من الذوق ان هذا الرثاء نسيج وحده وواسطة عقده لم ينسج متأدب على منواله ولا بعث قريحته عباله وانا بالاشواق الى معرفة الناظم رحمه الله تعالى (قلت) ومن المراثى التى لم ينسج أيضا على منوالها مرثاة أبى الحسن محمد بن عمر ابن يعقوب الانبارى فى أبى طاهر محمد بن محمد بن بقية الملقب نصير الدولة وزير عز الدولة بن بويه لما قتل عضد الدولة ببغداد وصلبه (فقال ابن الانبارى)

علو فى الحياة وفى الممات لحق أنت احدى المعجزات
كأن الناس حولك حين قاموا وفود نداك أيام الصلات

في سبخة وامرأة حسناء زفت الى عنين وطعام اجتهد صاحبه فيه فقدم الى شبعان او الى سكران ومعروف صنعته الى من لا يشكرك عليه قال ازدشير أوصيكم بخمسة فيهن راحة أبدانكم ودوام سروركم وصلاح أموركم الرضا بالقسم والقمع لفاحش الحرص والتنزه من الحسد والتعزي عند مضنون به ادبر ومرجوفات وترك السعي فيما لا يوافق نجحه وتمامه فان من لم يرض بما قسم له طالت معتبته ومن فحش حرصه ذلت نفسه ومن أتى الى المنافسة والحسد لمن فوقه لم يزل مغموما ومن اطال أساه على ما ادبر عنه لم يزل مهموما فيما لا منفعة فيه ومن شغل نفسه بتمني الاشياء لم يخل قلبه من الاحزان وحمل على نفسه عبأ ثقيلا ليس للراحة فيه غاية ومن سعى فيما لا تمام له كانت عاقبته الحسرة والندامة قال ابن المقفع المشتطون في خمسة متندمون المفرط اذا فاته العمل والمقطع عن اخوانه اذا نابته النوائب والمستمكن من عدوه ثم يفوته لسوء تدبيره والمفارق للزوجة الصالحة اذا ابتلي بالطالحة والجريء على الذنوب اذا حضره الموت خمسة اقبح شيء فيمن كن فيه الفسق في الشيخ والحدة في السلطان والكذب في ذي الحسب والبخل في ذي الغنى والحرص في العالم خمسة المال احب اليهم من أنفسهم المقاتل بالاجرة وحفار القنى والآبار والتاجر في البحر والرقاء يتعرض للسع الحية للطمع والمخاطر على شرب السم (ست خصال) قال معاوية ستة أشياء تعرف في الجاهل الغضب من غير شيء والكلام من غير نفع والعطية في غير موضعها وافشاء السر والثقة بكل أحد وقلة معرفة الصديق من العدو وستة من مات منها فهو قاتل نفسه من اكل طعاما قذرا كله مرارا فلم يوافقه ومن أكل فوق ما تطيقه معدته ومن أكل قبل ان يستمرئ ما قد أكل ومن رأى بعض اخلاط جسده قد هم بهيجان ورأى دلائل ذلك فلم يستدركها بالادوية المسكنة ومن أطال حبس الحاجة اذا هاجت به ومن أقام بالمكان الموحش وحده ستة أشياء لا ثبات لها ظل الغمامة وخلة الاشرار وعشق النساء والثناء الكاذب والمال الكثير والسلطان الجائر لا يوجد العجول محمودا ولا الغضوب مسرورا ولا الحر حريصا ولا الكريم حسودا ولا ذو الشره غنيا ولا الملول ذا اخوان لا خير في القول الا مع العمل ولا في المنظر الا مع المخبر ولا في المال الا مع الجود ولا في الصدق الا مع الوفاء ولا في العفة الا مع الورع ولا في الحياة الا مع الصحة والامن والسرور لا فقر كالحرص ولا بلاء كالشره ولا غنى كالقناعة ولا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق ابن المقفع العجب آفة العمل واللجاجة قعود الهوى والحمية سيف الجهل والبخل لقاح الحرص والمراء لقاح الشنآن والمنافسة أخو العداوة (سبع خصال) المرأة بزوجها والولد بوالده والمتأدب بمؤدبه والجند بقائده والناسك بالدين والعامة بالملوك والملوك بالتقوى والعقل بالتثبت سبعة يهزأ منهم مدعي الشجاعة وشدة النكاية في الاعداء وبدنه سليم لا اثر فيه ومنتحل الزهد والاجتهاد وهو غليظ الرقبة والمرأة الخلية تعيب ذات زوج والعالم يناظر الجاهل ويماريه والمفضي بسره من لا يجرب والمودع ماله من لم يختبره والمحكم بينه وبين خصمه من لا يعرفه سبعة يكثرون السخط الملك المترف والشيخ القلق والسفيه والاديب العديم الحلم والباذل نصيحته للاحمق والمكلف العمل بغير رفق (ثمان خصال) ثمانية ان اهينوا فلا يلوموا الا أنفسهم الجالس على مائدة لم يدع اليها والمتأمر على رب البيت وطالب النصر من اعدائه وطالب الفضل من اللئام والداخل بين اثنين من غير ان يدخلاه والمستخف

بالسلطان

كأنك قائم فيهم خطيبا ... وكلهم قيام للصلاة
مددت يديك نحوهم احتفاء ... كمدكهما اليهم بالهبات
ولما ضاق بطن الارض عن ان ... يضم علاك من بعد الممات
اصاروا الجو قبرك واستنابوا ... عن الاكفان ثوب السافيات
لعظمك في النفوس تبيت ترعى ... بحراس وحفاظ ثقات
وتشعل عندك النيران ليلا ... كذلك كنت أيام الحياة
ركبت مطية من قبل زيد ... علاها في السنين الماضيات
وتلك فضيلة فيها تأس ... تباعد عنك تعيير العداة
ولم أر قبل جذعك قط جذعا ... تمكن من عناق المكرمات
أسأت الى النوائب فاستثارت ... فأنت قتيل ثأر النائبات
وكنت تجير من صرف الليالي ... فعاد مطالبا لك بالترات
ولو اني قدرت على قيام ... بفرضك والحقوق الواجبات
ملأت الارض من نظم القوافي ... ونحت بها خلاف النائحات

قوله سبعة يكثرون السخط لم يذكر الا ستة

بالسلطان والجالس مجالسا ليس له بأهل والمقبل بحديثه على من لم يسمع منه الادب خير ميراث وحسن الخلق خير قرين والتوفيق خير قائد والاجتهاد اربح بضاعة ولا مال اعود من العقل ولا مصيبة أعظم من الجهل ولا ظهير أوثق من المشورة ولا وحدة أوحش من العجب (تسع خصال) تسعة لا يسأمون مدنف لا طبيب له والكثير المال يخاف على ماله والهائم بدم يسفكه ومتمنى الشر للناس العامل في غشهم والمحارب يخاف البيات والغارم لا مال عنده والعاشق لا ينال بغيته والمطلع على السوء من أهله والمغصوب ماله (عشر خصال) عشرة يمتحنون عند أعمالهم المقاتل عند الحرب والفنع عند الحاجة وذو التؤدة عند الغضب والتاجر عند المبايعة والصديق عند الشدائد والعالم عند العلم والناسك عند الصبر على العبادة والجواد عند العطاء والامين عند الوديعة عشرة تقبح في عشرة أصناف ضيق الذرع في الملوك والغدر في الاشراف والكذب في القضاة والخديعة في العلماء والغضب في الابرار والحرص في الاغنياء والسفه في الشيوخ والمرض في الاطباء والتهزؤ في الفقراء والفخر في القراء (حكايات دالة على رقاعة قائلها) زعموا ان العصفور كانت لينة وان كل شيء يعرف و ينطق وان الاشجار والنخيل لم يكن عليها شوك قال

قد كان ذا كم زمن القطحل * والصخر مبتل كطين الوحل

وقيل ان الشوك اعتراها في صبيحة اليوم الذي ظهرت فيه العناة رأى احمق ثورا فقال ما أحسنه من بغل لولا ان حافره مشقوق قال حكيم لعليل كل الثلج فقال وارمى بثفله حكى ابن مرداس عن بعض الثناة ان مطرا جوف سيله وبرقت برقة فقال ما أحسن ما عملت اسرحت له حتى لا تفوته حبة وكان كوشيد دخل بيته فنطح باب داره فغضب وحلف لا يدعه في داره واتخذ بابا آخر الى شارع آخر فاجتمع أهل المحلة يسألونه ان يرضى عن بابه و تشفعوا عنده فرضي وسألوه ان يعمل لهم دعوة لصلح الباب ففعل ودعاهم ودخل بعض البكار الحمام فسرق ثوبه فقال له الحمامي لعلك جئت بلا ثوب وكان باصبهان رجل يعرف بعميمة بن بغة حمل لبدا الى السوق ليبيعه فسيم بثمن بخس فقال اذا كان كذلك أنا احق به ودفع ثمنه الى الدلال وحمله الى داره نظر حمصي الى منارة فقال لصاحبه ما أطول قامة الذين بنوا هذه فقال يا أحمق انما بنوها على الارض ثم أقاموها أتى نصراني عبد الله بن الهيثم فقال اريد ان أسلم على يديك فقال يا ابن الزانية تريد ان توقع بيني و بين عيسى بن مريم نظر رجل في جب فرأى شخصه فدعا امه وقال ان في البئر لصا فنظرت فرأت شخصها فقالت ومعه قحبة مات امرأة حائك بشيراز فخرق سراويله فقيل له في ذلك فقال المصيبة ما نالت الا هذه الناحية وقيل لمزيد موسى لطم عين ملك الموت فاعورة فقال دعوه فان طريق الاصلح على أصحاب القلانس قيل لابي العباس بن الاصبهبذ لم لا تصلي فقال السورة القصيرة استحي ان اقرأها والطويلة لا أحفظها قال بعضهم رأيت شيخا بحمص الامام يخطب وهو يشكر الله تعالى فسألته عن حاله فقال صعد المنبر هذا تسعة كلهم زمر وابابري اليس ذا نعمة لما مات العطوي ازدحم الناس الى جنازته وكان له ابن معتوه فتنحى جانبا وقال كلوه بسم الله بخل وخردل (حكايات عن البهائم) روى ان ارنبا وثعلبا تحاكما الى الضب فقالا جئناك لتحكم بيننا يا ابا الحسل قال في بيته يؤتى الحكم فقال الارنب اني جنيت ثمرة فقال حلوا جنيت فقال ان هذا

قوله عشرة يمتحنون لم يذكر الا تسعة

ولكني أصبر عنك نفسي مخافة ان اعد من الجناة
ومالك تربة فأقول تسقى لانك نصب هطل الهاطلات
عليك تحية الرحمن تترى برحمات غواد رائحات

(ولما) نزل ابن بقية مصلوبا الى ان توفي عضد الدولة فانزل عن الخشبة ودفن في موضعه (فقال فيه ابو الحسن) الانباري صاحب المرثية المذكورة

لم يلحقوا بك عارا اذ صلبت لهم لكنهم غلطوا فاسترجعوا ندما
وايقنوا انهم في فعلهم غلطوا وايقنوا انهم نصبوا من سؤدد علما
فاسترجعوك وواروا منك طود علا بدفنه دفنوا الافضال والكرما
لئن بليت فما يبلى نداك ولا ينسى وكم هالك ينسى اذا قدما
تقاسم الناس حسن الذكر فيك كما تركت مالك بين الناس مقتسما

(قال) الحافظ ابن عساكر لما صنع ابن الانباري المرثية الاولى كتبها ورماها في شوارع بغداد فتداولها الناس الى ان وصل الخبر الى عضد الدولة (ولما) أنشدت بين يديه تمنى

أخذهامنى فقال لنفسه بغى الخير فقال وانى لطمته فقال البادئ أظلم فقال فلطمنى قال كريم انتصر فقال احكم بيننا فقال حدث حديثين امرأة فان لم تفهم فاربعا يعنى وفى طريقته فى الحكم وحكى ان عدى بن ارطاة بن اياس بن معاوية قاضى البصرة جلس فى مجلس حكمه وعنده امير وكان اعرابى الطبع فقال له ياهناه أين انت قال بينك وبين الحائط قال فاسمع منى قال للاستماع جلست قال انى تزوجت امرأة قال بالرفاء والبنين فقال وشرطت لاهلها ان لا أخرجها من بينهم فقال الشرط املك اوف لهم به قال وأنا اريد الخروج قال فى حفظ الله قال فاقض بيننا قال قد فعلت وقيل ان الثعلب نظر الى عنقود فلم ينله فقال انه حامض

أيها العائب سلمى * أنت منها كثعاله
رام عنقودا فلما * أبصر العنقود طاله
قال هذا حامض * لما رأى ان لا يناله

روى ان ضبعا صادت ثعلبا فقال لها منى على أم عامر قالت اخيرتك بين امرين اما ان آكلك أو اخصيك فقال لها أتذكرين يوم نكحتك قالت لا ما انفتح فوها فافلت الثعلب فضربت العرب المثل قالت عرض على خصلتى الضبع وزعموا ان الفيل والحمار تجمعا فى مرعى فطرد الفيل الحمار فقال لم تطردنى وبيننا رحم قال وماهى قال ان فى عرمولى شبها من خرطومك فقبل منه بلع ذئب عظما وبذل للكركى أجرة على ان يخرج العظم من حلقه فادخل الكركى رأسه فاخرج العظم ثم قال للذئب هات الاجرة فقال أنت لم ترض ان أدخلت رأسك فى فم الذئب ثم أخرجته سالما حتى تطلب الاجرة أيضا وقيل للحمار لم لا تجتر قال اكره مضغ الباطل وهذا كمثل الاعرابى لما أرمى اليه علك فقال تعب الحنجرة وخيبة المعدة لقى كلب أصبهانى كلبا رازيا بالرى فقال له ما أطيب اصبهان انى أرى الخبازين يرمون بالرغفان على قارعة الطريق فقال الكلب الرازى لا احمل خيرا من الخروج الى أصبهان فلما خرج أول مالقى دكان خباز من الطريق الذى يشرع الى دولكاباذ فجاز بها وأخذ الخباز يطرح الخبز على لوحه والكلب أخذيأكل فنظره الخباز فأحمى السفود ومده الى خرطومه وتناول سبحة يرميه بها فقال الكلب على هذا السعر تصاحب ثعلبان فلقيا أسدا فقال احدهما للآخر ما الحيلة فقال على الحيلة فقال الاسد ما الخبر فقالا انا ورثنا اغناما من ابينا ونريد ان نقسمها بيننا قال اين هى قالا قريب فتبعهما حتى اتيا الى مجرى ماء يخرج من بستان فقال احدهما للآخر ادخل فاخرج الاغنام فدخل فابطأ فقال اخوه انظر الى بطئه حتى ادخل اخرجه مع الغنم فدخل وجلس الاسد ينتظر فصعدا الى السطح فقالا اذهب فقد اصطلحنا فغضب الاسد وزأر فقالا لا تكن باردا فار أينا من يغضب من صلح الخصمين غيرك اشتكى الاسد فعاده السباع كلها الا الثعلب فقال الذئب انظر الى الثعلب كيف استخف بك فلم يأتك وتطاير الخبر الى الثعلب فأتاه فقال له الاسد يا ابن الفاعلة تأخرت عن الخدمة فقال انى منذ بلغنى مرضك كنت فى طلب دواء لك حتى وجدته قال وماهو قال لا يصلح الامرارة الذئب فقال وانى لى بذلك فقال انا آتيك به فاذا أتاك فاقتله وتناول مرارته فأتاه به وقفز اليه الاسد فافلت وعدا بدمه فتبعه الثعلب فقال ياصاحب السراويل الاحمر اذا جلست عند الملوك فاعقل كيف تكلم وقيل للثعلب اتحمل كتابا الى الكلب وتأخذ مائة دينار فقال أما الكراء فواف ولكن

(فقال) ان يكون هو الصواب دونه وطلب نسخة كاملة
على بهذا الرجل وطلب الصاحب بن عباد وهو
واتصل الخبر بالصاحب الامان (فلما) سمع
بالرى فكتب بذلك وقصد حضرته
ابن الانبارى بذلك قصد هذه الابيات
فقال له أنت القائل هذه الابيات
قال نعم قال أنشدنيها من فيك
(فلما) انشد
ولم أر قبل جذعك قط جذعا
تمكن من عناق المكرمات
(قام) اليه الصاحب وعانقه وقبل
فاه وانفذه الى عضد الدولة فلما
مثل بين يديه قال له ما الذى حملك على
مرثية عدوى فقال حقوق سلفت
وايادى مضت فجاش الحزن فى قلبى
فرثيته فقال بحضرتك شئ فى الشمع
والشموع تزهر بين يديه (فانشد)
ارتجالا
كأن الشموع وقد اظهرت
من النار فى كل رأس سنانا
أصابع أعدائك الخائفين
تضرع تطلب منك الامانا
(فلما) سمعوا خلع عليه وأعطاه
فرسا وبدرة انتهى كلام ابن خلكان
(قلت) وقوله فى الابيات
فسا كر

الخطر عظيم ووقع ثعلبان في شرك صياد فقال أحدهما للآخر أين نلتقي يا أخي فقال في المرايين
بعد ثلاث ودخل كلب مسجدا فبال في المحراب وكان هناك قرد فقال له أما تستحي تبول
في المحراب فقال ما أحسن ما صورك حتى تتعصب له وزعموا أن أسدا وذئبا وثعلبا اشتركوا فيما
يصيدون فاصطادوا حمارا وظبيا وأرنبا فقال الأسد للذئب اقسم بيننا واعدل فقال أما الحمار
فلك وأما الظبي فلي وأما الأرنب فللثعلب فغضب الأسد وضربه ضربة أطار رأسه فوضعه بين
يديه ثم قال للثعلب اقسم بيننا واعدل فلما رأى الثعلب ما صنع بالذئب خشي أن يصيبه مثله
فقال أما الحمار فلك تتغدى به وأما الأرنب فلا تزال به فيما بين ذلك وبين الليل وأما الظبي
فلك تتعشى به فقال له الأسد ويحك يا ثعلب ما أعدلك الآن فمن أين لك هذا
القضاء قال الرأس الذي بين يديك نظر سقراط إلى شوك في الماء وعليه حوت فقال ما أشبه
الملاح بالسفينة وزعموا أن البازي قال للديك ما أدري في الأرض أقل وفاء منك قال وكيف قال
أخذك أهلك بيضة فحضنوك ثم خرجت على أيديهم وأطعموك في أكفهم ونشأت بينهم حتى
إذا كبرت صرت لا يدنو منك أحد إلا طرت ههنا وههنا وصحت وصوت وأخذت أنا من
الجبال فعلموني وألفوني ثم يخلى عني فآخذ صيدي في الهواء فأجيء به إلى صاحبي فقال له
الديك إنك لو رأيت من البزاة في سفافيدهم مثل الذي رأيت أنا من الديوك كنت أنفر مني
وفي أمثال الهند أن ثعلبا قبض على أرنب فقال له الأرنب والله ما أنا بأقوى ولكن لضعفي
ووقف جدي على سطح فمر به ذئب فأخذ الجدي يشتمه فقال لست تشتمني إنما يشتمني المكان
الذي أنت فيه كانت أفعى نائمة فوق حزمة شوك فحملها السيل فقال ذئب لا تصلح هذه
السفينة إلا لهذا الملاح أراد ثعلب أن يصعد على حائط فتعلق بعوسجة فعقرت يده فأخذ يلومها
فقالت يا هذا لقد أخطأت حين تعلقت بي ومن عادتي أن أتعلق بكل شيء وقف كلب على قصاب
فأخذ بكثرة النبح فقال له إن ذهبت وإلا ضربت رأسك بهذه القطعة اللحم ونشاء لعنه
فوقف الكلب ينظر ثم قال تضرب رأسي بشيء ولا أمر دخلت فأرة الحمام فلما خرجت رأت سنورا
فقال لها سلامات سلمك الله لم أرك يا ابن النذار وقيل إن جملا وحمارا توحشا فوجدا مرعى
خاليا وقعدا فيه فقال الحمار ربما وقد بطرأني أريد أن أغني فقال الجمل اتق الله فينا فإني أخشى
أن يتنذر بنا فنؤخذ قال لابد ثم نهق فسمعته قافلة مارة فأخذوهما فأبى الحمار أن يمشي فحمل على
الجمل هو وأبه في عنقه فقال الجمل إني طربت لغنائك المتقدم وأريد أن أرقص رقصة فقال الحمار
اتق الله إني أسقط فلا تفعل فرقص فأسقط الحمار فوقصه قال وهب قال النمر اللهم إن جلدي
الذي خلق على أثر من تزين به بقدر أن يترك عليه بعث ابن هبيرة إلى المصور في الحرب بارزني
فامتنع فقال لأسبقن امتناعك ولأعيرنك به فقال مثلنا في ذلك مثل خنزير قال لأسد قاتلني فقال
لست بكفوي ومتى قتلتك لم يكن بي عز بقتل خنزير فقال الخنزير لأخبرن السباع بنكولك فقال
احتمال تعييرك أيسر من التلطخ بدمك (أمثال من أبواب شتى) إنما أنت عصا الأعمى قوما
وساء آخرين نعم كلب في بؤس أهله * مصائب قوم عند قوم فوائد * قوس ولا وتر وسهم ولا قد
وعين ولا نظر نحل ولا عسل هو ابنة الجبل في تبل تقل لضبع تأكل ولا تدري من قدرها ستها ما
شم خمارك أي ما غيرك (من أمثال العوام) عصفور مهزول على حوائك خير من كركي على خوان

(هذا) [illegible] زين العابدين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم وكان قد ظهر في أيام عبد الملك [illegible] إلى العراق [illegible] يوسف بن عمر الثقفي والي العراق [illegible] فأصابه [illegible] ونقل رأسه إلى [illegible] المسجد الذي بين مصر [illegible] بالقرب من جامع طولون [illegible] رأسه مدفون به والله تعالى أعلم

(وقد) اجمع الناس أن هذه القصيدة غريبة في بابها (وهي) [illegible] الغريب أيضا في مصلوب

كأنه عاشق قد مد صفحته يوم الوداع إلى توديع مرتحل
أو قائم من نعاس فيه لوثته مواصل لتمطيه من الكسل

(ومن غريب ما قيل في مصلوب)
ومد على صلب الصليب يمينه [illegible] إلى الشمال
ونكس رأسه [illegible]

غيرك الحب لغيرى ونقل الحشيش على لا تسب امى اللئيمة فاسب امك الكريمة ان لم يجئ معك
فاذهب معه تمرة وزنبور وكل ما يكر شرلا تأكل خبزك على خوان غيرك انا اجره الى الخراب وهو
يجرني الى الخراب باع كرمه واشترى معصرة اعتق من الحماة اقدم من الحنطة احمق من الجمل الذى
يضرب استه ويهيج رأسه اذا لم تجده لم تجالده طريق الاقرع على اصحاب القلانس حيث تقطع
يخرج الدم ذهب الحمار يطلب قرنين فرجع بلا اذنين كانه بلع عصيرا فبقى ذنبه خارجا من لا يثق
باسته لا يشرب الاهليلج ضرطت فلطمت عين زوجها من يظفر من وتد الى وتد يدخل احدهما
فى استه من اكل على مائدتين احتنف المنخل جديد سبعة ايام من كان له دهن دهن استه من
لم يقاوم الحمار تعلق بالاكاف كل ما فى القدر تخرجه المغرفة من كان دليله البوم كان مأواه
الخراب من كان طباخه الجعران ماعسى ان تكون الالوان الخصى ابن مائة سنة وامه ابنة ستين
اذا بطر الحائك اشترى بخبز درمانا قامت البنت تعلم الام النيك من استحى من ابنة عمه لم يولد له
منها الا يشعر الشبعان ما يقاسيه الجائع ماش خير من لاش اذا كان بولك صحيحا فارم به وجه
الطبيب البحر ملآن والكلب يلحس بلسانه من عبد الله فى خلق الله شئ لا يشبه صاحبه فهو
سرقة ليس كل من سود بيته يقول انا حداد ولا كل من دمعت عيناه يقول أنا طباخ حوج ما تكون
الى اليهودى يقول اليوم السبت تذاكر عاميان الاطعمة فقال أحدهما السمك أحب الى من
اللحم فقال الآخر شجة يشجني القصاب خير من قبلة يقبلني السماك (ولهم امثال بازاء امثال)
يقولون المولى يرضى والعبد يشق استه بازاء السيد يعطى والعبد يألم لا يعرف مفساه من مخساه
بازاء لا يعرف قبيلا من دبير لا فى حرها ولا فى استها بازاء لا فى العير ولا فى النفير بالكلمة اللينة
تخرج الحية من جحرها بازاء الطف الكلام يخدع الكرام هو يضرط من است واسع بازاء هو
هو يغرف من بحر قدم خيرك ثم ابرك بازاء قدم خيرا تجده الاجور خير من الكلب بازاء الجمل
خير من الفرس تبخرنا ففسونا فلا لنا ولا علينا بازاء ما ربحنا ولا خسرنا (ومما يضاده) لا تفعل
الخير لا يصيبك الشر بازاء افعل الخير ودعه لا يكون بعد الظمأ الا موت مريح بازاء غمرات ثم ينجلين
النسيئة نسيان والتقاضى هذيان بازاء القرض فرض الجماعة مجاعة بازاء طعام الاثنين يكفى
الاربعة ويد الله مع الجماعة (ما كره من الكلام) قال النبى صلى الله عليه وسلم لا يقل أحدكم
خبثت نفسى ولكن ليقل قست وكانه كره ان ينسب الخبث الى نفسه وقال أيضا لا يقولن
المملوك ربى وربتى ولكن سيدى وسيدتى وقال أيضا لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر قال عبد
الرحمن بن مهدى عنى قولهم وما يهلكنا الا الدهر ونهى صلى الله عليه وسلم ان يقال قوس قزح
وقال قولوا قوس الله فان قزح شيطان كانوا ينسبون اليه هذا المتلون أيام الربيع عن ابن عمر
ومجاهد انهما كرها ان يقال استأثر الله بفلان بل يقال مات وكرهوا ان يقال قراءة فلان وسنة
ابى بكر وعمر وكره مجاهد مسيجد ومصيحف وقال عمر رضى الله عنه لا يقول أحدكم اهريق ماء
ولكن ليقل ابول وسأل عمر رجلا شيئا فقال الله أعلم فقال عمر قد خزينا ان كنا لا نعلم ان الله أعلم
اذا سئل أحدكم عن شئ اذا كان لا يعلمه قال لا علم لى بذلك وسمع عمر رضى الله عنه رجلا يقول
اجعلنى من الاقلين فقال عليك من الدعاء بما يعرف وكره عمر بن عبد العزيز قول الرجل ضعه فى
ابطك فقال هلا قلت تحت يدك قال الحجاج لام عبد الرحمن بن الاشعث عمدت الى مال الله فجعلته

(قلت) ومن الغريب فى هذا الباب
نوع الافتنان وهو الجمع بين الرثاء
والمدح فى البيت الواحد (فمن) ذلك
انه لما مات القادر بامر الله جلس ابنه
القائم بامر الله فاول من بايعه الشريف
ابو القاسم المرتضى (وانشده)

فان ما مضى جبل وانقضى
فمنك لنا جبل قد رسى
وان ما فجعنا ببدر التمام
فقد بقيت منه شمس الضحى
فكم حزن فى محل السرور
وكم ضحك فى خلال البكا

(ولما) مات الرشيد والفضل مستمر
على وزارته كتب اليه أبو نواس يعزيه
فى الرشيد ويهنئه بولاية الامين

تعز ابا العباس عن خير هالك
باكرم حى كان او هو كائن
حوادث أيام تدور صروفها
لهن مساو مرة ومحاسن
وفى الحى بالميت الذى غيب الثرى
فلا انت مغبون ولا الموت غابن

(ولما) مات أبو الامير جلال الدولة
ابن مرداس صاحب حلب وهو جلال
الدين محمود بن نصر واستقر ولده جلال
الدين المشار اليه أنشده ابن حيوس

تحت ذيلك فقال الغلام فوضعته تحت استك فزجره تغاديا من القذع والرفث وقال مسعود لا تسموا العنب كرما فان الكرم هو الرجل المسلم سمع الحسن رجلا يقول طلع سهيل فبرد الليل فقال ان سهيلا لم يأت ببرد وقال ابن عباس لا تقولوا والذى خاتمه على فمى انما يختم الله على فم الكافر وكره ان يقال انصرفوا عن الصلاة وقال قولوا قد قضوا الصلاة وكره مجاهد ان يقال دخل رمضان وقال قولوا دخل شهر رمضان وكره ان يقال صرة بل يقال جارة ويقول لا تذهب من رزقها شئ

(حكايات متفرقة من أبواب مختلفة) قال اعرابى لرجل اكتب لابنى تعويذا قال ما اسمه قال فلان قال وأمه قال ولم عدلت عن اسمى قال لان الام لا يشك فيها قال اكتب فان كان ابنى فعافاه الله وان لم يكن فلا شفاه الله من هانت عليه نفسه فلا تأمن شره قيل للحسن بن سهل ما بال كلام الاوائل حجة قال لانه مر على الاسماع قبلنا فلو كان زيلا لما تأدى الينا مستحسنا قال بعضهم ما رأيت احق من أربعة اشياء الدينار اذا كسر والذراع اذا عقر والطومار اذا نشر والثوب اذا قص عادل عروة بن الزبير الى الشام اسمعيل بن يسار فقال عروة لغلامه انظر كيف ترى المحمل قال معتدلا فقال اسمعيل الله أكبر ما اعتدل الحق والباطل قبل الليلة فضحك عروة لما دخل الشعبى على عبد الملك قال أنا الشعبى فتبسم عبد الملك وقال اما علمت انه لا يدخل علينا الا من نعرفه فرأى الاخطل وهو يقول انا اشعر الناس فقال من هذا فقال اما علمت ان الملوك لا يسئلون فاعتذر وقال انا سوقة ولا أعرف مثل هذا فقال هذا الاخطل فناظره فاستوحش الاخطل وقال لاهجونك فقال الشعبى لا أعود لمثله فقال الاخطل ومن يوثق لى فقال أمير المؤمنين فقال عبد الملك اذا صرت كفيلا له. الحاكم كان تميم الدارى خطب اسماء بنت أبى بكر فى جاهليته فماكس فى المهر فلم يتزوج فلما جاء الاسلام جاء بعطر ليبيعه فساومته اسماء فماكسها فقالت له طال ما ضرك مكاسك فاستحيى منها الشاعر فيها وسامحها فى البيع كانت بنت سعيد بن العاص عند الوليد بن عبد الملك فلما مات عبد الملك لم تبكه فقال لها الوليد ما منعك من البكاء على أمير المؤمنين ولا مصيبة أجل من فقده فقالت ما أقول استزيد الله فى سلطانه حتى يقتل لى أخا آخر فقال اى والله لقد كسرنا ثناياه وقتلناه فقالت لقد علمت من شقت استه من الملوك قال الحقى بأهلك قالت الذمن الرفاء والبنين وقف يزيد بن عبد الملك على حائك والى جانبه فرس رائع مربوط فجعل يتعجب منه فقال ما رأيت كاليوم فرسا كأنه بغلة فاعجب يزيد به فقال واريك ما هو أعجب وأخرج سيفا كأنه بغلة فساومه يزيد فيه بأربعة آلاف دينار فأبى وقال اريك أعجب من ذلك ثم رفع سترا فبدت جارية كفلقة قمر فقال هل لك ان تنزل عنها بألف دينار فأبى قال ولم أريتنيها قال تعلم ان الله له نعم على اقتنا الناس وقال بعض الانصار من ادمن اتيان المساجد رأى ثمان خصال اخا مستفادا وعلما مستطرفا وآية محكمة ورحمة منتظرة وكلمة تدل على هدى وأخرى ترد عن ردى وترك الذنوب حياء أو خشية شكا أهل الكوفة سعد بن ابى وقاص الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فرده مع محمد بن سلمة الانصارى وأمره ان يطوف فى مساجدهم يسألهم عن سيرته فجعلوا يقولون خيرا حتى أتى مسجد بنى عبس فقام اسامة بن زيد العبسى فقال كنت والله لا تعدل فى القضية ولا تغزو فى السرية ولا تقسم بالسوية فقال اللهم ان كان كاذبا فأطل عمره وأدم فقره ولا تجعه من معاريض الفتن فرؤى شيخا كبيرا اعمى على

قصيدة (اخترت منها)
صبرا على حكم الزمان الذى سطا
على انه لولاك لم يكن الصبر
غزانا ببؤسى لا يعادلها الاسى
تقارن نعمى لا يقوم لها الشكر
تنزل رب السموات وعده
وانجز لى رب العصر بتبعه النصر
كريم بان الشيخ جمال الدين
(والذى) أقوله ابن الشيخ جمال الدين
ابن نباته تسقى الله ما يلى من غيث
الرحمة ثراه هو نبات هذا البستان وان كان
وفارس هذا الميدان وان كان
متأخرا فقد احرز قصبات السبق على
من تقدمه من الفحول فى هذه الحلبة
بقوله معزيا فى وفاة الملك المؤيد صاحب
حماة المحروسة ومهنئا بولاية ولده
الملك الافضل
هناء محا ذاك العزاء المقدما
فما عبس المحزون حتى تبسما
ثغور ابتسام فى ثغور مدامع
شبيهان لا يمتاز ذو السبق منهما
ترد مجارى الدمع والبشر واضح
كوابل غيث فى ضحى الشمس قد همى
(واخترت من قصيدته التى رثى بها
الملك المؤيد قوله)
الا ان الندى لا يلبى صوت داعيه
اطل ان ابن شادى قام ناعيه

مجون فيقول شيخ اعمى أدركته دعوة العبد الصالح دخل بعض الشعراء على أمير فأنشده

ان الامير يكاد من كرم * ان لا يكون لامه بظر

فقال أعطوه شيئا لئلا يهذى وأحب ان لا يعود بمدحنا ودفع رجل الى خياط ثوبا ليخيطه فقال لاخيطنه لا تدرى اقباء ام قميص فقال لامدحنك ببيت لا تدرى اهجاء أم مديح وكان الخياط أعور فقال فيه

خاط لى عمرو قباء * ليت عينيه سواء

ولما أنشد النابغة النعمان قوله

تخف الارض اما بنت عنها * وتبقى ما بقيت بها [illegible]

غضب وقال لا أدرى اهجوتنى ام مدحتنى فقال

حللت بمستقر العز منها * [illegible]

فرضى كل موضع اعتمدت فيه السلامة [illegible] وقال المأمون [illegible] على [illegible] أنشد قول امرئ القيس

أمن اجل اعرابية حل أهلها * [illegible]

فقال ما هذا مما يدل على ملك قد يكون لسوقة [illegible] قول [illegible]

اسقنى من سلاف ريق سليمى * واسق هذا النديم كأسا [illegible]

[illegible] الى هذا النديم دلالة على انه ملك وقوله

ونحن المحض من ردهم * [illegible]

سئل بعضهم عن بلد فقال

به البق والحمى واسد حففنه * وعمرو بن هند [illegible]

(مفردات من الابيات البديعة) طريقة

ابا منذر أفنيت فاستبق بعضنا * [illegible]

النابغة ولست بمستبق اخا لا تلمه * على شعث اى الرجال المهذب

آخر لعمرك ما شئ فرحت بذكره * كآخر يأتى بغتة فيروح

آخر ونبئ الاجل العظيم وليتنى * خرجت كفافا لا على ولا ليا

ابونواس ولما قرعنا بابه قام خائفا * وادبر والباب [illegible] عرا

ابو تمام كالبكر توحشها مضاجع بعلها * والحيض [illegible]

الخبز أرزى كن فى الجماعات حيث كانوا * فالموت عرس مع الجميع

وله [illegible] حول دجلة حائطا * لولا اعتراض [illegible] وصوتى

آخر * ما أهون الموت على النوائح *

[illegible] صاح ابصرت اوسمعت براع * رد فى الضرع ما قرى فى الحلاب

آخر واترك الشئ اهواه فيعجبنى * اخشى عواقب [illegible]

آخر فلو ان لى تسعين قلبا تشاغلت * جميعا فلم يفرغ الى غيرها قلب

آخر [illegible] * ان الدليل على خير كمن فعلا

ما الرجاء قد اسودت مذاهبه
ما الزمان قد اسودت نواحيه
يا روضة الصباح من زرنبه
اما ان صباح الحشر ثانيه
واحمرتاه انتظمى فى مراثيه
[illegible]
أبكيه بالدر من [illegible]
[illegible]
اعزز على بان [illegible]
[illegible] التراب [illegible]
[illegible]

آخر ولى ظنان بينهما رجاء * يكذب سوء ظنى حسن ظنى

هرون المعتصم اذا ما خانني يوما جوادى * جعلت الارض لى فرسا وثيقا

آخر واسرع نسيانى الذى لا يهمنى * ونسيانى الشئ المهم قليل

آخر أنت والله حمار * قاعد بين حمير

آخر هون الامر تكن فى راحة * قلما هونت أمرا لا يهون

المتنبي لله حال ارجيها وتخلفنى * وارتجى كونها دهرى وتمطلني

محمد بن يحيى قلت اعزمن ركب المطايا * وجئتك استلينك فى الكلام

يعز على ان القاك الا * وفيما بيننا حد الحسام

ولكن الجناح اذا أصيبت * قوادمه اسف على الاكام

الطاهر ولم ار دبدبة قبله * يدق على بابه دبدبه

ابو القسم التنوخى

تخير اذا ما كنت فى الامر مرسلا * فمبلغ آراء الرجال رسولها

آخر اذا ما تضاررت ومابى من تضرر * ثم كسرت العين من غير عور

وجدتنى الوى بعيد المستمر * احمل ما حملت من خير وشر

ابو القاسم الاعمى ان الجديد اذا ما زيد فى خلق * تبين الناس ان الثوب مرقوع

ابن طباطبا آمن سربلها الاشـ * ـفاق سربال المروع

الخبزارزى احب فمن ذا الذى كلفه * وملّ فمن ذا الذى استعطفه

فلا أحد فى الرضى سره * ولا أحد فى القلى عنفه

وكنا وكان كما قد علمت * فماذا التعدى وماذا السفه

وفى الناس من يتجنى الذنوب * وذا قد تجاوز حد الصفه

وما كل من كان ذا قوة * يساوى الضعيف اذا استضعفه

ويزهى صدفا خاليا * من الدر فى فضل ما صرفه

ولو انت عرفته من أنا * وان كان لى جيد المعرفه

وفرعون يعرف من ربه * ولكن طغيانه سوفه

رسل من تعرض لى بالهجا * وعن عرضه ابن من شرفه

ابن الرومى وامتناع الانسى مما تشتهى * خشية الانفاق منتصر ثى للذ ـ

البحترى اشبع فى معشرى وكم بائد * يعد عود الكباص حطبه

جحظة اذا الامر هل ولا رزق لى * تعدى أبا ه باطل

المتنبى ...الة وان العجز قربنا * وفى التقرب يدعو الى التهم

ابن الرومى نوى الداء عمن تصد * لا يسره وان قرب الطمس

آخر حرجنا لم نصد شيئا * وما كان لنا اوات

المتنبي خذوا ما أتاكم به واعذروا * فان الغنيمة فى العاجل

وله ذكر الفتى عمره الاتى وحاجته * مافاته من فضول العيش اشغال

أذى المؤيد مر الدمع من بصرى
وبالت عادته فى التربة بفيه

هذى المنازل والدنيا معطلة
كانها اللفظ قد خالى من معانيه

مهما جنان الحاديد حلها
ونحن نصلى بنارهن

(وقال فيه)

الا فى سبيل الله نصل عزائم
وعلم غدا فى باطن التربة مدفن
على الرغم من ان حسامه رونق
وجاو بنا من حول مربه الصدى

(وقال فى ولده الا فضل والدته)

مضى الافضل المرجو للفضل والندا
وعفت على رغم العفاه وفاته
وما مات اذ ما تت بحور نساؤه
وما تت باخبار البلاد حياته

(و...لاه لى ضر .. التربة قول
الصاحب بن عباد فى رثاء .. ببن أحمد

الوزير) ... كثير بن أحمد
ولون قد اودى فى الانام جليل
وذلك رزء فى الانام جليل

وفات دعونى والعلى نبكيه معا
فمثل كثير فى الزمان قليل

(ومثله قول الشيخ جمال الدين بن
نباته فى ولده)

ابن طباطبا طمعت يا احمق في قرها * لو امكن القمر قرناها

ابو حكيمة في حرب محمد والمأمون

تجافت بي الاحزان عن كل مرقد * وارمضني ما فيه امة أحمد
وماضر قوما يسفكون دماءهم * صفا الملك للمأمون او لمحمد
وقد نصبوا حربا تحرق بينهم * لسكل رقيق الشفرتين مهند

الخبزأرزي فمن شغل قلبي بما نلته * ذهلت به عن جميع الاسود
آخر كأنا من بشاشتنا ظللنا * بيوم ليس من هذا الزمان
الخبزأرزي ليس للثعلب حظ * في غزال عند ذئب
المتوكل لا اعدم الذم حين اخطى * وليس لي في الصواب حمد
ابن الرومي وليس حصول فائدة حصولا * اذا ما اخطأ الغرض الحصول
الصنوبري وتجشم المكروه ليس بضائر * ما دام فيه سبيل الى المحبوب
الموسوي وما الفتى حمل النجاد وربما * رأى حتفه في سيفه ما ماته لدا
البحتري والشيء تمنعه تكون بفوته * احرى من الشيء الذي تعطاه
ونحوه اذا لم تستطع شيئا فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع
آخر تعلمت فعل الدهر حتى سبقته * فاني انا التلميذ فعلي المعلم
آخر واراك تشكوا الدهر تظلمه * كل امرئ عاشرته دهر
ابن نباتة فهو كالشمس بعدها علا البدر * رونق قربها محاق الهلال
ابو تمام قد كنت كالسائل الايام مجتهدا * عن ليلة القدر في شعبان او رجب
آخر عبالة عنق الليل من اجل انه * اذا رام امرا ما فيه بنفسه
آخر ومن راح ذا حرص وجبن فانه * فقير اتاه الفقر من كل جانب
قال قدامة أصح الاقسام في الشعر قول زهير (أبيات سنة ولقة من الفارسية) بعضهم
ترى الديك فوق السطح في كل ساعة * وتنكر ان كان الشعاع الى السطح
محمد الاموي اذا ما كنت في طرف كساء * ولم يكن الكساء يتم كلها
فلا تتبسطن فيه ولكن * على قدر الكساء فمد رجلك
وقال وما ليس يشبه اربابه * فلا شك في انه من سرق
وقال وحق لمن قد صح تمييز عقله * اذا ما رأى الدينار ان يترك الفلسا
آخر فانظر لذاك فليس يعلم كل ما * في الحف غير الله والاسكاف
ابن طباطبا مثلي كبائع طشته بشرابه * سرا لئلا يعلم الجيران
لما تملى ظل في غثيانه * يشكو الصداع فعاده الاخدان
فدعوا بطشت كي يقيء فقال مه * لو كان طشت لم يكن غثيان
ربيعة الرقي فأنت كذئب السوء اذ قال مرة * لعمروسة والذئب غرثان مرمل
أأنت التي في كل قول سبيتني * فقالت متى ذا قال ذا عام اول
فقالت ولدت العام بل رمت غدرة * فدونك كلني لا هنا لك مأكل

يا لهف قلبي على عبد الرحيم ويا * خزني عليه ويا شجوي ويا دائي
في شهر كانون وافانا الحمام لقد * احرقت بالنار يا كانون احشائي
(وقال في رثاء طفل له)
بدا وفي حاله تواري * فيا لها طلعة شريقه
جوهرة ما علمت الا * دموع عيني لها عقيقه
(ومثله في رثاء ولد له لم يكمل له الحول)
يا راحلا من بعد ما اقبلت * مخايل الخير مرجوه
لم تكمل حولا وأورثتني * ضعفا فلا حول ولا قوه
(ومثله قوله)
قالوا فلان قد جفت أفكاره * نظم القريض فما يكاد يجيبه
هيهات نظم الشعر منه بعدما * سكن التراب وليده وحبيبه
(ومثله قولي في رثاء مولانا المقر الاشرف القاضوي الناصري محمد ابن البارزي الجهني الشافعي صاحب ديوان الانشاء الشريف بالممالك الاسلامية نور الله تعالى ضريحه)
بفقدك يا ابن البارزي تهدمت * بيوت المعالي ما لها من مشيد

طريح — واذا استوت للنمل اجنحة * حتى يطير فقد دنا عطبه

بعضهم — وقد نرق الاشراق شبعان مرتو * فقال رغيف واحد يشبع الخلقا

وقال — لاطم لاشفى مضر كفه * ومرامى الدهر رام كبده

وقال — لاتقصدن كل دخان ترى * فالنار قد توقد للكى

آخر — ومن يروم نزول البئر عن غرض * فليس فى الشرط أن يحصى مراقيها

آخر — من لسعته حية مرة * تراه مذعورا من الحبل

آخر — اذا سقط الجدار ولم يغبر * فما بعد السقوط له غبار

آخر — كدود نشائى الخل ليس ببارح * كان ليس فى الدنيا مكان يعادله

آخر — مارسول الليث الاعنقه * فلهذا عنق الليث غلظ

(تمثل كل ذى صناعة بصناعته) سأل الرشيد بختيشوع عن حرب شاهدها فقال لقيناهم فى صحن مقدار البيمارستان فما كان مقدار ما يختلف الرجل مقعدين حتى صيرناهم فى أضيق من المخنقة ثم قتلناهم بمبضع ماسقط الاعلى كل رجل سئل جعفر الخياط عن حرب فقال لقيناهم فى صحن مقدار الطيلسان فما كان مقدار ما يخيط الرجل درزا حتى تركاهم فى اضيق من الحربان ثم قاتلناهم فلو طرحت ابرة ما وقعت الا على زر رجل وسئل معلم فقال لقيناهم فى صحن مقدار الكتاب فما لبثوا الا مقدار ما يقرأ فتى مقدار عشر حتى تركاهم فى أضيق من الرقم فقتلناهم فى اقل ما يكتب صبى لوحين بعضهم

مشق الحب فى فؤادى لوحين فاغرى سوانحى بالتلاقى

قيل لجارية عربية بم تعرفين الصبح قالت اذا برد الحلى وقيل ذلك لنبطية فقالت اذا جاءنى الغائط (معارضات) عرضت جارية على المهدى فقال لبشار امتحنها فقال * احمد الله كثيرا * فقالت * حين صيرت ضريرا * فقال اشترا الملعونة فانها حاذقة عارض ابو العنبس البحترى فى قوله * من اى ثغر تبتسم * فقال

من اى سلح تلتقم * وبأى كف تلتطم
* ادخلت رأسك فى الحرم *

فولى البحترى فقال ابو العنبس * وعلمت انك تنهزم * قال ميمون بن مهران رأيت البارزى وحاله متماسكة فسألته فقال كنت من جلساء المستعين فقصده الشعراء فقال لست اقبل الا ممن قال مثل قول البحترى

لوان مشتاقا تكلف فوق ما * فى وسعه لسعى اليك المنبر

فرجعت الى دارى واتيته فقلت قد اتيتك بأحسن مما قال البحترى فى المتوكل

ولوان برد المصطفى اذ لبسته * يظن لظن البرد انك صاحبه
وقال وقد اعطيته ولبسته * نعم هذه اعطافه ومناكبه

فقال ارجع الى منزلك وافعل ما آمرك به فبعث الى سبعة آلاف دينار وقال ادخر هذه للحوادث بعدى ولك الجراية والكفاية مادمت حيا قال وهذه حالة شبيهة * كما كان بعد السيل مجراه مرتعا * وكان بشار يعطى ابا الشمقمق فى كل سنة مائتى درهم فأتاه سنة فقال هات جزيتك فقال

وماخاب الا كاد حزن مبرح
كحزن أبى بكر لفقد حبيب
قال الاصمعى أفخر بيت

(باب الفخر) قالته العرب قول امرئ القيس

ما ينكر الناس منا حين نملكهم
كانوا عبيدا وكنا نحن أربابا

(وقال الاحوص)

انى اذا خفى الكرام وجدتنى
كالشمس لاتخفى بكل مكان

(وقال امرؤ القيس)

وشمائلى ماقد علمت وما
نبحت كلابك طارقا مثلى

(عنترة)

واذا شربت فاننى مستهلك
مالى وعرضى وافر لم يكلم
واذا صحوت فما أقصر عن ندى
وكما علمت شمائلى وتكرمى

(ويعجبنى فى الفخر قول القائل)

اذا نحن سرنا بين شرق ومغرب
تحرك يقظان التراب ونائمه

(الطرماح)

لقد زادنى حبا لنفسى اننى
بغيض الى كل امرئ غير طائل
وانى شقى باللئام ولن ترى
شقيا بهم الا كريم الشمائل

اوخريتهى قال هو ما تسمع فقال بشار له لاهجونك فقال ابو الشمقمق

انى اذا ما شاعر هجانيه * ولج فى القول له لسانيه

بشار يا بشار فقام بشار وامسك فمه وعلم انه يكملها بقوله يا ابن الزانيه وقال لا يسمعن هذا منك احد ودونك الدراهم وروى انه اتاه مرة فامتنع من اعطائه فقال قد سمعت الصبيان يقولون

ان بشار الدينا * مثل تيس فى سفينه

فرفع مصلاه عن دراهم وقال له خذ هذه ولا تكن راوية لقول الصبيان اجتمع ثلاثة بغدير فقال له بطيانا فقال احدهم * نلنا لذيذ العيش فى بطيانا * وقال الآخر * وقد سقينا القدح احتاتانا * فارتج على الثالث فقال * وام عمرو طالق ثلاثا * فقيل له فى ذلك فقال * جلست على طريق القافية * ودخل الثعالبى على ابى عباد الوزير وهو عليل فانشده

حاشاك العسل والكسال * والبذل والجاه والاموال

فقال حاشاك [illegible] [illegible]

وقال بعضهم مررت بجارية [illegible]

[illegible] * [illegible]

فقالت ذاك [illegible] * فى الورى كل من يرى

[illegible] * أول الزاد والعرس

قال الجماز دخلت على الرشيد وبين يديه طبق فيه ورد فقال قل فى هذا [illegible]

كأنه خد محبوب يقبله * فم الحبيب وقد أبدى به [illegible]

فقالت جارية على رأسه الابيات

كأنه لون خدى حين تدفعنى * يد الرشيد لامر يوجب [illegible]

فضحك وقال قومى لتنظر قصد اعرابى المأمون فقال قد قلت شعرا فقال [illegible]

حياك رب الناس حياك * اذ جمال الوجه [illegible]

بغداد من نورك قد اشرقت * وأورق العود [illegible]

فاطرق المأمون ساعة ثم انشد

حياك رب الناس حياك * ان الذى املت [illegible]

اتيت شخصا كيسه فد خلا * ولو حوى شيأ لاعطاكا

فقال يا أمير المؤمنين ان بيع الشعر بالشعر ربا فاجعل بينهما محللا فضحك وامر له بمال [illegible] من احسن شعر القدماء قول عبيد * الليل ليل والنهار نهار * فانشدنا جن ذلك [illegible]

الفرع فرع والخيار خيار * والدبدب والحمار حمار

اجتمع قوم عند رجل فلم يحضره شئ ورهن قطيفته ولما [illegible] المغنى

* اترى الذين تحملوا احتوا * [illegible] فقال صاحب البيت [illegible]

فلا درى اجموا ام [illegible] واضحكا [illegible] قطيفته [illegible]

فكان [illegible] اصحبوا الضيف [illegible] [illegible] وحوى

ذال [illegible] صاحبكم [illegible]

(أبو هفان وأجاد)
أبونا أب لو كان للناس كلهم * أبا واحدا أغناهم بالمناقب
(الأمير أبو فراس)
تهون علينا فى المعالى نفوسنا * ومن خطب الحسناء لم يغلها المهر
(بعض آل حمدان وأجاد)
اقدام ما بدريات ما أفعالنا * والخيل تحت النقع كالاشباح
نطأ وعلى لجج الدماء كأنها * سمر الفوارس فى كئوس الراح
(المتوكل الليثى)
لسنا وإن أحسابنا كرمت * يوما على الاحساب نتكل
نبنى كما كانت أوائلنا * تبنى ونفعل مثل ما فعلوا
(إسحاق بن إبراهيم الموصلى)
عطست بأنف شامخ وتناولت * يداى الثريا قاعدا غير قائم
(القاضى الجرجانى)
يقولون لى فيك انقباض وإنما * رأوا رجلا عن جانب الذل أحجما
[illegible] قلت قد أرى
إن قيل هذا مشرب [illegible]
ولكن نفس الحر تحمل الظما
(غاية الإبانة فى هذا الباب وقول [illegible]

ابن عمشاد المعدل فأخذ السكران بأيره وقال أيترك القاضي ان ادخل هذا في بنته فقال ان احتاج الى ختن وارتضاك فنعم ومر ومزق مجنون ثوب رجل وقال علوان الرفاء برده كما كان وكان بهلول يتشيع فقال اسحاق الكندي كثر الله في الشيعة مثلك وكان يغني بقيراط او سكت بدانق وكان جيد القفا وكان يعبث به كل من يمر فحشا قفاه بالعذرة وجلس على قارعة الطريق فكل من صفعه يقول له شم بذلك وبعث الرشيد الى بهلول فأحضره واجلسه في صحن الدار وام جعفر تراه من حيث لا يراها وعيسى بن جعفر جالس فقال الرشيد يا بهلول عد لنا المجانين فقال أولهم انا قال هيه قال وهذه واشار الى موضع ام جعفر فقال له عيسى يا ابن الخناء تقول هذا لاختي فقال بهلول وأنت الثالث يا صاحب العربدة فقال الرشيد اخرجوه فقال وانت الرابع وعدا عيناوة يوما بين يدي الصبيان فدخل دارا وصعد سطحها واشرف على الصبيان وقال من اين أبلاني الله بكم فقال له رجل في الدار ارجمهم بالحجارة فقال اخاف ان رجعوا الى آبائهم يقولوا انه بدا بحرك يديه فيأخذوني فيغلوني و يقيدوني وأخذ الطائف مجنونا فأمر به الى الحبس فقال اني حلفت ان لا احبس عن منزلي فضحك منه واطلقه وأخذ اعرابي ادعوا انه سكران فقال الوالي استنكهوا الخبيث فلم يشموا رائحة فقال قيئوه فقال تضمن عشائي اصلحك الله (حكم مجانين) وعظ بهلول الرشيد وهو متوجه الى الحج فقال ما هكذا حج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له هل لك في جائزة تقضي بها دينك فقال الدين لا يقضى بالدين اي ما تعطيني ليس هو لك ونظر بهلول الى مجنون يوم العيد وهو يقول يا أيها الناس اني رسول الله اليكم فلطمه بهلول على وجهه وقال ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وعدا مجنون من صبيان ثم دخل دارا وكان ثم رجل له ذؤابتان فقال له يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا فأغلق الباب وأتاه بطبق تمر وقال كل فأخذ يأكل والصبيان يصيحون فقال فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب كان مجنون تؤذيه الصبيان فقال له رجل تريد ان اطردهم فقال نعم وتنطرد معهم وقيل لمجنون فيم يسعى هذا الخلق قال فيما لا يجدونه هم يطلبون الراحة وهي لا تكون في الدنيا قال الرشيد لبهلول من احب الناس اليك قال من اشبع بطني قال فأنا اشبع بطنك فاحببتني قال الحب لا يكون نسيئة استقبلت جعفران امرأة صبيحة فبادر اليها واعتنقها فاجتمع الناس فضربوه فقال

علقوا المعصم البرا * وعلى ذروتي عدن
ثم لاموا المحب فيـه على خلعة الرسن
لو أرادوا عفافه * نقبوا وجه الحسن

ومثل هذه الحكاية وان لم تكن مما نحن فيه ما روي ان ابن زيدان كان عند يحيى بن اكثم يملي عليه فقرص خده فغضب فأنشأ يقول

ايا قمرا جمشته فتغضبا * واصبح لي من تيهه متجنبا
اذا كنت للتجميش والعض كارها * فكن ابدا يا سيدي متنقبا
ولا تظهر الاصداغ للناس فتنة * وتجعل منها فوق خدك عقربا

عبد المطلب)
انا نفوس لنيل المجد عاشقة * ولو تسلت أسلناها على الاسل
لا ينزل المجد الا في منازلنا * كالنوم ليس له مأوى سوى المقل
(قلت) قد عن لي ان احبس عنان القلم عن الاستطراد في ميادين الفخر واقتصر هنا على قصيدة القاضي السعيد هبة الله بن سناء الملك فانها وان تأخر عصر ناظمها فقد سبقت الى كل غاية ولم ترفع لعرابة عند مجدها راية (وهي)
سواي يخاف الدهر او يرهب الردى * وغيري يهوى ان يكون مخلدا
ولكنني لا ارهب الدهر ان سطا * ولا احذر الموت الزؤام اذا عدا
ولو مد نحوي حادث الدهر طرفه * لحدثت نفسي ان امد له يدا
توقد عزم يترك الماء جمرة * وحلية حلم تترك السيف مبردا
وفرط احتقار للانام لانني * ارى كل عار من حلى سؤددي سدى
وأظمأ ان ابدى لي الماء منة * ولو كان لي نهر المجرة موردا
ولو كان ادراك الهدى بتذلل * رأيت الهدى ان لا اميل الى الهدى

فتقتل مشتاقا وتفتن ناسكا * وتترك قاضي المسلمين معذبا

(خرافات على سبيل التهكم) رأى جدوية المخنث بمكان منكر صاحب شرطة فقعد على روثة يريه انه يخرأ فلما دنا منه قام فقال له ما كنت تفعل فقال كنت اخرأ فاذا تحته روث فقال أتروث هذا فقال مالك وهذا كل انسان يخرأ ما يريد قيل لعبد الرحمن القاضي لم سمي العصفور عصفورا قال لانه عصى وفر قيل فالفشل قال لانه طار وشال جعل سفهاء واحدا منهم على جنازة فرّ بهم بها فقالوا له صل على هذا الفقير الغريب فصلى فلما كبر ضرط والتفت اليهم وقال ان كان على صاحبكم دين فاقضوه فهذا من ضغطة القبر وقال له ابوه فيم هذا الجب فقيره من خارج فقال وصلك انما يقبر من داخل فقال افلبوه علي بن عبد العزيز القاضي

قوم اذا خرؤا خلوه وانصرفوا * اليس ذا كرما اهيك من كرم

وقال لقيت ابا يحيى عشية جئته * كريم المحيا طاهر البشر واقلب

كريم كنصل السيف يهتز للندى * كما اهتز ماض الضريبة واقلب

وايرحار داخل في حرامه * ولا تقلبن هذا فليس بواقلب

قال بعضهم ركبت سفينة من بغداد الى واسط فاذا انا بشيخ له رواء وهيبة وكنا جماعة رفقة كل منا يشتهي مداعبة الشيخ ويتحاماه لهيبته الى ان بلغنا المقصد فقلت للشيخ اوصني فقال اذا جاءتك الريح فأرسلها ولو بين الركن والمقام فقلت زدني فقال يابني اذا ملكت جارية فاستعن بدبرها على قبلها يكن لك منكسان فقلت زدني فقال يابني النيك من قدام يضعف الركبتين فاياك ان تستعمله في الصيف خاصة والنيك بغير بزاق انظف للكف ثم قال تمسك بهذه الاربعة تكن انسان زمانك قال المبرد سأل رجل فقيها فقال علمني الخصومة فقال انا مستعجل فقد جلتها اجحد ما عليك وادع ما ليس لك واستشهد بشهود غيب وأخر اليمين الى ان تتطرفها كان رجل وامرأته يبولان في الفراش فاتفقا ان يتعاقبا في النوم ويحتفظ كل بصاحبه فنام الرجل وسهرت المرأة قابضة على متاعه فلما همّ بالبول نبهته فقام وبال ونامت المرأة من بعده فقبض على متاعها فلما همت بالبول كانت تتزح من جانب اذا قبض على جانب وولى ابو العبر ابا العجل وكتب له عهدا نسخته يا ابا العجل وفقك وسددك وليتك خراج ضياع الهواء ومساحة الهباء وكيل ماء الانهار وعد الثمار وصدقات البوم وكيل الزقوم وقسمة الشؤم بين اهل الروم وأجريت لك من الارزاق بغض أهل حمص لاهل العراق وأمرتك ان تجعل ديوانك ببرقة ومجلسك بافريقية وعمالك بميسان واصطبلك بهمذان وخلعت عليك خف حنين وقميصا من دبق وسراويل من ... ممن قدر في عملك كل يوم مرتين والحمد لله ... فيما بلينا بالشكر فيما ابليك قالت جارية مات ابوها وا أبتاه واحيلاه فقالت لها امرأة ويلك ومتى كان له حيل قالت كان يريد ان يشتري ونظر يزيد الى اهل الكوفة وقد اخرجوا صبيانهم للاستسقاء فقال لو كان دعاؤهم مستجابا ما بقي في الارض معلم أسلم نصراني فقالت امه صنعت صنيعك بمحمد بعد ما يعرفك وعيسى تبرأ منك وكان اعرابي يمدح اميرا فضرط فقال والله انه لينطق كل عضو مني بمدح الامير وقال المأمون لاعرابي ان عددت من جوارحك عشرة اولها كاف اعطيتك عشرة آلاف درهم فقال كوع كرسوع كبد كفل كف كشح كعب كاهل كرش وولى الاعرابي فاذا انسان يبول فعاد وقال له كمره فأعطاه (فتاوى

وقدما بغيري أصبح الدهر أشيبا * وبي بل بفضلي أصبح الدهر أمردا

وانك عندي يا زمان وانني * على الكره مني ان ارى لك سيدا

وما انا راض انني واطئ الثرى * ولي همة لا ترتضي الافق مقعدا

ولو علمت زهر النجوم مكانتي * لخرت جميعا نحو وجهي سجدا

ارى الخلق دوني اذ اراني فوقهم * ذكاء وعلما واعتلاء وسوددا

وبذل نوال زاد حتى لقد غدا * من الغيظ منه ساكن البحر مزبدا

ولي قلم في أنمل ان هززته * فما ضرني ان لا أهز المهندا

اذا صال فوق الطرس وقع صريره * فان صليل المشرفي له صدى

(باب الغزل)

(قات) هذا النوع اعني الغزل ملأ بكثرته الدواوين والمجاميع وأعيى أفواه الرواة وضاق عنه فضاء الاحصاء ...

ى سبيل الحماقة) قيل لابن مجاهد ما أول الدخان قال الحطب الرطب وقيل اين فى القرآن
ربيبة قال بقرة صفراء وفومها واضربوه ببعضها وفار التنور ولتركبن طبقا عن طبق ذهب
طبرى الى مفت فقال كنت فى صلاتى فخرج من دبرى شئ فقال اكان مثل حمصة قال اكبر قال
كبندقة قال أكبر قال كجوزة قال اكبر قال اراك قد خريت وقال بعضهم رأيت جلا بحمص
يتبع بقرة فقلت اهذا ولدها فقالوا الابل يتيم فى حجرها مر العتابى بمنصور النمرى فرآه كئيبا
فسأله فقال امرأتى عسرت ولادتها فقال اكتب على حرها هارون فقال ما هذا اتهزأ بى فقال
اعنى قولك فى هارون

ان اخلف القطر لم تخلف مواهبه * اوضاق أمر ذكرناه فيتسع

كان بعض أهل نصيبين شديد الغفلة وكان يسوق عشرة احمرة فركب حمارا منها وعدها فرآها
تسعة فنزل وعدها فوجدها عشرة فركب وعدها فوجدها تسعة فقال امشى واربح حمارا اجود
(بلاغات من لم يحتلف الكتاب) كتب معاوية بن مروان الى الوليد بن عبد الملك بعثت اليك
بقطيفة حمراء حمراء فكتب اليه قد وصلت وأنت احمق احمق احمق والسلام قال ابو القاسم بن
بابك الشاعر أنشدنى ابن البقرانى لنفسه أنت يا ابن شيار أنت تحكم فى الدين كرار غير فرار
ولست كالقاضى الذى يتبع العار وأمير المؤمنين الطائع اطال الله بقاءه وأدام عزه وتأييده
وسعادته وكفايته الله مختار فقلت لم طولت هذا البيت فقال هو خليفة ولا يجوز ان ينقص
دعاؤه قال دعبل كان لى صديق يقول شعرا فاسدا فقال يوما

ان ذا الحب شديد * ليس ينجيه الفرار
ونجا من كان لا يأ * من من ذل المخازى

فقلت هذا لا يجوز فالبيت الاول راء والثانى زاى فقال لا تنقطه قلت فالاول مرفوع والثانى
مجرور فقال انظر الى حماقته اقول له لا تنقطه وهو يشكله وقال محمد بن العباس لوكيل ما حال
غلتنا بالاهواز فقال اما متاع أمير المؤمنين فقائم على سوقه واما متاع ام جعفر فمسترخ وقال
بعضهم احتجمت من الخدعتين يعنى الاخدعين كان عبد الله بن عوانة يقول الحمد لله
واصطأفر الله والله ما كبر وقال المشى الى بيت الله أعنى به الطلاق الثلاث ثلاثين حجة احرار لوجه
الله وسبيلى حبيس فى دواب الله فعلت موفقال ان شاء الله تعالى وقال رجل للرئيس بن العميد
اذا رأيت وجهك رأيت الباءة يريد البهاء فقال اذا وجهى سقنقور أنشد عبد الله بن فضلويه

يوم القيامة يوم لا دواء له * الا الطلاء والا الطيب والطرب

فقيل له ويلك انما هو يوم الحجامة فقال اعذرونى فانى لا اعرف النحو ولبعض أهل خراسان

انا هذره * انا زين الخطبون
باش هشت * سكر به بيرمون
رهوذة * كل يوم دهمون
سلوه كل يوم * ذى سوى ما يطحنون
وقال ولنا برج حمام * كان جدى قد بنى
فيه بيض وحمام * ودجاج ورنا

(وما) خفى ان التأخر يحتاج الى صحة
ذوق وصفاء ذهن ودقة فهم وصحة
تمييز وحسن هذا الذوق انما هو أمر
الهامى ليس مما يكتسب ولكن
يتلج من صدر من أدبه ربه فتأدب
فاذا اختار شيئا أو أورده نزه الناس فى
حدائق وروده وكان نظم الواسطة
فيما احكمه من نظم عقوده
فما كل دار اقفرت دارة الحمى
ولا كل بيضاء الترائب زينب
(ومن) القصد هنا تاهيل الغريب * من كل
وتقديم ما علا نسبه فى النسيب
معنى يكاد الميت يفهمه حسنا ويعيده
القرطاس والقلم (ومنهى) فى هذا
التأليف انى اذا ضربت بيتا سبق
ناظمه الى معناه فلوجهين (أحدهما)
وهو الاقوى انه ونصه وازال عقادته
وسبكه فى احسن من قالبه الاول
واحكم ترتيبه (والثانى) هو والله
اعلم ان تكون الواردة قد اتفقت
لهما كما جرى لامرئ القيس والطرفة بن
العبد فى البيت الذى فى معلقتيهما
(وهو) قول امرئ القيس
وقوفا بها صحبى على مطيهم
يقولون لا تهلك أسى وتجمل

احسنت والله امى * حين جاءت بأنا

وقال رجل لاعين الطبيب انى لاجد فى بطنى وجعا لا أدرى ماهو وقال لغذا بش هو واجعل ماالسمه ودقه بقول أنت (لعب الاعراب) البقيرى وهو جمع تراب بقطع نصفين ويقال ابهما شئت وعظيم وضاح عظم يرمى به أحد الفريقين فن وجده من الفريقين ركب أصحاب الفريق الآخر من الموضع الذى وجد فيه الى الموضع الذى رمواه والخطيرة ان يرمى احد الفريقين بمخراق من خلفه فان عجزوا عن أخذه رمواه اليهم فان أخذوه ركبوهم والدارة التى يقال لها الخراج والشبحة التى يقال لها اشتوبالفارسية ولعبة الضب ان يصور الضب ثم يحول أحدهم وجهه فيضع يده على موضع فيقول عين الضب اوذنبه اوكذا فان اخطأ ركب هو واصحابه وان اصاب حول وجهه فيصير هو السائل

قدذكرنا فى آخر الجزء الاول عذرما نظهر فيه والآن بحمدالله قدتم الكتاب فلا نعيد ذكر ماسلف على أنه خال مما خلا ذكره حال بما يطيب بدقة التصحيح نشره وانه لجدير بأن تبذل الاذواق السليمة هممها فى مطالعته وترتاح الالباب الشريفة بتدبر آياته ومسامرته فهو الذى جمع فأوعى من الادب صنوفه وأنواعه وحوى من اللطائف ماحسن ابتداعه واختراعه فله الذكر الاول وعليه من بين المحاضرات المعول وكان تمامه فى أوائل جمادى الاولى سنة ١٢٨٧ بمطبعة اللوذعى الاريب والسيد الشريف النسيب السيد ابراهيم المويلحى وكان طبعه لارباب جمعية المعارف المصريه

تم تم تم
تم تم
تم

(وقال طرفة)

وقوفا بها صحبى على مطيهم
يقولون لاتهلك اسى وتجلد

(فلما) تناوساق ذلك أحضر طرفة ابن العبد فجعلوها أهل بلده فى أى يوم نظم البيت فكان اليوم الذى نظما فيه واحدا (وقد) يقع مثل ذلك فى البيت الواحد والوجه الاول سماه علماء البديع حسن الاتباع وقالوا هو أن يأتى الناظم بمعنى اخترعه غيره فيحسن اتباعه فيه بحيث يستحقه بوجه من الزيادة التى توجب للمتأخر استحقاقا معنى المتقدم باختصار حشو أو قصر وزن أو عذوبة لفظ أو تمكين قافية أو تتميم نقص أو تحلية من البديع توجب الاستحقاق (وقد) تعين ان نقيم لهذه الدعوى شاهدا تثبت به عند قضاة الادب الحجة (قال جرير)

اذا غضبت عليك بنو تميم
حسبت الناس كلهم غضابا

(وقال أبونواس)

وليس على الله بمستنكر
ان يجمع العالم فى واحد

فزاد أبونواس على جرير زيادات حسنة منها قصر الوزن وحسن السبك واخراج كلامه من الظن الى اليقين وايضا ان ذكر العالم اعم من ذكر الناس فى بيت جرير